I

II

الحاشية الكبيرة على مشكوة المصابيح

للمولى احمد الاردستاني قدس الله سره

وهي بخطه

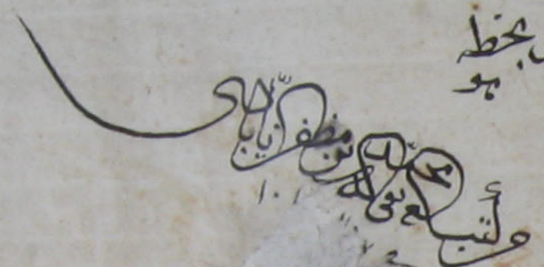

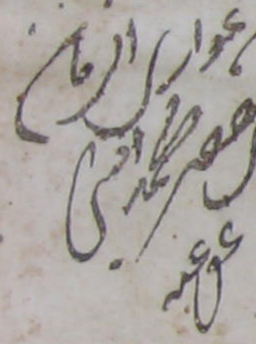

١٩٨

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni Cami
Yeri [illegible]
Eski Kayıt No. 198
Tasnif No. 297.2

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قوله الحمد مطلق ثناء وله تعالى نفسه وارفع حمد ما كان من ارفع حامد واعزهم بالمحمود واقدرهم على ايفاء حقه قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل ما اثنى الله تع على نفسه هو بث الآيه واظهار دقائقه بحكمات افعاله وبنا ول حد الحامد من ابتداء الخلق الى انتهائه فولهم وآخر دعوهم ان الحمد لله رب العالمين قوله فحمده استيناف واظهار لتخصيص حمده لكن باستعانته ونفي الحول والقوة ودفع الرياء والسمعة من نفسه ومن ثمة اتبعه بقوله ونعوذ بالله ولما اضيف الشر والاعمال الى الانفس واوهم ان لها الاختيار والاستقلال بالاعمال اتبع بقوله من يهده الله ليوذن بان كل ذلك منه وليس للعبد الا الكسب والضمير المسكن في حده واخواته للحمد بين اصحابه الحاضرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وفي اشهد لنفسه صلوات الله عليه خاصة افرده بالتوحيد وهو اسقاط الحدث واثبات القدم فاشار اولا الى التفرقه وثانيا الى الجمع قوله قد عنت اى اندست قوله وخبت اى خشيت قوله ووهنت اى ضعفت قوله اركانها اى طرفها قوله ما عداه شفاجانس بين شفا وشفا لفظا وطابق معنى بعال شفى المريض على الموت اى اشرف ويجوز ان يكون الثاني بمعنى الحرف والطرف مقتبسا من قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قوله يهده به تعالى هدى هدى فلان اى سار بسيرته قوله لا يستتب اى لا يستقيم ولا يستمر من التب والتباب وهو الاستمرار في الخسران قوله بالاقتفاء اى الاتباع قوله من شكوة الشكوة الكوة في الجدار غير النافذ يوضع فيها المصابيح وهي ههنا مستعارة لصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبه صدره بها لانه كالكوة ذو وجهين فمن وجه يقتبس النور من القلب المستنير ومن آخر يفيض ذلك النور المقتبس على الخلق قوله لشوارد الاحاديث من شرد البعير بشرد شرودا اذا نفر فهو شارد والاوابد الوحوش وهو من ابدت البهيمة تأبد اى توحشت قوله اعلام كالاغفال اعلام التي آثار التي يستدل بها عليه والاغفال الارض المجهولة التي ليست فيها اثر تعرف به قوله الائمة المتقنون اتقان الامر احكامه ورجل يقن بكسر القاف حاذق قوله الراسخون الراسخ في العلم المحقق به الذي لا يعرضه شبهة ورسوخ الشيء ثباته ثباتا متمكنا قوله وابي عبد الله مالك بن انس الاصبحي مصنف الموطا مالك قوله والدقطني محدث من محال بغداد قوله وقليل ما هي ما زائدة ابهامية بين يدي الشرع في القلة وقط هي راجع الى غير هم والضمير في فوغوا منه واعنوا عنه للاسناد قوله من ملحقات بمناسبة مع محافظة المراد اضافة الحديث الى الراوي من الصحابة والتابعين ونسبته الى مخرجه من الائمة المذكورين قوله بعضه بدل من آخر ومنه وكاحال قوله على اختصاره اى محكي السنة قوله فعن داع وذلك لان تلك الرواية كانت مختصرة عن حديث طويل جدا فاتركه اختصارا اذ كان حديثا يشتمل على معان جمة ينتقي كل باب معنى من معانيه فاورد الشيخ كلا في بابه واقتفيت اثره في الايراد وما لم يكن على هذين الوصفين اتممناه غالبا قوله لم آل من الالية اى قصر قال لا يالوك نصحا فهو آل قوله جدا بالفتح والضم الطاقة والمشقة قوله في التغير التغير البحث عن الامر قوله ما في الاصول يعني جامع الترمذي وسنن ابي داود والبيهقي قبعت وتركته تاسيا به قوله الا في مواضع لعرض وذلك لان بعض الطاعنين افرد الاحاديث من المصابيح ونسبها الى الوضع ووجدت الترمذي صححها او حسنها وغير الترمذي فيته لرفع التهمة كحديث ابي هريرة المراء على دين خليله فانهم صرحوا بانه موضوع وقال الترمذي في جامعه انه حسن والنووي في الرياض انه صحيح الاسناد ومن الغرض ان الشيخ شرط في خطبته انه اعرض عن ذكر المنكر وقد اتى هو في كتابه بكثير منه وبين في بعضها كونه منكرا وترك في البعض فيتت انه منكر قوله وسمت الكتاب بمكوة للمصابيح روعي المناسبة بين

الاتقاد والمراد ههنا مطلق الاستمرار

وشبه اللطيفة القدسية في القلب بالمصباح الثاقب

فعن داع استهام

وهو كذا

الاولياء

الام

2

الاسم والمسمى يجمع فيه الضوء فيكون اشد ثقوبا بخلاف المكان الواسع والاحاديث اذا كانت غفلا عن سمة الرواة انتشرت واذا قيدت بالراوي انضبطت واستقرت في امكنتها اعلم ان خط علامة معالم السنن للخطابي وحس لشرح السنة للبغوي ومح لشرح صحيح مسلم للنووي وفا لفائق الزمخشري وغب لمفردات الراغب ونه لنهاية الجزري وتو للشيخ التوربشتي وقض للقاضي البيضاوي ومظ للمظهر وشف للاشراف وط فوق قبل للطيبي قوله انما الاعمال بالنيات اى ما الاعمال المحسوبة شيء من الاشياء كالشروع فيها والتلبس بها الا بالنيات وما خلا عنها لم يعتد بها قوله وانما لامرئ محمول على ما تعمره النية من القبول والرد والثواب والعقاب ففهم من الاول ان الاعمال لا تكون محسوبة مسقطة للقضاء الا بالنية ومن الثاني انها انما يكون مقبولة بالاخلاص قال اهل الاشارة العمل سعي الاركان والنية سعي القلب وهو كالملك والاركان جنوده والجنود الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك ح اجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وصحة رواته وكثرة فوائده قال الشافعي رح هذا ثلث الاسلام وقال ابن مهدي وغيره ينبغي لمن صنف كتابا ان يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية والمعنى ان الاعمال تحسب اذا كان بنية ولا تحسب اذا كان بدونها وفيه دليل على ان الوضوء والغسل والتيمم لا يصح بدون النية وكذا الصلوة والزكوة والصوم والحج والاعتكاف واما ازالة النجاسة فالمشهور عندنا انها لا يفتقر الى النية وقد نقلوا فيها الاجماع لانها من باب التروك ويدخل النية في الطلاق والعتاق والقذف ومعنى دخولها انها اذا قارنت كناية صارت كالصريح وان انى بصريح الطلاق ونوى الطلقتين او ثلاثا وقع ما نوى وان نوى بالصريح غير مقتضاه دين فيما بينه وبين الله تع ولا يقبل منه في الظاهر قوله وانما لامرئ ما نوى اشارة الى ان تعيين المنوى شرط فلا بد ان ينوى في الفائتة كونها ظهرا او غيره ولولاه لدل انما الاعمال بالنيات على صحة النية بلا تعيين او هم ذلك عب النية تكون مصدرا او اسما من نويت وهي توجه القلب نحو العمل نض النية عبارة عن انبعاث القلب نحو ما يراه موافقا لغرض من جلب نفع او دفع ضر حالا او مآلا والشرع خصصها بالارادة المتوجه نحو الفعل ابتغاء لوجه الله وهي في الحديث محمولة على اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه بقوله فمن كانت فانه تفصيل لما اجمله واستنباط المقصود عا اصله ح قال اصحابنا صلوة الفرض وغيرها من الواجبات اذا اتى بها على وجهها الكامل ترتب عليها ثلثة اشياء سقوط الفرض وحصول الثواب فاذا اداها في ارض مغصوبة حصل الاول دون الثاني وتحرس ان قوله وانما لامرئ ما نوى دل على ان الاعمال تحسب بحسب النية ان كانت خالصة لله تع فهي له تع وان كانت للدنيا فهي لها وان كانت لنظر المخلوق فكذلك وقد نقض على ذلك في حديث الخيل الخيل ثلثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اهـ والمراد بالهجرة هي المعروفة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعوده لا الهجرة بعد الفتح ومعلوم ان هذه الهجرة لا تقتضي الا الاخلاص وان الهجرة الى الدنيا والى المرأة لا يقتضيها النية التي في الظهار مثلا وفي تكرير لفظ الى الله والى رسوله في الشرط واجراء تعظيم لمعنى تلك الهجرة وتفخيم لشانها اي هي الهجرة الكاملة التي تستحق ان تسمى هجرة ولهذا الترغيب العباس في متعلق الجزاء الثاني بلفظ ما خطا من مرتبتها وتخصيص المرأة بعد ذكر الله نباه دلالة على ان النساء اعظم ضررا قبيل الهجرة انواع الى الحبشة عند ايذاء الكفار الصحابة ومن مكة الى المدينة والهجرة القبائل الى النبي صلى الله عليه وسلم لتعلم الشرائع ورجوعهم الى المواطن وهجرة من اسلم من اهل مكة اليا في النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى مكة والهجرة عا نهى الله تع عنه ومعنى الحديث وحكمه ثابت متناول للجميع غير ان حكاية ام قيس تقتضي ان المراد من مكة الى المدينة

الدنيا

اهـ ١٢ ربيع الثاني سنة ١٠٧٤

في الباطن ولذلك ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وثيابك فطهر والرجز فاهجر وعلى هذا ينزل نزوله عليه السلام في صورة دحية لانه
كان من اجل الناس ومن ثمة كان الامام مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتطيب وتمكن من الجلوس
على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال يا محمد اخبرني عن الاسلام
السؤال عن الاسلام وجوابه مقدم على السؤال عن الايمان وجوابه في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول ورياض الصالحين وشرح
السنة برواية عمر رضي الله عنه ثم ان التصديق وان كان مقدما لانه اساس قاعدة الاسلام لكن المقام يقتضي تقديم الاسلام لانه راس
الامر وعموده وشعار الاسلام به يظهر وهو دليل على التصديق واماره عليه ولما جاء جبرئيل عليه السلام الى لتعليم الشريعة فبدأ بما هو
الاهم وترقى من الادنى الى الاعلى فيكون الاسلام مقدما على الايمان على الاخلاص الاسلام للانقياد والطاعة عن التطوع والرغبة
من غير اعتراض يقال سلم واسلم واستسلم اذا خضع واذعن ولذلك اجاب بالاركان الخمسة واقامة الصلوة تعديل اركانها واداء
والزكوة من زكى بمعنى نمى او طهر فان قلت كيف خص الحج بالاستطاعة دون سائر جوامع ان الاستطاعة التي بها يتمكن المكلف
من فعل الطاعة مشروطة في الكل اجيب بان المعنى بهذه الاستطاعة الزاد والراحلة وكانت طائفة لا تعدونهما منها ويثقلون على الحاج
فنهوا عن ذلك اوعلم الله تعالى ان ناسا في آخر الزمان يفعلون ذلك فصرح بها تسهيلا على العباد ومع ذلك نرى كثيرا من الناس
لا يرفعون لهذا النص الجلي راسا ويلقون انفسهم بايديهم الى التهلكة قوله عن الايمان ح الايمان قول وعمل يزيد وينقص على قول اهل
السنة من سلف الامة وخلفاء والحجة على زيادته الآيات الكثيرة المتكلمون زيادته ونقصانه اذ لو قبل ذلك لكان شكا وكفرا الا
المحققين منهم فانهم قالوا نفس التصديق لا يزيد ولا ينقص والايمان الشرعي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الاعمال ونقصانها
وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص الدالة على الزيادة واقاويل السلف وبين اصل وضعه في اللغة وما عليه المتكلمون فتامل لكن
اعتبار الزيادة والنقصان في نفس التصديق قال صاحب الكشاف في قوله ح زادتهم ايمانا ازداد وا بها يقينا وطمانينة نفس
تظاهرت الادلة الاقرى للدلول عليه واثبت لتقدمه ويؤيده مناسب الحال على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا و
قوله ح قال بلى ولكن ليطمئن قلبي حس اتفقت الصحابة والتابعون ومن بعدهم من علماء السنة على ان الاعمال من الايمان وقال
في تاويل حديث جبرئيل عليه السلام جعل النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الاسلام اسما لما ظهر من الاعمال وجعل الايمان اسما
لما بطن من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليس من الايمان والتصديق بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة كلها شيء
واحد هو الدين ولذلك قال يعلمكم امر دينكم قيل برد الشيخ هذا على من زعم ان الاعمال خارجة ومعنى كلامه ان الرسول صلى الله عليه وسلم
لم يجعل الاسلام اسما لذا والايمان لكذا لان تمسك به الممسك في ان الاعمال ليست من الايمان والتصديق ليس من الاسلام بل جعل
ذلك تفصيلا لمجمل هو الدين وتحرير كلامه ان الاسلام في عرف الشرع يطلق تارة على مجرد الانقياد وظاهر الاعمال كما في قوله
تع قولوا اسلمنا واخرى على الانقياد مع التصديق والقبول والمذكور في هذا الحديث هو الاول يطابق المجمل المفصل الاتي
فلا يكون هذا دليلا على نفي الثاني وانما اقتضى الحديث التفصيل والاجمال لان المقام مقام تعليم للامة وتفهيم لهم فيجب
حمل الاسلام والايمان على ما تعورف بينهم والفوه ولما تواردت النصوص مثل ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ
وقوله الايمان بضع وسبعون شعبة الى غير ذلك من النصوص الدالة على زيادة الايمان علم ان الاعمال داخلة في الايمان وان الايمان

ولهذا احسن في الحديث ذكر المراة دون سائر ما ينوى من الاعراض الدنيوية قيل العبرة بعمى بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
قوله الى الله اى قصدها وجه الله قوله فهجرته اى قصد وقع اجره على الله تع قوله الى ما هاجر اليه اى ذلك حظه ولا نصيب له في الاخرة

كتاب الايمان

قوله قال بناء اصل معنا بين اشبعت الفتحة تعالى بينا وبيننا وما ظرف زمان بمعنى المفاجاة ويضاف فان
الى الجملتين ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى كما يستدعي اذا قيل والاصح ان لا يكون في الجواب اذ واذا كما في قوله بينا نحن نرقبه اتانا
اتانا لان الظ ان العامل هو الجواب كما في اذا الزمانية على الصحيح فيلزم تقدم ما في صلة المضاف اليه على المضاف ولا ريب ان
عمر والمهتدين كانا افصح من الشاعر وقد اتيا باذ في الحديث فيكون العامل معنى المفاجاة في اذ كما قدره صاحب الكشاف في قوله تعالى
واذ اذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون حيث قال العامل في اذا معنى المفاجاة تقديره وقت ذكر الذين من دونه فاجاؤا وقت الاستبشار
نعني الحديث وقت حضورنا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاءنا وقت طلوع ذلك الرجل بيننا ظرف لهذا المحذوف واذ
منصوب به بمعنى الوقت قوله ذات يوم مرفوع لمعنى الاستمرار في المجرد ذات يجوز ان يكون صلة وان يكون مثل قولك ذات زيد فيفيد
من التوكيد ما لا يفيده لو لم يذكر اذ يدفع توهم التجوز بان يراد مطلق الزمان كما في قولك رايت نفس زيد ورايت زيدا قوله
لا يرى عليه اثر السفر مظ يعني تعجبنا من كيفية اتيانه وتردد نا في انه ملك او من الجن اذ لو كان بشرا من المدينة لعرفناه او غريبا
لكان عليه اثر السفر من الغبار وغيره وحتى متعلق بمحذوف اى استاذن واتى حتى جلس وانا جلس هكذا يتعلم الحاضرون
جلوس السائل عند المسؤل فان الجلوس على الركبة اقرب الى التواضع والادب واتصال الركبة بالركبة ابلغ في استماع كل كلام
الآخر وابلغ في حضور القلب والزم للجواب لان الجلوس على هذه الهيئة يدل على شدة حاجة السائل واذا عرف المسؤل حاجته
وحرصه اعتنى بالجواب وبالغ فيه قوله ح الضمير في يديه وفخذيه للجبرئيل لانه اقرب الى التوقير واشبه بسمت ذوي الآداب فلو ذهب
متاول الى ان الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر لما يدل عليه سوق الكلام من قوله واسند ركبتيه اليه ذهب محيي السنة في كتابه
المسمى بالكفاية قيل لعل هذا الوجه ارجح لان الاصل في الاسناد الركبة ان يكون على الاعتماد والارتكاء عليها فلا يعدو وضع جبرئيل
يديه على فخذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشعرت هذه الهيئة بانها ليست هيئة التلميذ وكذا نداؤه باسمه بل بما من هيئة الشيخ
اذا اهتم بشان التعليم واراد مزيد اصغاء المتعلم وافهامه وكيف لا وقد شهد الله تعالى بقوله عليه شديد القوى وبشره ايضا
امان اجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه متضمن معنى الميل والاسناد اى مالى اليه حال جلوسه واسند اليه فيكون عطف اسند على جلس
للتفسير فلو كان جلوس المتعلم لقبيل بين يديه ولم يحسن ان يقال عنده فضلا ان يقال اليه ح قوله صدقت فانه انما يقال اذا
طابق قول المسؤول قول السائل ولهذا استرقا لوا فعجبنا من قوله صدقت وايضا في ايثار اذ طلع على اذ دخل اشارة الى عظمه وعلوه قال
الراغب طلع علينا فلان يستعار من طلعت الشمس الكشاف في قوله اطلع الغيب والاختيار هذه الكلمة شان يقول او قد بلغ من
عظمه شانه ان ارتقى الى علم الغيب فعلق حتى بمحذوف يدل عليه طلع اى دنا منه حتى جلس واذا تقرر هذا فصورة هذه الحالة كصورة
المعيد اذا امتحنه الشيخ عند حضور الطلبة ليزيد واطمانينة وثقه في انه يعيد الدرس ويلقى المسئلة كما سمع من الشيخ ابلا زيادة
ولا نقصان وفيه سخة من قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وفي اسناد الركبة اشارة الى
سابقة بينهما وشدة اتحاد واتحاد واما طلوع جبرئيل على تلك الشارة فاشارة الى معنى قوله حسن الادب في الفاظ عنوان حسن الادب

والدين القاطبة ع اختلفوا في ان الايمان مجرد الاعتقاد او يدخل فيه العمل فمن قال الاول نظر الى الاشتقاق اللغوي والى انه ثم فصل بينهما في غاية التنزيل بالعطف والى في حديث جبرئيل عليه السلام ومن قال بالثاني نظر الى ما ورد من قوله الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان والى قوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة قيل اما تاويل الحديث فقد علم من كلام محي السنة واما تاويل العطف هو ان من باب عطف الخاص على العام لان الاعمال مقررة ومبينة للايمان وبها يستقيم ويقوى قالوا ربنا الله ثم استقاموا وراقعه له ومشيده لبنيانه والعمل الصالح يرفعه فلهذا جعلت بمنزلة جنس اخر ولهذا السر جعل العباده غاية الخلق فان العبادة غاية الخضوع والاستكانة فيناسب مقام اظهار العظمة والكبرياء وجعل التصديق والمعرفة كالمقدمة ولما كانت الاعمال جزءا من الايمان الكامل فلا يلزم من انتفائها انتفاء مطلق الايمان بل الكامل منه قوله ان تؤمن بالله اى تعترف او تثق ولهذا عدى بالباء قوله وملائكته للترتيب الواقع فان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا تفضيل اذ لم يقل احد بتفضيل الملك على الكتاب قوله ورسله كشاف الرسول من الانبياء من جمع الى العجز للكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب واما امر ان يدعو الى شريعة من قبله وعن الامام احمد عن ابي امامة قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم وفاء عدة الانبياء قال مائة الف اربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله بالقدر قضى القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر هو تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها والقدرة فرما القضاء بعلمه بنظام الموجودات والمقدورات والمكونات تاثير قدرته فيها في اعمالنا وزعموا انها واقعة بقدرنا وداعيتنا كلامه ويسمى الكلام في القضاء والقدر على عكس ما ذكره القاضي فان قلت لم ذكر تمن عند القدر اجيب بانه صلى الله عليه وسلم عرف ان الامة خوضون فيه وبعضهم ينفونه فاهتم بشانه باعادة تمن ثم قرره بالاتوال بقوله خيره وشره فان البدل توضيح مع التاكيد لتكرير العامل قوله عن الاحسان خط اراد بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا فان من تلفظ بالكلمة وجاء بالعمل من غير نية اخلاص لم يكن محسنا ولا كان ايمانه صحيحا كانك تراه اي في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك الخفي والعبادة لله الذي لا ينبغي العبادة الا له على نعت الهيبة والتعظم حتى كانك تنظر اليه فرقا منه وحياء وخضوعا له ع الاحسان يطلق على الانعام تقال احسن الي وعلى احسان الفعل وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا قيل يجوز حمل الاحسان ههنا على الانعام لان المراتي يطلب عمله فيظلم على نفسه فقيل له احسن الى نفسك ولا تشرك بالله والا فيهلك وعلى المعنى الثاني كانه قيل ما الاجادة والاتقان في حقيقة الاعمار والاسلام فاجاب بما ينبئ عن الاخلاص وتقدير الشرط والجزاء هكذا ان لم تعبد الله كانك تراه فاعبده فانه يراك وتحرير المعنى فكن فان لم تكن تراه كذلك اي مثل تلك الروية المنعوتة فكن بحيث انه يراك وهو من جوامع الكلم اي كن عالما متيقظا لا ساهيا غافلا مجدا في مواقف العبودية مخلصا في تلك آخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى فان من علم ان له حافظا رقيبا يظبط حركاته وسكناته لا سيما ربه ومالك امره فلا يسعه الا الادب والتحفظ ولا غفلة خاطر وهذا هو معنى الاجادة في الايمان والاسلام وقيل تعبد فان لم تكن تراه فلا تغفل فانه يراك والاول ان تضرب عن هذه المحال صفحا وتاخذ في منهل آخر وتقول كانك اما مفعول مطلق او حال من الفاعل والثاني اوجه لانه يحصل به للعابد تلك حالات كما اذا قلت كانه زيد قائم تصور منه تلك حالات العقود والاتصاف والقيام فشبه حالة الانتصاب بالقيام لانك بادخال كان توهم ان له حالة مشبهة بالقيام كما اذا رايت شخصا من بعد وترددت

في قيامه وقعوده ثم خيل اليك انه الى القيام اقرب فقلت كانه قائم اي يشبه انتصابه القيام كذلك في الحديث للعبد بين يدي مولاه ثلث حالات الاشتغال بالعبادة على وجه يسقط القضاء حال تمكنه من الاخلاص في القصد وانه يتراءى من مولاه وهو مراقب لمكانه وسكناته حالة مشاهدته واستغراقه في بحار المكاشفة واليه لمح قوله عرم جعل قرة عيني في الصلوة وارحنا يا بلال فشبه الحالة الثانية التي هي المراقبة بحالة المكاشفة التي هي من خواص سيد المرسلين في الدنيا ووجه التشبيه حصول الاستلذاذ بالطاعة والراحة بالعبادة فقوله فان لم تكن تراه تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة فينبغي ان تعلم قولي انه يراك قوله فاخبر في عن الساعة كشاف سميت ساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او على العكس لطولها والتهائها عند الله كساعة عند الخلق قوله ما المسؤل عنها ما نافية يعني لست باعلم منك بعلم القيمة قيل يعني ان اصل الكلام ذلك لان الاجوبة السابقة على خطاب جبرئيل كانت تعريضا لا تصريحا على طريقة الخطاب العام نحو قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولو اجري على ذلك الاسلوب لقيل لست باعلم منك ولم يعد فايدة العموم تعدل لفيد العموم لان المعنى كل مسؤل وسائل متساويان في ذلك قوله عنها اي عن وقتها اذ وجودها مقطوع به فان قيل لفظة اعلم مشعرة بالاشتراك في العلم وهما متساويان في انتفائه اجيب بانه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون صالحا لان يسئل عنه على سبيل الكناية لما عرف ان المسؤل عنه يجب ان يكون اعلم من السائل او نفى عن نفسه العلم بالمسؤل عنه بوجه خاص تلخيصه انا متساويان في العلم بانها مجيئا في وقت ولا مزيد للسؤل حتى تبين عند الوقت فان قيل حتى الظان ان يقال ما المسؤل عنه يرجع الضمير الى اللام اجيب بانه كما يقال سئلت عن زيد المسئلة يقال سالته عنها فالضمير المرفوع راجع الى اللام والمجرور الى الساعة قوله ان تلد الامة ربتها الرب مشترك بين المالك والمربي قيل فسر هذا القول كثير من العلماء بان النبي يكثر بعد اتساع رقعة الاسلام فيستولد الناس اماءهم فتكون الولد كالسيد لامه لان ملكها راجع اليه في التقدير وذكر بلفظ التانيث واريد التسمة ليشمل الذكور والاناث اذ كره ان يقول ربتها تعظيما لجلال رب العباد واراد البنت واذا كانت هكذا فالابن اولى قيل الاضافة اما لاجل انه سبب عتقها او لانه ولدتها او مولاها بعد الاب وذلك اشارة الى فتوح الاسلام والاستيلاء المسلمين وهي من الامارات لان بلوغ الغاية منذر بالتراجع والانحطاط الموذن بقيام الساعة قيل ما ذكروه لا يشفي عليلا بل لابد من تاويل القرينتين اعني ان تلد الامة وان ترى بما ينبئ عن ذلك البناء العظيم من تغير الزمان وانقلاب احوال الناس بحيث لم يشاهد قبله وكيف كان فاللفظ ترى على الخطاب العام تدل على بلوغ الخطب في العظم مبلغا لا يختص به رؤية راء فتقول القرينة الثانية دل بالكناية الزيدية التي لا ينظر فيها الى موجبات التركيب حقيقة ولا مجازا بل يوخذ الزبدة والخلاصة من المجموع على ان الاذلة من الناس يتقلبون اعزة ملوك الارض فينبغي ان يا تول القرينة الاولى بما يقابلها في ان يصير الاعزة اذلة ومعلوم ان الام مربية للولد ومدبرة امره فاذا صار الولد ربا ومالكها لا سيما اذا كانت بنتا ينقلب الامر تم في وضع الامة ووصفها بالولادة موضع الام اشعارا بمعنى الاشتراق والاستيلاد وان اولئك الضعفة الذين هم عوام القرينة الثانية هم الذين يتعززون ويتسلطون على البلاد ويسترقون كرام النساء وشرائفهم ويستولدونها فتلد حرة الامة ربتها والحاصل ان قوله ان تلد دل بعبارته على المقصود وباشارته على المعنى الاخر اعني كثرة المستولدات وانما وصف النساء بالشرف والكرامة ليفيد المعنى المقصود قوله ان ترى الحفاة العراة جمع الحافي وهو من لا نعل له والعراة جمع العاري والعالة جمع العائل وهو الفقير والرعاء جمع الراعي

والشاء جمع الشاة قوله ينتطاولون اى يتفاخرون فى طول قاماتهم ورفعتها يقال تطاول الرجل اذا تكبر يعنى من علامات القيمة ان ترى اهل
البادية ممن ليس لهم لباس ولا نعل بل كانوا رعاة الابل والشاء يتوطنون البلاد ويتخذون العقار ويبنون القصور المرتفعة قوله
فلبثت مليا اى زمانا طويلا قوله الله ورسوله اعلم وذلك لان الامارات السابقة وتعجبهم منها اوقعهم فى التردد أهون شرا من اختيار
وهذا القدر يكفى فى الشركة قوله فانه جبريل جواب شرط تقديره اما اذا افوضتم العلم الى الله ورسوله فانه جبريل على تاويل الا
اى تفويضكم بسبب الاجتهاد وقرينة الشرط المحذوف قوله الله ورسوله اعلم ثم هذه الاسئلة والاجوبة صدرت قبيل حجة الوداع
فى السنة العاشرة من الهجرة قريب انقطاع الوحى واستقرار الشرع قوله الصم البكم جعلوا لبلادتهم وعدم تمييزهم كانهم اصيبوا بمشاعرهم
قوله فى خمس اى علم وقت الساعة داخل فى جملة خمس ويجوز ان يعلق باعلم يعنى ما المسئول عنها باعلم فى خمس اى فى علم الخمس فكما
عم فى المسئول عنها او لا عم فى المسئول عنها ثانيا ان لا ينبغى لاحد ان يسال احدا فى علم الخمس لانه مختص بالله ثم وفيه اشارة الى ابطال
الكهانة والتنجيم فاذا الجواب من الاسلوب الحكيم اجاب عن سؤاله فى ضمن اشياء مهمة لارشاد الامة كانه قال يجب عليك ان
لا تقصر على سؤال واحد بل تسال عن الجميع قوله ثم قرا ان الله عنده علم الساعة ان جعل فاعلا للظرف فقوله ينزل وما بعده عطف على الظرف
ولا بد فى الجملتين المتعينين من تاويلهما باثبات ما نفى فيهما لئلا يصح وقوعهما خبرا عنه ثم التركيب اعنى ان الله عنده الخ يفيد الحصر ويا ولى تخصيص النفر
علمه وان جعل مبتدأ فقوله ينزل عطف على الساعة بحذف ان وارتفاع الفعل وقوله يعلم عطف على علم كذلك وفى اختيار النفى وتنكيره
وتكريرها وذكر الدراية التى هى العلم بحيلة دلالة على ان نفسا ما لم تعلم بوجه من الحيل ما تقرب منها من كسبها وعاقبتها فما الاولى
ان لا تقرب ما عداه قوله بنى الاسلام على خمس ع الاسلام الدخول فى السلم وهو ان يسلم كل منها ان يناله الم من صاحبه والايمان
هو الاذعان للحق على سبيل التصديق به اليقين هذا اصله ثم صار اسما لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كالاسلام مج فى رواية
وقع خمسة بالهاء على تاويل الاركان او اشياء وبرواية حذفها يراد خصال او دعائم او قواعد قيل الخمس اما قواعد البيت او اعمدة
الخباء وليس الاول لكون القواعد اربعا فتعين الثانى مثلت حالة الاسلام مع اركانه الخمسة بحالة خباء اقيمت على خمسة اعمدة
وقطبها الذى يدور عليها الاركان مجرد الشهادة وبقية شعب الايمان بمنزلة الاوتاد للخباء هذا اذا كانت الاستعارة تمثيلية
وجاز ان يكون تبعية فى بنى والقرينة الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الاركان بثبات الخباء على الاعمدة المجيء
ويجوز ان يكون مكنية بان استعار فى الاسلام والقرينة بنى على التمثيل فظهر ان الاسلام مغاير بهذه الاركان كمغايرة
الخباء للاعمدة ولا يصلح الا على مذهب اهل السنة من ان الاسلام عبارة عن مجموع الثلث وعلى هذا حديث ابى هريرة الآتى
بضع وسبعون الخ وكاشبه الاسلام بالخباء ذات اعمدة واطناب فى الحديث الاول شبه الايمان بشجرة ذات اغصان وشعب
اعلاها قول لا اله الا الله مر بضع وسبعون البضع القطعة من الشئ وهو فى العدد ما بين الثلث الى التسع قوله ادناها اى اقربها
من ازاله واد ونها مقدارا واماطة الشئ ازالته والاذى ههنا ما يوذى الناس نحو الشوك والحجر والطين والقذر فى فاضلها جواز
الشرط كانه قيل اذا كان الايمان ذا شعب يلزم التعدد وحصول الفاضل والمفضول بخلاف اذا كان امرا واحدا تض يحتمل ان يقصد
التكثير لا التعديد كقوله تع ان تستغفر لهم سبعين مرة وقد كثر استعمال لفظ السبعة والسبعين فى التكثير وذلك لاشتمال السبعة
على جملة اقسام العدد كالفرد والزوج والاول والمركب والمنطق كالاربعة والاصم كالستة والتام والناقص ثم ان اريد مبالغة

جعلت

جعلت احادها اعشارا ويحتمل ان يراد التعديد ثم اخذ فى تعدادها فقال وانما افرد الحياء من سائر شعب الايمان لانه الداعى الى
الكل فان الحيى يخاف فضيحة الدنيا وقطاعة الاخرة فينزجر عن المعاصى قيل والحق الاول ويكون ذكر البضع للترقى يعنى ان
شعب الايمان اعداد مبهمة ولانهاية لكثرتها اذ لو اريد التحديد لتم وقد صنف البيهقى كتاب شعب الايمان فى مجلدات وبالغ
فى حصر الاعداد والذى يدل عليه الطبع السليم ان معنى افراد الحياء بعد اندراجها فى الشعب التنبيه على الكثرة كانه يقول هذه
شعبة من شعب فهل تحصى ويعد شعبها قوله المسلم من سلم ا ح ش اراد ان المسلم الممدوح من هذه صفته لان الاسلام ينتفى بانتفاء
هذه الصفة فهو كقولهم الناس العرب والمال الابل يعنى ان افضل المسلمين من جمع الى اداء حقوق الله اداء حقوق المسلمين والكف
عن اعراضهم وافضل المهاجرين من رجع الى الهجران ما حرم الله عليه ب كل اسم نوع فانه يستعمل على وجهين احدهما الدلالة على
المسمى والفصل بينه وبين غيره والثانى لوجود المعنى المختص به وذلك هو الذى يمدح به فان كل ما اوجد الله مع جعله صالحا لفعل
خاص لا يصلح له غيره كالفرس للعدو والبعير لقطع المسافة والفلاة والانسان للعلم والعمل فالمراد ههنا الكامل فى معنى الاسلام
وقال الاسلام فى الشرع على ضربين الاول الاعتراف فقط وبه يثبت الايمان كما فى قولهم ولكن قولوا اسلمنا الثانى فوق الايمان
وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالعمل واستسلام لله تع فى جميع ما قضى وقدر كما فى قوله تع فى ابرهم عم
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين قوله حتى اكون احب اليه الخ لم يرد حب الطبع بل حب الاختيار المسند الى الايمان
الحاصل من الاعتقاد لان حب الانسان نفسه وولده طبع مركوز خارج عن حد الاستطاعة والمعنى لا تصدق بى حتى تفدى فى طاعتى
نفسك وتوثر على هواك رضاى وان كان فيه هلاكك قال القاضى عياض من محبته صلعم نصرة سنته والذب عن شريعته وتمنى
حضور حيوته ليبذل ماله ونفسه دونه فان حقيقة الايمان لا يتم الا باعلاء قدر النبى صلعم على كل والد وولد ومحسن ومنعم تعتقد
هذا فليس بمؤمن قوله ثلث مبتدا والشرطية خبره وجاز لان التقدير خصال ثلث قال ابن مالك الابتداء بنكرة هى وصف
فى نحو عاذ بقرملة اى انسان او حيوان ضعيف التجاء الى ضعيف والقرملة شجرة ضعيفة ويجوز ان يكون الشرطية
صفة الثلث ويكون الخبر من كان قوله من كان الله ورسوله احب اليه الا بد من تقدير مضاف قبل من كان لانه على الوجه الاول فى الثلث
اما بدل من ثلث او بيان وعلى الوجه الثانى خبر قيل لا بد من اضمار مضاف قبل كل لاستقامة المعنى تقديره قبل من الاولى
والثانية محبة من كان ومحبة من كان وكراهية تركه ان يعود ولشدة اتصال المضاف بالمضاف اليه فى
الاضافات الثلث وغلبة المحبة والكراهية عليهم حذف المضاف منها وحلاوة الايمان استعارة تشبيه شدة الرغبة فى الايمان
لشئ ذى حلاوة واثبت له لازم ذلك تخييلا مج معنى حلاوة الايمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشاق فى رضاء الله تع ورسوله
صلعم واشارة ذلك على هوى نفسه ومن وجد حلاوة الايمان اطمأن نفسه وانشرح صدره وخالط لحمه ودمه فاحب لله
ورسوله بفعل الطاعة وترك المعصية وقيل المحبة مواطاة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما احب ويكره ما كره
وبالجملة اصل المحبة الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون لما يستلذه الانسان بطبعه كحسن الصورة والصوت والطعام
ونحوها ويستلذ بعقله كمحبة الصالحين واهل الفضل مطلقا وقد يكون لاحسانه اليه وهذه المعانى كلها موجودة
فى النبى صلعم لجمعه جمال الظاهر والباطن وانواع الفضايل واحسانه الى جميع المسلمين بالهداية الى ما يوجب النعيم

ولو عمل من اعمال البر ما عمل وهذا هو المذهب الحق الذي تظاهرت عليه ادلة الكتاب والسنة واجماع من يعتد به حيث حصل العلم القطعي فان خالفه ظاهر حدث وجب تاويله جمعا بين الادلة قوله والذي نفس محمد بيده اراد ذاته صلعم وبعض بيده قدرة الله وتصرفه يشير الى ان ارادته وتصرفه فيه مغور ان في ارادة الله وتصرفه وهو من اسلوب التجريد ثم التفت من الغيبة الى التكلم في قوله لا يسمع بي تنزيلا من مقام الجمع الى مقام التفرقة والاشتغال بدعوة الخلق ومن مخرج الكمال الى منصة التكميل قال الامام ابو حفص السهروردي قيد الجمع اتصال لا يشاهد صاحبه الا الحق فمتى شاهد غيره فاثبته جمع والتفرقة شهود لمن شاهد بالمباينة فقوله آمنا بالله جمع وانزل الينا تفرقة وقال المجيد القرب بالوجد جمع وغيبته في البشرية تفرقة وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل قوله ولا يسمع بي احد من موحد او سيوجد اي لا يحصل سماع بعقبه موت بلا ايمان لاحد فيكون له حال الاحوال الا ان كان من اصحاب النار واذا جعل ثم للاستبعاد رجع حاصل المعنى الى قولنا لا يحصل هذا الاستبعاد في حق يهودي او نصراني فيكون له حال من احوال الا ان كان من اصحاب النار فالذي سمع وآمن حكمه على العكس واما الذي لم يسمع ولم يؤمن فهو خارج عن هذا الوعيد قوله لا يسمع ضمن معنى الاخبار فعدي بالباء فالمعنى ما اخبر بي نبي او بعثني احد ولم يؤمن اي كان من اصحاب النار ومن هذه الامة صفة احد ويهودي اما بيان او بدل من احد اي لا يسمع بي احد هو بعض هذه الامة يهودي والاشارة الى ما في الذهن قال الشارحون الامة جمع لهم جامع من الدين او زمان او مكان او غير ذلك ويطلق تارة على من بعث اليهم ويسمون امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة والمراد ههنا المعنى الاول بدليل ولا يؤمن واللام فيها للاستغراق والعهد والمراد اهل الكتاب ويعضد الاخير توصيف الاحد باليهودي والنصراني واذا كان حالهم وهم اهل الكتاب هكذا كانت المعطلة وعبدة الاوثان اولى بالصلي وقال بعضهم ثم موضوع للتراخي فدل على ان الايمان متى صدر عن الكافر وان كان متراخيا نفعه قيل والاوجه انه للاستبعاد اي مستبعد عند العقل ان يسمع بي يهودي او نصراني بعد انتظارهم بعثتي واستفتاحهم بنصرتي ولا يؤمن بي فيكون الحديث مخصوصا باهل الكتاب ولا حاجة الى تكلف نسبته الى غيرهم قوله اجران رجل من اهل الكتاب وجه اقتران هذا الحديث بالسابق وجه ثواب نساء النبي صلى الله عليه وسلم وعقابهن في المضاعفة ينبغي ان ينزل الحديث الاول على انهم اولى الناس بالايمان ملابسة فكتب عندهم في كتبهم فاذا كفروا استوجبوا اضعف عذاب الناس ويدل عليه قوله من اصحاب النار لانه في قوة ايمن الجهنميين فهو من اسلوب فلان من العلماء يعني ان الوصف كاللقب المشهور به قوله ثلثة لهم اجران اعراب هذا التركيب مثل ثلث من كن فيه الها على الوجهين لكن لا حاجة الى تقدير مضاف ههنا لاستقامة المعنى دونه قال الشارحون المراد نصراني تنصر قبل البعث او بلوغ الدعوة اليه وظهور المعجزة لديه ويهودي تهود قبل ذلك ايضا ان جعل النصرانية ناسخة لليهودية اذ لا ثواب لغيره على دينه فيضاعف باستحقاقه ثواب الايمان ويدل عليه رواية البخاري آمن بعيسى بدل آمن بنبيه ويحتمل اجراؤه على العموم اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان له سببا لقبول تلك الاعمال والاديان وان كانت منسوخة كما ورد في الحديث ان خيرات الكفار وحسناتهم مقبولة بعدم الاسلام وفائدة ذكر آمن بنبيه مع كونه معلوما من اهل الكتاب الاشعار بالعلية اي بسبب الايمان بالنبيين قوله فاديها الادب حسن الاحوال في القيام والقعود وحسن الاخلاق واجتماع الخصال الحميدة وحسن التاديب ان تكون من غير عنف وضرب بل باللطف والتاني وعلمها اي من احكام الشريعة ما يجب عليها فان قلت ينبغي ان يكون له

اي تمامه

اي تقرب رجل لفلان (تكبر)

السبيل الوصول

الم تقصد

ولو عمل

اربعة اجود للتاديب والتعليم والاعتاق والتزوج ط قلنا المراد اجر الاعتاق والتزوج لان التاديب والتعليم يوجبان للحر
في الاجنبي والاولاد وجميع الناس فلا يختص بالاماء قيل موجب الاجرين الاعتاق والتزوج فحب والتاديب والتعليم يوجبان
لانتهاء الاعتاق والتزوج لان تزوج المؤدبة المعلمة اكثر بركة واقرب الى معاونة الزوج في دينه والشاهد لفظ ثم الدالة
على ان الاعتاق والتزوج افضل واعلى رتبة لانهما المقصود ثم التاديب والتعليم والاولى ان يقال التاديب بالعنف لا يوجب للحر
كما ان الرقي بدون العتق لا يثبت الاجر لحصوله قبل ذلك حيث قال بطاها فكانه قيل يؤدبها تاديبا حسنا وبطاها وطيا
جميلا واما الفاء في فاحسن فللترتيب ايضا لكنها دون ثم كما في قولك للماثل فالماثل يعني ان التاديب والتعليم بالرفق احسن وافضل
منه بالعنف قوله فلا جرا ان تكرير لطول الكلام والاهتمام بشان الامة وتزوجها قوله امر شان اقاتل الناس اقاتل الكثر الشاد حين
المراد بالناس عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ولا يرفع عنهم السيف الا بالاقرار بنبوة محمد صلعم
او اعطاء الجزية قيل خرج ان حتى دلت على ان غاية المقاتلة العزل بالشهادتين وما بعدها فالعصمة مرتبة على ذلك واهل الكتاب اذا م
اعطوا الجزية ثبت العصمة فيكون ذلك تقييدا للمطلق فالمراد اذن عبدة الاوثان والذي يذاق من لفظ الناس العموم كما في قولك
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وبيانه من وجوه الاول انه عام خص منه البعض وذلك لا يقدح في عمومه الا ترى ان
عبدة الاوثان اذا صاروا سقطت المقاتلة الثاني المراد بمجموع الشهادتين واقام الصلوة وايتاء الزكوة اعلاء كلمة الله و
واظهار دينه واذعان المخالفين فيحصل ذلك بالقول والفعل وفي بعض باعطاء الجزية وفي آخرين بالمهادنة واسلوب الكلام
كاسلوب قوله الذين يؤذون الله ورسوله وايذاء مع الله فالمراد ما يكرهانه ولا يرضيان به ليعم الثالث ان المراد من حرب الجزية
اضطرارهم الى الاسلام كما في المقاتلة فغلب احد السببين اعني المقاتلة على السبب الاخر اعني اخذ الجزية قوله الا بحق الاسلام
استثناء من اعم عام الجار والمجرور اي اذا فعلوا ذلك لا يجوز اهدار دمائهم واستباحة اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق من
الاسلام من قتل النفس المحرمة وترك الصلوة ومنع الزكوة بتاويل وغير ذلك واما ازالة الصلوة والزكوة عن هذا المقدر وعطفهما
على الشهادتين فللاشعار بانهما امتا العبادة وانهما بمنزلة الشهادتين في كونهما غاية المقاتلة ويدل على هذا التاويل رواية ابي
اذ ليس فيها ذكر اقامة الصلوة وايتاء الزكوة قوله وحسابهم على الله اي حسابهم فيما يسترون من الكفر والمعاصي اي نحن نحكم بالاسلام
ونتاخذهم بحقوقه والله سبحانه يتولى حسابهم فيثيب ويعاقب المحسن والمنافق ويجازي الفاسق ويعفو عنه خط فيجاب ان اظهر الاسلام
وابطن الكفر يقبل اسلامه في الظاهر وذهب مالك الى انه لا يقبل توبة الزنديق ويحكي ذلك عن احمد ح اختلف اصحابنا في قبول توبة
الزنديق وهو الذي ينفي الشريعة جملة فذكروا فيه وجهين اصحهما يقبل مطلقا وقيل ان تاب مرة وقيل ان تاب ابتداء من غير
ان يكون تحت السيف وقيل ان لم يكن داعيا الى الضلال وقيل لا تقبل اصلا لكنه ان صدق نفعه في الاخرة قوله من صلى صلوتنا
اي صلى كاصلنا ولا يوجد الامن وحد معترف بنبوته ومن اعترف بها فقد اعترف بجميع ما جاء به فلهذا جعل الصلوة علما للاسلام
ولم يذكر الشهادتين لدخولهما في الصلوة وذكر استقبال القبلة مع اندراجه في الصلوة لان القبلة اعرف اذ كل واحد يعرف
قبلته وان لم يعرف صلوته ولانه صلوتنا ما يوجد في صلوة غيرنا واستقبال قبلتنا مخصوص بنا ثم لما ميز المسلم عن غيره عبادة
ذكر ما يميز عبادة وعادة فان التوقف عن اكل ذبايح كما هو من العبادات الثابتة في كل ملة قيل اجراء

اجار امان داد
اي الاصلية
اي علم الجار والمجرور المقدر وهو قوله بسبب من الاسباب م
من م
الكلام

الكلام على اليهود لتسهيل عطف الاستقبال على الصلوة وبعضه اختصاص ذكر الذبيحة لان اليهود خصوصا يتشددون عن اكل ذبيحتنا وهم
الذين شنعوا حين حولت القبلة اي صلوا صلوتنا وتركوا المنازعة في القبلة والامتناع عن اكل الذبيحة لانه من عطف الخاص على العام
للاهتمام بشانه قوله فلا تخفروا الله في ذمته يقال خفر بالكسر اجار وكذلك خفر بالتشديد واخفرته بالالف للتعدية الى المفعول
الثاني اي جعلت له خفيرا وللسبب بمعنى عاذرته ونقضت عهده اي لا تنقضوا عهد الله في اهل ذمته قوله لا ازيد على هذا شيا فان
قيل كيف قال ذلك وليس في الحديث جميع الواجبات ولا المنهيات الشرعية ولا السنن المندوبة اجيب بانه جاء في آخر هذا
الحديث في رواية البخاري زيادة توضيح المقصود وهي قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرايع الاسلام فادبر الرجل وهو
يقول والله لا ازيد ولا انقص مما وضاه الله علي شيا فاندفع الاشكال في الفرايض واما النوافل فقيل يحتمل ان يكون هذا قبل
شرعيتها وقيل يحتمل ان ازيد في الفرايض بتغيير صفة كانه يقول لا اصلي الظهر خمسا وهذا تاويل ضعيف وقيل يحتمل انه يكون
اراد ان لا اصلي النافلة مع انه لا يخل بشيء من الفرايض وهذا مفهم قطعا على ان المواظبة على ترك السنن مذمومة ويرد بها الشهادة
الا انه ليس بعاص واعلم انه لم يات في هذا الحديث ذكر الحج ولا جاء ذكره في حديث جبريل من رواية ابي هريرة وكذا غير هذا
من نحو هذه الاحاديث لم يذكر في بعضها الصوم وفي بعضها الزكوة وذكر في بعضها صلة الرحم وفي بعضها اداء الخمس ولم
يقع في بعضها ذكر الايمان فتفاوتت هذه الاحاديث في عدد خصال الايمان زيادة ونقصانا وقد اجاب القاضي عياض وغيره بجواب
لخصه الشيخ ابو عمرو بن الصلاح فقال ليس هذا باختلاف صادر من الرسول صلعم بل من تفاوت الرواة في الحفظ والضبط فمنهم
من قصر فاقتصر على ما حفظ ولم يتعرض لما زاده غيره بنفي ولا اثبات وقد وقع التفاوت عن واحد ثم ذلك لا يمنع من
الراد الجميع في الصحيح لان زيادة الثقة مقبولة قض الحديث الواحد اذا رواه راويان وفي احدي الروايتين زيادة غير
مغيرة للاعراب قبلت والا طلب الترجيح فان قلت كيف قرره صلعم على حلفه وقد جاء النكير على من حلف لا يفعل خيرا و
النهي عنه في قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا قلنا المنع حيث كان عن عناد ولا شك ان ترك النوافل جايز والحلف
على المباح غير محرم وههنا محمل آخر وهو ان يكون السائل رسولا فحلف لا ازيد في ابلاغ على ما سمعت ولا انقص وقال غير يحتمل
ان يكون المعنى على المبالغة في القبول والتصديق اي قلت قولك فيما سالتك قبولا لا مزيد عليه من جهة السوال ولا نقصان
فيه من جهة القبول قوله قل لي في الاسلام قولا اي قل لي فيما يكمل به الاسلام ويؤتى به حقوقه ويستدرك به على توابعه والواحقه
قوله لا افتقر معه ان اسال احدا بعدك اي لا اسال احدا بعد سوالك كقوله تع وما يملك فلا مرسل له من بعده اي من بعد اساكه
وفي رواية غيرك والاول مستلزم لهذا لانه اذا لم يسال احدا بعد سواله لم يسال غيره قوله استقم لفظ جامع للاتيان
بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع المنهيات اذ لو ترك شيا منها اوتي به فقد عدل عن الطريق المستقيم حتى يتوب قال
بعضهم لفظ ثم دل على ان الكفار غير مكلفين بالفروع بل بالاصول فاذا آمنوا كلفوا بفروعه قيل والحق انه للترتيب
في الرتبة كما في قوله تع استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقوله ثم الاستقامة اولى ذلك لان الثبات والاستقامة افضل من
حصول ابتدائه وما قصيات به بيانه ان هذا القول ادعاء من القائل بانه رضي بالله ربا فيندرج فيه الاقرار بانه المعبود
الخالق المنعم على الاطلاق وهو مالك امره ومدبره وذلك يوجب القيام بمقتضياته من الايمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم

ح عليها
هذا ه
والمراد من الرسول اللغوي
الرواية
تكرير

حروب وغارات وكانوا تو[ا]في الاشهر الحرم تعظيما لها وتسهيلا للامر على زوار البيت قوله عن الاشربة اي عن ظروفها بحذف المضاف
او عن الاشربة التي تكون في الاوانى المختلفة بحذف الصفة والحتم الجرة الخضراء والدباء بضم الدال وتشديد الباء القرع والنقير
اصل خشب ينقر فيبند فيه والمزفت المطلى بالزفت وتحريم الانتباذ في هذه الاوانى كان في صدر الاسلام ثم نسخ وهو المذهب
وقال بعض ببقاء التحريم واليه ذهب مالك واحد قض المقصود بالنهي ليس استعمالها مطلقا بل التنقيع فيها والشرب منها ما يسكر
واضافة الحكم اليها اما لاعتيادهم استعمالها في المسكرات او لانها اوعية تسرع بالاشتداد فيما يستنقع فلعلها تغير النقيع
في زمان قليل ويتناوله صاحبه على غفلة بخلاف السقاء فان التغير يحدث فيه على مهل والدليل على هذا ما روى انه قال
نهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا قيل قوله بامران كان بمعنى الشان فالباء صلة وهو ظ
والتنكير للتعظيم بدليل قوله تدخل به الجنة والمناسب ان يكون الفصل بمعنى المفصل لتفصيل صلوات الله عليه وسلامه لايمان
باركانه الخمسة وان كان بمعنى واحد الاوامر فالتنكير للتقليل والمراد به اللفظ والباء للاستعانة والمامور به محذوف اى مرنا
بعمل بواسطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم آمنوا وقولوا آمنا وهذا هو المعنى بقول الراوى امرهم بالايمان وحده
وعلى ان يراد بالامر معنى الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى تقدير كونه واحد الاوامر يكون الفصل بمعنى الفاصل
اى مرنا بامر فاصل جامع قاطع والمامور به ههنا امر واحد هو الايمان والاركان الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله الذروة
ما الايمان فان قيل على هذا في قول الراوى اشكالان الاول ان المامور به واحد وقد قال بارجع والثاني ان الاركان خمسة
وقد ذكر اربعة والجواب عن الاول انه جعل الايمان اربعا نظرا الى اجزائه المفصلة وعن الثاني ان عادة البلغاء ان الكلام
اذا كان منصبا لغرض من الاغراض جعلوا سياقه له كان ما سواه مطروح فههنا ذكر الشهادتين ليس مقصودا لان القوم كانوا
مؤمنين مقرين بكلمتي الشهادة بدليل قولهم الله ورسوله اعلم ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيان وكان الامر
في صدر الاسلام كذلك فلهذا جعله الراوى كانه غير مذكور وليس من الاوامر وقصد انه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب توهمهم
بقوله اتدرون ولذلك خصص ذكر ان تعطوا من المغنم الخمس الى آخره بالفعل المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب
وغزوات لقولهم وبيننا وبينك هذا الحي من الكفار مضر فانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار امرا من الاوامر وفيه
نص على ان الايمان ذو اجزاء وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر واجب حيث قال اخبروا والامر للوجوب مح قال بعض شارحي البخاري
امرهم بالاربع التي وعدهم ثم زادهم خامسة لانهم كانوا مجاورين للكفار مضر وكانوا اهل جهاد وغنائم وقال ابن الصلاح
وان تعطوا عطف على قوله باربع فلا يكون واحدا منها وان كان واحدا من مطلق شعب الايمان قال القاضي عياض انما يذكر
الحج لان وفادة عبد القيس كانت عام الفتح سنة ثمان ونزلت فريضة الحج سنة تسع بعدها على الاشهر قوله وحولوا عصابة
جملة حالية والعصابة بالكسر الجماعة من الناس ليس لها واحد والعصبة من الرجال ما بين العشرة الى الاربعين اخذ من
العصب وهو الشد كانه شد بعضهم بعضا والمبايعة المعاهدة من البيع والبيعة والتبايع مثلها سميت بذلك تشبيها
بالمعاملة في المجلس نه المبايعة على الاسلام المعاقدة عليه والمعاهدة فان كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه واعطاه
خالصة نفسه وطاعته ودخيلة امره والهتان الكذب يبهت سامعه اى يدهش لفظاعته والافراء الاختلاق والفرية

الآخر من الشكل باللسان وتحقيق مراضيه بالقلب والجوارح ثم الاستقامة على هذا والثبات عليه افضل واكمل
والفرق بين هذا وبين ما ذكره الشارحون من ان الاستقامة شاملة للاتيان بجميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهي
هو ان قوله آمنت بالله على هذا مستتبع لما ذكره الشارحون في استقم فيسلم على هذا معنى الاستقامة للثبات والاستدامة
وايضا لما تقرر ان مذهب الصحابة والتابعين والمحدثين ان الايمان شامل للثلثة وجب حمل آمنت على المجموع وثم استقم
على الثبات وهذا المعنى الذي ذكرناه منقول عن القاضي عياض المغربي قال هذا من جوامع الكلم وهو مطابق لقوله تع ربنا الله
ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيدهم والترامي طاعتهم الى ان ماتوا وعلى ذلك اكثر المفسرين من الصحابة والتابعين والجهد
لله على تواردالخواطر قال الامام الرازي في قوله فاستقم كما امرت استقامة المامور صعب شديد فانها يشتمل العقايد بان يحترز عن التشبيه
والتعطيل والافعال بان يحترز عن التغير والتبديل والاخلاق بان يبعد عن طرفي الافراط والتفريط ثم كلامه قال ابن عباس هذه الاية
اشد اية على صلعم شيبتني هود واخواته قوله من اهل نجد النجدي الاصل ما ارتفع من الارض وبه سميت الاراضي الواقعة بين تهامة
والعراق قوله ثائر الراس منتشر شعر الراس من ثار الغبار يثور ثورانا والدوي هو الصوت الذي لا يفهم منه شئ مثل دوي
الذباب والنحل وثائر الراس منتصب على الحال من رجل لوصفه والرفع فيه على الصفة حسن لولا الرواية قوله عن الاسلام اى فرايضه
التي فرضت على وحد[ا]نه وصدق رسوله ولذا لم يذكر الشهادتين لانه صلعم علم انه سال عن شرائع الاسلام ويمكن ان يكون السوال عن
ماهية الاسلام وقد ذكر الشهادة فلم يسمعها طلحة لبعد مكانه وهذا القول امثل واجمع فلما سمع قول النبي صلعم وارتضاه حلف انه يجهد
في تبليغ ما سمعه من اليهم بحيث لا ازيد ولا انقص قوله هل علي غيرهن فقال لا الا ان تطوع تمسك للشافعي في اصلين احدهما ان قول
عدم الوجوب في غير ما ذكر في الحديث كعدم وجوب الوتر والتسبيع في الذباح والتباعد بقدر الغلتين عن جواب النخاسة في المال الراكد
والوليمة والعقيقة والثاني ان الشروع غير ملزم لانه نفى وجوب شئ آخر مطلقا شرع فيه اولم يشرع واصحابنا في صفة تمسكوا به من وجه آخر
وقالوا الشروع يلزم لانه نفى وجوب شئ آخر الا ما تطوع به والاستثناء من النفي اثبات فثبت وجوب ما تطوع به وجوابه ان الاستثناء
من قبيل المرة المرتين الاولى والمراد قد سلف لانه معلوم ان التطوع ليس بواجب ولم يذكر الحج لان الحديث حكاية حال الرجل بعوله هل علي
فاجابه صلى الله عليه وسلم بما عرف من حاله ولعله لم يكن ممن خوطب عليه الحج وقيل لم يذكر لانه لم يفرض اوسقط عن بعض الرواة ذكره
قوله وذكر له رسول الله صلعم الزكوة هذا قول الراوي فانه نسي ما نص عليه رسول الله صلعم او نسي عليه فقال وذكر له الزكوة وهذا يؤذن
بان مراعاة الالفاظ مشروطة في الرواية فاذا نسي عليه بعضها يشير في الفاظه الى ما ينبغي عنه كما فعل راوي هذا الحديث قوله انفلح الرجل ان
صدق قيل هو الظفر وادراك البغية وهو ضربان دنيوي ومن الظفر ما يطيب معه الحيوة واخروي وقد قيل انه اربعة اشياء
بلا فناء وغناء بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل قاله الراغب قوله من الوفد الوفد جمع وافد كصحب وصاحب يقال وفد يفد وفدا
ووفادة اذا خرج الى ملك في فتح او امر كزيارة او استرفاد وعبد القيس من ربيعة وهي قبيلة عظيمة ومضر في مقابلتهم ولفظ
لوشك من الراوي ومرحبا اى اصبتم رحبا وسعة وغير حال من الوفد والعامل فيه الفعل المقدر العامل في مرحبا قوله من غير خزايا
اى قد تتم غير خزايا جمع خزيان من الخزي الذل والمراة خزيا معناه انهم دخلوا في الاسلام طوعا لم يصبهم مكروه من حرب او سبي يخزيهم
قوله ولا ندامى اى كافا دمين وغير العبارة فيهما مراعاة للمطابقة كما في الغدايا والعشايا قوله انا لا نستطيع لان اهل الجاهلية كانوا اصحاب

الكذب كان الافراد من الافراد وهو قطع المادم على جهة الفساد والعصيان في الاصل الامتناع عن الشيء والتأبي عنه و
المعروف اسم جامع لكل ما عرف في طاعة الله والتقرب اليه والاحسان الى الناس وكل ما ندب اليه الشرع ونهى عنه من المحسنات
والمقبحات وهو من الصفات الغالبة فان قلت ما معنى الخطاب حيث قيل لا تاتوا ووصف البهتان بالافراء مع
انهما من واد واحد وهلا اقتصر على ولا تبهتوا الناس قلت معناه مزيد التقرير وتصوير شناعة هذا الفعل وتغليظ معنى زايد
وذلك من وجوه ٦ معناه ولا تاتوا ببهتان من قبل ايديكم وارجلكم اى انفسكم واليد والرجل كنايتان عن الذات وذلك من
عد انفسكم والناس براء منه و٢ لا تبهتوا الناس كفاحا تشاهد بعضكم بعضا كما يقال فعلت هذا بين يديك اى بحضرتك وهذا
النوع اشد انواع البهت و٣ معنى تفترونه تتشوفون به من قبل انفسكم كان المفتري اذا اراد اختلاق قول فانه يقدره اولا في ضميره و
ذلك ما بين الايدي والارجل وهو القلب و٤ نسبة الافتراء الى اليد والرجل بسبب انهن عوامل وحوامل وان شاركهما سائر الاعضاء
فيطل الوجه الاول والرابع متقاربان في المعنى وسماهما كنايتان عن القاء بهتان من تلقاء انفسهم من غير ايمان من قبل قوله تعالى وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم اى ان هذا البهتان يجري على السنكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم والثاني عن الوقاحة وخرق جلباب
الحياء كما هو عادة الاوغاد والثالث كناية عن انشاء بهتان من دخيلة قلوبهم شبيها على الظن الفاسد والغش للبطن قوله فمن وفى لفظ وفى
دل على ان الاجر انما نال بالوفاء بالجميع لان الوفاء هو الاتيان بجميع ما التزمه من العهد والحقوق واما العقاب فانه ينال بترك احدها كان
قوله ومن اصاب من ذلك شيئا قالوا اشارة الى ما سبق سوى الشرك فانه لا يكفر عنه بالقتل ولا يعفى عنه والمراد المؤمنون خاصة لانه عطف
على قوله فمن وفى وهو خاص بهم لقوله منكم وتقدمه ومن اصاب منكم اتهما المؤمنون من ذلك شيئا فعوقب اى اقيم الحد عليه فقتل ما قالوا ضعيف
لان الفاء في فمن وفى للترتيب يرتب ما بعدها على ما قبلها وقوله منكم ضمير العصابة وقد بين بقوله من اصحابه فكيف يخصص الشرك بالغير والصحيح
ان المراد بالشرك الرياء لانه الشرك الخفي ويدل عليه تنكير شيئا اى شركا اياما كان قوله فهو الى الله مفوض اليه فلا يجب عليه عقاب عاص كما هو مذهب
اهل الحق قوله ابو سعيد الخدري خذرة حتى من الانصار قوله يا معشر النساء تصدقن المشر الجماعة من العشرة بمعنى المعاشرة والعشير للمعاشر
والمراد هنا الزوج والخطاب عام غلبت الحاضرات على الغيب والكفر في اللغة ستر الشيء وكفر النعمة وكفرانها ستر هابترك شكرها واعظم
الكفر جحود الوحدانية والنبوة والشريعة واستعمال الكفران في النعمة والكفر في الدين اكثر والكفور مستعمل فيهما والعقل غريزة يتدرك
بها المعنى ويمنع عن القبائح وهو نور الله في قلب المؤمن والب العقل الخالص من شوب الهوى وكفران العشير جحود نعمة الزوج والاستقلال
ما كان منه واصل اللعن ابعاد الله تعالى العبد من رحمته بسخط ومن الانسان الدعاء بالسخط والحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وأريت
بمعنى اخبرت واعلمت ومن في قوله من ناقصات زايدة للاستغراق وفي زاحديكن متعلق باذهب والمفضل عليه محذوف وذلك
اشارة الى الحكم السابق والكاف فيه للخطاب العام والام للقال ذلكن لان الخطاب مع النساء ح في الحديث احكام الحث على الصدقة وافعال
البر وفيه ان الحسنات يذهبن السيآت وفيه ان كفران العشير من الكباير لانهن يوعدن بالنار وفيه ان اللعن من المعاصي الشديدة
القبح وليس فيه انه كبيرة لان الكبار الصغيرة كبيرة واتفق العلماء على تحريم اللعن اذ لا يجوز الابعاد عن رحمة الله الا لمن عرف
خاتمة امره قطعا بنص على انه مات كافرا كابي جهل او يموت كابليس واما اللعن بالوصف فغير حرام كلعن الواصلة والمستوصلة
وآكل الربوا وموكله والمصورين والظالمين والفاسقين والكافرين وغير ذلك مما جاءت به النصوص الشرعية باطلاقه على الاوصاف

لا على الاعيان وفيه مراجعة المتعلم العالم اذا لم يظهر له معنى الكلام وفيه الاشارة الى علة معادلة شهادة امراتين بشهادة
رجل وهي قلة الضبط كما في قوله تعالى فتذكر احديهما الاخرى واما وصفه صلعم النساء بنقصان الدين لتركهن الصلوة والصوم في زمن
الحيض فعناه ان الدين والايمان والاسلام مشترك في معنى واحد كما مر فعلمنا ان من كثرت عباداته زاد ايمانه ودينه ومن نقصت
نقص دينه ثم نقص الليف قد يكون على وجه يأثم كمن ترك الصلوة بلا عذر وقد يكون على وجه لا يأثم كمن ترك الجمعة والغزو مما لا يجب عليه لعذر
وقد يكون على وجه هو مكلف به كترك الحايض الصلوة والصوم فان قيل اذا كانت معذورة فهل يثاب على الصلوة المتروكة زمن الحيض
وان كانت لا تقضيها كما يثاب المريض والمسافر ولكتب له في مرضه وسفره مثل نوافل الصلوة التي كانت يفعلها في صحته وحضره اجيب
بان ظاهر الحديث انها لا تثاب والفرق ان المريض والمسافر كانا يفعلانها في الصحة والحضر بنية الدوام والحايض ليست كذلك بل
تتهارك الصلوة زمن الحيض بل تحرم عليها نية الصلوة زمن الحيض فنظيرها مسافر ومريض كان يصلي النافلة في وقت دون وقت
فانه لا يثاب على تركه في الزمان الذي لم يكن يتنفل فيه قيل اثبت صلعم لهن وصفين كفران العشير والكثار اللعن ثم ذكر ان ليس لهن عقل
مع مزيد مكاتب يمثل المخصلتين ولا دين راجع عنهما لان الرذايل مركوزة في الانسان وقلعها اما بالعقل او بالدين وكما تعلق العقل
والدين بالخصلتين السابقتين تعلقا بقوله اذهب للب الرجل الحازم على طريقة التفريط في جانبهن والافراط في جانب الرجل حيث
وصفه بالحزم ففي الكلام غرابة من حيث انه جعل هذا الرجل الكامل الحازم في كل شيء منقادا مسترسل الزمام لتلك الناقصات
الحازمات للرذيلتين قوله من ناقصات قيل لجعل ان يكون بيانا لاحد يكن على المبالغة او بالعكس واذهب صفة لمحذوف اى احدا
قوله كذبني ابن ادم كلام قدسي والفرق بينه وبين القرآن ان القرآن هو اللفظ المنزل به جبرئيل للاعجاز والحديث القدسي ما اخبر الله
نبيه معناه بالالهام او بالمنام فاخبر النبي صلعم امته بعبارته عن ذلك المعنى وسايد الحديث لم يضفه الى الله ولم يروه عنه كما
اضاف وروى في القدسي قيل فضل القرآن على الحديث القدسي ان القدسي نقص الهي في الدرجة الثانية وان كان من عنده واسطة
ملك غالبا لان المنظور فيه المعنى دون اللفظ وفي التنزيل اللفظ والمعنى منظوران فعلم من هذا مرتبة بقية الاحاديث قوله ابن ادم
قيل اختار ابن ادم على البشر وغيره اشارة الى تكريم آدم بسجود الملائكة يعني انا اتممنا عليكم النعمة بما فعلنا في شان ابيكم وانتم قد وضعتم
مكان الشكر التكذيب والشتم قالوا لم يكن اي ما صح وما استقام وما كان ينبغي قوله باهون على ض هذا اشارة الى برهان لحقوق المعاد
وامكان الاعادة وهو ان ما وقف عليه لحقوق البدن من اجزائه وصورته لو لم يكن ممكنا لما وجدا ولما اذا امكن لم يمتنع وجوده
ثانيا والا يلزم الانقلاب وفيه تنبيه على تمثيل يرشد العامي وهو ما يرى في شاهد ان من قصد اقتراع شيء لم يرمثله ولم يجد له عدة
واصولا صعب عليه وافتقر الى محاكاة افعال ومعاودة اعوان ومرور زمان ومع ذلك كثيرا ما لا يستتب الامر ومراده اصلا
منكسر واعادة منهدم وكانت العدد حاصلة والاصول باقية هاهنا فان ذلك عليه فمن الكل للاعادة فقد جمع ذاهر اصعب منه هذا
بالنسبة الى قدرة البشر واما بالنسبة الى قدرة الله سبحانه فلا صعوبة ولا سهولة بل يستوي تكوين بعوض طيار وتخليق فلك دوار
والشتم توصيف الشيء بما هو ازراء ونقص فيه واثبات الولد له كذلك كانه قول بمماثلة الولد في تمام حقيقته وهي مستلزمة للامكان
المتداعي للحدوث ولان الحكمة في التوالد استبقاء النوع فلو كان له ولد لكان مستخلفا خلفا يقوم مقامه بعد عصره تنبيه
عن ذلك علوا كبيرا قوله وانا الاحد لما كان لنفي ما يذكر معه من العدد دل على نفي الولد اذ لو فرض له ولد لا يكون احدا وعلى هذا

قوله تع ماكان محمد ابا احد من رجالكم اى لو كان له ولد لكان نبيًا مثله فلا يكون خاتم النبيين وهذا معنى لا استدراك فى قوله تع
ولكن رسول الله وخاتم النبيين قال الازهرى الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد نفى لما يذكر معه من العدد يقال ما جاءنى
احد والواحد هو نفى لفتح العدد ويقال جاءنى واحد من الناس ولا يقال احد فالواحد منفرد بالذات فى عدم المثل والنظير والاحد منفرد
بالمعنى والصمد السيد الذى يصمد اليه فى الحوائج اى يقصد وقال الزجاج الصمد السيد الذى انتهى سؤدده فلا سيد فوقه والكفو
المثل المكافئ قوله او ولداه فى الحميدى ولا ولدًا زيد لا لما فى سجانى من معنى التنزيه قوله يؤذينى الايذاء ايصال المكروه الى الغير قولًا او فعلًا
اثره اولم يؤثر وايذاء الله تع عبارة عن فعل ما يكرهه ولا يرضى به وكذا ايذاء رسول الله وروى البيهقى فى نصب الدهر فى اناد
الدهر اى انا اقلب الليل والنهار فى الدهر والرفع اولى قيل لانه لا طائل تحته على تقدير النصب اما معنى فلانه لا فائدة فى قوله انا
اقلب الليل والنهار فى الدهر لان الكلام مسوق للردة على الشاتم والانكار عليه واما لفظًا فلان تقديم الظرف اما للاهتمام او
الاختصاص ولا يناسب المقام لان الكلام منزع فى شان المتكلم لا فى الظرف ولهذا عرف الخبر ليفيد الحصر فكانه قيل انا اقلب الليل و
النهار لا ما ينسبونه اليه قيل الدهر الثانى غير الاول بل هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر المتصرف المدبر المفيض لما يحدث عب
والاظهر ان معناه انا فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرة والمساءة فاذا سببتم الذى يعتقدون انه فاعل ذلك فقد
سببتمنى فض سب الدهر ليس لذاته بل لتصرفاته وحوادثه التى على خلاف المراد فيعتقد انه الفاعل الحقيقى وانه مستقل كقولهم وما
يهلكنا الا الدهر فقيل لهم ما يعتقدونه من الفاعل الحقيقى هو الله سجانه ويدل على ذلك قوله بيدى الامر اقلب الليل والنهار فانه بيان
وتفسير لقوله انا الدهر ولا شك ان معنى الدهر لغة ليس بذلك عب الدهر فى الاصل اسم لمدة العالم وعليه قوله تع هل اتى على الانسان
حين من الدهر ثم يعتبر به عرفًا كل مدة كثيرة وهو خلاف الزمان فانه يقع على القليل والكثير والمراد بالدهر الثانى فى الحديث مقلب الليل
والنهار ومصرف الامور فيها فينبغى ان يفسر الاول بذلك كانه قيل يسب مدبر الامر ومقلب الليل والنهار فانا المدبر والمقلب فجاء
الاتحاد قوله ما احد اصبر على اذى من الصبر الحبس ومنه قتله صبرًا اى حبسًا ومعنى الصبر حبس النفس على ما يكرهه والعافية السلامة
من البلاء والمكروه والرزق الحظ والنصيب مطعمًا او ملبسًا او علمًا او ولدًا وقوله يسمعه صفة اذى ومن الله متعلق بقوله اصبر لا
يسمعه وفى الحديث اشارة الى ان الصبر على احتمال الاذى خصلة ممدوحة وترك الاشتغال بالمكافاة والانتقام ممدوح ولهذا كان جزاء
كل عمل محصورًا وجزاء الصبر غير محصور وقوله يسمعه تتميم للمبالغة لان الموذى اذا كان يسمع من المؤذى كان تاثير الاذى اشد
قوله كنت ردف النبى صلعم الردف والرديف التابع من الردف وهو العجز والرديف هو الذى يركب خلف الراكب ومؤخرة الرحل هو
العود الذى يكون خلف الراكب اراد المبالغة فى شدة القرب فيكون الضبط اكثر ويروى مؤخر بضم الميم وبعدها همزة ساكنة
ثم خاء مكسورة هذا هو الصحيح ويروى بفتح الهمزة والخاء المشددة والدراية المعرفة قال الزمخشرى هى معرفة تحصل بضرب من الحذاق
ولذلك لا يوصف البارى تع بها وآتى نقيض الباطل ويستعمل بمعنى الواجب واللازم والجدير والنصيب والملك والاتكال
الاعتماد على الشئ من الوكل والكلة ومنه الوكالة والبشارة ايصال خبر الى احد يظهر اثر السرور منه على بشرته وحق الله بمعنى الواجب
واللازم وحق العباد بمعنى الجدير لان الاحسان الى من لم يتخذ ربا سواه جدير فى الحكمة ان يفعله وقيل حق العباد ما وعدهم به
من فضله وعدل ان يكون واجب الانجاز وهو حق بوعده الحق وقال النووى حق العباد على جهة المشاكلة والمقابلة لحقه تعليم

وفى الانجاز

وفى الحديث

10

قيل

وتجوز ان يكون من قول الرجل لصاحبه حقك واجب على اى قيامى به متاكد ومنه قول النبى صلعم حق كل مسلم ان يغتسل
فى كل سبعة ايام وانما رواه معاذ مع كونه منهيا لانه علم ان هذا الاخبار يتغير بتغير الزمان والاحوال والقوم يوشك ان يجدثوا
العهد بالاسلام لم يعتادوا بتكاليفه فلما استقاموا وتثبتوا اخبرهم اورواه بعد ورود الامر بالتبليغ والوعيد على الكتمان
ثم ان معاذا مع جلالة قدره لا يخفى عليه ثواب نشر العلم ووبال كتمانه فرأى التحدث واجبا وبنى عليه ما ورد فى الحديث الذى
يتلوه فاخبره معاذ عند موته تاثما قوله لبيك اى اجابة لك بعد اجابة وساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة والتحريم بمعنى
المنع واما تكرير النداء فلتاكيد الاهتمام بما يخبره وليكمل تنبيه معاذ فيما يسمعه وقد ثبت فى الصحيح انه صلعم كان اذا تكلم بكلمة اعادها
ثلثا لهذا المعنى قوله اذا يتكلوا ذكر فى الحديث الاول لا تبشرهم فيتكلوا وفى الحديث الثانى اذا يتكلوا فالاول من قبيل قوله
تع ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى اى لا يكن منك تبشير فاتكال منهم فالنهى منصب على السبب والمسبب معا والثانى من قبيل اذن
اكرمك فى جواب من قال انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت الى اكرمك فهو جواب وجزاء ح فى هذا الحديث وفى حديث معا
من كان آخر كلامه لا آله الا الله دخل الجنة وفى رواية عنه من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وعنه ما من عبد يشهد ان لا آله
الا الله وان محمد رسول الله الا حرمه الله على النار وفى حديث ابى هريرة لا يلقى الله تع بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة وآمن فى
وآمن ف وفى حديث انى حرم الله على النار من قال لا آله الا الله يبتغى بذلك وجه الله وقد سرد مسلم هذه الاحاديث كلها
فى كتابه فحكى عن جماعة من السلف منهم ابن المسيب ان هذا كان قبل نزول الفرايض والامر والنهى وقال بعضهم معناه من قال الكلمة
واداى حقها وفريضتها وهذا قول الحسن البصرى وقيل ان ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك وهذا قول النخعى
وبالجملة كل من كان تائبا او سليما عن المعاصى دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار فاذا احملنا اللفظين الواردين على هذا
فيبقى هذه صفته كان الامر بينا وهذا معنى تاويل الحسن والبخارى ومن كان مخلطا بتضييع ما اوجب الله عليه او بفعل ما حرم
الله فهو فى المشية لا يقطع له بدخول الجنة آخرا قيل احسن التاويلات ما ذكره الحسن فيقوله فى هذا الحديث الذى نشرحه هو من
جوامع الكلم لقوله قل آمنت بالله ثم استقم فان صدقا هنا اقيم مقام الاستقامة لان الصدق كما يعتبر به قولا عن مطابقة القول
الضمير والمخبر عنه قد يعتبر به فعلا عن تحرى كل افعال كامل واخلاق مرضية وتحقيقها قال الله تع ان لهم قدم صدق عند ربهم
وفى معقد صدق والذى جاء بالصدق وصدق به اى حقق ما اورده قولا بما اخبره فعلا فعلى هذا التقدير يكون النفى فى قوله
لا تبشرهم مخصوصا ببعض الناس فان مثل هذا المعنى لا يدركه الا الراسخ فى العلم ويعضده حديث ابى هريرة الذى يورد فى الفصل
الثالث من هذا الباب وهو قوله من لقيت يشهد ان لا آله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة وفيه ان عمر منع ابا هريرة عن
التبشير فعلم ان المراد التخصيص اذ لو لم يرد ذلك لم يخص معاذا وابا هريرة وانما وعز رضى الله عنهم بهذا واشباهه حتى محمد بن اسمعيل
على ان للعالم ان يخص بالعلم قوما دون قوم كراهة ان لا يفهموا ثم بعد تاويل الحسن تاويل من قال الحديث كان فى بدو الاسلام
فى وقت لم يجب شئ من الاركان ويؤيده ما روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت انما نزل اول سورة من المفصل فيها
ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدًا
ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدًا وقد يخدش اشكال هذه الاحاديث البطلة والمباحية ذريعة الى ترك التكاليف ورفع

ثاب رجع

المساعدة المعاونة

بالتبشير

الاحكام وذلك يقضي الخراب الدنيا بعد خراب العقبى قوله تائما مغفرلة اى تجنبا عن الاثم كتحرج بجنب الحرج قوله ثم مات على ذلك
منظ اشارة الى الثبات على الايمان حتى الموت احترازا عمن ارتد ومات عليه فلا ينفعه الايمان السابق قوله دخل الجنة اشارة الى
ان عاقبته دخول الجنة وان كان له ذنوب جنة لكن امره الى الله ان شاء عفا عنه وادخل الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم
ادخل الجنة قال ابن مالك حرف الاستفهام فى قوله وان زنى وان سرق مقدر فلا بد من تقديره قض فى الحديث دليل على ان الكبائر
لا تسلب اسم الايمان فان من ليس بمؤمن لا يدخل الجنة وفاقا وانها لا تحبط الطاعات لانه عام يتناول الجميع فلو كانت الكبائر محبطة
على طريق الموازنة او غيره لزم ان يبقى لبعض الزناة شئ من الطاعات والقائل بالاحباط يحيل دخول الجنة لمن هذا شانه وان ارباب
الكبائر من اهل القبلة لا يخلدون فى النار قيل لعل ذكر الثوب الابيض والنوم الاستيقاظ ثم ايراد الحديث بحرف التعقيب اشارة
الى حصوله صلى الله عليه وسلم فى عالم الغيب واستعداده لفيض الله عليه بالوحى وتخصيص الثوب بالابيض ايماء الى قوله تع يا ايها المدثر
فانذر الى قوله وثيابك فطهر نعم فى الآية اساءة الى الانذار وفى الحديث الى البشارة اى قم فابشر عبادى الذى آمنوا بالجنة قال الشارحون
قوله وعليه ثوب ابيض ليس من الزوائد التى لا طائل تحتها بل قصد الراوى بذلك ان يقرر الثبت والايقان فيما يرويه ليتمكن فى قلوب
السامعين ومعنى ثم فى ثم مات عليه التراخى فى الرتبة كما فى قوله صلعم ثم استقم والاستثناء مفرغ اى لا يكون له حال من الاحوال الا
حال دخول الجنة وتقدير الاستفهام ادخل الجنة وان زنى اه والشرط حال ولا يذكر الجواب مبالغة وتتميما لمعنى الانكار فى الكلام السابق
واما تكرير ابى ذر فلا ستعظام شان الدخول مع مباشرة الكبائر وتكرير رسول الله صلعم انكارا لاستعظامه اى أتتخل برحمة الله
رحمة الله واسعة على خلقه وان كرهت ذلك واما تخصيص الزنا والسرقة فلان الذنب اما حق الله وهو الزنا وحق العباد وهو اخذ
مالهم بغير حق وفى تكرير معنى الاستيعاب كما فى قوله تع ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اى دايما واما حكاية ابى ذر قول رسول الله صلعم على رغم
انف ابى ذر فللتشريف وللافتخار وقال بعضهم تقدير الاستفهام هكذا أوان زنى أوان سرق دخل الجنة قوله على رغم انف قض رغم بفتح
بالرغام بالفتح وهو التراب ويستعمل مجازا بمعنى كره او ذل اطلقا لاسم السبب على المسبب قوله عن عباده بن الصامت مرشهد ح هذا حديث
عظيم الموقع ومن مراجع الاحاديث المشتملة على العقايد فانه جمع فيه ما يخرج جميع ملل الكفر على اختلاف عقايدهم قوله وان على قض ذكر
عيسى عم التعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا خلصهم من النار شذكر عبدة تعريض بالنصارى
وذكر رسوله تعريض باليهود فى انكارهم وقذفهم اياه وامه قيل وكذا قوله وابن امته تعريض بالنصارى ويقرر العبدية والاضافة
فى امته للشريف ردا على اليهود فى القذف وكذا تسميته بالروح ووصفه بقوله منه اشارة الى انه مقربه وحبيبه تعريضا باليهود روى
ان عظيما من النصارى سمع قارئا يقرأ وروح منه قال افتعر هذا دين النصارى يعنى ان هذا يدل على ان عيسى بعض منه فاجاب على بن الحسين
ابن واقد ان الله تع قال وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فلو اريد بقوله وروح منه انه بعضه او جزأ منه لكان معنى جميعا
منه ان الجميع بعض منه او جزأ منه فاسلم النصرانى ومعنى الآية انه سخر هذه الاشياء كائنة منه وحاصلة من عنده يعنى انه ملكها وموجدها
قوله الكلمة تطلق على الانواع الثلثة وعلى الالفاظ المنظومة والمعانى المجموعة تحتها ولهذا تستعمل فى القضية والحكم والحجة واما تسميته
عيسى بالكلمة فلانه حجة الله على عباده ابدع من غير اب وانطقه فى غير اوانه واحيى الموتى على يده والحديث وذلك ذو شجون لا يخفى
على الفطن استنباطه وقد قيل انه سمى كلمة لكونه موجدا بكن وقيل لما انتفع بكلامه سمى به كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل

لما خصه به فى صغره حيث قال انى عبد الله وقوله القاه الى مريم اى اوصلها اليها وحصلها فيها واما تسميته بالروح فلما كان له من
احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الحيوان انما اخترع اختراعا من عند الله قوله والجنة
والنار حق لعل ذكر هما لاخبار عنهما بالمصدر مبالغة كما فى قولك زيد عدل تعريض بالزنادقة وبمن ينكر دار الثواب والعقاب
قوله على ما كان من العمل قض دليل على المعتزلة فى ثلثة امور ١ ان العصاة من اهل القبلة لا يخلدون فى النار لعموم من شهد و ٢ انه يعفو
عن السيات قبل التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخل الجنة كما فى قولك رايت فلانا على اكل او شك
ان العمل غير حاصل حين ادخاله استحقاق ما يناسب عليه من الثواب والعقاب ولا يتصور ذلك فى حق العاصى الكامل قبل
التوبة الا اذا ادخل قبل استيفاء العقوبة فان قلت يلزم ان لا يدخل احد من العصاة النار اجيب بان اللازم عموم العفو
وهو لا يستلزم عدم الدخول لجواز العفو بعد الدخول وقيل استيفاء العذاب على انه ليس بجزم عندنا ان يدخل احد من الامة النار
لجواز العفو عن الكل حيث قال ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية قيل ان التعريف فى العمل للعهد والاشارة به الى الكبائر والدليل عليه
امثال قوله صلعم وان زنى وان سرق فى حديث ابى ذر وقوله على ما كان حال كما قال الحماسى فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما مشيت على الارض
على انها تفرغ الكلوم وانما توكل بالادنى وان جل ما يمضى قال ابو البقاء على انها حال اى ما انسى هذا الرزء حال كون الكلوم كذا الى حالى
مخالفة الحال غيرى فى استدامة الحزن فالمعنى مرشهدان لا آله الا الله يدخل الجنة فى حال استحقاقه للعذاب بموجب اعماله من الكبائر
اى حال هذا مخالفة للقياس فى دخول الجنة اذ القياس ان لا يدخل والى هذا المعنى ذهب ابو ذر فى قوله وان زنى وان سرق قوله فلا بايعك
لعل التقدير فان أبايعك وأتم اللام توكيدا او التقدير لكى أبايعك تعليلا للامر والفاء مفتوحة ويحتمل ان يكون اللام مفتوحة فيكون
التقدير فانى لأبايعك والفاء للجزاء كقولك ائتنى فانى اكرمك ط حق ماذا ان يكون متدما على شرط الا انه حذف قبله وهذا
مفسره وقال المالكى فى قول عائشة رض اشاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا يفارق وجوب التصدير فيعمل فيما قبلها رفعا
ونصبا فالرفع كقولك كان ماذا والنصب كما فى الحديث واجاز بعضهم وقوعها تمييزا كقولك لمن قال عندى عشرون عشرون ماذا قيل
كانه صلعم لم يستحسن منه الاشتراط فى الايمان فقال اشترط انكارا لخوف الهمزة ثم ابتدأ وقال ماذا اى ماذا اشترط تو الاسلام يهدم
ما كان قبله مطلقا مظلمة كانت او غيرها صغيرة او كبيرة واما الهجرة والحج فانهما لا يكفران المظالم ولا يقطع فيهما بغفران الكبائر
التى بين عبد ومولاه فيحمل الحديث على هدمها الصغائر المتقدمة ويحتمل هدمها الكبائر التى لا يتعلق بحقوق العباد بشرط التوبة
عرفنا ذلك من اصول الدين ورددنا المجمل الى المفصل وعليه اتفاق الشارحين قيل ما ننكر ما ذكروه لكن نتكلم فى الحديث بحسب ما
يقتضيه البلاغة ففيه وجوه من التوكيد يدل على ان حكم الهجرة والحج الاسلام ٢ انه من الاسلوب الحكيم فان غرض عمرو من الايمان
ما كان الا حكم نفسه فى اسلامه وحديث الهجرة والحج زيادة فى الجواب كانه قيل لا تهتم بشان الاسلام وحده وانه يهدم ما كان قبله فان
حكم الهجرة والحج كذلك ٣ ان العطف يستدعى المناسبة القوية قال فى الكشاف فى قوله تع سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء عطف قتلهم
الانبياء على ما قالوا ليدل على ان قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء فى الفظاعة كقتل الانبياء ٣ اما فان الهجرة للانكار ففيها معنى النفى
وما نافيه فاذا اجتمعا تاكدا على التقرير لا سيما وقد اتبعا بقوله علمت ايذانا بان ذلك امر معلوم مقرر لا ينبغى ان يرتاب فيه ٤
لفظة يهدم فانه قرينة للاستعارة المكنية شبهت الخصائل الثالث فى قلعها للذنوب من شيخها بما يهدم البناء من اصله من خص

اقول ماذا ينصب لقول عائشة رض ماذا الاول الى آخره

حكم ص

وهو قض اليد

الزلازل والمعاول ط الترقي فان قواعد الخ يهدم ما كان قبله ابلغ في ارادة المبالغة من الهجرة لان دونها وكذا حال الهجرة مع الاسلام
ك نكر يهدم في كل ليدل على الاستقلال بالهدم ومثل هذا ما رواه مالك انه صلعم قال ما رأى الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا
ادحر ولا احقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة وتجاوز الله تع عن الذنوب العظام الحديث رواه
مالك في الموطا وبيّنه ما روى في حديث آخر انه صلعم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب اني غفرت لهم تما خلا المظالم فاني
آخذ للمظلوم منه قال اي رب ان شئت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يُجب عشيته فلما اصبح بالمزدلفة اعاد
الدعاء فاجيب الى ما سأل فضحك رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر ما يضحكك يا رسول الله فقال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله تع
استجاب دعائي لامتي وغفر لامتي اخذ التراب فجعل يحثي على راسه ويدعو بالويل والثبور فاضحكني ما رايت من جزعه رواه ابن
ماجه قوله يدخلني الجنة تو الجزم في يدخلني وبيا عدني على جواب الامر غير مستقيم دراية ومعنى قيل اما الرواية فغير معلومة
واما المعنى فاستقامته على ما ذكره القاضي قال ان صح الجزم كان جزاء الشرط محذوف اي ان عملته يدخلني والشرطية صفة لعمل او
كان جوابا للامر لان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار بسببا بوجه ما لادخال العمل
اياه الجنة ط اذ اجعل جواب الامر يبقى بعمل غير موصوف ولا يفيد والجواب ان النكير للتفخيم او النوع اي بعمل عظيم او معهود يغنيه
سالتني عن عظيم ولان مثل معاذ لا يسال عن مثله بما لا جدوى له واعلم ان مذهب الخليل ان يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب
الامر جزاء ومذهب سيبويه ان الجواب جزاء شرط محذوف وعلى التقديرين التركيب من باب اقامة السبب اعني الاخبار مقام المسبب
اعني العمل فان العمل من اسباب ظاهرا للاخبار لان الاخبار انما يكون سببا اذا كان المخاطب مؤمنا معتقدا للقول ثم قال العباد
الذين امنوا يقيموا الصلوة قال ابن الحاجب يقيموا جواب قل اي قل يقيموا والاعتراض بان الاقامة ليست لازمة للقول ليس بشئ
فان الجواب لا يقتضي الملازمة العقلية وانما يقتضي الغلبة وذلك حاصل فان امر الشارع للمؤمن باقامة الصلوة يقتضي الاقامة
غالبا وكقوله تع هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم فانه جواب الاستفهام ط اي سالتني عن شئ عظيم مشكل متعسر الجواب و
لكنه سهل على من يسره الله تع عليه لان معرفة ذلك العمل من علم الغيب قيل ذهب المظهر الى جعل عظيم صفة محذوف اي سؤال عظيم
والاظهر ان الموصوف امر وبراد به العمل لان قوله تعبد الخ بيان لذلك الامر العظيم قال القاضي وانه ليسير اشارة الى ان افعال
العباد واقعة باسباب تفيض عليهم من عنده فان كان من طاعة سمي توفيقا ولطفا وان كان من معصية سمي خذلانا وطبعا قيل
انما اسند التيسير الى الله سبحانه واطلق على العسر لانه لا ينسب الخذلان اليه صريحا كما في انعمت عليهم غير المغضوب واللام في الخير للجنس
ويحتمل ان يكون للعهد الخارجي التقديري وسوما يعلم من قوله تعبد الله ولا تشرك به شيأ الخ المعنى به الاسلام والايمان الذي
يتسبب لدخول الجنة والمعنى بابواب الخير النوافل دل عليه قوله وصلوة الرجل في جوف الليل لئلا يلزم التكرار وانما
سميت النوافل ابوابا لانها مقدمات ومكملات للفرايض قال بعض العلماء من ترك الادب عوقب بحرمان النوافل ومن
عوقب بحرمان النوافل عوقب بحرمان السنن ومن عوقب بحرمان السنن عوقب بحرمان الفرايض ومن عوقب بحرمان الفرايض
يوشك ان يعاقب بحرمان المعرفة وما دل على المباعدة عن النار وانما جعل الصوم جنة عن النار لان في الجوع سد مجاري الشيطان
كما في الحديث ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع فاذا سد مجاريه لم يدخل فلم يكن سبب للعصيان

الذي

الذي هو سبب لدخول النار فض انما جعل جنة لانه يقمع الهوى والشهوات كما قال الصوم له وجاء والشبع مجلبة للاثام متعبة
للايمان يوقعه في مداحض فيرتع عن الحق ويغلب عليه الكسل فيمنعه من وظايف العبادات ويكثر المواد الفضول فيكثر غضبه وشهوته
ويزيد حرصه فيوقعه في المحارم ط جعل هذه الامور ابواب الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج المال في الصدقة وكذا الصلوة
في جوف الليل فمن اعتاد بها يسهل عليه كل خير لان المشقة في دخول الدار يكون بفتح الباب المغلق قوله والصدقة تطفئ اصله تدب
الخطيئة كقوله تع يذهبن السيات ثم في الدرجة الثانية يمحي الخطيئة اي خطيئة المتبتل في صحف اعماله ثم في الدرجة الثالثة تطفئ
الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فجعل وضع الخطيئة موضع النار على الاستعارة المكنية اثبت لها ما يلازم النار الاطفاء
ومعنى اذهاب السيئة بالحسنة اذا كانت بين العبد ومولاه ظ واذا كانت بينه وبين عبد فانه اذا عمل حسنة تدفع تلك الحسنة
يوم القيمة الى خصمه عوضا عن مظلمته ولا يخفى ان الاطفاء اقوى في المباعدة من الجنة ض وصلوة الرجل مبتدأ خبره محذوف
اي صلوة الرجل في جوف الليل كذلك اي يطفئ الخطيئة او هي من ابواب الخير والاول اظهر لاستشهاده صلعم بالاية وهي متضمنة للصلوة
والانفاق قيل وبعضده بقيد القرينتين السابقتين اعني الصوم والصدقة بقايدتين زايدتين وهي الجنة ولما طفا ان الظاهر ان يقال ابواب الخير الصوم والصدقة وصلوة الرجل والاظهر ان يقيد الخير شعارا للصالحين كما في جامع الاصول ويفيد فايدة
مطلوبة زائدة على القرينتين وهي انهما كما افادتا المباعدة عن النار فيفيد هذه المداخل في الجنة ويتم الاستشهاد بالاية
الواقعة في الآن قرة العين كناية عن السرور والفوز التام وهو مباعدة النار ومدخول الجنة قوله الا ادلك براس الامر الخ والذروة بكسر الذال
وضمها اعلى الشئ والجمع ذرى بالضم والسنام ما ارتفع من ظهر الجمل تو المراد بالاسلام في قوله راس الامر الاسلام كلمتا الشهادة
والمراد بلزوم امر الدين يعني ما لم يقر العبد بكلمتي الشهادة لم يكن له شئ من الدين اصلا واذا اقر كان له اصل الدين الا انه ليس له
قوة وكمال كالبيت الذي ليس له عمود فاذا صلى وصام قوى دينه ولم يكن له رفعة فاذا جاهد حصل لدينه الرفعة ش في قوله راس الامر
الاسلام اشارة الى ان الاسلام من ساير الاعمال بمنزلة راس من الجسد في احتياجه اليه وعدم بقائه دونه وفي قوله ذروة سنامه
اشارة الى صعوبة الجهاد وعلو امره وتفوقه على ساير الاعمال ط خص الشهادة والصلوة ولم يذكر الزكوة والصوم والحج لانه
ذكر الاركان الخمسة في اول الحديث واعاد ههنا ذكر ما هو الاقوى تعظيما لشانهما لانهما تكفان ان في كل يوم وليلة بخلاف الزكوة و
الصوم فانهما يتكرران في سنتين والحج لا تكرر وزاد الجهاد وبين ان به رفعة الدين ليحض الناس على الجهاد قيل وعدى ذلك
في هذه القرينة بالباء دون على التضمين معنى الاخبار اعطاء المجموع معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى فذ وانما خص هذه
القرينة بالتضمين دون الاولى لانها اجمع واشمل لان المراد بالامر هو الدين وهو مشتمل على ابواب الخير وعلى ما سبق من قوله تعبد الله
الخ ولهذا اعاد الباء في القرينة الثالثة واكد هنا بكل للكونها اجمع منها وهذا الترقي ينبهك على جواز الزيادة في الجواب كما في قوله
تع قل ما انفقتم من خير فللوالدين الاسلوب الحكيم عب الجواب اما جدلي وحقه المطابقة بلا زيادة ونقصان واما برهاني وحقه ان يجري
الاصوب كالطبيب الرفيق يتحرى ما فيه شفاء العليل طلبا او لا تو ملاك الامر قوامه وما يتم به ولذا يقال القلب ملاك الجسد
ض ملاك الشئ اصله وبناؤه واصله ما يملك به كالنظام ط ما به احكام الشئ وتقويته من ملك العجين اذا احسن عجنه وبالغ
فيه واهل اللغة يكسرون الميم ويفتحونها والرواية بالكسر قوله فاخذ بلسانه الباء زايدة والضمير راجع الى النبي صلعم ك على ذلك ض

ای کن علیك لسانك فلا تتكلم بما لا یعنیك فان من كثرة كلامه كثر سقطه كثرة ذنوبه فیثقل من اشتغل بما لا یعنیه یقوته ما یعنیه
وللكثرة الكلام مفاسد لا تخفی او لا تتكلم بما یخشی علی نفسك من الوسواس فانك غیر ماخوذ به عالم تظهر لما روی من ان الله سبحانه تجاوز عن وسواس
الصدور ما لم یعمل او یتكلم او لا تتفوه بما سترا لله علیك فان التوبة عنه ارجی قبولا والعفو ارجی وقوعا قوله تكلمتك امك یا معاذ الثكل
فقد الحبیب وموت الولد ای فقدتك امك وهذا وامثاله خرجت عن اصلها الی معنی التعجب وتعظم الامر ط هذا دعاء علیه ولا یراد
وقوعه بل هو تادیب وتنبیه من الغفلة قوله ویكب مصابیح كبه صرعه علی وجهه فاكب رباعی علی وجهه قوله او علی مناخرهم لفظ الشك
الراوی والمناخر جمع المنخر بفتح المیم وكسر الخاء وفتحها وهو ثقبة الانف والحصائد جمع حصیدة فعیلة بمعنی المفعول من حصد الزرع قطعه
ای محصودات الالسنة شبه ما تكلم به الانسان بالزرع المحصود بالمنجل وكان المنجل یقطع ولا یمیز بین الرطب والیابس والجید
والردی فكذلك لسان بعض الناس یتكلم بكل نوع من الكلام حسنا او قبیحا واقیم المشبه به مقام المشبه علی سبیل الاستعارة المصرحة
وجعل الاضافة قرینة لها ای لا یكب الناس الا حصائد السنتهم من الكفر والقذف والشتم والغیبة والبهتان ونحوها وهذا
الحكم وارد علی الاغلب لانك اذا جربت لم تجد احدا حفظ لسانه علی السوء ویصدر منه شیء یوجب دخول النار الا نادرا قوله
من احب لله ط ای لمحبة الله لا لحظ نفسه وبغضه لله للكفر وعصیانه لا لایذائه له وبعطی لرضاء الله تع لا لمیل نفسه وبمنع لامر الله
فلا یمنع الزكوة عن كاتب لخسته وكاعن بنی هاشم لعزهم بل لامر الله ومنعه ذلك وفیه انه لا یجوز الوقف علی المرتدین وقطاع الطریق
والفرق الباغیة ویحرم بیع السلاح من هؤلاء وبیع العنب ممن یتخذ الخمر فان باع صح البیع وكان الفعل حراما واستكمل بعض اكمل فضل
هذا بحسب اللغة واما عند علماء البیان ففیه مبالغة لان الزیادة فی اللفظ زیادة فی المعنی كانه جرد من نفسه شخصا یطلب منه اكمال
الایمان وهذا الحدیث من تتمة الاحسان والاجادة فی الایمان فی قوله تعبد الله كانك تراه ای لا یكون فی عبادتك نظرك الی سواه
بل تستقبل بسرك شركك الیه وكذا اذا اشتغلت بخلقه فلا تكون معاملتك معهم الا لله قوله احب فی الله فی معناها بمعنی اللام
فی قوله احب لله فی اداء معنی الاخلاص الا انه ابلغ ای الحب فی جهته ووجهه كقولك جاهد دینا ای فی حقه ولوجهه خالصا
قوله المومن من امنه الناس یقال امنته علی هذا الامر واتمنته ای جعلته امینا والمومن الكامل هو الذی خطرت امانته وعدالته
وصدقه بحیث لا یخاف منه الناس باذهاب مالهم وقتلهم ومد الید الی نسائهم وفی ترتیب من سلم علی المسلم ومن امنه علی المومن رعایة
للمطابقة لغة ذكر المسلم والمومن بمعنی واحد تاكیدا وتقریرا الا انه لم یذكر فی الثانیة ما یدل علی ما یتم اللسان من البذاءة والبهتان
والغیبة واختص علی ما یتم الید من سفك الدماء وغصب الاموال اكتفاء بما سبق ولان آفة اللسان ظاهرة وآفة الید مستترة
الی البیان فبین فی الثانیة قضی من لم یراع حكم الله تع فی ذمام المسلمین والكف عنهم لم یكمل اسلامه ومن لم یكن له جاذبة نفسانیة الی رعایة
الحقوق وملازمة العدل فیما بینه وبین الناس فلعله لا یراعی ما بینه وبین الله تع فیخل بایمانه قوله والمجاهد من جاهد نفسه
مط یعنی المجاهد لیس من قاتل الكفار فقط بل المجاهد من حارب نفسه وحملها علی طاعة الله تع لانها اعدی عدو واشد الاعداء
عداوة والف مها له قیل اللام للجنس ای المجاهد الحقیقی من جاهد نفسه كان المجاهد مع الغیر بمنزلة العدم قوله والمهاجر من هجر
الخطایا والذنوب قضی والحكمة فی الهجرة ان یتمكن المومن من الطاعة بلا مانع ویتخلص عن صحبة الاشرار الموثرة بدوامها فی
اكتساب الاخلاق الذمیمة والافعال الشنیعة فهی فی الحقیقة التحرز عن ذلك فالمهاجر الحقیقی من یتحاشی عنها قوله فلما ما مصدریة

ای قل خطبة رسول الله صلعم ویجوز ان یكون كان تامة قوله لا ایمان لمن لا امانة هذا الكلام وامثاله یعید لا یراد به الانتفاء بل الزجر
ونفی الفضیلة دون الحقیقة ط معنی لا دین لمن لا عهد له ان من جری بینه وبین احد عهد ثم غدر بلا عذر شرعی فدینه
ناقص اما اذا كان هناك عذر كنقض الامام عهد الحربی اذا رای المصلحة فی ذلك فهو جایز قطعا وفی الحدیث اشكال اذ تقرر
سابقا ان الدین والایمان والاسلام بمعنی واحد فلم فرق بینها وخصص كل واحد منها بمعنی والجواب انهما وان اختلفا لفظا
فقد اتفقا ههنا معنی فان الامانة ومراعاتها امام الله فهو ما كلف به من الطاعة وسمی امانة لانه لازم الوجود كالامانة
لازمة الاداء قال الله تع انا عرضنا الامانة وامام الخلق ط وان العهد وثیقه امام الله فاثنان الاول اخذ من جمیع
ذریة آدم فی الازل وهو الاقرار بربوبیته والثانی ما اخذ عند هبوط آدم من متابعة هدی الله والاعتصام بكتاب ینزله
وامام الخلق فكذا ط فرجع الامانة والعهد الی الطاعة الله باداء حقوقه وحقوق العباد كانه قیل لا ایمان ولا دین لمن
لا یفی بعهد الله ولا یؤدی امانة الله وهی التكالیف من الاوامر والنواهی والتكریر المعنوی توكید وتقریر قوله وهو یعلم ان لا اله
الا الله قال الشیخ ابو حامد فی الاحیاء من یوجد منه التصدیق بالقلب فقیل ان ینطق باللسان او اشتغل بالعبادة ومات فهل هو
من من بینه وبین الله تع فیه اختلاف فمن شرط القبول تمام الایمان یقول مات هذا قبل الایمان وهو فاسد اذ قال صلعم یخرج من النار
من كان فی قلبه مثقال ذرة من الایمان وهذا قبله طاخ بالایمان ومن صدق بالقلب وساعده الوقت للنطق بكلمتی الشهادة وعلم
وجوبها ولكنه لم ینطق بها فیحتمل ان یجعل امتناعه عن النطق بمنزلة امتناعه عن الصلوة ویقال هو من غیر مخلد فی النار قوله
موجبتان المغرب بمعنی اوجب الرجل اذا عمل ما یجب به الجنة والنار ونقال للجنة والنسبة موجبة فالوجوب عند اهل السنة
بالوعد والوعید وعند المعتزلة بالعمل وثنتان صفة مبتدا محذوف ای خصلتان ثنتان وهذا الحدیث مع الحدیثین السابقین
علیه قد مضی شرحها مستقصی فی الفصل الاول من الباب قوله من بین اظهرنا ای قال لنحن بین اظهركم وظهرانیكم بفتح النون ای
بینكم والظهر بمعنی تاكید قوله دونا حال من المستتر فی یقتطع ای خشینا ان یصاب بمكروه من عدو او غیره بنجاوزنا من
بیر خارجة ط ضبطناه بالتنوین فی بیر وخارجة علی ان خارجة صفة لبیر هكذا نقله الشیخ ابو عمرو بن الصلاح وذكر الحافظ ابو
موسی الاصفهانی وغیره انه روی علی ثلثة اوجه الاول ما ذكرناه والثانی تنوین فی بیر وبیان فی خارجة مضمومة وهی ما یضم الحایط
ای البیر فی موضع خارج عن الحایط والثالث باضافة بیر الی خارجة آخر بناء التانیث وهو ام رجل والوجه الاول هو المشهور
الخ قیل البیر هنا البستان سمی باسم ما فیها من الآبار یقولون بیر بیضاء وبیر خارجة وهما بستانان والحایط هنا البستان من النخیل اذا
كان علیه جدار والجدول النهر الصغیر قوله فاحتفرت ط روی بالزای والراء والصواب الاول ومعناه تضامت ای بعضی
المدخل قوله فقال ابو هریرة ای مثال النبی صلعم ائت ابا هریرة والاستفهام اما علی حقیقته لانه صلعم كان غایبا عن بشریته بسبب
اتیاء هذه البشارة فلم یشعر بانه هو واما للتقریر وهو ظ واما للتعجب لاستغرابه انه من این دخل علیه والطرق مسدودة
قوله فزعا عطف احد المترادفین علی الآخر ارادة الاستمرار كما فی قوله تع كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ای كذبوه تكذیبا
بعد تكذیب قوله فاعطانی نعلیه الخ لعل فایدة بعثه النعلین الدلالة علی صدقه وان كان خبره مقبولا بدون ذلك وتخصیصهما
بالارسال اما لانه لم یكن عنده غیرهما واما للاشارة الی ان بعثته وقدومه لم یكن الا تبشیرا وتسهیلا علی الامة ورفعا للآصار

التى كانت فى الامم السالفة واما للاشارة الى ثبات القدم والاستقامة بعد الاقرار كقوله صلعم قل آمنت بالله ثم استقم والله اعلم بالمراد
قوله فبشره بالجنة معناه اخبره ان مركان من صفته كذا من اهل الجنة والا فابو هريرة لا يعلم استيقانهم وفى هذا دلالة لمذهب
اهل الحق ان اعتقاد التوحيد لا ينفع دون النطق ولا النطق دون الاعتقاد بل لا بد منهما وذكر القلب هنا كالتاكيد ونفى توهم المجاز
والا فالاستيقان لا يكون الا بالقلب كقولك رايته بعينى قوله فضرب بين ثديى ليس فعل عمر ومراجعته الى النبى صلعم اعتراضا عليه
ورد الامر اذ لقى ابا هريرة الا تطييب قلوب الامة وبشراهم فراى عمر ان كتم هذا اصلح لم ليلا يتكلوا قوله فاجهشت
بالبكاء الجهش ان يفزع الانسان الى غيره ويلجاء اليه ومع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبى الى امه ويروى جهشت بغير همزة وهما
صحيحان قوله وركبنى عمر اى اثقلنى عدو عمر من بعيد خوفا واستشعارا منه كما تقال ركبته الديون اى اثقلته واذ للمفاجاة بيان
لوصوله اليه اى فنظرت فاذا هو على عقبى قوله على اثرى فيه لغتان فصيحتان كسر الهمزة واسكان الثاء وفتحتها قوله بابى انت وامى الباء
متعلق بمحذوف قيل هو اسم تقديره انت مفدى بابى وقيل فعل اى فديتك بابى وحذف هذا المقدر تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم
المخاطب ع فى الحديث جواز قول الرجل للاخر بابى انت وامى سواء كان المفدى به مسلما او كافرا حيا او ميتا وفيه اهتمام الآباء
بحال بنيهم والاعتناء بتحصيل مصالحهم ودفع مفاسدهم وفيه جواز دخول الانسان ملك غيره بغيره اذنه اذا علم انه يرضى بذلك
لمودة بينهما او غيرها فان ابا هريرة دخل الحايط واقره النبى صلعم على ذلك ولم ينقل انه انكر عليه وهذا غير مختص بدخول الارض بل له
الانتفاع بادانه واكل طعامه والحمل من طعامه الى بيته وركوب دابته ونحو ذلك من التصرف الذى يعلم انه لا يشق عليه انفع على ذلك
جماهير السلف والخلف قال ابن عبد البر واجمعوا على انه لا يجاوز الطعام ونحوه الى الدراهم والدنانير واشباهها ولعل هذا انما
يكون فى الدراهم الكثيرة التى يشك فى رضاه بها قوله مفاتيح الجنة مبتدا وشهادة خبره وليس بينهما مطابقة من حيث الجمع والافراد نحو
من قبيل قول الشاعر وكان سيفا ورمحا جعل الناقة الضامرة من الجوع كان كل جزء من معاها سعى واحد من شدة الجوع ولذلك جعلت
الشهادة المستتبعة للاعمال الصالحة التى هى كاسنان المفاتيح كل جزء منها بمنزلة مفتاح واحد قوله يوسوس الوسوسة حديث النفس
وهو لازم قال الجوهرى يوسوس بالكسر والفتح لغة قوله ولا سلمت كان يكفيه ان يقول ما شعرت انك مررت لكن جيئ به توكيدا
اى ما نظرت اليك ولا سمعت كلامك قوله قبل ان نساله عن نجاة هذا الامر يجوز ان يراد بالامر ما عليه المؤمنون اى نساله عما تخلص
به من النار وهو مختص بهذا الدين وان يراد به ما عليه الناس من غرور الشيطان وحب الدنيا والتهالك فيها والركون الى شهواتها
وركوب المعاصى وتعانيها اى نساله عن النجاة عن هذا الامر الهايل ولعمرى ان كلمة التقوى تثمر فى النفس اليقظة والانتباه من الغفلة
وفى القلب جلاء الصدا والدين وفى السر محو الاثر والعين ولا يعقل ذلك الا السابرون الى اللدن والعارفون به ومن ثم ارموها
وكانوا احق بها واهلها كانه صلعم يقول النجاة فى الكلمة التى عرضتها على مثل ابى طالب وقد تقف على السبعين فى الكفر ولو فالها
مرة كان لى حجة عند الله لاستخلاصه ونجاة له من عذابه فكيف بالمؤمن المسلم وهى مشوطة بالجنة ومن ثم قلو صرح بها فى كلامه لم يفهم
هذا التفخيم وهذا الحديث رواه الصحابى عن الصحابى قوله بيت مدر ولا وبر اى المدن والقرى والبوادى وهو من وبر الابل الربعة
لانهم يتخذون بيوتهم منه والمدر جمع مدرة وهى اللبنة قوله الا ادخل كلمة الاسلام وفاعل ادخل هو الله وان لم يجر له ذكر لدليل
تفصيله بقوله اما يعزهم الله وكلمة منصوب مفعوله والضمير المنصوب ظرف ويعز حال اى ادخل الله كلمة الاسلام فى البيت ملتبسة

من شخص عزيز اى يعزه الله تع بها وهو من قولهم تع هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قوله
فيه ذل من قولهم كان الناس اى ذلوا واطاعوا وتكبر البور والمدر والعز والذل للاستيعاب فالفاء فى فيكون اذن جواب شرط محذوف
اى اذا كان كذلك فيكون الغلبة لدين الله طوعا وكرها قوله وهب بن منبه تابعى سمع جابر بن عبد الله وابن عباس قوله قال لى هو من القول
بالموجب قرر سواله ثم كذبه تقديرا اى نعم هو مفتاح لكن غير نافع ان لم يصحبه الاسنان المعنى بها الاركان الاربعة قوله رواه البخارى
ترجمه باب من عاد مريضا ان يذكر بعد الباب حديثا معلقا بغير اسناد فيه بيان ما يشتمل عليه احاديث الباب ويضيف اليه الباب قوله اذا
احسن احدكم اى اجاد واخلص كقوله تع بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن قوله الى سبعمائة ضعف الى اللانهاية فيكون ما بين العشرة الى سبعمائة
درجات بحسب الاعمال وسنة قوله صلعم صلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ بسبع وعشرين درجة الجوهرى الضعف المثل وضعفا مثناه
واضعافه امثاله قوله اذا سرتك حسنتك يعنى اذا صدرت منك طاعة وفرحت بها مستيقنا بانك تثاب عليها واذا اصابتك
مصيبة وحزنت عليها فذلك علامة الايمان بالله واليوم الاخر قوله اذا حاك فى نفسك اى اثر فيها والحيك اثر القول فى القلب
يقال ما يحيك فيه الملامة اذا لم تؤثر فيه فان قلت السوال اما عن حقيقة الاثم او عن صفته وعلى التقديرين فلا مطابقة
قلت السوال عن الوصف وفى الجواب تقدير اى هو الذى يوثر فى النفس الشريفة القدسية تاثير الا يسكن عن تغيره على
هذا المنوال جواب الايمان قوله من سرك على هذا الامر اى مزينه افعلك على ما اتيت به من الدين قال كل احد من الحر والعبد
قوله قال طيب الكلام هو طيب الكلام فى جواب ما الاسلام بعث له على مكارم الاخلاق اى ما الاسلام الاحكام الاخلاق
ومن ثم سال اى الاسلام اى اى الاخلاق افضل قوله الصبر والسماحة فسر الايمان بهما لان الاول يدل على الترك والثانى على الفعل
قال الحسن البصرى عن عصمة الله والسماحة على اداء فرايض الله ثم جمع هاتين الخلتين بالخلق الحسن بناء على ما قالت الصديقة
رضى الله عنها كان خلقه القران اى يا تمر باوامره وينتهى عما نهى الله عنه ويجوز ان يحمل على الاطلاق ويكون قوله خلق حسن بعد
ذكرهما كالتفسير له لان الصبر على اذى الناس والسماحة بالموجود يجمعها الخلق الحسن وفيه معنى قوله تع ولا تستوى الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن يعنى اذا اعترضتك حسنتان فادفع باحسنهما السيئة التى ترد عليك من بعض عبادك فمن
اساء اليك اساءة فالحسنة ان يعفو عنه والاحسن ان يحسن اليه مكان اساءته مثل من يذمك فتمدحه ويقتل ولدك
فتعفو عنه ثم قال وما يلقاها الا ذو حظ عظيم اى ما يلقى هذه السجية الا اهل الصبر الذى وفق لحظ عظيم من الخير قوله
من سلم المسلمون اى اسلام من سلم اعلم ان قوله طيب الكلام تقابل قوله من سلم المسلمون فالاول تحلية والثانى تزكية ومن حقها
ان تكون متقدمة على التحلية لكنها اخرت فى الحديث لان التحلية هى الغرض الاولى وان كانت متاخرة فى الوجود قوله طول القنوت يرد
على معان كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فصرف الى معنى يحتمله لفظ الراوى
فيه قال ابن ابارى القنوت على اربعة اقسام الصلوة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت ويجوز ان يراد هنا الخشوع
والقيام والسكوت قوله قال وماذا اى وماذا اصنع بعد ذلك وماذا اما منصوب باصنع او مرفوع اى اى شئ اصنعه
فعلى الاول قوله ان تحب يكون منصوبا وعلى الثانى مرفوعا والحد شان لوضوحهما غنيان عن الشرح [illegible] كشاف الصغيرة والكبيرة باضافتها الى الطاعة او معصية او ثواب فاعلها يعنى انهما نسبيتان فلا بد من مقيس عليه وهو احد الامور

الكتاب بازكرشن وجله الكتاب دون وجله

او الواقعة ونصبه على انه مفعول له اى انزل هذه الآية تصديقا لها وفيه دليل على جواز تقرير السنة وتصديقها بالكتاب قوله
الكبائر الاشراك بالله هو جعل احد شريكا لآخر والمراد هنا اتخاذ آلة غير الله والعقوق مخالفة مرحقه واجب واليمين الغموس
ان يحلف على الماضى عالما بكذبه وقيل ان يحلف كاذبا ليذهب بمال احد سميت غموسا لانها تغمس صاحبها فى النار او فى الاثم
او فى الكفارة قوله بدل اليمين الغموس مكانه اى مكان نصب على الظرف واطلاقه هنا على المكان على سبيل الكناية لان مراده
شيأ بشئ فقد وضعه مكانه قوله اجتنبوا افتعال من الجنب وهو ابلغ من لا تشركوا نحو قوله تع ولا تقربوا الزنا ولا تقربا هذه الشجرة
لان نهى القربان ابلغ من نهى المباشرة والموبقات جمع الموبقة وهى الخصلة المهلكة اجعل بينها وبينها موبقات ثم فصلها ليكون اوقع
ويؤذن بانها مهلكات والزحف الجماعة الذين يزحفون الى العدو اى يمشون اليهم بمشقة من زحف الصبى اذا دب على استه واذا
كان باز اكل سلم الكثير من كافر فهن جاز التولى قوله وقذف المحصنات القذف الرمى البعيد استعير للشتم والغيبة والبهتان كما استعير الرمى
والمحصنات جمع محصنة بفتح الصاد متعولة اى احصنها الله وحفظها من الزنا وبكرها اسم فاعل اى التى حفظت فوجها من الزنا والغافلات
كناية عن البريات فان البرئ غافل عما رميت به واحترز بالمؤمنات عن قذف الكافرات فان قذفهن ليس من الكبائر فان كانت ذمية ففيها
من الصغائر ولا يوجب الحد وفى قذف الامة المسلمة التعزير دون الحد ويتعلق باجتهاد الامام واذا كان المقذوف رجلا يكون
القذف ايضا من الكبائر ويجلب الحد ايضا قوله لا يرتفى الزانى ظ هذا واشباهه لنفى الكمال اى لا يكون كاملا فى الايمان حال كونه
زانيا ويحتمل ان يكون لفظ الخبر بمعنى النهى وقد اختاره بعض العلماء والاولى اذ لا يبقى على الثانى للتقييد بالظرف والحال فائدة
لان الزنى منهى فى جميع الاديان وليس مختصا بالمؤمن قيل ويمكن ان يقال المراد بالايمان المنفى سواه الحياء فانه شعبة منه اى لا يزنى الزانى
حين يزنى وهو يستحى اذ لو استحى منه واعتقد انه حاضر لم يرتكب هذا الفعل الشنيع مثل حياءه فيه ثم وقاحته وخروج الحياء منه ثم نزعه
من القلب واعادة الحياء اليه بتشبيل الرجل اصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها كما كانت على ما روى عكرمة عن ابن عباس تخويفا
له وردعا حيث صورت بهذه الصورة ويعضده حديث ابى هريرة اذا زنى العبد خرج منه الايمان الى قوله كانه ظلة وهذا التاويل اولى من
القول الاول لانه اذا انتفى الحياء الذى هو شعبة من الايمان ينتفى كمال الايمان لانتفاء جزئه ونحوه لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن
لا عهد له ومصداقه قوله صلعم الاستحياء من الله حق الحياء ان يحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى وما وعى الراس هو اللسان
والفم والسمع والبصر وما حوى البطن والسر هو ما دار عليها من القلب والفرج واليدين والرجلين فلو استحى حق الحياء لحفظ
الفرج من الزنا والعين من النظر واليد من الرقة والغصب والرجل من المشى الى حوانيت الزناة الى غير ذلك ويجوز ان يكون
باب التغليظ كقوله ع ويل للناس ح البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر بعد ذلك يعنى ان هذا الخطال ليس من صفات المؤمنين لانها منافية
لحالهم بل هى من اوصاف الكافرين وينصره قول الحسن وابى جعفر الطبرى ان المعنى يترع منه اسم المدح الذى يسمى به اولياء المؤمنون
ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاسق قوله ولا يشرب الخمر قال المالكى ومن حذف الفاعل قوله صلعم ولا يشرب ولا ينتهب ولا يغل ولا يقتل
اى شارب وناهب وغال وقاتل كقوله تع ولا تجبن الذين قتلوا فى قراءة هشام اى حاسب قوله ولا ينتهب انتهب ونهب بالفتح فى الماضى
والغابر اذا اغار على احد واخذ ماله قهرا والنهبة بفتح النون المصدر وبالضم المال الذى انتهب الجيش قوله فيها اى فى تلك النهبة اى
الى ياخذ قال قوم قهرا وهم ينظرون اليه ويتضرعون ويبكون ولا يقدرون على دفعه فهذا ظلم عظيم لا يليق بحال مؤمن قوله بصارا

الثلثة اما الطاعة فكل ما يكفر بمثل الصلوة فهو من الصغاير لقوله تع واقم الصلوة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات فانها نزلت فى تقبيل ابى اليسر المراة ولقوله صلعم ما من مسلم يحضر صلوة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها
وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يات كبيرة وذلك الدهر كله وكل ما يكفر بمثل الاسلام والهجرة فهو من الكبائر
لقول صلعم ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله واما المعصية تستحق فاعلها بسببها
وعيدا وعقابا ازيد من الوعيد والعقاب المستحق بسبب معصية اخرى فهى كبيرة وتلك صغيرة واما ثواب فاعلها فهو ان فاعل
المعصية ان كان من المقربين فالصغيرة بالنسبة اليه كبيرة لما روى حسنات الابرار سيات المقربين قال القاضى فى تفسيره ولعل
هذا مما تفاوت باعتبار الاشخاص والاحوال الابى انزع عاتب نبيه فى كثير من خطراته التى لم تعد على غيره لجلالته فضلا عن ان
يؤاخذ قال الشيخ التوربشتى واختصره القاضى وليس لقائل ان يقول كيف عد الكبائر ههنا ثلثا وفى حديث ابن عمرو وانس اربعا
وفى حديث ابى هريرة سبعا لانه صلعم لم يقصد من ذلك الا ما فى هذا الحديث فقط واما فى حديث ابن عمرو وانس فلان الحكم فيه مطلق
والمطلق لا يفيد الحصر قيل وقد يقال ان صلعم انما ذكر فى كل مجلس ما اوحى اليه والهم او سنح له باقتضاء احوال السائل وتفاوت
الاوقات فالاولى والاضبط ان يجمع جميعها ويجعلها مقيسا عليها على ما قال الامام عز الدين بن عبد السلام فى كتاب قواعد الشريعة
اذا اردت معرفة الفرق بين الصغاير والكبائر فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان تقصت عن ادنى
مفاسد الكبائر فهى من الصغائر وان ساوت ادنى مفاسد الكبائر فهى من الكبائر فحكم القاضى بغير حق كبيرة فان شاهد الزور يتسبب
ويتوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص فسلم القاضى
الى الولى فقتله وكلهم عالمون بانهم مبطلون فشهادة الزور كبيرة والحكم بها اكبر منها ومباشرة القتل اكبر من الحكم قوله ونذل الند
بالكسر والتذييد والتنديد مثل الشئ الذى يضاده ويناويه فى امور والدعاء النداد ويستعمل استعمال التسمية نحو دعوت
ابنى زيدا اى تسميته ودعوته اذا سالته واستغثته ادع لنا ربك اى سله اغير الله تدعون بل اياه تدعون اى تستغيثون
والدعا هنا ضمن معنى الجعل قوله ثم اى التنديد بدل من المضاف اليه يعنى اى شئ من الذنوب اكبر بعد الكفر والحليلة الزوجة
والحليل الزوج من حل يحل بالكسر اذ كل منها حلال للاخر او من حل يحل بالضم لان كل واحد منهما حال عند الاخر كما سمى الجار جليلا
وليس ثم هنا للتراخى الزمان اذ لا يتصور هنا ولا للتراخى الرتبة لوجوب كون المعطوف بها اعلى مرتبة وهنا بالعكس بل هى
للتراخى فى الاخبار كانه قال اخبر فى خبرا اوجب ما يهتمنى السؤال عنه من الذنوب ثم الاوجب فالاوجب قوله خشية ان يطعم مظ
لاحتمال ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل النفس المثلة بغير حق والمعنى ان قتل الولد اكبر من سائر الذنوب وقتله من خوف ان
يطعم ايضا ذنب لانك لا ترى الرزق من الله تع وكذا الزنا ذنب كبير وخاصة مع من يكن جارك والتجاء بامانتك وثبت بينكما
حق الجوار فهو زنا وابطال حق الجوار والخيانة فيه فيكون اقبح هذا كلام حسن مبين واعلم ان قيد ولدك وحليل جارك
يوهم انه اذا لم يكن متعيد لم يكن الفعل من الكبائر ودفعه بان مثل هذا النهى غالبا انما ورد على الامر الواقع المخصوص وهو
من باب مفهوم اللقب ولا يعمل به الا ترى الى قوله تع ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق فانه مثل قوله صلعم ان تقتل ولدك
خشية ان يطعم معك وقد اتفقوا على انه من باب مفهوم اللقب قوله فانزل الله تصديقها اى تصديق هذه المسئلة او الاحكام

العارية الطالبة للمحل الذى لايستقر على حال وبذلك وصفهم الله تع فى قوله مذبذبين الخ قبطل وخص الشاة العارية بالذكر اوما لمعنى سلب الرجولية عن المنافقين من طلب الفحل للضراب قوله بنا الباء فى بنا للمصاحبة اى كن رفيقى لنا تيه هذا مذهب البرد وصاحب الكشاف قوله لكان للربح اعين قوله اى بشرك بقولك هذا النبى صلعم سرورا يمدّ للباصرة فيزداد به نورا على نور كذى عينين اصبح يبصر باربع وان الفرج يمدّ للباصرة كما ان الهم والحزن والكآبة تخل بها ولذا يقال لمن احاطت به الهموم اظلمت عليه الدنيا قال الله تع وابيضت عيناه قبطل قوله اوبع اعين كناية عن السرور المضاعف اى سرورا بعد سرور ولم يرد التثنية بل الاستمرار كما فى قوله كرتين وذلك انهم يكون عن السرور بقرة العين قال تع هب لنا من ازواجنا وذريتنا قرة اعين قوله عن تسع آيات الآية هى العلامة الظاهرة المستعملة فى المحسوسات والمعقولات ويقال لكل ما يتوقف به المعرفة بحسب التفكر والتامل فيه وحسب منازل الناس فى العلم آية وللمعجزة آية ولكل جلد والدال على حكم من احكام الله تع وكل كلام منفصل ينفصل بنفسه عما قبله آية والمراد بالايات ههنا اما المعجزات التسع المذكورة فى قوله تع ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنون ونقص من الثمرات وقيل الطمسة وانفلاق البحر وبكان اليد والعصا ويشهد له ما روى الترمذى انهما سالاه عن هذه الاية وعلى هذا فعوله لاتشركوا كلام مستانف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوى الجواب استغناء بما فى القرآن اولغيره واما الاحكام العامة الشاملة للمل كلها وبانهاما بعدها فان قلت كيف يكون جوابا وهو عشر خصال جواب بان الزيادة على الجواب جائزة كما فى قوله طهور ماؤه حل ميتته هذا وقوله وعليكم خاصة حكم مستانف مختص بدينها غير شامل لسائر الاديان لانعلق له بسوالهم ولهذا غير السياق وقد اجيب بانه لم يوجد فى بعض الروايات ولاتعدوا فوا محصنة ووجد فى بعضها اولاتولوا بالواو وعلى الشك وكلا ينتهض جوابا بالنظر الى ما فى الكتاب قبطل والاظهر فى الجواب ان اليهود سالوا عما عندهم من الايات المنصوصة بالعشر وكانت تسع منها متفقا عليها بينهم وبين المسلمين وواحدة مختصة بهم فسالوا عن المتفق عليها واضمروا ما كان مختصا بهم فاجابهم عما سالوه وعما اضمروه ليكون ادل على معجزته ولذلك قبلا يديه قوله ببرئى الباء للتعدية اى لاتكلموا بسوء من ليوله ذنب عند السلطان لالايقتله قوله وعليكم خاصة خبر لان لاتعدوا فى السبت وقيل هى كلمة الاغراء وان لاتعدوا مفعوله اى الزموا ترك الاعتداء وخاصة ظرف حال واليهود نصب على التخصيص اى اعنى اليهود ويجوز ان يكون خاصة بمعنى خصوصا ويكون اليهود معمول الفعل اى اختص اليهود خصوصا وفى بعض طرق هذا الحديث يهود مضموما بلا لام على انه منادى قوله دعا اى دعا ان لاينقطع النبوة فى ذريته الى يوم القيمة فيكون مستجابا فيكون من ذريته نبى ويتبعه اليهود وربما يكون لهم الغلبة والشوكة فان تركتا دينهم واتبعناك قتلنا اليهود اذا ظهرلهم نبى وقوة وهذا افتراء محض على داود عليه السلام لانه قرأ فى الزبور بعثة محمد صلعم وانه خاتم النبيين وانه ينسخ به جميع الاديان فكيف يدعى بخلاف ما اخبره الله تع به قوله ملك اى خصال ثلث قوله من اصل الايمان اى قاعدته قوله الكف اى الخصلة الاولى الكف قوله لاتكفروا بذنب فيه رد على الخوارج لانهم يكفرون من صدر منه ذنب قوله ولاتخرجه من الاسلام فيه رد على المعتزلة فى اخراجه الى المنزلة بين المنزلتين قوله والجهاد ماض اى الخصلة الثانية اعتقاد كون الجهاد ماضيا الى خروج الدجال وبعد قتل الدجال يخرج ياجوج وماجوج فلا يطاقون وبعد فناتهم لم يبق كافر فيه رد على المنافقين وبعض الكفرة فانهم زعموا ان دولة الاسلام تنقرض بعد ايام قلائل كانه قيل الجهاد ماض الى اعلام دولة مضروبة الى يوم الدين ولعل محى السنة اورد هذا فى باب التفاق لهذا المعنى وكذا الحديث السابق فان اليهود بين ناقابل لما نشهد انك نبى ثم قولها ان داود دعا ربه يدل على انها لم يقولا ذلك عن اعتقاد قوله

واما مذهب الغير فالباء للتعدية

يسئونه يحطها قتل بالرفع على حكاية صنيع

اى المشكوة لان المذكور فى الكتاب عشر والجواب مبنى على الرواية التى غيرت مذكورة فيه فلا تنقض بالنظر الى ما فيه

منعول يرتع وغل بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابر اذا سرق شيأ من الغنيمة اوخان فى امانة قوله فاياكم اياكم تحذير والتكرير تاكيد ومبالغة تحوله ابو عبدالله البخارى قوله آية المنافق الاية العلامة وانما خص هذه الثلث بالذكر لاشتمالها على المخالفة التى عليها مبنى النفاق من مخالفة السر العلن فالكذب الاخبار على خلاف الواقع وحق الامانة ان يودى فالخيانة مخالفة لها والخلاف فى الوعد ظاهر صرح بالخلف والنفق سرب فى الارض له مخلص الى مكان والمنافقاء احدى مجرى اليربوع وهو موضع يرققه فاذا اتى من قبل القاصعاء ضرب بيث فى الارض وهو جحره الذى يعتصم فيه اى يدخل ضرب النافقاء براسه فاتفق اى خرج ومنه اشتقاق المنافق وهو الذى يدخل فى الشرع من باب و يخرج من باب يكتم الكفر ويظهر الايمان كان اليربوع يكتم النافقاء ويظهر القاصعاء قوله وان صام وصلى التثنية للتكرير والاستيعاب اى وان عمل عمل المسلمين من الصوم والصلوة وغيرهما من العبادات وهذا الشرط اعتراض واراد للمبالغة لايستدعى الجواب كذا عن صاحب الكشاف ضعف فى الحديث لالانه على ما ذهب اليه الحسن البصرى من ان صاحب الكبيرة منافق وعنه انه ذكر له هذا الحديث فقال ان نبى يعقوب حدثوا فكذبوا ووعدوا فاخلفوه ائتمنوا فخانوا وكان ذلك الفعل منهم نادرا ولم يصروا عليه وسالوا ابامهم الاستغفار فلم يتمكن منهم صفة النفاق بخلاف المنافق فان هذه الخصال هجيراه بدليل ايتان الجملة الشرطية مقارنة باذا الدالة على التحقق نحو من اجتمع فيه هذه الخصال واسترت فما الحرى ان يكون منافقا واما المؤمن المفتون بها فانه لايصر عليها وان وجد فيه خصلة منها عدم الاخرى خط هذا القول خرج على سبيل الانذار للمراء المسلم والتحذير له ان يعتاد هذه الخصال فيفضى به الى النفاق وليس المراد ان من ارتكب منه هذه الخصال اوفعل شيأ منها من غير اعتياد كان منافقا والنفاق ضربان حدود الاول ان يظهر الايمان ويبطن الكفر كالمنافقين فى عهد عرفهم والثانى ترك محافظة حدود امور الدين سرا ومراعاتها علنا فهذا يسمى منافقا ولكنه نفاق دون نفاق كما قال صلعم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر وانما هو كفر دون كفر قوله كان منافقا خالصا لامنافاة بين هذا الحديث والحديث السابق لان الشئ الواحد قد يكون له علامات فنابذكر بعضها واخرى جميعها او اكثرها نظر يحتمل ان يكون هذا مختصا باهل زمانه فانه صلعم عرف بنور الوحى بواطن احوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن اذعن له نفاقا واراد اطلاع اصحابه عليهم ليجدروا منهم ولم يصرح باسمائهم لعلمه بان بعضهم سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان ترك التصريح اوقع فى النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن الفور والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما للزجر الكل عن هذه الخصال على الكد وجه ايذانا بانها طلائع النفاق الذى هو اسمج القبايح فيعلم من هذا انها منافية لحال المؤمن فينبغى ان لايرتع حماها ويحتمل ان يراد بالمنافق العرفى وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله صلعم كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ولذا قرنه كان منافقا خالصا لان الخصايل التى يهاتم المخالفة بين السر والعلن لايزيد على هذا فاذا نصت خصلة نقص الكمال انتهى كلامه فان قلت ان الرذايل اقبح قلت الكذب ولان الله سبحانه عذابهم به فى قوله ولهم عذاب اليم باكانوا يكذبون ولم يقل باكانوا يصنعون من النفاق ليرتدعن بان الكذب قاعدة مذهبهم واسه فينبغى للمؤمن المصدق ان يجتنب عنه لمنافاته وصف الايمان والتصديق قوله فجر فى اللغة الميل والشق هذا مايل عن القصد المستقيم واما شق ستر الديانة والمراد ههنا الشتم والرمى بالاشياء القبيحة والبهتان بقرينة اذا خاصم قوله كالشاة العائرة الكثيرا يستعمل فى الناقة وهى التى خرجت من الابل الى اخرى ليضربها الفحل والجمل عابر يترك الشول الى اخرى ثم اتسع فى المواشى واراد بالغنمين القطيعتين فانه اسم جنس يقع على الواحد والجمع ضرب رسول الله صلعم للمنافق مثل السوء فشبهه تردده بين الطايفتين تبعا لهواه وقصدا الى شهوات نفسه ترد الشاة

جمع سراح موش يربوع وموش وروباى صحراى

هجيراه حصاله حزى

جمع طليعه وقوق وقع جريدن

الخصال

الى اساسه

قطيعا

العايرة

صحاح الشول الناقة التى شال لبنها وارتفع ضرعها قليلا ليس لها اصل واحد

نحل النحل

لا يبطله جور وجاير ط يعني لا يجوز ترك الجهاد بان يكون الامام ظالما بل يجب عليهم الموافقة فيه ولا بان يكون الامام عادلا فلا يخافون
من الكفار ولا يحتاجون الى الغنائم فعلى هذا يكون النفي بمعنى النهي قيل ويمكن ان يجري على ظاهر الاخبار ويكون تاكيدا للجملة السابقة
اى لا يبطله احد الى خروج الدجال على الكناية بان لا ينظر الى مفرد الالفاظ بل يؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع قوله والايمان اى الخصلة
الثالثة الايمان قوله بالاقدار يعني بان جميع ما يجري في العالم هو بقضاء الله وقدره وفيه رد على المعتزلة لانهم للعباد القدرة
المستقلة قوله خرج منه الايمان قد مر في الفصل الاول ان الايمان يطلق على الجهاد وان الخروج والتطليق تمثيل كما في تشبيك الاصابع
وانه من باب التغليظ في الوعيد ته هذا من باب الزجر والتهديد وهو كقول القائل لمن اشتهر بالوجاهة والمروة ثم فعل ما ينافي
شيمته عدم عنه المروة والرجولية تعييرا ونكيرا لينتهي عما صنع واعتبارا وزجرا للسامعين ولطفائهم وتنبيها على ان الزنا
من شيم اهل الكفر واعمالهم فالجمع بينه وبين الايمان كالجمع بين المتنافيين وفي قوله صلعم كان عليه مثل الظلة وهي اول سحابة يظل
اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظله لا يزال عنه حكم الايمان ولا ترتفع عنه اسمه قوله وان قتلت وحرقت اى عرضت
للقتل والتحريق شرط جيئ به مبالغة قوله واياك والمعصية تحذير وتعميم بعد التخصيص وايذان بان المعاصي السابقة اعظمها
ضررا قوله فان بالمعصية امن ان ضمير الشان المحذوف اى فانه قبل ضمير الشان لا يحذف لان المقصود به تفخيم الكلام وتفخيمه
فيناني الاختصار ورد بحذفه في قوله تع كاد تزيغ قلوب فريق واما قول ابن الحاجب وحذفه منصوص كاد وان ضعيف فقد ضعفوه ايضا
كيف يقول ذلك وقد جاء في كلام صلعم في النهي عن الصلوة في اوقات الكراهة اقصر عن الصلوة فان ح تسجر جهنم اى فان الامر والشان
قوله واذا اصاب الناس موت اى وباء وطاعون وقد ورد ان الطاعون اذا حل في بلد لا يحل الخروج منه واذا كان خارجا منه
لا يحل الدخول عليه قوله مر ظولك المطول الفضل من المال قوله ولا ترفع عنهم عصاك لا ترفع واخفقهم كلاما كما يقال عن تاديبهم وانذارهم
وادبا مفعول له وفيه اضمار اى اضربهم تاديبا مرديا الى ان يتاديبا ادبا كما قال الزجاج في قوله تع ابتكم من الارض نباتا اى انبتكم فنبتوا
نباتا قوله اما النفاق كان على عهد رسول الله صلعم يعني ان حكم المنافقين من ابقاء ارواحهم واجراء احكام المسلمين عليهم كان على
عهد رسول الله صلعم بناء على مصالح منها ان المؤمنين اذا استروا على المنافقين احوالهم خفي على المخالفين حالهم وحسبوا انهم من جملة المسلمين
فيجتنبوا عن محاربتهم للكثرتهم بل ادى ذلك الى ان يخافوا ويقل شوكتهم ومنها ان الكفار اذا سمعوا بخاشنة المسلمين مع من يحبهم
كان ذلك سببا لتفرقهم منهم ومنها من شاهد حسن تخلقه مع مخالفة رغب في صحبته ووافق معه سرا وعلانية ودخل في دين الله بوجود
نشاط واما بعد النبي صلى الله عليه وسلم فالحكم اما الكفر والقتل او الايمان سرا وعلانية لقوة شوكة المسلمين قوله فانا هو الكفر هذا الضمير
كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا قال في الكشاف هذا الضمير لا يعلم ما تعني به الا بما يتلوه من بيانه وفي الايمان كما في قوله تع بقاتلونهم او
يسلمون فالمعنى ليس الكائن اليوم الا الكفر والايمان وانما ان في الوسوسة قوله ما وسوست به المعرب الوسوسة الصوت الخفي ومنه
وسواس الحلي لاصوائها وقال الليث الوسوسة حديث النفس وانما قيل موسوس له لانه يحدث لنفسه ما يضيره والوسواس بمعنى الوسوسة كالزلزال
بمعنى الذلزلة واطلق الوسواس على الشيطان في قوله تع من شر الوسواس مبالغة كانه في نفسه وسوسة وقيل ما يطرء في القلب من الخواطر
ان كانت تدعو الى الرذايل والمعاصي تسمى وسوسة وان كانت تدعو الى الفضايل المرضية والطاعات تسمى الهاما واعلم ان الوسوسة ضرورية
واختيارية فالضرورية ما يجري في الصدر من الخواطر ابتداء ولا يقدر الانسان على دفعه فهو معفو عن جميع الامم والاختيارية هي التي

تغيير بزنش
نكير انكار

كاني انه

الاسجار والتسجير
تاب داد ون تنج

ما المراد من ابقاء الروح لهم صلعم ؟

ايا يعلم ما المراد بهذا الضمير
الا بما يتبعه ؟

على الاسادة ؟ من المعاصي فهذا النوع عفا الله عز هذه الامة تشريفا وتكريما لنبيها صلعم واما العقايد الفاسدة وسائر الاخلاق وما ينضم الى ذلك
فانها بعد عرض الدخول في جملة ما وسوست به الصدور قال صاحب النهاية روى ما حدثت به انفسها بدل وسوست وانفسها بالرفع
وسوست وانفسها نصب على المفعول به ويجوز الرفع على الفاعل ته ويؤيد هذه الرواية قول الرجل في حديث آخر ان احدنا يجد
نفسه وفي آخر اني احدث نفسي واهل اللغة يرفعون النفس اى بغير اختيار والفتح اسد لان الظ انه اراد النوع الذي يتجلبه الطبع
فيتبعه النفس حتى لحقه فيوسوس به صدوره نزوعا الى العمل به لا الذي يهجم اليه من غير اختيار منه على ما تقتضيه رواية الرفع هذا ما عليه كلام
الشارحين وروى الامام النووي ان مذهب القاضي ابي بكر بن الطيب ان من عزم على المعصية تعلق به وطن نفسه عليها اثم في اعتقاده
وعزمه ويحمل ما وقع في امثال قوله صلعم اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها سيئة الحديث على انه ذلك فيمن لم يوطن
نفسه على المعصية وانما مر ذلك بفكره من غير استقرار ويسمى هذا هما ويفرق بين الهم والعزم هذا مذهب القاضي وخالفه كثير من
الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر الحديث وقال القاضي عياض عامة السلف واهل العلم من الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضي
ابو بكر للاحاديث الدالة على المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان هذا العزم يكتب بسيئة وليست السيئة التي هم بها لكونه لم يعملها
وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تع والانابة لكن نفس الاصرار والعزم معصية فيكتب معصية فاذا عملها كتبت معصية ثانية فان تركها
خشية من الله تع كتبت حسنة كما في الحديث فصار تركه لها لخوف الله تع مجاهدة نفسه الامارة حسنة واما الهم الذي لا يكتب في الخواطر
التي لا يوطن النفس عليها ولا تصحبها عقد ولا نية وذكر بعض المتكلمين خلافا فيما اذا تركها لغير خوف الله تع بل لخوف الناس هل يكتب
حسنة قال لانه انما حمله على تركها الحياء وهذا ضعيف لا وجه لهذا آخر كلام القاضي وهو ظ حسن لا مزيد عليه وقد تظاهرت نصوص
الشرع بالمؤاخذة بعزم القلب المستقر من ذلك قوله تع ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وقوله تع اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم والايات في هذا كثيرة وقد تظاهرت نصوص الشرع واجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار المسلمين و
ارادة المكروه وغير ذلك من اعمال القلوب وعزمها شف في الحديث دليل على ان الرجل اذا احدث نفسه بالطلاق ولم يتلفظ لا يقع وإليه
ذهب الشافعي وجماعة وقال الزهري اذا عزم على ذلك وقع الثلث وان لم يتلفظ به واتفقوا على انه لو عزم على الظهار لم يلزمه كفارة
ولو حدث نفسه في الصلوة لم يبطل صلوته ولو كان حديث النفس بمنزلة الكلام لبطلت به الصلوة قوله فما لوم انا نجد واقع موقع
الحال اى سالوه مخبرين انا نجد او قايلين على احتمال فتح الهمزة وكسرها والكسر اوجه حتى يكون بيانا للمسؤول وهو مجمل يفسره الحديث ان
الما بيان بعد اى نجد في قلوبنا اشياء قبيحة اى من خلق الله وكيف هو من اى شئ هو وما اشبه ذلك وما يتعاظم به لعلمنا انه لا
يليق شئ منها ان نعتقده ونعلم انه قديم خالق الاشياء غير مخلوق فما حكم جريان ذلك في خاطرنا ونتعاظم تنا على بمعنى المبالغة لان زيادة
المعنى لزيادة المعنى فان الفعل الواحد اذا اجري بين اثنين يكون من اولته اشق من مزاولته وحد ط المروى احدنا برفع الدال ومعناه
يجد احدنا التكلم به عظيما ويجوز النصب اى يعظم ويشق التكلم به على احدنا قوله او قد وجدتموه الهمزة للاستفهام والواو للعطف
على مقدر اى احصل ذلك وقد وجدتموه تقريرا وتاكيد والمعنى حصل ذلك الخاطر القبيح وعلمتم ان ذلك مذموم غير مرضي وذلك
اشارة الى مصدر متقدد وهو وجدان قبح ذلك الخاطر او مصدر يتعاظم اى علمكم بفساد تلك الوساوس وامتناع نفوسكم والتجاءها

ط
والبه خط ورد بم رساله لا على علما
اصر اكا محمله على الذي ذكر علما ؟

ذكر ؟

عن التعوذ بها كصرع الايمان وخالصه لان الكافر يصرع على ما فى قلبه من تشبيهه سبحانه بالمخلوقات ويعتقده حسنا قوله فاذا بلغه الضمير
فى بلغه راجع الى مصدر يبقول اى اذا بلغ قوله من خلق ربك فليستعذ بالله وليثبته اى ليزل التفكر فى هذا الخاطر وليستعذ وان لم
يزل بالاستعاذه فليشتغل بامر آخر وانما امره بالاستعاذة والانتهاء عنه وعن مقاولته دون التامل والمحاجة لوجهين الاول
ان العلم باستغناء عن المؤثر امر ضرورى لا يقبل الاحتجاج والمناظرة له وعليه فان وقع شئ من ذلك كان من وسوسة الشيطان
لانه مسلط فى باب الوسوسة ووساوسه غير متناهية فمهما عارضه فيها بوسوس بحيث يجد مسلكا آخر الى ما يغيه من المغالطة وادنى
ما يقصده من الاسترسال فى ذلك اضاعة الوقت فلا تدبير اقوى من الاستعاذه والثانى ان السبب فى اعتراء امثال ذلك اختباس المرة
فى عالم الحس ومادام هو كذلك لا يدين فكره الا تهاكا فى الباطل وذيغا عن الحق فلا علاج له الا اللجاء الى الله تع فلما عضام
بحوله وقوته بالمجاهدة والرياضة فانهما مما يزيل البلادة ويصفى الذهن ويزكى النفس قوله يتساءلون المتسائل جريان السوال
بين اثنين فصاعدا ويجوز ان يكون بين العبد والشيطان او النفس وانسان آخر اى يجرى بينهما السوال فى كل نوع حتى يبلغ
الى ان يقال هذا الله فمن وجد ذلك فليستعذ بالله اى هذا القول كفر فمن تكلم به فليتدارك بكلمة الاسلام وليعلم آمنت بالله خالق كل شئ
وليس بمخلوق ولا يتصور كنهه وهم وخيال ولا يحصره فهم ومثال قوله هذا خلق الله الخلق مع لفظ هذا اما مفعول اى حتى يقال هذا القول
واما بتداء حذف خبره اى هذا القول او قولك هذا قد علم او عرف روى مسلم هذا الحديث على هذا السياق عن ابى هريرة ورواه
عن انس وفى رواية حتى يقال هذا الله خلق الخلق وكذلك رواه البخارى فى كتابه عن ابى هريرة والحديث على هذا السياق محتمل لغير ما ذكروه
ان يكون هذا الله مبتدا وخبرا او هذا مبتدا والله عطف بيان وخلق الخلق خبر والاكثر رواة هذا الحديث يرويه على هذا السياق فيرجح ما ذكروه
على السياق المذكور فى المصابيح وان كان كلا مما من الصحاح قيل اولى لوجوه ان الخبر يحذوف ولكن يقدر هكذا هذا معروف مسلم و
هو ان الله تع خلق الخلق فما يقال فى الله فان الله شئ مخلوق فهو مخلوق فمن خلقه فعلى هذا الفاء رتبت ما بعدها على ما قبلها وقوله وخلق الله
الخلق بيان لقوله هذا مسلم وهذا المعنى لا يستقيم على ان يقال ان هذا معقول وما بعد بيان له لان الفاء يدفعه وههنا وجه آخر
وهو ان يقال تقدير هذا القول مقرر فوضع خلق الله الخلق موضع القول كقولهم واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض اى قيل لهم
هذا القول لان لا تفسدوا فعل لا يقع مفعولا الا على التاويل قوله واياك تشغل الكلام ان يقال وانت يا رسول الله فيقول وانا ولكن
وضع كل ضمير المرفوع والمنصوب مقام الآخر شايع قيل ويحتمل ان تقدر واياك تعنى ايضا فى هذا الخطاب فقال نعم واياى لان
الخطاب فى حكم عام لا يختص بالمخاطبين من الصحابة بل كل من يصح ان يخاطب داخل فيه كانه قيل ما منكم يا بنى آدم من احد ونظيره قوله ما فى
بنى ادم مولود الا يمسه فاسم فى جامع الترمذى قال ابن عيينة فاسلم بالضم اى اسلم انا منه لان الشيطان لا يسلم وفى جامع الدارمى
قال ابو محمد اسلم بالفتح اى استسلم وذل وذهب الخطابى الى الاول والقاضى عياض المغربى الى الثانى وهما روايتان مشهورتان قيل وبعضد
قول من قال اسلم بمعنى استسلم وذل ما رواه الشيخان فى حديث ابى هريرة ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلوتى فامكنى
الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية الحديث ولا يعضد قوله لا يأمرنى الا بخير قول من قال باسلامه لما روى البخارى فى حديث
ابى هريرة وكله رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان وساق الحديث فاخذته يعنى ابو هريرة الشيطان فقلت لارفعنك الى رسول
اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال اذا اويت الى فراشك فاقرا آية الكرسى فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان

حتى تصبح الى قوله لصلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلث ايام يا ابا هريرة قلت لا قال ذاك شيطان وكذا قول من قال الشيطان
لم يسلم ضعيف تو اسم تفاعل من قاد على كل شئ فلا يستبعد من فضله ان يحقق نبيه بهذه الكرامة اعنى اسلام قرينه وبا فوقها قوله فلا يأمرنى الا بخير اى لا
يدلنى الا على خير واما قوله وقد يسمى الملائكة فليس فى المصابيح لكن ذكر الحميدى فى كتابه والصغانى فى المشارق عن مسلم قوله يجرى من
الانسان مجرى الدم عدى يجرى بمن على تضمين معنى التمكن اى يتمكن من الانسان فى جريانه مجرى الدم والمجرى مصدر ميمى او مكان
على الاول تشبيه بشبه كيد الشيطان وجريان وساوسه فى الانسان بجريان دمه فى عروقه وجميع اعضائه والمعنى ان الشيطان
يتمكن من اغواء الانسان تمكنا تاما وعلى الثانى يجوز ان يكون حقيقة فان الله تع على خلق اجسام لطيفة يسرى فى بدن
الانسان سريان الدم فيه فان الشياطين مخلوقة من نار ام السموم والانسان من صلصال وفيه نار يه وبه يتمكن من الجريان فى الاعضاء
يدل عليه ما روى البخارى تعليقا عن ابن عباس قال رسول الله صلعم الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل
وسوس ويجوز ان يكون مجازا يعنى ان كيد الشيطان ووساوسه يجرى فى الانسان حيث يجرى فيه الدم فالشيطان انما يتمكن
على النفوس ويتقذ وساوسه فى القلوب بواسطة النفس الامارة ومركبها الدم ومنشا قواها منه فعلاجه سد المجارى بالجوع والصوم
فان الشبع مجلبة للاثام مشوشة للافكار منغصة للايمان قوله من بنى ادم مولود فى على الظرف لاعتماده على حرف النفى والمستثنى
منه اعم عام الوصف يعنى ما وجد من بنى آدم مولود من مولود متصف بشئ من الاوصاف الا بهذا الوصف كانه صلعم يرد على من زعم ان
الانبياء والاولياء لا يمسهم الشيطان فهو من قصر التقلب وفى التصريح بالصراخ اشارة الى ان المس عبارة عن الاصابة مما وذيه لا كما
قالت المعتزلة من ان مس الشيطان تخييل واستهلاله صارخا من سمته تصويرا لطعنه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول
هذا ممن اغويه واما قول ابن الرومى

لما يؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

والا فاليكه منها والهاء للروح ما فى باب حسن التعليل ولا يستقيم تنزيل الحديث عليه على انه لا ينافيه قيض مس الشيطان تعلقه بالمولود وتشويش حاله والاصابة بما يؤديه
ويوله كما قال حكاية عن ايوب انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب والاهتمام بحصول ما يصير ذريعة وتسلقا فى اغوائه والاستهلال
والاهلال رفع الصوت والصراخ هو الصوت واستثناء مريم وابنها لاستعاذة امها قالت انى اعيذها الآية قيل قوله يوله
صريح فى ان المس حقيقى ويعضد الحديث الذى يليه فان النزغ خنس بالعود وتفرد عيسى وامه بالعصمة لا يدل على فضلهما على
نبينا صلعم اذ له معجزات وفضايل لم يكن لاحد ولا يلزم ان يكون فى الفاضل جميع صفات المفضول قوله يضع عرشه على الماء يجوز
ان يحمل على ظاهره ويكون من جملة ممره وطغيانه وضع عرشه على الماء كما فى قوله تع وكان عرشه على الماء ويجوز ان يكون كناية ايمائية عبر
عن استيلائه على اغواء الخلق وتسلطه على اضلالهم بهذه العبارة كما جعل الاستواء على السرير كناية عن الملك لانه ما يرد فى فعال
استوى فلان على العرش اى ملك وان لم يقعد على السرير اصلا والسرايا جمع سرية وهى قطعة من الجيش يوجه نحو العدو لينال منه
به هى طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة يبعث الى العدو وسميت بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشئ
السرى اى النفيس وقيل سموا بذلك لانهم يغدون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السرية واو لام هذا باء قوله فتنة الفتنة الابتلاء
والامتحان واصله فتنت الفضة اذا ادخلتها على النار لتعرف جيدها ورديها وفتن فلان بفلان اى بلى بهواها وسميت بها
المعاصى ولجئ احدهم جملة مبنية لمقوله اعظمهم فتنة قوله نعم انت اى نعم العون انت قوله اراه اى اظنه فضمير الفاعل للاعرش وضميره

المفعول لجابر قوله فيلزمه اى يعانقه ويعزره من غاية حبه التفريق بين الزوجين وهو اما عطف على فيدينه واما بدل منه وذلك لانه يريد كثرة النسل وكثرة الاولاد التناسل والتوالد والشرع ومن ثمة ورد عن النبي صلعم لا يدخل الجنة ولد زانية رواه الدارمي في سننه لان ولد الزنا يتعسر عليه اكتساب الفضايل ويتيسر له رذايل الاخلاق والله اعلم

قوله قد ايس من ان يعبده الخ اختصر القاضي كلام الشراح وقال عبادة الشيطان عبادة الصنم لانه الآمر فالداعي اليه بدليل قوله يا ابت لا تعبد الشيطان والمراد بالمصلين المؤمنين كما في قوله عز شانه عن قبيل المصلين ثم اعلم ان ذلك اشرف الاعمال واظهر الافعال الدالة على الايمان ومعنى الحديث انه ايس من ان يعود احد من المؤمنين الى عبادة الصنم ويرتد الى شركه في جزيرة العرب ولا يرد على هذا ارتداد مسيلمة وما نحى نحوه لانهم لم يعبدوا الصنم وجزيرة العرب من حفر ابي موسى الاشعري الى اقصى اليمن طولا ومن رمل يبرين الى منقطع السماوة وهي بادية في طريق الشام عرضا هكذا ذكره ابو عبيدة معمر بن المثنى وانما سميت جزيرة لانها واقعة بين بحر فارس والروم ونيل ودجلة والفرات قال مالك بن انس جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن قوله انما خص جزيرة العرب لان الدين بعد لم يتمكن يومئذ لم يتعد عنها قيل ولعله صلعم اخبر عما جرى بعد من التحريش الذي وقع بين اصحابه اي ايس الشيطان ان يعبد فيها لكن طمع في التحريش بين ساكنيها وكان كما اخبر فكان معجزة قوله التحريش الاغراء على الشيء بنوع خداع من حريش الصياد الضب اذا خدعه قيل لما ذكر العبادة سماهم مصلين تعظيما وحيث ذكر الفتنة اخرجه مخرج التحريش وهو الاغراء بين الكلاب تخجيلا لهم قوله بالشيء الشيء في قوة النكرة معنى وان عرفة لفظا والجملة الاسمية بعده صفة له اي بشيء كوني حمة احبائي من التكلم به انتهى كلامه ونظيره ولقد امر على اللئيم يسبني والمحم الفحم والرماد وكلما احترق بالنار والواحد حممة والضبة امره اما للشيطان والامر اما واحد الاوامر لقبيلته فلا مرهم فليبثوا آذان الانعام يعني كان الشيطان يامر الناس بالكفر قبل هذا واما الآن فلا سبيل له اليهم سوى الوسوسة واما للرجل والامر يعني الشان لاغير اي رد شان هذا الرجل من الكفر الى الوسوسة وهذه الوسوسة هي التي سبقت من نحو قوله من خلق الله ونحو معرفة كيفية الله من التشبيه والتجسيم والتعطيل وامثال ذلك قوله لمته اللمة من الالمام وهي كالخطوة والزوة ومعناه النزول به والقرب منه اي يقرب من الانسان وقيل اللمة الهمة يقع في القلب والايعاد في اللمتين من باب الافعال والوعيد في الاشتقاق كالوعد الا انهم خصوا الاول بالخير والآخر بالشر فالايعاد في لمة الملك بطريق المشاكلة قيل والاظهر ان الايعاد في الحديث والوعد في الآية جاريان على اصل الاستعمال اللغوي لان المتعلق مذكور فلما الناس على السامع نعم اذا اطلقا يتبعهما ويتبعه وتطبيق الآية على الحديث سوء ان يقال حضت لمة الشيطان بالفقر وهو الحاجة واصله كسر الفقار وبالامر بالفحشاء ومما تفسيران للشر وخصت لمة الملك بوعد المغفرة وبوعد الفضل وهما المعنيان بالخير وقيل بل الفقر بالفضل والامر بالفحشاء بالمغفرة بنية سبحانه على تسويل الشيطان ترك الانفاق لخوف الفقر ووفور العلم باحوال العباد ومصالحهم في الدنيا والآخرة ليكون تمهيدا لذكر اجل المواهب ساير ايتاء الحكمة ومعرفة مكايد النفس الامارة وخطرات الشيطان وتميز لمته عن لمة الملك فعند ذلك يتنبه الطالب على امر خطير فيضطر الى السؤال بلسان الحال الى ان يقول هذه الموهبة عامة او خاصة فينادي من سرادقات الجلال وتؤتي الحكمة من يشاء اي من خصته بالحكمة ووفقه للعلم والعمل ثم اتبعه بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تعريضا لمن لم يتعظ لهذا البيان الشافي ولم يفرق بين اللمتين ووهم ان الحكمة غير العلم والعمل

قوله فقولوا الله احد الله الصمد الخ اي قولوا في رد هذه الوسوسة الله تع ليس بمخلوق قابل هو احد والاحد هو الذي لا ثاني له ولا مثل في الذات والصفات والتفل اسقاط البزاق اي ايلق البزاق من الفم ثلث مرات وهو عبارة عن كراهية الشيء والتفور عنه مراغمة للشيطان وتبعيدا له والاستعاذة تطلب المعاونة على دفع الشيطان فحيثما الصفات الثلث منبهة على ان الله تع لا يجوز ان يكون مخلوقا اما الاحد فلانه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو كان مخلوقا فلم يكن احدا على الاطلاق بل خالقه اولى بذلك والصمد هو المرجع في الحوائج فيكون ذلك الخالق اولى منه وقوله لم يولد صريح في النفي وقوله لم يلد ولم يكن له كفوا احد مناد بلزامه اذ لو لم يكن له الكفو الذي هو المساوي والولد الذي هو مولود فبالاولى ان لا يكون فوقه احد قوله حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق هذا الله مبتدا وخبر وخلق الخلق استيناف او حال وقد مقدرة والعامل معنى ام الاشارة او هذا مبتدا والله عطف بيان وخلق الخلق خبر قوله فان حال اصل الحول تغير الشيء وانفصاله عن غيره فباعتبار التغير قيل حال الشيء يحول حولا واستحال تهيأ لان يحول وباعتبار الانفصال قيل حال بيني وبينك مودته يلتبسها اي يخلطها فيشتكي فيها فالجملة بيان لقوله حال وما يتصل به قوله يقال للخرب بجاء معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم راء مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الجاء والزاء حكاه القاضي العياض ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الراء كما في النهاية قوله فانه الخ الضمير للشان والجملة تفسير له وذلك اشارة الى الوهم المعنى به الوسوسة والمعنى لا يذهب عنك تلك الخطرات الشيطانية حتى تقول للشيطان صدقت ما اتممت صلاتي لكن لا اقبل قولك ولا اتمها ارغاما لك ونقضا لما اردته مني وهذا اصل عظيم لدفع الوسواس وقمع هواجس الشيطان في ساير الطاعات يقال وهمت في شيء بالفتح اهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وانت تريد غيره ويقال وهمت في الحساب وهم وهما اذا غلطت فيه وسهوت باب الايمان بالقدر قوله كتب الله مقادير الخلايق المقادير جمع مقدار وهي اسم الشيء الذي يعرف به قدر الشيء كالميزان والمكيال ويستعمل بمعنى القدر نفسه بمعنى كتب ما جرى الله القلم على اللوح بايجاد ما بينهما من التعلق واثبت فيه مقادير الخلايق على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا كاثبات الكاتب ما في ذهنه بقلمه على لوحه او قدر وعين مقاديرهم تعيينا بتا لا يتناهى خلافا قوله بخمسين الف سنة معناه طولا لا مدا ما بين التقدير والخلق او تقدير بمرهة من الدهر الذي يوم منه كالف سنة مما تعدون وهو الزمان او من الزمان نفسه فان قلت كيف يحمل على الزمان ولم يخلق الزمان ولا ما يحدد من الايام والشهور والسنين قلت يحمل الزمان مع على مقدار ما هو عليه الآن عند حصول ما تحدد كقولك ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون خص الايمان بالقدر فرض لازم وهو ان يعتقد ان الله تع خالق اعمال العباد خيرها وشرها كتبها في اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم فالكل بقضائه وقدره وارادته ومشيته غير انه يرضى الايمان والطاعة ووعد عليها الثواب ولا يرضى الكفر والمعصية واوعد عليها العقاب والقدر سر من اسرار الله تع لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا يجدي الخوض فيه والبحث عنه بطريق العقل بل يجب ان يعتقد ان الله خلق الخلق لما علم فوقين فوقه خلقهم للنعيم فضلا وفوقه خلقهم للجحيم عدلا وسال رجل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال اخبرني عن القدر قال طريق مظلم لا تلجه فاعاد السؤال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد السؤال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه قوله كل شيء بقدر القدر بالفتح والسكون ما يقدر وما به تم من القضاء وبالفتح اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر كالهدم لما صدر عن فعل الهادم يقال قدرت الشيء تقديرا ومثقالا فهو قدر اي مقدور وقول الكيس بالعجز على معنى ان المقابل الحقيقي للكيس البلادة وللعجز القوة فاين هذا الاسلوب

خرب خرب خرب

البت القطع

البرهة المقدار

زمان

يفيد كل من اللفظين بانفراده بل الآخر كانه قيل حتى الكيس والقوة والبلادة والعجز من قدر الله وهو رد على من اثبت القدرة
والاختيار للعباد لان مصدر الفعل الداعية ومنشأها القلب الموصوف بالكياسة والبلادة ثم القوة والضعف ومحلها الاعضاء
والجوارح واذا كان الكل بقضاء الله وقدره فاى شئ يجرح عنها قوله الكيس جودة القريحة واعانق بل بالعجز لانه الخصلة التي تقتضي
بصاحبها الى الجلادة واتيان الامور من ابوابها وذلك تنقض العجز والعجز هنا عدم القدرة وقيل ترك ما يجب فعله بالتسويف
فيه والعجز والكيس يروى فيهما الرفع عطفا على كل والخفض عطفا على شئ والاوجه ان يكون حتى هنا جارة بمعنى الى لان معنى الحديث
يحصى العامة لانه اراد بذلك ان الكتاب العباد وافعالهم كلها بتقدير خالقهم حتى الكيس الذي يوصل صاحبه الى البغية والعجز الذي
يتاخر به عنها ط يعني ان من كان عاجزا وضعيفا في الجثة او الراى والتمييز او ناقص الخلقة لا تغتر فان ذلك بتقدير الله وخلقه
تع اياه على هذه الصفة ومن كان كامل العقل بصيرا في الامور تام الجثة فهو ايضا بتقدير الله وليس ذلك بقوته وقدرته وارادته
فانه لا حول ولا قوة الا بالله قيل الوجه ما ذكره القرشي قوله اخبر آدم وموسى اى تخاجا فغلب ادم بان الزمه بانه لم يكن مستقلا
فيما صدر منه مستمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا قوله قال موسى جملة مبينة لمعنى قوله فحج آدم موسى ثم اعاد في آخر الحديث فذلك للتفصيل
تثبيتا للناس على هذا الاعتقاد قوله بيده اى بقدرته خصه بالذكر اكراما وتشريفا له وانه خلقه ابدعه من غير واسطة ارحام وآصاة
الروح للتخصيص والتشريف اى من الروح الذي هو مخلوقه ولا يد لاحد منه ولا يخفى ما في الكلام من الاشارة الى ما ورد في القرآن فيها
تبيان كل شئ من الاخبار بالغيوب والتفصيل والحلال والحرام والمواعظ وغير ذلك قوله نجيا المنجي المناجي يستوي فيه الواحد والجمع
قوله فبكم وجدت الله كتب التورية اى فبكم زمانا وجدت الله امر بكتبة التورية تع ليس معنى قول آدم عم كتب على الزمه اياى او وجه
علي فلم يكن لي فيه تناول الشجرة كب واختيارا وانما المعنى ان الله تع اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه كاين لا محالة فهل يمكن
ان يصدر مني خلاف علم الله سبحانه فكيف يتغافل عن العلم السابق ويذكر الكسب الذي هو السبب وينسى الاصل الذي هو القدر
وانت من اصطفاك الله ومن المصطفين الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار وآعلم ان هذه القضية تشتمل على معان محررة
لدى آدم مقررة بحجة منها ان هذه المحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لم يجز فيه قطع النظر عن الوسايط والاكساب في العالم العلوي
عند ملتقى الارواح ومنها ان آدم عليه السلم احتج بذلك بعد اندفاع موجب الكسب منه وارتفاع احكام التكلف عنه ومنها ان اللائم
كانت بعد سقوط الذنب ووجوب المغفرة وقيل مذهب اهل الحق اجراء اثبات القدر لله تع ونفي القدرة عن العبد اصلا والمعتزلة على خلافه
وكلاهما على شفا جرف هار والطريق المستقيم القصد بين الامرين كما هو مذهب اهل السنة اذ لا يجوز اسقاط الاصل الذي هو القدر ولا
ابطال الكسب الذي هو السبب فلما جعل موسى عليه السلام كلامه الى الثاني بان صدر بحرف الانكار والتعجب صرح باسم آدم ووصفه بصفات
اربع كل واحدة مستقلة اقتضاء عدم ارتكابه الخطيئة ثم جاء بكلمة الاستبعاد في قوله اهبطت فاسند الاهباط اليه والله هو المهبط
في الحقيقة وذكر الارض مع ان الاهباط لا يكون الا اليها ليوذن بسفالتها التي تورث الخساسة والرذالة كقوله تع ولكنه اخلد الى الارض
بل الغرض الاولي من ذلك الانكار البليغ كانه قال ما ابعد هذه السفالة عن تلك المعالي والمناصب اجاب بما يقابلها بل ابلغ من تصدير
الجملة بالهمزة وتصريح اسم موسى ووصفه بصفات اربع كل واحدة مستبدة في اقتضاء عدم الانكار ثم رتب العلم الازلي على ذلك ثم اتى
بدل كلمة الاستبعاد بهمزة الانكار في قوله افتلومني وحذف ما يقتضيه الهمزة وفاء العطف من الفعل الى الجد في التوبة هذا

الجلي

التسويف التاخير بان يقول سوف يكون كذا ٩

التعبير التوبيخ

لا حول ولا

مناجي ثم راز

الاكساب جمع كسب

علامة

الجلي قلت مني على ذلك فا ابعد عن الانكار وفي هذا التقرير تنبيه على ما قصدناه من ان فحوى قصد الامور هو الصواب ثم انه صلعم
ذكر مجملا بقوله فحج آدم ثم فصله بقوله قال موسى الخ ثم اعاده ثالثا تنبيها على ان بعض امته من المعتزلة ينكر حديث القدر فاهتم لذلك
وبالغ في الارشاد ويحتمل ان يقال ان قوله فحج اولا تحرير للدعوى وثانيا اثبات لها فالفاء في الاول للعطف وفي الآخر للنتيجة والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله وهو الصادق المصدوق الاولى ان يجعل هذه الجملة اعتراضية لا حالية ليعم الاحوال كلها او ان يكون
من زعاداته ذلك فا احسن موقعه هنا قوله ان خلق احدكم اى ما يخلق منه يقر وجوز في بطنها قال في النهاية يجوز ان يراد بالجمع مكث
النطفة في الرحم اى يمكث النطفة في الرحم اربعين يوما ثم تحمر فيها حتى تنهيا للخلق ط روى عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث اذا وقعت
اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر وشعر يمكث اربعين ليلة ثم ينزل دما في الرحم
فذلك جمعها والصحابة اعلم الناس بتفسيرها سمعوه واحقهم بتاويله واكرمهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم والعلقة
الدم الغليظ الجامد وذلك اشارة المحذوف اى مثل ذلك الزمان والمضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ والنطفة الماء القليل
وفي الحديث جاء رجل بنطفة في داوة وبه سمي المني نطفة لعلتها وقيل سميت بها لنظافتها اى سيلانها من فيهم ماء ناطف اى سيال
والكلمات القضايا المقدرة وكل قضية سميت كلمة قولا كان او فعلا قوله ثم يكون مضغة مثل ذلك ط في هذا التحويل مع قدرته على
خلقه في لحمة فوايد وعبر منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لعدم اعتيادها وربما تظن علة فتجعل او لانظفه ليعتاد بها
وهكذا الى الولادة ومنها اظهار قدرته ونعمته ليعبدوه ويشكروا نعمته حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن
الصورة متحليا بالعقل والشهامة مزكى ومنها ارشاد الناس على كمال قدرته على الحشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم
علقة ومضغة مهياة لنفخ الروح قدر على حشره ونفخ الروح فيه قوله ثم يبعث ملك اى يبعث الله اليه الملك في الطور الرابع حين
يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه فيعين له وينقش فيه ما يليق من الاعمال والاعمار والارزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت
كلمته فمن وجده مستعدا للحق واتباعه ورآه اهلا للخير واسباب الصلاح متوجها اليه اثبته في عداد السعداء ومن وجده كذا
جافيا قاسي القلب متناهيا عن الحق اثبته في ديوان الاشقياء وكتب ما يليق به من الشرور والمعاصي هذا اذا لم يعلم من حاله ما
يقتضي تغير ذلك وان علم من ذلك شيئا كتب له اوايل امره واواخره وحكم عليه بحسب ما يئول به عمله فان ملاك العمل خواتيمه وهو الذي
يسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة قوله وشقي او سعيد كان من حق الظاهر ان يقال يكتب سعادته وشقاوته فعدل اما لحكاية
لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقيا او سعيدا او التقدير بانه شقي وانه سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد
عليهما والفاء في فيسبق للتعقيب يدل على حصول السبق بلا مهلة ضمن يسبق معنى يغلب اى يغلب عليه الكتاب وما قدر سبقا
بلا مهلة قوله عليه الكتاب خط فيه دلالة ظاهرة على ان الاعمال امارات لا موجبات وان مصير الامور الى ما جرى به القدر في البداية
قوله حتى ما يكون خط حتى هي الناصبة وما نافية ولفظ يكون منصوبة بحتى وما غير ما نافية لما من العمل وذراع مثل يضرب بعضي
المقاربة الى الدخول قوله واما الاعمال بالخواتيم تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه بمزيد التقرير كقولهم حدث الحوادث وفي
جنة وفيه ان العمل السابق ليس بمعتبر وانما المعتبر ما ختم به كما فهم من حديث ابن مسعود حيث قال فيسبق عليه الكتاب ش في هذا
الحديث حث على مراقبة الطاعات وحفظ الاوقات عن المعاصي خوفا من ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن التعجب والتفرج

ثم يجمع في بطن امه اربعين يوما ٩

اى خلق احدكم ٩

الطور الاول النطفة ثم العلقة ثم المضغة ٩

بالاعمال فان العبد لا يدري ما ذا يصيب في العاقبة وفيه انه لا يجوز الشهادة لاحد بالجنة ولا بالنار قتيل وفيه ايضا انه تع
يتصرف في ملكه كيف يشاء وكل ذلك عدل وصواب ولا اعتراض بل لا نجاة الا بالتسليم لقضاء الله وقدره قوله طوبى فعلى من
الطيب قلبت الياء واوا قيل معناه اطيب المعيشة له وقيل معناه اصيب خيرا على الكناية لان اصابه الخير مستلزم لطيب العيش
وان تعالى في حق المصيب طوبى لك فاطلق اللازم على الملزوم قوله عصفور من عصافير الجنة ليس المراد ان في الجنة عصفورا وهذا
شبابه له فلا يكون تشبيها وليس من باب الاستعارة لان الطرفين مذكوران اذ التقدير هو عصفور بل هو من باب الادعاء
كقوله تحيتهم ضرب وجيع وقولهم القلم احد اللسانين ادعى ان التحية قسمان متعارف وغير متعارف وكذا في اللسان فبين
بقوله ضرب وجيع ان المقصود غير المتعارف وكذا بين بقوله احد اللسانين ان المراد غير المتعارف فهي رضي الله عنها جعلت
العصفور صنفين احدهما المتعارف والثاني للاطفال من اهل الجنة وبينت بقوله من عصافير الجنة ان المراد هو الثاني وقولها لم يعمل
السوء بيان للحاق الاطفال بالعصفور كما جعل القلم لسانا بواسطة الافصاح عن الامر المضمر قوله لم يعمل السوء مظ اي لم يعمل ذنبا
يتعلق بحقوق الله تع واما حقوق العباد كاتلاف مال وقتل مسلم فيؤخذ منه الغرم والدية واذا سرق يؤخذ منه المال ولا يقطع
يد كما نه من حقوق الله ويحتمل ان يراد بقوله وهو في اصلاب ابائهم خلق الذر في ظهر آدم واستخراجها ذرية بعد ذرية من صلب كل واحد
الى انقراض العالم قوله او غير ذلك في الفائق الهمزة للاستفهام والواو عاطفة على محذوف وغير مرفوع بمضمر يقدر اي واقع هذا او غير ذلك
ويجوز ان يكون او التي لاحد الامرين اي الواقع هذا او غيره ذلك قتيل يجوز ان يكون بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق
الضحى وصورتها او انت في العين املح اي بل انت وقوله تع الى مائة الف واربعين دون كانه صلعم لم يرتض قولها لما فيها من الحكم بالغيب
والجزم بتعيين ايان ابوي الصبي احدهما او هي تابع لها ومرجع معنى الاستفهام الى هذا لانه للانكار والجزم وتقرير لعدم
التعيين قوله خلقهم اي قدرهم كرد لاناطة امر زايد به وهو قوله وهم في اصلاب ابائهم قضى حديث عائشة اشارة الى ان الثواب والعقاب
لا لاجل الاعمال والا لكان ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل الموجب هو اللطف الرباني والخذلان
الالهي المقدر لهم وهم في اصلاب ابائهم فالواجب التوقف وعدم الجزم ع اجمع من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال
المسلمين فهو من اهل الجنة ويتوقف في ذلك بعض من لا يعتد به لهذا الحديث واجابوا عنه بانها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون
عندها دليل قاطع ويحتمل انه صلعم قال هذا قبل ان يعلم ان الاطفال المسلمين في الجنة قوله كتب مقصور اي موضع تعوده كس عن كونه من
اهل الجنة او النار باستقراره فيها وظاهر الكلام يقتضي ان يكون لكل احد متعدد من النار ومتعدد من الجنة وهذا وان ورد في حديث
آخر لكن التفصيل الآتي يابى حمله على ذلك فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او مظ قد ورد هذا الحديث بلفظ او في بعض الروايات وليس في
شرح السنة الا بلفظ او قوله افلا اتكل اي افلا اعتمد على ما كتب في الازل اذ لا فايدة في السعي منهم رسول الله صلعم عن الاتكال وترك العمل
وامرهم بالزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته عاجلا وتفويض الامر اليه آجلا يعني عليكم بالزام ما أمرتم واياكم
والتصرف في الامور الالهية ولا تجعلوا الاعمال اسبابا بل امارات وكل ميسر لما خلق له قوله من الزام البيانية
مع ما يتصل بها قال من حفظ قوله ادرك ذلك اي اصاب ووصل والجملة الثانية مرتبة على الاول بلا حرف الترتيب تفيد ايضا الاستفادة
الى ذهن السامع اي ما كتبه الله لا بد وان يقع ومعنى كتب انه اثبت فيه الشهوة والميل الى الناء الى الفساد وخلق فيه العينين والآذان

والثدي

والقلب والفرج وهي التي تجدلذة الزنا او لانه قدر في الازل ان يجري عليه الزنا قوله فزنا العين سمي هذه الاشياء باسم الزنا لانها
مقدمات له موذنة بوقوعه ونسب التصديق والتكذيب الى الفرج لانه منشاؤه ومكانه اي يصدقه بالاتيان بما هو المراد منه
ويكذبه بالكف شبهت صورة حال الانسان في ارسال الطرف الذي هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واضافة الاذان الى
السماع ثم ابتعاث القلب الى الاشتهاء والتمني ثم استدعاءه منه قضاء ما يشتهي باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج
في تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على استدعاء القلب حقق متمناه واذا امتنع عن ذلك خيبه فيه لحالة رجل يخبر صاحبه بما رآه
له ويغويه عليه فهو اما يصدقه بذلك ويمضي على ما اراده منه او يكذبه ويابى عما دعاه اليه ثم استعمل في المثبتة ما كان مستعملا في
جانب المشبه به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل قوله ارايت اي اخبرني في من اطلاق السبب على المسبب لان شاهدة
الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة مقررة اي قد رايت ذلك فاخبرني به قوله ويكذبن الكذب جهد النفس في العمل والكذب
حتى تثني فيها من كذب جلده اذا خدشه ومن هذه قوله من قدر اما بيان لشيء فيكون القضاء والقدر شيئا واحدا واما ابتدائية
متعلقة بمضمر اي قضى عليهم لاجل قدر سبق اي القضاء انشاء وابتداء من قدر فيكون القدر سابقا المراد بالقدر التقدير في القضاء
الخلق كقوله تع فقضيهن سبع سموات فالقضاء والقدر متلازمان لان احدهما وهي القدر بمنزلة الاساس والاخر وهو القضاء
بمنزلة البناء غب القضاء من الله تع اخص من القدر لانه الفصل من التقدير والقدر هو التقدير والقضاء هو الفصل والقطع وقد ذكر
بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال ابن عيينة لعمرو بن عبيد لعنه الله لما اراد الفرار من الطاعون
بالشام افتفر من القضاء قال افر من قضاء الله الى قدر الله تنبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء لم يوجد ان يدفعه الله تع فاذا قضى فلا
يدفع ويشهد لذلك قوله تع وكان امرا مقضيا وقوله حتما مقضيا تنبيها على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه وهذا مخالف لما نقلناه
من القاضي في حديث جبرئيل قال بعض العارفين القدر كتدوير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمه تلك الصورة للتلميذ
بالاسرب ووضع التلميذ الصبغ عليها متتبعا لرسم الاستاذ هو الكسب والاختيار والتلميذ اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ
كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر قوله او فيما يستقبلون كذا في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول
ووقع في نسخ المصابيح ام فيما يستقبلون قتيل على كلتا الروايتين ليس السؤال عن تعيين احد الامرين لان جوابه محرم وهو قوله
لا بل غير مطابق له فمقول ام منقطعة واو بمعنى بل فان السائل لما راى ان الرسل يامرون وينهون اعتقد ان الامر ائف كما زعمت المعتزلة
فاضرب عن السؤال الاول فقال لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم والهمزة للتقرير فلذلك نفى رسول الله صلعم ما اثبته وقرره واكده بقيل
ولو كان سؤالا عن التعيين لقال اشيء قضي عليهم ام شيء يستقبلونه قوله العنت الاثم يعني الفجور والزنا قوله جف القلم جف الثوب
يجف بالكسر جفافا وجفوفا اذا ابتل ثم جف وفيه بداوة قو كناية عن جريان القلم بالمقادير وامضائها والفراغ منها لان الفراغ
بعد الشروع يستلزم جفاف القلم عن مداده فاطلق اللازم على الملزوم وهذه العبارة من مقتضيات الفصاحة النبوية
قوله فاختص على ذلك مظ اي ما كان وما يكون مقدرا في الازل فلا فايدة في السعي اختصاد ان شئت فاختصر وان شئت فاترك
وهذا يدل اذ نا في الاختصاد بل تنبيخ ولوم على الاسيذان في قطع عضو بلا فايدة قو الرواية الصحيح فاختص مخنف الصاد من
الاختصاد وقد صحفه بعض اهل النقل فرواه على ما هو في المصابيح ولا يشتبه ذلك الا على عوام اصحاب النقل قال المولف الحديث

البخاری وکتاب الحمیدی وشرح السنه وبعض نسخ المصابیح کما ذکره التوربشتی قوله ان قلوب بنی آدم الخ لیس هذا الحدیث
مما تنزه السلف عن تاویله کاحادیث السمع والبصر والید وما یقاربها فی الصحة والوضوح فان ذلک یحمل علی ظاهره من غیر ان یشبه
بسمات الجنس ویحمل علی معنی الاتساع والمجاز بل یعتقد انها صفات الله تعالی لا کیفیة لها وانما تنزهوا عن تاویل هذا القسم
لانه لا یلتئم معه ولا یحمل ذلک علی وجه یرتضیه العقل الا ویمنع منه الکتاب والسنة من وجه آخر واما مثل هذا الحدیث فلیس
فی الحقیقة من اقسام الصفات ولکن الفاظه شاکلتها فی وضع الاسم فوجب تخریجه علی وجه یناسب نسق الکلام قیل المتشابه قسمان
الاول لا یقبل التاویل ولا یعلم تاویله الا الله کالنفس فی قوله ولا اعلم ما فی نفسک والمجیء فی وجاء ربک وفواتح السور الثانی تعداد ذکر
الشیخ السهروردی قدس سره اجماعهم ورسله بالاستواء والنزول والید والقدم والتعجب وکل ما ورد من هذا القبیل دلائل
التوحید فلا یتصرف فیه بتشبیه وتعطیل قطل هذا المعول علیه والسلف الصالح علیه ومن ذهب الی القسم الاول شرط فی التاویل ان کان
من المذهب ۹
ما یؤدی الی تعظیم الله فهو جائز والا فلا قوله کقلب واحد یعنی کما ان احدکم یقدر علی شیء واحد الله تعالی یقدر علی جمیع الاشیاء دفعة واحدة
لا یشغله شان عن شان قطل لیس المراد ان التصرف فی القلب الواحد اسهل بالقیاس الیه اذ لا صعوبة بالقیاس الیه تعالی بل ذلک راجع
الی العباد والی ما عرفوه فیما بینهم قوله کیف یشاء حال علی تاویل هینا سهلا او مصدر ای تقلیبا سریعا سهلا یعنی انه تعالی متصرف فی قلوب
عباده وغیرها کیف شاء لا یمتنع منها شیء ولا یفوته ما اراده کما یقال فلان فی قبضتی ای کفی لا یراد انه فی کفه بل المراد انه تحت قدرتی
وفلان بین اصبعی اقلبه کیف شئت ای انه هین علی قهره والتصرف فیه کیف شئت وقیل المراد بالاصبعین صفات الله تعالی وهما
صفات الجلال والاکرام فبصفة الجلال یلهمها فجورها وبصفة الاکرام یلهمها تقویها ای یقلبها تارة من فجورها الی تقویها ومن تقویها
الی فجورها اخری قض نسب تقلیب القلوب الیه تعالی اشعارا بانه تعالی تولی بذاته امر قلوبهم ولم یکله الی احد من ملائکته وخص الرحمن ایذانا
تری فی مباشر
بان ذلک التولی محض رحمته کیلا یطلع احد غیره علی سرایرهم ولا یکتب علیهم ما فی ضمایرهم قوله ما من مولود الا یولد مبتدا او یولد خبره
ای ما موجود یوجد علی امر من الامور الا علی هذا الامر والفطرة تدل علی نوع من الابتداء والانشاء کالجلسة والفاء فی فابواه اما للتعقیب
وهو ظ واما للتسبب ای اذا کان کذا فمن تغیر کان بسبب ابویه وقوله کما تنتج اما حال ای مشبها او مصدر ای یغیرانه تغییرا کتغیرهم البهیمة
ای یدل علی الفطرة فابواه الخ حال کونه مشبها بها باتناج البهیمة ۹
وعلی التقدیرین فالافعال الثلثة اعنی یهودانه وما عطفا علیه تنازعت فی کما وتنتج یروی علی بناء الفاعل وعلی بناء المفعول یقال نتج الناقة
ینتجها اذا تولی نتاجها حتی وضعت وهو ناتج فهو للبهایم کالقابلة للنساء والاصل نتجها ولا تعدی الی مفعولین فاذا بنی للمفعول قیل
نتجت ولدا والجمعاء التی لم یذهب من بدنها شیء سمیت بذلک لاجتماع سلامة اجزائها والجدعاء التی قطعت اذنها وتخصیص ذکر الجدع
الجدع قطع الانف
ایماء الی ان تصمیمهم علی الکفر انما کان لصممهم عن الحق قوله هل تحسون فی موضع الحال ای بهیمة سلیمة مقولا فی حقها هذا القول وفیه نوع من التاکید
الصمم فی السمع وغیره مضی صحاح
یعنی کل من نظر الیها قال هذا القول لظهور سلامتها قوله ثم یقول ای ثم للتراخی فی الکلام النظم قد عدل الی القول وای بالمضارع لحکایة
الحال استحضارا کانه یسمع منه صلعم الآن قوله لا تبدیل ماول بانه من شانه ان لا یبدل او تقال الخبر بمعنی النهی ولا یجوز ان یکون اخبارا
محضا لحصول التبدیل قال حماد بن سلمة فی معنی الحدیث هذا عندنا حیث اخذ الله العهد فی اصلاب ابائهم فقالوا بلی خط هذا معنی حسن
وکانه ذهب الی انه لا عبرة بالایمان الفطری فی احکام الدنیا وانما یعتبر الایمان الشرعی المکتسب بالارادة الا یری انه یقول فابواه یهودانه
یعنی فی حکم الدنیا فهو مع وجود الایمان الفطری فیه محکوم له بحکم ابویه الکافرین قطل لحصه ان العالم اما عالم الغیب واما عالم الشهادة

فاذا

فاذا نزل الحدیث علی عالم الغیب اشکل معناه واذا صرف الی عالم الشهادة الذی علیه مبنی ظاهر الشرع سهل تعاطیه وتحریره ان الناظر
اذا نظر الی المولود نفسه من غیر اعتبار عالم الغیب وانه ولد علی الخلقة التی خلق الناس علیها من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتابی عن الباطل
ای الاسماع
والتمیز بین الخطاء والصواب حکم بانه لو ترک علی ما هو علیه ولم یعتوره من الخارج ما یصده عن النظر الصحیح من التقلید والالف بالمحسوسات
والانهماک فی الشهوات استمر علی ما کان علیه من الفطرة السلیمة ولم یختر شیئا علیه ونظیر ذلک امر الغلام الذی قتله الخضر عم فان موسی نظر
الی عالم الشهادة وظاهر الشرع فانکر والخضر عم الی عالم الغیب وانه طبع کافرا فقتله ولذلک لما اعتذر الخضر بالعلم الخفی الغایب امسک
موسی عن الاعتراض قوله قام فینا ای فینا وبخمس ما حالان من اداة قال او متداخلتان ای قام خطیبا فینا مذکرا واما ان یتعلق فینا
بقام علی تضمین قام معنی خطب ویکون بخمس حالا وقام علی الوجهین بمعنی القیام وهناک وجه ثالث وهو ان یتعلق بخمس بقام ویکون
فینا بیانا کانه قیل بخمس قیل فی حق من فقیل فی حقنا وعلی هذا قام بمعنی قام بالامر ای تشمر له ای قام بحفظ تلک الکلمات فینا
قوله ولا ینبغی نفی الجواز تاکیدا لنفی الوقوع علی سبیل التتمیم قوله یخفض القسط فسر القسط بالرزق ای یقتر الرزق ویوسعه
تقتیر کردن
قیل المراد المیزان لانه یقع به المعدلة والقسط وهذا اولی لما فی حدیث ابی هریرة یرفع المیزان ویخفضه والمراد من رفع المیزان اما
وزن ما یوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده واعمالهم المرتفعة الیه واما انه کل یوم هو فی شان وانه یحکم بین الخلق بمیزان العدل
ویتبین المعنی بما شوهد من وزن الوزان الذی یزن فیخفض یده ویرفعها وهذا التاویل یناسب قوله ولا ینبغی له ان ینام ای کیف
یجوز ذلک وهو الذی یتصرف ابدا فی ملکه بمیزان العدل قوله یرفع الیه قض ای الی خزاینه کما یقال حمل المال الی الملک فیضبط الی یوم الجزاء
او یعرض علیه وان کان هو اعلم به لیامر ملائکته بامضاء ما قضی لفاعله جزاء علی فعله قوله وعمل النهار قبل عمل اللیل اشارة الی الرعة فی
الرفع والعروج الی ما فوق السموات فان الفاصل بین النهار واللیل آن وقیل قبل رفع عمل اللیل والاول ابلغ شف انما کان ابلغ لانه ادل
علی عظم شانه تعالی ووفور عبادة المکرمین وحسن قیامهم بما امروا ولان لفظ العمل مصدر فکانه قیل یرفع الیه المعمول فی اللیل قبل عمل
النهار فلا حاجة الی تقدیر لفظ الشروع کما احتیج الی تقدیر الرفع فی الوجه الاخر قوله حجابه النور ای خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن
خلقه بانوار عزه وجلاله ولو کشف ذلک الحجاب فتجلی لما وراءه من حقایق الصفات وعظمة الذات لم یبق مخلوق الا احترق واصل
الحجاب الحایل بین الرائی والمرئی وهو هاهنا یرجع الی منع الابصار من الاصابة بالرؤیة وسبحات وجهه ای جلالته وقال ابو عبید
نور وجهه جمع سبحة بضم السین کغرفة وغرفات وقد قال بعض اهل التحقیق هی الانوار التی اذا راها الراؤون من الملائکة سبحوا
وهللوا لما یروعهم من جلال الله وعظمته قطل ویعضده ما روی ابن الاثیر فی النهایة انه قال صلعم النظر الی وجه علی عبادة وقیل معناه
الروع الخوف
انه کان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتی لا اله الا الله ما اعلم هذا الفتی لا اله الا الله ما اشجع هذا الفتی فکانت
ظهر
رؤیته تحملهم علی کلمة التوحید مح ذهبا الی ان معنی سبحات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه واما الحجاب فاصله فی الاجسام المحدودة
والله سبحانه منزه عن الجسم والحد والمراد هاهنا مجرد المنع من رؤیته وسمی نورا او نارا لانهما یمنعان من الادراک فی العادة لشعاعهما
والمراد بالوجه الذات وبما انتهی الیه بصره من خلقه المخلوقات لان بصره تعالی محیط بجمیع الکاینات ولفظ من لبیان الجنس مظ الضمیر
فی بصره راجع الی الخلق وما فی ما انتهی بمعنی من ومن خلقه بیان له والحق ما ذکره غیره واثبات البصر لله تعالی مذکور فی شرح السنة مستقصی
قوله لو کشفه لاحرقت جملة استینافیة مبینة للکلام السابق کانه قیل لم خص حجابه بالنور فاجیب بانه لو کان من غیره لاحرق وانما

تصوير الحاجة اسند اليه تع لانه الآمر كما اسند اليه التوفي في قوله تع يتوفى الانفس وقال تع الذين يتوفيهم الملائكة ويحتمل ان يكون
المسيح هو الله سبحانه والمسح من باب التصوير والتمثيل وقيل هو من المساحة بمعنى التقدير كانه قال قدر ما ظهر من الذرية قال في الكشاف
نزل تمكين بني آدم من العلم بربوبيته بنصب الدلائل وخلق الاستعداد فيهم وتمكينهم من معرفتها والاقرار بها منزلة الاشهاد والاقرار
تمثيلا وتخييلا لان قول ثمة ولا اشهادة حقيقة قال الامام الرازي الطريق المعتزلة على انه لا يجوز تفسير هذه الآية بهذا الحديث لان
قوله من ظهورهم بدل من بني آدم فالمعنى واذ اخذ ربك من ظهور بني آدم فلم يذكر انه اخذ من ظهر آدم شيأ ولو كان المراد اخذ من ظهر
آدم لقيل من ظهره واجاب بان ظاهر الآية يدل على انه تع اخرج الذرية من ظهور بني آدم واما انه اخرج تلك الذرية من ظهر آدم
فلا يدل الآية على اثباته ولا نفيه والخبر قد دل على ثبوته فوجب القول بهما معا صونا للآية والحديث عن الاختلاف وقد التوفيق بينهما
ان يقال المراد من بني آدم هو آدم واولاده كانه صار اسما للنوع كالانسان والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان
واقتصر في الحديث على آدم لانه الاصل قيل ونظير معنى الآية على هذا قوله تع ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فقوله خلقناكم ثم صورناكم شامل لآدم وبعضه ما رويناه عن ابن عباس عن النبي صلعم انه قال اخذ الله الميثاق من ظهر آدم
بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلا قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا وسمحى
في الفصل الثالث ما يدل على ان المراد من هذا الحديث ولان السائل كان اشكل عليه معنى الآية فطلب حلها فلما فسره صلعم بذلك علم
لانه كان بليغا عارفا بصياغة الكلام قال المولى العلامة قطب الدين الشيرازي قد تقرر في بداية العقول ان بني آدم من ظهر آدم
فيكون كل ما اخرج من ظهور بني آدم في الازل هم الذر فلا خرجهم الله تع في الازل عن ظهر آدم واخذ منه الميثاق والمراد بالاخراج في الازل
ان هذا النسل الذي يخرج في الازل من اصلاب بني آدم هو الذر الذي اخرج في الازل من صلب آدم واخذ منه الميثاق الاول وهو
المتعالي الازلي كما اخذ منهم في الازل بالتدريج اخرجا الميثاق الثاني وهو الحالي الى الازل فالله سبحانه ميثاقان مع بني آدم احدهما
يهتدي اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي والثاني المتعالي الذي لا يهتدي اليه العقول بل يتوقف على توقيف واقف
على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبياء اذا وصلهم ان يعلم الامة بان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه ميثاق آخر ازليا فقال
ما قال من مسح ظهر آدم في الازل الخ قيل في الجواب على هذا من اسلوب الحكيم لان الصحابي سال عن الميثاق الحالي فاجاب
بالمتعالي فكانه قيل الميثاق المسئول عنه ظ لكن ههنا ميثاق اخر خفي لا يعلمه الا من ارشده الله تع فاسئل عنه وله في بدء كتابان
الخ تمثيل واستحضار للمعنى الدقيق الخفي في مشاهدة السامع حتى كانه ينظر اليه براي العين فالنبي صلى الله عليه وسلم لما كوشف بحقيقة
هذا الامر واطلعه الله تع عليه اطلاعا مستمرا معرضا صور الشيء الحاصل في قلبه بصورة الشيء الحاصل في يده واشار اليه اشارته
الى المحسوس هذا ونحن لا نستبعد ايضا اطلاق ذلك على الحقيقة فان الله تع قادر على كل شيء وله الا ان تخبرنا استئناف منقطع اي لا نعلم
ولكن اذا اخبرتنا نعلم كانهم طلبوا بالاستدراك اخباره اياهم ويجوز ان يكون متصلا مفرغا اي لا نعلم بسبب من الاسباب الا باخبارك
وله لدى اي الجلالة وله فيه اسماء اهل الجنة خصه بالذكر دلالة على انه تع مالكهم وهم له مملوكون متصرف فيهم كيف يشاء فيسعد من يشاء
ويشقي من يشاء وكل ذلك عدل وصواب فلا اعتراض لاحد عليه وله واسماء اباهم الظ ان كل واحد من اهل الجنة والنار يكتب اسماء
اباهم وقبائلهم سواء كانوا من اهل الجنة او اهل النار للتمييز التام كما تكتب في الصكوك كشف اهل الجنة تكتب اسماؤهم واسماء اباهم

اى معاينة

ذرء موجه

اورد الجمل السابقة فعليه مضارعية لافادة التجدد مع الاستمرار واما هذه الجملة الاسمية فتدل على الثبات والدوام في هذا العالم
واذا اتصفت المؤمنون عن الكدورات البشرية في دار الثواب فيرونه كما ان النبي صلعم رآه في الدنيا لانقلابه نورا كما قال في الدعاء
اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي بشري نورا الى قوله واجعلني نورا قيل معنى الحديث مسبوك من معنى آية الكرسي فان قوله تع
الله لا اله الا هو الى قوله من ذا الذي مشعر بصفة الاكرام ومنه الى الخاتمة مشير الى صفة الجلال لما فيه من المنع عن الشفاعة الا باذنه
وذكر الكرسي وهو ساب لحديث الحجاب وقوله لا تاخذ سنة مقررة لمعنى القيومية كما ان لا ينبغي هنا يقرر ما قبله وقوله له ما في السموات
كالتعليل لمعنى القيومية اي كيف لا يقوم وهو مدبر ما في السموات وما في الارض ومربيهم ومدبر معاشهم ومعادهم والى الاول الاشارة
بقوله يخفض القسط ويرفعه والى الثاني بقوله يرفع وفي ذكر البصر الذي هو نوع من طريق العلم اشارة الى معنى قوله يعلم ما بين ايديهم
فهذا الحديث سيد الاحاديث كما ان تلك الاية سيد الايات وله يد الله ملاى اي نعمة غزيرة كقوله تع بل يداه مبسوطتان فان بسط
اليد مجاز عن الجود ولا قصد الى اثبات يد وبسط كذا في الكشاف وجعله في سورة ط كناية قيل لعل لما كانا متساويين في اللزوم
اجاز اطلاق المجاز تارة والكناية اخرى وله يد الله اي خزائن الله قيل اطلاق اليد على الخزائن لتصرفها فيها فهو من المجاز المرسل و
القرينة الاضافة وملى كالريح للمجاز والمعنى بالخزائن قوله لم يغضها لان فيكون ولذا لا ينقص ابدا وبغيض استعارة تبعية للنقص لانه
حقيقة في الماء وكذلك سحاء صفة للماء يقال سح يسح سحا فهو ساح والمؤنث سحاء وسحى فعلاء لا افعل لها كهطلاء والليل والنهار ظرفان
اي فيهما وله ملاى ولا يغيضها وسحاء وارايتم على تاويل القول باخبار مرادفة ليد الله ويجوز ان يكون الثلثة الاخيرة وصفا للملاى
وان يكون ارايتم استينافا وفيه معنى الترقي فانه لما قيل ملاى اوهم جواز النقصان فازاله بقوله لم يغضها وربما امتلاء الشيء ولم يفض
فقيل سحاء ليدفع بالفيضان وقرنها بما يدل على الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعها ما يدل على ان ذلك مقرر غير خاف على كل ذي بصر
وبصيرة بقوله ارايتم فانه خطاب عام والهمزة للتقرير اي رايتم ذلك لذلك ولو كانت للانكار لقيل غاض بدل لم يغض والكلام الى
هنا اذا اخذ بجملته وذيدته من غير نظر الى المفردات كان كناية ايمائية لفضل الغنى وكمال السعة ونهاية الجود وله سحاء سحت الماء
اسحه سحا صببت وسح الماء يسح سال مرفوق وله وكان عرشه حال من ضمير خلق وكذا قوله وبيده الميزان حال منه او من ضمير خبر كان
فان ثم كان اختلف في جواز الحال عنه وسياتي تحقيق معنى قوله وكان عرشه على الماء في باب بدء الخلق وله قال ابن تميم لا ع قالوا
هذا غلط منه وصوابه ملاى بالتانيث كما في سائر الروايات قيل ان اراد وارده رواية ونقلا فلا نزاع وان اراد وارده
لعدم المطابقة فامره سهل لان معنى يد الله احسانه وافضاله وله ذراري المشركين الذرية من الذر بمعنى التفريق لانه الله
فرقهم في الارض وقيل هو من ذرا الله الخلق فتركت همزته وله ان اول ما خلق الله القلم قال بعض المغاربة رفع القلم هو الرواية
فان صح النصب كان على لغة من ينصب جزءا قال المالكي يجوز نصبه بتقدير كان على مذهب الكسائي كقوله ياليت ايام الصبا رواجعا
وقال المغربي لا يجوز ان يكون القلم مفعولا لخلق لان المراد ان القلم اول مخلوق واذا جعل مفعولا لخلق لوجب ان يقال ام ات
ضمير الشان واول ظرف منصوب بقال فينبغي ان يسقط الفاء من فقال اذ يرجع المعنى الى انه قال له اكتب حين خلقه فلا اجباب
بكونه اول مخلوق قيل لو صحت الرواية بالنصب لم يمنع الفاء ذلك اذ يقدر فصل فقال امر وهو العامل في الظرف وله
فكتب ما كان ليس حكاية عما امر به القلم والا لقيل اكتب ما يكون وانما هو اخبار باعتبار حاله صلعم وله ثم مسح ظهره الماسح هو الملك الموكل على

من التصفيه

ملاى على وزن فعلى كعطشى

يعني لا سال السيح كالا يحال اسطل ٩

الدر النثير

جمع ذرية وهي نسل الجن والانس ويقع على الصغار والكبار والمراد هنا اطفال الكفار ع

اول ما خلق الله كان القلم ٩

نصور

وقبائلهم الذين هم من اهل النار في الكتاب الذي باليمين وبالعكس في اهل النار والافالاباء والابناء اذا كانوا من جنس اهل الجنة او من جنس اهل النار فلا حاجة الى افراد ذكرهم لدخولهم تحت قوله فيهم اسماء اهل الجنة وفيهم اسماء اهل النار قوله ثم اجمل على آخرهم ضمن اجمل معنى اوقع فعدى بعلى اى اوقع الاجمال على ما انتهى اليه التفصيل ويجوز ان يكون حالا اى اجمل في حال انتهاء التفصيل الى آخرهم ومن عادة المحاسبين ان يكتبوا الاشياء منفصلات ثم يوقعوا في آخرها فذلكة تردّ التفصيل الى الجملة قوله فليزد جزاء الشرط اى اذا كان الامر على ما تقرر من التفصيل والتعيين والاجمال بعد التفصيل في الصك فليزد قوله ولا ينقص منهم ابدا الان حكم الله لا يتغير واما قوله ثم لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فمعناه لكل انتهاء مدة وقت مضروب من انتهى اجله يمحوه ومن بقي من اجله يثبته على ما هو مثبت فيه وكل ذلك مثبت عند الله ثم في ام الكتاب وهو القدر كما ان يمحو ويثبت من القضاء قوله سددوا اى اجعلوا اعمالكم مستقيمة على طريق الحق وقاربوا اطلبوا قربة الله ثم بطاعته بقدر الاستطاعة والجواب من الاسلوب الحكيم اى فيم انتم من ذلك القدر وانما خلقتم للعبادة فاعملوا وسددوا وقاربوا قوله ثم قال رسول الله صلعم اى اشار له العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال ويطلقه على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده اى اخذ وقال برجله مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة وحدرتا كالدر لما انتثر اى اومأت وقال بالماء على يدي اى قلب وقال بثوبه اى رفعه فقول قوله قال بيده فبدها عبارة عن جف القلم بما انت لان كناية عن ان هذا الامر قد فرغ منه فصار كالمخلوق وراء ظهرك فيكون قوله فرغ ربكم من تغيير لهذا الفعل قوله من العباد شف اى امر العباد والمراد بالامر الشان اى قدر امرهم لما فسرهم قسمين وقدر لكل قسم على التعيين كونه من اهل الجنة والنار بحيث لا يقبل التغيير فكانه فرغ عن امرهم والا فالفراغ لا يجوز عليه قوله ارأيت رقى جمع رقية وهي المنصوبات اعني رقى وما عطف عليها موصوفات بالافعال الواقعة بعدها ومتعلقة بمعنى ارايت اى اخبرني عن رقى نسترقيها فنصب على نزع الخافض ويجوز ان يتعلق بلفظ ارايت والمفعول الاول الموصوف مع الصفة والثاني الاستفهام بتاويل مقولا في حقها هل ترد ولا يكون هذا اعلقتها كما في قوله ثم ليبلوكم ايكم احسن عملا لانه قد عمل في المفعول الاول واصل تقاة وقاة من وقى وهي اسم ما يلتجئ به الناس من خوف الاعداء ويجوز ان يكون مصدرا فالضمير في تتقيها للمصدر نه قد جاء في بعض الاحاديث جواز الرقية كقوله صلعم استرقوا لها فان بها النظرة اى اطلبوا لها من ترقيها وفي بعضها النهي عنها كقوله صلعم في التوكل الذين لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث في القسمين كثيرة ووجه الجمع ان ما كان من الرقية بغير اسماء الله ثم وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة او بغير اللسان العربي وما يعتقد منها انها نافعة لا محالة فيحمل عليها فانها منهية واياها اراد صلعم بما نزل من استرقى وما كان على خلافه فلكل كالتعوذ بالقرآن وباسماء الله ثم والرقية المروية فليست بمنهية ولذلك قال صلعم للذي رقى بالقرآن واخذ عليه اجرا ان من اخذ برقية باطل فقد اخذ برقية حق واما قوله صلعم لا رقية الا من عين او حمة فمعناه لا رقية اولى وانفع وفي اسم الراوي ابي خزامة خلاف للمحدثين قوله تنازع في القدر فمقول بعضنا اذا كان الكل بالقدر فلم الثواب والعقاب كما قالت المعتزلة والآخر يقول لم الحكمة في تعذيب بعض للجنة وبعض للنار وما اشبه ذلك وانما غضب لان القدر سر من اسرار الله ثم وطلب سر الله منهي ولان من بحث فيه لم يامن ان يصير قدريا او جبريا بل العباد مامورون بقبول ما امرهم الشرع من غير ان يطلبوا سرا لا يجود طلب سره قوله عزمت عليكم اى اقسمت عليكم واصله عزمت بالقاف اليمين والزمها

الفذلكة المجمل الذي يكتب بعد التفصيل ؟

مطلب

ما تقول سمعنا واطعنا

البيد الايدي

مطلب

حجة بيّن عرب

مطلب

عليكم

عليكم اى لا تبحثوا عن القدر قوله ابهذا اليمزة للانكار وتقدم المجرور لمزيد الاهتمام وام منقطعة والهمزة فيها للانكار ايضا ترقيا من الاهون الى الاغلظ وانكارا لرغبتهم عن الانكار واتيانهم جوابا عما هلك مستأنفة جوابا عما تجاههم ان يقولوا لم شكر هذا الانكار البليغ وقوله حين تنازعوا بدل على ان غضب الله واهلاكهم من غير امهال فغنه زيادة وعيد قوله من قبضه القبضة بايضم عليه الكف وفيه تصوير لعظمته وجلاله قوله من جميع الارض اى من جميع ما قدر الله ان يسكنه بنو آدم من الارض وليس مراده من جميع الارض لان من الارض ما لم يصل اليه قدم آدمي والقابض من جميع الارض هو عزرائيل عرم فنسب الفعل اليه لانه بامره وارادته ولما كان عزرائيل متولي القبضة وولي قبض الارواح من اجسادها اليرة ودبعته الله التي قبضها من الارض اليها قاله زين العرب

مطلب

صلصاله على قدر يابس الارض اى مبلغها من الالوان ولما كانت الاوصاف الاربعة ظرفا في الانسان والارض اجريت على حقيقتها او اولت الاربعة الاخرة لانها من الاخلاق الباطنة فان المعنى بالسهل الرفق واللين وبالحزن الخرق والعنف وبالطيب الذي يعني به الارض العذبة المؤمن الذي ينفع كله وبالخبيث الذي يراد به الارض السبخة الكافر الذي سوء كله والذي سبق له الحدث الامور الباطنة لانها داخلة في حديث القدر بالخير والشر واما الامور الظاهرة من الالوان وان كانت مقدرة فلما اعتبار لها فيه قوله خلق خلقه اى الانس والجن في ظلمة اى كائنين في ظلمة النفس الامارة بالسوء المجبولة على الشهوات الردية كقوله لقد خلقنا الانسان في كبد والنور الملقى عليهم هو ما نصب من الشواهد والحجج وما انزل اليهم من الايات والنذر والى هذا المعنى اشير في قوله ثم الله نور السموات ويمكن ان يحمل الحدث على خلق الذر المستخرج في الازل من صلب آدم عرم فجر بالنور عن الالطاف التي هي بشائر صحيح الهداية ثم اشار بقوله اصاب واخطاء الى ظهور اثر تلك العناية وابزال من هداية بعض وضلال بعض قوله فلذلك اى من اجل عدم تغير ما جرى في الازل تقدم من الايمان والطاعة والكفر والمعصية اقول جف القلم فيقال وجه التوفيق بين هذا المعنى وبين قوله ما من مولود ان يقال الانسان مركب من الروحانية التي تقتضي العروج الى عالم القدس وبين مستعدة لقبول فيضان نور الله والتجلي بالكلمات ومن النفسانية الميالة الى الظلمات الشهوات والضلال فهذا الحدث سوق في القدر بدليل قوله جف القلم فيه على ان الانسان خلق على حالة لا ينفك من الظلمة الا من اصابه من النور الملقى عليهم وفي ذلك الحدث لمح الى القضاء بقوله ما من مولود فاجرى الكلام على ما مر بيانه قوله يا مقلب القلوب الخ فان قيل ما الفائدة في تقدم هذه الكلمات في هذا الحديث وتاخيرها في حديث ابن عمرو في الفصل الاول وفي تخصيص هنا بثبت وهناك بصرف واضافة القلب هنا الى نفسه وهناك الى الجماعة اجيب بانه قدم هنا وخصص بذكر ثبت واضاف الى النفس تعريضا باصحابه لانه صلعم مامون العاقبة فلا يخاف على نفسه وعلى استقامتها لقوله تع انك لمن المرسلين على صراط مستقيم ومن ثم خصص الدين بالذكر ولذلك سال انس هل تخاف على ديننا واخر هناك وخص بصرف وجمع القلب لان سوق الكلام لبيان القدر وكان ذكر الدعا مستطردا وخص ذكر اسه في هذا الحديث وذكر الرحمن هناك لانه هناك في مطلع الحدث ورحمته سبقت غضبه وهناك جواب عن التعريض والمقام مقام الهيبة والجلال اى الالهية يقتضي ان يخص كل واحد بما يخصه من الايمان والكفر والطاعة والمعصية قوله مثل القلب الخ اى صفة القلب العجيبة الشان وما يرد عليه من عالم الغيب من الدواعي وسرعة تقلبها بسببها كصفة ريشة وجمع الرياح للدلالة على ظهور التقليب ظهر البطن او لو استمر الريح جانب واحد لم يظهر التقلب وذكر الغلاة لان

مطلب

لان الحاطب يتبع ما في القلب ؟

مطلب

وهي الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك ؟

سبخة شوك

دوشني

التقلب فيها اشد من العران قوله بارض فلاة ذكر الارض متحم لان الفلاة يدل عليها فالمقصود التاكيد لدفع التجوز كما في ابصرته بعيني ولا يسلك في هذا الطريق الا في امر خطير ويقلبها صفة اخرى لرشة ظ ظهر البطن بدل البعض من الضمير في تقلبها واللام في لبطن بمعنى الى قوله ينادي الايمان ويجوز ان يكون ظهر البطن مفعولا مطلقا اي تقليبا مختلفا وان يكون حالا اي يقلبها محتلفة اي وهي مختلفة ولهذا الاختلاف يسمى القلب قلبا قوله لا يومن عبد مظ هذا نفي اصل الايمان لانتفى الكمال فمن يؤمن بواحد من هذه الاربعة لم يكن مومنا ا الاقرار بالشهادتين وانه مبعوث الى كافة الانس والجن ٢ ان يؤمن بالموت اي بعتقد نفاد الدنيا وسواحتراز عن مذهب الدهرية القائلون بقدم العالم وبقائه ابدا ومحتمل ان يراد اعتقاد ان الموت بامر الله تع لا بفساد المزاج كما يقوله الطبيعيون ٣ ان يؤمن بالبعث ٤ ان يؤمن بالقدر اي بان جميع ما يجري في العالم بقضاء الله وقدره قيل حتى للتدريج كما في قوله صلعم ان الرجل ليصدق حتى يكتب صديقا يعني لا يعتبر التصديق بالقلب حتى يتمكن منه التصديق الى ان يبلغه الى هذه الاوصاف الاربعة قوله يشهد ا تفصيل لما سبقه واصل الكلام يؤمن بان الله واحد لا شريك له وبانى رسول الله حقا ويؤمن ا فعدل الى لفظ الشهادة امامن الالباس ودلالة على ان النطق بالشهادتين ايضا من جملة الاركان فكانه قيل يشهد باللسان بعد التصديق الراسخ لان هذه الشهادة غاية للتصديق ويكرر الموت ايذانا بالاهتمام بشانه ٤ الموت احد اسباب الوصلة الى النعيم فهو في الظاهر وفي الحقيقة ولادة ثانية وسرباب من ابواب الجنة فلذلك من على الانسان بخلقه حيث قيل خلق الموت والحيوة وقدم لانه الموصل الى الحيوة الحقيقية فالتغيرات الواقعة لاجل كما في النوى المزروع اذ لا يصير نخلا الا بفساد جثته وكما في البذر اذا زرع فقوله يعثني بالحق استيناف كانه قيل لم نشهد بذلك فقال يعثني وليجوز ان يكون حالا مركدة او خبرا بعد خبر فدخل على هذا في حيز الشهادة وقد حكى صلعم كلام الشاهد بالمعنى اذ عبارته ان محمدا مبعوثة قوله ليس لها في الاسلام نى ربما تمسك به من يكفر الفريقين والصواب ان لا يسارع الى تكفير اهل البدع لانهم بمنزلة الجهلاء والمجتهد المخطي وهذا قول المحققين من علماء الامة احتياطا فيجعل قوله ليس لها نصيب على سبيل الخطا وقلة النصيب كما يقال ليس للبخيل من ماله نصيب واما قوله صلعم يكون في امتي خسف وقوله ستة لعنتهم واشال ذلك فيحمل على المكذب به اذا اتاه من البيان ما ينقطع العذر به او على ما نضى به العصبية الى تكذيب ما ورد فيه من النصوص او الى تكفير من خالفه واشال هذه الاحاديث واردة تغليظا وزجرا قوله المرجئة بهمز ولا يهمز من الارجاء وهو التاخير قيل هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون العمل عن القول وهذا غلط بل المحققون المرجئة هم الجبرية القائلون بان اضافة الفعل الى العبد كاضافة الى الجمادات سموا بذلك لانهم يؤخرون امر الله ونهيه فلا يكون الكبائر فهم على الافراط والقدرية على التفريط والحق ما بينهما قوله خسف ومسخ قال خسف الله به اي غاب به في الارض والمسخ تحويل صورة الى ما هو اقبح منها ش معنى الحديث ان يكن خسف ومسخ يكونان في المكذبين بالقدر وقيل لعله اعتقد ان هذه الامة المرحومة مامونة منها فاخرج الكلام مخرج الشرطية وقوله وذلك يدل على استحقاق ما سبق لاجل ما بعده من التكذيب وقد سبق عن التورپشتي ان الحديث من باب التغليظ فلا حاجة الى تقدير الشرط وابو سليمان الخطابي ذهب الى وقوع الخسف والمسخ في هذه الامة حتى قال يكونان في هذه الامة كما في سايرالامم خلاف قول من زعم ان ذلك لا يكون انما يكون ذلك بقلوبها

انما مسخا بقلوبها

ذكر

آخر شرف نفاد من نفد

عتاج الى ان تطحن وتطبخ وتاكل فهي تغيرات كثيرة من فسادات في الظاهر

اي المكذب الذي اذا اتاه احد ما قطع اه

ذكره في اعلام السنن قوله مجوج في اثبات قادرين يزدان واهرمن قوله وان ماتوا فلا شهدوهم خص هاتين الخصلتين لانهما الزم واوطد من سايرالحقوق فانهما حالتان مفتقرتان الى الدعاء بالصحة والمغفرة فيكون النهي عنهما ابلغ في المقصود قوله ولا تفاخروهم من الفخاخة بضم الفاء وكسرها وهي الحكم وقيل لا تبادوهم بالمجادلة والمناظرة وقوله لا تفاخروهم من عطف الخاص على العام لان المجادلة تشتمل على المواكلة والموانسة والمحادثة وغيرها وفتح الكلام في القدر من ذلك خط اي لا تناظروهم فانهم يوقعونكم في الشك ويشوشون عليكم اعتقادكم قوله لعنهم الله اما انشاء فيكون وكل نبي مجاب حالا من فاعل لعنتهم والانشائية معترضة بين الحال وصاحبها واما اخبارا ستينافا كانه قيل فما بعد فاجيب لعنهم الله فالثانية مسببة عن الاول او قيل لماذا فيا لعكس وعلى هذا فقوله كل نبي مجاب معترضة بين البيان والمبين يعني من شان كل نبي ان يكون مستجاب الدعوة تو لا يصح عطف وكل نبي مجاب على فاعل لعنتهم وصحه الاشرغ لوجود الفاصل وفيه نظر لان المانع عطف الجملة على المفرد ولا يجوز ان يجعل مجاب صفة لاخيرا او يلزم ان لا يكون بعض الانبياء مجاب الدعوة ومنه قول التورپشتي وابطل رواية الجرمي مجاب قوله الزاهدي في كتاب الله بان يدخل في كتاب الله ما ليس منه او يأول له بما يأباه اللفظ ويخالف المحكم كما فعلت اليهود والزيادة في كتاب الله كزيادة تاويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة قوله بالجبروت فعلوت من التجبر وانما يطلق ذلك في صفة الانسان على من تجبر تعيضته باد عاء منزلة من التعالي لا يستحقها قيل اللام في ليعز للعاقبة لا للتعليل اذ يلزم جواز التسلط بالجبروت لغير ذلك ظاهر قوله والمستحل لحرم الله بان يفعل فيه كما لا يحل فيه من الاصطياد وقطع الشجر ودخوله بلا احرام والعمرة الاقارب وتخصيص ذكر الحرم والعمرة اشرفهما وان احدهما منصوب الى الله والآخر الى رسوله فعلى هذا من في سرعترتي ابتدائية ويحتمل ان يكون بيانية بان يكون المستحل من عترة رسول الله صلعم ففيه تعظيم الجرم الصادر عنهم وتارك السنة استخفافا وقلة مبالاة كافر وتارکها تهاونا وتكاسلا لا عن استخفاف عاص واللعنة عليه من باب التغليظ قوله ما حرم الله من ايذائهم وترك تعظيمهم قوله ذراري المومنين اي ما لكم ذراريهم قوله من ابائهم من فيها اتصالية لقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقوله صلعم ما انا من دد ولا الدد مني فالمعنى انهم متصلون بابائهم وقولها بلا على وارد على سبيل التعجب اذ لا موجب للثواب والعقاب وقوله صلعم الله اعلم بما كانوا عاملين رد للتعجب واشارة الى العقد ولهذا ورد الحديث في باب القدر وقوله قال لا ابائهم تو اتى معدودون في حلتهم لان الشرع يحكم بالاسلام لاحد الابوين ويامر بالصلوة عليهم وبمراعاة احكام المسلمين وكذلك يحكم على ذراري المشركين بالاسترقاق وبمراعاة احكامهم فيهم قبل ذلك وبانتفاء التوارث بينهم وبين المسلمين فهم ملحقون في الظاهر بابائهم والله اعلم بما كانوا عاملين ثم قال النووي في شرح صحيح مسلم اختلف العلماء في اطفال المشركين فمنهم من يقول هم تبع لآبائهم في النار ومنهم من توقف فيهم والصحيح انهم من اهل الجنة واستدل عليه باشياء منها حديث ابرهيم الخليل عم حين راى النبي صلعم وحوله اولاد الناس قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين رواه البخاري في صحيحه ومنها قوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا تكليف على المولود حتى يلزم الحجة وهذا متفق عليه قيل والحق مذهب التوقف لما ورد في اولاد خديجة وحديث الوائدة والموءدة في النار مخالف لحديث ابرهيم عم فالوجه ان يبنى الكلام على حديث عائشة رضه وقولها عصفور من عصافير الجنة في شان ولد من اولاد المسلمين فانه صلعم انكر عليها لان الجزم بذلك حرم بان الابوين في الجنة فعلى هذا اولاد المشركين الذين كانوا بين يدي ابرهيم

الدد اللهو واللعب والدد اسم مؤنث ايضا ٤

كما سبق في الفصل الثالث من هذا الباب ٤

المواكلة من الاكل والمحادثة من التحدث

الخليل عم سم المشركون الذين لم يلوح ثم في المآل امنوا واما ولد خديجة والمؤدة فهم الذين مات اباؤهم على الكفر واما قوله تع وما
كنا معذبين فيحتمل ان يراد بالعذاب الاستيصال في الدنيا لانه حق مقتضى ظاهره ان يكون العذاب في الدنيا ويؤيده ما اتبعه من قوله
واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الآية فلا يتم الاستدلال بالاية قص الثواب والعقاب ليسا بالاعمال والا لم يكن درارى
المسلمين والمشركين من اهل الجنة والنار بل الموجب اللطف الالهي والخذلان المقدر لهم في الازل فالواجب فيهم التوقف وعدم الجزم
فان اعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى امر الاخرة من الثواب والعقاب والاعمال دلائل السعادة والشقاوة ولا يلزم من
انتفاء الدليل انتفاء المدلول قوله الموائدة اي وادبنته يئدها وأدا اذا دفنها وهي حية قص دل الحديث على تعذيب اطفال
المشركين ولعل المراد بالوائدة القابلة وبالموءدة الموؤد لها حذف الصلة كانت من عادتهم اي حفروا حفرة عميقة فجلست المرأة عليها
والقابلة وراءها ترقب الولد فان ولدت ذكرا امسكت وان ولدت انثى القتها فيطل هذا الحديث والذي قبله تماما ورد في
هذا الباب استدلالا على اثبات القدر وتعذيب اطفال الكفار وحتى اراد تاويلها بغير ذلك وجب ان نخرجها من هذا
الباب واما قولهم ورد هذا الحديث في قصة خاصة وهي ابني مليكة انيا رسول الله صلعم فسالاه عن ام لهما كانت تئد فقال صلعم
الوائدة الحديث فجوابه ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله ان الله تع فرغ الى كل عبد يستعمل باللام تعال فرغ لكذا و
استعماله بالى اما للتضمين او يكون حالا اي انتهى تقديره في الازل من تلك الامور الى تدبير العبد بابدائها كما سبق من قوله شئون
يبديها لا يبتديها ويجوز ان يكون الى بمعنى اللام تعالى هداه الى كذا ولكذا ومن في قوله من خلقه صلة فرغ اي من خلقته ومما يختص
به ومالا بد منه من الاجل والعمل وغيرهما من خمس عطف عليه ولعل سقوط الواو من الكاتب ويمكن ان يقال انه بدل منه باعادة
الجار والوجه ان يذهب الى ان الخلق بمعنى المخلوق ومن فيه بيانه ومن في خمس متعلق بفرغ اي فرغ الى كل عبد كاين من مخلوقه من خمس
قوله واثره اي اثر مشيه في الارض وجمع بين مضجعه واثره اراد له سكونه وحركته ليشمل جميع احواله من الحركات والسكنات قوله
من تكلم في شيء من القدر هذا ابلغ من ان يقال في القدر لافادة المبالغة في الغلو والنهي عنه قوله في نفسي شيء اي حزازة واضطراب عظيم
فحدثني بحديث يزيل ذلك مني قال اولا في نفسي وثانيا من قلبي اشعارا بان ذلك تمكن منه واخذ بمجامعه من ذاته وقلبه وقوله ان يذهبه
خبر لعل اعطاه حكم عسى وقوله ان الله عذب ارشاد عظيم وبيان شاف لازالة ما طلب منه لانه يهدم قاعدة الحسن والقبح العقليين
لانه مالك الجميع فله ان يتصرف كيف يشاء ولا ظلم اصلا وقوله ولو رحمهم اشارة الى ان رحمته ليست بسبب الاعمال وايجابها اياها
فلو رحم الاولين والاخرين فله ذلك ولا مخرج عن حكمه قوله ولو انفقت تمثيل على سبيل الفرض لا التحديد اذ لو فرض انفاق ملاء السموات
والارض كان كذلك قوله وتعلم تخصيص بعد التعميم وقوله ولم يكن ليخطئك وضع موضع المحال كانه قيل محال ان يخطئك وفيه ثلث
مبالغات دخول اللام المؤكدة للنفي وتسليط النفي على الكينونة وسرايته في الخبر قوله فقال مثل ذلك اي في سواله عن الصحابة واحدا واحدا
بعد واتفاقهم في الجواب من غير تغير ثم انتهاء الجواب الى حديث النبي صلعم دليل على الاجماع المستند الى النص الجلي فمن خالف ذلك
فقد كابر الحق الصريح قوله فقال انه الضمير للشان قد احدث اي احدث في الدين ما ليس منه من التكذيب بالقدر قوله فلا تقرئه مني السلام
كناية عن عدم قبول سلامه قوله او قذف القذف الرمي بالحجارة والعطف باو اما لشك الراوي او لتنويع العذاب قوله من اهل
القدر بدل بعض من قوله في امتي قوله عن ولدي اي عن شانهما وانهما في الجنة او النار وفي الحديث ان الاولاد تابعة لآبائهم لا

للامهات

للامهات ولذلك استشهد لذلك بقوله والحقنا بهم ذريتهم واما طريق الاستشهاد لالحاق اولاد المشركين بهم بالاية فان يقال لا ارتياب
ان هذا الالحاق لكرامة ابائهم ومزيد سرورهم وغبطتهم في الجنة والا فينغص عليهم كل نعيم ومن ثم قيل والذين امنوا في محل النصب
على تقدير واكرمنا الذين امنوا الحقنا بهم ذرياتهم على شريطة التفسير الكشاف الذين امنوا مبتداء وبايمان خبر والتنكير في ايمان للتعظيم
المعنى بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الاباء الحقنا بدرجاتهم ذريتهم وان كانوا لا يستاهلون تفضلا عليهم وعلى ابائهم ليتم
سرورهم ويكمل نعيمهم وهذا المعنى مفقود في حق اولاد الكفار قوله لو رايت مكانهما اي لو رايت منزلتهما من الحقارة والبعد
عن نظر الله تع لرايت الكراهة وابغضتهما ومنه حديث ابرهيم عم مع ابيه في القيمة ورؤية ابيه في صورة ذيخ ملطخ او لعلمت
مكانهما اي منزلتهما وبغض الله اياهما لابغضتهما وتبرات عنهما تبرا ابرهيم عن ابيه حين تبين له انه عدو لله تع قوله كل نسمة النسمة
كل ذي روح وقيل ذي نفس ماخوذ من النسيم قوله هو خالقها الجملة صفة لنسمة ذكرها المتعلق بها قوله الى يوم القيمة قوله من ذريته
في هذا الحديث دليل بين على ان اخراج الذرية كان حقيقيا وتفسير الست بربكم بالحديث كما مر قوله بين عيني ثاني مفعولي جعل ويجوز
ان يكون بمعنى خلق فيكون ظرفا له قوله وبيصا الوبيص البريق واللمعان وفي ذلك اشارة الى الفطرة السليمة الاصلية وفي قوله
بين عيني كل انسان ايذان بان الذرية كانت على صورة الانسان على مقدار الذر وفي تخصيص التعجب من وبيص داود اظهار
لكرامته ومدح له فلا يلزم تفضيله على سائر الانبياء اذ فيهم من هو افضل منه وفي الحديث اشارة الى ما نقله الشيخان يهرم ابن ادم
ويشب فيه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر ونسي آدم واراد على سبيل الاستطراد وان ابن آدم مجبول من اصل خلقته على
الجحد والنسيان والخطاء الا من عصمه الله تع قوله فلما انقضى عمر ادم فان قلت ما التوفيق بين انقضى عمره الا اربعين وبين بقي من عمر
ادم اربعون قلنا في الاستثناء توكيد ليس في غيره قال الزجاج الاستثناء يستعمل في كلامهم وتاويله توكيد العدد وكماله لانك
قد تذكر الجملة ويكون الحاصل اكثرها فاذا اردت التاكيد في كمالها قلت كلها واذا اردت التاكيد في نقصانها ادخلت الاستثناء
فاذا قلت جاءني اخوتك احتمل مجيء الاكثر فاذا قلت كلهم اكدت معنى الجماعة واذا قلت الا زيدا اكدت ان الجماعة لم ينقص منهم الا
زيد قوله من عمري صفة اربعين قدمت فصارت حالا قوله من حين خلقه ظرف لقوله فضرب ولا يمنع الفاء من العمل لانه ظرف على ان
فاء السببية ايضا غير مانعة لعمل ما بعدها فيما قبلها فان لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا على تقدير الشرط اي اما لا فليعبدوا
كذا في الكشاف تقول العرب افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعل هذا وتقدم الظرف مع وجود الفاء الدالة على
التعقيب للدلالة على ان الاخراج لم يتخلف عن خلقه عم والحمم جمع حممة تعال حمت الجمرة تحم بالفتح اذا صارت فحما والى الجنة خبر مبتدا
محذوف اي فقال لاجل الذي في يمينه هؤلاء او صلهم الى الجنة قوله ولا ابالي حال من الضمير المستتر في الخبر ونحو قوله وان رغم انف ابي ذر
فانه تع علم ان بعض المبتدعة تقول بالخلافة واما ذكر اليمين والكف فلتصوير العظمة من غير تشبيه قوله الم يقل الهمزة للانكار دخلت
على النفي فافادت التقرير والتعجب اي كيف تبكي وقد تقرر ان رسول الله صلعم وعدك بانك تلقاه لا محالة واجاب باني خاف من عدم
الاحتفال والاكتراث في قوله ولا ابالي قوله خذ من شاربك اي قصه ثم اقره على هذا ودم عليه حتى تلقاني في الحوض او غيره وفيه اشارة الى
ان قص الشارب من السنن والمداومة عليه موصلة الى قرب دار النعيم في جوار سيد المرسلين فيعلم ان من ترك سنة اي سنة فقد حرم
خيرا كثيرا الكشف المواظبة على ترك سايرها وان ذلك يؤدي الى الزندقة قوله بنعمان الجوهري بالفتح واد في طريق الطائف يخرج
نعمان ثم

مطلب اخراج الذرية

الى عرفات يقال رايته قبلا وقبلا بالضم اى مقابلة وعيانا وقبلا بكسر القاف كزلك وسوحال اى كلهم عيانا لا من وراء حجاب بنفسه لا بان يأمر احدا من ملائكته **وله** ذرأها اى خلقها الى يوم القيمة الذراء اظهار الله تعالى ما ابداه يقال ذراه الله الخلق اى اوجدهم **وله** ان تقولوا اى فعلنا ذلك كراهة ان تقولوا **قوله** الست بربكم **تو** هذا الحديث مخرج فى كتاب ابى عبد الرحمن النسائى ولا يحتمل من التاويل ما يحتمل حديث عمر رض ولا ارى المعتزلة يقابلون هذا الا بقولهم حديث ابن عباس من الاحاد فلا يترك به ظ الكتاب وانما هو باعتبار القول فى معنى الآية بما يقتضيه ظ هذا الحديث لكان قولهم ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فقالوا ان كان هذا الاقرار عن الاضطرار حيث كوشفوا بحقيقة الامر وشاهدوه عين اليقين فلهم يوم القيمة ان يقولوا شهدنا بوحدانيتك زال عنا علمنا علم الضرورة ووكلنا الى آرائنا كان منا من اصاب ومنا من اخطاء وان كان عن الاستدلال ولكنهم عصموا عند عن الخطاء فلهم ان يقولوا ايدنا بوم الاقرار بالتوفيق والعصمة وحرمنا من بعد ولو امددتنا بها لكنا شهادتنا فى كل حين كشهادتنا البوم الاول فقد تبين ان الميثاق مركز الله فيهم من العقول وآثام من البصائر لانها هى الحجة الباقية المانعة لهم عن ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين لان الله تع جعل هذا الاقرار حجة عليهم فى الاشراك كما جعل بعث الرسل حجة عليهم فى الايمان بما اخبروا به من العيوب قيل خلاصه ما قالوا انه يلزم ان لا يكون محجوجين يوم القيمة بانه زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى آرائنا فيقال لهم كذبتم بل ارسلنا رسلنا تترى يوقظونكم عن سنة الغفلة واما قولهم حرمنا عن التوفيق والعصمة من بعد ذلك اليوم فجوابه ان هذا مشترك الالزام اذ لهم ان يقولوا لا منفعة لنا فى العقول والبصائر حيث حرمنا عن التوفيق والعصمة والحق ان محل الاحاديث الواردة على ظواهرها ولا تقدم على الطعن فيها بانها احاد يخالفها معتقد احد ومن اقدم على ذلك فقد حرم خيرا كثيرا وخالف طريقة السلف الصالحين لانهم كانوا يثبتون خبر واحد عن واحد عن واحد عن النبى صلعم ويجعلون سنة محمد من تبعها وعيب من خالفها **وله** فى قول الله تع اى ذكر فى تفسير قوله تع وله ازواجا اى اصنافا **قوله** ثم صورنكم اى اردنا جعلهم اصنافا فصورنكم وفسر الاصناف بقوله فرادى الغنى والفقير الخ **وله** اشهد عليكم السموات السبع اشارة الى نصب الدلايل الظ **وله** واشهد عليكم آباءكم الى قوله يذكرونكم عهدى اشارة الى النصوص الشاهدة والتنبيهات الواردة عن جهة الرسل **وله** ورفع اى اشرف **قوله** ينظر اليهم حال ومفعول له بتقدير ان كما فى قوله أحضر الوغا **وله** اجبت ان اشكر اى ما سويت بينهم حتى ينظر الغنى الى الفقير فيشكر نعمتى عليه وينظر الفقير الى دميمة فيرى نعمة فوق الغنى فيشكر ويرى حسن الصورة جاله فيشكر وقبح الصورة حسن حصاله فيشكر **وله** انه دخل بين فيها اى دخل الروح من فى مريم وذكر الروح على تاويل المنفوخ او عيسى وكذا فى ارسله فكانه اراد قوله تع فنفخنا فيه اى فيها او تخصص عيسى من دون الانبياء وتقييده بقوله ودخل من فيها تسجيل على النصارى بركاكة عقولهم اى كيف يتخذ آلها من دون الله من هذا حاله **وله** نتذاكر ما يكون ما موصولة اى الذى يحدث من الحوادث اهو شئ متجدد انفا ومن ثم قال رسول الله صلعم وانه يصير الى ما جبل عليه يعنى الامر على ما قدر وسبق حتى العجز والكيس فاذا سمعتم ان الكيس صار بليدا او بالعكس فلا تصدقوا به وضرب زوال الجبل مثلا تقريب فان هذا ممكن وزوال الخلق المقدر عما كان فى القدر غير ممكن **وله** وآدم فى طينته مثل للمقدر السابق لا تعيين فان كون آدم فى طينته ايضا مقدر قبله كما يقال ما لاح كوكب ثبير فى التابيد وآن لم يكن موتدا

باب اثبات عذاب القبر

وما اقام ح

تغير ام موضع

قوله اذا

مغلوبين ؟ ترى پياپى

على تقدير أن أحضر

لفظه ما فى الموضعين ؟

وله اذا سئل فى الغير المسئول عنه محذوف اى سئل عن ربه ودينه ونبيه **وله** فذلك الفاء فى فذلك سببية ولفظ ذلك اشارة الى سرعة الجواب التى يعطيها جعل اذا ظرفا ليشهد اى اذا سئل لم يتلعثم ولم يتحير كالكافر بل يجيب بديهة بالشهادتين وذلك دليل على ثباته عليه واستقراره على كلمة التوحيد فى الدنيا ورسوخها فى قلبه ولذلك انى بلفظ الشهادة لانها تدل على مطابقة الباطن الظاهر **وله** بالقول الثابت ثبوت القول تمكنه فى القلب واعتقاد حقيقته واطمينان القلب به والتعريف فيه اشارة الى قوله مثل كلمة طيبة الاية وتثبيتهم فى الدنيا انهم اذا فتنوا لم يزلوا عنها وآن ألقوا فى النار ولم يرتابوا بالشبهات وتثبيتهم فى الاخرة انهم اذا سئلوا فى الحشر وعند مواقف الاشهاد عن دينهم ومعتقدهم لم يتهتوا من اهوال الحشر واكاد الجار فى وفى الاخرة ليدل على استقلاله فى التثبيت فان قيل ليس فى الآية دليل على عذاب المؤمن فما معنى قوله نزلت فى عذاب القبر قلت لعله سمى احوال العبد فى القبر بعذاب القبر على تغليب فتنة الكافر على فتنة المؤمن ترهيبا ولا القبر مقام الهول والوحشة ولان ملاقاة الملكين يهيب المؤمن **وله** اذا وضع شرط واتاه جوابه والجملة خبر ان وقوله انه ليسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو كما فى احدى وجهى قوله تع ويوم ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اى ووجوههم على ان الرؤية بمعنى الابصار او يكون جواب الشرط على حذف الفاء وكون اتاه حالا من فاعل يسمع وقد مقررة ويحتمل ان يكون اذا شرطا ظرفا محضا وقوله انه تاكيد لقوله ان العبد **شف** ظ قوله ليسمع بدل على تعلق الروح ببدن الميت عند السوال وفى رواية البراء فيجلسانه **تو** هذا اللفظ اولى لان الفصحاء يقولون القيام والقعود وقال قعد عن قيامه وجلس عن مضجعه واستلقاه حكى ان نصر بن شميل دخل على مامون فى مرو فقال له اجلس قال لست بمضطجع حتى اجلس قال المامون فاذا اقول قال قل اقعد ولعل من روى فيقعدانه ظن ان اللفظين ينزلان من المعنى بمنزلة واحدة وقد فات دقة المعنى ولهذا نهى كثير من السلف عن رواية الحديث بالمعنى فيقل القعود والجلوس مرادفان واستعمال القعود مع القيام والجلوس مع الاضطجاع مناسبة لفظية ونحن نقول بموجبه اذا كانا مذكورين واما اذا لم يذكر الا احدهما فلم قلت انه كذلك الا ترى الى حديث جبرئيل عم حتى جلس الى النبى **وله** قوع نعالهم **حس** فى الحديث دليل على جواز المشى بالنعال بحضرة القبور وبين ظهرانيها **وله** لمحمد بيان من الراوى للرجل اى لاجل محمد ودعاه باسمه الرجل من باب كلام المنصف فعبر بهذه العبارة التى ليس فيها تعظيم امتحانا للمسئول لئلا يلقن تعظيم عن عبارة القايل ثم شئت الدين امنوا **قوله** فيرهما جميعا فيزداد فرحا على فرح واما الكافر فيزداد غما على غم **وله** لا دريت ولا تليت اى ولا ابعت الناس بان تقول شيا يقولونه ويجوز ان يكون من قولهم تلا فلان تلو غيره اذا تبعه وقيل اذا اعمل عمل الجهال اى لا علمت ولا جهلت يعنى هلكت فخرجت عن القبيلين وقيل ولا قرأت قلبت الواو ياء للازدواج معناه ما علمت بنفسك بالنظر والاستدلال ولا اتبعت العلماء بالتقليد وقراءة الكتب **وله** ضربة افرد الضربة وجمع المطارق على نحو قوله وبعضا جيا عا ليوذن بان كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة برأسها مبالغة فى الشدائد الانسى والجن لانهما ثقلا الارض واغاثر لا عن السماع لمكان التكيف والابتلاء ولو سمعا لارتفع الابتلاء وصار الايمان ضروريا ولا عرضا عن الدنايا والصنايع ونحوها فينقطع المعاش **مح** مذهب اهل السنة اثبات عذاب القبر وقد تظاهرت عليه الدلائل من الكتاب والسنة قال تع النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واما الاحاديث فلا تحصى كثرة ولا مانع فى العقل من ان يعيد الله تع الحيوة فى جزء من الجسد او فى الجميع على الخلاف بين الاصحاب فيعذبه ويعذبه واذا لا مانع من العقل وقد ورد به الشرع وجب قبوله واعتقاده

خاندن زبان

ماموں رشید

حلیس مقعد

اى لوجود الكلف ؟

اما الكتب

كقوله تع الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الخ

ولا يمنع ذلك كون الميت قد تفرقت اجزاؤه كما يشاهد في العادة او اكلته السباع والطيور وحيتان البحر لشمول علم الله سبحانه
وقدرته فان قيل نحن نشاهد الميت على حاله فكيف يسأل ويتعذب ويضرب ولا يظهر فالجواب انه ممكن وله نظير في الشاهد
وهو النائم فانه يجد لذة والما ويحسه ولا يحسه اليقظان وكذا يجد اليقظان لذة والما يسمعها وتنكر فيه ولا يشاهد ذلك
جليسه ولذلك كان جبرئيل يأتي النبي فيوحى بالقرآن المجيد ولا يراه اصحابه تفض يتعلق الروح بالجزء الاصلي الباقي من اول العمر الى
اخره فيعذب ويثاب وذلك ممكن فان البنية ليست شرطا عندنا في الحيوة بل يجوز تعلق الروح بالاجزاء المتفرقة شرقا وغربا اذ
ليس التعلق بالحلول حتى يمنعه الحلول في جزء من الحلول في آخر والحديث على ما هو الغالب مر يسمعها من بلد لا تذهب فيه الى المفهوم
من ان من بعد لا يسمع لما ورد في الفصل الثاني حديث البراء ابن عازب من انه يسمعها ما بين المشرق والمغرب والمفهوم لا يعارض
المنطوق مر ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة تو تقدير الكلام ان كان من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه ولها
في قوله اليه يرجع الى المقعد ويجوز ان يعود الى الله وهذا لفظ الصابيح وقد ورد ايضا في الاحاديث الصحاح حتى يبعثك الله الى يوم القيمة
اي هذا مستقرك الى يوم القيمة ويجوز ان يكون المقعد حتى يبعثك الله الى محشر يوم القيمة فحذف المضاف فليتأمل ويجوز ان يكون المعنى
فمن كان من اهل الجنة فسيبشر بما لا يكتنه كنهه ويفوز بما لا يقادر قدره وان كان من اهل النار فبالعكس لان الشرط والجزاء اذا اتحدا
دل الجزاء على الفخامة كقولهم من ادرك الضمان فقد ادرك والضمير اليه ان رجع الى المقعد فالمعنى هذا مقعدك تستقر فيه حتى يبعث
الى مثله من الجنة والنار او يرجع الى الله اي الى لقاء الله او الى يوم المحشر اي هذا الآن مقعدك الى يوم المحشر فترى عند ذلك كرامته
او هو انا تنبئ عنه هذا المقعد مر فارأيت رسول الله صلعم تو روى الطحاوي رح انه صلعم سمع اليهودية قالت ذلك فارتاع صلعم
ثم اوحي اليه بقصتها العجيبة وجدت في حديث اخر ان عائشة رضه قالت لا ادري اكان رسول الله يتعوذ قبل ولم اشعر به او تعوذ لقول
اليهودية قيل فعلى هذا فيه تواضع منه صلعم وارشاد للخلق الى قبول الحق من اي شخص كان فالحكمة ضالة المؤمن مر بعد اي سؤالي
مر الا تعوذ يحتمل انه ما علم ذلك او علم ولم يتعوذ وحين سمع من اليهودية تعوذ او كان تعوذ ولم يعد يشعر به عائشة مر اذ حانت للحاجة
مر واذا أقبر اذا امتاجا ة والواو للحال اي نحن على ذلك مع رسول الله صلعم واذا اقبرتنا او خسة اي ظهر لنا قبور معدودة
فاجاءناها مر فلولا ان لا تدافنوا تو يعني لو سمعتم اذلك لهم كل واحد منهم حويصة نفسه وعمهم من ذلك البلاء العظيم حتى افضى بهم ذلك
الى ترك التدافن وخلع الخوف افئدتهم حتى لا يكادوا يقربون جيفة ميت وقوله الذي اسمع مثل قوله صلعم لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وفيه ان الكشف بحسب الطاقة ومن كوشف بما لا يسعه يطيح ويهلك وقوله ما ظهر منها وما بطن تعميم بعد التخصيص تأكيدا
وتقريرا ثم خص ذكر الدجال كالمستدرك لمافاته مر ملكان اسوان الشارحون اراد بالسواد سواد المنظر وبالزرقة زرقة العين لانهما
مبغوضان والزرقة ابغض الالوان الى العربي لان الروم اعداؤهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العدو اسود الكبد
ازرق العين ويحتمل ان يراد قبح المنظر وفضاعة الصورة تقال كلمة فارد على سوداء ولا بيضاء اي ما اجابني بكلمة فيحة ولا
حسنة والزرقة تغلب البصر تقال زرقت عينه اذا انقلبت وظهرت بياضها وهي كناية عن شدة الغضب ويحتمل ان يراد بالزرقة
العمى قال تع ونحشر المجرمين يومئذ زرقا اي عميا ويؤيده ما ورد في الحديث الاخر فيقيض له اعمى اصم مر النكير فعيل بمعنى مفعول من
نكل بالكسر والمنكر من انكر بمعنى نكر كلاسامر المعروف سميا بذلك لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتهما وانما صور بتلك الصورة

البقية تخويفا للكافر ليتحير في الجواب واما المؤمنون فلهم في ذلك ابتلاء ويثبتهم الله بالقول الثابت فلا يخافون مر قوله
من عبد الله ورسوله هذا من الجواب وذكر الشهادة اطناب وبسط للكلام ابتهاجا وافتخارا ولاجل وفور نشاطه قال راجع الى اهلي
فاخبرهم كما قال تع يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي مر قد كنا نعلم انك تقول مظ اي قد رأيناك تقول سيماء اهل الايمان وشعاع
اهل اليقين فعلمنا فيك السعادة وانك تجيبنا بهذا الجواب وعلى عكسه الكافر مر ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا اصله ثم يفتح قبره
مقدار سبعين ذراعا فجعل القبر ظرفا للسبعين واسند الفعل الى السبعين مبالغة مر العروس تو العروس يستوي فيه المذكر والمؤنث
ما دام في اعراسهما يقال رجل عروس وامرأة عروس وانما مثل بهذه العروس لان الانسان اعز ما يكون في اهله وذويه وارغد وانعم ما يكون
الاعرابي مر لا يوقظه مظ عبارة عن عزته وتعظيم عند اهله يأتيه غداة ليلة زفافه من هو احب واعطف فيوقظه على الرفق واللطف وحتى متعلق
بمحذوف يعني ينام طيب العيش حتى يبعثه الله والتأم اجتمع والاختلاف اختلاف احوال الشيء اي يعني يؤمر قبره حتى يقرب كل جانب
منه الى الجانب الآخر ويضمه ويعصره وقوله سمعت الناس اي المسلمين يعلمون انه نبي فقلت مثل قولهم وما شعرت غير ذلك قط
حتى يحتمل ان يتعلق بهم على سبيل الالتفات اي لم اكن مع العروس حتى يبعثك الله تع مر ما هذا الرجل اي ما وصفه لان ما يسأل به عن الوصف مر
قرأت كتاب الله ورأيت ما فيه من الفصاحة والبلاغة فعرفت انه معجز فآمنت به او فانكرت فيما قيه من البعث على مكارم الاخلاق وفواضل
الاعمال وعن ذكر العيوب واخبار الامم السالفة من غير ان يسمع من احد فعرفت انه من عند الله تع فآمنت مر فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت قد مر ان ذلك اشارة الى سرعة الجواب وانها مسببة عن تثبيت الله اياه وهنا اشارة الى الترغيب مع السؤال المكرر والجواب
المبسوط من غير انقباض ودهشة بل مع وفور نشاط واستبشار مر عبدي سماه عبدا واضافه الى نفسه تشريفا مر فافرشوه بقطع الهمزة
اي اجعلوا الفرش من فرش الجنة وليس من القصاد الا فراش بهذا المعنى وانما سوغ ذلك اي اقلع عنه فهذا اللفظ على هذا المعنى من باب
القياس بالحاق الالف في الثلاثي ولو كان من الثلاثي لكان حقه الوصل ولم تجد الرواية الا بالقطع مر من روحها اي روحها على مذهب
الاخفش او بعض روحها او شيء من روحها فلم يوت به الا ليفيد انه مما لا يعاد قدره ولا يوصف كنهه مر مد بصره اي مداه وهي الغاية
التي ينتهي اليه البصر ولا يأتي في هذا ما سبق من قوله وفتح له في قبره سبعون ذراعا لان ذلك عبارة عن توسيع مقره وهذا اشارة الى ما يعرض
عليه وينظر اليه من رياض الجنة ومروجها ويحتمل ان يكون الكلمتان عبارتين عن فسحة القبر مر فذكر اي النبي صلعم مر قال ويعاد ويريد
الراوي ان رسول الله صلعم ذكر الغائط في شأن موت الكافر ثم قال ويعاد مر فيقول هاه هاه هذه كلمة يعبر بها المتحيرة في الكلام من الخوف
والدهشة مر ان كذب أن مفترة ويجوز ان يكون مصدرية مجرورة اي لان كذب والعامل فافرشوه والفاء مشلها في قوله تع لا يلاف
قريش فليعبدوا وهو جواب شرط محذوف وكذلك في ان صدق والمعنى كذب فيما قال لا ادري لان دين الاسلام ونبوة محمد صلعم كان ظاهرا
في شارق الارض ومغاربها وتفاصيل في كل بيت مدر ووبر مر ثم يقيض تو يقبض اي يقدر واصله من القيض وهو القشر الاعلى من البيض
قال قيض الله لي فلانا اي اتاحه فاستولى على استيلاء القيض على البيض واعمى واصم اي من لا يرى عجزه حتى يرحم عليه ولا يسمع عويله
فرقاله واما المرزبة فالمحدثون يشددون الباء والصواب تخفيفه وانما يشدد الباء اذا ابدلت الهمزة من الميم وهي التي
يكسر بها المدر وانشد الفراء اضرب بك بالمرزبة العود النحي مر ثم يعاد فيه الروح قيل كرر اعادة الروح في الكافر بيانا لشدة العذاب
ولانه كان منكرا للاعادة فيقال له ذق هذا جزاء ما كنت تنكره بتكيتا ولا بعد ان يتمسك به من يقول ان في القبر اماتتين واحيائتين

في غير قوله امنا اسمى الا نه قوله منظرا قطعا عبر عن الموضع بالمنظر مبالغة لانه اذا نفى الشئ مع لازمه ينتفي بالطريق البرهاني قوله والقبر انقطع الوا والحال والاستثناء مفرغ اى ما رايت منظرا سوء وهول وفظاعة الا والقبر منه يقال فظع الامر فظاعة فهو فظيع اى شديد شنيع جاوز المقدار قوله من وفن الميت التعريف للجنس وهو قريب من النكرة وضمن سكنا معنى الدعاء كما في قوله سالم سايل بعذاب اى ادعو الله بدعاء التثبيت اى قوله اللهم ثبته الله بالقول الثابت مذ دل الحديث على جواز الدعاء للميت وانه نافع له وليس فيه دلالة على التلقين عند الدفن كما هو العادة ولا يجد فيه حديثا مشهورا ولا باسا به اذ ليس فيه الا ذكر الله مع عرض الاعتقاد على الميت والحاضرين والدعاء له وللمسلمين والارغام لمنكري الحشر وكل ذلك حسن مع اتفق كثير من الاصحاب على استحباب التلقين منهم الغاضي حسين في تعليقه وصاحبه ابو سعيد المتولي في التتمة والامام الرافعي وغيرهم وروى الخراسانيون فيه حديثا عن ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد منها الحديث المذكور واهل الشام يعلون قديما وقال لا يلقن الصغير حتى يبلغ الحنث وذكر في الاذكار عن الشافعي واصحابه انه يستحب ان يقرأ عند شئ من القرآن قالوا وان ختموا القرآن كله كان حسنا وفي سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها قوله تسعة وتسعون تو الفائدة في تخصيص العدد يعرف بطريق الوحي ويتلقى من جهة الرسول صلعم ثم انا نجد له وجها بطريق الاحتمال حيث ورد في الحديث ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهايم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده والكافر لما كذب اوامر الله ولم يؤد حق العبودية اعد له مكان كل رحمة تينا تنهشه ويحتمل ان يقال ان لله سبحانه تسعة وتسعين اسما فلما كفر بها اعد له مكان كل اسم تينا وان اول التينات يبايز ل بالشخص من اتباعات والمكروهات فيه من طريق العربية مساغ ولكن الاخذ بالظواهر اولى بأولي الالباب واما استحالة ذلك بطريق المعقول فانها سبيل من لا خلاق له في الدين عصمنا الله سبح من غرغرة العقل وفتنة الصدور قوله وتينا هو الحية الكبيرة الجثة الكثيرة السم والنهس واللدغ بمعنى كرر للتاكيد او لبيان انواع العذاب قوله لقد تضافرت على هذا العهد هذا اشارة الى كمال تميزه ورفع منزلته ثم وصفه بالعبد ونعته بالصلاح لمزيد التخويف والحث على الالتجاء الى الله سبحانه من هذا المنزل الفظيع اى اذا كان حاله كذا فما حال غيره وحتى متعلقة بمحذوف اى ما زالت اكبر ويكبرون واسبح ويسبحون حتى فوجه الله عنه قوله هذا الذي اشارة الى سعد المذكور وهو للتعظيم كما في الحديث الاول قوله تحرك في اخر اهتز نه اهتز العرش لموت سعد واصل الهز الحركة واهتز اذا تحرك واستعمل في معنى الارتياح اى ارتاح بصعوده واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز وقيل اراد فرح اهل العرش بموته قيل يمكن ان يقال تحرك العرش لفقده على طريقة فما بكت عليهم السماء والارض الكشاف اذا مات رجل خطير قالت العرب في تعظيمه بكت عليهم السماء والارض قوله وشهد اى حضر جنازته قوله لقد ضم اللام في جواب القسم قوله ضمة يحتمل التفخيم والتقليل والاول اظهر لتطويل تسبيح رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يفتن فيها المرء صفة للفتنة يعني ذكر الفتنة بتفاصيلها كما يجري على الميت في قبره ومن ثم ضج المسلمون وصاحوا وجزعوا قوله قربا من فتنة الدجال اى فتنة قريبة وذكر كما في قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين اى فتنة عظيمة اذ ليس اعظم من فتنة الدجال قوله عند غروبها حال من الشمس لا ظرف لمثلت اى صورت وخيلت وذلك لا يكون الا في حق المؤمن ولعل ذلك عند نزول الملكين او بعد

يريد ان العذاب لا ينقطع عنهم بموتهم بل يعاد فيهم الروح بعد موتهم ليزدادوا عذابا كما قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قال زين العرب ؟

رو لما قيل التثبت من التلقين ؟

الحنث الاثم

الى المشقة

السوال

السوال والجواب تنبيها على رفاهيته وفي قوله يمسح عينيه ايما اليها كانه يظن انه بعد في الدنيا ويؤدي ما عليه من الفرض ويمنعه من قيامه بعض الاصحاب وذلك من رسوخه في اداته ومداومته عليه في الدنيا واما تخصيص ذكر الغروب فانه مناسب للغريب فان اول منزل ينزله عند الغروب قوله غير فزع حال وقوله مشغوب تاكيد من الشغب وهو تهييج الشر والفتنة وقوله كنت في الاسلام قوله ما هذا الرجل ما استفهامية مبتداء وهذا الرجل خبره قوله محمد اى صاحب هذا الاسم المفخم المشتهر الذي لا يخفى على احد ثم وصفه بانه رسول الله فقوله رسول الله يحتمل ان يكون خبرا وجاء ناستينافيه مبينة للجملة الاولى وان يكون صفة وجاء ناخبرا والاول اوجه قوله فقال له هل رايت الله هذا السوال نشا من قوله من عند الله اى كيف تقول من عند الله هل رايت الله في الدنيا قوله فيفرج له اى يكشف له فوجه ويطرح ما يمنعه من النظر وذكر ضمير النار في قوله اليه بتاويل العذاب وانثنها في قوله بعضها بعضا نظرا الى اللفظ الحطم الجمع الموضع المتضايق الذي يحطم فيه الخيل اى يدوس بعضها بعضا قوله الى زهرتها حسنها وبهجتها وكثرة خيرها قوله على اليقين كنت حال والعامل ما في حرف التنبيه من معنى الفعل المتضمن لصاحب الحال اى انبهك والتعريف في اليقين للجنس ولكنت صفة له وعلى هذا ينزل قوله على الشك والتقدير انبهك حال كونك ثابتا او مثبتا على يقينك ويمكن ان يقال ان معنى على للوجوب في الموضعين اى هذا معتقدك حال كونه واجبا عليك اما تو وعدا او وعيدا على اليقين او الشك وقوله ان شاء الله للتبرك والتحقيق كقوله تع ان شاء الله آمنين محلقين والظاهر ان قوله على اليقين وقوله على الشك خبر كان والمقصود الاشارة الى العلي بالله الاعتصام بالكتاب والسنة العصمة المنعة والعاصم المانع الحامي الاعتصام الاستمساك بالشئ افتعال منه قوله في امرنا هذا قض الامر حقيقة في القول الطالب للفعل مجاز في الفعل والشان والطريق اطلق هنا على الدين من حيث انه طريقه وشانه الذي يتعلق به والمعنى ان من احدث في الاسلام رايا لم يكن له من الكتاب والسنة سندا ظاهرا او خفيا ملفوظا او مستنبطا فهو مردود عليه قيل في وصف الامر بهذا اشارة الى ان امر الاسلام كحل واشهر وشاع وظهر ظهور المحسوس بحيث لا يخفى على كل ذي بصر وبصيرة فمن حاول الزيادة حاول امرا غير مرضي لانه من قصور فهمه رآه ناقصا فعلى هذا يناسب ان يقال ان هو راجع الى من اي فذلك الشخص ناقص مردود في قوله ما ليس منه اشارة الى ان احداث ما لا ينازع الكتاب والسنة كما سنقرره بعد ما ليس بمذموم قوله ما ليس منه كذا في الصحيحين والحميدي وجامع الاصول وشرح السنة وفي المشارق وبعض نسخ المصابيح ما ليس فيه قوله اما بعد المفهوم من قوله اما بعد انه صلعم قال ذلك في اثناء خطبة وعظ لانه فصل الخطاب واكثر استعماله بعد تقدم قصة او حمد الله سبحانه والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قوله وخير الهدي الهدى السيرة يقال هدى هديه اذا اسار سيرته من تهادت المراة في مشيتها اذا تبخترت ولا يكاد يطلق الا على طريقة حسنة وسنة مرضية ولهذا حسن اضافة الخير اليه والشر الى اللصوص واللام في الهدى للاستغراق لان اسم التفضيل يضاف الى ما هو بعض منه وايضا المقصود تفضيل دينه على سايل الاديان قوله محدثاتها بمعنى البدع القولية والفعلية قوله وكل بدعة ضلالة روي بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل اى كل خصلة اتى بها جديدا في مخالفة للسنة وكل مخالفة للسنة ضلالة فعلى هذا يكون قوله وكل بدعة ضلالة عطفا على محذوف مح

الدوسي غير مكوفتر

براكفتي

اى لفظ هذا

وهو مودي كل حصلا ؟

البدعة كل شئ عمل على غير مثال وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله كل بدعة ضلالة عام مخصوص وقال الشيخ الامام الاجل عز الدين عبد العزيز السلام في آخر كتاب القواعد البدعة اما واجبة كتعلم النحو لفهم كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وكتدوين اصول الفقه والكلام في الجرح والتعديل واما محرمة كمذهب الجبرية والقدرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة لان حفظ الشريعة من هذه البدع فرض كفاية واما مندوبة كاحداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد في العصر الاول وكالترويح والكلام في دقائق الصوفية واما مكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف واما مباحة كالمصافحة عقيب الصبح والعصر والتوسع في لذيذ المآكل والمشارب والملابس والمساكن وتوسيع الاكمام وقد اختلف في كراهة بعض ذلك قال الشافعي رضي الله عنه ما احدث مما خالف الكتاب والسنة والاثر والاجماع فهو ضلالة وما احدث من الخير ما لا يخالف شيأ من ذلك فليس بمذموم وقال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان نعمت البدعة هذه هذا آخر كلام الشيخ في مذهب الاسماء واللغات قوله ابغض الناس المراد بالناس المسلمون اي ابغض المسلمين هذه الثلثة لانهم جمعوا بين الذنب ومايزيد به قبحا من الالحاد وكونه في الحرم واحداث البدعة في الاسلام وكونه من امر الجاهلية وقتل النفس لا لغرض بل لكونه قتلا كما يفعل شطار زماننا واليه اشار بقوله ليهرق دمه ومزيد القبح في الاول باعتبار المحل وفي الثاني باعتبار الفاعل وفي الثالث باعتبار الفعل وفي كلها بحسبه بحسب لفظي المبتغي والمطلب مبالغة وذلك ان هذا الوعيد اذا ترتب على الطالب والمتمني فكيف بالمباشر واطلاق السنة على فعل الجاهلية اما على اصل اللغة او على التهكم وهي مثل النباحة والميسر والنيروز والقائل ارتكب ما كرهه الله تعالى من وجهين الاول انه ظلم والثاني انه يسوء العبد واليه يكره مساءته قوله ملحد في الحرم فانه عاص لله وهتك حرمة الحرم قض الالحاد الميل عن الصواب ومنه اللحد والملحد في الحرم من اتى فيه بمعصية فهو مخالف لامر الله وهاتك لحرمته من وجهين وكذا الطالب في الاسلام سنة الجاهلية قوله كل امتي اي امة الدعوة فالآبي هو الكافر واما امة الاجابة فالآبي هو العاصي استثناه زجرا وتغليظا قوله ومن ابى هذا عطف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون الجنة ومن ابى اي الفعل الذي لا نعرفه وحتى الجواب من عصاني فعدل الى المذكر تنبيها على انهم ما عرفوا هذا ولا ذاك اذ التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق فقد دخل النار ولهذا اورد الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة قوله وسوء ايم اما حكاية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما اخبار عما شاهده هو بنفسه وانكشف له وقال بعضهم انه تام هذه مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية لا تصعف ادراكها بضعف الحواس قوله مأدبة فما المأدبة بالضم اسم الصنيع نفسه كالوليمة وبالفتح مصدر بمعنى الادب وهو الدعاء الى الطعام كالمعتبة بمعنى العتب قوله لم يدخل الدار لما كان الكلام مسوقا لبيان سبق الرحمة وضعوا ان كان حلول سخط الله بهم ونزول العذاب السرمدي فلم لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فجاؤا بما يدل على المراد على سبيل الكناية قوله اولوها اي فسروها الحكاية او التمثيل قوله له اي للنبي صلى الله عليه وسلم قوله الدار الجنة والداعي محمد قيل روعي في التأويل حسن ادب حيث لم يصرح بالمشبه بالرجل لكن لمح اليه في قوله ومن اطاع محمدا فقد اطاع الله وقوله محمد فرق كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له قوله فمن اطاع للسببية اي لما كان سوء الدائي فمن الخ قوله

فرق روي مشددا على صيغة الفعل ومخففا على صيغة المصدر قوله رهط الرهط العصابة دون العشرة قيل هم علي وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة قوله تعاطوها اي استقلوها وحدوها قليلا لفظ ظنوا ان وظائف رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة فلما سمعوها عدوها قليلة وقد راعوا الادب حيث لم ينسبوه الى التقصير بل اظهروا كماله ولاموا انفسهم في مقابلتهم اياها بالنسبة اليه صلعم وفيه تعليم لمريد بان لا ينظر الى الشيخ بعين الاحتقار وان رأى عبادته قليلة فليظهر عذره وليلم نفسه ان جرى فيها انكار على شيخه لان مزاعرض على شيخه لم يفلح ابدا وفيه ان قلة وظايف النبي صلى الله عليه وسلم كانت رحمة على الامة كيلا يتضرروا فان لانفسهم عليهم حقا ولازواجهم عليهم حقا فان الانسان يحتاج الى الطعام ليتقوى صلبه والرجال يحتاجون الى النساء لبقاء النسل قوله اين نحن قض اي بيننا وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مامون العاقبة والذنب مالة تبعة دينية او دنيوية ماخوذ من الذنب ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم معاتبا بترك الاولى تاليد للقضية اطلق عليه اسم الذنب قوله انتم الذين اي انتم فحذف الحمزة التي للانكار قض قلتم كذا وكذا قد علم ذلك اما بان جاء الى اهله فاخبروه واما بالوحي قوله اني لاخشاكم قض اي انا اعلم به منكم واكثر تمسكا به واعمل لربه واكرم عنده فلو كان ما استاثر تمرد من الافراط في الرياضة احسن مما انا عليه من الاعتدال لما اعرض عنه قوله لله مفعول به لاخشاكم وافعل لا يعمل في اللفظ الاني الظرف قوله لكني اصوم استدراك عن محذوف اي اخشاكم الله فينبغي ان اقوم في الرياضة والعبادة الى اقصى مداه لكن اقتصد فيها فاصوم قوله ليعتدي بي الامة قوله فمن رغب عن سنتي اي مال عنها استهانة وزهدا لا كسالة وتهاونا فليس مني اي من اشياعي وضع قوله عن سنتي مكان عن ذلك ليشمل كل ما جاء به والفاء في فمن رغب يتعلق بمحذوف اي لكن افعل ذلك لأسن للناس الطريقة المثلى فمن رغب الخ ومن في مني اتصالية قوله صنع رسول الله الصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل ولا ينعكس ولا ينسب الى الحيوانات والجمادات كما ينسب اليها الفعل قوله فخطب فحمد اي اراد ان يخطب فحمد قوله اصنعه تف اصنعه حال ويجوز ان يكون مجرورا وصفا للشئ لانه منكر معنى وفيه بحث لان التعريف للعهد اشارة الى شيأ فالحال اولى قوله لاعلمهم بالله مظ اي ان احترزوا عنه لخوف عذاب الله فانا اعلم بقدر عذاب الله تع فانا اولى بالاحتراز واشدهم هذا ابلغ من ان يقال اخشاهم قوله ويأبون في رواية طلحة بن عبيد الله يلقحونه قوله كنا نصنعه اي هذا ديدنا وعادتنا قوله لو لم تفعلوا كان خيرا اي تتعبون فيما لا ينفع كما جاء في تلك الرواية ما اظن يعني ذلك شيأ قوله فتركوه فنقصت في الحديث ولا له على انه صلى الله عليه وسلم ما كان يلتفت الا الى الامور الاخروية واذا امرتكم بشئ من رأيي واخطأت فلا تستبعدوا فاني بشر اخطئ واصيب قوله انما مثلي من التشبيهات المفرقة قوله اني رأيت الجيش يعني فيه مبالغة قوله واني انا فيه الحصر قوله انا النذير العريان مثل مشهور يضرب لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهم واصل ان الرجل اذا رأى العدو قد هجم على قومه وخشي لحوقهم عند طوقه تجرد عن ثوبه وجعله على راس خشبة وصاح ليأخذوا حذرهم قوله فالنجاء النجاء ممدود مصدر نجا اذا اسرع يقال ناقة ناجية اي مسرعة ونصبه على المصدر اي انجوا النجاء او على الاغراء روى الامام النواوي عن القاضي عياض المعروف في صحيح البخاري اذا افرد النجاء مد وحكى ابو زيد فيها القصر واما اذا كررته فيه المد والقصر معا قوله

الصدد القرب

اي الراعي للاعداء

تابير في دادن

شعر ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه به من انذار القوم بعذاب الله القرب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه مراتبهم من كذب من الله ومن عصاه بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه

حذر حذور كردن

الحاله بامره وهو سفير قريش

فالطاعة يتضمن التصديق قوله فادلجوا اى ساروا فى الدلجة وهى الظلمة مهلهم المهل بالحركة الهيئة والسكون وبالسكون الامهال قال الامام النووى فى جميع نسخ مسلم مُهْلَتُهم بضم الميم واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفى الجمع بين الصحيحين مَهْلهم بحذف التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان قوله وكذبت طائفة يستتبع العصيان قوله واجتاحهم اى استاصلهم قوله استوقدا وقد قوله اضاءت لازم او متعد قوله جعل الفراش يقعن الفراش فى النار قوله فتقحمن يسقطن الاقدام والوقوع فى الامور الشاقة قوله فانا آخذ اى اذاصح هذا التمثيل فانا اخذ قال الامام النووى آخذ يروى بكسر الخاء وتنوين الذال اسم فاعل وبضم الخاء على انه فعل مضارع والاول اشهر وكلاهما صحيحان قوله فحجزكم المحجز جمع مُحْجِزَة وهى معقد السراويل والازار قوله هلم حجى عن النار قال الخليل اصله لُمَّ اى قصد تعالَ تنسك البنا بالغرب مثناها للتثنية وانما حذفا لها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى لغة اهل الحجاز وقيل اصله هل أُمَّ اى هل اقصد كذا اتمه اى اقصد فركب الكلمتان ومعناه هلم البنا واغرب عن النار ومحل هلم نصب على الحال اى آخذ بحجزكم قائلا هلم قوله فتغلبونى النون مشددة اذا صله تغلبوننى والفاء للسببية على التعكيس كاللام فى ليكون لهم عدوا وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل بوقوع الفراش فى النار لجهله بما يعقبه التهجم فيها من الاحتراق وللتحذير شانها قال وهذه الدواب كقوله ماذا اراد الله بهذا مثلا وتخصيص ذكر الدواب والفراش لايهى دابة عرفا لبيان جهلها كقوله تع ان شر الدواب عند الله الآية كل ذلك تعريض بطالب الدنيا المنهالك فيها جعل صلى الله عليه وسلم المهلكات نفس النار وضعا للسبب موضع السبب كقوله تع فى بطونهم نارا وشبه اظهار لمحارم الله ونواهيه ببيانات الشافية الكافية من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجل النار وشبه فشؤ ذلك الكشف فى مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ماحول المستوقد وبسبه الناس وعدم مبالاتهم بذلك البيان والكشف وتعذيبهم حدود الله تع وحرصهم على اللذات ومنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم عنه باخذ حجزهم بالفراش التى يتقحمين فى النار ويغلبن المستوقد وكما ان المستوقد كان الغرض من فعله هو انتفاع الخلق به من الاهتداء والاستدفاء وغير ذلك والفراش لجهالتها جعلته سببا لهلاكها كذلك كان القصد بتلك البيانات اهتداء الامة واحتمائها عما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها موجبة لردتهم وفى قوله اخذ بحجزكم استعارة مثلت حاله فى منع الامة عن الهلاك بحال رجل اخذ بحجزة صاحبه الذى يهوى فى تعريف علم مردية قوله طائفة طيبة كذا فى جميع نسخ مسلم ووقع فى البخارى فكانت منها نقية وهى بمعنى طيبة قوله قبلت الماء فى الحديث اشارة الى ان الاستعدادات ليست مكتسبة بل هى مواهب ربانية وكالها ان نفض الله تع عليها من المشكوة النبوية فلا خير فيمن تشغل بغير الكتاب والسنة وان الفقيه من علم وعمل وعلم قوله الكلاء والعشب مما مع الحشيش اسما للنبات لكن الحشيش يختص باليابس والعشب والكلا مقصورا مختصان بالرطب والكلا بالمرة يقع على اليابس والرطب قوله اجادب الارض التى لانثبت كلا ظ هى التى تمسك الماء فلا يسرع فيها النضوب وذلك عن بعضهم انها هى باخاذات بالخاء والذال المعجمين جمع اخاذة وهى الغدير الذى يمسك الماء فنفع الله بها الضمير راجع الى اجادب قاله المظهر وفيه بحث شيائى قوله قيعارة جمع قاع وهى الارض المستوية فقه بضم القاف

القيعار بكسر القاف وكرها

وكسرها والمشهور الضم اذا فهم وادرك الكلام ظ ذكر فى تقسيم الارض ثلثة وفى تقسم الناس قسمين من فقه ومن اى ولم يرفع بذلك راسا اى تكبرا وذلك لان القسم الاول والثانى من الارض كقسم واحد من حيث انه ينتفع به وكذلك الناس قسمان من يقبل العلم واحكام الدين ومن لايقبلها واما فى الحقيقة فالناس على ثلثة اقسام من يقبل بقدر ما يعمل به ولا يبلغ درجة الفتوى والتدريس ومن يبلغها ومن لا يقبل العلم وقيل اتفق الشارحون على الوجه الثانى وظ الحديث ينصر الاول لان الشرط الاول من التمثيل مركب من امرين لان اصاب منها طائفة اخرى معطوف على اصاب ارضا والضمير منها راجع الى مطلق الارض المدلول عليه بقوله ارضا ثم قسمت الارض الاولى بحرف التعقيب فكانت وعطف كانت عليه قسمين فيشمل الارض الاولى على الطائفة الطيبة وعلى الاجادب والثانية على عكسها وايضا اصل التمثيل مركب من امرين الهدى والعلم لتغايرهما فى الاعتبار وبعضه مراعاة التقابل بين الكلامين من اثبات اثبات الكلاء والعشب وامساك الماء فى احديهما ونفيهما فى الاخرى على سبيل الحصر وكذلك قوله مثل من فقه الخ فانه ذكر المثل مرتين وكذا يؤيد ماذكره الامام النووى من ان رعوا مر الرعى هكذا فى جميع نسخ مسلم ووقع فى البخارى زرعوا وكلاهما صحيح وانما قلنا يؤيد لان فى الكلام حينئذ لفا ونشرا فان رعوا مناسب لاثبات الكلاء وشربوا وسقوا لامساك الماء فيكون الضمير فى نفع الله بها راجعا الى ارضا وعلى رواية زرعوا كان متعلقا بالاول لا بالاجادب فانها لايكفى الشرب والسقى فضلا عن الزرع فعلى هذا ذكر فى الحديث الطرفان العالى فى الاهتداء والغالى فى الضلال وترك قسمان من انتفع بالعلم فى نفسه ومن لم ينتفع هو فى نفسه ولكن نفع غيره قوله ولم يقبل هدى الله عطف تفسيرى قوله فاذا رايت وقع فى صحيح البخارى وفى بعض نسخ المصابيح رايتَ بفتح التاء على الخطاب العام ولهذا جمعه فى فاحذروهم وفى بعضها بكسر التاء على خطاب ام المؤمنين فيكون فاحذروهم بيانا لشرفها وغزارة علمها كما قال يا فلان افعلوا كيت وكيت لرئيس القوم اظهار الشرفه وتقدمه ومنه قولهم يا ايها النحرير اذا اطلقتم النساء قوله سمام الله زايغين قوله هجرت التهجير السير فى الهاجرة وكذلك التهجر ظ لعل خروجه فى هذا الوقت ليدرك صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الحجرة فلا يفوت منه شئ من اقواله وافعاله وفيه حث على تحمل المشقة والاسراع الى المسجد وطلب العلم قوله رجلين اختلفا ح حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختلاف يؤدى الى الكفر والبدع كاختلاف اليهود والنصارى وذلك مثل الاختلاف فى نفس القران او فى معنى لايسوغ فيه الاجتهاد او فيما يوقع فى شك وشبهه وفتنة وخصومة واما اختلاف استنباط فروع الدين منه ومناظرة اهل العلم فيه على سبيل الفائدة واظهار الحق فليس بمنهى بل هو مامور به وفضيلة ظ وقد اجمع المسلمون من عهد الصحابة الى الآن عليه قوله ان اعظم اصله ان اجرم المجرم فعدل وجعل اعظم ثم فسر بجرم الدال على ان الاعظم نفس جرم قوله فى المسلمين اى فى حقهم وجهتهم وانما كان اعظم لان سرايته هذا الضرر عمت المسلمين الى انقراض العالم وبيان ذلك ان القتل وان كان اكبر الكبائر بعد الشرك فانه يتعدى الى القاتل او الى عاقلته او الى قبيلته واما جرم من جرح لاجل سواله فلا يمكن ان يوجد جرم يتعدى فى العموم

واهلكهم والمجاحة الهلاك سمى بها الآلة لانها مهلكة واتبع قوله اجتاحهم قوله اهلكهم اعلانا بانه اهلكهم عن اخرهم فلم يبق منهم احد ح

حاشية

ساقط

تعلقها

ح

اى مهلكه

ا

ح

احادب بالجيم والدال المهملة ظ

ح

المحدث قوله من سأل عن شئ الخ السوال فى كتاب الله وفى الحديث نوعان احدهما ما كان على وجه التبيين والتعلم بما هو الحاجة اليه فهو مباح او مندوب او مامور به والاخر ما كان على طريق التكلف والتعنت وسوء كره منهى عنه فان سئلت عن جواب فهى روع وزجر للسائل وان اجيب فهو عقوبة وتغليظ منه هذا فى حق من يسأله تكلفا وتعنتا كمسئلة بنى اسرائيل فى شان البقرة دون من يسال سوال حاجة فانه مثاب واحتج بهذا الحديث من قال الاصل فى الاشياء على الاباحة

الحظر الحرمة

قبل ورود الشرع بها حتى يقوم دليل الحظر قوله دجالون الدجالون المزورون الملبسون يقال دجل اذا موه ولبس منه يعنى سيكون جماعة يقولون للناس نحن علماء ومشايخ ندعوكم الى الدين وهم كاذبون يتحدثون بالاحاديث الكاذبة ويبتدعون احكاما باطلة واعتقادات فاسدة فاياكم واياهم اى احذروهم انتهى كلامه قيل ويجوز ان يحمل الاحاديث على المشهور عند المحدثين فيكون المراد بها الموضوعات وان يراد ما بين الناس اى يحدثونكم بالذى ما سمعتم من علم الكلام قال فى شرح السنة اتفق علماء السلف من اهل السنة على النهى عن الجدال فى الصفات وعن الخوض فى علم الكلام وتعلمه قال مالك اياكم والبدع قيل وما البدع قال اهل البدع الذين يتكلمون فى اسماء الله تع وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون ولو كان الكلام علما لسكتوا عنه كما سكتوا فى الاحكام وسئل سفيان الثورى عن الكلام فقال دع الباطل اين انت عن الحق اتبع ودع البدع وقال وجدت الامر الاتباع وقال عليكم بما عليه الجاهلون والنساء فى البيوت والصبيان فى الكتاب من الاقرار والعمل وقال الشافعى لان يبتلى الرجل بما نهى الله عنه خلا الشرك بالله خير من ان يبتلى بالكلام فان قلت كيف الجمع بين هذا وبين قول الامام النووى فيما سبق ان علم الكلام من البدعة الواجبة اجب بان الوجوب من حيث الضرورة من غلو المبتدعة والملحدة فى وجوب على المسلمين دفعهم والمحذور جعله صنعة وعادة و لهذا كان تعلم علم الكلام من فروض الكفايات كسائر الصناعات المباحة قوله لا يضلونكم كانه قيل ماذا يكون بعد الحذر فاجيب لا يضلونكم او يعمل به جزمه معنى النهى مبالغة فيكون تاكيدا للامر بالحذر ولا يجوز ان يكون جواب الامر لوجود النون قوله لا تصدقوا اى لا تصدقوهم فى قولهم فى التوراة والانجيل لعلهم حدثوكم بالمحرف ولا يكذبوهم لاحتمال ان يكون حقا بل قولوا آمنا بالله اى ان كان حقا آمنا به والا فلا حس هذا اصل فى وجوب التوقف عما يشكل من الامور والعلوم فلا تقضى فيه بجواز ولا ببطلان قوله بالمرء مفعول كفى وكذبا تمييز وان يحدث فاعل كفى يعنى لو لم يكن للمرء كذب الا التحدث بكل ما سمع من غير بينة على انه صدق او كذب لكفاه وبحسبه من الكذب لانه اذا التحدث بكل ما سمع لم يخلص من الكذب وهذا زجر عن التحدث بشئ لم يعلم صدقه بل على الرجل ان يحث فى كل ما سمع من الحكايات والاخبار خصوصا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعلم صدقه من كذبه قط محى السنة مال الى ان الحدث وارد فى الاحاديث النبوية خاصة حيث اورد الحديث فى باب الاعتصام بالكتاب والسنة وبعضد ما روى حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج قوله فى امتى قيل على هذه الرواية يتعلق قيل ببعث او يكون حالا من امتى وعلى رواية فى امة يكون قيل صفة لامة تو لكن نروى عن كتاب مسلم وغيره فى امة بغير ها وفى نسخ المصابيح بالهاء بعد الثاء والاول هو الصواب والامثل فى فصيح الكلام قال المؤلف قد وجدت فى كتاب الحميدى والجامع والمشارق بغير هاء وفى صحيح مسلم كما فى المصابيح قط الرواية بالهاء اصح قط قوله نبئ نكرة

والمناسب ان يؤتى بامة نكرة اذ المعنى ما من نبى من الانبياء فى امة من الامم لاحصاء ما النافية ومن الاستغراقية ذلك ولان قوله كان لم من امته عباره عن النكرة فهو كالتعريف باللام بعد النكرة قوله حواريون الحوارى الناصر واصله ان اصحاب عيسى عرم كانوا قصارين يبيضون الثياب فلما صاروا انصاره قيل لكل ناصر لسنه حوارى وهو الوجه المستقيم لانهم خلصان الانبياء ولان حوارى الرجل خالصه الذى نقى من كل عيب والحلف بالتحريك يستعمل فى خلف الصدق وبالسكون فى خلف السوء والاول يجمع على اخلاف كسلف واسلاف والثانى على خلوف كعدل وعدول وقوله جئة خرد ل يعنى اول مراتب اهل الايمان ان يضطرب قلوبهم لظهور منكر ويكون منه فى جهد وعناء ونزاع فلو انقلع عنها النزاع الذى هو حق الايمان عريت عن الصفات النورانية والقوى الايمانية قوله واصحاب يحتمل ان يكون عطفا تفسيريا وان يكون الاصحاب غير الحواريين قوله ثم انها اما على الحقيقة واما على معنى البعد فى المرتبة والضمير فى انها للفصة وصف الخلوف بانهم متصلفون حيث يقولون فعلنا ما امرنا ولم يفعلوا شيئا من ذلك بل فعلوا ما نهوا عنه وسوا لمعنى بقوله ويفعلون ما لا يؤمرون واما السلف الصالح فانهم لما افنوا ابتهة سيد المرسلين الخ طوبى فى تلك الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قوله لمن جاهد جزاء شرط قوله فهو مؤمن التنكير فى مؤمن للتنويع فان الاول دل على كمال الايمان والثالث على نقصانه والثانى على التصدف قوله حبة خردل اسم ليس ومن الايمان صفته قدمت فصارت حالا ووراء ذلك خبره ذهب الخطابى الى ان ذلك اشارة الى الايمان فى المرتبة الثالثة ويحتمل ان يشار به الى الايمان فى المراتب الثلث اى وراء المذكورين مراتب الايمان فان من لم ينكر بالقلب رضى بالمنكر وسكت فيكون هذه الجملة المصدرة بليس معطوفة على الجملة قبلها بكما لها قوله من دعا الى هدى الخ افعال العباد وان لم يكن موجبة للثواب والعقاب الا ان عادة الله سبحانه جرت بربطها بها ارتباطا للمسببات بالاسباب وفضل العبد ماله تاثير فى صدوره بوجه فكما ترتب الثواب والعقاب على ما يباشره ترتب ايضا على ما هو مسبب عن فعله كالارشاد اليه والحث عليه ولما كانت الجهة التى استوجب بها المسبب الاجر غير الجهة التى استوجب بها المباشر لم ينقص اجره من اجر شيأ قيل قط هدى اما الدلالة الموصلة او مطلق الدلالة والمراد هنا يهتدى به من الاعمال الصالحة وهو بحسب التنكير فى جنس ما يقال له هدى فاعظه هدى من دعا الى الله تع وعمل صالحا وادناه من دعا الى ماط الاذى عن طريق المؤمنين قوله كما بدا ع بدا بالهمزة كذا اصطناه تو يريد ان الاسلام لما بدا فى اول الوهلة نهض باقامته قليلون من اشياع الرسول صلى الله عليه وسلم فرقهم القبايل عن البلاد فاصبحوا غرباء ثم يعود آخرا الى ما كان عليه لا كاد يوجد من العاملين به الا الافراد ويحتمل ان يكون المماثلة بين الحالة الاولى والاخيرة لعل من كانوا يدينون به فى الاول وقلة من كانوا يعملون به فى الآخرة فطوبى للغرباء المتشبثين بذيله قيل اما ان يستعار الاسلام للمسلمين فالغربة بمعنى القربة فرجع معنى الوحدة والوحشة الى نفس المسلمين واما ان يجرى الاسلام على الحقيقة فالكلام على التشبيه والوحدة والوحشة باعتبار ضعف الاسلام وقلة فضلاء هذا غريبا اما حال اى بدا الاسلام مشابها للغرب او مغربا مطلقا اى ظهر الغرباء فريدا وحيدا لا ماوى له حتى تبوا دار الايمان اعنى طيبة فطوبى له وطاب عيشا ثم الله نور فى المشارق والمغارب فيعود آخرا مثل بدئه

والمناسب

وحيدا الى طيبة كما بداء فطوبى له وهنيئا عليه كما ورد الايمان ليأرز قوله ليأرز اى ينضم اليها وينقبض يقال ارز يأرز ارزا
وأروزا ومنه الاروز للبخيل لانه ينقبض اذا سئل والمأرز الملجأ وهذا اما اخبار عما كان فى ابتداء الهجرة واما اخبار
عما يكون فى آخر الزمان حين يقل الاسلام فينضم الى المدينة فيبقى فيها شبه فرار الناس من افات المخالفين والتجاءهم
الى المدينة بانضمام الحية الى جحرها قوله كما تأرز الحية قال هى اشد فرارا وانضماما من غيرها فلهذا شبه بها قوله أتى نبتا الله
مظ اى أتى ملك اليه صلى الله عليه وسلم وقال له ذلك ومعناه لا تنظر بعينيك الى شئ ولا تصغ باذنك الى شئ ولا تحدث شيأ فى
قلبك اى كن حاضرا حضورا تاما لتفهم هذا المثل واجابه بانى قد فعلت ذلك فيطل الاوامر الثلثة واردة على الجوارح
الى الخصال ظاهرا وهى فى الحقيقة له صلى الله عليه وسلم بان يجمع بين هذه الخلال الثلث نوم العين وحضور السمع والقلب وعلى هذا يجاب
بقوله فنامت اى امتثلت لما امرت به وبجوز ان لا يكون ثمة قول والاجواب كما قال الله تع ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وقال تع اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين الكشاف معناه اخطر ببالك النظر فى الدليل الموديه الى المعرفة و
الاسلام فعال اسلمت اى فنظر وعرف والمعنى ان الله تع اراد ان يجمع فيه صلى الله عليه وسلم المعانى فاجتمعت فيه قوله سيد
اى سيد عظيم الشان كثير الاحسان فان قلت كيف شبه فى الحديث السابق الجنة بالدار وفى هذا الحديث الاسلام بالدار
وجعل الجنة ماويه اجيب بانه لما كان الاسلام سببا لدخولها اكتفى فى ذلك الحديث بالمسبب عن السبب ولما كان الدعوة
الى الجنة لا يتم الا بالدعوة الى الاسلام وضع كلا منهما مقام الاخر ولما كان نعيم الجنة وبهجتها هو المطلوب اولى جعل الجنة
نفس المأوى به مبالغة لا ألفين اى لا أجدن وهو كقولك لا اريتك ههنا نهى نفسه عن ان يراه على هذه الحالة والمراد
نهيهم عن تلك الحالة على سبيل الكناية الايمائية والا ريكه سرير مزين فى قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو مجلة حتى اراد
بهذه الصفة ارباب الترفه والدعة الذين لزموا السوت وقعدوا عن طلب العلم والحديث مظ اراد بالوصف التكبر
والسلطنة وما امرت به بدل من امرى ومعنى لا ادرى لا ادرى غير القرآن ولا اتبع غيره قيل يجوز ان يكون المراد بقوله
الامر من امرى معنى للشان ويكون ما امرت به او نهيت عنه بيانا للامر الذى هو الشان لانه اعم من الامر والنهى وقوله مقول
مرتب على ياتيه والجملة كما هى حال اخرى من المفعول ويكون النهى منصبا على المجموع اى لا الفين احدكم وحاله انه متكئ وياتيه
الامر فيقول لا ادرى الخ قوله ومثل معه يحتمل انه اوتى من الوحى الباطن غير المتلو مثل ما اعطى من الظاهر ويحتمل انه
اوتى الكتاب وحيا واوتى له من التاويل مثله اى اذن له ان يبين له ما فى الكتاب فيعم ويخصص ويزيد وينقص ويكون
ذلك فى وجوب العمل به كالقرآن قيل ومثله معه اى احكاما ومواعظ وامثالا امثال القرآن فى كونها وحيا وكونها واجبة
القبول قال تع وما ينطق عن الهوى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ويدل عليه قوله عزم فى حديث العرباض انها
لمثل القرآن او اكثر وقوله الا يوشك اى انبهكم بانه قرب ان يقول رجل شبعان قض وصفه بالشبعان لان الحامل له على القول
اما البلادة وسوء الفهم والشبع من اسبابه واما البطر والحماقة ومن موجباته التنعم والغرور بالمال والجاه والشبع
يكنى به عن ذلك وقوله على اريكته اى متكئا او جالسا عليها وفيه تاكيد لحماقة القائل وبطره وسوء ادبه قوله الا يوشك فى تاكيد
كلمة التنبيه توبيخ وتقريع نشأ من غضب عظيم على من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب فكيف بمن رجح الراى

على الحديث وقال ان لى مذهبا اتبعه قوله فما وجدتم فيه حظ ذكره على ما ذهبا اليه الخوارج واصحاب الظواهر وانهم تعلقوا
بظواهر القرآن وتركوا السنة التى ضمنت بيان القرآن فضلوا وأضلوا قوله وان ما حرم رسول الله على طريقة قوله فامنوا بالله ورسوله
النبى الامى والواو فى وان عاطفة للحال ويحتمل ان يكون وان ما حرم رسول الله من كلام الواوى وهو بعيد قوله الحمار الاهلى شروع
فى بيان ما ثبت بالسنة وليس له اثر فى القرآن على سبيل التمثيل لا التحديد قوله ومن نزل احرج من سياق المنهيات حيث
لم يقل لا يحل للضيف ان لا يكرم ضيفه وابوز فى معرض الشرط والجزاء دلالة على انه ليس بمحرم ولكن خارج عن سمت اهل
المروة وهدى اهل الايمان وبئسما هو صاحبه ان يخذل ويستجلب فعله ويجازى بمثل فعله قوله فعليهم ان يقروه شف
قوله فعليهم اى سنة واستحبابا بالافضل ان قرى الضيف واجب فقط لحديث الاعرابى هل على غيرها قال لا الا
ان تطوع قوله ان يعقبهم اى له ان يعقبهم اى يجازيهم من ضيعهم بان ياخذ منهم مثل قراه تعالى فعقبه بطاعة اى جازاه
وهو من الافعال وبضعيف مجرد من التفعيل والمعقب الطالب قال فى نهايه الجزرى اى فله ان ياخذ منهم عوضا عما حرموه من
القرى وتعالى عقبهم مشددا او مخففا واعقبهم اذا اخذ منهم عقبى وهو ان ياخذ منهم بدل ما عافاته وهذا فى المضطر الذى لا يجد
طعاما ويخاف على نفسه التلف ويحتمل ان المراد باخذ مقدار القرى كان مرجعا العقوبات التى نسخت بوجوب الزكوة وما
يؤيد هذا الاحتمال قوله عزم فى آخر الحديث العرباض وان الله لم يحل لكم الى قوله من الحمر قوله يظن ان الله شف يظن بدل
من يحسب بدل الفعل من الفعل وعن اشياء متعلق بالنهى يحسب ومتعلق الامر والوعظ محذوف اى باشياء قط للتحقيق ويجوز
ان يكون التكرار للتاكيد كما فى قوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة قوله الا
والله فقد امر الواو ههنا بمنزلة الواو فى الحديث السابق لان الهمزة للانكار والمعنى ليجب احدكم ان اسند حصر المحرمات
فى القرآن والحال انى قد حرمت فالفعل حرف النفى المتضمن للانكار بين الحال وعاملها كانه قيل انكار بين المبتدا والخبر فى قولك
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار جاءت الفاء لتكون معادة بين المبتدا المتضمن للشرط وبين الجزء كذا
الزجاج او اكثر بعني بل قوله لم يحل لكم هذا الكلام الى آخر الحديث كناية عن عدم التعرض لهم بايذائهم فى المسكن والاهل
والمال اذا اعطوا الجزية وانما وضع قوله الذى عليهم موضع الجزية لتؤذن بفخامة العلة وبان عدم التعرض معلل باداء ما عليهم
ولوضح بها لم يفهم قوله رواه ابو داود وفى اسناده اشعث بن شعبة المصيصى تكلم فيه قوله بليغة تق اى بالغ فيها بالانذار
والتخويف كقوله تع وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا وليس المراد وجازة اللفظ وكثرة المعنى من البيان كما قاله القاضى لان قوله ذرفت
منها العيون يدل عليه قوله ذرفت اى سالت وفى اسناده الى العيون مبالغة وفائدة تقديم ذرفت على وجلت وحقه التاخير
الاشعار بان تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم ظاهرا وباطنا قوله موعظة مودع فان المودع عند الوداع لا يترك شيأ
مما يهمه المودع قوله والسمع والطاعة اى قبول قول الامير ولو كان اد فى خلق وهذا وارد على سبيل المبالغة لا التحقيق
كما جاء من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بناه الله له بيتا والحد يعنى لا استكفوا عن طاعة من ولى عليكم ولو كان عبدا حبشيا لان ذلك يؤدى
الى اختلاف النظام وسيح الفتن وظهور الفساد فعليكم بالصبر والمداراة حتى يأتى امراء والغاء فانه للتسبب جعلت بابعا
سببا لما قبلها معنى من قبيل وصيتى والتزام تقوى الله وقبل طاعة من ولى عليه ولم يهيج الفتن أمن بعدى الاختلاف

المغازة الفوز

المصيصة بلد بالشام

الكثير وتشعب الاراء ووقوع الفتن ثم اكد تلك الوصية بقوله فعليكم بسنتي على سبيل الالتفات وعطف عليه قوله واياكم ومحدثات الامور تقريرا بعد تقرير وتاكيدا بعد تاكيد وكذا تمسكوا بها تشديد على تشديد قوله وسنة الخلفاء هم الخلفاء الاربعة تو ليس المراد نفي الخلافة عن غيرهم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي اثنا عشر خليفة انما المراد تفخيم امرهم وتصويب رايهم والشهادة لهم بالتفوق على غيرهم وانما ذكر سنتهم في مقابلة سنته لانه علم انهم لا يحظون فيما سيخوضونه من سنته بالاجتهاد ولانه علم ان بعض سنته لا يشتهر الا في زمانهم فاضاف اليهم دفعا لتوهم من ذهب الى ترك تلك السنة فاطلق القول باتباع سنتهم سدا لهذا الباب والتواجذ الاضراس وقيل الضواحك وقيل الانياب والعض بالنواجذ مثل في التمسك بجميع ما يمكن ان يتمسك به لكن يتمسك بشيء ثم يستعين عليه بأسنانه استظهارا واللحاظ ظاهر قوله تمسكوا بها حس في الحديث دليل على ان واحدا من الخلفاء الاربعة اذا قال قولا وخالفه غيره من الصحابة كان المصير الى قوله اولى واليه ذهب الشافعي في القديم قال والحديث يدل على تفضيلهم على غيرهم وان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة قوله الا انهما اي الترمذي وابن ماجه لم يوردا اول الحديث وهو قولنا صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في المصابيح فانه افتتح بقوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خط لنا اي لاجلنا تفهيما وتقريبا لانه يجعل المعقول كالمحسوس قوله سبيل الله قص سبيل الله هو الرأي القويم والطريق المستقيم ومما الاعتقاد الحق والعمل الصالح وذلك لا يتعدد لخاوه ولا يختلف جهاته لكن له درجات ومنازل يقطعها السالك بجد وعمل فمن زلت قدمه وانحرف عن هذه المنازل فقد ضل سواء السبيل حتى يرجع بالتوبة الى المقام الذي انحرف عنه ويأخذ في سلوك ما يليه مظ اشارة الى القصد بين الافراط والتفريط لان بدع اهل الاهواء مايلة الى جانبي الحق كمسئلة القدر والجبر والحق الوسط وهو الكسب فاهل القدر على الافراط والجبر على التفريط قوله سبيل الله وقوله هذا صراطي اضيفا الى رب العزة وعرفا تفخيما لشانها ونكر صراط حيث نسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم مرجا وتنويها لشان رسوله اي صراط واي صراط ثم عرف في قوله اهدنا الصراط المستقيم تعليما للعباد وارشادا لهم الى طلب هذه البغية السنية والرفعة العلية والثبات عليها قوله لا يومن احدكم تو الحديث محمول على نفي كمال الايمان اتساعا كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يامن جاره بوايقه وذلك على وجهين | ان يكون في متابعة الشرع وموافقته على ما لو فاته فيستمر على الطاعة مرغما كلفة وكراهة وذلك حين يذهب عنه كدر النفس ويبقى صفوتها فتحلى بالصفات النورانية ويؤيد بالقوى الروحانية وهذه حالة نادرة لا يوجد الا في المحفوظين من اولياء الله تع ان يعتقد مخالفه هواه وح فقد جعل هواه تبعا للشرع وان لم يستقم في المعاملة مظ يجوز ان يحمل على نفي اصل الايمان ان يكون تابعا مقتديا بما جئت به من الشرع لا عن الاكراه وخوف السيف كالمنافقين لما جئت به في جعل هواه الذي هو الهه تابعا ايذان بالمبالغة وفي حتى التدريجية دلالة على ان المضارع المنفي بلا كمثل على سبيل التدريج حتى صار الهوى تابعا للشرع اعلم ان المنفي لم يزل في التناقص حتى يستكمل المثبت بالمثبت لم يزل في التزايد حتى ينتهي الى الكمال قوله من احيا سنتي ما وضعه رسول صلى الله عليه وسلم من احكام الدين وهي قد يكون فرضا كزكوة الفطر وغير فرض كصلوة العيد وصلوة الجماعة وقرآة القرآن في غير الصلوة واحيا وها ان يعمل بها ويحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها

شف ظ النظم يقتضي ان يقال من سنتي لكن الرواية بصيغة المفرد وبدعة ضلالة يروى بالاضافة ويجوز ان ينتصبا نعتا ومنعوتا قيل قوله من سنتي على ما ورد مفرد اجنس شايع والاضافة استعارتان للعمل والحث والترك ومنع الناس عنها والثانية كالترشيح للاستعارة الاولى وقوبل قوله احيا سنة بقوله ابتدع بدعة ضلالة الموصف السنة بقوله من سنتي ليمتاز عن سايرالسنن ووصف البدعة وبينها بقوله ضلالة ليشير الى ان بعض امر البدع ليس من الضلالة كما سبق في تقسيمها وقوبل قوله قد امتت بقوله لا يرضاها الله وذلك ان من المبتدع انما يميت السنة لانه لا يرضاها ولا يحب العمل بها قوله الى الحجاز الحجاز مكة والمدينة وما ينضم اليهما من البلاد سمي بذلك لانها حجزت بين نجد والغور قوله وليعقلن جواب قسم والدين من وضع المظهر موضع المضمر وانما اكد الحاز زيادة تاكيد واقيم المظهر مقام المضمر لان هذا التمثيل اشرف واحسن وانسب بالدين فكان الاهتمام بهذه الجملة اشد نه ليعقلن ليتحصنن به ويعتصم ويلتجئ كما يلتجئ الوعل بذروة الى راس الجبل والاروية الانثى من الوعل كانه صلى الله عليه وسلم خص الانثى لانها اقدر على التمنع مما تو عر من الجبال ومعقل مصدر بمعنى العقل ويجوز ان يكون اسم مكان وقيل معناه ان بعد انضمام اهل الدين الى الحجاز ينقرض دين عن ولم يبق منهم فيه احد قال الشارحون في اكثر نسخ المصابيح رواه زيد بن صلحة عن ابيه عن جده وهو غلط لان زيد بن صلحة جاهلي جد عمرو بن عوف والصواب رواه كثير عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جد قوله ليأتين ع الاتيان المجيء بسهولة وعدي بعلى بمعنى الغلبة المؤدية الى الهلاك ومنه قوله ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم تو المراد من الامة من يجمعهم دايرة الدعوة من اهل القبلة المؤدية الى الهلاك لان اضافتهم الى نفسه واكثرها ورد في الحديث على هذا الاسلوب فان المراد منه اهل القبلة ولو حمل على اهل الدعوة لكان له وجه فتناول اصناف اهل الكفر والملة في الاصل ما شرعه لعباده على السنة الانبياء عم ليتوصلوا الى جوار الله ويستعمل في جملة الشرايع دون آحادها ثم اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة والمعنى انهم يفترقون فرقا يتدين كل واحدة بخلاف ما يتدين به الاخرى فسمي طريقتهم ملة مجازا واذا حمل الملة على اهل القبلة فمعنى قوله كلهم في النار انهم متعرضون لما يدخلهم النار من الافعال الردية او المعنى انهم يضلونها بذنوبهم ثم يخرج منها من لم يقض به بدعته الى الكفر برحمته قوله حذو النعل مظ هو جعل الشيء مثل شيء آخر وهو منصوب على المصدر يعني افعال بعض امتي في القبح مثل افعال بني اسرائيل قيل ذهب الى ان فاعل ليأتين مقدر يدل عليه سياق الكلام والكاف منصوب على المصدر وذهب الاشرف الى انه فاعل وقد المعنى انه لتاتين على امتي مثل ما اتى على بني اسرائيل وقال لعل المراد بالام زوجة الاب والتقييد بالعلانية لبيان وقاحة وصفاقة وجهه قوله لكان في امتي جواب اذ على تاويل لو كان كما ان لو تاتي بمعنى ان وحتى هي الداخلة على جملة الشرطية قوله وان بني اسرائيل صرح بذكرهم تقبيحا لصنيعهم قوله على ثلث فاشارة الى انهم ساووا بني اسرائيل في تلك الاحوال القبيحة وزادوا في ارتكاب البدع بدرجة قوله الا ملة واحدة اي للاهل ملة قوله ما انا عليه اي مستمرون على ما انا عليه وهي الجماعة الواو في قوله وهي الجماعة كالواو في قوله تع وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار دخلت على الجملة المشبه حس الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم فان شرع ان السنة قد سبقت فيا ايكم فليتبع ولا يبتدع فانكم لن تضلوا ما اخذتم بالاثر وقال سفيان في تفسير الجماعة لو ان فقيها على رأس قتيل لكان هو الجماعة قوله تجاري اي سرت في عروقهم ومفاصلهم قوله تلك الاهواء اشارة الى ما يقتضي معنى تثنيتين وسبعين ملة من اهل الاهواء غير الامة المحقة ووضع الاهواء موضع البدع ووصفا للسبب موضع المسبب لان الهوى سبب البدعة

والهوى ميل النفس الى ما يشتهى وانما سمى بذلك لانه يهوى بصاحبه فى الدنيا الى الداهية وفى الآخرة الى الهاوية وانا جمعا ايذانا باختلاف
اهوائهم وكا تتجارى الكلب داء يعترى الانسان من عضة الكلب الكلب وهو داء شبيه بالجنون يأخذ فى الكلب يلزم الناس
فاذا عقر انسانا كلب وستولى عليه شبه المايخولياً شبه حال الزائغين من اهل البدع فى استيلاء تلك الاهواء عليهم وذهابها بهم
فى كل واد مردٍ وفى سراية تلك الضلالة منهم الى الغير بدعوتهم اليها ثم تنفرهم من العلم واستماعهم منه حتى يهلكوا جهلا بحال صاحب
الكلب وسريان تلك العلة فى عروقهم وحصول شبه الجنون ثم تعديه الى الغير يفقره اياه وتنفره من الاياء حتى يهلك عطشا
وهذا التمثيل ابلغ من تمثيل بلعم بن باعورا الذى فى قوله تع فمثله كمثل الكلب الآية قوله تو من الله على هذه الامة بالنصرة
والحفظ اومن عليهم بالتوفيق لموافقة الجماعة ومن شذ الى انفرد عن السواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله النار او يشذ فى امر النار
مظ فى الحديث دليل على حقية اجماع هذه الامة ط قوله او فالامة محمد شك من الراوى ولعل هذا اظهر فى الدراية لدلالة
على ان كون المنسوب اليه من اسمه محمد يقتضى الفضيلة التى امتازت بها امته عن سائر الامم قوله ويد الله على الجماعة كناية عن النصرة
والغلبة او معناه احسانه وتوفيقه لاستنباط الاحكام والاطلاع على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاعتقاد والاعمال
قوله واتبعوا مظ اى انظروا الى الناس وما هم عليه فما عليه الاكثر من علماء المسلمين من الاعتقاد والقول والفعل فاتبعوه فيه فانه
هو الحق وما عداه بطل هذا فى اصول الاعتقاد كما ان كان الاسلام واما الفروع كبطلان الوضوء بالمس مثلا فلا حاجة فيها الى
الاجماع بل يجوز اتباع كل من المجتهدين كالائمة الاربعة قوله السواد الاعظم عبر به عن الجماعة الكثيرة والسيد سواد المتولى للجماعة
الكثيرة اى السواد الاعظم ولما كان من شرط المتولى ان يكون مهذب النفس قيل لكل من كان فاضلا فى نفسه سيد يقال ساد القوم
يسودهم ولا يقال سيد الثوب والفرس قوله رواه اى رواه ابن ماجه من حديث انس وابن ابى عاصم فى كتاب السنة قوله ليس حال تنازع
فيه الفعلان والمراد الديمومة والفشو تعميم النصح الذى هو ارادة الخير لاحد عام للمؤمن والكافر فان نصيحة الكافر ان يجتهد فى
ايمانه ويسعى فى خلاصه من ورطة الهلاك باليد واللسان والتالف بما يفقد على المال قوله فافعل جزاء الكناية تماسبق فى الشرط
اى افعل ما تضحك به قوله وذلك اشارة الى انه رفيع المرتبة بعيد المتناول وفى قوله من سنتى تعظيم له وكذا ما بعده قوله عند
فساد امتى ولم يقل افسادها اشارة الى ان ذواتهم قد فسدت فلا يصدر منهم صلاح ولا يصح فيهم وعظ قوله ما ئة شهيد لانه
يلحقه مشقة فى ذلك الوقت باحياء السنة كالشهيد فى احياء الدين بل اكثر قوله افرى الحسن ذلك فرى قوله انتهوكون تهوكا وتهوك
اخوان فى معنى وقع فى الامر بغير روية وقيل التهوك والتهتك الاضطراب فى القول وان يكون على غير استقامة حس اى تحرفوا انتم
فى الاسلام للتعرف دينكم حتى تأخذوه من اهل الكتاب والصبر فى بها للملة الحنيفية تو وصفها بالبياض تنبيها على كمالها وفضلها
ولما كان افضل لون عند العرب عبر به عن الفضل والكرم حتى قيل لمن لم يتدنس بعايب هو ابيض الوجه وقوله نقية قريب من هذا
المعنى ويحتمل ان يراد انها مصونة عن التبديل والتحريف خالية عن التكاليف الشاقة واشار بذلك الى انه اتاهم بالافضل الاعلى و
استبدال الادنى عنه مظ تحرر وقد شهد التنزيل على نقله تلك الاحاديث بالفسق والغرية فلا اعتماد قوله بيضاء نقية حالان
مترادفتان من الضمير المستتر بالجملة قوله ولو كان موسى حيا قبل حال عن المستتر فى بيضاء قوله من اكل طيبا اى حلالا قوله وعمل فى سنة
اى عمل فى موافقة سنة وانما نكرهما لان كل عمل يفتقر الى معرفة سنة وردت فيه وفايدته ان كل عمل من الواجب والمندوب والمباح

وقيل

وردت فيه سنة ينبغى مراعاتها حتى قضاء الحاجة واماطة الاذى عن طريق المسلمين وكل من زاعاها باسرها فى حركاته وسكناته
فقد اتصف بهذه الخصلة فالمراد شمول كل سنة سنة لا واحدة منها غير معينة قوله بوابة البابقة الداهية وقد فسرت البوابق
فى بعض الاحاديث فروى ظلمة وغشمة قوله ان هذا اليوم اتى بان كانه فهم من كلامه صلى الله عليه وسلم ان هذه الخصال ستكون وقليل
فاعلها تو احتمل ان الرجل قال ذلك حدثا لله تع وتحدثا بنعمة فقال صلى الله عليه وسلم ان ذلك غير مختص بهذا القرن ويحتمل انه فهم
من كلامه صلى الله عليه وسلم التحريض على الخصال المذكورة والزجر عن مخالفتها ووجد الناس يدينون بذلك ويحرصون عليه
فخاف ان النبى صلى الله عليه وسلم اطلع على خلاف ذلك فى مستقبل الامر فاحب ان يستكشف عنه فقال هذا القول فعرف صلى
الله عليه وسلم ذلك فاجابه بقوله وسيكون فاختصر الكلام اعتمادا على فهم السامع وتهويلا للامر المحذر منه قوله من عمل منهم بعبر
لا يجوز حمل هذا على العموم اذ لا يعذر احد اذا ترك ما عليه من الفرض المختص به وانما ورد فى الامر بالمعروف والنهى المنكر يعنى
انكم فى عزة الدين وظهور الحق ونزول الوحى ومشاهدة المعجزات وبين ظهرانيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعذر احدكم
فى التهاون بخلاف مرتاتى بعدكم فى زمان يشيع فيه الفتن ويتوارى الحق ويقل انصار الدين هكذا قال الشارحون
قيل لعل هذا غير مناسب لباب التمسك بالكتاب والسنة بل حمل على ما مر فى الحديث السابق وسو قوله صلى الله عليه وسلم من
عمل فى سنة على ما بيناه كان انسب ويدخل فيه الامر بالمعروف والنهى المنكر بالطريق الاولى ويجرى معنى قوله ما امر به فى امر
الندب قوله الا اونوا الجدل اوتوا حال وقد مقدرة والمستثنى منه اعم عام الاحوال وصاحب الضمير المستتر فى خبر كان المعنى
ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الاحوال الا على ايتاء الجدل يعنى من ترك سبيل الهدى وركب متن الضلال عار فايد لك
لا بد ان يسلك طريق العناد ولا يتمشى له ذلك الا بالجدل فان قلت كيف طابق هذا المعنى معنى الاية حتى استشهد بها قلت
من حيث انهم عرفوا الحق وعاندوا واتهزوا مجالا للطعن فلما تمكنوا اما التمسوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا اداب الفرق
الزايغة قض المراد بالجدل ههنا العناد والمراء والتعصب لترويج مذهبهم من غير ان يكون لهم نصرة على ما هو الحق وذلك محرم
واما المناظرة لاظهار الحق واستكشافه واستعلام ما ليس بمعلوم عنده او تعليم غيره ما ليس معلوما عنده فغرض كفاية وما ضربوه لك
الاجدلا اى ما قالوا لك هذا الكلام الا خراما هو واراد وابه ان الملائكة خراما عيسى فاذا عبد النصارى عيسى فحق ان يعبد الملائكة
قالوا ذلك الا جدلا وعنادا لا عن دليل وبرهان ولم يسألوا ذلك لطلب الحق بل لمخاصمتك وايذائك بالباطل قوله فيشدد
بالنصب على جواب النهى والفاء فى فان قوما سبب للفعل المنهى المسبب عنه الشدة والفاء فى فتلك للتعقيب وتلك اشارة الى
ما فى الذهن من تصور جماعة باقية من اولئك المشددين والخبر بيان له كقوله هذا فراق بينى وبينك قوله رهبانية سمى بذلك
فى الجبال فارين من الفتنة فى الدين مخلصين انفسهم للعبادة ومعناها الفعلة المنسوب الى الرهبان وهو الخايف فعلان
من رهب كخشيان من خشى وانتصابها بفعل مضمر يفسره الظ ومن التشديد فعل بنى اسرائيل فى ذبح البقرة قوله ومتشابه
قد مر تفسير المحكم والمتشابه فهو على هذا من عطف الخاص على العام وعكسه عطفا على الحلال والحرام ثم عطف عليهما الامثال
فينبغى ان يحمل على التصديق وما يتعلق بها لاعتقاد من اثبات الصفات لله سبحانه وتع وامر الحشر والنشر ومن ثم صرح بذكر
الايمان فى قوله وامنوا بالمتشابه قوله امرؤ بين مظ اى ما علمت كونه حقا بالنص فاعمل به وما علمت بطلانه بالنص فاجتنبه و

ومالم يثبت حكمه بالشرع فلا تعمل فيه شيأ وفوض امره الى الله مثل متشابهات القرآن وامر القسمة قوله وامر اختلف فيه يحتمل ان يكون
معناه اشتبه وخفي حكمه ويحتمل ان يراد به اختلاف الناس فيه من تلقاء انفسهم فتطل والاول لان يفسر هذا الحديث باورد في آخر
الفصل الثالث في حديث ابي ثعلبة قوله ذئب الانسان الذئب للافساد اي هي مفسد الانسان ومهلكه قوله ياخذ الشاذة صفة
للذئب لانه بمنزلة النكرة كما في قولهم كمثل الحمار يحمل اسفارا ويجوز ان يكون حالا منه والعامل معنى التشبيه ومعنى تمثيل مثل حاله في مفارقة الجماعة والسواد
الاعظم ثم تسليط الشيطان عليه واغوائه بحالة شاة قاصية شاذة عن قطيع الغنم ثم افتراس الذئب اياها بسبب انقطاعها ووصف
الشاة بصفات ثلث فالشاذة النافرة التي لم تؤنس والقاصية التي قصدت البعد لا عن النفر والناحية هي التي غفل عنها
وبقيت في جانب منها فان الناحية ايضا التي صارت في ناحية من الارض والشعاب من الشعب وهو من الوادي ما اجتمع منه طرق وتفرق
طرق ولذلك قيل شعبت الشيء اذا جمعته وشعبته اذا فرقته ولما فرغ من التمثيل اكد بقوله واياكم وعقبه بقوله وعليكم بالجماعة
تقريرا بعد تقرير قوله وربقة الاسلام الربقة عروة في حبل يجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها لا ستعارها للانقياد والدخول
لاحكام الشرع وخلعها للارتداد وخروجه عن طاعة الله ورسوله قوله الا رفع مثلها جعل احد الضدين مثلا للاخر لشبه التضاد
بين الضدين وخطر كل عند ذكر الاخر وحدوثه عند ارتفاعه فكما ان احداث السنة يقتضي رفع البدعة كذلك عكسه ولذلك
قال فتمسك بسنة نذرة خير من احداث بدعة حسنة كما اذا احيى آداب الخلاء مثلا على ما ورد في السنة فهو خير من احداثه
رباط او مدرسة والسر فيه ان مرتاض هذا الادب فان الله يوفقه للترقي الى ما هو اعلى حتى يصل الى مقام القرب ومن تركه
يؤديه الى تركها الافضل فالافضل حتى ينتقل الى مقام الزين والطبع فالفاء في فتمسك جواب الشرط محذوف ويمكن ان يجعل
من قولهم التصيف احرى من الشتاء والعسل احلى من الخل اي السنة في بابها ابلغ من البدعة في بابها وذلك لان الخير غالبا
على الشر وقامع له كما قال تع جاء الحق وزهق الباطل قوله ما ابتدع قوم الخ وذلك ان السنة كانت متاصلة مستقرة في مكانها
فلما ازيلت عنه لم يمكن اعادتها كانت ابدا مثلها كمثل شجرة ضربت عروقها في تخوم الارض فاذا خلعت لم يمكن اعادتها كما
كانت قوله من وقر الوقار السكون والحلم قوله على هدم الاسلام وذلك ان المبتدع مخالف للسنة سائل عن الاستقامة ومن
وقر حاول اعوجاج الاستقامة لان معاونة نقيض الشيء معاونة لرفع ذلك الشيء وكان من حق الظاهر ان يقال فقد استخف
السنة فوضع موضعه فقد اعان على هدم الاسلام ليوذن بان المستخف السنة للاسلام ومستخف هادم لبنائه وهو من
باب التغليظ فاذا كان حال الموقر كذا فما حال المبتدع وفيه ان من وقر صاحب سنة كان الحكم بخلافه قوله هداه الله ضمن
هدى معنى امن فعداه بمن اي امنه الله من ارتكاب المعاصي والانحراف عن الطريق المستقيم ووقاه سوء الحساب عبارة عن
كونه من اصحاب اليمين فكما امن في الدنيا من الضلال امن في الآخرة من العذاب وفيه ان سعادة الدارين منوطة بمتابعة
كتاب الله تع صراطا مستقيما صراطا بدل من مثلا لا على اضمار المثل كما في قولك زيدا رايت غلامه رجلا صالحا قوله
جنبتي هذه الجملة حال عن صراطا قوله فيها ابواب الجملة صفة سوران قوله وعلى الابواب حال من ضمير الابواب في ابواب مفتحة
وضع الظاهر موضع الضمير الراجع الى صاحبها قوله وعند راس معطوف على وعن جنبتي الصراط قوله ولا تعوجوا عطف على تعلوا
على الطرد والعكس لان مفهوم كل منهما يعرب مفطوف الآخر وبالعكس قوله شيأ من تلك الابواب اي قدرا يسيرا من تلك الابواب

قوله وحل

حس فوق

قوله ويحك زجر له من تلك الهمة تصد وهي كل نزخ وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا استحقها قوله ثم فسره اي اراد ان يفسره قوله
محارم الله نظيره قوله عز الا وان لكل ملك الا وان حمى الله تع محارمه فمن وقع حول الحمى يوشك ان يقع فيه والسور بمنزلة الحمى وحولها
بمنزلة الباب والشرع لا يتعرض لضرب المثل على الباب والسور فقط فلذلك لم يات بضمير الفصل بين تيتك الجامع كما اتى
به في الجمل الثلث قوله حدود الله الحد الفاصل بين العبد ومحارم الله تع كما قال تلك حدود الله فلا تقربوها واعظ الله
سورة الملك في قلب المؤمن والملة الاخرى سمى لمة الشيطان وانما جعل لمة الملك التي سمى واعظ الله فوق داعي القران لانه انما
ينتفع به اذا كان المحل قابلا ومن ثم قال الله تع هدى للمتقين وفي قوله وفي جنبتي الطراط سوران اشارة الى قوله تع وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والسبل هي الخطوط التي هي يمين الصراط ويساره كالسورين والمشار اليه بهذا ما دل عليه قوله
تع اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيأ الاية فان تلك الخطوط اشار بها في الحديث السابق الى الاعتقادات الفاسدة التي نهي
عنها قوله تع لا تشركوا وفي هذا الحديث الى المحارم التي لمح اليها قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قوله من كان مستنا الخ هو
الكلام مخرج الشرط والجزاء تنبيها به على الاجتهاد وتحري طرق الصواب بنفسه بالاستنباط من معاني الكتاب والسنة فان لم يمكن
فليقتد باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نجوم الهدى كان ابن مسعود يوصي القرون الاتية بعد قرون الصحابة والتابعين
باقتفاء اثرهم والاهتداء بسيرهم واخلاقهم والفتنة كالبلاء يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من الشدة والرخاء في الشدة اظهر
وانما قال فان الحي لا يؤمن عليه لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم امنوا منها قال الله تع ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم قوله اولئك اشارة الى من مات اقرب الضمير في مات نظرا الى اللفظ وقال اولئك
نظرا الى المعنى وهذه الامة اشارة الى ما في الذهن من مراتبه صلى الله عليه وسلم الى انقراض العالم قوله فاعرفوا لهم قدرهم اجمل هنا ثم فصل
بقوله فضلهم كما في قوله رب اشرح لي صدري والمراد من الفرقان ما يلازمه من بعثهم ومحبتهم والتخلق باخلاقهم فاذن قوله
فاتبعوهم عطف على اعرفوا على سبيل البيان وقوله على اثرهم حال مؤكدة من فاعل اتبعوا نحو قوله ثم ولي مدبرا ويجوز ان يكون
من المفعول قوله فحسبك بمعنى اكتف طفق قوله ما تزى ما نافية والهمزة مقدمة قوله ما بوجه موصوله او موصوفة قوله من غضب الله توطئة
للذكر غضب رسول الله ايذانا بان غضبه غضب الله قوله رضيا اعتذارا عما صدر عنه جمع الضمير ارشادا الى ان رضاهما رضا الله ووضع هذه
الجملة بعد الاستعاذة موقع الشروع في المقصود من الكلام بعد التنبيه كما في العلم قوله ولو آية ط في الاية معان
كثيرة منها ان يراد الكلام المفيد نحو من صمت نجا والدين النصيحة اي بلغوا عني احاديثي ولو كانت قليلة ومنها التحريض على نشر العلم
ومنها جواز تبليغ بعض الحديث كما هو عادة صاحب المصابيح والمشارق ولا باس به اذا المقصود تبليغ لفظ الحديث مفيدا سواء
كان تاما او ناقصا حرص على تبليغ الاحاديث دون القران لان الدواعي وافرة في نقله وتعليمه وتعلمه ولانه قد تكفل الله بحفظه
واشتهاره او نقول هو داخل في هذا الامر والحرج الضيق والاثم رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم التحدث عن بني اسرائيل وان لم يعلم صحته
بالاسناد والراوي لبعد الزمان والمراد التحدث بقصصهم من قبلهم انفسهم واشباهه وبالجملة تفصيل القصص الواردة في القران
لان في ذلك عبرة لاولي الالباب واما كتبة التوراة وما يتعلق بالعمل من الاحكام فقد ورد النهي عنه لان جميع الشرائع والاديان
منسوخة بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم تعالى تبوأ الدار اتخذها مسكنا واصل التبوأ وهو مساواة الاجزاء في المكان تعالى المكان

تفصيل على الخبر فصلا والاولى ان يقال التفصيل وضع موضع
الصدر حيث جاء على خلاف القياس والوجه في مثله ان يقدر
المضاف اي ذو تفصيل ط

في موضع الاني هذين الموضعين قيل اثبت الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل التحذير العظيم الخطيرين يعني ولو حصلنا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان نتحرى ونجتهد في تحصيلها فكيف بالطريق المحمود بل يقول هذا سوا الطريق المحمود لذاته والمامور به في قوله فاستبقوا الخيرات فان السبق سبق دوم مالصاحبك واختصاصك به قوله آتاه الله مالا فسلط فيه مبالغتان احديهما التسليط فانه يدل على القهر وثانيهما قوله على هلكته فانه يدل على انه لا يبقى من المال باقيا قلّ او هم القرينتان الاسراف والتبذير المقول فيهما لا خيرة الترف لكمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير وفي القرينة الاخرى مبالغات احديها الحكم فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل وثانيها بقضي اي يقضي بين الناس وهي من مرتبته صلى الله عليه وسلم وثالثها يعلمها وروى لا حسد الا في اثنين فكون رجل بدلا منه وروى في اثنتين اي خصلتين اثنتين فلا بد من تقدير مضاف ليستقيم المعنى فاذا روى اثنين يقدر في شان اثنين واذا روى اثنتين يقدر خصلة رجل قوله الا من صدقة وفي بعض نسخ المصابيح اسقطوا الا وهي مثبتة وصحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول والمشارق وسوا ابدل من قوله الا من مثله ففي الكلام فيه مزيد تقرير والا عتنا بشانها والاستثنا متصل مقدر منقطع عنه ثواب اعماله من كل شي كالصلوة والزكوة ولا ينقطع ثواب اعماله من هذه الثلثة يعني اذا مات الانسان لا يكتب له بعد اجرا عماله لانه جزاء العمل وهو منقطع بموته الا فعلا دايم الخير مستمر النفع مثل وقف ارض او تصنيف كتاب او تعليم مسئلة يعمل بها او ولد صالح وجعل الولد الصالح من العمل لانه السبب في وجوده قوله يدعو له قض فان قيل حديث من سن سنة الخ يكاد يدخل تحت هذا الحديث اجيب بان وضع السنن من باب التعليم واما قوله صلى الله عليه وسلم كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيمة فمعناه ان الرجل اذا مات لا يزاد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه الا المجاهد في سبيل الله فان ثواب مرابطته ينمو ويتضاعف وليس فيه ما يدل على ان علم يزاد بضم غيره او لا يزاد فيطل يمكن ان يجعل المرابط داخلا في الصدقة الجارية اذ المقصود نصرة المسلمين قوله من نفس اي فرج كانه يفتح مداخل الانفاس والمعنى يزيل كربته الدين ويعسر عليه قضاؤه قوله كربة اي غما وشدة قوله ومن ستر مظ يجوز ان يراد الظاهر ان يراد ستر مزار تكب ذنبا فلا يفضح وفايدة العدول عن المساجد الى بيوت الله شمول كل ما يبنى تقربا الى الله من المساجد والمدارس والربط والمدارس شامل لجميع ما يتعلق بالقرآن من التعليم والتعلم والتفسير والاستكشاف عن دقايق معانيه والسكينة ما يحصل به السكون والوقار وصفاء القلب بنور القرآن وذهاب الظلمة النفسانية وعن ابن مسعود السكينة مغنم وتركها مغرم قيل قوله كربة اي غما وشدة تركها تقليلا وميزها بعد الابهام بقوله من الدنيا للايذان بتعظم شان التنفيس يعني ان اقل المختص بالدنيا يفيد هذه الفايدة فكيف بالكثير المختص بالعقبى فكذلك لم يقيد هذه القرينة بالدنيا والآخرة كما في القرينتين الاخيرتين لانها تخصص بعد التعميم اهتماما بشانها وقوله والله في عون العبد تذييل للسابق لاشتماله على دفع المضرة وجلب المنفعة ولذلك اخره من الشرطية وبنى الخبر على المبتدا ليتقوى الحكم وخص ذكر العبد تشريفا له بنسبة العبودية قوله وغشيتهم غطتهم قوله حفتهم احدقتهم قوله فيمن عنده الملا الاعلى والطبقة الاولى من الملائكة وذكر سبحانه للمباهاة بهم قوله ومن بطا به عمله اي من اخره عمله السيي او تفريط في العمل الصالح لم ينفعه في الاخرة شرف النسب قوله يقضي عليه قض يقتضي صفة للناس لانه نكرة معنى اي اول ناس يقضى عليه يوم القيمة رجل قوله فعرفه هذا التعريف للتبكيت والزام المنعم عليه ولذلك اتبعه بقوله فعرفها اي اعترف بها والفاء في فعرفها للتعقيب

وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين عالم ويعلمهم الكتاب والحكمة

غرم تاوان

الاحداق الاحاطة

بتواد اذ لم يكن نابيا بنادر له قض قال اية ولم يقل حديثا لان الايات مع انتشارها وكثرة حملتها وتكفل الله سبحانه بحفظها عن الضياع والتحريف اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث اولى بذلك اذ لا شئ مما ذكر فيه حس ليس في الحديث اباحة الكذب على بني اسرائيل بل معناه الرخصة في الحديث عنهم بلا اسناد لانه امر قد يتعذر في الاخبار عنهم لطول المدة ووقوع الغيرة وفيه ايجاب التحرز عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مان لا يحدث عنه الا بما يصح بنقل الاسناد والتثبت فيه قال عبد الله بن المبارك الاسناد من الدين ولولا الاسناد لقال من شاء ما شاء قيل بلغوا عني بحمل وجهين ١ اتصال السند بنقل الثقة عن مثله الى منتهاه لان التبليغ من البلوغ وانتهاء الشي الى غايته ٢ اداء اللفظ كما سمع من غير تغيير والمط في الحديث كلا الوجهين لوقوع بلغوا منا بلا لقوله حدثوا عن بني اسرائيل غب الآية العلامة الظ قال ابن الصلاح ان حديث من كذب علي من المتواتر وليس في الحديث ما في مرتبته من التواتر فان ناقلية من الصحابة جم غفير قيل اثنان وستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة وقيل لا نعرف حديثا اجتمع فيه العشرة الا هذا ثم عدد الرواة كان في التزايد في كل قرن قوله يرى انه كذب ح يروى ضبطناه بضم الياء والكاذبين بكسر الباء وفتح النون على الجمع وهذا هو المشهود في اللفظتين وقال القاضي الرواية عندنا في الكاذبين على الجمع ورواه ابو نعيم في حديث سمرة على التثنية وقال الراوي يشاركه البادي ثم رواه ابو نعيم في رواية المغيرة على الشك بين الجمع والتثنية وذكر بعض الائمة جواز فتح الياء من يرى بمعنى يعلم وهو ظاهر وعلى ضم الياء بمعنى يظن ويحوز ان يكون الفتح بمعنى يظن ايضا فقد حكي راى بمعنى ظن وقيل انه لا اثم الا بروايته ما يعلم او يظنه والا فلا اثم ان علم غيره او ظن قوله احد الكاذبين سماه كاذبا لانه يعين المفتري ويشاركه بسبب اشاعته فهو كمن اعان ظالما على ظلمه قوله ثم فقه الرجل بالكسر علم وفقه بالضم صار فقيها عالما وجعله الف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع قض انما انا قاسم اي انا اقسم نصيبكم فالقي الى كل واحد ما يليق به سبحانه ونع يوفق من يشاء منكم لفهمه والتفكر في معناه والعمل بمقتضاه قوله اعلم اصحابه انه صلى الله عليه وسلم لم يفضل في قسمة ما اوحي اليه احدا من امته على الآخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان يخص الصحابة بفهم من الحديث الطاهر الجلي ويغيبه عن غيرهم من الصحابة او من القرون التي بعدهم مسايل كثيرة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قوله الناس معادن المعدن المستقر من عدنت البلد اذا توطنته ومنه المعدن لمستقر الجواهر ومعادن جمع المبتدا ولا يصح جعله الا باحد وجهين اما على التشبيه كقولك زيد اسد وحينئذ يكون كمعادن الذهب بدلا منه اي الناس كمعادن الذهب واما على المعادن مجازا من التفاوت فالمعنى ان الناس متفاوتون تفاوتا مثل تفاوت معادن الذهب والفضة والمراد بالتفاوت تفاوت النفس والشرف والصفة يدل عليه قوله عرفتم فعن معادن الذهب والفضة الغرب تسالوني قالوا نعم اي اصولها التي ينسبون اليها وينتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من الاستعداد المتفاوتة فمنها قابل لفيض الله تع على مراتب المعادن ومنها غير قابل وقولها خياركم في الجاهلية الخ جملة مبينة لشبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة والغلازات المنتفع بها المعنى بها في الانسان العلوم والحكم والتفاوت في الجاهلية بحسب الانساب وفي الاسلام بالاحساب ولا يعتبر الاول الا بالثاني قوله للحسد اي لا رخصة فيه حس المراد بالحسد الغبطة ومعاذ ان يتمنى الرجل مثل ما الاخيه من غير ان يتمنى زواله عنه وتمني الزوال هو الحسد المذموم ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وبتعليم العلم وقيل ان فيه اباحة نوع من الحسد وان كان جملته محظورة وانما رخص فيهما لما يتضمن من مصلحة في الدين قال ابو تمام وما حسدة الكرمات لجاسد كما رخص في الكذب لمصلحة سي فوق آفة الكذب وقيل لا يحسن الحسد ان حسن

والله اعلم

في حد آخر

في موضع

وفي قوله فهو فيها للسبب وفي فما عملت جزاء شرط محذوف وسوغ القول اي اذا كان مقررا عندك ان تلك النعمة الموجبة للشكر
مني فما عملت في حق تلك النعمة وهي منع القوة والشجاعة وتهيئة الآلات المحاربة لإعلاء كلمة الله اي كيف اديت شكرها قوله فيك موفر
اي في جهتك خالصا لك قوله نعمة على صيغة المفرد ههنا والباقيتان على صيغة الجمع هكذا جاء في صحيح مسلم والحميدي وجامع
الاصول وفي الرياض للنووي وفي بعض نسخ المصابيح ولعل الفرق للاصل اعتبار الافراد في الاولى والكثرة في الاخيرتين
قوله انتزاعا مفعول مطلق عن معنى ينقبض نحو رجع القهقرى وينتزعه صفة مبينة للنوع وحتى ما التي تدخل على الجملة وهي
هنا كالشرط والجزاء قوله رؤسا قال السيد محي الدين النووي ضبطناه في البخاري رؤسا بضم الهمزة والتنوين جمع راس وضبط
في مسلم هنا بوجهين احدهما هذا والثاني رؤسا جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر قوله يتخولنا اي يتعهدنا والتخول
التعهد وحسن الرعاية تقال تخولت الريح الارض اذا تعهدتها والمعنى انه كان يتفقدنا بالموعظة في مظان الغفول ولا يكثر علينا
لان الانسام وكان ابو عمرو يقول يتخوننا والتخون التعهد وقد رد على الاعشى روايته باللام وكان الاصمعي يقول ظلم ابو عمرو
تقال يتخولنا ويتخوننا جميعا قيل الرواية باللام اكثر وزعم بعضهم ان الصواب يتخلنا بالحاء المهملة وهو ان يتفقد
احوالهم التي ينشطون فيها للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم ومن الناس من يرويه كذلك لكن الرواية في الصحاح بالخاء
المعجمة قوله اذا تكلم بكلمة اراد الجملة المفيدة قوله سلم عليهم ثلثا قيل تثليث السلام ليس سنة مشروعة قال بعض العلماء المراد
تسليم الاستيذان كما جاء ان النبي صلعم اتى سعد بن عبادة وهو في بيته فسلم عليه فلم يجبه ثم سلم ثانيا فلم يجبه ثم سلم ثالثا
فلم يجبه وفيه نظر لان تسليم الاستيذان لا يثنى اذا حصل الاذن بالاولى ولا يثلث اذا حصل بالثانية ثم اذ كون الحرف
اذا المقتضية لتكرار الفعل كرة بعد اخرى وقصة سعد كانت نادرة والوجه ان يقال انه عرض كان سلم تسليمة الاستيذان
واذا دخل سلم تسليمة التحية واذا اقام سلم تسليمة الوداع وهي في معنى الدعاء وهذه التسليمات كلها مسنونة وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يواظب عليها ولا يزيد في السنة على هذه الاقسام قوله أبدع بي أبدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير لكلال
او ظلع جعل انقطاعها عما كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها اي انشاء امر خارج عما اعتيد منها واتسع فقيل ابدعت
حجته فلان وابدع به شكري اذا لم يف شكره ببره ومعنى ابدع بالرجل انقطع به راحلته كقولك سار زيد بعمرو واذا بنيت للمفعول
قلت سير بعمرو فكان المعنى فيه سير عمرو وكذلك المعنى في انقطع بعمرو قطع عمرو وعن السيرافي اجاب صلى الله عليه وسلم بقوله مزدلفا
خيرا فهل مثل اجر فاعله بدا نعم ليشمل جميع مراتب هذه الخصلة الحميدة ويدخل السابل فيه دخولا اوليا وايراد الحديث في هذا
الباب لمناسبة التعليم الفعلي لان التعليم اعم من ان يكون فعليا او قوليا قوله مجتابي النمار جمع نمرة وهي كساء مخطط
ومعنى مجتابيها لابسيها يقال اجتبت القميص اذا لبستها قوله فتمعر التغير واصله قلة النضارة وعدم اشراق اللون
من قولهم مكان امعر اذا اجدب قوله خلقكم من نفس واحدة هذا على تاويل ان يكون الخطاب بقوله يا ايها الناس للذين بعث
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضر والمراد من تلاوة هذه الآية قوله تم واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام اي اتقوا الذي
خلقكم واتقوا الذي تتناشدون به واتقوا الارحام فلا تقطعوها وقد بنى حيث قرن صلة الارحام باسمه على ان صلتها منه بمكان
قوله والآية التي قرئ والآية بالنصب عطفا من حيث المعنى على قوله يا ايها الناس اتقوا على تاويل قال الله الذي يقرأ اي قوله

التعهد وبرسيدن
التآمة
دل كيري
مراجتاب اذا لبس؟
تناشد قسم يا دكردن
اى قولا هذا

هذه الآية التي في الحشر قوله تصدق رجل لعل الظ ليتصدق رجل ولام الامر للغائب محذوف وجوزه ابن الانباري ونقل
عن بعض اهل اللغة ان تبك في قفا تبك مجزوم على تاويل الامر فلتبك واحتج بقوله ثم دنوهم يأكلوا اي فليأكلوا وقوله قل للذين
امنوا يغفروا اي فليغفروا ولو حمل بصدق على الفعل الماضي لم يساعده قوله ولو بشق تمام المعنى لتصدق رجل ولو
بشق تمر وكذا قوله فجاء رجل الخ لانه بيان لامتثالهم امره صلى الله عليه وسلم عقيب الحث على الصدقة ولمن يجريه على الاخبار
وجه لكن فيه تعسف غير خاف قوله رجل نكرة وضعت موضع الجمع المعرف فافادت الاستغراق في الافراد وان لم يكن
في سياق النفي كشجرة في قوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فان شجرة وقعت موقع الاشجار ومن ثمة كر مني في
الحديث مرارا بلا عطف اي ليصدق رجل من دينار ورجل من درهمه وهلم جرا ومن في دينار اما تبعيضية اي ليتصدق
بعض ما عنده من هذا الجنس واما ابتدائية متعلقة بالفعل فالاضافة بمعنى اللام اي ليصدق بما هو مختص به وهو
مفتقر اليه على نحو قولهم ويثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قوله كومين الكوم من الطعام الصبرة واصل
الكوم ما ارتفع من الشيء قوله يتهلل اي يستنير ويظهر عليه امارات السرور والمدهن نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء
من المطر والمدهن ايضا ما جعل فيه الدهن والمدهنة تانيث المدهن شبه صفاء وجهه صلى الله عليه وسلم لاشراق السرور
بصفاء هذا الماء المجتمع في الجرا وبصفاء الدهن هذا ما شرحه الحميدي في غريبه وقد جاء في كتاب النسائي وبعض نسخ مسلم
مزهبة بذال معجمة وفتح الهاء وبعدها باء موحدة فان صحت الرواية فهو من الشيء المذهب اي المموه بالذهب هكذا في جامع
الاصول ح هو بالذال المعجمة وفتح الهاء والباء الموحدة قال القاضي عياض وغيره وقد صحف بعضهم فقال مدهنة بدال مهملة
وضم الهاء وبالنون وكذا ضبط الحميدي والصحيح المشهور هو الاول المراد به على الوجهين الصفاء الاستنارة قوله
من سن تمر اي اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها وعامة نسخ المصابيح فله اجرها وهو غير سديد رواية ومعنى اما الصواب
اجره والضمير لصاحب الطريقة اي له اجر عمله واجر من عمل سنته وظن بعض الناس ان الضمير راجع الى السنة وقد وهم
بعض المتاخرين من رواة الكتابين وليس ذلك من رواية الشيخين في شيء قال المولف هذا الحديث لم يورده البخاري
انما هو من افراد مسلم ووجد في نسخ متعددة من مسلم اجرها وعلى هذا شرح الامام النواوي والاضافة كما في ملابسه
فان السنة سبب ثبوت الاجر فجازت الاضافة قوله على ابن ادم الاول انما قيد بالاول لما يشبه اذ في بني آدم كثرة
وهذا يدل على ان قابيل كان اول مولود من بني آدم والكفل الحظ والنصيب يعال للحظ الذي فيه الكفاية الكفل كانه تحمل
بامر صاحبه وكم مثل هذه الالفاظ قد استعملت في معان قد اختصت بها ثم شاعت واتسعت في غيرها وحقيقة المعنى
قوله كفل من دمها اي نصيب بكفل بامره فيوفيه جزاء ما ارتكبه من الاثم ويجوز ان يكون الكفل بمعنى الكفيل يعني انه اقام
كفيلا الفعلة الذي سنه في الناس تسلمه الى اعذاب الله قوله ما جئت لحاجة غير ان اسمع منك الحديث وتحدث الى الدرداء
بما حدثه يحتمل ان يكون مط الرجل بعينه وان يكون بيان ان سعيه مشكور عند الله ولم يذكر هنا ما هو مطلوبه والاول اغرب
واقرب وانما اطلق الطريق والعلم ليشمل الى جنسها اي طريق كان من مفارقة الاوطان والضرب في البلدان الى غير ذلك
كما سبق والعلم كان من علوم الدين قليلا او كثيرا رفيعا او غير رفيع وقيل قوله طريقا نكره هنا لتشير الى انه

يوفقه للاعمال الصالحة فيوصله بها الى الجنة ويسهل عليه ما يؤديه عمله لانه ايضا طريق من طرق الجنة بل هو اقربها واعظمها
لان صحة الاعمال موقوفة على العلم **قوله** سلك ابه به الباء للتعدية اى يجعل سالكا ويجوز ان يكون الباء للسببية والضمير
للعلم وسلك بمعنى سهل والعايد الى مَنْ محذوف اى سهل له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة فعلى الاول سلك من السلوك
فتعدى بالباء وعلى الثانى من السلك والمفعول محذوف كقوله يسلكه عذابا صَعَدًا قيل عذابا مفعول ثان وعلى
التعديين نسبة سلك الى الله على طريق المثل كلّه **قوله** وان الملائكة الجملة معطوفة على الجملة الشرطية وكذا الجمل الآتية
المصدرة بان على سبيل الترقى ووضع الاجنحة يمكن ان يكون حقيقة وان لم يشاهد اى يكف اجنحتها عن الطيران
وتنزل للسماع الذكر كما ورد وحفّت بهم الملائكة وان يكون مجازا عن التواضع كقوله واخفض جناحك لمن اتبعك
من المؤمنين وقيل معناه المعونة وتيسير السعى فى طلب العلم وقوله رضىً مفعول له على معنى ارادة رضى ليكون فعل فاعل
الفعل المعلل **قوله** وان العالم جعلهم عالمين ومعلمين بعد ان كانوا طالبين للعلم ترقيا ووصفهم باهو اعلى مما وصفهم
اولا حيث جعل الموجودات من الملائكة والثقلين وغيرهم حتى الحيتان مستغفرين لهم طالبين لتخليتهم مما لا ينبغى
من الاوصاف والافعال تأنيس لان تزايد علمهم وعملهم وارشادهم ورفقهم سبب لرحمة العالمين فى ذكر الحيتان بعد ذكر ما تقدم
تفهيم الاستيعاب جمع الحيوانات على طريقة الرحمن الرحيم واما تخصيص الحيتان بالذكر فللدلالة على ان انزال المطر وحصول
الخير والخصب ببركتهم حتى ان الحيتان فى جوف الماء تعيش ببركتهم ولما ذكر ما يحصل به التخلية عن النقايص عقبه بما يدل
على التحلية من اثبات الفضل **قوله** كفضل القمر فضل العبادة كامل ونور يلازم ذات العابد لا يخطأه ينابه نور الكواكب والعلم كذا
يوجب للعالم فى نفسه شرفا وفضلا ويتعدى الى غيره فيستضئ بنوره لكنه ليس للعالم من ذاته بل نور يلقاه من النبى صلى الله عليه وسلم
فلذلك شبه بالقمر انتهى كلامه ولا يظن ان العالم المفضل عاطل عن العمل ولا العابد عن العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا
على عمله ولذلك جعل العلماء ورّاث الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل
وهذا طريقة العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله وقوله ليستغفر مجاز من ارادة استقامة حال المستغفر له من طهارة النفس
ورفعة المنزلة ورخاء العيش لان الاستغفار من العقلاء حقيقة ومن الغير مجاز والفاء فى قوله فمن اخذ سببية اى من ورث
العلم ورث خطاء وافرا حسن عن الثورى ما اعلم اليوم شيأ بعد الفرايض افضل من طلب العلم قيل له ليس لهم نية قال طلبهم
له نية وعن الشافعى طلب العلم افضل من الصلوة النافلة **قوله** فضل العالم هذا التفضيل يوافق الحديث السابق من حيث
المبالغة ومابه التفضيل فان المخاطبين هم الصحابة وقد شبّهوا بالنجوم فى قولهم اصحابى كالنجوم الحديث حسّنه الامام الصفانى
وشبّه صلوات الله عليه بالقمر روى الترمذى عن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة اضحيان فجعلت انظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى القمر وعليه حلة حمراء فاذا هو احسن من القمر والمبالغة التى يعطيها اداة كم يغرب منها فى قوله
صلى الله عليه وسلم على سائر الكواكب لان فضل القمر على بقية الكواكب اجمع يستلزم ذلك التفاوت العظيم بين البدور وبين كوكب
مراد فى الكواكب فى الضوء كالسهى وهذا التشبيه ينتهك على ان لا بد للعالم من العبادة وللعابد من العلم لان تشبيههما برسول الله صلى الله
وباصحابه رضى يستدعى المشاركة فيما فضلوا به من العلم والعمل **قوله** ان الله جل جلاله استئناف لبيان التفاوت العظيم بين العالم والعابد

وان نفع العابد متصور على نفسه ونفع العالم متجاوز الى الخلايق حتى النملة **قوله** وانما يخشى الله استشهاد لبيان على الفضل
لان العالم الحقيقى اعرف بالله وبجلاله وكبريايه من العابد بقدر ما غلبت عبادته فيكون العالم اتقى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقيكم واما عطف قوله واهل السموات على الملائكة فيخصص الملائكة بحملة العرش وسكان امكنة خارجة من السموات والارض
من الملائكة المقربين وفى يصلون تغليب للعقلاء على غيرهم وتخصيص النملة يشعر بان صلوتها بحصول البركة النازلة من السماء
فان دواب النملة القنية واد خار القوت فى جحرها ثم التدرج منها الى الحيتان واعادة كلمة الغاية للترقى كما مر فى الحديث
السابق **قوله** ان الناس لكم تبع **مط** الخطاب للصحابة اى الناس يأتونكم من اقطار الارض يطلبون العلم منكم بعدى لانكم
اخذتم افعالى واقوالى واتبعتمونى فيها فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وامروهم بالخير وعظوهم وعلموهم الدين والاستيصاء
قبول الوصية وبمعنى التوصية ايضا ويعدى بالباء يقال التوصيت زيدا بعمرو خيرا اى طلبت زيدا ان يفعل بعمرو خيرا **لوقوف**
حقه استوصوا اطلبوا الوصية والنصيحة لهم عن انفسكم قبل سوء مرتباب التجريد اى ليجرد كل واحد منكم شخصا من نفسه ويطلب
منه النصيحة فى حق الطالبين ومراعاة احوالهم **قوله** تبع اى تابعون وضع المصدر موضع الفاعل **قوله** وان رجالا عطف على الناس
ويتفقهون جملة استيناف لبيان على الاتيان او حال من المرفوع فى ياتونكم ومواقب الى الذوق يعنى حقا على الناس كلهم متابعتكم
والاتيان اليكم واخذ الدين منكم فاذا لم يتمكنوا فعليهم ان يستغزروا رجالا ليتفقهوا فى الدين فاللام فى الناس للجنس والتنكير
فى رجالا للنوع **قوله** الكلم الحق فى هذه الرواية مبالغة حيث جعلت الكلم نفس الحكمة وفى رواية الحكمة اسناد مجازى **توسّف** ويروى
بالاضافة ويروى الكلم الحكيم كلها قرب والمراد بالكلم الجمل المفيدة والحكمة التى احكمت مبانيها بالعلم والعقل ويدل على
معنى فيه دقة والحكيم المتقن للامور وله عوره فيها قال مالك الحكم الفقه فى الدين الله وقال العلم الحكم وسوء يهدى الله به من يشاء
وليس بكثرة المسايل وضالته اى مطلوبه اى الحكيم يطلب الحكمة فاذا وجدها فهو احق بها اى بالعمل بها واتباعها والمعنى ان كلمة الحكم
ربما يتكلم بها من ليس لها باهل ثم وقعت الى اهلها فهو احق بها من الذى قالها كالضالة اذا وجدها صاحبها وكان صاحب
الضالة لا ينظر الى خساسة من وجدها عنده كذلك الحكيم لا ينظر الى خساسة من يقوم بالحكمة والمراد ان الناس متفاوتون فى فهم المعانى
واستنباط الحقايق المحتجبة فينبغى ان لا ينكر من قصر فهمه على ادراك حقايق الايات ودقايق الحديث على من زرق فهما
والهم تحقيقا ولا ينازع كالا ينازع صاحب الضالة فمن سمع كلاما لم يفهم معناه فعليه ان ينقله الى من افقه منه **قوله** ضالة
ما ضل من البهيمة الذكر والانثى وفى اضافتها الى الحكيم اشارة الى ان من سمعها وهو غير عارف وجب عليه ان يعيها ويتخير فى تاديتها
الى عارفها لانه احق بها واهلها شبه حال الكلمة الحكمة فى ان من سمعها وعاها ولزم عليها حفظها واداءها الى من يستحقها ثم انتهاز
فرصة الحكيم بها حال بهيمة ضايعة وجدها غير صاحبها ولزم عليه ان يحفظها ويوصلها الى صاحبها وفى الحديث دليل على
وجوب اداء اللفظ بعينه **قوله** اشد على الشيطان وذلك لان الشيطان كما فتح بابا من الاهواء على الناس وزين الشهوات
فى قلوبهم بيّن الفقيه العارف بكايد ومكامن غوايله للمريد السالك ما يسد ذلك الباب ويجعله خايبا خاسرا بخلاف
العابد فانه ربما يشتغل بالعبادة وسوى جبايل الشيطان ولا يدرى **قوله** طلب العلم فريضة المراد من العلم ما لا بد وحتمية
للعبد من تعلمه كمعرفة الصانع وتوحيده ونبوة رسوله وكيفية الصلوة فان تعلم فرض عين على هذا كلام الشارحين قبل

الوضع الاذن صحاح
جزء
حاز جمع
معلم
وان سم
استفزه الخوف
استخفه صحاح
والمراد الارسال
اى يستفزوا
روى
مر على يعى اى حفظه
انتهاز غنيمت شمردن
مكامن جمع مكمن
غوايل جمع غائلة اى مهلكة

قوله وواضع العلم عن غير اهله يشعر بان كل علم مختص باستعداد وله اهل فاذا وضعه في غير موضعه فقد ظلم فمثل معنى الظلم بتقليد الخنزير الجوهر تخييلا لذلك الوضع وتنفيرا عنه وفي تعقيب هذا الفصل قوله طلب العلم فريضة اعلام بان المراد بالطلب طلب كل من المستعدين ما يليق بحاله ويوافق منزلته بعد حصول ما هو واجب من الفرائض العينية وعلى العالم ان يخص كل طالب بما هو مستعد له قال الشيخ العارف الربانى الشهرودى اختلف في هذا العلم الذي هو فريضة قيل علم الاخلاص ومعرفة آفات النفس وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مامور فصار علم فرضا وقيل معرفة الخواطر وتفصيلها فريضة لان الخواطر هي منشاء الفعل وبذلك يعلم الفرق بين لمة الشيطان وبين لمة الملك وقيل طلب علم الحلال حيث كان اكل الحلال واجبا وقيل علم البيع والشرى والنكاح اذ آل اراد الدخول في شئ منها وقيل علم الفرائض الخمس وقيل هو طلب علم التوحيد بالنظر والاستدلال والنقل وقيل هو طلب علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو الذي يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد المقربين فهم ورثات الانبياء قوله لا يجتمعان قيل ليس المراد ان احديهما قد تحصل دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمنين على الاتصاف بهما والاجتناب عن اضدادهما فان المنافق مزيكون عاريا منهما وهو من باب التغليظ ونحوه قوله ثم ويل للمزكين الذين لا يؤتون الزكوة اذ فيه حث على اداتها وتخويف من المنع حيث جعله مساويا وصاف المشركين قوله حسن سمت اقا السمت اخذ المنهج ولزوم المحجة وانشد الاصمعي خواضع للركبان حوض عيونها ونهج الى البيت العتيق سوامت ثم قيل لكل طريق يشتهيها الانسان في تحري الخير والزكي بزي الصالحين تو حقق الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على اللسان فافاد العلم واورث الخشية والتقوى او ما يفيد ما يليق ان يتعزز به فانه بمعزل عن الرتبة العظمى لان الفقه تعلق بلسانه دون قلبه قوله ولا فقه عطف بلا لان حسن سمت في سياق النفي قوله فهو في سبيل الله مظ وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله احيا الدين واذلال الشيطان وانعاب النفس وكسر الهواء واللذة وفي قوله حتى يرجع اشارة الى انه بعد الرجوع له درجة اعلى لانه وارث الانبياء في تكميل الناقصين قوله كان كفارة لما يسر الذنوب قوله لن يشبع المؤمن شبه التلذذ بالمسموع باستلذاذه بالمطعوم لانه ارغب واشهى واكثر اتعابا بالتحصيل وحتى للتدرج في استماع الخير والترقي في استلذاذه والعمل به الى ان يوصله الجنة ويبلغه اليها لان سماع الخير سبب دخول الجنة ظاهرا ولما كان يشبع مضارعا دل الاعلى الاستمرار تعلق به حتى قوله ثم كتمه استبعاد لان التعلم انما كان للنشر ودعوة الناس الى طريق الحق وقوله من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار كقوله تم من الفجر شبه ما يوضع في فمه من النار بلجام في فم الدابة وسواء كان جزاء المساكة عن قول الحق وخص اللجام بالذكر تشبيها له بالحيوان الذي يحرن ويمنع من قصده ما يريده فان العالم شأنه ان يدعو الناس الى الحق سيما اذا سئل فاذا امتنع عن الاعتذار وبدخل في زمرة من يختم على افواههم وتكلمنا ايديهم خط هذا في العلم الذي يكون تعليم لكن يريد الاسلام ويقول علمني بالاسلام او بين يديه الصلوة او يستفتي في حلال وحرام فانه يلزمه الجواب وليس الحال في نوافل الامور كذلك ومنهم من يقول سوى علم الشهادة يجادي تو المحاراة المغاخرة من الجرى لان كل واحد من المتفاخرين يجرى مجرى الاخر والمحاراة المحاجة والمجادلة من المرية وهو الشك فان كل واحد من المتحاجين يشك فيما يقول صاحبه او يشكك بما يورد على حجته او من المرى وهو مسح الحالب الضرع فان كل واحد من المتحاجين يستخرج

لم نزل

رجل اخوص بين الخوص غائر العينين محاج

الترى زند كاني كردن

الزى زيت

ما عند صاحبه والسفهاء الجهال فان عقولهم ناقصة مرجوحة بالاضافة الى عقول العلماء قيل المحاراة محظورة مطلقا لانها المقاومة وجعل الرجل نفسه مثل غيره يعني لا يطلب العلم الا ليقول للعلماء انا عالم مثلكم ويتكبر ويترفع على الناس وذلك مذموم كله واما المماراة والمجادلة فقد يستثنى منها كما في قوله فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اى غير متعمق فيه بلا تعنيف وتجهيل وما وجادلهم بالتي هي احسن والسفهاء خفاف الاحلام فلا يجادلهم ولا تقل لهم انى عالم وانتم سفهاء فيشور الفتنة قوله او يصرف به مظ اى يطلب العلم على نية تحصيل المال والجاه وصرف وجوه العوام اليه قوله عرض من الدنيا العرض متاع الدنيا وحطامها كستهاى و يقال الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر نكرة ليتناول جميع انواع العرض ويندرج فيه قليله وكثيره قوله يعني ريحها تو قد يحمل هذا المعنى على المبالغة في تحريم الجنة على المختص بهذا الوعيد كقولك ما شممت فلانا رائحة قدره للمبالغة في البر عن تناول الطعام اى ما شممت رائحتها فكيف بالتناول وليس كذلك فان المتوعد به اذا كان من اهل الايمان لابد ان يدخل الجنة عرفنا ذلك بالنصوص الصحيحة وذلك انه مقيد بيوم القيمة والناس احوالهم فيه مختلفة فان الامنين من الفزع الاكبر خصوصا العلماء الزاهدون اذا اوردوه يمدون برائحة الجنة تقوية لقلوبهم وتسلية لهمومهم على مقدار مراتبهم وهذا اليأس المستفى للاعراض الفانية يكون كصاحب امراض حادة شفي دماغه مانعة من ادراك الروائح لا يجد رائحة الجنة ولا يهتدي اليها لامراض قلبه قط قوله لا يتعلمه حال اما من فاعل تعلم او من مفعوله لانه تختص بالوصف ويجوز ان يكون صفة اخرى لعلما وفيه ان من تعلم لرضى الله تعالى مع اصابة العرض الدنيوي لا يدخل تحت هذا الوعيد لان ابتغاء وجه الله يأبى الا ان يكون متبوعا ويكون العرض تابعا ووصف العلم بابتغاء وجه الله تعالى للتفصلة والتمييز فان بعض العلوم مما يستعاذ منه كما ورد اعوذ بالله من علم لا ينفع واما المذموم والوعيد من باب التغليظ والتهديد سمعت بعض العلماء الزاهدين يقول من طلب الدنيا بالعلوم الدينية كان اهون على الله ممن طلبها بغيرها من العلوم وهو كمن جرجيفة بآلة من آلات اللهو وذاك كمن جر حبا باوراق العلوم قوله نضر الله تو النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى وروى مخففا ومشددا والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور بما رزق بعلمه ومعرفة من المقدد والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعوة الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء ورفيف النعمة وانما خص حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعاء لانه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة مجازاة له بما يناسب حاله في المعاملة مظ وعى بعيي وعيا اذا احتفظ كلما يتلقيه ودام على حفظه ولم ينسه قوله قرب استعيرت للتكثير وقوله الى من هو افقه منه صفة لمحذوف تقديره الى رب حامل فقه اداه الى من هو افقه منه لا يفقه ما يفقهه المحمول اليه قوله لا يغل يروى بفتح الياء وضمها وكسر الغين على الصيغتين فالاول من الغل الحقد والثاني من الاغلال الخيانة والمعنى المؤمن لا يغل ولا يخون في هذه الاشياء الثلث او لا يدخل ضغن يزيغ الحق حين يفعل شيئا من ذلك فان هذه الخلال تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الدغل والفساد وعليهن في موضع الحال اى لا يغل قلب المؤمن كائنا عليهن واما انتصب عن النكرة لتقدمه تو وجه التناسب بين قوله نضر الله وقوله ثلث هو ان يقول انه صلى الله عليه وسلم لما حث على اداء ما سمع من مقالته علم ان قلب المؤمن لا يغل على هذه الاشياء خشية ان يطفوا بها على ذوي الاحن والحقد لما يقع بينهم من التحاسد والتباغض وبين ان اداء مقالته الى من سمعها من باب اخلاص العمل لله والنصيح للمسلمين فلا يحل له ان يتهاون به لانه يخل بالخلال الثلث قض ثلث استيناف تاكيد لما قبله فانه صلى الله عليه وسلم لما حرض على تعلم السنن ونشرها

الحلم العقل الثور آرام يرسند وفتنه

الفتن زرع الشواء

للمدح

اى من طلب الدنيا بالعلوم الدينيه كمن جر جيفه بآله اللهو ومن طلب الدنيا بالعلوم الدينيه كمن جر حبلا باوراق العلوم ؟

رق لونه يرق رقا ورفيفا وتلا الاصمعي

فقاه برد ما عسى ان يعرض مانعا وهو الاصل من ثلثة اوجه ا ان تعلم الشرايع ونقلها ينبغي ان يكون لله خالصا فلا يتاثر من المحمد
والحمد ٢ ان اراد السنن الى المسلمين بنصيحة لهم وهي من وظايف الانبياء فمن قام مقامهم في ذلك ينبغي ان يسلك مسلكهم في التبليغ
الى الاعادي ايضا ٣ ان نقل الاحاديث انما يكون غالبا بين الجماعات فحث عن لزومها ومنع عن التنابي عنها لحقد وضغينة يكون
بينه وبين حاضريها ببيان ما فيها من الفائدة العظمى وهي احاطة دعائهم بهم من مزيدانهم فيحترسهم عن مكايد الشيطان وتسويلاته فلا
يمكن ان يقال ثلث استيناف وهي المقابلة التي استوصى في حقها ان يبلغ والكلام السابق كالتوطية اعتناء بشانها والعطف عليها
بالتواجذ كان قائلا لما سمع تلك التوصية البليغة اتجه ان يقول ما تلك المقالة التي استوجبت ذلك الدعاء فاجيب هي ثلث
واما استوجبت هذه التوصية البليغة لانها جمعت بين التعظيم لامر الله تع من الاخلاص والشفقة على خلق الله من النصيحة لهم ان
كان قولهم ومن التبرك بدعايهم والانحراط في سلكهم واداء حقوقهم ان كانت دعوتهم ٤ فان دعوتهم تحيط ٥ الدعوة المرة من الدعاء
ان يحوطهم ويثبتهم ويحفظهم من بين ايديهم اهل السنة والجماعة وكلام صاحب النهاية يرشد الى ان الصواب فتح من موصولا منعولا
ليحيط وقد يجوز ان يكون تقدير الكلام فعليه لزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم قال محي السنة اختلف في نقل الحديث
بالمعنى فاليه ذهب الحسن والشعبي والنخعي قال مجاهد انقص من الحديث ما شئت ولا ترد وقال سفيان ان قلت حدثكم
كما سمعت فلا تصدقوني فانما هو المعنى وقال وكيع ان لم يكن المعنى واسعا فقد هلك الناس قال ايوب عن ابن سيرين كنت اسمع
الحديث من عشرة واللفظ مختلف والمعنى واحد وذهب قوم الى اتباع اللفظ منهم ابن عمر وهو قول القاسم بن محمد وابن سيرين ومالك بن
انس وابن عيينة وقال محي الدين النووي الرواية بالمعنى حرام عند جماعات من العلماء وجايز عند الاكثرين والاولى اجتنابها
قبل ظ الحديث على اداء الحديث بعينه من وجوه ا الدعاء فانه منبئ عن عدم التغيير فان من نقل كما سمع فقد حصل المعنى غضا طريا
ومن غيره فقد جعله متبددا ٢ ريا ٣ اختصاص العبد بالذكر دون الرجل وغيره بمعنى الاستكانة والمعنى لا مرأة تع بلا امتناع
واستنكاف عن الاداء كما سمع الى من هو اعلم منه فان حقيقة العبودية مشعرة بذلك ٣ المقالة خصت من بين الحديث
والخبر والكلام لان حقيقة القول وسر المركب من الحروف مفردا كان او مركبا فدلت على وجوب اداء اللفظ ٣ اراد ان
حفظها بقوله دعا ها وفي قوله اداها ادون رواها وبلغها اشارة الى انه وديعة عنده يجب اداها بلا تصرف ٩ تخصيص الفقه
ليؤذن بان الحامل غير عار عن العلم لانه العلم بدقايق الامور المستنبطة من الالفية ٩ نكر ربت وانا طة كل بمعنى يخصها قوله كما سمعه
حال قوله او عمل من سماع فان قلت الفاظ هذا الحديث مخالفة لالفاظ الحديث السابق قلت لكل مقام مقال وهذا الحديث عام
بخلاف ذلك لان المراد هناك هو الحلال الثلث والمراد بقوله شيا عموم الاقوال والافعال الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم
والاصحاب بدل عليه صيغة الجمع في مناولهذا وقع امرأ موقع عبدا وهو اعم من العبد على ما اولناه وكذا وضع مبلغ اي مبلغ اليه
موضع فقيه وهو اعم والسامع اعم من حامل فقه ولهذا وصف المبلغ اليه بالوعي ونسبه هناك الى السامع فيحتمل ان يراد به اتصال
السند بنقل الفقه الضابط فان الواعي قد يطلق على الضابط المتقن قال ثم تعيها اذن واعيه قوله اتقوا الحديث عني يجوز
ان يراد بالحديث الاسم فالمضاف محذوف اي احذروا رواية الحديث عني ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول وعني متعلق
به والاستثناء منقطع المعنى احذروا بما لا تعلمونه من المحدث عني لكن لا تحذروا بما تعلمونه قوله براية المراد ما لرأي ما لا يكون مرسلا

على علوم الكتاب والسنة بل يكون قوله براية على حسب ما يقتضيه عقله وعلم التفسير يوخذ من اقوال الرجال كاسباب النزول
والناسخ والمنسوخ ومن اقوال الائمة وتاويلاتهم ثم ينظر بالمقاييس العربية كالحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل والعام والخاص
ثم يتكلم على حسب ما تقتضيه اصول الدين فيؤول القسم المحتاج الى التاويل على وجه يشهد بصحته ظاهر التنزيل فمن لم يستجمع هذه
الشرائط كان قوله مهجورا وجنبه من الزاجرة يخطي عند الاصابة فيما بعد ما بين المجتهد والمتكلف فالمجتهد ماجور على
الخطاء والمتكلف ماخوذ بالصواب قال صاحب جامع الاصول محل النهي على وجهين الاول ان يكون له ميل من طبعه وهواه
فيما يحمل على وفق رايه ولو لم يكن له ذلك الهوى لم يتخط الى تفسير ظاهر العربية من غير استظهار بالسماع
فيما يتعلق بغرايب القران وما فيه من الاضمار والتقديم ولا مطمع في الوصول الى الباطن بدون معرفة الظاهر قوله المراد في القران
كفر المراء فيه التمار، وهو ان يروم تكذيب القران بالقران ليدفع بعضه ببعض فيطرق اليه قدحا ومن حق الناظر في
القران ان يجتهد في التوفيق بقدر ما امكنه فان القران يصدق بعضه بعضا فان اشكل عليه شئ من ذلك فليعتقد انه
من سوء فهمه وليكل علمه الى عالمه وهو الله سبحانه ورسوله كما قال تع فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول حس قبل هو
المراد في قراءة وسوان ينكر بعض القراآت المروية وقد انزل الله القران على سبعة احرف فيوتدم بالكفر لبنية ما عن المراء فيها
والتكذيب بها اذ كلها قران منزل يجب الايمان به قوله يتمارون التمار، دفع كل من الخصمين قول صاحبه بما تقوله من القول
وقوله هذا اشارة الى الدافع الذي كان بينهم وضربا كتاب الله بعضه ببعض بيان لاسم الاشارة والمضاف محذوف اي
بمثل هذا نمط مثال ذلك ان اهل السنة يقولون ان الخير والشر من الله تع لقوله تع كل من عند الله ويقول القدري ليس كذلك بدليل
قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وهذا الاختلاف منهي عنه والطريق في مثل تلك الايات
ان يوخذ ما عليه اجماع المسلمين ويوول الآية الاخرى كما يقول وقد انعقد الاجماع على ان الكل بتقدير الله تع واما قوله ما
اصابك فذهب المفسرون الى انه متصل بما قبله والمعنى فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يعني ان المنافقين لا يعلمون
ما هو الصواب ويقولون ما اصابك الما قبل الاية مستانفة اي ما اصابك يا محمد او يا انسان من حسنة اي من فتح وغنيمة
وراحة وغيرها فمن فضل الله وما اصابك من سيئة اي من هزيمة وتلف مال ومرض فهو جزاء ما عملت من الذنوب وقوله ضربا كتاب الله
بعضه ببعض معناه دفع اهل التوريه الانجيل واهل الانجيل التوريه وكذا اهل التوريه مالا يوافق مرادهم من التوريه وكذا اهل الانجيل
تو ضربوا اي خلطوا بعضه ببعض فلم يميزوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ والمطلق والمقيد مثل قولهم ضربت اللبن بعضه بعض
خلطته ويحتمل ان يكون بمعنى الصرف فان الراكب اذا اراد صرف الدابة ضربها اي صرفوا كتاب الله بعضه ببعض عن المراد منه الى الاهواء
قوله سبعة احرف تو حرف الشئ طرفه وحروف التهجي اطراف الكلم والمراد بالاحرف في الحديث اطراف اللغة اي على سبع لغات العرب
كقريش وطي وهوازن واهل اليمن ولما شق على كل العرب القراءة بلغة القريش رخص قد لك ومن الدليل على ذلك ما روى ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل عم فقال الله تع يامرك ان تقراءات امتك على حرف واحد فقال صلعم اسال الله عز وجل معافاته
ومغفرته ان امتي لا يطيق ذلك ثم رجع اليه الثانية وساق الحديث الى قوله ان تقرء القران على سبعة احرف قيل فعلى هذا ينبغي ان
يقول قوله لكل اية منها على معنى الاختلاف في القراآت كما فعل المظهر حيث قال لكل حرف حد ولكل حرف مطلع يعني حد كل حرف

معلوم فى التلاوة لا يجوز مخالفته مثل عدم جواز ابدال الصاد بحرف آخر وكذا سائر الحروف لا يجوز ابدالها باخر الا ما جاء فى سنة القراءة وعلى هذا التاويل يلزم ان يكون لكل حال من احوال الكلمة كالامالة وابدال الحرف والادغام ظهر وبطن وحد ومطلع وقيل المراد المعانى السبعة وهى العقايد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال ولوعد والوعيد قيل المقصود وصف القرآن بكثرة ما فيه من العلوم فالمراد بالسبعة الكثرة كقوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والاحرف ههنا الكلمات فى الآية فوجب ان يحمل الاحرف على اجناس الاختلافات التى لا تدخل تحت الحصر ثم قسم عزم كل حرف تارة بالظهر والبطن والاخرى بالحد والمطلع فالظهر ما يتبادر الفهم والبطن ما يكشفه التاويل والحد هو المقام الذى ينقضى اعتبار كل من الظهر والبطن فيه فلا يحيد عنه والمطلع المكان الذى يشرف منه على تزفية خواص كل مقام حدّه وليس للحد والمطلع انتهاء لان غايتها طريق العارفين بالله وما يكون سرا بين الله وبين المصطفين من انبيائه واوليائه فطلع الظاهر العربية والتمرن فيها وتتبع ما يتوقف عليه معرفة اللفظ والنقل ومطلع الباطن تصفية النفس بالرياضة قال فى المعالم الظهر لفظ القرآن والبطن تاويله والمطلع الفهم وقد يفتح الله على المتدبرين من التاويل والمعانى ولا يفتح على غيره قوله العلم ثلثة اللام للعهد وهو علم الدين وهو معرفة ثلثة اشياء علم الكتاب والبه اشار بقوله آيات محكمات فان المحكمات هن ام الكتاب وبجب رد المتشابهات اليها ولا يحصل الا بما يتعلق به من العلوم كالعربية والاصولين وعلم السنة واليه اشار بقوله سنة قائمة ومعنى قيامها ثباتها ودوامها بالمحافظة على اسانيدها وما يتعلق بها من التعديل والجرح ومعرفة اقسام الحديث او بالمحافظة على متونها من التغيير بالايقان وعلم الاجماع والقياس واليه اشار بقوله او فريضة عادلة وانما سميت عادلة لانها معادلة لما اخذ منها من الكتاب والسنة فى وجوب الاتباع وما عدا ذلك من الفضول ولا مدخل له فى علوم الدين واما الطب فليس بفضول لما ثبت بنصوص السنة الافتقار اليه قوله لا يقص الا امير القص التحدث بالقصص ويستعمل فى الوعظ والمختال المتكبر من اختال اذا تكبر والخيلاء التكبر عن تخيل فضيلة ترات للانسان من نفسه قوله قيل هذا فى الخطبة لان الامر فيها الى الامراء او الى من يتولاها من قبلهم قلت وكل من يعظ ويقص داخل فى ذمارهم وامره موكول الى الولاة والثالث لانه نصب نفسه تكبرا وطلبا للرياسة قيل لا يقص نفى واخبار اى هذا الفعل لا يصدر الا من هولاء الثلثة وقد علم ان الاقتصاص مندوب فيجب تخصيصه بالامر والمامور دون المختال لان تسميته بالمختال اشارة الى ردعه كما اذا رايت اميرا خطيرا وقلت لا يخوض فى هذا الا حكيم عارف بالموارد والمصادر او غر جاهل لا يدرى ما اذا بفعل كان فيه زجر للجاهل ولو حمل الحديث على النهى الصريح لزم ان يكون المختال مامورا بالاقتصاص قوله على من افتاه يجوز ان يكون افتاه بمعنى استفتاه اى كان اثما على من استفتاه فانه جعله فى معرض الافتاء بغير علم ويجوز ان يكون الاول مجهولا اى الاثم على المفتى دون المستفتى واذا عدى اشار بعلى كان بمعنى المتون اى استشاره وسالم كيف افعل هذا الامر قوله عن الاغلوطات الاغلوطة افعولة من الغلط كالاحدوثة والاحروفة انه اراد المسايل التى تغالط بها العلماء ليزلوا فيها يبين بذلك شره وفتنة وانما نهى عنها لانها غير نافعة فى الدين لا يكاد يكون الا فيما يقع فيه ايذاء ومثله قول ابن مسعود انذرتكم صعاب المنطق يريد المسايل الدقيقة الغامضة قوله تعلموا الفرايض نحو ذهب بعض الناس الى ان المراد بالفرايض علم المواريث ولا دليل معه والظاهر فرايض الله تع قيل ويمكن ان اراد صلعم بالفرايض السنن الصادرة منه صلعم المشتملة على الاوامر والنواهى الدالة عليها

آية محكمة

دخلت فى غمار الناس وفى غمارهم اى فى زحمتهم وكثرتهم ج صحاح

ولسه من مجدد لها دينها قد تكلم العلماء فى تاويله وكل احد اشار الى القائم الذى هو من مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى حمله على العموم من اولى الامر واصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد ففى راس المائة الاولى من اولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن على الباقر والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر والحسن البصرى ومحمد بن سيرين وغيرهم من طبقاتهم ومن القراء عبد الله بن كثير ومن المحدثين ابن شهاب الزهرى وغيره من التابعين وتابعى التابعين وفى راس المائة الثانية من اولى الامر المامون ومن الفقهاء الشافعى واحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حاز واللؤلؤى من اصحاب ابى حنيفة وابن سريج من اصحاب الشافعى وابو جعفر الطحاوى الحنفى وابن حلال الحنبلى وابو جعفر الرازى الامامى ومن المتكلمين ابو الحسن الاشعرى ومن القراء ابو بكر احمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين ابو عبد الرحمن النسائى وفى الرابعة من اولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايينى الشافعى وابو بكر الخوارزمى الحنفى وابو محمد عبد الوهاب المالكى وابو عبد الله الحسين الحليمى والمرتضى الموسوى اخو الرضى ومن المتكلمين القاضى ابو بكر الباقلانى وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن البيع ومن القراء ابو الحسن الحمامى ومن الزهاد ابو بكر الدينورى وفى الخامسة من اولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء ابو حامد الغزالى الشافعى والقاضى محمد على المروزى الحنفى وابو الحسين الراعوى الحنبلى ومن المحدثين رزين العبدرى ومن القراء ابو العز القلانسى هؤلاء من المشهورين من الائمة فى دولهم المالمات والله اعلم بالصواب ٢

كانه قال تعلموا الكتاب والسنة فانى سافقبض فينقطعان ومثل هذا فى المعنى قوله هذا او ان يختلس العلم من الناس اى علم الوحى فكانه لما شخص ببصره الى السماء كوشف باقتراب اجله فاعلم الامة انه مقبوض قوله او ان يختلس اى يختلس فيه العلم صفة لاوان وحتى غاية اى يستلب العلم منكم حتى لا تقدروا ان تستترلوا بشىء من العلوم السماوية والاختلاس استعارة للاسلاك من نزول العلم قوله عن ابى هريرة رواية نصب على التمييز وسوكنايه عن رفع الحديث الى رسول الله صلعم والاكان موقوفا قوله ان يضرب الناس اى فى محل الرفع اسم ليوشك يعنى يقرب ولا حاجة الى الخبر لاشتمال الاسم على المسند اليه والمسند وضرب الكباد الابل كناية عن السير السريع لان من اراد ذلك يركب الابل ويضرب على اكبادها بالرحل قو كانه عبارة عن سرعة السير وادمان الادلاج وقطع الشقة البعيدة حتى يستتر المطى بذلك فيقطع اكبادها وبمتها الا وهى من شدة العطش فيصير كانما ضربت اكبادها وفى ايراد هذا القول تنبيه على ان طلبة العلم الناشرين حرصا واعزهم مطلبا لان الجد فى الطلب انما يكون بقدر شدة الحرص وعزة المطلب قو ذكر الشيخ ابو محمد فى كتابه عن ابن عيينة انه قال سمعت مالك وعن عبد الرزاق انه قال سمعت العمرى الزاهد وهو عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب مظ المراد بالعمرى عمر بن عبد العزيز الصحيح ما رواه الترمذى وذكر فى المتن ولا ان عمر بن عبد العزيز من اهل الشام وقال صاحب الجامع عبد العزيز بن عبد الله احد فقهاء المدينة واعلامهم سمع ابن شهاب الزهرى ومحمد بن المنكدر وعبد الله دينارا وابا حازم وحميد الطويل وهشام بن عروة قو فيها اعلم يجوز ضم الميم حكاية لقوله رضى الله عنه وفتحها ماضيا من الاعلام حكاية عن فعله رض قو من كل خلف من اتباع حيث مرفوعا على انه فاعل يحمل وعدوله بدل منه واما بيانه على طريقة لقيني منك اسد جرو من الخلف الصالح العدول الثقات وهم هم كقوله تع وليكن منكم امة يدعون الى الخير وعلى التقديرين فيه تفخيم لشانهم قو ينفون حال او استيناف كانه قيل لم خص هولاء بهذه المنقبة العلية فاجيب بانهم يحرون الشريعة ويتون الروايات من تحريف الذين يغلون فى الدين والاسانيد من القلب والانتحال والمتشابه من تاويل الزائغين المبتدعين بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابهة اليها نه الانتحال من النحلة وهى النسبة بالباطل غب الانتحال ادعاء الشىء بالباطل وفعله لعل الاول انسب بمعنى الحديث قو رواه البيهقى فى كتابه المدخل من حديث بقية بن الوليد عن معاذ بن رفاعة عن ابراهيم بن عبد الرحمن العذرى قو وهو بطلب الجملة الاسمية حال من المفعول فى جاءه اى من اراد ركوب الموت فى حال استمراره فى طلب العلم ونشره ودعوة الناس الى الطريق المستقيم فبينه وبين النبيين درجة واحدة واراد فيها بواحدة لان الكلام سيق للعدد وقد بين ان وارث الانبياء هم العلماء الزاهدون فى الدنيا المزهدون عن شواب الهوى الداعون الخلق الى الله هم الذين يحيون الاسلام قوله فضل هذا العالم الذى الاطب فى الجواب اذ يكفى فى جواب ايهما افضل ان يقال الاول او العالم لتعظيم شانه وتقريره فى نفس السامع واعجابه منه قوله الرجل الفقيه سو المخصوص بالمدح والجار متعلق به اى الذى فقه فى الدين وقوله ان احتيج مستانفة لبيان استحقاق المدح قوله نفع قيل نفع باغنى ليعم الفايد اى نفع الناس واغناهم بما يحتاجون اليه ونفع نفسه واغناها بما يحتاج اليه من قيام الليل وتلاوة كتاب الله ونحو وغيرها من العبادات قوله فان ابيت اى ان حدث الحديث مرة بحديث مرتين وان اردت الاكثار فثلث قوله هذا القرآن اشارة الى تعظيمه فرتب وصف التعظيم على الحكم للاشعار بالعلية اى لا تحقر هذا الشان قوله ولا الفينك من باب لا ارينك اى لا تكن بحيث الفينك على هذه الحالة وهو ان يا تى وتا تى حال من المفعول وهو فى حديث حال من المرفوع فى تا تى قوله فتقص وفتقطع معطوفان على تا تى وقوله فتملهم منصوب جواب للنهى قوله وانظر السجع فان قلت كيف نهى عن السجع واكثر الادعية مسجعة اجيب بان المراد المعهود وهو السجع

42

ف ثالث

المدموم الذى كان الكهان والمتشدقون يتعاطونه ويتكلفونه فى محاوراتهم لا الذى يقع فى تصحيح الكلام بلا كلفة فان الفواصل الترسلية واردة على هذا ويؤيده انكاره صلعم بقوله اسجع كسجع الكهان على من قال اأدعى لمن لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك يطل المعنى تأمل فى السجع الذى يأتى فى اظهار الاستكانة والتضرع فى الدعاء فاجتنبه فانه اقرب الى الاستجابة **قوله** فادركه البلغ من فصل لان الادراك بلوغ اقصى الشئ قال تع بل ادرك علمهم فى الاخرة **غب** قيل معناه بل يدرك علمهم ذلك فى الاخرة اى اذا حصلوا فى الآخرة لان ما يكون ظنا فى الدنيا فهو فى الاخرة يقين والكمل الحظ الذى فيه الكفالة اى الضمان كانه يكفل بامره **قوله** مما يلحق المؤمن خبران اى كاين مما يلحقه ولا يجوز ان يكون تبعيضية لانه يناقى الحصر الذى فى قوله صلعم ينقطع عمله الا من ثلث والجل المصدرة بأو من قسم الصدقة الجارية وأو فيها للتنويع والتفصيل واما قولها وصدقة اخرجها من ماله فداخل فى الصدقة الجارية ولا ارادة هذا هذا المعنى اتبعه بقوله من بعد موته وفى عطف وحياته على صحة اشارة الى معنى قوله صلعم فى جواب من قال اى الصدقة اعظم اجرا ان تصدق بها وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى الحديث **قوله** يقول ان الله يعول حال والاصل سمعت قول رسول الله صلعم فاخر القول وجعل حالا ليفيد الابهام والتبيين **قوله** كريمتيه اى عينيه الكريمتين عليه وكل شئ يكرم عليك نهو كريمك او كريمتك **قوله** وفضل يناسب ان يقال التكثير فيه للتقليل وفى الثانى للتكثير **قوله** وملاك الدين الملاك بالكسر ما به احكام الشئ وتقويته وكماله والورع فى الاصل الكف عن المحارم والتحرج فيه ثم استعير للكف عن المباح والحلال وكان من حق الظاهر ان يقال العلم العمل فوضع الذى موضعها تنبيها على انهما توامان لا يستقيم مفارقتهما وانهما لا يكملان بدون الورع **قوله** من احيا نهارها شبه الليل بالميت الذى لا غناء فيه واثبت له الاحياء على الاستعارة التخييلية ثم كنى عنه بصلوة التهجد لان فى صلوة الليل كل نفع للقائم فيه ومن نام فقد فقد نفعا عظيما وقصد وعد المحبين بما لا عين رات ولا اذن سمعت فى قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين فاظنك بثواب التدارس الذى هو خير **قوله** اما هو لا تقسيم للجلسين باعتبار القوم او الجماعة بعد التفريق بينهما باعتبار النظر الى المجلسين فى افراد الضمير **قوله** يرغبون اليه اى يرغبون فيما عند الله متوسلين اليه والمفعول الثانى محذوف فى اعطاهم اى ان شاء اعطاهم ما عنده من الثواب وفى تعدد القسم الاول بالمشيه واطلاق الثانى اشارة الى بون بعيد بينهما وفى قوله وانما بعثت معلما اشعار بانهم منه وهو منهم ومن ثم جلس فيهم **قوله** ما حد العلم **غب** هو وصف الشئ المحيط بمعناه المميز عن غيره **قوله** من حفظ على امتى قال الامام النووى المراد بالحفظ هنا نقل الاحاديث الاربعين وان لم يحفظها ولا عرف معناها هذا احسن معناه وبه يحصل انتفاع المسلمين لكن يحفظها ما لم ينقلها اليهم واثق الحفاظ على انه حديث صحيح وان كثرت طرقه قيل ضمن حفظ معنى رقب وعدى بعلى يقال احفظ على عنان فرسى ولا تغفل عنى وفى المغرب الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة عن الصون وترك الابتذال ويجوز ان يكون حالا من الضمير المرفوع فى حفظ بمعنى من جميع احاديث متفرقة مراقبا اياها بحيث يبقى مستمرة على امتى ببعثه الله فقيها مثل قوله تع ابعث لنا ملكا نقاتل اى اقم لنا ملكا ننتصف معه للقتال فالمعنى من فصل ذلك اقامة الله فقيها يعلم الناس الخير فان قيل كيف طابق الجواب السؤال اجيب من حيث المعنى كانه قيل معرفة اربعين حديثا باسانيدها مع تعليمها الناس او نقول من الاسلوب الحكيم اى لا تسأل عن حد الفقه فانه لا جدوى فيه ولكن فقيها فان الفقيه من اقامه الله تع لنشر العلم وتعليم الناس ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم من العلم والعمل **قوله** من اجود جودا **غب** الجود بذل المقتنيات مالا كان او علما ويقال رجل جواد وفرس جواد اى يجود لمدخر عدوه ويقال فى المطر الكثير

اطل دمه اى اهدره ٩ ص

اى اعطى الدية ٩

التشدق الذى هو التوسع فى الكلام للتفاصح ٩ ح

التسجح الحريص على المال وتأمل من امل يأمل اى تأمل ان تكون غنيا ٩ ح

السجع الاجتناب عن الحرج ٩

لا يحفظها

خلوى

بجود

المفهوم الاخص اى بجود بالعفو والصفح

ان يحفظ وكان ٩

جودا وفى الفرس جودة وفى المال جود وجاد الشئ جودة فهو جيد ووصف البارى تع بالجود لمبالغته على قوله تع اعطى كل شئ خلقه ثم هدى قيل من الاستفهامية مبتدأ واجود خبره وجودا تمييز وفى اجود وجهان الاول انه افعل من الجودة اى احسن الفعل بجودا والبلغ الثانى انه من الجود اى من الذى جوده اجود على الاسناد المجازى او على الاستعارة بالكناية وعليه قوله تع يخشون الناس كخشية الله واشد خشية والضمير اجوده للنبى آدم على تاويل الانسان او للجود **قوله** بعدى يحتمل البعدية بحسب المرتبة و بحسب الزمان والاول اظهر ونشر العلم يعم التدريس والتصنيف وترغيب الناس فيه **قوله** امرا وحدى اى وحدى كالجماعة التى لها امير وماموم نحو قوله امة فى الرواية الاخرى منهومان حريصان النهمة بلوغ الهمة فى الشئ وقد نهم كفرح نهما نهومة اى سولع والنهم بالتحريك افراط شهوة الطعام وقدم نهيم نهما قيل ان ذهب فى الحديث الى المعنى الاول الذى هو الاصل كان لا يشبعان استعارة لعدم انتهاء حرصها وان ذهب الى المعنى الثانى الذى هو الفرع كان تشبيها بليغا بقوله منهوم فى العلم حصل افراد المفهوم ثلثة الاول المعروف اعنى المنهوم من الحيوان والاخران من العلم والدنيا وجعلهما البلغ من المتعارف ولعمرى انه كذلك وان كان المحمود منهما العلم **قوله** قال وقال الاخرى قال عون وقال ابن مسعود بعد قوله ما سبق الاخرى الاستشهاد الآخر وهو قوله تع انما يخشى الله من عباده **قوله** يستفقهون اى يسيدون الفقه فى الدين ويأتون الامراء فاذا قيل لهم كيف تجمعون بين الفقه والتقرب اليهم يقولون نأتى الهم **قوله** ولا يكون ذلك اى لا يصلح ولا يستقيم الجمع بين الامرين ثم ضرب له مثلا بقوله كما يجتنى شبه التقرب اليهم لاصابة جدواهم ثم الجنى والجنى فى الدارين لطلب الجنى من القتاد فانه من المحال لانه لا يثمر الا بالجراحة والالم وتخصيص المشبه به بالقتاد وانه لا يصلح الا للابل تلميح الى ان المشبه لا يناسبها هل الا لها وكذا من ركن اليهم والاستثناء من باب المعافير واطلق المستثنى ليعم فى جنس المضرة اى لا يجدى الا ضارا الدارين ويدخل فيه الخطايا ايضا لان اصل العلم صانوا ودلك لان العلم رفيع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتذال قال الزهرى العلم ذكر كله يحتاج الهاذكور من الرجال اى الذين يجترون معالى الامور ويترفعون عن سفاسفها **قوله** سمعت بنكم صلعم هذا الخطاب تنبيه للخاطبين حيث خالفوا امر نبيهم فخالف بين العبارتين افتانا **قوله** بما هم به الامر اذا عزم عليه **قوله** هم اخرته بدل من هم واحدا **قوله** تشعبت به الشعب من الوادى ما اجتمع من طرف وتفرق من طرف وشعبت الشئ اذا فرقته **قوله** احوال الدنيا بدل من فاعل تشعبت وعدل من قوله وجعل هم الدنيا هو ما الى تشعبت الهموم به ليودن بتصرف الهموم فيه وتفريقها اياه فى اودية الهلاك وان الله تع تركه وهومه ولم يتكفل احواله بخلاف الاول فان الله تكفل امر همومه وكفاه مؤنته **قوله** من ارباب العلم اى من الذى ملك العلم ورسخ فيه ويستحق ان يسمى بهذا الاسم فاجاب بالذين يعلمون بما يعلمون وهم الذين سماهم الله الحكماء فى قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ثم لم يعمل قط مثل الحمار **قوله** فاخرج الفاء جزاء شرط محذوف والتعريف فى العلم للعهد الخارجى وهما يعلم من قوله ارباب العلم اى اذا كان ارباب العلم من جمع بين العلم والعمل فلم يترك العالم العمل وما الذى دعاه الى ترك العمل ليعزل عن هذا الاسم قال الطمع فى الدنيا والرغبة فيها **قوله** يقولها ثلثا يقولها حال فاعل قال والضمير المؤنث راجع الى الجملة اعنى لا تسأنى لا وانما نهى عن مثل هذا السؤال لانه نبى الرحمة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **قوله** الا ان شر الشر انما كان شر الشر وخير الخير لانهم سبب صلاح العالم واليهم يفتى امور الدين والدنيا وبهم الحل والعقد **قوله** من اشراط الساعة الردى من كل شئ ٩ ص

قوله من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر اذا اتصف بصفة الاكابر كان عند الله اكبر فيكون اكبر عند الناس ويلتمس عند الاكابر اذا اتصف بصفة الاصاغر كان عند الله اصغر فيكون اصغر عند الناس **قوله** ان يلتمس العلم عند الاصاغر اى ان يطلب العلم من الاصاغر **قوله** ان يتخذ العلم عبدا فانه للعبد الاصاغر ٩ ح

قوله ان يتخذ العلم عبدا فانه للعبد الاصاغر ٩ ح

قوله ان يلتمس العلم عند الاصاغر اى ان يطلب العلم من الاصاغر ٩ ح

قوله من اشراط الساعة ان يلتمس العلم عند الاصاغر اذا اتصف بصفة الاكابر كان عند الله اكبر فيكون اكبر عند الناس ويلتمس عند الاكابر اذا اتصف بصفة الاصاغر كان عند الله اصغر فيكون اصغر عند الناس **قوله** ان يلتمس العلم عند الاصاغر اى ان يطلب العلم من الاصاغر ٩ ح

قوله ان يتخذ العلم عبدا فانه للعبد الاصاغر ٩ ح

بالمعروف والنهى عن المنكر باتباع الهوى ومن جدال المبتدعة بالتمسك بتاويلاتهم الزايغة ومن ظهور ظلم الائمة المضلين وانما قدمت
زلة العالم لانها السبب فى الخصلتين الاخيرتين كما جاء زلة العالم زلة العالم قوله فعلم فى القلب الخ فى ضمن تفصيلى وفى قوله فذاك
سببية من باب قولهم لان فاتكم فعلى اى هولاء خولان الذين اشتهرت نساؤهم بالرعية فيها فانكم منهم قوله وعلم على اللسان العلم اللسانى
الذى لم يؤثر منه بعمل والعلم القلبى على عكسه قوله فذلكم حجة الله لم تعملون ما لا تفعلون قوله وعاد يد شبه نوعى العلم بالظرفين لاحتوائه كل
منهما بما لم يحتوه الاخر ولعل المراد بالاول علم الاحكام والاخلاق وبالثانى علم الاسرار المصون عن الاغيار المختص بالعلماء بالله من اهل
العرفان قال بعض العارفين العلم المكنون والسر المصون علم هذه الطائفة وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكم لا يظهر به الا الغواصون فى بحار
المجاهدات ولا يصعد به الا المصطفون بانوار المشاهدات وهو اسرار مكتمنة فى القلوب لا يظهر الا بالرياضة وانوار لا تكشف الا للقلوب
المرتاضة قال الشيخ السهروردى علومهم كلها انباء عن الوجدان واغراء الى العرفان وذوق تحقق بصدق الحال ولم يف به منطق المقال فاقتصرت العبارة
تلمحا على الاشارة وطفحت على العبارة قوله ان يقول اسم العلم خبره والله اعلم عبارة عن لا ادرى اى بعض العلم قول لا ادرى وذلك
ان المفتى اذا افتى بكل ما سئل لا عن اما ان يكون عالما او لا كما ورد حتى اذا لم يكن عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا او يكون متوسطا يميز بين
ما يعلم وبين ما لا يعلم فيفتى بما يعلم ويقول الله اعلم فيما لا يعلم كما سئل مالك عن اربعين مسئلة فقال فى ست ولمثلى لا ادرى قوله من المتكلفين
اى المتصنعين الذين يتكلفون ما ليس فيهم قوله عن ابن سيرين محمد بن سيرين مولى انس بن مالك روى عنه وعن عايشة وابى هريرة وهو من مشاهير
التابعين قوله ان هذا العلم اللام للعهد وهو ما اجابه النبى صلعم لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وما اصولا لدين والمراد الاخذ من العدول
والثقات وعن متعلق بتاخذون على تضمن معنى يروون ودخول الجار على الاشخاص هنا كدخوله فى قولهم على من تنزل الشياطين و
تقدم انه من ناخذون وضمن انظر معنى العلم والجملة الاستئنافية سدت مسد المفعولين تعلقا قوله يا معشر القراء اى الذين يحفظون القران
قوله فقد سبقتم سبقا بعيدا الناس مخلوقون للعبادة ولا تتم الا بالاخلاص والمقصود منها تقرب العباد الى الله سبحانه وكان العبد يتحرى
فيها السير الى الله ويتوخى سلوك طريق الاستقامة ليوصله الى المقصود والطريق هو الاسلام والاستسلام فمن سلك الطريق وثبت عليها ولم
ياخذ يمينا وشمالا فقد فاز وسبق ومن ركب متن الرياء واخذ عن يمين الصراط وشماله ثم اذا ثبت المراتى على اعوجاجه ولم يرد الى الصراط
المستقيم هام فى اودية الضلال واداه الشرك الاصغر الى الشرك الاكبر اعاذنا الله منه وهو المراد من قوله ضلا بعيدا اغب الضلال العدول
عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية ويقال لكل عدول من المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا ضلال فان الطريق المستقيم الذى هو المرضى
صعب جدا فقيل كونا مصيبين من وجه وكونا ضالين من وجه كثيرة فانا لاستقامة والصواب يجرى مجرى المقرطس من المرمى وما عداه
من الجوانب كلها ضلال فان كان كذلك صح ان يستعمل لفظ الضلال فيمن يكون منه خطاء ولذا نسب الخطاء الى الانبياء قوله سحرت الحزن جبت
الحزن عمم والاضافة فيه كما فى دار السلام اى دار فيها السلامة من كل آفة وحزن قوله ومن يدخلها عطف على محذوف اى ذلك الشئ عظيم هايل
فمن الذى يستحق ومن الذى يدخل فيه والتعوذ من جهنم هنا كالنطق منها فى قوله تعالى هل من مزيد وكالتهيز والتغيظ فى قوله تكاد تميز من الغيظ
والظاهر ان يجرى ذلك على المعارف لانه تعالى قادر على كل شئ الكشاف سر الجهنم وجوابها من التخييل الذى يقصد به تصوير المعنى فى القلب وتجسيمه
وتميزها وتغيظها تشبيه لشدة غليانها بالكف بغيظ المغتاظ وتحيزه واضطرابه عند الغضب قوله قال القراء القراء الرجل المتنسك يقرا اى
يتنسك والجمع القراؤن وقد يكون جمع القارى قوله ياتى على الناس يتعدى الى مفعول واحد بلا واسطة فعدى بعلى ليشعر بان الزمان ظرف

عليهم

عليهم بعد ان كان لهم وخص القران بالرسم والاسلام بالاسم دلالة على مراعاة العرا لفظ القران من التجويد فى حفظ مخارج الحروف
وتحسين الالفاظ فيه دون التفكر فى معانيه والامتثال باوامره ونواهيه وليس كذلك الاسلام فان الاسم باق والمسمى مدروس
فان الزكوة التى شرعت للشفعة على خلق الله اندرست ولم يبق منها عين ولا اثر واكثر الناس ساهون عن الصلوة ولا احد يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر قوله خراب من الهدى اى من جدى الهدى او من الهادى لانه لو وجد الهادى بوجدى الهدى فاطلق الهدى واريد الهادى
على سبيل الكناية ويحتمل معنيين الاول ان خراب المساجد من اجل عدم الهادى الذى يمنع الناس بهداة الثانى ان يراد ان خرابها
لوجود هداة السوء الذين يغوون الناس بدعتهم وتسميتهم بالهداة تهكم ولهذا عقب هذه الجملة على سبيل الاستيناف ببيان الموجب
بقوله علماؤهم الخ وانظر فى قوله فيهم تعود مثلها فى قوله تم او لتعودن فى ملتنا او لاصلبنكم فى جذوع النخل اى يستقر عود ضرمهم فيهم ويتمكن
منهم وادیم السماء وجهها وكذا ادیم الارض وهو صعيدها قيل ومنه اشتق ادم لان جسده من ادیم الارض قوله زياد بن لبيد زياد
انصارى خرج الى رسول الله صلعم فاقام بمكة ثم هاجر مع رسول الله صلعم وكان يقال له مهاجرى انصارى قوله ذكر النبى صلعم شيا اى شيا
هايلا والواو فى وكيف للعطف اى من يمنع ذلك الهول وكيف يذهب العلم والحال ان القران مستمر بين الناس الى يوم القيمة ومع وجوده
كيف يذهب العلم قوله ان كنت اى ان الشان قوله من افقه رجل ثانى مفعولى اراك ومن زائدة فى الاثبات او متعلقة بمحذوف
اى كاينا من افقه رجل اضاف افقه الى النكرة المفردة ارادة للاستغراق قيل قوله لا يعلمون حال من يقرؤون اى يقرؤن غير عاملين
نزل العالم الذى لا يعمل بعلمه منزلة الجاهل بل منزلة الحمار الذى يحمل اسفارا قوله لمثل لكن التشبيه فى عدم النفع والانتفاع والا فالحمار منها
لا فى امر اخر وكيف والعلم يزيد بالانفاق والكنز ينقص والعلم باق والكنز فان كتاب الطهارة قوله عن ابى مالك الاشعرى
اسمه كعب بن عاصم وقيل غير ذلك وقيل كنيته ابو عامر قوله الطهور شطر الايمان قال الامام النووى جمهور اهل اللغة على ان الطهور
والوضوء يصح ان اريد بهما المصدر وبفتحهما اذا اريد بهما اسم ما يتطهر به كذا عن ابن الانبارى وذهب الخليل والاصمعى
وابو حاتم السجستانى والازهرى وجماعة الى انه بالفتح فى الاسم والمصدر والطهارة اصلها النظافة والنزه وقال هذا حديث
عظيم مشتمل على مهمات قواعد الدين واصل الشطر النصف قيل معنى شطر الايمان ان الاجر فى الوضوء ينتهى الى نصف اجر الايمان
وقيل ان الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه عليه فى معنى الشطر
وقيل المراد بالايمان الصلوة وما كان الله ليضيع ايمانكم والطهارة شرط فى صحتها فصارت كالشطر وليس بلازم فى الشطر ان
يكون نصفا حقيقيا ويحتمل ان يقال الايمان تصديق فى القلب وانقياد بالظاهر وسماه شطرا ان والطهارة انقياد فى الظاهر وقوله
الحمد لله تملان او تملاء ضبطناها بالتاء المثناة من فوق والاول والثانى فيها ضمير الجملة وقيل معناه لو قدرتا بهما
مجسما يملاء ما بينهما وسبب عظيم فضلها اشتمالها على تنزيه الله تعالى فى سبحان الله والتفويض والافتقار الى الله فى الحمد لله قوله
والصلوة نور معناه انها تمنع من المعاصى والفحشاء وتهدى للصواب كالنور وقيل اريد بالنور الامر الذى يهتدى
به صاحبه يوم القيمة قال تعالى يسعى نورهم بين ايديهم قيل لانها سبب لاشراق انوار المعارف وانشراح القلب وسكاشفات
الحقائق لفراغ القلب فساوقت النور هو السيماء فى وجه المصلى قوله والصدقة برهان معناه يفزع اليها كما يفزع الى البرهان
فان العبد اذا سئل يوم القيمة عن تصرف ماله كان صدقاته براهين فى الجواب وقيل يوم المتصدق بسيماء يعرف بها فيكون

محمد زيادين لبيد قال ذكر النبى
شيا قال قال عنده او ذاك وبان
العلم قلت يا رسول الله وكيف
يذهب العلم ونحن نقرا القران
ونقرؤه ابناءنا ويقرؤه ابناءنا
ابناءهم الى يوم القيمة قال ثكلتك
امك يا زياد ان كنت لارالك
من افقه رجل بالمدينة او ليس
هذه اليهود والنصارى يقرؤن
التورية والانجيل لا يعملون بشئ
مما فيهما وذاء الجهل ان يامن
ولفظ الترمذى عن محمود

برهانا فلا يزال عن المصرف وقيل معناه انها حجة على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها **قوله** والصبر ضياء المراد الصبر على
طاعة الله وعلى اجتناب معصيته وعلى النائبات والمكاره اى لا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على الصواب **قوله** القرآن
حجة اى ان تلاه واتبع بالعمل به والا فهو وبال عليه **قوله** والقرآن حجة لك او عليك ختم تلك الشعب بالقرآن وسلك به مسلكا
غير مسلكها دلالة على انه سلطان قاهر وفصل وحجة الله الفصل الحاكم في الخلق به السعادة وقوله كل الناس يغدو ابمحل والغاء في فبايع تفصيلية
وفي فمعتقها سببية المعنى كل الناس يسعى في الامور فمنهم من يسعى في الله فيعتقها من النار ومنهم من يسعى نفسه من الشيطان
ووجه اتصال هذه الجملة انها على تقدير سؤال كانه قيل قد تبين من هذا التقرير الرشد من الغي فما حال الناس بعد ذلك
فاجيب كل الناس ومرجع هذا السؤال موقع الفاء في قوله فبايع **قوله** فمعتقها او موبقها **شف** يعني ان آخر امرا حرة
على دنياه واشراها بالدنيا فقد اعتقها اعني نفسها عن اليم عقابه وان آثر دنياه على آخرته واشراها بالاخرة فقد اهلكها بان جعلها
عرضة لعظيم عذابه **قوله** فبايع جزاي مويشري بدليل قوله فمعتقها والاعتاق يصح من المشتري وقوله فمعتقها جزء بعد جزء ويجوز ان يكون
بدل البعض من قوله فبايع نفسه قيل طي المعنى بالايمان هنا شعبة كما في قوله صلع الايمان بضع وسبعون شعبة والحمد لله وسبحان الله
والصلوة والصدقة والصبر والقرآن اعظم شعبها التي لا تتحصر وتخصيص ذكرها لبيان فائدتها وفخامة شانها فبدا بالطهور وجعله
شطر الايمان اى سعبة منه ومجازه كجازه في قوله شطر المسجد الحرام اى نحوه وتوجيهه ان مانع المكلف من الطاعة موجب
لنقصان دينه كما ذكر في حديث نقصان دينهن فبارفع المانع لا يبعد ان عد من الدين وايضا طهارة الظاهر رفع الخبث والحدث
ليستعد للشروع في الطاعات كما ان طهارة الباطن اعني التوبة يفتح باب سلوك السايرين الى الله تع ولذلك جعلها في قوله تع
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وايضا من اراد الوفود الى العظماء يتحرى تطهير ظاهره من الاوضار فوافد ملك الملوك
اولى بذلك **قوله** ما يمحو الله محو الخطايا كناية عن غفرانها ويحتمل المحو عن كتاب الحفظة دلالة على غفرانها ورفع الدرجات اعلاء المنازل
في الجنة واسباغ الوضوء اسيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار المسح والغسل ثلثا واصل الوضوء من الوضاءة لانه يحسن
المتوضئ **شف** اثبت بيبويه الوضوء والطهور والوقود بالفتح في المصادر وهي يقع على الاسم والمصدر والمكان جميعا وكره من الكراهة بمعنى
المشقة والالم وقيل منها اعوزار الماء والحاجة الى طلبه وابتياعه بالثمن الغالي **قوله** وانتظار الصلوة **مظ** اذا صلى بالجماعة او منفردا
ينتظر صلوة اخرى وتعلق فكره بها بان يجلس في المسجد ينتظرها او يكون في شغله وقلبه تعلق بها **قوله** الرباط يقال رابطت اى لازمت
الثغر وهو ايضا اسم لما يربط به وسمي مكان المرابطة رباطا **قص** المعنى ان هذه الاعمال سمي المرابطة الحقيقة لانها تسد طرق الشيطان
عن النفس وتقهر الهوى وتمنعها عن قبول الوساوس فتغلب بها حزب الله جنود الشيطان وذلك سر الجهاد والاكبر اذ الحكمة
في شرع الجهاد تكميل الناقصين ومنع عن الفساد والاغواء **قوله** فذلكم الرباط فيطل فيما ذكر معنى ما يروى رجعنا عن الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر فان اسم الاشارة يدل على بعد منزلة المشار اليه وكذا ابقاع الرباط المحلى باللام الجنسية خبرا مع الاشارة
اى هذا الذي يستحق ان يسمى رباطا كقوله ذلك الكتاب كان غيره لا يستحق الاسم لما فيه من قهر اعدى عدو الله اعني النفس والشيطان
ولزيادة التقرير والتاكيد كرر **قوله** فاحسن الوضوء الفاء بمنزلة ثم في الدلالة على تراخي الرتبة فدلت على ان الاجادة في الوضوء
من تطويل الغرة وتكرار المسح والغسل ثلثا ومراعاة الآداب من استقبال القبلة والدعاء المأثور عند السلف وغيرها افضل من

من اداء ما وجب مطلقا وحزت خطاياه تمثيل وتصوير لبراءته لكن هذا العام خصص بالصغاير **قوله** حتى يخرج
من باب المجاز كقولك اهنت المنكر حتى خرج الكبر من راسه **قوله** اذا توضأ العبد اى اراد الوضوء فغسل **قوله** خرج جواب
اذا **قوله** نظر اليها الى سببها اطلاق لاسم المسبب على السبب مبالغة **قوله** فلما غسل يديه الخ قيل ذكر لكل عضو ما يخص به من
الذنوب وباين بلها عن العضو والرجه مشتمل على العين والانف والفم والاذن فلم خصت العين بالذكر اجيب بان العين
طليعة القلب ورائد فاذا ذكرت اغنت عن سايرها والضمير في مشتها للخطيئة ونصبت بنزع الخافض او يكون مصدرا اى
مشت المشية كقوله صلع واجعل الوارث منا اى اجعل الجعل وقوله بعينيه ويداه ورجلاه كلها تاكيدات تفيد مبالغة
في الازالة **قوله** صلوة مكتوبة اى مفروضة **تو** وخشوعها خشية القلب والزام البصر موضع السجود وجمع الهمة لها والاعراض عما سواها
ومن الخشوع ان يستعمل الآداب فيتوقى كف الثوب والالتفات والعبث والتشاوب والتمطي ونحوها **قوله** اكتفى بذكر الركوع
من السجود لانهما ركنان يتعاقبان فاذا حاث على احسان احدهما فقد حث على احسان الآخر وفي تخصيصه بالذكر تنبيه على ان
الامر فيه فافتقر الى زيادة توكيد لان الراكع يحمل نفسه في الركوع ويحامل في السجود وعلى الارض والاول ان يقال انما خص الركوع
بالذكر لاستتباع السجود اذ لا يستقل عبادة وحده بخلاف السجود فانه يستقل عبادة كسجدة التلاوة والشكر **قص** تخصيص
الركوع لانه من خصايص المسلمين فاراد التحريض عليه ولعل هذا في الاغلب لقوله تع في شان مريم واسجدي واركعي مع الراكعين
ولان كون موسم ركوع **قوله** كانت كفارة لما قبلها من الذنوب قال الامام النووي معنى كانت كفارة لما قبلها ان الذنوب كلها يغفر
الا الكباير فانها لا يغفر وليس المعنى ان الذنوب يغفر عالم تكن كبيرة فان كانت كبيرة لا يغفر شيء من الصغاير فان هذا وان كان محتملا
فلا يذهب اليه قال العلماء ان هذا الحديث وما اشبهه صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من الصغاير كفره واضاف كبيره ولم
يصادف صغيرة رجونا ان يخفف من الكباير والا كتب له بحسنات ورفع به درجات **قوله** عالم يبوات كبيرة **تو** اثبات يات
على بناء الفاعل في كتاب المصابيح غير سديد لان الحديث من مفاريد مسلم والمرجوع اليه من الايتاء وان كان بمعنى من
قوامهم اتى فلان ما يحمد او يذم فالاكثر على ان معناه لم يرتكب ما يستوجب به العقاب والمعنى عالم يعمل كبيرة ووضع الايتاء موضع
العمل لان العامل يعطى العمل من نفسه ويحتمل ان يكون معنى بناء المفعول عالم يصب بكبيرة من قوامهم اتى فلان في بدنه اى اصابته
على والواو في وذلك الدهر كله للحال وذا والحال المستمرة في جزكانت وهو كفارة **شف** المشار اليه اما يكفر الذنوب اى يكفر الصلوة
للمكتوبة الصغار لا يختص بفرض واحد بل فرايض الدهر يكفر الصغار واما معنى عالم يوت اى عدم الاتيان بالكبيرة في الدهر
كله مع الاتيان بالمكتوبة كفارة لما قبلها واما ما قيل ان المكتوبة يكفر ما قبلها ولو كان ذلك ذنوب العمر والوجه هو الاول لما ورد
الصلوات الخمس مكفرات ما بينهن ما اجتنب الكباير وانتصب الدهر بالظرفية اى وذلك مستمر في جميع الدهر **قوله** فاوفى عطف
على سبيل البيان على المبتدا اى صب عليها **قوله** واستنثر مع الجمهور على ان الاستنثار هو اخراج الماء من الانف بعد الاستنشاق
وهو جذب الماء بالنفس الى الانف ويدل عليه الرواية الاخرى استنشق واستنثر فجمع بينهما وهو ماخوذ من النثر طرف الانف
وقد اجتمعا على كراهة الزيادة على الثلث المستوعبة للعضو واذا لم يستنشق الا بغرفتين فهي واحدة ولم يذكر العدد في مسح
الراس فلفظ الاكتفاء بالواحدة وانما قال نحو ولم يقل مثل لان حقيقة مماثله وضوء صلع لا يقدر عليها غيره وفيه استحباب ركعتين

عقيب كل وضوء وهي سنة موكدة قال جماعة من اصحابنا ويفعل هذه الصلوة في اوقات النهي وغيرها لان لها سببا ولو صلى فريضة او نافلة مقصودة حصلت له هذه الفضيلة كما يحصل تحية المسجد بذلك والمراد بقوله لا يحدث انه لا يحدث نفسه بشئ من امور الدنيا وما لا يتعلق بالصلوة ولو عرض لحديث فاعرض عنه عفي له ذلك وحصلت الفضيلة لانه تجاوز عفا عن هذه الامة الخواطر التي يعرض ولا يستقر **قوله** عقبة ابن عامر الجهني كان واليا على مصر لمعوية ثم عزله ومات بها **قوله** مقبل عليها بقلبه المراد منه الذات اي مقبلا عليها بظاهره وباطنه خاشعا ومعنى وجبت انه تم يدخل الجنة بفضله بحيث لا يخالف وعن البتة ومقبل وجد بالرفع في الاصول في بعض النسخ مقبلا منصوبا على الحال ولكونه مرفوعا مشكل لكونه اما صفة لمسلم على ان من زائدة فيه فصل واما خبر مبتدا محذوف والجملة حال وهو ايضا بعيد لعدم الواو والا ان يجعل من قبيل قوله الى قوله والاولى انه فاعل تنازع فيه الفعلان من باب التجريد مبالغة **قوله** ما منكم من احد من الثانية زايدة والاولى بيانية والجار والمجرور حال على ضعف **قوله** ثم يقول اشهد الخ قول الشهادتين عقيب الوضوء اشارة الى اخلاص العمل لله وطهارة القلب من الشرك والرياء بعد طهارة الاعضاء من الحدث والخبث ح سيجب ان يقول عقيب الوضوء كلما الشهادة وهذا متفق عليه وينبغي ان يضم اليها ما جاء في رواية الترمذي اللهم اجعلني من المتطهرين ويضم اليه ما رواه النسائي في كتاب العمل اليوم والليلة مرفوعا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك استغفرك واتوب اليك قال اصحابنا يستحب هذه الاذكار للمغتسل ايضا **قوله** يدخل من ايها شاء الاظهر انها استينافية لصحة قيام ليدخل مقامها **قوله** غرا محجلين ف جمع الاغر وهو الابيض الوجه المحجل من الدواب التي قوائمها بيض ماخوذ من الحجل وهو القيد كانها مقيدة بالبياض واصل هذا في الخيل ومعناه انهم اذا دعوا على راس الاشهاد والى الجنة كانوا على هذا الصفة وانتصابها على الحال ويحتمل ان يكون غرا معمولا ثانيا ليدعون كما يقال فلان يدعى ليثا والمعنى انهم يسمون بهذا الاسم لما يرى عليهم من اثار الوضوء والمعنى هو الاول يدل عليه قوله صلعم ياتون يوم القيمة غرا محجلين لانها العلامة الفارقة بين هذه الامة وساير الامم فيبطل لا يبعد التسمية باعتبار الوصف الظاهر كما يسمى الرجل بحمزة باعتبار المناسبة وهو اظهر لان القصد هو الشهرة والتمييز في الاصل المستعار منه وقد ضرب بها مثلا في المعاني قال مروان بن ابي حفصة تشابه يوماه علينا فكلا فما نحن ندري اي يوميه افضل ايوم نداه الغمر او يوم بؤسه وما منها الا اغر محجل **قوله** ان يطيل غرته اي يطيل غسل غرته بان يوصل الماء من فوق الغرة الى نحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا **قوله** تبلغ الحلية ضمن تبلغ معنى تمكن وعدى بمن اي تمكن من المؤمن الحلية مبلغا يتمكن الوضوء قال ابو عبيد الحلية ههنا التحجيل يوم القيمة من اثر الوضوء **تو** واعترض بعضهم على ابي عبيد بان الحمل على قوله يحلون فيها من اساور من ذهب اولى وهو غير مستقيم اذ لا مرابطة بين الحلية والحلي فان الحلية السوار والحلي التزين ويمكن ان يجاب بانه مجاز عن ذلك لانه حلية تحلية اذا البسته للحلية وجعلها على حلي كلحية ولحى وديباج ويضم و يطلق الحلية على الصفة ايضا **مح** قد استدلوا بالحديث على ان الوضوء من خصايص هذه الامة زادها الله شرفا وقال آخرون ليس الوضوء مختصا والمختص الغرة والتحجيل لقوله عم هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي ورد بانه حديث الضعف على انه يحتمل اختصاص الانبياء دون الامم **قوله** استقيموا ق ص الاستقامة اتباع الحق والقيام بالعدل وملازمة المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية ومخلص عن الظلمات الانسية وايد الله من عنده واسلم

شيطانه بيده وقليل ما هم فاخبرهم بعد الامر بذلك انكم لا تقدرون على ايفاء حقه والبلوغ الى غايته كيلا يتغلوا عنه فلا يتكلوا على ما ياتون به ولا يايسوا من روح الله فيها تذرون عجزا وتقصيرا وقيل معناه لن تحصوا ثوابه **عب** الاحصاء التحصيل بالعد ماخوذ من الحصا لاستعمالهم ذلك فيه كاعمادنا على الاصابع قيطل ولن تحصوا معرضه بين المعطوفين لما امرهم بالاستقامة وهي شاقة تدارك بقوله لن تحصوا رخصة ورافة كما ورد فاتقوا الله ما استطعتم بعد قوله اتقوا الله حق تقاته وقولهم يا رسول الله من يقوى على هذا ثم بينهم صلعم على ما يتيسر لهم من ذلك بقوله واعلموا اي ان لم تطيقوا ما امرتم فحي عليكم ان تلزموا بعض ذلك وهي الصلوة الجامعة لكل عبادة من القراءة والتسبيح والتهليل والاسال عن كلام الغير والمحظورات وهي معراج المؤمن واقيموا حدودها لا سيما مقدمتها التي هي شطر الايمان فحافظوا عليها ادلا يتحافظ عليها الا كل مؤمن وفي ذكر الصلوة اشارة الى نهي الفحشاء وفي ذكر الوضوء الى تطهير الظ **قوله** الا مؤمن المراد الجنس والتنوين للتعظيم **قوله** من توضاء على طهر حس بجديد الوضوء مستحب اذا كان قد صلى بالوضوء الاول وقد كرهه قوم اذا لم يصل بالوضوء الاول صلوة **قوله** ومفتاح الصلوة الطهور فكما لا ياتي الصلوة بدون الوضوء كذلك لا ينبغي دخول الجنة بدون الصلوة وفيه دليل لمن يكفر تارك الصلوة وانها الفارقة بين الايمان والكفر وقال غيره مر حث عليها وانها مما لا يستغني عنه قط **قوله** لا يحسن الطهور قد فسر احسان الوضوء في الفصل الاول وفيه اشارة الى ان السنن والآداب مكملات للواجبات ترجى بركتها وفي فقدانها سد باب الفتوحات الغيبية وان بركتها ترى الى الغير كما ان التقصير فيها يتعدى الى الحرمان فتامل ايها الناظر اذا كان رسول الله صلعم يتاثر من مثل تلك الهنة فكيف بالغير من صحبة اهل البدع اعاذنا الله منها ورزقنا صحبة الصالحين **قوله** عدهن هذا ضمير لهم بقرينة ما بعده كقوله تم فسويهن سبع سموات والمغفرة هنا قوله التسبيح الجعل الحد ضعف التسبيح لانه جامع لصفات الكمال من التبوتية والسلبية والتسبيح من السلبية **قوله** في يدي اي اخذ اصابع يدي وجعل يعقد بها في الكف خمس مرات على عدد الخصال **قوله** يملا اي الثواب ان قدر جسما والتكبير ان نفي من الغير الكبرياء والعظمة لان افعل يحمل على المبالغة والكبرياء بالله تم فيمتلي العارف عند ذلك هيبة وجلا لا فلا ينظر الى ما سواه **قوله** اذا توضاء العبد اراد او اذا استنثر خص الاستنثار لان القصد الى الخروج الخطايا فهو مناسب للاستنثار لانه اخراج الماء من اقص الانف وصلوته نافلة اي زايدة على تكفير السيات وهي رفع الدرجات **قوله** اني المغيرة المغيرة بفتح الباء وضمها وكسرها ثلث لغات والكسر قليلة والدار منصوب بالاختصاص والنداء لانه مضاف والمراد بالدار على الوجهين الجماعة والاهل ويحتمل على الاول المنزل والاستثناء بقوله ان شاء الله مع ان الموت لا شك فيه للعلماء اقوال والاظهر انه وارد على التبرك كما في قوله تم لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقال الخطابي وغيره ان ذلك من عادة من يحسن الكلام به وقال ايضا في الحديث ان السلام على الاموات والاحياء سواء في تقديم السلام على عليكم والثاث ان الاستثناء عايد الى اللحوق بالمكان المتبرك لانه مشكوك فيه **قوله** دت تمنى رؤيتهم في الحيوة وقيل بعد الموت واتم اصحابي وليس فيها لاخوتهم ولكن ذكر لهم مزية لهم بالصحبة على الاخوة فهم اخوة وصحابة واللاحقون اخوة فقط انما المؤمنون اخوة فقط ولعل الظ ان يجعل على اللاحقين بعد موته صلعم فان قلت فاي اتصال لهذا الارادة بذكر اصحاب القبور قلت عند تصور السابقين يتصورا للاحقون او كشف له صلعم عالم الارواح فشاهد الارواح المجردة السابقين منهم واللاحقين

ظ لاتحافظ
ودت
شطاه

وسوالهم بقولهم كيف تعرف اى فى المحشر مبنى على انك تميزت رؤيتهم فى الدنيا وانما يتمشى عالم يمكن حصوله فاذن كيف تعرفهم
فى الآخرة وانما حملنا على الاخرة ليطابق قوله غرا محجلة لظهور سماح قوله ارايت اى اخبرنى قوله لوان رجلا اى رجلا ما من الرجال
اسم ان وما بعد خبره وجواب لو لا يعرف والهمزة للتقرير قوله بين ظهرى خيل الظهر يجمع فى النهاية اقاموا بين ظهرانيهم اى اقاموا
بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكتوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة
بين القوم مطلقا قوله بهم السود وصل البهيم الذى لا يخالط لونه لون سواه قرنه بالدهم مبالغة فى السواد قوله وانا فرطهم اى متقدمهم
الى حوضى فى يوم المحشر يقال فرط يفرط فهو فارط اذا سبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية قوله انا اول الخ
اشارة الى مقام الشفاعة كما ورد فى قوله فيؤذن لى عليه فاذا رايته وقعت ساجدا الى قوله فيقول لى ارفع محمد الحديث قوله
كيف تعرف اى كيف تميز ليستقيم تعلق من به اى كيف تميز امتك من بين سائر الامم وفيما بين نوح بيان للامم حال منه اى الامم
كائنة فيما بين نوح ولو قيل هو ظرف ليعرف لرجع المعنى كيف تعرف امتك فيما بين نوح لم يكن لقوله من الامم معنى واما خص
نوحا مع ان الانبياء قد بعثوا قبله لشهرته او للتغليب والى قوله الى امتك للانتهاء اى منتهيا الى امتك قوله يتوضؤن
ويسعى لم يات بالوصفين تفصيلا وتميزا كالاول بل اتى بهما مدحا لامته وابتهاجا بما او توا من الكرامة باب ما يوجب الوضوء قوله
لا تقبل صلوة من احدث قوله المعنى لا تقبل الله صلوة بلا وضوء الا اذا لم تجد الماء فيقوم التيمم مقامه فان لم تجد التراب ايضا
يصلى فرض الوقت ثم ان مات قبل وجدان الماء والتراب لم يأثم وان وجد قضى قوله ومن غلول الغلول الخيانة من الغنيمة والمراد
هنا الحرام قرن عدم قبول الصدقة من الحرام بعدم قبول الصلوة دون الوضوء ايذانا بان التصدق تزكية للنفس من الاوضار
وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك ومن ثم صرح بالطهور وسر المبالغة فى الظهر هو قوله رجلا من اذى قص كثير المذى من اذى والشافعى
قولان فيما اذا خرج غير معتاد من احد السبيلين كالدم والمذى احدهما انه يتعين غسله ولا يجزئ الاقتصار على الحجر لهذه
وخصوصا فى المذى للزوجة وانتشاره ويعضد ظاهر هذا الحديث والثانى جواز الاقتصار نظرا الى المخرج والمراد بالامر
بالغسل ان يتقلص فلا يصيب عروقه وينقطع المذى قوله فكنت استحيى قو لان مثل ذلك مما لا يكاد يفصح به اولو الاحلام خصوصا
بحضرة الاكابر وانما امر بالغسل لاحتمال انهم كانوا لا يتنزهون عن المذى تنزههم عن البول ولا يرونه بمثابة البول فى وجوب
التطهر منه فامرهم صلعم بالغسل وفيه دليل على نجاسته قوله توضؤا مما مست النار الوضوء فى اللغة غسل بعض الاعضاء وتنظيف
الوضاءة والشرع نقله الى الفعل المخصوص وقد جاء هنا على اصله والمراد منه ومن نظائره غسل اليدين لازالة الزهومة توقيفا
بينه وبين حديث ابن عباس وام سلمة ومنهم من حمله على المعنى الشرعى وزعم انه منسوخ بحديث ابن عباس وانما يتقرر ذلك ان
لو علم تاريخهما وتقدم الاول لا يقال الاصحية ابن عباس متاخرة لان تاخر الصحبة لا يدل على تاخر الرواية الا اذا كان صحبة المتاخر
بعد وفاة المتقدم او غيبته بخلاف ما لو اجتمعا قيل وقد صرح ابن الصلاح فى كتابه بالنسخ حيث قال بما يعرف به النسخ قول الصحابى
كان اخر الامرين من رسول الله صلعم ترك الوضوء مما مست النار من لحوم الابل الوضوء من اكل لحم الابل واجب عند احمد بن حنبل وعند
غيره المراد منه غسل اليدين لما فى لحم الابل من رائحة كريهة ودسومة غليظة بخلاف لحم الغنم قوله فى مرابض الغنم جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء
وهو موضع بروض الغنم وسمى للغنم بمنزلة الاضطجاع للانسان والبروك للابل وكره الصلوة فى مبارك الابل لما لا يؤمن من نفارها

قلص وقلص وتقلص كله بمعنى انضم وانزوى ص

وحدثنا بحى فى آخر الفصل الثالث

فيلحق

فيلحق المصلى الضرر من صدمة وغيرها فلو يكون له حضور قوله فلا يخرجن قيل يوهم ان حكم غير المحدث بخلاف المسجد لكن اشيرة
الى ان الاصل ان يصلى المؤمن فى المسجد لانه مكانها فعلى المؤمن ملازمته اقامة الجماعات فى المساجد قوله حتى يسمع حس معناه
حتى يتيقن الحدث لان اسماع الصوت او وجدان الريح شرط اذ قد يكون اصم فلا يسمع الصوت وقد يكون اخشم فلا يجد الريح
وينتقض طهره اذا تيقن الحدث قال الامام فى الحديث دليل على ان الريح الخارجة من احد السبيلين يوجب الوضوء وقال
اصحاب ابى حنيفة خروج الريح من القبل لا يوجب الوضوء وفيه دليل على ان اليقين لا يزول بالشك فى شئ من امر الشرع
وهو قول عامة اهل العلم قوله ان له دسما جملة اسمية فيفيد للتمضمض وفيه اشعار بان التمضمض مناسب له وقيل
المضمضة بالماء مستحبة عن كل ما له دسومة اذ يبقى منه فى الفم بقية يصل الى باطنه فى الصلوة فعلى هذا ينبغى ان يتمضمض كل
ما خيف منه الوصول الى البطن طرد اللعلة ويؤيد حديث السويق قوله عما اصنعه الضمير راجع الى المذكور وهو الصلوات
الخمس بوضوء واحد والمسح على الخفين وعما تيمرا وحال من الفاعل قدم اهتماما بشرعية المسئلتين فى الدين واختصاصا بهما
لزعم من لا يرى جواز المسح على الخفين وفيه دليل على ان من قدر ان يصلى صلوات كثيرة بوضوء واحد لا يكون صلوته الا ان يغلب عليه الاحتمال
قوله بالصهباء موضع قرب من خيبر قوله دعا بالازواد اى طلب ما كان معه من الزاد ليأكلوا قوله فثرى اى بل من الثرى التراب
الندى التى تحت التراب الظاهر فقال ثرى التراب تثرية اذا رش عليه الماء والسويق ما يحرش من الشعير والحنطة وغيرهما للزاد
قوله لا وضوء نفى جنس اسباب التوضى واستثنى منه الصوت والريح والنواقض كثيرة ولعل ذلك فى صورة مخصوصة فلذا دفع
جنس الشك واثبات اليقين اى لا ينتقض عن شك مع سبق ظن الطهارة الا بيقين الصوت او الريح وتخريجها ظ سمى
الدخول فى الصلوة تحريما لانه يحرم الكلام والاكل والشرب وغيرها على المصلى فلا يجوز الدخول فى الصلوة الا بالتكبير
مقارنا به النية والتحليل جعل الشئ المحرم حلالا وسمى التسليم به لتحليل ما كان محرما على المصلى لخروجه عن الصلوة وهو واجب
عند الشافعى مستحب عند ابى ح اذ لو خرج عن الصلوة بما ينقض بعد ما جلس فى اخر الصلوة بقدر التشهد تمت فيه
شبه الشروع فى الصلوة بالدخول فى حرم الملك الكريم المحمى عن الاغيار وجعل فتح باب الحرم بالتطهير عن الادناس والاوضار
وجعل الالتفات الى الغير والاشتغال به تحللا تنبيها على التكميل بعد الكمال قوله ولا تؤتوا النساء لعل وجه الاتصال بين هاتين
الهنيتين ان الله تم اذا لم يجوز للعبد المؤمن هذا القدر من الهنات ومنعه من التقرب اليه بسببها فاظنك بتلك العظيمة
الشنعاء ومن ثم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين معترضا بين المفسر وهو قوله نساؤكم حرث لكم والمفسر وهو قوله فاتوا حرثكم
من حيث امركم الله قوله انما العينان اى العينان كالوكاء للسة شبه عين الانسان وجوفه ودبره بقربة لها فم مشدود بالخيط
وشبه ما يطلقه من الغفلة عند النوم بحل ذلك الخيط من فم القربة وفيه تصوير نفع صدور هذه الغفلة ص الوكاء
ما يشد به الشئ والمعنى ان الانسان اذا تيقظ امسك ما فى بطنه فاذا نام زال اختياره واسترخت مفاصله فلعله يخرج
ما ينقض طهره وذلك اشارة الى ان نقض الطهارة بالنوم وسائر ما يزيل العقل ليس لانفسها بل لانها مظنة خروج
ما ينقض الطهر به ولذلك خص نوم مكئ المقعد من الارض قوله السة حلقة الدبر اصله سئة على فعل حذف عينه
ويروى الست محذوف اللام قوله تخفق رؤسهم الخفقة النعسة الخفيفة ومعنى تخفق رؤسهم يسقط اذقانهم على صدورهم

وقيل سوء الخلق وهو الاضطراب قوله سئل رسول الله صلعم قو قيل ما رواه طلق منسوخ بما رواه ابو هريرة لانه اسلم بعد
قدوم طلق وذلك ان طلقا قدم النبي صلعم وهو يبني مسجد المدينة وذلك في السنة الاولى من الهجرة واسلم ابو هريرة عام خيبر في السنة
السابعة وادعاء النسخ فيه مبني على الاحتمال وهو خارج عن الاحتياط الا ان يثبت ان طلقا توفي قبل اسلام ابي هريرة او رجع الى
ارضه ولم يتوله صحبة بعد ذلك وما يدري هذا القايل ان طلقا سمع هذا الحديث بعد اسلم ابي هريرة وذكر الخطابي ان احمد
بن حنبل كان يرى الوضوء من مس الذكر وكان ابن معين يرى خلاف ذلك وذلك دليل ظاهر على ان لا سبيل الى معرفة الناسخ
والمنسوخ منها فيظل فاذن الاخذ بالاحوط اولى مط قال محي السنة في حديث طلق انه منسوخ وهو قول الخطابي وعلى تقدير
تعارضها يعود الى قول الصحابة قال علي وابن مسعود وابو الدرداء وعمار ان المس لا يبطل وبه اخذ ابو حنيفة وقال ابن ابي ليلى وابن
عباس وسعد بن ابي وقاص وابو هريرة وعائشة انه يبطل وبه اخذ الشافعي قوله الا يضعة منه البضعة فظهر من اللحم قوله
بعد قدوم طلق اي بعد قدومه من المدينة الى بني حنيفة من اليمامة قوله اذا افضى اي وصل وهو لازم عدي بالباء وقد يتعدى
حط يحتج به من يذهب الى ان الملامسة المذكورة في الآية معناها الجماع دون اللمس بسائر البدن الا ان ابا داود ضعفه
وقال هو منقطع لان ابرهيم التيمي لم يسمع من عائشة مط اختلف العلماء في المسئلة قال ابو حنيفة المس لا يبطل بدليل هذا
الحديث وقال الشافعي واحمد يبطل بمس الاجنبيات وعند مالك يبطل بالشهوة والا فلا قوله ومسح يده يمسح بكر الميم الكساء
والجمع امساح ومسوح وفيه دليل على ان كل ما مسته النار لا يبطل الوضوء قوله قال اشهد في اشهد معنى القسم فلهذا ادخل اللام
في قد جوابا له اي والله لقد كنت وفيه دليل على اثبات هذه الدعوى عند الحلاف فيها بين الصحابة واما ضمن الشهادة معنى
القسم لان الشهادة اخبار عن مواطاة القلب اللسان واعتقاد ثبوت المدعى قوله بطن الساة يعني الكبد وما معها من القلب
وغيرها قوله فذراعا ساكنة الفاء في فذراعا للتعاقب كما في فوكز فلك الاسل فالاسل وما في ماسكت للمدة المعنى ناولتني
ذراعا عائبت ذراعا الى ما لا نهاية له ما دمت ساكتا فلما قطعت انقطعت قوله وجسها بيده ثه التجسس التفتيش عن بواطن الامور
وقوله من الملامسة اي التي ذكرها الله سبحانه في قوله او لامستم النساء وقوله ومن قبل الخ تفريع على ما اصله من قبيل اي اذا
اي اذا كان التقبيل والجس من الملامسة فليلزم ان يتوضأ من قبل او جس والترتيب مفوض الى ذهن السامع قوله
من قبل الرجل الخ اي يجب منها الوضوء وفي تقديم الخبر على المبتدا المعرف اشعار بالخلاف ورد على من يقول ليس حكم التقبيل
والجس حكم سايرالنواقض فرد وقيل ليس حكمه الا كحكمها فيكون من قصر القلب ماب آداب الخلاء قوله
اذا التيمم الغائط ثه الغائط في الاصل المطمئن من الارض ومنه قيل لموضع قضاء الحاجة الغائط لان العادة ان يقضي في
المنخفض لانه استره ثم اتسع حتى اطلق على النجو نفسه قوله ثم قوا او غربوا حس هذا الخطاب لاهل المدينة ولمن كانت قبلته
على ذلك السمت فاما من كانت قبلته الى جهة المشرق او المغرب فانه ينحرف الى الجنوب او الشمال قال الشافعي وجماعة الصحابة
الخ من مصل من ملك او انسي او جني فاذا قعد مستقبل القبلة او مستدبرها ربما يقع بصر مصل على عورته واما الابنية
فليس فيها ذلك لان الحشوش لا يحضرها الا الشياطين قوله واما في البنيان فلا باس مط هذا مذهب الشافعي وعند
ابي ح يستوي الصحراء والبنيان في حرمة الاستقبال والاستدبار قوله ان نستنجي بأقل من ثلثة الاستنجاء قطع النجاسة من مخرج

الشجرة والجاها واستجاها اذا قطعها من الارض ورجيع فعيل بمعنى مفعول والمراد الروث او العذرة لانه رجع اي رد من حال
الى حال اخرى وكل مردود رجيع مط النهي عن الاستنجاء نهي تنزيه وكراهة لا تحريم والاستنجاء بثلثة احجار واجب عند الشافعي
وان حصل النقاء باقل وعند ابي ح النقاء معتبر لا العدد قوله او بعظم لا يجوز الاستنجاء بعظم بيتة او بذكاة قيل علة النهي ملاسة
العظم فلا يزيل النجاسة وقيل علة انه يمكن مصه او مضعه عند الحاجة وقيل قوله ان العظم زاد اخوانكم من الجن قوله من الخبث
والخبائث الخبث بضم الباء جمع خبيث والخبائث جمع الخبيثة يريد ذكور ان الشياطين واناثهم ويروى بسكون الباء ويراد به
الكفر والخبائث الشياطين وخص الخلاء لان الشياطين تحضر الاخلية لانه يحضرها ذكر الله تع الخبث ساكن الباء فانه مصدر
خبث الشئ يخبث خبثا وفي ايراد الخطابي هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يرويها الرواة نظر لان الخبيث اذا جمع يجوز
اسكان الباء للتخفيف كما في سبل وغيرها من الجموع وهذا مستفيض في كلامهم لا يجوز انكاره الا ان يزعم ان ترك التخفيف اولى لئلا
يشبه بالخبث الذي هو المصدر قوله وما يعذبان في كبير حس معناه انهما لا يعذبان في امر يسير ويكبر عليهما الاحتراز عنه فانه كبير
عليهما الاستتار عند البول وترك النميمة ولم يرد ان الامر فيهما هين غير كبير في امر الدين نه وكيف لا يكون كبيرة وهما يعذبان فيه
لا يستنثر من البول في الغربين والغايق والنهاية يستنثر بنون بين الثاء من الاستنثار وروي واهذا الحديث في باب
النزع الثاني وفي الغربين الاستنثار الاجتذاب مرة بعد اخرى يعني الاستبراء قال الليث النزحذب في جفوة قيل هذا
سر الذي ساعد عليه المعنى لا الاستنثار وعليه كلام الشيخ محي السنة كما سيجيء آنفا قوله الجريدة السعفة التي جردت عنها الخوص اي قشرته وكل
قشرت عن شئ فقد جردته وقوله لعله ان يخفف شبه لعل بعسى وراق بان في خبره قال المالكي الرواية يخفف عنهما على التوحيد
والتانيث وضمير النفس فيجوز اعادة الضمير في لعله وعنها الميت باعتبار كونه انسانا ونفسا ويجوز ان يكون الاول ضمير الشان
وفي عنها للنفس وجاز تفسير الشان بان في صلتها مع انها في تقدير المصدر لكونها في حكم جملة لاشتمالها على سند ومسند اليه ولذلك
سد مسد مفعولي عسى وحسب في ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وجوز على قول الاخفش ان يكون ان زايدة مع كونها ناصبة لزيادة الباء
ومن قال لعل الظاهر ان يكون الضمير مبهما يفسره ما بعده كقوله تع وما هي الا حيوتنا الدنيا ثم وضع الضمير موضع المبتدا لان الخبر يدل
عليه والرواية بتثنية الضمير عنهما لا يساعد على الاحد التاويل قوله وقسمها بنصفين مع قسمها بنصفين حال والباء زائدة واما وضعها على
قيل انه صلعم سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى ان يبسا وقد ذكر مسلم في آخر الكتاب في حديث جابر ان صاحبي القبرين
اجيب شفاعتي ان يرفه ذلك عنهما ما دام القضيبان رطبين وقيل يحمل انه كان يدعو لهما تلك المدة لانها بتسبحان ما دامتا رطبين
وليس للياس تسبيح كذا مذهب كثيرين او الاكثرين من المفسرين في قوله تع وان من شئ الا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شئ حي ثم
قالوا صحة كل شئ بحسبه فصحة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة
ام فيه دلالة على الصانع فيكون تسبيحها بصورة حاله والمحققون على انه تسبيح حقيقة وقد اخبر الله تع عنه في قوله وان منها
لما يهبط من خشية الله واستحب العلماء قراءة القرآن عند القبر لهذا الحديث اذ تلاوة القرآن اولى بالتخفيف من تسبيح الجريد
وقد ذكر البخاري ان بريدة بن الخصيب الصحابي اوصى ان يجعل في قبره جريدتان فكانه تبرك بفعل مثل فعل الرسول صلعم وقد انكر
الخطابي ما يفعله الناس على القبور من الاخواص ونحوها متعلقين بهذا الحديث وقال لا اصل له وفي الحديث اثبات عذاب القبر

كما هو مذهب اهل الحق وفيه نجاسة الابوال وفي الرواية الاخرى لا يستنزه من البول وسوء غلظ وفيه تحريم النميمة لا يستمع قول كان
فانه يدل على الاستمرار وفيه ان عدم التنزه من البول يبطل الصلوة وتركها كبيرة بلا شك قوله انفق اللاعنين حس اى الامرين الجالبين
للعن فكانهما لاعنان قوله الذي يتخلى اى تخلى الذي يتخلى او عبر عن الفعل بفاعله والمراد مرتكبهم ما اختاروه ناديا ومحفلا قوله
فلا يتنفس في الاناء لعل علة النهي تغيرها في الاناء قوله ولا يتمسح بيمينه اى لا يستنجي فان قيل كيف يستنجي بالحجر فان اخذ بيساره والذكر
بيمينه فقد مس ذكره بها وهو منهي عنه وكذلك العكس قلنا طريقه ان ياخذ الذكر بشماله ويمسحه على جدار او حجر كبير لا يستعمل يمينه في ذلك
اصلا كذا في المظهري والاشرفي قيل من دخل الخلاء والاغلب ان يبتلى مما يخرج من السبيلين فيكون النهي لمسح اليمين الى الاستنجاء
بها مختصا بالدبر ونهي للمس مختصا بالقبل ويعلم منه انه اذا اخذ الحجر باليمين ومسح بسماله ذكره عليه لم يكره قوله فليستنثر معناه
ومن استجمر تمسح بالاحجار الصغار والايتار ان يتحراه وترا ثلثا او خمسا قوله يدخل الخلاء الخلاء ممدود المتوضأ لخلو الانسان
فيه والاداوة المطهرة والعنزة اطول من العصا واقصر من الرمح فيها سنان وحملها لانه صلعم كان يبعد عن الناس بحيث لا يراونه دفعا
لضرر وغائلة ولتليين الارض الصلبة لئلا يرتد البول ويستنجي بالماء اى يزيل النجوة والعذرة به والنجوة ما ارتفع من الارض
جعل كناية عن الحدث لان صاحب الحاجة يتستر بها كما جعل الغائط عبارة عنه قوله نزع خاتمه وذلك لما كان عليه محمد رسول الله وفيه
دليل وجوب تنحية المستنجي اسم الله واسم رسوله والقرآن قوله اذا اراد البراز بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنوا به عن حاجة
الانسان يقال تبرز اذا تغوط وسماكنايتان حسنتان يتعففون عما يفحش ذكره صيانة للالسن عما يصان عنه الابصار
وكسر الباء فيه غلط لان البراز بالكسر مصدر بارز في الحرب قوله دمثا فا دمث المكان دمثا اذا لان وسهل شفا لارتيادا فعال
من الرود كالابتغاء من البغي ومنه الرايد طالب المرعى والمعنى فليطلب مكانا مثل هذا فحذف المفعول لدلالة الحال عليه خط وشبه
ان يكون الجدار الذي قعد اليه عاديا غير مملوك لاحد فان البول بضر اصل البناء ويوهي اساسه فلا يفعل ذلك في ملك احد
بغير اذنه او قعوده صلعم متراخيا عن جدم البناء فلا يصيبه البول قوله حتى يدنو يستوي فيه الصحراء والبنيان لان رفع الثوب
كشف العورة وهو لا يجوز الا عند الحاجة ولا ضرورة في الرفع قبل القرب من الارض قوله اما انا لكم خط هذا الكلام بسط
للمخاطبين وتانيس لئلا يحتشموا ولا يستحيوا عن مسالته فيما يفرض لهم من امر دينهم كالولد بالنسبة الى الوالد فيما يعن وفي
هذا بيان وجوب طاعة الآباء وان الواجب عليهم تاديب اولادهم وتعليمهم ما يحتاجون من امر دينهم بحوس تخصيص
النهي بهما يدل على ان الاستنجاء بحوض بكل ما يقوم مقام الاحجار في الانقاء وهو كل جامد طاهر قالع للنجاسة غير محترم من
مدر وخشب وخرف وخرق وسمي الاستنجاء استطابة لما فيه من ازالة النجاسة ويطهر موضعها من البدن قوله والرمة
فا الرمة بمعنى الرميم وهو العظم البالي وجمع رميم كخليل وخلة رم العظم اذا بلي نهى عنها لانها كانت مئنة وهي لجنة اولانه
للملابسة لا يقلع النجاسة قوله كانت بدا يدل على الاستمرار والعادة والاذى ما يستكرهه النفس الزكية ومنه سمي المحيض اذى فينبغي
ان يفسر الطهور بما يقابله بما يستطيبه النفس الطاهرة وقولها الخلاء فيه ايماء الى ان دخوله الخلاء كان برجله اليسرى ويفهم ان
دخوله المسجد كان بالرجل اليمنى المتضمن لقوله لطهور قوله وما كان من اذى كان تامة ومن بيانية قوله بثلثة احجار اللباء للتعدية
قوله يستطيب بالرفع مستانف على الامر قوله فانها تجزئ اى تكفي وتغني عن الماء وينوب عنه ذكر عقيب قوله يستطيب اى يزيل

النجاسة استطابة للتنفير لهذا الترجيص قوله زاد اخوانكم من الجن فيه دليل على ان الجن مسلمون حيث سماهم اخوانا لهم وانهم يأكلون
روى الحافظ ابو نعيم في دلايل النبوة ان الجن سألوا هدية منه صلعم فاعطاهم العظم والروث فالعظم لهم والروث لدوابهم
فاذن لا يستنجى بهما وروى الحافظ ابو القاسم عبد الله الحاكم في دلايل النبوة قال صلعم لابن مسعود ليلة الجن اولئك جن نصيبين سهم وضع
جاؤني فسألوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم بايل او روثة او بعرة قلت وما يغني منهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما
الا وجدوا عليه لحمه الذي كان عليه يوم اخذ ولا روثة الا وجدوا منها حبتها الذي كان فيها يوم اكلت فلا يستنجي احدكم
بعظم او روثة والضمير فانه راجع الى الروث والعظام باعتبار المذكور كما ورد في شرح السنة وجامع الاصول وبعض نسخ المصابيح
وفي بعضها وجامع الترمذي فانها فالضمير راجع الى العظام والروث تابع لها وعليه قوله ترع واخاروا التجارة وهما انفضوا اليها قوله
ستطول بله الباء للالصاق والسين للتوكيد في الاستقبال والفاء في فاجر جزاء الشرط محذوف والتقدير لعل الجبون ستمتد ملتصقا
بك ومستمرا فاذا طالت الحيوة فاجر وفيه اظهار للمعجزة باخباره عن الغيب من تغيير يحصل في الدين بعد القرن الاول وان هذي الامور
المذكورة مهمة بشانها ومن ثمة عدل الى الاسم المظهر من المضمر حيث لم يقل فاني برئ اظهارا لمزيد عنايته والغضب من عند قيل هو
معالجتها حتى يتعقد ويتحقد من قولهم جاء فلان عاقدا اذا راه تكبرا وقيل كانوا يعقدون في الحروب فارسهم صلعم بارساله
لما فيها من التانث او تقلدوا بوعية الاشبه انه نهى عن تقليد الخليل اوتار القسي لئلا يصيبها العين مخافة اختناقها به
لا سيما عند شدة الركض روى انه صلعم امر بقطع الاوتار من اعناق الخيل تنبيها على انها لا ترد شيا من قدر الله قوله ومن استجمر فليوتر
في الاستجمار بالوتر اشارة الى جواز الاستنجاء باقل من ثلثة كما هو مذهب الحنفية خط المراد ان الاستجمار بالحجر خاصة ليس بعزيمة لا يجوز
تركها الى غيرها لكنه لو استنجى بالحجارة فليجعلها وترا ثلثا او خمسا والا فلا حرج في تركه الى غيره وقال ايضا في قوله من فعل فقد
احسن ومن لا فلا حرج دليل على ان امر النبي صلعم يدل على الوجوب والا لما احتاج الى بيان شروط وجوبه بقوله لا حرج اى لا اثم
وقال ايضا في قوله فليوتر دليل على وجوب الثلث اذ لو اريد الواحد لما احتيج الى ذكر الوصف بل قيل فليسجر بواحد فلما عدل
الى الوتر علم انه قصد ما زاد على الواحد واقله الثلث قوله فان تخلل بحوران يكون شرطية والجزاء فليلفظ والشرطية جزاء للشرط الاول
وما لا عطف على ما تخلل وبحوز ان يكون موصوله مبتداء خبره فليلفظ والجملة جزاء الشرط انما امر بلفظ ما تخلل لانه ربما حرج مع
الحلال دم بخلاف ما لاك بلسانه وانما لم يجب الحرج لانه لم يثبت خروج الدم معه وان يقن حرم اكله قوله فان لم يجد خط امر بالستر
ما امكن حتى لا تكون قعوده حيث يقع عليه ابصار الناظرين فينهتك السر ويثبت عليه الدرج فيصيبه البلل فيتلوث ثيابه وبدنه
وكل ذلك من فعل الشيطان به وقصده اياه بالفساد انتهى كلامه والاستثناء في الا ان لجمع متصل اى فان لم يجد ما يستتر به الا جمع
كثيب من رمل فليجمعه ويستدبره ومعنى التقليل في قوله فان الشيطان يلعب به اذا لم يستدبر بتمكنه من وسوسة الغير الى النظر الى عورته
قوله ثم يغتسل بجوز فيه الرفع اى ثم سوف يغتسل والجزم وهو ظ والنصب على ان يجعل ثم بمنزلة الواو ولكنه يلزم ان يكون المعنى
النهي عن الجمع والبول منهي عنه سواء كان معه اغتسال او لا خط هذا اذا كان المكان صلبا اولم يكن للبول مسلك فيتوهم انه اصاب
شيا من رشاشه فانه يورث عامة الوسواس قوله لا يبولن وجه النهي ان الجحر ماوى الهوام الموذية ذوات السموم فلا يؤمن
ان يصيبه مضرة من قبل ذلك ويقال ان الذي يبول في الجحر يخشى عليه الجن وقد قتل ان سعد بن عبادة الخزرجي قتلته الجن

لانه بال في جحر بارض حوران وروى في كتب الفقه انه سمع من الجحر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فواده
والله اعلم بصحته قوله في الموارد جمع مورد وهو الماء الذي يرد الناس عليه من عين او نهر وقارعة الطريق هي الواسعة التي يقرعها الناس
بارجلهم اي يدقونها ويمرون عليها قوله يضربان الغايط الضرب في الارض الذهاب فيها والاصل فيها ان الذهاب في الارض يضربها
برجله قوله يقال ضربت الارض اذا اتيت الخلاء وضربت في الارض اذا سافرت قيل الغايط نصبه بنزع الخافض اي للغايط
ويحتمل ان يكون ظرفا اي يضربان في الارض المطمئنة للغايط فحذف المفعول له لدلالة الظرف عليه ويضربان ويتحدثان صفتا الرجلان
لان التعريف فيه للجنس اي رجلان من جنس الرجال ويجوز ان يكون خبرين لمبتداء محذوف اي هما يضربان ويتحدثان استينافا وكاشفين
حال من ضمير يتحدثان لم يكن مقرره وعلى التقادير النهي ينصب على الجميع حس لا يذكر الله بلسانه في قضاء الحاجة ولا في المجامعة بل في النفس
قال ابو عمرو وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فلم يرد واذا عطس على الخلاء الحمد لله في نفسه قاله الشعبي والحسن والنخعي قوله ان
هذه الحشوش يعني الكنف ومواضع قضاء الحاجة الواحد حش بالفتح واصله من الحش البستان لانهم كانوا كثيرا يتغوطون في البساتين
ومحتضرة اي يحضره الشياطين والجن قوله ستر مبتداء وان يضل خبره قوله ما بين ما موصوله مضاف اليها وصلتها الظرف قوله
غفرانك قوله مصدر كالمغفرة والمعنى اسالك غفرانك وقد ذكر في تعقيبه صلعم الخروج لهذا الدعاء وجهان الاول انه استغفر من الحالة
التي اقتضت هجران ذكر الله فانه كان يذكر الله في ساير حالاته الا عند الحاجة الثاني انه وجد القوة البشرية قاصرة عن الوفاء
بشكر ما انعم الله عليه من تسويغ الطعام والشراب وترتيب الغذاء على الوجه المناسب لمصلحة البدن الى اوان الخروج فلجاء الى
الاستغفار اعترافا بالقصود عن بلوغ حق تلك النعم قوله في تور التور اناء من صفر او حجارة كالاجانة يتوضاء منه والركوة اناء
صغير من جلد يشرب منه الماء والجمع ركاء قوله ونضح فرجه الانتضاح بالماء هو ان ياخذ قليلا من الماء فيرش به مذاكيره بعد الوضوء
لينفي عنه الوسواس وقد نضح عنه الماء ونضحه به اذا رشه عليه قوله قيل كان يفعل ذلك قطعا للوسوسة وقد اجاره الله تعالى
عن تسلط الشيطان لكن يفعل تعليما للامة او يفعله ليرتد البول ولا ينزل منه الشيء بعد الشيء قوله قدح من عيدان العود واحد
العيدان والاعواد واما قال من عيدان اعتبار للاجرة كرهه اعتبارا قوله لا تبل قايما مط لا تبل نهي تنزيه وعلة النهي انه يبدو
العورة بحيث يراه الناس ولا يامن من رجوع البول اليه قوله سباطة قوم السباطة والكناسة الموضع الذي يرمى فيه التراب
والاوساخ وكل ما يكنس من المنازل واضافتها الى القوم للتخصيص لا للتمليك لانها كانت مواتا مباحة حس السباطة في الاغلب
يكون مرتفعة عن وجه الارض لا يرتد فيها البول الى البائل ويكون سهلا وقيل انه صلعم لم يجد مكانا للقعود وقيل كان برجله
جرح لم يتمكن من القعود وقال الشافعي كانت العرب يستشفي لوجع الصلب بالبول قايما فلعله كان به ذلك والا فالمعتاد من فعله
صلى الله عليه وسلم قاعدا وسواء اختيار قوله فلا تصدقوه هذا يؤيد ما ذكر ان بوله قايما كان لعذر قوله منكر الحديث المنكر ما تفرد به
من ليس ثقة ولا ضابطا وقيل ما لا يعرف متنه من رواية قال ابن الصلاح الصواب ما تقدم قوله قال ما امرت الى الحديث
دلالة على انه صلعم ما فعل امرا وما تكلم بشيء الا بامر الله وان سنته ايضا مامور بها وانه لم يكن فرضا وانه كان يترك ما هو اولى به
تخفيفا وعلى الامة وان الامر مبني على اليسر قوله لما نزلت فيه اي في اهل مسجد قباء او مسجد المدينة والتطهر مبالغة يحتمل التطهير
التام ويحتمل التثليث ولذلك اجابوا بقولهم نتوضا للصلوة ونجتنب التطهر انهم لم يتوجهوا الى الحكم انفسهم لحسادة وحرص

الكنيف وهو موضع قضاء الحاجة

عليه حرص المحب للشيء ومحبة الله اياهم انه رضي عنهم ويحسن اليهم كما يفعل المحب لمحبوبه قوله فهو ذاكر اي ثناء الله اثنى
تطهركم البالغ قوله فعليكموه اي الزموا التطهر ولا تفارقوه قوله حتى الخراءة مط الخراءة بكسر الخاء والمد التخلي والقعود عند
الحاجة واكثر الرواة يفتحون الخاء مع القصر قال الجوهري الخرء بالضم العذرة والجمع خروء وقد خرى خراءة مثل كره كراهة
وجواب سلمان من الاسلوب الحكيم لم يلتفت الى استهزائه واخرج الجواب مخرج المرشد الذي يلقن السائل الجد
اي ليس هذا مكان الاستهزاء بل هو جد وحق فالواجب ترك العناد قوله ليس فيها رجيع صفة موكدة لاحجار من يليه لتوهم
من يتوهم انها مجاز وواردة على التغليب وفيه استقصاء للارشاد ومبالغة للرد على المشرك وفي بين الدرقة وضعها
اي جعلها حايلا بينه وبين الناس وبال مستقبلا اليها الدرقة الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب قوله ويحك
ويح كلمة لمن يرحم ويرفق به يقال ويح زيد وويحا له وويح له وقرضوه اي قطعوه شبه نهي هذا المنافق عن الامر بما هو معروف
عند المسلمين بنهي صاحب بني اسرائيل ما كان معروفا عندهم في دينهم والقصد فيه توبيخه وتهديده وانه من اصحاب النار فلما
عيره بالحياء وفعل النساء وبخه بالوقاحة وانه ينكر ما هو معروف بين رجال الله من الامم السالفة واللاحقة قوله انه امر من
النهي قوله او حممة حس الحمم الفحم وما احرق من الخشب والعظام ونحوها والاستنجاء به منهي لانه جعل رزقا للجن فلا يجوز افسادها
وفيه ايضا انه اذا مس ذلك المكان ونالته ادنى غمز وضغط تفتت لرخاوته فيتعلق به شيء منه متلوثا بما يلقاه من النجاسة
وفي معناه الاستنجاء بالتراب وفتات المدر ونحوها باب السواك قوله لولا ان اشق قض لولا يدل على انتفاء الشيء المبتنى
غيره والحقيقة انها مركبة من لو ولا ولو يدل على انتفاء الشيء لانتفاء غيره فيدل ههنا مثلا على انتفاء الامر لانتفاء نفي المشقة
وانتفاء النفي ثبوت فيكون الامر منتفيا لثبوت المشقة فدل على ان المندوب ليس بمامور لانتفاء الامر مع ثبوت الندبية
وايضا جعل الامر ثقيلا وشاقا عليهم وذلك انما يكون في الوجوب قوله وبالسواك نه السواك بالكسر والمسواك ما يدلك
به الاسنان من العيدان يقال ساك فاه يسوكه اذا دلكه بالسواك فاذا لم يذكر الفم يقال استاك م تستحب ان يستاك
بعود من اراك وبما يزيل التغير من الخرقة والسعد والاشنان والاصبع ان لم يكن لينة ان لم يجد غيرها عند بعض الاصحاب
ويستحب ان يبدا بالجانب الايمن من فيه عرضا ولا يستاك طولا لئلا يدمي لحم اسنانه فان خالف صح مع كراهة قيل
عرضا حال من الفم كذا في شرح الامام الرافعي قوله اذا دخل بيته قال المظهر وانما فعل ذلك رسول الله صلعم لان الغالب انه لا يتكلم
في الطريق والفم يتغير بالسكوت فيستاك ليزيله وهو تعليم منه لامته فمن سكت ثم اراد التكلم مع صاحبه يستاك لذلك لئلا يتاذى
من رائحته قوله للتهجد من الهجود وهو النوم يقال هجدته فتهجد اي ازلت هجوده فالتهجد التيقظ ثم اطلق على الصلوة بالليل نه
يشوص فاه اي يدلك اسنانه وينقيها وقيل هو ان يستاك من سفل الى علو واصل الشوص الغسل ومن في من الليل تبعيضية
مفعول التهجد كقوله تعالى ومن الليل فتهجد به اي عليك بعض الليل فتهجد به قوله وعشر من الفطرة اي عشر خصال من سنة حس اي من
سنة الانبياء الذين امرنا ان نقتدي بهم واول من امر بها ابرهيم عم فذلك قوله تعالى واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
مح معناه انها من سنن الانبياء عم وفي بعضها خلاف في وجوبه كالختان والمضمضة والاستنشاق ولا يمتنع قرن الواجب
بغيره والتعليم سنة قوله واعفاء اللحية اعفاء اللحية توفيرها عاما على البنت اذا كثر وعفوت انا واعفيته لغتان وقص اللحية من صنع

تهجد

الاعاجم وهو اليوم شعار كثير من المشركين كالافرنج واليهود ومن الاخلاق لمن الدين من الطائفة القلندرية **قوله** الا ان يكون المضمضة الاستثناء مفرغ ونسيت ما تؤول بلم اذكر اى لم اتذكر العاشرة فيما اظن شيأ من الاشياء الا ان يكون المضمضة **قوله** مطهرة المطهرة مصدر ميمي يحتمل ان يكون بمعنى اسم الفاعل اى مطهر للفم وكذا المرضاة اى محصل لرضى الرب ويجوز ان يكون بمعنى المفعول اى مرضى للرب فيطلق يمكن ان يكون ناشئا مبجلا ومحبذا اى السواك مظنة للطهارة والرضى اى يحمل السواك الرجل على الطهارة والرضا عطف مرضاة يحتمل الترتيب بمعنى الاخبار بها وتفويض الترتيب الى الذهن فيكون الطهارة به على الرضى وان يكون استقلين اى لا يكون مستلزم الترتيب

قوله الحياء اختصر نظر كلام النوربشتي وقال في الحياء ثلث روايات بالحاء المهملة والياء التحتانية يعني به ما يقتضي الحياء في الدين كسترة العورة وترك الفواحش لا الحياء الجبلي نفسه فانه مشترك بين الناس وثانيتها الخاء بخاء معجمة وتاء فوقها نقطتان وسين مهملة الانبياء كما سبق وثالثتها الحناء بالحاء المهملة والنون المشددة وسيأتي ما يختص به وهذه الرواية غير صحيح ولعلها تصحيف لانه يحرم على الرجال خضاب اليد والرجل تشبها بالنساء واما اختضاب الشعر به فلم يكن قبل نبينا صلعم فلا يصح اسناده الى المرسلين **قوله** فيستيقظ يجوز في يستيقظ الرفع للعطف ويكون النفي منصبا عليهما معا والنصب جوابا للنفي لان الاستيقاظ مسبوق بالنوم كانه سبب وفي ايادها هكذا مطلقا اشارة الى ان ذلك كان دابته **قوله** فابداء به اى قبل الغسل استاك به تبركا وفيه دليل على ان استعمال سواك الغير برضاه غير مكروه وربما فعلت ذلك لما بين الزوج والزوجة من الانبساط **قوله** أراني اى اريت نعني في المنام متسوكا فالمفعول الاول المستتر والثاني الضمير البارز وجاز في باب علمت كون الفاعل والمفعول ضمير شيء واحد والثالث السواك ومعنى كبر قدم الاكبر **قوله** لقد خشيت جبلة الفم مفرد اى والله لقد خشيت ان يستاصل لثتي من كثرة استعمال السواك سبب وصيته جبرئيل وكثرة مداومتي عليها **قوله** ان اخفى اجفى الفرس انسحق حافره **قوله** في السواك اى في شان السواك وامره وفايدة هذا الاخبار مع علمهم بذلك اظهار الاستمام بشان السواك وقوله اكثرت عليكم المفعول محذوف اى اطلت الكلام في السواك كابنا عليكم **قوله** يستن منه الاستنان استعمال السواك وسواقتعال من الاسنان اى يمن عليها وفيه من الادب تقديم حق الاكبر من الحاضرين في السلام والشراب والطيب ونحوها وفيه ان استعمال سواك الغير غير مكروه على ما يذهب اليه بعض من يتعزز الا ان يغسله اولا ثم يعيره **قوله** ان اكبرهما الموحى به اى اوحى اليه ان فضل السواك ان تقدم من هو اكبر من الآخر قوله سبعين ضعفا مفعول مطلق او ظرف اى يفضل مقدار سبعين وضعفا تمييز اريد مثل العدد المذكور غب الضعف من الالفاظ المتضايفة كالنصف والزوج ومركب قد بين متساويين ويختص بالعدد فاذا قلت اضعفت الشيء وضعفته ضممت مثله فصاعدا فاذا قلت اعطه فلانا ضعفين فانه يجري مجرى الزوجين في ان كل واحد يضاعف الاخر فلا يخرجان عن الاثنين قال تم فانهم عذابا ضعفا سالوا ان يعذبهم عذابا غير مستعمل اللهم الا ان يقال انه اذا نوى جعل اليد آلة له ومذهب مالك ان المستعمل في الحديث طهور وكرهه مع وجود غيره لاجل الخلاف وكذا الحال عنده في الماء القليل لحلة نجاسة ولم تغيره قال ابو حامد في الاحياء وددت ان مذهب الشافعي كمذهب المالك في الماء القليل انه لا ينجس الا بالتغير اذ الحاجة ماسة اليه ومثار الوسواس اشتراط القلتين ولاجل شوق على الناس ذلك ولعمري ان الحال على ما قاله ولو كان ما ذكر شرطا لكان اعتبر البقاع في الطهارة مكة ومدينة اذ لا يكثر فيها المياه الجارية ولا الراكدة الكثيرة من اول عصر النبي صلعم الى آخر عصر الصحابة لم ينقل واقعة في الطهارة وكيفية حفظ الماء عن النجاسات وكانت

الاولى

الثانية

كوشش دندان

مثار موضع الوسوسة يعني موضع توهم النجس عنده

نجس وان قلت ولم تغيره ومنها الفرق بين ورود الماء على النجاسة وعكسه فان الماء اذا ورد عليها وان كان قليلا لم ينجس وبالعكس ينجس اذا قل من القلتين ومنها ان موضع النجاسة لا يطهر بالاحجار بل يبقى نجسا معفوا عنه في حق المصلي ومنها استحباب الغسل ثلثا فانه اذا امر بالتثليث في المتوضئ ففي المحقق اولى ومنها استحباب الاخذ بالاحوط في العبادات وغيرها ما لم يخرج الى حد الوسوسة ومنها استعمال الفاظ الكنايات فيما يتحاشى من التصريح به حيث قال لا يدري اين باتت يده ولم يقل فلعل يده وقعت على ذكره او دبره او على نجاسة والنهي عن الغمس قبل غسل اليد محمول عليه لكن الجماهير على انه نهي تنزيه لا تحريم فلو غمس لا يفسد الماء ولم يأثم الغامر **قوله** هذا في حق من بات مستنجيا بالاحجار معروقا ومن بات على خلاف ذلك فعلى ما مر سعة ويستحب ايضا غسلها لان الشيطان اذا ورد لعلى لم يكن يزول بزوال ذلك المعنى حس علق النبي صلعم عليه وسلم غسل اليدين بالامر الموهوم وما علق بالامر الموهوم لا يكون واجبا فاصل الماء واليدين على الطهارة فحمل الاكثرون هذا الحديث على الاحتياط وذهب الحسن البصري واحمد في احدى الروايتين الى الظ وواجبا الغسل وحكما بنجاسة الماء **قوله** فانه لا يدري تعليل **قوله** فليستنثر ثلثا استنثر حرك النثرة وهو طرف الانف ويجوز ان يكون بمعنى نثرت الشيء اذا فرقته وبددته **توضيح** الخيشوم اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر الخيال فاذا نام يجتمع الاخلاط ويبس عليه المخاط ويختل الحس وينتوش الفكر فيرى اضغاث احلام فاذا قام وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح وعسر الخشوع والقيام على حقوق المصلحة ثم قال التوربشتي ما ذكره هو من طريق الاحتمال وحق الادب في الكلمات النبوية ان لا يتكلم في هذا الحديث وامثاله بشيء فان الله سبحانه قد خصه بغرايب المعاني وحقايق الاشياء مما يقصر عنه باع غيره روى النووي عن القاضي عياض يحتمل بيتوتة الشيطان في الخياشيم ان يكون حقيقة فان الانف احد المنافذ الى القلب وليس عليه ولا على الاذنين غلق وفي الحديث ان الشيطان لا يفتح الغلق وجاء الامر بكظم الفم في التثاوب من اجل دخول الشيطان في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه انما يتعقد من الغبار ورطوبة الخياشيم كذا قرر ابو اسحق الشاطبي **قوله** لعبد الله زيد بن عاصم انصاري مازني من مازن بن ابي النجار قيل شارك وحشيا في قتل مسيلمة الكذاب قتل يوم الحرة شهيدا جدا ولم يشهد بدرا **قوله** بداء تفسير لقوله فاقبل بهما وادبر قال المؤلف وانما اطنبت الكلام في الحديث لان ما ذكر في المصابيح في الصحاح بلفظ لم يوجد الا في رواية مالك والنسائي واما معناه فاذكرته في المتفق عليه عقيبه وبقية الروايات انما اوردتها تنبيها على ان ما في المصابيح منها **قوله** فاكفاء منه يقال كفاءت الاناء اذا كببته واذا املته **قوله** على يديه فعند غسل اليدين لم يدخلهما في الاناء بل اكفاء الماء على يديه وعند غسل الرجلين صب الماء عليهما ففي الحديث دلالة على ان الماء في المرة الثالثة بقي على الطهارة وطهوريته غير مستعمل اللهم الا ان يقال انه اذا نوى جعل اليد آلة له ومذهب مالك ان المستعمل في الحديث طهور وكرهه مع وجود غيره لاجل الخلاف وكذا الحال عنده في الماء القليل لحلة نجاسة ولم تغيره قال ابو حامد في الاحياء وددت ان مذهب الشافعي كمذهب المالك في الماء القليل انه لا ينجس الا بالتغير اذ الحاجة ماسة اليه ومثار الوسواس اشتراط القلتين ولاجل شوق على الناس ذلك ولعمري ان الحال على ما قاله ولو كان ما ذكر شرطا لكان اعتبر البقاع في الطهارة مكة ومدينة اذ لا يكثر فيها المياه الجارية ولا الراكدة الكثيرة من اول عصر النبي صلعم الى آخر عصر الصحابة لم ينقل واقعة في الطهارة وكيفية حفظ الماء عن النجاسات وكانت

اوانى مياههم يتعاطاها الصبيان والاماء وتوضؤ عمر بماء فى جرة نصرانية كالصريح فى انه لم يعول للاعدم تغير الماء وكان استغراقهم فى تطهير القلوب وتساهلهم فى امر الظواهر قوله ثم ادخل يده اى فى الاناء قوله فاستخرجها اى اليدين من الاناء مع الماء قوله بالمقاعد موضع قعود الناس فى الاسواق وغيرها قوله فتوضأ ثلثا ثلثا اى غسل كل عضو ثلثا ثلثا واعاد قضاء رسول الله صلعم مرة مرة واخرى مرتين مرتين وثلثا ثلثا تعليما للامة ان الكل جائز وان الاكمل افضل والزيادة على الكمال نقصان وخطاء وظلم واساءة كما سيرد قوله اذا كنا بماء بالطريق الظرف الاول خبر كان والثانى صفة ماء اى كنا نازلين بماء كائن فى طريق مكة وتعجل بعنى استعجل يعنى طلبوا تعجيل الوضوء عند فوات العصر فتوضأوا عاجلين قوله ويل للاعقاب الخ ويل للاعقاب الخ هذه قاعدة مستمرة فى الشرع فمتى كل ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والسواك والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وترجيل الشعر وسوشطه ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلوة وغسل اعضاء الطهارة والخروج من الخلاء والاكل والشرب والمصافحة وغير ذلك مما سوى معناه يستحب التيامن فيه وما كان بضده كدخول الخلاء وخروج المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل والخف وما اشبه ذلك فيستحب فيه التياسر واجمع العلماء على ان تقدم اليمنى من اليدين والرجلين فى الوضوء سنة ولو خالفها فاته الفضل قوله فى طهوره قبل ابدال قولها فى طهور وترجيل وتنعله من قولها فى شانه باعادة العامل اشارة الى ان الطهور فتحا ابواب الطاعات فبذكر يستغنى عنها والترجيل متعلق بالراس والتنعل بالرجل ففيه احاطة الاعضاء والجوارح فيكون كذكر الكل قوله اذا لبستم واذا توضاتم خصا بالذكر وكررا داة الشرط ليودن باستقلالها وانهما يستتبعان جميع ما يدخل فى البابين اما الوضوء فقد مر ذكره آنفا واما اللباس فلانه من النعم الممتن بها فى قوله لباسا يوارى سوآتكم وريشا اشعارا بان التستر باب عظيم فى التقوى ولذلك حين عصى آدم ربه عاقبه بابداء

التعليف والسقى متقاربان

والشرب

فم

الريش الزينة

السواة

السوءة ونزع لباس التقوى قوله بايمانكم ش الرواية المعتمد بها بيمانكم ولا فرق بين اللفظين فى العربية فان الايمن واليمنة خلاف الايسر واليسرة غير ان الحديث تفرد به ابو داود وباخراجه فى كتابه ولفظ بيمانكم قال المؤلف وجدت فى كتاب ابى داود فى باب النعال وفى شرح السنة وشرح صحيح مسلم للنواوى كما فى المصابيح وقد اخرجه احمد فى مسنده ايضا برواية ابى هريرة فلم يتفرد به ابو داود قوله وعن سعيد بن زيد هو قرشى عدوى من العشرة المبشرة قوله عن ابى سعيد الخدرى عن ابيه الصواب عن ابى سعيد الخدرى فانه الراوى عن رسول الله صلعم لا ابوه وفى سنن الدارمى اخبرنا عبيد الله بن سعيد قال اخبرنا ابو عامر العقدى قال اخبرنا كثير بن زيد حدثنى ربيح بن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى عن ابيه عن جده عن النبى صلعم قال لا وضوء الحديث قوله لا وضوء تفى هذه الصيغة حقيقة فى نفى الشئ ويطلق مجازا على نفى الاعتداد به كقوله صلعم لا صلوة الا بطهور وعلى نفى كماله كقوله صلعم لا صلوة لجار المسجد الا فى المسجد وههنا محمول على نفى الكمال خلافا لاهل الظاهر لما روى ابن عمر وابن مسعود انه عليه السلام قال من توضأ وذكر اسم الله تم كان طهورا لجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله كان طهورا لاعضاء وضوئه والمراد الطهارة عن الذنوب لان الحدث لا تجزى قوله وعن لقيط بن صبرة هو لقيط بن عامر بن صبرة وقيل هو غيره وليس بشئ عقيلى صحابى مشهور بعداده فى اهل الطايف قوله الجرى عن الوضوء اللام للعهد وهو ما اشتهر بين المسلمين وتعورف عندهم ان الوضوء ما سوغا لاستجمار عن امر زايد على ما عرفه فلذلك قال صلعم اسبغ الوضوء اى كمله انصال الماء من فوق الغرة اى لحت الحنك طولا ومن الاذن الى الاذن عرضا مع المبالغة فى الاستنشاق والمضمضة هذا فى الوجه واما فى اليدين والرجلين فبايصال الماء الى فوق المرافق والكعبين مع تخلل كل واحد من اصابع اليدين والرجلين فتامل فى بلاغة هذا الجواب قوله المستورد بن شداد قرشى من بنى حارثة بن فهر عداده فى اهل كوفة سكن مصر وبغداد ومات انه كان غلاما يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع منه وروى عنه قوله عن ابى حية عمرو بن نصر الهمدانى قوله وعن عبد خير همدانى ادرك زمن النبى صلعم الا انه لم يلقه وهو من كبار اصحاب على ثقة مامون سكن الكوفة ويقال انه عاش مائة وعشرين سنة قوله وعن عبد الله بن زيد هو زيد بن عمرو بن عبد ربه شهد عبد الله العقبة وبدرا والمشاهد بعدها وهو الذى ادى الاذان فى النوم سنة احدى من الهجرة بعد بناء المسجد وهو انصارى خزرجى قوله بالسباحتين يعنى المسبحتين وهما السبابتان والسباحة المسبحة من التسميات الاسلامية كراهة لمعنى السباء قوله وعن الربيع انصارية لجابرية من المبايعات تحت الشجرة قوله وصدغيه الصدغ ما بين الاذن والعين ويسمى الشعر المتدلى عليه صدغا حس اختلفوا فى تكرار المسح هل هو سنة او لا فالاكثر على انه يمسح مرة ومنهم الائمة الثلاثة والمشهور من مذهب الشافعى ان المسح ثلثا سنة بثلث مياه جدد قوله غير فضل ت اى اخذ له ما جديدا ولم يقتصر على البلل الذى بيديه وقال هذا الحديث مخرج فى كتاب مسلم والمصلم يشعر انه فى كتاب مسلم ونقله من كتاب الترمذى فصل من الحسان قيطل لا عليه فى ذلك بل غاية امره ترك الاولى قوله على ابى امامة انصارى خزرجى قوله الماقين ت الماق طرف العين الذى يلى الانف قاله ابو عبيد الهروى وفى كتاب الجوهرى الذى يلى الانف والاذن واللغة المشهورة مؤق وانما مسحهما على الاستحباب مبالغة فى الاسباغ لان العين قلما يخلو من قذى يخرج بتوبيه من كحل وغيره او مرض يسيل فيعقد على طرف العين ومسح كلا الطرفين احوط لان العلة مشتركة قوله قال حماد لا ادرى انما شك حماد من احتمال ان يكون وقال عطفا على كان فيكون من كلام رسول الله صلعم اى كان يغسل ويمسح الماقين وقال هما من الراس فيمسحان بمسحه واحتمال ان يكون

اسم رجل

اسم صحابى

اى مسحهما رسول الله صلعم فى المدة

عطفا على قال فيكون من قول ابى امامة اى قال الراوى ذكر ابو امامة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل الوجه ويمسح الوجه الماقين ولم يغسل الاذنين لانهما من الراس حس اختلف فى انه هل يوجد للاذنين ماء جديد قال الشافعى نعما عضوان على حيالها يمسحان ثلثا ثلثا مياه جدد وذهب اكثرهم الى انهما من الراس يمسحان معه وقال الزهرى نعما من الوجه يمسحان معه وقال الشعبى ظاهرهما من الراس وباطنهما من الوجه قال حماد يغسل ظاهرهما وباطنهما وقال اسحق الاختيار الوجه ان يمسح مقدمهما مع الوجه ومؤخرهما مع الراس قوله يسأله عن الوضوء حال قوله فاراه اى اراد ان يريد ما سأل فقوصاء وغسل الاعضاء ومسح الراس والاذنين كلا منهما ثلثا ثلثا ثم قال هكذا قوله فقد اساء اى اساء الادب فان الازدياد استنقاص لما اكمله الشرع وتعد عاحد له وظلم بالتلاعب الماء ووضعه فى غير موضعه قال ابن المبارك لا آمن اذا زاد على الثلث ان يأثم وقال احمد واسحق لا يزيد على الثلث الا رجل مبتلى قيل يكون ان يقال انه اساء الادب حيث زاد على مرة به ولا يفعل ذلك الا من تعدى طور وجاوز حد حيث توهم انه اعلم ولا يصدر ذلك الا عمن ابتلى بالجنون ومن توهم ذلك فقد ظلم نفسه حيث عرضها لسخط الله ومقته هذا معنى قول ابن المبارك واحمد قوله اى بنى تن انكر الصحابى على ابنه فى هذه المسئلة لانه طمح الى ما لم يكلفه عملا وحالا حيث سأل منازل الانبياء والاولياء وجعلها من باب الاعتداء فى الدعاء فيها من التجاوز عن حد الادب ونظر الداعى الى نفسه بعين الكمال والاعتداء فى الدعاء يكون من وجوه والاصل فيه ان تجاوز من مواقع الافتقار الى بساط الانبساط ويميل الى احد طرفى الافراط والتفريط فى خاصة نفسه فى غيره اذا دعا له او دعا عليه والاعتداء فى الطهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة فى تحرى طهوريته حتى يفضى الى الوسواس انتهى كلامه فعلى هذا ينبغى ان يروى الطهور بضم الطاء ليشمل التعدى فى استعمال الماء والزيادة على ما حده له قوله الوَلَهان مصدر وَلِهَ يولَهُ ولَهًا وولهانا وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد سمى به شيطان الوضوء اما لشدة حرصه على طلب الوسوسة فى الوضوء واما لالقائه الناس بالوسوسة فى مهواة الحيرة حتى يرى صاحبها حيران ذاهب العقل لا يدرى كيف يلقب به الشيطان قوله وسواس الماء اى هل وصل الماء الى اعضاء الوضوء اولا وهل غسل مرة او مرتين وهل هو طاهر او نجس او بلغ قلتين او لا قوله ثابت بن ابى صفية هو ثمالى من الازد سمع محمد بن على الباقر روى عنه وكيع وابن جريج وابن عيينة قوله حدثك جابر عادة المحدثين ان يقول القارى بين يدى الشيخ حدثك فلان عن فلان يرفع اسناده وسواء كان يقرء ذلك كما يقول الشيخ حدثنى فلان عن فلان وسعه الطالب قوله نور على نور اشارة الى قوله ان امتى غر محجلين من آثار الوضوء او هداية على هداية سنة على فرض قوله رواهما اى حديث عبد الله بن زيد وعثمان قوله ضعف الثانى اى حديث عثمان قوله يتوضأ لكل صلوة فى الحديث اشعار بان تجديد الوضوء كان واجبا عليه ثم نسخ بشهادة الحديث الآتى قوله وعن محمد بن يحيى بن حبان تابعى انصارى سمع ابن عمر وانسا وعمرو واسع بن حبان بضم الحاء قوله عن اخيه متعلق بمعنى رايت اى اخبرنى عن اخذ والضمير بمعنى ام الاشارة والمشار اليه الوضوء المخصوص قوله حدثنه اى حدثنه معنى ما قاله لا ما تلفظ به قوله زيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب قوله ان عبد الله بن حنظلة كان له سبع سنين حين توفى النبى عليه الصلوة والسلام وقد راه وروى عنه كان خيرا فاضلا مقدما فى الانصار وقد مرض فى المدينة على خلع يزيد بن معاوية وقتل يوم الحرة بسبب ذلك قوله حنظلة روى عروة ان رسول الله صلعم قال لامرأة حنظلة ما كان شأنه قالت كان يا غسل احد شقى راسه فلما سمع الجمعة خرج فقتل فقال رسول الله صلعم رايت الملائكة تغسله قوله أمر بالسواك فى الحديث تنبيه على فخامة السواك حيث اتم مقام مثل ذلك الواجب فكاد ان يكون واجبا عليه

باب الغسل

اذا اجلس بين شعبها قيل يداها ورجلاها وقيل يداها وشعرها ولذلك

كنى

كنى عنها بالشعب وجدها جامعها قال ابن الاعرابى الجهد بالفتح من اسماء النكاح ولعله كناية ماخوذة من الجهد بمعنى المبالغة واختلف العلماء فى وجوب الغسل بالايلاج فذهب جمهور الصحابة ومن بعدهم الى وجوبه وذهب سعد بن ابى وقاص فى آخرين من الصحابة الى عدمه عالما يُنزل وقال به الاعمش وداود وتمسكوا بقوله من الماء فانه يفيد الحصر فى ورد بانه منسوخ بقول ابى بن كعب كان الماء من الماء شيئا فى اول الاسلام ثم ترك وامر بالغسل اذا مس الختان وبرجح التاويل الثانى لانه يتناول الهيآت التى يمكن بها المباشرة من ارب واذا فر باليدين والرجلين اختصت بهيئة واحدة واما عدل الى الكناية للاختتان عن التصريح بالتشريح قيل وجهدها جهزها ودفعها والمراد التقاء الختانين عرفا ذلك لحديث عايشة حيث سالها ابو موسى عن ذلك فروت اذا جلس بين شعبها ومس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو حديث صحيح قوله انما الماء من الماء احد الماءين هو المنى والآخر الغسل الذى يغتسل به قوله وقال ابن عباس تو قول ابن عباس تاويل على سبيل الاحتمال ولو انتهى الحديث بطوله اليه لم يكن لما قوله هذا التاويل وذلك ان ابا ايوب الخدرى قال خرجت مع رسول الله صلعم يوم الاثنين الى قباء حتى اذا كنا فى بنى سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتبان فصرخ به فخرج يجر ثوبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجلنا الرجل فقال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم ينزل ماذا عليه فقال رسول الله صلعم انما الماء من الماء وهو حديث صحيح اخرجه مسلم فى كتابه قوله ان الله لا يستحيى من الحق اى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحيى منا قالته اعتذارا عن التصريح بما ذكر فى حضرة الرسالة اى ان الله تعالى يبين لنا ان الحق لا يستحى منه وسوالها من ذلك الحق الذى الجات اليه الضرورة قالت عايشة نعم النساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن فى الدين قوله تربت يمينك ترب الشئ بالكسر اصابه التراب ومنه ترب الرجل اى افتقر كانه لصق بالتراب وقد ذكر ابو عبيد اختلاف اهل العلم فى معنى امثال هذه الكلمة وذلك يتعلق باختلاف مواضع الاستعمال كقولهم لرجل قاتله الله ما افطنه وما اعقله ولاخر قاتله الله ما اجبنه فالاول مدح وتعجب من فطنته وعقله وذلك يقع موقع قولك لله دره والثانى دعاء عليه وذم وقوله صلعم ترتب يمينك لم يرد به الدعاء عليها وانما خرجت مخرج التعجب من سلامة صدرها قوله فبم يشبهها استدلال على ان لها منيا كما للرجل والولد مخلوق منهما اذ لم يكن لها ماء وخلق من ماء فقط لم يشبهها قوله فمن ايهما علا من رايه والمعنى اى المائين سبق او غلب منه الشبه قوله اذا اغتسل اى اراد الغسل قوله وضعت للنبى صلعم غسلا بالضم كالغسول والمغتسل وهو الماء الذى يغتسل به كالاكل لما يوكل والغسل ايضا اسم من غسلت الشئ غسلا بالفتح ويجوز فى الغسل الذى هو اسم تسكين السين وضمه والغسل بالكسر ما يغتسل به الراس من الخطمى وغيره قوله فسترته بثوب قص من فوائد الحديث اعنى حديث ابن عباس ان الاولى تقديم الاستجاء وان جاز تاخيره لانهما طهارتان مختلفتان فلا يجب الترتيب بينهما واستعمال اليسرى فى دلكها على الارض مبالغة فى انقائها واذالة ما عسى ان يكون بها والوضوء قبل الغسل اختلف فيه فاوجبه داود مطلقا وقوم اذا كان محدثا وكان الغسل مما يوجب الجنابة والحدث ومنصوص الشافعى ان الوضوء يدخل فى الغسل فيجزئه لهما وسر قول مالك وتاخير غسل الرجلين الى آخر الغسل وهو مذهب ابى ح وقول للشافعى والمذهب ان لا يؤخرهما رواية عن مالك والتنحى اى التباعد عن مكانه لغسل الرجلين وترك التنشيف لانه صلى الله عليه وسلم لم ياخذ الثوب وجواز النفض والاولى تركه لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنفضوا ايديكم ومنهم من حمل النفض ههنا على تحريك اليدين فى الماء وهو تاويل بعيد قوله فرصة من مسك الفرصة بالكسر القطعة من قطن او خرقة او صوف يمسح بها المراة من الحيض ومن مسك صفة لفرصة ومتعلق الجار ان قدر خاصا اما اذ تقدر احاصا او عاما

ومتعلق الجار محذوف

كارا و

ف ٣

فالمعنى مطيبة من مسك وهذا التفسير يوافق ما ورد في الصحاح فرصة ممسكة حس اى خذى قطعة من صوف مطيبة بمسك وانكر القتيبي هذا لانهم لم يكونوا اهل وسع يجدون المسك فعلى هذا قالوا الرواية بفتح الميم من مسك اى من جلد عليه صوف والفرصة المتعلق عاما اى كاينة من مسك فلا يجوز ان يراد الطيب لان الغرض لا يكون مسكا يجب ان تقال كما في الفايق الممسكة الخلق التي امسكت كثيرا ولا يستعمل الجديد للاستشفاع به ولان الخلق اصلح لذلك ووافق تو هذا القول امتن واحسن واشبه بصورة الحال ولو كان المعنى على انها مطيبة بالمسك فتطيبي ولانه صلعم امرها بذلك لازالة الدم عند التطهير ولو كان لازالة الرايحة لامرها بعد ازالة اثر الدم قوله فال سبحان الله فيه معنى التعجب اى كيف يخفى مثل هذا الظ الذى لا يحتاج فهمه الى فكر قوله اضفر راسي الضفر بالضاد نسج الشعر وادخال بعضه في بعض والضفيرة الذوابة تو الحشو والحشي الاثارة نقال حشي يحشو وحشي يحشي حشيا ومعنى الحشيات التارات التي تنثر فيها الماء بيديه على راسه ويمكن ان يراد بالحشية القبضة الواحدة التي تعم سايرالبدن وهذا اقرب فالحشيات بمعنى الغلات الثلث وعلى الاول انما نص فيه على الثلث لان الكفاية في افاضة الماء على سايرالجسد يحصل بها في غالب الاحوال وعلى الثاني يكون الثلث على وجه الاستحباب دون الوجوب قوله العلل على هذا عند عامة اهل العلم ان نقض الضفاير لا يجب في الغسل اذا كان الماء محللها والا فيجب النقض لقوله صلعم تحت كل شعرة جنابة فاضلوا الشعر وانقوا البشرة وهو غريب الاسناد وقال ابرهيم النخعي نقض الضفاير واجب على كل حال قوله انما يكفيك شف في قوله انما يكفيك دليل على ان الدلك غير واجب في الغسل وان المضمضة والاستنشاق غير واجب قوله ان تحثي شف سو بالكان الياء لانه خطاب للمؤنث فحذف نونه نصبا ولا يجوز فيه فتح الياء قوله بيتوضاء بالمد المد رطل وثلث رطل بالبغدادي والصاع اربعة امداد قوله وعن معاذة بنت عبدالله العدوي روت عن عايشة قوله كنت اغتسل انا وابوازر الضمير ليصح العطف فان قلت كيف صح العطف ولا يقال اغتسل رسول الله صلعم اجيب بانه على تغليب المتكلم على الغايب كاغلب المخاطب على الغايب في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة فان قلت النكتة هنا كان ان آدم عليه السلم اصل في سكنى الجنة قلنا هنا الايذان بان النساء محل الشهوات وحاملات الاغتسال فكن اصلا قوله من اناء واحد مظ اى يوضع الاناء بيني وبينه ومن واسع الراس يحمل ايدينا فيه فيبادرني ويأخذ قبله وفيه دليل على ان غمس الجنب يده في الماء لا يخرجه عن الطهورية شف ليس المعنى انه يبادرني ويغتسل بعضه ويتركلي الباقي فاغتسل منه لانه صلعم منع ان يغتسل المرأة بفضل الماء فقال فليغترفا جميعا كما ياتي في آخر مخالطة الجنب بل المعنى انهما اغتسلا منه معا قوله سفاق الرجال اى نظايرهم في الخلق والطباع كانهن شققن منهم ولان حواء شققت من آدم وشقيق الرجل اخوه لانه شق نسبه من نسبه خط فيه من الفقه اثبات القياس والحاق حكم النظير بالنظير واذ الخطاب اذا ورد بلفظ الذكور كان خطابا للنساء الا في موضع مخصوصه وظ الحديث يوجب الاغتسال من رؤية البللة وان لم يتيقن انها الماء الدافق وهو قول جماعة من التابعين واكثر العلماء على انه لا يجب الغسل حتى يعلم انه بلل الماء الدافق واستحبوا الغسل احتياطا ولم يختلفوا في عدم وجوب الغسل اذا لم ير البلل وان راى في النوم انه احتلم قوله جاوز الختان الختان فسل جاء في بعض الروايات اذا التقى الختانان نه اى اذا حاذى احدهما الاخر سواء تلاسا ام لا يقال التقى الفارسان اذا تحاذيا وتقابلا ويظهر فايدته فيما اذا كانت خرقة على عضوه ثم جامع فان الغسل يجب شف هذا المعنى في رواية جاوز اظهر فان لفظ المجاوزة يدل عليه قوله فاغسل الشعر رتب الحكم بالفاء على الوصف وعطف عليه وانقى للدلالة على ان الشعر قد يمنع وصول الماء كما انه ان الوسخ كذلك فانه يجب استقصاء الشعر بالغسل وتنقية البدن عن الوسخ لتخرج المكلف عن العهدة باليقين قوله ومن شخ اى كثر وغلب عليه النسيان والغفلة وليس بداك المقام الذى يوثق به

اى رواية ليست بقوية قوله من جنابة تعلق بقوله ترك وقوله لم يغسلها صفة موضع شعرة اث الضمير باعتبار المضاف اليه قوله كذا ولكذا كناية عن العدد اى يضاعف العذاب اضعافا كثيرة وفي بناء المفعال مع الكناية عن العدد مبالغة وتشديد فمن ثمة بالغ على حيث عدل عن الشعر الى الراس واستعار المعاداة للحلق تمثيلا لازالة الراسه بالعدو اي فعلت به من استيصال شعره ما يفعل بالعدو من قطع دابره وذكر ابوداود في آخر هذا الحديث وكان على يجز شعره وفيه ان للداومة على حلق الراس سنة لانه صلى الله عليه وسلم قرن ولاز عليا من الخلفاء الراشدين الذين امرنا بمتابعتهم قوله يجتزى بذلك اى يقتصر عليه اى كان يكتفي بالماء الذى كان يفيضه على راسه لازالة اثر الخطمي وما كان يأخذ ماء جديدا للغسل كما هو عادة في الحمامات من ازالة الوسخ بالخطمي وغيره ثم استيناف الماء للغسل قوله يجب الحياء تو المعنى ان الله تبارك وتعالى تارك للقبايح سائر للعيوب والفضاح يجب الحياء والستر من العبد لانهما خصلتان يفضيان به الى التخلق باخلاق الله قلل هذا من باب التعريض وصف الله بذلك تهجينا لفعل الرجل وحثا له على التحري الحياء والستر كما وصف حملة العرش بالايمان في قوله تو يؤمنون به حثا للمؤمنين على الاتصاف بصفات الملايكة المقربين قوله لو كنت مستحيا قد عرفت ان لو لامتناع الشيء لامتناع غيره فالمعنى انك لم تجزيك الغسل لانك افضل الا في زمان الغسل ماسحت بالماء على ذلك الموضع وفيه انه يلزمه الغسل جديدا وقتيا الصلوة كانت الصلوة خمسين يعني ليلة المعراج لان الله تم فرض على هذه الامة خمسين صلوة الا انهم صلوا خمسين صلوة والحديث مشهور باب مخالطة الجنب وما يباح له تقال اجنب اذا صار جنبا والاسم الجنابة واصلها البعد نه لانه ان يقرب مواضع الصلوة ما لم يتطهر قوله فانسللت اى مضيت وخرجت بتأن وتدريج مظ الرجل اى ما بين الرجل وهو ما كان مع المساوزر الاقمشة والرجل ايضا الموضع الذى نزل فيه القوم قوله ان المؤمن لا ينجس حس فيه جواز مصافحة الجنب ومخالطته وهو قول عامة العلماء واتفقوا على طهارة عرق الجنب والحايض وفيه دليل جواز تاخير الغسل للجنب وان يسعى في حاجته قض يمكن ان يحتج به على من يقول الحدث نجاسة وان من فرض عليه وضوء وغسل فهو نجس قوله واغسل عطف على توضأ وفيه دليل على ان الواو لمطلق الجمع لان الغسل يقدم على الوضوء وانما قدم اهتماما بشانه قوله وضوءا انما اتى بالمصدر تاكيدا للايهام ان المراد بالوضوء غير المتعارف كما في الاكل وهذا يعضده الحديث السابق توضاء وضوءه للصلوة قوله يطوف على نسائه مح ان قيل اقل القسم ليلة لكل امراة فكيف طاف على الجميع فالجواب ان وجوب القسم عليه مختلف وقال ابوسعيد الاصطخري لم يكن واجبا بل كان القسم منه بالسوية تبرعا وتكرما والاكثرون قالوا بوجوبه وكان طوافه صلعم برضاهن واما الطواف بغسل واحد فيحتمل انه صلعم توضا وضوءا فيما بينه قوله يذكر الله شف الذكر نوعان قلبي ولساني والاول اعلاها وهو المراد في الحديث وفي قوله تو اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو ان لا ينسى الله على كل حال وكان للنبي صلعم حظ وافر من هذين النوعين الا في حال الجنابة ودخول الخلاء فانه يقتصر فيهما على النوع الاعلى الدنى لا اثر فيه للجنابة ولكن اذا خرج من الخلاء قال غفرانك قوله في بعض حال مدخله يدها في جفنة ليطابق قوله ان الماء لا يجنب تو الى الماء اذا غمس فيه الجنب يده لم ينجس وانما قال ذلك لان القوم كانوا حديثي العهد بالاسلام وقد امروا بالاغتسال عن الجنابة كما امروا بتطهير البدن عن النجاسة فربما سبق الى فهم بعضهم ان العضو الذى عليه الجنابة في سايرالاحكام كالعضو الذى عليه النجاسة فيحكم بنجاسة الماء عن غمس العضو الجنب فيه كما يحكم بنجاسة عن غمس النجس فيه فبين لهم ان الامر بخلاف ذلك انتهى كلامه فان قلت كيف الجمع بين هذا الحديث وبين حديث جيد في الفصل الثالث نهى رسول الله صلعم ان يغتسل الرجل بفضل المراة قلت هذا الحديث يدل على الجواز وذلك على ترك الاولى فالنهي للتنزيه قوله ثم يستوفي اى يطلب مني الحرارة ومنه قولهم وفي اي

يمسه الا المطهرون فان الضمير اما للقرآن والمراد نفي المس عن مسه الا على الطهارة واما للوح ولا نافية معنى والمطهرون الملائكة
فالحديث كشف ان المراد من الاول ويعضد مدح القرآن بالكرم وبكونه ثابتا في اللوح المحفوظ فيكون الحكم بقوله لا يمسه مرتبا على
الوصفين المناسبين للقرآن قوله في حاجة اي في شان حاجة التنكير فيها للشيوع لعل ما بعدها يقيدها بقضاء الحاجة وقوله ان
قال بدل من حديثه اي كان مرقوله كذا وقد خرج اي فرغ لان الخروج بعد الفراغ وقوله ضرب جواب اذا وحتى بمعنى الداخلة على
الجملة الشرطية ولعل ذلك الحائط قد غلاه الغبار ليصح التيمم به عند الشافعي والا فهو صحيح عندنا وح وفيه ان من شرط ذكر الله ان يكون
الذاكر ظاهرا كيف ما كان وان ذكر اسم وان لم يكن صريحا كما في السلام ينبغي ان يكون على الطهارة فان المراد هنا السلامة لكنه
مظنة لان يكون اسما من اسماء الله تم خص فيه بيان ان رد السلام وان كان واجبا فالمسلم على الرجل في مثل هذه الحالة مضيع حظه
فلا يستحق الجواب وفيه دليل على كراهة الكلام على قضاء الحاجة وعلى ان التيمم في الحضر لفقد السلام شروع عظ فيه دليل على ان مرتبة
في رد الجواب السلام بعذر يستحب ان يعتذر حتى لا ينسب الى الكبر وعلى وجوب رد السلام لان تاخيره للعذر يدون بوجوبه قوله لا ام لك
نه لا ابا لك كثيرا ما يستعمل في موضع المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما قال لا ام لك في معرض التعجب ودفعا
للعين كقولهم لله درك وفي معنى جد في امرك وثمر لان مرتبة اب اكمل عليه في بعض شانه قيل انما جاء الفرق بين لا اب لك ولا ام
لك لان الاب اذا تعدد دل على الاستقلال والام منسوب اليها الشفقة والرقي وفي الحديث وارد على الذم لما اتبعه مرقوله وما ينغك ان
تدري والواو عطفت الجملة الاستفهامية على جملة الدعاء والجامع كونها انشائيتين قوله ان زكى واطيب واطهر التطهير مناسب للطاهر والتزكية
والتطييب للباطن فالاولى لازالة الاخلاق الذميمة والاخرى للتحلي بالشيم الحميدة قوله او قال بسوادها شك الراوي انه صلى الله عليه وسلم
قال بفضل طهور المراة او بسوادها وهي بالهمزة بقية الشيء وقد سبق في الفصل الاول من باب الغسل ان الماء الذي غسلت به الجنب يده طاهر
مطهر باب احكام المياه قوله في الماء الدائم اي الساكن قض الذي لا يجري صفة ثانية يؤكد الاول ثم يغتسل فيه عطف على الصلوة وترتيب الحكم
على ذلك يدل على ان الموجب ان يتجنس فلا يجوز الاغتسال به وتخصيصه بالدائم يفهم منه ان الجاري لا يتنجس الا بالتغير قيل الظاهر انه عطف
على لا يبولن ويكون ثم مثل الواو في لا تاكل السمك وتشرب اللبن او مثل الفاء في قوله ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي اي لا يكون من احد البول
في الماء الموصوف ثم الاغتسال فثم استبعادية اي بعيد من العاقل ذلك اي الجمع بين هذين الامرين فان قلت علام تعتمد في نصب تغتسل حتى
يتمشى لك هذا المعنى قلت اذا قوي المعنى لا يضر الرفع لانه من باب احضر الوغى ح الرواية يغتسل بالرفع اي للاتبل ثم انت تغتسل وذكر ابو عبد الله
بن مالك انه يجوز ايضا جزمه عطفا على موضع يبولن ونصبه باضمار ان واعطاء ثم حكم الواو الجمع قال النصب فلا يجوز لانه يقتضي ان يكون المنهي عنه
مجموع الجمع دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد بل البول فيه منهي عنه سواء اريد الاغتسال منه او لا قيل فيه نظر لجواز ان يكون مثل قولك لا تلبسوا
الحق بالباطل وتكتموا الحق وقال ح هذا النهي في بعض المياه للتحريم وفي بعضها للكراهة فان كان كثيرا جاريا لم يحرم البول فيه بمفهوم الحديث
لكن الاولى اجتنابه وان كان قليلا جاريا قيل يكره والمختار انه يحرم لانه نجس وان كان كثيرا راكدا فقال اصحابنا يكره ولو قيل يحرم لم يكن
بعيدا او ربما ادى نجسه بالاجماع لتغيره او نجسه عندابي ح ومن وافقه في ان القدير الذي يحرك احد طرفيه يتحرك الاخر يتجنس بوقوع النجاسة
واما الراكد القليل فقد اطلق جماعة من اصحابنا انه مكروه والصواب المختار انه يحرم لانه نجسه قال اصحابنا وغيرهم التغوط في الماء كالبول فيه
بل اقبح قوله متفق عليه وفي رواية لمسلم الى الماء روايتان احديهما متفق عليها ثانيتهما هذه قوله وهو جنب قض تقييد النهي بالحال يدل على ان
المستعمل في غسل الجنابة اذا كان راكدا لا يبقى على طاهريته ما كان والا لم يكن للنهي المقيد فايدة وذلك اما بزوال الطهارة كما قاله ابو ح او بزال الطهورية
كما قاله الشافعي في الجديد حس فيه دليل على ان الجنب اذا ادخل يده فيه ليتناول الماء لم يتغير به حكم الماء وان ادخل يده ليغسلها من الجنابة
تغير حكمه قوله وعن الساسي يزيد قيل ازدي وقيل هذلي وقيل كندي ولد في السنة الثالثة من الهجرة حضر حجة الوداع مع ابيه وهو ابن

ما تستدفئون به وفيه ان بشرة الجنب طاهرة لان الاستدفاء انما يحصل من مس البشرة البشرة قوله وياكل بعضنا اللحم لعل انضمام اكل اللحم
مع اقراء القرآن للاشعار بجواز الجمع بينهما من غير وضوء او مضمضة كما في الصلوة تو ليس بمعنى الا تقول جاءني القوم ليس زيدا الضمير
اسمها فيها وتنصب خبرها كانك قلت ليس الجائي زيدا قوله ولا تقرا الحايض ولا الجنب حس اتفقوا على ان الجنب لا يجوز له قراءة
القرآن وهو قول ابن عباس وقال ابن عطاء الحايض لا تقرا القرآن الا طرف اية والاحسن ان يتطهر الحايض والجنب لذكر اسم الله فان
لم يجدا ماء يتيمما قوله وحولوا هذه البيوت ضمن معنى الصرف ويقال وجه اليه اي اقبل ووجهه عنه اي صرفه عنه وفي ام الاشارة
اشارة الى تخيير البيوت وتعظيم شان المساجد حس فانه تعليل وبيان للوصف الذي هو علة الحكم قوله لا يحل للجنب ولا للحايض المكث
في المسجد وبه قال الشافعي ومالك واصحاب ابي حنيفة وجوز الشافعي المرور فيه وبه قال مالك وجوز احمد والمزني المكث
ايضا واحتجوا بقول ابن عباس في المسافرين يصيبهم الجنابة فيتيممون ويصلون وقال ابن الحاجب في تعريفه الجنابة تمنع من دخول المسجد
وان كان عابرا على الاشهر وفسروا عابري سبيل بالمسافرين فيطل والوجه ان يقدر مضاف ويفسر عابري سبيل بالمارين في المسجد
والا بمعنى غير صفة للجنب اي لا تقربوا موضع الصلوة جنبا غير عابري سبيل فدل المفهوم على المجموع من مرور الجنب في المسجد فصلى هذا الحسن
العطف بحله وان كنتم مرضى او على سفر عليه لكونه في معنى الشرط اي لا تقربوا موضع الصلوة ان كنتم بحنبين حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى الآية
فيطابق ما في المايدة وان كنتم جنبا فاطهروا واوان كنتم مرضى الاية فان السابق في كليهما في شان الواجدين للماء واللاحق فيهما في المعذورين
قوله لا تدخل الملائكة بيتا الخ يحرون المراد الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطايفون على العباد للزيارة واستماع الذكر وفي الكتبة
فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين لقوله تم ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله صلعم فان معكم من لا يفارقكم فاتقوا الله واستحيوا
منهم اما الاستماع عن بيت فيه صورة فلحرمة الصورة ومشابهة البيت بيوت الاصنام وهذا اللفظ عام لكن خص منه ما يهتهن به كصنعة
بساط او يكمن فان الرخصة وردت فيه واما الامتناع عن بيت فيه كلب فلانه نجس حيث قال عم الكلب نجس والملائكة اشرف خلق الله
تم على اعلى مراتب الطهارة وبينهما تضاد كما بين النور والظلمة ومن سوى نفسه بالكلب فحقيق ان تنفر عنه الملائكة واستثنى عن عمومه
كلب الماشية والزرع والصيد لمسيس الحاجة واما الامتناع عن بيت فيه جنب فلكونه ممنوعا عن معظم العبادات والمراد الجنب
الذي يتهاون في الغسل ويؤخره حتى يمر عليه وقت الصلوة ويجعل ذلك دابا وعادة له فانه مستحق بالشرع مثابا هل في الدين لا اي
جنب كان لما ثبت من تاخيره صلى الله عليه وسلم غسل الجنابة عن موجبة زمانا اذ كان يطوف على نسائه بغسل واحد وكان ينام بالليل
وهو جنب قيل لعل معنى الاقتران بين هذه الامور هو النجاسة فان الشرك نجاسة والمصور يجعل نفسه شريكا في التصوير ومن
يتكاسل في عبادة الله تم ويقاعد عنها ملحقه بمن عبد غير الله سبحانه تغليظا وقرن بالكلب لخسته وانه مال الى العالم السفلي
ولم يرتفع الى العالم العلوي لشابه الملائكة المقربين ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب قوله والمتصنع بالخلوق
قو التصنع التلطخ والاكثر منه حتى يكاد يعتصر منه والخلوق طيب يتخذ من الزعفران وانما استحق ان لا يقربه الملائكة لانه
توسع في الزعونة وتشبه بالنساء مع انه خالف الرسول صلعم ولم يمتثل نهيه قيل اما اقران الجنب بالكافر وتصريح ذكر الجيفة
بدل الميت تغليظا فقد سبق بيانه واما المتصنع بالخلوق فانه لما خالف السنة واتبع هواه وظن انه ما فعل حسن نهي عن المخالفة
نجس نزل منزلة جيفة الكافر وفيه اشعار بان من خالف الكتاب والسنة وان كان في الظاهر مزينا مطيبا مكرما عند الناس
نهي فالخفية نجس احسن من الكلب قوله ان لا يمس القرآن الا المطهرون مخرج الحصر مما والا مبالغة والحديث بيان لقوله تم لا

معلق بالحكم

بمسه

باب تطهير النجاسة قوله اذا شرب الكلب ضمن شرب معنى ولغ فى ماء اومائع تعدى تعديته نه ولغ الكلب اذا شرب بلسانه حس مذهب اكثر المجتهدين انه اذا ولغ فى ماء اومائع يغسل سبع مرات احديهن مكدرة بالتراب وفى شرح الكبير عن محمد مالك لا يغسل من غير الولوغ لان الكلب طاهر عنده والغسل من الولوغ تعبد وقال اصحاب ابى حنيفة لا عبد فى غسله ولا تعفير بل هو كسائر النجاسات وفى صحيح البخارى وكان عطاء لا يرى بشعر الانسان باسا ان يخيط منه الخيوط والجبال وسؤر الكلب ومرابضها فى المسجد وقال الزهرى اذا ولغ فى الاناء وليس له وضوء غيره يتوضأ به وقال سفين هذا الفقه بعينه يقول الله عز وجل فلم تجدوا ماء فتيمموا وهذا ماء وفى النفس منه شئ يتوضأ ويتيمم قوله فال طهور مح الاشهر ضم الطاء ويقال بفتحها لغتان مبتدأ والظرف معمول له والخبر ان يغسله اى مطهرانا احدكم زمان ولوغ الكلب غسله سبع مرات قوله فتناوله الناس اى فتعاطوه فيه يؤيد ونه نه فى الحديث ان رجلا كان ينال من الصحابة يعنى الوقيعة فيهم يقال منه نال ينال نيلا اذا اصاب وهو يقوا من اهراق يهريق يكون الهاء اهراقا فابدلت الهمزة هاء ثم حذفت اخرا ثم جعل عوضا عن ذهاب حركة العين فصارت كانها من نفس الكلمة ثم ادخلت الهمزة والتجعل الدلو قل فيه الماء واكثر وهو مذكر والذنوب يذكر ويؤنث ومعناه املأ الماء فقوله من ماء زيادة وردت تاكيدا ويحتمل ان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم للتخيير لما بينهما من فرق والظاهر انه من كلام الراوى خط فى الحديث دليل على ان الماء اذا ورد على النجاسة على جميل المكاثرة والغلبة طهرها وعلى ان غسالات النجاسات طاهرة واذا لم يكن فيها تغير وان لم تكن مطهرة ولو لاه لكان الماء المصبوب على البول اكثر تنجيسا للمحل من البول نفسه وزاد حس فيه دلالة على ان الارض اذا اصابتها نجاسة لا تطهر بالجفاف ولا يجب حفر الارض ولا نقل التراب اذا صب عليها الماء قوله ط ميسرين حال لما كانوا مقتدين بالمبعوث وصفوا بالبعث وقوله لم تبعثوا معسرين عطف على المبعوث على طريقة الطرد والعكس مبالغة فى اليسر قوله مه مه معناه الكف فان وصلت نونت يقال مهمه ويقال مهمهت به اى زجرته قوله لا تزرموه زرم البول بالكسر اذا انقطع وازرمه غيره قوله ان هذه المساجد لا تصلح من هذا البول الخ قوله او كما قال اى قال هذا القول او قال قولا يشابهه شك من الراوى وقال الثانى من كلام الراوى قوله فشنّ عليه شنّت الماء على وجهى اذا ارسلته ارسالا من غير تفريق فاذا فرقته فى الصب قلت بالشين المعجمة كما هو فى الصحاح كلها من الكتب قوله كيف تصنع بتعلق بالاستخبار اى اخبرنى كيف تصنع احدنا والحيضة بالكسر الاسم من الحيض والحال التى تلزمها الحائض من التحنب والتحيض كالقعدة والجلسة وبالفتح المرة من الحيض مط القرصة الدلك باطراف الاصابع والاظفار مع صب الماء عليه ليذهب اثره وهو ابلغ فى غسل الدم والنضح الرش وقد يستعمل فى الصب شيء فشيء وهو المراد به خط فى الحديث دليل على نفى الماء فى ازالة النجاسة لانه صلى الله عليه وسلم امرها بازالة الحيضة به ولا فرق بين النجاسات اجماعا قوله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم من كبار تابعى المدينة قوله عن الاسود النخعى ادرك زمان النبى صلى الله عليه وسلم ورأى الخلفاء الراشدين وهو خال ابرهيم النخعى وهمام بن الحارث نخعى تابعى قوله اترك الغرك الدلك حتى يذهب الماء من الثوب حس مذهب الشافعى ان المنى طاهر وعند اصحاب الرأى فحس يغسل رطبه ويفرك يابسه ومن قال بالطهارة قال حديث الفرك لا يخالف حديث الغسل هو غسل على سبيل الاستحباب والنظافة والحديثان اذا امكن استعمالهما لم يجز حملهما على التناقض

سبع سنين قوله مثل زر الحجلة قيل المراد الازرار التى يشد بها فى حجال العرايس من الكلل والستور وهذا بعيد من طريق البلاغة قاصرة فى التشبيه والاستعارة ثم انه لا يلائم الاحاديث المروية فى خاتم النبوة وقيل المراد بيضة الحجلة وهى القبجة وهذا القول يوافق الاحاديث الواردة فى هذا الباب غير ان الزر بمعنى البيض لم يوجد فى كلام العرب وقيل انما هو بزر بتقديم الهملة على الزاى من زررت الجرادة اذا ادخلت ذنبها فى الارض والقت بيضها وهذا اشبه بما فى الحديث الا ان الرواية لم يساعده والذى ينصر القول الاول ما رواه الترمذى فى كتابه عن جابر بن سمرة كان خاتم رسول الله صلعم بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمامة قيل يكفى المشابهة فى بعض الوجوه وسواء كون سوداء او حمراء من الجلد لنوع مشابهة بزر الحجلة وما يشوبه من الدواب عطف على الماء على سبيل البيان نحو اعجبنى زيد وكرمه ناب المكان وانتابه اذا تردد اليه مرة بعد مرة ونوبة بعد نوبة خط فيه دليل على ان سؤر السباع نجس والا لم يكن لسؤالهم وجوابهم بهذا الكلام معنى وذلك لان المعتاد من السباع اذا وردت المياه ان يخوض فيها ويبول وقلما يخلو اعضاؤها من لوث انوالها وروثها فنص القلة الجرة التى تسقى بها الابل يقلها او قيل القلة ما يستقل البعير فى تقدير القلتين خلاف قيل خمسمائة رطل وقيل ستمائة وقيل خمسمائة من والحديث بمنطوقه يدل على ان الماء اذا بلغ قلتين لم ينجس بملاقاة النجاسة فان معنى الحمل كما يقال فلان لا يحتمل ضيما اذا امتنع عن قبوله وذلك الا يتغير فان تغير نجس ويدل بمفهومه على انه ان كان اقل ينجس بالملاقاة وهذا المفهوم يعصص حديث خلق الماء طهورا عند من قال بالمفهوم ومن لم يقل به اجراه على عمومه كالكثير فان الماء قل او كثر لا ينجس عند الا بالتغير قيل لم يحمل يحتمل انه لضعفه لم يحمل ولقوته لم يقبل وبالوجه الثانى يترجح الثانى قوله من بئر بضاعة تو بضاعة بالمدينة وهى بطن من الخزرج واهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمحفوظ فى الحديث الضم والحيض جمع حيضة بكسر الحاء وهى الخرقة يستثفر بها المرأة فى المحيض والمراد بالكلب الشئ المنتن كالجيفة والجيفة ووجه معنى يلقى فيها ان البئر كانت بمسيل من بعض الاودية التى يحمل فيها اهل البادية فيلقى تلك القاذورات بافنية منازلهم فيكسحها السيل فيلقيها فى البئر فعرفه القائل بوجه يدرء ان الالقاء من الناس لقلة تدينهم وهذا مما لا يجوز به مسلم فاى يظن ذلك بالذين هم افضل القرون وازكاهم و التعريف فى الماء المسئول عنه ظهور لا يجعله نجسا لكثرته ثم لكونه فى حكم المياه الجارية لجريان السيل فيها وطفحه عليها حس هذا الحديث لا يخالف حديث ابن عمر فى القلتين لان الماء ببضاعة كان كثيرا بوقوع هذه الاشياء فيه وسئل فقيم بئر بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الماء الى العانة واذا انقص كان دون العورة قال ابو داود وعدد ت رداء ى عليها فاذا عرضها ستة اذرع ولما كان السؤال عن نقل هذا الماء اخرج صلعم الجواب عليه وقال ان الماء وفيه ان غير الماء ليس بطهور فلا يجوز التوضى بالنبيذ وسوقف الشافعى واكثر اهل العلم وقال الاوزاعى يجوز بجميع الانبذة وقال الثورى وابو يوسف يجوز بنبيذ التمر عند عدم الماء واحتجا بما روى عن ابن مسعود ليلة الجن من قوله تمرة طيبة وماء طهور وجوابه ان يقال قد صح عن علقمة عن ابن مسعود لم اكن ليلة الجن مع رسول الله صلعم ولو ثبت كان الماء نقد الشرب نبذ فيه تمرات ليجتذب ملوحته فلم يكن نبيذا قوله الطهور ماء وه نقل عن الزجاج ان الطهور هو الماء الذى يتطهر به ولا يجوز الا ان يكون طاهرا فى نفسه مطهرا لغيره لان عدولهم عن صيغة الفاعل الى فعول او فعيل لزيادة معنى لان اختلاف الابنية لاختلاف المعانى كما فى شاكر وشكور وصابر وصبور لكن زيادة الطهارة ليست بالنسبة الى طاهر آخر مر اطهرية بل بالقياس الى ما يتطهر به ففيه معنى الطهارة والتطهير بخلاف طاهر وان كان القياس ان يعتبر زيادة الطهارة لانه فعل لازم حس فى الحديث ان الطهور هو المطهر لانهم سالوا عن التطهير وقال مالك الطهور ما يتكرر منه التطهير وقال مالك الظهور ما يكرر منه التطهير كالصبور فجوز الوضوء بالماء المستعمل وفيه ان حكم جميع حيوان البحر اذا مات سواء فى الحل مط الجرى حلال والصفدع حرام وكذا السرطان فى اصح القولين وكذا ما يعيش فى الماء والبر واما ما لا يعيش فى البر فثالث الاقوال ان ما يؤكل شبيهة فى البر فحلال وما لا فلا قوله الحل ميتته زاد صلعم فى الجواب ارشادا وهداية كما سبق حال الحكيم العالم بالداء والدواء قوله ليلة الجن هى ليلة التى جاءت الجن الى رسول الله صلعم وذهب به الى قومهم ليتعلموا منه الدين والتمييز التمر والزبيب النبوذ فى الماء ليتغير لموحته مرارته بالحلاوة تو حديث نبيذ التمر قد روى عن ابن مسعود من غير وجه وروى عز ابن عباس عن ابن مسعود وعن ابى رافع مولى رسول الله صلعم عن ابن مسعود وعز ابى زيد عن ابن مسعود وفى اسانيد سايرها لا هل النقل مقال غير ان الحديث اذا روى من طرق شتى غلب على ظن المجتهد كونه حقا خصوصا عند من يرى المسلمين كلهم عدولا فى اخبار الديانات والذى ذكر المولف من صحة حديث علقمة عن ابن مسعود ربما على ما ذكره لكنا نقول يمكن ان لم يكن معه عند مخاوضة الجن ودعائهم الى الاسلام وكان قد خرج معه فاقعد بعد رجعته على ما ذكر فى الحديث عن ابن مسعود فانطلقت به الى الكثبان الذى اراد فخط لى خطا واجلسنى فيه وقال لا تخرج منه حتى اتانى مع السحر ويحتمل انه لم يكن اولا حين خرج ثم لحقه آخرا وهذا الوجه اوثق لما فى بعض طرق حديث علقمة عن عبد الله الذى استدل به المصمان علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحبه احد منكم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما نفعل وبتنا بشر ليلة فاذا كان وجه الصبح اذا نحن به جاء من قبل حراء ثم سائر الحديث ولا تنافى بينه وبين قوله سحر ليلة الجن لان سحرها تنافى وتقليل ترك العمل بحديث ابى زيد وغيره عن ابن مسعود بان ذلك كان بكر قبل الاستقرار الاحكام ونزول المائدة بسنين كثيرة او وجه من الاقدام على رد تلك الاحاديث قوله اذا وتلك مطهرتك قوله وعن بنته هى زوجة عبد الله بن ابى قتادة قوله بنت كعب بن انصارى خزرجى قوله فاصغى اى اما لها الاناء ليسهل عليها الشرب قوله يا ابنة اخى على قاعدة العرب فانها انما تنادى بعضهم بعضا بها الخا فلان وان لم يكن اخا فى الحقيقة ويجوز فى تعارف الشرع لان المؤمنين اخوة قوله انها من الطوافين من ترتيب الحكم على الوصف المناسب اشعارا بالعلية فعلى هذا ينبغى ان يكون سؤر الهرة على تقدير نجاسته قمعفوا عنه بالضرورة كطين الشارع ويؤيد قول عمر فى الفصل الثالث لا اخبرنا على ما استقره هذا شر المختار عند ابى حامد الغزالى فانه قال الاحسن تعميم العفو وقال النووى فى الروضة سؤر الهرة طاهر لطهارة عينها ولا يكره ولو نجس فمها ثم ولغت فى ماء قليل فجيه ثلاثة اوجه ثالثها التفصيل وهو الاصح فانها ان غابت بحيث يحتمل ولوغها فى ماء طهر كان طاهرا والا فنجس قوله وعن داود بن صالح داود مولى الانصار قوله عن امه التمار ٣

من كندة ويعد في اهل الشام وحديثه فيهم **قوله** عن لبس جلود السباع **ظ** هذا النهي يحتمل ان يكون نهي تحريم لان استعمالها امتهان قبل الدباغ فلا يجوز لانها نجسة واما بعده فان كان عليه الشعر فهي ايضا نجسة لان الشعر لا يطهر بالدباغ لان الدباغ لا يعم الشعر من حاله ويحتمل ان يكون نهي تنزيه اذا قلنا ان الشعر يطهر بالدباغ كما في الوسيط لان لبس جلود السباع والركوب عليها من دأب الجبابرة وعلى المسرفين فلا يليق باهل الصلاح وذلك قبل الدباغ لنجاستها واما بعده فلا كراهة **قوله** عن ابي المليح هو عامر بن اسامة الهذلي انكره **قوله** رواه الترمذي في اللباس من جامعه وسنده جيد **قوله** ان لا تنتفعوا قيل ان هذا الحديث ناسخ للاخبار الواردة في الدباغ لما في بعض طرقه انا كنا كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر والجمهور على خلافه لانه لا يقاوم تلك الاحاديث صحة واشتهارا اشعر ان ابن عكيم لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وانما حدث عن كتابة حال ولو ثبت فحقه ان يحمل على نهي الانتفاع قبل الدباغ **قوله** لو اخذتم اهابها **تو** لو هذه بمعنى ليت والذي لا تي بينهما ان كل واحد منهما في معنى التقدير ومن ثمة اجيبتا بالفاء **ظ** جواب لو محذوف اي لو اخذتموه فدبغتموه لكان حسنا والقرض ورق السلم يدبغ به **قوله** يطهره الماء يشعر فيه دليل على عدم وجوب استعمال الماء في اثناء الدباغ وبعده كما هو احد قولي الشافعي **قوله** سلمة بن المحبق هو بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء المكسورة والقاف واصحاب الحديث يفتحون الباء **قوله** ان لنا طريقا الى المسجد الى قوله فهذه بهذه معنى هذا الحديث وحديث ام سلمة قريبان **خط** قال احمد ليس معناه اذا اصابه بول ثم مر بعده على الارض انها تطهره ولكنه يمر بالمكان فيقذره ثم يمر بمكان اطيب منه فيكون هذا بذلك ليس على انه يصيبه منه شيء وقال مالك فيما روى ان الارض يطهر بعضها بعضا انما هو ان يطأ الارض القذرة ثم يطأ الارض اليابسة النظيفة فان يطهر بعضا واما النجاسة مثل البول ونحوه يصيب الثوب او بعض الجسد فان ذلك لا يطهره الا الغسل اجماعا من الامة **مز** وفي اسناد الحديثين معا مقال لان امة ولد ابراهيم وامرأة من بني فلان مجهولتان لا يوقف حالهما في الثقة العدالة فلا يصح الاستدلال بهما **قوله** من الموطئ اي موضع الوطئ هذا اذا كان يابسا فحسب واما اذا كان رطبا فيجب الغسل **قوله** كانت الكلاب تقبل هذا انما كان في اوقات نادرة ولم يكن للمسجد باب يمنعها من العبور والترش ههنا الصب بالماء اي لا يصبون الماء على تلك المواضع لاجل اقبالها وادبارها **قوله** لا باس ببول ما يوكل لحمه **مح** في الروضة لنا وجه ان بول ما يوكل لحمه وروثه طاهران وهو قول ابي سعيد الاصطخري من اصحابنا واختاره الروياني وهو مذهب مالك واحمد **ب** المسح على الخفين **قوله** عن شريح من قبيلة بني حارث ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبه كنى عليه الصلوة والسلام اباه فقال انت ابو شريح وشريح من جلة اصحاب علي رضي الله عنه **قوله** فبرز اي خرج الى المبرز قبيل الغائط نحو اي تبرز لاجله **قوله** معه اداوة نه الاداوة بالكسر اناء صغير من جلد وجمعها الاداوي مثل المطايا يقال حسرت كمي عن ذراعي احسره حسرا كشفت واهويت اي قصدت الهوي من القيام الى القعود وقيل الاهواء اماله اليد الى الشيء ليأخذه **قوله** ادخلتهما طاهرتين **حس** فيه دليل على ان المسح انما يجوز اذا لبسهما على كمال الطهارة لان الحكم يتعلق بطهارة الرجلين ذكره الخطابي وفيه دليل على ان من ادرك شيئا من الصلوة مع الامام يأتي به ثم يتمها بعد ما سلم وعلى جواز الاستعانة بالخادم في الطهارة **قوله** التي سبقتنا **مح** ضبطناه في جامع الاصول بفتح السين والباء والقاف وبعدها تاء مثناة من فوق ساكنة اي وجدت قبل حضورنا

هذا في بعض النسخ

قوله وعن ام قيس اخت عكاشة بن محصن الاسدي وهي من المهاجرات **قوله** في حجره بفتح الحاء وكسرها والجمع الحجور **قوله** دبغ الاهاب سماها بالاسم الذي كانت عليه قبل الدبغ **قوله** انما حرم **مح** رويناه على وجهين بفتح الحاء وضم الراء وبضم الحاء وكسر الراء المشددة **حر** فيه دليل لمن ذهب الى ان ما عدا المأكول من اجزاء الميتة غير محرم الانتفاع كالشعر والسن والقرن ونحوها وقالوا لا حيوة فيها فلا تنجس بموت الحيوان وجوزوا استعمال عظام الفيلة وقالوا لا باس بتجارة العاج **مح** مذهب الشافعي انه يطهر بالدباغ ظاهر الجلد وباطنه ويجوز استعماله في الاشياء الرطبة ولا فرق بين ماكول اللحم وغيره وروي هذا المذهب عن علي وابن مسعود واذا ظهر بالدباغ هل يجوز اكله فيه ثلاثة اوجه يجوز مطلقا وقيل يجوز في ماكول اللحم دون غيره والصحيح انه لا يجوز مطلقا واذا ظهر الجلد بالدباغ فهل يطهر الشعر الذي عليه تبعا للجلد واذا قلنا بالمحاذاة في مذهبنا ان شعر الميتة نجس فيه قولان للشافعي اصحهما لا يطهر لان الدباغ لا يؤثر فيه بخلاف الجلد **قوله** صارت شاة الشاء الانثى الخلقة واحدها شن وشنة وهي اشد تبريد الماء من الجدد **قوله** عن لبابة هي ام الفضل من قبيلة عامر وهي زوجة العباس بن عبد المطلب وام اكبر بنيه وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** وينضح من بول الذكر فقض المراد من النضح رش الماء بحيث يصل الماء الى جميع موارد البول من غير جري والغسل اجراء الماء على مواردة والفارق بين الصبي والصبية ان بولها بسبب استيلاء الرطوبة والبرودة على مزاجها يكون اغلظ وانتن فيفتقر الى مزيد مبالغة بخلاف الصبي **خط** ليس تجويز من جوز النضح في الصبي من اجل ان بوله ليس بنجس ولكنه من اجل التخفيف **مح** هذا هو الصواب ومن قال هو طاهر فقد اخطأ وفي الحديث دليل استحباب حمل الاطفال الى اهل الفضل للتبرك بهم سواء كانوا في حال الولادة او غيره وفيه الندب الى حسن المعاشرة واللين والرفق والتواضع بالصغار وغيرهم **قوله** فان التراب له طهور **حس** ذهب اهل الحديث الى ظاهر هذا الحديث وقالوا اذا اصاب اسفل الخف او النعل نجاسة فدلكه بالارض حتى ذهب اثرها طهر وجازت الصلوة فيها وبه قال الشافعي في القديم وقال في الجديد لا بد من الغسل بالماء فيتأول هذا الحديث بان الوطء على نجاسة يابسة فيتشبث شيء منها ويزول بالدلك كما تأول حديث ام سلمة بان السؤال انما صدر فيما جر من الثياب على ما كان يابسا من القذر اذ ربما يتشبث شيء منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المكان الذي بعده يزيل ذلك عنه لان الاجماع منعقد على ان الثوب اذا اصابته نجاسة لا يطهر الا بالغسل **تو** بين الحديثين بون بعيد فان حمل حديث ام سلمة على ظاهره يخالف الاجماع لان الثوب لا يطهر الا بالغسل بخلاف الخف فان جماعة من التابعين ذهبوا الى ان الدلك يطهره على انه حديث ابي هريرة حسن لم يطعن فيه وحديث ام سلمة مطعون لان من بروية امة ولد لابراهيم وهي مجهولة **قيل** كان الشيخ يحمل حديث الثوب على النجاسة اليابسة رد القول محيي السنة انهما مجهولان على النجاسة اليابسة وحديث الخف على الرطبة والظاهر ان كليهما محمول على الرطبة اذ قال في الاول طهوره التراب وفي الثاني يطهره ولا يطهر الا بعد النجاسة ويؤيد هذا التأويل الحديث الاول من الفصل الثالث من هذا الباب بناء الامر على التيسير ودفع الحرج **قيل** كان السائح لم يسلم الاجماع الذي ادعاه القدر بشتي والله اعلم **قوله** وعن المقدام كندي وهو احد الوفد الذين وفدوا رسول الله صلى الله عليه

الاجلود الكلب والخنزير والمتولد من احدهما وغيره ويطهر بالدباغ **ص**

نسخ

واما بقاء عبد الرحمن في صلوته هذه وتاخر ابي بكر الصديق في صلوته في حديث آخر ليتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فالفرق بينهما ان في قضية عبد الرحمن كان قد ركع ركعة فترك النبي صلى الله عليه وسلم التقدم لئلا يخل ترتيب صلوة القوم بخلاف قضية ابي بكر رضي الله عنه قوله عن ابي بكرة هو نفيع بن الحارث الثقفي قوله ان يمسح مفعول رخص وثلثة ايام ظرف له قوله وعن صفوان من قبيل سمن كبش الكوفة وحديثه فيهم قوله اذا كنا سفرا جمع سافر كصحب وتجر جمع صاحب وتاجر قوله ولكن من غائط وحق لكن ان يخالف ما بعدها لما قبلها اثباتا ونفيا محققا او مؤولا فالمعنى امرنا ان ننزع خفافنا في الجنابة لكن لا ننزع ثلثة ايام ولياليهن من بول وغائط وغيرهما اذا كنا سفرا على هذا لا يلزم رد هذه الرواية على ما ذهب اليه الشيخ التوربشتي لان هذا ميل الى جانب المعنى دون اللفظ ط لم يجز للمقتصل المسح على الخف لان الجنابة يقل وقوعها فلا يكون فيه مشقة كما في سائر الاحداث قوله يأمرنا اذا كنا فيه مبالغة وحجة بالغة على انه سنة قائمة ردا على الفرقة الزائغة قوله وضاءت النبي صلى الله عليه وسلم اي سكبت الوضوء على يديه صلى الله عليه وسلم حس مسح اعلى الخف واجب ومسح اسفله سنة عند بعض اهل العلم لما روى المغيرة والحديث مرسل لان مروية ثور بن يزيد عن رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة عن المغيرة وثور لم يسمع هذا عن رجاء قوله حديث معلول المعلول والمعلل ما فيه اسباب خفية غامضة قادحة وقيل المعلول ما وهم فيه ثقة برفع الموقوف او بتغير اسناده او زيادة او نقصان يغير المعنى قوله والنعلين خط معنى قوله والنعلين هو ان يكون قد لبس النعلين فوق الجوربين وقد اجاز المسح على الجوربين جماعة من السلف وذهب اليه نزر من فقهاء الامصار فيهم سفيان الثوري واحمد واسحق وقال مالك بن انس والاوزاعي والشافعي لا يجوز المسح على الجوربين وقد ضعف ابو داود وهذا الحديث وذكر ان عبد الرحمن بن مهدي كان لا يحدث به قوله بل انت نسيت اما على الحقيقة اي نسيت اني شارع فنسبت النسيان الي او بمعنى الخطاء فجاء بالنسيان على المشاكلة وقدم المجاز اهتماما بشانه لان الكلام فيه

باب التيمم

قوله فضلنا على الناس بثلث هذه الخصائل من بعض خصائص هذه الامة المرحومة ثنتان لرفع الحرج ووضع الاصر وواحدة اشارة الى رفع الدرجات العالية في المتابعة بين يدي ربهم صافين صفوف الملائكة المقربين خط انما جاء على مذهب الامتنان على هذه الامة بان رخص لهم في الطهور بالارض والصلوة عليها في بقاعها وكانت الامم السالفة لا يصلون الا في كنائسهم وبيعهم حس خص التراب بالذكر لكونه طهورا ولهذا قال الشافعي لا يصح التيمم بالزرنيخ والنورة والجص ونحوها انما يجوز بما يقع عليه اسم التراب في كل ارض تعلق بالصعيد منها غبار وجوز اصحاب الراي التيمم بما ذكرنا لما روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قلنا حديث حذيفة مفسر لهذا الحديث المجمل قوله عن عمران بن حصين من خزاعة اسلم عام خيبر وسكن البصرة الى مات كان من فقهاء الصحابة وفضلائهم قوله فلما انفتل يقال فتل وجهه عني اي صرفه واذا للمفاجاة وهو مبتدا ورجل خبره اي فاجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا والجملة جواب لما قوله بالصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره وان كان صخرا لا تراب عليه فانه يصح التيمم به عند ابي حنيفة قوله فتعكت اي تمرغت حال تحكك الدابة وتمرغت اذا انقلبت في التراب فاس عام استعمال التراب باء استعمال الماء في الجنابة قوله فضرب النبي صلى الله عليه وسلم حس في الحديث فوائد منها ان مسح الوجه واليدين تارة يكون بدلا عن غسل اعضاء الوضوء في حق الحدث واخرى عن غسل جميع البدن في حق الجنب والحائض

والميت عند العجز او عند فقدان الماء وتارة عن غسل لمعة من بدنه بسبب الجرح في بعض اعضاء الوضوء وانه يكفي في التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين وهو قول علي وابن عباس وعمار وجميع من التابعين وذهب عبد الله بن عمر وجابر والاكثرون من فقهاء الامصار الى ان التيمم ضربتان قض في الحديث ان الضربة الواحدة كافية وقد قال به احمد وداود وهو رواية عن مالك وقول قديم للشافعي وذهب الجمهور الى انه لا بد من ضربتين لحديث ابن عمر ونعما القياس والاحتياط له وقد روى ذلك عمار ايضا اقول حديث عمار اورده ابو داود في سننه وسيجيء في آخر الفصل الثالث قوله ابن الصمة صح في جامع الاصول بكسر الصاد وتشديد الميم قيل اسمه عبد الله بن الحارث من الانصار قوله فحكه اي خدشه حس فيه دليل على ان التيمم لا يصح ما لم يعلق باليد غبار فان الحت والخدش انما كان لذلك وان ذكر الله سبحانه فيه الطهارة يستحب قوله لم اجد هذه الرواية رواية الصحيحين ورواية الصحيحين مذكورة في اول الفصل الثالث قوله ان الصعيد الطيب وضوء المسلم اي الصعيد الطيب كالماء في الطهارة والبشرة والبشرة وجه الجلد قوله عشر سنين مبالغة لا تحديد قوله فان ذلك خير ط ليس معناه فان ذلك خير ان الوضوء والتيمم كلاهما جايزان عند وجود الماء بل المراد ان الوضوء واجب عنده ولا يجوز التيمم كما في قوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا مع انه اي لا خير ولا احسن لمستقر اصحاب اصحاب النار ومقيلهم قوله فشجه في راسه اي اوضح الشج في راسه لخروج في عراقيبها وكذلك خرجنا في سفر قوله الا سالوا الا حرف تخضيض دخل على الماضي فافاد التقديم واذا ظرف فيه معنى التعليل ويدل عليه رواية اذ والفاء للتسبب والعي عدم الضبط والبيان يقال عي بالامر ويعيى اذا لم يضبط استعار الشفاء لمعنى الازالة استعارة مصرحة او استعارة المعي للمرض على المكنية وفيه مطابقة معنوية تامة قوله العي بعدم العلم ومقابله الحقيقي الاطلاق والجهل العلم المعنى لم يسالوا حين لم يعلموا ان شفاء الجهل السوال اولم يسالوا عن النبي حين لم يقصدوا اليه فانا شفاء العي السوال قوله وعصب التعصب الشد بالعصابة والخرقة خط وفيه انه صلى الله عليه وسلم عابهم بالافتاء بغير علم والحق بهم الوعيد بان دعا عليهم وفيه الجمع بين التيمم وغسل سايز بدنه بالماء وان احد الامرين ليس كافيا بدون الاخر قوله الاباط الاباط ما تحت الجناح يذكر ويؤنث والجمع الآباط وانما ذهبوا الى هذا نظرا الى ان اليد في آية التيمم مطلقة غير مقيدة فحملت على مسمى اليد وهو من رؤس الاصابع الى المنكب واما في آية الوضوء فهو مقيد بالمرفقين وذلك ان الى ليس بالبيان الغاية بل لاسقاط ما وراءها اذ لولاها لاستوعبت الوظيفة الكل كذا في الهداية واما الجمهور فنظروا الى ان التيمم فرع الوضوء وتخفف فلان يذهب الى اقل من الاصل اولى من ان يذهب الى اكثر فردوا المطلق على المقيد وقد حكى ابن الحاجب في تفريعه فيمن تيمم الى الكوعين ثلثة اقوال احدها صحة الصلوة والثاني في الوقت والثالث يعيد مطلقا باب الغسل المسنون قوله اذا جاء احدكم الجمعة الظاهر ان الجمعة فاعل كقولك تم اذا جاءتهم الحسنة وقوله ان ياتي احدكم الموت وفيه انه لا يصح غسل الجمعة قبل الصبح والامر للندب قوله على كل محتلم اي بالغ لان الصبي غير مامور ط ذهب اكثر الفقهاء الى انه غير واجب وتاولوا الحديث على معنى الترغيب فيه حتى يكون كالواجب على معنى التمثيل والتشبيه حس اراد وجوب الاختيار لا وجوب الحتم كما يقول الرجل لصاحبه حقك علي واجب ولا يريد به اللزوم الذي لا يجوز

كلها وكان فيمن قتلوا كعب بن الاشرف وان قد وجد عليهما اى غضب عليهما ويعبر عن الغضب بالموجدة قوله فاستقبلتهما اى استقبل الرجلين شخص معه هدية يهديها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسناد مجازى قوله فاتز رصوابه بهمزتين فان اذا غام الهمزة فى الثانية غير جائز ولما كانت ام المؤمنين رضى الله عنها من البلاغة بمكان علمنا انه نشاء من بعض الرواة فيما شرنى اى يضاجعنى ويواصل بشرته بشرتى يعنى انه كان يستمتع بى بعد ان يأمرنى بشد الازار فيمس بشرته بشرتى وفيه دليل على حرمة الاستمتاع بما تحت الازار وبه قال الشافعى فى الجديد خوفا من ان يقع فى الحرام لان من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه قط الحديث دليل على ترك مجانبة الحيض وعلى ان المعتكف اذا اخرج بعض اعضائه من المسجد لم يبطل اعتكافه قوله والعرق العرق فى الغرابين العرق بالفتح وسكون الراى العظم الذى قشر منه معظم اللحم وبقى عليه بقية قوله ناولينى الخمرة الخمرة بالضم سجادة صغيرة تؤخذ من سعيف النخيل من الخمر بمعنى التغطية فانها تخمر موضع السجود او وجه المصلى من الارض والحيضة بالكسر بمعنى الحال التى تكون الحائض عليها من التحيض والتجنب وقد روى بالفتح وهى المرة وفيه دليل على ان للحائض ان تناول شيئا من المسجد حس فى الحديث من الفقه ان للحائض ان يتناول بيدها من المسجد وان من حلف لا يدخل دارا او مسجدا فانه لا يحنث بادخال بعض جسده فيه قال قتادة الجنب ياخذ من المسجد ولا يضع فيه شف قوله من المسجد يجوز ان يتعلق بقوله ناولينى وهو الظاهر وان يتعلق بقولها قال لى النبى صلى الله عليه وسلم قوله فى مرط المرحل اكسية من صوف ودما كانت مرحلة حس فيه دلالة على ان اعضاء الحائض كلها سوى الفرج طاهرة والا فالصلوة فى مرط واحد بعضه على النجاسة وبعضه على المصلى لا يجوز قوله من اتى حايضا اتى لفظ مشترك هنا بين المجامعة واتيان الكاهن وفى الحديث وعيد هائل حيث لم يكفر بكفر بل ضم اليه بما انزل على محمد وصرح بالعلم تجريدا والمراد بالمنزل الكتاب والسنة اى من ارتكب هذه الفئات فقد برئ من دين محمد صلى الله عليه وسلم وفى تخصيص ذكر المراة المنكوحة ودبرها دلالة على ان اتيان الاجنبية لاستيما الذكران اشد نكيرا وفى تاخير الكاهن عنها ترق من الاهون الى الاغلظ ط الكاهن هو الذى يخبر عما يكون فى الزمان المستقبل بالنجوم وما شاكلها من اكاذيب الجن المسترقة من الملائكة من احوال اهل الارض من الاعمال والارزاق والحوادث فيأتون الكهنة فيخلطون فى كل حديث مائة كذبة فيخبرون الناس بما يعنى من فعل هذه الاشياء واستحلالها او صدق الكاهن فقد كفر ومن لم يستحلها فهو كافر النعمة فاسق قوله والتعفف ط اى التجنب عما فوق الازار افضل وحكم الحديث ضعيف لما تقدم من ان الازار والمباشرة فوقه جائز ولو كان التعفف افضل لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم به اولى قوله بنصف دينار حس اختلفوا فى وجوب الكفارة بوطى الحايض فاكثرهم على ان الكفارة الاستغفار فحسب وبه قال الشافعى واصحاب الرى وذهب جماعة الى وجوبها وبه قال الشافعى ايضا والدليل عليه هذا الحديث قوله عن زيد بن اسلم هو مولى عمر بن الخطاب ومدنى من اكابر التابعين قوله تشد عليها قيل يحتمل ان يكون منصوبا على حذف ان فان قلت كيف يستقيم هذا جوابا عن قوله ما يحل قلت يستقيم مع قوله ثم شانك باعلاها كانه قيل يحل لك ما فوق الازار قوله ثم شانك اى استمتع

تركه قو انما قال بالوجوب ليكون ادعى الى الاجابة وقد علم ذلك من الاحاديث الواردة فى هذا الباب قوله يغسل فى راسه وجسده فى ايراد قوله يغسل استينافا فاشارة الى الوصف المشعر بالعلية لان الراس والجسد مكانا الوسخ والرائحة الكريهة وهذا الحديث اعنى الثالث مطلق محمول على الحديثين الاولين حيث قيدا بالجمعة قوله فبها ونعمت فا الباء متعلقة بمحذوف اى فبهذه الخصلة او الفعلة ينال الفضل والخصلة هى الوضوء ونعمت اى ونعمت الخصلة هى فحذف المخصوص بالمدح وقيل اى فبالرخصة اخذ ونعمت السنة التى ترك وفى هذا الخواف عن مراعاة اللفظ فان الضمير الثانى يرجع الى غير ما رجع اليه الضمير الاول ويحتمل ان يقال فعليه تلك الخصلة قوله ومن جلد اى مسه وقيل فليتوضا معناه فليكن على وضوء حالة ما يحله ليتهيا له الصلوة عليه قوله كان يغتسل من اربع من فى من اربع لابتداء الغاية اى نشاء وابتداء اغتسالها وبسببها ولم يرد من فى يوم الجمعة لان الاغتسال له وللكرامة لا بسببه وما يلحق الشخص من الاذى كما فى الثالث الاخر خط الاغتسال من الجنابة واجب اجماعا واما الاغتسال فى يوم الجمعة فقد قام الدليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يفعله ويامر به استحبابا ويعقل ان المجامة انما يغسل فيها الاماطة الاذى ولرشاش لا يؤمن منه فهو مستحب للنظافة وقيل لا يفهم من الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم غسل الميت فالاسناد مجازى كما قيل انه رجم ماعزا اى امر برجمه لا انه رجمه بنفسه وقال قطع الامير اللص قوله ومن غسل الميت حس اختلفوا فيه فذهب بعضهم الى وجوبه واكثرهم الى انه غير واجب خط يشبه ان من راى الاغتسال منه انما راى لاصابة الغاسل من رشاش المغسول شيئ وربما كان على بدن الميت نجاسة وهى لا يعلم فيجب عليه غسل جميع بدنه فاذا امن منه لا يجب الاغتسال قو عن عكرمة مولى ابن عباس اصله من الزند قوله ارى مر الراى اى تذهب اليه وتقول به قوله متاب السقف اى لم يكن سقف المسجد كساير السقوف مرتفعه بل كان شيا يستظل به عن الشمس كعريش الكرم قوله وكفوا العمل كفوا بالتخفيف من كفوهم كفاهم مؤنته قوله ان يغتسل بماء وسدر حس ذهب الاكثرون الى انه يستحب لمن اسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه اذا لم يكن قد لزمه غسل فى حال الكفر وذهب بعضهم الى وجوبه ط هل يغتسل قبل الشهادتين او بعدهما فيه خلاف والاصح انه يؤمر اولا بالشهادتين ثم بالغسل والغرض من الاغتسال التطهير من النجاسة المحتملة والوسخ فيستعمل السدر لازالة ذلك وعند مالك واحمد يجب عليه الغسل وان لم يكن جنبا باب الحيض قوله حاضت المراة فيهم كذا فى صحيح مسلم وجامع الاصول وفى المصابيح وشرح السنة منهم قوله اصنعوا كل شئ تفسير للآية وبيان لقوله فاعتزلوا فان الاعتزال شامل للمجانبة عن المواكلة والمصاحبة والمجامعة اطلق النكاح على الوطى اطلاقا لاسم السبب على المسبب حس اتفقوا على حرمة غشيان الحايض ومن فعله عالما عصى ومن استحله كفر لانه محرم بنص القران ولا يرتفع التحريم الا بقطع الدم والاغتسال عند اكثرهم بنص الكتاب ط عند ابى حنيفة والشافعى ومالك يحرم ملامسة الحايض فيما بين السرة والركبة وعند ابى يوسف ومحمد وفى وجه لاصحاب الشافعى انه يحرم المجامعة فحسب ودليلهم هذا الحديث والاولون استدلوا بحديث عايشة الذى ياتى بعد هذا قوله اسيد بن حضير انصارى اوسى اسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير وكان ممن شهد العقبة الثانية وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وقيل لم يشهد بدرا واوحى عليه الصلوة والسلام بينه وبين زيد بن حارثة وعباد بن بشر من بنى عبد الاشهل من الانصار اسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ وشهد بدرا واحدا والمشاهد

بالرفع فرجها فانه غير مضيق عليك فيه وشانك منصوب باضمار فعل ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف تقديره مباح اوجائز **قوله** نزلت عن المثال المثال الفراش وهذا الحديث مخالف لما سبق لعله منسوخ الا ان يحمل الدنو والقربان على الغشيان كما في قوله ولا تقربوهن وان كل واحد من الزوجين يدنو ويقرب من الآخر عند الغشيان **باب**

المستحاضة **قوله** ابي حبيش هو ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب **قوله** امراة استحاض استحيضت المراة تستحاض على بناء المفعول **قوله** انما ذلك عرق وليس بحيض معناه ان ذلك دم عرق انشق وليس بحيض فانه دم نجس والقوة المولدة هيأه الله تعالى من اجل الجنين ويدفعه الى الرحم في مجار مخصوصة فيجتمع فيه ولذلك سمي حيضا من قولهم استحوض الماء اي اجتمع فاذا كثر واستلاء الرحم ولم يكن فيه جنين او كان اكثر ما يحتمله نصب منه وله فاذا اقبلت حيضتك يحتمل ان يكون المراد به الحالة التي تحيض فيها فيكون ردا الى العادة او يكون المراد الحالة التي تكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويؤيد ما روى ابن شهاب عن عروة عن فاطمة بنت ابي حبيش انه صلى الله عليه وسلم قال لها اذا كان دم الحيضة فانه دم اسود يعرف فاذا كان ذلك فدعي الصلوة فيكون ردا الى التمييز في حق المبتدأة واختلفوا فيما اذا تغايرت العادة والتمييز فاعتبر مالك واحد واكثر اصحابنا التمييز ولم ينظروا الى العادة وعكس ابن خيران **قوله** يعرف اي يعرفه النساء وهذا دليل التمييز **قوله** تهراق الدم قال الحافظ ابو موسى كذا جاء تهراق على بناء المفعول ولم يجئ تهريق على بناء الفاعل فاما ان يكون تقدير تهراق هي الدم والدم ان كان معرفة فهو تمييز وله نظائر واما ان يجري تهراق مجرى تفعلت المراة غلاما ونتجت الفرس مهرا وزاد صاحب النهاية ويجوز رفع الدم على تقدير تهراق دمها ويكون الالف واللام بدلا من الاضافة **قوله** ثم لتستثفر **حس** الاستثفار ان تشد المراة ثوبا يحتجز به على موضع الدم ليمنع السيلان وتشه شفر الدابة وهو ما يشد تحت ذنبها فالمراة اذا صلت تعالج نفسها على قدر الامكان فان قطر الدم بعد ذلك يصح صلوتها ولا اعادة عليها وكذا حكم سلس البول ويجوز للمستحاضة الاعتكاف في المسجد والطواف اقرائها اقرآء جمع قرء وهو مشترك بين الطهر والحيض والمراد ههنا الحيض بقرينة قوله التي كانت تحيض فيها **قوله** حيضة كثيرة **تو** حيضة بفتح الحاء على المراة الواحدة ولم يقل حيضا لتميز تلك الحالة التي كانت عليها من سائر احوال المحيض في الشدة والكثرة والاستمرار والواو في اخبره للجمع مطلقا والا كان القدر فاخبره واستفتيه **قوله** انعت لك **فا** اي اصفه لك لتعالجي به مقطر الدم **قيل** في قوله انعت اشارة الى حسن اثر القطن وصلاحه لذلك لان النعت اكثر ما يستعمل في وصف الشيء بما هو فيه من حسن والتلجم الشد باللجام وهو شبيه بقوله استثفري وانجي **تجا** اي صبي صبا شديدا ومطر تجاح اذا انصب جدا والنجيج سيلان دماء الهدي **قوله** هذا ركضة **خط** اصل الركض الضرب بالرجل يريد به الاضرار والافساد اي وجد الشيطان بذلك طريقا الى التلبيس عليها في امر دينها وقد ظهر لها وصلاتها حتى انساها ذلك **فا** فتحيضي اي اقعدي ايام حيضك ودعي الصلوة فيها والصوم **تو** وفي او سبعة ايام ليس للتخيير لا للشك الراوي بل العدد ان لما استويا في انهما غالب العادات ردها الى الاوفى منهما لعادات النساء المماثلة لها في السن المشاركة لها في المزاج بسبب القرابة او المسكن وفي علم الله اي فيما اعلمك الله او في علمه الذي بينه للناس وشرعه لهم والظاهر انها كانت مبتدأة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غالب عادات النساء وهو

قوله علم يرتب اي منها

وقد اختلف العلماء فيه فاما جنيفة مع اعتبار التمييز معللين والباقون بعدم التمييز

الست او السبع وقوله وكذلك فافعلي شبه بقية الاشهر في الحيض والطهر بهذا الشهر المنعوت ثم شبه حالها فيما ذكر بحال سائر النساء في اوقات حيضهن وطهرهن فقال كما تحيض النساء اي افعلي مثل ما ذكرت لك من ان تحيضي ستة او سبعة كما تفعل النساء في ميقات حيضهن وكذا فافعلي ما ذكرت لك من ان تغتسلي الخ اكما تفعل النساء في ميقات طهرهن وفي الكلام تشبيهان ولف ونشر مرتبان هذا احد الامرين المذكورين في الحديث واما الثاني فهو قوله وان قويت الخ بدليل هذا اعجب الامرين الخ فان قلت فما معنى قوله اولا وان قويت عليها وثانيا وان قويت على ان تؤخري قلت لما خيرها بين الامرين بمعنى ان قويت على الامرين مما تعلمين من حالك ومن قوتك فاختاري ايتهما شئت ووصف احد الامرين وراى عجزها عن الاغتسال لكل صلوة قال لها اذا ذلك ان لم تقوي عليه وان قويت على ان تؤخري الظهر الخ وفهم من قوله وان قويت على ان تؤخري انها ان عجزت عنه ايضا نزل لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ايسر واسهل على قدر الاستطاعة وهذا معنى قول الخطابي لما راى النبي صلى الله عليه وسلم قد طال عليها وقد جهدها الاغتسال لكل صلوة رخص لها في الجمع بين الصلوتين بغسل واحد كالمسافر رخص له في الجمع بين الصلوتين وذهب الى ايجاب الغسل عليها عند كل صلوة علي وابن مسعود وابن الزبير وبعض من العلماء وذهب ابن عباس الى الجمع بين الصلوتين بغسل واحد **شف** مذهب ابن عباس اشبه لهذا الحديث ومذهب علي رضي الله عنه اقرب والبق بالفقه قبل السنة احق ان يتبع فانه صلى الله عليه وسلم بعث بالحنيفية السمحة روينا عن عايشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما سالم يكن اثما متفق عليه واثبات التونات في ان تؤخرين وتعجلين وغيرها في سواقها ان المصدرية منقول على ما هو ثبت في كتب الاحاديث مع نصر توجيهها الا ان يقال ان هذه مخففة من الثقيلة وضمير الشان محذوف **قوله** في مركن اي موضع حتى رات صفارة فوق الماء في الشمس اذا قرب وقت العصر يظهر منها صفارة على الماء وهذه الصفارة صفارة الشعاع لا صفارة القرص لان وقت صفارة القرص مكروهة ورواية مركز غلط من اشتباه الزاء بالنون وتخيل ان المركز وسط الدايرة ليس مركن والمركن وسط الشيء ونقطة الدايرة وساقيل من ان معناه انها تجلس في ظرف الماء حتى ترى صفارة دمه فوق الماء ليس بسديد لانه يحتمل ان يرى الدم الاسود وتمام تفصيل الكلام فيه في الحاشية الاخرى **قوله** فاذا رات صفارة اي اذا زالت الشمس وقربت من العصر ترى فوق الملوح شعاع الشمس شبه صفارة لان شعاعها يتغير ويقل فيضرب الى الصفرة واما حدث مواقيت الصلوة وقت العصر ما لم يصفر فمعناه يصفر اصفرارا تاما كما مر **كتاب الصلوة** **قوله** والجمعة الى الجمعة اه صلوة الجمعة بحذف المضاف والى متعلقا بمقدر اي صلوة الجمعة منتهية الى الجمعة وعلى هذا صوم رمضان منتهيا الى صوم رمضان وكفارات خبر عن الكل ولما بينهن معمول لاسم الفاعل واذا اجتنبت شرط جزاؤه ما دل عليه ما قبله وانما ذهبنا الى ان الصلوة الى الصلوة تكفرها بينهما دون خمس صلوات الى خمس صلوات لما يرد من الحديث الآتي **قوله** لو ان نهرا اي لو ثبت نهر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا لما بقي من درنه شيء فوضع الاستفهام موضعه تاكيدا وتقريرا اذ هو في الحقيقة متعلق الاستخبار اي اخبروني هل بقي لو كان كذلك **قوله** هل بقي وفي رواية ما تقول ذلك يبقي قال المالكي فيه شاهد على جواز فعل القول مجرى فعل الظن والشرط فيه ان يكون فعلا مضارعا مسندا الى المخاطب متصلا باستفهام وقولنا ذلك مفعول

مستند

ما ذبرت

المركن بالكسر الاجانة التي يغتسل فيها الثياب ج صحي

اول وبقي بفصل ثان وما الاستفهامية نصب بيبقى وقدم لان لما استفهام له صدر الكلام والتقدير اى شئ تظن ذلك
الاغنسال مبقيا من درنه شئ وهذا التقييد على اللغة المشهورة واما سيبويه فهم يجرون افعال القلوب كلها مجرى الظن بالاشتراط
فيقولون قلت زيدا منطلقا ولم يحفظ ذلك على اللغة المشهورة قول النبي صلى الله عليه وسلم الا ابئكم يقولون بهن اى البر تظنون بهن
فالبر مفعول اول وبهن مفعول ثان وهما في الاصل مبتدا وخبر قوله فذلك مثل الصلوات الخمس اجزاء الشرط اى اذا اقررتم
بذلك وصح عندكم فهو مثل الصلوات الخمس ومصداق ذلك قوله اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات قيل صلوة الفجر والظهر طرف وصلوة العصر والمغرب طرف وزلفا من الليل صلوة العشاء قوله ان
رجلا هو ابو اليسر روى الترمذي عنه انه قال اتتني امراة تبتاع تمرا فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي
في البيت فاهويت اليها فقبلتها وهذا ابتداء وفي خبره والى حرف الاستفهام لارادة التخصيص اى اختص بي هذا الحكم او عام
لجميع المسلمين فقال لهذا لهم وانت منهم فان قلت اي فرق بين الروايتين قلت الاولى عامة مختصة بالدليل فدل لها على
المقصود ظاهرا والثانية منصوصة فيه والفاء في فانزل الله معطوف على مقدر اى فاخبره فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى الرجل فانزل الله يدل عليه الحديث الآتي قوله اني اصبت حدا اى فعلت شيئا يوجب الحد قوله ولم يسأله عنه اى لم يسأل الرجل
صلى الله عليه وسلم الرجل عن موجب الحد ما هو قوله فاقم قال اوتما فاقه على لان الضمير راجع الى الحد فحسن معنى الاستعلاء
وقال هنا فاقم في كتاب الله لان المراد به حكم الله فهو في المعنى يوجب الاستقرار فيه وكونه ظرفا يستقر فيه احكام الله وهذا ابلغ
لدلالته على غاية الانقياد والعدول من الحكم الى كتاب الله لمزيد الاشعار بالعلية يعني كتاب الله يوجب ان يذعن له
وقص صغائر الذنوب تقع مكفرات بما يتبعها من الحسنات وكذا ما خفي من الكبائر لعموم قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
وقول صلى الله عليه وسلم اتبع الحسنة السيئة تمحها واما ما ظهر منها وتحقق عند الحاكم لم يسقط حدها الا بالتوبة في سقوطها خلاف
وخطئ هذا الرجل في حكم المخفي لانه ما يتنها فلذلك سقط حدها بالصلوة لا سيما وقد انضم اليها ما اشعر بانابته عنها وندامته
عليها والرجل من شك الراوي قوله قال الصلوة لوقتها اللام فيه مثلها في قوله فطلقوهن لعدتهن اى مستقبلات لعدتهن
وقوله لثلث بقين من الشهر وليست كاللام في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس وقد ثبت لحيوتي بمعنى الوقت لثلاثة انكار
الوقت وحد شئ بهن اى قصر الحديث على الثلثة المذكورة بدليل قوله ولو استزدته لزادني وثم في قوله ثم اي التراخي الرتبة
لا التراخي الزمان قوله اختلف الاحاديث الواردة في افضل الاعمال واجبها الى الله سبحانه ففي هذا الحديث هكذا وفي حديث
ابي ذر اي العمل خير قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله وفي حديث ابي سعيد اي الناس افضل قال رجل يجاهد في سبيل الله
الى غير ذلك من الاحاديث ووجه التوفيق انه صلى الله عليه وسلم اجاب لكل بما يوافق غرضه وما يرغبه فيه او اجاب على
حسب ما عرف من حاله وبما يليق به واصلح له تنبيها له على ما خفي عليه ولعله يتفاوت الرجل خير الاشياء كذا ولا مزيد بفضيلة
في نفسه على جميع الاشياء ولكن تريد انه خيرها في حال دون حال ولو احد دون آخر كما يقال في موضع دون موضع يحمد
فيه السكوت لا شئ افضل من السكوت وحيث يحمد الكلام لا شئ افضل من الكلام قوله بين العبد اى ترك الصلوة وصلة
بين العبد والكفر فبين متعلق بوصلة المحذوف وهو ترك الصلوة مبتدا والظرف المقدم خبره والظاهر ان فعل الصلوة

هو الحاجز بين العبد والكفر فقال القاضي يحتمل ان يأول ترك الصلوة بالجحد الواقع بينهما فمن تركها دخل الجحد وحال
حول الكفر ودنا منه او يقال المعنى ان ترك الصلوة وصلة بين العبد والكفر فالمعنى انه يوصله اليه قيل يحتمل ان يقال
الكلام على خلاف الظاهر اذ ظاهره ان يقال بين الايمان والكفر او بين المؤمن والكافر فوضع العبد موضع المؤمن لان العبودية
ان يخضع لمولاه ويشكر نعمه ووضع الكفر موضع الكافر وجعله نفس الكفر فكانه قيل الفرق بين المؤمن والكافر ترك اداء الشكر
وعلى هذا الكفر بمعنى الكفران قال البغوي في تكفير صلوة الفرض عمدا قال عمر لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة وقال
ابن مسعود تركها كفر وقال عبد الله بن شقيق كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيأ من الاعمال تركه كفر غير الصلوة وقال
بعض العلماء الحديث محمول على تاركها جحودا او على الزجر والوعيد كما قال حماد بن زيد ومكحول والشافعي تارك الصلوة يقتل
كالمرتد ولا يخرج عن الدين وقال اصحاب الرأي لا يقتل بل يحبس حتى يصلي وبه قال الزهري افترضن صفة البنات
من احسن وهذا الشرط خبره قوله لوقتهن اى قبل وقتهن واوقتها وفي عطف خشوعهن على ركوعهن وجهان
احدهما ان يكون ذكره للتكرير الكشاف في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين الركوع الخضوع والانقياد فالمعنى واتم
خضوعهن بعد خضوع اى خضوعا مضاعفا كقوله تهانما اشكو بثي وحزني الى الله كرره لشدة الخطب الثاني والثاني
ان يراد بالركوع الاركان اى اتم اركانها وخص بالذكر تغليبا كما سميت الركعة ركعة قلت المراد بالخشوع التجود ولما كان
الخشوع في السجود واتم منه في الركوع والقيام اورد السجود بلفظ الخشوع كان السجود محض الخشوع تامل قوله كان له
على الله عهد تشبيه وعد الله تع باثابة المؤمنين على اعمالهم بالعهد الموثق به الذي لا يخالف وكل امر التارك الى مشيته
لجواز العفو لانه لا يجب عليه شئ ومن ديدن الكرام المحافظة في الوعد والمسامحة في الوعيد قوله صلوا خمسكم اضاف
الصلوة والصوم والزكوة والطاعة اليهم ليقابل العمل بالثواب في قوله جنة ربكم وليتعقد البيع والشرى بين العبد
والرب كما في قوله ان الله اشترى من المؤمنين الخ قوله ذا امركم فط اى الخليفة والسلطان وغيرهما من الامراء قيل
انما عدل عن اميركم ليكون ابلغ واشمل كما في قوله تع واولي الامر منكم وانما صرح بالمضاف في قوله اموالكم دون صلوتكم وايهم
قوله شهركم اى رمضانكم للدلالة على ان الانفاق من المال اشق واصعب اى انفقوا ما تحبونه وما هو شقيقة
انفسكم قوله ابناء عشر لان بلوغ العشر مظنة الثورة وان كن اخوات وانما جع بين الامر بالصلوة والفرق بينهم في المضاجع
في الطفولية تاديبا ومحافظة لامر الله تع لان الصلوة اصل العبادات وتعليمها مع المعاشرة بين الخلق وان لا تقفوا
مواقف التهم فيجتنبوا محارم الله تع كلها قوله بيننا وبينهم قيل الضمير الغائب للمنافقين سببه الموجب لابقائهم وحقن
دمائهم بالعهد المقتضي لابقاء المعاهد والكف عنه والمعنى ان العدة في اجراء احكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين
في حضور صلوتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانوا هم وسائر الكفار سواء وقد
ويؤيد هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم لما استؤذن في قتل المنافقين انما اني نهيت عن قتل المصلين فيحتمل ان
يكون الضمير عاما فيمن يارسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان منافقا او لا يدل عليه الحديث الاخير من هذا الباب حيث
قال ابو الدرداء لا تترك صلوة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة قوله انى علمت اى داعيتها واولت

والاصح انه يسقط بها قاله النووي ؟

اى صرح في قوله زكوة اموالكم واضاف في قوله حكم الى صلوتكم ؟

منها ما يكون بين الرجل والمرأة غير التي ماجامعتها وما في معناه وموصولة اي اصبت منها ما جاوز المس اي المجامعة والفاء
في فاقض سببية اي انا حاضر بين يديك ومنقاد لحكمك فاقض في وهذا مثلها اسم الاشارة في قولهم ها انتم هؤلاء وفاقض
مثل جاجيم على الاستيناف انتم مبتدأ وهؤلاء خبره وحاجيم مستانفة مبينة لها يعني انتم هؤلاء الاشخاص الحمقى لانكم جادلتم
فيما لكم به علم فلم تحاجون في غيره قوله رجل من القوم قيل هو عمر بن الخطاب وقيل معاذ قوله يتهافت التهافت التساقط
التواثب قوله فجعل اي طفق الاوراق تتساقط تساقطا سريعا قوله يريد اما حال عن الفاعل او المفعول اي خالصا لله او خالصة
له واصل تهافت تتهافت سقطت عنه احدى التائين قوله الجهني هو من جهينة نزل الكوفة ومات بها روى عنه عطاء بن
يسار وغيره قوله من صلى بحد سجدتين اي ركعتين غلبت السجدة على سائر الاركان كما غلبت الركعة عليها قوله لا سهو فيها
اي يكون حاضر القلب يقظان النفس يعلم من يناجيه وبما يناجيه كما في قوله كانك تراه ولهذا المعنى خصت السجدة في التغليب دون
الركوع اشارة الى قوله تعالى واسجد واقترب قوله ذكر الصلوة اي اراد ان يذكر فضلها وشرفها فقال اما فالذكر بمعنى الشرف ومن
حافظ عليها اي يجفظها من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها وآدابها ويداوم عليها ولا يغفر عنها ومعنى البرهان والنور قد سبق
في قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان الحديث وفي قوله مع قارون الى المعرض بان من حافظ عليها كان مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وابي بن خلف هو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بيده يوم احد وهو مدرك قوله عن عبد الله بن شقيق بضم الشين
من بني عقيل بن كعب ومن ثقات التابعين قوله لا يرون من الرأي وشيأ مفعوله ومن الاعمال بعضه وكذا الجملة وهي ترك كفر
وغيرا ستثناه والمستثنى منه الضمير الراجع الى شيأ ويجوز ان يكون غير صفة اخرى لشيأ المعنى ما كانوا معتقدين ترك
شيء من الاعمال يوجب الكفر الا الصلوة ومعناه ما يجئ في الحديث الثاني من الفصل الثالث من باب المواقيت من حفظ
الصلوة وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع قوله خليلي لما كان هذا الحديث في الوصية بمناها
وللزجر عن زرائل الاخلاق جامعا وضع خليلي مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا لغاية تعطفه وشفقته قوله ان لا تشرك
نهي وآن مفسرة لان في اوصى معنى القول ولا تشرك ولا تشرب معطوفان عليه وترك الصلوة وشرب الخمر مع الشرك ايذانا
بان الصلوة عمود الدين وتركه ثلمة في الدين وان شرب الخمر كعبادة الوثن ولان ام العبادات الصلوة وام الخبائث الخمر ثم عقب كلا
من المنهيات بما يزيد المبالغة فيها على سبيل التقسيم ولم تدرج منه اللامة كناية عن الكفر تغليظا

باب

المواقيت قوله وكان ظل الرجل كطوله هذا مذكور في صحيح مسلم وكتاب الحميدي وليس بمذكور في المصابيح الا قوله مالم يحضر العصر وفايدة
ذكره في هذا تقرير وبيان انه ليس بين الظهر والعصر وقت مشترك فيه دليل على انه لا مشترك بين الوقتين وقال مالك اذا
صار ظل شيء مثله من موضع زيادة الظل كان هذا بعد اربع ركعات من ذلك الوقت مشتركا بين الظهر والعصر لان جبرئيل عم
صلى العصر في اليوم الاول والظهر في اليوم الثاني في ذلك الوقت والشافعي اول ذلك بانطباق آخر الظهر واول العصر
على الحين الذي صار ظل كل شيء مثله لهذا الحديث ولانه لا يتمادى قدر اربع ركعات فلا بد من تاويل وتاويله على
ما ذكرنا اولى قياسا على سايل الصلوات وقوله وقت العصر مالم يصفر بيد به وقت الاختيار وكذا ما ورد في حديث
جبرئيل كقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح ومن ادرك ركعة من العصر

قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر وكذا قوله في وقت العشاء فان الاكثرين قالوا ان وقته يمتد الى طلوع الصبح الصادق
لما روى ابو قتادة انه قال صلى الله عليه وسلم ليس التفريط في النوم انما التفريط في اليقظة ان تؤخر صلوة حتى يدخل وقت صلوة اخرى
خص الحديث في الصبح فيبقى عمومه في الباقي وقوله مالم يسقط الشفق يدل على ان وقت المغرب يمتد الى غروب الشفق والمذهب
الشافعي قديما والثوري واحمد واسحق واصحاب الراي وذهب مالك والاوزاعي وابن المبارك والشافعي جديدا الى ان صلوة المغرب
لها وقت واحد لان جبرئيل صلاها في اليومين في وقت واحد وهو قدر وضوء واذان واقامة وقدر خمس ركعات متوسطات
وسقوط الشفق غروبه والمراد به الحمرة التي تلي الشمس كما رواه ابن عمر وابن عباس وهو مذهب الشافعي واحمد وابي يوسف ومحمد
ويروى عن ابي هريرة انه البياض الذي يعقب الحمرة وبه قال ابن عبد العزيز والاوزاعي وابو حنيفة قوله الاوسط مط
الاوسط صفة الليل يعني بقدر نصف الليل الاوسط لا الطويل والقصير فنصف الليل الاوسط يكون اكثر من نصف الليل القصير
واقل من نصف الليل الطويل قوله وفي الشيطان ذكر فيه وجوه الاول الشيطان ان ينتصب قائما في وجه الشمس عند طلوعها
ليكون طلوعها بين قرنيه اي فوديه فيكون مستقبلا لمن يسجد للشمس فيصير عبادتهم له فنهوا عن الصلوة في ذلك الوقت الثاني
ان يراد بقرنيه حزباه اللذان يبعثهما ح لاغواء الناس يقال هؤلاء قرن الثالث انه من باب التمثيل شبه الشيطان فيما
يسوّل لعبدة الشمس ويدعوهم الى معاندة الحق بذوات القرون التي تعالج الاشياء وتدافعها بقرونها الرابع ان يراد
بالقرن القوة من قولهم انا مقرن له اي مطيق ومعنى التثنية تضعيف القوة والمختار هو الوجه الاول قوله وعن بديل بن المهصاء
هو من بني اسلم لم يشهد بدرا وكان في بعث الرضوان خرج الى خراسان غازيا ومات بمرو وكان له هناك عقب قوله امر بلالا
فاذن اي امر بالاذان فاذن قوله مرتفعة بيضاء اي لم يختلط بها صفرة قوله فلما ان كان ان زائدة قوله كان اليوم الثاني اي دخل
او حصل اليوم الثاني قوله امر فابرد اي امر بالابراد فقال ابرد بالظهر وقوله فانهم ان يردبها بدل من قوله فابرد بها اي فزاد
على الابراد وبالغ فيه حتى انكسر الحر فا حقيقة الابراد الدخول في البرد كفقه اظهرنا فالباء للتعدية اي ادخل الصلوة في
البرد مط الابراد ان يتفيأ الافياء وينكسر وهج الحر فهو برد بالاضافة الى حر الظهيرة مط اخرها فوق الذي كان اي فوق الذي
كان اخرها بالامس يريد ان صلوة العصر بالامس كانت مؤخرة عن الظهر انتهاء كانت مؤخرة عن وقتها قوله فاسفر اسفر الصبح
اذا انكشف واضاء واسفر بها اي اخرها الى ان طلع الفجر الثاني قوله بين ما رايتم مط اي بينت بما فعلت اول الوقت
وآخره فالصلوة جائزة في جميعه اوله واوسطه وآخره والمراد باخر الوقت هنا آخر الوقت في الاختيار لا الجواز اذ يجوز صلوة
الظهر بعد الابراد التام مالم يدخل وقت العصر ويجوز العصر بعد ذلك التاخير الذي هو فوق الذي كان مالم يغرب الشمس
وصلوة المغرب مالم يغرب الشفق في قوله ويجوز صلوة العشاء مالم يطلع الفجر وصلوة الفجر بعد الاسفار مالم يطلع الشمس
قوله وكانت الضمير للشمس والمراد منها الفيء لانه يسببها والفيء هو الظل ولا يقال الا للراجع منه وذلك بعد الزوال قال ابن
السكيت الظل ما ينسخه الشمس والفيء ما ينسخ الشمس قوله قدر الشراك منه الشراك احد سيور النعل الذي يكون على وجهها
وقد هنا ليس على وجه التحديد ولكن زوال الشمس لا يتبين الا باقل ما يرى من الظل فكان ح بمكة هذا القدر
والظل يختلف باختلاف الازمنة وانما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل فاذا كان اطول النهار

واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير لشئ من جوانبها الظل فكل بلد يكون اقرب الى خط الاستواء ومعتدل النهار يكون الظل فيه اقصر وكل ما بعد عنها الى جهة الشمال يكون الظل فيه اطول تم كلامه قوله ظل كل شئ مثله اى بعد ظل الزوال وقوله ثانيا صلى بي الظهر حين كان ظله مثله ليس المراد بعد ظل الزوال فلا يلزم كون الظهر والعصر في وقت واحد ووافق هذا قول المظهر على سبيل توارد الخاطر وهذا التاويل اولى مما ذكره القاضي من تاويله في الحديث الاول من الباب قوله اخر العصر اى اخى تاخيرا يسيرا يعني اخر صلوة العصر حتى غربت من وقته قوله اما ان جبرئيل قال المالكي اما احرف استفتاح بمنزلة الا ويكون ايضا بمعنى حقا ولا يتاركها الا في ذلك قوله فصلى امام امام ضبط في شرح مسلم بكسر الهمزة وفي جامع الاصول مقيد بالكسر والفتح فبالفتح ظرف وبالكسر اما ان يكون منصوبا بفعل مضمر اى اعني امام رسول الله صلى الله عليه وسلم او خبر كان المحذوف قال المالكي هو من المعارف الواقعة حالا كما وسلها العراك قال الشيخ محي الدين توضيح معنى الكسر قوله في هذا الحديث فاستي يقال لبن في هذا الحديث بيان اوقات الصلوة يجاب عنه بانه كان معلوما عند المخاطب فاكتفى في هذه الرواية وبينه في رواية جابر وابن عباس قيل قوله اعلم ما تقول يا عروة تنبيه منه على انكاره اياه ثم تصدره بانا التي هي من طلايع القسم اى تامل ما تقول و علام تحلف وتنكل ومعنى ايراد عروة الحديث اني كيف لا ادري ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع ممن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه هذا الحديث فعرفت كيفية الصلوة واوقاتها واركانها قوله نخسب بالنون حال من فاعل يقول اى يقول هو ذلك القول ونحن نحسب بعقد اصابعه وهذا مما يشهد باتقانه وضبط احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وحافظ عليها المحافظة على الصلوة ان لا يسهو عنها ويؤديها في اوقاتها ويقيم اركانها ويوكل نفسه بالاهتمام بها فالتكرير بمعنى الاستقامة والدوام كقوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قوله لما سواها اى سوى الصلوة من الواجبات والمندوبات لانها الم العبادات

قوله ان كان مصدر والوقت مقدر اى وقت كون الفيء قدر ذراع وقوله قدر يسير ظرف لقوله مرتفعة اى ارتفاعا بمقدار ان يسير الراكب لذا فرسخا الى الغروب قوله فلا تامت دعاء بنفي الاستراحة على من يسهو عن صلوة العشاء وينام قبل اداتها وقوله بادية مشتبكة اى ظاهرة مختلطة قوله الى سبعة اقدام هذا امر يختلف في الاقاليم والبلدان بحسب العلة في طول الظل وقصره هو زيادة ارتفاع الشمس في السماء والخطاطها فكلما كانت اعلى والى محاذاة الرؤس اقرب كان الظل اقصر وبالعكس ولذلك كان ظلال الشتاء ابدا اطول من ظلال الصيف في كل مكان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ومدينة وهما من الاقليم الثاني فيذكرون ان الظل في اول الصيف في شهر آذار ثلثة اقدام وشئ وبينه ان يكون صلوته اذا اشتد الحر متاخرة عن الوقت المعهود قبله فيكون الظل عند ذلك خمسة اقدام او خمسة وشئ وفي الكانون سبعة اقدام او سبعة وشئ فقول ابن مسعود منزل على هذا التقرير في ذلك الاقليم دون سائر الاقاليم والبلدان الخارجة عن الاقاليم الثاني **باب** تعجيل الصلوة قوله عن سيار بن سلامة بصري تيمي من مشاهير التابعين قوله على ابي برزة هو نضلة بن عبيد قوله يصلي الهجير بفتح الهجير والهاجر اشتداد الحر في نصف النهار وزاد في الفائق انث صفة الهجير اعني الموصول لكون الصلوة مرادة من ذلك يصفون بالرحيق السلسل بالتذكير لان الماء مراد وقيل انثها لانها في معنى الهاجرة قوله يدعونها الاولى بفتح اول صلوة الظهر وصليت بضم اول صلوة النهار قوله تدحض اى تزول عن وسط السماء الى جهة المغرب كانها

رخصت اى زلفت وفي اقصى المدينة صفة لرجل وليس بظرف للفعل وحين الشمس استعارة لبقاء لونها وقوة ضوئها كانه جعل المغيب موتا لها قوله ونسيت اى قال ونسيت ما قال ابو برزة في صلوة المغرب قال الخليل العتمة من الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم وعتمته ظلامه ولعل تقييد الظهر بالاول للاشعار بتعليل تقديمها في اول وقتها والعشاء بقوله تدعونها العتمة للايذان بان تاخيرها موافق لمعنى العتمة قوله وكان يكره النوم حسن اكثرهم على كراهة النوم قبل العشاء وقد رخص بعضهم وكان ابن عمر يرقد قبلها وبعضهم رخص في رمضان قال محي السنة اذا غلبه النوم لم يكره له اذا لم يخف فوات الوقت واما الحديث بعده فقد كرهه جماعة منهم سعيد بن المسيب قال لان انام عن العشاء احب الي من ان اعفو بعدها ورخص بعضهم التحدث في العلم وفيما لا بد منه من الحوائج ومع الاهل والضيف قوله اذا وجبت اى سقطت في المغيب فاصل الوجوب السقوط قالت فاذا وجبت جنوبها قوله والعشاء نصب على تقدير وصلى العشاء والجملتان الشرطيتان في محل النصب حالا من الفاعل اى صلى العشاء معجلا اذا كثر الناس ومؤخرا اذا قلوا ويحتمل ان يكون من المفعول والراجح مقدد اى عجلها واخرها قوله يغلس به الغلس الظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح قوله بالظهائر الظهائر جمع الظهيرة من النهار وارادوا بها الظهر وجمعها ارادة الظهر كل يوم قوله يحدثنا على ثيابنا استدل الشافعي الحديث بان المراد غير ما يلبسه من الثوب كالمصلى ولم يجوز التجرد على ثوب هو لابسه لاحاديث واردة فيه قوله من فيح جهنم معناه سطوع حرها وانتشارها واشتعالها واصله السعة يقال مكان افيح وقيل اصل الواو يقال فاح يفوح فهو فيح ثم خفف مثل هين وقوله واشتكت النار جملة جيئة للاولى وان دخلت الواو كما في قوله وان من الحجارة لما يتفجر قوله ذكر في اول الحديث ان شدة الحر من فيح جهنم وهو يحتمل ان يكون حقيقة وان يكون مجازا فيبين بقوله فاذن لها الخ ان الحقيقة لا غير ثم بين ان احد النفسين يتولد منه اشد الحر والآخر يتولد منه اشد البرد قوله اشتكاء النار مجاز عن كثرتها وغليانها وازدحام اجزائها بحيث يضيق مكانها فيسعى كل جزء في افناء الجزء الآخر والاستيلاء على مكانه ونفسها لهبها وخروج سايرتها ما خود من نفس الحيوان وهو الهواء الداخلي الذي يخرجه القوة الحيوانية وينفي منه حوالي القلب وقوله اشد ما تجدون من الحر خبر بمبتداء محذوف اى ذلك قيل جعل اشد مبتدا خبره محذوف اولى من عكسه لدلالة رواية البخاري اى ذلك وبيانه كما جعل مستطابات الاشياء وما يستلذ به الانسان في الدنيا اشياء نعيم للجنان ليكونوا اميل اليه كما يدل عليه قوله تم كلما رزقوا منها من ثمرة ايسة كذا جعل الشدايد المؤلمة والاشياء المؤذية انموذجا لاحوال الجحيم وما بعدت به الكفرة والعصارة ليزيد خوفهم وازجارهم فيما يوجد من السموم المهلكة فمن حرها وما يوجد من الطرف المجتمدة فهو من زمهريرها وهو طبقة من طبقات الجحيم ويحتمل هذا الكلام وجوها اخر والله اعلم قوله فمن سمومها دخل الفاء لاضافة اشد الى ما الموصولة والموصوفة قوله اشالا و نحوه اى نحو المقدار قوله تلك صلوة اشارة الى ما في الذهن من الصلوة المخصوصة والخبر بيان لما في الذهن وجلس الى آخره بيان للجملة السابقة واذا للفرط وقام هو جزاء الشرطية استينافية قوله فقر من نقر الطائر الحية نقر التقطها وتخصيص الاربع بالنقر في العصر ثمانى سجدات اعتبارا بالركعات وانما خص العصر بالذكر لانها هي الصلوة الوسطى وقيل انما خصها لانها ياتي في وقت بعث الناس من مقاسات اعمالهم **مط** يعني من آخر صلوة العصر الى اصفرار قد شبه

نفسه بالنفاق فان المنافق لا يعتقد صحة الصلوة بل انما يصلي لدفع السيف ولا يبالي بالتاخير اذ لا يطلب فضيلة ولا ثوابا والواجب
على المسلم ان يخالف المنافق فكانما يرى اي حرب اهله وماله وسلب من وترث فلانا اذا قتلت جمة او نحص وقلل من الوتر وهو
الفرد ومنه قوله تع ولن يتركم اعمالكم ش يروى بنصب الاهل ورفعه فمن نصبه جعله مفعولا ثانيا لوتر واضمر فيه مفعولا اقيم مقام
الفاعل لانهم المصابون الماخوذ فمن رد النقص الى الرجل نصبها ومن رده الى الاهل رفعها قال ابن عبد البر ويحتمل ان
يلحق بالعصر باقي الصلوات ويكون قد نبه بالعصر على غيرها قوله حبط عمله حبط عمل حبطا وحبوطا اي بطل ثوابه وليس ذلك
من ابطال ما سبق من عمله فان ذلك في حق من مات من تلا القوله تع ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت
اعمالهم في الدنيا والاخرة بل يحمل الحبوط على نقصان عمله في يومه لا سيما في الوقت الذي يقرب ان يرفع اعمال العباد الى الله تع
ولاهل السنة دلائل مشهورة في الرد على المعتزلة لا حاجة الى ذكرها قوله رافع بن خديج الانصاري اوسي لم يشهد بدرا لصغره
وشهد احدا واصابه فيه سهم وانتقضت جراحته زمن عبد الملك بن مي وان فمات قوله فمابن لمن يغب الخ الظاهر من
العبارة ان يقول فمابين مغيب الشفق وثلث الليل وتوجيهه ان يعد بمغيب الشفق اجزاء يختص بين بها ويحمل الى الحالات من
فاعل يصلون اي يصلون بين هذه الاوقات منتهين الى ثلث الليل قوله ستلفعات التلفع شدا للفاع وهو ما يغطى
الوجه ويستلحف به والمرط بالكسر كساء من صوف او خز يؤتزر به وما في ما يعرض نافيه ومن ابتدائية بمعنى لاجل قوله
عن قتادة بصري سدوسي بعد في الطبقة الثالثة من تابعي البصرة كان اعمى قوله قد رما بقراءة الخ نو هذا تقرير لا يجوز لعموم
المؤمنين الاخذ به وانما اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاطلاع الله اياه وكان صلى الله عليه وسلم معصوما عن الخطاء في
امر الدين والتحور بفتح السين هو المحفوظ ولو ضم جاز في اللغة كالوضوء والوضوء قوله كيف انت اي ما حالك حين ترى
من هو حاكم عليكم متهاونا في الصلوة يؤخرها عن اولوقتها وانت غير قادر على مخالفته ان صليت معه فاتتك فضيلة اول
الوقت وان خالفته حفت اداءه وفاتتك فضيلة الجماعة وعليك خبر كان اي كانت الامراء مسلطين عليك قاهرين لك
شبه اضاعة الصلوة وتاخيرها عن وقتها بجيفة ميتة ينفر عنها الطباع كاشبه المحافظة عليها واداءها في وقت
اختياري بذي حيوة له نظارة وطراوة في عنفوان الشباب مح المراد تاخيرها عن اول وقتها لانهم لم يكونوا يؤخرونها
عن جميع وقتها وفي الحديث الحث على الصلوة في اول الوقت وفيه ان الامام اذا اخرها عن اول الوقت يستحب للمامور
ان يصليها منفردا ثم يصليها مع الامام فيجتمع له فضيلة اول الوقت وفضيلة الجماعة فلو اقتصر على احد الامرين
فالمختار الانتظار ان لم يخش التاخير وفيه الحث على موافقة الامراء في غير معصية لئلا يتفرق الكلمة وتقع الفتنة وفيه
ان الصلوة الاولى فرض والثانية نفل وفيه انه لا باس باعادة سائر الصلوة لانه صلى الله عليه وسلم اطلق ولم يفرق بين
صلوة وصلوة ولنا وجه انه لا يعيد الصبح والعصر اذ لا نافلة بعدها ولا يعيد للمغرب لئلا يصير شفعا وهو ضعيف وفي
الحديث اخبار بالغيب وقد وقع في زمن بني امية فكان معجزة قوله من ادرك ركعة اراد ركعة بركوعها وسجودها مح قال
ابو حنيفة يبطل صلوة الصبح بطلوع الشمس لانه دخل وقت النهي عن الصلوة بخلاف غروب الشمس والحديث حجة عليه
وفي الحديث ثلث مسائل احديها اذا ادرك من الاجب عليه الصلوة مقدار ركعة من وقتها لزمتها تلك الصلوة كالصبي

اذا بلغ والمجنون اذا افاق والحائض اذا طهرت والكافر اذا اسلم اذا ادركوا ركعة من الوقت لزمتهم الصلوة وان ادركوا اقل من
ذلك لعموم تكبيرة فقيه للشافعي قولان اصحهما انه يلزم الصلوة لادراك جزء من الوقت والتقييد بالركعة في الحديث انما وجب
الغالب ولا يشترط امكان الطهارة معها وثانيها اذا دخل في الصلوة آخر وقتها فصلى ركعة ثم خرج الوقت كان مدركا لاداءها ويكون
الكل اداء على الصحيح وقيل كلها قضاء وقيل ما وقع في الوقت اداء ويظهر فائدة الخلاف في مسافر صلى ركعة في الوقت وباقيها في الخارج
فان قلنا الجميع اداء فله قصرها وان قلنا الكل قضاء او بعضها وجب اتمامها اربعا على قول من منع قصر الفائتة في السفر وثالثها اذا ادرك
المسبوق مع الامام ركعة كان مدركا للفضيلة الجماعة قطعا خلاف ما ان لم يدرك الركعة فالاصح انه يدرك الفضيلة الجماعة بخلاف ما لو لم يدرك
جزءا والحديث محمول على الغالب قوله او نام عنها فمن نام بمعنى غفل اي غفل عنها في حال نومه مح يحتمل ذلك وجهين احدهما انه لا يكفرها
غير قضايا الاخر انه لا يلزم من نسيانها غرامة ولا زيادة تضعيف ولا كفارة من صدقة كما يلزم في ترك الصوم قوله فكفارتها الكفارة
الفعلة والخصلة التي من شانها ان يكفر الخطيئة اي يسترها ويمحوها وهي فعالة للمبالغة كالقتالة والضرابة غلبت في الاسمية قوله وفي رواية
اراد زاد في رواية اخرى هذه العبارة لان هذه الرواية بدل عن الرواية السابقة لان ام الاشارة يقتضي شارا اليه وهو قوله ان يصليها
اذا ذكرها جي بالثانية تاكيدا وتقريرا على سبيل الحصر لئلا يتوهم ان لها كفارة غير القضاء قوله اقم الصلوة لذكري يحتمل وجوها كثيرة من التاويل
لكن الواجب ان يصار الى وجه يوافق الحديث لانه حديث صحيح فالمعنى اقم الصلوة لذكرها لانه اذا ذكرها فقد ذكر الله او مقدرا لمضاف اي
لذكر صلوتي او وضع ضير الله موضع ضمير الصلوة لشرفها وخصوصيتها ويؤيدها قراءة من قراء للذكرى رواها ابن شهاب ع قراءها للذكرى قوله
قوله اذا اتت تو في اكثر النسخ المعتبرة اتت بالتاء وكذا عن اكثر المحدثين وهو تصحيف والمحفوظ من رواة الاتقان اتت على انه
ماثت تعال اني باني اني اذا جاءت والايم من لا زوج له رجلا كان او امراة ثيبا كان او بكرا وقد آمت المراة عن زوجها تئيم ايمة
وايوما ورجل آيم سواء كان تزوج اولا والكفوء المثل وفي النكاح ان يكون الرجل مثل المراة في الاسلام والحرية والصلاح والنسب
وحسن الكسب والعفة فيه دليل على ان الصلوة على الجنازة لا تكره في الاوقات المكروهة قوله من الصلوة بيان للوقت
ورضوان الله خبر اما بحذف المضاف اي الوقت الاول سبب رضوان الله او على المبالغة من ان الوقت الاول عين رضوان الله
حسن قال الشافعي رضي الله عنه انما يكون للمحسنين والعفو شبه ان يكون للمقصرين قوله ام فروة صحابية انصارية من
المبايعات وهي غير ام فروة اخت ابي بكر الصديق وقيل واحدة فلا يكون انصارية قوله لاول وقتها اللام للتاكيد ليس
كما في وقته قتلت لحينه اي وقت حيوتي لان الوقت مذكور ولا كما في وقته فطلقوهن لعدتهن اي قبل عدتهن لذكر الاول
فيكون تاكيدا قوله ان يشتبك اي يطير ويختلط لكثرة ما ظهر منها حسن اختار اهل العلم من الصحابة والتابعين ومن
بعدهم تعجيل المغرب قوله اعتموا اعتم الرجل اذا دخل في العتمة وهي ظلمة الليل وقال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة
الشفق اي صلوها بعد ما دخلم الظلمة وحقق لكم سقط الشفق ولا تستعجلوها فتقعوها قبل وقتها وعلى هذا يدل على ان
التاخير افضل ويجوز ان يكون من اعتم الرجل اذا اخر او التوفيق بين قوله لم يصلها امة قبلكم وقوله في حديث جبرئيل عليه السلام
هذا وقت الانبياء من قبلك ان تعال والله اعلم ان صلوة العشاء كانت يصليها الرسل نافلة لهم ولم يكتب على امم كالتهجد
فانه وجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجب علينا او يجعل هذا اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الامة

صانت

وصوان ام ر

عن سعيد بن مسيب كذا روى النسائي وروى ايضا عن سليمان عن الزهري عن ابن شهاب الخ

كانت قبلها ام الصلوة فذكر ذلك

والامم بخلاف سائر الاوقات قوله قد فصلتم فيه دليل على ان من شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد النسخ قوله لثالثة اى ليلة ثالثة من الشهر وهو بدل من قوله لسقوط القمر اى وقت غروبه قوله اسفروا اى طولوا صلوة الفجر الى الاسفار فانه اوفق للاحاديث الواردة بالتغليس والتعجيل فيه حمل الشافعى الاسفار المذكور فى الحديث على تيقن طلوع الفجر وزوال الشك يدل على هذا ما روى عن ابى سعيد الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالصبح ثم اسفر مرة ثم لم يعد الى الاسفار حتى قبضه الله تعالى قوله بخ الجزور الجزور البعير ذكرا كان او انثى الآن اللفظة مؤنثة فيقال هذه الجزور وان اودت ذكرا والجمع جزر وجزور وجزائر وفى تخصيص القسم بالعقر والطبخ بالنضج وعطف بخ على يصلى ثم اشعار بامتداد الزمان وان الصلوة واقعة فى اول الوقت قوله صلوة العشاء الآخر ظرف لقوله ينتظر اى ينتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت العشاء ح اختلفوا هل الافضل تقديم العشاء او تاخيرها فمن فضل التاخير احتج بهذا الحديث ومن فضل التقديم احتج بان العادة الغالبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقديمها وانما اخرها فى اوقات يسيرة لبيان الجواز لشغل او عذر واعلم ان التاخير المذكور فى هذا الحديث لم يخرج به عن الاختيار وهو نصف الليل او ثلثه قوله لصليت بهم هذه الساعة اى لادمت على صلوتها فى مثل هذه الساعة قوله وانتم اشد تعجيلا لعل هذا انكار عليهم بالمخالفة قوله ستكون بعدى معنى ترجمه فى الفصل الاول قوله عن قيصة بن وقاص سلمى سكن البصرة قوله نهى لكم اى اذا صليتم اول وقتها ثم يصلون معهم يكون منفعة صلوتكم لكم ومضرة الصلوة ووبالها عليهم لما اخروها كما مر فى الفصل الاول فى الحديث قوله ما صلوا القبلة اى صلوا اخر الفضل قوله عبيد الله بن عدى بن الخيار قرشى زهرى وقيل هو تيمى قوله امام فتنة يريد من اثار الفتنة وحصر امير المؤمنين فى بيته والمراد بامام العامة الامامة الكبرى وهى الخلافة وبامام الفتنة الامامة الصغرى وهى الامام فى الصلوة فحسب وفى ابقاع امام فتنة فى مقابل امام عامة اشارة الى حقية امامته و اجماع الناس عليها وبطلان من ينازعه ويعاديه ثم انظر الى انصاف امير المؤمنين بما اجاب واثبت لهم الاحسان وامر بمتابعة احسانهم والاجتناب عن اساءتهم واخرج الجملة مخرج العموم حيث وضع الناس موضع ضميرهم وفيه دليل على جواز الصلوة خلف الفرقة الباغية وكل فاجر والتحرج الاثم قوله الحرج فى الاصل الضيق ويقع على الاثم والحرام باب

قوله عن عمارة بن رويبة يهمز ولا يهمز هو ثقفى عداده فى الكوفيين قوله لن يلج لن لتاكيد النفى وفيه دليل على ان الورود فى قوله تم وان منكم الا واردها ليس بمعنى الدخول وخص الصلوتين بالذكر لان الصبح وقت لذيذ الفكرى والعصر وقت الاشتغال بالتجارة فمن حافظ عليها مع الشاغل كان الظاهر من حاله المحافظة على غيرهما وايضا هذان الوقتان مشهودان يشهد عامة ملائكة الليل وملائكة النهار ويرفعون فيهما اعمال العباد قوله من صلى البردين البردان الغداة والعشاء لبرد الهواء فيهما اراد صلوة الفجر والعصر لكونهما فى طرفى النهار قوله يتعاقبون ح قبل الواو علامة الفاعل وهى لغة بنى الحارث وحكوا فيه قولهم اكلونى البراغيث وعليه حمل الاخفش قوله تم واسرى النحوى وقال الكسائى النحويين الاسم بدل من الضمير ومعنى يتعاقبون تتعاقب طائفة عقيب طائفة واجتماعهم فى الوقتين من لطف الله ليكونا شاهدين بما شهدوه من الخير واما السوال عنهم وهو اعلم بهم فتعبد للملائكة كما يكتب الاعمال وهو اعلم بالجميع قال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال بعضهم يحتمل ان يكون غيرهم قيل جئ بالثانى نكرة دلالة على انه غير الاول وفى قوله ثم تعرج الذين باتوا فيكم ايذان بان ملائكة الليل لا يزالون يحافظون العباد الى الصبح

وكذا ملائكة النهار الى الليل ودليل على قول الاكثرين قوله عن جندب القسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة كذا صححه النووى وفى سائر نسخ المصابيح القشرى بضم القاف والشين المعجمة وهو غلط قوله فلا يطلبنكم من باب لا ارينك المراد نهيهم عن التعرض لما يوجب مطالبة الله اياهم وفيه مبالغات لان الاصل لا تخفروا ذمته فجئ بالنهى كما ترى وصرح باسم الله ووضع مسبب التعرض موضعه واعاد ذكر الطلب وكرر الذمة ورتب الوعيد والمعنى من صلى صلوة الصبح فهو فى ذمة الله فلا يتعرضن له بشئ يسير فانكم ان تعرضتم له يدركم الله ويحيط بكم وبكبكم فى النار والضمير فى ذمته اما لله واما لمن وقيل يجوز ان يراد بالذمة الصلوة المقتضية للامن فالمعنى لا تتركوا الصلوة فى الصبح فينقض العهد الذى بينكم وبين ربكم فيطلبكم به وانما خص صلوة الصبح لما فيها من الكلفة وادناها لفظة خلوص الرجل وشئة ايما ومن كان مؤمنا خالصا كان فى ذمة الله قوله الا ان يستهوا الاستهام الاقراع قيل نحى بذلك لانها سهام يكتب عليها الاسماء فمن وقع له منها سهم فان بالحظ المقسوم قوله ولو تعلمون اى لو علمتم انفى المضارع اشارة الى استمرار العلم وانه مما ينبغى ان يكون على بال منه وانى بتم المودة بتراخى رتبة الاستباق عن العلم وقدم ذكر الندا دلالة على تقيد المقدمة الموصلة الى المقصود الذى هو المنزل بين يدى رب العزة واطلق منعول يعلم ولم يبن ان الفضيلة ما هى ليفيد ضربا من المبالغة وانه مما لا يدخل فى العبارة وكذا تصوير حالة الاستباق فيه مبالغة لانه لا يقع الا فى امر يتنافس فيه لا سيما اخراجه مخرج الحصر ولما فرغ من الترغيب فى ادراك اول الوقت وبهذا وجب ان يفسر التهجير بالتبكير كما ذهب اليه الكثيرون وفى النهاية التهجير التبكير الى كل شئ والمتبادر اليه وهى لغة مجازية راد المبادرة الى اول وقت الصلوة قط لا يقال الامر بالايراد ينافى الامر بالتهجير والسعى الى الجماعة بالظهيرة لان هذا الامر سنة والايراد رخصة كما ذهب اليه كثير من اصحابنا او نقول الايراد تاخير قليل لا يخرج بذلك عن التهجير فان الهاجرة يطلق على الوقت الى ان يغرب العصر قوله ولو حبوا الحبو ان يمشى على يديه وركبتيه او استه تقال حبى الصبى اذا زحف على استه قوله لا يغلبنكم بقال غلبته على الشئ اخذته منه والمعنى لا يتفرضوا لما هو من عاداتهم من تسمية العرب العشاء والعشاء بالعتمة فيغصب منكم الاعراب اسم العشاء التى سمى الله بها والفاء فى قوله فانها كتاب الله علة للنهى وفى قوله فانها تعتم علة للتسمية يعنى انها فى كتاب الله سمى بالعشاء قال ثم من بعد صلوة العشاء وهم يسمونها بالعتمة لانها تعتم بحلاب الابل قال العرب كانوا يحلبون الابل بعد غيبوبة الشفق حين يمد الظلام رواقه وسمى ذلك الوقت العتمة اى لا يطلقوا هذا الاسم على العشاء ليلا يغلب مصطلحهم على ما جاء فى كتاب الله واما ما جاء فى حديث ابى هريرة ما فى العتمة قيل ذلك كان قبل نزول الآية التى ذكر فيها صلوة العشاء وفيه بحث لان نزول الآية متقدم على ما يقرر فى التاريخ والوجه انه كان فى صدر الاسلام جايزا فلما كثر اطلاقهم وخرجت السنتهم نهاهم لئلا يغلب لسان الجاهلية قال التورپشتى فى الجواب وجهان الاول ان استعمال العتمة بيان للجواز والنهى عنه للتنزيه الثانى انه خوطب بالعتمة من لا يعرف العشاء لانها اشهر عند العرب من العشاء ولما كانوا يطلقون العشاء على المغرب قوله يوم الخندق هو يوم الاحزاب سنة اربع من الهجرة او سنة خمس منها قوله حبسونا كذا فى رواية البخارى ونسخ المصابيح قوله عن صلوة الوسطى اى صلوة الوسطى يعنى عن فعل الصلوة الوسطى قوله صلوة الوسطى صلوة العصر هذا مذهب كثير من الصحابة والتابعين واليه ذهب ابو حنيفة واحمد وداود والحديث نص فيه وقيل الصبح وعليه جمع من الصحابة والتابعين وهو مشهور مذهب مالك والشافعى وقيل الظهر وقيل المغرب وقيل العشاء وقيل اخفاه الله فى الصلوة كليلة القدر وساعة

الاجابة في الجمعة قوله ملأ الله بيوتهم اي جعل الله النار ملازمة لهم في الحيوة وعذبهم في الدنيا والآخرة وقيل اراد عذاب
الدنيا من تخريب البيوت ونهب الاموال وسبي الاولاد وعذاب الآخرة باشتغال قبورهم نارا والاسلوب من باب المشاكلة لذكر
النار في البيوت اومن الاستعارة استعيرت النار للفتنة وعلى هذا هو من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز كقوله تعالى يوقدون ناره و
رسوله حيث استعمل ملأ في الحقيقة والمجاز معا قوله وقرآن الفجر اي صلوة الفجر سميت قرآنا وهو القراة لانها ركن منها كما سميت
ركوعا وسجودا فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار وفائدة تسميته بالقران الحث على طول القراة فيها قوله والصلوة الوسطى
اي ماكان ينبغي ان تضيعوها لثقلها عليكم فانها الوسطى اي الفضلى قوله قبلها صلوتين اي قال الراوي انما سميت صلوة
الظهر الوسطى لانها واقعة في وسط النهار وقبلها صلوتان كما ان العصر سميت بالوسطى لانها واقعة بين صلوة الليل وصلوة النهار
قوله من غدا الخ تمثيل لبيان حزب الله وحزب الشيطان فمن اصبح يغدو الى المسجد يرفع اعلام الايمان ويظهر شعار الاسلام
ويوهن امر المخالفين وفي ذلك ورد الحديث فذلكم الرباط فذلكم الرباط ومن اصبح يغدو الى السوق فهو من حزب الشيطان
يرفع اعلامه ويشيد من شوكته وهو في توهين دينه وفي قوله يغدو اشارة الى ان التكبير الى السوق محظور فمن راح اليه بعد
وظائف طاعته لطلب الحلال وما يتقوم به طلبه للعبادة ويتعفف عن السوال باب الاذان قوله ذكر والنار
يشبه ان يكون ذكروا الاول بمعنى الوصف والفاء في الثاني للسببية يعني وصفوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلام الناس
وقت الصلوة ايقاد النار لظهوره وضرب الناقوس لكونه صوتا وكان ذلك سببا في ذكر اليهود والنصارى فلما قدم عليه الصلوة
والسلام المدينة بنى المسجد شاور الصحابة فيما يجعل علما للوقت فذكر جمع من الصحابة النار والناقوس شعار النصارى فلم اتخذ ناسا
احدها البس اوقاتا باوقاتهم وقوله فامر بلالا يفيد عرفا ان الرسول امره وذلك حين ما ذكر له عبد الله بن الانصاري رويا ه
وله ان يشفع الاذان اي ان يوتى بالفاظه شفعا قوله وان يوتر الاقامة دليل على ان الاقامة تراوي وهو مذهب اكثر اهل العلم من الصحابة
والتابعين واليه ذهب الزهري ومالك والشافعي والاوزاعي واحمد واسحق قوله الا الاقامة اي الا لفظ الاقامة وسمي فرقا مت
الصلوة فان بلالا لايقولها مرتين اي تعالوا واقبلوا على الصلوة مرتين قوله قل الله اكبر ذكر في النهاية والمغربين ان الراء
في اكبرها ساكنة في الاذان والصلوة كذا سمع موقوفا غير مغرب في مقاطعه كقولهم حي على الصلوة حي على الفلاح والمعنى هلموا اليها واقبلوا
وتعالوا مسرعين وسما كلمتان جعلتا كلمة واحدة اقول لما قيل حي اي اقبل قيل له على اي شئ اجيب على الصلوة ذكر نحوه في الكشاف
تعالى هيت لك قوله ابي محذورة اسمه سمرة بن معير قوله الله اكبر الله اكبر اي اكبر من ان يعرف كنه كبريائه وعظمته وفي المغربين
قيل معناه الله اكبر قوله هو ثنى اي ثنى كل كلمة من هذه الكلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه يعني ابو محذورة تصوير
تلك الحالة ولهذا عدل عن الماضي الى المضارع في قوله ثم يعود فيقول قوله ثم يعود فيقول اشارة الى الترجيع وموقع الصوت بكلمتي الشهادة
بعد الخفض بهما وهو سنة عند الشافعي خلافا لابي حنيفة اي قل اشهد ان لا اله الا الله مرتين واشهد ان محمدا رسول الله مرتين بالخفض
ثم ارفع صوتك بهما قوله على عهدي اي في عصر عهدي يعني الظهور قوله سبع عشرة كلمة تفصيله الله اكبر الله اكبر
الله اكبر اربع كلمات واشهد ان لا اله الا الله مرتان وكذا اشهد ان محمدا رسول الله مرتان وحي على الصلوة مرتان وحي على الفلاح
مرتان وقد قامت الصلوة مرتان والله اكبر الله اكبر كلمتان ولا اله الا الله كلمة واحدة وبهذا قال ابو حنيفة وامام الشافعي فالاقامة

عنده احدى عشرة كلمة لانه يقول كل كلمة مرة واحدة الا كلمة التكبير والاقامة كما رواه ابن عمر وانس قوله لا تثويب فالاصل في التثويب ان
الرجل اذا جاء مستصرخا لوح بثوبه فيكون ذلك دعاء وانذارا ثم كثر حتى سمي الدعاء تثويبا وقيل هو ترديد الدعاء تفعيل من ثاب
اذا رجع ومنه قيل لصوت المؤذن الصلوة خير من النوم التثويب وزاد في النهاية المؤذن اذا قال حي على الصلوة فقد دعاهم
فاذا قال بعد الصلوة خير من النوم فقد رجع الى الكلام معناه المبادرة اليها قوله فترسل نه اي تانيا ولا تعجل يقال ترسل فلان
في الكلام وشيئه اذا لم يعجل وهو الترتيل سواء فاحمة الترسل تطلب الرجل وهو الهيئة والسكون قوله فاحدر نه اي اسرع يقال احدر
في قراءته واذانه يحدر حدرا وهو من الحدور ضد الصعود يتعدى ولا يتعدى قوله والمحض نه وهو الذي يحتاج الى الغائط
ليتأهب للصلوة قبل دخول وقتها وهو من العصر والمحصر وهو الملجاء قوله زياد بن الحارث الصدائي هو خليف لبني الحارث
ابن كعب تابع النبي واذن بين يديه ويعد في البصريين قوله ان اذن ان مفسرة لما في امر من معنى القول قوله فيجيبون اي يقدرون
حينها ليأتوا اليها فيه قوله ولا يبعثوك الواو عطف على مقدر اي ليقولوا بموافقة اليهود والنصارى ولا يبعثون والهمزة
لانكار الجملة الاولى ومقررة للثانية حتما وبعثا قوله ينادي بها بالصلوة في شرح مسلم عن القاضي عياض الظاهر انه اعلام واخبار
بحضور وقتها وليس على صفة الاذان الشرعي قال النووي هذا هو القول الحق لما يؤدن بوجه التوفيق بين هذا وبين ما روي عن
عبد الله بن زيد انه راى الاذان في المنام وذلك بان يكون هذا في مجلس فيكون الواقع اولا الاعلام ثم رؤية عبد الله بن زيد في
النبي صلى الله عليه وسلم اما بوحي او باجتهاد عند من يجوزه عليه وليس هو عملا بمجرد المنام قوله طاف بي الجوهري طيف الخيال
مجيئه في النوم يقول منه طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا ورجل في الحديث فاعل وهو طيف الخيال قوله انداء صوتا غب اصل النداء
من الندى اي الرطوبة يقال صوت ندي اي رفيع واستعارة للصوت من حيث ان يكون من يكثر رطوبة فمه حسن كلامه ويعبر بالندي عن
السخاء يقال فلان اندى كفا من فلان مح من هذا الحديث يوخذ استحباب كون المؤذن رفيع الصوت حسنه قوله عن ابي بكرة هو نفيع
بن الحارث الثقفي قوله يوذنه بالتخفيف من الايذان قوله فامر عمرا ليس هذا انشاء امر ابتدعه من تلقاء نفسه بل كان سنة سمعها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل عليه حديث ابي محذورة في الفصل الثاني كانه رضي الله عنه انكر على المؤذن استعمال الصلوة خير من النوم
في غير ما شرع ويحتمل ان يكون من ضروب المواقفة كما مر آنفا في حديث ابن عمر قال رضي الله عنه اولا يبعثون رجلا ينادي بالصلوة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلوة قوله اصبعيه في اذنيه لعل الحكمة انه اذا سد صماخيه لا يسمع الى الصوت الرفيع
فيتحرج في استقصائه كالاطروش باب فضل الاذان قوله اطول الناس اعناقا حس قال ابن الاعرابي معناه
اكثرهم اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة وقال غيره اكرمهم رجاء لان من يرجو شيأ طال اليه عنقه اي الناس في الكرب
وهم في الروح حم ان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل المراد الدنو من الله سبحانه وقل اراد انهم لا يلجمهم العرق فان الناس
يوم القيمة يكونون في العرق بقدر اعمالهم وقيل معناه انهم رؤساء يومئذ والعرب تصف السيادة بطول العنق وقيل الاعناق
الجماعة يقال جاء عنق من الناس اي جماعة ومعنى الحديث ان جمع المؤذنين يكون اكثر فان من اجاب دعوتهم يكون معهم وروي بعضهم
اعنا فا بكسر الهمزة اي اسراعا الى الجنة قل قوله اكثرهم اعمالا كقوله عليه السلام اطولكن اي اكثركن عطاء سمي العمل بالعنق باعتبار
تعلقه بالعنق فالمراد من ثمة مواظبته فلما سمي العمل بالعنق جيء بالطول كالترشيح لهذا المجاز كما ان اليد لما اطلق على العطاء

التصويح اشاره كردن

كلامه

الجمهور على جواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم

قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط قوله الدعوة التامة الخ انما وصف الدعوة بالتمام لانها ذكر الله عز وجل يدعى بها الى عبادته وهذه الاشياء وما والاها هي التي يسمى بصفة الكمال والتمام وما سوى ذلك من امور الدنيا بعرض النقص والفساد ويحتمل انها وصفت بالتمام لكونها محمية عن النسخ قوله والصلوة القايمة اى الدائمة لم يغيرها ملة ولا نسخها شريعة قوله الذي وعدته انا بدل او نصب على المدح بتقدير اعني او رفع عليه بتقدير هو ويجوز ان يكون صفة للمكرة وانما نكر للتفخيم اى مقاما يغبطه الاولون والآخرون محمودا يكل عن اوصافه السنة الحامدين شبه المراد بوعده قوله تم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال ابن عباس اى مقاما يحمدك فيه الاولون والآخرون ويشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس احد الا تحت لوائك فيل قوله الله اكبر الى قوله محمد رسول الله هي الدعوة التامة وكلمة التوحيد الباقية الدائمة وقوله حي على الصلوة هو المشار اليه بقوله الصلوة القائمة اى المستقيمة المحفوظة من ان يقع في سننها وآدابها فهاتان الكلمتان وسيلتان الى مطلب الفلاح و الفوز في العقبى بالدرجات العالية المشار اليها بقوله آت محمدا الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود مقام الشفاعة قوله بغير صيغة المضارع يدل على الاستمرار اى كان عادته ودابه والمراد غارة كنيس القوم غفلة وهي بالليل اولى ولعل تاخيرها الى الصبح لاستماع الاذان قوله فان سمع اذانا وضعه موضع الضمير اشعارا بان من حقه وكونه من علامات الدين ان لا يتعرض لاهل قوله فسمع رجلا الخ فصيحه اى لما كان عادته ذلك استمع فسمع قوله على الفطرة اى انت او وقعتها على الفطرة والثاني اولى ليطابق خرجت بعيني او وقعتها على الفطرة التي فطر الناس عليها وقوله خرجت اشارة الى اسم تلك الفطرة وعدم تصرف الوالدين فيه بالشرك وانما خرجت بلفظ الماضي فيحتمل ان يكون تفاءلا وان يكون قطعا لان كلامه عليه الصلوة والسلام حق وصدق قوله راعي معزى معزى بكسر الميم بمعنى المعز وهما اسم جنس واحد المعزى ماعز وهو خلاف الضان قوله اذا بين غلب الاذان على الاقامة وسماها باسمه خط حل العدد الاصمين على الآخر شائع كما قالوا سيرة العمرين ويحتمل ان يكون الاسم حقيقة لكل منهما لان الاذان في اللغة بمعنى الاعلام فالاذان اعلام بحضور الوقت والاقامة اعلام بحضور فعل الصلوة قيل ولا يجوز حمله على ظاهره لان الصلوة واجبة بين كل اذان واقامة وقد خيره صلى الله عليه وسلم فقال في المرة الثالثة لمن شاء منكما انما حرض صلى الله عليه وسلم امته على صلوة النفل بين الاذانين لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت واذا كان الوقت اشرف كان ثواب العبادة فيه اكثر قوله محتسبا اي الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد وانما قيل احتسب العمل لمن ينوي به وجه الله تع لان له حق ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد والحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد قوله يعجب ربك التعجب على الله محال اذ لا يخفى عليه اسباب الاشياء والتعجب انما يكون مما خفي فالمعنى عظم ذلك عنده وكبر لديه وقيل معناه الرضى والسنية الفيلقية من العصا ونحوها والجمع الشظايا قيل الخطاب في يعجب ربك عام لكل من يتاتى منه السماع لفخامة الامر فيه لكد معنى التعجب قوله ثم فانظروا تعجيب للتاكيد من ذلك الامر بعد التعجب لمزيد التفخيم وكذا التسمية بالعبد واضافته الى نفسه والاشارة بهذا تعظيم على تعظيم قوله بخلاف الاظهر انه جملة مستانفة وان احتمل الحال هو كالبيان لعلة عبوديته واعتزاله عن الناس وفي الحديث دليل على جواز الاذان والاقامة للمنفرد قوله الامام ضامن فقص الامام منكفل امور صلوة الجمع فيتحمل القراءة عنهم اما مطلقا عند من لا يوجب القراءة على المأموم واذا كانوا مسبوقين ويحفظ عليهم الاركان والسنن واعداد الركعات ويتلى السفارة بينهم وبين ربهم في الدعاء والمؤذن امين في الاوقات

كذا في الاصل وصحتها كلها باقية في ضبطه الى في عصرنا هذا

لعل كسر ح اذا رفعان

حتى بالطول مراعاة للمناسبة وقولهم اكثرهم رجاء كناية مرمية ولذلك عدل بقوله لان من يرجو شيئا طال اليه عنقه وقوله الذين من الله كناية تلويحية لان طول العنق يدل على طول القامة وليس طول القامة مطلوبا لذاته بل لامتيازهم من سائر الناس وارتفاع شانهم وكذا قوله لا يلجمهم العرق من هذه الكناية لان طول القامة للامتياز وهو اما لرفعة الشان كما سبق او للنجاة من المكروه وقوله يكونون رؤسا فيه استعارة شبهوا بالاعناق كما قيل هم الرؤس والنواصي والصدور قوله وقيل الجماعة فعلى هذا الطول مجاز عن الكثرة لان الجماعة اذا توجهوا مقصدا لهم امتداد قوله ادبر الشيطان شبه شغل الشيطان نفسه واغفاله عن سماع الاذان بالصوت الذي يملأ السمع ويمنعه عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له قوله حتى يظل كرر حتى في الحديث خمس مرات الاول والاخيران بمعنى كي والثانية والثالثة دخلتا على الجملتين الشرطيتين وليستا للتعليل يخطر في الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وهو يخطر في مشيته يهتز قوله الخاسي ذكر ثم والخطى يخطر بيننا المعنى يدخل الشيطان ويجري بينهما بوسوسة القلب فلا يتمكن من الحضور في الصلوة قوله يطل بفتح الطاء من الظل اى يصير من الوسوسة بحيث لا يدري كم صلى ومعنى التثويب قد سبق قوله مد صوت اى غاية صوته وانما ورد البيان على الغاية مع حصول الكفاية بقوله لا يسمع صوت المؤذن تنبيها على ان آخر من ينتهي اليه صوت المؤذن يشهد له الاولون وفيه حث على استفراغ الجهد في رفع الصوت بالاذان والمراد من شهادة الشاهدين له وكفى بالله شهيدا شهادة يوم القيمة فيما بينهم بالفضل والعلو وكما ان الله تع يبين قوما ويفضحهم بشهادة الشاهدين فكذلك يكرم قوما تكميلا لسرورهم فضل غاية الصوت يكون اخفى فاذا شهدت من سمع الاخفى كان غيره بالشهادة اولى قوله الوسيلة تفا الوسيلة في الاصل ما يتوسل به الى الشيء ويتقرب اليه به وجمعها وسائل وانما سميت تلك المنزلة من الجنة بها لان الواصل اليها يكون قريبا من الله سبحانه فائزا بلقائه مخصوصا من بين سائر الدرجات بانواع المكرمات واما الوسيلة المذكورة في الدعاء المروي عنه صلى الله عليه وسلم بعد فقيل هي الشفاعة يشهد بها قوله في آخر الدعاء حلت له شفاعتي قوله ان اكون انا هو فقيل هو خبر كان وضع موضع اياه ويحتمل ان يكون انا مبتدأ لا تاكيدا وهو خبره قوله اذا قال المؤذن الخ اذا شرطية وقوله فقال عطف على الشرطية وجزاء الشرط قوله دخل والمعطوفات بثم تعددت بحرف الشرط والفاء في فقال يجوز ان يكون جوابا للشرط وكذا قال في المعطوفات وانما وضع الماضي موضع المستقبل لتحقق الموعود قوله لا حول الخ غلب الحال ما يختص به الانسان وغيره من الامور المتغيرة في نفسه وجسمه وما يتصل به والحول ماله من القوة في احدى هذه الاحوال ومنه قيل لا حول ولا قوة مط اى لا حركة ولا حيلة ولا خلاص من المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله قيل ان الرجل اذا دعي في الجعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك وسرا شرك على الهدى والفلاح فاجاب بان هذا خطب جسيم وهي الامانة المعروضة على السموات والارضين فكيف احملها مع ضعفي ولكن اذا وفقني الله بحوله وقوته لعلي اقوم بها مح يستجب اجابة المؤذن بالمشي الى الجعلتين فانه بقوله لا حول ولا قوة الا بالله لكل من سمعه من متطهر ومحدث وجنب وحايض وغيرهم ممن لا مانع له من الاجابة فمن اسباب المنع ان يكون في الخلاء واجناء اهله ونحوهما ومنها ان يكون في صلوة ولا يوافقه فاذا فرغ منها اتى بمثله فاذا فعله في الصلوة هل يكره للشافعي قولان اظهرهما يكره لانه اعراض عن الصلوة لكن لا يبطل لانها اذكار فلو قال حي على الصلوة او الصلوة خير من النوم بطلت ان كان عالما بتحريمه لانه كلام آدمي

قال

يعتمد الناس على صلواتهم في الصلوة والصيام وسائر الوظائف الموقتة وقوله ارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين دعاء اخرجه في صورة الخبر مبالغة وعبر بالماضي ثقة بالاستجابة كانه استجيب فيه ويخبر عنه موجودا والمعنى ارشد الائمة للعلم بما يكفلوه والصلوة والقيام به والخروج عن عهدته وغفر للمؤذنين ما عسى يكون لهم من تفريط في الامانة شف يستدل به على فضل الاذان على الامامة لان حال الامين افضل من حال الضمين ثم كلامه ورد بان هذا الامين يتكفل الوقت فحسب وهذا الضامن يتكفل اركان الصلوة ويتعهد للاستقامة بينهم وبين ربهم في الدعاء فاين احدهما عن الآخر وكيف لا والامام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤذن خليفة بلال وايضا الارشاد الدلالة الموصلة الى البغية والغفران مسبوق بالذنب قوله على كثبان المسك الكثب ما ارتفع من الرمل كالتل الصغير عبر عن الثواب بكثبان المسك لرفعته وظهور وجه وروح الناس من رائحته لمناسب حال هؤلاء الثلثة فان اعمالهم متجاوزة الى الغير وصف المؤذن بالمضارع تصويرا واستحضارا وخص الامام بالرضى دون المؤذن لانه متحمل للسفارة بينهم وبين الله بالدعاء وعليه اعتماد المأموم يصلح صلوته بصلاح صلوته ويفسد بفساده قوله مدى صوته اى لو قدر ان يكون ما بين اقصى صلوته وبين مقام المؤذن ذنوب لغفرها الله فيكون هذا الكلام تمثيلا قوله وشاهد الصلوة عطف على قوله المؤذن يغفر وفيه اشعار بان الثانية مسببة عن الاولى وان العطف لبيان حصول الجملتين في الواقع والترتيب بينهما مفوض الى ذهن السامع وكما ان الجملة الثانية مسببة عن الاولى ومتاثرة عنها بهذا الاعتبار كذلك الاولى متاثرة عن الثانية باعتبار مضاعفة الاجر اليه اشار من قال يغفر للمؤذن لان كل من سمع صوته اسرع الى الصلوة ثم غفرت خطاياه للذي كانه لاجل اسراع الشاهد قد غفر للمؤذن قوله يكفر عنه ما بينهما اى ما بين الصلوتين شهدها قوله واقيدها اقد جملة اسمية عطف على انت امامهم لانه بتاويل انهم والما عدل الى الاسمية للدلالة على الثبات كان امامته ثبتت ويخبر عنهما يعني كان الضعيف يقتدي بصلوتك فاقتدت بضعفه واسلك سبيل التخفيف في القيام والقراة وفيه من الغرابة انه جعل المؤتدى مقتديا تو ذكر بلفظ الاقتداء تاكيدا للامر المحثوث عليه قيل تمسك به من منع الاستيجار على الاذان ولا دليل فيه لجواز ان يامره بذلك اخذا بالافضل خط اجر المؤذن على اذانه مكروه في مذاهب اكثر العلماء قال الحسن اخشى ان لا يكون صلوته خالصة لله وكرهه الشافعي قال بيرزق من خمس الخمس من سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مرصد لصلاح الدين منط فيه ان الامامة ينبغي ان يكون باذن الحاكم وانه يستحب للامام التخفيف في الصلوة واستحباب الاذان بغير اجرة قوله هذا اقبال هذا اشارة الى ما في الذهن وهو مبهم مفتقر بالخبر قوله واد بار واصوات معطوفان على الخبر قوله فاغفر لي مرتب بالفاء عليها بنية على الصدور فرطات من القائل في نهاره السابق قوله فلما ان قال الى لما يستدعيه فعلا فالتقدير فلما انتهى الى ان قال واختلف في قال انه متعد او لازم فعلى الاول يكون المقول منصوبا به وعلى الثاني بكون مصدرا قوله ومال في سائر الاقامة لا يبعد انه قال مثل ما قاله المؤذن لما مر في الحديث الخامس من الفصل الاول من الباب قوله الدعاء عند الثلثة قرن الدعاء بين الاذانين عند حضور الشيطان لايقاع الوساوس ودفع المصلي ذلك بالاستعانة بالدعاء عند التحام المحاربة لكونها مجاهدين في سبيل الله قوله موح ولحت المطر روى في العوارف انه صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الغيث ويتبرك به ويقول حديث عهد بربه قوله عند البأس الباس الشدة والحارة وحين يلحم بدل من قوله وعند البأس في الغريبين الحم الرجل واستلحم الرجل اذا شب في الحرب فلم يجد مخلصا ولحم اذا قتل فهو

استحباب

للاستدلال على ذكر اسم الله والدعوة الى كلمة تطلب الغفران والدعاة جمع داع كقضاة وقاض

ملحوم ولحيم قال القاضي عياض للحمه اذا التصق به التصاق اللحم بالعظم اى حين يلتصق بعضهم ببعض او يقتل بعضهم بقتل بعض من لحم فلان فهو ملحوم اذا قتل كانه جعل لحمه قوله ان الشيطان اى اى بعد الشيطان من المصلي بعد ما بين المكانين او التقدير يكون الشيطان مثل الروحاء في البعد قوله عن علقمة مولاهم ثقة ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الوفد الذين جاؤوه عليه الصلوة والسلام وشهد الخندق ومات بالمدينة في ايام عبد الملك بن مروان قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه الزيادة نادرة في الروايات قوله انا وانا عطف على قول المؤذن بتقدير العامل اى انا اشهد كما يشهد والتكرير في انا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان كلفا بان يشهد على رسالته كسائر الامة قوله يتاذينه فيه حذف اى كيف يسبب تاذيه كل مرة في كل يوم كذا في شرح السنة ما قوله الفجر المستطير هو الذي انتشر ضوءه واعترض في الافق كانه طار في السماء بخلاف المستطيل فانه يسمى ذنب الرحان قوله مالك بن الحويرث قيل هو من قبيلة الليث وفد على النبي صلى الله عليه وسلم واقام عنده عشرين ليلة وسكن البصرة قوله صلوا كما رايتموني مالكة موصوفة اى صلوا صلوة كصلوة رايتموني اصليها قوله وليؤمكم اكبركم فيه دليل على فضل الامامة على الاذان حيث اطلق الاذان وخيرهما في وقيد الامامة قوله حين فحل فحل يقفل اذا عاد من سفره وقد يقال للسفر قفول في المجئ والذهاب والتعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة قوله اكلاء الكلاء الحفظ والحراسة قوله مرجة الفجر اى متوجة قوله فغلبت الهاء عوضة عن النوم كان عينيه غالبتاه فغلبتاه على النوم قوله اقلم استيقاظا في استيقاظا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس ايماء الى ان النفوس الزكية وان غلبت عليها في بعض الاحيان تحن من الحجب البشرية لكنها عن قرب سيزول وان كل ما هو ازكى كان زوال حجته اسرع قوله فقرع اى هبت وانبه كانه من الفزع والخوف لان من تنبه لا يخلو عن فزع ما قوله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك كما توفاك في النوم توفاني قوله اقتادوا فاقتادوا اقتادوا امرا وفاقتادوا ماضا قوله شيا اى اقتيادا قليلا يقال قاد البعير واقتاده جره جرا كانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتحولوا عن ذلك المكان قوله فامر بلالا فاقام الصلوة حس اختلف في معنى مفارقة ذلك المكان فمن لم يجوز قضاء الفائتة في الوقت المنهي قال انما فعل ذلك ليرتفع الشمس ومن يجوزهم الاكثرون قالوا معناه انه اراد ان يتحول عن المكان الذي اصابتهم فيه هذه الغفلة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ليأخذ كل واحد راس رحلته فان هذا منزل حضرنا فيه الشيطان مح فان قيل كيف ذهل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة ونام عنها مع قوله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي قلنا فيه وجهان اصحهما انه لا منافاة لان القلب انما يدرك الامور الباطنة كالالم والهم ونحوهما ولا يدرك المحسوسات مثل طلوع الفجر وغيره وانما يدرك ذلك بالعين والعين نائمة والثاني انه كان له حالان ينام القلب تارة واخرى لا ينام فصادف بهذا الموضع حالة المنام وهو ضعيف قيل والثاني اولى لما ورد انه صلى الله عليه وسلم اضطجع فنام حتى نفخ فاذنه بلال بالصلوة فصلى ولم يتوضا وعللوه بقوله صلى الله عليه وسلم تنام عيني ولا ينام قلبي والحديث ما قول بانه نسي ليسن قوله اذا اقيمت الصلوة اى اذا نادى المؤذن بالاقامة فاقيم المسبب مقام التسبب حس فيه دليل على جواز تقدم الاقامة على خروج الامام ثم ينتظر خروجه قوله تسعون حال وهو ابلغ من لا تسعوا التصويره حال سوء الادب المنافي لما هو اولى به من الوقار ومن ثمة عقبه بما يشتمل على حسن الادب اعني المشي ثم ذيل المفهوم بين بالزام السكينة في جميع

الامور خصوصا في الوفود الى جناب العزة لا يقال هذا مناف لقوله فاسعوا لانا نقول المراد بالسعي في الآية القصد يدل عليه قوله وذروا البيع اي اشتغلوا بامر المعاد واتركوا امر المعاش وقال الحسن ليس السعي على الاقدام لكن على النيات والقلوب حس اختلف فيمن يخاف فوت التكبيرة الاولى فقيل يسرع فان عمر رضي الله عنه سمع الاقامة بالبقيع فاسرع الى المسجد وقيل لا لهذا الحديث وفي رواية فاتموا دلالة على ادراك اقل صلوته لان لفظ الاتمام يقع على باقي الشيء وهو مذهب علي وابي الدرداء وبه قال الشافعي قوله فما ادركتم اي اذا اثبت لكم ما هو اولى فما ادركتم قول فان احدكم اي استحب للذاهب اليها ان لا يعبث بيده ولا يتكلم بقبيح ولا ينظر نظرا قبيحا ويجتنب ما امكنه مما يجتنب في المصلى واذا قعد في المسجد ينتظرها يتاكد عليه ذلك وفي بعض الروايات جمع بين السكينة والوقار فقيل هما بمعنى والحق ان السكينة الثاني في الحركات واجتناب العبث ونحو ذلك والوقار في الهيئة وغض البصر وخفض الصوت والاقبال على طريقه من غير التفات ونحو ذلك قوله زيد بن اسلم تابعي مولى عمر بن الخطاب قوله فاستيقظ كرر فاستيقظ لينبه به قوله بعد فرعوا قوله ولو شاء لردها الى ناس غير هذا اشارة الى الموت الحقيقي الذي ينبه عليه قوله ثم قبض انفسك التي قضى عليها الموت وقوله ان الله قبض ارواحنا اشارة الى الموت المجازي في قوله ويرسل الاخرى اي التي لم تمت في منامها قوله ولو شاء لردها فيه تسلية للقوم مما فرعوا منه وان تلك الغفلة كانت بمشية الله تعالى قوله او نسيها يحتمل ان يكون شكا من الراوي وان يكون تنويعا في الحديث اي غفل عنها بسبب النوم او نسيها بامر آخر وغض فرع معنى التجاء فعدى بالى اي التجاء الى الصلوة فرعا قوله ثم التفت الخ فان قيل كيف اسند تلك الغفلة ابتداء الى الله سبحانه في قوله صلى الله عليه وسلم وفي قول بلال سابتاعيت قال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك ثم اسند الى الشيطان اجيب بانه من مسلك خلق الافعال اي اراد الله ثم خلق النوم والنسيان فيهم فمكن الشيطان من الكتاب ما هو جالب الغفلة والنوم والهدوء وغيره نه الهدوء السكون من الحركات عن المشي والاختلاف في الطرق وفي الحديث اظهار معجزة ولهذا صدقه الصديق رضي الله عنه بالشهادة قوله متعلقتان صفة لخصلتان وللمسلمين خبر وصيامهم وصلوتهم بيان للخصلتين او بدل منهما شبهت حالة المؤذنين واناطة الخصلتين للمسلمين بهم بحالة الاسير الذي في عنقه ربقة الرق وقدرة لا تخلصه منها الا من والفداء والوجه الامر الذي لزم الشخص ولا يتفصى له عنه الا بالخروج عن العهدة وبهذا الاعتبار قيل في حقهم امناء

باب المساجد

ومواضع الصلوة قوله ولم يصل حتى خرج عامة العلماء على جواز النفل داخل الكعبة لحديث ابن عمر واختلف في الفرض فذهب الجمهور الى جوازه ومنع منه مالك واحمد وحكي عن محمد بن جرير انه لا يجوز الفرض ولا النفل لحديث ابن عباس واجمع اهل الحديث على الاخذ برواية بلال لانه مثبت ومعه زيادة علم والمراد بالصلوة المعهودة ويؤيده قول ابن عمر نسيت ان اسأله كم صلى واما نفي اسامة فيحتمل انه اشتغل بالدعاء فلم يشعر بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم واما بلال فقد تحققها وانما اغلق صلى الله عليه وسلم عليه الباب لئلا يجتمع عليه الناس قوله في قبل الكعبة بضم الباء وسكونها وهو نقيض الدبر والقبلة الجهة سميت قبلة لان المصلي يقابلها والمراد بالجهة التي فيها الباب قوله قال هذه القبلة خط يعني امر القبلة قد استقر على هذا البيت لا ينسخ فصلوا الى الكعبة ابدا ويحتمل وجها آخر وهو انه عليه الصلوة والسلام علمهم السنة في مقام الامام واستقباله القبلة من وجهه الكعبة ودون اركانها وجوانبها الثلثة وان كان مخاطبا قوله رواه البخاري في رواية البخاري توقع ارسال لان ابن عباس لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم

حين دخل ولعل العذر ان تلا باختلاف الزمان وتعدد دخوله صلى الله عليه وسلم او ان الكاتب سقط عنه راوي ان عباس او قال كان ابن عباس مع من دخل لكن لم يشعر بالصلوة قوله على ستة اعمدة وذلك قبل ان بناها الحجاج في فتنة ابن الزبير وهدم الكعبة قوله الا المسجد الحرام قيل الاستثناء يحتمل ان الصلوة في مسجدي لا يفضل الصلوة في المسجد الحرام بالف بل بدونها ويحتمل ان الصلوة في المسجد الحرام افضل ويحتمل المساواة ايضا قوله لا يشد الرحال كناية عن النهي عن المسافرة الى غيرها من المساجد وهو ابلغ لان فيه تصوير حالة المسافرة وتهيئة الآلات وشد الرحال ثم اخرج النهي مخرج الاخبار حس لو نذر ان يصلي في مسجد من هذه المساجد الثلثة يلزم ان يأتيه فيصلي فيه ولو نذر ان يصلي في غيرها يصلي حيث شاء شف لو نذر ان يصلي ويعتكف في المسجد الحرام تعين ولو عين مسجد المدينة لهما تعين احدهما دون المسجدين ولو عين المسجد الاقصى لهما تعين احد الثلثة ولو عين غيرها لا يتعين وعليه ان يصلي حيث شاء قوله ما بين بيتي ومنبري الخ قيل معنى الحديث ان الصلوة في ذلك الموضع والذكر فيه يؤدي الى روضة من الجنة ومن لزم العبادة عند المنبر يستحق يوم القيمة من الحوض وهذا كما جاء في الحديث ان الجنة تحت ظلال السيوف يريد ان الجهاد يؤدي الى الجنة فان اما سمي تلك البقعة المباركة روضة لان من زارقبره وعمار مسجده من الملائكة والجن والانس لم يزالوا مكبين فيها على ذكر الله سبحانه وعبادته اذا صدرعنها فريق ورد عليها آخرون كما جعل حلق الذكر رياض الجنة قوله منبري على حوضي اي على حافته من شهده مستمتعا الى اوتر كما بذلك الماء شهد الحوض ونبه صلى الله عليه وسلم على ان المنبر مورد القلوب الصادية في بيداء الجهالة كما ان الحوض موضع الاكباد الظامئة في حر القيمة ويحتمل ان يراد بهذا الكلام ما لا يهتدي اليه عقولنا قوله مسجد قباء كل بيت فيه دليل على ان التقرب بالمساجد ومواضع الصلحاء مستحب وان الزيارة يوم السبت سنة وقباء مقصور وممدود خارج المدينة قريب منها ذكره المطرز قوله احب البلاد اي المواضع لعل تسمية المساجد والاسواق بالبلاد تلميح الى قوله والبلد الطيب الآية ويحتمل ان يقدر مضاف اي بقاع البلاد ولا شك ان المساجد محل التقرب الى الله سبحانه والاسواق محل افعال الشياطين قوله من بنى لله مسجدا التكير في مسجدا للتقليل وفي بيتا للتكثير والتعظيم ليوافق ما ورد من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة الحديث قوله نزله من الجنة النزل ما يتهيأ للنزيل وكما عد اطرف وجوابه ما دل عليه ما قبله وهو العامل فيه المعنى كلما استمر غدوه ورواحه استمر اعداد نزله في الجنة فالغدو والرواح في الحديث كالبكرة والعشي في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قوله فابعدهم الفاء في فابعدهم للاستمرار كما في قوله الاشل فالاشل والاكمل فالاكمل قوله من الذي يصلي حتى يصليها الى من آخر الصلوة ليصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصليها في وقت الاختيار ولم ينتظر الامام ويحمل انتظار الصلوة الثانية فهو اعظم اجرا من الذي لا ينتظر الصلوة الثانية وفي قوله ثم ينام غرابة لانه جعل عدم انتظار الصلوة نوما فانتظر وان نام فهو يقظان وغيره نائم وان كان يقظان لانه يضيع تلك الاوقات كالنائم قوله يا بني سلمة بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وليس في العرب سلمة بكسر اللام غيرهم كانت ديارهم على بعد من المسجد وكانت المسافة بينهم في سواد الليل وعند وقوع الامطار واشتداد البرد فاراد ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعرى المدينة فرغبهم فيها عند الله من الاجر على نقل الخطى ويكتب يروى بالجزم على جواب الامر ويجوز الرفع على الاستئناف لبيان الموجب والمراد بالكتابة ان يكتب في صحف الاعمال اي لكثرة الخطى بسبب لزيادة الاجر وان يكتب في كتب السير اي يكتب قصتكم ومجاهدتكم في العبادة في كتب سير السلف فيكون

تسببا لحرص الناس على الجد والاجتهاد ومن سن سنة الحديث قوله يظلهم الله حتى يظلهم يدخلهم فى رحمته ورعايته وقيل المراد
ظل العرش اذ جاء فى بعض طرق هذا الحديث فى ظل عرشه عب الظل مد الصبح وهو اعم من الفئ ويعبر به عن العزة والمنعة يقال
اظلنى فلان حرسنى وجعلنى فى ظله اى فى عزه ومنعه قيل فى ظله تاكيد وتقرير لان قوله يظلهم يحتمل ظل غيره يعنى ان لاسبع جرسهم زكوب
الآخر ويكنفهم فى رحمته قوله اجتمعا عليه وتفرقا عليه عبارة عن خلوص المودة فى الحضور والغيبة قوله حتى لا تعلم شماله قيل
فيه حذف اى لا يعلم من بشماله ما ينفق بيمينه وقيل يراد المبالغة فى اخفائها وان شماله لو تعلم لما علمتها قوله صلوة الرجل اى ثواب
صلوته قوله فى بيته وفى سوقه تخصيصهما بالذكر اشعار بان مضاعفة الثواب على غيرهما من الاماكن التى لم يكن لزوما لا يكون اكثر
مضاعفة منهما قوله لا يخرجه اما مفعول مطلق او حال مؤكدة كذا فى الشرح قوله اللهم صل عليه جملة مبينة لقوله يصلى عليه وفى ذلك
فخامة قوله اللهم ارحمه طلب الرحمة بعد طلب المغفرة لان صلوة الملئكة استغفار لهم قوله وذلك انه جملة حالية كالتعليل للحكم
كانه لما اضاف الصلوة الى الرجل المعرف بلام الجنس افاد ان صلوة الرجل الكامل الذى لا يلهيه امر دنيوى عن ذكر الله فى بيت الله يضعف
اضعافا لان مثله لا يقصر فى شرائطها واركانها وآدابها فاذا توضا احسن الوضوء واذا خرج الى الصلوة لا يشوبه شئ مما يكدره ولو صلى
لم يستعجل الخروج ومن هذا شانه فجدير بان يضاعف ثواب صلوته قوله ما لم يوذ فيه اى لم يوذ احدا من المسلمين بلسانه او يده فانه كالحدث
المعنوى ومن ثم اتبعه بالحدث الظاهرى قوله ما لم يحدث تو تخفيف الدال من الحدث ومن شدد فقد اخطاء قوله ابى اسيد مالك
بن ربيعة انصارى ساعدى قوله اللهم افتح لى لعل السر فى تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج ان من دخل اشتغل بما يزلفه
الى ثوابه وجنته فناسب ذكر الرحمة واذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال تع فانتشروا فى الارض
وابتغوا من فضل الله قوله ينشد ضالة نشدت الضالة انشدها نشدة ونشدانا طلبتها فانشدتها بالالف اذا عرفتها من النشد
رفع الصوت ويدخل فى هذا كل امر لم يبن له المسجد من البيع والشرى ونحو ذلك وكان بعض السلف لا يرى ان يتصدق
على السائل المتعرض فى المسجد قوله من هذه الشجرة الشجرة ما لها ساق واغصان وما لا يقوم على ساق فهو نجم قوله المنتنة الثوم
قوله النخاعة هى النخامة التى تخرج من اصل الفم مما يلى اصل النخاع وهو الخيط الابيض الذى فى فقار الظهور التعريف فى الاذى والخطاء
كما فى قوله دخلت السوق فى بلد كذا وبما صفة الاذى ويكون صفة النخاعة قوله فلا يبصق قيل النهى عن ذلك لصيانة القبلة
عاينا فى التعظيم قيل قوله فانما يناجى الله تعليل للنهى شبه المصلى بمن يناجى مالكه فيجب عليه رعاية الادب من المواجهة له وتخلية
تلك الجهات عن التبات وان كان الله تعالى منزها عن الجهة قوله عن يمينه ملكا يحتمل ان يراد ملكا آخر غير الحفظة يحضر عند
الصلوة للتاييد والتامين على دعائه فسبيله سبيل الزائر فيجب ان يكرم زائره فوق من يخصه من الكرام الكاتبين ويحتمل
ان يخص صاحب اليمين بالكرامة تنبيها على ما بين الملكين من المرتبة كما بين اليمين والشمال وتميزا بين ملائكة الرحمة وملائكة
العذاب قوله فى مرضه الخ كانه صلى الله عليه وسلم عرف انه مرتحل وخاف من الناس ان يعظموا قبره فعل اليهود والنصارى
فعرض بلعنهم لئلا يعاملوا معه ذلك قض كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور انبيائهم ويجعلونها قبلة ويتوجهون فى
الصلوة نحوها فقد اتخذوها اوثانا فلذلك لعنهم الله ومنع المسلمين عن مثل ذلك اما من اتخذ مسجدا فى جوار صالح او صلى
فى مقبرته وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر ما من آثار عبادته اليه لا التعظيم له والتوجه نحوه فلا حرج عليه الا ترى

ان مرقد اسمعيل عليه السلام فى مسجد الحرام عند الحطيم ثم ان ذلك المسجد افضل مكان يتحرى المصلى لصلوته والنهى عن الصلوة فى المقابر مختص
بالمقابر المنبوشة لما فيها من النجاسة قوله الا وان ان روى ان بالفتح فالتعدية لا تتخذوا واعلموا ان وان روى بالكسر فالتعدية
انهكم واقول قوله الا فلا تتخذوا كرر التنبيه باقحام اداته بين السبب والمسبب مبالغة وكرر النهى ايضا كما كرر التنبيه قوله
على قبور انبيائهم اختلف فى الصلوة فى المقبرة فكرهها جماعة وان كانت التربة طاهرا والمكان طيبا واحتجوا بهذا الحديث وقيل
بجوازها فيها وتاويل الحديث ان الغالب من حال المقبرة اختلاط تربتها بصديد الموتى ولحومها والنهى لنجاسة المكان فان كان
المكان طاهرا فلا باس قوله اجعلوا فى بيوتكم من صلوتكم اى اجعلوا بعض صلوتكم التى هى النوافل مؤداة فى بيوتكم فقوله من صلوتكم
مفعول اول وفى بيوتكم مفعول ثان قدم على الاول للاهتمام بشان البيوت وان من حقها ان يجعل لها نصيب من الطاعات ليصير منورة
لانها ماواكم ومنقلبكم ليست قبورا لكم التى لا يصلح لصلوتكم قوله ما بين المشرق والمغرب قبلة تو الظاهر ان المعنى بالقبلة فى هذا
الحديث قبلة المدينة فانها واقعة بين المشرق والمغرب وهى الى الطرف الغربى اميل منظ بعنى من جعل من اهل المشرق
اول المغارب وهو مغرب الصيف عن يمينه وآخر المشارق وهو مشرق الشتاء عن يساره كان مستقبلا للقبلة والمراد باهل
المشرق اهل الكوفة وبغداد وخوزستان وفارس والعراق وخراسان وما يتعلق بهذه البلاد قوله خرجنا وفدا الوفد الجماعة
القاصدة عظيما لشان من الشئون وهى حال قوله بيعة متعبد النصارى قوله فاستوهبناه الفاء فى فاستوهبناه عطفت
ما بعدها على المجموع اى خرجنا وفعلنا فاستوهبناه قوله وامرنا اى اراد امرنا قوله والماء ينشف على صيغة المجهول يقال نشف الثوب
العرق بالكسر ونشف الحوض الماء ينشفه نشفا شربه قوله فانه لا يزيده الضمير فى فانه اما للماء الوارد او المورود اى الوارد لا يزيد
المورود الطيب ببركته صلى الله عليه وسلم الا طيبا والمورود الطيب لا يزيد بالوارد الا طيبا وفيه جواز التبرك بماء زمزم ونقله الى البلاد
الشاسعة وعليه يحمل التبرك بما بقى من فضل طعام العلماء والمشايخ وشرابهم وخرقهم قوله فى الدور تو اى فى المحلات الدار اسم
العامر المسكون والعامر المتروك وهى من الاستدارة لانهم كانوا يخطون باطراف الرمح قدر ما يريدون ان يتخذوه مسكنا ويبنون
حوله قال الشاعر الدار دار وان زالت حوائطها والبيت ليس ببيت وهو مهدوم قوله لتزخرفنها اللام فى لتزخرفنها للتعليل
الامر المنفى والكلام لمجرد التاكيد كما فى قوله تع واتقوا فتنة لا تصيبن اذا كانت لا نافية اى ما امرت بالتشييد ليجعل ذلك ذريعة الى
الزخرف وفيه توبيخ ويجوز فتح اللام على جواب القسم وهو الاظهر اى والله لتزخرفنها انه الزخرف والنقوش والتصاوير بالذهب
واصل الزخرف الذهب وكمال حسن الشئ حسن التشييد رفع البناء كانت اليهود والنصارى تزخرف عند ما حرفوا امر دينهم
وانتم تصيرون الى حالهم فى المرآة بالمساجد وتزيينها وكان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن وسقفه بالجريد
وعمده خشب النخل زاد فيه عمر رضى الله عنه فبناه على بنيانه باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة
وبنى جداره وعمده بالحجارة المنقوشة وسقفه بالساج قوله ان من اشراط الساعة اشراط جمع شرط بالتحريك وهى العلامات
قدم الخبر على المبتداء للاهتمام لا للتخصيص قوله حتى القذاة القذى جمع قذاة وهى ما يقع فى العين من تراب او تبن او وسخ ولا بد
فى الكلام من تقدير مضاف اى اجور اعمال امتى واجر القذاة اى واجر اخراج القذاة والقذاة اما بالجر وحتى بمعنى الى والتقدير
الى اجر اخراج القذاة وعلى هذا يخرجها من المسجد جملة مستانفة للبيان واما بالرفع عطفا على اجور والتقدير مامر وشطر الحديث مقتبس

من قوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى قوله اوتيها انما قال اوتيها دون حفظها اشعارا بانها كانت نعمة جسيمة اولاها الله ليشكرها فلما نسيها فقد كفر تلك النعمة فبالنظر لهذا المعنى كان اعظم جرما وان لم يعد من الكبائر فلما مد اخراج القذاة التي لا يرتبه لها من الاجور تعظيما لبيت الله تعالى عد الحقير عظيما بالنسبة الى العظيم فازله عنه وصاحب هذا عد العظيم حقيرا فازاد عن قبله قوله بالنور التام في وصف النور بالتام وتقييده بيوم القيمة تلميح الى وجه المؤمنين يوم القيمة في قوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا والى وجه المنافقين في قوله انظرونا نقتبس من نوركم الاية قوله يتعاهد التعهد التحفظ بالشيء وفي التعاهد مبالغة لان الفعل اذا اخرج على زنة المغالبة والمبالغة دل على قوته كما ذكر في الكشاف في قوله يخادعون الله وقد ورد في بعض الروايات يعتاد بدل يتعاهد وهو اقوى سندا واوفق معنى لشمول جميع ما يناط بالمسجد من العمارة واعتبار الصلوة وغيرها الى ما يرى الى ما اشهد به النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاشهدوا اي اقطعوا له القول بالايمان لان الشهادة قول صدر عن مواطاة القلب على سبيل القطع قوله في الاختصاء يقال اختصيت الفحل خصاه اي سللت خصيتيه واختصيت اذا فعلت ذلك بنفسك اي ليس منا من خصى ولا من اختصى اي ليس يهتدي بهدينا ويتمسك بسنتنا قوله سياحة امتي السياحة مفارقة الامصار والذهاب في الارض كفعل عباد بني اسرائيل قوله في الترهب اصل الترهب من الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا وترك ملاذها والعزلة عن اهلها ولا يبعد ان يعد بهذه الاجوبة من الاسلوب الحكيم لان ظاهر الجواب المنع فلما ارشدهم الى ما هو الاصوب والاهم دخل في الاسلوب ولما كان السؤال الاول بعيدا من الحكمة التي هي التناسل قدم الزجر والتنبيه عليها على ما هو الاولى قوله رات ربي الخ قال الطبراني عن معاذ بن جبل انه قال اتى صليت الليلة ما قضى ربي ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة الحديث قوله احسن صورة نه الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهي آنيته وعلى معنى صفته تعالى صورة الامر كذا اي صفته قص قيل هذا الحديث مستند الى رؤيا رآها في المنام فلا اشكال لان الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا وبالعكس ولا بعد ذلك خللا في الرؤيا ولا اخلالا في خلق الرائي بل له اسباب يذكر في علم المنامات ولو لا تلك الاسباب لما افترقت رؤيا الانبياء الى تعبير وان حمل الحديث على انه في اليقظة فلا بد من التاويل فقيل صورة ما يتميز به الشيء عن غيره سواء كان ذاته او جزاءه المميز له عن غيره فالمراد بصورته تعالى ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثله ما عداه نه ويجوز ان يراد بالصورة الصفة اي كان ربي احسن اكراما ولطفا من وقت آخر ويجوز ان يعود المعنى الى النبي صلى الله عليه وسلم اي اتاني ربي وانا في احسن صورة ويحتمل الصورة على المعاني كلها ان شئت ظاهرها وان شئت هيآتها اوصفتها واما اطلاق ظاهر الصورة على الله سبحانه فلا يجوز تعالى عن ذلك علوا كبيرا قال الشيخ التوربشتي قدس سره مذهب اكثر اهل العلم في امثال هذا الحديث ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يقتضيه صفات الخلق بل ينفي عنه الكيفية ويرد كل علم باطنه الى الله سبحانه فانه يرى رسوله ما يشاء من وراء استار الغيب تارة سبيل المعقول لنا الى ادراكه لكن ترك التاويل في هذا الزمان مظنة الفتنة في عقائد الناس لنشوء اعتقادات الضلال ثم اشار الى التاويلات ذكر الطبراني عن معاذ بن جبل انه قال صلى الله عليه وسلم اتى صليت الليلة ما قضى ربي ووضعت جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة الحديث قوله الملاء الاعلى الملاء الملائكة وصفو ابذلك اما لمكانتهم الملاء الاشراف والجمع املاء كبناء وابناء قوله واختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى اثبات تلك الاعمال والصعود بها واما عن تفاوتهم في فضلها وشرفها وانافتها على غيرها

واما عن اغبطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضلهم عن الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات قوله فوضع كفه مجاز عن تخصصه بمزيد الفضل وايصال فيضه اليه كما يفعل الملوك هذا الفعل حال المسارة مع بعض خدمه تلطفا وتعظيما قوله فوجدت كناية عن وصول ذلك الفيض الى قلبه وتاثره عنه ورسوخه واتقانه بتاء ثم صلده واصابه برد اليقين قوله فعلمت تدل على ان وصول ذلك الفيض صار سببا لعلمه ثم استشهد بالاية يعني كما ان الله تعالى اري ابرهيم ملكوت السموات والارض وكشف له ذلك فتح على ابواب الغيوب والملكوت فعلوت من الملك وهو اعظمه قيل الخليل راى الملكوت اولا ثم حصل له الايقان بوجود منشئها والحبيب راى المنشئ ابتداء ثم علم ما في السموات والارض وبينهما بون بعيد قوله في الكفارات الكفارة عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شانها ان يكفر الخطيئة فهذه الخصال المذكورة تكفر ما قبلها من الذنوب بدليل قوله وكان من خطيئته كيوم ولدته امه قوله كيوم مبني على الفتح لاضافته الى الماضي ولو اضيف الى المضارع اختلف في بنائه بمعنى من فعل ذلك يكون مبرءا عن الذنوب كما قال مبرءا عنها يوم ولدته امه قوله الخيرات ما عرف من الشرع من الافعال الحميدة قوله واذا اردت فتنة اي اردت ان تضلهم فتقدر معنى غير منتون اي غير ضال قوله والدرجات العلا اي ما يرفع به الدرجات هذه الخصال الثلث قوله فهو ضامن الضامن بمعنى ذي الضمان فيعود الى معنى الوجوب اي واجب على الله ان يكلاه من مضار الدين والدنيا وقيل ضامن بمعنى مضمون كما مر وقد ذكر المضمون به في اول الثلثة ولم يذكر في الدنيا الثاني والثالث اكتفاء بالاول فالذي يروح الى المسجد وضمان على الله سبحانه ان لا يضل سعيه ولا يضيع اجره قوله دخل بيته بسلام قيل المراد الذي يسلم على اهله اذا دخل بيته والمضمون به ان يبارك عليه وعلى اهله وقيل هو الذي يلزم بيته طلبا لسلامته وهربا من الفتن وهذا اوجه لان المجاهدة في سبيل الله سفرا والروح الى المسجد حضرا ولزوم البيت انقاء من الفتن آخذ بعضها بحجزة بعض وعلى هذا فالمضمون به هو رعاية الله تعالى اياه وجاره عن الفتن قوله من خرج من بيته اي خرج من بيته قاصدا الى المسجد لاداء الفرائض واتما قدرنا القصد ليطابق الخبر لانه القصد الخاص فتنزل النية مع التطهير منزلة الاحرام واشال هذه الاحاديث ليست للتسوية تكيف والحاق الناقص بالكامل يقتضي فضل التسوية الثاني وجوبا يفيد المبالغة والا كان عبثا فشبه حال المصلي القاصد الى المكتوبة بحال الحاج المحرم في الفضل مبالغة وترغيبا لئلا يتقاعد عن الجماعات قوله شبهه اجر المتطهر الخارج بالاجر الخارج المحرم من حيث انه يستوفي الاجر من لدن يخرج من بيته الى ان يرجع كالحاج فانه يستوفي من حيث يخرج الى ان يرجع والتشبيه لا يقتضي المشاركة من كل الوجوه كما في قولك زيد كالاسد وفي قوله ويرجع كاجر المعتمر اشارة الى ان نسبة ثواب الخروج للنافلة الى الخروج للفريضة كنسبة ثواب الخروج للعمرة الى الخروج الى الحج قوله الى تسبيح الضحى فالمكتوبة والنافلة وان اتفقا في ان كل واحد منهما مسبح فيها الا ان النافلة جاءت بهذه الام اخص من جهة ان التسبيحات في الفرايض نوافل فكانه قيل للنوافل تسبيحة على انها شبيهة بالاذكار وفي كونها غير واجبة قوله لا ينصبه اي لا يتعبه ولا يزعجه الا ذلك شف اياه منصوب وقع موقع المرفوع كالعكس في حدث الوسيلة وارجو ان اكون هو قيل توجيه حدث الوسيلة قد سبق انما ههنا فيمكن ان يكون هذا سيالا الى المعنى دون اللفظ كانه قيل لا يقصد ولا يطلب الا اياه كما في قوله تعالى فتربصوا منه الا قليلا منهم قوله كتاب في عليين اي عمل مكتوب في عليين نه العليون اسم لديوان الملئكة الحفظة يرفع الى اعمال الصالحين قيل اواعلى الامكنة واشرف المراتب قيل قوله وصلوة على اثر صلوة الا معناه بداقعة الصلوة من غير شوب بما ينافيها لا مزيد عليها ولا شئ من الاعمال اعلى

منها فكفى عنها بقوله كتاب في عليين قوله وما رياض الجنة قال المساجد جعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العباد فيها يطلبون الحصول في رياض الجنة ولرعاية المناسبة لفظا ومعنى وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل والرتع هنا كما في ودع يرتع ويلعب وهو ان يتسع في اكل الفواكه والمستلذات والخروج الى التنزه في الارياف والمياة كما هو عادة الناس اذا خرجوا الى الرياض ثم اتسع واستعمل في الفوز بالثواب الجزيل وتخصيص معنى الحديث اذا مر ثم بالمساجد قولها هذا القول قوله من اتى المسجد لشئ فهو حظه هو من قوله وانما لامرئ ما نوى فمن كانت الحديث قوله قال رب اغفر لي ولابوي رضي الله عليه ضمير نفسه عند ذكر الغفران ملتجأ الى مطاوي الانكسار بين يدي الملك الجبار واظهر اسمه المبارك على سبيل التحريد عند ذكر الصلوات لجأ الى منصب الرسالة اجلالا لها كانه غير مستأهل لامر مرتبة ان الله وملائكته الايه قوله تناشد الاشعار هو التناشد ان ينشد كل واحد صاحبه نشيدا لنفسه اولغيره افتخارا ومباهاة او على وجه التفكه مما يستطاب منه تزجية للوقت بما تركن اليه النفس فهو مذموم واما ما كان منه في مدح الحق واهله وذم الباطل وذويه او كان منه تمهيد لقواعد الدين او ارغام لمخالفيه فهو خارج عن الذم وان خالطه التشبيب وقد كان ينعمل ذلك بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينهى عنه لعلمه بالغرض الصحيح قوله وان يتحلق تو هو ان يجلسوا حلقة حلقة والنهي محتمل معنيين آ ان تلك الهيئة يخالف اجتماع المصلين ب ان الاجتماع للجمعة خطب جليل لا يبعد من حرصها ان يهتم بما سواها حتى يفرغ ويخلق الناس قبل الصلوة موهم بالغفلة عن الامر الذي ندبوا اليه حس في الحديث كراهة التحلق يوم الجمعة قبل الصلوة لمذاكرة العلم بل يشتغل بالذكر والصلوة والانصات للخطبة ولا بأس بعد ذلك قوله ان يستقاد استقدت للحكم سألته ان يقيد والقود القصاص وقيل القاتل بدل القتيل حس قال عمر رضي الله عنه فيمن لزمه حد في المسجد اخرجوه وعلي رضي الله عنه شله قوله في سننه في آخر كتاب الحدود قوله وفي المصابيح عن جابر ولم يوجد في الاصول الرواية عنه قوله وعن حكيم حكيم هو ابن اخي خديجة ام المؤمنين قوله معاوية قرة معاوية بن قرة تابعي بصري سمع اباه وانس بن مالك وعبد الله بن مغفل قوله من اكلهما فلا يقربن هذه الجملة كالبيان للجملة الاولى وان دخل العاطف نحو اعجبني زيد وكرمه وقول امرئ القيس وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن اخ الاسود عطف خبره على جاءني على سبيل البيان وفي النهي عن القربان اشارة الى ان النهي عن الدخول اولى قوله مسجدنا في اضافة المسجد الى ضمير المعظم نفسه اشعار بالعلية وهو يحتمل معنيين آ ان مسجدنا مهبط الوحي ومحل الملائكة فهو حري بان تطيب بانواع الطيب فانى يصلح لرائحة الهانين النجرتين الخبيثتين ب ان يراد جنس المساجد ومعنى الاضافة اجتماع المؤمنين فيه لاداء فرائض الله سبحانه فيجب الاجتناب عما يؤذيهم ومن ثمة سن الغسل وتنظيف الثياب قوله فامتهنها الامتهان عبارة عن الاستعمال قوة رائحتها بالطبخ قوله الا المقبرة حس بعض السلف على ان الصلوة في المقبرة والحمام مكروهة وان كانت طاهرة لظاهر الحديث ومنهم من قال بجوازها فيها اذا صلى في موضع نظيف وتاويل الحديث ان الغالب فيها قذارة المكان واختلاط التربة بصديد الموتى فان كان المكان ظاهرا فلا باس وكذلك المزبلة والمجزرة وقارعة الطريق فالنهي عن الصلوة فيها لنجاستها وفي القارعة معنى آخر وهو ان اختلاف المارة يشغله عن الصلوة واما فوق ظهر بيت الله فان لم يكن بين يديه سترة اي بقية جدار يستقبلها بطلت عند الشافعي ويصح عند ابي حنيفة ولو لم يكن بين يديه شئ كما لو صلى على ابي قبيس متوجها هواء البيت يجوز واصح من جوز الصلوة في هذه المواضع لحديث جابر قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ويقال لحديث جابر مسوق لاظهار فضيلة هذه الامة حيث رخص لهم

الربد ارض فيها زرع وخصب والجمع ارياف ص

في الطهور بالارض والصلوة في المواضع التي لم تبن للصلوة بخلاف سائر الامم فيجوز ان يدخل فيه التخصيص قوله والمجزرة الموضع الذي يجزر فيه الابل ويذبح فيه البقر والشاء نهى عنها لاجل النجاسة فيها من الدماء والمكوات جمعها المجازر والمعاطن جمع عطن وهو مبرك الابل حول الماء قوله في مرابض قص المرابض جمع مربض وهو ماوى الغنم والاعطان المبارك والفارق ان الابل كثير الشراد شديد النفار فلا يامن المصلي في اعطانها عن ان ينفر ويقطع الصلوة عليه ويتشوش قلبه فيمنعه عن الخشوع واليه اشار بقوله لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين ولا كذلك من صلى في مرابض الغنم واختلف في ان النهي الوارد عن الصلوة في المواطن السبعة للتحريم او للتنزيه والقائلون بالتحريم اختلفوا في الصحة بناء على ان النهي يدل على الفساد وفيه اربعة مذاهب تدل مطلقا لا تدل مطلقا تدل في العبادات دون المعاملات تدل اذا كان متعلق النهي نفس الفعل او ما يكون لازما كصوم يوم العيد والصلوة في الاوقات المكروهة وبيع الربوا لا تدل اذا لم يكن كذلك كالصلوة في الدار المغصوبة والوادي والاعطان الابل والبيع ووقت النداء قوله زائرات القبور حس قيل هذا قبل الرخص فلما رخص دخل في الرخصة الرجال والنساء وقيل بل نهي النساء عن زيارة القبور باق لقلة صبرهن وكثرة جزعهن اذا رأين القبور والنهي عن السراج في القبور اما كان لتضييع المال لانه لا ينفع فيه لاحد ويحتمل ان يكون النهي للاحتراز عن تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذ القبور مساجد قوله حبر الحبر بالفتح والكسر العالم وكان يقال لابن عباس الحبر والبحر لسعة علمه قوله وقال اسكت اي قال في نفسه لانه نطق بقوله فسكت اي وفيه ان من استفتي مسئلة لا يعلمها فعليه ان لا يجهل في الافتاء ولا يستكشف عن الاستفتاء من هو اعلم منه ولا يبادر الى الاجتهاد ما لم يضطر اليه فان ذلك من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة جبرئيل عليه السلام قوله وشر البقاع الخ اجاب عن الشر والخير وان كان السؤال عن الخير فقط تنبيها على بيت الشيطان وبيت الرحمن قوله رواه ابن حبان ذكر الراوي ملحق قوله من جاء مسجدي اي جاء مسجدي حال كونه غير آت الا الخير قوله ومن جاء لغير ذلك يوهم ان الصلوة داخلة في الخير وليس كذلك لان امر الصلوة مفروغ عنه وانما مستثناة من اصل الكلام قوله بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره شبه حال من اتى المسجد لغير الصلوة والتعلم والتعليم بحال من نظر الى متاع الغير بغير اذنه ومع ذلك لم يقصد تملكه بوجه شرعي فان ذلك محظور وكذلك اتيان المسجد لغير ما هو مبني محظور لا سيما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فليس لله فيه حاجة كناية عن براءة الله سبحانه عنهم وخروجهم عن ذمة الله تع والا فالله تعالى منزه عن الحاجة مطلقا وفيه تهديد عظيم لاجل ظلمهم ووضعهم الشئ في غير موضعه قوله فحصبني اي رجمني بالحصباء وهي الحجارة الصغار قوله من اهل المدينة لاوجههم اذا لا عذر لكل احد قوله ترعان اصوانكما جملة مستانفة للبيان تح يكره الصوت في المسجد بالعلم وغيره قوله رجة بالفتح الصحراء بين اقنية الفوم ورجة المسجد ساحته قال ابو علي الدقاق ليس للحائض ان يدخل رجة مسجد الجامع متصلة كانت او منفصلة وتحريك الحاء احسن واما في حديث علي رضي الله عنه وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجة الكوفة فانها كان وسط مسجد الكوفة كان رضي الله عنه بعد فيه ويعظ قوله ان بلغط اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه قوله لخامة الخامة البرة التي تخرج من اقصى الحلق ومن مخرج الحاء المهملة قوله حتى رئي الضمير الذي اقيم مقام الفاعل راجع الى معنى قوله فشق ذلك عليه وهو الكراهة قوله وان ربته بينه وبين القبلة حس معناه انه يقصد ربته بالتوجه الى القبلة فيصير بالتقدير

كان مقصوده بينه وبين القبلة فامران يصان تلك الجهة عن البزاق قوله ولكن عن يساره ح الامر بالبصاق عن يساره تحت قدمه هو فيما اذا كان في غير المسجد واما في المسجد فلا يبصق الا في ثوبه قوله لا يصلي لكم ا ه حس اصل الكلام لا تفعل لهم فعدل الى النفي ليوذن انه لا يصلح للامامة وان بينه وبينها مسافة وايضا في الاعراض عنه غضب شديد عليه حيث لم يجعله محلا للخطاب قوله فذكر ذلك اى ذكر الرجل قوله فمنعني عن الامامة اكذا هو فقال نعم وقوله حسبت من كلام الراوي اى حسبت انه صلى الله عليه وسلم تكلم بهذه الزيادة قوله نترا اى وضع نترا اى موضع نرى للجي قوله فثوب اى اقيم والاصل في التثويب اذا جاء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه فيراه ويشهر فسمي الدعاء تثويبا قوله وبجرا اى خفف واسرع قوله لنا على مصافكم اى اثبتوا على مصافكم جمع مصف وهو موضع الصف قوله فعست النعاس النوم القليل قوله واسالك حبك الا يحتمل ان يكون معناه اسال حبك اياى واحبني اياك وعلى هذا يحل قوله وحب من يحبك واما قوله وحبا يقربني الى حبك فيدل على انه طالب لمحبة العمل حتى يكون وسيلة الى محبة الله اياه فينبغي ان يحمل الحديث على اقصى ما يمكن من المحبة في القرائن ولعل الشرف تسميته بحبيب الله لا يخلو من هذا قوله ثم تعلموها اى لتتعلموها بحذف اللام قوله حسن صحيح اوله اسنادان احدهما حسن والآخر صحيح اواراد بالحسن معناه اللغوي وهو ما يميل اليه النفس ولا يأباه قوله فاذا قال ذلك اى فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤمن ذلك قال الشيطان الى آخره قوله لا تجعل قبري وثنا اى لا يجعل قبري مثل الوثن في تعظيم الناس وعودهم للزيارة اليه بعد بنائهم واستقبالهم نحوه في التسجد كما يسمع ويشاهد الآن بعض المزارات والمشاهد قوله اشتد استيناف كانه قيل لم يدع بهذا الدعاء فاجيب بقوله اشتد اى ترحما على امته وتعطفا بهم قوله ثم المسجد الاقصى داود وسليمان رفعا قاعة المسجد الاقصى بعد ما انهدم وزاد في فيه قوله ثم الارض لك مسجد اى بعني سألت عني يا اباذر عن اماكن بيت مساجد واخترت العبادة بها ايها اقدم زمانا فاخبرك بوضع المسجدين وتقدمها على سائر المساجد ثم اخبرك بانعم الله علي وعلى امتي من رفع الجناح وتسوية الارض في ادآء العبادة فيها ا ه الستر قوله عمر بن ابي سلمة هو ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة وهو قرشي مخزومي قوله مشتملا المشتمل والمتوشح والمخالف بين طرفيه معناها واحد هنا قال ابن السكيت التوشح ان يأخذ طرف الثوب الذي القاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي القاه على الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقدها على صدره قوله ليس على عاتقه منه شئ ح قال اكثر العلماء حكمة انه اذا التزر به ولم يكن على عاتقه منه شئ لم يأمن ان ينكشف عورته بخلاف ما اذا جعل بعضه على عاتقه ولانه قد يحتاج الى ان يمد يده او يديه فيشتغل بذلك ولا يتمكن من وضع اليد اليمنى على اليسرى فيفوت السنة والزينة المطلوبة في الصلوة قال تع خذوا زينتكم عند كل مسجد ثم قال مالك وابو حنيفة والشافعي والجمهور هذا النهي للتنزيه لا للتحريم فلو صلى في ثوب واحد ساتر لعورته ليس على عاتقه منه شئ صحت صلوته مع الكراهة واما احمد وبعض السلف فذهبوا الى انه لا يصح صلوته عملا بظاهر الحديث قوله فليخالف بين طرفيه اى يضع طرفه اليمنى على اليسرى واليسرى على اليمنى قوله في خميصة نه الخائص ثياب خز او صوف معلمة سوداء وقيل لا يسمى خميصة الا ان يكون سوداء معلمة وكانت من لباس الناس قديما ش وفعلي هذا قول عائشة رضي الله عنها لها اعلام على وجه البيان والتاكيد قوله بانجانية ابي جهم نه المحفوظ بكسر الباء وبين وفي بفتحها وهو منسوب الى منبج المدينة المعروفة وهي بكسون الباء ففتحت في النسب وابدلت الميم همزة وقيل انه منسوب الى موضع اسمه انجان وهو اشبه لان الاول فيه تعسف

النسب الاصح وهو اسم موضع بنجا بفتح الباء اخرجوه مخرج بخراني ومنظر اى ح

وهو كساء يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له وهو من ادون الثياب الغليظة والخز فيها زائد خط انها منسوبة الى آذربيجان وقد حذف بعض حروفها وعرب قوله آنفا به نه يقال فعلت الشئ آنفا اى في اول ما يقرب مني وزاد في الفائق من امتاني الشئ اى ابتداءه نص قيل انما ارسل اليه لانه كان اهداها اياه فلما الهاه عليها اى شغله عن الصلوة بوقوع نظره الى نقوش العلم والوانه او فكره في ان مثل هذا للزعونه التي لا يليق به ردها اليه ش فيه ايذان بان للصور والاشياء الظاهرة تاثيرا في النفوس الظاهرة قيل فيه اشارة الى كراهية الاعلام التي يتعاطاها الناس على ارديتهم وقد نص عليها قوله قرام القرام هو الستر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذي الوان وقيل القرام هو الستر الرقيق ورآء الستر الغليظ ولذلك اضافه في حديث آخر وقيل القرام ستر وامبطي من الامباطة وهي التنحية قوله عقبة بن عامر من قبيلة جهينة كان واليا على مصر لمعاوية قوله امبطي عنا اى ابعدي وارفعي هذا عن تلقاء وجهي قوله تعرض اى تظهر لي نقوشه قوله فرج حرير نه هو الشق الذي في وسط من خلفه قيل الظاهر ان هذا كان قبل التحريم فترعه نزع الكاره لما فيه من الزعونة كما يدل في الخميصة وقيل كان بعد وانما لبسه اشتمالة للقلب من اهداه اليه وهو صاحب الاسكندرية او صاحب رومة او غيرهما على اختلاف فيه فيطل تعلم من قوله لا ينبغي هذا للمتقين ان ذلك كان قبل التحريم لان المتقي وغيره سواء في التحريم قوله سلمة ابن الاكوع هو اسلمي مدني وكان من المبايعين تحت الشجرة وكان من انجح الناس راخلا قوله اصيدنه اصيد هكذا جاء في رواية وهو الذي في دقيقه علة لا يمكنه الالتفات معها والمشهور اصيد من الاصطياد والثاني انسب لان الصياد يطلب الحذر وربما يعنه الازار من العدو وخلف الصيد قوله نعم اي نعم صل فيه وازرر هذا اذا كان جيب القميص واسعا يظهر منه عورته فعليه ان يزره قوله مسيل صفة بعد صفة لرجل قال ابن الاعرابي المسبل الذي يطرح ثوبه ويرسله الى الارض يفعل ذلك تخترا واختيالا قوله ان الله لا يقبل الى مظ يعني ان الله تع لا يقبل كمال صلوة رجل يطول ذيله واطالة الذيل مكروهة عند الشافعي في الصلوة وغيرها ومالك يجوزها في الصلوة دون المشي لظهور الخيلاء فيه وليس كذلك في الصلوة فيطل لعل الستر في امر بالتواضع وهو ظاهر ان ينفكر الرجل في سبب ذلك الامر فيقف على ما اوبكه من التنعم وان الله تع يحب كره امر رسوله صلى الله عليه وسلم بطهارة الظاهر بطهر باطنه من الكبر والخيلاء لان طهارة الظاهر مؤثرة في طهارة الباطن قوله لا تقبل صلوة حائض اى بالغة سن الحيض نه اى التي بلغت سن الحيض وجرى عليها القلم حاضت او لم تحض ولا يرد في ايام حيضها لان الحائض لا صلوة عليها حس فيه دليل على ان راسها عورة فلو كشفته في الصلوة بطلت هذا في الحرة واما الامة فقصع صلوتها مكشوفة الرأس وعورتها ما بين السرة والركبة كالرجل فيطل كان من حق الظ ان تعالى لا يقبل صلوة المرة الا بخمار فكفى عنها بما يختص بها من الوصف ترهينا لها لما يصدر عنها من كشف الراس كانه قيل لها اغطي راسك يا ذات المحيض قوله في درع نه درع المراة قميصها والسبيغ الشمول والستعة شف فيه دليل على ان ظهر قدميها عورة ويجب سترهما حس قال الشافعي اذا انكشف شئ مما سوى الوجه واليدين فعليها الاعادة قوله وذكر جماعة اي ذكر ابو داود وجماعة او احد الرواة جماعة من المحدثين وقفوا هذا الحديث وقصروا به على ام سلمة قوله نهى عن السدل نه هو ارسال الثوب من غير ان يضم جانبيه فاهوان يلتحف به ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد وهو كذلك فقض السدل منهي عنه مطلقا لانه من الخيلاء وهو في الصلوة اشنع واقبح قوله وان يغطي الرجل كانت العرب يتلثمون بالعمائم فيغطون افواههم فنهوا عنه لانه يمنع حسن امام القراءة وتكميل السجود حس ان عرض له التثاؤب جاز له ان يغطي

ح ما عاد وهو اصل ما اول وكلها اصل الحيض جمع

اى التي بلغت سن الحيض حاضت او لا

رخص النبي صلى الله عليه وسلم لان عادة العرب التردد في اثار الابل على رؤس التلال فاذا اتجهوا الى المجالس والمساجد رضوا العقد ح

نسبه بثوبه ويد الحديث ورد فيه وله شداد بن اوس هو ابن اخي حسان بن ثابت وكان ذا علم وحلم نزل بيت المقدس ومات بالشام
قوله عن يساره صحت روايته بلفظ عن وفيه معنى التجاوز اى وضعها بعيدا متجاوزا عن يساره ولذلك القى الاصحاب نعالهم
تاسيا به عليه الصلوة والسلام قوله فالقينا نعالنا فيه دليل على وجوب متابعته صلى الله عليه وسلم لانه سالهم عن الحامل فاجابوا
بالمتابعة وقررهم على ذلك وذكر المخصص وعلى ان المستحب للنجاسة اذا جهل صحت صلوته وهو قول قديم للشافعي فانه خلع النعل
ولم يستانف ومن يرى فساد الصلوة حمل القذر على ما يستقذر عرفا كالمخاط وعلى ان من تفحص نعله اذا اداه ذلك على الارض طهر
وجاز الصلوة فيه وهو ايضا قول قديم ومن يرى خلافه اول بما ذكرنا قوله فيكون بالنصب جوابا للنهي اى وضعه عن يساره ومع وجود
غيره سبب لان يكون عن يمين صاحبه وعلى المؤمن ان يحب لصاحبه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه قوله يصلي على حصير
تم فيه دليل على جواز الصلوة على شئ يحول بينه وبين الارض من ثوب وحصير وصوف وشعر وغير ذلك نبت من الارض او لا
قال القاضي عياض الصلوة على الارض افضل من المذكور لان شرط الصلوة التواضع والخشوع الا لحاجة لحر او برد او نحوه
الارض قوله على المنجب نه المنجب بكسر الميم عيدان يضم رؤسها ويفرج قوائمها ويوضع عليها الثياب قوله يصلي في ازار
همزة الانكار محذوفة انكر انكار المبغا كانه يقول قد صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وما شعرت بسنته فيصلي في ثوب واحد وثيابك
موضوعة على المنجب فلذلك زجره وسماه احمق اى كيف ينكر ذلك واياه ذلك كان له ثوبان على عهده صلى الله عليه وسلم تم
اجمعوا على ان الصلوة في ثوبين افضل فلو اجزاه لعجز من لا يقدر عليهما وفي ذلك خرج واما صلوة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة في
ثوب واحد ففي وقت كان لعدم ثوب آخر وفي وقت كان مع وجوده لبيان الجواز قوله ازكى ازكى اى اطهرا واضل لان الزكوة
النمو الحاصل عن بركة الله او طهارة النفس عن الخصال الذميمة وكلا المعنيين محتمل للحديث اما الفضل فظ واما التزكية فلان المصلي
لا يامن اذا صلى في ثوب واحد من كشف عورة لثبوت ريح او حل عقد بخلاف الثوبين باب السترة السترة
ما يستر به الشئ والمراد هنا سجادة او عصا او غير ذلك مما يتخذ به موضع السجود تم قال العلماء الحكمة في السترة كف البصر عما ورداه
ومنع من يجتاز بقربه واختلف فيه قال اصحابنا ينبغي له ان يدنو من السترة ولا يزيد على ثلثه اذرع فان لم يجد عصا ونحوها
جمع حجارة او ترابا والا فيبسط مصلى والا فليخط خطا وسترة الامام سترة المأموم اى ان يجد الداخل فرجة في الصف الاول
فله ان يمر بين يدي الصف الثاني لتقصير اهل الصف الثاني والعنزة هي مثل نصف الرمح فيها سنان مثل سنان الرمح قوله ابي
جحيفة هو وهب بن عبد الله السوائي قوله من ادم جمع اديم قوله بالابطح الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وقوله والمجارة موضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء بفتح الواو وما يتوضاء به وبالضم المصدر قوله تمسح به اى مسح به على عضايه حسن فيه دليل
على طهارة الماء المستعمل قوله في حلة حمراء الجوهري الحلة الازار والرداء ولا تسمى حلة حتى يكون ثوبين من جنس واحد نه في الحديث انه
راى رجلا عليه حلة فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر خط قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال عن لبس المعصفر وكره لهم الحمرة في الثياب
وكان ذلك منصرفا الى ما صبغ بعد النسج واما ما صبغ غزله ثم نسج فغير داخل في النهي لان مثل هذا يكون بعض الوانه احمر وبعضه لونا
آخر الا ان يكون كله احمر وانما نهى لانه من لباس النساء قوله شمرا شمر ازاره تشميرا رفعه ويقال شمر فلان عن ثيابه وتشمر في ثيابه
اى خف قوله يعرض راحلته اى ينيخها ما لعرض من القبلة حتى يكون معترضه بينه وبين من مر بين يديه من قولهم عرض العود على

الاناء والسيف على فخذه اذا وضعه بالعرض قوله هبت الركاب الركاب الابل يسار عليها الواحد راحلة ولا واحد لها
من لفظها قوله فيعدله اى يقومه قوله قلت افرايت اذا هبت الهاء اى قال نافع فاخبرني ساكان يفعل عند ذهابها الى المرعى
فقال ابن عمر كان ياخذ الرحل وفي الاساس ومن المجاز هب فلان حينا ثم قدم اى سافر وهبت الناقة في السير هبوبا وهبابا
قوله الى آخرته هي التي يستند اليها الراكب قوله مؤخرة الرحل بضم الميم وكسر الخاء وهمزة ساكنة ويقال بفتح الخاء مع الهمزة
وتشديد الخاء مع اسكان الهمزة وتخفيف الخاء ويقال آخرة الرحل بهمزة ممدودة وكسر الخاء فهذه اربع لغات وهي العود الذي
في آخر الرحل قوله ابي جحيم قيل هو عبد الله بن جهيم وقيل عبد الله بن الحارث بن الصمة الانصاري قال صاحب الجامع و
لابي جهيم في كتابنا هذا حديثان احدهما الماران بين يدي المصلي والآخر في السلام على من ببول وقد اختلف في ان اباجهيم
الراوي واحد وهو الراوي للحديثين او اثنان قوله بين يدي المصلي ظرف للمار قوله ماذا عليه سد مسد المفعولين
لعلم وقد علق عليه بالاستفهام اي قد علم عليه من الاثم بسبب المرور بين يدي المصلي قوله اربعين ق عن الطحاوي في
مشكل الآثار ان المراد اربعون عاما لا شهرا او يوما واستدل بحديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الذي يمر بين
يدي اخيه معرضا وهي بناء جي ربه عز وجل لكان ان يقف مكانه مائة عام خيرا له من الخطوة التي خطاها قوله فليقاتله
م اى فليدفعه بالعنف وليس معناه جواز قتله بل المعنى المبالغة في كراهة المرور بين يدي المصلي وبين السترة وقال القاضي
عياض فان دفعه بما يجوز فهلك فلا قود عليه باتفاق العلماء وهل تجب الدية او يكون هدرا مذهبان للعلماء وهما
قولان في مذهب مالك قوله فانما هو شيطان خط معناه الشيطان حمله عليه او هو شيطان لان الشيطان هو المارد
من الجن والانس وفي حديث دليل على ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة قوله يقطع الصلوة ق لجعل معنى قطع الصلوة بهذه
الاشياء على قطعها المصلي عن مواظاة القلب واللسان في التلاوة والذكر والمحافظة على ما يجب محافظته قض جمهور العلماء من
الصحابة ومن بعدهم على ان صلوة المصلي لا يقطعها ما يمر بين يديه لاحاديث واردة فيه وحملوا هذا الحديث على المبالغة في
الحث على نصب السترة فان مرور المار مما يشغل قلب المصلي وذلك قد يؤدي الى قطع الصلوة قوله كاعتراض الجنازة جعلت
نفسها بمنزلة الجنازة دلالة على انه لم يوجد ما يمنع المصلي من حضور القلب ومناجاته الرب بسبب اعتراضي بين يديه بل
كانت كالسترة الموضوعة لدفع المار وهذا التاويل موافق لما في الحديث السابق من تخصيص ذكر المراة وقطعها صلوة الرجل
لما فيها ما يقتضي ميل الرجال الى النساء والعلم قوله ناهزت اى قاربت قوله بمنى ع ضبط فيه لغتان الصرف والمنع ولهذا يكتب
بالالف والياء والاجود صرفها وكتابتها بالالف حيث بها لما يعني بها من الدماء اى يراق فعل الى غير جدار قال المظهر اى الى
غير سترة والغرض من الحديث ان مرور الحمار بين يدي المصلي لا يقطع الصلوة انتهى كلامه فان قلت قوله الى غير جدار يكفي
شيئا غير فكيف قدره بالسترة قلت اخبار ابن عباس عن مروره بالقوم وعن عدم جدار معهم لم ينكر واعليه وانه مظنة انكار
يدل على حدوث امر لم يعهد قبل ذلك من كون المرور مع السترة غير منكر فلو فرض سترة اخرى غير الجدار لم يكن لهذا
الاخبار فائدة قوله تلقاء اى حذاء قوله فليجعل الخ قض اذا وجد المصلي بناء او شجرا او نحو ذلك جعله تلقاء وجهه و
ان لم يجد فليغرز عصاه والا فليخط بين يديه خطا حتى يتعين مصلاه فلا يتخطاه المار وهو دليل على جواز الاقتصار

عليه وهو قول قديم للشافعي قال الشيخ محي الدين في شرح صحيح مسلم ما رواه ابو داود من حديث الحظ فيه ضعيف واضطراب
لان نصب السترة علامة ظاهرة ينظر اليه المار فينحرف والخط ليس بظاهر **قوله** لا يقطع جواب الامر **قوله** فليدن ويقرب
حس قالوا يستحب ان يكون مقدار الدنو قدر امكان التجود وكذلك بين الصفين قال عطاء ادناه ثلثة اذرع وبه قال
الشافعي واحمد **قوله** وعن سهل بن حثمة انصاري اوستي ولد سنة ثلث من الهجرة **قوله** ولا يصمد صمدا الصمد القصد يقال
صمدت صمده اي قصدت قصده معناه انه اذا كان يصلي الى شيء منصوب بين يديه ما قصده قصدا مستويا بحيث يستقبله
بما بين عينيه خذرا من ان يضاهي بفعله عبادة الاصنام بل يميل عنه **قوله** تعبثان اي تلعبان الماء في حادة وكلبة بحمل ان يكون
للوحدة والتانيث **قوله** فما بالي اي ما التفت اليه وما اعتد به **قوله** لا يقطع الصلوة شيء يحتمل ان يراد بشيء الدفع اي لا يبطل الصلوة
شيء من الدفع فادفعوا المار بقدر استطاعتكم حذف المار للدلالة السياق عليه وان يراد به المار والضمير المنصوب العائد محذوف
قيل فيه دليل على ان المراة والكلب والحمار لا يقطع وقيل يقطع للحديث السابق وقيل يقطعها المراة الحائض والكلب الاسود وبه قالت
عايشة رضي الله عنها **قوله** عن ابي الغرز هو العصر والكبس باليد وغمز في جواب اذا وفيه اقتضت عطف عليه وفائدة نفي المصابيح اعتذاد
من جعلها رجليها في موضع سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قولها فاذا قام بسطتها فلتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها على
تلك الحالة **قوله** لو يعلم احدكم ما له اي ما له من الاثم فحذف البيان لدل الابهام على ما يتعاظم وقدره من الاثم **قوله** كان للايقيم اسم كان ضمير
عائد الى احدكم او ضمير الشان والجملة خبر كان واللام لام الابتداء المقارنة بالمبتداء المؤكدة لمضمون الجملة او اللام التي يتلقى بها القسم
وهو اقرب **قوله** لكان ان يخسف الى المذكور في الحديثين ليس جواب لو بل هو دال على ما هو جواب لها التقدير لو يعلم المار ما عليه من الاثم
لاقام مائة عام وكانت الاقامة خيرا له وفي الثاني لو يعلم ما ذا عليه من الاثم لتمنى الخسف وكان الخسف خيرا له **باب** صفة الصلوة
قوله وعليك السلام قيل عليك بلا واو يدل على ان ما قاله بعينه مردود اليه خاصة واذا اثبت الواو وقع الاشتراك معه والاختصاص
فيما قاله لان الواو يجمع بين الشيئين **قوله** فاسبغ الوضوء اي توضاء وضوءا تاما **قوله** اقرا بما تيسر معك سمك حالا اتى بالباء وليس
في التنزيل الباء دلالة على ان اقرا يراد به الاطلاق اي اوجد القراءة باستعانة ما تيسر لك **حس** اراد بما تيسر لك من القرآن الفاتحة
اذا كان يحسنها بيان التسهيل كقولهم فما استيسر من الهدي والمراد الشاة بيان السنة وفيه دليل على وجوب القراءة في الركعات كلها
كما يجب فيها الركوع والسجود **قوله** حتى تطمئن راكعا كذا حتى في هذه القرائن لغاية ما يتم به الركن فدلت على ان الطمانينة في اجزاء المذكورة فريضة
تمسك بظاهر اللفظ ومن قال انها سنة فانه يأول بنفي الكمال وان الامر بالاعادة اتما كان لتركه فرضا من فروضها فلا دلالة على نفي
وصف له كيفية اقامة الصلوة على نعت الكمال ولذلك بدأ في تعليمه بالامر باسباغ الوضوء ولم يامر بالاعادة ولو لم يكن على
ظهر المال اجمع فتوضاء ثم هذا الحديث محمول على بيان الواجبات دون الشرائط فان قيل لم يذكر فيه كل الواجبات من الجمع عليها
كالنية والقعود في التشهد الاخير وترتيب اركان الصلوة والمختلف فيه كالتشهد الاول والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فالجواب
ان الواجبات المجمع عليها كانت معلومة عند السائل فلم يحتج الى بيانها وكذلك المختلف فيه وفيه دليل على وجوب الاعتدال عن الركوع
والسجود ووجوب الطمانينة في الركوع والسجود والجلوس بين السجدتين وهو مذهب الجمهور ولم يوجبها ابو حنيفة وطائفة يسيرة
وهذا الحديث حجة عليهم وليس عنه جواب صحيح واما الاعتدال عن الركوع فالمشهور من مذهبنا انه يجب الطمانينة فيه كما يجب في

وبه قال ابن عباس وفعل
لا يقطعها الا الكلب الاسود

الجلوس بين السجدتين وتوقف بعض اصحابنا في ايجابها فيه واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم ارفع حتى يعتدل قائما فاكتفى
بالاعتدال ولم يذكر الطمانينة كما ذكرها في سايرها وقال وفي الحديث استحباب السلام عند اللقاء وان يكرر عند تقرب العهد ووجوب
رده وفيه ان من اجل ببعض الواجبات لا يصح صلوته ولا يسمى مصليا بل يقال لم يصل **تو** فان قيل لم سكت عن تعليمه اولا حتى
افتقر الى المراجعة كرة بعد اخرى قلنا ان الرجل لما رجع لاعادة الصلوة ولم يستكشف الحال من مورد الوحي والالهام ومصدر
الشرايع والاحكام كانه اعتبر ما عنده من العلم فسكت صلوات الله وسلامه عليه عن تعليمه رجزا له وتاديبا وارشادا الى استكشاف ما اتاهم
عليه بالسؤال فلما رجع الى السؤال ارشده اليه وبين ما استبهم عليه **ور** يستفتح الصلوة فض اي يبدأ بها وجعل التكبير فاتحتها **ور** القراءة
عطف على الصلوة اي يبتدئ القراءة بسورة الفاتحة فيقرأها ثم بقراءة السورة وذلك لا يمنع دعاء الاستفتاح فانه لا يسمى في العرف
قراءة ولا يدل على ان البسملة ليست من الفاتحة لان المراد انه يبدأ بقراءة السورة التي اولها الحمد لله لا انه يبدأ في القراءة بلفظ الحمد لله
ور لم يشخص راسه اي لم يرفع راسه **قوله** لم يصوبه ولم ينشز له **ور** ولكن بين ذلك اي بين التشخيص والتصويب بحيث يستوي
ظهره وعنقه كالصحفة الواحدة **ور** حتى يستوي جالسا دليل على وجوب الاعتدال **ور** التحية اي يتشهد في كل ركعتين سمي الذكر المعين
تحية وتشهدا لاشتماله على التحية والشهادة **ور** عن عقبة الشيطان اي الاقعاء في الجلسات وهو ان يضع اليتيه على عقبيه **ور** ان
يفترش الرجل التقييد بالرجل يدل على ان المراة يفترش **ور** ابي حميد اسمه عبد الرحمن **ور** امكن يديه من ركبتيه قال في المغرب
يقال مكنته من الشيء واكنته منه اقدرته عليه المعنى مكنها من اخذها والقبض عليها **ور** من ركبتيه اي وضع كفيه على ركبتيه وقبضها **ور**
ثم هصر ظهره اي ثناه الى الارض واصل الهصر ان يأخذ براس العود فيثنيه اليك ويقطعه والتقفار مفاصل الصلب واحدتها
قفارة بالفتح **قوله** يديه حذاء منكبيه اذا قام من الركعتين اي الى الركعة الثالثة رفع يديه ورفعهما في هذا الموضع ليس من مذهب الشافعي
ولا ابي حنيفة رحمهما الله قاله زين العرب **ور** رجل اليسرى اي اخرج رجله من تحت وركه الى جانب الايمن ويضع وركه على الارض **ور** كار
لا يفعل ذلك اي لا يرفع يديه عند قصد السجود **ور** يديه حذاء منكبيه **تض** اتفقت الائمة على ان رفع اليد عند التحرم مسنون واختلفوا
في كيفيته فذهب مالك والشافعي الى انه يرفع المصلي يديه حيال منكبيه لهذا الحديث ونحوه وقال ابو حنيفة يرفعهما حذو اذنيه واختلفوا
في كيفية الجلسات فقال ابو حنيفة يجلس فيها مفترشا وقال مالك بل متوركا وقال الشافعي يتورك في التشهد الاخير ويفترش
في الاول كما رواه الساعدي في هذا الحديث واتمحى بالتشهد الاول الجلسات الفاصلة بين السجودات لانها بعضها انتقالات من الغرض
الى غرض **ور** ورفع ذلك ابن عمر قال ابن الصلاح المرفوع هو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم خاصة من قول او فعل او تقرير سواء
كان متصلا او منقطعا **قوله** رفع ذلك اي رفع اليدين في هذا المواضع ابن عمر الى الرسول صلى الله عليه وسلم اي قال انه عليه الصلوة والسلام فعل ذلك
كذ ور فعل مثل ذلك اي فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما فعل عند التكبير **تض** ومظ فرع الاذان اعلاها وقال الشافعي يرفع
المصلي يديه عند تكبيرة الاحرام حذاء منكبيه وقال ابو حنيفة حذاء اذنيه ذكر ان الشافعي حين دخل مصر سئل عن كيفية رفع اليدين
عند التكبير فقال يرفع المصلي يديه بحيث يكون كفاه حذاء منكبيه وابهاماه حذاء شحمتي اذنيه واطراف اصابعه حذاء فروع
اذنيه لانه جاء في رواية رفع اليدين الى المنكبين وفي رواية الى الاذنين وفي رواية الى فروع الاذنين فعمل الشافعي باذكرنا في رفع اليدين
جمعا بين الروايات الثلث **ول** فاذا كان في ورفض هذا دليل على استحباب جلسة الاستراحة والمراد بالوتر الركعة الاولى

وبه قال ابن عباس وفعل
لا يقطعها الا الكلب الاسود

حذاء الاعلاه عدم ورفع مرح

ولا اعلا ص

والثالثة من الرباعيات قوله وعن وائل بن حجر كان وائل قيلا من اقيال حضرموت وكان ابوه ملكا وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فرحب به واعطاه ردائه وبسط له عليه السلام رداءه واجلسه عليه وكان قد بشرهم به قبل وفادته قوله رفع يديه حال اي نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم رافعا يديه حين دخل في الصلوة قوله كبر بالواو وفي بعض نسخ المصابيح عطفا على دخل وفي بعضها وفي صحيح مسلم وكتاب الحميدي وجامع الاصول بغير واو مقيدا بلفظ كذا فرقه وفيه وجهان احدهما ان يكون حالا وقد مقدرة وان يراد بالدخول الشروع فيها والعزم عليها بالقلب فيوافق معنى العطف ويلزم منه المواطاة بين عمل الجارحة واللسان والقلب وثانيهما ان يكون تكبيرا بانا لقوله دخل في الصلوة ويراد بالدخول افتتاحها بالتكبير وعلى الاول يلزم اقتران النية بالتكبير قوله يجد بين كفيه اي وضع كفيه بازاء منكبيه في السجود قوله سهل بن سعد هو انصاري خزرجي من بني ساعدة وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة وكان له خمس عشرة سنة حين مات النبي صلى الله عليه وسلم قوله ان يضع الرجل اليد في وضع الرجل موضع ضبر الشاكي تنبيه على ان القاعم بين يدي الجبار ينبغي ان لا يعمل شرطة الادب بل يضع يده على يده ويطأطئ راسه كما يفعل بين يدي الملوك قوله سمعه الله اي اجاب حمده وتقبله يقال اسمع دعائي اي اجب لان عرض المسائل الاجابة والقبول قوله حين يهوي هوى هوي هويا بالفتح اذا هبط قوله حتى يقضيها اي يتمها ويؤديها الازهري القضاء في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه وكلما احكم عمله او اتم وختم او ادى او اوجب او اعلم او انفذ او امضى فقد قضى قوله طول القنوت نه القنوت يرد بمعان كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت فيصرف لفظ الحديث الى ما يحتمله مظ تقدير هذا الحديث افضل الصلوة صلوة فيها طول القنوت اي طول القيام والقراءة شف المراد بالقنوت القيام وفيه اضمار اي ذات طول القيام قوله قال في عشرة اي اوقع قوله انا علكم في عشرة من الصحابة قوله فاعرض اي اذا كنت اعلم فاعرض نه يقال عرضت عليه امركذا وعرضت له الشيء اظهرته وابرزته اليه اعرض بالكسر لا غير قوله فلا يصبي في الغريبين صبى الرجل راسه تصبيه اذا خفضه جدا من الصبا الرجل اذا مال الى الصبا قوله وشدد للنكير قال الازهري الصواب يصوب قوله لا يقنع اي لا يرفع من اقنع راسه اي رفعه قوله فيحا اي فيعد مرفقيه عن جنبيه قوله بفتح بالحاء المهملة نه اي نصبها وغرز موضع المفاصل منها وثناها الى باطن الرجل واصل الفخ الكسر ومنه قيل للعقاب فخاء لانها اذا انحطت كسرت جناحها وغيرتها وهذا لا يكون الا من اللتين قوله ثم اذا قام من الركعتين ورفع يديه اي فيض لم يذكر الشافعي رفع اليدين عند القيام الى الركعة الاخرى لانه بنى قوله على حديث ابن شهاب عن سالم وهو لم يتعرض له لكن مذهبه اتباع السنة فاذا ثبت لزمهم القول به قوله سنو كذا اي مفضيا بوركه اليسرى الى الارض والتورك ان يجلس الرجل على وركه اي جانب اليه ويخرج رجله من تحته قوله وثنى ثنى بثنى ثنيا وثنى يثني تثنية اذا عوج شيأ وحناه قوله وتر يديه نوى اي جعلها كالوتر من قولك وترت القوس واوترتها شبه يد الراكع اذا مدها قائما على ركبتيه بالقوس اذا اوترت قوله فامكن انفه وجبهته الارض نصب الارض بنزع الخافض اي قد انفه وجبهته من الارض قوله غير حامل اي غير واضع قوله نجى نجح بنجى اذا بعد قوله واقبل اي وجه اطراف اصابع رجله اليمنى الى القبلة قوله يعني التابة فعالة من التب اي كانت عادة العرب عند التب والشتم الاشارة بالاصبع الذي يلي الابهام قوله افضى بوركه اليسرى الى الارض اي مس بها لان من الورك الارض الجوهري افضى بيده الى الارض اذا مسها ببطن راحته في سجوده قوله قبيصة بن هلب كلاهما طائي ولابيه صحبة قوله فيأخذ شماله بيمينه يعني اخذ بكفه الايمن كوعه الايسر في القيام قوله رفاعة بن رافع انصاري من بني زريق

وهو معاذ بن عفراء اول انصاريين اسلما من الخزرج قوله وما شاء الله ان يقرأ وضع موضع ما شئت ان يقرأ لان مشيئته مسبوقة بمشيئة الله تع كما قال تع وما تشاؤن الا ان يشاء الله اي ما رزقك الله من القرآن بعد الفاتحة قوله ولكن ركوعك اي لكن ركوعك من اعضاء له يعني تم ركوعك بجميع اعضائك منحنيا قوله فلكن للسجود اي فلكن يديك للسجود قوله تشهد اي قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اقم الصلوة قوله تخشع وتضرع وتمسكن الهروي وجدنا الرواية فيهن بالتنوين لا غير ولكثير ممن لا علم له بالرواية يسردونها على لفظ الامر ويريدها تصحيفا قط الصلوة مبتدا ومثنى خبره والاول تكرير بمعنى الثاني توكيد وتشهد في كل ركعتين خبر بعد خبر كالبيان لمثنى مثنى اي ذات تشهد في كل ركعتين وكذا المعطوفات ولو جعلت اوامر اختل النظم وذهبت الرادة والطلاوة طلاوة صحاح قوله ثم يقنع بذلك فعطف على محذوف اي اذا فرغت منها فسلم ثم ارفع يديك سائلا حاجتك من مولاك الحاجات فوضع الخبري موضع الطلبي فان قلت لو جعلتها اوامر وعطفت امرا على امر وقطعت تشهد عن الجملة الاول لاختلاف الخبر والانشاء لكان لك مندوحة عن هذا التقدير قلت ح خرج الكلام الفصيح الى التعاطف في التركيب وهو مذهوم ذكر ابن الانباري توارد الافعال تعاطفا ونقلنا عنه في البيان شواهد قوله مثنى مثنى اي ركعتان ركعتان فيسلم بعدهما وهذا في النوافل عند الشافعي خلافا كان اوتها او عند ابي حنيفة الافضل ان يصلي اربعا اربعا ليلا كان اونهارا قوله تمسكن من المسكين مفعل من السكون لانه يسكن الى الناس وزيادة الميم من الفعل شاذ لم يروها سيبويه الا هذا وفي تمذع نه هو كذا او كذا كناية عن ان صلوته ناقصة غير تامة بين ذلك الرواية الاخرى اعني قوله فهو خداج قوله فهو خداج فا الخداج مصدر خدجت الحامل اذا القت ولدها قبل وقت النتاج فاستعير والمعنى ذات نقصان يخدج المضاف نه وصفها بالمصدر مبالغة كقولها فانما هي اقبال وادبار قوله عكرمة مولى ابن عباس قوله ثنتين وعشرين هذا العدد اتما يكون في الصلوة الرباعية كما لظهرها اضافة تكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول قوله سنة اي الخصلة التي انكرتها انكر تها سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم قوله ثكلتك امك قد سبق انها كلمة تعجب وظاهرها دعاء عليه وقد ذكرني موضع المدح والذم وهنا محمول على هلاكه ردا لقوله انه احمق اي تقول في حق من افتى سنة ابي القاسم انه احمق وقد طبق ذكر الكنية محز البلاغة قوله فلم يزل يحمل ان يكون اسم لم يزل ضميرا راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم والجملة الاسمية خبرها وان يكون تلك اسمها وصلوته خبرها اذا رويت منصوبة وبالعكس اذا كانت مرفوعة قوله فاساء الصلوة الفاء في فاساء سببية يعني ان تاخره كان سببا لاساءة الصلوة ولهذا عنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اني لا اراك ما لا ترون قوله انكم ترون اي تظنون ما ف ما يقرأ بعد التنكير قوله اسكانة افعالة من السكوت لا يراد به ترك الكلام بل ترك رفع الصوت لقوله ما تقول في اسكاتك قوله بابي تو الباء متعلقة بمحذوف وقيل هو اسم فيكون ما بعده مرفوعا تقديره انت مفدى بابي وامي وقيل هو فعل اي فديتك بابي وما بعده منصوب وحذف هذا المقدر تخفيفا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به قوله اسكاتك مظ اسكاتك بالنصب بمفعول فعل مقدر اي سالك اسكاتك ما تقول فيها او في اسكاتك ما تقول فنصب على نزع الخافض قوله بالماء والثلج والبرد تو ذكر انواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطاهرة الكاملة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تخليص الذنوب بمثابة هذه الانواع الثلثة في ازالة الارجاس والاوصار ودفع الجنابة والاحداث قوله

وجهت وجهي اى توجهت بالعبادة بمعنى اخلصت عبادتي له فطر السموات والارض اى خلقها من غير مثال سبق قوله حنيفا اى مائلا عن الاديان الباطلة والاراء الزائغة من الحنف الميل تسكي عبادتي ومحياي ومماتي اى حيوتي وموتي اى هو خالقها ومقدرها قوله لبيك وسعديك اى ادوم على طاعتك دواما بعد دوام وسعديك اى ساعدت طاعتك يارب ساعة بعد ساعة قوله والخير كله بيديك اى الكل عندك كالشئ الموثوق المقبوض عليه يجرى بقضائك لا يدرك من غيرك ما لم يسبق به كلمتك والشر لا يتقرب به اليك ولا يضاف اليك بل الى ما اقرفته ايدى الناس من المعاصى اوليس اليك قضاؤه فانك لا تقضى الشر من حيث هو شر بل لما تصحبه من الفوائد الراجحة فالمقضى بالذات هو الخير والشر داخل فى القضاء بالعرض قوله انا بك اى اعتمد والوذ بك قوله واليك اتوجه قوله تباركت اى تعظمت وتجددت اوجبت بالبركة قوله تعاليت اى عا يتوجه اليه الاوهام ويتصور به العقول قوله من شئ بعد اى بعد السموات والارض قوله ما قدمت اى جميع ما فرط منى قوله انت المقدم اى انت توفق بعض العباد للطاعات وانت تخذل بعضهم عن النصرة وانت الرافع والخافض والمعز والمذل قوله والشر ليس اليك قال صاحب النهاية هذا الكلام ارشاد الى استعمال الادب فى الثناء على الله تع وان يضاف اليه محاسن الاشياء دون مساويها وليس المراد نفى شئ عن قدرته ومنه قولهم والله الاسماء الحسنى فادعوه بها قوله انا بك اى بك وجدت واليك انتهى اى انت المبداء والمنتهى قوله لا منجا منك مقصور لا يجوز ان يمد ولا ان يهمز والاصل فى المنجاء الهمز ومنهم من يليّن همزته ليزدوج مع المنجا اى لا مهرب ولا مخلص ولا ملاذ لمن طلبته الا اليك قوله وقد حفزه جهد قو اى اشتد به والحفز حمل الشئ من خلفه يريد النفس الشديد المتتابع كانه يحفزه اى يدفعه من السباق الى الصلوة قوله حدا فقص منصوب بمضمر يدل عليه المعنى ويحتمل ان يكون بدلا منه جاريا على محله وطيبا وصف له اى خالصا عن الرياء والشبهة مباركا يقتضى بركة وخيرا كثيرا يتزايد فى ازدياد وتتضاعف امداده قوله كثيرا حال موكدة نحو هو عبد الله شجاعا وزيد ابوك عطوفا قاله مح هو بفتح الزاء وتشديد الميم اى سكتوا قال القاضى عياض وقد روى فى صحيح مسلم بالراء المفتوحة وتخفيف الميم من الارم وهو الاساك وهو صحيح معنى قوله لم يقل باسا باسا يجوز ان يكون مفعولا به اى لم ينفوه بما ياخذ عليه وان يكون مفعولا مطلقا اى ما قال قولا يشتد عليه قوله ايتهم يرفعها بتداء وخبر والجملة فى موضع نصب اى يبتدرونها ويستعجلون ايتهم يرفعها قال ابو البقاء فى قولهم يلقون اقلامهم ايتهم يكفل مريم ان قوله بتداء وخبر فى موضع نصب اى يقترعون ايتهم فالعامل فيه ما دل عليه يلقون قوله اللهم ولجدك حظ اخبرنى ابن الخلاد قال سالت الزجاج عن الواو فى ولجدك قال معناه سبحانك اللهم ولجدك سبحتك قط قول الزجاج يحتمل وجهين آ ان يكون الوا و للحال ب ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير انت تهلك نمزيها واستجك تسبيحا مقيدا لشكرك وعلى التقديرين اللام معترضة والباء فى بجدك اما سببية والجار متصل بفعل مقدر او الصاقية والجار والمجرور حال من فاعله قوله قد تكلم فيه فلا بد للراوى من الضبط فان حدث عن حفظ وضبط فلا بد ان يكون مستيقظا حافظا وان حدث عن كتاب فلا بد من ضبطه له وعرفانه بما يخل به المعنى تو هذا حديث حسن مشهور اخذ به من الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب والحديث مخرج فى كتاب مسلم عن عمر وقد اخذ به عبد الله بن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة وذهب اليه كثير من علماء التابعين واختاره ابو حنيفة وغيره من العلماء وكيف ينسب هذا الحديث الى الضعف وقد ذهب اليه الاجلة من علماء الحديث كسفيان الثورى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه واما ما ذكره الزهدى فهو كلام فى اسناد هذا الحديث الذى ذكره ولم يقل ان اسناده مدخول من سائر الوجوه مع ان الجرح والتعديل يقع فى حق اقوام على

فى الوجه

يروى ازم القوم بالزاء وبخفف الميم من الازم وهو الامساك عن الطعام والكلام والمشهور رواية بالزاء وتشديد الميم اى سكتوا تعالى ارتم فهو يرتم ٥

متيقظا

قول خبر فى معظم موجبر بن عثمان بن عبد بن زفل بن عبد مناف فصح

وجه الاختلاف فربما ضعف الراوى من قبل احد الائمة ووثق من قبل آخرين وهذا الحديث رواه الاعلام من ائمة الحديث واخذ به ورواه ابو داود فى جامعه باسناد ذكره فيه وهذا اسناد حسن رجاله مرضيون فعلم ان الترمذى انما تكلم فى الاسناد الذى ذكره قوله كثيرا حال مؤكدة نحو هو عبد الله شجاعا وزيد ابوك عطوفا قاله مح هو بفتح الزاء وتشديد الميم اى سكتوا قال القاضى عياض وقد روى فى صحيح مسلم بالراء المفتوحة وتخفيف الميم من الارم وهو الاساك وهو صحيح معنى قوله لم يقل باسا باسا يجوز ان يكون مفعولا به اى لم ينفوه بما ياخذ عليه وان يكون مفعولا مطلقا اى ما قال قولا يشتد عليه قوله ايتهم يرفعها بتداء وخبر والجملة فى موضع نصب اى يبتدرونها ويستعجلون ايتهم يرفعها قال ابو البقاء فى قولهم يلقون اقلامهم ايتهم يكفل مريم ان قوله بتداء وخبر فى موضع نصب اى يقترعون ايتهم فالعامل فيه ما دل عليه يلقون قوله اللهم ولجدك حظ اخبرنى ابن الخلاد قال سالت الزجاج عن الواو فى ولجدك قال معناه سبحانك اللهم ولجدك سبحتك قط قول الزجاج يحتمل وجهين آ ان يكون الوا و للحال ب ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها اذ التقدير انت تهلك نمزيها واستجك تسبيحا مقيدا لشكرك وعلى التقديرين اللام معترضة والباء فى بجدك اما سببية والجار متصل بفعل مقدر او الصاقية والجار والمجرور حال من فاعله قوله قد تكلم فيه فلا بد للراوى من الضبط فان حدث عن حفظ وضبط فلا بد ان يكون مستيقظا حافظا وان حدث عن كتاب فلا بد من ضبطه له وعرفانه بما يخل به المعنى تو هذا حديث حسن مشهور اخذ به من الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب والحديث مخرج فى كتاب مسلم عن عمر وقد اخذ به عبد الله بن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة وذهب اليه كثير من علماء التابعين واختاره ابو حنيفة وغيره من العلماء وكيف ينسب هذا الحديث الى الضعف وقد ذهب اليه الاجلة من علماء الحديث كسفيان الثورى واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه واما ما ذكره الزهدى فهو كلام فى اسناد هذا الحديث الذى ذكره ولم يقل ان اسناده مدخول من سائر الوجوه مع ان الجرح والتعديل يقع فى حق اقوام على

المخصوصة

ومكروهة عند ابى حنيفة ومالك قوله بالجهر الله رب العالمين المراد السورة المخصوصة فلا يدل على ان البسملة ليست منها قوله وبذلك امرت وانا من المسلمين هذا لفظ التنزيل حكاية عن قوله ابرهيم قيل واتما كان اول المسلمين لان اسلام كل نبى متقدم على اسلام امته قوله محمد بن مسلمة انصارى اوسى شهد المشاهد كلها الا تبوك وكان من الذين اسلموا على يد مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بالمدينة وكان من فضلاء الصحابة باب القراءة فى الصلوة قوله بفاتحة الكتاب سميت فاتحة الكتاب لانها تفاتح بها كتاب الله المجيد قوله فصاعدا الله معن فصاعدا فازاد عليها وهو منصوب على الحال قاله المظهر قوله لا صلوة لمن لم يقرا فيها بام القران الى قيل فى الحديثين دلالة على وجوب قراءة الفاتحة على من يقدر عليها ولقائل ان يقول قوله فصاعدا يدفعه لان الزائد على الفاتحة ليس بواجب والجواب ان القائلين بوجوب القراءة فى الصلوة اختلفوا فى الفاتحة متعينة او لا لكن لم يقل احد الفاتحة مع غيرها واجبة فدل هذا الحديث على وجوب الفاتحة لا على الفضل كانه قيل الفاتحة واجبة فى حال كونها مقرونة بشئ ما هو غير واجب الكشاف فى قوله تع واتموا الحج والعمرة لله الدليل الذى ذكرنا اخرج العمرة من صيغة الوجوب فبقى الحج فيها وحده فهما بمنزلة قولك صم شهر رمضان وسئل من سوال فى انك بامره بفرض وتطوع وهذا المسئلة مبنية على ان مطلق الامر للوجوب الا ما خصه الدليل قوله لا صلوة لمن لم يقرا اى لم يبتدا بالقراءة بها قوله من صلى صلوة ان اريد بالتنكير فى صلوة النوعية كالظهر والعصر وغيرهما كان مفعولا به لان الصلوة ح اسم لتلك الهيات والفعل واقع عليها وان اريد الجنس يحتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا قوله قال مجدنى عبدى مح التمجيد الثناء بصفات الجلال ووجه مطابقته لقوله مالك يوم الدين هو انه مضمونه ان الله تع هو ان المتفرد بالملك فيه كما فى الدنيا وفى هذا الاعتراف من التعظيم والتفويض للامر ما لا يخفى والمراد بالصلوة الفاتحة لانها لا تصح بدونها كقوله الحج عرفة وقال التوربشتى قد عرف ان المراد بالصلوة هو الفاتحة بما ورد فيه من التفسير والتنصيف راجع الى آيات السورة لانها سبع فثلث منها ثناء وثلث مسئلة والايه المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء فاذا ليست البسملة آية من الفاتحة قال الامام النواوى وهذا قول واضح واجاب الاصحاب بوجوه آ ان التنصيف راجع الى جملة الصلوة لا الى الفاتحة هذا حصة التلخيص ب انه عائد الى ما يخص بالفاتحة من الآيات الكاملة ج معناه فاذا انتهى العبد الى الحمد لله رب العالمين قوله كانوا يفتتحون الصلوة بالحمد لله حر اول الناس فى الحديث باى معناه انهم كانوا يبتدؤن الصلوة بقراءة الفاتحة قبل السورة وليس معناه انهم كانوا لا يقرؤن بسم الله الرحمن الرحيم كما يقال قرات البقرة قوله فامنوا خط اى قولوا آمين مع الامام فلا يدل على

التاخير كما في قولك اذا رجل الامير فارحلوا حس قوله فانه من وافق عطف على مضمر وهو الخبر عن تامين الملائكة كما صرح به في قوله بعد
اذا امن القاري فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن الحديث ورد قول الملائكة قيل المراد الحفظة وقيل غيرهم قوله فان الامام تعليل
لترتب الجزاء عن الشرط فان الجزاء مسبب على الشرط والسبب مقدم على المسبب قوله فتلك بتلك مح معناه ان اللحظة التي يقيمكم
الامام بها في تقدمه الى الركوع يخبر لكم بتاخركم في الركوع بعد رفعه لحظة فتلك اللحظة بتلك اللحظة وصار قدر ركوعكم كقدر ركوعه
وله فقولوا اللهم ربنا لك الحمد اه مح قيل فيه دلالة على لمذهب من يقول لا يزيد الماموم على قوله ربنا لك الحمد ولا يقول معه سمع الله لمن
حمده ويخالف مذهبنا انه يجمع بينهما الامام والماموم والمنفرد لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رايتموني اصلي قال قوله لك الحمد
بلا واو وفي غير هذا الموضع بالواو والمختار ان الوجهين جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الآخر قال القاضي عياض على اثبات الواو
يكون قولنا ربنا متعلقا بما قبله تقديره سمع الله لمن حمده يا ربنا فاستجب حمدنا ودعاءنا ولك الحمد قوله ينصتها الآية احيانا يعني يقرا
في صلوة الظهر سرا واحيانا يرفع صوته ببعض كلمات الفاتحة والسورة بحيث يسمع حتى يعلم ما يقرا من السورة قوله ما لا يطيل مانكرة
موصوفة اي نطويلا لا يطيله في الركعة الثانية او مصدرية اي غير اطالته في الركعة الثانية فيكون مع ما في خبرها صفة لمصدر محذوف
قوله بجزء اي بمقدار والجزء التقدير والخوض قوله كان معاذ بن جبل الى فصلى ليلة فض الحديث يدل على جواز اقتداء المفترض
بالمتنفل فان من ادى فرضه ثم اعاده يقع المعاد نفلا وعلى ان من ادى الفريضة بجماعة جاز اعادتها وعلى انه ينبغي للامام ان يخفف في الصلوة
قوله انا فتنت اي افعلت ما يفعله المنافق من الميل والانحراف عن الجماعة والتخفيف في الصلوة كما وصفهم الله تع بقوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى قالوه تشديدا وتغليظا وله ولا تين اما معطوف على الجواب اي والله لما نافق ولا تين واما النافي قسم آخر والمقسم به مقدر قوله
نواضح جمع ناضحة اي ناضح وهي الابل التي يستقى عليها وله افتان استفهام على سبيل التوبيخ وتنبيه على كراهة صنعه لاداته الى مفارقة
الرجل الجماعة فافتتن به حس الفتنة صرف الناس عن الحق وحملهم على الضلال قال تع وما انتم عليه بفاتنين اي بمضلين قوله جابر بن
سمرة ابن اخت سعد بن ابي وقاص وله بعدا اي بعد صلوة الفجر يخفف في القراءة في بقية الصلوات قوله عمرو بن حريث مخ وجد مجي
راي النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه ومسح عليه السلام براسه ودعا له بالبركة قوله اذا عسعس اي ادبر وقيل اذا اقبل ظلامه وهذا
يوهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتفى بهذه الآية لكن ذكر في شرح السنة ان الشافعي رضي الله عنه قال يعني به اذا الشمس كورت بناء على
ان قراءة السورة بتمامها وان قصرت افضل من بعضها وان طال قوله حتى جاء ذكر موسى وهرون اي قوله ثم ارسلنا موسى واخاه
هرون قوله او ذكر عيسى اي قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية قوله سعلة السعلة فعلة من السعال وانما اخذته من البكاء قوله كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقراء في الفجر كان في هذه الاحاديث ليس بمعنى الاستمرار كما قررناه وكان الانسان عجولا بل هو الحالة المتجددة كما في قوله تع كيف نكلم
من كان في المهد صبيا قوله ما كان يقراء به للاستفهام بمعنى اي شيء يقراء في العيدين قوله في ركعتي الفجر اراد بركعتي الفجر سنة الصبح
قوله والتي في آل عمران اي والاية التي في آل عمران قوله ليس اسناده بذاك المثار اليه بذاك ما في الذهن من يعتني بعلم الحديث ويعتد
بالاسناد القوي تو في اسناد هذا الحديث وهن لما تفرد به ابو عيسى باخراجه عن احمد بن عبدة عن المعتمر بن اسميل بن حاد بن سليمن
وهو مجهول قوله فقال آمين في آمين لغتان مد الفه وقصرها قوله الخ في المسالة اي مسالة تع اي في الدعاء والسؤال عنه قوله واجب
اي اوجب الجنة لنفسه او اوجب اجابة دعائه وفيه دلالة على ان من دعا يستجب له ان يقول آمين بعد دعائه وان كان الامام

يدعو للقوم يؤمنون فلحاجة الى تامين الامام الكشف آنفا بين الماموم يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة والنار وقوله ان
اختم اي المسئلة قوله صلى المغرب بسورة الاعراف الخ وجه هذا الحديث ان يقول انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يبين للناس معالم دينهم
ويتمم بيانا يعرف به الاتم الاكمل والاولى ويفصل تارة بقوله وتارة بفعله ما يجوز عالما لا يجوز ولما كان صلوة المغرب اضيق الصلوات
وقتا اختار فيها التجوز والتخفيف ثم راى ان يصليها في الندرة على ما ذكر في الحديث ليعرفهم ان اداء تلك الصلوة على هذه الهيئة جائز وان
كان الفضل في التجوز فيها وبين لهم ان وقت المغرب يتسع لهذا القدر من القراءة خط فيه اشكال لانه اذا قرا الاعراف على التاني
يدخل وقت العشاء وتاويله انه قراه في الركعة الاولى قليلا من هذه السورة ليدرك ركعة من المغرب في الوقت ثم قراها في الثانية
ولا باس بوقوعها خارج الوقت ويحتمل ان يراد بالسورة بعضها وله خير سورتين اي اذا تقضيت القرآن المجيد اما سورتين سورتين
ما وجدت في باب الاستعاذة خيرا منها ويمكن ان يقال ان عقبة ما سالا ابتداء آنفا لم يكشف له خيريتهما وما زال منه ما كان هو فيه من الفرح
ولما صلى بهما كوشف له ذلك المعنى ببركة الصلوة وازيل ذلك الخوف فمعنى كيف راايت كيف وجدت بمصداق صلوا كما رايتموني
قررنا في باب التعوذ فصلى هذا يكون قرينا صفة مميزة لما اشار صلى الله عليه وسلم الى الخيرية في الحالة التي كان عقبة عليها وذلك انه كان
في سفر وقد اظلم عليه الليل فعين السورتين لما فيهما من وجازة اللفظ والاشتمال على المعنى الجامع لما وله بفهم عقبة المعنى الذي اراده النبي
صلى الله عليه وسلم من التخصيص فظن ان الخيرية انما يقع على مقدار طول السورة وقصرها ولهذا قال فلم ير فيها شررت بها حاجتا واتما صلى
النبي صلى الله عليه وسلم بهما ليعرفه ان قرانهما في الحال المنصوص عليها افضل من قراءة غيرها ويتبين له انهما تسدان مسد الطويلتين قوله
ما احصي في ما احصى نافية اي ما اطيق ان احصي وما في ما سمعت موصولة ويقراء حال من العايد الى ما وكان الاصل ما سمعت قوله
فازيل المفعول به عن مرتبته وجعل حالا كما في قوله ربنا انتا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي ندآء المنادي قوله من فلان عمرو بن سلمة بن نفيع
حس بدل رجل كان اميرا على المدينة قوله قيل من عمر بن عبد العزيز وهذا الرواية لا اعتماد عليها قيل لان عمر بن عبد العزيز ولد سنة احدى
وستين وابو هريرة توفي سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وقيل تسع وانما انس قوله روى نحو على ما سياتي في باب الركوع في الفصل الثالث
ونص على ان فلانا هو عمر بن عبد العزيز وهو صحيح لان انسا توفي سنة احدى وتسعين قوله بقصار المفصل مظ السبع المفصل اول سورة
الحجرات سمي مفصلا لان سورها قصار كل سورة تفصل من الكلام قبل طوله الى سورة عم وساوسط الى والضحى قوله ثقلنا اي عسرت
وله لعلكم يقراون سوال فيه معنى الاستفهام يقرن فعلم ولذلك اجابوا بنعم كانه صلى الله عليه وسلم عسرت عليه القراءة ولم يدر السبب فسال
منهم يدل عليه قوله مالي ينازعني القرآن وانما قال خلف اماكم وحق الظاهر لئلا يؤذن بان تلك الفعلة غير مناسبة لمن يقتدي بالامام
مظ عسرت القراءة لكثرة اصوات الماومين بالقراءة والسنة اني يقراء الماموم سرا بحيث يسمع كل واحد نفسه واختلفوا في قراءة الماموم
فاصح قولي الشافعي انه يقراها في السرية والجهرية وهو مذهب مالك واحمد واحد قولي الشافعي انه يقراها في السرية
لا الجهرية قراءة الامام يكفيه ومذهب ابي حنيفة لا يقراها في السرية ولا الجهرية قوله مالي ينازعني القرآن معناه لا يتاتى لي فكاني اجاذبه
فيعصى ويثقل على قوله قال اي ابو هريرة قوله ما يناجيه به ما استفهامية والضمير في يناجيه راجع الى الرب وفي به الى ما وما منقول
وفلينظر بمعنى فليتامل في جواب ما يناجيه به من القول على سبيل التعظيم وتواطاة القلب اللسان والاقبال الى الله بشراشره وذلك انما
يحصل اذا لم ينازعه صاحبه بالقراءة ومن ثم عقبه بقوله ولا تجهر بعضكم على بعض فعدى بعلى لارادة معنى الغلبة اي لا يغلب ويشوش بعضكم

وراه مقتصرا الى قوله ما يدفعه شر الليل
وشرها الظل عليه الليل ح

بعضا

جاهرا بالقرآن قوله انى لا استطيع ان آخذ الظاهر انه اراد انى لا استطيع ان احفظ شيأ من القرآن والخذه ورد الى فاقوم به آناء الليل واطراف النهار فلما علمه ما فيه تعظيم لله تعالى طلب ما يحتاج اليه من الرحمة والعافية والهداية والرزق وتوابعها ذكرنا من ذات مطلوبه ما يحمله ورد الله لا يفارقه ابدا قبضه بيده اى انى لا افارقهما ما دمت حيا وتوهم بعضهم من ايراد هذا الحديث فى هذا الباب ان هذا القصة فى الصلوة فقال لا يجوز ذلك فى جميع الازمان لان من قدر هذه الكلمات يقدر على تعلم الفاتحة لا محالة بل تاويله انى لا استطيع ان اتعلم شيأ من القرآن فى هذه الساعة وقد دخل على وقت الصلوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله الى آخره فرد دخل عليه وقت صلوة مفروضة ولم يعلم الفاتحة وعلم شيأ من التسبيحات لزمه ان يقوله فيها بدل الفاتحة فاذا فرغ منها لزمه ان يتعلم الفاتحة ومن لم يعلم الفاتحة وعلم شيأ من القرآن لزمه ان يقرأ بقدر الفاتحة عدد آيات وحروف فان لم يعلم شيأ منه يقول هذه الكلمات وفيه بعد لان عجز العربى المتكلم بمثل هذا الكلمات عن تعلم ما يصح به صلوته من القرآن مستبعد جدا وانى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص فى الاكتفاء بالتسبيح على اطلاق من غير ان يبين له ماله وما عليه قوله فقال هكذا اى اشار اشارة مثل هذه الاشارة المحسوسة قوله اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى مط عند الشافعى يجوز مثل هذه الاشياء فى الصلوة وغيرها وعند ابى حنيفة لا يجوز الا فى غير الصلوة وكذا عند مالك تو هذا الحديث لا يدل على انه كان فى الصلوة اذ لو كان فيها لبينه الراوى ولنقله غيره من الصحابة ولو زعم احد انه فى الصلوة قلنا بحمل ذلك على غير الفريضة قوله بلى اى انتظر فى سلك من له مساهمة فى الشهادة بين من انبياء الله واوليائه قوله هذا معنى قوله وانا على ذلك من الشاهدين لانه على منوال قوله فلان من العلماء اى له نصيب معهم فى العلم وان الوصف كالقلب المشهود له وهو ابلغ من قولك فلان عالم قوله يؤمنون اى بعد القرآن يعنى ان القرآن من بين الكتب المنزلة آية مبصرة ومعجزة باهرة فمن لم يؤمن فبأى كتاب بعده يؤمنون قوله فليقل آمنا اى قل خالف اعداء الله المعاندين قوله احسن مردودا المردود بمعنى الرد كالمخلوق والمعقول نزل سكونهم وانصافهم للاستماع منزلة حسن الرد فجاء بافعل التفضيل قوله ركبا الخطاب للانسان والجن قوله الفرافصة بن عمير الحنفى من تابعى المدينة فى الدرجة الاولى والفاء الاولى مفتوحة عند المحدثين وقال ابن جبيب هى فى غير الفرافصة بين الاحوص مضمومة واما اهل اللغة فلا يعرفون الا الضم قوله قيل له اذا لقد كان اذن جواب وجزاء يعنى قال رجل لعامر اذا كان الامر على ما ذكرت اذا والله لقام فى الصلوة اول الوقت حين الغلس

باب الركوع

قوله اقيموا الركوع اى عدلوا واتموا من قام العود اذا قومه قوله فوالله انى لاراكم الخ حث على الاقامة ومنع كلى عن التقصير فان تقصيرهم اذا لم يخف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يخفى على الله والرسول انما علمه باطلاع الله تع اياه وكشفه عليه قوله وبين السجدتين واذا رفع معطوف فان على اسم كان على تقدير المضاف قوله قريبا من السواء اى زمان ركوعه وزمان سجوده وزمان بين السجدتين ووقت رفع راسه من الركوع سواء قوله ما خلا القيام استثناء من المعنى فان مفهوم ذلك كان افعال صلوته ما خلا القيام والقعود اى تعود التشهد قريبا من السواء قوله حتى يقول تو نصب نقول بحتى وهى الاكثر ومنهم من لا يعمل حتى اذا حسن فعل فى موضع يفعل كما يحسن فى هذا الحديث حتى قلنا فداوهم واكثر الرواة على ما علمنا على النصب وكان تركه من حيث المعنى اتم وابلغ قيط اذا دان المضارع اذا كان حكاية عن الحال الماضية لا يحسن فيه الا عمال والا فيحسن وهذا الحديث من القبيل الاول بدليل قوله فامر فيه بحث اذ ورد التنزيل وزلزلوا حتى يقول الرسول بالنصب قوله فاداوهم فاداوهمت الشئ اذا تركته واوهمت فى الكلام والكتاب اذا اسقطت منه شيأ قيط وفى الحديث دليل على وجوب الطانينة لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتمونى

قوله يا ايها الى استطعم فى سلك ونظمن به وجاجا ما ينتظم فى سلك من له مساهمة فى الشهادة من انبياء الله واوليائه هذا معنى ما

اصلى قوله اللهم اغفر لى تاويل القرآن قض جلة وقعت حالا اى يقوله متاولا للقرآن اى مبينا ما هو المراد من قوله فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا بمقتضاه قيط الاظهر ان هذا التاويل بمعنى العاقبة ومآل الامر كما فى قوله تع هل ينظرون الا تاويله فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم لما امر بقوله سبحانه فسبح بحمد ربك واستغفره صدقه بفعله واظهرها يقتضى مآل امره تع من الاشتمال وحصول المامور به قوله سبوح قدوس نه بر وبان بالضم والفتح والفتح قياسى والضم اكثر استعمالا وهو من ابنية المبالغة والمراد بها التنزيه مط هما خبران لمبتداء محذوف تقديره ركوعى وسجودى لمن هو سبوح قدوس اى منزه عن اوصاف المخلوقات قوله الملائكة والروح هو الروح الذى به قوام كل حى غير اذا اعتبرنا النظائر من التنزيل كقوله تع يوم يقوم والملائكة وغيره فالمراد به جبريل عليه الصلوة والسلام خص بالذكر تفضيلا وقيل الروح صف من الملائكة قوله الا انى نهيت الخ حط لما كان الركوع والسجود وهما غاية الذل والخضوع والخشوع مخصوصين بالذكر والتسبيح نهى صلى الله عليه وسلم عن القرآة فيهما كانه كره ان يجمع بين كلام الله تع وكلام الخلق فى موضع واحد فيلتبس على السواء قض نهى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم يدل على عدم جواز القرآن فى الركوع والسجود لكن لو قرأ لم يبطل صلوته الا اذا كان المقروء الفاتحة فان فيه خلافا من حيث انه زاد ركنا لكن لم يتغير به نظم صلوته قوله فعظموا فيه الرب امر اياهم بالتعظيم للرب فى الركوع وبالدعاء فى السجود يدل على ان النهى عن القرآءة ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم بل الامة داخلون معه فيه قوله فقمن نه يقال قمن وقمن وقمين اى خليق جدير فمن بفتح الميم لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث لانه مصدر ومن كسر ثنى وجمع وانث لانه وصف وكذلك القمين قوله ملاء السموات والارض حط هذا تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر بالمكائيل ولا بالاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو قدر ان تلك الكلمات يكون اجساما يملاء الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملاء السموات والارض تو عنايتين الى الاعراف بالعجز عن ادآء حق الحمد بعد استفراغ المجهود فانه حمد ملاء السموات والارض ثم ارتفع فاحال الامر فيه على المشية وليس وراء ذلك للحامد منتهى ولهذا الرتبة التى لم يبلغها احد من خلق الله استحق صلى الله عليه وسلم ان يسمى احمد قوله اهل الثناء يجوز فيه النصب على المدح والرفع على انه خبر مبتداء محذوف اى انت اهل الثناء قوله احق ما قال يجوز فيه النصب والرفع كما فى اهل الثناء اى احق بما قال او يكون التقديرين المذكورين من الحد الكثير احق ما قاله العبد ويجوز ان يكون احق مبتداء وقوله اللهم الى آخره خبر والجملة المتوسطة معترضة وفى بعض الروايات حق ما قال العبد فعلى هذا هو كلام تام واقع على سبيل الاستيناف وقولنا كلنا لك عبد تذييل على هذه الرواية قوله منك الجد فيه اقوال فا من فيه مثله فى قولهم عوض ذاك اى بدل ذاك ومنه قوله فليت لنا من ماء زمزم شربة ومنه قوله تع ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون والمعنى ان المحظوظ لا ينفعه حظه بدل طاعتك فحب المعنى لا يتوصل الى ثواب الله تع فى الآخرة بالجد وانما ذلك فى الآخرة بالجد فى الطاعة وهذا الذى انباء عنه قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اى لا ينفع احدا نسبه تو اى لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه العمل بطاعتك وعلى هذا فمعنى منك عندك ويحتمل وجها آخر اى لا يسلمه من عذابك غناه وماله المظهر اى لا يمنع عظمة الرجل وغناه عذابك عنه ان شئت عذابا به ورد يكبهما اول بالضم الرواية مبنى على الضم بان حذف منه المضاف اليه وتقديره واقحم اى يسرع كل واحد منهم ليكب هولاء الكلمات قبل الآخر ويصعد بها الى حضرة الله تع لعظم قدر هذه الكلمات قوله حتى يقيم ظهره مط اى لا يجزئ صلوة من لا يسوى ظهره فى الركوع والسجود والمراد منها الطانينة وهى واجبة عند الشافعى رحمه

قال النووى معنى يتاول القرآن يعمل بما امر به ؟

معنى قوله اجابه الى آخره يتامل على

اى بانه يتبين لهم

في الركوع والتجود ونحوها وعند ابي حنيفة ليست بواجبة فيطل بحث لان الطمانينة امر والاعتدال امر وله فسبح باسم ربك الاعلى
الاسم ههنا صلة بدليل انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده سبحان ربي الاعلى فحذف الاسم وهذا على قول من زعم ان الاسم غير
المسمى وقيل يجوز ان يكون الاسم غير صلة والمعنى تنزيه اسمه عن ان يتبدل وان يذكر على وجه التعظيم قال الامام الرازي
كما يجب تنزيه ذاته عن النقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وله وذلك ادناه اي اقل الكمال واكمله
سبع مرات وله ذي الجبروت هي الجبروت فعلوت من الجبر والقهر وفي الحديث ثم يكون ملك وجبروت اي عقوبة وقهر والملكوت فعلوت
من الملك وله لايتم ركوعه ولا يجوده هذا يدل على ان الطمانينة فيهما واجبة لان وله ولومت مت على غير الفطرة تهديد عظيم يعني انك غيرت
ما ولدت عليه من الملة الحنيفية التي هي دين الاسلام ودخلت في زمرة المبدلين لدين الله فان قلت كيف دل قوله لايتم على ذلك فان اتمامها
لا يدل على الطمانينة قلت قد سبق عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قال في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه
قال المالكي في قوله لومت مت شاهد على وقوع الجزاء موافقا للشرط في اللفظ والمعنى ليعلق ما بعده به وهذا احد المواضع التي يتعرض فيها
للفضلة للتوقف الفائدة عليها فيكون لها من لزوم الذكر ما للعمدة ومنه قوله ان حسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله على غير الفطرة وقوله لانفسكم
لم يكن للكلام فائدة وله اسوء الناس سرقة السرقة تعيين غير المتعارف والكافي في خفاء وصار ذلك في الشرع لتناول الشيء
من موضع مخصوص وقدر مخصوص قيل جعل جنس السرقة نوعين متعارفا وغير متعارف وجعل غير المتعارف اسوء لان اخذ مال الغير
دينا ينتفع به في الدنيا او يستحل من صاحبه او يقطع فيخلص من العقاب في الاخرة بخلاف هذا السارق فانه سرق نفسه من الثواب والبعد
منه العقاب وليس في يده الا الضرر وله واسوء السرقة الى السرقة مبتدأ والذي يسرق خبره على حذف مضاف اي سرقة الذي يسرق ويجوز
ان يكون السرقة جمع سارق كفاجر وفجرة ويؤيده حديث ابي قتادة اسوء الناس سرقة باب التجود وفضله وله أمرت
نص بدلالة على ان الامر هو الله تم وذلك يقتضي وجوب وضع هذه الاعضاء في التجود وللعلماء فيه اقوال فاحد قولي الشافعي وقول احمد
ان الواجب وضع جبهته اخذا بظاهر الحديث والقول الاخر ان الواجب وضع الجبهة وحده لانه صلى الله عليه وسلم اقتصر عليه في قصة رفاعة
وقال ثم يجد فيمكن جبهته من الارض ووضع الاعظم الستة الباقية سنة والامر محمول على المشترك بين الواجب والندب توفيقا بينهما
ولان المعطوف على امجد وهو وله ولا يكفت ليس بواجب اتفاقا ومعناه ان يرسل الشعر والثوب ولا يضمها الى نفسه وقايته لهما من التراب
والكفت الضم وعند ابي حنيفة يجب وضع احد العضوين من الجبهة والانف لوقوع اسم التجود عليه ولان عظم الانف متصل بعظم
الجبهة متحد به فوضعه كوضع جزء من الجبهة وعن مالك والاوزاعي والثوري رضي الله عنهم وجوب وضعهما معا لما روي من ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا ما يصيب انفه بشيء من الارض فقال لا صلوة لمن لا يصيب انفه من الارض ما يصيب الجبين قوله عند ارادة
في التجود منه الاعتدال في التجود ان يستوي فيه ويضع كفيه على الارض ويرفع المرفقين عن الارض وبطنه عن الفخذين توضع انباط ايها
وهذا الانفعال خرج بالمصدر الى غير لفظه اي بسطها فينبط انباط الكلب نه اي يفترشهما على الارض في الصلوة وله جاء في بين يديه
اي ابعد وفرق وله لوان بهمة البهمة بالفتح ولد الضان الذكر والانثى وجمع البهمة بهم وجمع البهم بهام شف البهمة في الحديث كانت
انثى بدليل ارادت قبل نظيره ما ذكره صاحب الكشاف عن ابي حنيفة رحمه الله ان نملة سليمان كانت انثى لقوله قالت ولابد من
التمييز بعلامة كقولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهو رد ابن الحاجب عليه حيث قال لجاز ان يكون التانيث لاجل التانيث اللفظي

كقولك جاءت الظلمة ليس بشيء اذ لا حاجة هنا الى تمييز بخلاف ما نحن فيه ويؤيده ما نقل عن ابن السكيت حيث قال هذا
بطة ذكر وهذا حمامة ذكر وهذا شاة ذكر اذا عنيت كبشا وهذا بقرة اذا عنيت ثورا فان عنيت به انثى قلت هذه بقرة
فالقول ما ذكره الامام وله عن عبد الله بن مالك ابن بحينة ح الصواب ان يتون مالك ويكتب ابن بالالف لان ابن بحينة
ليس صفة لمالك بل صفة لعبد الله لان اسم ابيه مالك واسم امه بحينة امراة مالك وله دقة وجلة اي دقيقه وجليله
نه اي صغيره وكبيره وقيل انما قدم الدق على الجل لان السائل يتصاعد في مسالته ولان الكبائر بنشاء غالبا من الاصرار على
الصغائر وعدم المبالاة بها فكانه وسائل الى الكبائر ومن حق الوسيلة ان يقدم اتيانا ورفعا وله فالتمسته اي طلبته
وله وهو في المسجد هكذا في صحيح مسلم وفي كتاب الحميدي وفي اكثر نسخ المصابيح وفي بعضها في سجدة وفي بعضها في السجود وله
فالتمسته اي طلبته قض فوقعت يدي على بطن قدميه في التجود يدل على ان الملموس لا يفسد ووضوءه اذ اللمس الاتفاقي
لا اثر له اذ لو لا ذلك لما استمر على التجود شف ويمكن ان يقال انه كان بين اللامس والملموس حائل وله لا احصي ثناء نط اصل
الاحصاء العد بالحصى فانهم كانوا يعتمدون على الحصى في العد كما عتادوا فيه على الاصابع وما في كما موصوفة او موصولة كقوله
ونفسي وما سوت بها اي الحكيم الباهر الحكمة والكافي بمعنى المثل كما في قوله مثل الامير يحمل على الادهم اي انت الذات التي لها صفات
الجلال والاكرام ولها العلم الشامل والقدرة الكاملة انت تقدر على احصاء ثنائك وهذا الثناء اما بالقول واما بالفعل
وهو اظهر ونعايه من بك الاية ونعايه وله اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك بمعافاتك من عقوبتك وفي رواية اخرى
بداء بالمعافاة ثم ثنى بالرضاء وانما بداء بالمعافاة من العقوبة لانها من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضى والسخط من
صفات الذات وصفات الافعال ادنى رتبة من صفات الذات فبداء بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداد يقينا وارتقى ترك
الصفات وقصر نظره على الذات فقال اعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحى معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجاء الى
الثناء فقال لا احصي ثناء عليك ثم لما علم ان ذلك قصور قال انت كما اثنيت على نفسك واما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة
بالرضى من السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضاء وانما ذكرها لان دلالة الاول عليها يتضمن فاراد ان يدله
عليها مطابقة فكنى عنها اولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضي قد يعاقب للمصلحة وللاستيفاء حق الغير وله لا احصي اي لا اطيق
ان اثني عليك كما تستحقه ولجبته بل انا قاصر عن ذلك انت كما اثنيت على نفسك بقولك فالله الجواد رب السموات ورب الارض
رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وما اشبه ذلك من الايات وله اقرب ما يكون العبد الى الله في الوقت
وهو للعبد مجازا اي هو في السجود اقرب من ربه منه في غيره وله وهو ساجد وهو ساجد حال سدت مسد الخبر نظيره
ضربي زيدا قايما فان العرب التزمت حذف خبر هذا المبتدا ويذكر قائما وجعلت المبتدا عاملا في مضمر صاحب الحال وتشهد
بان كان المقدرة تامة وقايما حال من فاعلها التزام تنكير قايما وايقاع الجملة الاسمية مع الواو موقعه في هذا الحديث وله يبكي
يقولها حالان من فاعل اعتزل مترادفتان او متداخلتان وله يا ويلتى لعل نداء الويل للتحسر على ما فاته من الكرامة
وحصول اللعن والطرد والخيبة والحمد على ما حصل لابن آدم من القرب والكرامة والفوز في الدارين وله او غير ذلك غط
او بسكون الواو ح بفتحها فالواو عاطفة يقتضي معطوفا عليه وهمزة الاستفهام تستدعي فعلا والمعنى على الاول سل غير ذلك

فاجاب هرذاك اى مسؤلى ذالك لا اثنى عنه وعلى الثانى اتسأل هذا وهو شاق وتترك ما هو اهون منه فاجاب مسؤلى ذاكر لا اتجاوز
عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ ذلك اشارة الى بعده لينتهى السايل عنه امتحانا منه فلما علم تصميمه على عزمه اجاب بقوله
اعنى وفيه ان مراعفة الرسول فى الجنة لا يحصل الا بالقرب من الله وقوله بعمل اعمله يدخلنى الله يجوز ان يكون مجزوما جوابا
للامر ويدخلنى بدل منه وذلك لان معدان لما كان معتقدا لكون الاخبار سببا لعلمه صح ذلك وان يكون مرفوعا على العمل
وله اذا سجد احدكم فلا يبرك قص ذهب اكثر اهل العلم الى ان الاحب للساجد ان يضع ركبتيه ثم يديه كما رواه وايل
بن حجر وقال مالك والاوزاعى بعكسه لهذا الحديث والاول اثبت عند ارباب النقل وقد قيل حديث ابى هريرة ناسخ بقايلزم
النسخ مرتين وانه على خلاف الدليل لو كيف نهى عن بروك البعير ثم امر بوضع اليدين قبل الركبتين والبعير يضع اليدين قبل الرجلين
والجواب ان الركبة من الانسان فى الرجلين ومن ذوات الاربع فى اليدين وله عن ناقة الغراب اى تخفف التجود وعدم المكث
فيه واقعاء التبع هو ان يضع ساعديه على الارض فى التحود وله وان يوطن كما يوطن البعير نه قيل معناه ان يوالف الرجل
مكانا معلوما من المسجد مخصوصا به يصلى فيه كما البعير لا يأوى من عطن الا الى مبرك دمث قد اوطنه واتخذه مناخا وقيل
معناه ان يبرك على ركبتيه قبل يديه اذا اراد التجود مثل بروك البعير يقال اوطنت الارض وطنتها واستوطنتها اتخذ
وطانا وله لا تقع الافتاء ان يضع اليتيه على عقبيه بين السجدتين كذا فى النهاية وعن ابى عبيد هو ان يجلس على اليتيه ناصبا
قدميه وله بين خشوعها اى بين ركوعها وانما سمى الركوع خشوعا وهو من هيئة الخاشع تنبيها على ان القصد الاولى من تلك
الهيئة الخشوع والانقياد وله فان اليدين آلة تعلل لوضع اليدين على الارض كما وضع الجبهة عليها وفيه اشارة الى حديث
ابن عباس امرت ان اسجد على سبعة اعظم باب التشهد قوله اذا قعد فى التشهد قص اى فى زمانه وسمى التشهد
المخصوص تشهدا لاشتماله على كلمتى الشهادة كما سمى الدعاء لاشتماله عليه فان قوله سلام عليك وسلام عليناد عاء وله وضع ثلثه والحسين
اى وعقد اليمنى ثلثة وخمسين وذلك بان يقبض الخنصر والبنصر والوسطى ويرسل المسبحة ويضم اليها الابهام مرسلة وللفقها فى
كيفية عقدها وجوه احدها ما ذكرناه والثانى ان يضم الابهام الى الوسطى المقبوضة كالقابض ثلثة وعشرين فان ابن الزبير رواه
كذلك والثالث ان يقبض الخنصر والبنصر ويرسل المسبحة ويحلق الابهام والوسطى كما رواه وائل بن حجر قوله اشار بالسبابة اى رفعها
عطف قوله الا الله ليطابق القول الفعل على التوحيد وفى رواية رفع اصبعه التى يلى الابهام اليمنى يدعو بها اى يهلل سمى التهليل
والتحميد دعاء لانه بمنزلة استجلاب لطف الله تعالى واستدعاء صنيعه شافيه دليل على ان الصحابة من يعرف هذا العقد والحساب
المخصوص قوله يدعو بها اما ان يضمن يدعو معنى يشير واما ان يكون حالا اى يدعو مشيرا بها وله ويلقم يقال لقمه الطعام والقمه
اذا ادخلته فى فيك والمعنى يدخل ركبتيه فى راحة كفه اليسرى قوله فلما انصرف النبى صلى الله عليه وسلم من المعراج فرض كانوا
يسلمون على الله تعالى اولا ثم على اتخاص من الملئكة والناس فانكر النبى صلى الله عليه وسلم ان يسلموا على الله وبين ان ذلك على ما
يجب ان يقال فان كل سلامة ورحمة له ومنه فكيف يستجاز ان يقال السلام على الله وعلمهم ان الدعاء للمؤمنين ينبغى ان يكون شاملا لهم
وعلمهم ما يعمهم وامرهم بافراده صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه وتخصيص انفسهم فان الاهتمام بها اهم التحية نفضلة
من الحيوة بمعنى الاحياء والتبقية والصلوة من الله الرحمة والطيبات ما يلايم ويستلذ به وقيل الكلمات الدالة على الخير لسقاء

شرح لما روى عن سعد انه
قال كنا نضع اليدين قبل الركب فامرنا
بالركب فعل العدس فلو لم يكن حرب
الى عرين ٥

ورعاه الله الى بالصلوات والطيبات فى هذا الحديث بحرف العطف وقدم الله عليها فيحتمل ان يكونا معطوفين على التحيات والمعنى
ما سبق ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدا وخبرها محذوف يدل عليه عليك والطيبات معطوفة عليها والواو والا ولى لعطف الجملة على
الجملة التى قبلها وفى حديث ابن عباس ما ذكر العاطف اصلا وزيد المباركات واخر لله فيكون صفات واختار الشافعى رواية ابن
عباس وان كان رواية ابن مسعود اشد صحة لانه افقه ولاشتمال ما رواه على زيادة ولانه الموافق لقوله تحية من عند الله مباركة
طيبة ولان فى لفظ ما يدل على زيادة ضبطه لفظ الرسول وهو قوله كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن قال الشافعى ويحتمل
ان يكون وقوع الخلاف من حيث ان بعض من سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حفظ الكلمة على المعنى دون اللفظ وبعضهم حفظ اللفظ
والمعنى وساغ ذلك لان المقصود للذكر وكلة ذكر والمعنى غير مختلف ولما جاز ان يقرأ القرآن بعبارات مختلفة كان فى الذكر اجوز
واختار ابو حنيفة رواية ابن مسعود واختار مالك ما روى عن عمر رضى الله عنه يقوله فى المنبر ويعلمه الناس وهو التحيات لله الزاكيات
لله الطيبات لله الصلوات لله السلام عليك ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واليه ذهب الشافعى
قديما ولا خلاف انه يجوز الصلوة بايها شاء المصلى انما الكلام فى الافضل قوله يقول التحيات التحيات جمع تحية وهى الملك وقيل البقاء
وقيل السلام وجمع ليشمل هذه المعانى كانه قيل السلامة والبقاء والملك لله عز وجل وتقدير الكلام التحيات المباركات لله فحذف
الخبر وكان قائلا يقول ما للعبد حين يوجه الى سيد التحيات المباركات فاجيب بان الصلوات الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه
جزاء بما يفعل والصلوة من الله الرحمة والبركة قوله السلام عليك ثم يجوز فيه وفيما بعده اعنى السلام علينا حذف اللام واثباته والاتيان
اولى وهو الموجود فى روايات الصحيحين والصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد قوله ثم جلس عطف على ما ترك ذكره فى الكتاب
من صدر الحديث وهو ان الزوال قال لانظرن الى صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يصلى فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة
فكبر ورفع يديه حتى حاذتا اذنيه ثم اخذ شماله بيمينه فلما اراد ان يركع رفعهما مثل ذلك ثم وضع يديه على ركبتيه فلما رفع راسه من
الركوع رفعهما مثل ذلك فلما سجد وضع راسه بذلك المنزل بين يديه ثم جلس معتدلا وحد مرفقه خط اى رفع مرفقه عن فخذه وجعل عظم
مرفقه كانه راس وتد قط اصل الحد المنع والفصل بين الشئ ومنه سمى حدود الله والمعنى فصل بين مرفقه وجنبه ومنع ان يلصقا
فى حالة استعلائها على الفخذ شف تحتمل ان يكون حد مرفوعا مضافا الى المرفق على الابتداء وقوله على فخذه الخبر والجملة حال وان يكون منصوبا
عطفا على مفعول وضع اى وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ووضع حد مرفقه اليمنى على فخذه اليمنى قيل وحد بتشديد الحاء من الوحدة
كانه جعله منفردا عن فخذه وقيل يروى ومد من المد بمعنى الجذب قوله يدعو بها اى يشير بها الى وحدانية الله تعالى فى حالة دعا
قوله ولا يحركها منظ اختلفوا فى تحريك الاصبع اذا رفعها للاشارة والاصح انه يضعها من غير تحريك ولا ينظر الى السماء حين الاشارة
الى التوحيد بل ينظر الى اصبعه ولا يجاوز بصره عنها كيلا يتوهم ان الله سبحانه ونعالى فى السماء تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله احد
اى اشر باصبع واحدة لان الذى ندعوا اليه واحد واصله وحد قلب الواو همزة كما قيل احد واحدى وآحاد فقد بلغت بها
القلب مضمومة ومكسورة ومفتوحة قوله نفى ان يعتمد منظ بهذا قال ابو حنيفة وقال الشافعى بخلافه قوله على الرضف نعت
الرضف الحجارة المحماة على النار واحدها رضفة وفى رواية بسكون الضاد قيل اراد به تخفيف التشديد الاول وسرعة القيام
فى الرباعية والثلاثية قد اراد بالكعتين الاوليين والثالثة من الرباعية اى لم يكن يلبث اذا رفع راسه من السجود فى

هاتين الركعتين حتى ينهض قائما قيل التاويل ضعيف وعذره في الثانية والثالثة بقوله انما ذكر الصحابي الرباعية اكتفاء بذكر
الاولى من كل ركعتين تعسف وايضا هذا التاويل لا يوافق ايراد الحديث في باب التشهد قوله بمعنى السبابة فقاله من السب وهو الشتم
وسبه ايضا بمعنى قطعه والحمل على المعنى الثاني انسب لذكر الحديد في الحديث كانه بالاشارة بها يقطع طمع الشيطان من اضلاله قوله
من السنة اذا قال الصحابي من السنة كذا فهو كالحكم كقوله قال رسول الله هذا مذهب الجمهور من المحدثين والفقهاء وجعله بعضهم موقوفا
وليس بشئ قيل معنى سن كذا شامل لمعنى قال وفعل وقرر بابي الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضلها
قوله علمنا مط اي علمنا الله كيف الصلوة والسلام عليك في قوله صلوا عليه وسلموا تسليما فكيف نصلي على اهل بيتك واما اذا كان السؤال
عن كيفية الصلوة عليه خاصة فمعنى قوله ان الله علمنا كيف السلام عليك انه قد علمنا بلسانك وبواسطة بيانك في التحيات السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته قيل ويؤيد الوجه الاول قول السائل اهل البيت فانه نصب بيانا لقوله عليكم فان ضمير الجمع يحتمل التعظيم
الرسول صلى الله عليه وسلم مجازا ولاجرائه على حقيقته من ارادة معنى الجمع فبين بقوله اهل البيت ما هو المقصود وحينئذ يطابق ما ذكره
صلى الله عليه وسلم في جوابه من ذكر محمد مقرونا بذكر الآل مرادا وينصر المعنى الثاني الاحاديث الواردة في التحيات مقرونة بذكر السلام
دون الصلوة قوله صل على محمد نبه معنى صل على محمد عظ في الدنيا باعلاء ذكره واعلاء دعوته وابقاء شريعته وفي الآخرة بتشفيعه
في امته وتضعيف اجره ومثوبته قوله اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على آل ابرهيم كيف يوافق ما تقدم حيث لم يذكر
فيه ابرهيم كما ذكر فيه محمد صلى الله عليه وسلم اجاب القاضي بان الآل مقحم كما في قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى انه اعطي مزمارا من
مزامير آل داود ولم يكن له آل مشهور بحسن الصوت قيل يمكن ان يقال هذا الحديث يساعد القول الاول في الحديث السابق ان السوال
كان عن الصلوة على الاهل فيكون التقدير كيف نصلي عليك اي على اهلك فعلى هذا يكون ذكر محمد تمهيدا لذكر الاهل تشريفا لهم وتكميلا
منط الآل من حرمت عليهم الزكوة كبني هاشم وبني المطلب وفاطمة والحسن والحسين وعلي واخويه جعفر وعقيل واعمامه صلى الله عليه وسلم
وحمزة والعباس والحارث بن عبد المطلب وقيل كل تقي آل وقراءة التحيات والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الركعة الاخيرة
واجبة عند الشافعي ومستحبة عند ابي حنيفة قال الامام النووي الصحيح ان الصلوة على غير الانبياء والملائكة ابتداء مكروهة كراهة تنزيه
لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عنه وقال ابو محمد الجويني السلام كالصلوة قوله وبارك اي اثبت ودم ما اعطيته من التشريف
والكرامة واصله من برك البعير اذا اناخ في موضعه ولزمه ويطلق البركة على الزيادة والاصل الاول قوله من صلى على صلوة صلى
عليه اي رحمة وضاعف اجره كقوله تعالى من جاء بالحسنة ويجوز ان يكون الصلوة على ظاهرها كلا ما يسمعه الملائكة تقربا للمصلي وتكميلا له كما
جاء وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم والصلوة من العبد طلب التعظيم والتبجيل لجناب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلوة من الله ثم ان كان بمعنى الغفران فيكون من باب المشاكلة من حيث اللفظ وان كانت بمعنى التعظم فيكون من الموافقة لفظا ومعنى
وهذا هو الوجه لئلا يتكرر معنى الغفران ومعنى الاعداد المخصوصة محمول على المزيد والفضل في المعنى المطلوب قوله اولى الناس
اي احقهم بشفاعتي قوله سياحين ساح في الارض ذهب واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على وجه الارض قوله
الا رد الله علي روحي فض لعل معناه ان روحه المقدسة في شان ما في الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام احد من الامة رد الله تع
روحه المطهرة من تلك الحالة الى رد من سلم عليه وكذلك عادته في الدنيا يفيض على الامة من سحاب الوحي الالهي ما افاضه الله تعالى

عليه فهم صلوات الله عليه في الدنيا والبرزخ والآخرة في شان امته قوله قبري عيدا تو عيدا اتما واحد الاعياد اي لا تجعلوا
زيارة قبري عيدا او قبري مظهر عيد اي لا تجتمعوا للزيارة اجتماعكم للعيد فانه يوم لهو وسرور وحال الزيادة خلاف ذلك وكان
ذلك داب اليهود والنصارى فاورثهم الغفلة والقسوة ومن ثم غيروا عبدة الاصنام انهم لا يزالون يعظمون اصنامهم حتى
اتخذوها اصناما واليه هذا اشار بقوله اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد واتما اسم من الاعتياد يقال عاده واعتاده وتعوده
اي لا تجعلوا قبري محل اعتياد فانه يؤدي الى سوء الادب وارتفاع الحشمة ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم صلوا على فان
صلوتكم تبلغني حيث كنتم اي لا تتكلفوا المعاودة اذ لا حاجة اليها قيل بيان نظم الحديث ان معناه لا تجعلوا بيوتكم كالقبور
الخالية عن عبادة الله وكذلك لا تجعلوا القبور كالبيوت محلا للاعتياد لحي الجمع ومكانا للعبادة والصلوة او مرجعا للتردد
والزينة كالعيد قوله فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم قضى وذلك لان النفوس الزكية القدسية اذا خرجت عن العلائق البدنية
عرجت واتصلت بالملاء الاعلى ولم يبق لها حجاب فترى الكل كالمشاهد لا بنفسها او باخبار الملك لها وفيه سر يطلع عليه
من يسر له قوله وان رغم انف رجل كناية من الذل والهوان فانه لما ترك كلمات يسيرة لو ذكرها لفاز بعشر صلوات من الله ورفع
عشر درجات وحط عشر خطيآت فقد وقع في الذل والهوان قوله ثم انسلخ وشر هذه استعارية كما في قولك لصاحبك بئس
ما فعلت وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها وكذا الفاء آن في قوله فلم يصل علي وفلم يدخلاه ويؤيد ورود هذا الحد
في بعض روايات صحيح مسلم بلفظ ثم بدل الفاء في قوله فلم يدخلاه ونظيره وقوع الفاء موقع ثم في الاستبعاد قوله ومن اظلم
ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها في الكهف وثم اعرض عنها في السجدة قوله قبل ان يغفر الظاهر ولم يغفر وانما عدل تنبيها
على ان استراحي الغفران من تقصيره وكان من حقه ان يغفر قبل انسلاخه قوله فلم يدخلاه الاسناد مجازي فان المدخل حقيقة
هو الله ثم قوله اما يرضيك الا هذا بعض ما اعطى من الرضى في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهذه بشارة راجعة في الحقيقة الى
الامة ومن ثمة تمكن البشر في اسارير وجهه صلى الله عليه وسلم قوله فكم اجعل لك من صلوتي تو المعنى كم اجعل لك من دعائي الذي
ادعو به لنفسي ولم يزل يفاوضه لعله يقف على حد من ذلك ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم ان يجد له ذلك لانه يلتمس الفضيلة بالفريضة
اوكلا ثم لا يغلق عليه باب المزيد ثانيا فلم يزل يجعل الامر اليه مراعيا قرينة الترغيب والحث على المزيد حتى قال اجعل لك صلوتي كلها اي
اصلي عليك بدل ما اعرضه لنفسي فقال اذن يكفى همك اي ما يهمك من امر دينك ودنياك لان الصلوة عليه مشتملة على ذكر الله
وتعظم الرسول صلى الله عليه وسلم والاشتغال باداء حقه عن اداء مقاصد نفسه وايثاره بالدعاء له على نفسه وبما اعظمها من خلال
جليلة الاخطار واعمال كريمة الآثار قوله فتعدت اما عطف على مقدر اي اذا صليت وفرغت فتعدت للدعاء واما عطف على
المذكور اي اذا كنت في الصلوة فتعدت للتشهد فاحمد الله اي اثن عليه بقولك التحيات المباركات قوله ثم ادعه بدل على ان من
حق السائل ان يتقرب الى المسؤول منه قبل طلب الحاجة بما يوجب النعي عنده فمن عرض السوال قبل الوسيلة فقد استعجل قوله
والنبي اي والنبي حاضر او جالس ونحوه قوله وابو بكر جد اخرى عطف على الجملة الاولى وهي حال عن فاعل اصلي قوله سل تعط مط الهاء
اما للسكت كقوله م حسابيه واما ضمير للمسؤول عنه لدلالة سل عليه قيل الاول اوجه من حيث الاطلاق نحو فلان يعطي ويمنع
اي سل لتصير مقتضى الحاجات قوله اذا صلى شرط جزاؤه فليقل ويجوز ان يكون اذا ظرفا والعامل فليقل على مذهب من قال ان

الاستهلال الاغتنام

كايسلم احد على من في يمينه وقوله السلام عليكم اما حال موكدة اى سلم قائلا السلام عليكم او جملة استينافية على تقدير ماذا كان يقول **قوله** لا يصلي الامام نهى عن ذلك لئلا يتوهم انه بعدي المكتوبة وحتى تحول جاوز للتاكيد فان مولاها يصلي في موضع صلى فيه افاد ما افاده **مط** نهى عن ذلك ليشهد له الموضعان بالطاعة يوم القيمة ولذلك يتعب تكثير العبادة في مواضع مختلفة **حس** قال محمد ابن حميل البخاري ولم يذكر عن ابي هريرة رفعه لا يتطوع الامام في مكانه وكان ابن عمر يصلي في مكانه الذي صلى فيه الفريضة وفعله القاسم **قوله** لم يدرك المغيرة هذا بيان لضعف الحديث **قوله** حصبهم الحصى الحث على الشيء يقال حصبه وحصصه والاسم الحصباء بالكسر والتشديد **قوله** نهاهم ان ينصرفوا قبل انصرافه علة نهيه عليه السلام اصحابه عن انصرافهم قبله ان مذهب النساء اللاتي يصلين خلفه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يثبت في مكانه حتى ينصرف النساء ثم يقوم ويقوم الرجال **قوله** والعزيمة على الرشد العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر وقدم الثبات على العزيمة وان كان فعل القلب مقدما على الفعل والثبات عليه اشارة الى انه المقصود بالذات لان الغايات مقدمة في الرتبة وان كانت متاخرة في الوجود كقوله تم الرحمن علم القرآن خلق الانسان **قوله** ان يرد على الامام قيل الرد رد المأموم على الامام سلامه اى يقول ما قاله وهو مذهب مالك سلم المأموم ثلث تسليمات تسليمة يخرج بها من الصلوة تلقاء وجهه وبتيامن يسيرا وتسليمة على الامام وتسليمه على من كان على يمينه **قوله** ونجاريت تفاعل من الجنة وقوله وان يسلم بعضا على بعض من عطف الخاص على العام لان التحايا اشمل معنى من التسليم ليوذن بانه فتح باب المحبة ومقدمتها **باب الذكر بعد الصلوة** **قوله** انفتاء صلوة الخ **سف** يعني كان يكبر الله في الذكر المعتاد بعد الصلوة فاعرف انقضاء صلوته **فط** انما يستقيم اذا كان ابن عباس بعيدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يخفض صوته الا في هذه التكبيرة ويحتمل ان يراد كنت اعرف انقضاء كل هيئة منها الى اخرى بتكبيرة اسمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا تاويل يخالف الباب **قوله** لم يقعد الا مقدار ما تقول اللهم انت السلام الخ ذكر القاضي ان ذلك في صلوة بعدها راتبة اما التي لا راتبة بعدها كصلوة الصبح فلا اذ روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقعد بعد الصبح في مصلاه حتى تطلع الشمس ودل حديث انس على استحباب الذكر وفضله بعد صلوة الصبح وبعد العصر الى الطلوع والغروب **قوله** اللهم انت السلام الخ **تو** اى انت السالم من المعايب والحوادث والتغير والافات ومنك السلام اى منك يرجى ويستوهب ويستفاد واليك يرجع السلام اى السلام منك بدؤه واليك عوده في حالتي الايجاد والاعدام وارد ان قوله منك السلام واليك يرجع السلام وارد مورد البيان لقوله انت السلام وذلك ان الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه الناس لما كان هو الذي يعرضه آفة وهذا مما لا يتصور في صفاته تم فهو السلام بمعنى الذي يعطي السلامة وبهما قابل القرينة الاخيرة اعني واليك يرجع السلام مما وجدناها في الروايات **قوله** مخلصين حال عامله محذوف وهو الدال على مفعول كره اى نقول لا اله الا الله حال كوننا مخلصين **قوله** له ظرف قدم على المفعول به للاهتمام **قوله** من الجبن الجبن امر بالنفس وهو الشجاعة وتقابله الجبن واما بالمال وهو التجاوة ويقابلها البخل والجمع الشجاعة والسجاوة الاتي في نفس كاملة ولا يتعدى ما الا من استاء في النقص **قوله** ارذل العمر الهرم اى آخره فيخال الكبر والعجز والخرف وانما استعاذ منه لان المقصود من العمر التفكر في آلاء الله تم ونعائه والقيام بمواجب شكره ويفوت في ارذل العمر **قوله** اهل الدثور جمع دثر وهو المال الكثير والباقي بالدرجات بمعنى الفضائل

ومحاه ليس المحل من يحمل ماله ولكن المحل من يحمل ماله وهو اعلم منه من بعض الوجوه حتى لا يحب الجهاد عليه لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن عنده مع عسر ان يكون الدراهم بالمكيال الاولى فعلى هذا تامل

وضع المصدر موضع الاسم

ما بعد الفاء الجزاء يعمل فيما قبلها كما في ورد لا يلاف قريش فانه معمول لفوله فليعبدوا **قوله** بالمكيال الاولى عبارة عن بيت النار الذي على ظهر ثم جزاه اجزاء الاولى **قوله** اهل البيت مجرور بدل من الضمير او منصوب بتقدير اعني **قوله** واهل بيته من عطف العام على الخاص على طريقة ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم **قوله** المحمل الذي الموصول الثاني مقحم بين الموصول وصلته تاكيدا كما في قراءة زيد بن علي الذي خلقكم والذين من قبلكم والتعريف في المحمل للجنس المحمول على الكمال فمن لم يضل عليه فعليه حمل وسع نفسه من ان يحال بالمكيال الاولى فلا يكون احد اهل منه **قوله** عند قبري هذا لا ينافي ما تقدم من النهي عن الاعتياد الرافع للخشوع ولا شك ان الصلوة في الحضور افضل من الغيبة **قوله** انزله اي المقعد المقرب هو المقام المحمود قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقامان احدهما مقام حلول الشفاء والوقوف عن يمين الرحمن يغبطه الاولون والآخرون وثانيهما مقعد مزلفة ومنزله الذي لا منزل بعده **قوله** قال ان الدعاء الخ يحتمل ان يكون من كلام عمر رضي الله عنه فيكون موقوفا وان يكون ناقلا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع وعلى التقديرين الخطاب عام لا يختص بمخاطب دون مخاطب والانسب ان يقال النبي مشتق من النباوة بمعنى الرفعة اى لا يرفع الى الله الدعاء حتى يستصحب الرافع معه بمعنى ان الصلوة على النبي هي الوسيلة الى الاجابة **باب الدعاء في التشهد** **قوله** المسيح الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فهو فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه يمسح الارض اى يقطعها في ايام معدودة فهو بمعنى فاعل والمحيي مفعل من الحيوة والممات مفعل من الموت وفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر والرضا والوقوع في الاوقات والاصرار على الفساد وفتنة الممات سوء الخاتمة وتكبير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر **قوله** من المأثم المأثم مفعل من الاثم وهو الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه والمغرم ايضا مصدر وضع موضع الاسم يدل به صغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم بمعنى التغرم ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله او فيما جر ونم عن غرضه واما دين يحتاج اليه ويقدر على اداءه فلا يستعاذ منه **قوله** حدث اى حدث عن حاضي الاحوال المتمهد عذره في التقصير فكذب ووعدا بما يستقل فاخلف **قوله** من اربع الخ حاصل احاديث الباب استحباب التعوذ بين التشهد والتسليم وولد في هذا الحديث اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ تصريح بما ينبغي في التشهد الاخير واشارة الى انه لا يستحب في التشهد الاول لانه مبني على التخفيف والجمع بين فتنة المحيا والممات وفتنة الدجال وعذاب القبر من باب ذكر الخاص مع العام ونظائر كثيرة **قوله** يعلمهم **مح** ذهب طاوس الى وجوبه وامر ابنه باعادة الصلوة حين لم يدع بهذا الدعاء فيها والجمهور على انه مستحب **قوله** مغفرة من عندك اى غفرانا لا يكتنه كنهه وفي الوصف بقوله من عندك مبالغة في ذلك المعنى المراد بالتنكير **قوله** ينصرف عن يمينه **حس** روى عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا كانت حاجة عن يمينه اخذ عن يمينه وان كانت عن يساره اخذ عن يساره **فط** اذا كان المصلي له حاجة ينصرف الى جانب حاجته فان استوى الجانبان فينصرف الى اي جانب شاء واليمين اولى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في كل شيء وكان يقبل على الناس اذا لم يرد الخروج من المسجد بوجهه من جانب يمينه والاحاديث الاربعة اعني حديث عامر وسمرة وانس وعبد الله دخيل في هذا الباب **قوله** حقا عليه ان لا ينصرف فيه ان من اصر على امر مندوب وجعله عزما ولم يعمل بالرخصة فقد اصاب منه الشيطان من الاضلال فكيف بمن اصر على بدعة ومنكر وجاء في حديث ابن مسعود ان الله يحب ان يؤتى رخصه كما يحب ان يؤتى عزائمه **قوله** اعني على ذكرك ذكر الله مقدمة انشراح الصدر وتكثر وسيلة النعم المستجلبة وحسن العبادة المطلوب منه التجرد عما يشغل عن الله تم **قوله** يسلم عن يمينه اى متجاوزا نظره عن يمينه

قوله والنعيم المقيم فيه تعرض بالنعيم العاجل فانه على وشك الزوال قوله ولا يكون احد افضل فان قلت ما معنى الافضلية في قوله في قوله لا يكون احد افضل منكم مع قوله الا من صنع مثل ما صنعتم فان الافضلية تقتضي الزيادة والمثلية المساواة قلت هو من باب قوله ولا ترى بها انيس الا البعافر والا العيس يعني ان قدر ان المثلية يقتضي الافضلية وقد علم انها لا يقتضيها فاذن لا يكون احد افضل منكم هذا مذهب النحاة ويحتمل ان يكون المعنى ليس احد افضل منكم الا هولاء فانهم يساوونكم وان يكون المعنى لا احد اغنياء اي ليس احد منهم افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قوله ثلثا وثلثين مرة يحتمل ان يكون المجموع ثلثا وثلثين وان يكون كل واحد منها يبلغ هذا العدد وهذا هو المختار الظاهر من الاحاديث الاخر وتؤيده الاول رواية البخاري ان كلا واحد عشر قوله

اهل الاصول بدل من اخوانا وفائدة المبدل الاشعار بان ذلك منهم غبطة لاحدا

اخوانا اهل الاكرد البدل والمبدل للاشعار بان ذلك غبطة لاحسد وضمن سمع معنى الاخبار فعدى بالباء قوله ذلك فضل الله الاشارة الى ان الغنى الشاكر افضل من الفقير الصابر نعم لا يخ من انواع من الخطر والفقير الصابر آمن قوله معقبات اما صفة مبتدأ اقيمت مقام الموصوف اي كلمات معقبات ولا يجب خبر ودبر ظرف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وان يكون متعلقا بقائلهن واما مبتدأ ولا يجب صفة ودبر صفة اخرى وثلث وثلثون خبر ويحتمل ان يكون ثلث وثلثون خبر مبتدأ محذوف اي هن ثلث وثلثون الى غير ذلك من الاحتمالات قوله والمعقبات اي كلمات باقي بعضها بعقب بعض والمعقبات اللواتي تعمل عند اعجاز الابل المعركات على الحوض واذا انصرف ناقة دخلت مكانها اخرى وهي الناظرات العقب فكذلك هذه التسبيحات كلما مرت كلمة واحدة نابت مكانها اخرى قوله اي الدعاء اسم لا بد من تقدير مضاف كانه قيل اي الساعات اسم من باب نهاره صائم او من تقدير مضاف في الجواب كانه قيل دعاء جوف الليل وروي جوف بالنصب على الظرف اي الدعاء في جوف وتجوز فيه الجر على مذهب من يرى حذف المضاف وترك المضاف اليه على اعرابه واما الآخر فيتبع الجوف في الاعراب في الاحوال الثلث قوله بالمعوذات في سنن ابي داود والنسائي والبيهقي بالمعوذات وفي رواية المصابيح بالمعوذتين فعلى الاول اما ان يكون اقل الجمع اثنين واما ان يدخل سورة الاخلاص والكافرون في المعوذتين اما تغليبا او لان في كليتها تمام التبرك والتجاء الى الله تع قوله ان اعتق اربعة وجه تطبيق تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلى الله عليه وسلم ويجب علينا التسليم ويحتمل ان يكون ذلك لانقسام العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والعقود له والاجتماع عليه وحبس النفس من حين يصلي الى ان يطلع او يغرب الشمس اما تخصيص ولد اسمعيل فلان العرب افضل الامم ثم اولاد اسمعيل وفضل العرب لمكان النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم صلى ركعتين اي صلى بعد ان ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة وهذه الصلوة تسمى صلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى قوله كاجر حجة وعمرة تو هذا التشبيه من باب الحاق الناقص بالكامل ترغيبا او شبه الاستيفاء اجر المصلي تاما بالنسبة اليه باستيفاء اجر الحاج تاما بالنسبة اليه واما وصف الحج والعمرة بالتمام فاشارة الى المبالغة قوله يشفع الشفع ضم الشيء الى مثله يعني قام الرجل ليشفع الصلوة بصلوة اخرى واما فائدة ذكر قد شهد التكيد الاولى فللتنبيه على انه لم يكن مسبوقا بقوم للاتمام ويحتمل ان يراد بعدم الفصل ترك الذكر بعد السلام قوله لن يهلك اي لن يعلكم شيء الا عدم الفصل واستعمل لن في الماضي معنى دلالة على استمرار هلاكهم واستعمل هلك بمعنى اهلك الجوهري يقول هلكه يهلكه هلكا بمعنى اهلكه وهلك بنفسه هلكا قوله اصاب الله من باب القلب اي اصبت الرشد فيما فعلت بتوفيق الله وجاز ان يرد اصاب الله رايك والاول هو الرواية في سنن ابي داود وجامع الاصول ونظيره عرضت الناقة على الحوض قوله فاتى رجل لعل هذا

الآتي في المنام من قبل الالهام لمن كان ياتي لتعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ولذلك قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فانا نعلم وهذه الصورة اجمع لاشتمالها على التهليل ايضا والعدد المحدد والفاء للتسبيب مرة من وجه ومغيرة من وجه اي اذا كانت التسبيحات هذه والعدد مائة فقد روا العدد وادخلوا فيها التهليل قبل العمل بها قوله امنه الله عز وجل عدم الخوف بالامن وعداه بعلى اي لم يخوفه على اهل داره واهل دويرات حوله ان يصيبهم مكروه وسوء كقوله تعالى مالك لا تامنا على يوسف الكشاف لم تخافنا عليه قوله وثنى رجليه اي عطفهما وبغيرها عن هيئة التشهد قوله ولم يحل الذنب الا فيه استعار ما احسن موقعها فان الداعي اذا دعى بكلمة التوحيد فقد ادخل نفسه حرما آمنا فلا يستقيم للذنب ان يحل وتهلك حرمة الله فاذا خرج عن حرم التوحيد ادركه الشرك لا محالة والمعنى لا ينبغي لذنب اي ذنب كان ان يدرك الداعي بهذه الكلمة ويحبط بها صلة سوى الشرك قوله يقول افضل بقول بيان لقوله بفضله وافضل بجعل الله يدعوه اكثر وانه ياتي بدعاء او قراءة اكثر منه قوله بعثا البعث بمعنى السرية من باب تسمية المفعول بالمصدر قوله قوما شهدوا اي اعني او اذكر قوما على المدح باب ما يجوز من العمل في الصلوة وما يباح منه قوله معاوية بن الحكم هو من بني سليم كان يسكن فيهم وينزل المدينة وعداده في اهل الحجاز قوله فرماني القوم اي اسرعوا في الالتفات الي ونفوذ البصر في استعير من رمي السهم قوله واثكلي امياه والثكل فقدان المراة ولدها وامياه بكسر الميم قوله فلما رايتهم يصمتونني عضت وتغيرت قوله لكني سكت اي لما رايتهم يصمتونني عضت وتغيرت ولكني سكت ولم اعمل بمقتضى الغضب قوله ما كهرني الكهر والقهر والنهر اخوات نه يقال كهره يكهره اذا زبره واستقبله بوجه عبوس قوله من كلام الناس ص اضاف الكلام الى الناس ليخرج منه الدعاء والتسبيح والذكر فانه لا يبادر بها خطاب الناس وانهاهم ح لا يجوز تشميت العاطس في الصلوة م فمن قال يبطل صلوته وفيه ان الكلام الجاهل بالحكم لا يبطلها اذلم يامر باعادة الصلوة وعلة اكثر العلماء من التابعين وبه قال الشافعي وزاد الاوزاعي وقال اذا تكلم عامدا بشيء من مصلحة الصلوة مثل ان قام الامام في محل القعود فقال اقعدا وجهر في موضع السر فاخبره لم تبطل صلوته م اذا قال يرحمك الله يبطل صلوته لانه خاطب ولو قال يرحمه الله فلا وفي قوله يضربون باديهم على افخاذهم دليل على ان الفعل القليل لا يبطل الصلوة وفيه ان من حلف ان لا يتكلم فسبح او كبر او قرا القران لا يحنث قوله او كما قال اي مثل ما قاله من التسبيح والتهليل والدعاء قوله بجاهلية م الجاهلية ما قبل ورود الشرع تسمى جاهلية لكثرة جهالتهم والباء فيها متعلقة بعهد قوله الكهان الفرق بين الكاهن والعراف ان الكاهن يتعاطى الاخبار عن الكوائن في المستقبل والعراف يتعاطى معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوها ومن الكهنة من يزعم ان جنيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي ادراك الغيب بفهم اعطيه واما رات يستدل بها على قوله يتطيرون نه الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير طيرة كما يقال خيرة خيرة ولم يجئ من المصادر غيرهما هكذا وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه لا تاثير له ولا يصدنهم اي لا يمنعهم مما يتوجهون اليه من المقاصد او من سواء السبيل ما يجدونه في صدورهم من الوهم والنهي وارد على ما ينوهون انه ظاهرا وهم منهيون في الحقيقة عن مزاولة ما يقع في الوهم في القد قوله ممن وافق خطه خطه انما قال صلى الله عليه وسلم من وافق خطه فذلك على سبيل الرجم ومعناه لا يوافق خطا احد خط ذلك النبي لان خطه كان معجزا له قص كان نبي من الانبياء يخط فيعرف بالفراسة بواسطة تلك

الخطوط قيل هو ادريس فن وافق خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاط في الفراسة وكماله في العلم والعمل فذلك مصيب والمشهور حظه بالنصب فيكون مفعولا والفاعل مضمرا وروى بالرفع فكون المفعول محذوفا **نه** قال ابن عباس الحظ الحظ الحارى وهو علم قد ترك الناس بأتي صاحب الحاجة الحارى فيعطيه خلوانا اى شياه من الاجزع ويبني عليه الحارى غلاما معه سيل فيأتي الى ارض رخوة ويخط خطوطا بالعجلة ثم يمحو منها خطين خطين على مهل فان بقي خطان فهو علامة النجح وان بقي واحد فهو علامة الخيبة **قوله** من غد النجاشي النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والشين المعجمة لقب ملك الحبشة والذي اسلم في زمان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصحمة آمن ومات قبل الفتح **مط** كان الكلام في بدأ الاسلام جايز في الصلوة ثم حرم **حس** اكثر الفقهاء على انه لا يرد بلسانه ولو رد بطلت صلوته ويشير بيده او اصبعه **حط** رد السلام بعد الخروج سنة وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود بعد الفراغ من الصلوة وبه قال جماعة من التابعين **قوله** لشغلا التكبير يحمل التسويغ يعني ان شغل الصلوة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء لا الكلام والتعظيم اي شغل لانها مناجاة مع الله سبحانه وتعالى واستغراق في خدمته فلا يصلح للاشتغال بالغير **قوله** يعقيب ابن ابي فاطمة دوسي مولى سعد بن ابي العاص اسلم قديما وهاجر الى الحبشة ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة **قوله** في الرجل اي في حق الرجل او في جواب رجل سأله انه كان يسوي موضع السجود اي ان كنت فاعلا فافعل فعلة واحدة **قوله** عن الخصر قال ابن الاثير في جامع الاصول الخصر ان ياخذ بيده عصا يتكي عليها وقيل هو ان لا يقر ساعده تامة قال في الوجيز الثاني فيه بعد لان الحديث مسوق في ذكر هيأة القيام في الصلوة فالمرأة فيه مدخل **تو** فسر الخصر بوضع اليد على الخاصرة وهو صنيع اليهود والخصر لم يفسر على هذا الوجه في شئ من كتب اللغة ولم اطلع عليه الى الآن والحديث على هذا الوجه اخرجه البخاري ولعل بعض الرواة ظن ان الخصر بالمعنى الاختصار وهو وضع اليد على الخاصرة وفي رواية اخرى له نهي ان يصلي الرجل مختصرا وكذا رواه مسلم والدارمي والزهدي والنسائي وفي رواية لابي داود نهي عن الاختصار في الصلوة فتبين ان المعتبر هو الاختصار لا الخصر قلت رد هذه الرواية على مثل هذه الائمة المحدثين بقوله لم يفسر الخصر بهذا الوجه في شئ من كتب اللغة لا وجه له لان ارتكاب المجاز والكناية لم يتوقف على السماع بل على العلاقة المعتبرة وبيانه ان الخصر وسط الانسان والنهي لما ورد عليه **عط** علم ان المراد النهي عن امر متعلق به ولما اتفقت الروايات على ان المراد وضع اليد على الخاصرة وجب حمله عليه وهو من الكناية فان نفي الذات اقوى من نفي الصفة ابتداء **قوله** هو اختلاس افتعال من الخلس وهو السلب **مظ** من التفت يمينا وشمالا ولم يحول صدره عن القبلة لم تبطل صلوته لكن يسلب الشيطان كمال صلوته وان حوله بطلت **قوله** او ليخطفن او هنا للتخيير تهديدا اي ليكونن احد الامرين كقوله لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال القاضي عياض اختلفوا في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه القاضي شريح وآخرون وجوزه الاكثرون لان السماء قبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلوة فلا ينكر رفع الابصار اليها كما لا ينكر رفع اليد في الدعاء **قوله** يوم الناس يوم حال لان رأيت بمعنى النظر لا العلم **قوله** واما هي فانه زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **خط** اسناد الاعادة والرفع اليه مجاز فانه صلى الله عليه وسلم لم يتعمد عليها لانه يشغل عن صلوته لكنها على عادتها تتعلق به وتجلس على عاتقه وهو لا يدفعها عن نفسه **حس** في الحديث دلالة على ان لمس ذوات المحارم لا ينقض الطهارة وعلى ان ثياب الاطفال وابدانهم على الطهارة ما لم يعلم فيه نجاسة وعلى ان العمل اليسير لا يبطل الصلوة وعلى ان الافعال المتعددة اذا تفاصلت لم يفسد الصلوة **قوله** اذا تثاوب التثاوب تفاعل من الثوباء بالمد وهو فتح الحيوان فمه لما يعراه من تمطي وتمدد لكسل وامتلاء وهو حالة للنوم الذي

قال صاحب النهاية المشار اليه علم معروف وللناس فيه تصانيف كثيرة وهو معمول به الى الآن وانهم فيها اوصاف واصطلاح واسام واعلام كثيرة ويستخرجون به الطبخ وغيره وكثير امما يصنعون فيه والحارى بالحاء المهملة والزاي المعجمة الذي يحزر الاشياء ويقدرها بظنه ويعالج المنجم الحارى لانه يتكلم في النجوم واحكامها بظنه وتقدير والحارى اصله الحاكم ٩

قال صاحب الكشاف حال شئ ما يعد لذاء واذا اشتق سرت الدال بسبعة اصباغ ترك الحال وذكره في مصدر مؤكد لكسل ورد ٩

من حبائل الشيطان فانه يدخل على المصلي ويخرجه عن صلوته فلذلك جعل سببا لدخول الشيطان والكظم المنع والامساك **قوله** ولا يقل هأ بل يدفعه باليد للامر بالكظم وضحك الشيطان عبارة عن رضاه بتلك الغفلة والضمير في منه راجع الى المشار اليه بذاك كم بيان لخطاب الجماعة وليس بضمير **قوله** عفريتا العفرت الخبيث ومعناه المبالغ في المردة مع دهاء وخبث ماخوذ من العفر بكسر العين وسكون الفاء والتفلت والافلات والانفلات واحد وهو التخلص الى الشئ في خفاء **قوله** رب هب لي الخ **مظ** يريد ان لو ربط لم يستجب دعوته لان القاضي عياض في الحديث دلالة على ان الجن موجود وانه يجوز رويتهم واما قوله ع انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فمحمول على الغالب **قوله** خاسيا الخاسي المبعد يقال خسأته فخسأ ويكون الخاسي بمعنى الصاغر **قوله** من ثيابه الثوب رجوع الشئ مرة بعد اخرى ونابته نائبة اي حادثة من شانها ان ينوب دواما ثم كثرت حتى استعملت في كل اصابة يصيب الانسان والتصفيق ضرب احدى اليدين على الاخرى فالمراة تضرب في الصلوة ان اصابها شئ بطن كفها اليمنى على ظهر كفها اليسرى **قوله** شانك **عط** الشان الحال والامر والجمع شئون ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور **قوله** مباركا فيه الضمير ان في نية محمد فعلى الاول البركة بمعنى الزايد من نفس المحمد وفي الثاني من الخارج لتعديتها بعلى الدالة على معنى الافاضة **قوله** ايهم يصعد الجلد سد مفعولي ينظرون المحذوف على التعليق **قوله** فلا يشبكن لعل النهي عن ادخال الاصابع بعضها في بعض لما في ذلك من الايماء الى ملابسة الخضرمات والخوض فيها وحين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم التي شبك بين اصابعه وقال اختلفوا وكانوا هكذا **قوله** اجعل بصرك حيث تسجد يستحب للمصلي ان ينظر في القيام الى موضع سجوده وفي الركوع الى ظهر قدميه وفي السجود الى انفه وفي التشهد الى حجره **قوله** هلكة استحالة الشئ وفساده كقوله يهلك **عط** الهلاك على ثلثة اوجه افتقاد الشئ عنك وهو عند غيرك موجود كقوله تعالى هلك عني سلطانيه وهلاك الشئ باستحالته وفساده والثالث الموت كقوله تعالى ان امرؤ هلك والصلوة بالالتفات يستحيل عن الكمال الى الاخلال المذكور في الحديث في الفصل **اقوله** ولا يلوي عنقه اللي فتل الحبل يقال لويته الويه ليا ولوى راسه وبراسه اماله ولعل هذا الالتفات كان منه في التطوع فانه اسهل كما مر في الحديث السابق **قوله** عن جل بعيد اي رفع جل الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم ولولا هذا القيد لاوهم **قوله** قال العطاس ان يكون من قوله الصحابي فيكون موقوفا **قوله** والتثاوب في الصلوة انما فصل بين الثلثة الاولى والاخيرة بقوله في الصلوة لان الثلثة الاخيرة يبطل الصلوة مجلا والاولى **قوله** من الشيطان القاضي اضاف هذه الاشياء الى الشيطان لانه يحبها ويتوسل بها الى ما يتبعه من قطع الصلوة والمنع من العبادة ولانها يغلب في غالب الامر من شره الطعام الذي هو من اعمال الشيطان وزاد التوربشتي ومن ابتغاء الشيطان الحيلولة بين العبد وبين ما ندب اليه من الحضور بين يدي الله في لذة المناجاة **قوله** عن مطرف بن عبد الله من بني عامر بن صعصعة **قوله** كاز بز المرجل صوت غليانه ومنه الازاز وهو الازعاج ويصل المرجل القدر من حديد او حجر او خزف لانه اذا نصب كانه اقيم على ارجل وفيه دليل على ان البكاء لا يبطل الصلوة **قوله** فان الرحمة تواجهه علة للنهي يعني لا يليق بالعاقل تلقي شكر تلك النعم الخطيرة بهذه الفعلة الحقيرة **قوله** اذا سجد نفخ اي نفخ في الارض ليزول عنه التراب فيسجد فقال له تربا اي لزق وجهك في التراب فانه اقرب الى التضرع **قوله** راحة اهل النار قال القاضي اي يتبعث اهل النار من طول قيامهم في الموقف فيستريحون بالاختصار قيل انه من نعل اليهود في صلوتهم وهم اهل النار **قوله** يصلي تطوعا في هذا القيد اشارة الى ان امر التطوع اسهل **سعد** في قولها والباب كان في القبلة قطع وهم من ستر

ان هذا الفعل يستلزم ترك استقبال القبلة ولعل تلك الخطوات لم تكن متوالية لان الافعال الكثيرة اذا تفاصلت ولم يكن على
ولاء لا تبطل الصلوة ط ويشبه ان يكون تلك المشية لم يزد على خطوتين قوله فلما خذ بانفه امره به ليخيل انه مرعوف وليس
هذا من الكذب بل من المعاريض بالفعل وخص له في ذلك ليلا يسول له الشيطان المعنى ١٢ سخيا من الناس قوله اذا احدث
الا هذا مذهب ابي حنيفة وعند الشافعي تبطلت صلوته لان التسليم عنده فرض قال ابن الصلاح المضطرب هو الذي يروى
على اوجه مختلفة متعاونة والاضطراب قد يقع في السند او في المتن او من راو من رواته والمضطرب ضعيف لاشعاره بانه لم
يضبط قوله ان كما كنتم اى كونوا كما كنتم وان مفسرة لما في الايماء من معنى القول ويجوز ان يكون مصدرية والجارة محذوفة اى اشار
اليهم بالكون على حالهم قوله فاخذ قبضة اى فاخذت في المضارع لحكاية الحال الماضية قوله بشهاب من النار اى شعلة من النار

باب السهو

قوله فلبس عليه نه لبست بالفتح البسا اذا خلطت بعضه ببعض ومنه ولبح وللبسنا عليهم ما يلبسون
كله بالتخفيف وربما شدد للتكثير قوله عطاء بن يسار هو مولاة ميمونة سلمة قوله فليطرح الشك اى ما يشك فيه يدل عليه ما استيقن
قوله شفعن الضمير في شفعن للركعات الخمس وفي له للمصلي بمعنى شفعت الركعات الخمس صلوة احدكم بالسجدتين يدل عليها
قوله شفعها بهاتين السجدتين اى شفع المصلي الركعات الخمس بالسجدتين قوله صلى انا ما اتماما اما مفعول له واما حال عن الفاعل
اى صلى باشكه فيه حال كونه متما لاربع فيكون قد اتى ما عليه من غير زيادة ولا نقصان ويكون السجدتان ترغيما له قوله فليتحر الصواب
التحري القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول والضمير في عليه راجع الى ما دل عليه فليسجد قوله صلى
ثانيا اى امتنا يدخل فيه حرف التعديه يفيد معنى قولناه امتنا فحملنا من المؤتمين بصلوته قوله صلى لنا اللام فيه قام مقام
الباء ويصح ان يراد صلى من اجلنا لما يعود اليهم من فائدة الجماعة ويصيبهم البركة بسبب الاقتداء حص احتج الاوزاعي بهذا الحديث
على ان الكلام العمد اذا كان من مصلحة الصلوة لا يبطل الصلوة لان ذا اليدين تكلم عامدا والقوم اجابوا النبي صلى الله عليه
وسلم بنعم عامدين مع علمهم بانهم لم يتموا الصلوة ومن ذهب الى ان كلام الناسي يبطل الصلوة زعم ان هذا كان قبل تحريم الكلام
في الصلوة ثم نسخ وليس بشيء لان تحريم الكلام في الصلوة كان بمكة وحدوث هذا الامر كان بالمدينة لان ابا هريرة متاخر الاسلام
واما كلام القوم فقد روي عن ابن سيرين انهم اومؤا بنعم ولو صح انهم قالوه بالسنتهم لكان ذلك جوابا للنبي واجابة الرسول
لا يبطل الصلوة لما روي انه مر على ابي بن كعب وهو في الصلوة فدعاه فلم يجبه ثم اعتذر اليه بالصلوة فقال صلى الله عليه وسلم الم تسمع قوله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ويدل عليه انك تخاطب في الصلوة بالسلام فتقول السلام عليك ايها النبي
وهذا الخطاب مع غيره تبطل الصلوة واما ذو اليدين فكلامه كان على تقدير النسخ وقصر الصلوة وكان الزمان زمان نسخ فكان
كلامه على هذا التوهم في حكم كلام الناسي واما كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما جرى على انه قد اكمل الصلوة فكان في حكم الناسي
وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم ذا اليدين دليل على جواز التلقيب للتعريف لا للتنقيص وجاء في الحديث انما انسى لاسن قوله
احدى صلوتي العشي اما الظهر واما العصر على ما رواه مسلم في صحيحه وفي رواية اخرى للبخاري صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الظهر او العصر والعشي من حين تزول الشمس الى ان تغيب قوله سرعان القوم مرفوع بانه فاعل خرجت يدل عليه الرواية الاخرى
للبخاري خرج سرعان الناس نه السرعان بفتح السين والراء اوائل الناس الذين يسارعون الى الشيء ويجوز تسكين الراء قوله رجل يدعى

يشدد

طول قال ابن الاثير في جامع الاصول ان ذا اليدين رجل من بني سليم يقال له الخرباق صحابي سمجاني شهد النبي صلى الله
عليه وسلم وقد تكلمها في صلوته وقيل له ايضا ذو الشمالين فيما رواه مالك بن انس عن الزهري قال ابن عبد البر ان ذا اليدين
غير ذي الشمالين وان ذا اليدين هو الذي جاء ذكره في سجود السهو وانه الخرباق واما ذو الشمالين فهو عمير بن عبد عمرو وقال
ابن اسحق هو خزاعي قدم ابوه مكة شهد بدرا وقتل بها قال وذو اليدين عاش حتى روى عنه المتاخرون من التابعين وحديث سجود
السهو قد شهده ابو هريرة رواه وابو هريرة اسلم عام خيبر بعد بدر باعوام فهذا تبين لك ان ذا اليدين غير ذي الشمالين وكان
الزهري مع علمه بالمغازي وجلالة قدره يقول ان ذا اليدين هو ذو الشمالين المقتول ببدر وان قصة السهو كانت قبل بدر ثم احكمت
الامور قال وذلك وهم منه وقال الامام النواوي قد اضطرب الزهري في حديث ذي اليدين اضطرابا يوجب رد الحديث من روايته
خاصة واهل التركيب لا اضطرابه وانه لم يتم له اسناد ولا متنا وانه كان اماما عظيما فان الغلط لا يسلم منه بشر والكمال لله سبحانه
وكل واحد يوخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثم سلم قد دل حديث عطاء على تقديم السجود على السلام وحديث
ابي هريرة على تاخيره قال الزهري كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تقديم السجود كان اخر الامرين وقال قصة ذي اليدين
كانت قبل بدر وحج لم يحكم امر الصلوة ولم يزل ينسخ الكلام قوله سالوه اى ضمير المفعول في سالوه لابن سيرين والمسئول عنه قوله ثم سلم
قوله بئت الجواب عن سوالهم قال الخطابي في الحديث دليل على انه لا يتشهد لسجدتي السهو وان تحلل بعد ان يسلم وفيه ان من تحول
عن القبلة سهوا لم يكن عليه الاعادة قوله عبد الله بن بحينة بن مالك من ازد شنوءة واسمه بحينة بنت الحارث بن عبد المطلب
بن عبد مناف قوله يقال له الخرباق لقب له واسمه عمير بن عبد عمرو ويكنى ابا محمد ويقال له ذو اليدين قوله فصلى ركعتين ثم سلم اخذ هذا
مذهب ابي حنيفة رحمه الله فانه يوجب للزيادة والنقصان سجدتين بعد السلام ثم يتشهد ويسلم قوله شك في النقصان كمن
صلى الرباعية ثلاثا وشك هل هي ثالثة او رابعة فهو في هذه شاك اهي رابعة او خامسة باب سجود القرآن قوله سجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالنجم لعل صلى الله عليه وسلم سجد هذه السجدة لما وصفه الله تعالى في سورة النجم من انه لا ينطق عن الهوى وذكر
شان قربه من الله تعالى واراه من آياته الكبرى وانه ما زاغ البصر وما طغى شكرا لله تعالى عن النعمة العظمى والمشركون لما سمعوا اسماء
طواغيتهم اللات والعزى ومناة سجدوا معه واما ما يروى من انهم سجدوا لما مدح النبي صلى الله عليه وسلم آلهتهم فضول باطل
من مخترعات الزنادقة قوله ليس من عزائم السجود سجدة ص الخ ص اى ليس من السجدات المامورة والعزيمة في الاصل
عقد القلب على الشيء ثم استعمل لكل امر محتوم وفي اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالاصالة وانما اتى بها النبي صلى الله عليه
وسلم موافقة لاخيه داود وشكرا لقبول توبته فانه روي انه صلى الله عليه وسلم قال سجدها انبي داود توبة ونحن نسجدها شكرا
الحديث دليل للشافعي على ابي حنيفة وقد استقر رايهما على ان العزائم السجدات اربع عشرة لكن قال الشافعي اثنتان في الحج الحديث
عقبة ولا شيء في ص وعند ابي حنيفة واحدة في الحج وواحدة في ص وله قول قديم ان السجدات احدى عشرة ولا شيء منها في المفصل
لقول ابن عباس رضي الله عنهما انه صلوات الله وسلامه عليه لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول المدينة وهو قول مالك قوله ح
قال اصحابنا يسجدان بسجدة في ص خارج الصلوة ولو سجد في الصلوة جاهلا او ناسيا لم تبطل صلوته فان كان عامدا بطلت على الاصح
قوله اقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة اى جمله ان يجمع في قرانه خمس عشرة سجدة نه اذا قراد الرجل القران والحدث على

هو عبد الله ص

الخرباق بكسر الخاء وسكون الراء

الشيخ فليصل اقرأني فلان اي حملني على ان اقرأه عليه قوله خمس عشرة سجدة ط اولى السجدات في آخر الاعراف ثم في الرعد ظلالهم بالغدو والاصال وفي النحل ويفعلون ما يؤمرون وفي بني اسرائيل ويزيدهم خشوعا وفي مريم خروا سجدا وبكيا وفي الحج موضعان ان الله يفعل ما يشاء وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وفي الفرقان وزادهم نفورا وفي النمل رب العرش العظيم وفي الم تنزيل وهم لا يستكبرون وفي ص حسن راكعا واناب وفي حم لا يسأمون وفي النجم آخرها وفي انشقت واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون وفي اقرأ آخرها وبهذا الحديث قال احمد وابن مبارك واخرج الشافعي سجدة ص وابو حنيفة الثانية من الحج قوله وفي سورة الحج سجدتين اي وذكر في سورة الحج سجدتين قوله فلا يقرأها باعادة الضمير الى السورة ق كذا وجدناها في نسخ المصابيح وهو غلط والصواب فلا يقرأها باعادة الضمير الى السجدتين كذا وجد في كتاب ابي داود وابي عيسى وغيرهما من كتب اهل الحديث ووجه النهي ان السجدة تشبه في حق التالي بتلاوته والاتيان بها من حق التلاوة فاذا كان بصدد التضييع فالاولى به تركها نفيا لما واجبة فيأثم بتركها واما سنة فيضر بالتهاون بها قوله في شئ من المفصل هذا الحديث ان صح لم يلزم منه حجة لما صح من ابي هريرة قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك متأخر عن سورة ص قوله ولقد رأيته بعد قيل كان حينئذ من المشركين قد اسلم الخ يعني بحيث كان حاضرا قراءته من المسلمين والمشركين والجن والانس قاله ابن عباس حتى شاع ان اهل مكة اسلموا وقال القاضي عياض واما ما يروى ان الاخباريون والمفسرون ان سبب ذلك ما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثناء على آلهتهم في سورة النجم فباطل لا يصح فيه شئ من جهة النقل ولا من جهة العقل لان مدح آلهة غير الله كفر فلا يصح نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان يقوله الشيطان على لسانه ولا يصح تسليط الشيطان على ذلك قوله وهو امية بن خلف في جامع الاصول ان ابي بن خلف قتل يوم بدر شركا وهما ابنا خلف بن وهب بن حذافة بن جمح المجمعيان قوله سجدها داود ولما كان صلى الله عليه وسلم مأمورا بالاقتداء بهدى الانبياء السالفة استحق بمجموع فضائلهم وهي نعمة عظيمة يجب على الشكر لذلك

باب اوقات النهي قوله لا يتحرى تو يقال فلان يتحرى الامر اي يتخاه ويقصده ويتحرى فلان اذا طلب ما هو الاحرى والاحق يحتمل الوجهين اي لا يقصد الوقت الذي تطلع فيه الشمس او يغرب فيصلي فيه او لا يصلي في هذا الوقت ظنا فيه انه قد عمل بما هو الاحرى والاول اوجه وابلغ في المعنى المراد ط لا يتحرى نفي بمعنى النهي قيل فيصلي نصب جوابا للنهي اي لا يتحرى احدكم فعلا يكون سببا لوقوع الصلوة في زمان الكراهة والفعل المعلل منهي قوله حاجب الشمس الجوهري حاجب الشمس نواحيها قال القاضي هو طرف قرص الشمس يبدو عند الطلوع ولا تغيب عند الغروب وقيل المنايا التي تبدو اذا حان طلوعها والمراد بالبروز ظهورها وارتفاعها قوله ولا تحينوا اي لا تتحروا بصلوتكم طلوع الشمس من حان اذا قرب ويجوز ان يكون من الحين بمعنى الدهر يقال لحينه الدهر اذا ترقب وقت الاكل ليدخل على القوم اي لا تنتظروا بصلوتكم طلوع الشمس قوله او تقبر يقال قبرته اذا دفنته واقبرته اي جعلت له قبرا ترى فيه اختلفوا في صلوة الجنازة في هذه الاوقات فاجازها الشافعي قال ابن المبارك معنى ان تقبر فيه موتانا الصلوة على الجنازة قوله مارغة بزغ اي طلع قوله قام الظهيرة اي قيام الشمس وقت الزوال من قولهم قامت به دابته وقفت والشمس اذا بلغت وسط النهار ابطأت حركة الظل الذي يزول فيتخيل الناظر المتأمل انها قد وقفت وهي سائرة ح لا يبقى للقائم في الظهيرة ظل في المشرق ولا في المغرب قوله حين تضيف تو اصل الضيف الميل يقال ضفت الى كذا واضفت الى كذا واضافت الشمس للغروب وتضيف وضاف السهم عن الهدف

الظهيرة نصف النهار

تلك الغرانيق العلى فان شفاعتهن لترتجى

تضيف وسمي الضيف ضيفا لميله الى الذي ينزل عليه قوله عمرو بن عبسة من بني سليم اسلم قديما قيل كان رابع اربعة في الاسلام ثم رجع الى قومه وقال عليه الصلوة والسلام اذا سمعت اني قد خرجت فاتبعني في المدينة بعد فتح خبر من قصة انه اقبل مكة وبايع رسول الله صلعم وهو مستخف ايمانه عن قومه ثم عاد الى قومه مترصدا حتى سمع انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فارتحل اليها قوله اخبرني عن الصلوة اي عن وقتها بدليل الجواب قوله قرني شيطان ح هكذا في الاصول بلا الف ولام وفي بعض اصول مسلم في حديث ابن عمر بالالف واللام قيل المراد بقرني الشيطان حزبه واتباعه وقيل قوته وغلبته وانتشار الفساد وقيل القرنان ناحيتا الراس وهذا هو الاقوى يعني انه يدني راسه الى الشمس في هذه الاوقات فيكون الساجد لها من الكفار كالساجدين له في الصورة قوله حتى يستقل الظل الخ قال الامام النواوي ان يقوم مقابله في جهة الشمال ليس ما يلي المغرب ولا الى الشرق وهو الاستواء قال الشيخ التوربشتي كذا في نسخ المصابيح وفيه تحريف وصوابه حتى يستقل الرمح بالظل واظنه صاحب النهاية فقال يستقل الرمح بالظل اي تبلغ ظل الرمح المغروز في الارض ادنى غاية القلة والنقص فقوله يستقل من الظل لامن الاقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد فقل كيف يرد نسخة المصابيح مع توافقها بعض نسخ مسلم وكتاب الحميدي ولها محامل منها انه يرفع الظل سعة ولا يقع منه شئ على الارض من قولهم استقلت السماء ارتفعت ومنها ان يقل ويقفا اي يعلم قلة الظل بواسطة ظل الرمح ومنها ان يكون من باب عرضت الناقة على الحوض قوله مشهودة محضورة اي يحضرها اهل الطاعة من ملائكة السموات والارض وفي غير هذه الرواية عن عمرو بن عبسة مشهودة مكتوبة اي تشهدها الملائكة ويكتب اجرها وهذه الرواية احسن قوله الا اخبرت خبرها والمستثنى منه مقدر اي ما منكم رجل متصف بهذه الاوصاف كائن على حال من الاحوال الا على هذه الحالة وعلى هذا المعنى ينزل سائر الاستثناآت وان لم يصرح النفي فيها لكونها في سياق النفي بواسطة ثم العاطفة قال النواوي ضبطناه بالخاء المعجمة وكذا نقله القاضي عياض عن جميع الرواة الا ابن ابي جعفر فانه رواه بالجيم قوله فان هو قام ان شرطية والضمير للموضوع بعدها فاعل بفعل يفسره ما بعده وجواب الشرط محذوف وهو المستثنى منه اي فلا ينصرف من شئ من الاشياء الا من خطيئته يومه ولدته امه وجاز تقدير النفي لما مر من ان الكلام في سياق النفي هذا على مذهب الزمخشري واما ابن الحاجب فيجوزه في الاثبات نحو قرأت الا يوم الجمعة قوله عن الركعتين اللتين بعد الظهر شف في الحديث دلالة على ان النوافل الموقتة بمعنى كما بمعنى الفرائض وعلى ان الصلوة التي لها سبب لا يكره في هذه الاوقات المكروهة نض اختلفوا في جواز الصلوة في الاوقات الثلاثة وبعد صلوة الصبح الى الطلوع وبعد صلوة العصر الى الغروب فذهب داود الى جواز الصلوة فيها مطلقا وقد روى ذلك عن جمع من الصحابة فلعلهم لم يسمعوا نهيه صلوات الله عليه او حملوه على التنزيه دون التحريم وخالفهم الاكثرون فقال الشافعي يجوز فيها فعل صلوة لا سبب لها اما الذي له سبب كالمندوبة وقضاء الفائتة فجائز لحديث كريب عن ام سلمة واستثنى ايضا مكة واستواء الجمعة لحديث جبير بن مطعم وابي هريرة وقال ابو حنيفة يحرم فعل كل صلوة في الاوقات الثلاثة سوى عصر يومه عند الاصفرار ويحرم المندوبة والنافلة بعد الصلوتين دون المكتوبة الفائتة وسجود التلاوة وقال مالك يحرم فيها النوافل دون الفرائض وواقفه احمد غير انه جوز فيها ركعتي الطواف ايضا قوله محمد بن ابرهيم تيمي وفي اسناده مقال قوله صلوة الصبح ركعتين نصب بفعل مضمر تنكر فعله عليه يعني اتصلي بعد صلوة الصبح ركعتين وليس بعدها صلوة فاعتذر الرجل بانه قد آلى بالفرض وترك النافلة وهو حجة آت بها هذا مذهب الشافعي ومحمد وعند ابي حنيفة وابي يوسف لا تقضى بعد الفوت قوله وفي نسخ المصابيح عن قيس بن قهد انتهار المصر الى الاختلاف وان الصحيح هو الاول وهو قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة

الغوث غروبها

الانصاری النجاری وهو صحابی وقیل قیس بن فهد من بنی النجار ایضا **قوله** جبیر بن مطعم هو عدی بن نوفل بن عبد مناف القرشی **قوله** یا بنی عبد مناف لا تمنعوا احدا منهم بالخطاب دون سائر بطون قریش لعله بان ولایة الامر والخلافة سیؤل الیهم مع انهم رؤساء تلک وسادا تها فیهم وکانت السدانة والحجابة واللواء والسقایة والرفادة **قوله** طاف بهذا البیت القصد بالطواف لیس بقید مانع بل احد وطاف بمنزلة احد دخل المسجد الحرام لان کل من دخله لابد یطوف بالبیت غالبا فهو کنایة **قوله** آیة ساعة **مط** فیه دلیل علی ان صلوة التطوع فی اوقات الکراهة غیر مکروهة بمکة لشرفها لینال الناس من فضلها فی جمیع الاوقات وبه قال الشافعی وعند ابی حنیفة حکمها حکم سائر البلاد فی الکراهة قال المؤلف ماذکر فی المصابیح من وله من ولی منکم من امر الناس شیأ لم اجد فی الترمذی ولا فی ابی داود والنسای **قوله** نصف النهار ظرف للصلوة علی تاویل ان یصلی **قوله** تسجر ای توقد کانه اراد الابراد بالظهر لقوله ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فیح جهنم ولعل تسجیر جهنم تحت مقارنة الشیطان للشمس وتهیئته لان یسجد له عبدة الشمس قال الخطابی **قوله** سحر جهنم **قوله** قرنی شیطان واما لها من الالفاظ الشرعیة التی اکثرها یتردد الشارع بمعناها یجب علینا التصدیق بها **قوله** ای یبصی بفتح الباء وسکون الصاد المهملة **قوله** اجر مرتین احدیهما للمحافظة علیها خلافا لمن قبلهم وثانیهما اجر علة سائر الصلوات **قوله** من عرفنی الی آخره الحاد النمط والجزاء للاشعار بشهرة صدق النجدة والشرطیة الثانیة تستدعی مقدارا ای ومن لم یعرفنی فلیعلم انی جندب **باب الجماعة وفضلها**

قوله صلوة الفذ الفذ الواحد وقد فذ الرجل من اصحابه انفرد وشذ عنهم وقال القاضی فیه دلالة علی ان الجماعة لیست شرطا للصلوة والا لم یکن لمن صلی فذا درجة **قوله** بسبع وعشرین **ش** ذکر ههنا سبعا وعشرین وفی حدیث ابی هریرة خمسا وعشرین ووجه الترجیح ان یقول عرفنا من تفاوت الفضل ان الزائد متاخر عن الناقص لان الله تعالی یزید عباده من فضله ولا ینقصهم من الموعود شیأ فانه صلی الله علیه وسلم بشر المؤمنین اولا بمقدار من فضله ثم رای ان الله تعالی یمن علیه وعلی امته فبشرهم به وحثهم علی الجماعة واما وجه القصر الفضیلة علی خمس وعشرین تارة وعلی سبع وعشرین اخری فمرجعه الی علوم النبوة التی لا یدرکها العقل الا اجمالا فضلا عن التفصیل ولعل الفائدة فیما کشف بحضرة النبوة هی اجتماع المسلمین علی اظهار شعار الاسلام وذکر النواوی ثلثة اوجه ان ذکر القلیل لا ینفی الکثیر ومفهوم اللقب **بط** ما ذکره الترمذی **ش** انه تختلف باختلاف حال المصلی والصلوة فلبعضهم خمس وعشرون ولبعضهم سبع وعشرون بحسب کمال الصلوة والمحافظة علی هیاتها والخشوع فیها وشرف البقعة والامام **قوله** فیخطب بمال خطب الخطب واختطبته ای جمعته قال المؤلف فیخطب کذا وجدناه فی صحیح البخاری والجمع للحمیدی وجامع الاصول وشعب الایمان ولیس فی الصحیح فی هذه الروایة لا یشهدون الصلوة بل فی روایة اخری **قوله** ثم اخالف **ش** ای اخالف ما اظهرت من اقامة الصلوة واشتغال بعض الناس بها واقصد الی بیوت من امرتهم بالخروج عنها للصلوة فلم یخرجوا عنها فاحرقها علیهم **ش** ثم قال الامام النواوی فیه دلیل علی ان العقوبة کانت فی بدو الاسلام باحراق المال قیل اجمع العلماء علی منع العقوبة بالتحریق فی غیر المتحلف عن الصلوة والغال من الغنیمة والجمهور علی منع تحریق متاعها **قوله** عرقا سمینا **ش** العرق بالسکون العظم الذی اخذت منه اللحم وجمعه عراق بالضم وهو نادر والمرماة ظلف الشاة وقیل ما بین ظلفیها یکسر سهمه ویفتح وقیل بالکسر السهم الصغیر الذی یتعلم به الرمی وهو احقر السهام **حسن** الحسن والحسنی العظم الذی فی المرفق ما یلی البطن والقبیح العظم الذی فی المرفق ما یلی الکتف **مط** الحسنتین بدل من المرماتین اذا اردت بها العظم الذی لا لحم علیه وان اردت بها السهمان الصغیران فالحسنتین بمعنی الجیدتین **قوله** اشد علیهما

ای وقت العشاء وصلوة العشاء ای لو علموا ان هناک خطا دنیویا ولو خسیسا لحضروا الصلوة لتصورهم علی زخارف الدنیا مع اعراضهم عن شربات الجماعات قال القاضی الحدیث یدل علی وجوب الجماعة وظاهر نص الشافعی یدل علی انها من فروض الکفایات وعلیه اکثر اصحابه لقوله صلی الله علیه وسلم ما من ثلثة فی قریة او بلد لا تقام فیهم الصلوة الا قد استحوذ علیهم الشیطان فعلیک بالجماعة فانما یاکل الذئب القاصیة ای الشاة البعیدة من الرتب والراعی واستحواذ الشیطان وهو غلبته انما یکون بالکون معصیة کترک الواجب دون السنة وذهب الباقون منهم الی انه سنة وهو مذهب ابی حنیفة ومالک وتمسکوا بالحدیث السابق واجابوا عن هذا الحدیث بان التحریق لاستهانتهم وعدم مبالاتهم بها لا بمجرد الترک وقال احمد وداود انها فرض علی الاعیان لظاهر الحدیث ولیست شرطا لصحة الصلوة وقال بعض الظاهریة بوجوبها واشتراطها فی الصحة **قوله** رجل اعمی هو ابن ام مکتوم **قوله** قال فاجب فیه دلالة علی وجوب الجماعة وقیل حث ومبالغة فی الافضل الایق بحاله فانه من فضلاء المهاجرین رخص ولا تم رده اما بوحی او بتغیر اجتهاده **قوله** فی الرحال ای الدور والمساکن رحل الرجل منزله وسکنه **قوله** فایدوا بالعشاء ای اذا وضع عشاء احدکم فابدوا انتم بالعشاء ولا یعجل هو حتی یفرغ معکم منه فالامر موجه بالجمع الی المخاطبین وبالافراد الی الاحد **قوله** ولا هو یداف اهم الاخبثان ای لا صلوة حاصلة للمصلی حال یداف الاخبثان عنها فاهم لا الثانیة وخبرها محذوفان وقوله وهو یداف الاخبثان حال ویرید روایة النهایة لا تصلی الرجل وهو یداف الاخبثین او لا صلوة حین هو یداف الاخبثان والمدافعة اما علی حقیقته ای یدافعه الاخبثان ویدافعها واما بمعنی الرفع مبالغة قال النووی کراهة الصلوة بحضرة الطعام الذی یرید اکله لما فیها من استعمال القلب وذهاب کمال الخشوع وکذلک کراهتها مع مدافعة الاخبثین ویلحق بذلک ما فی معناه وهذا اذا کان فی الوقت سعة فلو تضیق الوقت اشتغل بالصلوة علی حاله تحریمة للوقت **قوله** الاخبثان البول والغائط **قوله** اذا اقیمت الصلوة **مط** ای اذا اقام المؤذن لا یجوز ان یصلی سنة الفجر بل یوافق الامام فی الفریضة وبه قال الشافعی وقال ابو حنیفة لو علم المصلی انه لو اشتغل بسنة الفجر ادرک الامام فی الرکعة الاولی او الثانیة صلی سنة الفجر ثم یدخل مع الامام **قوله** فلا یمنعها **مط** فیه دلیل علی جواز خروجهن الی المسجد للصلوة لکن فی زماننا مکروه **قوله** بخورا البخور بالفتح ما یتبخر به **قوله** فلا یشهد معنا العشاء الاخرة خص العشاء الاخرة لانها وقت الظلمة وخلو الطرق والعطر یهیج الشهوة بخلاف الصبح عند ادبار اللیل واقبال النهار **قوله** فی مخذ عنها الخذع اخفاء الشیء وبه سمی المخدع وهو البیت الصغیر یکون داخل البیت الکبیر بضم میمه ویفتح **قوله** حتی تغتسل غسلها **مط** هذا اذا اصاب الطیب جسدها واما اذا اصاب موضعا مخصوصا فتغتسل ذلک الموضع **قوله** فهی کذا وکذا کنایة عن العدد یعنی عد علیها خصالا ذمیمة یستلزمها الزنا **مط** اذا عطرت المراة وتمرت بمجلس فقد هیجت شهوة الرجال وحملتهم علی النظر الیها فاذن هی سبب لذلک فتکون زانیة **قوله** صلی بنا ای صلی ملتبسا بنا وجعلنا مصلین **قوله** هابنی الصلوتین یرید العشاء والصبح **قوله** ولو حبوا حبوا خبر کان المحذوف ای ولو کان الماتیان حبوا وهو ان یمشی علی یدیه ورکبتیه او استه وحبا الصبی اذا زحف علی استه ویجوز ان یکون التقدیر ولو ائتموها حبوا ای حابین تسمیة بالمصدر مبالغة **قوله** علی مثل صف الملئکة خبر ان والمتعلق کاین او منقاس ذکر او لا فضیلة الجماعة ثم نزل منه الی بیان فضیلة الصف الاول ثم الی بیان کثرة الجماعة وفی قوله ولو علموا مبالغة حیث عدل عن الماضی الی المضارع استحضارا بالاستمرار **قوله** ازکی من صلوته ای اکثر ثوابا من الزکوة بمعنی النمو والتخلص آمن من رجس الشیطان وتسویله من الزکوة بمعنی الطهارة **قوله** استحوذ ای استولی علیهم وتوله تعلیل من الخطاب العام تفخیما للامر

الرفد یاری کردن وعطا دادن والعامر بر وزن ساجد

الوجه الثانی

والفاء سببية عن قوله قد استحوذ والفاء في قوله فانما سببية عن الجميع يعني اذا عرفت هذه الحالة فاعرف مثاله في الشاهد قوله من سمع المنادي اي نداءه بتمامه ولم يقبل خبره قوله وما العذر الخ اتفقوا على ان لا رخصة في ترك الجماعة لاحد الا من عذر لهذا الحديث والحديث الذي بعده ولقوله صلى الله عليه وسلم لابن ام مكتوم فاجب قال الحسن ان سنعته امه من العشاء الاخرة في الجماعة شفقة عليه لم يطهها وقال الاوزاعي لا طاعة للوالد في ترك الجمعة والجماعات سمع الذئب اولم يسمع قال الامام النووي في حديث الكهان والعراف معنى عدم قبول الصلوة انه لا ثواب له فيها وان كان مجزئة في سقوط الفرض عنه كالصلوة في الدار المغصوبة تسقط الفرض ولا ثواب فيها قوله التي صلى كذا في سنن ابي داود وكتاب الدارقطني وجامع الاصول وفي نسخ المصابيح صليها قوله احدكم الحلا اي وجلكم احدكم حاجة نفسه الى البراز فليبدأ بما احتاج اليه من قضاء الحاجة وجاز له ترك الجماعة لهذا العذر قوله وهي حقن الحاقن هو الذي حبس بوله والحاقب هو الحابس للغائط نسب الخيانة الى الامام لان شرعية الجماعة ليفيض كل مرالطعام والنوم الخير على صاحبه ببركة قربه من الله فمن خص نفسه فقد خان صاحبه وشرعية الاستيذان لئلا يهجم فاصد على عورات البيت فالتطرق في قعر البيت خيانة والصلوة مناجاة وتقرب الى الله سبحانه واشتغال عن الغير والحاقن كانه يخون نفسه في حقها ولعل توسيط الاستيذان بين حالتي الصلوة للجمع بين مراعاة حق الله تعالى وحق العباد وخص الاستيذان لان مراعاة هذه الدقيقة مهم مراعاة ما فوقها اخرى قوله لا تؤخروا الصلوة اي لا تؤخروها عن وقتها وانما حملناه على ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وضع عشاء احدكم الحديث فلا مناقاة قيل يمكن ان يكون المعنى لا تؤخروا الصلوة لعرض الطعام لكن اذا حضر اخروه للطعام قدمت للاشتغال بها عن الغير تجيلا لها واخرت نفرتها للقلب عن الغير تعظيما لها والاوجه ان النهي في الحقيقة وارد على احضار الطعام والملابسة بغيره قبل ادلة الصلوة اي لا تعرضوا لما ان حضرت الصلوة تؤخروها لاجله من احضار الطعام والاشتغال بغيره قوله لقد رايتنا الخ قد تقرر ان اتحاد الفاعل والمفعول انما يسوغ في افعال القلوب واتحاد من دخل المبتدا والخبر والمفعول به انما الذي هو اخبر محذوف ههنا وسد قوله وما تخلف عن الصلوة وهو حال مسد قوله او مريض اي مريض كامل في مرضه فيتوجه السوال عن المريض الذي لم يتكامل مرضه فاجاب بقوله ان كان الخ قال النووي هذا دليل ظاهر على صحة ما سبق تاويله في الذين هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريق بيوتهم انهم كانوا منافقين قوله سنن الهدى سنن يروى بضم السين وفتحها والمعنى متقارب اي طريق الهدى والصواب قوله هذا المتخلف تحقير للمتخلف وتبعيد عن مظان الزلفى قوله لضللتم يدل على ان المراد بالسنة العزيمة قوله يهادى بين الرجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المراة في مشيها اذا تمايلت قوله ما في البيوت من النساء بيان ما عدل من من الى ما لزيادة الوصفية وبيان ان النساء والذرية بمنزلة ما لا يعقل وانه مما لا بد منه حضور الجماعة وانما لم ان البيوت محتوية عليهما وعلى الاشعة والاثاث فخصا بالذكر للاعتناء قوله امرنا الخ المامور محذوف وقوله اذا كنتم الخ مقول للقول وهو حال بيان للمحذوف المعنى امرنا ان لا نخرج من المسجد اذا كنا فيه وسمعنا الاذان حتى نصلي فاتيا اذا كنتم الخ قوله اما هذا الخ اي اما من ثبت في المسجد واقام الصلوة فيه فقد اطاع ابا القاسم واما هذا فقد عصى قوله فجي هالا كلة حبشي واستعجال وضعت مرضعا اجنب قوله ام الدرداء هي زوجة ابي الدرداء واسمها خيرة قوله واسمه ما اعرف الخ وتم جوابا لقولها ما اغضبك على معنى رايت ما اغضبني من الامر المنكر غير المعروف من دين محمد صلى الله عليه وسلم وهو ترك الجماعة قوله قمن على الشفاء الشفاء اسم او لقب وام سليمان اما بدل او عطف بيان قوله فغلبته عيناه الاصل غلب عليه النوم فاسند الى مكان النوم مجازا قوله ليلة اضاف الليل الى الصبح لان المدار نة وقعت بين ذلك الصبح وليلة قوله اشاف الخ مستاصفة

لموصوف محذوف ويجوز ان تخصص بالعطف على قول فان الفاء للتعقيب والمعنى اثنان وما يزيد عليهما على التعاقب واحدة بعد واحدة جاءه فرقولك الاشل فالاشل قوله وتقول انت لغنم يعني انا اتيك بالنص القاطع وانت تلقاه بالراي كان بلالا لما اجتهد وراى من النساء وما في خروجهن الى المساجد من المنكر واقسم على منعهن زوجه ابوه بان النص لا يعارض بالراي والرواية الاخيرة الجنبية آياه سببا بليغا وهذا دليل قوي لا مزيد عليه في الباب قوله ان ما توا المساجد ذكر ضمير النساء تعظيما لهن حيث قصد استدلوا في مسلك الرجال الركيك المتحد كقوله تعالى وكانت من القانتين وقول الشاعر وان شرخ حرمت النساء سراكم قوله فاكذبه عبد الله الا عجب ممن يتمنى بالشيء واذا سمع من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله راى رجح رايه عليها واي فرق بينه وبين المشرع اما سمع لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وما هو ابن عمر وهو من اكابر الصحابة وفقهائها كيف غضب لله ولرسوله وهجر فلذة كبده لتلك الهنة غيرة لاولي الالباب

باب تسوية الصفوف

قوله بها القداح تو القداح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وجمعه قداح وضرب المثل به ههنا من ابلغ الاشياء في المعنى المراد منه لان القداح لا يصلح لما يراد منه الا بعد الاستقامة في الاستواء واما جمع لكان الصفوف اي يسوي كل صف على حدته قيل روي في قوله يسوي بها القداح نكتة لان الظاهر ان يقال كما يسوي بها بالقداح والباء للآلة كما في كتبت بالقلم فعكس وجعل الصفوف هي التي يسوى بها القداح مبالغة في استوائها قوله حتى عقلنا عنه اي لم يرح يسوي صفوفنا حتى استوينا استواء اراده منا وتعقلناه عن فعله قوله لتسون قص اللام هي التي يتلقى بها القسم ولكونه في معرض قسم مقدم اكد بالنون المشددة واو للعطف رد بين تسويتهم الصفوف وما هو كالملزوم لتقيضها قوله وجوهكم يريد وجوه القلوب لما ورد ولا اختلفوا لاختلف قلوبكم اي هواها واراداتها قص بين بدان تقديم الخاص على العام عن الصف تنوق على الداخل وذلك قد يؤدي الى وقوع الضغينة وايقاع المخالفة كناية عن المهاجمة والمعاداة مط يعني ادب الظاهر علامة ادب الباطن فان لم يطيعوا امره وامر رسوله في الظاهر يودي ذلك الى اختلاف القلوب فيورث كدورة فيسري ذلك الى ظاهركم فيقع بينكم عداوة بحيث يعرض بعضكم عن بعض وقيل معنى مخالفة الوجوه تحولها الى الادبار قوله وتراصوا اي تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج من رص البناء يرصه رصا في الحديث بيان ان الامام يقبل على الناس فيامرهم بتسوية الصفوف قوله من اقام الصلوة اي من جملة اقامة الصلوة في قوله والذين يصلون الصلوة وهي تعديل اركانها وحفظها من ان يقع خلل في فرائضها وسننها وآدابها قوله فيختلف قلوبكم فيه ان القلب تابع للاعضاء فان اختلفت اختلف واذا اختلف فسد فضدت لا تؤتيها قوله فاتم اليوم هذا خطاب للقوم الذين هجم الفتن واراد ان سبب هذا الاختلاف والفتن عدم رؤية صفوفكم قوله ليليني بكسر اللام وتخفيف النون من غير ياء قيل النون وجوز اثبات الياء مع تشديد النون على التوكيد قوله الو الاحلام الاحلام جمع حلم بالكسر كناية عن الحلم والاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء والنهي العقل الناهي عن القبائح وجعلها هي قوله ثم الذين يلونهم اي بتقدم العقلاء ذوي الاخطار والوقار ليحفظوا صلوته ويضبطوا الاحكام والسنن فيبلغوها من بعدهم وفي ذلك مع الافصاح عن جلالة شانهم حث لهم على المسابقة الى تلك الفضيلة وارشاد لمن تحرجا عن المشاركة معهم في المنزلة الى تحري ما يزاحمهم فيها قوله هشات الاسواق هي ما يكون من الجلبة وارتفاع الاصوات قيل هي الاختلاط اي لا تختلطوا اختلاط اهل الاسواق فلا يتميز الذكور من الاناث ولا الصبيان من البالغين ويجوز ان يكون للمعنى اتقوا انفسكم من الاشتغال بامور الاسواق فانه يمنعكم عن ان يلوني قوله تاخرا اراد تاخرا في صفوف الصلوة والتاخر عن اخذ العلم فعلى الاول معناه ليقف الالباء والعلماء في الصف الاول وليقف من دونهم في الصف الثاني فان الصف الثاني يقتدون بالصف

لا يبطل لانه لم يامره بالاعادة وارشده في المستقبل الى ما هو افضل يقوله لا يعد فانه نهى تنزيه لا تحريم اذ لو كان للتحريم لامره بالاعادة
قوله ان تقدمنا معمول امرنا على حذف الباء واذا كناية ظرف يتقدمنا وجاز تقدمه على ان المصدرية للاتساع في الظروف قوله هو من اثل
الغابة الاثل شجر شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منها والغابة غيضة ذات شجر كثير هي تسعة اميال من المدينة قوله عمله فلان تو قيل
هو باقوم الرومي ذكر انه صنعه ثلث درجات وقيل ان فلانة اسمها عائشة ايضا رواية وقيل لم يحقق قوله الى المنبر ظ هذا المنبر كان
ثلث درجات متقاربة فالنزول منه يسيرا يحتاج الى خطوتين ولا سطل الصلوة وفيه دلالة على ان الامام اذا اراد تعليم القوم الصلوة
جاز ان يكون موضعه اعلى قيل قوله على الحزيادة في الجواب كانه قال المهم ان يعرف هذه المسئلة الغريبة وانما ذكر حكاية الصانع تنبيها
على انه عارف بتلك المسئلة ويناسب بها من الاحوال والفوايد قوله هذا لفظ البخاري اشار بهذا الى ان هذا الحديث من الفصل
الاول وانما اورده ههنا تاسيا بالمصابيح حيث ذكره في الحسان قوله في مجرية قالوا المجرة هي المكان الذي اتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصير حين اراد الاعتكاف وفي بعض الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير صلى فيها ليالي وقيل حجرة
عايشة رضع وليس بذاك والا لقالت حجرتي وايضا صلوته في حجرتها مع اقتداء الناس به في المسجد لا يصح الا بشرائط وهي مفقودة وكانه
ثبت ان بابها كان حذاء القبلة فاذن لا يتصور اقتداء من كان في المسجد به ولانه لو كان كذلك لم يتكلف صلى الله عليه وسلم في رض
صوته ان يهادى بين رجلين ويجلاه يخطان في الارض قوله وصف الرجال اي صف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال صففت القوم
فاصطفوا قوله فذكر صلوته اي وصف الراوي صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت فحذف
للعطوف عليه ثقة بفهم السامع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا صلوة امتي قوله قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء قوله
لمجذ في معلوم جذبني قوله ما عملت اي ما دريت كيف اصلي وكم صليت لما فعل بي ما فعل قوله لا يسوك الله هذا تسلية له وكان الظاهر
لا يسوك ما فعلت لك ولما كان ذلك من امر الله وامر رسوله اسنده الى الله مريدا للتسلية قوله هذا عهدي اي وصيتي وامره منه يريد
قوله ليليني منكم اولو الاحلام والنهى وفيه ان قيسا لم يكن منهم ولذلك نحاه قوله اهل العقد به اهل العقد اصحاب الولايات على
الامصار من عقد الالوية للامراء ومنه هلك اهل العقدة يريد البيعة المعقودة للولاة والاسى مقصورا الحزن اسي يا سى
اسيا اي لا احزن على هولاء الخوارج بل احزن على اتباعهم الذين اضلوهم لعله قال ذلك تعريضا بامراء عهده باب الامامة
قوله يوم القوم يعني الامي قوله اقرأهم حس لم يختلفوا في ان القرآءة والفقه تقدمان على غيرها واختلفوا في الفقه مع القرآءة فذهب
جماعة الى تقديمها على الفقه وبه قال اصحاب ابي حنيفة عملا بظاهر هذا الحديث وذهب قوم الى ان الفقه اولى اذا كان يحسن من القرآءة
ما يصح به الصلوة وبه قال مالك والشافعي لان الفقه يعلم ما يجب من القرآءة في الصلوة لانه محصور وما يقع فيها من الجوار غير محصور
وقد تعرض للصلي ما يفسد صلوته وهو لم يعلم اذا لم يكن فقيها قوله فاقدمهم هجرة اليوم منقطعة وفضلها موروثة فاولاد المهاجرين
مقدمون على غيرهم قوله في سلطانه اي في يوم الرجل الرجل في محل ولايته ونظير سلطانه وفي ملكه او في محل يكون في حكمه ويقتضد هذا
التاويل الرواية الاخرى في اهله وتخريره ان الجماعة شرعت لاجتماع المومنين على الطاعة وتالفهم وتواددهم فاذا امّ الرجل الرجل
في سلطانه افضى ذلك الى توهين امر السلطنة وخلع ربقة الطاعة وكذلك اذا امه في اهله وقومه ادى ذلك الى التباغض والتقاطع
وظهر الخلاف الذي شرع لرفعه الاجتماع فلا يتقدم الرجل على ذي السلطة لا سيما في الاعياد والجمعات ولا امام الحي ورب البيت

الاول ظاهر الاحكام وعلى الثاني المعنى وليتعلم كلكم مني احكام الشريعة وليتعلم التابعون منكم وكذلك من يلونهم قرنا بعد قرن قوله
حتى يرحمهم الله ح اي عن رحمته وعظيم فضله ورفيع المنزلة وعن العلم وغير ذلك قوله خرج علينا اي طلع قوله حلقا اي جلوسا حلقة حلقة
كل صنف منا قد تحلق قوله عزين اي جماعات متفرقين قوله مالي اراكم انكر على رويته اياهم على تلك الصفة ولم يقل ما لكم لان مالي اراكم
ابلغ كقوله مالي لا اراني الهدهد قوله خير صفوف الرجال الخ الرجال ماموروون بالتقدم فمن كان اكثر تقدما فهو اشد تعظيما لامر الشرع فيحصل
له من الفضيلة ما لا يحصل لغيره واما النساء فماموورات بالاحتجاب فمن كانت اقرب الى صف الرجال يكون اكثر تركا للاحتجاب فهي لذلك
شر من اللاتي يكن في الصف الاخير قوله وقاربوا بينها قص اي قاربوا بين الصفوف بحيث لا يسع بينهما صف آخر حتى لا يقعد الشيطان اي
يمر بين ايديكم فيصير تقارب اشباحكم سببا للتعاضد اروا حكم وحاذوا بالاعناق بالاعناق لا يقف احدكم في مكان ارفع من مكان الاخر ولا
باس بالاعناق انفسها اذ ليس على الطويل ان يجعل عنقه محاذيا بالعنق القصير قوله كانها الحذف الحذف بالحاء المهملة والذال المعجمة هي الصغار
من الغنم الجمازية واحدها حاذفة بالتحريك وقيل صغار جرد ليس لها آذان ولا اذناب يجاء بها من اليمن ظ الضحرني كانها راجع الى عنقه
اي جعل نفسه شاة ثم اعزها كانها الحذف قيل يجوز التذكير باعتبار الشيطان وتجوز التانيث باعتبار الحذف لو قوعه بينهما فلا حاجة
الى تعدد قوله خياركم الينكم المناسط معناه اذا كان في الصف وامرة آخر بالمساواة او يضع يده على منكبه يقاد ولا تذكير خط معناه لزوم
السكينة والوقار في الصلوة ولا يلتفت ولا يحاك منكبه منكب صاحبه ولا يمتنع لضيق المكان على من يريد الدخول بين الصف لسد الخلل
الوجه الاول اليق بالباب ويؤيد حديث ابي امامة في الفصل ٣ ولينوا في ايدي اخوانكم قوله توسطوا اي اجعلوا امامكم متوسطا
بان يقفوا في الصف عن يمينه وشماله قوله يؤخرهم الله في النار اي يؤخرهم عن الخيرات ويدخلهم في النار قوله ان يعيد انما امره
باعادة الصلوة تغليظا وتشديدا يؤيده حديث ابي بكرة في آخر الفصل الاول من باب المواقيت باب الموقف قوله
فعدلني كذلك بالتخفيف والكاف صفة مصدر محذوف اي عدلني عدلا مثل ذلك والمشار اليه هي الحالة المشبه بها التي صورها ابن
عباس بيده عند التحدث حس في الحديث فوايد منها جواز الصلوة النافلة للجماعة ومنها ان المامموم الواحد يقف على يمين الامام
ومنها جواز العمل اليسير في الصلوة ومنها عدم جواز تقدم المامموم على الامام لان النبي صلى الله عليه وسلم اداره من خلفه وكان اداره
من بين يديه ايسر ومنها جواز الصلوة خلف من لم ينو الامامة لان النبي صلى الله عليه وسلم شرع في صلوته منفردا ثم ائتم به ابن عباس
قوله فاخذ بيدنا الخ لعل صلى الله عليه وسلم اخذ بيمينه شماله احدهما وبشماله يمين الآخر فدفعهما قال القاضي فيه الاولى ان يقوم
واحد عن يمين الامام ويصطف اثنان فصاعدا خلفه وان الحركة الواحدة والحركتين المتصلتين باليد لا يبطل وكذا ما زاد
اذا تفاصلت قوله انا ويتيم حس فيه دليل على تقديم الرجال على النساء في الموقف وان الصبي يقف مع الرجال قوله فركع قبل ان يصل ص ذهب
الجمهور الى ان الانفراد خلف الصف مكروه غير مبطل وقال النخعي وحماد وابن ابي ليلى ووكيع واحد يبطل والحديث حجة عليهم فانه
صلى الله عليه وسلم لم يامر بالاعادة ولو كان الانفراد مفسدا لم تكن صلوته منعقدة لان المفسد تحريمها ومعنى لا يعد لا يفعل ثانيا
مثل ما فعلت فان جعل نهيا عن ابتدائه منفردا او ركوعه قبل ان يصل الى الصف لا يدل على فساد الصلوة اذ ليس كل محرم
يفسد الصلوة ويحتمل ان يكون عايدا الى المشي الى الصف في الصلوة فان الخطوة والخطوتين وان لم تفسد الصلوة لكن الاولى
التحرز عنها قيل على هذا النهي عن العود امر بان يقف حيث احرم ويتم الصلوة منفردا حر فيه دلالة على ان الانفراد خلف الصف

الحكم سماعيدون

الحديث

لا يبطل

الا بالاذن قوله على تكرهه الكراهة ما يعد للرجل اكراما ليزله من فراش وبساط ونحوهما مصدر يطلق على ما يكرم به مجازا قوله واحقهم بالامامة اصحاب النبي كانوا يتعلمون كبارا فيفقهون قبل ان يقرأوا ومن بعدهم يتعلمون القراءة صغارا قبل ان يتفقهوا فلم يكن فيهم قارئ الا وهو فقيه قوله لكم خياركم الجوهري الخيار خلاف الاشرار والخيار اللائم من الاختيار وانما كانوا اخيارا لما ورد انهم امناء الله امر الصايم من الافطار والاكل والمباشرة اليهم ولكل امر المصلي لحفظ اوقات الصلوة متعلق بهم فهم بهذا الاعتبار مختارون قوله استخلف ع استخلفه على الامامة حين خرج الى تبوك مع ان عليا كرم الله وجهه فيها كيلا يشغله شاغل عن القيام بحفظ من استحفظ من الاهل حذرا ان ينالهم عدو بمكروه شف فيه دلالة على جواز امامة الاعمى روى انه صلى الله عليه وسلم استخلفه وقيل واستخلفه على الامامة في المدينة في ثلث غزوة قوله لا يجاوز صلوتهم ع اى لا يرفع الى الله تعالى رفعا يعتد به اذ ادنى شيء من الرفع وخص الاذان بالذكر لما يقع فيها من التلاوة والدعاء ولا يصل الى الله تعالى قبولا واجابة وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في المارين يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم عبر عن عدم القبول بعدم مجاوزته الاذان ويحتمل ان يراد لا يرفع عن اذانهم فيظلم كما يظل العمل الصالح صاحبه يوم القيمة قيل هؤلاء ط استوجبوا بالظلم على ما يجب عليهم من مراعاة حق السيد والزوج والصلوة فلما لم يقوموا بما استوجبوا به لم تجاوز ظاهرهم عن مسامعهم كما ان القارئ الكامل هو الذي يتدبر القرآن بقلبه ويتلقاه بالعمل فلما لم يقم بذلك لم تجاوز من صدره الى تراقيه قوله عليها ساخط هذا اذا كان السخط لسوء خلقها والا فالامر بالعكس قوله وامام قوم حس قيل المراد امام ظلم وامامن اقام السنة فاللوم على من كرهه وقيل هو امام الصلوة وليس من اهلها فيغلب فان كان مستحقا لها فاللوم على من كرهه قال احمد اذا كرهه واحد او اثنان او ثلثة فله ان يصلي حتى يكرهه اكثر الجماعة قوله دبارا في الغريبين عن ابي الاعرابي الدبار جمع دبر ودبر وهو آخر اوقات التي اي ياتي الصلوة بعد ما فوت الوقت فا قبال الشيء ودباره اوله وآخره ودبارا انتصابه على المصدر قوله اعبد محررة اي نسمة او رقبة يقال اعبدته واعبدته اذا اخذته عبدا او ذلك يا خذ حرا فدعيه عبدا او تملكه او يعتق عبدك ثم يستخدمه كرها او يكتم عنه عتقه قوله اشراط الساعة اي علاماتها واحدها شرط بالتحريك ط انكر بعضهم هذا التفسير وقيل هي ما انكره الناس من صغار امور الساعة قبل ان تقوم قوله ان يتداعوا اي يدعو اكل من اهل المسجد الامامة من نفسه ويقول لست اهلا لها لما ترك تعلم ما يصح الامامة به قوله الجهاد واجب اي طاعة السلطان واجبة على الرعية اذا لم يامرهم بالمعصية ظالما كان او عادلا وفيه ان الامام لا ينعزل بالفسق وان الصلوة خلف الفاسق والمبتدع جايزة وان الكبيرة لا يحبط العمل وصلوة الفاسق بجايزة قوله برا كان او فاجرا القرينة الاولى يدل على وجوب الجهاد على المسلمين وعلى جواز كون الفاسق اميرا والثانية على وجوب الصلوة بالجماعة عليهم وجواز ان يكون الفاجر اماما والثالثة على وجوب الصلوة عليهم وعلى جواز صدورها عن الفاجر هذا ظاهر الحديث ومن قال الجماعة ليست بواجبة على الاعيان يا وله بانه فرض على الكفاية كالجهاد وعلة دليل اثبات ما ادعاه قوله بماء خبر كان وسم الناس عليه صفة لماء او بدل منه اي نازلين بمكان فيه ماء بسم الناس عليه وقوله يمنبنا استئناف او حال من ضمير الاستقرار في الخبر قوله ما للناس سوالم هذا يدل على حدوث امر غريب ولذلك كرروه وقوله ما هذا الرجل يدل على تعاظم شانه بناء عجيبا فيكون السوال عن عرضه ولذلك وصفوه بالنبوة قوله اوحى اليه كذا كناية عما اوحي اليه من القرآن قوله يعزني في صدري اي يلصق به قوله يلومني اي تلوم بمعنى تسطر قوله فتقولون تفسير لقوله تلوم قوله وبدر اني من باب المغالبة اي بادر الى القوم فبدرهم اي غلبهم في البدار قوله حتاحا ان من الضمير العايد الى الموصول اعني الالف واللام في النبي على تاويل الذي بناحتا قوله يوم هم سالم فيه اثنا

المروق كوشش

لغة غسة قران وحدت

الله الاسم

عرق الكرم تعرى الجسم

الى ان سالم مع كونه مضروبا كان اقرأ وهو مولى ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان من اهل فارس وكان من فضلاء الموالي ومن خيار الصحابة وهو معدود في القراء لانه كان يحفظ منه كثيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة وهو احدهم قوله وابو سلمة هو زوج ام سلمة قوله واخوان الاخوة اما من جهة النسب او الدين لما ورد لا مسلم ان يصارم مسلما فوق ثلث اي هجرة ويقطع مكالمته قوله متصارمان متقاطعان

باب ما على الامام

قوله اخف صلوة قص خفة الصلوة عبارة عن عدم تطويل قرائتها والاقتصار على نصاب المفصل وعن ترك الدعوات الطويلة في الانتقالات وتمامها عبارة عن الاتيان بجميع الاركان والسنن واللبث راكعا وساجدا بقدر ما تسبح ثلثا قوله وان كان مخففه قوله ليسمع بكاء الصبي خط فيه دليل على ان الامام اذا احس برجل يريد معه الصلوة وهو راكع جاز له ان ينظر راكعا ليدرك الركعة لانه لما جاز ان تقصر لحاجة انسان في امر دنيوي كان له ان يزيد في امر اخروي وكرهه بعضهم وقال اخاف ان يكون شركا وهو مذهب مالك قوله فاخفف اي اخفف كانه يجاوز ما قصده ومعنى التجوز انه قطع قرائة السورة واقتصر على بعضها واسرع في افعاله قوله وجدامه اي حتى تفارقوه من اجل فلان من ابتدائية متعلقة بتاخروه الثاني مع ما في حيزها بدل منها ومعنى تاخره عن الصلوة انه لا يصلها مع الامام قوله اشد غضبا اي كان صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم اشد غضبا منه في الايام الاخر وفيه وعيد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة قوله ما صلى بالناس لفظه ما زايدة موكدة تلغى الابهام في اي وصلى فعل شرط فليصح زجابه قوله فان اصابوا فض الضمير الغايب للائمة وهم من حيث انهم ضمناء لصلوة المامومين فكانهم يصلون لهم فان اصابوا اي اتوا بالجميع ما كان عليهم من الاركان والشرايط فقد حصلت الصلوة لكم ولهم تامة كاملة وان اخطاوا بان اخلوا ببعض ذلك عمدا او سهوا فيصح الصلوة لكم والتبعة من الوبال والنقصان عليهم هذا اذا لم يعلم المامور بحاله فيما اخطاء وان علم فعليه الوبال والاعادة حس فيه دليل على ان الامام اذا صلى جنبا او محدثا صلوة الاعادة وصلوة القوم صحيحة سواء كان الامام عالما بحدثه متعمدا للامامة او جاهلا قوله فلكم ط اما اقتصر على لكم اذ يفهم من تجاوز ثواب الاصابة الى غيرهم ثبوته لهم قوله احد في نفسي شيا اي اري في نفسي شيا ما لا استطيع على شرايط الامامة وابقاء حفظها لما في صدري من الوساوس وقلة تحمل القرآن والفقه فيكون وضع اليد على صدره وظهره لازالة ما يمنعه منها واثبات ما يقويه على احتمال ما يصلح لها من القرآن والفقه ح يحتمل انه اراد الخوف من حصول شيء والا فعجايبه متقدما على الناس فاذهب الله بركة كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدبي وكفي بتشديد الياء قوله نامرنا بالتخفيف الى قيل منهما تناف واجب بانه انما يلزم اذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة تختص بها وهي ان يقرا الايات الكثير في زمان يسير

باب ما على الماموم من المتابعة وحكم المسبوق

قوله لم يحن اي لم يثن ولم يعطف مط فيه دلالة على ان السنة ان المامور يخلف عن الامام في افعال الصلوة مقدارها من التخلف وان لم يخلف جاز الا في تكبيرة الاحرام اذ لا بد ان يصير المامور حتى يفرغ الامام منها قوله ولا بالانصراف يحتمل ان يراد بالانصراف الفراغ من الصلوة وان يراد الخروج من المسجد قوله فصرع عنه فجحش اي الخدش وانجح ع جحش متعد ولازم هو من شيوخ البخاري وليس بصاحب الجمع بين الصحيحين قوله جالسا والناس خلفه قيام عند احمد واسحق ان الامام اذا صلى جالسا وافقه المامور وعند مالك لا يجوز ان يؤم الناس قاعدا قوله لما ثقل اي اشتد مرضه وتناهى الضعف قوله يوذنه مظ يوذنه بسكون الهمزة وتخفيف الذال اي يعلمه وخبره ويوذنه بفتح الهمزة وتشديد الذال ويدعوه والثاني رفع الصوت في دعاء احد

حست ظهري اي عطف وحصت لغة في

ازد رصل هالسا فصلى جابر خلفه جالسا والمشهور ان الامام اذا صلى جالسا لعذر صلى المامور خلفه قياما وان صلى قاعدا لغير عذر فصلوا قعودا وهو قول احمد واسحق وقال الشافعي ان الامام الراتب اذا صلى قاعدا لعذر صلى المامور خلفه قاعدا وان صلى قاعدا لغير عذر صلى المامور خلفه قياما وهو قول ابي يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة ان الامام الراتب اذا صلى قاعدا لعذر او لغير عذر صلى المامور خلفه قاعدا وهو قول مالك واحتج الشافعي بحديث انس هذا وبحديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيته وهو شاك فصلى قعودا وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا فجلسوا واحتج ابو حنيفة بحديث ابي هريرة انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فاذا صلى قاعدا فصلوا قعودا اجمعون وبحديث عايشة هذا فان قوله فصلى قعودا وصلى وراءه قوم قياما يدل على ان الامر بالجلوس منسوخ وان الصلوة خلف القاعد القادر على القيام لا تجوز وقد ذهب الى هذا جماعة من اصحاب الحديث وقال ابو يوسف ومحمد ان الامر بالجلوس لم ينسخ وان الصلوة خلف القاعد جايزة وقال ابو حنيفة ان الامر بالجلوس نسخ وان الصلوة خلف القاعد لا تجوز وقد ذهب الى هذا جماعة من اصحاب الحديث وقال ابو يوسف ومحمد ان الامر بالجلوس لم ينسخ وان الصلوة خلف القاعد جايزة وقال ابو حنيفة ان الامر بالجلوس نسخ وان الصلوة خلف القاعد لا تجوز وقد ذهب الى هذا جماعة من اصحاب الحديث

الى ان

ون الاذان قوله حثه اى حركته قوله ذهب اى طفق قوله يسمع ابو بكر الناس التكبير اى كان ابو بكر يسمع تكبير رسول الله الناس فيكون مقتديا برسول الله وهذا يوضح الرواية السابقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فاعدا فصلى ابو بكر بصلوة رسول الله والناس يقتدون بصلوة ابى بكر ويدفع زعم من قال ان ابا بكر رضه كان هو الامام والنبى صلى الله عليه وسلم مقتديا به وقول الحميدى صريح فى ان حديث عائشة ناسخ لقوله اذا صلى جالسا فصلوا جلوسا فوجب المصير الى مذهب الامامين حس فى الحديث انه يجوز الصلوة باماميين من غير حذف الاول مثل ان يقتدى بامام فيفارقه ويقتدى بامام اخر وانه يجوز ان يقتدى بامام والمأموم سابق ببعض صلوته ويجوز انشاء القدوة فى اثناء الصلوة وفيه دلالة على ان ابا بكر افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاهم بخلافته كما قالت الصحابة رضيه رسول الله لديننا فلا نرضاه لدنيانا قوله راس حمار شف اى بجعله بليدا والا فالمسخ غير جايز فى هذه الامة وقد سبق عن الخطابى جواز المسخ فى هذه الامة فيجوز الحمل على الخلقة قوله من ادرك ركعة مط قيل اريد بالركعة الركوع وبالصلوة الركعة اى من ادرك الركوع مع الامام فقد ادرك تلك الركعة وقيل من ادرك ركعة فقد ادرك الصلوة مع الامام يعنى حصل له ثواب الجماعة وهذا الحكم فى الجمعة والا لم يحصل له ثواب الجماعة ان ادرك بعضا من الصلوة قبل السلام ومذهب مالك انه لا يحصل فضيلة الجماعة الا بادراك ركعة تامة سواء فى الجمعة وغيرها قوله براة من النفاق اى توءمنه فى الدنيا ان يعمل عمل المنافق ويوثقه بعمل اهل الاخلاص وفى الاخرة يوءمنه مما يعذب به المنافق ويشهد له انه غير منافق قوله لا سعصعة مط هذا اذا لم يكن التاخير تقصيرا قيل لعله يعطى الثواب لوجهين احدهما ان نية المومن خير من عمله والاخر خبرا نا لما حصل له من التحسر لفواتها قوله الا رجل تصدق مط سماه صدقة لانه يتصدق عليه ثواب ست وعشرين درجة اذ لو صلى منفردا لم يحصل له الا ثواب صلوة واحدة وفيه دلالة على ان من صلى جماعة يجوز له ان يصلى مرة اخرى جماعة اماما او ماموما قوله فيصلى منصوب لوقوعه جواب قوله الا رجل فقوله الا استثناء منقطع فنصيب خبرا وقيل الفاء للاستفهام ولا بمعنى ليس وعلى هذا فيصلى مرفوع عطف على الخبر وهذا اولى قوله وهم سطر ونك حال من المقدر اى لم يصلوا والحال انهم سطرونك قوله فى المخنب المخضب بالكسر شبه المبركن وهى اجانة يغسل فيها الثياب قوله لنوء النهوض والطلوع قوله عكوف العكوف الاقامة على الشىء او بالمكان ولزومها قوله فتعقد فاغتسل فى الحديث دليل على استحباب الغسل من الاغماء واذا تكرر الاغماء استحب تكرار الغسل ولو اغتسل مرة لتعدد الاغماء جاز قوله فانكر منه شيا شيئا مصدر اى ما انكر شيا من الانكار والمعنى هذا الانكار كان انكر على ان عايشة لم تسم عليا مع العباس لما كان عندها شئ من على قوله عن ابى هريرة انه محتمل ان يكون الضمير راجعا الى ابى هريرة فيكون حسنا موقوفا قوله ومن فاته الى يعنى من ادرك الركوع وفاته قراءة ام القرآن وان ادرك الركعة فقد فاته ثواب كثير باب من صلى صلوة مرتين قوله ثم ياتى قومه الخ قال القاضى فى الحديث دليل على جواز اعادة الصلوة بالجماعة فذهب الشافعى الى الجواز مطلقا وقال ابو حنيفة لا يعاد الا الظهر والعشاء اما الصبح والعصر فللنهى عن الصلوة بعدهما واما المغرب فلانه وتر النهار فلو اعادها صارت شفعا وقال مالك ان كان صلاها فى جماعة لم يعد وان كان قد صلاها منفردا اعادها فى الجماعة الا المغرب وقال النخعى واحمد واسحاق يعيد الا المغرب والصبح وعلى ان اقتداء المفترض بالمتنفل جايز كان الصلوة الثانية كانت نافلة لمعاذ قوله قال كان معاذ الخ لم يبين المولف راوية من اصحاب السنن شيرا الى انه ما وجد فى الصحيحين قال الشيخ النووى هذا الحديث ثبت فى المصابيح من طريقين اما الاول فقد اورده الشيخان واما الثانى

بالزيادة التى فيه وهى قوله وهى نافلة له فلم اجده فى احد الكتابين فاما ان يكون المولف اورده بيانا للحديث الاول فخفى قصده لاهمال التمييز بينهما او هو سهو منه واما ان يكون مزيدا من خائض اقتحم به الفضول الى مهانة لم يعرف طرقها قوله مسجد الخيف الخيف ما انحدر من غليظ الجبل وارتفع عن المسيل قوله على متعلق بمحذوف وبها حال اى افضل عليا آتيا بها او اسم فعل و بها متعلق به اى احضرها عندى قوله وان كنت قد صليت تكرير لقوله ولكنت قد صليت قوله فاصلى معوم فيه الغات من العيبة الى الحكاية لان الاصل ان يقال اصلى فى مقابل قوله يصلى احدنا قوله فاحد فى نفسى اى اجد فى نفسى من فعلى ذلك شيا من ان هل ذلك لى او على فقيل ذلك له سهو اى ذلك لك لا عليك ويجوز ان يكون المعنى انى اجد من فعلى ذلك روحا وراحة فقيل ذلك الروح يصيبك من صلوة الجماعة والاول اوجه قوله عن ذلك المشار اليه بذلك هو ما اشير اليه بذلك الاول والثانى وهو ما كان بفعله الرجل من اعادة الصلوة مع الجماعة بعد ما صلاها منفردا قوله سهم جمع اى نصيب من ثواب الجماعة قوله احسب جملة حالية اى ظانا اصلى بكم قوله وهى مكتوبة جعلت الصلوة الواقعة فى الوقت المسقط للقضاء نافلة والصلوة مع الجماعة التى هى غير مسقطة للقضاء فريضة دلالة على ان الاصل فى الصلوة ان يصلى بالجماعة وما ليس كذلك لم يعتد بها اعتدادها قوله افاصلى اى ازيد فى صلوتى فاصلى قوله ذلك اليك اخبار فى معنى الاستفهام بدليل قوله اعاذ ذلك الى الله عز وجل وهو لحد اقوال مالك قوله على البلاط البلاط بالفتح ضرب من الحجارة يفرش به الارض ثم سمى المكان بلاطا اتساعا وهو موضع بالمدينة قوله لا تصلوا الخ هذا محمول على ما مر فى الحديث الاول من الفصل الاول على مذهب مالك باب السنن و فضائلها قوله غير فريضة تاكيد للتطوع فان التطوع التبرع من نفسه بفعل من الطاعة وهى فضائل رابتة وهى التى داوم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير رابتة وهذا من القسم الاول والرتوب الدوام قوله فيصلى عطف من حيث الجملة لا التشريك على ينصرف اى اذا انصرف يصلى ركعتين ولا يجوز نصبه عطفا على مصرف لما يلزم من انه كان يصلى بعد الركعتين من غير صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير رابتة وهذا من القسم الاول والرتوب الدوام قوله فيصلى عطف من حيث الجملة لا التشريك على ينصرف اى اذا انصرف يصلى ركعتين ولا يجوز نصبه عطفا على مصرف لما يلزم من انه كان يصلى بعد الركعتين من غير صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا فى صحيح مسلم وهذه العبارة اولى مما فى المصابيح وهو قوله من التطوع قوله وهو قايم اى ينتقل من القيام اليها وكذا التقدير فى الذى بعده اى ينتقل اليها من القعود قوله تعاهدا محافظ وقوله على متعلقة بقوله تعاهدا ويجوز تقديم معمول التمييز والظاهر ان الامر خبر لم يكن على شئ اى لم يكن يتعاهد على شئ من النوافل واشد تعاهدا حال او مفعول مطلق على تاويل ان يكون التعاهد متعاهدا لقوله واشد خشية قوله خير من الدنيا ان حمل الدنيا على اعراضها وزهرتها فالخير اما مجرى على زعم من يرى فيها خيرا او يكون من باب اى القريقين خير مقاما وان حمل على الاعراق فى سبيل فتكون هاتان الركعتان اكثر ثوابا منها قوله صلوا قبل صلوة المغرب ع فيه استحباب ركعتين بين الغروب وصلوة المغرب او بين الاذان والاقامة لما ورد بين كل اذانين صلوة وفيها وجهان اشهرهما لا يستحب والاصح يستحب للاحاديث الواردة فيه وعليه السلف من الصحابة والتابعين والخلف كاحمد واسحق ولم يستحبها الخلفاء الراشدون ومالك واكثر الفقهاء وذلك لما يلزم من تاخير المغرب عن اول وقته قوله لمن شاء اى ذلك الامر لمن شاء قوله كراهة ان يحدها الناس سنة ع فيه دليل على ان امر النبى صلى الله عليه وسلم محمول على الوجوب حتى يقوم دليل غيره قوله ليس فيهن تسليم حس اختلفوا فى صلوة النهار فذهب بعضهم الى انها مثنى مثنى كصلوة الليل وبعضهم الى ان تطوع الليل مثنى مثنى والنهار اربعا اربعا افضل قوله بالتسليم حس قوله بالتسليم يعنى التشهد قبل

الخوض الشروع فى الماء

الجار الوجع فى الفاء من غيظ فجن ع

ان العمل على هذا عند اهل العلم ان كان نافلا الحديث معاذ فانه كان يصلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم يرجع الى قومه فيصلى بهم تلك الصلوة فهذا يدل على ان اعادة الصلوة مرة اخرى جايز وان كان نافلا والله اعلم

قال الشيخ محى الدين النووى اما قولهم يروى الى الترتيب فالصحيح الذى عليه الجمهور من اصحابنا وغيرهم ان الفوايت تقضى على الترتيب سواء قل الفايت او كثر ذكر الفايتة فى وقت الحاضرة او لم يذكر وسواء كان الفوات لعذر او لغير عذر وسواء كان الفوات بنوم او نسيان او غيرهما وسواء كان الفوات فى سفر او حضر وسواء كان الترتيب فى الفوايت التى فى ذمته بامر الشرع او بايجاب نفسه بان نذر صلوة فاتته وهو ذاكر لها وقال ابو حنيفة لا يجب الترتيب بحال وقال مالك يسقط الترتيب اذا كثرت الفوايت وشق قضاؤها مرتبة وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا نسى الفايتة وصلى الحاضرة ذاكرا للفايتة وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا ضاق وقت الحاضرة عن قضاء الفايتة وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت فى السفر وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت بعذر وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت بنوم او نسيان وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت بغير تفريط منه وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت بغير اختياره وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت بعذر او نوم او نسيان او غيرهما وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت بعذر او نوم او نسيان او غيرهما وقال بعض اصحابه يسقط الترتيب اذا فاتت بعذر او نوم او نسيان او غيرهما

قوله من ادرك الركعة اى الركوع
قوله فقد ادرك السجدة اى الركعة ص

سي التشهد تسليما لاسماله عليه وبورد حديث عبد الله بن مسعود كنا اذا صلينا قلنا السلام على الله قبل عباده السلام على جبريل الى قوله ست ركعات المفهوم ان الركعتين الراتبتين داخلتان في الست وكذا في العشرين المذكورة في الحديث الآتي قوله عدلن تعال عدلت فلانا بفلان اذا سويت بينهما قوله تعاده مئي عشرة من باب الحث والتحريض ويجوز ان تفضل ما لا تعرف فضله على ما تعرف وان كان افضل حثا وتحريضا او يحتمل ان يراد ان ثواب القليل مضعفا اكثر من ثواب الكثير غير مضعف وقال القاضي لعل القليل في هذا الوقت والحال يضاعف الكثير في غيرهما قوله دادبار السجود اى صلوة ادبار السجود ادبار السجود نصب بسبح في التنزيل او قعه مضافا في الحديث على الحكاية قوله اربع قبل الظهر صفة لاربع وتخصيص خبر اى اربع ركعات قبل الظهر يوازي اربعا في الفجر من السنة والفرض لموافقة المصلي سائر الكائنات في الخضوع والدخور لباريها فان الشمس اعظم واعلى منظورا في الكائنات وعند رؤوالها مظهر هبوطها وانحطاطها وسائر ما يفتقر بها ظلالا عن اليمين والشمائل قوله ما ترك ح يعني بعد وفود وفود قوم عبد القيس ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر في شئ قوله والذي ذهب به اى اقسم بالله الذي توفاه قوله بضرب الايدي اى ايدي من عند الصلوة واحرم بالتكبير منهم منها ولعله رضي الله عنه ما وقف على قول عايشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العصر عندي ولذا قول انس وكنا نصلي بخلافه رضي الله عنه وقدم ان الخلفاء الراشدين لم يتركوا هاتين الركعتين قوله لم يامرنا اى لم يامر من لم يصل ولم ينه من صلى قوله ابتدروا السواري جمع ساريه وهي الاسطوانة يعني يقف كل واحد خلف اسطوانة يصلي هاتين الركعتين وفي الحديث دلالة ظاهرة على اثبات هاتين الركعتين قوله سلغ به اى يبلغ بالحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله نعم صليت نعم ايجاب وتقرير لما سأله نافع من قوله هل داى ذلك بمعنى شيأ فانكر عليك والمذكور معناه قوله تقدم اى من مكان صلى فيه الى آخر فيكون بمنزلة التكلم في قول معوية فلا تصلها بصلوة حتى تكلم وقوله اذا كان بالمدينة الى قوله فصلى بمنزلة قول معاوية او نخرج ولعله فعل ذلك تعظيما لصلوة الجمعة وتميزا لها عن غيرها واما اختصاص مكة بما تفعل دون المدينة فتعظيما لها لجواز الصلوة فيها في الاوقات المكروهة وليس بشئ والا لما فعله ابن عمر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب صلوة الليل** قوله احدى عشرة ركعة قال القاضي بنى الشافعي مذهبه عليه في الوتر وقال ان اكثر الوتر احدى عشرة ركعة والفصل فيه اولى من الوصل وان وقيه ما بين فرض العشاء وطلوع الفجر وفي جواز تقديمه على السنة خلاف قتل والظاهر ان صلوة التهجد المفروضة عليه صلى الله عليه وسلم لم تكن غيرها قوله يسجد السجود من ذلك قص فيه دليل على انه يجوز ان يقرب الى الله تعالى بسجدة فردة لغير التلاوة والشكر وقد اختلف الآراء في جوازه قتل الغاء فيسجد داعية الى هذا لكن قوله من ذلك لا يساعد عليه الا ان يقال من ابتدائية متصلة بالفعل اى فيسجد السجدة من جهة ما صدر عنه ذلك المذكور فيكون ح سجدة شكر والظاهر ان الفاء لتفصيل المجمل يعني فيسجد كل واحد من سجدات تلك الركعات طويلة قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية قوله من صلوة الفجر قص قولها من صلوة الفجر اى اذانها قوله وسمى له الفجر يدل على ان التبين لم يكن بالاذان وانما كان لذكر التبين فائدة قوله فان كنت مستيقظة الخ الشرط مع الجزاء جزاء الشرط الاول ويجوز ان يكون جزاء الشرط الاول محذوفا والفاء بفصلة المعنى اذا صليها اتاني فان كنت مستيقظة الخ والركعتان هما قبل الفرض يدل عليه الحديث السابق واللاحق قوله شناقها الشناق هو الخيط او السير الذي يعلق به القربة والخيط الذي يشد به فمها يقال شنق القربة واشتقها اذا اوكاها واذا علقها قوله لم يكن سان لقوله بين الوضوئين وهو صفة اخرى لوضوء كقوله تع والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما يعني لم يكن صب الماء وقد ابلغ الوضوء اماكنه اى اسبغ الوضوء وهو الوضوء الحسن قوله فتتاتت اى صارت تامة تفاعل من تم وهو لا يحيى الا لازما قوله تصلي ولم يتوضا خط هذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم لان عينه كانت تنام ولا ينام قلبه فيقظة قلبه عنه من الحديث وانما منع النوم قلبه ليبقى الوحي اذا اوحي اليه في المنام قوله في دعائه اى في جملة دعائه تلك الليلة قوله في قلبي نورا يعني طلب النور للاعضاء ان تتحلى بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلم الجهالة والمعاصي فان ظلمات الجبلة محيطة بالانسان من فرقه الى قدمه والشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته ولا يخلص عن ذلك الا بانوار تتسامى صاقة تلك الظلمات وفيه ارشاد للامة وانما خص القلب والبصر والسمع بغي الظرفية لان القلب مقر الفكر في آلاء الله والبصر مسارح النظر في آياته المنصوبة المبثوثة في الآفاق والانفس والسمع محيط آيات الله المنزلة عز انبيا الله واليمين والشمال خصايص للابدان نجا وزالا نوار عن قلبه وبصره وسمعه الى من عز يمينه وشماله من الخلق وعزلت فوق وتحت وامام وخلف من الجارة ليشمل استنارته من الله وللخلق ثم اجمل بقوله واجعل لي نورا فذلكة لذلك قوله فاستنبط الهذا معنى سلمانه ابن عباس لاحكامه لفظ والتعدد رانه قال رقدت في بيت خالتي ميمونة ورقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاستنبط قوله ست ركعات بدل من ثلث مرات اى فعل ذلك في ست ركعات قوله كل ذلك تعلق بيستاك اى في كل ذلك يستاك ويتوضا ويقراء ويصلي ونهي قوله ثم فعل ذلك لراجي الاخبار تقديرا وتوكيدا لمجرد العطف ليدل على ان منه انه فعل ذلك اربع مرات قوله ثم اوتر قص قوله اوتر ثلث يدل على ان الركعات الست كانت من تهجده وان الوتر ثلث واليه ذهب ابو حنيفة وقال الوتر ثلث ركعات موصولة لا ازيد ولا انقص وذكر النووي في الروضة ان الصحيح المنصوص في الاحكام والمختصر ان الوتر سمي تهجدا وقيل الوتر غير التهجد وفيه استحباب السواك كلما قام من النوم قال المظهر فان قيل لم توضاء في هذه الرواية بعدما استيقظ دون الرواية الاخرى مع انه نام فيهما قلنا انما توضاء حيث توضاء لتجديد الوضوء لا ان وضوءه بطل قيل يجوز ان يكون قبله قد احس بحدوث الحدث ههنا كما احس بيقاء الطهارة هناك قوله لا رمقن الرمق النظر الى الشئ شزرا نظر العداوة واستعير ههنا لمطلق النظر وعدل من الماضي الى المضارع استحضارا لتلك الحالة ليقررها في ذهن السامع قوله طويلس طويلس كرر ثلث مرات ارادة لغاية الطول ثم نزل شيأ فشيأ قوله وهما دون اللتين قبلهما اربع ركعات فصلي هذا لا يدخل الركعتان الخفيفتان تحت ما اجمله بقوله فذلك ثلث عشرة ركعة ويكون الوتر ركعة واحدة ولعل ناسخ المصابيح لما راى المجمل جعل الخفيفتين من جملة المفصل فكتب قوله ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثلث مرات ومن ذهب الى ان الوتر ثلث ركعات حمل قوله اوتر على ثلث ركعات فعليه ان يخرج الركعتين الخفيفتين من البين قال المظهر الوتر هنا ثلث ركعات لانه عد ما قبل الوتر عشر ركعات لقوله ركعتين خفيفتين ثم قال ركعتين طويلتين فهذه اربع ركعات ثم قال ثلث مرات صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما فهذه ست ركعات اخر وهو من كلام الشيخ التوربشتي قوله لما بدن فاتبدن صار بدينا والبدن المسن ونظيره عجزت المراة وروي بدنت اى ثقلت على الحركة ثقلها على الرجل البادن وهو الضخم البدن نه في الحديث لا تبادروني بالركوع والسجود اني قد بدنت قال ابو عبيد هكذا يروى في الحديث يعني بالتخفيف وانما هو بدنت بالتشديد

ای کبرت واستثنت والمخفف من البدانة وهی کثرة اللحم ولم یکن صلی الله علیه وسلم سمینا قال صاحب النهایة قد جاء فی صفته صلی الله علیه وسلم فی حدیث ابن ابی هالة بادن متماسک والبادن الضخم فلما قال بادن اردفه بمتماسک وهو الذی یمسک بعض اعضائه بعضا هو معدل الخلق قوله فان قیل قد روی عن عائشة انها قالت لما ثقل النبی صلی الله علیه وسلم واخذ اللحم فالجواب ان الاکثرین من اهل الحدیث یروونه من غیر هذا السیاق وقد روی عن عبد الله بن سفیق وهو اصوب الروایتین عن عائشة قال قلت لها کان النبی یصلی جالسا فقالت نعم بعد ما حطمته السن والظاهر ان من روی اخذ اللحم صحف بدن ثم روی الحدیث بالمعنی قیل هذا الاختلاف ینبهک علی الواجب علی المحدث المتقن ان یحفظ الالفاظ الماثور الی هذه الکلمة ومودی معناها الی التضاد الذی یحیر عنده الافهام ولا یدری علی ایتها التعویل قوله لقد عرفت النظائر فاحببت نظائر لفضیلتها جمع نظیرة وهی الخیار یقال نظائر الجیش کافاضلهم واماثلهم نه النظائر جمع نظیر وهی المثل والشبه فی الاشکال والافعال اراد اشتباه بعضها ببعض فی الطول قوله الحدث اورده ابوداود فی کتابه مستوفی عن علقمة والاسود قالا اتی ابن مسعود رجل وقال انی اقرأ المفصل فی رکعة فقال اهذا کهذ الشعر ونثر کنثر الدقل لکن النبی صلی الله علیه وسلم کان یقرأ النظائر السورتین فی رکعة الرحمن والنجم فی رکعة واقربت والحاقة فی رکعة والطور والذاریات فی رکعة اذا وقعت ونون فی رکعة وسال سائل والنازعات فی رکعة وویل للمطففین وعبس فی رکعة والمدثر والمزمل فی رکعة وهل اتی ولا اقسم بیوم القیمة فی رکعة وعم یتساءلون والمرسلات فی رکعة والدخان واذا الشمس کورت فی رکعة قال ابوداود هذا تالیف ابن مسعود قوله فکان رسول الله اکثر الفا للتفصیل قوله الجروت فعلوت من الجبر القهر الجبار الذی یقهر العباد علی ما اراد وقیل هو العالی فوق خلقه قوله من قام بعشر اخذها ای بقوة وعزم من غیر فتور ولا توانٍ من قولهم قام بالامر فهو کنایة عن حفظها والدوام علی قرائتها والتفکر فی معانیها والعمل بمقتضاها قوله لم یکتب ای لم یثبت اسمه فی صحیفة الغافلین قوله من الغافلین ای خرج من زمرة الغفلة من العامة ودخل فی زمرة رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله قوله بمائة آیة لا شک ان قراءة القرآن فی کل وقت لها ثمرات وفضائل واعلاها ان یکون فی الصلوة لا سیما فی اللیل ان ناشئة اللیل هی اشد وطأ واقوم قیلا ومن ثمة اورد محی السنة الحدیث فی باب صلوة اللیل قوله من قانتین ای من الذین قاموا بما امر الله ولزموا طاعته وخضعوا له قوله من المقنطرین ای من الذین بلغوا فی حیازة المثوبات مبلغ المقنطرین فی حیازة الاموال قال ابو عبیدة لا نجد العرب یعرف وزن القنطار وما نقل عن العرب المقدار المعول علیه قیل اربعة الاف دینار فاذا قالوا قناطیر مقنطرة فهی ثنا عشر الف دینار وقیل القنطار ملأ الجلد ثورا ذهبا وقیل هو جملة کثیرة مجهولة من المال قوله یرفع خبر کان والعائد محذوف ای یرفعه رسول الله صلی الله علیه وسلم فیها طورا لا صوته وان روی مجهولا کان ظاهرا قوله طورا الطور الحالة والاطوار الحالات المختلفة وطورا ای مرة قوله فاذا هو بابی بکر ای مارا بابی بکر بدلیل قوله مر بعمر ویصلی حال عند وخفض حال عن یصلی قوله الوسنان النائم الذی لیس بمستغرق فی نومه قوله اخفض من صوتک نظیره قوله ولا تجهر بصلوتک ولا تخافت بها واتبع بین ذلک سبیلا کانه قال للصدیق انزل من مناجاتک ربک شیئا قلیلا واجعل للخلق من قرائتک نصیبا وقال للفاروق ارتفع من الخلق هونا واجعل لنفسک من مناجاة ربک نصیبا قوله بأنه متعلق بقام ای اخذ یقرأ هذه الآیة من لدن قیامه ویواظب علیها ویتفکر فی معانیها مرة بعد اخری حتی اصبح وما ذلک الا لما اشتملت علی قدرة کاملة وعزة قاهرة وحکمة بالغة وذلک

ان المسیح علیه السلام لما رأوی من قومه اتخاذهم ایاه وامه الهین من دون الله ونسبة الولد والزوجة الیه تفکر ان هؤلاء المحرفین لا یستحقون العذاب ولا یتقدم من النار احد ولا یتصور فیهم الغفران ثم تأمل فی جلال الله وعزته فقال ما قال ای لا یغره ایام الله العزیز القاهر الذی لیس فوقه احد یرد علیه حکمه وحیث ذکر العذاب علله لوصف العباد وانهم مملوکون یتصرف فیهم کیف یشاء لا ظلم هناک ولما ذکر الغفران ذکر العزة لما سبق منهما علی ان فعلا لا یخرج عن حکمه وان خشی علینا قوله رکعتی الفجر یعنی سنة الفجر کما یشهد له حدیث عائشة فی اوائل الفصل قوله الدائم ای العمل الذی یداوم علیه صاحبه ومن ثم ادخل حرف التراخی فی قوله ان الذین قالوا ربنا الله ثم استقاموا قوله الصارخ الدیک لانه کثیر الصیاح فی اللیل قوله ما کنا نافیه المعنی ما کان ناسه امرأتها الا وجدناه علیه یعنی ان امره کان قصدا لا افراط ولا تفریط قوله لا ارقبن رسول الله صلی الله علیه وسلم ای لا ارقبن وقت صلوة رسول الله صلی الله علیه وسلم فی اللیل فانظر ما یفعل فیه فاللام فی للصلوة کما فی قوله قدمت لحیوتی قوله هویا بالتشدید نه الهوی بالفتح الحین الطویل من الزمان وقیل هو مختص باللیل قوله فاستن ای تتزع السواک من الفراش بتان وتدبیر قوله فاستن الاستنان استعمال السواک وهو افتعال من الاسنان ای یمرّه علیها وما لکم عطف علی تمدرای مالکم وقرائه وماکلم وصلوته والواو فی وقرائه وصلوته بمعنی مع ای ما یصنعون مع قرائه وصلوته ذکرتها حسرا وتلهفا علی ما ذکرت من احوال رسول الله صلی الله علیه وسلم لانها انکرت السؤال علی السائل باب ما یقول اذا قام من اللیل قوله بتهجد حال من ضمیر قام وقال جواب اذا وشرطه خبر کان وانما قال ومن فیهن تغلیبا للعقلاء قوله قیم نه فی روایة قیام وفی روایة قیوم وهی من ابنیة المبالغة والقیم معناه القایم بامور الخلق وتدبیرهم وتدبر العالم فی جمیع احواله والقیوم هو القایم بنفسه الذی یقوم به کل موجود حتی لا یتصور وجود الشیء ولا دوامه وجوده الابه قوله لک الحمد تقدیم الخبر یدل علی التخصیص وکانه قیل لم خصصتنی بالحمد فقال لانک انت الذی تقوم بحفظ المخلوقات تراعیها وتوفی کل شیء ما به قوامه وما به ینتفع ثم تهدیه الیه بنور هدایتک لیتوصل الی منافعه وانت القائم علی المخلوقات لا مالک لهم سواک ولا ملجأ لهم المرجع الیک لجازیهم بما عملوا من المعاصی والطاعات وهذه کلها وسائل قدمت الی ما یختص به صلی الله علیه وسلم وهو قوله اللهم لک اسلمت الخ وذکر الحمد المختص للاهتمام بشأنه ولیناط به کل مرة معنی آخر قوله انت نور السموات ای منور السموات والارض یعنی ان کل شیء استنار منها واستضاء فبقدرتک وجودک والاجرام البیّنة بدایع فطرتک والعقل والحواس خلقک وعطیتک قوله ولقاؤک حق نه المراد بلقاء الله المصیر الی دار الآخرة وطلب ما عند الله ولیس الغرض هو الموت وقوله صلی الله علیه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه والموت قبل لقاء الله بیّن ان الموت غیر اللقاء لکنه معترض دون الغرض المطلوب فیجب ان یصبر علیه ویحتمل مشاقه حتی یصل الی الفوز باللقاء والساعة لغة یطلق علی جزء قلیل من الیوم واللیل ثم استعیر للوقت الذی یقوم فیه القیامة یرید انها ساعة خفیفة یحدث فیها امر عظیم قوله انت الحق وعدک الحق الخ وعد فی البواقی ولانه لا شک سلفا وخلفا ان الله هو الثابت والدائم الباقی وما سواه فی معرض الزوال الا کل شیء ما خلا الله باطل وکذا وعده مختص بالانجاز دون وعد غیره اتفاقا واما عجزا تعالی الله عنها والتنکیر فی البواقی للتفخیم قوله والنبیون حق لما نظر الی المقام الآلهی ومقربی الحضرة الربانیة عظم شأنه حیث ذکر النبیین معرفا ثم خص محمدا ایذانا بالتغایر وانه فایق علیهم ولما رجع الی مقام العبودیة ونظر الی افتقار نفسه نادی بلسان الاضطرار اللهم لک اسلمت والیک

علله لوصف نفسه بمزة والغلبة والعلم والحکمة فیهما کالعلة لسبی الظلم والجور یعنی انه وان تصرف فی ملکه کیف شاء لکن ذلک عن حکمة بالغة وان خفی علی المحل کما علیه مذهب اهل السنة والجماعة

قوله لبیه آی کل شیء ما خلا الله باطل وکل نعیم لا محالة زائل

انبت فان الاسلام هو الاستسلام وغاية الانقياد ونفي الحول والقوة الا بالله ومن ثمة اتبعه بقوله بك خاصمت واليك حاكمت ثم رتب عليهما طلب الغفران وفي قوله محمد حق اشارة الى مقام الجمع وفي قوله بك خاصمت واليك حاكمت الى مقام التفرقة وارشاد الخلق قوله وبك خاصمت حس اى بحجتك اخاصم من خاصمني من الكفار واجاهدهم وقيل بتاييدك ونصرتك قوله واليك انبت الانابة بالتوبة الرجوع الى الله تم بالتوبة قوله واليك حاكمت اى جعلتك قاضيا بيني وبين من خالفني فيما ارسلتني به قوله رب جبرئيل قيل لا يجوز نصب رب على الصفة لان الميم المشددة بمنزلة الاصوات فلا يوصف ما اتصل به فالتقدير يا رب جبرئيل قال الزجاج هو قول سيبويه وعندي انه صفة فكما لا يمتنع الضم مع يا لا يمتنع مع الميم قال ابو علي قول سيبويه عندي اصح لانه ليس في الاسماء الموصوفة شئ على حد اللهم ولذلك خالف سائر الاسماء ودخل في حيز ما لا يوصف نحو حيهل فانهما صارا بمنزلة صوت مضموم الى اسم فلم يوصف قوله فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما قوله اهدني اى ثبتني وزدني قوله لما اختلف اى الذي اختلف قوله باذنك اى بتيسيرك قوله من تعار اى استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام الجوهري تعار من الليل اذا هب من نومه ولعله ما خوذ من عوار الظليم وهو صوته قوله فان توضا يجوز ان يعطف على قوله دعا او على قوله قال لا اله الا الله والاول اظهر والمعنى من استيقظ من النوم فقال كيت وكيت ثم ان دعا استجيب له فان صلى قبلت صلوته قوله لا تدع اى لا تبلني ببلاء يزيغ فيه قلبي قوله فتعار تصح ههنا يتعار بصيغة المضارع ويستعمل في انتباه صعقه صوت اى من هب من نومه ذاكرا لله تم مع الهبوب فتعار بحذف المضيني لاستيقاظ الذكر وانما يوجد ذلك عند من تعوذ بالذكر فاستانس به وغلب عليه حتى صارا لذكر حديث نفسه في نومه ويقظته قوله اذا هبت من الليل اى هببت من نوم الليل والاضافة بمعنى في قوله من ضيق الدنيا اى مكارهها وشدايدها لان مزيد مشقة من مرض او دين او ظلم صارت الدنيا بعينه ضيقة وكذلك المراد من ضيق يوم القيمة قوله كر تم يقول في المواضع الثلثة بالمضارع عطفا على الماضي دلالة على استحضار تلك المقالات في ذهن السامع وتم فيها للتراخي في الاخبار ويجوز ان يكون للتراخي في الاقوال في ساعات الليل قوله الهوى الهوى الحين الطويل من الزمان وقيل مختص بالليل فان قلت ما الفرق بين قوله هويا بابا لتنكير هناك وبين الهوى ههنا معرفا قلت التعريف لاستغراق الحين الطويل بالذكر بحيث لا يفتر عنه في بعضه والتنكير لا يفيده بعضا كما يقول قام زيد اليوم اى كله او يعوما اى بعضه ومنه قوله تم اسرى بعبده ليلا اى بعض منه ما [illegible] التحريص على قيام الليل قوله قافيه راس احدكم القافية القفاء وقيل قافية الراس مؤخرة وقيل وسطه اراد تثقيله واطالته فكانه قد شد عليه شدادا وعقد ثلث عقد عليه متعلق بيضرب قوله ثلث عقد قال القاضي التقييد بالثلث اما للتاكيد او لان الذي يحل به عقدة ثلثة اشياء الذكر والوضوء والصلوة فكان الشيطان منع عن كل واحد بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيص القفا لانه محل الواهمة ومحل تصرفها وهي اطوع القوى للشيطان واسرعها اجابة الى دعوته وعلى الثانية مع ما بعدها منصوب للقول المحذوف اى يلقي الشيطان على كل عقدة يعقدها هذا القول وهو عليك ليل طويل قال صاحب المغرب ضرب الشبكة على الطائر القاها عليه وقوله عليك اما خبر لقوله ليل طويل اى ليل طويل باق عليك او اغراء اى عليك بالنوم امامك ليل طويل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل قوله فحلت عقدة مثل حال من اسره العدو وشد على قفاه بربقة الاسر عقدة بعد عقدة استيثاقا وهو يجري الخلاص منه بلطائف حيل مرة بعد اخرى حتى يتخلص منه بالكلية واما من اطاع الشيطان ولم يات بما ذكر فهو كالشخص الباقي في الاسر باستيثاق العقد قوله

افلا اكون مسبب عن محذوف اى لا اترك قيامي وتهجدي لما غزا لي فلما اكون عبدا شكورا يعني ان غفران الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه اى كيف لا اشكره وقد خصني بخير الدارين فان الشكور صيغة المبالغة تقتضي نعمة خطيرة وتخصيص العبد بالذكر مشعر بغاية الاكرام والقرب من الله تم ومن ثمة وصفه به في مقام المراد ولان العبودية تقتضي صحة النسبة وليست الا بالعبادة والعبادة غير الشكر قوله فقيل الفاء تفسيرية قوله حتى اصبح محتمل ان يكون تامة وما قام في محل النصب حال من الفاعل اى اصبح وحاله انه غير قائم الى الصلوة وان يكون ناقصة وما قام خبرها اى غير قائم ويحتمل ان يكون تامة وما قام جملة مستانفة للحال الاولى او موكدة مقررة لها قوله بال الشيطان قال القاضي شبه تثاقل نومه واغفاله عن الصلوة وعدم انتباهه لصوت المؤذن مع احساس سمعه اياه بحال من سيل في اذنه فيثقل سمعه ويفسد حسه وقيل هو كناية عن استهانة الشيطان والاستخفاف به فان من عادة المستخف بالشئ ان يبول عليه والاول من كلام الخطابي والثاني من كلام الشيخ التوربشتي تو يحتمل ان قال ان الشيطان ملاء سمعه بالكلام الباطل فاخذت في اذنه وقراءة استماع دعوته الحق قيل خص الاذن بالذكر والعين اشهب بالنوم اشارة الى ثقل النوم فان السماع موارد الانتباه بالاصوات ونداء حي على الفلاح وخص البول من الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في مجاوي الخروق والعروق ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء قوله سبحان الله سبحان كلمة تعجب وتعظم للشئ وقوله ماذا كالتقرير والبيان لان ما الاستفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظم وعبر عن الرحمة بالخزائن لكثرتها وعزتها وعن العذاب بالقفص لانها اسباب مؤدية الى العذاب وجمعها لسعتها وكثرتها قوله رب كاسية المراد التكثير شف اى كاسية من الوان الثياب عارية من انواع الثواب وقيل عارية من شكر المنعم وقيل هذا نهي عن لبس ما يشف من الثياب قيل قوله رب كاسية كالبيان لموجب استيقاظ الازواج للصلوة اى لا ينبغي لهن ان يتغافلن عن العبادة ويعتمدن على كونهن اهالي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاسيات خلعة نسبة ازواجه مشرفات في الدنيا بها فهن عاريات عنها في الاخرة اذ لا انساب فيها والحكم عام لهن ولغيرهن قوله ينزل ربنا قال القاضي الله تع منزه عن الجسمية بالقواطع العقلية فامتنع وصفه بالنزول على معنى الانتقال من موضع اعلى الى موضع اسفل بل المراد على ما ذكر اهل الحق دنو رحمته ومزيد لطفه على العباد واجابة دعوتهم وقبول معذرتهم كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادة الرحماء اذا نزلوا بقرب محتاجين عليهم وفين فقراء مستضعفين وقد روي ينحط من السماء العليا الى السماء الدنيا اى ينتقل من مقتضى صفات الجلال الذي يقتضي الانفة من الارذال وعدم المبالاة وقهر العداة والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام المقتضية للرافة والرحمة وقبول المعذرة والتلطف بالمحتاج واستعراض الحوائج والمسامحة والتخفيف في الاوامر والنواهي والاغضاء عما يبدو من المعاصي نه تخصيص الثلث الاخير من الليل لانه وقت التهجد وغفلة الناس عن تعرض النفحات رحمة الله تع وعند ذلك يكون النية خالصة والداعية وافرة قوله تبارك وتعالى جملتان معترضتان بين الفعل وظرفه تنبيها على التنزيه لئلا يتوهم ان المراد اسناد ما هو حقيقة قوله من يقرض اخراج العمل مخرج القرض تمثيل لتقديم العمل الذي يطلب ثوابه وايذان بكونه واجب الاداء بسبب الوعد قوله غير عدوم اى غنيا لا يعجز عن اداء حقه قوله ولا ظلوم اى لا يظلم المقرض بنقص دينه وتاخير اداءه عن وقته وانما خص نفي هاتين الصفتين لانهما المانعان عن الاقراض غالبا قوله ولا يوافقها اى هذه الجملة صفة لساعة اى ساعة من شانها ان يترقب لها ويغتنم الفرصة لادراكها لانها من نفحات رب رؤوف رحيم وهي كالبرق الخاطف

فان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

عشرت مائة عشرة عشرا فانا عاشر وعشرته فانا معشر وعشارا اذا اخذت عشر استثنى من جميع خلق الله تعالى الساحر والعشار تشديدا عليهم وتغليظا وانهم كالآيسين من رحمة الله العامة للخلايق قوله سيئهاه ما تقول ما تقول فاعل سيئهاه يعني لم قولك يدل على انه محافظ على الصلوة فان من لا يديم الصلوة بالليل لا يديمها بالنهار فتمثل تلك سيئهاه عن الفحشاء والمنكر فيتوب عن الترقيه ومعنى السين التاكيد في الاثبات كان لن للتاكيد في النفي قوله جميعا حال مؤكدة من فاعل فصليا على التثنيه لا على الافراد لانه ترديد من الراوي فالتقدير فصليا ركعتين جميعا ثم ادخل واصلي في البيت فاذا اريد تقييده بفاعل يقدر فصلي وصليت جميعا وهو قريب من التنازع قوله حمله القرآن المراد من حفظه وعمل بمقتضاه والا كان في زمرة من قيل في حقهم كمثل الحمار يحمل اسفارا واضافه الاصحاب الى الليل لتبيه على كثرة القيام والصلوة فيه كما قال ابن السبيل لمن يواظب على السلوك فيه قوله تعول لهم الصلوة الصلوة منصوبة بتقدير اتقوا او صلوا ويجوز الرفع بمعنى حضرت الصلوة قوله وامر اهلك بالصلوة اي قبل انت مع اهلك على عبادة الله والصلوة واستعينوا بها على قوتكم كما يهتم بامر الرزق فان رزقك مكفي من عند ما فتفرغ بالك للامر الاخرة

باب القصد في العمل

قوله لانشاء اي ان تشاء رويته متهجدا راتبته وان تشأ رويته فانما رايته اي كان قصدك الاشراف فيه ولا تقصد بنام في وقت النوم وهو اول الليل وتتهجد في وقته وهو اخره قوله اداومها وان قل قال المظهر بهذا الحديث يذكر اهل التصوف ترك الاوراد كما ينكرون ترك الفرايض قوله لا على قال القاضي الملال فتور يلحق من كثره مزاولة شئ فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وانما يتصور في حق من يتغير والمراد منها ما يؤل اليه اي ان الله لا يعرض عنكم اعراض الملوك ولا ينقص ثواب اعمالكم ما بقي لكم نشاط واريحية فاذا فترتم فاقعدوا فانكم ان اتيتم بالعبادة على كلال وفتور كان معاملة الله معكم معاملة الملول عنكم وقال الشيخ التوربشتي اسناد الملال الى الله تعالى طريق المزاوجة والمشاكلة والعرب تذكر احد اللفظين مواقفة للاخر وان تخالفا معنى قال تعالى جزاء سيئة سيئة مثلها قوله ليصل احدكم نشاطه شف بمعنى الوقت او بمعنى الصلوة التي نشط لها حط يعني ليصل الرجل عن كمال الارادة والذوق فانه في مناجاة ربه فلا يجوز المناجاة عند الملال قيل يجوز نصبه على المصدر لان صدور الصلوة عن المؤمنين الذين هم في صلوتهم خاشعون لا يكون الا عن فتور ونشاط واريحية اي انشطوا في صلوتكم النشاط الذي يعرف منكم ويليق بحالكم في مناجاة ربكم فاذا عرض الفتور فاقعدوا قوله لا يدري مفعول محذوف اي لا يدري ما يفعل وما بعده مستانف والفاء في فيسب للسببية كاللام في قوله ثم فالتقطه آل فرعون ليكون قال المالكي يجوز في فيسب الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل والنصب باعتبار جعل فيسب جوابا للعل فانها مثل ليت في اقتضائها جوابا منصوبا بتظيره لعله يتذكر او يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه الباقون انتهى كلامه قيل النصب اول لمامر ولان المعنى لعله يطلب من الله الغفران لذنبه ليصير مزكى فيتكلم بما يجلب الذنب فيزيد العصيان على العصيان فكانه قد سبب نفسه قوله ان الدين الخ اي دين الله وشريعته مبنية على اليسر كما قال وما جعل عليكم في الدين من حرج فمن شدد على نفسه وتعمق بما لم يوجب عليه كما هو دأب الرهبانية يغلب ويضعف عن القيام وسددوا الرجل اذا الزم الطريقة المستقيمة والفاء جواب شرط محذوف يعني اذ ابيتم لكم ما في المشادة من الوهن فسددوا اي اطلبوا السداد وهو القصد المستقيم الذي لا ميل فيه وقاربوا تاكيد للتسديد من حيث المعنى يقال قارب فلان في امره اذا اقتصد والغدوة بالضم ما بين صلوة الفجر الى طلوع الشمس وبالفتح المرة من الغدو وهو سير اول النهار والروحة بالضم ما بين الزوال والليل وشئ من اي شئ من اوقات الغدوة والروحة والدلجة بالضم والفتح اسم من ادلج بالتشديد اذا سار من آخر الليل استعير هذه الاوقات للصلوة فيها يقبل

نمن وافضها اي تعرض لها واستعرض اوقاته مترقبا للتماسها فوافقها قضى وطره قوله وذلك كل ليلة اي ذلك المذكور تحصل كل ليلة قوله ثم ان كانت له حاجة شف وكلمه ثم فاذنه وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقضي حاجته من نسائه بعد احياء الليل بالتهجد فان الجدير بالنبي صلى الله عليه وسلم اذاء العبادة قبل قضاء الشهوة قيل يمكن ان يقال ان ثم ههنا لتراخي الاخبار اخبرت اولا ان عادته صلى الله عليه وسلم كانت مستمرة بنوم اول الليل واحياء آخره ثم ان اتفق احتياج يقضي حاجة ثم ينام في كلتا الحالتين فاذا انتبه عند النداء الاول فان كان جنبا اغتسل والا توضاء قوله دأب الصالحين الدأب العادة والشان وقد تحرك واصله من دأب العمل اذا اجد وتعب ثم نقل الى العادة والشان قوله قبلكم اي هي عادة قديمة قوله مكفرة ومنهاة بفتح الميم وسكون ما بعده فيهما انه اي حاله من شانها ان ينهى الاثم وهي مكان مختص بذلك وهي مفعل من النهي ونحوها مطهرة ومرضاة ومغفرة ومجنة فتض المعنان قيام الليل قربة تقربكم الى ربكم وخصله تكفير سياتكم وتنهاكم عن المحرمات وان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر قوله يضحك الله الضحك مستعار للرضى وفي الى معنى اللطف كانه قيل ان الله يرضى ويدنو اليهم برأفته ورحمته ويجوز ان ينصر الضحك معنى النظر ويعدى بالى فالمعنى انه ينظر اليهم ضاحكا اي راضيا عنهم مستعطفا عليهم لان الملك اذا نظر الى رعيته لعين الرضاء لا يديم شيئا من الانعام الا فعل وفي عكسه قوله لم يكلمهم ولم ينظر اليهم يوم القيمة قوله اذا قام بالليل لمجرد الظرفية وهو بدل عن الرجل كقوله ثم واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت اي لثة رجال يضحك الله ثم منهم وقت قيام الرجل وفي ابدال الظرف مبالغة كما في قوله اخطب ما يكون الامير قائما قوله في جوف الليل اما حال من الرب اي قريبا في جوف الليل من بدعوني فاستجيب له الحدث سد مسد الخبر او من العبد اي قائما في جوف الليل داعيا مستغفرا ويحتمل ان يكون خبرا لاقرب ومعناه سبق في باب السجدة مستقصى فان قلت المذكور ههنا اقرب ما يكون الرب من العبد وهناك اقرب ما يكون العبد من ربه فالفرق اجب بانه قد علم مما سبق في حديث ابي هريرة في قوله ينزل ربنا الى ان رحمته سابقة فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فاذا اجتهدوا واقتربوا من ربهم باحسانهم كما قال واسجد واقترب وفيه ان لطف الله يوفق سابق على عمل العبد وسببه ولولاه لم يصدر من العبد خير فقط قوله الآخر ضعة لجوف الليل على ان نصف الليل وجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداوه يكون من الثلث الاخير وهو وقت القيام للتهجد وفي قوله فاستطعت اشارة الى تعظم شان الامر وتفخيم وفوز من يستبعد به ومن ثم قال ان تكون ممن يذكر الله اي يخوض في زمرة الذاكرين الله ويكون لك مساهمة معهم وهو ابلغ من ان يقال ان استطعت ان يكون ذاكرا قوله نضح نضح الماء اي رشه وفيه ان من اصاب خيرا ينبغي له ان يجري اصابته الغير وان يجب له ما يجب لنفسه فيأخذ بالاقرب فالاقرب فقوله رحم الله فيه للامة بمنزلة رش الماء على الوجه لاستيقاظ النائم وذلك الله صلى الله عليه وسلم لما قال بالتهجد ما نال من الكرامة والمقام المحمود اراد ان تحصل لامته نصيب وافر فحثهم على ذلك بالتلطف وجه قوله اي ادع الله اسمع اي ارجا للاجابة لان المسموع على الخصوص ما يقترن بالقبول ولا بد من مقدر اما في السؤال اي اي اوقات الدعاء اقرب الى الاجابة واما في الجواب اي ادع في جوف الليل قوله في الجنة غرفا اي علالي قوله ترى ظاهرها اي جعل جزاء أمن تلطف في الكلام الغرفة كما في قوله ثم اولئك يجزون الغرفة بعد قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيه تلويح الى لين الكلام من صفات عباد الله الصالحين الذين خضعوا لباريهم وعاملوا الخلق بالرفق والتلطف والتعطف قوله لعل ولكن اجعلت جزاء من اطعم كما قوله ثم والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكذا جزاء من صلى بالليل كما في قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ولم يذكر في التنزيل الصيام استغناء بقوله بما صبروا لان الصيام صبر كله قوله وعشارا لا

يسر مصدر موضع المفعول مبالغة والتنكير للتقليل كما في قوله وشئ من الدجى وبناء المفاعلة في شاد ليس للغالبة بل للمبالغة من جانب المكلف ويحتمل ان يجعل للغالبة على طريق الاستعارة وفي وضع الذين موضع المضمر تفخيم لمعنى الانكار اى لن يبالغ في تشديد الامور احد الا صار مغلوبا حيث كان بوالمبتر وان يشاد عطف على الجملة الاولى لارادة حصول الجملتين في الواقع وتفويض ترتب الثانية على الاول الى ذهن السامع واما معنى البشارة فكانه قيل ابشروا يا امة محمد بان الله قد وضع لكم الكثير من الاجر بالقليل من العمل خلاف سائر الامم ولن يشاد الخ فيه حث على الاقتصاد في العبادة وترك التشديد على النفس تورث عن حرابه نه هو ما يحمله الرجل على نفسه من قراءة او صلوة كالورد والحزب النوبة في ورود الماء ط انما خص قبل الظهر بهذا الحكم لانه متصل بآخر الليل من غير فصل سوى صلوة الصبح ولهذا لو نوى الصائم قبل الزوال صوما نافلا جاز وبعده لم يجز ولو كتب له كتب جواب الشرط وكانا مصدر محذوف اى اثبت اجره اثبانا مثل اثبانه حين قراءته من الليل ولو عن صلوة الرجل قاعدا حس الحديث الذال وارد في صلوة التطوع لان اداء الفرائض قاعدا مع القدرة على القيام لا يجوز فان صلى القادر صلوة التطوع قاعدا نصف اجر القائم قال سفيان الثوري اما من له عذر من مرض او غيره فصلى جالسا فله مثل اجر القائم وهل يجوز ان يصلي التطوع قاعدا مع القدرة على القيام والقعود فذهب بعض الى انه لا يجوز وذهب قوم الى جوازه واجر نصف اجر القاعد وهو قول الحسن وهو الاصح والاولى لثبوته في السنة مع صلوة الفرض فاعداد قدرته على القيام لم يصح لي يا ثم وان استحل كفى وجرت عليه احكام المرتدين ولو من اوى نه آوى واوى بمعنى واحد يقال اوت الى المنزل واويت غيري وآويته وانكر بعضهم المقصور والمتعدي وقال الازهري وهي لغة فصيحة ولو يسال الله حال من فاعل يتقلب وقوله الا اعطاه الله ايضا حال من فاعل يسال وجاز لان الكلام في سياق النفي ولو عب ربنا اى عظم ذلك عندنا وكبر لديه وشفقا اى خوفا يقال اشفقت اشفق اشفاقا وهي اللغة الغالبة وحكى ابن دريد اشفق شفقا ولو وضعت يدي على راسه فان قلت اليس يجب عليه خلاف هذا توقيرا لصلم قلت لعله صدر عنه لاعن قصد او لعله استعرب كونه على خلاف ما حدث عنه واستبعده فاراد تحقق ذلك فوضع يده على راسه ولذلك انكر صلى الله عليه وسلم عليه لقوله صلم مالك يا عبد الله بن عمرو فسماه ونسبه الى ابيه وكذا قول عبد الله وانت تصلي قاعدا فانه حال مقررة لجهة الاشكال ولو على نصف اى يقاسي صلوة الرجل حال قعوده على نصف صلوته حال قيامه ولو عابوا ذلك اى عابوا تنبيه الاستراحة وهي شاقة على النفس وثقيلة عليها لعلهم نسوا ولو تم وانها لكبيرة الا على الخاشعين ولو ارحنا بها اى ارحنا بادائها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه صلى الله عليه وسلم كان بعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله ولهذا قال وقرة عيني في الصلوة

باب الوتر

شئ شئ الثاني تاكيد للاول ولو يزيد الوتر الفرد بكسر واوه ويفتح وفي الحديث اسناد مجازي حيث اسند الفعل الى الركعة والظاهر ان يقال يوتر المصلي بها ما قد صلى وفي قوله يوتر له اشارة الى ان جميع ما صلى وتر ط قال الشافعي يسلم في صلوة الليل والنهار من كل ركعتين غير الفريضة لما روى ابن عمر انه قال صلى الله عليه وسلم صلوة الليل والنهار مثنى مثنى وقال بعض اصحاب ابي حنيفة صلوة الليل مثنى وفي صلوة النهار يسلم عن اربع ولو من آخر الليل اى ركعة منشاة من آخر الليل اى آخر وقتها آخر الليل ح فان خلق بمعنى كان القرآن قال في الاحياء اراد ث بقولها كان خلقه القرآن مثل ولو تم خذ العفو الاية وقوله ان الله يامر بالعدل الاية ولو واصبر على ما اصابك ولو فاغفر

عنهم

قال ابو عبيد الهروي الصدء ما الوحي بالكذب الفساد ما رأى فاتي غرائبه انغب من عداء

عنهم واصفح وقوله ادفع بالتي هي احسن وقوله والكاظمين الغيظ وقوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن من الايات الدالة على تهذيب الاخلاق المرضية وتحصيل الاخلاق الحميدة ولو فيحثه الله اى يوافقه من مناجه فان قيل قد تقرر في علم المعاني ان مفعول المشيئة لا يذكر في الكلام الفصيح الا ان يكون فيه غرابة اجيب كفى بلفظ البعث شاهدا على الغرابة كانه تم بنته حبيبه لقضاء تهمة من حبيبه من مناجاة ومناجاة بينهما من مكاشفات واحوال وما موصولة والعايد محذوف اى ما شاء فيه بمعنى المقادير ومن الليل بيان ولو يعيد ذكره اى يتشهد فالحمد اذن لمطلق الثناء اذ ليس في الخبر لفظ الحمد ولو ثم صلى ركعتين قال احمد لا افعلها ولا امنع فعلها واكره مالك قال الامام النووي اما ان الركعتان فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا لبيان جواز الصلوة بعد الوتر وبيان جواز النفل جالسا ولم يواظب ذلك واما رد القاضي عياض رواية الركعتين فليس بصواب لان الاحاديث اذا صحت وامكن الجمع بينها تعين وقد جمعنا بينها ولو لا علم الهمي باب نفي الشئ بنفي لازمه دل الكلام على انها كانت مترقبة احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلها ونهارها وحضورها وغيبتها اى لم يكن الفعل المذكور اذ لو كان لعلمته ولو بادروا الصبح كان الصبح مسافرا تقدم اليك طالبا منك الوتر وانت تستقبله مسرعا لمطلوبه يقال بدرت اليه وبادرته حس قيل لا وتر بعد الصبح وهو قول عطاء به قال احمد ومالك وذهب آخرون الى انه يقضيه متى كان وهو قول سفيان الثوري واظهر قولي الشافعي لما روى انه من نام عن وتره فليصل اذا اصبح ولو مشهودة اى يشهدها ملكا الليل والنهار يترل هولاء وتصعد هولاء آخر ديوان النهار او يشهدها اكثر من المصلين في العادة ولو من كل الليل هي ابتدائية متعلقة باوتر اى اوتر من كل اجزاء الليل ولو من اول الليل بدل او بيان ولو قبل ان انام كان المناسب ان يقال والوتر قبل النوم لينا سب المعطوف عليه واتى بان المصدرية وابراز الفعل وجعله فاعلا اهتماما بشانه وانه البتة بحاله لما خاف الفوت ان نام عنه والا فالوتر آخر الليل افضل ولو الحمد لله الخ دل على ان السعة من الله تم في التكاليف نعمة يجب شكرها بالشكر والله اكبر دل على ان تلك النعمة عظيمة خطيرة لما فيه من معنى التعجب ولو باربع وثلث وست ح هذا الاختلاف بحسب ما كان تحصل من اتساع الوقت او طول القراءة كما جاء في حديث حذيفة وابن مسعود او من نوم او من مرض او من كبر السن كما قالت فلما اسن صلى سبع ركعات او غيرها ولو الوتر حتى ح بمعنى الثبوت والوجوب فذهب ابو حنيفة الى الثاني والشافعي الى الاول اى ثابت في السنة والشرع وفيه نوع تاكيد ولو من احب ان يوتر بواحدة فليفعل ح فيه دليل على ان اقل الوتر ركعة وان الركعة الفردة صحيحة وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وقال ابو حنيفة لا يصح الا ان يوتر بثلث ركعات ولا يكون الركعة الواحدة صلوة والاحاديث الصحيحة ترد عليه ولو ان الله وتر نه اى واحد في ذاته لا تقبل الانقسام واحد في صفاته فلا شبيه له ولا مثل واحد في افعاله فلا شريك له ولا معين وتحب الوتر اى يثيب عليه ويقبله من عامله تص كل ما يناسب الشئ ادنى مناسبة كان احب اليه ما لم يكن له تلك المناسبة ولو فاوتروا اى صلوة الوتر ولو يا اهل القرآن تنبيه على ان اهل القرآن هم الذين آمنوا به من شانهم ان يكدحوا في طلب مرضاة الله وايثار محابه قيل تخصيص القرآن في مقام الفردانية لاجل ان القرآن ما انزل الا لتقرير التوحيد ولو امدكم امد الجيش ومده اذا زاده والحق به ما يقويه ويكثره اى الله تعالى فرض عليكم الفرايض الخمس ليوجركم بها ولم يكلف بذلك فشرع صلوة التهجد والوتر ليزيدكم اجرا على احسان وثوابا على ثواب قال القاضي وفي بعض الروايات زادكم وليس في الرواتس ما يدل على الوجوب لان الزيادة والامداد قد يكون على سبيل الندب ولو

من خير النعم ط هي عند العرب اعز الاموال واثرها فجعل كناية عن خير الدنيا كلها والوتر اما بالجر بدلا او اما بالرفع خبرا لمبتداء محذوف
قوله زيد بن اسلم ما هي قوله عبد العزيز بن حريج هو تابعي مشهور وحريج بضم الجيم الاول وفتح الراء وسكون الياء قوله فيما اعطيت في فيه
ليست كما هي في السوابق لان معناها اوقع البركة فيما اعطيتني من خير الدارين ومعناها في قوله فيمن هديت اجعل لي نصيبا وافرا
من الاهتداء معدودا في زمرة المهتدين من الانبياء والاولياء قوله القدوس هو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص وهو آت
ابنية المبالغة ولم يجئ منه الا قدوس وسبوح وذروح قوله ويرفع صوته بالدعاء قال المظهر هذا يدل على جواز الذكر برفع الصوت
بل على استحباب اذا اجتنب الرياء اظهارا للدين وتعليما للسامعين وايقاظا لهم عن رقدة الغفلة وايضا لان الركبة الذكر الى
مقدار ما يبلغ الصوت اليه من الحيوان والجن والملك وطلبا لاقتداء الغير وليشهد له كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشائخ
مختار اخفاء الذكر لانه ابعد من الرياء وهذا متعلق بالنية قوله هل لك الا هل لك رغبة في معاوية وهو يريك هذا الملك
فالاستفهام بمعنى الانكار ومن ثم اجاب دعه فانه صحب النبي فلا ينفعل الا ما رآه منه او هو فقه اصاب في اجتهاده وفيه
شهادة من جبر الامة لمعاوية وفضله وصحبته واجتهاده قوله فليس منا من فيه اتصالية كما قاله تة والمنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض وقوله قال لست منك ولست مني والمعنى فلم يوتر فليس بمتصل بنا وبهدينا وطريقنا اى انه ثابت في الشرع وسنة
مؤكدة والنكارة لمن يدعي تقرير حقيقته واثباته على مذهب الشافعي ولوجوبه على مذهب ابي حنيفة ولكل وجهة هو موليها قوله
قد اوتر تلخيص الجواب اني لا اقطع القول بوجوبه ولا بعدم وجوبه لاني اذا نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يظهر لي انه
عليهم واظبوا عليه ذهبت الى الوجوب واذا افتشت نصا دالا عليه نكصت عنه قوله مغيمة اى مغطاة بالغيم نه يقال اغمي
علينا الهلال وعمي فهو مغمى ومعمى اذا حال دون رويته غيم قوله مغماة يقال غامت السماء واغامت واغيمت وتغمت كله بمعنى قوله
ان عليا باق على علته قوله والا كانا تاله اى وان لم يقم كانتا كافيتين له باب القنوت قال الامام النواوي القنوت
مسنون في الصبح دايما واما في غيرها ففيه ثلثة اقوال والصحيح المشهور انه اذا نزلت نازلة كعدو وقحط او وبله وعطش وضرر
ظاهر ونحو ذلك في المسلمين قنت في جميع الصلوات المكتوبة والا فلا قوله الخ دعا بالنجاة لهذه الثلثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا اسراء في ايدي الكفار قوله وطائك نه الوطئ في الاصل الدوس في القدم فسمي الغزو والقتل لان من يطأ على الشئ يزحمه
فقد استقصى في هلاكه واهانته والمعنى خذهم اخذا شديدا قوله واجعلها مص الضمير اما للوطأة واما للايام وان لم يجر
لها ذكر كما دل عليه المقام سنين الخ هو بسني جمع السنة بمعنى القحط وهي من الاسماء الغالبة وسنو يوسف هو السبع الشداد
التي اصابهم فيها القحط خط فيه دليل على جواز القنوت في غير الوتر وعلى ان الدعاء للقوم باسمائهم لا تقطع الصلوة وان
الدعاء على الكفار والظلمة لا يفسدها قوله اللهم العن اللعن للطرد والبعد عن الرحمة وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم يوما احد
كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وعدم الفلاح سوء العاقبة والموت على الكفر قوله ليس لك من الامر شئ المعنى ان مالك امرهم هو الله
فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر وليس لك من امرهم شئ اعانات عصوك
محمد للايذاء والمجاهدة معهم قوله يقال لهم القراء وكانوا نزاع القبائل ينزلون الصفة يطلبون العلم ويتعلمون القرآن وكانوا
ردءا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقا عمار المسجد وليوث الملاحم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد

ليقرؤا عليهم القرآن ويدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الطفيل في احياء من بني سليم وهم رعل
وذكوان وعصية وقاتلوهم فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تحلص وبه رمق فعاش حتى استشهد
يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة قوله ثم تركه حر ذهب اكثر اهل العلم الى انه لا يقنت في الصلوات لهذا الحديث والذي
بعده وذهب قوم الى انه يقنت في الصبح وبه قال مالك والشافعي حتى قال الشافعي ان نزلت بالمسلمين نازلة قنت في جميع الصلوات
وتاولوا قوله ثم تركه اى ترك اللعن والدعاء على اولئك القاتلين او تركه في الصلوات الاربع ولم يتركه في الصبح بدليل ما روي عن انس
قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في صلوة الصبح حتى فارق الدنيا قوله هنا بالكوفة ظرفان متعلقان بقوله وعلي ان العطف محمول على التقدم
دون الانسحاب لان عليا كان بالكوفة قوله اكانوا باثبات الهمزة في الزهدي وجامع الاصول وباسقاطها في نسخ المصابيح وفي رواية
ابن ماجة وكانوا يقنتون في الفجر قوله محدث اى احدثه التابعون ولم يقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قيل لا يلزم
من نفي هذا الصحابي نفي القنوت لانه شهادة بالنفي وقد شهد جماعة بالاثبات مثل الحسن وابي هريرة وانس وابن عباس
قوله في النصف الباقي لعلها صلوة التراويح وفي قولهم ابن اظهار كراهة منهم تخلفه فشبهوه بالعبد الآبق كما في قولهم اذا زاغ
الى الفلك المشحون سمي هربا يونس بغير اذن ربه اباقا مجازا ولعل تخلف ابي كان تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث صلاها
بالقوم ثم تخلف كما سيأتي ما قام شهر رمضان قوله ليالي من رمضان قوله رات من صنيعكم ط يعني ابداراتي حرصكم
في اقامة صلوة التراويح بالجماعة حتى خشيت اني لو واظبت على اقامتها لفرضت عليكم فلم تطيقوها فيه دليل على ان التراويح سنة جماعة و
انفرادا والافضل في عهدنا الجماعة لكسل الناس قيل وفيه دلالة على ان الجماعة في الصلوة المكتوبة فريضة لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابة واظبوا عليها ولم يتخلف عنها الا المنافق كما سبق قوله في بيته اى صلوته في بيته قوله بقريحة الغرم والوغم
عقد القلب على امضاء الامر نه خير الامور عوازمها اى فرايضها التي عزم الله عليك بفعلها قوله من قام رمضان مض اى اتى
بقيام رمضان وهو التراويح او قام الى صلوة رمضان او الى الصلوة لياتي رمضان ايمانا بالله وتصديقا بانه ثواب الله وطلب
لوجه الله ع غفر له سوابق الذنوب نه الاحتساب كالاعتداد من العدد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله تع احتسبه لان له
ح ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به قوله والامر على ذلك ط اى على ما كانوا عليه من انهم ما قاموا رمضان الا جماعة
غير الفريضة الى ان خلافة عمر رض نعم خرج ليلة فراى الناس يصلون في المسجد التراويح فامر ابي بن كعب ان يصليها بالناس
قوله لو نفلتنا نه اى زدت تنا من الصلوة النافلة سميت النوافل بها لانها زايدة على الفرايض ش فمعنى ان يجعل قيام بقية
الليل زيادة لنا على قيام الشطر ط اى لو زدت في قيام الليل على نصف لكان خيرا لنا قوله قيام هذه الليلة بتمامها قوله ان
نفوتنا الفلاح خط اصل الفلاح البقاء وسمي السحور فلاحا اذ كان سببا لبقاء الصوم ومعينا عليه مض الفلاح الفوز
بالبغية سمي السحور به لانه يعين على اتمام الصوم وهو الفوز بما قصد ونواه او الموجب للفلاح في الاخرة وقوله يعني السحور
الفاظ انه من متن الحديث لا من كلام المؤلف يدل عليه ما اورد ابو داود وهو المذكور في متن الكتاب قوله ان يجيف اسراف الجيف
الجور والظلم يعني ظننت اني ظلمتك بان جعلت من نوبتك لغيرك وذلك مما لم تصدق لتعب الرسالة وهو من عند الله تعالى
هذا معنى العدول عما هو مقتضى ظاهر العبارة وهو ظننت اني اخيف عليك فذكر لله تمهيد الذكر الرسول تنويها بشانه ووضع

رسوله موضع الترسل للاشعار بان الخبر ليس من شيم الرسل ومولها انى ظننت الخ اطناب فى الجواب وعدول عن الجواب بنعم مع ما للتصديق وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله نزل الخ استيناف بيانا للموجب خروجه يعنى خرجت لنزول رحمة على العالمين وخصوصا على اهل القبور من البقيع قوله فى مسجدى هذا تتميم ومبالغة لارادة الاخفاء فان الصلوة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تعادل الف صلوة فى غيره من المساجد سوى المسجد الحرام وفيه اشعار بان التوافل شرعت للتقرب الى وجه ينبغى ان يكون بعيدا عن الرياء والفرايض شرعت لاشاعة الدين واظهار شعاير الاسلام ففى جديرة بان يودى على رؤس الاشهاد قوله عبد الرحمن كنيته ابو محمد يقال انه ولد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وليس له منه سماع ولا رواية كان عامل عمر على بيت المال وعده الواقدى فى الصحابة والمشهور انه من جملة تابعى المدينة قوله عبد بالتنوين والقارى بياء مشددة منسوب الى قبيلة قارة وهم عضل والديش قوله هم اوزاع اى متفرقون اراد انهم كانوا يتنفلون فيه بعد صلوة العشاء فقوله متفرقون كعطف بيان لاوزاع قوله يصلى بصلوته الوهط اى يؤم الرجل الحى يعلم جماعة دون العشرة قوله نعمت البدعة يريد صلوة التراويح فانه فى حيز المدح لانه فعل من افعال الخير وحرض على الجماعة المدة وبعد اليها وان كانت لم يكن فى عهد ابى بكر ص فقد صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قطعها اشفاقا من ان يفرض على امته وكان عمر ممن نبه عليها وسنها على الدوام فلما اجرها واجرمن عمل بها الى يوم القيمة قوله والتى تنامون الخ تنبيه منه على ان صلوة التراويح فى آخر الليل افضل وقد اخذ بذلك اهل مكة فانهم يصلونها بعد ان ناموا قوله فى فروع الفجر اى اوله واعاليه وفرع كل شئ اعلاه قوله وهم يلعنون لعل المراد انهم لما لم يعظوا ما اعطى يوم من الشهر ولم يهتدوا الى الفرقان استوجبوا بان يدعى عليهم ويطرد واعلى رحمة الله الواسعة قوله كل مولود الخ هو من قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم الى الاخرى المقابلة قوله يرفع اعالهم اى يكتب الاعمال الصالحة التى يرفع فى تلك السنة يوما بيوم ولهذا سالت عائشة رضى الله عنها ما من احد الا والاسهام على سبل التقرر يعنى اذا كانت الاعمال الصالحة الكائنة فى تلك السنة يكتب قبل وجودها يلزم من ذلك ان احدا لا يدخل الجنة الا بحسنة فقررته النبى صلى الله عليه وسلم بما اجاب وفى وضع اليد على الراس والله اعلم اشارة الى افقاره كل الافتقار الى تمول رحمة الله من راسه الى قدمه قوله سعد فى الله برحمته يلبسها ويسترنى بها ماخوذ من غمد السيف وهو غلافه والهامة الراس قوله ليطلع هنا بمنزلة يتنزل ومعناه على ما سبق فى باب التحريض على قيام الليل فى الفصل الثانى فى الحديث تم قوله مشاحن وقائل اى هما ساحن وقائل المشاحن المعادى والشحناء العداوة لعل المراد البغضاء التى تقع بين المسلمين من قبل النفس الامارة بالسوء لا للدين فلا يامن احدهم اذى صاحبه من يده ولسانه لان ذلك يؤدى الى القتل وما ينتهى الى الكفر ومن ثم قرن المشاحن فى الرواية الاخرى بقاتل النفس وكلاهما تهديد على سبيل التغليظ قوله فقروا بها الظاهر ان يقال فقروا فيها واذا ذهب الى وضع المظهر موضع المضمر ان يقال ليلة النصف فانث الضمير اعتبارا للنصف لانها غير تلك الليلة قوله من مستغفر من زايدة قوله فاغفر له نصب على جواب العرض

باب صلوة الضحى

المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين يرتفع الشمس وتلقى شعاعها قوله ام هانى بهمزة بعد النون واسمها فاختة بنت ابى طالب قوله غير ان يتم نصب على الاستثناء وفيه اشعار بالاعتناء بشان الطمانينة فى الركوع والسجود فانه صلى الله عليه وسلم خفف سايرالاركان من القيام والقراءة والتشهد ولم يخفف من الطمانينة

فى الركوع والسجود قوله كم كان الخ اى كم ركعة فهو مفعول مطلق لفعله يصلى قوله ويزيد عطف على مقدر معقول للقول اى يصلى اربع ركعات ويزيد ض اى يزيد ماشاء الله اى من غير حصر لكن لم ينقل من اكثر من اثنى عشرة ركعة قوله يصبح اسم يصبح اما صدقة اى يصبح الصدقة واجبة على سلامى وامامن احدكم على تجوز زيادة من والظرف خبره وصدقة فاعل الظرف اى يصبح احدكم واجبا على كل مفصل من صدقة واما خبر الشان والجملة الاسمية بعدها مفسرة له قوله فكل تسبيحة الخ فصيلة ترك تعديد كل واحد من المفاصل للاستغناء عنه بذكر تعديد ما ذكر من التسبيح وغيره وفيه دليل على ان العبد بعمله لم يوجب شيأ من الثواب على الله سبحانه كان اعماله كلها لو وقعت بما اوجب عليه من الشكر على كل عضو لم يف به قوله على كل سلامى ن السلامى جمع سلامية وهى الانملة من انامل الاصابع وقيل واحد وجمع سواء ويجمع على سلاميات وهى التى كل مفصلين من اصابع الانسان وقيل كل عظم مجوف من صغار العظام قال ابو عبيدة هو فى الاصل عظم يكون فى فرسن البعير قص المعنى ان كل عظم من عظام ابن ادم يصح سليما من الافات باقيا على الهيئة التى يتم بها منافعه فعليه صدقة شكر المن صرف ووقاه عما يخرم ويوذيه قوله ويجرى ع يجزى صبطناه بالضم من الاجزاء وبالفتح من جزى يجزى اى كفى قوله من الضحى من زايدة اى يصلون صلوة الضحى او تبعيضية وعليه ينطبق قوله لقد علموا انكم عليهم ايقاع صلوتهم فى بعض وقت الضحى اى اوله ولم يصبروا الى الوقت المختار اى كيف يصلون مع علمهم بان الصلوة فى غير هذا الوقت افضل ويجوز ان يكون ابتدائية ويكون المعنى انكار انشاء الصلوة فى اول وقت الضحى قوله اوابين الاواب الكثير الرجوع الى الله تع بالتوبة قوله يرمض الرمضاشدة حر الارض اى اذا وجد الفصال حر الشمس وهذا وقت يركن القنوس فيه الى الاستراحة فيكون العبادة اسبق وافضل قوله اكفك آخره اى شغلك وحوايجك وادفع عنك ما تكرهه بعد صلوتك الى آخر النهار اى آفرغ بالك لعباتى اول النهار افرغ بالك فى آخره بقضاء حوايجك قوله تدفنها الظ فى الجواب ان يقال من يدفن النخاعة فى المسجد فعدل عنه الى الخطاب العام اهتماما بشان هذا الخلال قوله يجزئك وحد باعتبار الصلوة قوله الا من هذه الوجه الخ لعرف اسناده الا من الوجه المذكور فى الكتاب قوله شفعه الضحى يعنى ركعتى الضحى من الشفع بمعنى الزوج ويروى بالفتح والضم كالعرفة والغرفة قوله لو نشر لى اى لو احيى لى ابواى ما تركت هذه اللذة بتلك اللذة وهو من باب التعليق بالمحال قوله لا اخاله اى لا اظنه حسر كدة بعضهم صلوة الضحى روى عن عايشة انها سئلت اكان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى الضحى فقالت لا الا ان يجى من مغيبه وروى عنها انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى سبحة الضحى قط وروى عن ابى بكرة انه راى اناسا يصلون الضحى فقال اما انهم يصلون صلوة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ع الجمع بين حديثى عايشة فى نفى صلوة الضحى عن النبى واثباتها فى حديث غيرها هو ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصليها فى بعض الاوقات وتركها فى بعضها خشية ان يفرض وتشبه انه صلى الله عليه وسلم لم يحضر عندها فى وقت الضحى الا نادرا ويصليها فى المسجد او غيره واذا كان عند عايشة وكان لها يوم من تسع ايام ولم يصل فيه فصح قولها ما رايته يصليها او يقول معناه ما رايته يداوم عليها واما ما روى عن ابن عمر انه قال صلوة الضحى بدعة فمحمول على ان صلوتها فى المسجد والتظاهر بها بدعة لان اصلها ان يصلى فى البيوت وان تعال المواظبة بدعة لانه صلى الله عليه وسلم لم يواظب خشية الافتراض او نقول ان ابن عمر لم يبلغه فعل النبى واما مر فى ذلك باب التطوع

وكره دق نعليك تواى حسيسها عند المشى وأراه اخذ من دنيف الطاير اذا اراد النهوض قبل ان يستقل واصله ضرب بجناحيه

ما امرتك به من الحسنة فانه يحك عشر خصال اولاها محو سيائك كلها ثم عد بعد ذلك الى ان ينتهي الا شيأ الى عشر ما لا يعد الا الله وقوله ان يصلي خبر مبتدا محذوف اي المامور به هو ان يصلي فعلى هذا التقدير ظهر الرواية بالباء والا فعلوك اظهر في المعنى من الرواية باللام لانه فعل عام حقه بحسب المقام وقرائن الاحوال باذكرناه على ان الرواية بالباء هي المثبتة في الكتاب المضبوطة في سنن ابي داود وابن ماجه ويظهر ان ادخال قدمه وحدثه واخراجهما لا يضر بالمعنى وان عشر خصال حتى به لاتمام المعنى لما قال لاستغنائه عنه بقوله عشر خصال اولا قوله ففي عمرك مهلة قال الامام الدارقطني اصح شئ سمعناه في فضائل الوضوء فضل قل هو الله احد وفي فضائل الصلوات فضل صلوة التسبيح قال الامام النووي لا يلزم من هذه العبارة صحة صلوة التسبيح فانهم يقولون هذا اصح ما جاء في الباب وان كان ضعيفا على معنى انه ارجح واقل ضعفا وقد نص جماعة من اصحابنا على استحباب صلوة التسبيح منهم ابو محمد البغوي وابو المحاسن الروياني في كتاب البحر قوله فيكل الظ نصبه على انه من كلام الله تع جوابا للاستفهام ويؤيده رواية احمد فكلوا بها فريضة وانما اشخصهم للتطوع في بهائظرا الى الصلوة قوله ثم يكون سائر عمله على ذلك اي على ان الزكوة ان نقصت كملت بالصدقة وكذلك الصوم والحج وانما كان الفلاح مرتبا على صحة الصلوة لانها ام العبادات وبمنزلة القلب في البدن قوله ما اذن الله لشئ اذنه لشئ اذا اصغيت اليه وههنا الاذن عبارة عن الاقبال من الله تع بالرافة والرحمة على العبد قوله ليذر بالذال المعجمة من ذررت الحب والملح والدواء اذره ذرا اذا فرقته وهو الرواية وهو انسب من الذر بالدال المهملة لانه اشمل منه لاختصاص الذر اي الصب بالمايع وعموم الذر وان المقام اذعى له الا ترى ان من اراد الاحسان الى عبد يحسن الخدمة ورضي عنه ينثر على راسه نثارا من الجواهر الشريفة وكان اختصاص الراس بالذكر اشارة الى هذا الترقال الشيخ التوربشتي الذر بالدال المهملة تصحيف وهو في المعنى متشكل الا ان الرواية لم يباعده والحدث يوخذ من افواه الرجال وليس لاحد ان يخالفهم قوله مثل ملاخ قال ابن فورك الخروج يطلق على خروج الجسم من الجسم وذلك بمفارقه مكانه وعلى ظهور الشئ من الشئ كقولك خرج لنا من كلامك نفع وخير يريد ظهر وهذا هو المراد فالمعنى ما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم واظهر عبادة وقال قايلون ان الهاء في منه راجع الى العبد وخروج منه وجوده على لسانه محفوظا في صدور ملكوبا بيده شف اي ظهر من الشرايع وكلامه وخرج من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ قوله يعني القرآن قال التوربشتي اطلق المولف هذا التفسير ولم يقيد بما يفهم منه ان المفسر من هو والحديث نقله المولف من كتاب الترمذي وفي رواية قال ابو النضر يعني القرآن ومثل هذا لا يساهل فيه اهل الحديث فانه يوهم الى المفسر فعل الصحابي فيجعل مرفوعا من الحديث ٥٥

باب صلوة السفر قوله اكثرها كذا ظ ما مصدرية ومعناه الجمع لا ما اضيف اليه افعل بكون جمعا وآمنه عطف على اكثر والضمير فيه راجع الى ما كنا والواو في ومحن للحال والمعنى صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انا اكثر اكوانا في سايرالاوقات عددا واكثر اكوانا في سايرالاوقات امنا واسناد الامن الى الاوقات مجاز شف وعلى هذا قط متعلق بمحذوف لان قط يختص الا قط يختص بالماضي المنفي ولا منفي ههنا ويقدره ما كنا اكثر من ذلك ولا امنه قط قوله بمعنى هي ان قصد الى البقعة لا ينصرف ويكتب بالياء وان قصد الى الوضع ينصرف ويكتب بالالف وسميت بذلك لما يجتبى فيه الدماء اي يراق في الحديث دليل على جواز القصر في السفر من غير خوف وان ظاهر قوله ثم ان ضمم على الاختصاص لان ما في الحديث رخصة وما

ظ للصواب شاكل

دسيها اي جنبه فيسم لها حبس قوله ما كتب اي قدر علي وهذا للفظ واخراج التركيب على صيغة الحصر يدل على استجابته في جميع الاوقات ح هذا لا يدل على تفضيله على العشرة المبشرة فضلا عن رسولنا صلى الله عليه وسلم وانما سبقه للخدمة كما يسبق العبد سيده وسوالة تطيب لقلبه باخباره باستحقاقه الجنة ليداوم عليها ولاظهار رغبة السامعين قوله يعلمنا الاستخارة طلب الخير قوله استقدرك اي اطلب منك ان تجعل لي قدرة عليه وقوله فاقدره لي اي اقض لي به وهيئه والباقي بجلك وبقدرتك اما للاستعانة كما في قولهم بسم الله مجراها اي اطلب منك خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيري واطلب منك القدرة فانه لا حول ولا قوة الا بك واما للاستعطاف اي بحق علمك الشامل وقدرتك الكاملة قوله ويسمي حاجته اما حال عن فاعل يقل اي فليقل مسميا او عطف على ليقل على التاويل لانه في معنى الامر قوله ثم يقولهم ثم للتراخي في الرتبة قوله فاحشة اي فعلة متزايدة في القبح اظلموا افهموا اي اذنبوا اي ذنب كان ما يواخذون به قوله ذكروا الله اي بذكروا عقابه قيل ذكر وافي الاية بازاء يصلي وما قبله في الحديث قوله اذا حزبه امر صلى اي اذا نزل به هم او اصابه نحت هم صلى نحو ودع استعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا على البلايا بالصبر عليها والالتجاء الى الصلوة قوله خشخشتك حركة لها صوت كصوت السلاح قوله ان الله على كفاته عن مواظبة عليها قوله بها اي بثبت بها ما ثلت او عليك بها قوله موجبات رحمتك جمع موجبة وهي الكلمة الموجبة لقائلها الجنة قوله عزائم مغفرتك اي اسالك اعمالا لا يتعزم ويتاكد بها الى مغفرتك قوله الا افعل بك عشر خصال الى تو الحدث على ما هو في المصابيح غير مستقيم قد سقط عنه كلمات لا يعرف بدونها معناه احدها قوله الا افعل بك والرواية الصحيحة افعل لك وثانيتها سقطت بعد قوله اولا وآخره قدمه وحدثه وثالثتها سقط عشر خصال بعد قوله سره وعلانيته اذا تقرر هذا فالمحنة الدلالة على ما يفيد الخصال العشر وعلى هذا معنى جميع ما قرن معه من الالفاظ وانما اعاد القول بالفاظ مختلفة تقريرا للتاكيد وتوطية للاستماح اليه وانما اضاف فعل الخصال الى نفسه في قوله افعل لانه الباعث عليها والخصال العشر مخصرة في قوله اوله واخره الى آخر ما ذكر في المصابيح مع انضمام قدمه وحدثه فهذه الخصال العشر قد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال فان قيل ليس الاول والاخر هما بيان على القدم والحدث فما فايدة هذا الالفاظ بقيهما على عشر خصال قلنا معنى قوله واخره مبدا الذنب ومنتهاه ومعنى قدمه وحدثه ما قدم به عهده وحدث وقوله خطاؤه وعمده المفهمة الاقسام الثلثة وان كانت متداخلة لان الصغيرة والكبيرة يتيان على سايرالاقسام وكذلك الخطاء والعمد والسر والعلانية لان خفي الذنب لا يخ عن احد القسمين في كل واحد من الثلثة لكن كل قسمين متقابلين متغايرة فان عرالاخرين في الحدة والحسنة فالحكم المذكر بالخطاء غير الحكم الذي يختص بالعمد والمواخذ التي تتعلق بالصغيرة غير التي تتعلق بالكبيرة والخصلة هنا ليست بمعنى الجهة الخلقية والمكتسبة بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان شف عشر خصال مفعول تنازعت على الافعال قبله ومعنى افعل بك عشر خصال اصيرك ذا عشر خصال والمراد بها التسبيحات والتهليلات لانها فيما سوى القيام عشر قيطل معنى قوله الا افعل بك الا آمرك بما ان فعلته صرت ذا عشر خصال فالمعطى والمخبر هو الامر لانه سبب لان يصير ذا عشر خصال والعشر سبب لمغفرة الذنوب باسرها والتكرير لتفخيم المعطى والترغيب لتلقاه المامور والمشار اليه بقوله دلكفي قوله اذا انت فعلت ذلك هو المامور به من قوله ان تصلي الى قوله فذلك خمس وسبعون وقوله اوله وآخره الى آخره بدل من ذنبك على معنى لا ادع من ذنبك شيأ يقع عليه اسم الذنب وهو كناية عن التركيبة التامة فالمعنى اذا انت فعلت

حد حصر هذه الاقسام في نصب عشر اقالمعنى خذها اوذ ونك عشر خصال اه

يتعلق به

عشره

ما امرتك

بالتوجه الى القبلة قوله نحو المشرق ظرف او حال اى متوجها نحوه قوله كما تاول عثمان ح اختلفوا فى تاويلها فالصحيح الذى عليه المحققون انهما راياً القصر جايزا والاتمام جايزا فاخذ باحدى الجايزتين وهو الاتمام وقيل ان عثمان رضى الله عنه نوى الاقامة بمكة بعد الحج فابطلوه بان الاقامة بمكة حرام على المهاجر فوق ثلث وقيل لعثمان ارض منى فابطلوه بان ذلك لا يقتضى الاتمام والاقامة قوله على لسان نبيكم مثل قوله وما ينطق عن الهوى قوله وفى الخوف دكعة ح اخذ بظاهره طائفة من السلف منهم الحسن البصرى واسحق وقال الشافعى ومالك والجمهور ان صلوة الخوف كصلوة الامن فى عدد الركعات وتاولوا هذا الحديث على ان المراد دكعة مع الامام ودكعة اخرى ياتى بهما منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة فى صلوة النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فى الخوف قوله اربعة برد ذه هى ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلثة اميال والميل اربعة الآف ذراع قوله وترك دكعتى لعلها ثنتين الركعتين غير الرواتب لقولها ابن عمر لو كانت مسبحا لاتممت صلوتى قوله قبل الظهر متعلق بترك باب الجمعه قوله بيد انهم ذه اى غيرانهم وقيل بعناه على انهم زاد على القولين فى شرح السنة قال المزنى فى تحمت الشافعى بقول بيد من اجل قال المالكى المختار عندى فى بيد ان يجعل حرف استثنا معنى لكن لان معنى التم مفهوم منها ولا دليل على اسميتها والمشهور استعمالها مستلوة بان كما فى الحديث قيل هذا الاستثناء من تاكيد المدح بما شبه الذم فانه توكيد مدح السابقين بما عتب من قوله او تيناه من بعدهم لما ادرج فيه معنى النسخ لكتابهم فالناسخ هو السابق فى الفضل وعلى هذا الاسلوب ايضا قولهم هذا يومهم الخ يعنى يوم الجمعة وان اخرى فى الوجود واوتيناه من بعدهم فهو سابق فى الفضل والكمال والبقاء النبى صلى الله عليه وسلم والناس لما فيه تبع قض مضى قوله فهدانا الله لما بعد قوله فرض الله عليهم ان الله تع امر عباده وفرض عليهم ان يتجمعوا يوم الجمعة فتجمعوا خالفهم ويقيدوه وما عين لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه باجتهادهم فقالت اليهود هو يوم السبت لانه يوم فراغ وقطعه عل فان الله فرغ فيه عن خلق العالم فينبغى للخلايق ان يفرضوا عن صنايعهم ويتفرغوا للعبادة وزعمت النصارى انه يوم الاحد فانه يوم بدا الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله هذه الامة وقدم الاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله تع خلق الانسان للعبادة وكان خلقه يوم الجمعة فكانت العبادة فيه اولى ولانه تم او جد فى سايرالايام ما ينتفع به الانسان وفى الجمعة او حد نفسه والشكر على نعم الوجود اهم واحرى ولما كان مبداء ور الانسان واول ايامه يوم الجمعة كان المتعبد فيه باعتبار العبادة متبوعا والمتعبد فى اليومين الذين بعده تابعا قوله انوا الكتاب المراد الجنس قوله يعنى يوم الجمعة ح بفتح الميم وضمها واسكانها حكاه القراء ووجه الفتح انها مجمع الناس ويكثرون فيها كما تعالى همزة لمزة وكانت تسمى فى الجاهلية بالعروبة قوله اليهود غدا اى بيع غدا بدليل السابق قال المالك وقع ظرف الزمان خبرا عن الجثة فيقدر معنى قبل العشيين اى فعيد اليهود غدا قوله عن الاخرون اللام فى الاخرون موصولة ومن اهل الدنيا حال من الضمير فى الصلة قوله المقتضى لهم صفة الاخرون اى الذى يقتضى لهم قبل الناس ليدخلوا الجنة اولا كانه قيل الاخرون السابقون قوله خير يوم طلعت عل ما سكن فيه قال م ولم ما سكن فى الليل والنهار قوله وفيه اخرج منها لما كان الاخراج لتكثير النسل وبث عباد الله فى الارضين واظهار العبادة التى خلق الخلق لاجلها وما اقامت السموات والارض الا لها وكان لا يستتب ذلك الا بخروجه وكان احرى بالفضل من استمراره فيها فان قل افضل الايام هو الاحد فانه يوم بدا الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله هذه الامة الى يوم الجمعة ح قلت فيه مولان قيل عرفه وقيل الجمعة هذا اذا اطلق اما اذا قيل افضل ايام السنة فهو عرفة او افضل ايام الاسبوع فهو الجمعة قوله قام يصلى الخ كلها صفات لمسلم ويجوز ان يكون يصلى حالا لانه اضافه بقام ويصلى اما حال مترادفة او متداخلة قوله

فى الآية عزيمة يدل عليه قوله فى الحديث الاتى صدقة تصدق الله قوله عجبت مما عجبت حس فيه حجة لمن ذهب الى ان الاتمام هو الاصل الامرى اتمها قد تعجبا من القصر مع عدم الخوف فلو كان اصل فرض المسافر ركعتين لم يتعجبا من ذلك خط قوله صدقه دليل على ان القصر رخصة والجمهور لا عزيمة فان الواجب لا يسمى صدقة والجواب عن تقييد الآية بالخوف انه خرج مخرج الاغلب فان الغالب من احوال المسافرين الخوف قوله اقمنا بها عشرا ط اى عشر ليال ومذهب الشافعى ان المسافر اذا نبت ببلد وعزم على الخروج متى انقضى شغله جاز له القصر الى ثمانية عشر يوما هذا اذا لم ينو الاقامة فان نوى الاقامة اربعة ايام فصاعدا اتم وقال ابو حنيفة جاز له القصر ما لم ينو الاقامة خمسة عشر يوما حس واما ما نقل من ابن عمر انه اقام باذربيجان ستة اشهر يقصر الصلوة اخرج اليوم اخرج غداً فقط عند من يجوز الزيادة على ثمانية عشر يوما واما من لم يجوزها فان كانت اقامته فى بقاع متفرقة ولم يقم فى مكان واحد اكثر من ثلثة ايام قوله فاقمنا الكثير دليل على ان المراد من العدد السابق الاقامة فيه لا السير يعنى لحن ان اقمنا فى منزلين من مكة والمدينة تسع عشر يوما نصلى ركعتين واذا اقمنا اكثر من ذلك نصلى اربعا ولعلى يوم الزوال والرجيل داخل فيها قوله لو كنت مسبحا اى مصليا النوافل ح اتفق الفقهاء على استحباب النوافل المطلقة فى السفر واختلفوا فى استحباب الراتبة فتركها ابن عمر واخرون واستحبها الشافعى واصحابه والجمهور ودليله الاحاديث العامة المطلقة فى ندب الرواية وحديث صلوته صلى الله عليه وسلم الضحى يوم فتح مكة وركعتى الصبح حين ناموا حتى طلعت الشمس واحاديث آخر صحيحة ذكرها اصحاب السنن والقياس على النوافل المطلقة ولعل النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى الرواتب فى رحله ولا يراه ابن عمر فان النافلة فى البيت افضل ولعله تركها فى بعض الاوقات تنبيها على جواز تركها قوله على ظهر سيرهم للتاكيد كما ورد فى الحديث خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى والظهر قد يزاد فى مثل هذا اتباعا للكلام وتمكينا كان سيره صلى الله عليه وسلم مستدا الى ظهر قوى من المطى والركاب قال المظهر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السفر تارة ينوى تاخير الظهر ليصليها فى وقت العصر وتارة يقدم العصر الى وقت الظهر ويودبها وكذلك المغرب والعشاء قوله حيث توجهت سف فى هذا الحديث وهو قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر واراد ان يتطوع الحديث والحديث الذى فى آخر الفصل دليل على ان صوب الطريق بدل من القبلة فى دوام الصلوة فى حق المسافر المتنفل فلا يجوز الانحراف فى الفرض عن القبلة وفى قوله يوتر على راحلته دليل على ان الوتر غير واجب قيل هذا انما يتمشى اذا اتحد معنى الفرض والواجب قوله صلوة الليل مفعول يصلى وقوله يومى ايما حال من فاعل يصلى ولكنا على راحلته والا الفرائض مستثنى من صلوة الليل قوله كل يعلى ذلك اشارة الى ما ذهب له شان لا يدرى الا بتفسيره وهو قولها قصر الصلوة واتم يعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقصر الرباعية فى السفر ويتمها واليه ذهب الشافعى مرفقا ناسفر جمع سافر كصحب وركب جمع صاحب وراكب والفا، فى الفصيحة للدلالة على محذوف هو سبب لما بعد الفاء اى صلوا ركعتين ولا تقعدوا بينا فانا سفر كقوله فانفجرت اى فضرب فانفجرت قوله فى الحضر والسفر سواء حال اى مستوية وقوله ثلث ركعات بيان لها قوله وهى وتر النهار جملة حالية لتعليل عدم جواز النقصان اى هى مشابهة للوتر فى الليل فلا ينبغى ان يسقط منها ركعة فتعود شفعا ولا ركعتان لان الركعة الواحدة فى الوتر مختلف فيها ولم يرد فى النوافل ركعة قلت فكيف بالفرض وفى الحديث دليل على ان الروانب توتى بها فى السفر كما فى الحضر قوله اذا زاغت اى مالت قيل فيه ان النازل فى وقت الصلوة الاول من الصلوتين يستحب له التقدم والراكب فيه يستحب له التاخير قوله فكبر ثم صلى ثم ههنا للتراخى فى الرتبة ولما كان الاهتمام بالتكبير اشد لكونه مقارنا للنية خص

هي مابين الطلوعين ان تقال بين ان يجلس ومن ان تقضي الا انه اتى بالى لتعيين ان جميع الزمان الممتد من الجلوس الى انقضاء الصلوة تلك الساعة الشريفة والى هذا نظيم من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب فدلت على استيعاب الحجاب للمسافة المتوسطة ولولاها لم يفهم قوله ان يجلس مظ اى يجلس مابين الخطبتين قوله كعب الاحبار العلماء جمع حبر بالفتح والكسر والاضافة كما في زيد الخيل وهو ابو اسحق كعب بن ماتع من حمير ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في زمن عمر رضي الله عنه قوله فيما حدثته خبرا كان قوله

طيبي
قوله هي مابين ان يجلس الامام مظ
اى مابين الخطبتين الى ان شروع الامام في الصلوة

مصحف اى مصغية مستمعة ويروى مسخ بالسين بابدال الصاد سينا ووجه اصاخة كالدابة وهي مما لا يعقل هو ان الله يجعلها ملهمة بذلك مستشعرة عنه فلا عجب في ذلك من قدرة الله تم ولعل الحكمة في الاخفاء عن الجن والانس انهم لو كوشفوا من ذلك اختلت فاعدة الابتلاء والتكليف وحق القول عليهم قوله حتى تصبح بني على الفتح لاضافته الى الجملة ويجوز اعرابه بالاتي الرواية بالفتح قوله ذلك في كل سنة اشاره الى اليوم المذكور المشتمل على تلك الساعة الشريفة ويوم خبره قوله بل في كل جمعة اى في كل اسبوع قوله هي آخر ساعة الى سعد يدل على انه آخر ساعة ما روى التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس قوله وفيه النفخة هي نفخ الصور فانها بداية قيام الساعة ومقدمة النشأة الثانية والصعقة الصوت الهايل الذي يموت الانسان من هوله وهو النفخة الاولى قال م ونفخ في الصور فصعق من في السموات قوله وقد رمت تو قال الراوي اى بليت يعال ارم المال والناس اى فنوا وارض ارمة لا نبت شيا ويروى رمت بالتخفيف اى صرت رميما فعلى هذا يجوز ان يكون ارمت من ارمت فحذف احد الميمين وهو لغة كقولهم ظلت افعل كذا وهذا الوجه من كلام الخطابي يروى رمت بكسر الراء وفتحها وقيل على بناء المفعول من الارم وهو الاكل اى صرت ماكولا للارض وقيل هو ارمت اى ارمت العظام وصارت رميما قوله ان الله حرم الخ فان قلت المانع من العرض والسماع هو الموت وهو قائم بعد قلت لا شك ان حفظ اجسادهم من ان ترم خرق للعادة المستمرة فلذلك تمكينهم من العرض والاسماع ويؤيد ما سياتي في الفصل ٣ من قوله فبحي الله حي يرزق قوله والشاهد يوم الجمعة يعني انه تع عظم شانه في سورة البروج حيث اقسم به وأوصله واسطة العقد لقلادة اليومين العظيمين ونكر تفخيما واسند اليه الشهادة مجازا لانه مشهود فيه نحو نهاره صايم يعني وشاهد في ذلك اليوم الشريف الخلائق لتحصيل السعادة الكبرى قوله سيد الايام اى افضلها او اريد بالسيد المتبوع كما قال والناس لنا تبع قوله الا وهو مشفق اشفاق هذه الامور كاشفاق الدواب في حدث ابي هريرة خوفا من فجاءة الساعة قوله فيه حرز حلال في جواب ما ذا فيه من الخير يدل على ان هذه الحلال خيرات لوجب فضيلة اليوم قال القاضي خلق آدم يوجب له شرفا ومزية وكذا وفاته فانه سبب لوصوله الى جناب الاقدس والخلاص عن الكبات وكذا قيام الساعة لانه سبب حصول اربابه الكمال الى ما اعدلهم من النعيم قوله لاني شي ء سئل عن سبب التسمية فاجاب بانه انما سمي بها لاجتماع الامور العظام فيها قوله طبعت اى جعلت صلصالا كالفخار اى الطين المطبوخ بالنار يقال طبعت السيف والدرهم اى عملت وطبعت من الطين خزفة والطباع الذي يعملها قوله وفيها البطشة تريد يوم القيمة قوله وفي آخر في هذه تجريدية اذ الساعة هي نفس اخر ثلث ساعات كما في قولك في البيضة عشرون رطلا من حديد قوله اكملت لكم دينكم اى كفيتكم شر عدوكم وكم وجعلت لكم اليد العليا كما تول الملوك اليوم كل لنا الملك اذا كفونا من ينازعهم الملك ووصلوا الى مباغيهم واكملت لكم ما تحتاجون اليه من تكليفكم من تعليم الحلال والحرام وقوانين القياس واصول الاجتهاد قوله فانا نزلت الخ في جواب ابن عباس اشارة الى

والصحيح بعض الابطال

الزيادة

الزيادة في الجواب يعني ما اتخذناه عيدا واحدا بل عيدين وتكرير اليوم لاستقلال كل يوم بما سمي به قوله ازهر الازهر الابيض مظ ومنه اكثروا الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر اى ليلة الجمعة ويومها يا باب وجوبها قوله عن ودعهم نه تعال ودع الشيء يدعه ودعا اذا تركه والنحاة تقولون ان العرب اماتوا ماضي يدع ومصدره واستغنوا عنه بترك والنبي صلى الله عليه وسلم افصح العرب وانما حمل قولهم على قلة استعماله فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس قال القاضي المعنى ان احد الامرين كان لابد منه اما الانتهاء عن ترك الجمعات او ختم الله على قلوبهم فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلوب ويزهد النفوس في الطاعة وذلك يودي بهم الى ان يكونوا من الغافلين قيل اللام في لينتهين للابتداء وهو جواب القسم وسيجيء البحث فيه في باب المفاخرة ان شاء الله تع وثم في قوله ثم ليكونن للتراخي في المرتبة فان كونهم من جملة الغافلين المشهود عليهم بالغفلة ادعى لشقائهم وانطق لحسرانهم من مطلق كونهم مختوما عليهم قوله تهاونا بها اى اهانة وانما عدل التفاعل ليدل على انهم ان هذا اليوم يوم واجب يوم شانه ان يعلى رتبة وارفع مكانة ثم ان يتصور فيه اهانة بوجه فلا يقتدر احد على اهانته الا تكلفا وزورا حس الجمعة من فروض الاعيان عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى انها من فروض الكفايات وهي واجبة على من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورة والا اذا لم يكن له عذر قوله طبع الله اى ختم الله عليه وغشاه ومنع لطافه والطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس واصله من الاثر والدنس يغشيان السيف يقال طبع السيف طبعا ثم استعمل فيما يشبه ذلك من الاوزار والاثام وغيرها من القباح قوله من اواه نه يقال آويت الى المنزل وآويت غيري واويته وفي الحديث من المتعدي مظ اى الجمعة واجبة على من كان بين وطنه وبين الموضع الذي يصلى فيه الجمعة مسافة يمكنه الرجوع بعد اداء الجمعة الى وطنه قبل الليل وبهذا قال ابو حنيفة وشرط عنده ان يكون خروج وطنه بعد الزوال وقال الشافعي بعد الفجر وقال مالك بعد ان يكون قد بقي من النهار مقدار ما يمشي الى الجمعة فان كان لوطنه ديوان غير ديوان المصر لم يجب عليه الاتيان قوله الى على اربعة الا بمعنى غير ينقل الى ديوان المصر الذي يأتيه للجمعة فان كان لوطنه ديوان غير ديوان المصر لم يجب عليه الاتيان قوله الا على اربعة الا بمعنى غير وما بعده مجرور وصفة لمسلم اى كل مسلم غير امراة او صبي الخ قوله تختلفون عن الجمعة معنى هذا الحديث سبق في باب الجماعات مستقصى قوله كتب منافقا في هذا الحديث وعيد صعب شديد قوله فعليه الجمعة اى صلوة الجمعة قوله الا مريض استثناء من الكلام الموجب على التاويل اى من كان يومن فلا يترك الجمعة الا مريض فهو بدل من الضمير المستتر كقوله تع فشربوا منه الا قليلا اى لم يطيعوه الا قليل يا باب التنظيف والتبكير قوله من ظهر التنوين في ظهر للتكثير مظ اراد بالطهر قص الشارب وقلم الاظفار وحلق العانة ونتف الابط وتنظيف الثياب قوله من طيب بيته قيده اما توسعة كما ورد في حديث ابي سعيد ومس من طيب ان كان عنده او استحبابا لبوذن بان السنة ان يحذ الطيب لنفسه ويجعل استعمالا عدة يدخر في بيته فلا يختص الجمعة بالاستعمال وقوله فلا يفرق بين اثنين كناية عن التكراي عليه ان يبكر فلا يحطي رقاب الناس ولا يفرق بين اثنين او يكون عبارة عن الابطاء اى لا يبطي حتى لا يفرق فج يتطرق الخلل في الباب قوله ثم ينصت انصت اذا سكت سكوت مستمع وقد تضت انصته اذا اسكته فهو لازم ومتعدي قوله ما بينه وبين الجمعة الاخرى حظ يريد بذلك ما بين الساعة التي يصلي فيها الجمعة الى مثلها من الجمعة فيكون العدد سبعا وزيادة ثلثة ايام فتصير الحسنة بعشر امثالها قوله فقد لغا نه لغى يلغى ولغى يلغى ولغا يلغو اذا تكلم بما لا يعني والمراد بمن الحصى تسوية الحارض للسجود فانهم كانوا يجمدون عليها وقيل هو تقليب السبحة وعدها قوله الاول فالاول اى الداخل الاول والاول فالاول فيه وثم في قوله ثم كالذي يهدي بقرة كلتاهما لترتب النزول من الاعلى الى الادنى لكن في الثانية تراخ ليس في الاول والواو في قوله ومثل الجمعة

قوله وفضل يلة ايام منصوب على الظرف قاله النووي ؟

قامة

عطف الجملة على الجملة الاولى وقوضت الترتيب الى الذهن لانها وقعت موقع الفاء التفصيلية والواو ههنا اوقع من الفاء لان الفاء يوهم العطف على الاول فالاول والحال انه عطف على يكتبون قوله ومثل المهجر اى البدل اليها والتهجير التبكير الى كل شئ والمبادرة اليه وهي لغة حجازية قوله بدنة سميت بدنة لعظم بدنها وهي الابل خاصة وفي اختصاص ذكر الهدي ومن تخصيص بالهدى الى الكعبة او مايل لمعنى التعظيم في اثناء الجمعات وانه بمثابة الحضور في عرفات تورر فاذا خرج الامام يوذن بان الامام ينبغي ان يتخذ مكانا خاليا قبل صعوده المنبر تعظيما لشانه كذا وجدناه في دمشق المحروسة قوله فقد لغوت اى تكلمت وقيل ملت عن الصواب وعدلت وذلك لان الخطبة اقيمت مقام الركعتين فكما لا يجوز التكلم في المنوب لا يجوز في النائب هذا في حق من امر بالمعروف فكيف في حق من ارتكب المنكر وتكلم ابتداء مظ والكلام منهي استحبابا او وجوبا فالطريق ان تشار باليد اسكت انتهى كلامه وفي مذهب مالك يجب الانصات سواء سمع الخطبة اولا قوله ثم خالف الى مقعده اى يقيم صاحبه من مقامه ثم خالفه ويقعد الى مقعده فيقعد فيه وفيه نهي للمتكبرين وزجر لهم قوله من احسن ثيابه يريد الثياب البيض وانها احسنها وازينها لما علم ان السنة ان يلبس البيض يوم الجمعة وثمة طلع جبريل على الاصحاب وعليه ثياب بيض قوله من غسل تو روى بالتشديد والتخفيف فان شدد فمعناه حمل غيره على الغسل بان يطاوعه وبه قال عبد الرحمن بن الاسود وهلال وعدا من التابعين كان من قال ذلك نظر الى ان في ذلك غضا للبصر وصيانة للنفس عن الخواطر المانعة عن التوجه الى الله تع وقيل التشديد للمبالغة دون التعدية لان العرب لهم لمم وشعور وفي غسلها كلفة فافرد ذكر غسل الراس لذلك واليه ذهب مكحول وبه قال ابو عبيدة وان خفف فمعناه اما التاكيد واما غسل الراس اولا بمثل الحنطي ثم الاغتسال للجمعة وكان الامام احمد يذهب الى الاول ثم رجع الى التخفيف قوله بكر وابتكر فضل اى اسرع وذهب الى المسجد بالبكرة فان التبكير هو الاسراع في اى وقت كان لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس على ما بكروا صلوة المغرب وقيل بكر مبالغة بكر بالمخفف من البكور وابتكر ادرك باكورة الخطبة وهي اولها تو هذا قول ابي عبيدة وقال ابن الانباري بكر تصدق قبل خروج الامام تاويلا على ما روى في الحديث باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وتابعه الخطابي واري نقل ابي عبيدة اولى بالتقديم لمطابقته اصول اللغة ويشهد بصحته تنسيق الكلام فانه حث على التبكير ثم على الابتكار فان فان الانسان يغدو الى المسجد اولا ثم يسمع الخطبة ثانيا قوله ما على احدكم لا بمعنى ليس واسمه محذوف وان تخذ متعلق به وعلى خبره وان وجد معوضة ويجوز ان تعلق على بالمحذوف والجار تتخذ والمعنى ليس على احد حرج في ان يتخذ ثوبين وفيه ان ذلك ليس من شيمة المتقين لولا تعظم الجمعة ومراعاة شعار الاسلام قوله ثوبي مهنته اى بذلته وخدمته ويروى بكسر الميم وفتحها والكسر عند الاثبات خطا قال الاصمعي بالفتح الخدمة ولا يقال بالكسر وكان القياس لو جئ بالكسر ان يكون كالجلسة والخدمة الا انه جاء على فعل يقال مهنت القوم امتهنهم اى ابتذلتهم في الخدمة قوله يحيى بن سعيد اراد يحيى بن سعيد الانصاري وهو تابعي قوله لا يزال متباعدا اى لا يزال يتباعد الرجل عن استماع الخطبة والصف الذي هو مقام المقربين حتى يوخر الى الصف المتسفلين وفيه تسفيه راى المتاخرين حيث رضوا من اعالي الاجور بسفسافها وفي قوله وان دخلها تغريض بان الداخل قنع من الجنة ومن تلك الدرجات العالية بمجرد الدخول قوله من تخطى قص اى تجاوز رقابهم بالخطو عليها وروى اتخذ مبنيا للفاعل ومعناه ان صنيعه هذا يودي به الى جهنم فكان اتخذ الى جهنم والبناء للمفعول معناه ان يجعل يوم القيمة

الله الشعر المحاورة نحو ... فاذا بلغت المنكبين فوجئ والجمع لهم وليام

جسرا يمر عليه من يساق الى جهنم مجازاة له بمثل فعله قيل فعلى الاول اتخذ متعد الى واحد وفيه اطلاق المسبب على السبب وعلى الثاني متعد الى مفعولين والكلام على التشبيه شبه الداخل لاجل تخطي رقاب الناس وجعلها مجرا له بالجسر موضوعا على شفير النار والشيخ المورشتي ضعف الوجه الثاني رواية ودراية قوله جسرا الى جهنم اى جسرا ممتدا اليها قوله عن الحبوة الاحتباء هو ان يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب ويجمعهما مع ظهره ويشد عليهما وقد يكون الاحتباء باليدين وانما نهى عنه لانه يجلب النوم فلا يسمع الخطبة ويعرض طهارته للانتقاض قوله ثلثة نفر اى القسم حاضر رجل لاغ مؤذ يتخطى رقاب الناس فخطه من الحضور اللغو والاذى ومن ثان طلب خطة غير موذ فليس عليه وبالله الا ان يتفضل الله بكرمه فيضعف مطلوبه ومن ثالث طالب رضى الله بتحمل احترام الخلق فهو هو زاد بقوله الفاء جراءة لتضمن المبتداء معنى الشرط لكونه نكرة وصفت بجملة فعلية قوله فهي كفارة اى هي كفارة له قوله فهو كمثل الحمار الخ شبه المتكلم العارف بان التكلم حرام لان الخطبتين قائمة مقام الركعتين بالحمار الذي حمل اسفارا من الحكم وهو يمشي ولا يدري ما عليه قوله اسفارا اى كتبا كبارا من كتب العلم ومن اسكنه فقد لغا ومن لغا فليس له فضيلة الجمعة قوله فلا يضره فان قيل هذا انما يقال فيما فيه مظنة ضرر وحرج ومس الطيب ولا سيما يوم الجمعة سنة موكدة فما معناه قلنا لعل رجالا من المسلمين توهموا ان مس الطيب من عادة النساء فنفى الحرج عنهم كاهو الوجه في قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما مع ان السعي واجب ركن قوله حقا على المسلمين اى حق ذلك حقا قدم المصدر اهتماما به للتاكيد قوله ان يغتسلوا فاعل قوله وليمس عطف على ما سبق بحسب المعنى اى ليغتسلوا وليمسوا قوله فالماء له طيبا اى عليه ان يجمع بين الماء والطيب فان عدم الطيب فالماء كاف لان المقصود السطف وازالة الروايح الكريهة باب الخطبة والصلوة قوله تميل الشمس اى تزيد على الزوال مزيدا يحسن ميلانها اى كان يصلي وقت الاختيار قوله تقيل قال الازهري القيلولة والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع ذلك نوم بدليل قوله ثم واحسن مقيلا والحسن لا نوم فيها قوله لا تغدى الغداء الطعام الذي يوكل اول النهار وهما كنايتان عن التبكير اى لا يتغدون ولا يستريحون ولا يستغلون بمهم ولا يهتمون بامر سواه قوله بكر بالصلوة اى تعجل بها قوله فلما كان عثمان كان تامة اى حصل عهده وامره قوله الثالث اراد بالنداء الثالث هو النداء قبل خروج الامام ليحضر القوم ويسعوا الى ذكر الله وانما زاد عثمان ذلك لكثرة الناس فراى هو ان يوذن المؤذن قبل الوقت ليتنبه الصوت الى نواحي المدينة ويجتمع الناس قبل خروج الامام ليلا يفوت عنهم اوائل الخطبة وسمي هذا ثالثا وان كان باعتبار الوقوع اولا لانه ثالث النداءين الذين كانا على عهد النبي صلعم والشيخين وهما الاذان بعد صعود الامام وقيل قراءة الخطبة وهو المراد بالنداء الاول والاقامة بعد فراغه من القراءة عند نزوله وهو المراد بالنداء الثاني قوله على الزوراء لتكرير ها في سنن ابن ماجة وهو دار في السوق ولعل تسميتها زوراء لميلها عن عمارات البلد يقال قوس زوراء لميلها او لانها بعيدة يقال ارض زوراء اي بعيدة قوله يقرا النصفة القارئ يقرا النصفة ثانيه للخطبتين اى يقرا فيهما ويذكر الناس عطف عليه داخل في حكمه والقصد في الاصل الاستقامة في الطريق استعير للتوسط في الامور والتباعد عن الاطراف ثم للتوسط اى كانت صلوته متوسطة لا في غاية الطول ولا في غاية القصر وكذا الخطبة وذلك لانه لا يقتضي تساوي الخطبة والصلوة ليخالف حديث عمار لان اطول الصلوات اطول من طوال الخطب المعهودة فانه صلى الله على

صلى للخوف ركعتين قرأ فيهما البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وسبح في ركعاته قدر اربعمائة اية ولم يكن شئ من خطبته مذكورا ذلك
ولا تصيفه قوله منه من فقهه اى مثله ناشيه من فقهه نه اى يعرف به فقه الرجل وكل شئ دل على شئ فهو منه له وحقيقتها
انها مفعل من معنى ان التى للتحقيق غير مشتقة من لفظها لان الحرف لا يشتق منه وانما ضمن حروفها دلالة على معناها ولو
قيل انها مشتقة منها بعد ما جعلت اسما كان قولا ومن اغرب ما قيل فيها ان الهمزة بدل من ظاء المظنه وانما جعل صلى الله عليه وسلم
ذلك علامة من فقهه لان الصلوة هى الاصل والخطبة هى الفرع ومن القضايا الفقهية ان يؤثر الاصل على الفرع بالزيادة قوله وان من
البيان سحرا الجملة حال من اقصروا اى اقصروا الخطبة وانتم تاتون بها معانى جمة فى الفاظ يسيرة وهى من اعلى طبقات البيان ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم قال الامام النواوى قال القاضى عياض فيه تاويلان احدهما انه ذم اماله القلوب وصرفها
بمقاطع الكلام حتى يكتسب من لا اثم به كما يكتسب بالسحر وادخله مالك فى باب ما يكره من الكلام وهو مذهبه فى تاويل الحديث والثانى انه
مدح لانه تعالى امتن على عباده بتعليمهم البيان وشبه بالسحر لميل القلوب اليه واصل السحر الصرف والبيان يصرف القلوب الى ما يدعى
اليه قال النواوى وهذا الثانى هو المختار قوله كانه منذر جيش شكل حال الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبته وانذاره بمجئ القمه وقربه وقتها
وتهالك الناس فيما يريدهم بحال من ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الاحاطة بهم بغتة من كل جانب فكما ان المنذر
يرفع صوته ويجرد عيناه ويشتد غضبه على تغافلهم كذلك حال رسول الله صلى الله عليه وسلم والى قرب المجئ اشار باصبعيه قوله صبحكم
ومساكم اى صبحكم العدو والمراد الانذار باغارة الجيش فى الصباح والمساء ويقول يجوز ان يكون صفة لمنذر جيش وان يكون
حالا من اسم كان والعامل معنى التشبيه فالقائل اذن الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول ٣ عطف على او على الوجه آ عطف على جملة كانه
وقوله بعثت انا اكل الضمير بالمنفصل لصحة العطف قوله ليقضن علينا يقولون من قضى عليه اذا اماته اى سل ربك ان يقضى علينا فيقولون
هذه السنة بايهم فيجابون بقولهم انكم ماكثون اى خالدون فيه ما اخذت اى ما حفظتها قوله وفى القران اراد ت السورة
لان جميعها لم يقرأ فى الخطبة قوله قد ارخى الخ اى سدل وارسل طرف عمامته وفيه ان لبس الزينة يوم الجمعة والعمامة السوداء
وارسال طرفيها بين الكتفين سنة قوله وليتجوز اى ليخفف وفيه ان تحية المسجد سنة فى اثناء الخطبة قوله من ادرك ركعة من الصلوة
مع الامام فقد ادرك الصلوة هذا مختص بالجمعة يبينه حديث الهريرة فى آخر الفصل ٣ قوله اراه اى قال الراوى اظن ان ابن
عمر اراد باطلاق قوله حتى يفرغ تقييده بالمؤذن المعنى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر مقدار ما يفرغ المؤذن من اذانه
قوله ذاهبا اى ذاهب حدسه غير حافظ للحديث وهو عطف بيان لقوله ضعيف قوله فقد والله قسم اعترض بين قد ومتعلقه وهو دال
على جواب القسم والفاء فى قس جواب شرط محذوف وفى نفد كذب جواب من دنى نفد والله سببيته المعنى انه كاذب ظاهر الكذب بسبب انى
صليت الخ قوله عبد الرحمن اظنه من بنى امية قوله وقد قال الله حال مقررة لجهة الاشكال اى كيف يخطب قاعدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخطب قائما بدليل قوله تعالى وتركوك قائما وذلك انا هل المدينة اصابهم جوع وغلاء فقدم تجارة من زيت الشام والنبى
صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قائما فتركوه وقاموا الى التجارة وما بقى معه الا يسير قوله عن عمارة بالتخفيف قوله رافعا يديه اى عند التكلم
كاهو دأب الوعاظ اذا احتجوا يشهد له قوله واشار باصبعه المسبحة قوله ان يقول بيده اى يشير عند التكلم فى الخطبة باصبعه لخاطب
الناس وينبههم على الاستماع قوله تعالى تو الخ فيه دليل على جواز التكلم على المنبر باب صلوة الخوف قوله فوازينا الموازاة

اردى اهلال

المقابل

المقابلة والمواجهة يقال وازيته اذا واجهته وحاذيته يفهم من الحديث ان كل طائفة اقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركعة
واحدة وصلوا لانفسهم الركعة الاخيرة هذا مذهب ابى حنيفة رحمه الله وفى الصحاح يقول هو بازائه اى بجذائه وقد آزيته
اذا حاذيته ولا تقل وازيته قوله وطايفة لجاة اى وطائفة صفت مقابلة للعدو نه وجاء بكسر الواو وتضم وفى رواية
لجاة العدو والتاء بدل من الواو ومثلها فى تقاة وتخمة وبهذا الحديث عمل مالك والشافعى وابو حنيفة وسميت
هذه الغزوة بذات الرقاع لانهم شدوا الخرق على ارجلهم لعوز النعال هذا رواية مسلم وقيل لانها كانت بارض
ذات الوان مختلفة كالرقاع قوله فاخترطه اى سله من غمده وهو افتعل من الخرط يقال خرطت العود اخرط خرطا قش
قوله قال الله يمنعنى كان يكفى فى الجواب ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط اعتمادا واعتصاما بحفظه وكلاءته
قال الله تع والله يعصمك من الناس قوله ركعتين مظ هذه الرواية مخالفة لما قبلها مع ان الموضع واحد وذلك
لاختلاف الزمان تو اختلف الروايات فى صفة تلك الصلوة لاختلاف ايامها فقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعسفان وبطن نخلة وبذات الرقاع وغيرها على اشكال متباينة بناء على ما رآه من الاحوط فى الحراسة والتوقى
من العدو وقد اخذ بكل رواية منها جمع من العلماء قوله بطائفة ركعتين قيل معناه انه صلى بالطائفة الاولى ركعتين وسلم وسلموا وبالثانية كذلك وكان النبى صلى الله عليه وسلم فى الثانية متنفلا قوله والصف الذى يليه الخ
والصف مجرور بالنصب على انه مفعول معه وبالرفع على انه عطف على فاعل اخذ وجاز لوجود الفصل قوله فى نحر العدو
اى فى مقابلتهم قوله ضجنان بالضاد المعجمة والجيم والنون هو موضع او جبل بين مكة والمدينة قوله وليأخذوا اخذهم
اى ما فيه الحذر الكثير وجعل الحذر وهو التحرز والتيقظ آلة يستعملها الغازى فلذلك جمع بينه وبين الاسلحة فى
الاخذ دلالة على التيقظ التام والحذر الكامل ومن ثمة قدمه على الاخذ الاسلحة باب صلوة العيدين قوله
الى المصلى حس السنة ان يخرج الى المصلى لصلوة العيد الا من عذر فيصلى فى المسجد قوله يبدأ به صفة مولدة لشئ لا الاول
شئ وان كان مختصا فهو خبر لان الصلوة معرفة فلذا تقدم الخبر على الاختصاص والتعريض ببعض بنى امية منهم مروان
بن الحكم وتقديم الخطبة على الصلوة فيعظهم اى ينذرهم ويخوفهم من عقاب الله ويوصيهم فى حق الغير لينصحوا انفسهم بامرهم
بالحلال والحرام وبالطاعة لله ورسوله قوله او يامر بشئ ليس بتكرار لانه امر يتعلق بالبعث وقطع من الحرب والاستعداد
لها قوله ان يقطع نه اى يفرد قوما يبعثهم الى الغزو ويعينهم من غيرهم قص اى لو اراد ان يرسل جيشا ارسله او يامر بشئ لام
به ولم يمنعه الخطبة عن ذلك وفيه دليل على ان الكلام فى الخطبة غير حرام على الامام وتخصيص التعيين بالعيد لاجتماع الناس
هناك فلا يحتاج الى تجشمهم مرة اخرى قوله غير مرة ولا مرتين حال اى كثيرا قوله بغير اذان العمل على هذا عند عامة اهل
العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لانه لا اذان ولا اقامة لصلوة العيد ولا لشئ من النوافل قوله وابو بكر وعمر ذكر الشيخين
مع النبى صلى الله عليه وسلم لبيان ان تلك السنة ثابتة معمول بها قد عمل بها الشيخان بعده ولم ينكر عليها وكان ذلك بحضرة من اصحاب
النبى وليس ذكرهما على سبيل الاشراك معاذ الله من ان يظن ذلك قوله يهوين يقال اهوى بيده اليه اى مدها نحوه
وامالها اليه ويقال اهوى يده وبيده الى الشئ ليأخذه قوله اذا انهن الحيض فى الحديث دليل على جواز عطية المراة

واول شئ ح

بغير اذن زوجها وهو قول عامة اهل العلم الا ما حكى عن مالك قالوا ويحمل ذلك على معنى حسن المعاشرة واستطابة نفس الزوج واما ما روى انه قال لا يجوز لامرأة عطية الا باذن زوجها فمحمول على غير الرشيدة قوله ثم ارتفع اى اسرع مشكلة قال رضت تاقتى اى كلفتها بالمرفوع من السير قوله ان يخرج الحيض جمع حايض والحدور جمع خدر وهو الستر وذوات الخدور اللاتى قل خروجهن من البيوت قوله يوم العيدين قال افرد اليوم وهو في المعنى مثنى ونحوه قوله ومسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما قوله وذوات الخدور مظ ارجع النساء بحضور المصلى يوم العيد ليصلى منهن من ليس لها عذر وتفضل بركة الدعا الى من له عذر وفيه ترغيب للناس في حضور الصلوة ومجالس الذكر ومقارنة الصلحاء لينالهم بركتهم وهذا غير مستحب في زماننا لظهور الفساد حس اختلف في خروج النساء يوم العيدين فرخص بعضهم وكرهه بعضهم ويستحب اخراج الصبيان كان يخرج ابن عمر من استطاع منا اهل بيته في العيد وفيه ان الحايض لا يحجر ذكر الله ومواطن الخير قوله يدفان الدف الجنب والدف بالضم سمي به لانه متخذ من جلد الجنب قوله ويضربان قيل تكرار اى يضربان الدف وقيل ترقصان من ضرب الارض وطئها قوله بغنيان حس كان الشعر الذي تغنيان به في وصف الحرب والشجاعة وذكر محاسنه في امر الدين واما الغناء الذي يذكر الفواحش والمنكرات فحاشا ان يجري شيء من ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم وقوله هذا عيدنا اعتذار منه بان اظهار السرور في يوم العيدين شعار الدين وليس كسائر الايام شف فيه دليل على ان السماع وضرب الدف غير محظور لكن في بعض الاحيان اما الادمان عليه فمكروه مسقط للعدالة ماجرة للمروة ويقاولت تفاعلت من القول نه يوم يعاث بالعين المهملة ومن قال بالمعجمة فقد صحف وهو اسم حصن للاوس حرى الحرب في ذلك اليوم عند هذا الحصن بين الاوس والخزرج وبقيت حتى ذالت بيمن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فانتهرها الانتهار الزجر يقال نهره وانتهره اى زجره قوله حتى يأكل تمرات لعله صلى الله عليه وسلم اسرع بالافطار يوم الافطار لتخالف ما قبله فان الافطار في سلخ رمضان حرام وفي العيد واجب ولم يفطر في الاضحى قبل الصلوة لعدم وجود المعنى المذكور قوله خالف الطريق بركته وبركة من بعده من المؤمنين ومنها ان يستفتى منه اهل الطريق ومنها اشاعة ذكر الله تع ومنها التحرز عن كيد الكفار ومنها اخذه ذات اليمين حيث يعرض سبيلان ومنها اخذ طريق الطول في الذهاب الى العبادة ليكثر خطاه فيزيد ثوابه واخذ طريق اخر ليرجع الى مثواه قوله فيه حس الحد يشتمل على بيان وقت الاضحية فاجمع العلماء على انه لا يجوز ذبحها قبل طلوع الفجر من يوم النحر ثم ذهب جماعة الى ان وقتها يدخل اذا ارتفعت الشمس يوم النحر قيد رمح ومضى بعده قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين اعتبارا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ذبح بعده جاز سواء صلى الامام او لم يصل فان ذبح بعده جاز سواء كان في المصر او لم يكن وهو مذهب الشافعي ويمتد وقت الاضحية الى غروب الشمس من آخر ايام التشريق وبه قال الشافعي وذهب جماعة الى ان وقتها الى يومين من ايام التشريق واليه ذهب اصحاب ابي حنيفة قوله شاة لحم الاضافة للبيان كخاتم فضة لان الشاة شاتان شاة يأكل لحمها الاهل وشاة نسك يتصدق بها الله تع قوله ليس من النسك اى ليس من شعائر الله تعالى قوله كما نلعب الهنى عن اللعب والسرور فيه في نهاية من اللطف وامر بالعبادة وان السرور الحقيقي فيها قال الله تع قل بفضل الله الاية مظ فيه دليل على ان تعظيم يوم النحر بالسرور واللهو جان وغيرها ما نهى عنه قال ابو حنيفة الكبير الحنفي في السير وبيضة الى مشركي تعظيما

اى يخرج في طريق ويرجع في اخر والسبب فيه يحتمل وجوها منها ان يشهد الطريقين م

من اهدى م

للصنع

لليوم فقد كفر بالله تع واحبط اعماله وقال القاضي ابو المحاسن الحنفي من اشترى فيه ما لا يشتريه في غيره فان اراد تعظيم اليوم فقد كفر وان اراد التنعم لم يكن كفرا لكنه مكروه يحرز عنه قوله كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني المدني قوله في الاولى سبعا حط السبع في الاولى غير تكبيرة الاحرام وتكبيرة الركوع والخمس في الثانية غير تكبيرة القيام وتكبيرة الركوع وكل واحد من السبع والخمس قبل القراءة وبه قال الشافعي واحمد وعند ابي حنيفة في الاولى اربع تكبيرات بعد القراءة مع تكبيرة الركوع قوله تكبيرة على الجنائز اى اكبر تكبيرا مثل تكبير على الجنائز وهذا تمسك ابي حنيفة قوله مشكا فيه ان الخطيب عليه ان يعتمد على شيء كالقوس والسيف والعنزة والعصا او يتكي على انسان قوله وعظهن الوعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق القلب قوله وذكرهن عطف تفسيري قوله عن عومه راجع عم كبعله جمع بعل قوله ان ركبانا مظ يعني لم ير الهلال في المدينة ليلة الثلثين من رمضان فصاموا ذلك اليوم فجاء قافلة في اثناء ذلك وشهدوا انهم راوا الهلال ليلة الثلثين فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالافطار وباداء صلوة العيد يوم الحادي والثلثين وفي القنية ان شهدوا بعد الزوال افطر الناس وصلوا صلوة العيد من الغد عند ابي حنيفة وفي قول الشافعي ظاهر قوليه انه لا يقضي الصلوة لا من اليوم ولا من الغد وهو مذهب مالك قوله ولا شيء تاكيد للنفي اى ولا شيء من ذلك قوله لا زاد يؤيد تاكيدا على تاكيد ان كان من كلام جابر وان كان من كلام عطاء ذكر تقريعا لابن جريج يعني حدثت ذلك ان لم يكن يؤذن ثم يمشي عن ذلك بعد حين قوله حتى كان تامه اى حتى وجد عهد مروان واماريته قوله مخاصر المخاصرة ان ياخذ رجل يد رجل آخر تماشيا ويد كل واحد منهما عند خصر صاحبه قوله لا يا با سعيد اى لا يبتدئ بالصلوة وقد ترك ما علمت من تقديم الصلوة على الخطبة وقد اتينا بما هو خير من خبرك ذلك ولذلك اجابه بقوله ولا يأتون بخير مما اعلم لاني عالم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين من بعده باب الاضحية الاضحية ما يذبح يوم النحر على وجه القربة وفي المغرب الاضحية جمعها اضاح تعال ضحية وضحايا كهدية وهدايا واضحاة واضحى كارطاة وارطى وبه سمي يوم الاضحى ويقال اضحى بكبش او عن اذا ذبحه وقت الضحى من ايام الاضحى ثم كثر حتى قيل لكل ولد ذبح آخر انها قوله املحين نه الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو الذي البياض والاقرن العظيم القرن والانثى قرناء قوله صفاحها صفح كل شيء وجهه وناحيته مظ فيه ان السنة ان يذبح كل احد الاضحية بيده لان الذبح عبادة افضلها ان يباشر كل عبد لله ولو يوكل غيره جاز قوله امر بكبش اى امر بان يوتى به قوله يطا في سواد شف هو مجاز عن سواد القوائم وبريك في سواد عن سواد البطن وينظر في سواد عن سواد العين قط يجوز ان يحمل من التجريد اى يطا في الارض بسواد قوائمه جعل السواد ظرفا ومحلا لوطيه وهو صفة القوائم وكذلك جعل المنظور فيه سواد العين وهي الناظر نفسه قوله هلمي بنو تميم يثنى ويجمع ويونث واهل الحجاز يقولون هلم في الكل قوله اتحذيها تحذت السيف والتكين اذا حددته بالمسن وغيره قوله ثم قال بسم الله ثم ضحى للترقي في الرتبة وانها هي المقصودة الاولية والا فالتسمية متقدمة على الذبح قوله ومن امة محمد لما اراد الاشراك في الثواب مع الامة لان الغنم الواحد لا يكفي عن اثنين فصاعدا قوله ثم ضحى اى غدا في اساس البلاغة ضحى قومه اى غداهم قوله حذعة نه الحذعة من اسنان الدواب وهو ما كان منها شابا قويا فهو من الابل ما دخل في الخامسة ومن البقر ما دخل في الثانية وقيل في الثالثة ومن الضان ما تمت له سنة وقيل اقل منها حس اتفقوا على انه لا يجوز من الابل والبقر والمعز الا الثني وهو من الابل ما استكمل خمس سنين ومن البقر والمعز ما استكمل سنتين وطعن في الثالثة اما الجذع من الضان فاختلفوا فيه فذهب اكثر اهل العلم من اصحاب النبي فمن بعدهم

قبل القراءة مع تكبيرة الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات تمام م

الجواز عن بعضهم يشترط ان يكون عظيما وقال الازهري لا يجوز من الضان الا الثني نصا عدا كالابل والبقر والاول اصح لما
ورد نعت الاضحية الجذع من الضان قوله عتود هو الصغير من اولاد المعز اذا قوى وانى عليه حول قوله يضح به انت يذاق منه معنى الاختصاص
كاني جذعه ابن تبار قال يجزئ عنك ولا يجزئ عن احد بعدك قوله البقرة عن سبعة اى يجزئ عن سبعة اشخاص قوله واراد بعدكم الاتي الحدث
دلاله على ان الاضحية غير واجبة لانه فوض الى ارادته حيث قال اراد ولو كانت واجبة لم يفوض وايضا لانه ابا بكر وعمر كانا لا يضحيان
كراهة ان يرى انها واجبة بل هي مستحبة وهو قول ابن عباس واليه ذهب الشافعي وذهب اصحابنا ابي حنيفة الى وجوبها على من ملك نصابا
لقوله صلى الله عليه وسلم على اهل كل بيت في كل عام اضحية وعتيرة والحديث ضعيف مع ان العتيرة غير واجبة اتفاقا قوله فلا يمس
لم تر ذهب بعضهم الى ان النهي للتنزيه لحجاج بيت الله تع محرمين والاولى ان يقال المضحي يرى نفسه مستوجبة للعتاب وهو القتل
ولم يؤذن فيه فقدها بالاضحية وصار كل جزء منها فداء كل جزء منه فلذلك نهى عن مس الشعر والبشر لئلا يفقد من ذلك قسط
ما عند نزله الرحمة وفيضان النور الالهي ليتم له الفضايل وينزه عن النقايص قوله وبشره مظ المراد بالبشر ههنا الظفر
ولعله ذهب الى ان الروايتين دلتا عليه والا فالبشر ظاهر الجلد ويحتمل ان يراد انه لا يقتر من جلده شيأ اذا احتيج الى تقشيره
قوله العمل الصالح الخ العمل مبتداء وفيهن متعلق به والجار والجملة خبرها ومن الاولى زايدة والثانية متعلقة بافضل
وفيه حذف كانه قيل ليس العمل في ايام سوى العشر احب الى الله من العمل في العشر قوله ولا الجهاد اى ولا الجهاد في سبيل الله
في ايام اخر احب الى الله من العمل في هذه الايام يوضح هذا المعنى حديث ابي هريرة في آخر الفصل ٢ قوله موجوئين الوجاء
ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب معه شهوة الجماع وقد وجئ وقيل هو ان يرض العروق والخصيتان بحالها حس كره بعض
اهل العلم الموجوء لنقصان بعض العضو والاصح انه غير مكروه لان الخصاء يزيد اللحم طيبا ولان ذلك العضو لا يؤكل وفيه
استحباب ان يذبح الاضحي بنفسه وكذلك المراة قوله وجهها اى جعل وجهها تلقاء القبلة ثم استقبل بوجهه قلبه تلقاء القبلة
الالهية وقال ان صلوتي قوله نسكي اى عبادتي وتقربي وذبحي جمع بين الصلوة والذبح كما في قوله تع فصل لربك وانحر قوله ومحياي
ومماتي وما آتيه في حيوتي واموتي عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين اى خالصة لوجهه وبذلك امرني الاخلاص
امرت قوله اللهم منك اى هذه منحة منك صادرة عن محمد خالصة لك قوله هذا عني اى اجعله اضحية عني وعن امتي قوله ما
هذا اى ما الذي بعثك على فعلك هذا فاجاب وصيته او صانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن في قوله اضحي عنه كما في قوله تع وما فعلته
عن امري اى ما صدر ما فعلته عن اجتهادي ورائي فيه دليل على انه لو ضحى عن ميت جاز ولم ير بعض اهل العلم التضحية عن
الميت قال ابن المبارك احب ان يتصدق عنه ولا يضحي فان ضحى فلا ياكل منها شيأ ويتصدق بها كلها قوله ان نستشرف اى نتامل
في سلامتها من آفة يكون بها وقيل هو من الشرفة وهي خيار المال اى امرنا ان نختارها قوله بمقابلة المقابلة هي التي قطع من قبل اذنها
شيء ثم يترك معلقا كانه ذنبة والمدابرة هي التي فعل ذلك بدبر اذنها قوله ولا شرقاء الشرقاء ما قطع اذنها طولا والخرقاء ما
قطع عرضا مظ لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها عند الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز اذا قطع اقل من النصف ولا باس
بمكسور القرن قوله باعضب القرن فالعضب في القرن الداخل الانكسار ويقال للانكسار الخارج الفصم قال ابن الانباري
وقد يكون العضب في الاذن ايضا انه في القرن اكثر قوله ماذا يتقى فان قلت السوال بصيغة المجهول لا يقتضي ان يقال اي به بالرفع

ابن تيار

الفصل الثاني

لجيب بانه ربما صحف الناسخ يتقى بالنون فكتب بالياء او ان المخالف للجواب فيقدر العامل اتقى ربعا قوله والعجفاء هي
الهزولة التي لا يتقى لها اى لا مخ وانقى البعير اذا وقع في عظامه المخ قوله قيل الفحيل المنجب في ضرابه وقيل هو الذي شبه الفحولة
في عظم خلقه قوله الجذع بوني اى الجذع بجزئ مما يشقرب به من الضاني قوله ما يوفي اوفاه حقه ووفاه اى اعطاه وافيا اى
تاما قوله في البقرة سبعة بالنصب على تقدير اعني بيانا للضمير المجرور قوله وفي البعير عشرة مظ علي بما سحق بن راهوية وقال غيره انه
منسوخ قوله ما عمل ابن آدم الخ مظ يعني افضل العبادات في يوم العيد اراقة دم القربان وانه يات في يوم القيمة كما كان في الدنيا من
غير ان ينقص منه شيء ويعطي الرجل بكل عضو منه ثوابا وكل زمان يختص بعبادة ويوم النحر مختص بعبادة فعلها ابرهيم من
القربان والتكبير ولو كان شيء افضل من ذبح الغنم في فداء الانسان لم يجعل الله تع الذبح فداء لاسمعيل قوله من ايام اجب
احب بالنصب صفة ايام وان يتعبد فاعله ومن متعلق باحب والفصل ليس باجنبي وخبرها محذوف ولو قرئ مرفوعا
ويجعل ان يتعبد بتداء لكان الفصل بالاجنبي وهو كقولك ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل احسن من عين
زيد قيل لو جعل احب خبرها وان تعبد متعلقا باحب بحذف الجار اى ما من ايام احب الى الله لان يتعبد له
فيها لكان اقرب لفظا ومعنى اما اللفظ فظ واما المعنى فلان سوق الكلام لتعظيم الايام والعبادة تابعة لا عكسه قوله
يوم النحر بدل من الاضحى قوله فلم يعد بعدان صلى الى بيته حتى راى لحم اضاحي قد ذبحت قبل ان يفرغ ويحتمل ان يكون يعد
من عدا اذا جاوز اى لم يتجاوز عن الصلوة الى الخطبة ففاجاء لحم الاضاحي قوله يوسلن الاضحى يوما ان جمع اضحاة كاراطب
وارطاة اى وقت الاضاحي بعد يوم الاضحى يومان وهذا مذهب مالك قوله بكل شعرة الباء في بكل شعرة بمعنى في ليطابق
السوال اى شيء لنا من الثواب في الاضاحي فاجاب في كل شعرة منها حسنة ولما كان الشعر كناية عن المعز كنوا عن الضان
بالصوف باب العتيرة قوله لا فرع اى لا فرع في الاسلام فا الفرع والفرعة اول ولد ينتجه الناقة حس كانوا يذبحون
لاصنامهم في الجاهلية وقد كان المسلمون يفعلونه في بداء الاسلام ثم نسخ ونهى عنه خط العتيرة في الحديث شاة يذبح في رجب
وهذا الذي يشبه معنى الحديث ويليق بحكم الدين واما العتيرة التي يعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للاصنام
ويصب دمها على راسها فانه كانت العتيرة بالمعنى الاول في صدر الاسلام ثم نسخ حس كان ابي سيرين يذبح العتيرة في رجب
قوله الاضحى عيد اعيد منصوب بمضمر يفسره ما بعده اى اجعله عيدا وقوله جعله الله لهذه الامة حكم ذكر بعد ما يشعر بالوصف المناسب
وهو قوله يوم الاضحى لان فيه معنى التضحية كانه قيل حكم الله على هذه الامة بالتضحية يوم العيدين ومن ثم حسن قول الضحاك ارايت
قوله الا منيحة انثى نه المنيحة ان يعطي الرجل ناقة او شاة ينتفع بلبنها ويعيدها او كذلك اذا اعطى لينتفع بوبرها او صوفها
ثم يرد ها قيل وصف منيحة بانثى يدل على ان المنيحة قد يكون ذكرا وان كان فيها علامة التانيث كما يقال حامة انثى وحمامة ذكر
ولعل المراد من المنيحة ههنا ما يمنح بها وانما منعه لانه لم يكن عنده شيء سواه ينتفع به باب صلوة الخسوف قال في الصحاح
خسوف العين ذهابها في الراس وخسوف القمر كسوفه قال تغلب كسفت الشمس وخسف القمر وهذا اجود الكلام وفي الصحاح
كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله كسفا يتعدى ولا يتعدى وفي الكشاف وخسف القمر على المبنا للمفعول قوله
الصلوة جامعة حظ الصلوة مبتداء وجامعة خبره اى الصلوة تجمع الناس في المسجد ويجوز ان يكون التقدير الصلوة ذات

عقر الرجل بعقر عشرا اذا ذبح العتيرة ٢ صحاح

الوبر للبعير والصوف للشاة صحاح

زماناه

جماعة اى يصلى جماعة لامنفردا كالسنن الرواتب فالاسناد مجازى كطريق سائر وصلوة الخسوف والكسوف ركعتان بالصفة
التى ذكرت عند الشافعى واحمد واما عند ابى حنيفة فهو ركعتان فى كل ركعة ركوع واحد وسجودان ويصلى الخسوف والكسوف
بالجماعة عند الشافعى واحمد رضى الله عنهما وفرادى عند ابى حنيفة واما عند مالك فيصلى كسوف الشمس جماعة وخسوف القمر
فرادى وركوعها كسائر الصلوات قوله الخسفت الشمس كذا فى البخارى وفى مسلم انكسفت وفى شرح السنة خسفت حس يقال
الشمس والكسفت ومن الناس من يغلب فى القمر لفظ الخسوف وفى الشمس لفظ الكسوف قوله لا يخسفان حس زعم اهل الجاهلية ان كسوف
الشمس وخسوف القمر يوجب حدوث تغيير فى العالم من موت وضرر ونقص ونحوها فاعلم النبى ان ذلك باطل وانهما آيتان
من ايات الله تع وخلقان مسخران ليس لهما سلطان فى غيرهما ولا قدرة على الرفع من انفسهما وامر بالفزع عند كسوفهما
الى ذكر الله والصلوة ابطالا لقول الجهال وقيل انما امر بالفزع الى الصلوة لانهما آيتان دالتان على قرب الساعة قال فاذا برق
البصر وخسف القمر وقيل آيتان تخوفان عباد الله ليفزعوا الى الله تع قال تع وما نرسل بالآيات الا تخويفا قوله تكعكعت اى
تاخرت يقال تكعكع وكع عن الامر اذا اجم قوله لا كلتم الخطاب عام لكل من يتاتى منه السماع والاكل الى يوم القيمة بدليل
قوله ما بقيت الدنيا قال القاضى ووجه ذلك اما بان يخلق الله تع مكان كل لحبة تقتطف حبة اخرى كما ورد فى خراص ثمر الجنة او
بان يتولد منه مثله فى النوع فيبقى نوعه ما بقيت الدنيا فتؤكل منه مظ سبب تركه صلى الله عليه وسلم تناول العنقود انه لو تناوله
ولآه الناس لكان ايمانهم بالشهادة لا بالغيب فيرتفع التكليف قال تع يوم يات بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها
قوله منظرا قط اى لم ار منظرا مثل المنظر الذى رايته اليوم اى منظرا هو لا قطيعا والفظيع الشديد الشنيع قوله وكفرن
الاحسان جملة معطوفة على الجملة السابقة على طريق الاعجمى زيد وكرمه مظ لو احسنت الخطاب عام قوله اغير الله الغيرة
الحمية والانفة يقال غرت على اهلى اغار غيرة فانا غائر وغيور للمبالغة قوله ان يزنى متعلق باغير وحذف الجار من ان
مستتر ونسبة الغيرة مجاز محمول على غاية اظهار غضبه على الزانى وانزال نكاله لما خوفه منه من الكسوفين وحرضهم على
الطاعة والالتجاء الى الله تع بالتكبير والدعاء والصلوة والصدقة اراد ان يرد عنهم كل المعاصى كلها فخص منها الزنا وفخم
شانه وندب امته بقوله يا امة محمد ونسب الغيرة الى الله تع ولعل تخصيص العبد والامة لحسن الادب لان الغيرة اصلها
ان يستعمل فى الاهل والزوج شبه حاله ما يفعل الله تع مع عبده الزانى من الانتقام وحلول العذاب الاليم بحاله ما
يفعل السيد بعبده الزانى من الزجر والتعزير قوله ما اعلم اى من غضب الله وعذابه قوله يخشى ان تكون الساعة قيل هذا
تخييل من الراوى وتمثيل كانه قال فزع فزعا كفزع من يخشى ان تكون الساعة والا فكان النبى صلى الله عليه وسلم عالما بان الساعة
لا تقوم وهو بين اظهرهم وقد وعد الله تع النصر واعلاء دينه وانما كان فزعه عند ظهور الآيات كالخسوف والزلازل شفقا
على اهل الارض ان ياتيهم عذاب الله كما اتى من قبلهم من الامم لا عن قيام الساعة قال المظهر اخطاء الراوى حيث قال
هذا لان ابا موسى لم يكن عالما فى قلب النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الظن غير صواب فان قيل يحتمل ان يكون هذه الواقعة قبل
الاخبار بالنصر والظفر فى يتوقع الساعة قلنا ليس كذلك لان ايمان ابى موسى كان بعد فتح خيبر ورسول الله قد اخبر بهذه الامور
قبل فتح خيبر قيل يجوز ذهول النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك الاخبار بواسطة ما كوشف به من الاهوال ويجوز ان ينسب الذهول

الى

الى الراوى بواسطة ما راى من النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة قوله يوم مات ابرهيم فظن بعض الناس ان انكساف الشمس
لموت ابرهيم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم آيتان من آيات الله الخ قوله ست ركعات اى صلى ركعتين كل ركعة ثلث ركوعات وعند
الشافعى واكثر اهل العلم ان الخسوف اذا تمادى جاز ان يركع فى كل ركعة ثلث ركوعات وخمس ركوعات واربع ركوعات كما
فى الحديث الاتى قوله ثمان ركعات اى ركوعات قوله فلما حسر عنها اى ازيل واذهب عنها خسوفها يعنى دخل فى الصلوة ووقف
فى القيام الاول وطول التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد حتى ذهب الخسوف ثم قرا القرآن وركع ثم سجد ثم قام فى الركعة
الثانية قرا فيها القرآن وركع وسجد وتشهد وسلم قوله عن جابر بن سمرة قال المؤلف وجدت حديث عبد الرحمن بن سمرة
فى صحيح مسلم وكتاب الحميدى والجامع ولم اجد لفظ المصابيح فى الكتب المذكورة برواية جابر بن سمرة قوله بالعتاقة اى بفك
الرقاب من العبودية لما عتاق وسائر الخيرات مامور بها فى الخسوف لان الخيرات تدفع العذاب قوله اذا رايتم انه قيل المراد
بها العلامات المنذورة بنزول البلايا والمحن التى يخوف الله تع بها عباده ووفات ازواج النبى من تلك الآيات لانهن
ضممن الى شرف الزوجية شرف الصحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم انا امنة اصحابى فاذا ذهبت اتى اصحابى ما يوعدون والحديث
فهن احق بهذا المعنى من غيرهن فكان وفاتهن سالبة للامنة وزوال الامنة يوجب الخوف قوله فاسجدوا هذا مطلق
فان اريد بالاية خسوف الشمس والقمر فالمراد بالسجود الصلوة وان كانت غيرها كمجى الريح الشديدة والزلزلة وغيرهما فالسجود
هو المتعارف ويجوز الحمل على الصلوة ايضا لما ورد وكان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة قوله من الطول راجع طويل كالكبرى
والكبر قوله ركعتين ركعتين مظ يشبه ان يكون صلاها مرات وكان اذا طال مدة الخسوف مد فى صلوته وزاد فى عدد الركوع
واذا قصرت نقص وكل جايز يصلى على حسب الحال ومقدار الحاجة فيه قال وذهب اكثر اهل العلم الى انه اذا امتد زمان
الخسوف يزيد فى عدد الركوع او فى اطالة القيام والركوع ويطول السجود كالركوع عند الشافعى رحمه الله قوله ويسال عنها
اى يسال الله تع بالدعاء ان يكشف عنها او يسال الناس عن الحالة التى هى عليها اى كلما صلى ركعتين يسئل اهل الحلة فالمراد بشكر التغيير
المراد قوله من خلقه من ابتدايه اى خليقتان ناشيتان من خلق الله تع متناولتان لكل مخلوق على التساوى ففيه تنبيه على
ان لا اثر لشئ منهما فى الوجود قوله خلقتان نه الخلق الناس والخليقة البهايم وقيل هما بمعنى واحد قيل المعنى آيتان
فى هذا المقام لانه رد لزعم من يرى اثرهما فى هذا العالم بالكون والفساد اى ليس كما يزعمون بل هما مسخران كالبهايم دليلان
مقهوران تحت قدرة الله تع وفى هذا تحقير لشانهما مناسب لهذا المقام كتحقير الملائكة فى قوله تع وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
قوله فصلوا حتى تجلى اى صلوا من ابتداء الانخساف منتهيين الى الانجلاء او احدا ان شاء الله تع امرا وهذا التقدير يربط الشرط
والجزاء لما فيه من العايد الى الشرط باب السجود الشكر قوله اذا جاءه امر سره وظ سجود الشكر عند حدوث نعمة ظاهرة
به من النعمة وعند اندفاع بلية سنة عند الشافعى وليس بسنة عند ابى حنيفة تو ذهب جمع من العلماء الى ظاهر الحديث قرأوا
السجود مرة وعاقبوا فى باب شكر النعمة وخالفهم الاخرون فقالوا المراد بالسجود الصلوة وحجتهم فى هذا التاويل ما ورد فى الحديث
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اتى براس ابى جهل خر ساجدا وقد روى عن عبد الله بن ابى اوفى فى رواية صلى الله عليه وسلم بالفتح
ركعتين حين بشر بالفتح او براس ابى جهل ونصر الله وجه ابى حنيفة فقد بلغنا عنه انه قال وقد القى هذه المسئلة لو التزم

كوع

وآب ع علاى جذ وتعب
والداسان الليل والنهار
والدواب العادة

يغفل

العبد السجود عند كل نعمة متجددة عظمة الموقع عند صاحبها لكان عليه ان لا يغفل عن السجود طرفة عين لانه لا يخ عنها اد
ساعة فان نعم الحيوة تجدد عليه تجدد الانفاس اوكلا ما هذا معناه واما الحديث الذى يدل على انه يسجد حين ما راى
نعاشيا مثل و لهم لا يرون الاحتجاج به قيل المراد سرور يحصل عند هجوم نعمة بنشطرها او تفاجاها من غير انتظار ما
يندر وقوعها الا ما استمر وقوعها ومن ثمة قيد فى الحديث بالمجى على سبيل الاستعارة ونكر امر للتفخيم وروى حديث سعد بن
ابى وقاص وكذا حديث العباس والمى ضعيف لكنه اذا تقوى بحديث اخر ضعيف قوى وصار حسنا والحديث الذى نحن
فيه حسن رواه ابو داود والترمذى عن ابى بكرة قوله النغاشى هو القصير اقصر ما يكون الضعيف الحركة الناقص الخلق قوله
فخر ساجدا السنة انه اذا راى مبتلى يسجد شكرا لله على ان عافاه وليكلم السجود كيلا يتاذى عنه واذا راى فاسقا فليظهر
السجود لينبه ويتوب قوله عزوز بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الواو وتشديد بالجحفه عليها الطريق من المدينة
قوله فسالت ربى لامتى مظ ليس معنى الحديث ان يكون جميع امته مغفورين بحيث لا يصيبهم النار لان هذا ينا قض كثيرا
من الايات والاحاديث الواردة فى تهديد اكل مال اليتيم الربوا والزانى وشارب الخمر وقتل النفس بغير حق وغير ذلك بل
معناه ان يخص امته من سائر الامم بان لا يمسخ صورهم بسبب الذنوب وان لا يخلد واحدا فى النار قوله فاعطانى الثلث اى اعطاهم
فلا يجب عليهم الخلود وينالهم شفاعتى فلا يكونون كالامم السالفه وجب عليهم الخلود وكثير منهم لعنوا بعصيانهم الانبياء فلم
ينالهم الشفاعة والعصاة من هذه الامة من عوقب منهم نقى وهذب ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار وان عذب
بها وناله الشفاعة وان اجتنب الكبائر يتجاوز عنهم ما وسوست به صدورهم ما لم تعملوا او تكلموا او الى غير ذلك من الخصائص
التى خص الله تع هذه الامة كرامة لنبيه باب الاستسقاء قوله خرج الى مظ ابو حنيفة لا يرى فى الاستسقا صلوة
بل يدعو له والشافعى يصلى كصلوة العيد ومالك يصلى ركعتين كسائر الصلوات قوله وحول رداء مظ الغرض من
التحويل التفاؤل بتحويل الحال يعنى حولنا احوالنا فرجاء ان يحول الله علينا العسر باليسر والجدب بالخصب وكيفية التحويل
ان ياخذ بيده اليمنى الطرف الاسفل من جانب يسار وبيده اليسرى الطرف الاسفل ايضا من جانب يمينه ويقلب يديه بخلف
ظهر بحيث يكون الطرف المقبوض بيده اليمنى على كتفه الاعلى من جانب اليمين والطرف المقبوض بيده اليسرى على كتفه الاعلى
من جانب اليسار فاذا فعل ذلك فقد انقلب اليمين يسارا واليسار يمينا واعلى اسفل وبالعكس قوله لا يرفع يديه قض
لا يرفعهما كل الرفع حتى يجاوز راسه ويرى ابطيه لو لم يكن عليه ثوب الا فى الاستسقاء لانه ثبت استحباب رفع اليدين
فى الادعية كلها قوله فاشار بظهر كفيه قالوا فعل هذا تفاؤلا بتقلب حال ظهر البطن وذلك لخوضيعه فى تحويل الرداء واشار الى
ما يباله وهو ان يجعل بطن السحاب الى الارض لينصب ما فيه من الامطار قوله صيبا نافعا اى اسقنا صيبا نافعا وقوله نافعا
تتميم فى غاية الحسن لان صيبا مظنة الضرر قوله خمرا اى كشف بقال حمرت العمامة عن راسى والثوب عن بدنى اى كشفتهما قوله لانه
حديث عهد تو اراد قرب عهده بالفطرة وانه هو الماء المبارك الذى انزل انزله تع من المزن ساعتيذ فلم يمسه الايدى
الخاطية ولم يكدره ملاقاة ارض عبد عليها غير الله سبحانه مظ فيه تعليم لامته ان يرغبوا ويتقوا فيما فيه خير وبركة قوله
عطافه نه هو الرداء وانما اضاف العطاف الى الرداء لانه اراد احد شقى العطاف فالهاء ضمير الرداء ويجوز ان يكون

للرجل ويريد بالعطاف جانب الرداء تو سمى الرداء عطافا لوقوعه على العطفين وهما الجانبان قوله وعليه خميصة ثوب خز او صوف
معلم وقيل لا يسمى بها الا ان يكون سوداء معلمة قوله عبد مولى ابى احمى بالمد اسم رجل من قدماء الصحابة ابى من اكل اللحم فسمى به قيل
هو الذى يروى الحديث ولا يعرف له حديث سواه وعمير يرويه عنه وله ايضا صحبة قوله احجار الزيت موضع بالمدينة من
الحرة سميت لسواد احجارها بها قوله رافعا يديه قيل وجهه هذا خلاف حديث انس لعله كان فى مرة اخرى قوله مبتدلا البذل
ترك الزينة والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجلد على جهة التواضع قوله بوأكى اى يحامل على يديه اى رفعهما ومدهما فى الدعاء ومنه التوكيد
على العصا وهو التحامل عليها كذا قال الخطابى فى معالم السنن قوله غيثا مغيثا عقب الغيث وهو المطر الذى يغيث الخلق من القحط يجيء
على الاسناد المجازى وكذا مريعا بمرتعا بالثاء بمعنى ينبت الله به ما يرتع به الابل وكذا النافع بغير ضار وكذا عاجلا بغير اجل اعتناء
بشان الخلق واعتمادا على سعة رحمة الخلاق فكاد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء كانت الاجابة طبقا لما حيث طبقت
عليهم السماء فان اسناد الاطباق الى السماء والسحاب هو المطبق ايضا مبالغة قوله مرتشا مريعا مظ يقال مرانى الطعام وامرانى
اذا لم يثقل على المعدة والخذ رعنها طيبا تو ويجعل مريا مدرارا من قولهم ناقة مرى اى كثيرة اللبن ولا احققه رواية قوله مريعا
ذا مراعة وخصب ويروى مريعا بالباء اى منبتا للربيع المغنى عن الارتياد لعمومه والناس يرتعون حيث شاءوا او لا يحتاج
الى النجعة ويروى مرتعا اى نبت به ما يرتع به الابل وكل مخصب مرتع ومنه نرتع ونلعب قوله فاطبقت اى ملات والغيث
المطبق هو العام الواسع قوله قحوط المطر مصدر بمعنى الجحوط اوجع القحط واضيف الى المطر اشارة الى عمومه فى بلدان شتى
قوله واستحار المطر السين للمبالغة يقال استاخر الشئ اذا تاخر تاخرا بعيدا قوله عن ابان زمانه من اضافة الخاص الى العام
نه قيل نونه اصلية فيكون فعالا وقيل زايدة فيكون فعلان من ثاب يثوب اذا انتقيا للذهاب حوله قوة وبلاغا البلاغ ما يبلغ
به الى المطلوب المعنى اجعل الغيث المنزل علينا سببا لقوتنا ومدة لنا ممدا طاعاتنا قوله الى الكن هو ما يرد به الحر والبرد من الابنية و
المساكن قوله ضحك جواب الشرط وكان ضحكه عليه الصلوة والسلام تعجبا من طلبهم المطر اضطرارا ثم طلبهم الكن عنه فرارا ومن
عظيم قدرة الله تع واظهار قربة رسوله وصدق باجابة دعائه سريعا ولصدقه اتى بالشهادتين قوله ان عمر بن الخطاب الخ قال
عقيل ابن ابى طالب يعنى سقى الله البلاد واهلها غيثة يستقى بشيبته عمر توجه بالعباس يستسقى بشيبته قوله باب قوله نصرت بالصبا الصبا الريح التى تجى من قبل ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور هى التى
تجى من قبل ظهرك وجهك حال الاستقبال ايضا روى ان الاحزاب لما حاصروا المدينة يوم الخندق هبت ريح الصبا و
كانت شديدة فقلعت خيامهم والقى الله فى قلوبهم الخوف فهزموا او كان ذلك فضلا من الله تع ومعجزة لرسوله وقصة اهلاك
عاد مشهورة قوله ضاحكا دل نفى الضحك البليغ على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن قرحالا هيا بطرا او دل اثبات التبسم على
طلاقة وجهه ودل اثر الخوف من روية الغيم او الريح على رافته ورحمته على الخلق هذا هو الخلق العظيم قوله لهوات جمع لهاة وهى
اللحمات فى سقف اقصى الفم قوله عرف فى وجهه اى ظهر اثر الخوف فى وجهه مخافة ان يحصل ما يضر الناس قوله عصفت اشتد هبوبها
قوله خير ما ارسلت بجعل الفتح على الخطاب وشر ما ارسلت على بناء المفعول ليكون من قبيل انعت عليهم غير المغضوب وقوله
صلى الله عليه وسلم الخير كله فى يديك والشر ليس اليك قوله خيلت السماء الى السماء بمعنى السحاب وتخيلت السماء اذا اظهر فى السحاب

صح
الصبا ريح ومهبها الشرق ان يهب من موضع مطلع الشمس واذا استوى الليل والنهار و تحتها الدبور و الشمال التى يهب من ناحية الرطب مقابلها الشمالى و الجنوب التى تقابلها

انزل المطر نه ومنه اذا راى مخيلة اقبل وادبر المخيلة موضع الخيل وهو الظن كالمظنة وهي السحابة الخليقة بالمطر قوله فاذا مطرت يقال مطرت السماء وامطرت بمعنى قوله سرى عنه اى كشف عنه الخوف وازيل نه يقال سريت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد للمبالغة قوله عارض ممطرنا اى سحاب عارض ليمطر قوله رحمة اى اجعله رحمة لا عذابا قوله مفاتيح الغيب قيل هو جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن اى خزائن الغيب خص لا يطلع عليها غير الله سبحانه وروي مفاتح وهو جمع مفتاح اى العلوم التي يتوصل بها الى الغيب خص لا يعلمها الا الله تع نه المفاتيح والمفاتح جمع مفتاح ومفتح وهي في الاصل كل ما يتوصل به الى اخراج المغلقات التي يتعذر الوصول اليها قوله ليست السنة الجدب وهي من الاسماء الغالبة ويقال اسنتوا اذا اجدبوا قلبوا لامها تاء قوله ان تمطروا الخ قصر وذلك لان تحصل الشرة بعد توقع الرخاء وظهور مخايله واسبابه افظع مما اذا كان اليأس حاصلا من اول الامر والنفس مترقبة لحدوثها قوله من روح الله غب الروح التنفس وقد راح الانسان اذا تنفس وقوله تعالى تيأسوا من روح الله اى فرجه ورحمته وذلك بعض الروح مظ فان قيل كيف يكون من روح الله مع ان رحمه الله محي بالعذاب فجوابه من وجهين الاول ان عذاب قوم من ضمن قتل ويونيد قوله تع فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين الكشاف فيه ايذان بوجوب الحمد عند هلاك الظلمة وهو من اجل النعم واجزل القسم الثاني ان الروح مصدر بمعنى الفاعل اى الراوح فالمعنى ان الرياح من روايح الله تع اى الاشياء التي تجيء من حضرته بامر فتارة تجيء للراحة واخرى للعذاب فلا يجوز سبها بل يجب التوبة عند التضرر بها وهو تاديب من الله تع وتاديبه رحمة لعباده قوله ليس له باهل اى ليس ذلك الشيء اهلا للعن قوله عليه اى استحقت اللعنة عليه راجعة وذلك لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد منها هو اهل رحمة الله عن رحمته جعل مطرودا قوله اللهم اجعلها رحمة نقل الشيخ التوربشتي عن ابي جعفر الطحاوي انه ضعف هذا الحديث وابى ان يكون له اصل في السنن وانكر على ابي عبيدة تفسير كافر ابن عباس ثم استشهد بقوله ع وجئن بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وبالاحاديث الواردة في هذا الباب في الخير والشر ثم قال الشيخ انا نرى ان الاشتراع الى رد هذا الحديث ونا وله بوجه آخر غير ما ذكره ابن عباس لا يكون مخالفا للنصوص المذكورة وهو ان يقول المعنى لا تتخذوها انتم الهلاك التدمير بها فلا يمر علينا بعدها جنوب ولا شمال بل افتح في المدة حتى تهب علينا ارواح كثيرة بعد هذا الريح قال الخطابي ان الرياح اذا كثرت جلبت السحاب وكثرت المطر فزكت الزروع والثمار واذا لم يكثر وكانت ريحا واحدة فانها يكون عقيمة والعرب يقول لا تلقح السحاب الا من رياح قيل معنى كلام ابن عباس ان هذا الحديث مطابق لما في كتاب الله فان استعمال التنزيل دون اصحاب اللغة اذا حكم على الريح والرياح مطلقتين كان اطلاق الريح غالبا في العذاب والرياح في الرحمة فعلى هذا لا ترد تلك الاية على ابن عباس لانها مقيدة بالوصف ولا تلك الاحاديث لانها ليست من كتاب الله فان قيدت الاية بالوصف وحدت لانها في حديث القلك فلو جعت او هنت اختلاف الرياح وهو موجب للعطب وللاخبار ولو افردت ولم تقيد بالوصف لاذنت بالعذاب والدمار ولانها افردت وكررت لينباط بها مرة طيبة واخرى عاطفة ولو جعت لم يستقم التعليق قوله اذا ابصرها شيئا سمي السحاب ناشيا من السماء لانه ينشاء من الافق يقال نشا ينشا اى خرج قوله والصواعق جمع صاعقة وهي صعقة رعد تنقض معها قطعة من نار يقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته فصعق

نزع العرب ان الادوار يرفع السحاب ويسحبه في الهواء ثم يسوقه فاذا علا كثفت عنه واستقبله الصبا فودعت بعضه على بعض حتى يصير كثيفا واحالا والجنوب تلحق رواده به وتمده والشمال تمزق السحاب

صحاح

اى مطر

اذى مات لشدة الصوت واما بالاحراق قوله لا تقتلنا بغضبك الغضب استعارة والمشبه الحالة التي تعرض للملك عند انفعاله وغليان دمه ثم الاشقام من المغضوب عليه واكثر ما ينتقم به القتل فلذلك ذكره ورشح به للاستعارة عرفا واما الاهلاك والعذاب فجاريان على الحقيقة في حق الله تع ويسبح الرعد اسناده مجازي لان الرعد سبب لما يسبح الله السامع حامد له خائفا راجيا كتاب الجنائز باب عيادة المريض وثواب المريض بفتح الجيم وكسرها والكسر افصح ويقال بالفتح للميت وبالكسر للنعش عليه ميت ويقال عكسه وجنائز بالفتح لا غير قوله وفكوا العاني العاني الاسير وكل من ذل واستكان فقد عنا قوله حق المسلم الخ حس هذه كلها من حق الاسلام يستوي فيها جميع المسلمين برهم وفاجرهم غير انه يخص البر بالبشاشة والمسايلة والمصافحة دون الفاجر لفجوره مظ اذا دعا المسلم المسلم الى الضيافة والمعاونة وجبت عليه طاعته واذا لم يكن ثمة ما يتصرد به في دينه من الملاهي ومفارش الحرير وورق التلام واتباع الخمائر فرض على الكفاية واما تشميت العاطس اذا حمد الله وعيادة المريض فسنة اذا كان له متعهد والا فواجب ويجوز ان يعطف السنة على الواجب بجوز ان دل عليه القرينة كما يقال صم رمضان وستة من شوال قوله وتشميت العاطس بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة اعلاها واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه ابعدك الله عن الشماتة بك قوله فانصح النصح تحري قولا او فعلا فيه صلاح صاحبه ومنه نصحت الود اخلصته وظاهر العبارة يقتضي ان يقال ان يسلم عليه اذا لقيه وان يجيبه اذا دعاه الا انه لما كانت الخصال الست من معظمات مكارم الاخلاق عدل عن الاخبار الى صورة الامر مريدا به الخطاب العام لئلا يختص به واحد دون واحد كما في بشر المشائين قوله وابرار المقسم قيل هو تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما ساله الملتمس واقسم عليه ان يفعله يقال برّ وابرّ القسم اذا صدقه وقيل المراد من المقسم الحالف ويكون المعنى انه لو حلف احد على امر مستقبل وانت تقدر على تصديق يمينه كما لو اقسم ان لا يفارقك حتى تفعل كذا وانت تستطيع فعله فافعل كيلا تحنث يمينه قوله ونصر المظلوم حس هو واجب يدخل فيه المسلم والذمي وقد يكون بالقول وقد يكون بالفعل وبكفه عن الظلم قوله ونهانا عن خاتم الذهب حظ هذه الخصال مختلفة المراتب في العموم والخصوص والوجوب فحرم الذهب وما ذكر معه من لبس الحرير والديباج خاصة للرجال وتحريم آنية الفضة عام للرجال والنساء لانه من باب الترف والمخيلة قوله والميثرة نه الميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثارة يقال وثر وثارة ووثير اى وطي لين واصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم وهي من مراكب العجم تجعل من حرير او ديباج وتحشى كالفراش الصغير وتحشى بقطن او صوف تجعلها الراكب تحته على الرحال والسروج حس ان كانت المثيرة من ديباج فحرام والا فالحمراء منها منهي عنها لما روي انه صلى الله عليه وسلم نهى عن مثيرة الارجوان قوله والقسي فالقسي ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يوتى من مصر منسوب الى قرية على ساحل البحر يقال لها القس وقيل القسي القزي وهو رديء الحرير ابدلت الزاء سينا قوله لم يشرب فيها قال المظهر من اعتقد حلها ومات عليه فانه كافر وحكم من لم يعتقد ذلك خلاف ذلك لانه ذنب صغير غلظ وشدد للرد والارتداع قوله في حرفة الجنة الحرفة اسم ما يحترف من النخيل قصر الحرفة ما يجتنى من الثمار وقد يتجوز بها للبستان من حيث انه محلها وهو المعنى بها بدليل ما روي على مخارف الجنة او على

التبر

ارغوان

تقدير المضاف اى فى مواضع خرفتها قوله وانت رب العالمين حال مقررة لجهة الاشكال الذى يتضمنه كيف اى المرض انما يكون للمريض العاجز وانت القوى القاهر الملك وعلى آ وم آن الاطعام والاستقاء انما يحتاج اليه الضعيف وانت مرقى العالمين والغنى على الاطلاق وخص الاول بقوله وجدتنى عنده لان العجز والانكسار انصق والزم هناك والله تع اقرب الى المنكسر المسكين فان قيل الظاهر ان يقال لكشف يمرض مكان كيف اعودك قلنا عدل عنه معتذرا الى ما عوتب عليه وهو مستلزم لنفى المرض قوله لو جدتنى عنده الخ فى العبارة اشاره الى ان العيادة اكرمتا باسنها قوله تقور اى بظهر حرها وقيل بحرها وغليانها قوله فعل الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير لما قال يعنى ارشدتك بقولى انى انما عرضت نفسى لعيادتك فاصبر والله تع فابيت الا الياس والكفران فكان كازعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله وانت منتج به قال غضبا عليه قوله ولا شفاء الخ هذا مؤكد لقوله انت الشافى وقوله شفاء لا يغادر سقما تكميل لقوله اشف والجملتان معترضتان بين الفعل والمفعول المطلق قوله سقما التنكير للتقليل قوله تربة ارضنا قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها فكان صلى الله عليه وسلم يأخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها شئ منه فيمسح بها على الموضع الجريح والعليل ويتلفظ بهذه الكلمات فى حال المسح قوله الذى يسبق الى الفهم من صنيعه وقوله هذا ان تربة ارضنا اشارة الى فطرة آدم عليه السلم وريقة بعضنا اشارة الى النطفة التى خلق منها الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض بقوى المقال انك اخرجتنا من الاول من طين ثم ابدعت بنيته من ماء مهين فهبنى عليك ان تشفى من كان هذا شانه قوله بريقة بعضنا قال القاضى دل المباشرة الطبية على ان الريق له مدخل فى النضج وتبديل المزاج ولتراب الوطن تاثير فى حفظ المزاج الاصلى ولهذا ذكر فى تدبير المسافرين انه ينبغى ان يستصحب المسافر ترابا ارضه ان عجز عن استصحاب مائه حتى اذا ورد ماء غير ما اعتاده جعل شيئا منه فى سقائه وشرب الماء منها ليأمن تغيره مزاجه ثم ان الرقى والعزائم لها اثار عجيبة وقوله باصبعه فى موضع الحال من فاعل قال وتربة ارضنا مبتدا محذوف اى هذه والباء فى بريقة متعلقة بمحذوف هو خبر ثان او حال والعامل معنى الاشارة اى قال النبى صلى الله عليه وسلم مشيرا باصبعه باسم الله هذه تربة ارضنا ممزوجة ببريقة بعضنا قلنا هذا القول او صنعنا هذا الصنيع ليشفى فيتطل فعلى هذا باسم الله مقول القول صريحا ويجوز ان يكون بسم الله حالا اخرى متداخلة او مترادفة على تقدير قال متبركا باسم الله ويلزم منه ان يكون مقولا والمقول الصريح قوله تربة ارضنا واضافة تربة ارضنا وريقة بعضنا يدل على الاختصاص وان تلك التربة والريقة كل واحدة منهما مختصة بمكان شريف بل بذى نفس شريفة قدسية طاهرة عن الاوضار على الله عليه وسلم قوله بالمعوذات المعوذتين قوله ومسح عنه الضمير فى عنه راجع الى ذلك النفث والجار والمجرور حال اى نفث على بعض جسمه ثم مسح بيده متجاوزا عن ذلك النفث الى سائر اعضائه فى الحديث دلالة على ان الرقية والنفث بكلام الله سنة قوله ما اجد واحاذر تعود من وجع هو فيه ومما يتوقع حصوله فى المستقبل من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن مخوف قوله بكلمات الله قوله الكلمة فى لغة العرب يقع على كل جزء الكلام اسما كان او فعلا او حرفا ويقع على الالفاظ المبسوطة وعلى المعانى المجموعة والكلمات ههنا محمولة على اسماء الله الحسنى وكتبه المنزلة لان الاستعاذة انما يكون بها ووصفها بالتامة لخلوها عن النواقص والعوارض بخلاف كلمات الناس قوله وهامة الهامة كل ذات سم يقتل والجمع الهوام واما ما لا سم ولا يقتل فهو السامة

كالعقرب

كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على ما يدب على الارض مطلقا كالحشرات قوله لامة اى ذات لمم واصلها من ألممت بالشئ قيل لامة لازدواج هامة والاصل ملمة لانها فاعلة من ألمت قوله بها على لفظ التثنية الظاهر انه سهو من الناسخ الا ان يجعل كلمات الله مجازا من معلومات الله وما يكلم الله سبحانه به من الكتب المنزلة قوله يصب اى ينزل منه بالمصاب ج ضبطوا بفتح الصاد وكسرها فيكل الفتح اولى للادب كما قال واذا امرضت فهو يشفين قوله من نصب تعب قوله وصب دلالم الوجع قوله ولا الهم الحزن الذى يذيب الانسان من هممت الشحم والحزن خشونة فى النفس لما يحصل فيها من الغم اخذ من حزونة الارض فالهم اخص وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما فات روى الترمذى ان وكيعا قال لم يسمع فى الهم انه يكون كفارة الا فى هذا الحديث ط الغم الحزن الذى يغم الرجل اى يصيره بحيث يقرب ان يغمى عليه والحزن اسهل منه قوله يشاكها الكشاف شكت الرجل اشوكه اذا جعلت فى جسده شوكة وشيك على مالم يسم فاعله يشاك شوكا ط يجوز رفع الشوكة على الابتداء والجر يشاكها وجرها على ان حتى عاطفة او بمعنى الى والضمير فى يشاكها مفعول ج اى يشاك المسلم تلك الشوكة قوله فستة بست التى بالكسر استه على اللغة الفصيحة وحكى ابو عبيد ستة بالفتح اقيسه بالضم قوله لتوعك الوعك حر الحمى وألمها وقد وعكه المرض وعكا ووعك فهو موعوك عوك قوله كالحط الشجرة الخ شبه حال المريض واصابة المرض جسده ثم محو السيات عنه سريعا بحاله الشجرة وهبوب الرياح الخريفية وتناثر الاوراق منها فهو تشبيه تمثيلى ووجه الشبه الازالة الكلية على سبيل السرعة قوله الوجع مبتدا قوله اشد خبره ج الجملة بمنزلة المفعول من زايدين كذا اى ما رايت احدا اشد وجعا من رسول الله صلعم قوله بين حاقنى الى اى ثوبى فى مستند الى نفسه الحاقنة الوهدة المنحفظة بين الترقوتين من الحلق والذاقة الذقن وقيل طرف الحلقوم وقيل ما يلى الذقن من الصدر قوله فلا اكره شدة الموت اى علمت ان شدة الموت ليست من المنذرات بسوء العاقبة وان هون الموت ليس من المكرمات والا لكان هو ولى قوله مثل المومن التشبيه اما تمثيلى واما مفرق فيقدر للمشبه معان بازاء ما للمشبه به وفيه اشارة الى ان المومن ينبغى ان يرى نفسه عارية معرولة عن استيفاء اللذات معروضة للحوادث قوله كمثل الخامة اى خامة قوله من الزرع صفة قوله يفيئها صفة اخرى تميلها يمينا وشمالا و الخامة الطاقة الغضة اللينة من الزرع ج وذلك ان الريح اذا هبت شمالا اماكت الخامة الى الجنوب فصار فيئها فى الجانب الجنوبى واذا هبت جنوبا فاءت فى جانب الشمال قوله تصرعها اى تميلها وتريبها من جانب الى جانب فالارزة بفتح الراء شجرة الارز (الرجن) وروى بسكونها وهى شجرة الصنوبر والصنوبر ثمرها ط الارزن شجر صلب يحمل سنة السوط والعصى والرواية الاخرى اصح قوله المجذية فاعال جذى يجذو واجذى يجذى اذا ثبت قائما والانقلاع وهو مطاوع جعفته جعفا اذا قلعته قوله يستحمد الاستحصاد ما يستعمل فى الزرع والكلاء واستعماله فى الشجر اتا استعارة لفظية كالمشفر للشفة او معنوية شبه قلع الصنوبر او الارزن فى سهولة الثانى بحصاد الزرع فدل على ان الخامة قوله ترفرفين رفرف الطاير جناحيه اذا بسطهما عند السقوط على الشئ والمعنى مالك ترتعدين ويروى بالذال من الزعزفة وهى الارتعاد من البرد (رايدين) رفرف الطاير اذا حرك جناحيه حول الشئ يريد ان يقع عليه قوله كما يذهب الكير هو بالكسر كير الحداد وهو المبنى من الطين وقيل الزق الذى ينفخ به النار والمبنى الكور قوله خبثها الباء زايدة كما فى قوله تع فان امنوا بمثل ما امنتم قوله الطاعون هو المرض العام والوباء الذى يفسد له الهواء فتفسد به الامزجة والابدان

قوله والمبطون الذي يموت بمرض البطن كاستسقاء ونحوه قوله وصاحب الهدم ما يهدم من جوانب البير فيسقط فيها قوله والشهيد
حتى شهيدا لحضور الملائكة عنده اشارة الى قوله تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وفي تلك الحالة ما اعظم
اولانه يشهد ارواحهم عند الله تع قوله وليس من احد من زائدة والجملة هذه بيان لقوله جعله رحمة قوله يقع صفة لاحد والراجع
محذوف اي يقع في بلد وفيه حذف عطف على يقع وكذا ويعلم والمكان خبر ليس قوله صابرا محتسبا حالان من فاعل يمكث اي يصبر وهو
قادر على الخروج ستر كلا على الله طالبا لثوابه لا لغير قوله طائفة من بني اسرائيل هم الذين قيل لهم ادخلوا الباب سجدا فخالفوا
قال تع فانزلنا عليهم رجزا من السماء قوله فلا تقدموا فيه في الحديث النهي عن استقبال البلاد فانه تهور واقدام على خطر
وعن الفرار عنه فانه فرار من القدر ولا ينفعه حط احد الامرين تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم قوله سمعتم به بارض الباء
الاولى متعلقة بسمعتم على تضمين اخبرتم وبارض حال اي واقعا في ارض قوله فرارا منه حس فيه انه لو خرج الى حاجه فلا باس
قوله وان عاده فانه بدلالة الا ولمقابلتها ما قوله اخريف اي مخروف من ثمر الجنة فعيل بمعنى مفعول قوله من توضاء الخ فيه ان الوضوء
سنة في العيادة لانه ان دعا على الطهارة كان اقرب الى الاجابة قوله ستين خريفا اي ستين سنة كانت العرب يورخون اعوامهم
بالخريف لانه كان اوان جداد هم وقطافهم وادراك غلاتهم الى ان ارخ عمر وضع بسنة الهجرة قوله عرق نعار نعر العرق بالدم اذا
ارتفع وعلا وجرح نعار ونعور اذا صوت دمه عند خروجه قوله ربنا مبتدا قوله الله خبره قوله الذي في السماء صفة مادحة عما
عز مجرد العلو والرفعة لانه منزه عن المكان ومن ثمة نزه اسمه عما لا ينبغي فيلزم منه تقدير المضاف بطريق الاولى قوله امرك في السماء
كقوله واوحى في كل سماء امرها اي ما امر به فيها وقد تبوهكا من خلق الملائكة والتبرات وغير ذلك قوله امرك في السماء والارض مشترك
بين السماء والارض لكن الرحمة من شانها ان تختص بالسماء دون الارض لانها كان الطيبين المعصومين قوله كما رحمتك ما كافة مهيئة لدخول
الكاف على الجملة قوله حوبنا الحوب والحوبة الاثم قوله انت رب الطيبين هذا الما تقرير للمعنى السابق قوله ينكا لك في الصحاح نكات
القرحة انكاها نكاءً اذا قشرتها ثم نه نكات في العدو انكاء نكاية فانا نكي اذا كثرت فيهم الجراح والقتل وينكاء مجزوم على جواب
الامر ويجوز الرفع اي فانه ينكاء ولعله جمع بين النكاء وتشييع الجارة لان الاول كدح في انزال العقاب على عدو الله وهو سعي تام
ايصال الرحمة الى ولي الله قوله ما سالني عنها الما كانها تهمك من هذه مراخذة عقاب اخروي فاجابها بانها مراخذة عتاب في الدنيا عناية
ورحمة قوله والنكبة ما يصيب الانسان من الحوادث قوله حتى البضاعة البضاعة قطعة من المال يقتنى للتجارة ويدا القيص الكم يعني
اذا وضع بضاعته في كمه ووهم انها غابت فطلبها فقرع كفرت عنه ذنوبه وفيه من المبالغة ما لا يخفى قوله التبر الحمر التبر الذهب
والفضة قبل ان يضرب دراهم ودنانير فاذا ضرب كانا عينا قوله مثل عمله اي اكتب له مثل عمله حين كان صحيحا حتى يرجع صحيحا او يموت
قوله اوكفنته اجمعه نه اي اضمه الى القبر ومنه قيل للارض كفات مظ اي اميت قوله المطعون شهيد بيان للسبع من حيث المعنى
قوله يموت بجع قيل تموت وفي بطنها ولد وقيل تموت بكرا والجع بالضم بمعنى المجوع وكسر الكسائي الجيم اي مات مع شئ مجوع فيها غير منفصل
عنها من حمل او بكارة قوله ثم الامثل ثم فيه للتراخي في الرتبة والفاء للتعاقب على سبيل التوالي تنزلا من الاعلى الى الاسفل واللام
في الانبياء والامثل للجنس وفي الرجل للاستغراق في الاجناس المتوالية قوله الامثل غب يعبر به عن الاشبه بالفضل والاقرب للاصل
الخير واماثل القوم كناية عن اخيارهم قوله يبتلى الرجل بيان للجملة الاولى قوله صلبا جعل الصلابة صفته له والرقة صفة لدينه مبالغة وعكسه

قبل ارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا ٥

٢ خرمت الثاء آخرها اي اجتنبتها والثمر محذوف وحرف صحيح

قوله فما زال كذلك الضمير راجع الى السركان الاول قوله موعد بالموت اي مشغول او ملتبس به وما حوال بعدها تداخلات قوله سكرات الموت
السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب وقد يعتري من الغضب والعشق قوله امسك عنه بذنبه اي امسك عنه
ما يستحقه بسبب ذنبه من العقوبة قوله حتى يوافيه الضمير المرفوع راجع الى الله تع والمنصوب الى العبد ويجوز ان يعكس والمعنى للجازيه
بذنبه حتى يجئ في الاخرة متوافر الذنوب وافيها فيستوفي حقه من العقاب قوله وما ابتلاهم اي اذا احب قوما وابعض قوما ابتلاهم
جميعا حذف ذكر احد الفريقين لدلالة التفصيل عليه قوله فمن رضي فله منه ان رضي الله مسبوق برضى العبد ومحال ان يرضى العبد عن
الله الا بعد رضى الله عنه ومحال ان يحصل رضى الله ولا يحصل رضى العبد في الاخرة نعم الله الرضى ازلا وابدا سابقا ولاحقا قوله حتى
يلقه حتى هذه اما للغاية واما بمعنى كي وفيه اشعار بان للبلاء خاصية في نيل الثواب ليس للطاعة ولذلك كان من نصيب الانبياء
اشد البلاء قوله مثل ابن آدم اي صور قوله تسع وتسعون منيه المراد التكثير اي ان اصل خلقة الانسان من شانه ان لا يفارقه المصائب
والبلايا فان اخطاته تلك النوايب على الندرة ادركه من الادواء الداء الذي لا دواء له والمنايا جمع منية وهي الموت لانها مقدرة بوقت
مخصوص من المنى وهو التقدير سمي كل علة من البلايا منية لانها طلايعها ومقدماتها قوله يوة الود محبة النبي وتمنى كونه له يستعمل في كل واحد
من المعنيين من المحبة والتمني وفي الحديث هو من المودة التي هي بمعنى التمني قوله عامر الرام الرام بالتخفيف اي الرامي وقال عامر بالرام
الرام والاول اصح ويذكر فيمن له دوية ورواية قوله وموعظة له اي اذا مرض ثم عوفي ثبته وعلم ان مرضه كان سببا عن الذنوب الماضية صدم
ولا تقدم على ما مضى فيكون كفارتها قوله وما الاسقام عطف على مقدر اي عرفنا ما يترتب على الاسقام وما الاسقام قوله ثم عفا اي
تخ وابعده قوله فنفسوا التنفيس التفريج يقال نفست عنه تنفيسا اي رفهت ونفس الله عنه كربته اي فرجها اي طمعوه في طول اجله واللام
للتاكيد فان ذلك الى اي لا باس عليك بتنفيسك قوله ويطب بنفسه الباء زائدة ويحتمل ان يجعل الباء للتعدية وفاعل يطب
ضمير راجع الى اسم ان وياعد الاول رواية المصابيح ويطب نفسه قيل لهرون الرشيد وهو عليل هون نفسك وطب فان العلة لا تمنع
من البقاء والصحة لا تمنع من الفناء فقال والله لقد طابت نفسي وروحت قلبي قوله طبت دعا له بطيب العيش في الدنيا وطاب مشاكله
كناية عن حسن سلوكه طريق الاخرة بالتعري من رذايل الاخلاق والتحلي بكارمها وبوات دعا له بطيب العيش في الاخرة واما
اخرجت الحاء عينه في صورة الاجاد اظهارا للحرص قوله بارئها صحيحا قوله لو ان الله لو للتمني كما ان الامتناعية لامتناع بالفا اي لا يقبل
هنيالله ليت ان الله ابتلاه ويجوز ان يقدر لو ابتلاه الله لكان خيرا له فكفر وعلى الاول ما يدريك معترضة وعلى ٢ متصلة بما بعدها
قوله لحوض الرحة شبه الرحة بالماء اما في الطهارة او في التبوع والتمول قوله فان الحمى جواب اذا اي فليعلم انها كذلك فليطفئها ويحتمل ان يكون الجواب فليطفئها ج
وقوله فان الحمى معترضة قوله جريته يقال ما اشد جرية هذا الماء بالكسر قوله وصدق اي اجعل قوله هذا صادقا بان يشفيني قوله لنغس
بيان لقوله فليستنقع جئ به ليتعلق المرات قوله فحس اي فالايام التي ينبغي ان يتغس فيها خمس اي فالمرات قوله هي نادي في اضافة النار
اشارة الى انها للطف ورحمة منه ولذلك صرح بقوله عبدي ووصفه بالمومن وقوله اسلطها خبر بعد خبر واسيتان قوله حظ اي نصيبه
مما اقترف من الذنوب ويحتمل انها نصيبه من الحتم المقضي في قوله تع وان منكم والاول هو الظاهر قوله اريد اي اريد ان اعفو فحذف ان والجملة
اما حال من فاعل اخرج او صفة للمفعول قوله كل خطيئة اي جزأ قوله واقتار الاقتار التضييق قوله فمر اي مر بان يدعو لك كدعاء
الملائكة لانه خرج عن الذنوب قوله الضج اضطراب الاصوات للخصام منهي من اصله لا سيما عند المريض فالقلة بمعنى العدم قوله

يعني ان في سعلق معنى الطمع ٥

اي اكتب

قوله فما زال

لعظهم اللغط صوت وضجة لا يفهم معناه وكان ذلك عند وفاته روى ابن عباس انه لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر وفي رواية مقال بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله ومنهم من يقول ما قال عمر وفي رواية ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني منعه عليه ولد فواق ناقة الفواق بالفتح والضم قدر ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم يترك سويعة يرضعها الفصيل ليدر ثم تحلب بعد ما اقام عند الاول قال ولد افضل العبادة اي افضل ما يفعله العابد ولد اذا انتهى الى هذا امانا على التوكل وانه هو الشافي او ان المريض قد شارف الوفاة ولد الى منقطع اثره اي موضع قطع اجله وسمي الاجل اثرا لانه تتبع العمر ولد جراح المقتولين الجراح جمع جراحة بالكسر باب تمني الموت وذكره

ولد لا يتمنى نهي اخرج في صورة النفي مبالغة ولد النهي عن تمني الموت وان كان مطلقا لكن المراد المقيد لما في حديث انس لا يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه وولد صلى الله عليه وسلم توفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فعلى هذا يكره تمني الموت من ضر اصابه في نفسه او ماله لانه في معنى التسخم عن قضاء الله تع ولا يكره التمني لخوف في دينه ولد واما ما قال المالكي تقديره انا يكون محسنا وما يكون مسيئا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبر وانكر ذلك انما يكون بعد ان ولو ولد ان يستعتب قص اي يطلب العتبى وهو الارضاء وكذا الاعتاب اي لعله يطلب رضى الله بالتوبة ورد المظالم وتدارك الفائت ولد انقطع املي بالهزة في الجمهرة وجامع الاصول وفي شرح السنة بالعين ولد من احب لقاء الله ته المراد باللقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه لمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثارها وركن اليها كره لقاء الله لانه انما يصل اليه بالموت ولد والموت دون لقاء الله يباب ان الموت غير اللقاء ولكنه معترض دون الفوز المتطلب ان يصبر عليه ويحتمل مشاقه ولد مستريح نه استراح الرجل واراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء ولد والبلاد والاتجار استراحة البلاد والاتجار لان الله تع يفقد بريسل السماء عليكم مدرارا ويحيي به الارض بعد ما حبس بشؤم المطار وفي حديث انس ان الجنازي ليموت هزلا بذنب ابن ادم وخص الجنازي لانه ابعد الطير نجعة ولد او عاب سبيل الاظهار ان يكون او بمعنى بل ولد وخذ من صحتك اي عمرك لانه من صحة ومرض فعلى الصحة سر سبيل ترك القصد بل لا تقنع به وزد عليه ما عسى ان يحصل لك الفتور عند سبب المرض وفي قوله من حيوتك اشارة الى ان نصب الموت وما يحصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقصد في المرض من السير كل القصد بل ما امكنك فيه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله تع ولد يحسن الظن اي احسنوا اعمالكم آمنين حتى يحسن ظنكم بالله عند الموت فان من ساء عمله قبل الموت يسوء ظنه عند الموت شف الخوف والرجاء كالجناحين للسائرين الى الله سبحانه لكن في الصحة ينبغي ان يغلب الخوف ليجتهد في الاعمال الصالحة فاذا جاء الموت وانقطع العمل ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله لان الوفادة تحج الى ملك كريم ورب رؤف رحيم ولد هادم اللذات الموت مظ الموت بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مبتدأ محذوف وبالنصب على تنذا عني ولد ليس ذلك اي ليس حق الحياء من الله ما تحسبونه بل ان يحفظ نفسه بجميع جوارحه وقواه عما لا يرضاه فليحفظ راسه وما وعاه من الحواس الظاهرة والباطنة واللسان والبطن وما حوى والفرج فيه اتم الحفظ ولد تحفة المؤمن الموت ذريعة الى وصول السعادة الكبرى نه التحفة طرفة الفاكهة وقد يفتح الحاء ثم يستعمل في غير الفاكهة من الالطاف قال الازهري اصلها وخفة فابدلت الواو تاء ولد بعرف الجبين تو قيم احدهما ما يكابد من شدة السياق الذي

يعرف دونها الجبين اي يشد وعليه تحيصا لبقية ذنوبه والثاني انه كناية عن كد المؤمن في طلب الحلال وتصيفه على نفسه بالصوم والصلوة حتى يلقى الله تع والاول ظهر ولد موت الفجاءة الفجاءة بالمد والقصر مصدر فجئه الامر اذا جاءه بغتة وتفجاءه منه فعل بالفتح ولد اخذ الاسف فا اي اخذ تحظ من قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم لان الغضبان لا يخ عن حزن ولهف نقيل له اسف حتى كثر ثم استعمل في موضع لا مجال فيه للحزن وهذه الاضافة فيه بمعنى من كخاتم فضة قال الراوي في الحديث الاسف بكسر السين وفتحها الكسر الغضبان والفتح الغضب اي فموت الفجأت اثر مرا ثار غضب الله اذا يتركه ليستعد لمعاده بالتوبة ولد ارجوا لله الا على ارجاء بالله والخوف بالذنوب واشار بالفعلية الى ان الرجاء حدث عند التيان وبالاسمية والتاكيد بان على ان خوفه كان مستمرا محققا ولد لا يجتمعان اي هاتان الخصلتان لا يجتمعان ولد ومثل زايد ولد هذا الموطن اما مكان واما زمان لمقتل الحسين ولد حل المطلع المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من موضع كذا اي مأتاه ومصعده يريد ما يشرف على من سكرات الموت وشدايده فسبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال قيل على النهي او بشرة المطلع لانه انما يتمناه فلا صبر وضجرا ذا جاء متمناه ازداد ضجرا على ضجر فيستحق مزيد سخط وثانيا بحصول السعادة في طول العمر ولد ورقتنا اي رق اهدنا بالتذكير ولد خلقت للجنة فان قيل هو من العشرة المبشرة فكيف قال ان كنت اجيب بان المقصود التعليل لا الشك اي كيف تمني الموت عدي وانا بشرتك بالجنة اي لا تتمن لانك من اهل الجنة وكلما طال عمرك زادت درجتك نظيره في التعليل قوله تع ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ولفظ ما في فا طال مصدرية ويجوز ان يكون موصولا والمضاف محذوف اي الزمان الذي طال فيه عمرك ولد من عملك زايدة على مذهب الاخفش وتبعيضية اي حسن بعض عملك ولد لكتوي الكي علاج معروف في كثير من الامراض وقد ورد النهي عن الكي فقيل النهي لاجل انهم كانوا يرون الشفاء منه واما اذا اعتقد انه سبب وان الشافي هو الله فلا بأس به ويجوز ان يكون النهي من قبيل التوكل وهو درجة اخرى غير الجواز ولد ولقد رايتني الواو قسمية واللام جواب القسم كانه اضطر الى تمني الموت لما من ضر اصابه فاكتوى بسببه او عنى خاف منه وكذلك عقبه بالجملة القسمية وبين فيها تغير حاليته حالة صحبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالته بعد ثم قاس حاله في جودة الكفن على حال عم رسول الله ولد فلما راى بكى الى المعنى انى تركت متابعة اوليك السادة الكرام وما اقتفيت اثرهم حيث هيأت لكفني مثل هذا الثوب النفيس لكن حمزة سادبير نهم فاوجدنا ثوابه حيث جعل على قدمه الاذخر باب ما يقال عند من حضر للموت ولد موتاكم اي من قرب منه الموت مجازا باعتبار ما يؤول اليه وعليه يحمل ولد صلى الله عليه وسلم اقرؤا على موتاكم يس وسيجيء ذكر فايدة التخصيص بكلمة التوحيد وسورة يس بعد هذا ولد مقترنا ما امر به انا لله الخ فان قلت انى الامر في الاية قلت لما امر بالبشارة واطلقها ليعم كل مبشر به واخرجه مخرج الخطاب العام ليعم كل احد نبه على تفخيم الامر وتعظيم شان هذا القول فنبه بذلك على كون القول مطلوبا وليس الامر الا طلب الفعل وذلك ان قوله انا لله تسليم واقرار بانه ومما يملكه وما نسب اليه عارية مستردة ومنه البدأ واليه الرجوع واذا وطن نفسه على ذلك سهل عليه المصيبة واما التلفظ بذلك مع الجزع فقبيح وسخط للقضاء ولد اللهم اجرني في آجر يوجر اذا اثابه واعطاه الاجر وكذلك اجرك يأجرك ولد خيرا منها اي خيرا مما فات في هذه المصيبة ولد اي المسلم تعجب من تنزيل قوله صلى الله عليه وسلم انا لله خلف الله له خيرا منها على مصيبتها استعظاما لابي سلمة ولد وقد شق بصره بفتح الشين ورفع الراء يقال شق بصر الميت اذا

ومعد مخصوص بالكفار بدليل قوله احد اسف للكافر ورحمه للمؤمن

ولا تكلم

مطلب محاسبة النفس

ما تدرك

ورد ما مدح بالصبر ويوجد في حوضها الحمد الحمراء وبين البصرة من ساحلها مسيرة ايام

نظر الى شئ لا يرتد اليه طرفه وضم الشين منه غير مختار قوله ان الروح علة للاغماض اى انضمته لان الروح اذا فارق يتبعه البصر فلم يبق الانفتاح بصره فايدة او علة للشواى المحتضر يمثل الملك المتوفى لروحه فينظر اليه شخوصا ولا يرتد طرفه حتى تفارقه الروح ويضمحل بقايا قوى البصر وبقى البصر على تلك الهيئة قوله لا تدعوا عليه اى لا تقولوا شرا او ويلى اى الويل لى واما اشبه ذلك قيل يحتمل ان يقال انهم اذا تكلموا فى حق الميت بما لا يرضاه الله رجع بعينه اليهم دعاء على انفسهم شرا ويكون المعنى كما فى مولد ولا تقتلوا انفسكم اى بعضكم بعضا قوله واخلفه اى كن خليفة من خلف مخلف اذا قام مقام غيره بعده فى رعاية امره وحفظ مصالحه قوله فى عقبه اى فى الاولاد قوله فى الغابرين اى فى الباقين من الاحياء من الناس فقوله فى الغابرين حال من عقبه اى وقع خلفا لك فى عقبه كائنا فى جملة الباقين من الناس شف فى الغابرين بدل من قوله فى عقبه قوله يجئ اى يعطى قوله ببرد جرة بوزن العنبة برد يمان قوله من كان آخر كلامه قيل كثير من اليهود والنصارى يتكلمون بهذه الكلمة فلا بد من ذكر قرينتها محمد رسول الله واجيب بان القرينة صدورة من صدر الرسالة قوله على ما تكم المراد من حضرة الموت او من قضى نحبه وهو فى بيته او دون مدفنه والسر فى ذلك ان السورة الكريمة الى خاتمتها ستحوى تقريرا مهمات علم الاصول وجميع المسايل المعتبرة من النبوة وكيفية الدعوة واحوال الامم واثبات القدر وان افعال العباد مستندة الى الله سبحانه واثبات التوحيد ونفى الضد والند واما رات الساعة وبيان الاعادة والحشر وحضور العرصات والحساب والجزاء والمرجع والماب فحقها ان يقرء على فى تلك الساعة قوله كيف للاحياء اى كيف ذلك التلقين للاحياء ايحسن ام لا قوله اجود واجود اى جودة مضمونة الى الجودة وهذا معنى الوافية قوله وان كانت فى الجسد الظاهر ليطابق الداء والحمى لكن اعتبر اللام الموصولة اى النفس التى طابت كاينة فى الجسد ويحتمل ان يكون صفة اخرى للنفس لان المراد منها ليس نفسا معينة بل الجنس مطلقا قوله برد اى استراحه وريحان اى رزق ولو روى بالضم لكان بمعنى الرحمة لانها كالروح للمرحوم وقيل البقاء اى هذا ان له معاد وهو الخلود والرزق قوله ورب هذا مقرر للاول على الطرد والعكس قوله فيها الله اى فيها رحمة الله يعنى الجنة قوله وابشرى استعارة مكنية تخييلية او على المشاكلة والازواج وحميم وعساق مقابل روح وريحان قوله وعساق العساق بالتخفيف والتشديد البارد المنتن قوله واخر من شكله اى وبمذوقات اخر مثل العساق فى الشدة والفضاعة ازواج اجناس واخر فى محل الجر عطف على حميم وازواج صفة لآخر وآن كان مفردا لانه فى تاويل الضروب والاصناف قوله قال حماد هو حماد بن زيد احد رواة هذا الحديث يحتمل ان يكون فاعل فذكر رسولا صلى الله عليه وسلم او الصحابى يعنى ان رسول الله وصف طيب ريحها وذكر المسك لكن لم يعلم ان ذلك كان على التشبيه او الاستعارة او غير ذلك قوله صلى الله عليك فى عليك التفات من الغيبة الى الخطاب وفايدته مزيد اختصاص لها بالصلوة عليها وبركته تعميمه استعارة شبه تدبير البدن بعمارة البلد قوله ثم يقول يعلم من هذا ان لكل احد اجلين اولا واخرا ويشهد له قوله ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده اى اجل الموت واجل القيامة قوله فعال انطلقوا به ذكر ههنا يقال وفى الاول يقول رعاية لحسن الادب حيث نسب الرحمة الى الله ولم ينسب اليه الغضب كما فى قوله انعمت عليهم الا قوله ريطة كانه كوشف بروح الكافر قوله كاطيب الكاف صفة محذوف اى لمخرج خرج كاشل ريح مسك يفتق فارتها وهو تدفاق سايرا رواح المسك قوله فلم اشذ اللام للابتداء وهم مبتداء واشد خبره ولا بعد ان يكون اللام جارة اى لم فرح اشد فرحا احد فيكون الفرح فرحا على سبيل المبالغة قوله من احدكم اى من فرح احدكم بغاليه حال قدومه قوله ماذا تفعل اى كيف حاله وشانه قوله فيقولون اى يقول بعضهم لبعض دعوا

القادم

في العرس الحمر من البرود ما كان مدسما مخططا فهو اصاد العام الى الحاجي

ريطة كل ملاءة ليس بملفقين قيل كل ثوب رقيق وجمعه ابط والملاء بالضم الازار وجمعه الملاء

القادم فانه حديث عهد بتعب الدنيا قوله الى امه ام المصير اطلق على الماوى على التشبيه لان الام ماوى الولد ومنزعه قوله الهاوية بدل او عطف بيان قوله بمسح الجوهرى المسح البلاس قوله باب الارض اى باب سماء الارض ويحتمل ان يراد بالباب باب الارض فيرده الى اسفل السافلين حيث ارواح الكفار قوله كان على رؤسنا كاينة عراطرافهم وسكونهم رؤسهم وعدم التفاتهم قوله عود بنكت اى يؤثر بطرف العود الارض مثل المفكر المهموم قوله وحنوط الحنوط وما يخلط من الطيب لاكفان الموتى واجسادهم قوله لم يدعوها اشارة الى ان ملك الموت اذا قبض روح العبد يسلمها الى اعوانه الذين معهم كفن من اكفان الجنة قوله كاطيب صفة موصوف محذوف عرفا على المخرج اى خرج منها رايحة كاطيب نفحة مسك قوله فيقول له من انت لما سمع البشارة قال له انى لا اعرفك من انت حتى اجازيك بالثناء والمدح وقوله يحيى بالخير جعله استيناف وقوله من انت متضمن معنى المدح مجازا والفاء فى قوله فوجهك لتعقيب البيان بالمجمل على عكس قول الشئ للملك من انت قوله فوجهك الوجه اى وجهك هو الكامل فى الحسن والجمال والنهاية فى الكمال وحق لمثل هذا الوجه ان يجئ بالخير ويبشر بمثل هذه البشارة قوله اقم الساعة لعله عبارة عن طلب احيائه لكى يرجع الى الدنيا ويزيد فى العمل الصالح قوله تفرق فى جسده اى تتفرق الروح فى الجسد كراهة الخروج الى ما يسمع عنه من العذاب الاليم كما ان روح المومن تخرج وتسيل كما تسل القطرة من السقاء فى حال ما يقربه عينه من الكرامة قوله السفود من الصوف شبه نزع روح الكافر من اقصى عروقه بحيث يصحبها العروق كما قال فى الرواية الاخرى وينزع نفسه مع العروق بنزع السفود وهو الحديدة التى يشوى بها اللحم فيبقى منها بقيه من الحروق فيستصحب عند الجذب شيئا من ذلك الصوف مع قوة وشدة وبعكسه شبه خروج روح المومن بنزع الماء وسيلانه من القربة الملوة ماء مع سهولة ولطف قوله فى سم الخياط سم الابرة مثل فى الضيق والجمل مثل فى العظم فهو تعليق بالمحال قوله او تهوى به الريح اى عصفت به الريح حتى هوت به فى بعض المطارح البعيدة وهذا استشهاد لقوله صلى الله عليه وسلم فى يحيى فى الارض السفلى فيطرح روحه طرحا لانه بيان لحال الكافر لانه شبه فى الآية من اشرك بالله بالساقط من السماء والاهواء التى تتوزع افكاره بالطير المخطفة والشيطان الذى يغويه ويطرح به فى وادى الضلالة بالريح التى تهوى به فى بعض المهاوى المتلفة قوله عبد الرحمن ابن كعب هو كعب بن عمرو بن عوف المازنى الانصارى شهد بدرا قوله بنت البراء البراء بن معرور انصارى شهد بدرا اخر رجى اول من بايع ليلة العقبة الثانية مات قبل قدوم النبى صلى الله عليه بشهر ومعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قوله قالت الجواب عن اعتذاره بقوله لحق اشغل من ذلك اى ليست ممن تشغل عما كلفتك بل انت ممن قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت وكيت قوله تعلق للجوهرى علق الابل العضاه يعلق بالضم اذا انتشبت واناختها بافواهها ومنه الحديث ارواح الشهداء فى حوصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة انتهى كلامه ولعل الظاهر ان يقال علق من شجر الجنة وتعديته بالباء تفيد الاتصال لعله كنى به عن الاكل لانها اذا اتصلت بشجرة الجنة وشبعت بها اكلت من ثمارها قوله بشجر الجنة فيه ان الجنة مخلوقة موجودة وهو مذهب اهل السنة وقال القاضى عياض وفيه ان الارواح باقية لا تفنى بتنعم المحسن وبعذب المسئ وقد جاء به القران والاثار قوله نسمة المومن النسمة يطلق على ذات الانسان جسما وروحا وعلى الروح مفردة وهو المراد ههنا لقوله حتى يرجعه الله فى جسده قوله طير تعلق وفى رواية فى جوف طير خضر وفى اخرى كطير خضر وفى اخرى فى صورة طير خضر قال القاضى عياض والاشبه او اصح قول من قال طيرا وصورة طير وهو الاكثر لاسيما مع قوله صلى الله عليه وسلم فى حديث ابن مسعود

الاخطاف ابودن

ح

اطراق رسيدن باش

لسجيج

يكفن بعد الموت قوله الميت بعث؟ قال القاضي العقل لايأبى حمله على ظاهره جسما فهم الراوي اذ لا يبعد اعادة ثيابه البالية كما لا يبعد اعادة عظامه الناخرة غير ان عموم قوله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس حفاة عراة حمل جمهورا هل المعاني على ان اولوا الثياب بالاعمال فان الرجل يلابسها كما يلابس الملابس وقيل واما العذر من جهة الصحابي فان قال عرف مزايا الكلام لكنه سلك مسلك الابهام وحمل الكلام على غير ما يترقب ونحو فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم حيث قال سازيد على السبعين اظهارا لغايه رحمته ورافته على من بعث اليهم قوله خير الكفن الحلة واحد الحلل وهي برود اليمن ولا تسمى حلة الا ان يكون ثوبين من جنس واحد اختار بعض ان يكون الكفن من برود اليمن بدليل هذا الحديث والاصح ان الابيض افضل لحديث عائشة ولعل فضيلة الكفن الاقرن على غيره لعظم جثته وسمنه في الغالب قوله الحديد اي السلاح والدرع واراد بالحلق مثل الفرفة والكساء غير الملطخ بالدم ولا يغسل الشهيد ولا يصلى عليه عند الشافعي واما عند ابي حنيفة فيغسل ولكن يصلى قوله ولقد خشينا اي خفنا ان ندخل في زمرة من قيل فيه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا قوله عبد الله ابن ابي خط هو منافق ظاهر النفاق وانزل في كفره ونفاقه آيات من القرآن تتلى فاحتمل انه صلى الله عليه وسلم فعل ذلك قبل نزول قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وان يكون تأليفا لابنه وان يكون مجازاة لانه كان كسا العباس عم النبي قميصا فاراد ان يكافئه لئلا يكون لمنافق عنده يد فلم يجاوزه عليها قال وفي الحديث دليل على جواز التكفين بالقميص واخراج الميت من القبر بعد الدفن لعلة او سبب باب المشي بالجنازة والصلوة عليها الجنازة واحدة الجنازة والعامة تقول بالفتح والمعنى الميت على السرير فاذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش قوله اسرعوا بالجنازة مط الجنازة بالكسر الميت وبالفتح السرير فاسند الفعل الى الجنازة واريد بها الميت قوله فخير اي حالة في القبر يكون حسنا طيبا فاسرعوا به حتى يصل الى تلك الحالة الطيبة عن قريب قوله فحي الى معناه قرب ما مر مسترح او مستراح منه قوله يا ويلها اي يا ويلي وهلاكي احضر فهذا او انك عدل عن حكاية قول الجنازة الى ضمير الغايب حملا على المعنى كراهة اضافة الويل الى نفسه قوله فقل قص الامر بالقيام اما لترجيب الميت وتعظيمه واما لتهويل الموت وتفظيعه التنبيه على انه حال ينبغي ان يضطرب ويقلق من رأى ميتا استشعارا منه ورعبا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم ان الموت فزع والفزع بفتح الفاء مصدر وصف به مبالغة قوله حتى يوضع قيل اراد الوضع عن الاعناق وقيل الوضع في اللحد وتؤيد الاول ما رواه الترمذي عن احمد واسحق قالا من تبع جنازة فلا يقعد حتى يوضع عن اعناق الرجال قوله قام فقمنا حس عن الشافعي حديث علي يأتي لحديث ابي سعيد اذا رايتم الجنازة فقوموا فقال احمد واسحق ان شاء قام وان شاء لم يقم وعن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يقعدون الجنازة فيقعدون قبل ان ينهى اليهم الجنازة قال القاضي الحديث يحتمل معنيين الاول انه كان يقوم للجنازة ثم يقعد بعد قيامه اذا جاوزت عنه الثاني انه كان يقوم آياما ثم لم يكن يقوم بعد ذلك وعلى هذا يكون فعله الاخير قرينة وامارة على ان الامر الوارد في ذينك الخبرين للندب ويحتمل ان يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاول ارجح لان احتمال المجاز اقرب من النسخ قوله من الاجر حال قوله بقيراطين اي بقسطين ونصيبين قوله كل قراط القيراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشر في اكثر البلاد واهل الشام يجعلونه جزءا من اربعة وعشرين والياء فيه بدل من الراء فان اصله قرراط قيل لانه يجمع على قراريط وهو شايع مستمر وقد يطلق ويراد به بعض الشيء وذلك لانه فسر بقوله كل قراط مثل احد وذلك تفسير للمقصود

ويأوي الى قناديل تحت العرش وليس هذا بمستبعد اذ ليس للاتيقة والعقول فيه حكم ومجال وقيل ان المنعم والمعذب هو جزء من البدن سمي فيه الروح فهو الذي يلام ويعذب ويلتذ وينعم ويقول رب ارجعون ويسرح من بحر الجنة في جوف طيرا وفي صورته وفي قناديل تحت العرش كذلك غير مستحيل في قدرة الله وقيل المراد من نسمة المؤمن ارواح الشهداء وقيل بل المراد جميع المؤمنين الذين يدخلون الجنة بغير عذاب لعموم الحديث باب غسل الميت وتكفينه قوله غسل ابنته زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم قوله ثلثا او خمسا او اكثر من ذلك ذلك بكم الكاف خطاب للام عطية وليست من الراوي يعني ان احتجتن الى اكثر من ثلث اوخمس للانقاء لا للتشهي فافعلنه قوله وسدر قال القاضي هذا لا يقتضي استعمال السدر في جميع الغسلات والمستحب استعماله في الكرة الاولى ليزيل الوساخ ويمنع منه تسارع الفساد والكافور لدفع الهوام قوله حقوه اي ازاره والحقو في الاصل معقد الازار سمي به الازار للمجاورة قوله اشعرنها اياه اي اجعلن هذا الحقو تحت الكفن بحيث يلاصق بشرتها والمراد ايصال البركة قوله فضفرنا من الضفيرة وهي النسج ومنه ضفر الشعر وادخال بعضه في بعض قوله ضفائر روي بالفتح السين وضمها فالفتح منسوب الى السحول وهو القصار لانه يحولها اي يغسلها او الى محول وهي قرية باليمن واما الضم فهو جمع محل وهو الثوب الابيض النقي ولا يكون الا من قطن وفيها شذوذ لانها نسبت الى الجمع وقيل اسم القرية بالضم ايضا وكره الشافعي القميص والحديث يقضي قوله ليس فيها قميص مح قال مالك وابو حنيفة يستحب قميص وعمامة والمعنى ليست القميص والعمامة من جملة الثلثة وانما زيدتا فليس بمعنى سوى وهو ضعيف اذ لم تثبت انه صلى الله عليه وسلم كفن في قميص وعمامة وفي الحديث دليل على ان القميص الذي غسل فيه النبي نزع عنه عند تكفينه لانه لو لم ينزع لافسد الاكفان لرطوبته قوله فليحسن اي فليجعل من الثياب انظفها واتمها ولم يرد به ما يفعله المبذرون اشرا وبطرا وروي عن عمر النهي عن التكفين في الثياب الجدد لانه يسلب سريعا قوله فوقصته الوقص كسر العنق يقال وقصت عنقه اقصه وقصا ووقصت به راحلته كقولك خذ الخطام وجذ بالخطام ولا يقال وقص العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص قوله ولا تحنطوا مط مذهب الشافعي واحمد ان المحرم يكفن بلباس احرامه ولا يس رأسه ولا يمس طيبا فانه يحشر يوم القيمة قائلا لبيك اللهم لبيك ومذهب ابي حنيفة ومالك ان حكمه حكم سائر الموتى قوله قتل بصيغة المجهول حكاية ما في الحديث بدل من قوله حديث جابر اي سنذكر هذا اللفظ وهو قتل الخ في باب جامع المناقب قوله ومن خير الحاكم ذكر على سبيل الاستطراد به عطف على قوله البسوا وانما ابرز الاول في صورة الامر اهتماما بشأنه وانه من السنة المندوب اليها واخبر عن الثاني للايذان بانه من خير داب الناس وجمع بينهما لمناسب الذين يتزينون بهما المتميزون من الصلحاء قوله لم تغالوا في الكفن اي لا تغالوا في كثرة ثمنه واصل الغلاء مجاوزة القدر يقال غالت الشيء وبالشيء وغلوت فيه غلوا اذا جاوزت فيه الحد قوله فانه يسلب سريعا اي يبلى سريعا وهو تبديرا استعير لبلا الثوب السلب مبالغة في السرعة قوله لما حضره الموت الخ قال الخطابي حمل ابو سعيد الحديث على الظاهر وقد تأوله بعض العلماء على المعنى فانه اراد به الحالة التي تموت عليها من الخير والشر وعلى الذي تختم به يقال فلان طاهر الثياب اذا وصفوه بطهارة النفس والبراءة من العيب وجاء في قوله ثم روثيابك فطهر اي عملك فاصلح ويقال فلان دنس الثياب اذا كان خبيث النفس والمذهب وهو كالحديث الاخر يبعث العبد على ما مات عليه قال المهروي وليس قول من ذهب به الى الاكفان بشيء لان الانسان انما

للهروي

لكفن

من الكلام لا للفظ القراط والمراد منه على الحقيقة انه يرجح مخصص من جنس الاجرة فبين المعنى بالقراط الذى هو حصة من جملة
الدينار قوله صحيحا نعم للناس يقال بغيا وبغيا قوله كبر ع على جنازة خماع دل بالاجماع على نسخ هذا الحديث لان ابن عبد البر
وغيره نقلوا الاجماع على انه لا يكبر اليوم الا اربعا وهذا دليل على انهم اجمعوا بعد زيد بن ارقم والاصح ان الاجماع يصح بعد الخلاف قوله
يكبرها قيل كرخسا على عمد حمزة قوله انها سنة اى لميت بدعة سف الضمير المونث لغرة الفاتحة وليس المراد بالسنة انها ليست
بواجبة بل يقابل البدعة اى انها طريقة مروية وهذا التاويل على مذهب الشافعى واحمد وقال ابو حنيفة ليست بواجبة بفرض
قوله واعف عنه نعم العفو والعافية والمعافاة متقاربة فالعفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا والمعافاة
الصحة والمعافاة هى ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم منك ويصرف اذاهم عنك واذاك عنهم والنزل ما يقدم للضيف من الطعام
اى احسن نصيبه من الجنة قوله والبسه مط اى طهره من الذنوب بانواع المغفرة قوله فتنة القبر التحير فى جواب الملكين قوله توفى سعد
ابن وقاص توفى فى قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة وحمل اليها على اعناق الرجال ليدفن بالبقيع وذلك فى امرة معاوية
فسالت عائشة ان يصلى عليه فى المسجد لتصلى هى عليه فابوا عليها وقالوا لا نصلى على الميت فى المسجد فذكرت الحديث والشافعى ذهب
الى قول عائشة وابو حنيفة واصحابه يكرهون ذلك قالوا ان الصحابة كانوا متوافرين فلو لم يعلموا بالنسخ لما خالفوا حديث عائشة
قوله ابنى بيضاء اسم الام قوله واخيه اسمه سهل ماتا سنة تسع قوله فقام وسطها كانه يستترها عن الناس والوسط بالسكون يقال فيما
كان متفرق الاجزاء كالناس والدواب وغيرهما وما كان متصل الاجزاء كالدار والراس فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الاخر
وكانه اثبت وقال صاحب المغرب الوسط بالفتح كالمركز للدايرة وبالسكون داخل الدايرة قوله دفن ليلا مط فيه دليل جواز الدفن
بالليل والصلوة على القبر بعد الدفن واستحباب صلوة الميت بالجماعة قوله نقم المسجد اى تكنس المسجد والقمامة الكناسة والمقة يروب
المكنسة وقال ابو هريرة فكانه عطف على قال الاول قوله ان هذه القبور هذا كالاسلوب الحكيم اى ليس النظر فى الصلوة على الميت
الى حقارته ورفعه شانه بل هى بمنزلة الشفاعة قوله ما من ميت تو لا تضاد بين حديثى عايشة وكريب لان السبيل فى امثال هذا
المقام ان يكون الاولى من العددين متاخرا فيدل على زيادة فضل الله وكرمه على عباده قوله فاثنوا عليها ح فان قيل كيف يمكنهم من الثناء
بالشر مع الحديث الصحيح فى البخارى فى النهى عن السب الاموات قلت النهى انما هو فى حق غير المنافق والكفار وغير المتظاهر
فسقه وبدعته واما هؤلاء فلا يحرم سبهم تحذيرا من طريقتهم مط هذا الحكم ليس عاما فى كل من شهد له جماعة بالخير او الشر بل يرجح
الخمسة الاول ويخاف للثانى من ذم الناس واما جزم الرسول بالجنة فبناء على انه اطلعه الله على ذلك قيل المستفاد من الحديث
ان لشهادتهم مدخلا فى نفعه وان الله تع يقبل شهادتهم ويصدق ظنونهم فى حق المثنى عليه كرامة لهم وتفضلا عليهم كالدعاء
والشفاعة فيوجب الجنة والنار على سبيل الوعد والوعيد قوله فاثنوا عليها شرا استعمال الثناء فى الشر شاذ كله قوله فى ثوب واحد
اى فى قبر واحد للجمع بينهما حيث يتلاقى بشرتاهما بل ينبغى ان يكون على كل واحد ثيابه الملطخ وغير الملطخ ولكن يضجع
احدهما بجنب الاخر فى قبر واحد مر فى اللحد الضم لغة فيه قوله انا شهيد مط اى انا شفيع لهم واشهد انهم بذلوا ارواحهم
فى سبيل الله قيل تعدية بعلى يدفع هذا المعنى فالمراد انا حفيظ عليهم ارقب احوالهم واصونهم عن المكاره شفيعا
لهم قوله لم يصل عليهم فعلم ان الشهيد لا يصلى عليه وما صلوته صلى الله عليه وسلم على حمزة فلم يرد راقية قوله معرورا عروى الفارس فرسه

ركبه عريانا فالفارس معرور والفرس معرورى هذا هو القياس لكن الرواية صحت بكسر الراى قوله والسقط مط ذهب الشافعى
وابو حنيفه الى انه يصلى على السقط ان استهل صارخا ثم مات والا فلا وقال احمد يصلى عليه اذا كان له اربعة اشهر وعند البطن و
نفخ فيه الروح وان لم يستهل قوله عن المغيرة ابن زياد توقص المغيرة ابن زياد سهو ولعله من خطا الناسخ اذ ليس فى عداد الصحابة
والتابعين احد بهذا الاسم والنسب قوله عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر قوله اما الحاجة بهذا الحديث استدل الشافعى واحمد وقال
ابو حنيفه بالحديث الاتى وعلة المشى خلف الجنازة انتباه الناس واعتبارهم بالنظر اليها وقدامها كانهم شفعاء الميت
الى الله تع والشفيع يمشى قدام المشفوع قوله لا تتبع موكلة لما قبله اى متبوعة وفيها تابعه وقوله ليس معها تقرير بعد تقرير قوله من بعدها ليس معهاء
فلا شئ له الاجر قوله بين العمودين اى عودى الجنازة قوله لحينا وميتنا المقصود من القرآن الادعية الشمول والاستيعاب فلا
يحمل على التخصيص نظرا الى مفردات التراكيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهى من الكناية المزيدة يدل عليه جمعه وقوله
اللهم من احييته الخ قوله وتوفه على الاسلام فان قلت ما الحكمة فى تاخير الايمان عن الاسلام فى الرواية الاولى وتقديمه عليه فى الثانية
قلت التنبيه على انهما يعتبران عن الدين كما هو مذهب السلف الصالح ويحتمل ان يقال ورد الاسلام بمعنيى احديهما
الانقياد واظهار الاعمال الصالحة وهو دون الايمان ففى الرواية الاولى اشير الى ترجيح الاعمال فى الحيوة والايمان عند الممات
وهذه مرتبة العوام والثانى اخلاص العمل والاستسلام وهذه مرتبة الخواص والرواية الثانية مشيرة الى هذا قوله
وجل جوارك الكان الرجل اذا اراد السفر اخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيما من به ما دام مجاورا ارضه او هو من الاجارة
والامان والنصرة والجعل العهد والامان قط الثانى اظهر وقوله وجل جوارك بيان لقوله فى ذمتك نحو انا بجنبى زيد وكرمه
والاصل ان فلانا فى عهدك فنب الى الجوار ما كان منسوبا الى الله تع فجعل للجوار عهدا مبالغة فى كمال حمايته وقوله انت اهل
الوفاء تجريد لاستعارة الجعل للعهد لان الوفاء يناسب العهد قوله محاسن موتاكم قد سبق ان ذكر الصالحين محاسن الموتى و
مساويهم مثر فى حال الموتى فامروا بنفع الغير وزجروا عن ضرره واما غير الصالحين فاثر النفع والضرر راجع اليهم فعليهم ان يسعوا
فى نفع انفسهم ودفع الضرر عنها قوله انى غالب عطف بيان ورجال راسه اى ازاء راسه ومقابله قوله عجيزة العجزة والعجز وهى للمراة
خاصة والعجز مؤخر الشئ قوله بالفارسية موضع بينه وبين الكوفة ستة عشر ميلا قوله من اهل الارض الارض ههنا عبارة عن السفالة يستى
والرذالة قوله ايبتس الخ اراد ان هذا الموت فزع كما مر فى حديث جابر قوله ثم جلس الخ ان يكون ثم جلس من كلام ابن عباس رضى
اى فعل رسول الله كلا من ذلك لكن جلوسه كان متاخرا فيكون كما سبق من حديث على رضى الله عنه قوله من الملائكة اى ملائكة
الرحمة وملائكة العذاب اختلفت علل القيام فجعلت تارة الفزع واخرى كراهة للملائكة واخرى كراهة رفعة جنازة اليهودية
على راسه صلى الله عليه وسلم واجرى لم يعتبر شيا من ذلك لاختلاف المقامات قوله انما اوجب اى اوجب ذلك الفعل على الله
مغفرته وعدا منه وهو خبر ما والمستثنى منه اعم العام وفيه دلالة ظاهرة على معنى تاثير الثناء فى المغفرة قوله تعليقا قال فى الارشاد
التعليق مستعمل فيما حذف من مبتدا اسناده واحد فاكثر واسعد بعضهم فى حذف كل الاسناد مقاله قال رسول الله كذا قال صلى الله عليه وسلم
ابن عباس كذا قال سعيد بن المسيب كذا باب دفن الميت قوله الحد وانه الخد الشق الذى يعمل فى جانب القبر لوضع الميت لانه
قد اميل عن وسط القبر بقال لحد ولحد واصل الالحاد الميل ح الحد وهو بوصل الهمزة وفتح الحاء ويجوز بقطع الهمزة

محمود
قوله الى لاصح وعليه والاخبث والاعوذ
قوله اذا اركبه عريانا فهو لازم
ومنعه وابعضهم اعورى الفارس

وكر الحاء وفيه استحباب اللحد ونصب اللبن وانه فعل ذلك برسول الله باتفاق الصحابة وقد نقلوا ان عدد لبناته صلى الله عليه وسلم
تسع قوله قطيفة هي كساء له خمل ومنه الحديث تعس عبد القطيفة اي الذي يعمل لها ويهتم بتحصيلها ح هذه القطيفة القاها مولى رسوله
صلى الله عليه وسلم وقال كرهت ان يليه احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نص الشافعي وغيره من العلماء على كراهة
وضع قطيفة او مخدة ونحوها تحت الميت في القبر وقيل ان ذلك كان رخصة صلى الله عليه وسلم فلا يحسن في حق غيره قوله المعنى
الذي يفرش اللحد لم يزل عنه صلى الله عليه وسلم حكم الموت ان جسده محفوظ من البلى وليس الامر في غيره على هذا النمط مستمسك
القرآن ان يجعل كهيئة المنام وهو خلاف تسطيح قوله الا ابعثك اي الا احملك والا ارسلك للامر الذي ارسلني رسول الله ولكنا
في قوله الما ابعثك من معنى التاء عدى بعلى اي احملك اميرا قوله ان لا تدع خبر مبتدا محذوف اي هو ان لا تدع والتمثال بصورة
وطمسها محوها والقبر المشرف الذي بني عليه حتى ارتفع دون الذراع اعلم عليه بالرمل والحصباء والحجارة ليعرف فلا يوطأ قوله
وان يبنى عليه البناء على القبر اما ان يبنى بالحجارة وما يجري مجراها واما ان يضرب عليه خباء ونحوه وكلاهما منهي لعدم الفائدة
ولانه من مضيع اهل الجاهلية وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قيطا طاعلى قبر اخيه عبد الرحمن فقال انزعه يا غلام فانما يظلل عمله قوله
يقعد عليه المراد من القعود هو الجلوس كما هو الظاهر وقد نهى عنه بانه من الاستخفاف بحق اخيه المسلم وحله جائعة على قضاء الحاجة وبين
الى زيد بن ثابت قوله ولا تصلوا اليها اي مستقبلين اليها لما فيه من التعظيم البالغ لانه من مرتبة المعبود قوله على جمرة جعل الجلوس على
قبر وسراية مضرته الى قلبه وهو لا يشعر بمنزلة سراية النار من الثوب الى الجلد ثم الى داخله قوله رجلان هو ابو طلحة زيد بن
سهل الانصاري والآخر هو ابو عبيدة بن الجراح وكان يعمل الضريح وهو الشق في وسط القبر قوله اللحد لنا اي اللحد هو الذي نوثره
ونختاره والشق اختيار من كان قبلنا وفي ذلك بيان فضيلة اللحد وليس فيه النهي عن الشق والدليل عليه حديث عروة اذ لو
كان نهيا عنه لم يكن ابو عبيدة ليصنعه مع جلالة قدره في الدين والامانة ولم يكن الصحابة ليقولوا دون دفن النبي ايهاجاء
اول عمل عمله قيل يحتمل الاخبار عن حاله اي اوثر لي اللحد فيكون بمعنى قوله وانعموا ط اي اجعلوا عمقه قد رقامة رجل اذا
مد يده الى رأس اصابعه واحسنوا واجيدوا تسوية تقوم لا منخفضا ولا مرتفعا ونضفوه من التراب والقذاة وغيرهما
قوله جارت عني ط فيه دلالة على ان الميت لا ينقل من الموضع الذي مات فيه شف هذا كان في الابتداء واما بعد فالما
روى ان جابرا جاء بابيه عبد الله الذي قتل باحد بعد ستة اشهر الى البقيع ودفنه بها قيل يحمل الظاهر ان دعت ضرورة
الى النقل نقل والا فلا قوله من قبل راسه قال الشافعي سن ان يضع راس الجنازة على موخر القبر ثم يدخل الميت القبر وقال
ابو حنيفة يوضع الجنازة في جانب القبلة بحيث يكون موخر الجنازة الى موخر القبر وراسها الى راس ثم يدخل الميت القبر قوله فاخذ
لما اي اخذ الميت من قبل القبلة وهذا مذهبنا لابي حنيفة قوله لها قاها الاواه المتضرع الكثير البكاء الكثير الدعاء قوله اذ ادخل
الميت ادخل في بعض النسخ مجهول وفي بعضها معلوم فعلى المجهول لفظ كان بمعنى الدوام وعلى المعلوم بخلافه لما روى ابو داود
من ان ناسا رأوا نارا في المقبرة فاتوها فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر وهو يقول ناولوني صاحبكم فاذا هو الرجل
الذي كان يرفع صوته بالذكر قوله ان يختص لعل ورود النهي لانه نوع زينة ولذلك رخص بعضهم للطين منهم الحسن
البصري وقال الشافعي لا باس ان يطين القبر قوله وان يكتب ط يكره كتابة اسم الله ورسوله والقرآن على القبر لما روى انه

بالجلوس عليه ويداس بالانهدام قوله رامز الما لعله ذلك اشارة الى استنزال الرحمة الالهية والعواطف الربانية على صاحب القبر
قوله المطلب بالباء وداعة هو قرشي اسلم يوم فتح مكة قوله وحسر عن ذراعيه اي اخرجهما عن كميه قوله فوضعها ط فيه ان وضع
العلامة على القبر ليعرفه الناس سنة وكذلك دفن بعض الاقارب بقرب بعض قوله قبر اخي سماه اخا لقرابته منها لانه كان
قرشيا وهو من حرم الخمر في الجاهلية وقال ما اشرب ما يضحك بي من هو دوني وكان عثمان رضي الله عنه من اهل الصفة هو اول
من دفن بالبقيع ومن هاجر بالمدينة قوله وادفن اليه اي اضم اليه في الدفن قوله من اهلي قيل اول من بعثه من اهل
النبي ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لزينب بنته بعد ان ماتت رضوا عنها الحقي بسلفنا الخير عثمان
بن مظعون قوله لا مشرفة الى الامرتفعة ولا منخفضة لا صقة بالارض مبسوط مسواة والبطح ان يجعل ما ارتفع من الارض مسطحا
حتى يستوي ويذهب التفاوت قوله ولا لاطية لطي بالارض ولطابها اذا لزق والعرصة جمعها العرصات وهي كل موضع
واسع لا بناء فيه والبطحاء مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد ههنا الحصى لاضافتها الى العرصة قوله كسر عظم الميت
دل على ان اكرام الميت مندوب اليه واهانته منهي عنها كما في الحية قوله لم يقارف الذنب اذا اتاه ولا صقه و
قارف امرائه اذا اجامعها وفي جامع الاصول لم يقارف اي لم يذنب ذنبا ويجوز ان يراد الجماع فكني عنه قوله سياق
الموت السياق النزع اصله السواق قوله سنا السن الصب في سهولة اي صعوا التراب على وضعا سهلا قوله فالحة البقرة
لعل تخصيص فالحتها لاشتمالها على مدح كتاب الله وانه هدى للمتقين الموصوفين بالخلال الحميدة وخاتمتها لاحتوائها
على الايمان بالله وكتبه واظهار الاستكانة وطلب الغفران والرحمة ذكر النووي في الاذكار ان احمد بن حنبل قال
اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه
يصل اليهم والمقصود من زيارة القبور للزائر الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه قوله بالجبى في النهاية هو بضم
الجاء وسكون الباء وكسر الثاء والشد موضع قرب مكة قال الجوهري هو جبل باسفل مكة قوله كندماني جذيمة
هو صاحب الزباء كان ملكا بالعراق والجزيرة وضم الدال العرب والجفير بالكسر الكنانة وجمعها حقب والحقب بالضم ثلاث
سنين وقيل اكثر والتصدع التقطع والتفرق قوله حضرتك اي لو حضرت وفاتك ودفنك منعت ان تثقل ولو حضرت
وفاتك لما زرتك لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور باب البكاء على الميت قوله طير الطير المرضعة
قوله لابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وكان طيرا اي كان روح طير ارضعه واسم المراة ريان قوله يذرفان اي تسيلان
دمعا قوله وانت الى آخره اي وانت تفعل كذا ويقبح للمصائب كالناس استغرب منه ذلك لدلالته على العجز عن مقاومة
المصيبة والصبر عليها واجاب بان الحالة التي تشاهدها رقة ورحمة على المقبوض لما توهمت من قلة الصبر قوله انها
رحمة اي الدمعة اثر رحمة اي الحالة التي تشاهدها قوله ثم اتبعها اي اتبع الدمعة الاولى بدمعة اخرى او اتبع الكلمة الاولى
وهي قوله انها رحمة بكلمة اخرى وهي قوله ان العين قوله ابنا الى قبض اي دخلنا حال القبض قوله يا اخذ من الاخذ والاعطاء
قوله تتقعقع ه القعقعة حكاية حركة شيء يسمع له صوت كالسلاح نه اي يضطرب ويتحرك على حالة واحدة قوله في غاشية
ما يتغشاه من كرب الوجع كانه كان مغشيا عليه وظن انه مات قيل ويحتمل ان يراد جماعة محيطة به قوله ببكاء اهله قيل

هذا اذا اوصى بالبكاء عليه وقيل اراد بالميت المشرف على الموت فانه يشتد عليه الحال ببكائهم وصراخهم وجزعهم عنده وقيل
هذا في بعض الاموات كان يعذب في زمان بكائهم عليه قوله بدعوى اى بدعاء قوله بوتة الرنة بفتح الراء وتشديد النون صوت مع البكاء
فيه رجوع قوله حلق وخرق اى حلق شعره ورفع صوته وخرق ثوبه في المصيبة وصوت صوتا شديدا وشق جيبه قوله اربع اى اربع خصال
كائنة فيهم قوله لا يتركونهن اى بالكلية بل فيهم هذه الاربع قوله في الاحساب صحاح الحب ما يعد الانسان من مفاخر آبائه قوله والاستسقاء
بالنجوم اى توقع الامطار من وقوع النجوم في الانواء قوله قبل موتها حضور موتها قوله سربال اى قميص قوله من قطران لانها كانت تلبس
السرود في الصايف قوله ودرع درع الحديد يؤنث ودرع المراة قميصها والسربال القميص مطلقا قوله من جرب اى يسلط عليها الجرب
بحيث يغطي جلدها تغطية الدرع مجتمع لها حدة القطران وحرارته وحرقته وسواده ونتنه وتمزق الجرب جلدها جزاء لنوحها
خدها قوله اليك عني اى تنح عني قوله فقالت لم اعرفكه كانها لما سمعت انها رسول الله توهمت انه على طريقة الملوك قوله الصبر عند
الصدمة اذ هناك سورة المصيبة فيثاب على الصبر وبعدها ينكسر السورة ويتسلى المصاب بعض التسلي فيصير الصبر
طبعا فلا يثاب عليه قوله فيلح النار قيل لا بسببه هنا فيحمل الفاء على معنى الواو والجمعية اى لا يجتمع له هذان موت ثلثة اولاد
ووليج النار قوله تحلة القسم وان كل الاواردها كان على ربك حتما مقضيا مكان قوله كان على ربك تذييل وتقرير لما سبق عليه
فهو بمنزلة القسم بل هو ابلغ لمجئ الاستثناء بالنفي والاثبات ولفظ كان وعلى تاكيد الحتم والمقضي قوله مال اوثان عطف تلقيني قوله
لم يبلغوا مبلغ الرجال حتى يكتب عليهم الحنث وهو الاثم قوله عجب للمرء مثل سلام عليك قوله ان اصابه بان للعجب قوله حتى في اللقمة
اذا كان كذلك فهو ما جرى في كل امور حتى في الشهوة البهيمية بركة ايمانه قوله بكيا عليه اى بكى عليه اهلها او تمثيل وتخييل مبالغة في
فقدانه قوله فرطان فرط اذا تقدم وسبق فهو فارط وفرط والفرط ههنا الولد الذي مات قبله فانه يتقدمه ويهيئ لوالديه نزلا
ومنزلا في الجنة كما يتقدم فراط القافلة الى المنازل فيعدون لهم ما يحتاجون اليه قوله يا موفقة في الخيرات والاسولة الواقعة
موقعها قوله لقن يصابوا بمثلي اى مصيبتي اشد عليهم من سائر المصاب فاكذا فرطهم قوله ثمرة فؤاده قيل سمي الولد ثمرة لانه نتيجة
الاب كالثمرة للشجرة ومرجع السوال تنبيه الملايكة على استحقاقه بعظم مصيبة ما يجزيه به قوله لمن عزى اى حمله على العزاء وهو الصبر
قيل لاجل هذه التعزية تواب مثل تواب المصاب لاجل صبره في المصيبة قوله لكلي الثكل فقد الولد والرجل ثكلان قوله جاء نعي
النعي والنعي الاخبار بالموت والنعي ايضا الناعي قوله جعفر بن ابي طالب قوله طعاما دل على انه يستحب للاقارب والجيران تهية
طعام لاهل الميت قوله بما نيح ما مصدرية اى بسبب النياحة او موصولة اى بما نيح به عليه مثل واجداه كما سياتي قوله وافي الجالس الظاهر
الواو والفاء يستدعي الاتصال بقوله فجئنا لتشهدها كذا في الشرح قوله يرحم الله عمر من الاداب الحسنة على منوال قوله يرحم الله فلانا
عملك قوله والله اضحك تقرير لرد ما ذهب اليه عمر وابكه اى المضحك والبكاء والسرور والحزن يظهرها الله في عباده وللناس
لهم فيها فان قلت كيف يعذب اهل الكافر بورز غيره قلت لانه راض بالمعصية منه ومن غيره فالآية في حق المؤمنين والحديث في
حق الكافرين قوله واعذر بان الفار وقد كان الغالب عليه الخوف فقال ذلك لسوء ظنه بنفسه والصدقة كانت في مقام الرجاء
وحسن الظن بالله في حق المؤمنين فقالت ذلك ولكل وجهة هو موليها قوله يعرف فيه الحزن للجبلة البشرية قوله صاين الباب
اى من ذي صير كلابن وتامره صحاح الصير شق الباب وفي الحديث من نظر من صير الباب ففقئت عينه فهي هذا قال

نهو

صلق اذا رفع الصوت و
صلقوكم تعال بالسين والمراة
السليطة سمي سلقه ورجل وسلقوكم

التنجية
دورشدن

علة اللام
راسيدن
كردن وتوكيد

لعل المراد بالقسم ما دل على
القطع والت للدلالة والحكم

وان فتحتسبه اى فتصبر راجيه لوجه الله
وعذاله ح

واشر

الكفار

ابو عمر

ابو عبيدة لم يسمع هذا الحرف الا في هذا الحديث قوله اخرجاه مرتين قيل يحتمل ان يكون يراد يوم دخوله في الاسلام ويوم خروجه
عن الدنيا سلما وان يراد التكرير قوله الا قيلا اى قيل لا انت جبل وكهف تلجاون اليك على سبيل التهكم قيل هذا يقوي
قول عمر وضع قوله فلما مات قيل شهيدا في حرب مؤتة قوله ملزاذه اللمز الضرب بجمع اليد في الصدر ويقال لمزه بالرمح طعنه في
الصدر قوله مهلا يعني امهل يستوي فيه الواحد وغيره قوله فمن الله فيكون مبدا وخبره الملك قوله ومن الرحمة الغالبة البكاء ان يكون
محمودا فالادب ان يسند الى الله تعالى مخالفا قول الخنساء والضرب باليد في المصيبات فانه مذموم فلم ينسب اليه وان كان
الكل من حيث التقدير والخلق مضافا اليه تم ومن حب الكسائي العبد كذا في الشرح قوله هل وجد والها اى هل تفعهم ضرب القبة
قوله دعوة ترجعون اى تصيرون او ترجعون الى غير فطرتكم كما كنتم عليه قوله رنة الرنين الصوت قوله اي ناحة قوله دعاميص جمع
الدعموص دويبة تغوص في الماء ويكون في مستنقع الماء وقيل الدخال في الاموال اى انهم سياجورن في مناذل الجنة لا يمنعون
كالصبيان في الدنيا لا يمنعون من الدخول على الحرم ولا يحتجن منهم قوله ذهب الرجال بحديثك الى اخذ وانصبا واقرا قوله لنا
من نفسك اى نصيبا من نفسك في يوم قوله بفضل رحمتك ايانا تاكيد للمصير المنصوب في ادخلها قوله بسره السر بفتح السين
وكسرها لغة في الشر وهو ما يقطعه الغابلة من سرة الصبي وفي النهاية انه ما يبقى بعد القطع قوله ابو المنذر بدل او مدح قوله لراغم
ربه اى لجاج قوله ولا احلم ولا عقل قيل هو مركد لمفهوم احتسبوا وصبروا لان الاحتساب ان يحمل على العمل الاخلاص و
ابتغاء مرضات الله لا الحلم والعقل وح يتوجه السوال اى كيف يصبر ويحتسب من لا عقل ولا حلم فاجاب بانه ان فقي حلمه
وعقله يحلم ويتعقل بحلم الله وحلمه وفي وضع على موضع عقلي اشارة الى انه لا يوصف بالعقل وهو القوة المتهيئة للعلم

باب زيارة القبور

قوله عن بريدة اى بريدة بن الحصين اسلمي اسلم قبل بدر ولم يشهدها وبايع بيعة الرضوان
ومات بمرو غازيا زمن يزيد بن معاوية قوله نهيتكم كان لاجل عادات الجاهلية قوله فزوروها الاذان في زيارة القبور للرجال
خاصة عند عامة اهل العلم لما روي ابو هريرة من انه صلعم لعن زايرات القبور وقيل الرخصة عامة لهن واللعن
كان قبل الرخصة وقيل يكره لهن الزيارة لقلة صبرهن وجزعهن كما سياتي ذكر هذه الاقوال في الفصل ٣ قوله
ونهيتكم كان لاجل الفقراء المحتاجين قوله عن النبيذ كان نهي عن النقير والمزفت والحنتم والدباء واباح السقاء
لرخصة التغير في تلك المذكور زادوا السقاء قوله في الاسقية الاواني والظروف قوله قبرامه بالابواء قوله فلم يوذن
ولم لم يوذن ما كان للنبي قوله السلام عليكم في محل النصب بانه مفعول ثان قال الخطابي فيه ان السلام على الموتى كالسلام
على الاحياء في تقديم الدعاء على الاسم خلاف ما كان عليه اهل الجاهلية قوله اهل الديار سمي صلى الله عليه وسلم موضع القبور
دارا لما اجتمعوا فيه كالاحياء في الديار قوله وانا ان شاء الله قيل معناه اذا شاء الله وقيل معناه لاحقون بكم في اللحاق
على الايمان وقيل هو على التبرك والتفويض قوله فاقبل عليهم بوجهه زيارة الميت كزيارة الحي في الاحترام والقرب
والبعد والقيام والقعود قوله انتم سلفنا من سلف المال كانه اسلفه وجعله ثمنا للاجر على الصبر عليه وسلف
الانسان من تقدمه بالموت من الآباء وذوي القرابة ولهذا سمي الصدر الاول سلفا قوله كلما كان كلما طرف فيه معنى
الشرط والعموم وجوابه يجزج وهو العامل فيه وهذا حكاية معنى قولها لفظها اى كان عادته انه اذا بات

قال الراغب الرجوع العود الى ما كان منه البدء
والرجوع ههنا ليس على سبيل الرجوع بمعنى العود
اذ على بعضهم بمعنى الرجوع بمعنى صار كما هو في
قوله تعالى وتعودن في ملتنا واما ان
يحمل الصيرورة على قوله والصمد اى
وجعل الذكر الغطر كالانثى على

المشبه

عندها خرج ه الى البقيع البقيع المكان المتسع ولا يسمى بقيعا الا وفيه شجر او اصولها او الغرقد شجر والآن بقيت الاضافة دون الشجر ه واتاكم اتاكم لان ما هو آت كالحاضر ه يرجلون اعرابه مشكل ان جعل حالا لم تكن مزوا و تعدون بحذف الواو والمستداة كان فيه شذوذان ويجوز جملة على الابدال من ما توعدون اى اتاكم ما توعدون انتم تكذا في الشرح ه وكثرة عجم عن صوابه جرعجم ه صه رسولا لله اى دفن فيه ه اغاهوز وجى اى الكاين ههنا ه فلما دفن عمر ما فيه ان احترام الميت كاحترامه حيا كتاب الزكوة . هي في الاصل الطهارة والنماء وفي الشريعة طايفة من المال فانها موجبة للطهارة والنماء ه فاد عهم الى شهادة قيل في تقديم الشهادة وترتيب الاعلام بالاعمال عليها اشعار بان الكفار غير مخاطبين بالفروع كما ذهب اليه بعض الائمة ه من اغنيائهم دليل على ان الطفل يجب في ماله الزكوة ه على فقرائهم فيه انه لا يجوز نقل الزكوة مع وجود المستحق واتفقوا على انها اذا نقلت واديت الى المستحق سقطت الا ان عمر بن عبد العزيز رد زكوة نقلت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان ه دعوة المظلوم يا خذ كل مال او نوع آخر من الظلم ه فانه ليس بينها الا اى هي معوض عليه ه لا يؤدى منها مانث الضمير ذهاب الى المعنى اذا اريد بها جملة وافيه من الدراهم والدنانير او الى التاويل بالاصوال او هو راجع الى الفضة ويعلم حال الذهب منها وخصت الفضة لانها اكثر دورانا ه حقها صفايح بالرفع لقيامه مقام الفاعل وبالنصب على انه مفعول ثان وفي صفحت ضمير الذهب والفضة على التاويل السابق اى يجعل صفايح كانها لاحرارتها توافق هذا المعنى قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم ه فاحمى عليها اى اوقد عليها دات حمي وحمى شديد من قوله نار حامية ففيه مبالغة ليست في فاحميت في نار ه وجبهته جبهه الفيل لانه از ور عن الفقير واعرض عنه وولاه ظهره وبسر له وجهه وقيل لانها اشرف الاعضاء الظاهرة لاشتمالها على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد وقيل المراد الجهات الاربع التي هي مقاديم البدن وماخره وجنباه ه وكلما ردت الى نار جهنم ليحمى عليها والمراد الاستمرار ه حلبها بفتح اللام هي اللغة المشهورة ومعنى حلبها يوم وردها ان يسقى البانها المارة وهذا مثل ضربه عليه السلام والصلوة عز الجزاء بالليل اراد ان يصرم بالنهار لتحضرها الفقراء ه بطح له بقاع اى القى ذلك الصاحب على وجهه لتلك الابل لتكاثره والقاع الصحراء الواسعة المستوية والقرقر المكان المستوى وهو صفة موكدة ه او قرحال والاضافة لتظيه اى او فرها كانت عددا وسمنا قوله لا يفقد الصاحب ه رد عليه اخر بها الظ ان نقال على ذلك كما في بعض الروايات وتوجيه ما في الكتاب انه اذا مرت الاولى على التابع فادا انتهى الاخرى الى الغاية ردت من هذه الغاية وتبعها ما يليها فما يليها الى اولاها فيحصل الغرض من الاستمرار والتتابع ه لا يفقد منها شيا اى قرونها سلمه ه ليس فيها عقصاء الملتوية القرنين ه ولا جلحاء ما لا قرن لها ه ولا عضباء المكسرة القرن ه فالخيل ثلاثة قيل هذا على طريق الاسلوب الحكيم وله توجيهان فعلى مذهب الشافعي معناه دع السوال عن الوجوب اذ ليس فيها حق واجب ولكن اسال عما يرجع من اقتنائها على اصاحبها من المضرة والمنفعة وعلى مذهب ابي حنيفة معناه لا تسال عما وجب فيها من الحقوق وحده بل سال عنه عما يتصل بها من المنفعة والمضرة الى صاحبها فان قيل كيف يستدل بهذا الحديث على الوجوب قلت بان المراد بالرقاب الذوات اذ ليس في الرقاب منفعة للغير كما في الظهور وبمفهوم الجواب الاتي في الحمر واجاب القاضي

في اللغة م

الركبة والمدح وكل ذلك فاسد على القول الراجح

لشذ م

الازورار الميل

يريد كمال الابل في القرن ليكون اثقل

بان معنى قوله ثم لم ينس حق الله في رقابها اداء زكوة تجارتها فتامل ه وجل ربطها الظ ان يقال فحل ربطها او يقال واما الذي ه ولواء منازعة وفي رواية ربطها تغنيا وتعففا اى استغناء به وتعففا عن السوال وفي ظهورها بالعارية ه رقابها اما تاكيد وتتمة للظهور واما دليل على وجوب الزكوة فيها ه في سبيل الله لم يرد الجهاد بل النية الصالحة اذ يلزم التكرار ه في مرج المرج الموضع الذي يرعى فيه الدواب ه طولها الحبل الطويل الذي تشد احد طرفيه في يد الفرس والآخر في وتد او غيره ه فاستنت اى مرحت ونشطت شوطا او شوطين او اراد تعلو موضعا عاليا من الارض او موضعين ه الفاذة اى المنفردة ه الجامعة لجميع الخيرات والطاعات قوله ونوافلها ه شجاعا اى صئرد وجعل ماله على صورة الشجاع وهو الحية الذكر او الحية مطلقا ه اقرع لا شعر على رأسه يعني سقط شعره لكثرة سمه وطول عمره والزبيبتان نقطتان سوداوان فوق العينين وهو اخبث ما يكون من الحيات ه يطوقه اى يجعل طوقا في عنقه ه بلهزميته اللهزمة اللحمة التي بين مانضم عليه من الحنك وفسر بالشدق وهو قريب منه ه شدقيه قال الجوهري واما الشدق جانب الفم في قوله اعظم ما يكون قيل حال وما مصدرية والاضافة غير محضة كما هو قول بعضهم ه فليصدد عنكم اى تلقوه بالترحيب واداء زكوة اموالكم ليصدد عنكم راضيا ه ينقم يقال نقمت على الرجل انقم اذا عبته قيل معنى الحديث انه ما حمله على منع الزكوة الا الاعناء وهو تعريض بكفران النعمة ه واعتده جمع عتاد وهو ما اعده الرجل من السلاح والدواب والآلات الحرب قيل معناه انه قصد باعداده الجهاد دون التجارة فلا زكوة فيها فانتم يظلمونه بطلب الزكوة وقيل معناه انه تطوع باحتباسها في سبيل الله فكيف يمنع الزكوة المفروضة فكانكم يظلمونه فتطلبون منه اكثر مما عليه فيمتنع ه ابن اللبون بضم اللام وفتح الباء فرزنا نقطان وقيل بكسر النون والفتح خطاء نسبت الى بني لبون قبيلة معروفة واسمه عبد الله ه هلا جلس في بيت امه الخ هذا تعيير له وتحقير لشانه ه لا ياخذ احد منه مال الصدقة ه زغاء اى فلو زغاء فحذف الفاء من الجملة الاسمية رغا الابل يرغو رغاء وخار الثور يخور خوارا وبعرت الشاة تبعر بالكسر بعارا والعفرة بياض ليس بالناصع ولكن كلون عفر الارض وهو وجهها ه مدرع تدرع بالى كذا اى جعله درعة ووسيلة اليه ه الى محظور من ذلك القرض لجر المنفعة والدار المرهونة تسكنها المرتهن بلا كراء ه وكل وخيل في العقود الماضي باع شياه حقيرا ثمن كثيرا واقرض قرضا يرفع ربحه الى ذلك الثمن او رهن دارا بمبلغ كثير مع اجارة الدار بشيء يسير فقد ارتكب محظورا ولما علم صلى الله عليه وسلم ان الناس سيرتكبون امثال هذه بالغ فقال اللهم الخ قوله نحيطا فاقوته يجوز ان يراد به الاعلى والادنى وذكر هذا الحديث في باب الزكوة استطرادا لمناسبة الحديث الثاني في ذكر العمل والحيانه ه كبر ذلك اى شق لانهم حسبوا انهم يمنع جمع المال مطلقا وضبطه راسا فان كل مال قابل للاجل او قل فالوعيد لاحق به فاجاب النبي عليه الصلوة والسلام ان المراد بالكنز منع الزكوة لا الجمع مطلقا ه وانا فرض عطف على قوله ان الله لم يفرض الزكوة وهذا الزيادة موجودة في سنن ابي داود يعني لو كان الجمع محظورا مطلقا لما فرض الله الزكوة ولا الميراث ه وذكر كلمة من كلام الراوي اى ذكر النبي كلمة في هذا المقام لا اضبطها ه فيؤجر ما يكثر المراد هو المراة هذا اشارة الى ان هذه المراة انفع من الكنز المعروف ه الصالحة الجميلة ه ركيب اى شاة تصير ركب يريد عمال الزكوة

طبعي

قوله وفي علي ومثلها معها او لولا انه صلى الله عليه وسلم استلف منه صدقة عامين العام الذي تكافيء العامل والعام الذي بعد فهي صدقة السنة الذاهبة وسلمها صدقة السنة القابلة وقيل اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وآخر زكوة ذلك العام والقابل ويكفل بصدقة العامين جميعا وبعضهم ما في جامع الاصول انه صلى الله عليه وسلم اوجبها عليه وضمنه اياها ولم تقبضها وكانت دنا على العباس لانه راى به حاجة فرد صنوا بيه اى مثله

قوله مبغضون اى طبعا لا شرعا لانهم ياخذون محبوب نفوسهم وقيل معناه قد يكون بعض العمال سيئ الخلق والاول اوجه
قوله وان ظلمتم اى وان اعتقدتم انكم مظلومون بسبب حكمكم لانا لم نرد انهم وان كانوا مظلومين بحقيقته يجب ارضاؤهم
قوله بشير بن الخصاصية هو بشير بن معبد وقيل بشر بن يزيد وهو المعروف بابن الخصاصية بتشديد الياء وهي امه قيل
منسوبة الى خصاصية قبيلة من ازد وقيل بتخفيف الياء قوله كالعازي في تحصيل بيت المال واستحقاق الثواب في تعشية امر
الدين قوله حتى يرجع العامل قوله عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص قوله عن جده قيل ان اراد جده محمدا فالحديث
مرسل لان محمدا لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم وان اراد جد شعيب وهو عبد الله فشعيب لم يدرك جده عبد الله ولهذا العلة
لم يذكر في صحيح البخاري ومسلم حديثه لانه يرويه هكذا اي عن ابيه عن جده وقيل ان شعيبا ادرك جده قوله لا جلب الخ
في الزكوة ان ينزل المصدق في الموضع من اماكن اهل الزكوة ويرسل من يجلب اليه الاحوال والجلب في السباق ان يتبع
الرجل فرسه فيزجره ويصيح عليه حثا له على العدو والحث في الزكوة ان ينزل العامل في افضى مواضعهم ويامرهم ان يجلب اليه اموالهم
اي يحضر عنده وقيل هو ان يسعى رب المال اليه عن العامل وفي السباق ان يجنب فرسا الى فرسه الذي يسابق عليه فاذا قرب تحول
الى المجنوب فكلا اللفظين مشترك بين الزكوة والسباق والمعين للمراد هو قوله عليه الصلوة والسلام ولا يؤخذ صدقاتهم قوله الا
في دورهم لونسا ذلهم قوله وذكر اي الترمذي وقد جاء باسامهم قوله وتفوه هذا الحديث قوله قبل ان تحل بعال حل الدين يحل بالكسر
وحل العذاب يحل بالكسر والضم قوله ياكله الصدقة اي تنقصه وتفنيه قوله وكفر من كفر اما تغليظ واما لانهم انكروا وجوب
الزكوة قوله من العرب يريد غطفان وفزارة وبني سليم وغيرهم منعوا الزكوة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم فاعترض عمر قوله الا لجفة
اي لاجل ان تعترض لماله ونفسه بوجه من الوجوه الا لجفة اي بحق هذا القول او بحق احد المذكورين قوله فقال ابو بكر كان عمر
حمله على غير الزكوة فلذلك صح استدلاله بالحديث فاجاب ابو بكر بانه شامل للزكوة ايضا وتوهم عمر ان القتال للكفر فاجاب
بانه لمنع الزكوة لا للكفر قوله وحسابه على الله اي لا يشتغل بانه مخلص فيما قال اولا قوله حق المال كان الصلوة حق النفس قوله
عناقا الانثى من ولد المعز قوله فوالله ما هو الا اي ليس الامر شيأ الا علمي بان ابا بكر محق فهذا الضمير تفسير ما بعده كما في قوله
ان هي الا حياتنا الدنيا قوله حتى يلقه اصابعه وذلك لان المانع الكاذب يكتب المال بيده قوله يكون قد وجب عليك صدقة فلا
تخرجها فتهلك الحرام الحلال فكانها تعينت واختلطت بالمال قوله تعلق الزكوة بالعين لا بالذمة قوله نفسره ان الرجل لا فان
قلت هل الطاهر في معنى المخالطة فانها معنى وبناء يستدعي شيئين متمايزين يختلط احدهما بالاخر فان هذا المعنى في قوله مر فسرها
باهلاك الحرام الحلال قلت لما جعل الزكوة متعلقة بعين المال لا بالذمة حصل قدر الزكوة المحرم من النصاب معينا ومشخصا فيستقيم
الخلط بالمعنى المذكور

باب ما يجب فيه الزكوة

قوله فيما دون خمسة اوسق هذا دليل لمذهب الشافعي وكذا الحال
في الزبيب والحبوب وعندنا يجب في القليل والكثير الوسق ستون صاعا وكل صاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث
رطل عند الحجازيين ورطلان عند اهل العراق وقيل الوسق حمل البعير كان الوقر حمل الحمار وقد رتبتين صاعا قوله خمس
اواق جمع اوقية بضم الهمزة وتشديد الياء والجمع يشدد ويخفف فيقال اواق وكانت الاوقية قديما عبارة عن الاربعين درهما
وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل وهو جزء من اثني عشر جزءا ويختلف باختلاف البلاد قوله خمس ذود قيل يروى منونا

فيكون ذود بدلا الا الذود ما بين الثلثة الى العشرة من الابل لفظها مؤنث قال ابو عبيد الذود من الاناث دون الذكور والحدث
عام لان الزكوة تجب فيها قوله من الابل صفة موكدة قوله على وجهها حال من المفعول الثاني اي كائنة على الوجه المشروع بلا تعد قوله
في اربع وعشرين من الابل بيان للفريضة قوله من الغنم بيان لقوله شاة على وجه التاكيد كقوله من الابل كما مر وهو ظرف مستقر وقوله
من كل خمس اي ليعطط من اجل كل خمس فمن ابتدائية والظرف لغو قوله بنت مخاض التي تمت لها سنة سميت بذلك لان امها تكون
حاملا والمخاض الحامل من النوق ولا واحد لها لفظا بل واحدتها خلفة وانما قيل اي تاكدا وليلا يتوهم ان البيت هنا والاب
في ابن اللبون كالبنت والابن في بنت طبق وابن آوى قوله بنت لبون التي دخلت في الثالثة قوله حقة التي دخلت في الرابعة و
استحقت ان يركب ويحمل ويطرقها الجمل قوله جذعة التي دخلت في الخامسة قوله على عشرين ومائة دل الحديث على انه اذا زاد الواحد
على مائة وعشرين لا يستانف الفريضة وهو مذهب اكثر اهل العلم وقال النخعي والثوري وابو حنيفة وغيرهم يستانف فاذا
زادت على المائة والعشرين خمس لزم حقتان وشاة وهكذا الى بنت المخاض وبنت اللبون وعلى الترتيب السابق واحتجوا بما
ذكر في كتاب عمرو بن حزم قوله الا ان يشاء ربها ويتطوع فهو صالغة في نفي الوجوب قوله فاذا بلغت اي بلغت الابل نصابا يجب فيه
الجذعة قوله وعنده حقة فيه دليل على جواز النزول والصعود وان الخيرة للمالك قوله بنت مخاض على وجهها اي الوسط قوله فاذا
زادت على بضع وثلثين وبلغت اربعين قوله من اربعين شاة واحدة اي نقصت بواحدة قوله ذات عوار العوار بالفتح العيب وقد
يضم قوله ولا تيس اراد به فحل الغنم يعني اذا كان ماشيته كلها او بعضها اناثا لا يوخذ الذكر الا في موضعين وردبها السنة الماول
اخذ البيع من بلد الى من البقر والثاني اخذ ابن اللبون مكان بنت المخاض وقيل لا يوخذ التيس لان المالك يقصد منه
الفحولة فيتضرر باخراجه قوله الا ما شاء المصدق روى ابو عبيد بفتح الدال وهو المالك وجمهور المحدثين بكرها وهو
العامل وعلى الاول يختص الاستثناء بقوله ولا تيس اذ ليس للمالك ان يخرج ذات عوار وعلى الثاني معناه ان العامل ياخذ ما شاء
ما يراه اصلح وانفع قوله ولا يجمع نهي للمالك والساعي عن الجمع والتفريق كما اذا كان له اربعون شاة آلى نصفها وكما اذا كان له
عشرون شاة مخلوطة بمثلها وفرقها اربعين ليلا يكون نصابا فلا يجب شيء وكما اذا كان له مائة وعشرون شاة وواجبها شاتان
ففرقها الساعي اربعة اربعين اربعين لياخذ ثلث شياة وكما اذا كان لكل منهما عشرون شاة متفرقة فجمعها الساعي لياخذ
شاة وهذا على قول من يعتبر الخلطة قوله خشية الصدقة اي خشية تقليلها وتكثيرها قوله وما كان من خليطين يتصادقان
ذلك في خلطة المجاورة لا المشاركة قوله عثريا هو من النخل الذي يشرب بالعروق من ماء المطر يجتمع في حفرة وقيل هو العذق
وهو الزرع الذي لا يسقيه الا ماء المطر والاول ههنا اولى ليلا يلزم التكرار قوله العجماء الى البهيمة اذا ابلغت
شياها ولم يكن معها قائد ولا سايق وكان نهارا فلا ضمان فان كان معها احد فهو ضامن لما تحصل بتقصيره وكذا ان كان
ليلا لان المالك قصر في ربطها اذ العادة ان يربط ليلا ويسرح نهارا قوله البرجبار اي اذا استاجر لحفر البير
او استخراج المعدن فانهار عليه فلا ضمان عليه وكذا ان وقع فيه انسان وهلك ان لم يكن الحفر عدوانا وان كان فيه
خلاف والركاز المعدن عند اهل العراق ودفين اهل الجاهلية عند اهل الحجاز وهو الموافق لاستعمال العرب وجوب
الخمس قيل والمعنى الاول انسب بذكر انهيار المعدن قوله قد عفرت اي تركت وتجاوزت عن اخذ زكوتها شيرا الى

ان الاصل فی کل مال ان یوخذ فیه الزکوة قوله اذا بلغت مائتین ای الرقة قوله عن الحارث هو ابو زهیر قوله الاعور بن عبد الله الهمدانی قوله عن الحارث من اشتهر بضعفه علی رضی الله عنه وقیل لم یسمع منه الا اربعة احادیث مات سنة خمس وستین وقد یتکلم فیه الایمة قوله خمسة دراهم یدل علی انه لا عفو فی الدراهم قوله فی کل اربعین بدل قوله الی مائتین وان زادت ای واحدا ای ثلثمائة فاذا زادت وبلغت اربع مایة قوله تبیع مالة سنة ودخل فی الثانیه قوله مسنة ما دخل فی الثالثة قوله علی العوامل جمع عاملة وهی ما یعمل من الابل والبقر فی الحرث والسقی ولا زکوة فیها عندنا لانها للاستعمال وقال مالک تجب فیها الزکوة قوله المعتدی فی الصدقة قیل المعتدی هو الذی یعطیها غیر مستحقها وقیل اراد الساعی اذا اخذ خیار المال فان المالک ربما یمنعها فی السنة الاخری فیکون هو فی الاثم کالمانع قوله موسی بن طلحة هو ابو عیسی موسی بن طلحة بن عبید الله التیمی القرشی سمع اباه وجماعة من الصحابه قوله عن النبی صلی الله علیه وسلم ان تعلق بقوله وعن موسی بن طلحة کان الحدیث مرسلا لانه تابعی ویکون قوله عندنا کتاب معاذ بن جبل معترضا ولا معنی له وان تعلق بقوله عندنا کتاب معاذ کان حاملا من ضبط کتاب فی الجملة او صادرا عن النبی فلا یکون الحدیث مرسلا بل یکون هذا وجادة قوله عتاب ابی اسید هو ابو عبد الرحمن قرشی اموی اسلم یوم الفتح واستعمله النبی علی مکة واقره ابو بکر ومات بها یوم موت ابی بکر الصدیق رض قوله یوتی زکوته ای زکوة المزکوک قوله انها رخص ای اذا ظهر فی العتبة والتمرة حلاوة یقدر الخارز انه اذا صار زبیبا او تمرا کم یکون فهو حد الزکوة ان بلغ نصابا ثم شطر ان بلغ نصابا بجب والا فلا ان بلغ نصابا قوله فخذوا ودعوا الثلث ای اذا خرصتم فعینوا مقدار الزکوة ثم خذوا الثلث ذلک المقدار واترکوا الثلث لصاحب المال حتی یتصدق هو به علی جیرانه ومن یمر به ویطلب منه فلا یحتاج الی ان یغرم ذلک من ماله وهذا قول قدیم للشافعی وعامة اهل الحدیث وعند اصحاب الرای لا عبرة بالخرص لانه ظنی والربوا وزعموا ان الاحادیث الواردة فیه کانت قبل تحریم الربوا ویؤید حدیث عتاب انه اسلم یوم الفتح وتحریم الربوا کان قبله قوله الی یهود ای یهود خیبر قوله فیخرص ثم یخیرهود بین ان یاخذ بذلک الخرص او یدفعوه الیه وهذه زکوة اموال المسلمین الذین ترکوها فی ایدی الیهود یعلمون فیها قوله حین یطیب ای یظهر الحلاوة قوله رق استدل به من قال بوجوب الزکوة فی العسل قوله وفی اسناده مقال ای محل قول او قول قوله کثیر شتی ای شتی هول علیه قوله فی هذا الباب ای زکوة العسل قوله ولو من جلکن دل علی وجوب الزکوة فی الحلل المباح وهو القول القدیم للشافعی والجدید انه لا یجب فی المباح وتاویل الحدیث ان المراد التطوع او المراد بالزکوة الا عاقة وانما حدث عمرو بن شعیب فضعیف قوله سوار ان الطاء سوار بجمیع الید والمعنی ان فی ید کل واحد سوارین قوله هذا وضع موضع الضمیر الراجع الی الحلی وارادبهذا معناه قوله اوضاحا جمع وضح وهو نوع من الحلی یعمل من الفضة سمی به لبیاضه قوله الکنز هو ای هو داخل فی الوعید الوارد فی الکنز قوله ما بلغ ای بلغ نصابا قوله بعد للبیع ای تروج للتجارة وفیه دلیل علی ان ما ینوی به القنیة لا زکوة فیه قوله اقطع الاقطاع ما یجعله الامام لبعض الاجناد والمرتزقة من قطعة ارض لترتفق من ریعها والاقطاع یکون تملیکا وغیر تملیک قوله القبلیه بفتح القاف والباء والفرع موضع باعلی المدینة واسع بضم الفاء وسکون الراء وقیل القلیه منسوبة الی ناحیة من ساحل البحر بینها وبین المدینة خمسة ایام قوله الا ان الزکوة ای الاربع العشر کزکوة النقدین وهو مذهب مالک واحد قولی

الشافعی وامام ابو حنیفة وقول للشافعی وجبان الخمس فالخمس فی المعدن والقول الثالث للشافعی ان وجد بتعب ومؤنة ففیه ربع العشر والا فالخمس قوله بوقص الوقص بالتحریک ما لم یبلغ الفریضة اعم من ان یکون ابتداء او ما بین الفریضتین وقیل هو ما بین الفریضتین فمنهم من خص الوقص بالبقر والشنق بالابل ومنهم من جعل الوقص عاما قوله وقال الوقص ما لم یبلغ الفریضة ای المراد منه فی الحدیث ذلک والا لم یصدق قوله لم یامر فی باب صدقة الفطر قوله فرض رسول الله دل علی انها فریضة والحنفة علی انها واجبة ودل علی ان النصاب لیس بشرط فضد الشافعی تجب اذا فضل عن قوته وقوت عیاله لیوم العید ولیلته قدر صدقة الفطر قوله علی العبد والحر جعل وجوب الفطرة علی السید کالوجوب علی العبد قوله من المسلمین حال عن العبد وما عطف علیه فلا یجب علی المسلم فطرة العبد الکافر قوله وامرهم ان یؤدی قبل خروج الناس هذا امر استحباب لجواز التاخیر عن الخروج عند الجمهور وفی جواز التاخیر عن الیوم خلاف قوله صاعا من طعام ای بر بقرینة من الشعیر قوله من اللغو المراد الکلام القبیح قوله والرفث فی الاصل ما یجری من الکلام بین الرجل والمراة تحت اللحاف ثم استعمل فی کل کلام قبیح قوله مدان ای هی مدان قوله وصاع من طعام شک من الراوی قوله او سواه تنویع قوله عن کل اثنین ای مجزی قوله فرکیة بمعنی التطهیر التتمیم باب من لا تحل له الصدقة قوله تمرة فی الطریق دلیل علی جواز کل ما وجد فی الطریق من الطعام القلیل وعلی ان الاولی بالمتقی ان یجتنب عما فیه ترود قوله لولا انی اخاف ان یحرم علی الصدقة مطلقا واما بنو هاشم وبنو المطلب فحرم علیهم الصدقة الواجبة دون التطوع قوله کی کج بکسر الکاف وفتحها وتکسیر الحاء کلها تزجرها الصبیان عن تناول المستقذر وهی معربة قوله انما هی اوساخ خبر لقوله ان هذه قوله اهدیه ام الصدقة الصدقة تمحض للثواب الآخرة والهدیة تملیک الغیر تقربا الیه والکراهة فی الصدقة نوع تحقیر وذل للآخذ فلذلک حرمت علیه الصدقة قوله ضرب بیده ای مد یده الیه من غیر قصد قوله والبرنیة هی فی الاصل القدر المتخذ من الجر المعروف ویستعمل بمعنی القدر مطلقا قوله وادم الادم الادام ما یؤتدم به الخبز قوله ولنا هدیه اذا تصدق علی المحتاج بشیء ملکه فله ان یهدی به الی غیره قوله وثیب الجارنی قوله الی کراع بتشدید الراء موضع بین مکة والمدینة والاول مبالغة فی الاجابة مع القلة والثانی العنم والبقر بمنزلة الوظیف من الفرس والبعیر وقیل کراع موضع بین مکة والمدینة قوله لیس المسکین الخ لانه یقدر علی تحصیل قوته فینبغی ان لا یسمی الزکوة وقیل لیس المراد نفی استحقاقه بل اثبات المکنة لغیر هذا المتعاف بالمکنة واثبات استحقاقه ایضا قوله ابی رافع مولی النبی علیه الصلوة والسلام قوله بعث رجلا الخ ظاهر الحدیث ان الصدقة لا تحل للموالی بنی هاشم وبنی المطلب لکن قال الخطابی یشبه ان یکون هذا نهی تنزیه لم فان رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یکفی مؤنته قوله لذی مرة سوی المرة القوة والسوی الصحیح الاعضاء وقیل المعنی ولا لذی عقل وشدة وهو کنایة عن القادر علی الکسب وهو مذهب الشافعی وصح الحمد علی انه ان لم یملک نصابا حلت له الصدقة قوله عبد الله بن عدی قرشی نوفلی یقال انه وللحارث عهد النبی ویعد فی التابعین وروی عن عمر وعثمان رضی الله عنهما قوله فرفع فینا النظر ای لا اعطیکما لان فی الصدقة ذلا وهو انکما کافران رضیتما بذلک اعطیکما لانها حرام علی القوی المکتسب فان رضیتم باکل الحرام اعطیتکما قالوا نعم قوله لغارم الغارم هو الذی استدان لیدفع به التشاجر بین طائفتین فی دیة او دین فله ان یاخذ الزکوة وان کان غنیا قوله فجزاها ثمانیه قیل فی التجزیة دلالة علی وجوب التفریق فلا اضاف قوله من تلک الاجزاء ای اجزاء مستحقیها وان کنت من اصحاب تلک الاجزاء قوله علی ماء ای مکان ماء قوله فادخل عمر یده فی فمه فاستقاء هذا غایة الورع والتنزه عن الشبه باب من لا تحل له المسئلة ومن تحل له

قوله العریة النخلة یعریها صاحبها رجلا محتاجا فیجعل له ثمرها عاما او اعواما فهو بیع وهو استثناء فی بیع فعلیة بمعنی مفعول فاذا ذکر الموصوف قیل نخلة عریة ص

الطعام علی البر فی مقابلة اهل المدینة والا فی مزاهل خیبر علی هذا

قوله ان موالی القوم من انفسهم مقط یعنی ان عتقنا کهم لا یحل الزکوة لنا فکذلک لا تحل لمن اعتقناه

قوله حمالة بدية الحمالة بالفتح ما يتحمله الانسان من المال اى يستدينه ويدفعه لاصلاح ذات البين ويحل له الصدقة اذا لم يجد
الحمالة فى المعصية قوله فيها اى الحمالة قوله جائحة الجائحة الآفة المستاصلة من جاحه يجوحه استاصله قوله قواما اى ما يقوم به حاجته
الضرورية والسداد ما يسد الحاجة قوله يقوم ثلثة اى يعتبر ثلثة قائلين هذا القول والمراد المبالغة فى ثبوت الفاقة قال الصغانى هكذا
وقع فى كتاب مسلم يقوم والصحيح يقول باللام وكذا اخرجه ابو داود واجيب بان تقديره القول مع القيام آكد قوله سحتا اكلها
ما حصل له بالمسئلة قوله من سأل الناس اموالهم يقال سألته الشئ وعن الشئ قوله اموالهم قيل بدل اشتمال قوله مزعة لحم
المزعة قطعة سيرة من اللحم اى يأتى يوم القيمة لاجاه له ولا قدر من قولهم لفلان وجه فى الناس اى قدر ومنزلة فيه ليس على وجهه لحم
اصلا اما عقوبة له واما اعلاما له بحاله قوله لا تلحفوا اى لا تبالغوا من الحف فى المسئلة اذا الح فيها قوله فيبارك بالنصب على
معنى لجميعه اى لا يجتمع اعطائى كارها مع البركة قوله فيكف اى يمنع عن اراقة ماء وجهه قوله خضر اى مرغوب فيه غاية المرغبة قوله
بسخاوة نفس اى بسخاوة نفس من الآخذ بلا سوال ولا اشراف وطمع او بسخاوة نفسى وانشراح صدر من المعطى وكذا قوله
ومن اخذه باشراف تحتمل الوجهين قوله باشراف حرص كالذى لا يأكل ولا يشبع اى كذى آفة يزداد سقما بالاكل قوله لا ارزأ اى لا انقص
بعدك مال احد بالسوال والاخذ منه قوله والتعفف هو الكف عن الحرام وعن السوال عن الناس قوله هى المنعفة هكذا وقع فى
صحيح مسلم والبخارى وكذا ذكر ابو داود فى اكثر الروايات وفى رواية له قال ابن عمر العليا المتعففة من العفة ورجح هذه
الرواية بان الكلام فى التعفف والسوال والمعنى صحيح على الرواتين فان المنفعة على من الآخذة والمتعففة على من السائلة
قبطل الانفاق بدل على التعفف مع زيادة وتناسب التحريض على الصدقة فرواية الشيخين اولى واصح رواية ودراية قوله ومن
يستعف اى طلب من نفسه العفة عن السوال قوله يعفه الله اى صيره عفيفا ومن يستعن اظهر الغنى وقنع قوله ما اعطى احد
عطاء هو خير فى الرواية عطاء خيرا هو خير كما فى رواية البخارى وفى رواية خيرا على انه صفة عطاء قوله يعطى العطاء قيل
كان ذلك اجرعله فى الصدقة كما دل عليه حديث ابن الساعدى فى الفصل ٣ فتمعر له اى ادخل فى ماله قوله غير مشرف طامع الاشراف
الاطلاع على الشئ والتعرض له والمقصود هنا الطمع قوله ومالا اى مالا يكون كذلك قوله المسايل كدوح جمع المسايل لعدد اختلاف
انواعها والكدوح بالضم جمع كدح كضرب وضروب والكدح كل اثر من خدش او عض ويجوز ان يكون مصدرا سمى به الاوش
والكدح فى غير هذا الموضع بمعنى السعى والحرص فى العمل والتعب فيه وقيل الكدوح بالفتح كالصبور مبالغة من الكدح بمعنى
الجرح تكدح اى يرق بالسوال ماء وجهه فكانه جرحه قوله ذا سلطان بيت المال واختلف فى عطية السلطان والصحيح
انه ان غلب فى يده الحرام من ذلك الجنس لم يحل والا حلت قوله فى امرا لم اجد بدا كالحاله والجائحة والفاقة قوله حموس اى
قيل هذه الالفاظ متقاربة المعانى والشك من الراوى وقيل هى تباينه المغزى واو للتنويع فان الحدس قذف الجلد
بالعود ونحوه والخمش قشره بالظفر والكدح بالعض فاشار صلى الله عليه وسلم الى المقل فى السوال والمفرط والمتوسط وهذه الالفاظ
فى الاصل مصادر لكن لما جعلت اسماء جوز جمعها قوله خمسون درهما قيل ظاهره ان من ملك خمسين درهما اوقيمتها من
جنس آخر فهو غنى يحرم عليه السوال واحل الصدقة وبه قال ابن المالك واحد واسحق والظاهر ان من وجد قدر غدائه وعشائه
على دائم الاوقات او فى اغلبها فهو غنى كما ذكر فى الحديث الآتى سواء حصل له ذلك بكسب بدا وتجارة لكن لما كان الغالب

اوائل ٣

مصباح
القوام بفتح القاف العدل قال تع
وكان بين ذلك قواما وقوام الامر
ايضا قامته وحسن حاله وقوام الامر
بالكسر نظامه وملاكه يقال فلان قوام
اهل بيته وقوام الامر ملاكه الذى
يقوم به
القيام والسداد بكسر القاف والسين
مرادا بمعنى من الشئ وما يسد به الخلة

فيهم التجارة وكان هذا القدر اعنى خمسين درهما كافيا لرأس المال قدرته تخمينا وما تقرب منه فى الحديث ٣ اعنى الاوقية وهى اربعون
درهما فلا نسخ فى هذه الاحاديث وقيل حديث ما نعد به منسوخ بحديث الاوقية وهو حديث حسن وهو منسوخ عارى
مرسلا من سأل الناس وعنده غداء غدل حسن اراى وقد سأل الحافا وعليه اصحاب ابى حنيفة قوله التفيلى هو عبد الله بن محمد شيخ
ابى داود السجستانى منسوب الى احد آبائه قوله ما نعد به يعشه قيل اذا كان عنده غداؤه وعشاؤه لم تحل له المسالة فى ذلك اليوم
اى فى التطوع واما الزكوة المفروضة فيجوز للمستحق ان سالها تقدر ما يتم به نفقة سنة له ولعياله وكسوتها لان تفريقها فى
السنة مرة واحدة قوله سبع يوم او ليلة شك من الراوى قوله او عدلها قال الفراء العدل بالفتح ما عادل الشئ من غير جنسه
وبالكسر المثل قوله حبتى بن جنادة هو ابو الجنوب من بنى سكر من هوازن راى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع وله صحبة وعداده
فى اهل الكوفة قوله فقر مدقع اى شديد يعضى صاحبه الى الدفعاء وهى التراب المفطع الشديد الشين والمراد ما استدان لنفسه
وعياله لشئ مباح فى مباح قوله جلس الجلس الكساء الذى يعلى ظهر البعير تحت القتب قوله لذى دم موجع وهو ان يتحمل دية فيسعى
فيها ليودنها الى اولياء المقتول وان لم يود قتلوا المتحمل عنه وهو اخوه او حميمه فيوجعه قتله قوله فانزلها بالناس اى نزل
بالمكان ونزل من علو ومن المجاز نزل به مكروه وانزلت حاجتى على كريم قوله اوشك اسرع قوله بالغناء الغناء بالفتح
والمد الكفاية ومن روى بالكسر مقصورا فقد حرف المعنى لانه مال يأتيه الكفاية عما هو فيه اما الموت عاجل او عنى عاجل
هكذا فى اكثر نسخ المصابيح وجامع الاصول وفى سنن ابى داود والترمذى اوعنى آجل وهو اصح رواية لقوله ٣ ان يكونوا فقراء
يغنيهم الله قوله ابن الفراسى هو من بنى فراس عم بن مالك بن كنانة وله صحبة قوله فعال النبى صلى الله عليه وسلم اى لا تسال الناس
وتوكل على الله فى كل حال وان كان لا بد لك من سوال فاسئل الصالحين لان الصالح لا يعطى الا من الحلال ولا يكون الا
كريما لا يهتك العرض وان كنت لا بد اى سائلا لا بد لك منه قوله فى هذا اليوم الى هذا المكان وهذا اليوم بنا فيان
السوال عن غير الله وليحى بذلك المساجد اذ لم تبن الا للعبادة قوله فحفه الخفق الضرب فى الشئ العريض قوله تعلمن
اى لتعلمن وفد شدد ان ايراد اللام فى امر المخاطب وحذفها مع كونها مرادة كما فى قوله محمد نفديك نفسك وقيل تحتمل
ان يكون يعلمن جواب قسم مقدرا واللام المقدرة هى المفتوحة اى والله ليعلمن قوله وان الايا بس بمعنى اليابس قوله وان المراد
تفسير لما تقدمه قوله عن ثوبان هو ابو عبد الله ويقال ابو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله بحدد وصل ابن مجدد من الشراء موضع بين
مكة واليمن اصابه سباء فاشتراه النبى صلى الله عليه وسلم ولم يزل معه سفرا وحضرا حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى
الشام ونزل الرملة ثم انتقل الى حمص وتوفى بها سنة اربع وخمسين قوله ان لا يسال ان مفسرة داخلة على النفى لما
فى الشرط من معنى القول وقيل ويحتمل ان يكون مصدرية

باب الانفاق وكراهية الامساك وقوله الامساك الشئ وجه الرفع

ان قوله شئ فى خبر النفى اى لست فى ان لا يبقى عندى منه شئ قوله ارصده اى اعده واحفظه قوله يصح صفة ليوم و
الاملكان سريان اى ينزلان فيه وهذه الجملة مما يتعلق بها فى محل الخبر ومسناه عن محذوف اى على وجه الارض على هذا
الوجه قوله ملكان مبتدا قوله ينزلان خبر قوله خلفا عوضا قوله ولا يحصى الاحصاء الاحاطة بالشئ حصرا وعددا او
المراد عد الشئ للفنى والاد خار للاعتداد به قوله ولا توعى الاوعاء حفظ الشئ فى الوعاء قوله فيحصى اسابى يحبس عليك مادة

الى للاسر وسبيت العدو
سبيا وسباء منه

الرزق ويقلله بقطع البركة او بحاسبك عليه في الآخرة قوله اتفق عليك ما لا تنفق قوله او رضي الوضيعة القليلة قوله ان تبذل الفضل الفضل زيادة على قدر الحاجة والكفاف قوله وابداء بمن تعول اي امداده في اعطاء الزايد على الكفاف بهم ووسع عليهم اولا قوله عليها جنانان اي وقايتان ويروى بالباء الموحدة وكذا في شرح السنة روى بهما وقيل الصحيح ههنا بالاخلاف لان الدرع لا يسمى جبة بالباء قوله قد اصطرت اي شدت قوله جعل اي طفق قوله انبسطت خفته قوله فلصقت اي التصقت ☞ اي للجواد اذا هم بالصدقة اتسع لذلك صدره وطاوعته يداه فامتد بالعطاء والبخيل يضيق صدره ويقبض يده اي يداه عن الانفاق فجعل بعض طفق وكلما يصدق الخ بدل على خبره اي طفق السخي تتسع صدره قوله فان الظلم كلمات محمول على ظاهره فيكون الظلم ظلمات على صاحبه لا يهتدي بسببها كان المؤمن يسعى نورهم بين ايديهم ويحتمل ان يراد الشدايد كما في مرثية من يحكم من ظلمات البر والبحر اي شدايدهما قوله فان السخا فراد السمح بالذكر تنبيها على انه اعظم انواع الظلم فانه منشاء المفاسد العظيمة وسيحة بحبه الدنيا قوله زمان يمشي قبل المراد زمان ظهور اشراط الساعة كما ورد لا يقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل زكوة ماله فلا يجد احدا يقبلها قوله وانت صحيح الخ صدقة في حال صحتك واختصاص المال بك وشح نفسك وذلك اشد مراغمة للنفس قوله وقد كان لفلان كذا لفلان كذا قيل اشارة الى المنع عن الوصية لتعلق حق الوارث قوله وقد كان لفلان الوارث قوله هم الاكثرون اي الاخسرون هم الاكثرون تعال قال بيده اي اشار وقال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده وقال بثوبه اي رفعه فيطلق القول على جميع الافعال اتساعا وقال في الحديث بمعنى اشار بيده اشارة مثل هذه الاشارة ومن بيان الاشارة والاطراف يتعلق بالفعل لجيء عن قوله وقليل ما هم مبتدأ وقليل خبره وما زايدة مؤكدة للقلة قوله لجاهل سمي الخ لا يعبأ بمن جاهل غير عابد أحب من عالم عابد عليه عامة للطايفة والسخاوة تنطوي على عيبين عظيمين والبخل على كالين عظيمين قوله بددهم المراد القليل قوله بمانة جاء في بعض الروايات بمائة بدل بمانة والمراد الكثرة قوله عذموته اي اختصارموته فكانه بيت قوله اذا شيع في هذين الاهوار انواع استحقاق بالمهدي اليه قوله خصلتان الخ قبل المراد انهما لا يجتمعان فيه مع تناهيهما حيث لا ينفكان عنه اصلا قوله حب الحب بالفتح الجزين الذي يسعى بين الناس بالفساد وقد يكسر خاوة واما المصدر فبالكسر والبيان من المنة او من المن بمعنى القطع لما يجب ان يوصل قوله لا يدخل الجنة قتال اي لا يدخل مع هذه الصفة حتى يحصل طاهرا منها اما بالتوبة في الدنيا او بالعقوبة في العقبى ويؤيد قوله تع ونزعنا ما في صدورهم من غل قوله شرما في الرجل خفض الرجل اما لانها ممدوحان في النساء او لان مذمة الرجل بها فوق مذمة المرأة بها قوله اسمح الشح بخل مع حرص والمبلغ الخ مزج قوله وحين خالع اي شديدا يخلع القلب قوله فاخذ والط فاخذن عدل الى اخذ واتعظما كما في قوله تع وكانت من القانتين قوله وان شئت حرمت النساء سواكم قوله فعلمنا بعد اي فهمنا او اظاهرهم ولما فوطنا بجمتها الصدقة علنا انه صلى الله عليه وسلم لم يرد باليد الا العطاء قيل والطول تشبيه للجاز قوله يتطاولن انتهين اي يتطاولن ناظرات انتهن قيل وجه رواية الحادي ان الحاضرات كانت بعض ازواجه وان سوده توفيت قبل عائشة في سنة اربع وخمسين وعائشة في سنة ثمان او تسع وخمسين من الهجرة ووجه رواية مسلم ان الحاضرات جميعهن وان سودة توفيت في سنة عشرين قيل جميع الازواج قوله لانها كانت تعليل بمنزلة البيان لقوله يتطاولن وان المراد المعنوي للطول

الطايق من الفرقة يستعمل ان يقال والجاهل حبي احب الي من عالم بخيل فحوله ليعلم ان الجاهل غير العابد المتحنى احب الي من العالم العابد البخيل ط

اي يدعوها الجهاد

وفيه رد على الاناس حيث هلم عاد

قوله اللهم الخ تعجب وانكار قوله اللهم للكل الحمد على تصدقي على سارق اي على تصدقي على سارق لما حرم بوضعها في موضعها كما دل صدقي حرمي بوضعها في يد سارقي فحمد الله وشكر على ان لم يتصدق على من هو اسوء حالا منه وقيل هو تعجب من فعل نفسه كما يعجب من فعل غيره فكذلك الحمد في موضع التعجب كما مر ذكر التسبيح في موضعه قوله فاتاي فاري في المنام قوله خدعه البستان الذي يدور عليه الحايط قوله ترجم باسكان الراء مسيل الماء من الحرة الى السهل قوله قال فلان هو صرح باسمه لكن رسول الله كنى عنه فلان ثم فسره بقوله الاسم الذي سمع قوله اسق حديقة اي قلت انا فلان لاسمك المخصوص بدله فان الهاتف صرح بالاسم والكناية من السامع قوله وارد فيها في الحديقة للزراعة والعمارة قوله فاراد الله صل فاراد خبران غدي من محذوف دخول الفاء في خبرها ومن لم يجوز قدر اي فما اقص عليكم قوله فاراد نصر للجعل ولو رفع ابرص وما عطف عليه للخبر به يعود الله للسفر قوله ويذهب عني اي فاراد الله ان يذهب عني كقوله احصر العدو قوله قد قدر في قدرت الشيء وقدرته واسعد به اذا كراهة والقدر ضد النطاف قوله سك سخي هو اسحق بن عبد الله احد رواه هذا الحديث قوله الا اي لم يشك في هذا بل في التعيين والشراء التي اتى على حلها عشرة اشهر هم اطلق على الحامل مطلقا قوله شاه والداهي التي عرف منها قوله فانتج هكذا الرواية ومعناه تولى الولاد والمشهور نتج والناتج للابل كالقابلة للنساء قوله هذا ابرص واقرع قوله وولد التوليد بمعنى الانتاج قوله في صورته التي جاء الابرص عليها اول مرة قوله في الجمال اي الاسباب جمع حبل والباء للتعدية قوله فلا بلاغ البلاغ الكفاية وما يتبلغ به واشار ذلك سز الملائكة ليست اخبارا بل مز بعاريض الكلام كقول ابرهيم اني سقيم قوله لا اجهدك اي لا استرع طاقتي بمنع شيء اخذته لله قوله ام بخيد بالباء واسمها حواء بنت بن بدين الكيس قوله ولو طلعا الطلف للبقر والشاة والطي الذكر والانثى لجريه مجرى الاسماء قوله في كوة الكوة بالفتح ثقب الست والضم لغة قوله قطعه مروة حجر ابيض براق وقيل هي ما تقدح منه النار قوله يسأل بالله اي يقول السايل اعطوني لوجه الله وهذا مسكل الا ان يكون السايل غير مستحق قوله فضرب كعبا فان قيل كيف نضربه وقد علم انه ليس بكمز بعد اخراج حق الله قلنا اجيب بانه انما ضربه لانه نفى الياس بالكلية وليس كذلك فانه يجاب ويدخل الجنة بعد فقراء المهاجرين قوله اذ رسمفعول اخت لحذف ان ورفع الفعل قوله لحبشي اي الحبشي عن مقام الزلفى ويلهيني عن الله تع كما قال في حديث انجانيه الى جهم قوله الستة او السبعة وجوز ان يروى بالرفع والنصب والاول لقوله عليه الصلوة والسلام ما فعل النفر ولا بد من محذوف اي وما فعلت بها انفقت ام لا فاذا روي بالنصب كان فعلت على خطاب عائشة قوله ما ظن بني اسماء اي هذا منافيه لمقام النبوة قوله لها راى اثرا تصل اليك فهو كناية عز قوته منها قوله اقلا لا قيل الذي يقتضيه مراعاة السجع ان يوقف على اقلا لا ما لا سكان او يقال يا بلا لا للازدواج كما قيل الغدايا والعشايا قوله نخا شخر اي كشخرة في الجنة شبهه بها في غطتها وكونها ذات اغصان وشعب كثيرة قوله لا تحطها قيل جعلت الصدقة والبلاء كفرشي دهان فاذا سبق احدهما لم يلحقه الاخر والتحطي بفعل من الحطور والاولى انه جعل الصدقة سدا وحجابا يدرى المتصدق ولا تحطها البلاء حتى تصل اليه باب فضل الصدقة قوله بعدل تمرة اي بمقدار قيمتها والعدل بالفتح مثل الشيء في القيمة وبالكسر مثله في المنظر وقال الفراء بالفتح ما عدل الشيء من غير جنسه وبالكسر من جنسه قوله بميمنه يدل على حسن القبول ووقوع الصدقة منه موقع الرضا قوله من مال اما زايدة اي ما نقصت مالا او اما صلة نقصت اي ما نقصت شيئا

قوله محرز فاعل له قوله وكان التي يعترضه قوله فعالت للخادم الخادم واحد الخدم نبه على ضم

الحاكم في قوله اسق حديقة فلان لاسمك هو ذكر السامع ولا يدمن اضمار القول القيد وقال الطيبي اسق حديقة زيد صلا وعلما انا فلان وجعل اسمك اي مدلوله

من مال والوجه فى عدم النقصان انه يخبر بالبركة الخفية او يخبر باضعافه من الثواب قوله الا عزا فانه اذا عرف بالعفو زاد وعظم فى القلوب وزاد عزا اه والمراد عز الثواب وكذا المراد من الرفع اما رفعه فى الدنيا او رفعه فى الاخرة زوجنى كذا بعين اودينارين او مدين من الطعام وما اشبه ذلك وسئل ابو زرعة عما قال فرجان او عبدان او بعيران ويحتمل ان يراد التكرير والمداومة على الصدقة وهو الاولى والمعنى انه يشفع صدقة باخرى اى بصدقة اخرى قوله فى سبل الله اى فى فرضة من ابواب الخير وللجنة استطراد قوله من ريان ان كان اسما للباب فلا كلام والا فهو من الرى وانما هو الماء الذى يروى تعال روى يروى فهو ريان اى الصائم بعطشه فى الدنيا يدخل من ريان ليأمن العطش قوله من تلك الابواب اى من واحد منها قوله من صروة اى يؤس لحصول المقصود وهو دخول الجنة قوله وارجو ان تكون منهم لانه رضع كان جامعا لهذه الخيرات كلها قوله انا ذكر انا ههنا للتعيين فى الاخبار لا للاعتداد بتعيينه كما مر فى مقام المفاخرة وهذا هو الذى كرهه الصوفية وقد ورد قل انما انا بشر مثلكم وانا اول المسلمين وما انا من المتكلفين الى حيز ذلك وانما رد عليه السلام على جابر حيث اجاب بعد دق الباب ماما فقال انا فلعدم التعيين فى مقام الاخبار قوله بانساء المسلمات فى اعراسهن وجوز المسلمات على الاضافة من ريان اضافة الموصوف الى صفته وتقدر عند البصرية موصوف اى نساء الطوائف المسلمات الخ

قوله لا تحرن جار اى لا تحزن ضم النساء على البناء ورفع المسلمات على لغة من قوله نصبه على محله قوله من المعروف ام جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وهو من الصفات الغالبة اى امر معروف بين الناس اذا رأوه لم ينكروه ومن المعروف الضد وحسن المعاشرة مع الاهل وغيرهم وتلقى الناس بوجه طلق طلق صدا العبوس قوله الملهوف صفة ذاهل الملهوف واللهفان المكروب والصحيح لهيف بالكسر يلهف لهفا اى حزن وتحسر والملهوف المظلوم المستغيث واللهيف المضطرب واللهفان المتحسر كل سلامى كل مفصل جمع سلامة وهى الانملة من الاصابع وقيل واحد وجمع سواء ويجمع على سلاميات وهى التى بين كل مفصلين من اصابع الانسان والمعنى على كل مفصل من اعضائه صدقة سلاما منه على ان جعل فى اعضائه مفاصل يقدر بها على القبض والبسط قيل وخص مفصل الاصابع لانها العمدة فى الافعال قبضا وبسطا وكل يوم اى فى كل يوم قوله يعدل اى ان يعدل او العدل قوله وتعين اى الاعانة قوله وكل خطوة الخطوة بالفتح المرة الواحدة من الخطوات وبالضم ما بين القدمين قوله والكلمة اضعف الثلث وهى معرفة الى مائة وهى نكرة واعتذر بان اللام زائدة فلا اعتداد بها ولو ذهب الى ان التعريف بعد الاضافة كما فى الخمسة عشر بعد التركيب لكان وجها حسنا خرج بخاء وبعد قوله وكل تكبيرة صدقة هى روى صدقة فى قوله وكل تكبيرة صدقة بالرفع على الاستئناف وبالنصب عطفا على اسم ان وعلى النصب يكون كل تكبيرة ضمنية مجرورا فيكون من العطف على عاملين مختلفين فان الواو قامت مقام الباء وان جعل هذا الامر صدقة تشبيها لها بالمال فى اثبات الاجر وعلى المائة وقيل انها صدقة على نفسه قوله وفى بعض البضع الجماع فى اعادة الظرف دلالة على ان الباء فى قوله ان بكل تسبيحة صدقة تامة وهى بمعنى فى وان زعم عن بعض النسخ وانما اعيدت لان هذا النوع من الصدقة اغرب قوله وامر استقط المضاف هنا اعتمادا على ما تقدم قوله اكان عليه اثم هجرة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها وللاستخبار فى الرابع قوله اللقحة بكسر اللام وفتحها الناقة الغزيرة العهد بالنتاج والصفى الناقة الغزيرة اللبن قوله منحة هى الشاة او الناقة تعار للشرب لبنها ثم يرد الى صاحبها قوله الا كانت عليهم

قوله وامر المعروف اسقط المضاف هنا اعتمادا على السابق ويدل عليه رواية اما او قطعا لاحد الامرين لتردد الحكم وان قلد الامر السابق هذا النوع يعوم مع امر مكلف الامور السابقة مكلف بالكسر وذهب النووى الى ان السكوت للاقرا دخيل فيه اشار الى سر حكم الصدقة فى كل فرد من افراد الامر بالمعروف والنهى المنكر ولهذا كره الثواب فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اكثر منه بالسلم والحمد لانهما فرض كفاية وملك نوافل فحكم سر الفرض والنوافل روى امام الحرمين عن بعضهم ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النافلة سبعين درجة

الرواية برفع الصدقة على ان كانت تامة قوله مومسة الفاجرة من الوس وهو الاحتكاك قوله ركى الركى البئر التى لم تطو قوله يلهث لهث الكلب اذا اخرج لسانه من العطش والتعب قوله ذات كبد قيل ان الكبد اذا ظمئت ترطبت وقيل هو من باب وصف الشئ بما يئول اليه اى كبد يترطب بالسقى وقد ورد كبد حرى مظ فى اطعام كل حيوان وسقيه اجرا الا ان يكون مأمورا بقتله كالحية والعقرب قوله فى هرة اى فى سانها قوله من خشاش الخشاش بالكسر الحشرات وقد تفتح قوله ظهر طريق اى ظاهره قوله فادخل الجنة اى فادخل بهذه النية الصالحة العامة وحدها او مع الفعل بعدها قوله يقلب القلب الرد مع التنعم قوله انتفع به الى برده قيل هو من كبار الصحابة قوله اسبغ به فتنة باد فى شعب الايمان على علاتها اى لا تترك ما من الخير قوله اتقوا النار ولو بشق تمرة قوله فلما تبينت اى تأملت وتفرست بامارات لائحة فى سيماه قوله افتنوا اللام كلمات جامعة للمعاملة مع الخلق والخلق قوله لتطفئ اى تمنع من اسوال المكروه والبلاء فى الحال ويدفع سوء الخاتمة قوله ميتة السوء بالكسر الحالة التى يكون عليها الانسان فى الموت والمراد ما لا يحمد عاقبته ولا تؤمن غائلته كالفقر المدقع والوصب المرض والاعلال الذى ينمى به الى كفران النعمة ونسيان الذكر قوله فى ارض الضلال اضيف الارض الى الضلال كانها خلقت للضلال وهى التى لا علامة فيها للطريق فيضل فيها الرجل وزيد ذلك فى هذه القرية والتى بعدها لمزيد الاختصاص قوله الردى البصرى الذى لا يبصر اصلا او يبصر قليلا وضع البصر موضع القياد ومبالغة فى الاعانة كانه مبصره عن كل شئ تؤذنه قوله قال الماء وذلك لاشتماله على منافع كثيرة دينية ودنيوية خصوصا فى تلك البلاد قوله حضرمية اى شاها الحضر قوله من الرحيق الرحيق الشراب الخالص الذى لا غش فيه والمختوم الذى ختم او ليها لنفاسته وكرامته قيل المراد منه ان آخر ما تحدون منه فى الطعم رائحة المسك من قولهم ختمت الكتاب اى انتهيت الى آخره قوله لحقا سوى الزكوة و ذلك مثل الجار السائل وان لا يمنع متاع بيته من المستعير كالقدر والقصعة وغيرهما ولا يمنع احدا الماء والملح والنار قوله هل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة وجه الاستشهاد انه ع ذكر ايتاء المال فى هذه الوجوه ثم قفاه بايتاء الزكوة قيل الحق حقان حق وجب الله تع على عباده وحق يلزمه العبد على نفسه الزكية الموقاة من الشح المحمول عليه الانسان قوله ان تفعل الخير مصدرية اى فعل الخير خير لك وتطبيقه على السوال ان فعل الخير خير لك فلا تمنعه عن نفسك اذا دعت اليه فهذا الجواب عام يتناول الجمع كذا فى الشرح قوله العافية منه اى من حاصل الارض وريعها قوله العافى هو كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وعافية الماء واردته قوله منحه لبن المنحة الناقة والشاة يعطى لينتفع بلبنها او وبرها او صوفها مدة ثم ترد وصحة الورق قرض الدراهم قوله او هدى ذقاقا اى عرف ضالا او ضرير اطريقا ويروى تشديد الدال امامبالغة فى الهداية او من الهدية اى يصدق رفاق من النخل وهو السكر والصف من النخل قوله ابى جرى بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء قوله عن رأيه اى يصرفون عاياه ويستصوبونه شبه المصرفين عنه بعد توجههم اليه سوال مصالحهم ومعاشهم ومعادهم بالوارده اى صدروا عن المنهل بعد الروى قوله لحمه الميت اراد انه ليس مما يحيى به الاحياء لانه شرع له ان يحيى صاحبه وشرع لصاحبه ان يدفنه فلا خلف ان يوضع ما وضع للجواب موضع التحية بل المحتبى

الموقية

قال المحشى لعل الجواب ما فى بعض النسخ ان ارادته كان كذلك او ارتكبها كان كذلك والمعنى انه لا يعد من الاعمال الصالحة ان كان مما يعد منها لكنه يعد منها لكونه مأمورا به من الشارع هذا او كان ذا ما لا يراد الا على ما ذكر اولا

قوله الا عزا فانه اذا عرف بالعفو زاد

الاموات اذ لا جواب هناك وان جاز ان يحتمل سعدم السلام لقوله عليه الصلوة والسلم السلام عليكم يا دار قوم مؤمنين
قوله عام سنة قحط قوله ابنتها لك اى صيرها دات بنات قوله بارض قفر القفر الفلاة الخالية عن الماء والشجر فى المفازة المهلكة
قوله أعهد الي اى اوصنى قوله وأن تكلم آخاك قيل اى وكلم اخاك فحذف العامل واضيف المصدر الى الفاعل اى
يكلمك اخاك ثم وضع الفعل موضع المصدر وهو معطوف على النفى كذا فى الشرح وهو تكلف قوله وانت مسخط اى بئاس
الا كتفها التى لم تصدق قوله بقى كلها الى اشارة الى قوله ثم ما عندكم سفد وما عند الله باق قوله فى حفظ اى فى حفظ واى حفظ قوله
حرقة يسيرة قوله يرفعه اى يرفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم ولو لم يقل هذا الا وهم ان يكون الحديث موقوفا على ابن مسعود
لقوله بعد ثلثة ولم ينسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم قوله انى قومها اى صاحب اى صاحب قوم فيكون فاعل قام فى قوله قام يملقنى عايدا الى
هذا المقدر قوله حدث غير محفوظ اى ضعيف قوله فسالهم بالله اى مستعطفا بالله قايلا انشدكم بالله اعطونى كذا قوله فتخلف اى
ترك القوم المسئول عنهم وعدهم فاعطاه والمراد من الاعيان الاشخاص او سبقهم بهذا الخير فجعلهم خلفه وفى رواية الطبرانى
فتخلف رجل عن اعانهم وهذا اسد معنى واوثق سندا والمعنى انه تخلف عن اصحابه حتى خلا بالسايل فاعطاه سرا قيل
ويحتمل ان يكون باعيانهم متعلقا بمحذوف اى تخلف عنهم مستترا بظلامهم واعيانهم اى اشخاصهم مظانا احبته لتعظم اجره
وتصدقه حتى خالف القوم فى ذلك قوله ما تعدل به اى من كل شئ قوله فقام يملقنى الملق بالتحريك الزيادة فى التودد والدعاء
والتضرع قيل دل اول الحديث على انه من كلامه عليه السلام وآخره على انه من كلام الله تع ووجه بان مقام المناجاة تشتمل على
اسرار ومنازعاة بين المحب والمحبوب فحكى الله تع لنبه ما جرى بينه وبين عبد فحكى النبى عليه الصلوة والسلام ذلك لا بعناه والا لقال
يملق الله ويتلو آياته وليس هذا من الالتفات فى شئ قوله المحتال المتكبر قوله لعنى الظلوم فى المطل وغيره قوله جعلت اى طفقت
قوله تمد متحركة قوله يقال بها عليها اى التى بالجبال على الارض وفى العرب يقول اشارة الى ان مثل هذا الامر العظيم تاتى من
عظم قدرته بمجرد القول قوله الحديد اذ به يقلع الجبال الا فانها ثلثية قوله الماء لانه يطفئها قوله الريح فان الريح يسوق السحاب
الحامل للماء قوله ابى ادم فان من جبلته القبض والمحل الذى هو من طبيعة الارض ومن جبلته الاستعلاء وطلب اثار الصيت
وهما من طبعى النار والريح فاذا راغم بالاعطاء جبلة الانثية وبالاخفاء جبلة النارية والروح كان اشد من الكل
قوله وكيف ذلك اى كيف سفق وجس مما يتملك بالعدد المخصوص قوله ان كانت راجع الى كل مال باعتبار الجماعة او
باعتبار الخرفان الهايل موث قوله مريد بن عبد الله هو ابو الخير عبد الله اليزنى المصرى سمع عقبة بن عامر وابا ايوب وابن عمرو
بن العاص قوله صدقة اى صدقة كالطل الخ عرادى الخ نوع القيمة ففيه تشبيه مقلوب مع حذف الاداة قوله ارايت الصدقة
قولهم ارايت زيدا ماذا صنع بمعنى اخبرنى ليس من باب التعليق بل الحب نصب زيد ومعنى ارات اخبر وهو منقول من رايت
بمعنى ابصرت او عرفت كانه قيل ابصرته وشاهدته حاله العجب او عرفتها اخبرنى عنها ولا يستعمل الا فى الاستخبار عن
حاله عجيبة وقد تؤتى بعده بالمنصوب الذى كان مفعولا به كما ذكرنا وقد تحذف بحوار ايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة
هل يهلك وكلا من استفهام ظاهرا او مقدرا وليس الجملة ما ذا صنع محل الاعراب كما توهم انها مفعول ثان وبل هى لسان الحال

باب افضل الصدقة قوله عن ظهر غنى اى كانت عفوا قد فضل عن ظهر غنى كان قوله عن ظهر صدقة مستندة الى ظهر قوة من المال
او اراد عن غنى يعتمد ويستظهر به على النوايب اى الحوادث قوله ودينار هو مع ما عطف عليه مبتدا والجملة التى هى اعظمها
اجرا الى اخره قوله وانت فى سبيل الله اى ذاته مربوطة فى سبيل الله قوله على اصحاب مجاهدين قوله فى سبيل الله واشاله اى سله هل
يجزئنى ان اتصدق عليك وعلى اولادك امرا فان كان ذلك الصدق يجزى عنى تصدقت عليكم وان لم يجز فى صرفها عنكم
قوله القيت عليه المهابة اى الاستمرار كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مهابة مستمرة وكان ذلك منه عزة لا كبرا وسوء الخلق
بل التبسها الله اياه وكان التى فى الحديث تفيد الاستمرار من ثم كان اصحابه فى مجلسه كان على رؤسهم الطير وذلك عزه
صلى الله عليه وسلم لا كبره وسوء خلق وان تلك العزة البسها الله تع اياه صلى الله عليه وسلم لا من تلقاء نفسه قوله جهد المقل بالضم الوسع والطاقة
وبالفتح المشقة وقيل هما لغتان اى افضل الصدقة ما يحتمل حال القليل المال والجهد سوء ما تقدم ان الفضيلة بحسب الاشخاص وقوة التوكل وضعفه اليقين قوله على ولدك قدم الولد على الزوجة لشدة افتقاره فان الزوجة قد يطلقها فيرزق
باخر قوله بحر الناس قيل اراد انه من خير الناس اذ يعلم ان فى القاعدين منه من هو خير منه وقيل يقول الرجل خير الاشياء كذا او لا
يريد بفضيله على كل شئ فقيل قم الناس فى هذا الحديث على ثلثة انواع الصابرين فى الارض فهم غالبا من اسلم عنان فرسه
فى سبيل الله والمشغولين بخويصة نفسه فخيرهم غالبا من اعتزل الناس واشتغل بعبادة ربه والمخالطين بين الناس وخيرهم غالبا من
يعاشرهم بالمعروف فيعطى من يسأله بالله ويرهم على خلاف ذلك قوله من استعاذ بالله اى من استعاذ بكم وطلب منكم دفع شركم
او شر غيركم عنه قايلا بالله عليك ان تدفع عنى شر كذا فاجيبوه واد فعوا عنه الشر تعظيما لاسم الله تع فالمقصد من استعاذتكم عنه سؤاله
بالله مستعطفا به ويحتمل ان يكون الباء صلة استعاذ اى من استعاذ بالله فلا تتعرضوا له بل اعتدوه واد فعوا عنه الشر فوضع
اعيذ واضع ادفعوا ولا يتعرضوا مبالغة قوله ما كانوا من المال الاصل تكافئونه فسقط النون بلا ناصب وجازما امتا
لخفقها او سهوا من الناسخين قوله لا تسألوا بوجه الله اى لا تسألوا عن الناس شيئا بوجه الله او بالله فان اسم الله اعظم من
ان نسأل به متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة ولا تسألوا الله متاع الدنيا بل رضاه والجنة والوجه يعبر به عن الذات قوله
يرجاء سرجاء بالمد فيهما ويرجى بالقصر قيل هى معدلة من البراح وهى الارض الظاهرة قوله ع ج كلمة يعولها المتعجب من الشئ
ويقال عند المدح وللرضا بالشئ وفيها لغتان اسكان الجيم وكسرها مع التنوين وقد يكون للمبالغة قوله مال رابح عليك
نفعه قوله فى الامر بها دل على ان الصدقة عليهم افضل قوله ان تبتغى بها جاء نعم المؤمن والكافر والناطق وغيرها
وطعام بنتها اى طعام اعد للاكل وجعلت متصرفة فيه وجعل لها خازن واذا انفقت المراة منه على وعلى مربيه لها من غير
تبذير كان لها اجرها واما جواز التصدق منه فليس فى هذا الحديث دلالة عليه صريحا نعم الحديث الاتى دل على جواز
التصدق بغير امره قال محى السنة عامة العلماء على انه لا يجوز لها التصدق من مال الزوج بغير اذنه وكذا الخادم
والحديث الدال على الجواز اخرج على عادة اهل الحجاز تطلقون الامر للاهل والخادم فى التصدق والانفاق عند حصول

قوله وقوم اى صاحب قوم فتكون فاعل قام فى قوله قام يملقنى عايدا الى هذا المقدر

قوله بحر معروفهم وبالوالدين احسانا عطفا على ان لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا

السايل ونزول الضيف كما قال عليه الصلوة والسلام لابي عمي فيوعي الله عليك **قوله** يعطي ما امر به شرط المأذون وعدم نقصان ما امر به
وطيب النفس واعطاء مزامره **قوله** احد المتصدقين خزر الخازن **قوله** امتي رجلا قيل هو سعد بن عباده **قوله** افلتت نفسها اي اشتملت
نفسها كما يقول اختلسته التي واستلبته متعدى الى مفعولين فبني للمفعول محول الضمير مستترا وبقيت النفس منصوبة على حالها ومثل اخذت
نفسها فلتة اي ماتت بغتة **قوله** نفسها بالنصب والرفع فالرفع على انه قام مقام الفاعل والنصب على انه مفعول ثان والصاكر
لا ماكل اي لا تعمل وعمال **قوله** الرطب الرطب ما يتخذ الله الفساد من اللبن والفاكهة والبقل والمرق ونحو ذلك وقع فيها الماستيدان
جريا على العادة المستحسنة خلاف الياس **قوله** ابى اللحم سمي به لانه كان لا ياكل اللحم وقيل كان لا ياكل ما ذبح على الاصنام وكان اسمه
عبد الله **قوله** اود لها من القعود وهو الشق طويلا **قوله** معه ان امره لم يرد اطلاق ذا العدل بل كره صنيع مولاه في ضربه على المزينين يشد
فيه فحث السلة على اغنيام الاجر والصنع فهذا تعليم وارشاد لابي اللحم لا تقرين لفعل العبد **باب مزامير داود في الصدقة قوله**
حملت على فرس اي جعلت فرسا حمولة من لم يكن له حمولة من المجاهدين وتصدقت بها عليه فاضاعه اي اساء سياسته والقيام برعيته
حتى صار كالشيء الهالك **قوله** كالكلب فيه تحقير عظيم فانه نجس العين والنجاسة والخروج عن المروة **قوله** وان اعطاكه بدرهم فيه
متعلق بقوله لا تشتره **قوله** فاصوم عنها جوابا ان يصوم الولي عن الميت ما كان عليه من قضاء رمضان او نذرا وكفارة بهذا الحديث
ولم يجوزه مالك والشافعي وابو حنيفة رحمهم الله **كتاب الصوم قوله** فحت الخ فتح ابواب السماء كناية عن انزال الرحمة وازالة
الغلق عن مصاعد اعمال العباد **قوله** فحت قيل محول على الطي من الفتح والغلق وفائدة ان علم الملائكة ان فعل الصابر عند الله
بمكان وان يسمع المكلف ذلك من المخبر الصادق فيزيد نشاطه وقيل محول على تنزه الغلق نفوس الصوام عن رجس الفواحش وتخلصها
عن براثن المعاصي يقمع الشهوات وتوجههم بذلك الى دخول الجنة والتباعد عن النار حتى كان الجنان فتحت ابوابها والنيران
غلقت هذا خلها **قوله** ايمانا اي للايمان وهو التصديق بما جاء عليه الصلوة والسلام او التصديق بفرضية الصوم والاحتساب
طلب الثواب منه اي باعثة على الصوم ما ذكر لا الخوف من الناس ولا الاستحياء منهم **قوله** غفر له رتب على كل من الامور الثلثة
امرا واحدا وهو الغفران تنبيها على ان منحة الفتوحات الالهية وشيع للعواطف الربانية **قوله** من قام رمضان هو احياء ليالية
بالطاعات او بعضها من كل ليلة بصلوة التراويح وغيرها من الطاعات **قوله** يضاعف الحسنة اراد بكل عمل الحسنات فلذلك
وضع الحسنة موضع الضمير في الجزاء اي الحسنات يضاعف اجرها من عشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فان ثوابه
لا يقادر قدره ولا يحصيه الا الله ولا يكله الى ملائكته واختص بهذه الفضيلة لوجهين الاول انه سر لا يطلع عليه العباد
بخلاف سائر العبادات فيكون خالصا لوجه الله واليه اشير بقوله لي الثاني انه يتضمن كسر النفس وتعريض البدن للنقصان
مع ما فيه من الصبر على الجوع والعطش وسائر العبادات راجعة الى صرف المال وبعمل البدن بما فيه رضاه فبينها وبينها امد
بعيد واليه اشير بقوله يدع شهوته وقوله الا الصوم مستثنى من الكلام غير محكي دل عليه ما قبله قيل يحتمل ان يكون اول الكلام حكاية
الهاء انه لم يصرح بذلك في صدره بل في وسطه **قوله** لخلوف فم الصائم هو بضم الخاء بغير رائحة الفم هذا هو الصواب الذي
عليه الجمهور وكسر وروي بالفتح قال الخطابي هو خطاء نص فعله اطيب تفضيلا لما يتكرهه من الصائم على اطيب ما يستلذ من جنسه
وهو المسك لتعاس عليه ما ثوه من آثار الصوم ونتاح والرفث الفحش والصخب الضياح والصخاب الصياح **قوله** عند

قيل لا يصل الى الميت الا الصدقة والدعاء منه

فان قيل مهما يحور ان يسكت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الحاجة الى البيان فلما قد سبق ذكره في غير موضع اول حوله صلى الله عليه وسلم سهوا لا احرصكما عن قوله يعني طعامي يعبر ادام منه الاسلوب الحكيم اي لا تضربه بهذا الحكمة بل اودن له في الاعطاء ليحصل لكما الاجر ان المعنى الاهم بك من الضرب والادام هو الادن ؟

وفي نسخة موجز للفوض للامام الصوم والخروج للعيد

فليقل

فطره بالاكل والشرب **قوله** جنة من المعاصي او من النار **قوله** اني امرؤ صائم باللسان ليزجر المخاصم او في نفسه ليعلم انه لا يجوز
له الغضب والفحش **قوله** صفدت اي شددت بالاغلال فعال صفدته فهو مصفود وصفدته فهو مصفد والمارد هو العالي الشديد وبصفر
الشياطين في رمضان اما في ايام رمضان خاصة واما فيها وفيما بعدها من الايام **قوله** يا باغي الخير اقبل فهذا اوانك فابشر نعطى ثوابا
كثيرا بعمل قليل **قوله** اقصر اي امسك وارجع الى الله تع هذا او ان تقول التوبة ولله عتقاء من النار لعلك يكون منهم **قوله** مزحوم
حرمة الشيء محرم يا واجرا صا اي منعا ياه **قوله** فقد حرم اي كل حرفه مبالغة عظيمة قيل الحد الشرط والجزاء دلالة على فخامة
الجزاء اي فقد حرم خيرا لا يقادر قدره كقولهم مزادرك الضمان فقد ادرك الضمان **قوله** والقرآن اي التهجد والقيام بالليل
قوله فيشفعان قيل محمول على الظ والعقول يتلاشى ويضمحل عن ادراك العوالم الالهية وما في سعة قدرته تع وليس لنا الا
الاذعان والقبول ومن اول قال استعيرت الشفاعة والقول للصيام والقرآن حثه تسببا للخلاص عن عضب الله والفوز
بالكرامة منه **قوله** مزحومها اي مزحوم توفيق العبادة فيها **قوله** الاكل محروم اي كل محروم لا حظ له من السعادة **قوله** قد اظلم
اي شارفكم والعدو طله علكم **قوله** مذقة لبن اي شربة من اللبن الممزوج بالماء والمذق اللبن الممزوج بالماء وقد مذقت اللبن
فهو مذوق ومذيق وفلان يمذق الود اذا لم يخلص فهو مذاق ومماذق غير مخلص **قوله** هبت ريح اي هبت فنثرت مزورق
الجنة على رؤوسهن **قوله** تقرهم من القرة بمعنى البرد وحقق قولك قر الله عنه جعل دمع عينه باردة وهو كناية عن السرور فان
دمعه بارد وقيل من القرار فيكون كناية عن الفوز بالبغية فان من فاز بها وبغيته ولا يستشرف عينه الى مطلوب اخر **قوله** يعفر
لامته هذا حكاية بمعنى ما تلفظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ولكن العامل انما توفى اجره كانهم توهموا ان سبب المغفرة ليلة
القدر فبين ان السبب هو الفراغ من العمل **باب رؤية الهلال قوله** لا تصوموا اي لا تصوموا على قصد رمضان الاشتباه
وهو اذا مرى هلال شعبان ومن يثق عليه والمنفرد اذا لم يحكم شهادته تصوم وفي العيد يفطر سرا عند الشافعية وتصوم عملا بالحديث

بالرؤية ؟

قوله فان غم اي ستر الهلال عليكم من غممت الشيء اذا غطيته وفي غم صحر الهلال ويجوز ان يكون مسندا الى الجار والمجرور للشهر
لرؤيته كقولهم اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت دلوكها قال ابن مالك اللام بمعنى بعد اي بعد دلوكها اي زوالها
كما في ولكل حسنة لكتاب خلون من شهر كذا انا ميه اي جيل العرب **قوله** لا نكتب ولا نحسب دل على ان معرفة الشهر ليست الى الكتابة
والحساب كما يزعمه اهل النجوم **قوله** وعقد الابهام في الثالثة اي عقد الابهام في المرة الاولى في الحالة الثانية ليكون العدد تسعة
وعشرين ولم يعقد الابهام في المرة الثانية ليكون العدد ثلثين واليه اشار بقوله يعني تمام الثلثين ثم زاد الراوي في
ثم زاد الراوي الشك بالسان فعال يعني مرة الخ **قوله** لا ينقصان فصل اي لا ينقصان معا في سنة واحدة كما هو الغالب وقيل
غير ناقصين في الثواب وان نقصا في العدد معا فثواب تسع وعشرين كثواب ثلثين فيهما وقيل لا ينقصان في الحكم اي لا ينقصان
ولا يجاز بسبب احتمال الخطاء في العيد اذا عرض لكم شك فيما اذا صمتم تسعا وعشرين او شك في يوم الغيم لم يكن ذلك نقصانا
قوله لا يتقدمن الخ فصل العلة ترك الاستراحة الموجبة للنشاط في صوم رمضان وقيل اختلاط النفل بالفرض فانه يورث الشك
بين الناس فيتوهمون انه راى هلال رمضان فلذلك يصوم واما القضاء والنذر ففيها ضرورة واما الورد فمتروك ليس
بشديد وقيل لعلة لزوم التقدم بين يدي الله ورسوله فانه صلى الله عليه وسلم قيد الصوم بالرؤية فهو كالعلة للحكم متى يقدم يصوم

قوله الشهر تسع وعشرون اي هذا محقق وفيه حث على طلب الهلال ليلة الثلثين وقوله صوموا

فقد حاول الطعن في هذه العلة واليه اشار بقوله عليه الصلوة والسلام من صام يوم الشك فقد عصى ابا القسم قوله اذا انتصف والمقصود استجمام من لا يقوى على تابع الصيام فاستحب الافطار كما استحب افطار عرفة ليتقوى على الدعاء فاما من قدر فلا نهى له وكذلك جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الشهرين في الصوم قوله أحصوا هلال شعبان للاحصاء المبالغة في العد بافراغ الجهد وللاستهلال كني به عن الطاقة في قوله على الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا قوله اليوم الذي شك فيه لم تعلل يوم الشك بل قال شك فيه تنبيها على ان صوم اليوم الذي يشك فيه ادنى شك يوجب عصيان ابي القسم الذي نظم احكام الدين عباده على حسب مصالحهم قوله ان يصوموا غدا اي بان يصوموا دل الحديث على ان من لم يعرف منه فسقه تقبل شهادته وعلى ان شهادة الواحد مقبولة في هلال رمضان قوله ترا اي الترائي ان يرى بعضهم بعضا والمراد ههنا الاجماع للرويه قوله يحفظ اي يتكلف في عد ايامه وحفظها قوله ابي الخزرمي اسمه محمد بن فروز قوله مدة للرويه اي ضرب مدة رمضان زمان رؤيته قوله قد امد اي طال مدة الى زمان رؤيته قوله فان اعمى يعال اي عليه الخزاي استيجم مثل غم باب ـــــ في المحور السحور بالفتح اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر والفعل والفتح اكثر رواية وقيل الصواب الضم لان البركة والاجر في الفعل قوله افضل ما بين تو بالصاد المهملة والمعجمة تصحيف قوله اكلة السحور بالفتح هي المرة اي السحور هو الفارق باحة لنا بان الله تع وحرمه عليهم ومخالفتنا اياهم في ذلك يقع موقع الشكر قوله ما عجلوا الفطر الخ ان في التعجيل مخالفة اهل الكتاب فانهم يؤخرون الى اسماك النجوم وقد صار عادة لاهل البدع في ملتنا قوله اذا اقبل الليل اي اقبل ظلمة الليل اي من جانب المشرق وادبر ظلوع النهار من جانب المغرب وانما قال وغربت الشمس مبالغة ليلا يظن انه يجوز الافطار بغروب بعضها قوله وغربت الشمس كلها ولو فقد افطر اي صار مفطرا لكنها وان لم يفطرها حسوة به وقيل اي دخل في وقت الافطار وفيه رد على المواصلين اي ليس للمواصل فضل على الاكل لان الليل لا تقبل الصوم وقيل المعنى على الانشاء اي فليفطر الا انه اخرج على صورة الاخبار مبالغة قوله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة في النهي انه يورث الضعف والسآمة والقصور عن ادآء غيره من الطاعات فقيل النهي للتحريم وقيل للتنزيه الاول اظهر واراد بقوله فانكم مثلي الزوف بانه تم بعض عليه ما سد مسد طعامه وشرابه من حيث انه يشغله عن الاحساس بالجوع والعطش ويقويه على الطاعة والحرية عن التحلل المفضي الى الضعف القوى واما الحمل على انه ياتيه طعام وشراب من عند كرامة فيدفعه والكم مثلي وقوله يطعمني اما خبر واما حال ان كانت عامة قوله من لم يجمع الصيام تعال اجمع الامر وعلى الامر وازعجه عليه وازعمه ايضا اذا صممت عزمه ومنه قولهم ما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم اي احكموه بالعزمة وظاهر الحديث انه لا يصح صوم بلا نية قبل الفجر واليه ذهب ابن عمر وجابر بن زيد والمالك والمزني وداود وذهب الباقون الى جواز الفصل منه من النهار لقوله عليه الصلوة والسلام الى اوتن الصائم واستقا على اشتراط التبيت في فرض لم يتعلق بزمان معين كالقضاء والكفارة والندر المطلق واختلفوا في ماله زمان معين كرمضان و استرط الاكثرون احدا بعموم الحديث الا ان مالكا واسحق واحد في احدى الروايتين عنه قالوا النهي اول ليلة من رمضان صيام جميع النهار اجزاه لان الكل كصوم واحد انه قياس لا تقابل النص قوله والزسدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهري قوله ويونس الاولى هو يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون الياء فتحتها بقطان وباللام قوله اذا سمع النداء هذا مبني قوله عليه الصلوة والسلام ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم او يكون معناه ان سمع النداء وهو شاك في الصبح لتعتم الهواء فلا يقع له العلم بادانه

قبل الفجر فلا صيام له

ان الفجر قد طلع ودلايله معدومة ولو ظهرت للمؤذن لظهرت له فاما اذا علم طلوعه فلا حاجة الى اذان الصابي لانه مامور بالامساك اذا تبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود قوله اعجلهم فطرا اي اكثر تعجيلا ولعل السبب في هذه المجالة للسنة والمباعدة عن البدعة والمخالفة لاهل الكتاب قوله على تمر غالبة بركة فان الافطار على التمر فيه ثواب كثير وبركة قوله فانه طهور يزيل المانع من العبادة قوله يفطر في صيامه قوله هل ان يصلي المغرب قوله مثل اجر الصايم والغازي قوله وثبت الاجر ذكر ثبوت الاجر بعد زوال التعب استلذاذ اي استلذاذ قوله معاذ بن زهرة تابعي روى عنه حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي قوله لان اليهود الخ دل على ان قوام الدين الخنيفي قوله رجلان من اصحاب محمد صنفه رجلان على مخالفة الاعداء قوله فلما عدا ابن مسعود فاخذا بن مسعود وهلم تعال الى الغداء المبارك العزيز هي السنة وابو موسى بالرخصة باب ـــــ تنزيه الصوم قوله الزور الزور الكذب والبهتان والعمل به هو العمل بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه قوله فليس لله حاجة فان المقصود من الصوم هو كسر الشهوة وتطويع الامارة فاذا لم يحصل منه ذلك لم يثبت له ولم يكلف اليه وعدم الحاجة عبارة عن عدم الالتفات والقبول وكيف يلتفت اليه والحال انه ترك ما يباح في غير زمان الصوم من الشرب وارتكب ما يحرم عليه في كل زمان قوله تقبل رخص في قبله الصايم عمر وابو هريرة وعائشة وقال الشافعي لا باس بها اذا لم يحرك الشهوة وقال ابن عباس يكره للشاب و رخص للشيخ قوله املككم لاربه المشهور فتح الهمزة والراي وهو الحاجة وقد يروى بكسر الهمزة وسكون الراي وفسر تارة بانه الحاجة ايضا وتارة بانه العضو واريد ههنا العضو المخصوص ورده بانه خارج عن سنن الادب قوله احتجم المحرم للحرم الحجامة بشرط ان يلتف شعرا وكذا للصايم من غير كراهة عند ابي حنيفة ومالك والشافعي وقال الاوزاعي يكره المحجامة للصايم مخافة الضعف وقال احمد يبطل صوم الحاجم والمحجوم ولا كفارة عليهما وقال عطا يبطل صوم المحجوم وعليه الكفارة قوله فاكلا وشرب قليلا او كثيرا قيل وفي الكثير يبطل قوله فانما اطعمه الله دل على ان النسيان من الله ومن لطفه على عباده تيسيرا عليهم ودفعا للحرج وقوله وانا صايم وفي نسخ المصابيح في نهار رمضان بدل قوله وانا صايم قوله فهل يستطيع قضى حسن رتب الثاني بالفاء على فقد الاول ورتب ذكر الثالث على فقد الثاني فدل على الترتيب وقال مالك بالتخيير فان الجامع مخيرتين الخصال الثلث عند قوله يعرق ط العرق زبيل مبسوج من خوص ط وهو مكيل يسع خمسة عشر صاعا فيكون ستين مدا لان الصاع اربعة امداد فدل على ان طعام الكفارة لكل مسكين مد وفيه دليل على ان العبرة بحال الاداء اذ لم يكن له حال ارتكاب المحذور شيء فلما يصدق عليه امره بالاطعام وهو قول اكثر العلماء واظهر قولي الشافعي فلما ذكر حاجته اخره عليه الى الوجد وقال الزهري كان هذا خاصا بذلك الرجل وقيل منسوخ والتاويل الاول اولى من الاخيرتين اذ لا دليل عليهما قوله وعصت اسنها مصت الشيء بالكسر قوله من زرعه اي سبقه وعليه في الخروج حسن على ظاهر الحديث اهل العلم فقالوا من استقاء فعليه القضاء ومن ذرعه فلا قضاء عليه لم يختلفوا فيه وقال ابن عباس الصوم مما دخل ليس مما خرج قوله لا اراه يحفظ الضمير راجع الى الحديث وهو عبارة عن كونه منكرا قوله ثاروا قطر قتل لعلة عليه الصلوة والسلام استقاء وانما اولنا بذلك لما يقدم من ان من ذرعه ليس عليه قضاء او كان يحتمله مستطعا قوله وانا صببت اي صبت الماء حتى غسل يده وقاه هذا تاويل عند الشافعي للان القي لا ينقض الوضوء عنده وعند ابي حنيفة ينقضه فلا حاجة الى تاويل عنده قوله يتسوك صفة لثنان وما موصولة ولا احصى صفتها

اكثر المحدثين يروونه بفتح الهمزة والراء بعضهم يرويه الحاجة وبعضهم يرويه بكسر الهمزة وسكون الراء

وهو طرف ليتسوك اى رايت يتسوك مرات لا اقدر على عدها السواك سنة للصائم فى جميع النهار عند اكثر اهل العلم وقال ابن
عمر يكره بعد الزوال لازالة الخلوف وازالته اثر العبادة مكروهة وبه قال الشافعى واحمد قوله فاكتحل مظ الاكتحال ليس بمكروه
للصائم وان ظهر طعمه فى الحلق عند الائمة قال احمد وهو مكروه قوله افطر الحاجم على بظاهر الحديث احمد واسحق قوله اى تعرضا كالقلا
هلك فلان اى تعرض للهلاك قوله بمض الملازم الملزوم فاروزة الحجام قوله لم تفض اى لم تجد فضيلة الصوم المفروض
بصوم النفل وان سقط قضاءه بصم يوم واحد وهذا على طريقة المبالغة والتشديد ولذلك اكد بقوله وان صامه اى حتى الصائم
قوله لكن صائم الجوفان الصائم اذا لم يكن مجتنبا اولم يكن مجتنبا عن الفواحش من الزور والبهتان والغيبة ونحوها من المناهى
فالحاصل له الا الجوع والعطش وان سقط القضاء ولذلك للصلوة فى دار المغصوبة واداؤها بغير جماعة بلا عذر فانها تسقط
القضاء ولا يترتب عليها الثواب قوله لقيط بن صبرة هو ابو رزين لقيط بن عامر بن صبرة صحابى مشهور وتوهم بعضهم انهما اثنان وليس كذلك
قوله نابت البنانى هو ثابت ابن اسلم تابعى مشهور من اعلام اهل البصرة صحب انس بن مالك اربعين سنة قوله ان يزدرد الاسلام قوله
فى ترجمة باب فى تفسير باب كما تقال باب الصلوة وباب الصوم باب صوم المسافر والصوم فى سفر روى انه قال ابن
عباس لا يجوز الصوم فى السفر واليه ذهب داود بن على من المتاخرين وقال ابن عمر ان صام فى السفر قضى الخصر وعامة العلماء
على التخيير كما دل عليه ظاهر هذا الحديث ثم اختلفوا فقال بعضهم الصوم افضل وبعضهم الفطر افضل وقيل افضل الامرين ايسرهما
واما الذى يجهد الصوم فى السفر فافطاره اولى لقوله عليه السلام حين راى صائما فى السفر قد ظلل عليه ليس من البر الصيام فى
السفر ظلل عليه يدل على بلوغ العطش وحرارة الصوم العامة والحديث محمول على ما اذا اداه الصوم الى تلك الحالة التى شاهدها النبى
صلعم بدليل صيامه عليه السلام فى السفر عام الفتح وخير حمزة الاسلمى قوله ذهب المظهرون اى استصحبوا الاجر ولم يتركوا لغيرهم شيئا
على طريقة المبالغة يقال ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه قوله فارفعه الى بدن ابى رفع الماء ستيها الى انتهى مذيده دل الحديث
على ان من اصبح صائما فى رمضان فى السفر جاز له ان يفطر قوله انس بن مالك الكعبى هو ابو امامة ويقال له القشيرى والعقيلى
والعامرى اسند حديثا واحدا فى صوم المسافر والحامل والمرضع سكن البصرة واما ابو حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلعم
فهو انصارى بخارى حرر جى تسند احاديث كثيرة قوله عن المسافر اى وضع الصوم عن المسافر وعن المرضع فانما ذكر عن المسافر
بعض الصوم ليصح عطف عن المرضع وانما ذكر عن المسافر بعد الصوم عليه لان شطر الصلوة ليس موضوعا عن المرضع قوله شطر الصلوة
والقضاء قوله عن المسافر يجب القضاء اذا اقام قوله عن المسافر وعن المرضع يقضيان ولا فدية قوله والحبلى عند الشافعى ان افطرتا
خوفا على انفسهما قضتا ولا فدية وان خافتا على الولد فعليهما الفدية ايضا كما فى الكفارات قوله سلمة بن المحبق بكسر الباء واهل
الحديث يفتحونها قوله حوله الحول بالفتح ما يحل عليه وادى متعد ولازم اى ناوى صاحبها اى شبع او تاوى هى الى شبع والمقصود ان
من لا يطيقه مشقة وعناء فليصم والامر محمول على الندب والحث على الافضل للنصوص المطلقة للافطار وقيل معنى الحديث ان من
كان راكبا وسفره قصيرا بحيث يبلغ المنزل فى يوم فليصم رمضان وفيه بعد قوله كراع الغميم الكراع جانب مستطيل من الحرة والغميم
واد بالحجاز قوله اولئك العصاة اى الكاملون فى العصيان فان النبى صلعم انما رفع قدح الماء ليراه الناس فيتبعوه فى قبول رخصة الله
ثم فمن صام فقد بالغ فى عصيانه قوله كالمفطر فى الحضر يفهم منه المنع من الصوم فى السفر كمنع الافطار فى الحضر وقيل انهما يتساويان

فى ان احدهما تارك الرخصة والآخر تارك العزيمة باب القضاء قوله كان يكون اى الامر والشان قوله على الصوم قيل الصوم
اسم كان وعلى خبره ويكون زايدة كما فى قوله ان من افضلهم كان زيدا قوله الشغل الشغل بالالف واللام مرفوع على انه فاعل اى يمنعنى
الشغل والمراد انها مهيئة نفسها لرسول الله صلعم للاستمتاع فى جميع الاوقات ان اراد ذلك شف وكان النبى صلعم يصوم فى شعبان
الا قليلا فلا يشتغل بها فتتفرغ لقضاء الصوم فى شعبان قوله زوجها شاهد حاضر المراد بهذا الصوم النافلة لكيلا يفوت
عن الزوج الاستمتاع بها قوله ولا تاذن اى لا تاذن للاجنبى فى دخول بيته الا باذنه قوله كان الشان يصيبنا قيل من الاسلوب الحكيم
اى دعى السؤال عن العلة الى ما هو اهم من متابعة النص والانقياد للشارع قوله صام عنه وليه هذا قول ابن عباس وقول
احمد واسحق قال النووى اذا مات بعد التمكن من القضاء لم يصم عنه وليه فى الجديد بل الحق عن تركته لكل يوم مد من الطعام
وكذا النذر والكفارة وتاويل الحديث انه يتدارك ذلك وليه بالاطعام فكانه صام والولى كل قريب على المختار وان صيام
اجنبى باذن الولى جائز عند من يجوز صوم الولى قال داود هذا فى النذر وفى قضاء رمضان يطعم عنه وليه ولا يصوم قوله
ولا يصلى احد عن احد هذا مذهب الشافعى واصحاب ابى حنيفة قال قوم يصوم عنه وليه وبه قال احمد وقال الحسن ان صام عنه
ثلثون رجلا فى يوم جاز واتفق اهل العلم على انه لا كفارة للصلوة وهو قول الشافعى وقال اصحاب ابى حنيفة انه يطعم عنه وقال قوم
يصلى عنه باب التطوع قوله وحتى تقول الرواة بقول بالنون وفى بعض النسخ بالتاء اى تقول انت ايها السامع لو ابصرته وللرواة
بنصب اللام ومنهم من يرفع المستقبل فى مثل هذا الموضع قوله اكثر منه ثانى مفعولى رايت الضمير للنبى صلعم قوله كان يصوم شعبان
كله قيل الثانى تفسير للاول يعلم منه ان المراد بالكل هو الغالب وقيل المراد انه يصومه كله فى سنة واكثره فى سنة اخرى فالمعنى على العطف
وقوله لا افطر كله اى قبل ان كان افطاره فيه مترتبا معه ان يصوم بعضه قوله حتى مضى هو غاية لما تقدم من الجمل كلها اى كان حاله
ما ذكر الى ان مات ومضى كناية عن الموت وفيه اشارة الى انه صلعم بعث لاداء الرسالة فلما ادّاها مضى الى ماواه ومستقره
قوله من سرر شعبان السرار بالفتح والكسر وكذا السرر آخر ليلة من الشهر قيل كان هذا الرجل كان قد اوجب على نفسه صوم يوم
من آخر الشهر نذرا فلما افاقه قال اذا افطرت من رمضان فصم يومين وقيل ذلك كان عاده له فبين له ان صام غير ذلك داخل فى
النهى عن صوم يوم او يومين قبل رمضان قوله من سرر من آخره قوله فاذا افطرت اى من رمضان قوله شهر الله اراد صيام شهر الله
اراد يوم عاشوراء قوله صلوة الليل الحديث حجة لابى اسحق المروزى من الشافعية على صلوة الليل افضل من السنن الرواتب وقال اكثر
العلماء ان الرواتب افضل والاول اقوى لنص هذا الحديث قوله فضله قيل على تقدير التشديد بدل من يتحرى والحمل على الصفة
اولى لان هذا اليوم مستثنى ولا بد من مستثنى منه ههنا الا قوله يوم وهو بكر فى سياق نفى العموم والمعنى ما رايته صلعم
يتحرى فى صيام يوم من الايام صفة انه مفضل على غيره الاصيام هذا اليوم كانه كان يتحرى فى تفضيل صيامه عالما بحاله
فى تفضيل غيره وهذا الشهر فضله على غيره وهو من اللف التقديرى واما ان يعتبر فى الشهر ايامه يوما فيوما موصوفا
قوله فضله بهذا الوصف وفى بعض نسخ المصابيح بسكون الضاد وتؤيده رواية شرح السنة ما كان النبى صلعم يتحرى صوم يوم
ينبغى فضله الاصيام رمضان وهذا اليوم عاشوراء وفضله بدل من صام اى يتحرى فضل صيام يوم على غيره اى ما رايته
يبالغ فى تفضيل يوم على يوم الا عاشورا ورمضان لان رمضان فريضة وعاشورا كانت فريضة ثم نسخت فى اكثر النسخ فضله

بتشديد الضاد فقيل بدل بحرى وقيل صفة ليوم وعطف هذا الشهر على هذا اليوم لحاح الى تاويل بان تقدر فى المستثنى منه وصيام شهر فضله على غيره او بان عبر فى الشهر ايام مه يوما فيوما قوله يوم عاشوراء اليوم العاشر من المحرم قيل ليس فاعولا بالمد فى كلامهم غير وقد يلحق تاسوعا وقد يلحق تاسوعا وذهب بعضهم انه اخذ من العشر الذى هو من اظماء الابل ولهذا زعموا انه اليوم السابع والعشر اما تمن الوردين وذلك ثمانية ايام وانما جعل السابع لانها اذا وردت الماء ثم لم ترد ثمانية ايام فوردت التاسع وذلك العشر ووردت تسعا اذا وردت اليوم الثامن وعاشورا من باب الصفة لم يرد لها فعل اى يوم مدته عاشورا او صفته عاشورا قوله يوم عاشوراء هو اليوم العاشر وقيل التاسع قوله لاصومن التاسع بدل فى ربيع الاول من السنة العاملة اليوم الثانى عشر منه اى لاصومن التاسع مع العاشر مخالفة لهم حسب لخصوص العاشر روى عن ابن عباس انه قال صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود واليه ذهب الشافعى وذهب بعضهم الى ان المستحب صوم التاسع فقط قوله ام الفضل هى امراة ابن العباس قوله بعرفة صوم يوم عرفة سنة لغير الحاج واما الحاج فليس سنة له عند الشافعى ومالك وغيرهما ليلا يضعف عن الدعاء بعرفة وقال اسحق بن راهويه سنة له ايضا وقال احمد سنة له ان لم يضعف قوله فى العشر فظاهر عشر ذى الحجة قيل دل الحديث على ان صوم كل يوم منها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة يعدل قيام ليلة القدر فكيف لا يصوم وقول عائشة ما رايت الهلالى كان سنة اذ جاز انه صلعم يصوم ولا يعلم هى واذا تعارض النفى والاثبات فالاثبات اولى قوله فغضب قيل سبب غضبه كراهة مسئلته اذ ربما لزم من جوابه مفسدة بان يعتقد السائل وجوبه او استقله او اقتصر عليه والنبى صلعم انما لم يبالغ فى الصوم لانه كان مستقلا بمصالح المسلمين وحقوق ازواجه واضيافه ولئلا تقتدى به كل احد فيتضرر بعضهم وكان حق السائل ان يقول كم اصوم او كيف اصوم فمحض السوال بنفسه ليجاب بما هو مقتضى حاله قوله لاصام ولا افطر اما دعاء عليه زجرا له واما اخبارا عن حاله لم يفطر لانه لم ياكل شيأ ولم يصم لانه لم يمتثل امر الشارع قال الشافعى ومالك هذا فى حق من ادخل ايام النهى فى الصوم اما من لم يدخلها فلا باس عليه فى صوم ما عداها ان ابا طلحة الانصارى وحمزة بن عمرو الاسلمى كانا يصومان الدهر سوى هذه الايام ولم ينكر عليهما رسول الله صلعم او علة النهى ان ذلك الصوم لحمله ضعيفا فيعجز عن الجهاد وقضاء الحقوق فمن لم يضعف فلا باس عليه قوله وددت انى طوقت اى لم يشغلنى الحقوق عن ذلك حتى اصوم فانه كان يطيق اكثر من ذلك فكان ياصل وقال ابيت الحديث قوله ثلث جدف الثاء اعتقاد بالليالى قوله اجتنب على امر ط وضع اجتنب على امر موضع ارجونه مبالغة قيل المراد تكفير الصغائر فان لم يكن الصغائر رجى لحسنات الكبائر فان لم يكن رفعت الدرجات قيل مفاد بكفير السنة الآتية ان يحفظ من الذنب فيها قوله فيه ولدت اى فيه وجودكم وفيه بروز كتابكم وثبوت نبوته فاى يوم اولى بالصوم منه قوله انه حدثه الخ اى ان ابا ايوب حدث الراوى عنه او حدث الحديث لم سمه بقوله ان على سبيل البدل قوله كصيام الدهر وذلك ان الحسنة بعشر امثالها حسن والاختيار ان يصومها فى اول الشهر متتابعة وان فرقها جاز قال مالك فى الموطا ما رايت احدا من اهل العلم يصومها قالوا يكره ليلا يظن وجوبه قوله عن صوم يوم الفطر قيل فى لفظ الفطر والنحر اشعار بان علة النهى هو الوصف بكونه يوم فطر ويوم نحر فان الصوم ينافيها ولو نذر صومها لم ينعقد عند الاكثر وعند اصحاب ابى حنيفة ينعقد وعليه صوم يوم اخر قوله ايام التشريق هى ثلثة ايام عقيب يوم النحر كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحى اى تعدد وتنشر

واما عقب الاكل والشرب بذكر الله ليلا يستغرق العيد اوقاته فى خطوط نفسه واختلف العلماء اجاز صيام ايام التشريق للمتمتع اذا لم يجد الهدى واتفقوا على حرمته لغير قوله لا يختص اهل همنا متعد وقد جاء لازما ايضا قوله بقيام استدل العلماء بهذا على كراهة هذه الصلوة المبتدعة المسماة بالرغائب وقد صنف العلماء مصنفات فى تقبيحها وتضليل واضعها قوله الا ان يكون فى صوم اى الا ان يكون يوم الجمعة واقعا فى يوم صوم يصومه احدكم قوله فى سبيل الله شعار اى جهاد بين الصوم ومشقة الغزو ويحتمل انه صام لوجه الله قوله لزور لك الزور الزائر وهو فى الاصل مصدر وصف به قد يكون الرواحد للزوار كالركب قوله لاصام مح يحتمل ان يكون خبرا او ان يكون دعاء كما مر من قوله صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها قوله صم كل شهر ثلثة ايام قيل هى ايام البيض قوله واقرا القران اى اختم القران قوله فصم ثلث عشرة الى هى ايام الليالى البيض قوله فلما كان يفطر يوم الجمعة تاول انه كان يصومه منضما الى ما قبله او الى ما بعده او انه مخصص بالنبى صلعم كالوصال قص او انه كان يمسك قبل الصلوة ولا يتغدى الا بعد اداء الجمعة كما روى عن سهل بن سعد الساعدى قوله والثلثاء والخميس من الشهر الاخر الخ وقد ذكر الجمعة فى الحديث السابق فكان يستوفى ايام الاسبوع بالصيام قوله اولها الاثنين شط الظ الاسان فقيل اعرب بالحركة لانها الحرف وقيل المضاف محذوف مع انتفاء المضاف اليه على حاله وقيل واولها منصوب ايضا اى جعل اولها الاثنين والظاهر والخميس كما فى كتاب الطراى قوله والذى يليه قيل اراد الست قوله فاذا انت الفاء جزاء شرط محذوف اى ان فعلت ما قلت لك فانت قد صمت واذن جواب جئ به لتاكيد الربط قوله البست النهى عن الافراد كما فى الجمعة والمقصود مخالفة اليهود فيها والنهى فيها للتنزيه عند الجمهور واما افترض مساول المكتوب والمنذور ووقصا الغايت الواجب وصوم الكفارة وفى معناه ما وافق سنة موكدة كعرفة وعاشورا او وافق ورد قوله لحاء عنه اى فرجه واحدة من العنب قوله حذفا استعاره تمثيلية عن الحاجز المانع شبه الصوم بالحصن وجعل له خندق شبيها فى بعد غوره بما بين السماء والارض قوله عامر بن سعد عامر بن عبد الله بن سعد تابعى مشهور روى عن ابيه قوله الغنيم البادرة سمى التى تحمى عفوا من غير ان يصطلى دونها نار الحرب وبا شر حر القتال فى البلاد قيل البرد عبارة عن الطيب والهناة لان طيب الماء والهواء يرجها خصوصا فى البلاد الحارة فقال ماء بارد وهواء بارد على طريق الاستطابة ثم كرر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة قوله فى الشتاء لوجود الثواب بلا عطش وجوع قوله اهذا اليوم فيه اشكالان الاول اليهود يوخرون الشهور على غير ما توخذ العرب به مخالفهم مطلوبة بالجواب عن الاول بجواز ان يتفق فى ذلك العام كون عاشورا ذلك اليوم الذى الخاهم الله فيه وعن الثانى ان المخالفة مطلوبة فيما احطاوا فيه كما فى يوم السبت انما جعل السبت على الذى اختلفوا فيه فكان التعظيم مبنيا على اختيارهم واجتهادهم وقد مر تمهيد الحديث ان يومهم الذى امروا به يوم الجمعة فاختلفوا فيه قوله وعرق واغرقه بمعنى قوله عبد للمشركين سمى اليهود والنصارى مشركين اما لقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله واما للتغليب واراد من يخالف دين الاسلام من الكفار قوله ويتعاهدنا اى يحفظنا قوله ايام البيض اياما الليالى البيض قوله الا اذا هاجرين دارا زايدة وهاجرين اى قاطعين وفى معناه قوله صلعم يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيأ الا رجل كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا قوله كبعد غراب الى شبه بعد الصيام عن النار ببعد غراب طار من اول عمره الى آخره

ى احاديم

حيس الحيس تمر مخلوط بسمن واقط قوله اريبه وفي رواية قريبه وفي رواية اريبه قوله فاكل دل الحديث على ان الشروع
في النفل لا يمنع الخروج عنه كما قال الصائم المتطوع امير نفسه وقال اكثر اصحاب ابي حنيفه يجب اتمامه ويلزم القضاء
ان افطر وقال بعض حيث لا عذر واحتجوا بالحديث عائشه ان رسول الله صلعم ثم امر بالقضاء والحديث مرسل لا يقاوم
الصحيح على ان الامر يحتمل الاستحباب كالاصل قوله فان كان صائما فليصل اي فليصل ركعتين في ناحية البيت كما فعل
النبي صلعم في بيت ام سليم او فليدع لصاحب البيت بالمغفره والضابط عند الشافعي انه ان يأذى المضيف بترك الافطار
فانه افضل والا فلا قوله وام هانئ اما حال او عطف على تقدير وجاءت ام هانئ فجلست عن يمينه وعلى التقديرين
هو على خلاف الظاهر ان يقال وانا عن يمينه او جلست عن يمينه ويحتمل ان يكون الراوي وضع كلامه مكان كلامها
قوله اقضيا يوما اخر قيل هو على سبيل الاستحباب قوله عن عائشه مرسلا لان الزهري لم يدركها قوله وهذا اصحاء اي كونه مرسلا
قوله ام عمارة اسمها نسيبة بنت كعب الانصاريه قوله الغداء اي احضر الغداء وانثه قوله وفضل ردق الظاهر ان يقال ورق
بلال في الجنة الا انه ذكر لفظ فضل تنبيها على ان رزقه الذي هو بدل من هذا زايد عليه ودل آخر كلامه على امر الاول لم يكن
للوجوب باب ليلة القدر قوله تحروا اي تعمد واطلبها واجتهد وافيه قوله ليلة القدر انما سميت بذلك لاسم لشرفها
وعظم قدرها وقيل لانه تقدر فيها الارزاق والآجال الى السنة القابلة ويلقى الى الملائكة واجمع من يعتد به على وجودها
وديمومتها الى آخر الدهر للاحاديث الصحيحة المشهورة لكن اختلفوا فقال بعضهم يكون في سنة ليلة وفي سنة اخرى
وبهذا يجمع الاحاديث الدالة على الاوقات المختلفة وهو قول مالك والثوري واحمد واسحق وقال غيرهم تنتقل
الاواخر من رمضان وقيل انها معينة لا تنتقل فقيل هي في السنة كلها وهو قول ابن مسعود وابي حنيفة وقيل هي في
شهر رمضان كله وهو قول ابن عمر وقيل تختص بالاوتار من العشر قوله في السبع الاواخر اراد السبع الذي يلي آخر الشهر او
اراد السبع بعد العشرين وقيل هذا الاولى ليدخل فيها الحادية والعشرون والثالثة والعشرون قوله تواطئت من المواطاة
وهي الموافقة واصله ان يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه ودوى مهموزا وهو الاصل قوله تواطئت قال النووي و
هكذا في النسخ فكان ينبغي ان يكتب بالف بين الطاء والياء ولا يدمز قرأته مهموزا قال ثم لو اطؤا عن قوله التمسوها
في العشر الضمير المنصوب منهم نصر قوله ليلة القدر وليس في نسخ المصابيح هذا الضمير قوله في التاسعة الليلة الثانية
والعشرون تاسعة من الاعداد الباقية والرابعة والعشرون سابعة منها والسادسة والعشرون خامسة منها في تاسعة
البدل من قوله في العشر الاواخر قوله في قبة القبة من الخيام بيت صغير مستدير هو من بيوت العرب قوله تركية اي صغيرة
من لبود ما قوله انما عتكف في الشرح اعتكف حكاية حال ماضية تصوير للاجتهاد في تحريها قوله في العشر الاوسط قال
النووي كذا جميع نسخ مسلم والمشهور في الاستعمال تانيث العشر وتذكيره ايضا لغة صحيحة باعتبار الوقت والزمان
قوله فليعتكف الاواخر قيل فايدة الجمع ههنا التنبيه على ان كل ليلة منها يتصور فيها ليلة القدر بخلاف العشر الاول
الاوسط قال فطرت الراوي قوله تلك الليلة اي تلك الليلة التي اريها رسول الله صلعم قوله فليعتكف العشر الاواخر
بذلك ليلا يضيع سعيهم قوله على عريش العريش ما يستظل به قوله فبصرت بمعنى ابصرت قوله وكف اي نزل ماء المطر

من سقفه قوله سالت ابي ابن كعب اي اردت سوالها فقلت قوله لا استثني مثل ان يقول الحالف لافعلن الا ان شاء الله
او ان شاء الله وانه لا ينعقد اليمين ولا يظهر حنث الحالف قوله لا شعاع هو ما يرى من ضوء الشمس عند ورودها
مثل الجبال والعصان مقبل اليك اذا نظرت اليها والترنيف ذلك ان الملائكة في صعودها وهبوطها تراها صحيحا
واجسامها اللطيفة ضوء الشمس قوله شد مئزره شد المئزر كناية عن اعتزال النساء او عن الجد والاجتهاد في العبادات
قوله واحيى ليله اي استغرق بالشهر وما يقال من اية نكره قيام ليل كله فمعناه الدوام عليه لا قيام ليل او ليلتين او
عشر قوله في تسع سنين التاسعة والعشرون قيل في تسع بيقين محمول على الحادية والعشرين فتامل قوله او سبع الرابعة
والعشرون قوله او في خمس السادسة والعشرون قوله او تلث السامنة والعشرون قوله انها لها الى هذا المسجد انزل فيها
قاصدا او منتهيا الى المسجد قوله لحاجة في شرح السنة والمصابيح الا في حاجة يضطر اليها المعتكف قوله فتلاحا
الخاصم ملاجاة الرجال مخاصمتهم والحسنة نازعته قوله فرفعت اي رفعت معرفتها التي تستند اليها الاخبار قوله
وعسى ان يكون الرفع ليلا يتكلوا فلا يجتهدوا في سايرا الليالي قوله في كبكبه بالضم والفتح الجماعة المتطاهرة من الناس
وغيرهم قوله باهى بهم المباهاة المفاخرة والسبب فيها اختصاص الانسان بهذه العبادات التي هي الصوم وقيام
الليل واحياؤه بالذكر وغيرهم العبادات وهي غيظ الملائكة ونظير هذه المباهاة الاختصام المذكور في قوله فيم
يختصم الملاء الاعلى قال في الكفارات قوله لعجون العجر رفع الصوت بالدعاء قوله وعزتي ذاتا قوله وجلالي صفة قوله
وكرمي فعلا قوله وعلوي اي علوي في الجميع وقوله وارتفاع مكاني عطف تفسيري لعلوي وارتفاع المكان كناية عن عظم
شانه وعلو سلطانه باب الاعتكاف قوله وكان اجود ما يكون اي كان اجود الوانه حاصلا في رمضان كان النبي صلعم
مطبوعا على الجود مستغنيا بالباقيات عن الفانيات اذا وجد جاد وعاد وان لم يجد وعدوم تخلف الميعاد فكان
رمضان اولى مزيد لانه موسم الخيرات ولانه تتفصل فيه على عباده ما لا تتفضل عليهم في غيره فاراد متابعة سنة الله
ولانه كان يصادف البشرى من الله بملاقاة امين الوحي وتتابع امداد الكرامة في الليل والنهار فيجد في مقام البسط
حلاوة الوجد وبشاشة الوجدان فينعم على عباد الله بما انعم الله عليه شكرا للنعمة قوله من الريح المرسلة هي التي ارسلت بالبشرى
بين يدي رحمة الله وذلك لشمول روحها وعموم نفعها او اراد ان نشر جوده بالخير في العباد كنشر ريح العطر في
البلاد فضل جوده على جود الناس فضل جوده في رمضان على جوده في غيره ثم فضل جوده في ليالي رمضان عند لقاء
جبريل على جوده في سايرا وقات رمضان ثم شبهه بالريح المرسلة في التعميم والسرعة قوله القران كل عام دل الحديث
على ان النبي صلعم عرض عليه في العام الذي توفاه الله فيه وفي غيره ايضا وقد روي ان زيد بن ثابت شهد العرضة
الاخيرة التي عرضها رسول الله صلعم على جبريل عليه السلام في العام الذي توفي فيه فعسى حمل هذا الحديث على الغلب لتوافق
هذا المروي الحديث السابق ايضا قيل كان عليه الصلوة والسلام يعرض على جبريل القران من اوله الى اخره لتجديد اللفظ و
تصحيح اخراج الحروف من مخارجها وليكون سنة في الامة فيعرض التلامذة قرائتهم على الشيوخ قوله اذني الى راسه اقال
الخطابي دل على ان المعتكف ممنوع من الخروج الا لبول وغائط وعلى ان من حلف لا يدخل منا فادخل راسه فيه فقط ثم

فاوسك الراوى رد النوهم كونه من التعليم فيكون للتنويع قوله او يقرأ سك الراوى قوله خير له اى هما قوله خير من اعداد هن اى واكثر من اربع خير من اعداد هن هم

وقيل يحتمل ان يراد ان آيتين خير ومن اعداد هما اكثر من اربع من الابل وثلاث خير من ثلث ومن اعداد هن من الابل وكذا اربع والحاصل ان الآيات تفضل على اعداد هن من النوق ومن اعداد هن من الابل قوله حلعتان حاملات قوله تقرأهن الماء زائدا وللانضاف قوله حلعات عظام السنام للتعظم والتفخيم وفى الاول للتنويع فى الاجناس فلذلك لم يؤنث الثانى قوله الماهر بالقرآن الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذى لا يتوقف فى القراءة ولا يشق عليه والسفرة جمع سافر وهم الرسل الى الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة اى هم الملائكة فى منازل الآخرة لا تصافه بصفتهم من حمل كتاب الله ويحتمل ان يراد انه عامل عليهم وسالك مسلكهم فى حفظ وادائه الى المؤمنين قوله تتعتع يتردد ويتبلد فيها لسانه قوله اجران اجر لقراءته واجر لتعبه فيها والاول اجود كثيرا حيث اندرج فى سلك الملائكة قوله اناء الليل الاناء الساعات واحدها انى وأنى قوله مثل الاترجة هو من حيث الايمان طيب الباطن ومن حيث القراءة وايصال الثواب الى المستمعين طيب الظاهر نافع كما ينتفع الاترجة برائحتها قوله نرفعه هذا الكتاب فمن قرأه وعمل به نخلص رفعه ومن قرأه غير عامل وضعه الله قوله اقرأ ابن حصير اى زد ودوام على القراءة التى سبب لمثل تلك الحالة العجيبة وكانه قال هذا ازدت ولذلك اجاب بانى خفت ان دمت عليها ان يطأ الفرس يحيى قوله حصان الكريم من فرس الخيل قوله شيطين الشطن الحبل وثناه دلالة على جوده قوله تلك السكينة فان المؤمن يزداد طمانينة باشال هذه الآيات اذا كوشف بها قوله بالقرآن اى بسببه قوله استنبط من ادلة الحديث على ان اجابة الرسول لا تبطل الصلوة كما ان خطابه بقولك السلام عليك ايها النبى لا يقطعها قوله الحمد لله اى هى الحمد لله الخ قوله والقرآن العظيم عطف صفة على صفة قوله لا تجعلوا اى لا تجعلوا بيوتكم خالية عن الذكر والطاعة والقرآء فيكون كالمعابر قوله ان الشيطان سفر اى يأنس من اغوا اهله بتركه هذه السورة قوله غمامتان الغمامة السحابة قوله غيايتان الغيابة ما اظلك فوق راسك من سحابة وغيرها واو للتنويع فالاول لمن يقرأها ولا يفهم معناها والثانى لمن جمع بينهما والثالث لمن ضم اليهما تعليم الغير قوله او فرقان والفرق الطعنة والصواف الباسطات احنحتها متصلا بعضها ببعض قوله سورة البقرة تخصيص بعد تخصيص بعد تعميم امرا ولا بقراءة القرآن وعلق بها الشفاء ثم خص الزاهراء الناطقة بها التخليص من حر يوم القيمة والمحاجة واوردت ثالثا البقرة وناط بها امورا المحق البطلة السحرة وقيل اصحاب البطالة والكسالة قوله كانوا يعلمون دل على ان من قرأ ولم يعمل به لم يكن القرآن شفيعا له والضمير فى تقدمه للقرآن اى تقدم ثوابها ثواب القرآن وقيل تصور الكل بحيث يراه الناس كما يصور الاعمال للوزن فى الميزان ومثل ذلك يجب اعتقاده وايمانا فان العقل يعجز عن امثاله قوله شرف الاشهر فى الرواية واللغة اسكان الراء وقد روى بفتحها ووصفها بالسواد دلالة على الكافة المطلوبة فى الظل ثم قال بينهما شرق اى ضوء ونور هو الشمس والشق بينهما على انهام الكافة لانسان الصواب وقيل اراد بالشرق الشق اى شيها فرجه وفصل لتميزهما بالبسملة والاول اشبه قوله فرقان اى طايفتا قوله اى ايه سوالة عليه السلام عن الصحابى قد يكون للحب على الاستماع وقد يكون للكشف عن مقدار علمه وفهمه فلما راعى الادب اولا وراى

الذنوب

مطالب

فاوسك

انه لكفى به علم ان المقصود استخراج ما عنده من مكنون العلم فاجاب بقوله ليهنك قوله ليهنك يقال هنأني الطعام بهنأني وتهنئ وهنئت الطعام اى تهنأت به وكل امرأ تاكل من غير تعب فهو هنئ فهذا دعاله بتيسير العلم ورسوخه فيه ويلزمه الاخبار بكونه عالما وهو المقصود ففيه منقبة عظيمة لاى المتدد رضع قوله فجعل طفق تو حثوت لفلان اذا اعطيته شيأ يسيرا وحثى فى وجهه التراب قوله تحثى فى وعائه ودبيله قوله لا رفعنك هو من رفع الخصم الى الحاكم قوله ولى حاجة اشارة الى انه فى نفسه فقير وقد اضطر الآن الى ما فعل لاجل العيال قوله الى رسول الله لتقطع يدك فانك سارق قوله اسرك البارحة اخبار صلعم بالعجب ويمكن ان هريرة من اخذ الشيطان وده خاسئا وهو كرامة بركة متابعة النبى صلعم وتعلم منها اعلاء حال المتبوع وفى الحديث دليل جواز جمع جماعة زكوة فطرهم ثم توكيلهم احدا بتفرقتها انك ترى صفة ثلاث مرات على ان كل مرة موصوفة بهذا القول الباطل والضمير متقدر اى فيها قوله قال دال شيطان قيل ترك الاسناد لوضوحه ويحتمل ان يقال قد كوشف له ذلك قوله نفيضا اى صوتا مثل صوت الباب قوله فرفع الضمير الثلثة فى سمع ورفع وقال راجع الى جبريل لانه اكثر اطلاقا عما على احوال السماء وقيل الاولان راجعان الى النبى صلعم والضمير فى قال لجبريل لانه حاضر عنده والاخبار عزائم عرب وقف على النبى صلعم البشر بنور بن سماهما نورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدى صاحبها ولانها يرشدانه الى الصراط المستقيم قوله لن نقراء الحرف الباء فى بحرف زايد او للالصاق كما يقال اخذه واخذ به اراد بالحرف طرفا وكنى به عن جملة مستقلة اى اعطيت ما اشتملت عليه كقوله ربنا لا تواخذنا وقوله غفرانك وقيل معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف قوله الايتان من آخره آمن الرسول الى قوله كفتاه ودفعتا عنه شر الانس والجن قيل كفتاه عن قيام الليل قوله عصم من الدجال كان اولئك الفتية عصموا من ذلك الجبار اللام للعهد وهو الذى يخرج فى آخر الزمان يدعى الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس ومنه الحديث يكون فى آخر الزمان دجالون اى كذابون مموهون هنا قوله ثلث القرآن وذلك لان القرآن على ثلاثة اخبار قصص واحكام وصفات الله وقل هو الله متحصر للصفات فهى ثلث القرآن وقيل معناه ثوابها يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بلا تضعيف فعلى الاول لا يلزم تكريرها استيعاب القرآن وختمه وعلى الثانى يلزم تكريرها قوله فجحم اى يجحم راية تقول بقل هو الله احد قوله الم تر ايات الم تر كلمة كلمة عجب وعجب واشار الى سبب التعجب بقوله لم ير مثلهن يأتى فى بابها وهما للتعهد قوله سد فيها فقر أدل ظاهر على ان النقب مقدم على القرأة قيل خالف السحرة او المعنى ثم اراد ونفث قوله تحت العرش قص اى هى بمنزلة عند الله بحيث لا يضع اجر من حافظ عليها ولا يهمل مجازاة من ضيعها واعرض عنها كما هو حال المقربين عند السلاطين الواقفين تحت عرشه فان التوصل اليهم والاعراض عنهم وشكرهم وشكايتهم يكون موثرة تاثيرا عظيما وانما اختص هذه الثلثة بالذكر لان ما لحا وله الانسان اما ان يكون دايرا بينه وبين الله لا يتعلق بغيره واما ان يكون بينه وبين عامة الناس او بينه وبين اقاربهم واهله فالقرآن وصله الى اداء حق الربوبية والامانة نعم الناس فان دماءهم واموالهم واعراضهم وسائر حقوقهم امانات فيما بينهم فمن قام بها فقد اقام العدل ومن واصل الرحم ورعى الاقارب يدفع المخاوف والاحسان اليهم فى امور الدين والدنيا فقد اداى حقها وتقدم القرآن للان حقوق الله اعظم ولاشتماله على القيام بالامرين

الاخر

الاخرس وعقبه بالامانة لانها اعظم من الرحم ولاسيما لها على اذاء حق الرحم وصرح بالرحم استعمال الامر الاول على محافظتها تنبيها على انها احق حقوق العباد بالحفظ قوله لحاج العباد اى لخاصهم فيما صنعوه واعرضوا عنه من احكامه وحدوده ولحاج لهم ولخاصهم عنهم بسبب محافظتهم حقوقه وظهور ما استوى فيه المكلفون من الايمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت فى فهمه من العباد ففيه تنبيه على ان كلا منهم يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه قوله ظهر نستغنى عن التامل قوله ثنادى شت قيل يحتمل ان يرجع الضمير الى كل واحدة منهما وله لصاحب القرآن اى من يلازمه بالتلاوة والعمل قوله آخر آية قيل ورد فى الاثر انه درجات الجنة بعدد اى القرآن فمن لازم القرآن فى الدنيا علما وعملا يستولى على اقصى درجات الجنة وقيل المراد ان الترقى وانما فكما ان قراته فى حال الاختتام استدعت الافتتاح الذى لا انقطاع له لان لذلك هذه القراءة والترقى فى المنازل التى لا تتناهى وهذه القراءة لهم كالتسبيح للملائكة لا يشغلهم عن مستلذاتهم بل هى اعظم مستلذاتهم قوله حتى دمر القرآن زينه الباطن بالاعتقادات الحقة والتفكر فى نعماء الله قوله عن ذكرى قيل اى عن الذكر والمسئلة الدين ليسا فى القرآن كالدعوات بقرينه قوله وفضل كلام الله وقيل شغل القرآن القيام بموجباته وحقوقه اى يظن المشغول به اذا لم يسال لم يعط قوله ومسئلتى عطف تفسيرى قوله الف حرف سمى الحرف والاسم ثلاثة احرف ففى فاتحة سورة البقرة يكون عدد الحسنات ثلثين وفى فاتحة سورة الفيل يكون عددها ثلثين قوله يخوضون فى الاحاديث الخوض اصله الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار للشروع فى الامور والكثرة ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه قوله او قد فعلوها اى ارتكبوا هذا المستبعد وخاصوا فى الاباطيل وفعلوا هذا الفعلة الشنيعة قوله الا انها القصة قوله وخبرنا بعدكم الامور الآتية واحوال القيمة قوله ما لمحرج اى موضع الخروج او الخروج والسبب الذى يتوصل به الى الخروج عن الفتنة قوله كتاب الله فيه مزاحر الامم قوله هو الفصل اى الفاصل بين الحق والباطل قوله من تركه تركه تهاونا بالقرآن وتكاسلا مع اعتقاد تعظيمه فلا اثم عليه قوله فقصمه كسره قوله لا يزيغ الاهواء اى لا تقدر اهل الاهواء على تبديله وتغييره واما لثته قوله ولا يلبس اى لا يختلط به غيره بحيث يشتبه الامر ويلتبس الحق والباطل فان الله يحفظ قوله لا تشبع اى لا يصلون الى الاحاطة بكنهه حتى يقفوا عن طلبه ويقوف من تشبع من مطعوم بل كلما اطلعوا على شئ من حقايقه اسافوا الى آخر من الاول وهكذا لا تشبع ولا تساءم قوله ولا يخلق الخلق الثوب اخلق واخلقه اى ابليته قوله عجائبه اى عرائسه التى سحب منها قوله كثرة الرد الى نزول الوحى قرأته واستماعه من كثرة تكراره وترداده قوله حتى قالوا الخ قيل كالعطف التفسيرى للقريب السابق قوله لم تنه الجن اى لم يتوقفوا ولم يمكثوا بل قالوا على سبيل البداهة انا سمعنا قوله من قال به اى اخبر به او احتج يقال فلان يقول بفلان اى بحجته واختصاصه صدق اى اخلص العمل بمقتضاه قوله هدى روى مجهولا اى من دعا اليه وفق لمزيد الاهتداء قوله وفى الحارث روى الشعبى عن الحارث الاعور وشهد انه كاذب والواه ناحاكاه عن الملك والسعادة قوله لو كانت فحكم اى لو كانت الشمس فى داخل بيتكم قوله فما ظنكم استعظاما للطان عن كنه معرفة حال العامل قوله القى فى النار اى فى نار جهنم ما احترق الاهاب بركة القرآن فكيف تحترق العلب الذى فيه القرآن ومثله ما ورد من انه تم لا يعذب بالنار قلبا وعى القرآن وقيل كان هذا

مجرة فى زمان النبى صلعم فاستظهره استظهرا ى حفظه واستظهر طلب المعاونة واستظهر اذا احتاط فى الامر اى حفظ القرآن
وطلب منه القوة والمعاونة فى الدين واحتاط فى حفظ حرمته وامتثاله وقيل جميع هذه المعانى مراد هنا بدليل الفاء
وشفعه فى عشرة فيه رد على من زعم ان الشفاعة انما يكون فى رفع المنزلة قوله كيف يقرأ سأل عن حال ما يقرأه فى الصلوة اى
سورة جامعة لمعانى القرآن ام لا وقيل معناه فقرأ ام القرآن مرتلا ومجودا فان مثل القرآن قيل فان ضرب المثل
لاجل ان تعلم كضرب المثل للحراب والنسيه اما مفرد واما مركب قوله وقام به قيل اى داوم على قرأته قوله
أوكى على مسك اى شد بالوكاء وهو الخيط الذى تشد به الاوعية قوله بالغى عام كتابه مقادير الخلائق قبل خلقها بخمسين
الف سنة كما ورد ولا ينافى كتابه المذكور بالغى عام لجواز اختلاف اوقات الكتابة فى اللوح ولجواز ان كان ايراد
التحديد بالزمان بل مجرد السبق الدال على الترف قوله انزل منه آتنى فى نسخ المصابيح انزل فيه الا ما اصلح والرواية
انزل منه قوله فسرها اى لا يوجد قراءة بعضها قرآنا قوله قلب القرآن اى لب القرآن يس لاحتوائها مع قصرها
على البراهين الساطعة والعلوم المكنونة والمعانى الدقيقة والمواعيد الفائقة والزواجر البالغة قوله حديث غريب لان
رواية هرون بن محمد ولا يعرفه اهل الصناعة من رجال الحديث فهو نكرة لا تعرف قوله بقراءة المسبحات هى التى افتتح
بسبحان وسبح ويسبح واخفى الآيه فيها كاخفاء ليلة القدر فى الليالى واخفاء ساعة الاجابة فى يوم الجمعة قوله ان سورة
فى القرآن القرآن صفة سورة ثلثون خبر مبتدا محذوف اى هى ثلثون والجملة صفة لها ايضا وشفعت خبر ان والشفاعة
للسورة اما على الحقيقة فى علم الله واما على الاستعارة وفى سوق الكلام على الابهام ثم التفسير تفخيم للسورة وقد استدل
بهذا الحديث من قال البسملة من السورة واية تامة منها لان كونها ثلثى اية انما يصح على تقدير كونها اية تامة منها
قوله خباؤه الخباء احد بيوت العرب من وبر او صوف ولا يكون من شعر ويكون على عمودين او ثلثة قوله فاذا فيه انسان
قيل يحتمل ان يكون الانسان هو الرجل المذكور فى الحديث السابق فان تقدم هذا على ذلك كان اخبارا عن الماضى والا كان
اخبارا بالغيب قوله لا ينام حتى يقرأ اى اذا دخل وقت النوم لا ينام حتى يقرأها او كان من عادته انه لا ينام قبل
القراءة قبل كان يقرأ وان كانت قبل دخول وقت النوم قوله وفى المصابيح عرب هذا لا ينافى كونه صحيحا لان الغريب
قد يكون صحيحا قوله نصف القرآن المقصود من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مشتمل على ذكر المعاد فقط
مستقل ببيان احواله وفى بعض الروايات انما يعدل ربع القرآن وبيانه ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان
احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير وقل يا ايها الكافرون على الاول لان البراءة من الشرك توحيد
فيكون كل واحد منهما ربع القرآن وانما لا يحمل على التسوية لئلا يلزم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص قيل هذا توجيه
بمبلغ علمنا وفهمنا ولا يخ عن قصور واجمال واما الحقيقة فانما يتلقى من النبى صلعم وانه الذى ينتهى اليه فى معرفة حقائق
الاشياء والكشف عن خفيات العلوم قوله ثلث ايات هو اسم الذى لا اله الا هو عالم الغيب قوله عليه دين جعل الدين
من جنس الذنوب تهويلا للامر فوزن المحفة الخ منها عشرون او ثلثون ميلا قوله والالواء شميت بها لتلوى السيول
قوله قل ما اقرأ اى اقرأ ما اقوله قل هو اسم احد فى محل النصب على تقدير اقرأ والمعرفتين عطف عليها قوله يكفيك من كل شئ

اى يدفع عنك كل سوء او تغنيك عما سواها ونظر المعنى الثانى الحديث الآتى قوله اقرأ سورة هود اى اقرأ قوله او سورة يوسف
اى اقرأ احديهما للدفع السوء عنى فقال لن يقرأ شيأ الخ لدفع السوء من هاتين السورتين على طريقة قوله تعود بهما الخ قوله
اعربوا القرآن الخ اى بينوا اما فى القرآن من غرائب اللغة وبدائع الاعراب ولم يرد بقوله غرائبه غرائب اللغة فيه لئلا يلزم
التكرار ولهذا فسره بالفرائض والحدود واراد اما فرائض الميراث وحدود الاحكام واما مطلق الفرائض وما يطلع
عليه من الحدود اعنى الرموز والدقائق قوله الصدقة افضل من الصوم قيل ما يقدم من ان كل عمل ابن آدم يضاعف
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم الحديث يدل على ان الصوم افضل ووجه الجمع انه اذا نظر الى نفس العبادة
كان الصلوة افضل من الصدقة والصدقة من الصوم اذا نظر الى كل منها وما يؤل اليه من الخاصية التى لم يشاركه غيره فيها كان
افضل قوله الفدوجة اى ذات الف قوله فى المصحف يضعف وذلك لحط السطر فى المصحف وحله ومسه وتمكنه من التفكر
فيه واستنباط معانيه قوله نصداء الحديد صداء الحديد ونحوه قوله وعن انعم فى جامع الاصول انعم بن مالك بن سرى اليمن
المعروف بذى الكلاع بفتح الكاف ناكون بالنون وضم الكاف كان رئيسا فى قومه اسلم فكتب اليه النبى صلعم فى المعاون على قيل
الاسود العنسى وهاجر الى النبى صلعم فمات النبى صلعم قبل ان يصل اليه ذو الكلاع فليس له صحبة قال ابن عبد البر لا اعلم له
رواية الا عمرو عوف بن مالك قوله الكلاعى قد فى بعض نسخ المشكاة بضم الكاف قوله تحت ان يصيبك اى يصدك
فائدتها بدليل قوله لم يترك حصرا الخ قوله عبد الملك بن عمير هو من مشاهير التابعين كان على قضاء الكوفة بعد الشعبى قوله
شفاء من كل داء يتناول داء الجهل والكفر والمعاصى والامراض البدنية قوله فيعلم هن الضمير راجع الى معنى الجماعة
من الحروف والكلمات فى قوله يأتين على طريقة قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ولم يرد بالصلوة الاركان لانها غير
ولا الدعاء للتكرار بل اراد الاستغفار نحو غفرانك واغفر لنا واما القربان فاما الى الله فقوله واليك المصير والى الرسول
فقوله آمن الرسول قوله اضاء له اضاء اما لازم وما بين الجمعين طرف واما متعد فيكون مفعولا به قوله وعن خالد بن معدان
هو شامى كلاعى من اهل الجص قال لقيت سبعين من اصحاب رسول الله صلعم قوله قال اقرؤا مسعر بان الحديث موقوف عليه
قوله بقراءها اى جعلها ورد الحمله قوله ما تقرأ شيأ غيرها اى لم يجعل ورد قوله بكل خطوة كقوله اولئك يبدل الله
سيآتهم حسنات قوله تقول اللهم الخ هذا بيان للمجادلة وهن المجادلة ونشر الجناح على قارئها كالمحاجة والتطليل
المذكورين فى الزهراوين قوله ابتغاء وجه الله اى اذا كان قراءته بين بالاخلاص يمحى الذنوب فاقرؤها عند من شارف
الموت حتى يسمعها ويجربها على قلبه فيغفر له ما سلف قوله سنا ما اى رفعة وعلوا قوله لبابا اى خلاصة قوله عروس
العروس يطلق على الرجل والمرأة عند دخول احدهما على الآخر واراد الزينة فان العروس يحلى بالثياب الفاخرة او
اراد الزلفى الى المحبوب والوصول الى المط قوله من ذوات الراى من السور التى صدرت بالر قوله سورة جامعة كان
طلبه لما يحصل به العلاج اذا عمل به فلذلك قال سورة جامعة وفى هذه السورة آية جامعة لا مزيد عليها فمن يعمل الخ فكانه
قال حسبى ما سمعت ولا ابالى ان لا اسمع غيرها قوله الروحل تصغير تعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه وهو تصغير الشاذ اذ قياسه رحيل قوله لتكرن قصورنا اى اذا كان الامر على ما ذكرت من ان اجزاء عشر سورات قصرت الجنة فانا

به المسلم ويجب انكاره فانه من اسوء البدع والمحدثات الاحداث قوله احدم اى مقطوع اليد من الجذم وهو القطع وقيل متقطع الاعضاء يقال رجل اجزم اذا تساقطت اعضاءه من الجذام وقيل احدم الحجا اى لا عقل له ولا لسان يتكلم به وقيل خالى اليد عن الخير قوله لم يقف اى لم يفهم ظاهر معانى القرآن واما فهم دقايقه فلا ينفى به الاعمار والمراد بنفى الفهم لا بنفى الثواب ثم هذا تفاوت بحسب الاشخاص وانهاهم قال الامام النواوى كان السلف الجليل ابن كاتب الصوفى يختم بالنهار اربعا وبالليل اربعا قوله الجاهر اى جاء آثار بفضل الجهر بالقرآن وآثار بتفضيل الاسرار به والجمع بان يقال الاسرار افضل لمن يخاف الرياء والجهر افضل لمن لا يخافه بشرط ان لا يوذى غيره من مصل او نايم او غيرهما وذلك لان العمل فى الجهر اكبر ولانه يتعدى نفعه الى غيره ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همه ويطرد النوم عنه وينشط غيره للعبادة فمن حضره شئ من هذه النيات فالجهر افضل قوله من استحل اى من استحل ما حرمه الله فقد كفر مطلقا وخص القرآن لجلالته قوله بنعت نصف ومحمل وجهين الاول ان يقول كانت قراءته كذب وكذب وبه ان تقرا مثله سمعته كقراءة النبى صلعم قوله ثم نقف الخ قيل هذه الرواية ليست بسديدة بل هذه لهجة لا يرضيها اهل البلاغة والوقف التام عند قوله مالك يوم الدين ولهذا استدرك عليه بقوله وحديث الليث اصح وقيل كان النبى صلعم يقف على الآية ليتبين للسامعين رؤس الآى قوله فكل حسن اى كل واحد من قراتكم حسنة موجبة للثواب ولا عليكم ان يقيموا السنتكم اقامة القدح وهو السهم قبل ان يراش وسمى اقوام يفعلون ذلك وهم ساءه الامر على السهولة والاستغال بتجويد الحروف واخراجها من مخارجها على طريق المبالغة من تسويلات الشيطان والصارفة عن فهم معانى القرآن قوله يلحون العرب يجمع لحن وهو التطريب وترجيع الصوت قال صاحب جامع الاصول ويشبه ان يكون ما يفعله القراء فى زماننا من تمطيط الالفاظ وتقطيعها وتمديد ما ليس بممدود وتحريك ما ليس بمتحرك وتسكين ما ليس بساكن وتحريك ما يجب تسكينه وتسكين ما يجب تحريكه وتحويل الاعراب عما يجب ان يكون عليه وادخال الواو والياء فى الكلمات التى ليست منها وادخال الالف فى الكلمات التى ليست منها وتمديد ما ليس بممدود وتحريك ما ليس بمتحرك وتسكين ما ليس بساكن وتحريك ما يجب تسكينه وتسكين ما يجب تحريكه وتحويل الاعراب عما يجب ان يكون عليه وادخال الواو والياء فى الكلمات التى ليست منها وادخال الالف فى الكلمات التى ليست منها وتمديد ما ليس بممدود وتحريك ما ليس بمتحرك وتسكين ما ليس بساكن يدى الوعاظ من اللحون العجمية فى القرآن ما نهى عنه رسول الله صلعم قوله يرجعون الترجيع فى القرآن تردد الحروف كقراءة النصارى قوله لا تجاوز حناجرهم اى لا يصعد عنها الى السماء ولا تقبله الله منهم لا تحدر عنها الى قلوبهم ليدبروا آياته ويعملوا بمقتضاه قوله حسنوا الخ وذلك بالترسل وتحسين الصوت بالتليين والتحزين وهذا الحديث لا تحتمل القلب كما احتمله الحديث السابق لقوله فان الصوت الحسن الخ قوله اريت اى حسبته وظننته كذلك وتاثمه عليك قوله وكان طلق الخ هو ابو على طلق بن عمر الشيخى اليمامى وقال له ابن طلق بن عمامه وهو الوقصى بن طلق اليمامى قوله لا يتوسدوا اى لا تجعلوه وسادة لكم تتكئون وتنامون عليه وتغفلون عنه وعن القيام بحقوقه تتكاسلون فى ذلك بل قوموا بحقه لفظا وفهما وعملا قوله واقسموه الاقساء بالجهر والتعليم والتغنى اما الاستغناء او الترتيل او التحزين والجهر به وتدبروا ما فيه من الايات الباهرة والزواجر البالغة والمواعيد الكاملة قوله ولا تعجلوا ثوابه اى لا تجعلوا ثوابه من الحظوظ العاجلة قوله له ثوابا كاملا فى الآخرة ما ـــ قوله حكيم بن حزام قرشى وهو ابن اخى خديجة ام المؤمنين وكان من اشراف قريش فى الجاهلية والاسلام تاخر اسلامه الى عام الفتح وولاده صحبوا النبى صلعم قوله ان اعجل عليه اى احاصه واظهر نوادر غضبى عليه قوله لبثت الرجل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره فى الخصومة ثم جررته وهذا يدل على اعتنائهم بالقران والمحافظة على لفظه كما سمعه

نكرة قصد بها بكثرة قراءة هذه السورة قوله اسه اوسع اى قدرة الله ورحمته وفضله اوسع فلا يعجب اى اكثر عطاء قوله لم يحاجه دل على ان قراءة القران لازمة لكل احد فان لم يقراه حاصه قوله قنوت ليلة قيامها قوله فنظار اى له ثواب بعيده او بوزنه ما ـــ قوله تعاهدوا التعاهد المحافظة وتجديد العهد اى واظبوا على تلاوته للملابسة قوله تفصيا التفصى التخلص يقال تفصيت الدبوب اذا خرجت منها قوله عقلتها عقلت الابل اذا جمعت وظيفه الى ذراعه قيدها معانى وسط الذراع وذلك المجمل هو العقال قوله ما لاحد هم ما نكرة موصوفة وان يقول مخصوص بالذم اى شيئا كائنا للرجل قوله نسيانه فانه يدل على عدم محافظته قوله نسى يدل على انه حافظ ولم تقصر لكن الله نساه للمصلحة قوله استذكر والسين للمبالغة اى اطلبوا من انفسكم ذكر القران وهو عطف على قوله نسى من حيث المعنى اى لا تقصروا واستذكروا قوله ما ايتلفت الى اى اقرا قارئا على نشاط قلوبكم وانشراح صدوركم فاذا حصل ملاله وتفرقت القلوب فاتركوه قوله كانت مدا اى ذات مد وفى البخارى يمد مدا وفى اكثر نسخ المصابيح كانت مداء على فعلاء والظاهر قوله على التحسين وفسرت بان قراءته كانت كثيرة المد قيل وحروف المد ثلثة فاذا كان بعدها همز تمد بقدر الف وقيل بقدر الفين الى خمس الفات والمراد بقدر الالف قدر صوتك اذا قلت با او يا وان كان بعدها تشديد يمد بقدر اربع الفات اتفاقا مثل دابة وان كان ساكن يمد بقدر الفين اتفاقا نحو صاد ويعلمون وان كان بعدها غير هذه الحروف لم يمد الا بقدر خروجها من الفم وما نحن فيه من هذا القبيل قوله ما اذن الخ يقال اذن اذا اصغى والمراد هنا قرءه واحرا نتزابه والمراد بالتغنى تحسين الصوت وترقيقه وتحزينه وقال سفيان بن عيينة الاستغناء عن الناس وقيل عن غيره من الاحاديث والكتب وقال الازهرى يغنى به يجهر به كما يدل عليه الرواية الاخرى وتحمل على الاستغناء خطا من حيث اللغة قوله ما اذن له اى ما استمع الشئ كاستماعه النبى صلعم قوله ليس منا اى ليس متصلا بنا من لم يستغن بالقرآن او لم تحسن صوته به قوله فكيف اذا جئنا اى يصنع هولاء الكفرة من اليهود وغيرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد عليهم بما فعلوا وهو نبتهم قوله بذرقان ذرقت العين سال دمعها قوله امرنى ان اقراه اى وجه قرائته على الى ان احفظها ابى سرفه ولحفظه من بعد وكان ابى مقدما على اقراء الصحابة اقراءكم ابى وقد اخذ منه بشر كثير من الناس الماهير علم جزا وتخصص لم يكن لانها وجيز مختصر مشتمل على قواعد كثيرة من اصول الدين ومهمات الوعد الوعيد والاخلاص وتظهير القلب قوله اله بالمد بلا حذف وبالحذف بلا مد والمقصود التعجب اما هضما اى اتى لى هذه المرتبة واما استلذاذ قوله وقد ذكرت تقرير للتعجب اى وقد ذكرنى قوله ذرفت عيناه سرورا قوله ان ابيا قرا بالقران اى بالصحف التى كتب عليها القران وحمل الصحف الى دار الكفر مكروه اما اذا كتب كتاب اليهم فيه اية منه فلا باس لانه عليه الصلوة والسلام كتب الى هرقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا الاية قوله ان اصبر نفسى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم قوله ليعدل اى ليجعل نفسه عديلا لنا قوله هل اعتباد الناس اراد بالاعتباء الشاكرين فانهم يوفقون فى العرصات للحساب من اين حصلوا المال وفى اى شئ صرفوه قوله زينوا القران الاقص قيل من القلب يدل عليه انه روى عن البراء ايضا عكسه وقيل المراد ترتيله بالترسيل والتجويد وتليين الصوت وتحزينه واما التغنى بحيث يخل بالحروف زيادة ونقصانا فهو حرام يفسق به القارى وياثم

قال العلماء ان القراءات وان زادت على سبع فانها راجعة الى سبعة او جه ٩

بلا عدول الى ما يجوزه العربية **قوله** على غير ما اقرانيها القران على لغة قريش فلما عسر على غيرهم اذن فى القراءة بسبع لغات للقبائل المشهورة كما ذكر فى اصول الفقه وذلك لا ينافى زيادة القراءات على سبع للاختلاف فى لغة كل قبيلة وان كان قليلا وللتمكن من الاختلافات فى اللغات وقيل جميع القراءات الموجودة حرف واحد من تلك الحروف وستة منها قد رفعت الى السماء **قوله** على سبعة احرف اى سبع لغات هذا تيسير على الامة قال المازرى الاختلاف الاول اختلاف الكلم فى نفسها بالزيادة والنقصان الثانى التغير بالجمع والتوحيد ثم الاختلاف بالتذكير واللبس ثم الاختلاف التصريفى كالتخفيف والتشديد والفتح والكسر نحو يقنط ويقنط ثم الاختلاف الاعرابى ثم اختلاف الادات نحو لكن الشياطين بتشديد النون وتخفيفها ثم اختلاف اللغات كالتفخيم والامالة **قوله** كلاكما محسن اما الرجل فلقراءته واما ابن مسعود ففى سماعه من النبى صلعم والكراهة راجعة الى الجدال فكان من حقه ان يقراه على قراءته ثم يسأل النبى صلعم عن وجهها **قوله** فسقط فى بعض النسخ سقط على صيغة المجهول اى ندمت فتأملى فانه ليس بشئ قيل اى وقع فى خاطرى من تكذيب النبى صلعم فى تحسينه لها فكذب اكثر من تكذيبى اياه لانه كان قبل الاسلام لانه كان قبل الاسلام غافلا او شاكا وانما اسعظم هذه الحالة لان الشك الذى داخله فى امر الدين انما ورد على مورد اليقين وقيل فاعل سقط محذوف اى وقع فى نفسى من التكذيب ما لم اقدر على وصفه ولم اعهد بمثله ولا وجدت مثله اذ كنت فى الجاهلية وكان ابى من اكابر الصحابة وكان ما وقع له نزعة من نزعات الشيطان فلما قاله بركه يد النبى صلعم زال عنه الغفلة والانكار وصار فى مقام الخصوص والمشاهدة **قوله** عن قاتميز **قوله** فرقا مفعول له **قوله** ان قراءاته مفسرة وجزمكن بها مصدرية على مذهب سيبويه وان كان داخل على الامر **قوله** فرد الى الثانية دل على ان قوله ارسل بمعنى رد اما على المشاكلة واما لانه كان مبعوثا لسؤاله عليه السلام من كيفية القراءة والمراد بالرد رجع الكلام ورد الجواب **قوله** تسئلها اى تسئوان تسألنيها فاجبتك اليها **قوله** اللهم اغفر اياها قيل استغفر للمقصد المفرط فى الطاعة ونارة للظالم فى المعصية واخرى السالم الى يوم احتياج جميع الخلق اليه **قوله** استزيده اى اطلب منه ان يطلب من الله تعالى الزيادة **قوله** واحلالا تختلف يعنى ان مرجع الجميع فى المعنى واحد وان اختلف اللفظ فى هيأته الى سبعة الحاء واما الاختلاف بان يصير المثبت منفيا والحلال حراما فذلك لا يجوز فى القران قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **قوله** على سبعة احرف اى على سبع لغات فلتقرأ كل بما يسهل عليه **قوله** الاشاف اى شاف للعلل فى فهم المقصود وكان للاعجاز فى اظهار البلاغة وقيل الشاف لصدور المؤنس للانفاق فى المعنى وكاف فى الحجة على صدر النبى صلعم **قوله** فاسترجع لانه ابتلى بهذه المصيبة ولانها من امارات القيمة **قوله** ثم سال الناس اى تكلى فليسال الله اما بان يمر بايه رحمة فليسالها من الله او بآية عقوبة فيتعوذ بالله منها واما بان يدعو الله عقيب القراءة هو سنة مؤكدة وينبغى ان يكون الدعاء فى امر الاخرة واصلاح المسلمين فى معاشهم ومعادهم **قوله** يتاول به يعنى يستاكل كتعجل بمعنى استعجل والباذى به لله لما جعل اشرف الاسياء واعزها دريعة اذلها جاء فى يوم القيمة وجهه صفوة واسود حاله قال بعض العلماء استجزاء الحيف بالمعاذن واهون من استجزاءها بالمصحف

وفى الاحياء من طلب بالعلم المال كان كمن مسح اسفل مداسه وغسله بحاسة لينظفه **قوله** حتى ينزل الى هذا الحديث والذى سيرد فى اخر الباب دليلان ظاهر على ان البسملة جزء من كل سورة وانزلت مكررة للفصل **قوله** احسنت اى قال رسول الله صلعم لى احسنت **قوله** وتكذب بالكتاب هذا تغليظ لان تكذيب الكتاب كفر وانكار القراءة فى جوهر الكلمة كفر دون الاداء ولهذا اجرى عليه حد الشارب لاجل الردة **قوله** مقتل اهل اليمامة اى ايام قتل اهل اليمامة بعث ابو بكر خالد بن الوليد مع جيش من المسلمين الى اليمامة فقاتلهم بنو حنيفة فقتالا من المسلمين مثلهم وقيل من القراء يومئذ سبعمائة ثم ان جماعة من المسلمين حملوا على اصحاب مسلمة فكشفوا اتبعهم المسلمون وقتلوا مسلمة واصحابه **قوله** قد استجر ان كره واشد من الجرعنى الشدة **قوله** وانى اخشى اى احشى استجراره والمراد الزيادة على ما كان يوم اليمامة لان الخشية انما يكون مما لم يوجد من المكاره فقوله ان استجر مفعول اخشى ويحتمل ان يكون ان بالكسر والجملة الشرطية دالة على مفعول اخشى **قوله** رجل شاب اشار بالشاب الى القوة وحسن النظر وجوده الضبط **قوله** اجعه حال من الفاعل **قوله** من العسب العسب جمع العسيب وهى اصول السعف بعد ان يجف امثال الكسيف والعسف ما عليه الحوص والحاق حجارة بيض رقاق واحدها لخف **قوله** مع ابى خزيمة المذكور فى جامع الاصول من الصحابة خزيمة بن ثابت الانصارى الاوسى المذكور فى الحديث الاتى وابو خيثمة الانصارى السالمى الخزرجى فتامل **قوله** لم اجدهما مع احد غيرهما لانا نافى ما روى ان جماعة حفظوا القران كله فى حياته صلعم كابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابى الدرداء لجواز النسيان بعد الحفظ فلما سمع الملبى من غيرهم تذكروا كما يدل عليه قوله فى الحديث الاتى فقدت آية من الاحزاب الخ **قوله** نزل بلسانهم اى من الاول بلسانهم ثم رخص ان تقراء سائر اللغات **قوله** ان الحرق بالحاء المهملة وقد روى بالمعجمة اى نقص وينقطع مع حرمه هو ابو عمارة الاوسى شهد بدرا وما بعدها وكان مع على ضمن فلما قتل عار جرد وقاتل حتى قتل **قوله** وهى من المثانى المثانى من القران ما كان اقل من المئين وسمى جميع القران لاقران ايه الرحمة بآيه العذاب وليسى فاتحة مثانى ايضا **قوله** من الماشين جمع الماشة واصل ماشة ماى والهاء عوض من الواو واذا جمعت الماشة قلت موون ولو قلت مآت حار **قوله** سطر بسم الله الخ قد اهذا الكلام على انها نزلت منزلة سورة واحدة وكمل السبع الطوال بها

كتاب الدعوات

الدعاء كالنداء ويستعمل كل منهما موضع الاخر **قوله** نائله واصله **قوله** لا تتركنا حال **قوله** اخذت عندك عهدا قبل اصل الكلام انى طلبت منك حاجة تستحقنى بها لا عتنى فيها فوضع العهد موضع الحاجة مبالغة فى كونها مقتضى ووضع لن يخلفنه موضع لا تخفنى قبل ووضع الوعد موضع الوعد مبالغة اشعارا بانه وعد لا يطرق الله الخلف كالعهد وكذا استعمل فيه الحلف لزيادة التاكيد وقيل بالعهد الامان اى اسالك امانا ووضع الاتحاد موضع السؤال لحفظ الارحا، بانه حاصل اذا كان موعود اباحة الدعوة اجل المسئول المعهود لحمل الشئ الموعود ثم اشار الى ان وعد الله لا سبيل فيه الى الخلف **قوله** فانا ابشر مثلكم تمهيدا حذرته فيما يرد عنه فان الغضب المودى الى ذلك من لوازم البشرية **قوله** فاى المومنين بيان وتفصيل لما كان ملتبسا **قوله** اذ ذكر هذه الامور على سبيل التعداد بلا سبق وفاتها بانواع الالطاف مشاهدة لنجحها على كل واحد من تلك الامور وليس من باب اللف **قوله** صلوة رحمة وتعطفا **قوله** ان شئت ارحمنى اقل منه على قوله ان شئت لانه شك فى القبول والله تكرم لاجل عبادة فليتحقق بالقبول **قوله** مالم يستعجل الظ ذكر العاطف فى قوله مالم يستعجل لكنه ترك تنبيها على استقلال كل من القيدين اى يستجاب مالم يدع يستجاب مالم يستعجل **قوله** قد دعوت وقد دعوت اى مرارا كثيرة **قوله** فمتحمر استفعل من حمر اذا اعيى وتعب **قوله** ذلك بمثل اى لك مثل فالباء زائدة فى المبتدا كما فى بحسك درهم **قوله**

وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قوله انا عند ظن عبدي اى اعامله على حسب ظنه بي وافعل به ما يتوقعه
مني والمراد الحث على تغليب الرجاء على الخوف وحسن الظن بالله كقوله عليه الصلوة والسلام لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله ويجوز ان يراد بالظن اليقين لقوله تعالى يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يستحضر العبد في مقام التوحيد والايمان والوثوق بالله
قرب منه ورفع الحجاب بحسب اذا دعا اجاب واذا سأله استجاب قوله وانا معه اى بالتوفيق والمعونة اسمع ما يقوله فاذكره في
نفسه اى سرا وخفية احتصاصا اشرفه به على سؤال عمله واتولى بنفسي اثابته لا اكله الى غيري قوله في ملاء خير منهم من الملائكة المقربين
وارواح المرسلين فلا دلالة على كون الملائكة افضل من البشر قوله من تقرب مني شبرا اى بالطاعة تقربت منه ذراعا اى بالرحمة
قوله يمشي اى يمشي ويسرع في طاعتي قوله اتيته اى صببت عليه الرحمة قوله هرولة ضرب من الاسراع في السير فوق المشي قوله بقراب الارض
ما يقارب ملأها قوله لا اشراك بي الخ والمقصود من الحديث دفع اليأس لكثرة الذنوب ولا ينبغي ان تفرح الاستكثار من الخطايا
قوله فقد اذنته اعلمته قوله بالحرب اى بمحاربين اياه لاجل ولي قوله بالنوافل النوافل الطاعات الزايدة على الفرايض قوله
فكنت سمعه الخ اى سرت عليه افعاله المنسوبة الى هذه الآلات ووفقته فيها حتى كانها نفس هذه الآلات قوله اى لحصل الله
حواسه والآته وسايل الى مرضاته فلا يسمع الا ما يحبه الله ويرضاه فكانما سمع به الخ قوله وما ترددت اى ما تأخرت
وتوقفت كتأخر المتردد قوله قال فيحفزهم اى قال النبي صلعم با جنحتهم قيل الباء في باجنحتهم للتعدية اي
يديرون باجنحتهم حول الذاكرين وقيل للاستعانة لان حثهم الذي سعى الى السماء انما يستقيم بالاجنحة قوله قال فيسألهم
اى قال النبي صلعم وقد يسألهم فاندفع السؤال المعروض بالملائكة وبقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الآية قوله قال يقولون اى
قال النبي صلعم وقد يسألهم هل رأوني الخ فيه تنبيه على ان تسبيح بني آدم وتقدسهم اعلى واشرف لانه في عالم الغيب مع وجود الموانع وتعذر
الملائكة في عالم الشهادة بلا صارف قوله كيف لو رأوني سؤال قوله ليس منهم حال من المستتر في الخبر قوله هم الجلساء اى هم
جلسا لا يحب جليسهم عن كرامتهم فيشقى قوله فضلا جمع فاضل كنازل ونازل قوله فاذا تفرقوا اى الذاكرون قوله عرجوا اى
الملائكة قوله كيف لو رأوا وتعجب وتعجيب قوله فلان خطأ اى انما مر فجلس اى ما فعل فلان الا المرور والجلوس عقيبه اى ما ذكر
الله تعالى قوله وله غفرت اى غفرت لهم وله ثم اتبع غفرت تأكيدا وتقريرا قوله جليسهم اى مجالسهم قوله كيف اى استقيم على
الطريق ام لا قوله قال سبحان الله بعجب قوله كما نرى قوله عافسنا عاشرنا وعالجنا في المعافسة المعالجة والممارسة والضيعة
الصباغة والحرفة وضيعة الرجل ما يكون معاشه كالتجارة والزراعة قوله كثيرا اى كثيرا ما ذكرتنا به او نسيانا كثيرا كانا ما
سمعنا منك شيأ قط وهذا انسب بقوله راى عين قوله على ما تكونون اى من صفاء القلب والخوف من الله قوله على فرشكم
المراد الدوام قوله ثلث مرات اى قال ثلث مرات ساعة تكونون في الذكر والحضور وساعة في المناسبة وفي ذلك تقرير على
الحالة التي كان حنظلة عليها وانكرها ومن ثم فاه باسم جنسها على انه كان ساعا على الطريق المستقيم وما ناس قط قوله ساعة
فساعة اما للترخص واما للحث على التحفظ للدوام النفس عن العبادة قوله ابي الدرداء رجل اورد ليس في فيه
سن قوله وخيركم الى آخره اى خير من بذل الاموال والانفس قوله لمن طال عمره ظ الجواب من طال عمره وحسن عمله كانه قال غير
خاف ان خير الناس من ذكروا الهم ان تدعوله فتصيب من بركته قوله ولسانك رطب رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه

وانتظار الفرج افضل العبادات لان في الصبر في البلاء انقياد القضاء قوله وما سئل الله الخ اصل الكلام وما سأل الله سائل الخ
شيأ احب اليه من العافية فاختم المفتر ولفظ ان يسأل اغتناء والعافية كلمة جامعة لانواع خير الدارين من الصحة في الدنيا
والسلامة فيها وفي الاخرة قوله احب اليه في الظاهر مفعول اعني وفي الحقيقة صفة شأ قوله وانتم موقنون بالاجابة اى
كونوا عند الدعاء على حالة يستحضرون بها الاجابة من اتيان المعروف واجتناب المكروه ورعاية شرايط الدعاء الحضور
القلب ورصد الازمان الشريفة كيوم عرفة واعتنائه الاحوال الشريفة كالسجود لا لغير لكم اوراد وانتم معتقدون ان الله تعالى
لحيكم لسعة كرمه قوله سيطوف الكلم لان هذا هيئة السايل الطالب المنتظر للافراغ مطلقا كما ظ الحديث وقيل لدفع
البلاء لجعل ظهرا لكف فوق بطنها نعوذ لاولرعاية صورة الدفع قوله ولا يسئلوا بظهورها روى انه صلى الله عليه وسلم اشار في
الاستسقاء بظهر كفيه معناه انه رفع يديه رفعا بليغا حتى ظهر بياض ابطه وصارت كفاه محاذيين لراسه سلمنا ان
نعم برحمته من راسه الى قدمه قوله صفرا اى خلية قوله يستجب الجوامع الجوامع نه هي التي تجمع الاغراض الصالحة او جمع الثناء
على الله وآداب المسئلة مظ هي لفظة قليل ومعناه كثير شامل لامور الدنيا والاخرة قوله قال اشركنا يا اخي الخ فيه اظهار الخضوع
والمسكنة في مقام العبودية وحث الامة على الرغبة في دعاء الصالحين وتنبيه لهم على ان لا يخصوا انفسهم بالدعاء وليشاركوا
فيه واقاربهم واحباءهم وتفخيم لشان عمر وارشاد الى ما ينجي دعاءه عن الرد وتصغير اخي للطف وتعطف كتصغير بني قوله كلمة ما يسر في
اراد بالكلمة ما سبق او غيره ولم يصرح به توقيا عن التفاخر والباقي بها للبدلية قوله الصائم حتى يفطر الخ اى دعوة الصائم ودعوة
الامام بدليل قوله ودعوة المظلوم ويكون بدلا سردعويهم ويرفعها حال كذا قيل والاولى ان يكون خبرا لقوله ودعوة المظلوم وقطع
هذا القسم عن اخويه لشأن الاعتناء ويقصر هذا الوجه قوله ويقول الرب الخ فانه لا يلائم الوجه الاول لان ضمير يرفعها للدعوة لا
لدعوة المظلوم كما في الوجه الاولى قوله دعوة الوالد اى لولده او عليه ولم يذكر الوالدة لان حقها اكثر فدعاؤها اولى بالاجابة قوله
سبعة الشبع احد سود النعل بين الاصبعين قوله بجعل اصبعيه الخ دل الحديث على القصد في رفع اليدين والسابق على
الزيادة قوله اذا دعا رفع الخ دل على انه اذا لم يرفع يديه في الدعاء لم يسأل قوله المسئلة اذ يرفع الخ المسئلة بمعنى السؤال وطريقه
رفع اليدين وادب الاستغفار الاشارة بالسبابة سببا للنفس الامارة والشيطان والتعوذ منهما ولعله اراد بالابتهال دفع
ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليدفع عن المكروه قوله يعني الى الصدر يعني تفسيرا فعله ابن عمر من رفع
اليدين الى الصدر قوله الله اكبر اى اكثر اجابة من دعايكم والمعنى ان اجابة الله اكثر قوله حتى يفقد اى يفقد ما تتيسر للجاهد
اى حتى يفرغ منها ذكر الله عز وجل جبلان جبل على مسيرة ليلة من المدينة لما قربا اشتاقوا الى الاوطان مفرد منهم جاءه
وسبقوا فقال صلعم للمتخلفين سيروا وقد قرب الدار وهذا جبلان وسيتكم المفردون بتعال فرد برايه وافرد وفود بمعنى افرد
به وبتعال فرد نفسه اذا تبتل للعبادة واما جواب رسول الله صلعم عن سؤالهم في الاسلوب الحكيم اى دعوا سؤالكم هذا لانه ظ و
اسئلوا عن النفس الى الخيرات الذي افرد وا انفسهم لذكر الله تعالى قوله وما المفردون السوالف الصفة اعني التفريد
ولذلك لم يقولوا ومن المفردون فاجاب بان التفريد المحقيق المعتد به هو تفريد النفس لذكر الله تع قوله مثل الحي والميت
فالحي مشرئ ظاهره بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه بنور العلم والادراك ولذا ذاكر مشرئ ظاهره بنور الطاعة

كان داخلا في الجنة في حالة قال تم ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهي حلاوة الطاعات ولذة المناجاة وجنة مؤجلة وهي قبول المثوبات وعلو الدرجات قوله العقد وس الخاطر المنزه في نفسه عن سمات النقصان قوله السلام اي ذو السلامة عن عروض الآفات مطلقا ذاتا وصفة وفعلا قوله المؤمن اي آمن خلقه بما فاده الآت دفع المضار وآمن الابرار من الفزع الاكبر يوم العرض او صدق انبياءه بالمعجزات قوله المهيمن الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطائر اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له قوله العزيز الغالب ومرجعه الى العزة المتعالية عن المعازة وقيل عديم المثل قوله الجبار الحر اصلاح الشئ بضرب من القهر ويطلق على الاصلاح المجرد لخر يا جابر كل كسير وعلى القهر المجرد نحو لا اخبر والتفويض ثم لجوزه للعلو المسبب عن القهر فقيل لخلة جباره فقيل الجبار هو المصلح لامور العباد وقيل حامل العباد على ما يشاء وقيل المتعالي عن ان يلحقه كيد الكايدين قوله البارى الذى خلق الخلق برئا من التفاوت قوله المصور هو الذى صوره على هيئة تميز بها خواصها وافعالها قوله الغفار اى الذى يستر القباح والذنوب في الدنيا باسبال الستر عليها وفي العقبى بترك المواخذة وهو ابلغ من الغفور وقيل المبالغة في الغفار باعتبار الكمية وفي الغفور باعتبار الكيفية قوله القهار هو الذى لا موجود الا هو مقدور تحت قدرته مسخر لقضائه وقدره قوله الوهاب كثير النعم دائم العطاء والهبة الخلقة الخالية عن الاعواض والاغراض قوله الفتاح الحاكم وقيل الذى يفتح خزائن الرحمة قوله القابض الباسط مضيق الرزق وموسعه وقيل قابض الارواح عن الاجساد وناشرها عليهم قوله الخافض الرافع لحفظ القسط ورفعه او لخفض الكفار بالجهل والصغار ورفع المؤمن بالنصرة قوله المعز الاعزاز لاهل الثواب ذا كمال نضيره بسببه مرغوبا اليه قليل المثال والاذلال ضده قوله الحكم الحاكم الذى للحكمة لقضائه قوله اللطيف بمعنى الملطف كالجميل بمعنى المجمل وقيل العالم بخفيات الامور وما لطف منها قوله الخبير العالم ببواطن الاشياء قوله الحليم هو الذى لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على تعجيل العقوبة قوله الشكور هو الذى يعطي الاجر الجزيل على العمل القليل قوله العلي البالغ في علو الرتبة بحيث لا رتبة الا وهي منحطة عن رتبته قوله الكبير ضد الصغير ويستعملان باعتبار مقادير الاجسام وباعتبار الرتب قوله المقيت قيل المقتدر وقيل خالق الاقوات قوله الكريم المفضل بلا مسئلة ولا وسيلة قوله الرقيب الحفيظ الذى يراقب الاشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء قوله الواسع كثير الوجود والعطاء قوله الحكيم الحكم كمال العلم واحسان العمل قوله الودود الذى يحب الخير لكل الخلائق وقيل المحب لاوليائه قوله الوكيل القائم بامور العباد قوله القوى القوة المقتدرة التامة البالغة الى الكمال قوله المتين المتانة استحكام الشئ بحيث لا يتاثر اى هو الذى لا يتوثر ولا يتاثر قوله الماجد من المجد وهو سعة الكرم من مجدت الماشية اذا صادفت روضة انيقة قوله الواحد في جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي ومعنى الواحد انه لا يتجزأ في ذاته ولا نظير له في صفاته وليس له شريك في افعاله قوله المقدم الذى يقدم الاشياء بعضها على بعض في الوجود وفي الرتبة وفي المكان كالعلويات والسفليات قوله الظاهر ظهر وجوده بالآيات الباهرة واحتجبت كنه ذاته عن العقول قوله الوالي الذى يولي الامور قوله المتعالي البالغ في العلاء والمرتفع من النقائص قوله البر المحسن قوله التواب الذى يرجع بالانعام على كل مذنب رجع الى التزام الطاعة قوله المنتقم المعاقب للعصاة قوله العفو الماحي للسيآت قوله الرؤوف الرافة وهي ابلغ من الرحمة قوله المقسط الذى ينتصف للمظلومين من الظالمين قوله الجامع الذى جمع بين

سلم

كان انه عبارة عن ضده وسهولة الجريان بالمداومة فكانه قيل افعل الاعمال مداومة المذكر فان الذكر هو المقصود وسائر الاعمال وسائل اليه قوله وما رياض الجنة الخ قيل هذا الحديث مطلق في المكان والذكر فيحمل على المقيد المذكور في باب المساجد من ان المكان هو المسجد والذكر هو سبحان الله والحمد لله الخ قوله ترة اى تبعة فيكون بالرفع اسم كان وبالنصب خبرها واسمها ضمير القعود والاضطجاع وقيل الترة الحسيرة لان الموتور ممن لم يدرك ثاره من قاتل ابنه ونحوه وقال ورحقه اى نقصه وكلا الامرين معقب حسرة قوله ما من قوم الخ ما يقوم من قيامهم الا هذا القيام وضمن قاموا معنى تجاوزوا وبعدوا تعدى بعن قوله فان شاء الخ دل على ان المراد بالترة التبعة قوله افضله لسان الخ الضمير افضله راجع الى المال تاويل المال قوله آلله ما اجلسكم هزة الاستفهام وقعت بدلا عن القسم وجب الجزء معها قوله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة الخ اى لم استحلفكم ولكن رسول الله خرج بدليل قوله ولكنه اتاني جبرئيل قوله وما كان احد معترضين الاستدراك والمستدرك يؤذن بانه لم ينسه وقوله وان رسول الله متصل بقوله انى لم استحلفكم اتصال الاستدراك بالمستدرك قوله ولكنه فارقت ان الحق ما هو السبب في ذلك قوله شرايع الاسلام الشريعة مورد الابل على الماء الجارى والمراد ما شرع الله واظهره لعباده من الفرايض والسنن قوله كثرت على اى غلبت على بالكثرة قوله فاخبرني بشئ اى بشئ قليل موجب لثواب جزيل استغنى به عما يعلين ونشق على قوله ومن الغازى اى الذاكرون افضل من غيرهم ومن الغازى ايضا قال اوذلك تجيا قوله في الكفار من قبيل الحرج في عراقيبها قوله اذا ذكرني الى ذكرني بالقلب واللسان قوله افاض عبدى اى بالاعانة والرحمة والتوفيق وقيل المعية كناية عن القرب والشرف

كتاب اسماء الله تعالى

تسعة وتسعين اسما اسم ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية كالقدوس او حقيقة كالعلم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل من افعاله كالرازق والاسم هو اللفظ والمسمى هو المعنى والتسمية وضع اللفظ لذلك المعنى وقد يطلق ويراد به المعنى فالمراد بالاسم هو المسمى على التقدير الثاني وغير المسمى على التقدير الاول فلذلك اختلف في ان الاسم هو المسمى او غيره وقيل لفظ اسم يطلق على اللفظ وعلى المسمى ايضا وهذا هو الخلاف قوله ما به الاواحد يدل في الرواية الاواحدة نظرا الى الكلمة قوله من احصاها اى حفظها كما ورد في بعض الروايات الصحيحة فان الحفظ يحصل بالاحصاء وتكرار مجموعها او ضبطها حصرا وتعدادا وعلما وايمانا او اطاقها بالقيام بما هو حقها والعمل بمقتضاها ويدل الحديث على ان من احصاها دخل الجنة ولا يدل على ان الاسم من زاد فيها زاد مرتبة في الجنة اذ قد ورد في رواية ابن ماجة اسمائي هذه مع الزوائد كالتمام والقدم والوتر والسديد والكافي والابدي الى غير ذلك وايضا ورد في الكتاب المجيد الرب الاكرم الاعلى احكم الحاكمين ارحم الراحمين احسن الخالقين ذو الطول ذو القوة ذو المعارج رفيع الدرجات الى غير ذلك قوله يجب الوتر اى يجب على العمل الذى هذه على معنى الزوائد اثابة كاملة قوله هو الله بيان للكلمة الاحصاء كانه قيل كيف يحصيها قوله لا آله الا هو لهذا الكلم مراتب الاولى ان يتكلم بها المنافق مجردا عن التصديق وذلك ينفعه في الدنيا حتى دمه وحرز ماله واهله ان يضم اليها عقد القلب بحيث التقليد وفي صحتها خلاف سم لان يكون معها اعتقاد مستفاد من الامارات والاكثر على اعتقادها سم ان يكون معها اعتقاد جازم من حجة قاطعة وهي المقبولة اتفاقا وان يكون المتكلم بها مكاشفا بمعناها معاينة ببصيرته وهذه هي الرتبة العليا قال اهل الاشارة اذا كان مخلصا في مقالته

كان

اسباب الحقايق المختلفة والمتضادة قوله الغنى المستغنى عن كل شئ فى كل شئ قوله المانع اى الدافع لاسباب الهلاك
والنقصان فى الابدان والاديان قوله الضار النافع مما بمعنى له وصف واحد هو القدرة الشاملة للضر والنفع قوله
النور الظاهر بنفسه قوله البديع المبدع هو الذى اتى بعالم سبق اليه قوله الباقى الدايم الوجود قوله الوارث الباقى بعد فناء العباد قوله الرشيد
الذى يتفاوت تدابيره الى غاياتها على سنن السداد بلا استشارة وارشاد قوله الصبور الذى لا يستعجل فى مواخذة العصاة قوله
عن بريدة الحصيب الاسلمى اسلم قبل بدر ولم يشهدها وتابع بيعة الرضوان وكان من ساكنى المدينة ثم تحول الى البصرة ثم خرج منها
الى خراسان غازيا قوله دعا الله باسمه الاعظم الى اخره فى الحديث دالة على ان لله تع اسماء اعظم اذا دعى به اجاب وان ذلك
مذكور فيها وفيه حجة على من قال كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض عما سواه هو الاسم الاعظم اذ لا شرف للحروف وقد ذكر
فى احاديث اخر مثل ذلك وفيها اسماء ليست فى هذا الحديث الا ان لفظ الله مذكور فى الكل فيستدل بذلك على انه الاسم الاعظم
اذ ادعا به اجاب الداعى يدل على وجاهة الداعى عند المجيب فيتضمن قضاء الحاجة بخلاف الاعطاء فلا اخبر ابلغ

باب ثواب التسبيح والتكبير قوله افضل الكلام اى افضل كلام البشر ذلك لان القران افضل من غيره لانه
الذكر المطلق واما المامور فى وقت او حال فالاشتغال به اولى والثلث الاول ان وجدت فى القران لكن الرابعة تمام يوجد فيه
وقد ورد افضل الذكر بعد كتاب الله سبحانه لا وبحتج بهذا الحديث القايل بان مرجلف لا يتكلم اليوم فسبح او هلل او كبر ذكر لله
فانه يحنث وهو قول بعض العلماء لان كل كلام قوله سبحان الله تنزيه عن النقصان قوله والحمد لله توصيف بالكمال قوله لا اله الا الله
توحيد والله اكبر اعتراف بالقصور فى الاقوال والافعال كقوله عليه السلام لا احصى ثناء عليك قوله لا يضرك الخ الترتيب المذكور وهو
العزيمة والباقى رخصة قوله ويجوز ما به سواء كانت متفرقة او مجتمعة فى اول النهار او آخره الا ان الاولى جمعها فى اول النهار وقوله
هما جاء اى يكون ما جاء به افضل من كل ما جاء به غيره الا ما جاء به من قال مثله او زاد قوله او زاد دل الحديث على ان من زاد
على العدد المذكور كان له الاجر المذكور بلا زيادة فليس ما ذكر تحديدا لا يجوز الزيادة عليه كما فى عدد الطهارة وعدد الركعات
قوله خفيفتان قيل الخفة مستعارة لسهولة الجريان على اللسان واما الثقل فعلى الحقيقة لان الاعمال تجسم ح قوله عن موسى الجهنى
هو ابن عبد الله الجهنى الكوفى سمع مجاهدا وعقبة بن سعد وهو عنه سعبه ويحيى بن شعبة القطانى وطبقتهما قوله ابو بكر البرقانى
هو ابو بكر احمد بن محمد الحافظ نسبة الى برقان بالباء الموحدة والراء والقاف قوله ما اصطفى الخ اشارة الى قوله تع والحمد لله نسبح بحمدك ونقدس
لك وهذا مختصر ما تقدم اعنى الكلمات الاربع فان التسبيح يتضمن نفى الشريك الذى هو التهليل ويلزم من ذلك كونه اكبر قوله
عن حويرية بنت الحارث زوج النبى صلى الله عليه وسلم قوله فى مسجدها اى موضع سجودها للصلوة قوله اضحى دخل الضحى قوله لو وزنت
اى ساوتهن فى الوزن او غلبتهن فيه والضمير راجع الى ما باعتبار المعنى عدد خلقه نصب على المصدر اى عد تسبيح عدد خلقه
واقدر مقدار ما يرضى لنفسه وزنة عرشه ومقدار كلماته قوله مداد كلماته مداد الشئ ما يمده ويزاد ويكثر قوله ارفق
على انفسكم اى ارفقوا بها قوله لا حول ولا قوة الا بالله لا حول اى لا تحرك ولا قوة اى لا استطاعة قوله سبحان الله اى ننزهه قوله افضل الذكر
الخ لانه لا يصح الايمان الا به قوله افضل الدعاء الخ لانه سؤال لطيف لان الحمد على النعم يطلب المزيد وهو راس الشكر قوله افضل
الذكر لا اله الا الله للتهليل باثر فى تطهير الباطن عن الاوصاف الذميمة التى هى معبودات فى باطن الذاكر قال اقوات من الجن اكثر

هو قوله الحمد راس الشكر كان غيره غير معتد به قوله فى البراء والضراء اى دايما قوله اذكرك بالرفع خبر مبتدا اى انا اذكرك به كذا
قيل ولا حاجة الى ذلك بل هو صفة وليس جوابا للامر بدليل اداء كوله قالوا يا موسى الحاصل للجواب ان ما طلبته مزاحم مختص
بك فانق على الاذكار كلها ح لان هذه الكلم مرجح على الكاينات كلها من السموات وسكانها والارضين وقطانها قوله وعامر هن عامر
الشئ حافظه ومصلحه ومدبر الذى يمسكه من الخلل ولذلك سمى ساكن البلد والمقيم به عامرا والمراد فى الحديث المعنى
الاعم الذى هو الاصل ليصح استثناء وما تعالى منه قوله صدقه ربه بيان لتصديقه وهذا ابلغ من ان يقول صدقت قوله لا اله
الا انا الى قوله بان قال قوله وكان يقول اى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله او افضل شك الراوى قوله عدد ما هو خالق اى ما هو خالق
له من الازل الى الابد والمراد الاستمرار قوله مثل ذلك منصوب نصيه فيما سبق قوله نصف الميزان الخ فيكون الحمد النصف الاخر
فهما متساويان ويحتمل تفصل الحمد بانه يملا الميزان وحده لاشتماله على التبرية ضمنا لان الوصف بالكمال يتضمن نفى النقصان
ويؤيده قوله ولا اله ليس لها حجاب فانها يتضمن التحميد والتنزيه معا ولذلك صارت مرجحة للقرب قوله حتى تفضى الى العرش
الحديث السابق دل لجاوزن من العرش حتى تنتهى الى الله تع والمراد من امثال ذلك سرعة القبول والاجتناب عن الكبائر شرط للسرعة
لا لاجل الثواب والقبول قوله قيعان القاع الارض المستوية والقرائن جمع غرس وما يغرس قوله عن يسير مزاحم باسر سعده وهى
جدها فى بنى عثمان حديثها عند اهل الكوفة يسره بالباء المنقوطة مرجب سقطتين قوله مستولات الخ لكن استحفظتن ذكر الحرمة
وامرتن بسوالها فاذا غفلتن فقد ضيعتن استودعتن فيل معناه فتركتن سدى على رحمة الله تع قوله الله اكبر كبيرا اى كبرات
كبيرا ويجوز ان يكون حالا موكدة قوله كاينا قطا اى تساقطا فيتساقط كاينا قطا قوله عن مكحول كان من السودان قال الزهرى
العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام كان مفتيا بالشام وكان لا يفتى حتى
يقول لاحد ولا قوة الا بالله سمع انس بن مالك وواثلة بن الاسقع وابا هند الرازى وغيرهم سمع منه الزبيدى والاوزاعى
ويحيى بن يحيى الغسانى وابن جريج ومالك بن انس قوله من تحت العرش من فى من تحت العرش استدلالية اى لانه كذا شانه من
تحته وفى من كنز الجنة بيانية واذا جعل العرش سقف الجنة جاز ان يكون من كنز الجنة بدلا من قوله من تحت العرش قوله اسلم عبدى
اى فوض امور الكاينات باسرها الى الله وانقاد وهو نفسه لله تخلصا له الدين قوله صلوة الخلائق اى عباداتها وانقيادها
وان من شئ الا يسبح بحمده باب الاستغفار والتوبة قوله ليغان اى يطبق اطباق الغين وهو الغيم يقال غينت السما
بغان قيل المراد فترات وغفلات فى الذكر الدوام عليه فاذا فتر واغفل عد ذنبا واستغفر وقيل همه بسبب امته وما اطلع
عليه من احوالهم فيستغفر لهم وقيل اشتغاله بالنظر فى مصالح امته ومحاربة العدو وتاليف المولفة ونحو ذلك من معاشرة الازواج
والاكل والشرب والنوم وذلك ما يحجبه عن عظيم مقامه وهو حضوره فى حظرة القدس فيعد ذنبا ويستغفر منه وقيل كان اطباق
الغين على الباصرة مصقلها وحفظ عن الغبار والدخان ومايضرها كذلك ما كان يرد على قلبه كان وقاية له وحفظا له عن
غبار الاغيار ووصقالة له فكان له الحقيقة كما لا وان كان فى صورة النقصان كاطباق الغين وبعد الصقل كان يرى صورات
لازمة للبشرية فيستغفر منها قوله انى حرمت الى اخره اى تقدست عنه وتعاليت فهو فى حقى كالمحرم فى حق الناس قوله وجعلته بينكم
محرما الخطاب للثقلين لعاقب التقوى والفجور فيهم ويحتمل ان يعم المكلف ويكون ذكرهم مدرجا فى الجن لشمول الاحسان لهم وتوبيخ

هذا الخطاب لا يتوقف على صدور الفجور ولا على امكانه قوله كلكم ضال عن كل كمال وسعاده دينيه قوله اطعمكم اى من اطعمته وبسطت عليه الرزق واعنيته فلا يشكل ان الاطعام عام للجميع فكيف يستثنى وعليه فنقص قوله فتضروني حذف نون الاعراب لاجواب النفي اى لا يبلغ منكم ضرى ولا نفعي فانكم لو اجتمعتم على عبادتي اقصى ما يمكن ما نفعتموني ولا زدتم في ملكي ولو اجتمعتم على عصياني اقصى ما يمكن لم يضروني قوله على اتقى الى اى على تقوى اتقى او على اتقى احوال قلب اى كان كل واحد منكم على هذه الصفة قوله من ملكي شيأ شيأ اما مفعول به او مصدر قوله في صعيد اعتبر الاجماع لان الخلائق المتقاربين اعني قوله كما ينقص المخيط لما لم يكن ما ينقصه المخيط محسوسا ولا معتدا به عند العقل بل كان في حكم العدم كان اقرب المحسوسات واشبهها باعطائه حوائج الخلائق كافة فانه لا ينقص مما عنده شيأ اصلا قوله اعمالكم اى جزاء اعمالكم تفسير للضمير المبهم وقيل هو راجع الى ما يفهم من قوله على اتقى قلب رجل وعلى افجر قلب رجل وهو الاعمال الصالحة والصالحة اى ليس يقع اعمالكم وضرها راجعا الا اليكم قوله فليحمد الله لانه الهادي قوله فلا يلومن الا نفسه لانه باق على ضلاله الذي اشير اليه بقوله كلكم ضال قوله فادركه الموت اى امارات وسكراته قوله فناء بصدده اى نهض بصدده وقصد نحو القربة قوله الى هذه اى القريه التي توجه اليها قوله والى هذه اى القريه التي هاجر منها قوله اقرب بشبر اذا رضي الله عن عبد اوضح ارضى عنه خصومة ورد مظالمه ففي الحديث ترغيب في التوبة ومنع من اليأس قوله والذي نفسي بيده الى اليأس الحديث تسليه للمنهمكين في الذنوب كما توهم اهل الغرة بالله بل بيان لعفو الله وحسن تجاوزه عن المذنبين ليرغبوا في التوبة قوله ان الله يبسط تمثيل يدل على ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه سفاضا هاما مزالمسيء قوله تاب الله عليه اى قبل توبته وحققه ان الله يرجع اليه منعطفا عليه برحمته قوله قبل ان تطلع الشمس هذا حد لقبول التوبة قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ولقبولها حدا آخر وهو ان يتوب قبل ان يُغَرغر ويرى باس الله لان المعتبر هو الايمان بالغيب قوله اشد فرحا المراد كمال الرضى لان الفرح المتعارف لا يجوز عليه تعالى والمتكلمون من اهل الحديث فهموا من امثال ذلك ما يرغب في الاعمال الصالحة ويكشف عن فضل الله تع على عباده مع كونه منزها عن صفات المخلوقين ولم يفتشوا عن معاني هذه الالفاظ وهذه هي الطريقة السليمة قوله فاغفره الذنب قوله اعلم عبدي قيل اما استجارا عن الملائكة وهو اعلم به للمباهاة واما استفهام للتقرير والتعجب وانما عدل عن الخطاب الى الغيبة شكر الصنيعة الى غيره واحاد له على فعله قوله افعل ما شئت اى اعمل ما شئت ما دامت مذنبا ثم سوف فاني اغفر لك وهذه العبارة يستعمل في مقام السخط كقولك تع اعمل ما شئت وفي مقام الحفاوة كما في هذا الحديث وفي قوله على اللام في حق خاطب بن ابي بلتعه لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكما تقول لمن يحبه ويوده ذلك اصنع ما شئت فلست تبارك لك وليس المراد من ذلك الحث على الفعل بل اظهار الحفاوة قوله تناتى على اى يتمم ويتحكم على وهذا انكار والظاهر ان يقال انت الذي يتاتى على آي يتمم ويتحكم يدل عليه قوله واحبطت عملك وانما عدل عن الخطاب اولا شكاية لصنيعه الى غيره واعراضا عنه على عكس الحديث السابق ولا يجوز لاحد الجزم بالجنة او النار لاحد لمن ورد فيه نص كالعشرة المبشرة فان قلت ان قوله هذا كفر فاحبطت عملك ط وان قلنا انه معصية فكذا على مذهب المعتزله واما على مذهب اهل السنة فيكون محمولا على التغليظ قوله او كما قال اى قال ما ذكرته او قال مثل ذلك وقوله او كما قال تنسه على النقل بالمعنى ونحو الاولى للتلاعب هم نقل اللفظ ايضا وقوله سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج لهذا الدعاء الذي هو جامع المعاني كلها قوله على عهدك اى ما عاهدتك ووعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك او انا مقيم على ما

العزة العشرة ٩

الحفاوة بالصنع المبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره ٩ ص

عاهدت الى من امرك وتمسك به وشجز وعدك في التوبة والاخر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والتقصير عن كنه الواجب في حقه تعالى وبجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك قوله ابوء لك اى التزم واقر يقال باء به اى التزمه ورجع به قوله كما دعوتني الى مدة دعائك ورجائك قوله على ما كان من الذنوب قوله ولا ابالي في لا ابالي معنى لا يسأل عما يفعل قوله عنان السماء العنان السحاب واضافته الى السماء تصوير لارتفاعه وانه بلغ مبلغ السماء ويروى اعنان السماء اى نواحيها جمع عنن قوله بقراب بملئها قوله خطايا تمييز وقراب قوله ثم لقيتني ثم هذه للتراخي في الاخبار وان عدم الشرك ط اولى ولذلك اعبد لقيتني وقيده به والا لكان يكفي ان يقال خطايا لا الشرك بي قوله من علم انى الجأ دل على ان اعتراف العبد بذلك سبب للغفران وهو نظير قوله انا عند ظن عبدي بي وفي قوله ذو قدرة تعريض بمن قال انه لا يغفر الا بالتوبة ويشهد لهذا التعريض قوله ولا ابالي وقوله ما اظلع اى الاستغفار يرفع الذنوب وما ورد في الحديث من انه لا صغيرة مع الاصرار فقد قيل هذا الاصرار ان يتكرر منه الصغيرة تكرارا يشعر بقلة مبالاته بذنبه كاشعار الكبيرة وكذا اذا اجتمعت صغاير مختلفة الانواع بحيث يشعر مجموعها بما يشعر به اصغر الكبار قوله كل بني آدم قيل اراد الكل من حيث هو كل او كل واحد خاطئ واما الانبياء صلعم فامامخصوصون عن ذلك واما انهم اصحاب صغاير والاول اولى فان ما صدر عنهم كان من ترك الاولى قوله كانت نكتة اى الذنب بتأويل السيئة وروى برفع نكتة على ان كان تامة فيقدر منه قوله وان زاد في الذنب زادت النكتة قوله فذلكم الداء قيل الران بمعنى الرين وهو الطبع والتغطية وقيل ادخل اللام في لفظ الفعل المذكور في الآية حيث قصد به حكاية اللفظ اى فذلكم الاثر المستعلي والآية في الكفار والا فان المؤمن بارتكاب الذنب يشبههم في اسوداد القلب ويزداد ذلك بازدياد الذنب قوله سالم يغرغر اى سالم يصل روحه الى حلقه والغرغرة ان يجعل الشراب في الغرغرة ويردد الى اصل الحلق ولا يبلغ وذلك لان من شرط التوبة العزم على ترك الذنب المتوب منه وعدم المعاودة وانما تحقق ممكن التائب منه وبقاؤه وان الاختيار واذا تيقن الموت لم يمكن ذلك وهذا في التوبة من الذنوب لكن لو استحل من مظلمة صح ولذا لو اوصى بشيء اونصب وليا على اطفاله او على غير صحت وصيته قوله لا يتعلق الى يعني ان باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فسحة وسعة عنها مالم يطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت سد عليهم فلم تقبل منهم ايمان ولا توبة لانهم اذا عاينوا ذلك اضطروا الى الايمان والتوبة فلا ينفعهم ذلك لانتفاء المختار ولما كان سد الباب من قبل المغرب جعل فتح الباب من قبله ايضا قوله مسيره سبعين عاما مبالغة في التوسعة او تقدير لعرض الباب بمقدار ما يسده حرم الشمس الطالع من المغرب قوله لا ينقطع الهجرة لم يرد الهجرة من مكة الى المدينة لانها انقطعت وكل الهجرة من الذنوب لانها نفس التوبة بل الهجرة من مكان لا يمكن فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتا من احدوده الله لم تكن ارض الله واسعة قوله والاخر اى يقول الاخر انا مذنب والمعنى انه يجتهد في العصيان الاخر مذنب او يقول الرسول قوله فجعل المجتهد اذ هبوا به خطاب للملائكة الموكلين بالناس قوله الا اللمم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم استثناء منقطع فان اللمم صاحبه وصغير من الذنوب ومنه قولهم الم بالمكان اذا قل لبثه فقيل هو النظرة والغمزة والقبلة وقيل الخطرة من الذنب وقيل كل ذنب لم يذكر الله فيه حدا ولا عذابا قوله ان يغفر اللهم الخ الست لامية بن ابي الصلت انشدها النبي صلعم اى من شانك اللهم ان تغفر غفرانا كثيرا للذنوب العظيمة واما الجرم الصغير فلا ينسب اليك لان احدا لا يخلو عنها وانها مكفرة باجتناب الكبائر وليس للشك بل للتعليل كما في قوله تع ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اى لاجل انكم مؤمنون لا تهنوا فالمعنى لاجل انك غفار اغفر حتما كما تقول

للسلطان ان كنت سلطانا فاعط الجزيل قوله الا من عافيت من الانبياء والاولياء اى عصمت وانما قال عافيت تنبيها على انا الذنب مرض قوله وربطكم الى المراد الاستيعاب قوله ما اجد الملحد ابلغ من الجواد لان المجد سعة الكرم كما مر قوله افعل ما اريد الى يريد ان الخلق بعثهم العجز والفوز للاقتدار هم فى الاعطاء الى مادة ينقطع بانقطاعها قوله اردت ان اقول الى اما تحقق واما تمثيل قوله انا اهل اى جدير وحقيق قوله ان كنا لعدّ مخففة من المثقلة قوله رب اغفر لى اى قوله رب اغفر لكقوله احضر الوغا قوله هو الحى القيوم يجوز فى الحى القيوم النصب صفة لله او مدحا والرفع بدلا من الضمير او على المدح او على انه خبر مبتدا محذوف قوله من الزحف الزحف الجيش الكثير الذى لكثرته كانه يزحف قوله انى لى هذا اى كيف حصل او من اين حصل قوله فى عمل يوم وليلة رجحت كتاب ضعفه فى الاعمال اليومية والليلية قوله قال ابن مسعود وقوله كانه قاعد الى التشبيه تمثيل شبه حاله بالقياس الى ذنوبه وانه يرى انها مهلكة له بحاله اذا كان تحت جبل يخاف قوله فذبّه لما صور حال المذنب بتلك الصورة القطعية اشارة الى ان المطلوب هو التوبة والرجوع الى الله تعالى قوله دويبة هى بتشديد الواو والباء وفى رواية بقلب احدى الواوين والدال المعازة الخالية قوله مهلكة موضع الهلاكة او ما شاء الله اما شك من الراوى او تنويع اى اشتد الخطر او ما شاء الله من العذاب قوله المفتن المحتن بمحنة الله بالذنب ثم يتوب قوله يا عبادى الذين الخ هى ارجى آية فى القرآن ولذلك اطمأن اليها وحشى قاتل حمزة دون سائر الايات قوله فمن اشرك اى المشرك داخل ام خارج فاجاب بانه داخل لكن منها عن القنوط قوله ثم قال اما بالرجحان او بالاجتهاد قوله الا من اشرك الواو فى ومن ما نعة عن جعل الا على الاستثناء وموجب لحملها على التنبيه قوله لا يعدل به شيأ اى لا يساوى شيأ ولا يتجاوز الى غيره بنصب شيأ بنزع الخافض التائب من الذنب الخ من قبيل الخاص الناقض بالكامل اذ لا شك ان المشرك التائب ليس كالنبى المعصم باب قوله لما قضى الله الخلق اى لما خلق الخلق حكم حكما جازما ووعد وعدا لازما الا حلف فيه بان رحمتى سبقت غضبى فان المبالغة فى حكم اذا اراد احكامه عقد عليه سجلا وحفظه واللوح المحفوظ تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم اى فوق العرش فوقه جلالة قدره ووجه المناسبة بين قضاء الحق وسبق الرحمة انهم مخلوقون للعبادة شكر اللنعم الفايضة عليهم ولا يقدر احد على اداء حق الشكر وبعضهم يقصرون فيه فسبقت رحمته فى حق الشاكر بان وفى جزاءه وزاد عليه ما لا يدخل تحت الحصر وفى حق المقصر اذا تاب ورجع بالمغفرة والتجاوز وبعضى سبقت رحمتى تمثيل لكثرتها وغلبتها على الغضب كغريمى رهان تسابقنا فسبقت احديهما الاخرى قوله مائة رحمة رحمة الله تع لا نهاية لها فلم يرد بما ذكره تحديدا بل تصويرا للتفاوت بين قسط اهل الايمان منها فى الاخرة وقسط كافة المربوبين فى الدنيا قوله ليعلم المؤمن الخ اشارة الى الكثرتها وانما غيرتا هيتين لفوله بحفنة احد من المؤمنين قوله من جنتنا احد من الكافرين قوله من شرك فعل لان سبب الثواب والعقاب هو الاعمال وما وعد عليها وعدا منجزا فكانه حاصل فلذلك صدر قريبها بما ذكره قوله اوصى عند الخ نقل بالمعنى قوله اذا مات يقول قال على الرواية الاولى ومقول اوصى على الرواية الاخرى فقد تنازعا فيه فى عبارة الكتاب قوله ثم اذرونى اذرية اذا اطارته قوله لئن قدر الله الى آخره قتل لابد منه تاويل لان الشك فى القدرة كفر فقيل هو من قدر بمعنى قضى يقال قدر بمعنى وقيل بمعنى ضيق الله عليه كقوله ان لن نقدر عليه وقيل هو كلام صدر عن غلبة الخوف ودهش وسل ذلك لا يواخذ عليه ونحوه ما تقدم من قوله واحد الصانه انت عبدى وانا ربك وقيل انكار وصف واحد من الاعتراف بما عداه لا يوجب كفرا وقيل هذا من بديع استعمالات العرب ويسمى مزج الشك باليقين والمراد البعض لقوله تع فان كنت فى شك وقيل كان هذا الرجل فى زمان فترة حين ينفع مجرد التوحيد قوله قد تخلب سال قوله

تسعى اى تعدو وروى فى كتاب مسلم بتسعى اى يطلب ولدها واما تسعى على ما فى بعض نسخ المصابيح والبخارى ايضا فليس بشئ وقيل يمكن ان يجعل حالا مقدرة اى بقدر سعيها الصبى بحن قوله ولا انت الظ ولا اياك فعدل الى الجملة الاسمية مبالغة اى ولا انت ممن يحسن علىّ والاستثناء منقطع قوله سفعا فى يسر فى قوله فسددوا اى بالغوا فى التسديد واصابه الصواب والسداد وقاربوا اى احفظوا القصد فى الامور بلا غلو ولا تقصير وقيل تقربوا الى الله بكثرة القربات قوله وسئ من الدلجة مبتدا خبره مقدر اى اعلموا فيه اى العمل فيه مطلوب عملكم فيه بتا او لان العمل لا ينجى احدا بالسلاسكلوا عليه وحث اخر على العمل لئلا يفرطوا فيه بناء على ان وجوده وعدمه سواء بل العمل الى النجاة فكلفوا جدوا ان لم يوجب قوله زلفها اى قدمها واسلفها والاصل فيه القرب والتقدم قوله القصاص المجازاة واتباع كل عمل بمثله قوله الحسنة بيان وتفسير للقصاص قوله فمن هم الفاء للتفصيل لان قوله كتب الحسنات مجمل لم يعرف من كيفية الكتبة فلم يعلمها كتبها جزى بحسنة كاملة لانه خاف مقام ربه ونهى النفس قوله كانت عليه دريئة فان عمل السيئات يضيق صدره ويحيره فى الامور ويعضه الى الناس ويعمل الحسنات ينشرح صدره وتتيسر اموره ويصير محببا فى قلوب الناس قوله حتى تخرج اى حتى تحل وتنفك بالكلية وتخرج صاحبها من ضيقها بقوله تخرج الى الارض كناية عن سقوطها قوله جنتان جنة للطاعة وجنة لترك المعصية وقيل جنة للثواب وجنة على سبيل التفضل قوله عامر الرام اى الرامى قوله التف اى تلتف بكساء ونحوه قوله الرحم مصدر بمعنى الرحمة قوله تحضب بالحاء المهملة والضاد المعجمة اى تورد قوله وهج الوهج بالتحريك حر النار وبالسكون مصدر قوله الا المارد العادى من الحيوانات والمبالغة فيها لغة قوله ليلتمس بطلب قوله مرضات الله بالطاعات قوله بذلك اى ملتمسا بذلك الالتماس قوله ثم يهبط الرحمة لاجله هذا الحديث وجدت المجنة متقاربان فهم ظالم بارتكاب السيئات الفاء فصل لقوله الذين اصطفينا من عبادنا قوله ومنهم مقتصد لخلط الحسنات بالسيات باب ما يقول عند الصباح والمساء الخ قوله امسينا اى دخلنا فى المساء ودخل فيه الملك كايناه لله ومختصا به اى عرفانا فيه ان الملك لله وان الحول لا لغيره قوله وخير ما فيها اى خير ما يتناول فيها وخيرها سكنى فيها قوله من الكسل التثاقل اى اعوذ بك ان اتثاقل فى الطاعة واعوذ بك من الهرم اى تساقط بعض القوى وضعفها من سوء الكبر اى مما يورثه الكبر من ذهاب العقل واختلاط الراى وغير ذلك مما يسود به الحال قوله اذا اخذ مضجعه كانه قيل اخذ حظه من الليل اذ لكل احد منه حظ بالسكون واللوم والراحة والمضجع مصدر كذا قيل قوله يا سمك قيل المراد المسمى قوله واليه النشور نشر الميت نشورا اذا عاش بعد الموت وانشره الله قوله فراشا اى حاشية يدا التى تلى الجسد وتماسه قوله ساخلفه اى قام مقامه من تراب او قذاة او هامة قوله بما يحفظ من التوفيق والعصمة والاعانة قوله بنصفه هى حاشية الازار التى يلى الجسد قوله ولا محا قد يهمز منحى للازدواج وقد يعكس ايضا لذلك قوله تحت ليلة اى تحت حادثة فيها قوله لرجل هو اسيد بن حضير قوله اويت اى قصدت الاوى قوله ولغانا اى كفى مهماتنا ودفع عنا ما يردينا وهيّاء لنا ما وى ومسكنا قوله فكم شخص لا يكفيهم الله شرا ولا شر ربل تركهم وشرهم ولا يهيئ لهم ما وى بل تركهم يهيمون فى البوادى قبل ذلك قليل نادر فلا ينا سب كم فالمعنى انا نحمد الله على ان عرفنا نعمة وفقنا لاداء شكرها فكم من منعم عليه لا يعرفون ذلك ولا يشكرون قوله من الوحى اى من اتى ادارة الرحى قوله بلغها حال من ضمير انت قوله رقق الرقيق المملوك وقد يطلق على الجماعة قوله فذكرت عطف على انت قوله فلما جاء النبى قوله على قوله بك اصبحنا اى اصبحنا ملتبسين بنعمتك لحفظك وكلائتك قوله وشركه اى ما يدعوا اليه من الاشراك بالله وما يفتن

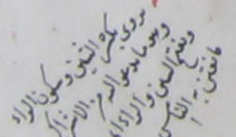

الناس به مر جايله ابان بن عثمان بن عفان ابان بن يضرب لانه فعال ويمنع لانه افعل قوله ليمضي الله غاية لعدم القول وليس بغرض
فاللام للعاقبة قوله في ارة قيس بضمهم بفتح الغاء وسكون الجيم عيلى المرة قوله وان الله قد احاط الخ هذان الوصفان اعني العلم الشامل
والقدرة الكاملة مما العمدة في اثبات مهمات الدين والرد على من انكر حشر الاجساد قوله ادرك ما فاتك مر الخير اي حصل لك ثوابه
قوله عن ابي عياش ابو عياش بالياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة وقد صحف في بعض نسخ المصابيح بابن عياش قوله عدل رقبة العدل
بالفتح والكسر هما بمعنى المثل وقيل بالفتح المثل مر غير الجنس وبالكسر مر الجنس وقيل بالعكس قوله فيما يروى النائم وضعه موضع
في النوم تنبيها على حقيقة هذه الرويا وانها جزء من اجزاء النبوة واللام في النائم للعهد اي النايم الصادق الرويا ولو قيل في النوم
لاحتمل ان يكون مر اضغاث الاحلام قوله اسر اليه الحكم في الاسارة غيبه فيه بتلقاه وبتمكن في قلبه تمكن السر الممكون لا الصنة
به مر غيره قوله كتب لك جمان منها اي قدر لك خلاص مر النار قوله العافية العافية السلامة عن الافات قوله عورات العورة ما يستحي
منه ويسوء صاحبه ان يرى والروعة الفزعة قوله مر بين يدي الهم الجهات لان الافات منها وبالغ في وجه التسفل لزيادة الآفة قوله
بانك انت الله اي بمجرد تهاوني واعترافي بانك قوله الا غفرانك استثناء مفرغ مما هو جواب محذوف للشرط المذكور قوله كان حقا على الله
حقا خبر كان وان يرضيه اسمها والجملة خبرها والاستثناء مفرغ قوله اعوذ بوجهك الوجه يعبر به عر الذات والكرم هو الذي يبدو م
نفعه ويسهل تناوله قوله وكلماتك التامات خص الاستعاذة بالكلمات بعد الاستعاذة بالذات تنبيها على ان الكلي بالم لا ارادته وامره
اعني قوله كن قوله اخذ بناصيته اي في قبضتك وتصرفك قوله تكشف المغرم المغرم مصدر وضع موضع الاسم والمراد مغرم الذنوب
والمعاصي وقيل ما استدين فما كره الله ثم عجز عن اداءه والمأثم ما يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع
الاسم قوله ذا الجد منك الجد الحظ بالغنى في اكثر الاقاويل فهو في معنى قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى
وقيل الحظ والبخت وروي ان بعضهم قال لجدتي في النخل وقال آخر جدتي في الابل وآخر جدتي في كذا فدعا رسول الله صلعم بان شد هذا الدعاء
وروي بكسر الجيم وايد الجد في امور الدنيا وحظوظها اي النافع الجد في امور الاخرة قوله عالج قيل العالج ما تراكم مر الرمل ودخل بعضه
في بعض وجمعه عوالج فعلى هذا لابيضات الرميل الى عالج لانه صفة له وقيل عالج موضع مخصوص فيضاف قوله بقراءة سورة اي ملتبسا بقراءة قوله
حتى يغلب هب النايم هبوبا اي استيقظ قوله خلتان الخلة الخصلة والاحصار ان يؤتى بها ويحافظ عليها ولما كان المأتي به مر جنس العدد وان
عبر عن الاتيان به بالاحصاء قوله الا وسماحرف تنبيه قوله يسبح الله بيان لاحدى الخلتين قوله فتلك خمسون في عرفهم وليلة قوله والقوم خمسمائة
لان كل حسنة بعشر امثالها قوله فاذا اخذ مضجعه الخ بيان الخلة الثانية فانكم تعملون الخ يعني اذا حافظ على الخلتين حصل الغاية
وخمسمايه حسنة في يوم وليلة فيعفى عنه بعدد ذلك حسنة سيئة فانكم يأتي باكثر مر هذا مر السيات حتى لا يصير معفوا عنه فانكم لا تأتون
بها ولا يحصى نهاره كيف لا يحصيها اي كيف لا يحصي المذكورات في الخلتين واي شيء يصرفنا عنها فهو استبعاد لاهمالهم في الاحصاء فرد استبعادهم
بان الشيطان يوسوس في الصلوة حتى يغفل عن الذكر عقيبها وينومه عند الاضطجاع لذلك قوله ينفتل اي ينصرف عن الصلوة قوله فلعله
اي عسى قوله حتى ينام بدون الذكر قوله فليس قبلك شيء الخ المقصود الاحاطة قوله واخاء الخاء اجر الكلب اي اجعله مطرودا عني واراد
بالرهان نفسه فانها رهينة باعمالها قوله شيطاني اراد قرينا ومن قصد اغواءه قوله في الندي الندي يطلق على المجلس اذا كان فيه
القوم ويطلق على القوم ايضا اراد الملاء الاعلى او مجلسهم قوله فافضل اي انعم فرد او قدم المن لانه غير مسبوق بعمل العبد بخلاف الاعطاء

قام

فانه قد يكون مسبوقا به قوله وما اقلت رفعت مر المحلوفات قوله لكن لي جارا اي مجيرا قوله ان يفرط علي اي يسبق على احد بشره قوله
ان يبغي اي يظلم قوله عن جارك اي المستجير بك قوله فتح بيان الفتح هو الظفر والنصر الاعانة قوله عافني في سمعي اخصهما بالذكر لان البصر لدرك
ايات الله المنبية في الآفاق والسمع لادراك الآيات المنزلة على الرسل قوله صلاحا اي صلاحا في ديننا قوله بخاحا فوزا بالمطالب الدنيوية
المناسبة لصلاح الدين والفلاح في الاخرة بدخول الجنة بابـــ الدعوات في الاوقات قوله ان احدهم لو اتاه شرطيه
وجوابها محذوف واما للتمني قوله اذا اراد الشرطية خبران لوجزءا فان واذا ظرف له قوله عند الكرب الغم الذي ياخذ بالنفس
قوله لا آله الا الله العظيم الحليم هذا يترتب عليه دفع الكرب او نقول تستفتح به الدعاء بحق ما يراد به قوله ما لحق مر الحصب قوله
اني لست بمجنون هذا كلام مر لا ينهذب بانواد الشريعة ولم يتفقه في الدين ويوهم ان الاستعاذة مخصوصة بالجنون ولم يعرف ان
الغضب من نزغات الشياطين ويحتمل ان يكون ذلك الرجل مر المنافقين او من حفاة الاعراب قوله صاح الديك اقرب
الحيوانات صوتا الى الذاكرين الله لانه يحفظ غالبا اوقات الصلوة وانكر الاصوات صوت الحمار فانه اقرب صوتا الى من هو بعد
من رحمة الله تع قوله مقرنين اي مطيقين مقتدرين على تسخيره قوله لمنقلبون اي الانقلاب اليه هو السفر الاعظم فينبغي ان يزود
له قوله انت الصاحب اي المصاحب بالعناية والحفظ والاستيناس بذكره والمعنى اني اعتمد عليه في سفري وفي غيبتي عن اهلي
قوله وعثاء السفر اي مشقته قوله وكابة المنظر الكآبة تغير النفس بالانكسار مر شدة الهم والحزن وقيل المراد الاستعاذة مر كل منظر
يعقب النظر اليه الكآبة قوله والاهل اي ينقلب الى اهله فيلقى ما يكتئب به او يسوءه قوله والحور بعد الكور اي النقصان بعد الزيادة
وقيل مر فساد امورنا بعد صلاحها وقيل الرجوع عن الجماعة بعد ان كنا منهم واصله مر نقض العمامة بعد لفها ويروى الحور بعد
الكون بالنون اي الحصول على حالة جميلة قوله التامات الكاملات والمراد اسماؤه وصفاته فانها قديمة لا تنقص فيها قوله
ما لقيت اي شيء لقيت قوله واسحاري دخل في السحر قوله سمع سامع قيل سمع بفتح الميم وتشديدها في اكثر رواه مسلم اي بلغ سامع قولي هذا ليلا
غيره وقال مسلم تنبيها على الذكر والدعاء في هذا الوقت وضبط الخطابي وغيره بالكسر والتخفيف وقال الخطابي لنظر خير ومعناه امرأى
ليسمع السامع وليشهد الشاهد على حمدنا الله على نعمه وحسن بلائه قوله بلائه نعمته قوله صاحبنا اي عنا وحافظنا قوله عاذا نصب
على المصدر اي اعوذ عوذا بالله او نصب على الحال مر ضميره بقول فعلى الاول مر كلام النبي عليه الصلوة والسلام قوله شرف مر الارض
موضع عال قوله عبد الله بن بسر السلمي المازني قوله وطئه سقاء اللبن حاصته ع الوطبة بالواو واسكان الطاء وبعد باء موحدة وهو
الجلد بجمع التمر البرني والاقط المدقوق والسمن وقال الحميدي براء مضمومة وطاء مفتوحة في اكثر نسخ مسلم قال وهو تصحيف الراوي
فانما هو بالواو ونقل القاضي عياض وطفه بفتح الواو وكسر الطاء بعدها همزة واد عى انه الصحيح وقال هي طعام يتخذ مر التمر كالحيس
وقيل سقاء اللبن وردبانه يشرب الان تقال غلب الاكل على الشرب وبان قوله ثم اي بشراب بردة الآن يراد الماء قوله اللهم اهله يروى
مدغما ومفكوكا اي اطلعه علينا مقتربا بالامن والايمان قوله مما ابتلاك هذا اذا كان مبتلى بالمعاصي والفسوق واما اذا كان مريضا
او ناقص الخلقة لم يحسن الخطاب قوله كاينا ما كان حال مر الفاعل وقيل مر المفعول اي في حال ثباته ونقاءه ما ما كان اي ما دام باقيا
في الدنيا قال المرزوقي الحال قد يكون فيها معنى الشرط كقولك لافعلنه كاينا ما كان اي ان كان هذا او ان كان هذا كان الشرط قد يكون
فيه معنى الحال كقوله ليس الجمال بمئزر فاعلم وان ردينت برد اي ليس جمالك بمئزر مردى معه برد اصل فعلى هذا يكون حالا مر

الفاعل لان المعنى ان كان البلا هذا او ان كان هذا قوله من دخل السوق خصه لانه مكان الغفلة عن ذكر الله والاشتغال بامور التجارة فهو موضع سلطنة الشيطان ومجمع جنوده فالذاكر هناك يحارب الشيطان ومعهم جنوده فهو خليق بما ذكر من الثواب قوله لا آله الا الله وحده لا شريك له في كلمة التوحيد رد لاتخاذ الهوى الحاكم في تخصيص الملك بمن لا يرى في مزاولة ابدى المالكين وفي تخصيص الحمد بمن لا يرون من صنع ايديهم ونصرهم في الامور وفي قوله يحيي ويميت نفي لاقتدارهم على ما يتخرصون في اسوائهم للتبايع وقوله وهو حي لا يموت نفي عن الله ما ينسب الى المخلوقين قوله بيده الخير اشارة الى ان جميع ما يطلبونه من الخير فيه وهو على كل شئ قدير قوله ارجو بها خير القبيل اي دعوه مستجابة ارجو بها ما لا كثير افوده عليه السلام بان من تمام النعمة قوله لعظة اللفظ بالتحريك الصوت والمراد به هذا من القول وما لا طايل تحته فكانه مجرد الصوت العري عن المعنى قوله لتعجب اي ليرتضي هذا القول ويستحسنه استحسان المتعجب قوله استودع الله اي استحفظ واطلب منه حفظ دينك لان التسفر مشقة قد يصير سببا لاهمال امور الدين وحفظ امانتك فيما يزاول من الاخذ والاعطاء ومعاشرة الناس في السفر اذ قد يقع هناك منه خيانة وحفظ عاقبتك حتى يكون ما من العاقبة اذا رجعت الى اهلك عما يسوؤك في دينك او دنياك قوله وامانتك قيل اراد بالامانة الاهل والاولاد الذين خلفهم قوله واخر عملك في سفرك او مطلقا قوله عن عبد الله الخطمي الاوسي الانصاري هو ابو موسى عبد الله بن يزيد بن خطب بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن اوس حضر الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة قوله زودك الله قيل يحتمل ان يكون من مط الرجل الزاد المتعارف فالجواب على طريقة الاسلوب الحكيم قوله من شرك اي شر حصل من ذاتك شر الارض الخسف والسقوط والتحير في الفيافي قوله وشر ما فيك اي ما استقر فيك من الصفات والاحوال الخاصة بطباعك قوله وشر ما خلق فيك اي من الحيوانات قوله من اسود الحية الكبيرة التي فيها سواد خصها بالذكر لانها اخبث الحيات وذكرانها تعارض الركب ويتبع الصوت قوله ساكن البلد الجن وقيل الانس قوله من والد ابليس وقيل مطلق قوله انت عضدي اي الذي اعتمد عليه قوله بك احول ان احتال لدفع مكر الاعداء من حال يحول حيلة وقيل اخرله من حال اذا تحرك والصولة الحملة على العدو قوله من ان تزل الزلة السيئة بلا قصد استعاذ من ان يصدر عنه ذنب قصد او بقصد ومن ان يظلم الناس في المعاملات او يرديهم في المخالطات قوله او يجهل اي يفعل بالناس فعل الجهال من الايذاء قوله هديت اي هدى بواسطة التبرك باسم الله وكفى مهماته بواسطة التوكل ووقي بواسطة قوله لا حول قوله فيتنحى اي يخلي له الطريق قوله نهل للتنحي قوله كيف لك هذه تسلية اي كيف يتسهل لك الاغواء طلبتا بدخل اي انت معذور في ترك اغوائه والتنحي عنه قوله خير المولج المولج بكسر اللام ومن الرواة من فتحها والمراد المصدر اي الولوج والخروج او الموضع قوله اذا رقا اي دعا للترويج من الترقية وهو ان يقال له بالرفاء والبنين قوله دعوات المكروب سماه دعوات لاشتماله على معان جمة قوله رحمتك ارجو اي لا ارجو الا رحمتك فلا تكلني قوله اقلا اعلمك اي الا ارشدك فلا قوله قال قلت الظان ان يقال قال علي لان ابا سعيد لم يروعن ذلك الرجل بل شاهد الحال كما دل اول الكلام اللهم الا ان يتاول ويقال تنزيلا ويحكى قال ابو سعيد قال لي رجل قلت لرسول الله سموم لزمني قوله من الهم في المتوضأ قوله والحزن فيما فات قوله الا اعلمك الكفي بالتعليم اما لانه لم يكن عند ما لعطيه واما لان الاولى الحاله ذلك قوله مثل جبل قيل مثل اسم كان ودنيا خبر وعليك حال وقيل عليك خبر ودينا تمييز للابهام قوله سأله عن الكلمات اي عن فائدتها قوله طابعا عليهن اي على كلمات الخير قوله سبحانك تفسير لقولها بكلمات اي تكلم بكلمات سبحانك الخ فسالته عن فائدتها في الكلام تقدم وتاخير وضمير كان في الموضعين

راجع

راجع الى قوله سبحانك قوله ونحمدك عطف او حال قوله هلال خير اي هلال بركة وهداية الى القيام بعبادة الله فانه يتقات لها قوله ذهب بشهر حمد على الاقتدار على الاذهاب والاتيان المذكورين قوله بكل اسم هو لك مجمل وما بعده تفصيل له على سبيل التنويع الحاصر اي سميت به نفسك والهمت عبادك بغير واسطة وهي اسماؤه في اللغات المختلفة او انزلته في جنس الكتب المنزلة او استاثرت به فلم تطلعهم ولم تنزله قوله وربيع قلبي الربيع سبب ظهور انار رحمة الله واحياء الارض بعد موتها والقرآن سبب ظهور بتاشير لطف الله من الايمان والمعارف وزوال الظلمات الكفر والجهل والهموم قوله هذا السوق السوق بذكر ونوث صحاح قوله صفقة خاسرة المرة من التصفيق فان المتبايعين يضع احدهما يده في يد الاخر باب الاستعاذة قوله من جهد البلاء هو ان يصل البلاء والمشقة الى الغاية فيتمنى الانسان الموت قوله وضلع الدين اضلع الدين غلبته حيث يميل بصاحبه وعن الاستواء فان الضلع هو الاعوجاج قوله وفتنة النار اي وفتنة يودي الى عذاب النار وفتنة يوصل الى عذاب القبر ليلا يتكرر قوله فتنة الغنى النظر والطغيان والتفاخر وصرف المال في المعاصي وشر الفقر الحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لما يدنس العرض وعدم الرضاء بما قسم الله قوله علم لا ينفع اي علم لا اعمل به او علم ليس فيه اذن شرعي قوله لا يستجاب لها الضمير فيها عايد الى الدعوة واللام زايدة وفي جامع الاصول ودعوة لا يستجاب قوله وتحول عافيتك اي تبدل ما رزقتني من العافية الى البلاء قوله فجاءة نقمتك خصها لانها اشد قوله وشر ما لم اعمل استعاذ من ان يعمل في المستقبل ما لا يرضاه او من شر ان يصير معجبا بنفسه في ترك القبايح فانه يجب ان يرى ذلك من فضل ربه قوله ان يضلني متعلق باعوذ اي اعوذ من ان يضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد الغرة قوله علم لا ينفع العلم لا يدوم لزانه بل لا سبيل لثلثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات فانها لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه مضرا بصاحبه في ظ الامر كعلم النجوم واقل مضاره انه شروع فيما لا يعني وتضييع للعمر واما لكونه دقيقا لا يستقل به الخاطر فيه كالبحث عن الاسرار الالهية قوله وفتنة الصدر ما ينطوي عليه من الحقد والحسد والعقايد الباطلة قوله من الفقر اراد فقر النفس اعني الشره الذي يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها او اراد قلة المال والمراد الاستعاذة من الفتنة المترتبة عليها كالجزع وعدم الرضا به واراد بالقلة العلة في ابواب الخيرات والاعمال الصالحة قوله من الشقاق والسفاق والحلاف والعداوة والنفاق ان تظهر لصاحبك خلاف ما تضمره وسوء الاخلاق عن عطف العام على الخاص وفيه اشعار بان المذكورين اولا اعظم الاخلاق الستة قوله من الجوع الجوع تضعف القوى وتثير افكارا ردية وخيالات فاسدة فتخل بوظايف العبادات والمراقبات ومن ثم حرم الوصال والبطانة ضد الظهارة واصلها في الثوب فاستعيرت لما يستبطنه الانسان قوله الضجيع المضاجع قوله من الخيانة ضد الامانة قوله من البرص والجذام مما علمتان من مرتان مع ما فيهما من القذارة وتغير الصورة واما الجنون فهو زوال العقل الذي هو منشأ الخيرات وانما يتعوذ من الاسقام على الاطلاق فان بعضها مما حث مؤنته وبكثر مثوبته عند الصبر عليه مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد قوله وعن فتنة بضم القاف وسكون الطاء وفتح الباء الثعلبي وقيل النعلبي وقيل الذبياني قوله منكرات الاخلاق اي منكرات الاهواء والاضافة بيانية قوله شكل بن حميد العبسي من بني عبس بن تميم قوله نعوذ العوذة والمعاذة والتعوذ بمعنى

ماقدرته لاخ عن حكمته ومصلحته قوله واجعل الوارث الضمير للصدر اى اجعل الجعل والوارث مفعولا اول ومنا مفعول ثان
اى اجعل الوارث من نسلنا لا كلا له وقيل الضمير للتميم وهو المفعول الاول والوارث هو الثانى اى اجعل التميم باقيا منا ماثورا
فيمن بعدنا وقيل الضمير للذكور من الاسماع والابصار والقوة اى اجعل المذكور باقيا لارثنا عند الموت لزوم الوارث قوله واجعل
ثارنا اى اجعل ثارنا متصورا على من ظلمنا ولا تجعلنا ممن تعدى فى طلب ثاره فاخذ به عين الجانى كما كان معهودا فى الجاهلية او
اجعل ادراكنا ثارنا على من ظلمنا قد ذكر منه ثارنا واصل الثار الحقد والغضب قوله معصيتنا فى ديننا هى ما ينقص الدين من اكل الحرام
وغيره قوله اكبر همنا فيه ان قليلا من الهم فيما لابد منه فى امر المعاش مرخص فيه بل مستحب قوله ولا مبلغ علمنا قال تم ذلك مبلغهم من العلم
قوله اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى اى اجعلنى عاملا بعلمى وعلمنى علما اعمل به وفيه اشارة الى معنى من عمل بما علم ورثه
الله علم ما يعلم ثم طلب وزادة العلم الذى هو نهاية السلوك وهو ان يصله الى محض الوصال قوله الحمد لله الحمد لله تم على ما اولاه استحلابا
للمزيد واستعاذ من حال اهل البعد والعطيعة قوله كدوى النحل اى سمع من جانب وجهه وجهه صوت خفى كان الوحى كان يؤثر فيهم
وتنكشف لهم انكشافا غير تام فصاروا لكن يسمع دوى صوت ولا يفهم او اراد ما سمعوه من غطيط وشدة شغله عند نزول الوحى
قوله فرى عنه اى كشف عنه وزال ما اعتراه من برحاء الوحى قوله زدنا ولا تنقصنا عطفت هذه النواهى على الاوامر للمبالغة و
التوكيد وحذف المفعولات للتعميم قوله وان شئت صبرت الخ قال اذا ابتليت عبدى بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة قوله فامره الخ
كانه علم انه لم يرض منه اختياره الدعاء بعد قوله الصبر خير لك فقال لك امره ان يدعو هو لنفسه لكن فى جعل شفيعا ووسيلا الى الاجابة
اشارة الى انه علم شركه فيه قوله توجهت بك خطاب للنبى صلعم الصلوة والسلام والتوجه قوله ليقضى اى ليوقع القضاء فى حاجتى على
طريقة قوله واصلح لى فى ذريتى ولى للاجمال حتى يفصل على طريقة اشرح لى صدرى قوله فشفعه سال الله او بطريق الخطاب ثم توسل
بالنبى على طريقة الخطاب ثانيا ثم كرر الى خطاب الله طلبا منه ان يقبل شفاعة النبى فى حقه قوله يقول اللهم فاعل كان يحذف ان كما فى احضر
الوغى قوله ومن الماء البارد دل على كونه محبوبا جدا قوله نصول بدل من يحدث قوله اعبد البشر اى فى عصره قوله عن عطاء بن السائب
ولد السائب السنة الثالثة من الهجرة حضر حجة الوداع مع ابيه وتوفى وهو ابن سبع سنين قوله امّا على ايها الهمزة فى اما للاكتفاء كانه قال
اقول هذا الى انكر ما على ضرر من ذلك او للنداء والمنادى بعض القوم اى يا فلان ليس على فى ذلك ضرر ويحتمل ان يكون كلمة تنبيه
ثم قال على ذلك اى بيانه قوله هو ابى من كلام عطاء قوله كتى برجل اى لم تقل بعته بل كتى عن نفسه برجل قوله اللهم بعلمك الباء للاستعطاف
اى انشدك بحق علمك قوله واسالك خشيتك عطف على هذا المحذوف واللهم معترضة قوله نعيما لا ينفد قيل لحتمل طلب نعيم لا ينقطع
اوارادة المداومة على الصلوة قال وقرة عينى فى الصلوة قوله لذة النظر قيد النظر باللذة تنبيها على ان المراد النظر الى جماله فى الجنة دون
جلاله فى العرصات قوله فى غير ضراء اما متعلق بقوله والشوق الى لقائك اى اسالك شوقا لا يوثر فى سيرى وسلوكى بحيث يمنعنى
عن ذلك وان ضر فى بعض مرة واما متعلق باجنى قوله ورزقا طيبا لانه اساس لها ولا تعتد بها دونه قوله دعاء مبتدا حذفت صفته
قوله لا ادعه خبر المبتدا الموصوف قوله اعظم شركه مفعول ثان اى صيرنى معظما قوله يضحك الضح والوصية متقاربان قوله والعفو
عفى عن الحرام عفافه وعفة قوله خائنة الاعين الخائنة صفة للنظرة او مصدر بمعنى الخيانة لا العين لان قوله وما تخفى الصدور يمنعه
قوله قد خفت خفت الصوت اى ضعف وسكن قوله هل كنت تدعو الله الخ ان من كلامه عليه اى هل كنت تدعو الله شيئا من الادعية

العرق الحرق
بالتحريك

قوله وسر منى هو ان يغلب على حتى يقع فى الزنا قوله من الهرم الهرم بالسكون سقوط البناء ووقوعه على الشئ وروى بالفتح
وهو اسم ما انهدم منه والتردى السقوط من موضع عال والسقوط فى بئر وانما استعاذ من هذه الامور الشاقة لانها مما لا
تكاد يصبر الانسان عليها فلعل الشيطان يتصرف فيه بما يضره فى دينه قوله من الغرق مصدر غرق فى الماء قوله والحرق النار
قوله يتخبطنى اى من ان يمسنى الشيطان عند الموت بزغاته التى تزل الاقدام واصل التخبط ان يضرب البعير الشئ بخفه فيسقط
قوله مدبرا اى فارا من الزحف قبل اشباه ذلك تعليم للامة والا فرسول الله لا يجوز عليه التخبط والفرار من الزحف وغير ذلك من
الامراض المزمنة قوله لدغا اللدغ يستعمل فى ذوات السموم من العقرب والحية وغيرهما قوله يهدى اى يدنى ويوصل والطبع
بالتحريك العيب واصله الدنس الذى يعرض للسيف قوله هو الغاسق الخ هو الليل اذا غاب الشفق وقوى ظلامه من عسعس
يعسعس اذا اظلم واطلق ههنا على الفجر لانه يظلم اذا كشف ووقوبه دخوله فى الكسوف واسوداده وانما استعاذ من كسوفه
لانه من ايات الله الدالة على حدوثه بلبتة ونزوله نازلة كما قال عليه السلام ولكن يخوف الله به عباده قوله سبعة تاصح المذكور فى التنزيل
يغوث ويعوق ونسرا واللات والمناة والعزى وكلها مؤنثة والله اعلم وانما قال سبعة لدخول الله فيها ثم انث ستا وذكر
واحدا قوله قالت الجنة يحتمل ان يكون حقيقة قوله عن القعقاع هو القعقاع بن حكيم المدنى سمع جابر بن عبد الله وابا يونس مولى
عائشة قوله لجعلتنى اى انهم سحرة وقد اغضبهم اسلامى فلو لا استعاذتى لتمكنوا منى وغلبوا على واذلونى كالحمار فانه مثل
فى الذلة قوله بكلمات الله المراد علم الله الذى يتعذر البحر قبل نفاده واراد بقوله بر ولا فاجر الاستيعاب كقوله ولا رطب ولا
يابس قوله ماخلق قدر وانشأ قوله وذرآ اى بث قوله وبراء اى وجد مبرءا عن التفاوت فخلق كل عضو على ما ينبغى قوله قال نعم فان
الذى عليه الدين اذا احدث كذب واذا وعد اخلف قوله من الكفر والفقر الفقر اذا لم يكن معه الصبر كان اشد من الدين باب
جامع الدعاء اى الدعاء الجامع قوله وكلاءك لكعدى اى انا متصف بجميع هذه الاشياء قوله تواضعا وهضما وعن على انه عد ترك الاولى
وفوات الكمال دينا وقيل اراد ما كان عن سهو وقيل ما كان قبل النبوة قوله انت المقدم اى انت تقدم من تشاء بتوفيقك الى
الى رحمتك قوله هو عصمة ما يعتصم به قوله دنياى وما يعينى على العبادة قوله اخوفك اى وفق للطاعة التى هى اصلاح المعاد واجعل
الموت رحمة اذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مفتون وخلصنى عن الفتن والشدايد قوله اللهم اهدنى الخ امره بان يسال الهدى
والسداد وان يكون فى ذكر مخطرا بباله ان المطلوب هداية مركب متن الطريق واخذ فى المنهج المستقيم وسداد بنية
سداد السهم نحو الغرض قوله وامكر لى مكر الله له ايقاع البلاء باعدائه من حيث لا يشعرون قوله لك شاكرا قدم المتعلق للاهتمام
قوله مخبتا الخاشع المتواضع من الخبت وهو المطمئن من الارض قوله اواها فعال للمبالغة اى قائلا كثيرا للفظ آوه وهو صوت
الحزين اى اجعلنى متوجعا على التفريط منيبا اى راجعا اليك تائبا عما اقترفت من الذنوب قوله حوبتى الاثم قوله حمتنى اى قولى
وتصديتى فى الدنيا وعند جواب الملكين قوله سخيمة صدرى الضغينة من السخم وهو السواد قوله ثم بكا انما بكى لانه علم وقوع
امته فى الفتن وغلبة الشهوة والحرص على جمع المال فامرهم بطلب العفو والعافية قوله العافية العافية السلامة من الآفات
فيندرج فيها العفو قوله المعافاة المعافاة ان يعافيك الله عن الناس ويعافيهم منك وقيل مفاعلة من العفو اى ان يعفو عنهم ويعفو
عنك قوله ما رويت اى تحيته قوله ومن اليقين الخ اى اليقين بك وبان لا مرد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا ما كتبه علينا وبان

بقطع الحرمة المملاعنه لان تحريمها عقوبة وليس المراد بقوله مسيرة يوم وليلة التحديد بل كل ما يسمى سفرا لابد ان يكون معها زوج او محرم او نسوة ثقات سواء كانت المراة شابة او كبيرة نعم للمراة المهجرة عن دار الكفر بلا محرم قوله ذا الحليفة ماء من مياه بني جشم والحليفة تصغير الحلفة وهي بئت المآء وجمعها حلفاء وذو الحليفة على فرسخين من المدينة والجحفة موضع بين مكة والمدينة من الجانب الشامي يحاذي ذا الحليفة وكان اسمه مهيعة فاجحف السيل باهلها فسميت جحفة يقال اجحفه اذا ذهب به وسيل مجحاف بالضم اذا جرف الارض وذهب به وقرن بسكون الراء جبل مدور املس كانه بيضة مطل على عرفات قوله يلملم جبل من جبال تهامة على ليلتين من مكة ويقال الملم بالهمزة قوله فهن لهن اى هذه المواضع لهذه المدن قوله فمهل المهل موضع الاهلال ورفع الصوت بالتلبية اى موضع الاحرام دل الحديث على ان المكي ميقاته مكة في الحج والعمرة والمذهب ان المعتمر يخرج الى الحل لانه عليه السلام امر عائشة رضي بالخروج الى الحل فهذا الحديث مخصوص بالحج قوله والطريق الاخر اي مهمل الطريق الآخر قوله ذات عرق موضع فيه عرق وهو الجبل الصغير وقيل كون ذات عرق ميقاتا ثبت باجتهاد عمر نص الشافعي عليه في الام قوله الحذيمة التحقيف في الحديث اصح من التشديد قوله مرة خبر المبتدا قوله بتلعة الضمير للراحلة وتفيدها معنى عن نفد الزاد والمحج لانه بمعنى الاستطاعة قوله فلا عليه اى فلا تفاوت عليه والمعنى ان وفاته على هذه الحالة ووفاته على اليهودية والنصرانية سواء فيما فعله من كفران نعم الله تع وترك ما امر به والانهماك في معصيته وهو من باب المبالغة والتشديد والايذان بعظم شان الحج قوله وفي اسناده مقال اي قيل قد روى معنى هذا الحديث عن ابي امامة والحديث اذا روى من غير وجه واذا كان ضعيفا يقوى على الظن صدقه قوله للاضرورة الضرورة بالصاد المهملة من لم يحج ليس بمسلم والمراد التغليظ وقيل المراد بالضرورة التبتل وترك النكاح اي ذلك ليس في الاسلام بل هو في الرهبانية واصل الكلمة من الضر وهو الحبس قوله فليعجل اي من قدر على الحج فليبتدئ الفرصة وقيل اراد استحباب قوله بادعوا الحج اي اذا اعتمر ثم محرما واذا حججتم فاعتمروا قوله سفيان الفقر كالان الصدقة تزيد المال قوله ما الحاج السوال عن الوصف قوله الشعث المغبر الراس الذي لم يمتشط قوله التفل الذي لم ينتظف قوله اي الحج افضل اي اعمال الحج افضل والحج رفع الصوت بالتلبية والنحر سيلان دماء الهدي ويحتمل ان يكون السوال عن نفس الحج ويكون المراد ما فيه الحج والنحر وقيل على هذا يمكن ان يراد لهما الاستيعاب لانه ذكر اوله الذي هو الاحرام وآخره الذي هو التحلل بارافة الدم اي الذي استوعب جميع اعماله من الاركان والمستحبات قوله لا تستطيع الحج وقد ادركه ولا الظعن بالتسكين وبالفتح ايضا هو الراحلة اي انهى به كبر السن الى انه لا يقوى على السير والركوب قوله عن ابيك دل على جواز النيابة قوله احججت عن نفسك دل على ان الصرورة لا يحج عن غيره واليه ذهب الاوزاعي والشافعي واحمد لان احرامه عن غيره ينقلب عن فرض نفسه وذهب مالك والثوري واصحاب ابي حنيفة الى انه يحج قوله وقت عن وقت اهل اليمن لمجموع اي يقصدون الحج قوله وتزودوا اي تزودوا واتقوا الاستطعام والشقيل على الناس فان خير الزاد التقوى قوله ما يمنعه حاجة فقد الزاد والراحلة قوله الحاج الغبرة قوله والعمار قال الزمخشري لم يسمع عمر بمعنى اعتمر ولكن عمر الله بمعنى عبده ولعل غيره سمعه او استعمل بعض تصاريفه دون بعض قوله قبل ان يدخل بيته ويشتغل بحوائجه نفسه قوله ثم مات قيل فمن قال من وجب عليه الحج واخره ثم قصد بعد زمان ومات في الطريق كان عاصيا فقد خالف هذا النص باب الاحرام قوله وبيص الوبيص البريق يقال وبص يبص دل على ان بقآء اثر الطيب بعد الاحرام لا يضر ولا يوجب فدية كما هو

حتى هذا الحديث عن الجامع

القوي سال فيها مكروه او هل سالت الله الملا الذي انت فيه وعلى هذا فالضمير المنصوب عائد الى البلا الذي دل عليه الحال ونهى عنه حفت قوله من البلا بيان لما تقدم عليه قوله قال قل الخ بيان لعلمني قوله سر برني السرية والسر بعني وهو ما يكتم قوله من صالح ما تؤتى قيل زايدة كما هو مذهب الاخفش ومن الاصل بيان ما قوله غير الضال بدل من كل واحد من الاهل والمال والولد ويجوز ان يكون الضال بمعنى النسية اي ذي ضال باب المناسك المناسك العبادة والناسك العابد اختص باعمال الحج والمناسك مواقف النسك واعمالها والنسيكة مخصوصة بالذبيحة قوله فقال رجل الاقرع بن حابس قوله اكل عام اي اتامرنا ان نحج كل عام او افرض علينا الحج كل عام قوله لو قلت نعم الخ قيل دل على ان الامر للوجوب كان مفوضا اليه ورد بان قوله لو قلت انما يمنع من ان يكون من تلقاء نفسه او يوحى نازلا او راى براه ان جوز نا له الاجتهاد قوله لو جبت دل على ان لا وجوب قبل الشرع قوله فانوا هذا من اجل قواعد الاسلام ومن جوامع الكلم يندرج فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلوة باتوا عها فانه اذا عجز عن بعض اركانها وشروطها ياتي بالباقي وكذا الحال في غسل اعضاء الوضوء وفي ستر العورة وفي القراة اذا حفظ بعض الفاتحة مثلا قوله اي الاعمال افضل الخ قد اختلفت الاحاديث في مفاضلة الاعمال على وجه يشكل التوفيق بينها والوجه ما ذكر في اول كتاب الصلوة قوله الجهاد التعريف للتعريف قوله ايمان بالله التنكير للتفخيم قوله حج مبرور برّه اي احسن اليه ثم قال برّ الله عمله اي قبله كانه احسن الى عمله بقبوله قوله فلم يرفث الرفث التصريح بذكر الجماع قال الازهري سر كلم بجامعة لكل ما يريد الرجل من المراة قيل الرفث في الحج اتيان النساء والفسوق السباب والجدال المماراة مع الرفقا والخدم ولم يذكر الجدال في الحديث اعتمادا على الاية قوله رجع كيوم الخ اي رجع منها في البراءة الذنوب لنفسه في يوم ولدته امه فيه قوله تعدل حجة من الحاق الناقص بالكامل نزغيبا فيه قوله ركبا جمع راكب وهم العشرة فما فوقها من اصحاب الابل في السفر دون الدواب والروحاء بفتح الراء موضع من اعمال الفرع على نحو من اربعين ميلا من المدينة وقيل على ستة وثلثين ميلا قوله الهذا الخ ايما فصل ثواب وله من خثعم ابو قبيلة من اليمن وسموا به قوله ادركت ابي الحج بان اسلم شيخا وله المال او حصل له المال في هذه الحالة قوله فاحج عنه اي انصح مني ان اكون نائبه عنه فاحج عنه دل على ان حج المراة يصح من الرجل وقيل لا يصح لان المراة تلبس في الاحرام ما لا يلبسه الرجل وفيه دليل على ان من مات وعليه حق الله من زكاة او كفارة او نذر صدقة او زكوة فانه يجب قضاؤه من راس ماله مقدما على الوصايا والميراث سواء اوصى او لم يوص كما تقضى ديون العباد قوله وذلك في حجة الوداع اي ذلك المذكور جرى في حجة الوداع سميت بذلك لانه صلعم ودع الناس فيها ولم يحج بعد الهجرة غيرها وكانت في سنة عشر من الهجرة وفي صدر الحديث ان الفضل بن عباس كان رديف رسول الله فجعل الفضل ينظر اليها وينظر اليه وجعل رسول الله صلعم يصرف وجه الفضل الى الشق الاخر فقالت قوله لو كان عليها دين الخ فصلة الحديث دليل على ان السايل ورث منها فسال ما سال فقاس رسول الله صلعم حق الله على حق العباد قوله اكتبت اي كتب واتساسي فمن لحرج فيها تعال اكتب الكتاب اي كتبه وتعال اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان واكتب ايضا اذا طلب ان يكتب في الزهني ولا سدد للجهاد قوله قال لا اذهب فاحج مع امراتك فيه تقديم الاهم او في الجهاد تقدم غيره مقامه قوله معها ذو محرم المحرم من النساء التي تجوز النظر والمسافرة معها كل من حرم نكاحها على التابيد بسبب مباح لحرمتها فخرجت بالتابيد اخت الزوجة وعمتها وخالتها وخرجت بسبب مباح ام الموطوءة بشبهة وبنتها فانها تحرم ان ابدا وليستا محرمين لان وطي الشبهة لا يوصف بالاباحة لانه ليس بفعل المكلف وخرجت

وهو في اكثر نسخ المشارق وشروح المصابيح وعليه قوله ثم وقالوا اساطير الاولين اكتسبها ٢

سولن

الذى رايته آخرا وامرتكم به فى اول امرى لما سقت الهدى اى لما جعلت على هديا واسعرته وقلدته بين يدى فانه اذا ساق
الهدى لا يحل حتى ينحره الا يوم النحر فلا يصح له فسخ الحج بعمرة بخلاف من لم يسق اذ يجوز له فسخ الحج قيل انما قال ذلك تطييبا لقلوبهم
وليعلموا ان الافضل لهم ما دعاهم اليه اذ كان يشق عليهم ترك الاقداء بفعله وقد يستدل بهذا من يجعل التمتع افضل قيل وفيه
شق عليهم ما امرهم للافضاء الى النساء قبل اذا المناسك كما ورد فى حديث جابر قالوا اى عرفة نعطر منا كرنا المنافى النزوج
هذا صريح فى انه عليه السلام لم يكن متمتعا قوله فمن كان منكم اى فاذا كان الامر على ما ذكرت من انى افردت الحج وسقت الهدى فمن كان
منكم قوله بل لابد الحج معناه انه يجوز العمرة فى اشهر الحج الى يوم النحر والمقصود ابطال ما زعمه اهل الجاهلية من ان العمرة لا تجوز فى اشهر
الحج وقيل معناه جواز القران وتقدير الكلام دخلت افعال العمرة فى الحج الى يوم النحر ويدل عليه تشبيك الاصابع وقيل جواز فسخ الحج
الى العمرة قوله واحدة فى الاخرى اى جعله واحدة فى الاخرى والحال مؤكدة قوله لا اى ليس لعاما هذا قوله بما اهل به رسولك اى
جواز الاحرام باحرام غيره قوله هل لنا خاص كلهم هذا عام مخصوص لان عايشة لم تحل ولم يكن ممن ساق الهدى وانما قصر وامع
ان الحلق افضل اراده ان يبقى لهم تقصيرا من الشعر حتى يحلق فى الحج قوله يوم التروية سمى بذلك لان ابرهيم عليه السلام ترووى فيه او لانهم
يروون من الماء لما بعده قوله ثمرة بضمتين جبل قريب من عرفات وليس منها قوله ولا تشك اى لا تظن قوله الا انه واقف اى يشكلوا
فى انهم لخالفتهم فى المناسك بل يتقفوا بها الا فى الوقوف فانهم جزموا بانه يوافقهم فيه فان اهل الحرم كانوا يقفون عند المشعر الحرام قوله
فاجازا اى جاوز قوله فرحلت اى شد على ظهرها الرحل قوله بطن الوادى هو عرنة وليست من عرفات عند الشافعى خلافا لمالك قوله
وامر الكم اى امر الا بعضكم على بعض شبه فى التحريم بيوم عرفة وذى الحجة والبلد لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم قوله موضوع
اى باطلة حتى صار كالشئ الموضوع تحت قدمى فالحى وتلاشى قوله ابن ربيعة اسمه اياس قوله الحرث بن عبد المطلب قوله ربيعة صحب
النبى صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان اسن منه توفى فى خلافة عمر قوله فقتل هذيل اصابه حجر فى حرب كانت بين سعد وهذيل قوله
واقل ربا الحى ابتدائى وضع القتل والربا باهل بيته واقاربه ليكون اكف فى قلوب الساعين واسد لباب الطمع قوله فاتقوا الله
فى رواية المصابيح واتقوا وكلاهما سديد وهو معطوف على ما سبق من حيث المعنى اى اتقوا الله فى استباحة الدماء وفى نهب الاموال
وفى النساء قوله باسان الله هو ما عهد اليهم من الرفق بهن والشفقة عليهن قوله بكلمة الله قيل كلمة الله قوله فاتكحوا وقيل الايجاب
والقبول قوله الا توطين فرشكم اى لا يأذن لاحد من الرجال ان يحدث اليهن وكان ذلك من عادة العرب ليعدونه عيبا او لانه
لا حد ان يدخل منازل الازواج والنهى يساوى الرجال والنساء قوله بعده اى بعد التمسك به والعمل بما فيه قوله كتاب الله بيان او
بدل قوله فقال باصبعه اى اشار وينكتها يميلها وتقليها يشير اليهم قيل هو بالباء الموحدة من نجبهم يكب الاداء اذا املته وقيلته
قال النواوى ضبطناه بالثاء المثناة من فوق قال القاضى عياض كذا الرواية وقال وهو بعيد المعنى وقيل صوابه بالباء الموحدة
وروياه فى سنن ابى داود بالموحدة من طريق وبالمثناة من طريق قوله اللهم اى قال قوله الى الصخرات هى منثرشان نحت جبل الرحمة
فدل على استحباب الوقوف عند الصخرات وجبل المشاة اى طرفهم الذى يسلكونه فجر الرمل قوله حتى غاب القرص قيل صوابه حين
غاب القرص ويحتمل ان يكون على ظاهره ويكون بيانا للغيبوبة فانها قد يطلق على غيبوبة معظم القرص قوله وارد ف اى ابتداء السير ودفع
نفسه ونحاها او دفع ناقته وحملها على السير قوله ولم يسح اى لم يصل قوله حتى اسفر اى اسفر الصبح قوله سلك الطريق هى غير طريق ذهابه

الشافعى وكرهه مالك واوجب ابو حنيفة الدم بما بقى من الاثر قوله فى مفارق جمع المفرق نظرا الى جوانب الراس قوله بلبد التلبيد
ان يجعل فى الراس صمغ وخطمى ليضم الشعر ويلزق بعضه بعض دفعا للشعث والهوام قوله ان الحمد والنعمة رواه العامة وهما
مشهوران عند المحدثين وقال ثعلب المكرا جود لان معنى النعمة ليبك لهذا السبب ومعنى الكرة مطلق قوله فى النوز الفوز كاب كور
الجمل اذا كان من رحل او خشب وقيل هو للكور بمنزلة الركاب للسرج قوله بالحج دل حديث عائشة رض ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
مفردا وحديث انس انه كان قارنا حيث قال ليصرخون بهما واراد النبى واصحابه وفى رواية عبد الله المزنى عن انس قال سمعت رسول الله
صلعم يقول لبيك عمرة وحجا ودل حديث ابن عمر انه عليه السلام كان متمتعا كذلك فى حجة الوداع ووجه الجمع ان الفعل ينسب الى الامام
وكان فى اصحابه صلعم قارن ومفرد ومتمتع كل ذلك بامره علمه فجاز نسبة الكل اليه قال النواوى والصحيح انه كان مفردا اولا ثم احرم
بالعمرة بعد ذلك فصار قارنا ومن روى التمتع اراد التمتع اللغوى فان القارن يرتفق بالاقتصار على فعل واحد قوله لاهلاله
وفى نسخ المصابيح لاحرامه قوله بالغسل الغسل بالكسر ما يغسل به من خطمى وغيره قوله بالاهلال والتلبية هكذا فى السنن كلها
وفى نسخ المصابيح بالاحرام والتلبية وهو تصحيف قوله من عن يمينه الى المناسب التلبية اليه عبر عنها بما عبر به عن اولى العقل قوله
حتى ينقطع اى يرافقه فى التلبية جميع ما فى الارض قوله والرغباء اليك الرغباء بوزن فعلى بفتح الراء والمد وبضم الراء مع القصر ونظيرهما
العلياء والعلى والنعماء والنعمى وعن ابى على الفتح مع القصر اى الطلب والمسئلة الى من بيده الخير وكذلك العمل منتهيه اليه اذ هو
المقصود منه قوله البيداء المفازة التى لا شئ وهى ههنا اسم موضع مخصوص قوله قد قد لسكون الدال وتكسر هما مع التنوين اى كفاكم
هذا الكلام واقتصروا عليه اى لا تقولوا الا شريكا الى قوله يطوفون بالبيت فرض الحج سنة ست من الهجرة باب قصة حجة الوداع
قوله لم يحج لكنه اعتمر كما مر قوله ثم اذن اى اذن اذانا بعد اذان ليكثر وا فيشاهدوا مناسكه فينقلوا الى غيرهم قوله اغتسلى دل على ان اغتسال النفساء
للاحرام سنة قوله فصلى ركعتين قوله ركب القصواء هى التى قطع طرف اذنها وقال ابو عبيدة سميت بذلك وان لم تقطع الاذن عرضا قال
محمد بن ابرهيم التيمى التابعى ان القصواء والعضباء والجدعاء اسم لناقة واحدة كانت لرسول الله صلعم قوله لبيك اللهم بيان للتوحيد قوله
لسنا نرى قيل اى لا نرى العمرة فى اشهر الحج استصحابا بالما كان عليه اول الجاهلية من كون العمرة محظورة فى اشهر الحج وقيل معناه
ما قصدنا بها ولم يكن فى ذكرنا قوله لسنا نعرف تاكيد للحصر السابق قوله استلم افتعل من السلام بمعنى التحية واهل اليمن يسمون الركن
الاسود بالمحيا لان الناس يحيونه بالسلام وقيل من السلام وهى الحجارة واحدتها سلمة بكسر اللام يقال استلم الحجر اذا اتى الثم اوينا وله
قيل هو راسه الى الكلا فى شرح مسلم وشرح السنة فى احدى الروايتين وكان من الطف تقدم سورة الكافرون كما فى رواية المصابيح قوله وقال
لا اله الا الله تفسير لما سبق والتكبير مستفاد من معناه واما قول آخر غير ما سبق قوله الاحزاب هم الذين يجتمعون على رسول الله يوم الخندق
فهزمهم الله بغير قتال قوله ثم دعا كلمة ثم يدل على تاخر الدعاء من ذلك الذكر وكلمة بين بعضى توسط بين الذكر كما ذيدعو مثلا بعد قوله
على كل شئ قدير واجيب بانه بعد قوله وهزم الاحزاب وحده دعا عاشا ثم عاد الى الذكر ثم دعا ثم عاد مرة ثالثة قوله فى بطن الوادى
قال القاضى عياض فى الحديث استفاط كلمة لا بد منها وهى رمل بعد قوله فى بطن الوادى كما فى غير رواية مسلم وكذا ذكر الحميدى وفى الموطا
سعى بدل رمى قوله اذا اصعدتا الاصعاد الذهاب فى الارض مطلقا ومعناه فى الحديث ارتفاع القدمين عن بطن الوادى الى المكان
العالى لانه فى مقابلة انصبت قدماه اى دخلتا فى الصعود قوله اذا كان تامة قوله فقال جواب اذا قوله لولا فى اى عزمى على هذا الراى

الى عرفات قوله حكمه الحذف بدل من الحصيات وهو بقدر حبة الباقلى الحذف بالحصى الرمى بالاصابع قوله ما غبر اى بقى قوله من

لحمها القدد اى لحم القدد ويحتمل ان يعود الضمير الى الهدايا قوله فافاض الى البيت اى اسرع قوله ومن احرم بعمرة واهوى فلا يحل حتى

يحل بحجه ح دل على ان من احرم بعمرة واهدى لا يحل حتى يحل بحجه قال الشافعى ومالك يحل اذا طاف وسعى وحلق

والرواية الاولى اعنى قوله من كان معه هدى فليهلل بالحج والعمرة ثم لا يحل حتى لا يحل منهما جميعا فليهل بالحج مع العمرة دلت على انه

امر المعتمر بان يقول الحج بالعمرة فلا يحل الا بحر هذا الهدى فوجب حمل الرواية الناسة على الاولى لان القضة واحدة قوله وللبين الصفا

اى ولم اسمع بينهما قوله ان انقص راسى الحان اخرج من احرام العمرة واستبيح محظورات الاحرام واحرم بعمرة لك بالحج فاذا فرغت

منه احرم بالعمرة وهذا ظاهر وقال الشافعى معناه انه امرها بترك اعمال العمرة وادخال الحج على العمرة فيكون قارنة واما عمرتها

بعد الفراغ فكانت تطوعا قوله نعت معى قسل جله استدل به قوله مكان عمرتك اى بدلها قوله طوافا واحدا يوم النحر للحج والعمرة

قوله سمع رسول الله قسل المراد السمع اللغوى وسوالقران اخرا ومعناه احرم بالحج اولا ثم احرم بالعمرة فصار قارنا فى آخر امره ولا بد

من هذا التاويل للجمع بين الاحاديث كما مر قوله فطاف حين قدم النبى صلعم قوله م جت اى اسرع قوله قال عطا قال عطا فى تفسير

قول جابر فاقام ثلثا ثم فسر هذا التفسير بان الامر لم يكن جزما باب دخول مكة قوله بذى طوى بفتح الطاء وضمها وكسرها

موضع بمكة داخل الحرم يصرف ولا يصرف والفتح افصح واشهر وهو اسم بئر فى طريق المدينة قوله ثم خرج قوله من اعلاها يستحب عند الشافعى

دخول مكة من الثنية العليا والخروج من السفلى سواء كانت هذه الثنية على طريقه كالمدنى اولا كاليمنى قوله ثم طاف طواف القدوم قوله

لم يكن عمرة يعنى افراد الحج قوله سجد سجدتين اى صلى ركعتين قوله فاستلمه اى لمسه وقبله قوله عن يمينه ما يلى الباب قوله عن الزبير بن عربى

هكذا فى الكاشف المذكور فى جامع الاصول ان الزبير بن عدى من التابعين قوله الركنين اليمانيين الركن الذى فيه الحجر الاسود واليمانى

والاخر ان يسميان الشاميين قوله يحمى عصا معوجه الراس كالصولجان قوله على بعير انما طاف راكبا مع ان المشى افضل ليراه الناس

كلهم وذلك لازدحامهم وكثرتهم قوله بسرف موضع قرب مكة على اميال قيل ستة الى ثنى عرق قوله نفست بفتح النون وضمها ايضا واما

فى الولادة فالضم وحكى غير الا تطوق فى استثناء من المفعول به ولا زايدة للتوكيد قوله فى رهط امره اى امر الرهط والافراد للنظر الى

اللفظ ويجوز ان يكون لابى هريرة على الالتفات قوله رفع يديه ذهب سفيان الثورى الى انه يرفع يديه ويدعو قوله الا انكم اتما متصل

اى مثلها فى كل امر معتبر فيها الا فى الكلم واما منقطع اى لكن رخص لكم فى الكلام قوله طمس الله نورهما ليكون الامان لهما حتما معظما

عند الله ايمانا بالغيب قوله رخاما اى يغالب الناس على الركنين ويزاحمهم زحاما عظيما قوله ان افضل الخ هذا اعتذار قوله فاحصاه اى

سبع مرات اى من طاف بهذا البيت من طوافه بان يكمل ويراعى ما يعتبر فى الطواف من الشرائط والآداب قوله كتب عليكم اى فرض

فدل على ان السعى فرض ومن لم يسع بطل حجه عند الشافعى ومالك واحمد قوله لا ضرب ولا طرب اى ما كانوا يضربون الناس ولا

يطردونهم ولا يقولون تنحوا عن الطريق كما هو عادة الملوك والجبابره والمقصود التعريض بالذى كانوا يعملون ذلك قوله

مضطبعا الضبع وسط العضد ويطلق على الابط والاضطباع ان يجعل وسط الازار او البرد تحت الابط الايمن ويلقى

طرفيه على كتفه الايسر من جهتى صدره وظهره سمى بذلك لابداء الضبعين قيل انما فعل اظهارا للتشجع كالرمل قوله قال شكوت

اى شكوت انى مريض والكناية المرض قوله الشكو والشكوى والشكاه والشكاية المرض قوله يصلى الى جنب هذا الصلوع كانت صلوع

الصح

الصح قوله فتكلم اى فتكلم بهذه الكلمات وهو فى حال الطواف وانما كره الكلام ليناط به غير ما نيط به اولا وليبرز المعنى المعقول فى

صورة المحسوس المشاهد باب الوقوف بعرفة سمى بذلك لتعرف العباد الى الله بالعبادات هناك وقيل للتعارف

فيه بين آدم وحواء قوله ويكبر المكبر ليس التكبير سنة للحاج فى يوم عرفة بل هو كسائر الاذكار والسنة له التلبية الى رمى جمرة العقبة يوم النحر

ويستحب لغير الحاج فى سائر البلاد التكبير عقيب الصلوات من صبح عرفة الى صلوة العصر من آخر ايام التشريق قوله ذكرت ههنا لا يمكن

ان يكون كل من هذه الاشارات صادرة فى بقعة اخرى وان يكون الكل فى بقعة واحدة بناء على استحضار البقعة التى لم يكن فيها

حال الاشارة فلذلك قال ههنا فى الكل ولم يقل هنالك اوثمة قوله ان يعتق الله اى يخلص وينجى قوله ما من يوم ما بمعنى ليس

واسمه يوم ومن زايدة والخبر ومن الثانية زايدة ايضا فى موقف لنا اى لاسلافنا كانوا يقفون فيه فى الجاهلية قوله يباعد

عمر اى نصفه بالبعد عن موقف الامام قوله مشاعركم اى مواضع عبادتكم قوله من ازرت ابيكم المقصود دفع ان يتوهم الموقف ما اختاره

النبى صلى الله عليه وسلم وتطييب خاطرهم بانهم على ارث ابيهم وسنته قوله وكل فجاج جمع فج وهو الطريق الواسع اى يجوز دخول مكة

من جميع طرقها ويجوز النحر فى جميع نواحيها لانها من الحرم والمقصود نفى الحرج قوله دعا يوم عرفة الاصافة فيه اما بمعنى اللام اى دعا

مختص به ويكون قوله وخيرما قلت الخ بيانا لذلك الدعاء وان قلت هو ثناء قلت فى الثناء تعريض بالطلب والدعاء واما بمعنى

فى فيجمع الادعية الواقعة فيه قوله طلحة بن عبد الله من التابعين قوله ابن كريم بفتح الكاف وكسر الراء قوله ما راى الشيطان اى ما راى

الشيطان فى يوم اسوء حالا منه فى يوم عرفة الا يوم بدر قوله هو فيه اصغر هذه الجملة صفة يوما قوله ولا ادحر الدحر الدفع بعنف و

اهانة قوله بنزع الملائكة اى تربتهم ويسوقهم وتكفهم عن الانتشار وتصغيرهم للحرب قوله ضاجين اى رافعين اصواتهم بالتلبية

قوله فيقول الملائكة الخ قوله فيقول الملائكة اما استعلام حال المرهق واما تعجب وفيه من الادب عدم التصريح بالمعاب والفجور

قوله مرهق اى يتهم بسوء وينسب الى غشيان المحارم قوله قد غفرت لهم فان الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب قوله فما من يوم

جزاء شرط محذوف قوله عتقا تمييز قوله من النار متعلق بعتيق قوله ومن دان دينها اى اتبعهم والحق دينهم له دينا قوله يسعون

للحس جمع احمس من الحماسة بمعنى الشجاعة قوله ثم بعضهم منها الا فاضه الزحف والدفع فى السير واصلها الصب فاستعير للدفع

فى السير واصله افاض نفسه اوراحلته ثم ترك المفعول راسا حتى صار كاللازم قوله بالويل والبنوا ى يقول يا ويلاه ويا

بنوراه كل من وقع فى تهلكة دعا بالويل والبنور اى يا هلاكى وعذابى احضر فهذا اوانك باب الدفع من عرفة قوله

حين دفع اى انصرف من عرفة قوله العنق العنق السير السريع ونصبه على المصدر كالقهقرى والنص السير الشديد واصله

الاستقصاء والبلوغ الى الغاية قوله فجوة سعة قوله بالايضاع وضع البعير وغيره اذا اسرع فى سيره اوضعه راكبه اى لبين البر فى

الحج بذلك بلى باداء المناسك واجتناب المحظورات قوله الا ليقاتها اى فى وقتها قوله يجمع اى صلى المغرب فى وقت العشاء قوله قبل

ميقاتها اى قبل ميقاتها المعتاد لكن بعد الفجر اذ التقدم لا يجوز اجماعا وقد صح عن ابن مسعود انه صلى الفجر بعد الصبح بالمزدلفة

قال صلى النبى صلعم الفجر هذه الساعة قوله بحصا الحذف الحذف رميك حصاة او نواه بالاصابع يا خذها بين سبابتك

ورمى بها قوله لعلى لا اراكم بعد يعلى على اخذ المناسك منه وحفظها وتبليغها قوله فى وجوههم شبه ما نفع من الضوء على الوجه فى النور

حين ما دنت الشمس من الافق بالعمامة لانه يلمع فى وجهه لمعان بياض العمامة واذا نظر اليه الناظر يرى الضوء على الوجه كنور العمامة

وهذه اشارة الى توديعهم واعلامهم بقرب وفاته صلعم ولهذا سمى حجه حجة الوداع ٢

فوق الحسن قوله هديا اى طريقا قوله اعنى قبل ان يطلع الشمس دل على جواز تقدم الضعفاء والصبيان فى الليل بعد الانصاف
قوله اغيلمة بدل قوله بلطح بالحاء المهملة وهو الضرب بالكف ليس بالشديد قوله ابنى تصغير ابنا ابنا وان سفلوا كان
مفرده ابن مقطوع الالف فصغر على انهم جمع جمع السلامة قوله وقت الجمرة جوز الشافعى رمى الجمرة قبل الفجر وان كان الافضل تاخيره
منه واستدل بهذا الحديث وقال غيره هذه رخصة لام سلمة فلا يجوز ان يرمى الا بعد الفجر لحديث ابن عباس قوله فافاضت طافت
طواف الافاضة قوله سمع الشريد هو شريد بن سويد كان اسمه مالكا قتل قتلا سر قومه فهرب الى مكة واسلم فسماه النبى صلعم الشريد قوله
فامست قد ماه عبارة عن الركوب من عرفة الى الجمع قوله ان الحجاج بن يوسف عام نزل ابن الزبير قوله سال عبد الله بن
عمر وهو ابو سالم الراوى قوله فى السنة حال اى متوغلين فى السنة متمكنين بها وفيه تعريض بالحجاج قوله وهل يتمتعون اى هل يتمتعون فى
ذلك الاسنة اى لا يتمتعون التمتع والجمع لشئ الا لسنة فنصب سنة على نزع الخافض باب رمى الجمار قوله يرمى على راحلته
قال الشافعى رحمه الله يستحب لمن وصل منى راكبا ان يرمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا ومن وصلها ماشيا يرميها ماشيا وفى اليومين
الاولين من التشريق يرمى جميع الجمرات ماشيا وفى اليوم الثالث راكبا وقال احمد واسحق يستحب ان يرمى ماشيا قوله لما خذوا اخذكم
واحفظوها وعلموها الناس على طريقه فلنعم حرا قوله سلاد دى ما ذا يكون قوله الجمرة الكبرى الجمرة التى عند مسجد الخيف قوله سورة
البقرة حضها بالذكر لان اكثر المناسك مذكور فيه قوله الا استجمارا الاستجمار والتوشح الثاء المثناه من فوق وتشديد
الواو وهو الفرد اى هذا الفعل فرد وفى آخر الحديث اشار الى فردية ما يستجمر به اعنى الحجر فلا تكرار والفردية ههنا بالنسبة وفى
البواقى بالسبعة قوله صهباء الصهبة كالشقرة قوله وليس قيل قول قوله اليك اى تم قوله الابنى اى اتاذن ان ينحى لك بنتاى منى
لتسكن فيه فمنع وعلل بان منى موضع لاداء النسك من النحر ورمى الجمار والحلق لتشترك فيه الناس فلو بنى فيها لادى الى كثرة الاعلية
تاسيا به فضيق على الناس ولذلك حكم الشوارع ونقاعدها وعند ابى حنيفة رحمة الله ارض الحرم موقوفة لان رسول الله فتح مكة
قهرا وجعل ارض الحرم موقوفة فلا يجوز ان يتملكها احد قوله الحمرتين الاولتين العظمى والوسطى باب الهدى الهدى
ما يهدى الى الحرم من النعم يقال ما لى هدى اى كان كذا وهو يميز قوله دعا بناقه اى بناقه التى اراد ان يجعلها هديا فاختصر الكلام
والاشعار ان يشق جانب السنام بحيث يخرج الدم اعلاما بانه هدى فلا يعرض له احد واذا ضل رد كان عادة فى الجاهلية فقرره
الشرع بناء على صحة الاعراض المتعلقة به وقيل الاشعار بدعة لانه مثلة ورد ه الاحاديث الصحيح وليس بمثله بل هو بمنزله الفصد
والحجامة والختان والكى والسنة ان يشعر فى الصفح اليمنى وقال مالك فى اليسرى والحديث حجة عليه واتفقوا على انه لا اشعار فى الغنم
وتقليدها سنة خلافا للمالك والبقر عند الشافعى قوله سنامها الايمن محمول على المعنى اى الجانب قوله وسلت الدم اماط ومسح
قوله عن نسائه قيل هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم استاذنهن فى ذلك لان التعجيل عن الغير لا يجوز الا باذنه ثم قلدها الهم ابى بكر فى
التاسعة قوله فما حرم لان باعث الهدى لا يصير محرما فلا يحرم عليه شئ وقد حكى عن ابن عباس انه يجتنب محظورات الاحرام وهكذا
حكى الخطابى عن اصحاب الراى قوله من عهن صوف ملون قوله مع رجل ناجية الاسلمى قوله وامره اى جعل اميرا عليها قوله سنة عشر وفى
نسخ المصابيح ست عشرة وكلاهما صحيح لان البدنة يطلق على الذكر والانثى قوله ابدع يقال ابدع بالرجل اى انقطع ووقفت دابته
عن السير قوله ولا تاكل منها الا سواء كانوا فقراء او اغنياء وانما منعوا من ذلك قطعا لاطماعهم للاجير احد وتعلل بالعطيه هذا اذا

اوجبه على نفسه واما اذا كان تطوعا فله ان يقوله ويا كل منه فان مجرد التقليد لا يخرجه عن ملكه فان قلت اذا لم يا كل احمر الارضة
اى القافلة كان ضايعا قلت اهل البوادى يسيرون خلفهم فينتفعون به قوله ابعثها واحرها قوله قياما حال اى قائمة وقد صحت
الرواية بها ايضا وسنى نصب بمقدر اى سقتها سنة محمد صلى الله عليه وسلم او نصب سنة محمد صلعم والسنة ان ينحرها قائمة معقولة
اليد اليسرى والبقر والغنم يذبح مضجعة على الجانب الايسر مسلة الرجل قوله فرخص نبى ولا ان نوكل لحم الهدى والاضحية فوق ثلثة
ايام ثم رخص قوله فقال كلوا اذا كان واجبا باصل الشرع كدم التمتع والقران ودم الافساد وجزاء الصيد لم يجز للمهدى
ان ياكل منها عند بعض اهل العلم وعليه الشافعى رحمه الله قوله جلالها مفعول اهدى لى جلا كابيا فى هداياه قوله فى راسه اى انفه
قوله برذة حلفة قوله كان لابى جهل اعتمه يوم بدر قوله بما عطب عين قوله بين الناس قيل اراد الناس الذين سعوا القافلة
قوله فيا كلونها اى فهم ياكلون نها قوله اعظم الايام اى من اعظم الايام لان العبد افضل ما عداها قوله يوم القر لان الناس يقرون فيه
بمنى قوله يزد لفن سفرن قوله بايتهن اى منتظرات بايتهن يبدا وذلك للتبرك بيد رسول الله فخرجن قوله فقلت للذى
يليه فقال قال رسول الله قوله وجبت سقطت قوله قال الراوى قوله فكلم النبى قوله من شاء اقتطع اى هذا الهدى للمحتاجين
من شاء قطع منه لنفسه قوله جهد الجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة قوله ان يعينوا اى يوقعوا الاعانة فيهم قوله وانجروا
من الاجراى اطلبوا به الاجر والثواب وليس من التجاره والا لكان مندوبا وايضا لا يصح بيع لحومها بل يوكل ويتصدق به
باب الحلق قوله قالى ليلى معاويه الى كان ذلك فى عمرة الجعرانه اعتمرها رسول الله لما فتح مكة واراد الرجوع منها فى السنه
الثامنه من الهجره قوله بمقص نصل طويل ليس بالعريض وقيل سهم له نصل عريض وقيل آراد به الجلم وهو الذى يجز به الصوف
وهو اشبه بالحديث قوله قال فى حجه الوداع كان هذا فى حجه الوداع على ما هو المشهور المذكور فى لفظ الحديث وقيل فى الحديث
لما امرهم بالحلق فلم يفعلوا طعنا فى دخول مكة قوله والمقصرين عطف تلقينى قوله دعا بالحلاق معمر بن عبد الله العدوى
قوله شقه الايمن دل على ان المستحب الابتداء بالايمن وذهب بعضهم الى ان المستحب الايسر قوله افاض يوم النحر الى مكة قوله على
النساء التقصير قيل اقل التقصير ثلث شعرات قوله يسالونه حال من فاعل وقف او من الناس او الاستيناف لبيان علة الوقوف
قوله لم اشعر لى افعال يوم النحر اربعه رمى جمره العقبه ثم الذبح ثم الحلق ثم الافاضة وهذا الترتيب سنه وهو قول اكثر العلماء من
الصحابة والتابعين وبه قال الشافعى واحمد واسحق لهذا الحديث فلا يتعلق بتركه دم وقال ابن جبير انه واجب واليه ذهب جماعه
من العلماء فيتعلق بتركه دم قالوا والمراد بنفى الحرج دفع الاثم بجهله دون الفدية قوله بعد ما امسيت اى بعد العصر واما
غربت الشمس فات وقف الرمى ولزمه دم فى قول للشافعى قوله اقترض عرض مسلم اى نال منه وقطعه بالغيبة او غيرها قوله
وهو ظالم فيخرج جرح الرواة والشهود فانه مباح باب خطبة يوم النحر الى الخطب المراجعة فى الكلام ومنه الخطبة
والخطبة الامر الخطبه مخصه بالموعظة والخطبه بطلب المراة قوله قد استدار الى اى عاد ورجع الى الوضع الذى ابتداء منه
اى الزمان فى انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب والوضع الذى اختاره الله له ووضعه يوم خلق
السموات والارض قوله ثلث متواليات اعتبر الابتداء الشهور منذ الليالى لحذف التاء قوله والمحرم كان العرب يؤخرون المحرم
الى صفر مثلا ليقاتلوا فيه وهو النسئ المذكور فى القران وهكذا كانوا يفعلون فى كل سنه فيدورا لمحرم فى جميع الشهور فى سنه

حجة الوداع عاد المحرم الى اصله قيل فلذلك اخى النبى صلع الحج الى تلك السنة قوله ورجب مضر كانوا يعظمونه اكثر قوله الذى بين جمادى زيادة بيان قوله اى شهر اراد ان يقرر فى نفوسهم حرمة الشهور والبلدة واليوم ليبنى عليها ما اراده قوله البس البلدة الحرام غلبت البلدة على مكة كالبيت على الكعبة قوله واعراضكم العرض موضع المدح والذم من الانسان قوله ضلالا لا يروى كفارا قوله تحتن اى يطلب الحينن والوقت اى شط دخول وقت الرمى قوله جمرة الدنيا اى جمرة البقعة الدنيا هى اقرب الى مسجد الخيف قوله حتى يسهل اى يدخل السهل وهو ضد الحزن قوله بالمحصب تنازع فيه صلى ونزل المحصب فى الاصل كل موضع كثر حصاؤه والمراد به الشعب الذى لحد طرفيه منى والاخر متصل بالابطح حس التحصيب هو انه اذا نفر من منى الى مكة للتوديع ينزل بالشعب الذى يخرج به الى الابطح ويرقد فيه ساعة من الليل ثم يدخل مكة وكان ابن عمر يراه سنة وقال ابن عباس التحصيب ليس بشئ انما نزل النبى صلع هناك اتفاقا للاستراحة قوله عقلة اى علمه وحفظه قوله كان اسمح لانه كان يترك به ثقله ومتاعه اى كان نزوله بالابطح ليترك ثقله ومتاعه هناك ويدخل مكة فيكون خروجه منها الى المدينة اسهل قوله لا ينفرن اى دليل على وجوب طواف الوداع قوله ما ارانى الحظت صفية اى طواف الوداع كطواف الافاضة لا يجوز تركه بالاعذار فترخص النبى صلى الله عليه وسلم انها قالت ذلك لانها لم تطف طواف الافاضة فلذلك سال قوله عقرى الى هكذا روى على وزن فعلى بلا تنوين والظ عقرا الموحلقا مصدرا اى عقرها الله عقرا وحلقها حلقا بحذف جوهما وقتلها واصاب حلقها بوجع وهذا دعاء لا يراد وقوعه بل عادة العرب التكلم بمثله على سبيل التلطف وقتلها صفتان للمراة يعنى انها تحلق قومها وتعقرهم اى ستاصلهم من سومها قوله الا الا يحنى خبرة معنى النهى ليكون ابلغ والمراد الخيانة على الغير الا انها لما كانت سببا للخيانة على نفسه امر زها فى صورتها ليكون ادعى الى الامتناع ويدل على ذلك انه روى فى بعض طرق هذا الحديث الا على نفسه وتح يكون خبر الجنس المعنى ايضا وقوله الا يحنى جان على ولد يحتمل ان يكون المراد النهى عن الجناية عليهما لاختصاصها بمزيد قبح وان يكون المراد تاكيد لا يحنى جان على نفسه فان عادتهم جرت بانهم كانوا ياخذوه اقارب الشخص لجنايته قوله فيما يحقرون مما يتجسس فى خواطركم وتستقرهن عن هناتكم وصغايرذنوبكم فيؤدى ذلك الى هيج الفتن والحروب كقوله صلع ان الشيطان قد ايس من ان يعبده المصلون فى جزيرة العرب ولكن فى التحريش بينهم قوله شهباء بيضاء قوله يعبر عنه انما احتيج الى التعبير لكثرة الناس والمراد التبليغ قوله اخر طواف الزيارة اول وقته عند الشافعى بعد نصف ليلة العيد وعند غيره بعد طلوع فجر العيد وآخره منتهى طواف جائز قوله فالت افاض اى افاض يوم النحر حين صلى الظهر من منى الى مكة ثم رجع قوله عن ابى البداح بدحة بالصاد ضربه وبدح عرقبة عجب عنها قوله عاصم بن عدى الصحيح انه صحابى يروى عن ابيه قوله رخص اى رخص لهم ان لا يتبيتوا ببطن ليالى التشريق وان يرموا يوم العيد جمرة العقبة فقط ثم لا يرموا فى الغد بل يرموا بعد الغد دى يومين القضاء والاداء ولم يجوز الشافعى ومالك ان يقدموا الرمى فى الغد باب ما يجتنبه المحرم قوله ما يلبس المحرم اى عما يلبس او عن رسول الله فان سال يتعدى الى الثانى بعن والى الاول بنفسه وقد يعكس ويجوز ان يكون ما استفهامية اى سائله هذه المسئلة قوله لا يلبسوا اجاب بما يحرم لبسه لانه منحصر قوله ولا البرانس البرنس قلنسوة طويلة كان يلبسها النساك فى صدر الاسلام قاله الجوهرى وفى النهاية انه ثوب يكون راسه ملزقا مرحبة او دراعة قوله ولا ورس نبت اصفر يصبغ به قوله القفازين القفاز بالضم والتشديد شئ يلبسه نساء العرب فى ايديهن يغطى الاصابع والكف والساعد فى البرد ويكون فيه قطن محشو قوله لبس سراويل ولبس عليه فدية

عند

عند الاكثرين وعن قول الشافعى وقال مالك وابو حنيفة ليس له لبس السراويل وعليه فدية وبأتزر به قوله متصبغ اى تلطخ لونه بكاد يقطر منه قوله بالحلوف ضرب من الطيب يتخذونه من الزعفران وغيره قوله ثم اصنع فى عمرتك اى اجتنب فى العمرة ما تجتنب منه فى الحج او افعل الطواف والسعى والحلق وبالجملة الافعال المشتركة بين الحج والعمرة على الوجه الذى يفعلها فى الحج وفى الحديث اشعار بان الرجل كان عالما بنصف الحج دون العمرة قوله لا ينكح المحرم روى مرفوعة على النهى وموقوفه على ان النفى بمعنى النهى ايضا عند الجمهور قالت الشافعية نكاح المحرم رجلا كان او امراة باطل وكذا انكاحه بولاية خاصة كالاب وفى العامة كالسلطان خلاف والاصح انها كالخاصة واما النهى عن الخطبة فهى تنزيهية قوله يغسل راسه يجوز للمحرم غسل راسه بحيث لا ينتف شعرا فى الحمامة لا خلاف وفى التبرد خلاف وفى الفصد بالحجامة ونحو مخلاف ايضا قوله قال احتجم رخص الجمهور فى الحجامة اذا لم يقطع شعرا قوله ضمدها الضماد الخرقة التى يشد بها العضو المأوف ثم قيل لوضع الادوية الدواء على الجرح وغيره وان لم يشد قوله رافع ثوبه يستره الى ادل على جواز الاستظلال للمحرم قوله بتهافت يتساقط قوله فرقا الفرق مكيال يسع ستة عشر رطلا وهى ثلثمائة وستة اصع قوله ستة مساكين فلكل واحد نصف صاع بلا فرق بين الاطعمة قوله ثلثة اصع صحح هذا اللفظ فى الحديث وهو من قسل القلب واصله اصوع والصاع مكيال يسع خمسة ارطال وقيل ثمانية والمكس كانه قال سمعه يقول للماكس النساء القفازين وللمكس قوله او حلق احمل الحلق من الثياب غليظا قوله يمرون بنا اى مارين بنا قوله واذا حاذونا هكذا لفظ ابى داود وفى المصابيح حاذونا سدلت وليس هذا لفظ ابى داود ولا لفظ ابن ماجة غير المتنت هو الذى طبخ فيه الريحان حتى يطيب ريحه قوله وجدا لقر البرد بريشاتى بالسين المهملة والشين المعجمة الرامى قوله لكى حمل بفتح اللام موضع بين مكة والمدينة باب المحرم يجتنب الصيد قوله بالابواء او بودان موضعان بين مكة والمدينة قوله فرد دل على ان المحرم لا يجوز له قبول الصيد اذا كان حيا وان جاز له قبوله وقيل المهدى كان لحم حمار وحشى واعلم يقبل لانه ظن انه صيد لاجل يزيد حديث ابى قتادة وحديث جابر قوله انا حرم اى لانا قوله حرم اى محرمون قوله فعقره اى صلة واصل العقر الجرح قوله خمس فواسق روى خمس من وهو بتداء وفواسق صفته ويقتلن خبره وروى للاثنين مضافا الى فواسق قوله والكلب العقور اى السبع الذى يعقر ويقتل كالاسد والذب والنمر قوله والحدا تصغير حداة واحد حداة قوله او يصاد لكم الظ المحرم دعا الترجيه انه عطف على المعنى اى لا يصيدونه او يصاد لكم قوله من صيد البحر عن منه لانه يحل ميتته وقيل لانه متولد من بر والحيتان قوله خزن جزى جزء بفتح الجيم وسكون الزاء وبعدها همزة واصحاب الحديث يقولون بفتح الجيم وكسر الزاء بعده ياء وقيل جزا بكسر الجيم وسكون الزاء قوله او ياكل الذئب قتل معناه انى الذئب خير وهو من الضراوة فهمزة الاستفهام محذوفة باب الاحصار وفوت الحج يعنى احصر المرض والسلطان اذا منعه اذا احصر المحرم بعدو فله التحلل وعليه هدى ويجوز ذبح هدى المحصر حيث احصر ولا يجوز ذبح باقى الهدايا الى فى الحرم وقال اصحاب ابى حنيفة لا يراق هدى المحصر ايضا الا فى الحرم قوله قد احصر رسول الله صلع فى عام الحديبية قوله حتى اعتمر غاية للمجموع اى تحلل حتى اعتمر قوله وان حبس احدكم الخ اذا احصر المحرم بمرض او عذر غير العدو يقيم على احرامه فاذا زال المانع وقات الحج تحلل بعمل العمرة وهو قول ابن عباس قال الاحصار العدو واليه ذهب الشافعى ومالك واحمد وقال اصحاب ابى حنيفة له ان يتحلل كما فى الاحصار بالعدو لقوله على الصلوة والسلام من كسر او عرج قوله ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قوله واشترطى دل على انه لا يجوز التحلل باحصار المرض بدون شرط قيل ايضا لا يجوز التحلل وجعل هذا الحكم مخصوصا بضباعة كاذن النبى صلع لاصحابه فى رفض الحج وليس لغيرهم ذلك قوله ان يبدلوا الهدى

بهذا الحديث من وجب القضاء على المحصر لحل حيث احصر ومن ذهب الى ان دم الاحصار لا يذبح الا في الحرم فانه امرهم بالابدال لانهم لم يحلوا حديبية خارج الحرم قوله رواه ابو داود وفيه قصته وفي سند محمد بن اسحق قوله وعلى الحج من قابل دل على جواز التحلل بالاحصار المرض وقيل ذلك انما يجوز مع الاشتراط كما في حديث ضباعة قوله عبد الرحمن بن يعمر بالياء وفتح الميم قوله الحج عرفة اي ملاك الحج ومعظم اركانه ووقوفه عرفة لانه يفوت بفواته ماب حرم مكة قوله لا هجرة كانت الهجرة من مكة الى المدينة مفروضة بعد ان هاجر النبي صلعم الى المدينة فلما فتح مكة انقطعت تلك الهجرة المفروضة فلا يثاب بالهجرة تلك الدرجة التي حصلت لمهاجرين لكن ينال الاجر بالجهاد واحسان النية قوله حرمها الله اي تحريمه شريعة سالفة مستمرة وقيل معناه انه كتب الله في اللوح ان ابرهيم يحرم مكة قوله الا ساعة دل على ان فتح مكة كان عفوا اي اجل لي ساعة اراقة الدم دون الصيد وقطع الشجر قوله لا ترعى عزاها اي ليس لغير الحرم الا التعريف فلا تملكها ولا تصدق بها وقيل حكمها لحكم غيرها والمقصود ان لا يتوهم تخصص بعرفها بايام الموسم والاول هو الظاهر قوله وللخلى بقطع قوله خلاه اي بنات منشأ معروف قوله ان يجل اي لا يحل بلا ضرورة ولا حاجة وقال الحسن مكروهة مطلقا قوله متعلق باستار الكعبة كان قد ارتدع الاسلام وقيل مسلما كان محرما فامر بقتله ومنه يعلم ان الحرم لا يمنع من اقامة الحدود على من جنى خارجه والتجاء اليه وقيل انما جاز ذلك له في تلك الساعة قوله وعلى عمامة سوداء دل على جواز الدخول بغير احرام لمن لا يريد النسك وهذا اصح قولي الشافعي قوله وفيهم اساقهم ان كان جمع سوق فالتقدير اهل اسواقهم وان كان جمع سوقة وهي الرعية فلا حاجة الى التقدير قوله ومن ليس منهم اي لا يقصد بحرب الكعبة بل هم الصفاد والاساري قوله ذو السويقتين اي الدقيقتين تصغير ساق قوله انجع الفجج تراني صدور القدمين وتباعد العقبين قوله احتكار الطعام اشتراء القوت في حالة الغلاء ليباع اذا اشتد غلاؤه وهو حرام في جميع البلاد وفي مكة اشد تحريما قوله على الحرورة على وزن القسورة موضع بمكة وبعضهم شددها والحرورة في الاصل بمعنى التل الصغير قوله لعمرو بن سعيد هو عمرو بن سعيد بن العاص الاموي القرشي كان امير المدينة قاتل ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان آمنه قوله البعوث جمع بعث هو الجماعة من الجند يرسلها الامير الى قتال فرقة وفتح بلاد قوله الخربة الخربة بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء وقد تعلل بضم الخاء واصلها سرقة الابل ويطلق على كل خيانة قوله عياش ابي ربيعة اخو ابي جهل لامه اسلم قديما وهاجر الى الحبشة ماب حرم المدينة قوله بين عير الى ثور هما جبلان معروفان اما عير فمعروف بالمدينة واما ثور فالمعروف انه بمكة وفيه الغار الذي توارى فيه النبي صلعم وفي رواية ما بين عير واحد فيكون ثور غلطا من الراوي وان كان هو الاشهر في الرواية وقيل ان عيرا جبل بمكة ايضا فالمعنى ان حرم المدينة بمقدار ما بين عير وثور وحرام كحرمة ما بينهما قوله محدثا محدثا بكسر الدال اي جانيا بان يجول بينه وبين خصمائه ويروى بفتح الدال اي مبتدعا ويكون معنى الايواء الرضا به والصبر عليه قوله حدثا الى امرا حادثا منكرا في السنة قوله لعنة الله اي طرده وابعاده قوله صرف ولا عدل اي شفاعة ولا فدية وقيل توبة ولا فدية وقيل فريضة ولا نافلة قوله ذمة المسلمين اي عهدهم قوله واحدة يسعى بها فادنا آمن احد من المسلمين كافرا لم يحل لاحد نقضه وان كان المؤمن عبدا قوله فمن اخفر بعض عهده قوله ومن والى قوم بغير اذن مواليه تنبيه على المانع وهو ابطال حقهم واهانتهم وايراد الكلام على ما هو الغالب لا تقييد حتى يجوز الانتساب بالاذن قوله لا يبتى المدينة اللابة الحرة قوله ان يقطع بدل قوله عضاهها كل شجر عظيم له شوك سمي عضة لو كانوا يعلمون اي لما فارقوها قوله لا فاديها الشد والجمع قوله وجهدها المشقة والطاقة قوله او شهيدا قيل

حس اللفظ بصح القاف والعاصة لعسكرها ما لمنقط ٢

قال الساقي الكاس تشدد ون الحرورة والخدعة وهما محمعان ٢

او شك من الراوي وقيل تقييم اي شفيعا للعاصي وشهيدا للمطيع قوله لا تصبر الا قيل مخصوص بزمان حيوته عليه السلام وقيل عام قوله دعاك فاجعلها فمن الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات قوله اصغر وليد وفي رواية ثم يعطيه اصغر وليد فحصره من الولدان قوله حراما مصدر قوله ما بين مازميها اي طرفها من الجبل المازم المضيق بين الجبال حيث يلتقي بعضها ببعض ويتسع ما وراءه قوله ان لا يهراق اي بان المشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا ضمان في صيد المدينة وقطع شجرها بل ذلك حرام بلا ضمان وقال بعض العلماء يجب الجزاء المحرم مكة وقال بعضهم لا يحرم ايضا بل المقصود مجرد التعظيم يدل عليه قوله الا لعلف فان ذلك لا يجوز في حرم مكة قوله نقلنيه اي جعله لي نقلا اي غنيمة قوله وعك الوعك الحمى وقيل المها قوله فاجعلها بالجحفة كانوا سألوها في ذلك الوقت اليهود قوله في رؤيا النبي صلعم اي قال في حديث رؤيا النبي صلعم شأن المدينة رأيت حكاية ابن عمر عن رسول الله صلعم وباء المدينة اي حماها وامراضها الوباء الموت الذريع ويطلق على الارض الوخمة التي يكثر فيها الامراض للغرباء قوله يهيع اليمر اي بفتح اليمن فيجيء قوله بلادها يلهيهم عيشها فيحملهم على المهاجرة اليها بانفسهم واهاليهم قوله يستون بضم الياء وفتحها يقال ابستت الدابة وبستتها اي شعثتها قوله تأكل القرى اي تعليها قوله يثرب اي يسمى بها هذا الاسم والاسم الذي يستحقه هو المدينة لدلالة على التعظيم والتثريب هو اللوم والتوبيخ قوله ينفي الناس اي الخبثين قوله ان اعرابيا كان ممن هاجر وبايع النبي صلعم على المقام عنده وانما ابى لانه لا يجوز اقاله بيعة الاسلام ولا بيعة الاقامة معه قوله فخرج من المدينة قوله وينصع بالياء المفتوحة والصاد المهملة هو الرواية اي يصفو ويخلص وتميز والناصع الخالص قوله على انقاب المدينة جمع نقب وهو الطريق بين جبلين قوله فزل السبخة بكسر الباء وضمها وفتحها اسم قوله قرحف اي تضطرب ملتبسة بهم او بحركهم قوله اوضع راحلته الايضاع مخصوص بالبعير قوله على اداباته كالفرس والبغل قوله فسلبه ثيابه بدل اشتمال قوله حرم هذا الحرم دل على انه اعتقد ان تحريمها كتحريم مكة قوله صيد وأج الى يحتمل ان يكون ذلك التحريم في وقت مخصوص ثم نسخ ذلك الشافعي انه لا يصاد فيه ولا تقطع شجره ولم يذكر فيه ضمانا وفي معناه البقيع حس حماه رسول الله صلعم لابل الصدقة ويعم الجزية فيجوز الاصطياد لان المقصود منع الكلأ من العامة قوله يدل انها التذكير باعتبار الموضع والتأنيث باعتبار البقعة اي هولاء ظرف لذلك قوله البحرين جزيرة بحر عمان قوله او قنسرين بلد بالشام قوله صعني الجار والمجرور ما تقدم من قوله مثل داء عاد لمكة ومثله قوله متعمدا اي لا تقصد غير زيارتي وعن بعض العارفين انه حج ولم يزره وقال الحج للزيارة وقيل اي تقصد بحجك اي الحج والزيارة معا لا يشوبه دنيوي اما اذا قصد مكة فقط ثم مجيء على الزيارة فلا يكون متعمدا قوله مضجع المؤمن اي هذا القبر لم اردي اي اردت ان القبر مطلقا نفس المضجع للمؤمن بل اردت ان موت المؤمن في الغربة شهيد اجر من موته في قرابته وبلده قوله لا مثل القتل اي ليس الموت بالمدينة مثل القتل في سبيل الله اي الموت في الغربة بل هو افضل واكمل فلا بمعنى ليس واسمه محذوف وقال محمد في غير اي احبب صلوتك هذه واعدها حجرة داخله في حجه والقول يستعمل في جميع الافعال كما ماب البيوع باب الكسب وطلب الحلال قوله ما اكل الرجل عرض على الكسب وفوائد كثيرة منها ايصال النفع وكسر النفس ودفع السؤال ودفع البطالة والكسالة قوله ان الله طيب اي منزه عن النقائص ولا يقبل الا ما يناسبه قوله ثم ذكر يريد الراوي ان رسول الله صلعم عقب كلامه بذكر رجل موصوف بهذه الصفات واراد الحاج قوله طيل صفة اشعث حال من ضمير يطيل وكذا اغبر قيل ويمد حال من ضمير اشعث ويا رب حال من ضمير يمد اي قايلا يا رب قوله

وغدى بنى قوله ما اخذ اى بما اخذ منه اى من المال قوله استبرا احتياط وطلب البراءة اى حصل البراءة لدينه من الذم الشرعى وصان عرضه
من كلام الطاعن قوله اذا فسد الجسد اذا تغذى بالحرام تكدر قلبه واظلم وصار ماوى الشياطين قوله ثمن الكلب الخ اى حرام عند من لم
يجوز بيعه وخرطيب عند من جوز ومهر البغى اجرة زناها قوله حلوان اى حرام قوله وكسب الحجام الخ اى ليس بطيب فان النبى صلعم اعطى
اجرة الحجام قوله عن ثمن الكلب الجمهور على انه لا يصح بيعه وان لاقيمة على متلفه سواء كان معلما او لا سواء يجوز اقتناؤه او نا واجاز ابو حنيفة
بيع الكلب الذى فيه منفعة واوجب القيمة على متلفه وعن مالك روايات الاولى لا يجوز البيع وجب القيمة الثانية كقول ابى حنيفة الثالثة
كقول الجمهور قوله وحلوان هو ما يعطاه على كهانة ماخوذ من الحلاوة والكاهن من الذى يخبر عن الكائنات فى المستقبل فرع بعض الكهان
ان الجن يلقون اليهم الاخبار وبعضهم انهم يعرفون الامور بمقدماتها واسبابها وقد يسمى المنجم كاهنا قوله ثمن الدم قيل اى اجرة الحجام
باخراج الدم فالمعنى للتنزيه وقيل اذا دبيع الدم لانه نجس قوله والواشمة الوشم ان تعزز الجلد بابرة ثم تحشى كحل او كحل قوله والمصورة
اى الذى يفعل صورة الحيوان قوله يستصبح اى ينور بها المصباح قوله ويدهن بها الجلود قالت الشافعية يجوز الاستصباح بالادهان
النجسة من خارج كالزيت والسمن ويجوز ان يجعل الدبغ فى الصابون وان يطعم المسة الكلام ولا يجوز البيع واجاز ابو حنيفة واصحابه
بيع الزيت النجس اذا بينه قوله لا هو حرام اى الانتفاع بشحوم الميتة حرام او بيعها حرام وهو الظاهر قوله حرم شحومها الانعام قوله اجملوه
اى اذابوا الشحم مقال اجمل الشحم وجمله فيه دليل على بطلان كل حيلة يتوصل بها الى محرم قوله قاتل الله اى عاداهم وقتلهم قوله والسنور النهى
عن ثمن السنور فهى تنزيه لان المعتاد هبته واعارته ولو بيع كان صحيحا عند الجمهور الا ما حكى عن ابى هريرة وجماعة من التابعين
واحتجوا بظاهر الحديث قوله اهله سادانه قوله خراجا اى ضريبة قوله لا يكسب الا تغتم حاصر قوله الى النار اى زوادته منتهيه الى النار قوله المسحت
السحت الحرام لانه يستحب البركة اى يذهبها قوله ما يريبك يروى بفتح الغاء وضمها والفتح اشهر اى دع ما اعترض لك الشك فيه منتقلا عنه
الى ما لا شك فيه فان كون الشئ صدقا وحقا مما يطمئن اليه القلب وكون الشئ كذبا وباطلا مما يقلق له القلب فاريتابك فى الشئ دليل
كونه باطلا وطمانينتك دليل كونه حقا وهذا مخصوص بالنفوس الزكية والصدق والكذب يستعملان فى الاقوال والافعال جميعا قوله عن البر
البر اسم جامع لابواب الخير قوله صدره فابصه وقيل النبى صلعم قوله استفت نفسك مخصوص بالنفوس الزكية والقلوب السليمة فان نفوسهم
بالطبع تميل الى الخير وتنشرح له قوله ما حاك فى نفسك اثر قوله فى الجزاء فى شانها وبسببها قوله عاصرها العاصر قد يعصر لغيره والمعتصر هو الذى
يعصر لنفسه قوله والمحمولة لم يزد الضيرة فى الصفة الجارية على من هى له قوله فنهاه قيل النهى للتنزيه فان السيد لا يجوز له ان يطعم عبده مالا يأكل
قوله ناضحك البعير الذى يستقى عليه قوله الزمارة المغنية يقال زمر الرجل اذا غنى وضرب المزمار فهو زمار ولا يقال زامر ويقال للمراة
زامرة ولا يقال زمارة والمراد بالزمارة فى الحديث الزانية قاله ابو عبيد فقيل الصواب ان تقدم الراء المهملة على الزاء المعجمة من الزمر فانها
تفعل ذلك قوله القينات المغنيات قيل لا يصح بهن لفظ الحديث وقيل المراد اخذ ثمنهن حرام ولا يلزم بطلان البيع كاخذ ثمن العبد
من الحجام لانه اعانه على حصول المحرم قوله فريضه بعد الفريضة اى فريضه بعد الفريضة المعلومة عند اهل الشرع وقيل اى فريضة متعاقبة
يتلو بعضها البعض اى لا غاية لها لان كسب الحلال اصل الورع قوله هم مصورون اى ينقشون صورا لا لغاط كان السائل نظر الى ان
القران صنعه القديم فاستعظم اخذ الاجرة وابن عباس نظر الى ان ذلك ينقش العبارات الدالة على صنعة القديم قوله مبرور والمبرور المقبول
فى الشرع بان لا يكون فاسدا او عند الله بان يكون متابا عنه قوله اتبيع الجارية اى ترضى بفعل الجارية الدنية ثم تفصل الثمر ويحتمل ان يكون

سمع خطابا للمقدام على الاسناد المجازى اى ترضى بهذه الصناعة قوله انقبض خطاب للمقدام قوله لا تنفع الى اى لا تنفع الاكسب
الدنيا والدرهم لتحفظهم عن الوقوع فى الحرام وعرفان انه كان له بضاعة فقال لولاها لتمندل بى بنو العباس اى جعلونى كالمنديل
يمسحون بى اوساخهم قوله اجتهزا اى اجتز وكلا شيئ بضاعتى ومتاعى الى الشام قوله مالك وللمتحرك اى ما لك فى التحرك على طريقة قوله اعجبنى زيد
وكرمه قوله او تنكر اما شك الراوى او للتنويع والمراد بالتعرف عدم الربح وبالتنكر خسران راس المال قوله نخرج له الخراج
الضريبة على العبد قوله ففاء كل شئ لانه حلوان الكاهن لانه حلاج قوله غذى بالحرام غذوت الصبى باللبن فاغتذى اى ربيته به و
التغذية ايضا التربية قوله لم تقبل الله الخ الظاهر لم يقبل الله له صلوة وكانه اراد لم يكتب الله له صلوة مقبولة ثم كونها مسقطة للقضاء
كالصلوة فى الدار المغصوبة قوله ضمنا الاظهر فتح الصاد واصح ضمنها فالمعنى سد تامس صمت الغارورة اى سدتها باب
المساهلة فى المعاملة قوله سمحا سمح به اى جاد به وسمح بالضم لغة فيه والمسامحة المساهلة قوله ليقبض روحه فعل اى فقبض واوخل
القبر فتارع فيه ملائكة الرحمة والعذاب فقيل له ذلك ويؤيد هذا المعنى قوله فى الرواية الاخرى لجاورن واعز عبدى فيكون السؤال
فى القبر فقيل السؤال فى القسمة اى تقبض فبعثه الله فقال له فاجابه فادخله وبدا على وله كنت ابايع الناس فى الدنيا قوله فادخله
الجنة قوله والجاوز اغتفر قوله اياكم وكثرة الحلف الا يدل على جواز قلة الحلف لانه ورد على عادة اهل السوق فى كثرة الحلف قوله ثم يمحق
اما للتراخى فى الزمان اى ينفق فى الحال ويمحق فى المال واما للتراخى فى الرتبة اى محقه ابلغ واقوى من انفاقه قوله سمعه الى قوله يمحق
اى مظنة لنفاقها وموضع له ومظنة للمحق او مجراة به قوله المسيل الذى يطول ثوبه ويرسله الى الارض اذا مشى اختيالا او كبرا والمنان
من المنة وهى الاعتداد بالصنيعة فيكدرها والمنة فى الصدقة يبطل اجرها ومن المن وهو النقص اى الذى ينقص من الحق
ويجوز فيه ومنه قوله تع لاجر غير ممنون اى غير منقوص قوله منقوص قوله مع النبيين والصديقين هو من قوله تع ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء قوله ابى عزة بفتح العين والزاء وبالزاى قوله السماسرة
جمع سمسار وهو المتوسط بين البايع والمشترى للامضاء البيع وهو المقوم عند اهل العصر وفى الاصل هو القيم بالامر الحافظ
له انما كان احسن لان الله تعالى ذكر التجارة فى كتابه غير مرة على سبيل المدح بتجارة لن تبور تجارة عن تراض قوله لحضره اللغو
هو ما يورد لا على روية فجرى مجرى اللغا وهو صوت العصافير قوله فشوبوا اخلطوا باب الخيار قوله المتبايعان الخ
على المتساومين وحمل التفرق على التفرق بالاقوال مخالفة لظ الحديث بلا مانع قوله الا بيع الخيار قيل الاستثناء من مفهوم الغاية
اى اذا تفرقا فاسقط الخيار ولزم العقد الا بيع الخيار اى بيعا شرط فيه الخيار فان الجواز بعد باق الى ان يمضى الامد المشروط فى
الخيار وقيل استثناء من الاصل اى انهما بالخيار الا فى بيع اسقط الخيار ونفيه لحذف المضاف ومن هذين الوجهين نشاء الخلاف
فى صحة شرط نفى خيار المجلس والاول اظهر لقلة الاضمار وايصال الاستثناء بما يتعلق به وقيل معناه الا بيعا جرى التخاير فيه وهو
ان يقول احدهما لصاحبه اخترت فيقول اخترت فان العقد يلزم ويسقط الخيار وان لم يتفرقا قوله او يكون الى الا ان يكون فانه
لا يسقط الخيار بالتفرق فهذا استثناء عن مفهوم الغاية قوله او يكون بيعها يحتمل ان يكون معناه راجعا الى الاصل اى الا ان يكون بيعها
عن اسقاط خيار المجلس فانه يجب العقد او الا ان يكون بيعهما مع الاختيار بان يختار العقد فيلزم ويدل على هذا المعنى قوله
او يخيار اعقد جرى فيه الوجوه الثلثة السابقة قوله فقد وجب اى وجب العقد هذا على الوجهين الآخرين او لخيار اخيار الشرط

لايسقط بالتفرق قوله بدل او لحتار هو المذكور في المصابيح قوله فان صدقا اى صدق البايع في بيع المبيع وبين مافيه وعيب ونحوه وكذا المشترى فيما يعطى في عوض المبيع قوله قال رجل حبان بن منقذ بن عمرو الانصارى قوله فقل لاخلابه اى لاخداع قيل دل الحديث على ان الغبن لايفسد البيع ولا يثبت الخيار والا لبينه الرسول صلعم ولم يأمره بالشرط وقال مالك اذا لم يكن ذا بصيرة فله الخيار وقال ابو ثور ان كان الغبن فاحشا لاتغابن الناس بمثله كان البيع فاسدا ودل الحديث على انه اذا ذكر ت هذه الكلمة ثم ظهر غبن كان له الخيار فكانه شرط ان لايكون الثمن زايدا عن ثمن المثل فصار كانه شرط وصفا مقصودا في المبيع فبان بخلافه وهو قول احمد وذهب اكثر العلماء الى ان مجرد لهذا اللفظ لايوجب الخيار فمنهم من خصص الحديث بحبان ومنهم من قال امره بشرط الخيار وتصدير الشرط بهذه الكلمة تحريضا للبايع على حفظ الامانة فانه روى انه صلعم قال قل لاخلابه واشترط الخيار ثلثة ايام قوله عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص قوله البيعان بالخيار اى قبل كان ابن عمر اذا باع رجلا واراد ان لاتقيله قام ومشى ليفارقه وهذا يدل على ان المعتبر مفارقة الابدان قوله صفقة خيار اى صفقة بيع اى يشقط الخيار بالتفرق الا ان يكون البيع بشرط فيه الخيار فانه لايسقط الخيار قوله الا عن تراض اى الا تفرقا صادرا عن تراض وفيه دليل على ثبوت خيار المجلس بعد العقد قوله خيرا عرابيا قيل يدل على عدم خيار المجلس والا لم يكن للتخيير معنى واجيب بانه مطلق يحمل على المقيد **باب** الربوا قوله موكله وكاتبه الخ وذلك لاعانتهم على الحرام قوله الذهب بالذهب الخ قيل ذكر الثمن على عليه التقدير ثم ذكر المطعومات الاصلية ثم المطعوم على سبيل على التفكه ثم المطعوم بالتبع اعنى الملح فدل على علة الطعم في الكل قيل العلة فيهما هي التقدير فلا تتعدى الحكم منهما وفي الاربعة المطعومية فتتعدى الى كل مطعوم وقيل العلة في الكل الجنس مع القدر وزنا او كيلا فتتعدى الى كل موزون كالحديد وقيل الجنس والنقد او القوت وقال احمد والشافعي القدم العلة في الاربعة الجنس والطعم مع الوزن والكيل فلا ربوا في البطيخ والسفرجل قوله مثلا بمثل اى الذهب يباع بالذهب متماثلين متساويين حاضرين قوله يدا بيد هذا القيد معتبر اذا اختلف الجنس مع الاشتراك في العلة فلا يصح بيع الذهب بالفضة الا يدا بيد ولا بيع الحنطة بالشعير الا يدا بيد مع جواز التفاضل واما اذا اختلف الجنس والعلة فهو جايز على اصله من جواز التفاضل والنسيئة ايضا ولم يذكره لجريانه على الاصل قوله كيف شئتم فيجوز التفاضل قوله فقد ازنى اى اتى بالربوا وتعاطاه اى الى بهذا الفعل المحرم قوله لاتشفوا اى لاتفضلوا والشف بالكسر الزيادة والربح والشفا يضا النقصان قيل دل الحديث على عدم اعتبار الصيغة فلا يجوز طلب الفضل لاجل الصيغة وتاجر اى حاضر يقال الخر الوعد احضره قوله هآء وهآء فيه لغتان الممدود والاول افصح واصله هاك فابدل الهمزة من الكاف والهمزة مفتوحة ويقال بالكسر ايضا ومعنى هاء خذ اى بيع الذهب بالذهب ربوا في جميع الاز منة الا عند حصول التقابض بتمر حسب الحديث نوع جيد معروف وكل نوع من التمر لايعرف اسمه فهو جمع وقيل الجمع هو المختلط من انواع شتى والخلط الا للرداءة قوله بيع الجمع الى استدل بهذا الحديث على جواز الحيلة فقال الشافعي لاباس ان يبيع الرجل سلعته الى اجل ويشتريها من المشترى باقل من الثمن سعد فعلى هذا لو اعطى صاحبه ماته واراد ان ياخذ منه مايتين باع منه ثوبا بمائتين ثم يشتريه منه بمايه وهذا ليس بحرام عند الشافعي وقال احمد ومالك هو حرام قوله مثل ذلك ويجوز النصب اى قال فيه قولا مثل ذلك القول الذى قال في الصاع قوله اوّه اوّه كلمة يقولها الرجل عند الشكاية والتوجع وهي ساكنة الواو

اختلف

مكسورة الهاء وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وربما يفتح الواو ويمد فيقال اوّه قوله فبايع النجاى عاهد قوله او حرف بعض نسخ المصابيح ام حز قوله كيلتها اى مقدار كيلها قوله حتى يفصل ويروى حتى تميز والمراد التميز بين الجزاف والذهب قوله الا اكل الربوا المستثنى صفة لاحد والمستثنى منه محذوف قوله اصابه من تجارة وذلك بان يكون موكله او متوسطا فيها وشاهدا اوكاتبا او يعامل المرابي او من عامله وخالط ماله بماله قوله يدا بيد هذا تاكيد لقوله عينا بعين من حيث المعنى كما كان قوله سواء بسواء تاكيدا لقوله مثلا بمثل في الحديث الذى تقدم في الفصل الاول قوله اسعص الرطب الى المقصود التنبيه على عدم لحوق المماثلة حال اليبوسة وعلى بظاهر الحديث اكثر اهل العلم وحرموا صفقة رجحان الله بيع الرطب بالتمر ظنا اذا نسيا ويا كيلا وجل الحديث على انه لاتحوز النسيئة قوله من يسر الميسر القمار مصدر من يسر يسر قالوا فيه دليل على حرمة بيع اللحم بالحيوان سواء كان من جنس ذلك الحيوان او من غير جنسه وسواء كان الحيوان ماكول اللحم اولا وهو قول الشافعي رحمه الله قوله بيع الحيوان بالحيوان النقد جايز انه يجوز بيع الحيوان بالحيوان نقدا سواء كانا من جنس واحد ومن جنسين وكذا بيع حيوان بحيوانين نقدا واختلفوا في النسيئة فمنع اصحاب ابي حنيفة رحمه الله لحديث سمرة قال الخطابي وجهه عندى انه سهى عما كان نسيئة من الطرفين واما اذا كان النسيئة في احدهما فانه يجوز كما قال به الشافعي لحديث عبد الله بن عمرو قوله فامر ان ياخذ فسلفه انكحا ان الاول بيع الحيوان بالحيوان نسيئة والثاني عدم توقت الاجل قوله الربوا في النسيئة اى الربوا التي عرف من كونه في المعدود والمطعوم او المكيل والموزون على الاختلاف ثابت في النسيئة قوله فما كان يدا بيد اى بشرط التساوى في المعوق الجنس ومع التفاضل ايضا في المختلف قوله عبد الله بن حنطلة قوله قصته قوله اشد الحا ما كان اشد من الربا لان اكله محارب الله ورسوله لقوله تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله قوله الربوا سبعون اى اثم الربوا قوله ان الربوا اى الربوا بحوف البركة والواو في قوله وان كرهتم من كون الجملة الشرطية حرفا صل قوله الى قل اى قل قوله اية الربوا هي قوله تعالى الذين يأكلون الربوا الى قوله فلكم رؤس اموالكم لاتظلمون ولا تظلمون يعني ان هذه الاية ناسخة منسوخة صريحة غير مشتبهة فلذلك لم يفسرها النبي صلى الله عليه وسلم فاعملوا ولا تتركوا بقوا فيها واتركوا الحيلة في حل الربوا وهي المراد من قوله فدعوا الربوا والريبة قوله وربما اما المصدر او المفعول فاهدى الضمير في اهدى راجع الى المفعول المقدر قال مالك لا يقبل هدية المديون مالم يكن مثلها قبل الاحوث موجب قوله في المنتقا كتاب صنفه بعض اصحاب احمد في الاحاديث على ترتيب الفقه قوله وجبل في النهاية الجبل بالتحريك بصدر يسمى به المفعول قوله جبل ف اى مشدود بالجبل والعب الرطبة من علف الدواب وفي ذلك بالغة في الامتناع عن قبول الهدية لانه محرم ان يعلف الانه بالحرام **باب** المنهي عنها من البيوع قوله عن المزابنة من الزبن وهو الدفع وانما سمي بيع الثمر على النخل بجنسه موضوعا على الارض بالمزابنة لان احد المتعاقدين اذا راى غبنا واراد فسخ العقد دفعه الاخر قوله ان بيع بدل او بيان والشروط كلها تفصيل للبيان وتعد للشرط الثاني حرادوهو نهي تقريبه السابق ولذا للشرط الثالث قوله وان كان زرعا بدل او كان قوله ان زاد حال سعد بن الفوله اى قائلا ان زاد قوله والمحاقلة من الحقل وهو الغراج من الارض وهي الطسة الزرعية ومنه حقل لحقل اذا ازرع والمحابرة قيل من حبر لان النبي صلعم اقرها في ايدى اهلها على النصف من محصولها فصل جابر هم اى عاملهم في حبر وقيل من الحبار وهي الارض اللينة قوله ثمانية فرق الفرق بالتحريك مكيال معروف عند اهل المدينة تسع ستة عشر رطلا وامّا الفرق بالسكون فثمانية وعشرون رطلا كذا في النهاية قوله حط بعضهم بعد قوله كراء الارض الى المزارعة على نصيب معين قوله والمعاومة

الحاصل لسنة من سنات السنة الصالحة للزرع

ع قوله من الخ اى ربح

على شئ فهو المبيع وعن بيع الغرر ما انطوى عنك منه من غرر الثوب وهو طيه كبيع الآبق والطير في الهواء الغرر ما خفي عليك امره
من الغرور وبيع الغرر ما كان المعقود عليه مجهولا او معجوزا عنه وجعل الجملة قسما واحدا تاجيل الثمر الى ان تحيل ما في بطن الناقة
واختاره الشافعي بناء على ان ابن عمر الراوي فسره بذلك وقال ابو عبيدة معناه اذا ولدت ما في بطنها ولدا فقد باعه ذلك
الولد فهو بيع معدوم والاول تاجيل الى من مجهول **قوله** اهل الجاهلية هذا البيع ونظائر داخل في بيع الغرر وانما خصت بالذكر لانها
كانت من بياعات الجاهلية **قوله** عسب الفحل كراء ماء عسب الفحل ماؤه وعسب الفحل الناقة عسبا او ظهرها ذهب اكثر النحاة
والفقهاء الى تحريمه وجوزه جماعة واما الاعارة فمندوب ثم لو اكرمه المستعير بشئ جاز قبول كرامته **قوله** ضراب الجمل وهو ان
يأخذ عليه شيئا مقررا **قوله** وعن بيع الماء والارض وهو محمول على المخابرة **قوله** عن بيع فضل الماء مثلا يفضل ماؤه عن حاجة
اليه فيبيعه **قوله** لا يباع فضل الماء اي لا يباع فضل الماء ليصير البايع له كالبايع للكلاء فان من زاد الزرع حول ماءه اذا
منعه من الورود على ماشيته الا بعوض اضطر الى شراءه فيكون بيعه لما آل بيعا للكلاء فعلى نهي تنزيه وقيل نهي تحريم والاول
اولى **قوله** من غش خان هو ضد النصح **قوله** عن التنافد مر بيان ذلك الكالي بالكالي النسيئة فاكلا الدين كلوا يأخر
وكلأته انسأته فعلى هذا ان بيع الرجل دينه على المشتري بدين آخر للمشتري على مالك او ان يشتري الرجل شيئا الى اجل فاذا
حل لم يقض ويقول بعينه الى رجل آخر بزيادة وقد تترك الهمزة الكالي للتخفيف **قوله** عن بيع العربان والعربون مأ
بتثليث العامة الربون وهو ان يشتري السلعة ويعطي البايع درهما او اقل او اكثر على انه ان تم البيع حسب من الثمن والا كان
للبايع ولم يرجعه المشتري وهو بيع باطل ما فيه من الشرط واجازه احمد **قوله** عن بيع المضطر اي الشري من المكره على العقد وهو قد
او الشري من الذي اضطر الى البيع لمؤنة فيبيعه بالوكس للفور والمروة ان لا يباع على هذا بل يعان او يشتري السلعة بقيمتها
والعقد صحيح مع كراهة **قوله** عن بيع الغرر ما فيه جهالة **قوله** ان بيع ما ليس عندي اي في ملكي قيل هذا في الاعيان دون الاوصاف
فان السلم الحال جايز **قوله** فسر بعض البيع اي المبيع **قوله** سعدين في بيعه له تفسيران آن يقول بعتك عبدي بالف على ان يبيعني
داركه بمائة هذا فاسد لانه يودي الى جهالة الثمن لان الوفاء ببيع الدار لا يجب وقد جعله من الثمن وليس له قيمة ثم ان يقول بعتك
عبدي بعشرة نقدا او بعشرين نسيئة فهذا فاسد عند اكثر اهل العلم لانه لا يدري ايهما الثمن **قوله** سلف اي لا يحل بيع مع شرط سلف
اي قرض السلف يطلق على القرض وعلى السلم والمراد شرط القرض وقيل هو ان يقرضه قرضا ويبيعه شيئا باكثر من قيمته فانه
حرام لان كل قرض جر نفعا فهو حرام **قوله** ولا شرطان كان بيعه ثوبا بشرط ان يقصره وخياطة جوزا احد شرطا واحدا
الى مفهوم الحديث **قوله** ولا بيع الى اخر كالبيع قبل القبض ودخوله في ضمان المشتري فلا يحل للمشتري ان يسترد منافعه التي
انتفع بها البايع قبل القبض **قوله** بالتقع هو بالنون على ما ذكره في الشرح وحكم بعضهم بان الظ الباء لانهم كانوا يقمرون
السوق في بيع الخرقة في اكثر الايام وقوله كبيع ايهم يدل على الاستمرار واما التقع بالنون فهو حمى على بعد عشرة فرسخا فلا
يناسب الاستمرار **قوله** هو بالنون موضع بالمدينة يستنقع فيه الماء ثم ينصب وينبت العشب **قوله** مكانها الدنانير اي الدراهم
بدلت الدنانير او الدنانير بدل الدراهم **قوله** يسعر السعر على طريق الاستحباب **قوله** ما لم تفترقا اسمكما شئ اي لم تقضا
احد البدلين او كلتاهما **قوله** او امة تشك بعض الرواة **قوله** لاداء الآء العيب الموجب للخيار والعايلة ما فيه اغتيال مال

المعاومة بيع ثمر النخل والشجر سنتين او اكثر بعال عاومت النخلة اذا حملت سنة ولم تحمل اخرى **قوله** وعن البتا اذا افضت اليه
الجهالة بخلاف اسداء الثلث مثلا **قوله** في العرايا بخرصها فيما دون خمسة اوسق للشافعي في خمسة اوسق قولان اصحهما المنع وسبب
الترخيص ان قوما من الانصار شكوا الى رسول الله صلعم ان الرطب ياتي ولا نقد ما يدهم نشاعون به وعندهم فضول من ادم التمر
فرخص لهم ان يبتاعوا العرايا بخرصها من التمر الذي في ايديهم والاصح انه لا يجوز ذلك في غير العنب والرطب من الثمار وانه لا يخص
بالفقراء ويشترط في بيع العرايا التقابض في المجلس بان يسلم البايع النخلة والمشتري الثمر **قوله** حتى تزهو زهت النخل وازهت اذا
احمر ثمرها او اصفر وهو علامة خلاصها عن الافة **قوله** العاهة الآفة **قوله** عن بيع السنين بيع المعاومة وقد مرت **قوله** بوضع الجوايح
وهو ان يصيب البايع من الثمر ما يوازي النقصان والامر للاستحباب **قوله** لو بعت لوهنا بمعنى ان فلان لكذا جيب بالفآء **قوله** حايحه آفة
شاصله **قوله** فلا يحل ان كان التلف قبل التسليم فلا كلام وان كان بعد فالمعنى لا يحل لك في التقوى والورع وقال الشافعي الكلام
محمول على التهديد **قوله** فيبيعونه اي قبل القبض والاستيفاء كما يدل عليه الحديث الآتي **قوله** حتى ينقلوه فان القبض فيه بالنقل **قوله**
حتى يستوفيه قال الشافعي لا يجوز بيع المبيع قبل القبض مطلقا سواء كان طعاما او عقارا وقال مالك يجوز فيما سوى الطعام وقال
ابو حنيفة يجوز في العقار وجوز عثمان البتي في كل بيع **قوله** ولا يبع بعضكم قيل هو ان يكون لاحدهما خيار فيعرض عليه شئ فرغب فيه
ويفسخ البيع **قوله** ولا تناجشوا التناجش من النجش وهو ان يريد في الثمن بلا رغبة وانما اخرج على صيغة التفاعل لان التجار يتعارضون
في ذلك فيفعل هذا كفعل صاحبه وبيع الحاضر للبادي ان يقول اترك المتاع عندي لابيعه لك اذا غلا ثمنه ولا يبعه بسعر اليوم فوله
وصاعا الى بدلا عن اللبن الموجود في الضرع حال البيع **قوله** لا تصروا اي لا تحفظ قيل معناه ان التمر متعين لانه غالب طعام العرب
وقيل معناه انه لا يتعين الحفظ بل يجوز غيرها من الشعير والتمر وغيرهما والاظهر تعين التمر **قوله** لا تلقوا الجلب المجلوب وعند جلب
جلب الى دار الاسلام واطلق السيد اما لتغليب الانسان المحلوب على غيره من السلع او الاستعارة للمالك السيد **قوله** فاذا اتى سيدها
اي ان كان قد باع بارخص من سعر البلد سواء اخبره المشتري كاذبا او لا واما اذا لم يكن ارخص بل اعلى او تساويا فلا خيار وقيل
له الخيار لاطلاق الحديث **قوله** على خطبة اخيه قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يتفقا الا العقد **قوله** لا يبع الهذا اذا اتحادنا
وتراضيا على ثمر فاراد الآخر فسخ المتاع مزيد المشتري بزيادة الثمن **قوله** حاضر لباد اهل السوق ينتظرون اهل البادية ليشتروا منهم
ويبعوا قليلا قليلا ورزقوا من فضل الله فاذا قال السمسار احفظ متاعك حتى اسعه قليلا قليلا فقد قطع رزقهم فيتخير الزجر
قوله نهى عن الملامسة في تفسير الملامسة وجوه ثلثة آن يأتي بثوب مطوي او في ظلمة فيلمسه المستام فيقول صاحبه بعتكه بذلك الشرط
ان يكون لمسك اياه مقام نظرك ولا خيار لك اذا رايته ثم ان جعلا نفس اللمس بيعا فعقود اذا المستة فهو بيع لك ثم ان جعله
شيئا على انه متى لمسه انقطع خيار المجلس وغيره وهو باطل على التفسيرات كلها **قوله** لمس الرجل فاذا لمسه وجب البيع **قوله** ولا تقلبه
اي ليس له قلبه للثوب الا بمجرد اللمس اي حقه ان تقلبه وقد اكتفى باللمس **قوله** والمنابذة وقيل المنابذة ان يقول اذا نبذت الحصاة فقد
وجب البيع **قوله** ولا تراض اي بلا تامل ورضى بعد تامل **قوله** اشتمال الصماء اشتمال الصماء ان يتجلل بثوبه ولا يرفع منه جانبا فيشتد على
يديه ورجليه المنافذ كالصخرة وعند الفقهاء ان يغطي بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفع من جانبه فيضعه على منكبه فيكشف
عورته **قوله** احتباوه اغا نهي عنه ان كان عليه ثوب واحد يتجافى على الانكشاف **قوله** عن بيع الحصاة ان يلقي الحصاة اذا وقعت

المشتري مثل ان يكون العبد سارقا او آبقا والجبة ان يكون جنت الاصل لا يطيب للمالك او يكون محرما كالمسمى من اولاد المعاهدين
قوله بيع المسلم المسلم اشار بذلك الى دعاء حقوق الاسلام في هذ البيع من الطرفين وليس فيه منع على المعاملة مع غير الاسلام قوله
من باع عيبا اى معيبا **باب** قوله ان يوتر قبل التابير الظهور لانه لا يخ عنه غالبا وقبل الظهور بايع كالحبين وصل صل التابير
للمشتري اخذا بمفهوم الحديث وقال ابو ابي ليلى البيع مطلقا قوله بوقية لغة عامرية واوقية لغة غيرهم ووزنها اربعون درهما قوله
جلانه ركوبه جوز احمد اسداء البايع ركوب الدابة لنفسه وقال مالك يجوز اذا كانت المسافة قريبة وقال ابو حنيفة والشافعي و
آخرون لا يجوز لحديث الثيباء وقال حديث جابر يحتمل ان النبي صلعم اراد ان يعطيه الثمن ولم يرد حقيقة البيع ويحتمل ان الشرط لم يكن
في نفس العقد بل قبله فلم يوثر فتبرع النبي صلعم باركابه قوله اواق الاوقية بضم على اواق بالتشديد مع تخفيف الياء وتعل الاعلال
جوازه قوله كاتبت الجارية اول الحديث على جواز بيع رقبة المكاتب واليه ذهب النخعي ومالك واحمد فالواجب بيعه ولا يصح كتابة حتى لو ادى
يلزم الكتابة الى المشتري عتق وولاؤه للبايع الذي كاتبه واول الشافعي بانه جرى برضاها فكان فسخا للكتابة منها ويحتمل انها كانت
عاجزة فعلم السادة عجزها وباعها قوله بيع الولاء فانه لحمة كلحمة النسب حوز بعض السلف اسقال الولاء كان الحديث لم يبلغهم
قوله فاستغلته الغلة الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر واللبن والاجارة والنتاج ونحو ذلك قوله الخراج بالضمان اى غلة
العين المبتاعة مستحقة بالضمان اى بسببه ولما كان المبيع في هذ القضية في ضمان المشتري كان الخراج له قوله اذا اختلف البيعان
اى اختلفا في قدر الثمن او شرط الخيار او الاجل او غيرها من الشروط قوله قول البايع اى يحلف البايع انه ما باعه بكذا بل بكذا ثم
المشتري مخير ان شاء رضي بما حلف عليه البايع وان شاء حلف انه ما اشتراه الا بكذا فاذا تحالفا وان رضي احدهما بقول الآخر
فذاك ولا فسخ القاضي العقد بينهما سواء كان المبيع باقيا او لا هذا عند الشافعي وعند مالك وابي حنيفة لا يتحالفان عند
هلاكه المبيع بل القول قول المشتري مع يمينه والزيادة الاخرى اعني والمبيع قائم يقوى مذهبهما قوله ما قال البايع مع يمينه فاذا حلف
فالمشتري مخير ان شاء رضي وان شاء حلف ايضا على قوله وح يفسخ البيع ويترادان قوله عن شريح الشامي الى اعراض لانه ترك المتصل
وذكر المرسل قوله عقار العقار بالفتح الارض وما يتصل بها **باب** السلم والرهن قوله وهم يسلفون الى ان اسلف في
مكيل فليكن كيلا معلوما وان اسلف في موزون فليكن وزنه معلوما وان كان السلف في مزروع فليكن ذرعه معلوما وليس
المراد ان الاجل لا بد منه حتى لا يجوز السلم الحال كما ان الكيل والوزن ليس بشرط ايضا وقد جوز الشافعي وجماعة السلم الحال و
منعه مالك وابو حنيفة ورهنه درعا الخ دليل على جواز الرهن وعلى جواز المعاملة مع اهل الذمة وان
ماهم لا يخ عن الربوا وثمن الخمر قوله الظهر الراكب اذهب احمد واسحق الى ان للمرتهن ان ينتفع من المرهون بحلب وركوب
دون غيرها بقدر النفقة استدلالا بظاهر هذا الحديث والجمهور على ان منافع المرهون للراهن والنفقة عليه قالوا والحديث منسوخ بآية
الربوا فانه يلزم انتفاع المرتهن لاجل دينه وكل قرض جر نفعا فهو حرام وقيل الاولى ان يقال ليس الماء للدابة بل للجبة اى
الظهر راكب وينفق عليه فلا يمنع الرهن الراهن عن الانتفاع بالمرهون ولا يسقط عنه الانفاق كما يدل عليه الحديث الآتي قوله
لا يغلق اى لا يمنع قوله الرهن الرهن المرهون قوله لصحبه الخ قبل دل على ان الزوائد للراهن وانه لا يسقط بهلاكه شيء من حق المرتهن
فانه لا يشترط في الرهن دوام القبض فان الراهن لا يركبه الا وهو خارج عن قبض المرتهن قوله مكيال اهل المدينة لانهم اصحاب

زراعات فهم اعلم باحوال المكاسل قوله ميزان اهل مكة لانهم اصحاب تجارات فهم اعلم بالموازين والمراد الكيل والوزن فيما يتعلق
به حقوق الله فلا يجب الزكوة في الدراهم حتى يبلغ مائتي درهم بوزن مكة وصدقة الفطر بصاع المدينة كل صاع خمسة ارطال
وثلث قوله قد وليتم اى جعلتم حكاما في مرتين قوله هلكت فيهما الامم ويل للمطففين المراد بهم قبلكم قوم شعيب ومن حذا حذوهم
الى غيره الضمير في غيره اما راجع الى من لا سمعه من غيره قبل القبض او الى شيء اى لا بد لك البيع قبل القبض بغيره **باب**
الاحتكار الاحتكار المحرم هو في الاقوات خاصة بان يشتري الطعام في وقت الغلاء ولا بيعه في الحال بل يوخر ليغلو اما ان
اشتراه في وقت الرخص او جاء به من قريته فلا احتكار قوله سعر لنا الهو من مفاسد التسعير لحركة الرغبات والحمل على الامتناع
من البيع وكثيرا ما يودي الى القحط قوله طعامهم اى قوتهم ومادة معاشهم قوله اربعين يوما ليس المراد التحديد بل المراد ان
يجعل ذلك حرفة وكان ما يتمرن فيه المرء في حرفة هذ المدة قوله تصدق به اى بذلك الطعام المحتكر قوله كفاره اى لم يكن
التصدق اى بذلك كفارة لذنبه **باب** الافلاس افلس الرجل اذا لم يبق له مال قيل حقيقة صارت دراهمه
فلوسا وقيل صار بحيث يقال ليس معه فلس قوله وبه اقول هذا حكم عثمان وعلي وغيرهما لما مخالفا لما من الصحابة وبه قال مالك والشافعي
فيفسخ البيع ويا خذ عين ماله وان اخذ بعض الثمن اخذ الباقي من عين ماله قوله اصيب الى اى اصاب الثمار آفة قوله وليس لكم الا
ذلك اى ليس لكم زجره وحبسه لانه ظهر افلاسه فيجب الانظار وليس معناه انه قد بطل الباقي من الدين قوله لفتاه لغلامه
قوله ان تجاوز التجاوز المسامحة في الاقتضاء والاستيفاء قوله فلينفس اى ليوخر قوله اظله الله اى وقاه من حر يوم القيمة
او جعله في ظل عرشه حقيقة قوله استسلف استقرض قوله جلا خيارا مختارا قوله رباعيا الرباعيه وزن الثمانية السن
الذي بين الثنية والناب ويقال للذي الفى رباعية رباع وذلك في السنة السابعة انه اذا طلعت رباعية البعير قيل للذكر
رباع وللانثى رباعيه بتخفيف الباء وذلك في السنة السابعة دل الحديث على جواز استقراض الحيوان وان كان مزدوجا بالقيم
دون الامثال وهو مذهب مالك والشافعي وعليه جماهير العلماء من السلف والخلف ومذهب ابي حنيفة انه لا يجوز والاحاديث
الصحيحة ترد عليه ودعوى النسخ بلا دليل غير مسموعة هكذا قال الامام النواوي قوله فاغلظ الاغلاظ محمول على التشدد في المطالبة
من غير ان يكون هناك قدح فيه ويحتمل ان يكون المتقاضي كافرا من اليهود او غيرهم قوله مطل الغني المطل منع اداء ما استحق
اداوه قوله ظلم قيل يفسق بمرة ويرد شهادته وقيل اذا تكرر وهو الاولى وهو مذهب الشافعي قوله اذا اتبع احيل قوله على ملي
الملي بالهمزة وقد اولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء قيل الامر يقبول الحوالة للندب وقيل للاباحة وقيل للوجوب
قوله فليتبع روي بالتشديد ايضا قوله سحف جمع سحفة السحف بكسر السين وفتحها واسكان الجيم لغتان بمعنى الستر قوله فهل ترك
ترك شيئا الى كانه الهم انه وافيه بما عليه قوله صلوا على صاحبكم فيه زجر وتحذير عن الذنوب والمماطلة والتقصير في الاداء وفي الحديث
دليل على جواز الضمان عن الميت وان لم يترك وفاء وهو قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز اذا لم يترك وفاء
قوله من اخذ الى استقرض اخذا جاء يقصد اداءه ويجتهد فيه اعانه الله على اداءه وان لم يتيسر له اداؤه ومات
يرجى من الله ان يرضي خصمه ومن استقرض بلا احتياج ولم يقصد اداءه ولم يعنه قوله الا الدين استثنا منقطع لانه ليس
جنس الخطايا وقيل متصل بتقدير الخطيئة الدين قوله فعلي قضاؤه اى فترك دنا وليس له مال فعلي قضاؤه قوله فهو

لوزيرته بعد قضاء دينه قوله عن ابي خلده بضم الخاء وسكون اللام في جامع الاصول قوله في صاحب اي في شان صاحب قوله فهذا
الذي اي هذا الامر والشان الذي قضى فيه رسول الله ثم فسره بقوله ايما قوله معلقه بدينه اي لا يصل الى مقصوده من دخول
الجنه او زمرة عباد الله الصالحين ويؤيد معنى الثاني قوله في الحديث الآتي يشكو الى ربه الوحدة قوله ما سوراي مشدود بالكساء
وهو العقد كانوا يشدون به فمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشده قوله كان يدان بتشديد الدال قوله فكلمه اي فكلمهم فلم يتركوا
له ولي تركوا لاحد لكونها لمعاد لاجله صلعم قوله فباع رسول الله اياها هذا الحديث وان كان مرسلا يدل على ان للقاضي ان يبيع مال
المفلس بعد الحجر عليه بطلب الغرماء وقوم حجه على من يقبل المراسيل قوله الى الواجد الواجد الغني والي المطل قوله يغلظ اي
يغلظ له القول له اي يلام وينسب الى الظلم ويعنف باكل اموال الناس بالباطل قوله يحبس له اي يحبس لاجل الي قوله فك الله اياها
فك الرهن تخليصه وفك الانسان نفسه ان يسعى فيما يعتقهامن عذاب الله يعني ان نفس المديون مرهونه بدينه والانسان
مرهون بعمله وانما جمع الرهن تنبيها على ان كل عضو منه مرهون بما كسب او لانه احترز الانام شيأ بعد شيء ورهن بها نفسه
رهنا بعد رهن قوله والغلول الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة قوله ان يلقاه خيران وان يموت بدل منه فتامل
قوله لا يدع الجد بر عن الدين والتقصير في اداءه قوله الا صلحا حرم كالصلح على ان يعطاه الضره وكالصلح على الخمر والخنزير
قوله بر البر من الشاب امتنعه البر ان وفي الحديث بيان تواضعه وخلقه وكرمه حيث جاء اليهم ماشيا لا راكبا وساوهم في مثل
الراويل وقال ارجح قوله من هجي هجر مصروف قوله جزاء السلف القرض قوله ولدا صغارا الولد يكون واحدا وجمعا وكذلك الوالد
بالضم قوله فانها صادقة يجوز ان يكون معلوما له بغير وحي فللحاكم ان يحكم بعلمه وان يكون بوحي فيكون من خواصه قوله ما اذا انزل من
التشديد توهموا ان التشديد النار وهو العذاب قوله حتى تقضى دينه يحتمل بنا المفعول وبناء الفاعل اما على تقدير المضاف
اي تقضى ورثته واما على ان المعنى حتى تقضى الديون يوم الحساب **باب** الشركة والوكالة قوله اشركنا دل على جواز
الاشتراك في العقود قوله اصاب الراحلة نه هي من الابل البعير القوي على الاسفار والاحمال والذكر والانثى سواء فالتاء للمبالغة
قوله واخواننا المهاجرين قوله لا يكفوننا اي اكفونا اراد استيفاء رقبة يخيلهم لهم سفعة عليهم لكنه اظهر ان ذلك للتخفف
عن نفسه وعن اصحابه المهاجرين تلطفا قوله ونشركهم اسكنوا المهاجرين في دورهم ونشركوهم في ضياعهم وسالوا قسمة النخيل
قوله فاشترى له شاتين الخ قال بعض العلما اذا باع الرجل مال غيره بدون اذنه كان موقوفا على اجازته واحتج بهذا الحديث ومن
لم يجوز ذلك قال ان الوكالة ههنا كانت وكالة تفويض والوكيل المطلق يملك البيع والشراء فيكون تصرفه صادرا عن اذن قوله
ثالث الشركين اي اعين اي كلاهما ما دام في عين صاحبه قوله خرجت من بينهما اي زالت البركة قوله والمقارضة المقارضة ان
يقطع بعض ماله منه ويعطيه غيره ليعامله فيه فيقتسم الربح قوله واخلاط البر الى آخره في الاولين مع الطرفين وفي الثالث كثير
الشعرة قوله بدينار البادرة الزايدة قوله استفضل افضلت منه الشيء واستفضلته يعني **باب** الغصب والعارية
العارية بتشديد الياء وقال الخطابي قد تخفف قوله بطوقه اي بجعل طوقا في عنقه دل الحديث على ان الارض سبع طباق كقوله تعالى
ومن الارض مثلهن قوله مشربته المشربة بضم الراء وفتحها الغرفة قيل في شرح السنة والنهاية فيحتمل طعاما بالياء والنون
والبار المسلة اي يستخرج ويوخذ قوله وانما يحرم لهم الخ اكثر اهل العلم على انه لا يجوز حلب ماشية الغير بدون اذنه الا في

المخمصة ومعها يضمن وقيل لا ضمان وذهب احمد واسحق الى جواز ذلك المضطر اذا لم يكن المالك حاضرا الا ان ابا بكر جلد
لرسول الله صلعم شاة من غنم رجل رعاها عبد وصاحبه غير حاضر في هجرته الى المدينة وقد رخص بعضهم لابن السبيل من اكل الثمار
الغير المارود عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد غريب انه قال من دخل حائطا فليأكل غير متخذ منه شاء وعند الاكثر للجوع
الا لضرورة مجاعة قوله بصحيفه القصعه المبسوطة قوله فضرب التي هي عايشة رض قوله فلق الصحفة كانه نظر الى ان اتلاف
مال الغير عدوانا في حكم الغصب فلذلك اورد الحديث في هذا الباب قوله غارت امكم اعتذار اي هذه الفعلة من الغيرة
المذكورة في حيلة البشر قوله عن النهبة النهبة ههنا محمولة على ان يقتسم من الغنيمة ولا يدخل في القسمة وعلى ان يضم طعام
عند جاعه فيقتسمونه ونحو ذلك والا فنهب اموال المسلمين حرام على كل احد قوله والمثلة العقوبة بقطع الانف والاذن
وفقاء العين قوله ست ركعات اي ركوعات فكان يركع ثلثا ويسجد سجدتين قوله آضت صارت كما كانت اي
عادت الى حالها قوله قد رايته في صلوتي اما رؤية عين بكشف الله الحجاب عن الجنة والنار وهذا هو الظاهر كما يدل عليه التاخر
والتقدم واما رؤية علم ووحي على سبيل التفصيل قوله من قبلها الخ النار حرها وسمومها والمحمى عصاني راسها اعوجاج
قوله صاحب المحجن عمرو بن لحي قوله يشرق الحاج اي متاعه قوله عن خشاش الارض الحشائش حشرات الارض قوله ثم بدا لي اي قبل
ليكون ايمانكم ايمانا بالغيب قوله المندوب المطلوب من ندبه اي دعاه قوله لبحرا اي واسع الجري قوله من احي اي عمر قوله بيته
اي خرابا قوله نهى له نرتب الملك على مجرد الاحياء ذلك على انه لا يشترط فيه اذن السلطان وقال ابو حنيفه للابد منه قوله
لعرق ظالم يروى بالاضافة والصفة والمعنى ان من غرس في ملك غيره او زرع ليس له حق ابقاء الغرس والزرع بل لصاحب الملك
قلعه مجانا وقيل معناه ان من غرس ارضا احياها غيره لم يستحقها بذلك وهذا اوفق قوله عن عروة مرسلا اشارة الى ان الحديث
مرسل من وجه ومسند من وجه قوله الرقاشي الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف قوله لا حلب الحلب في الساق ان يتبع فرسه رجلا
يحلب عليه ويزجره والجنب ان يجنب الى فرسه فرسا حتى اذا اقرب المركوب يحول وقد مر تفسير الجلب والجنب في الصدقة في كتاب الزكوة
قوله ولا شعار هو ان يزوج اخر اخته مثلا على ان يزوجه الاخر اخته ويكون ذلك مهرهما قال اكثر اهل العلم لا يصح هذا العقد
وقال ابو حنيفه والثوري يصح ولكل منهما مهر المثل قوله لا ياخذ احدكم قيل معناه ان ياخذها على وجه الهزل والمزاح ثم يجحدها عنه
فيصير ذلك جدا وقيل معناه انه ياخذ متاعه لا يريد سرقته انما يريد ادخال الغيظ عليه فهو لاعب في الترقة حاد في ادخال الغيظ
وانما ذكر العصا لانها من المستحقرات فاذا لم يجز فيها لم يجز في غيرها قوله عند رجل المراد ما غصب او سرق او ضاع من الاموال
والمراد بالبيع مشتري المغصوب او المسروق او الضائع قوله البيع المشتري قوله ما اخذت اي ما اخذته اليد في ضمان صاحبها
قوله حتى يودي اي من اخذ مال احد بغصب او سرقة او عارية او وديعة لزمه رده قوله وعن حرام ضد حلال قوله تابعي يروي عن
عن ابيه وعن البراء بن عازب كذا في جامع الاصول قوله دخلت حائطا الى وذلك لان العرف على ان اصحاب الحوائط يحفظونها
بالنهار واصحاب المواشي يحفظونها بالليل فاذا اخرجوا العادة كان خارجا عن رسوم الحفظ هذا اذا لم يكن مالك الدابة
معها فعليه ضمان ما اتلفت سواء كان راكبها او سايقها او قايدها وسواء اتلفت بيدها او رجلها او فمها وهذا مذهب مالك
والشافعي وذهب اصحاب ابي حنيفه الى انه اذا لم يكن معها صاحبها فلا ضمان ليلا كان او نهارا قوله ضامن على اهلها اي

اى دوضمان قوله الرجل اى رجل البهائم قوله جبار الجبار الهدر اى مايطاه الدابة فى الطريق ويضربه برجلها فهو هدر لاضمان فيه فاذا اوقد فى ملكه نارا فيطرها الريح الى مال غيره ولم يمكنه ردها فهو هدر هذا اذا اوقد فى وقت سكون الريح ثم هبت الريح قوله النار جبار اى شرار نارا وقدت بلا عدوان قوله اذا اتى اتى متعديا بنفسه وتعديته بعلى لتضمينه معنى نزل قوله وليشرب الخ قيل هذا اذا كان مضطرا قوله فليأكل الخ قيل هذا اذا كان مضطرا قوله ولا تحد جنبة الجنبة معطف الازار وطرف الثوب اى لا يأخذ منه شيأ فى جنبة ازاره او ثوبه ويقال اجنبى الرجل اذا خبأ شيأ فى جنبته قوله يوم حنين الخ قيل كان يومئذ مشركا قد اخذ بجامع قلبه حمية الجاهلية قوله اعضبا اى اناخذها عضبا قوله قال بل اخذها قوله مضمونة اى مردودة اجاب النبى صلى الله عليه وسلم بانى استعيرها فاردها لكنه بالخ يذكر الضمان ومن قال العارية مضمونة حمل الحديث على ظاهره قوله والمنحة الخ فالمنحة الرجل صاحبه من ذات در ليشرب لبنها او شجرة ليأكل ثمرها او ارض ليزرعها قوله والزعم اى الكفيل ملزم نفسه ماضمنه والغرم اداء ماالتزمه قوله وكل ماسقط قيل اجاز له اكل الساقط للاضطرار ورد بانه لو كان مضطرا جاز اكل المرئ وايضا قوله عليه الصلوة والسلام اسبغ بطنه يدل على عدم الاضطرار قوله ظلم شرا اى اخذ شبرا ظلما قوله الى قوم القيمة اى الى آخر هذا اليوم باب الشفعة الملك المشفوع بملكك من قولهم كان وترا فشفعته باخر ثم اطلقت على تملك مخصوص وقد جمعهما الشعبى فى قوله من سعت شفعته وهو حاضر فلم يطلب ذلك فلا شفعة له قوله وصرفت الطرق بان تعددت وحصل لكل نصيب طريق مخصوص دل الحديث على انه لاشفعة للجار وهو مذهب اكثر اهل العلم وقال الثورى وابن المبارك واصحاب ابى حنيفة له الشفعة قوله ربعة الربعة بفتح الراء واسكان الباء المسكن والدار قوله ان شاء اخذ اذا علم واذن فى البيع فله الشفعة عند الجمهور وقال الثورى وطائفة ليس له الاخذ وعن احمد روايتان كالمذهبين قوله سقبه السقب القرب والصاد لغة فيه وهو مصدر سقبت الدار واريد بالسقب الساقب على معنى ذو سقب مرادف اوذو قرب قال الخطابى يحتمل ان يراد البر والمعونة ومثله ماقال عليه الصلوة والسلم الى قريبهما منك يابالمن قال ان لى جارين فالى ايتهما اهدى قيل وان حمل على الشفعة لما روى من انه سئل عليه الصلوة والسلم ما سقبه قال شفعته فليحمل الجار على الريك مطلقا او الجار المشارك فى الطريق جمعا بين الاحاديث لانه ورد فى حديث جابر الجار احق لشفعته اذا كان طريقهما واحدا فيكون تفسيرا لهذا المبهم قوله ان يغرز خشبه اى لم يضره فيقيل امر اجاب وهو مذهب احمد واصحاب الحديث وقيل امر ندب واليه ذهب ابو حنيفة والشافعى واصحاب المالكية قولان اصحهما الندب قوله سبعة اذرع فى بعض النسخ سبع اذرع وكلاهما صحيح لان الذراع يذكر ويؤنث يعنى اذا كان الطريق بين ارض واراد وعمارتها فان اتفقوا على شئ فذاك وان اختلفوا فى قدره جعل سبعة اذرع هذا مراد الحديث واما اذا وجد طريق مسلوك وهو اكثر من سبعة اذرع فلا يجوز لاحد ان يستولى على شئ منه واذا اراد ان يجعل فى ارض مملوكة له طريقا مستقلا فذاك الى اختياره والاولى توسيعه قوله قم اى حقق يعنى ان بيع الاراضى والدور وصرف ثمنها الى المنقولات غير مستحب لانها كثيرة المنافع مصونة عن الغوائل فالاولى ان يصرف ثمنها الى مثلها قوله الجار احق بشفعة الخ لم يروه احد الا عبد الملك ابن ابى سليمان عن عطاء عن جابر وتكلم شعبة فى عبد الملك من اجل هذا الحديث وقال الشافعى نخاف ان لا يكون محفوظا قال القاضى ان سلم عن الطعن فليس بمعارض تلك الاحاديث وايضا لا يدل الا على الشفعة اذا كان الطريق

شاعا

شاعا والخصم لا يقول بمقتضاه بل تثبت الشفعة للجار مطلقا قوله فى كل شئ اى من غير المنقولات قوله صوب الله اى نكسه قوله عثما الغشم الظلم قوله ولا شفعة فى بئر الخ قيل دل على ان لا شفعة فيما لا يحتمل القسمة كالحمام الصغير قوله ولا فحل النخل يعنى اذا تواترت الخيل وتقاسموا ولم يحل للمحرمين منه نخيلهم فاذا باع احدهم نصيبه المقسوم من ذلك الحائط تحققت من الفحل وغيره فلا شفعة للشركاء فى الفحل اذ لا يمكن قسمته باب المساقاة والمزارعة المساقاة ان يعامل انسانا على شجرة ليتعهدها بالسقى والتربة على ان الثمرة يكون بينهما على قسمة معينة وذلك المزارعة فى الاراضى ولم يخالف احد فى جواز المساقاة الا ابو حنيفة وتاول هذا الحديث بان خيبر فتحت عنوة فكان اهلها عبيدا له فالشطر الذى اعطاهم كان منحة منه فى حقهم واما المزارعة فلا تجوز عند الشافعى الا تبعا للمساقاة كما اذا كان البياض خلال النخيل وقال مالك لا يجوز المزارعة منفردة ولا تبعا الا اذا كان الارض بين الشجر وقال ابو حنيفة وزفر المزارعة والمساقاة باطلتان قال الشيخ الامام النووى والاكثر على جوازهما منفردتين ومجتمعتين وسوا المختار لحديث خيبر ودعوى ان المزارعة هناك كانت تبعا للمساقاة غير مقبولة وايضا المسلمون فى الاعصار مستمرون على المزارعة واما النهى عن المخابرة فاجيب عنه بانه محمول على ما اذا اشترطا لكل واحد منهما قطعة معينة من الارض قوله لحارثة بن زيد قوله رافع بن خديج انصارى شهد احدا واكثر المشاهد بعده قوله على الاربعاء جمع ربيع وهو النهر الصغير الذى يسقى المزارع قوله وكان الذى الخ الظاهر انه من كلام رافع وقد توهم انه من كلام البخارى قوله من المخاطرة قد فرت فى الحديث الثانى قوله حقلا زرعا قوله لم ينه عنه اى عن المخابرة بتاويل الزرع فى ارض الغير قوله فان اتى فليمسك قيل هذا تهديد على العدول عن الامر الى المخابرة قوله راى سكة الجديدة التى حرثت بها الارض قوله الا ادخله الذل المقصود الترغيب والحث على الجهاد قوله من زرع فى ارض قوم الخ اضعفه بعض اهل الحديث قوله عبد الرحمن بن الاسود من تابعى مشهور وقال انه ادرك زمن النبى صلعم ولم يصح له رؤية ولا رواية قوله وعبد الرحمن بن يزيد تابعى انصارى روى عن انس بن مالك باب الاجارة قوله نهى عن المزارعة المراد المزارعة المذكورة التى علم فسادها قوله واستعط السعوط بالفتح دواء يصب فى الانف دل الحديث على صحة الاجارة وجواز المداواة قوله الارعى الغنم قيل الحكمة فى ذلك تحسين اخلاقهم بزيادة الشفقة والمداراة وان يعلموا المداومة على الدعوة وتحمل المشاق قوله كنت ارعى على قراريط اى كانه حقرها فلم يذكر مقدارها او نسيه قوله اعطى بى الخ اى اعطى العهد والامان واكد بالحمى قوله لديغ اللديغ الملدوغ وانما يستعمل فيمن لدغه العقرب والسلم فيمن لسعته الحية تفاؤلا قوله فبرا اهل الحجاز يقولون برئ ابرا وغيرهم برئ برءا قوله حتى قدموا اى كانوا ينكرون عليه حتى قدموا قوله ان احق الخ دل الحديث على جواز الرقية بالقرآن واخذ الاجرة عليها وعلى تعليم القرآن وكتابته وذهب قوم الى ان اخذ الاجرة على تعليم القرآن حرام لما سيأتى فى حديث عبادة قوله واضربوا لى اى اجعلوا لى سهما والمقصود تطييب خاطرهم وبيان انه لا شبهة فيه قوله عتمتها اى محنتنا والعتمة فى الاصل سر الناقص العقل قوله النشط اى زال مرضه قوله فلعمرى اللام موطئة اى لعمرى لئن كان ناس ياكلون برقيته باطلا لانت اكلت برقية حق قوله لعمرى على طريقة اهل اللغة فلا يقال كيف اقسم بغير الله حتى يجاب بانه ربما كان ماذونا فيه قوله لقد اكلت اللام جواب القسم قوله المسايل حق بسبب سؤاله قوله وان جاء الخ اى لا ترد السائل وان جاء على حال يدل على

عناه مرسل كانه اراد اسنادا وآخر فيه ارسالا ومن الحاق الناسخ قوله النذر النذر بضم النون وفتح الذال المعجمة المشددة والراى قوله وطعام بطنه اواد النكاح ونبه بذلك على انه ينبغى ان يعد مالا يحصل الا بكلفة به قوله وليست بمال اى ليست الفوس مما يعد مالا واجرة بل هى عدة اوى عليها فى سبيل الله فاجاب النبى صلى الله عليه وسلم بانها ليست اجرة لك لكنها يحط اخلاصك فله تاخذها ومن حرم الاجرة على التعليم استدل بظاهر الحديث باب

احياء الموات والشرب الموات الخراب من مرافق البلد وكان خارجا عن البلد سواء قرب منه او بعد والشرب بالكسر النصيب من الماء وفى الشريعة نوبة الانتفاع بالماء سقيا للزارع والدواب قوله من عمر ارضا الخ دل الحديث على ان مجرد العمارة كان للتملك ولا حاجة الى اذن السلطان ويدل مفهومه على ان مجرد التحجر والاعلام لا يكفى فى التملك بل لابد من العمارة قوله لا حمى الا لله كان عادة رؤسا الاحياء فى الجاهلية ان يحمى المكان الخصيب لمواشيهم فابطله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له ان يحمى لنفسه لكنه لم يحم لنفسه بل حمى البقيع لمصالح المسلمين وللخيل المعدة فى سبيل الله وليس لاحد من الائمة بعده ان يحمى لنفسه واختلفوا فى انه هل يحمى لمصالح العامة فقيل نعم كما فعل رسول الله صلعم وقيل لا وذكر اذا كان البلد ضيقا فيضيق على اهل المواشى قوله فى شراح سيل الماء واحدها شرجة قوله من الحرض ذات حجارة قوله ان كان بفتح الهمزة اى هذا التقديم والترجيح لان كان او بان قيل كان منافقا وقيل كان يهوديا ورد بان السلف كانوا يحترزون عن الوصف الرجل بكونه انصاريا مع النفاق لانه صفة مدح والاولى ان يقال هذا قول از له الشيطان به عند الغضب فيكون وجهه من العصب قوله الى الجدر الحدر اصل الحائط بفتح الجيم وكرها وقدر العلماء ذلك بان يمسك الماء حتى يبلغ فى جميع الارض كعب رجل الانسان قوله احفظه الخفيظة الغضب والحمية قوله لقد اعطى الخ كلا الفعلين المجهول وهو معنى ما حلف عليه الرجل فلو حكى قوله لقيل لقد اعطيت بها اكثر مما اعطيت على ان الاول على بناء المفعول والثانى على بناء الفاعل اى طلب منى هذا المتاع قيل هذا باكثر مما طلبته قوله هذا العصر خص العصر لان الايمان المغلظة تقع فيه قوله لم عمل يداك اى حرج بقدرتى لا يسعيك قوله من احاط حائطا دل على ان الاحاطة بالحائط كافية فى التملك قيل ولا يكفى نصب سعف او احجار بلا بناء قوله اقطع للزبير يحتمل ان يكون اعطاه لكل من الخمس الذى هو حقه وان يكون من الغنائم يملكه احد فيتهلكه بالاحياء قوله اقطع الاقطاع تعيين قطعة من الارض لغيره وهو نوعان اقطاع تمليك بان يرى الامام المصلحة فيه واقطاع ارفاق وهو ان يجعل المنفعة له مدة وكان اقطاع الزبير من القسم الاول قوله خضرمة اى قد رخضر وهو عدو قوله فاستقطعه الملح توهم صلى الله عليه وسلم انه معدن يحصل منه الملح بكد وعمل فلما علم انه ظاهر بلا عمل رجع عن حكمه دل على ان المعدن الظاهر لا يجوز اقطاع بل الناس سرع فيه كالمياه فى الاودية والكلا فى الصحراء قوله بمارب موضع باليمن قوله قال رجل هو العباس بن مرداس قوله الماء العد هو المهيأ الدايم الذى لا ينقطع قوله مالم تعمله الخ اراد البعير من المراعى وقيل اراد المنع مطلقا قوله فى الماء اى فى الماء الذى لم يحدث باستنباط احد كمياه الاودية ولم يجره احد بانآء او حوض او حول ماخوذ من النهر قوله والكلاء فى الموات قوله والنار فلا يمنع من الاستصباح والاستضاءة بها ولصاحب النار ان يمنع عن اخذ ما ينقصها وقيل المراد بالنار الحجارة التى يورى منها وعلى

بالهمز

الارض

الارض اى قديمها الذى لا يعرف له صاحب نسب الى عاد قوله الدور اراد بالدور المنازل والعرصة لبنى فيها دار والعرب يسمى المنزل دارا قبل البناء دل الحديث على جواز اقطاع الموات الذى بين العمارات وقيل كان ذلك اعارة وروى بان امراة تبرز مسعود ورتب منه الدار والعمارة لا يورث قوله نكب اى نح يقال نكب عن الطريق اى عدل وعبد بن زمعة حتى من قريش منهم امه صلعم قوله فلم ابعثنى اى بعثنى لاقامة العدل والتسوية فاذا كان قرشى يذب بقرن الضعيف عن حقه فما الفائدة فى ابعاثى قوله فى السيل فى بعض النسخ بدون اللام فى السيل قوله المهزور بالزاى قيل الراى تصحيف واد بنى قريظة والمهزور بالعكس موضع سوق المدينة تصدق به رسول الله صلعم على المسلمين قيل الصواب ترك اللام فى السيل والمهزور لان الاول مضاف والثانى علم ووجه اللام فى المهزور بانه علم منقول من هزور اذا ضربه فجاز ادخال اللام والمقصود من الحديث ان النهر الجارى بقسم من غير عمل ومؤنة يسقى منه الاعلى الى الكعب ثم يرسل على الاسفل فالمهزور واد الى اصل جبل يثرب قوله عضدا اى طريقة عضدت الشجر فهى معضود وعضد بالتحريك قال الاصمعى اذا صار للنخل جذع يتناول منه المتناول فتلك النخلة العضيد والجمع عضدان ويروى فى هذا الحديث عضيد من نخل وادعى بعضهم ان المراد الواحد لتذكير الضمائر ولان قطع الصف من النخل اضرار اكثر من اصغار شجرة واعتذر بان تذكير الضمائر لاقراد اللفظ واما اكثر به الارض فمحل تامل قوله ان ينا قلة اى ينا وله نخل فى موضع آخر قوله ولك لدانى الجنة قوله قد عرفناه اى قد عرفنا حاله واحتياج الناس والدواب اليه ونضرها بالمنع باب

العطايا قوله انى اصبت ارضا الخ دل على صحة الوقف وانه لا يباع ولا يوهب ولا يورث بل ينتفع به على شرط الواقف قوله انه لا يباع اى على قوله غير متاثل اى جامع مالا وكلا شئ له اصل قدم او حدث حتى صار له اصل قوله فهو متاثل قوله العمرى جائز من اعمر تلك الدار اى جعلتها لك عمرك وهى جابرة ويملك بالقبض كسائر الهبات ويورث من المعمر له سواء اطلق او اردف بانها لورثتك بعدك هذا عند الجمهور وذهب بجمع الى انه ان اطلق لم يورث منه ويعود الى المعمر وقال مالك العمرى تمليك المنافع دون الرقبة على جميع التقادير قوله العمرى ميراث يدل على مذهب الجمهور قوله عطاء وقعت الخ يدل بالمفهوم على ان المطلقة لا يورث بل ترجع الى المعمر والقول المنقول عن جابر مصرح بذلك الا انه غير مرفوع قوله لا ترقبوا الخ كانوا يفعلون ذلك فى الجاهلية فنهوهم وقال مرفعل ذلك استقل الى الوارث كما هو مذهب الجمهور والرقبى ان يقول هى لك فان قلت قبلى رجعت الى وان مت فتلك استقرت عليك وانما سميت رقبى لان كلا يرتقب موت الاخر قوله اسلموا موالكم الى آخره اعلمهم ان العمرى هبة صحيحة يملكها صاحبها ولا يرجع الى المعمر قوله حيا ويتبادل على انه يملكها وله بيعها وسائر التصرفات باب قوله سرعرض عليه رجلان الى الهدنة اذا كانت فلسلة نافعة فلا يرد وهما للبلاء ذى المهذى قوله حصف المحمل قيل اى قليل المنة قوله لا عايد فى هبته الخ دل على حرمة الرجوع وقال الشافعى يجرم فى هبة الاجنبى دون الولد وقيل يحرم فى كل ذى رحم محرم دون الاجنبى قوله اكل ولدك دل الحديث على استحباب التسوية بين الذكور والاناث فى العطية وقيل ينبغى للذكر مثل حظ الانثيين قوله ومثل الخ دل على حرمة الرجوع وانما جاز فى الولد لانه وماله له قوله ساحظا لانه قصد بذلك الاستكثار قوله وشى الخ انما خص هذه القبايل لعلو همتهم وسخاوة نفوسهم قوله فليحزه اى فليعرف حقه فان وجد مالا فليجزه وان لم يجد فليحمد قوله ومن تحلى اى تزين فيقبل هو ان يلبس لباس الزهاد يرى بذلك انه زاهد وقيل هو ان يلبس ثيابا ويصل بكيه كتين آخرين يرى انه لابس ثيابين

عبارة الفاتق المهزول باللام واد الخ

كلا لس ثوب زور كان في العرب رجل يلبس ثوبين كثياب المعاريف ليظنه الناس انه معروف فلا يكذب فيعتمد على قوله وشهادته
قوله جزاك الله خيرا لانه اعترف بالقصور وفوض الى الله تعالى قوله من لم يشكر الناس لم يشكر الله لان الله تعالى امر بشكر الناس الذين هم
وسائط نعم الله تعالى فمن لم يطاوعه فيه لم يكن مؤديا لشكر نعمته او اراد انه اذا لم يشكر الناس مع حرصهم على ذلك وانتفاعهم به
لم يشكر الله الذي يستوي عنده الشكر وعدمه قوله في المهنا المهنأ ما يقوم بكفاية الرجل واصلاح معاشه قوله بالاجر كلا فكيف
يجازيهم قوله للسادعتم اي ليس الامر كما زعمتم قوله فان الهدية يذهب الصفاء الخ ذكر الراوي لمعنى قوله وحر الصدر غشه و
وسواسه قوله لحاد تها قيل المراد ضرتها قوله فرس الفرس للشاة والبعير كالحافر للدابة قوله ثلث لا يرد الخ لانها قليلة المنة
فلا ينبغي ان يراد

باب اللقطة قال الازهري لم اسمع اللقط بالسكون لغير الليث الذي يجد الانسان ملقى فيأخذ
قوله اعرف عفاصها وعاءها العفاص ما يكون فيه اللقطة من جلد او خرقة او غير ذلك وفي الصحاح العفاص جلد يلبسه رأس القارورة
واما الذي يدخل في فمها فهو الصمام قال مالك واحد اذا جاء رجل وعرف عفاصها ووكاءها جب الدفع اليه من غير بينة وهو
المقصود من معرفة العفاص والوكاء وقال الشافعي واصحاب ابي حنيفة اذا عرف العفاص والوكاء والعدد والوزن ووقع
في نفسه انه صادق جاز الدفع ولم يجب وفائدة المعرفة تمييزها عما يختلط به قوله ووكاءها ما يشد به الصرة والكيس ونحوها
قوله ثم عرفها سنة الخ دل الحديث على ان له بعد التعريف سنة ان يتملكها غنيا كان ام فقيرا وهو مذهب كثير من الصحابة و
التابعين وقال الشافعي واحمد واسحق وقال ابن عباس والثوري وابو المبارك واصحاب الرأي هي كسبيل مال يتصدق بها الغني ولا
يتملكها قوله فان جاء صاحبها اي فردها اليه قوله والا فشأنك قيل اي خذ شأنك ان كنت محتاجا فانتفع بها والا فتصدق
بها وقيل شأنك منصوب على المصدرية بفعال شأت شأنه اي قصدت قصده قوله او لأخيك يريد صاحبها في الحديث
دلالة على جواز الالتقاط والتملك وعلى العلة في ذلك وهي كونها معرضة للتلف قوله فضالة الغنم اي ما حكمها قوله سقاؤها
وهو بطنها قوله وحذاؤها اي هي قوية مشتملة ما تعيش قيل لا فرق في الابل ونحوها من الحيوان الكبار بين ان يكون
في البرية او العمارة حيث لا يجوز اخذها مطلقا وقيل يجوز في العمران لطرح الاطباع اليها قوله فهو ضال اي غير راشد قوله عن لقطة
الحاج يحتمل ان يكون النهي عن اخذ لقطتهم في الحرم اذ قد جاء في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطة الحرم وغيره ويحتمل ان يكون
النهي مطلقا قوله عن امه مثلثة تضعف الغرامة بالغة في الزجر وكان ثابتا في اوايل الاسلام ثم نسخ ولم يوجب القطع لان ما وضع
للحمل بالمدينة لم يكن محفوظا محروزا والمراد بثمن المجن ثلثة دراهم لما روى ابن عمر انه صلعم قطع في مجن ثمنه ثلثة دراهم ثلثة
قوله ان ناوه آوى وآوى بمعنى واحد والمقصود منهما لازم ومتعد ومن المتعدي هذا الحديث قوله الجرين الجرن موضع
تجفف التمر وهو كالبيدر للحفظ قوله كما ذكر غيره من الرواة قوله في الطريق الميتاء في جامع الاصول الطريق وفي نسخ المصابيح بالاضافة
والميتا الطريق العامر ومجتمع الطريق ايضا وهو مفعال من الاتيان اي يأتيه الناس ويسلكونه اي ما يوجد في العمران والطريق
المسلوكة يجب تعريفها قوله العادي القديم قوله وفي الركاز الركاز دفين الجاهلية كانه ركز في الارض قوله هذا رزق الله
دل على ان الدينار فما دونه من القليل الذي لا تعريف فيه وان الغني يجوز له التملك وعلى وجوب الرد على المالك متى ظهر
قوله ضالة المسلم هي الضائعة من الحيوان وغيره وهي من الصيغات الغالبة يطلق على الاثنين والجمع ايضا قوله حرق النار

بالتحريك وقد يسكن لهيبها وذلك لمن اخذها ليتملكها ولم يراع فيها الاحكام التي شرعت فيها قوله فليشهد امر ندب والحكمة رفع
طمع النفس وان يحد من الترك على تقدير الخيانة وقيل امر وجوب قوله نهى سأل الله اي رزق الله قوله في العصا والسوط
الخ دل على ان القليل لا يعرف فقيل الدينار وما دونه قليل الحد شرعي وقيل ما دون عشرة دراهم وقيل ينتفع بالقليل النافه
كالسوط والحبل والجواب قوله في باب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الفرائض قوله اوضاعا الضياع بالفتح
المصدر يعني به العيال العالة لانها اذا لم يتعهد ضاعت كالذرية الصغار والزمنى قوله مولاه اي وليه والكافل بامره قوله
كلا اي ثقلا تتناول الدين والعيال قوله فالينا اي فالينا مرجعه وماواه قوله الاولى اقرب من الولي وهو القرب قوله
رجل ذكر وصف الرجل بالذكورة تنبيها على سبب استحقاقه فانها سبب العصوبة وسبب الترجيح في الميراث والحكمة في ذلك
ان الذكر يلحقه مؤن وقيل احتراز عن الخنثى قوله والكافر الكافر لا يرث المسلم اجماعا والجمهور من الصحابة والتابعين على ان
المسلم لا يرث الكافر ايضا وذهب معاذ بن جبل ومعوية وسعيد بن المسيب وغيرهم الى انه يرث منه واما ميراث المسلم
من المرتد فقال الشافعي ومالك لا يرث وقال الاوزاعي واسحق يرث وقال الثوري وابو حنيفة ما اكتسبه في ردته لبيت المال
وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين قوله مولى القوم معتق قوله من انفسهم فيحرم الصدقة على موالي بني هاشم قوله شتى حال من
فاعل لا يتوارث اي متفرقين وقيل مجموعين ان يكون صفة للملتين قال الشافعي وابو حنيفة الكفار كاليهود والنصارى والمجوس
يتوارث بعضهم من بعض وتبعه مالك لكن الشافعي قال لا يرث حربي من ذمي ولا ذمي من حربي فالحديث عندها محمول على
التحالف به للاسلام والكفر قوله القاتل لا يرث الصل مانع مطلقا عند الجمهور وقال مالك القتل الخطأ لا يمنع وقيل
قتل الصبي لا يمنع وفي الروضة اذا قتل الامام مورثه حد فافقه اوجه ثالثها المنع ان ثبت بالبينة وان ثبت بالاقرار فلا اذ
لا تهمة والاصح المنع مطلقا قوله دونها اود ون ههنا بمعنى القدام لان الحاجب كالحاجز بين الوارث والميراث قوله اذا
استهل المراد اماره الحيوة من عطاس وتنفس او حركة دالة على الحيوة سوى اختلاج الخارج عن المصيق وقيل لا بد من
الاستهلال وهو رفع الصوت قوله عن ابيه عن جده عمرو بن عوف المزني قوله مولى القوم قد تقدم معناه وكذا معنى ابن اخت
القوم منهم واما قوله وحليف القوم منهم فانهم كانوا يتحالفون ويقولون دمي دمك وسلمي سلمك وحربي حربك ارث منك
وترث مني فنسخ بآية المواريث قوله ارث ماله اي اضعه في بيت المال قوله واقك عانه اسيره اي عانيه فحذف بحروف الياء قوله
يرث ماله دل على ميراث ذوي الارحام دلالة واضحة فرحم الله من ادعى للحق ولم يأل وله بانه على طريقة قولهم الجوع زاد من لا زاد له
قوله تجوز المراة الخ لا خلاف في انها ناخذ ميراث عتيقها واما ميراث اللقيط فقيل المعنى انه لبيت المال وهي اولى بان يصرف اليها
من سائر احاد المسلمين قوله ولد زنا لا يرث من الاب قوله حيما قريبا قوله اعطوا ميراثه الخ قيل ذلك كان قصدا منه او سببا
اولانه كان لبيت المال ومصرفه مصالح المسلمين فوضعه فيهم لما رأى من المصلحة قال القاضي ان الانبياء كما لا يورثون عنهم لا يرثون
عن غيرهم لارتفاع قدرهم عن التلبس بالدنيا وقوله فيما تقدم ارث ماله اراد به الوضع في بيت المال قوله اعطوه الكبر فلان كبر قومه
بالضم اي اقربهم الى الجد الاعلى واراد بالاكبر الكبير يقرأون هذه الآية اي يقرون فهل تدرون معناها الوصية متعدية لفظا
لا حكما وذكر الاخوة يوم القسمة وليس الامر كذلك فان الاخ من اب وام مقدم على الاخ من اب قوله وان اعيان اي وقضى بان اعيان

قوله الرجل يرث تفسير لما تقدم قوله هذا الخبر فيكم اى ابن مسعود قوله قال لك السدس صورة المسئلة مات رجل وخلف بنتين وهذا السائل قوله ان السدس الاخر اى السدس بالفرض والسدس الاخر بالتعصيب وعرعنه بالطعمة ليلا يتوهم ايضا انه ايضا فريضه قوله فانفذه اى انفذ الحكم بالسدس للجدة قوله للجزء الاخر اى لهذا الميت اما من جهة الاب ان كانت الاولى من جهة الام او بالعكس حكم الصديق بالسدس لانه ما وقف على التركه والفاروق لما وقف على الاجتماع حكم بالاشراك والخطاب فان اجتمعتا للجنس للخص بهاتين الجدتين قوله قال في الجدة الخ يعني اعطى رسول الله صلعم ام ابي الميت سدس مع وجود ابي الميت مع انه لا ميراث له مع قال ابن مسعود للميراث للجدات انما هي طعمه اطعمها اقرهن وابعدهن سوآء قوله عن الضحاك كان بعد ثمانية فارس وكان يقوم على راس النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف قوله الضبابي بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الاولى قوله مزينية زوجها دل على ان الدية تجب للمقتول ثم ينتقل الى الورثة وهو قول اكثر اهل العلم وروى عن علي انه كان لا يورث من الدية الزوجة والزوج والاخوة من الام قوله ما السنة اى ما حكم الشرع قوله هو اولى الناس اى يصير مولى له كما هو مذهب عمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وعند الشافعي والى حنيفة ومالك والثوري لا يصير مولى والحديث اريد به انه اولى الناس بنصرته حال الحيوة وبالصلوة عليه بعد الموت قوله لا غلا مالا الى هذا على طريقة ما مر من جعله الميراث لرجل من اهل قريته وقال شريح وطاوس يرث العتيق من العتق كالعكس قوله يرث الولاء الخ هذا مخصص اى يرث الولاء كل عصبة يرث مال الميت ولا ينتقل الولاء الى بيت الميت وان ورثت المال ولا يرث النساء بالولاء الا اذا اعتقن او اعتق عتيقهن عجبا للعته هذا المعجب بحسب مقتضى العقل والقياس واذا نظر الى التعبد وحكم الله فلا تعجب قوله من دينكم اى مهمات دينكم باب الوصايا قوله ما حق امرئ قيل ما بمعنى ليس ويبيت ليلتين صفة ثالثة لامرئ ويوصي فيه صفة شيء والمستثنى جزء قائل قوله بيت ليلتين تاكيد للحذر اى لا ينبغي ان يمضي عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة ذهب اهل الظاهر الى وجوب بهما هذا الحديث والادلة فيه على الوجوب لكن ان كان على الانسان دين او عنده وديعة لزمه الاصاء بذلك ويستحب تعجيلها وان يكتبها في صحيفة ويشهد عليها قوله اشفيت يقال اشفى على كذا اى قاربه وصار على شفا ولا يكاد يستعمل الا في الشر وليس يرثني الخ اى ليس يرثني ذو فرض الا بنتي اذ كان له عصبة كثير ويؤيد قوله ان تذر ورثتك وكان تخصيص البنت لعجزها اى ليس يرثني مما اخاف عليه الضياع الا بنتي قوله قال الثلث بالنصب على الاغراء او بمعنى اعط وبجوز الرفع اى لك الثلث قوله ان تذر مبتدا وخير خبره والجملة خبران وقد صحت الرواية بالكسر فتقدير الكلام فهو خير لك والشرطية خبران قوله عالة العيلة والعالة الفاقة قوله يتكففون يكففن اذا بسط كفه للسوال او سال الناس كفافا من طعام او ما يكف الجوعة قوله لتجرها خبران قوله انا قصه اى راجعه في النقصان اى اعتد ما ذكره ناقصا ولو روى بالضاد المعجمة لكان من المناقضة من نقض البناء والمراد المراجعة والمراودة قوله قد اعطى اذا كانت الوصية للاقارب فرضا قيل نزول آية المواريث فنسخت بعد نزولها قوله الولد للفراش الفراش المراة سميت فراشا لان الرجل يفترشها اى الولد لصاحب الفراش سواء كان زوجا او سيدا او واطئ شبهة وليس للزاني حظ في نسبة الولد بل له الخيبة والتراب والحجر وقيل المراد الرجم على سبيل واق سبيل ثم فسره بقوله وسنة قوله ابنه عمرو هو عمرو بن العاص بن وائل وهو الذي افتتح مصر لعمر بن الخطاب واقطعه اياه معاوية لما آل اليه الامر كتاب النكاح قيل حصنه الوطي بالحجاز في العقد وقيل بالعكس لانه لا يستعار الا ما يحتاج صون عن التصريح به لما يستحسن فيه بل يعكس قوله سمي النكاح باه وباءة

لان الرجل يتبوا من اهله اى يتمكن منها كما يتبوا من داره اى من استطاع اسباب النكاح ومؤنه فليتزوج قوله فعليه اغر للغالب والمشهود اغر المخاطب فيقال عليك زيدا ولا يقال عليه زيدا الا ان الضمير راجع الى من وكان تمزله المخاطب قوله التبتل اى الانقطاع عن النساء وكان ذلك من شريعة النصارى فنهى النبي صلعم عنه قوله لاختصينا او بالغنا في التبتل كانا اختصينا قوله لاتخ هذا هو الغالب المعتاد قوله ترتب بداك اصله دعآء الا ان العرب يستعمله في المعاتبة والانكار والتعجب وتعظيم الامر والحث عليه وهو المراد به ههنا قوله خير نساء ركبن اى خير نساء العرب قوله احناه اى احنى هذا الصنف اى احنى من يركبن الابل فارعاه اى احفظ من زيد وجن في اموال التي في يدها وذكر الضمير اجراء على لفظ ارعى او اراد الاموال التي في يد الزوج قوله اول فذ بنى اسرائيل الخ قيل ان رجلا منهم خطب الى عمه ابنته فلم يزوجها منه فقتل لذلك قيل وهو الذي نزل فيه قصه البقرة قوله الشوم ضد اليمن واصله الهم لكنه خفف فلم ينطق مهموزا قيل شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم المراة غلاء مهرها وسوء خلقها وان لا تلد وشوم الفرس صعوبته وان يعرى عليه والمقصود مفارقه هذه الامور فلا يكون من باب التطير المنهي عنها قوله فقلنا رجعنا قوله بعرس العرس بالضم الوليمة وبالكسر لبوة الاسد وامراة الرجل قوله فهلا بكرا يلاعبها عبارة عن اللغة التامة فان الثيب قد يكون متعلقه الخاطر بالزوج الاول وقد ورد عليكم بالابكار فانهن اسد حبا واقل خبا قوله الشعثة المنتشرة الشعر قوله وتستحد الاستحداد استفعال من الحديد والمراد النتف لانهن لا يرين استعمال الحديد لكنه عدل عنه للاستحيآء وكني عن طول شعر عانتها بكونها مغيبة يقال اغابت المراة نهى مغيبة فان قلت فدنهى ان تاتي الرجل من سفر اهله ليلا قلت ذلك اذا كان الاتيان بغتة بلا خبر وههنا كان الاتيان بعد اعلام فلا نهي قوله لكن فتنة اى ان لم ترغبوا فيمن له الدين المرضي والخلق الحسن الموجبان لصلاح الارض ورغبتم في مجرد الحسب والمال الخالسين للمطغيان المودي الى الفساد تكن فتنة في الارض وقيل ان لم يزوج بل نظرهم المال والجاه كما هو سمة اهل الدنيا يبقى اكثر النسآء بلا زوج واكثر الرجال بلا زوجة فتكثر الزنا ويلحق العار بالاولياء والعشيرة فيندفع من رغب اليهم العار فيقع الفتنة قوله الود والولود يعرف هذان الوصفان في الابكار من اقاربهن لان الغالب سراية طباع بعضهن الى بعض قوله اعذب افواها قيل المراد عذوبة الريق وقيل المراد عذوبة الالفاظ واسقله الفحش والهذاء يقال نعقت المراة اذا كثر هذاؤها ولدها نهى ناقص لانها ترمي بالاولاد رميا قوله لم نر للمتحابين الخطاب عام اى اذا اجرى بين المتحابين وصلة خارجة ازداد الوصلة الباطنية وقيل اى اذا نظر الى الاجنبية واخذت بجماع قلبه فكاحها يورث مزيد المحبة قوله فليتزوج الحرائر لان الاماء تبذله غير مودبة قوله فقد استكمل اهل الغالب في افساد الدين الفرج والبطن باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات قوله اني تزوجت اي اردت ان اتزوج قوله فانظر اليها يجوز النظر اذا اراد ان يتزوجها سواء اذنت او لم ياذن وعن مالك لا يجوز بغير اذنها وروي عنه المنع مطلقا وتستحب النظر قبل الخطبة حتى اذا كرهها تركها بلا ايذاء قوله في اعين الانصار شيء قيل الزرقة وقيل الصغر قوله لا تباشر المباشرة للاجنبية وقوله فسقها عطف على تباشر والمعنى نصب عليها معا فيجوز المباشرة بغير التوصيف قوله الى عورة الرجل ما بين سرته وركبته وكذا عورة المراة في حق المراة قوله في ثوب واحد اى لا يدخلان متجردين تحت لحاف قوله رجل عذ امراة اى في سكن قوله ثيب خص السن لان البكر تكون اعصى واخوف على نفسها وقيل المراد بالثيب من لا زوج لها قوله ازايت المحو المراد من المحو

اقارب الزوج غير آبائه وابنائه قوله الحمو الموت اى الفتنة من الحمو اكثر لمساهلة الناس فى ذلك وهذه عبارة بذكر للتنبيه
على الشر والفظاعة فيقال الاسد الموت اى لقاؤه مثل الموت والسلطان النار اى قربه كقرب النار قوله فامر باطيبه
الخ يجوز للاجنبى النظر الجميع بدنها للضرورة والمعالجة قوله ان اصرف نصرى فان اوام النظر اى قوله اذا خطب اى اراد
ان يخطب قوله فان استطاع ان ينظر اليها فان التحصن الخ بالنكاح لا يحصل الا بالرغبة المنكوحة والمعنى ان يكون المقصود
الجمال فقط قوله ان يؤدم اى يكون بينهما الالفة والمحبة اى يوقع الادم سكنا وصلا سكنا قام معام الفاعل الادم الالفة والالاءم
يقال ادم الله بينهما اى اصلح والف وكذلك ادم افعل وفعل بمعنى قوله المراة عورة العورة السوءة وكل ما يستحى منه واصلها
من العار اى المذمة ولذلك سميت النساء عورة اى المراة موصوفة بهذه الصفة فمعناها ان يستر والاستراق رفع البصر للنظر
الى الشئ وبسط الكف فوق الحاجب قوله استشرفها الشيطان اى نظر اليها ليغويها ويغوى بها ويحتمل ان يكون المعنى ان
اهل الريبة اذا راوها بادرته اسشرفوها لما بث الشيطان فى نفوسهم من الشر فنسب الفعل الى الشيطان ويحتمل انه
رآها الشيطان فصارت من الخبيثات بعد ان كانت من الطيبات قوله عن بريدة الخصيب قوله فان لك الاولى التى كانت
فجاة قوله جوهد بن خويلد كان من اهل الصفة قوله لا تبرز فخذ ودلت هذه الاحاديث على ان الفخذ عورة ودل هذا الحديث
على ان العورة من الميت كهى من الحى قوله من لا يغار فكم هم الخطة الكرام قوله ومميمنة بروى موضعه عطف على المشترى وكانت
منصوبة عطفا على ايم ان ومجرورة عطفا على رسول الله صلعم على الاوجه العطف على ايم ان ليشعر بانه صلعم كان فى بيت ام سلمة
وميمونة داخلة عليها لان تاخير المعطوف وانقطاع الفصل يدل على اصالة الاولى وتبعية الثانية قوله احتجابه اياه دل الحديث
على ان المراة لا يجوز لها النظر الى الاجنبى كالغلس فهم من على هذا واول حديث العايشة كنت انظر الى الحبشة وهم يلعبون
بحرابهم فى المسجد بانها لم تكن بالغة ورد بانها كانت مراهقة فكان حقها ان يمنع ومنهم من قال يجوز لها النظر الى الاجنبى فيما
فوق السرة وتحت الركبة اذا لم يكن بشهوة بدليل انهن كن يحضرون الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ولا بد
ان يقع نظرهن على الرجال وتاويل الحديث ان المراد به الورع والتقوى قوله بهز بن حكيم عن ابيه عن معوية بن حيدة قوله
احفظ عورتك اى استر قوله لا يخلون اى والله قوله الا كان الا كانين على حال الا على هذا الحال قوله ولكن الله اغنانى فاسلم مضى
شرحه فى باب الوسوسة قوله ما يلقى من المشقة فى الستر قوله انما هو مزاح استخفيت منه قوله وغلامك فى الحديث اشارة الى ان غلام
المراة بمنزلة ابنها فى المحرمية قوله مخنث هو بكسر النون وفتحها مشبه بالنساء فى اخلاقه وكلامه وحركاته فقارة بكون هذا
خلقه ولا ذم عليه ولا اثم ولا عقوبة وتارة يكون بتكلف وهو ملعون قال عليه الصلوة والسلام لعن الله المتشبهات من النساء
بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء واما دخول المخنث على امهات المؤمنين فلانهن اعتقدن انه من غير اولى الاربة فلما
سمع عليه السلام منه هذا الكلام علم انه من اولى الاربة فمنع وبدل هذا على منع المخنث والمجبوب والخصى من الدخول على النساء فقوله
هو لاء اشارة الى جنس الحاضر الواحد قوله تقبل باربع اى باربع عكر فى البطن من قدامها لاجل السمن فاذا اقبلت رويت
مواضعها شاخصة من كثرة العضون واراد باليمنى اطراف هذه العكن من الجنبين العكنة الطى الذى فى البطن من السمن
والجمع قوله عكن العضن العضن واحد العضون وهى مكاسر الجلد والدرع قوله ولا يمشوا عم الخطاب ثانيا تنبيها على ان

لكم

الحكم عام قوله لعن الله الناظر بتنا ولجميع ما لا يجوز النظر اليه باب الولى فى النكاح واستيذان المراة قوله
لا ينكح الايم الام فى الاصل التى لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا والمراد هنا الثيب اعنى التى زال بكارتها باى وجه كان كالوثبة او
الزنى او النكاح لانها جعلت فى مقابلة البكر وتقال للرجل ايضا ايم قوله تستامر الاستيمار طلب الامر والاستيذان الاعلام دل الحديث
على انه لا يجوز للولى انكاح المولية من غير استيذان واعلام وان كانت بكرا قوله الثيب احق بنفسها الخ دلت هذه الاحاديث على ان العمدة
والاصل فى نكاح الثيب هى اختيار الثيب امرها وان كان اذن الولى ايضا معتبرا كما دل عليه الاحاديث الاخر وان العمدة فى نكاح
البكر اختيار الولى وان كان اذنها معتبرا فتامل فرد نكاحه وفى نسخ المصابيح نكاحها قوله نكاح ابنها للاب والجد تزويج البكر
الصغيرة اجماعا والاخيار لها الا عند بعض العراقيين واما غيرهما من الاولياء فليس له تزويجها عند الشافعى ومالك وقال ابو حنيفة
له ذلك ولها الخيار قوله لعبها جمع لعبة وهى ما يلعب به وله قوله رواه احمد والترمذى وابو داود وابن ماجه والدارمى وللجملة
طعن فى سنده حيث رواه الشافعى عن سعيد بن سالم عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عايشة وقد روى عن
ابن جريج انه قال سالت الزهرى فلم يعرفه وردبان هذا الحديث رواه عن ابن جريج جمع كثير من اكابر الائمة كيحيى بن سعيد الانصارى
ويحيى بن ايوب وسفين الثورى وسفين بن عيينة ورواه من الزهرى جمع من الثقات كالحجاج بن ارطاة وجعفر بن ربيعة على انه قوله
لم يعرفه ليس فيه صريح الكار قوله فان اشتجروا فالسلطان اى ان اختلف الاولياء اختلافا للتفصل كان الامر مفوضا الى السلطان
وكانوا كالمعدومين قوله البغايا جمع بغية من البغاء وهو الزنا بغير بينة المراد بالبينة اما الشاهد فيدونه ردا على الشافعى والى
ولم يظهر خلاف فى عدم انعقاد النكاح بلا بينة فيما بين الصحابة والتابعين وغيرهم الاقوم من المتاخرين كابى ثور واما الولى فيتبين
النكاح فالتسمية بالبغايا تشديد لانه شبهه قوله اليتيمة اراد البكر البالغة وسماها اليتيمة باعتبار ما كانت قوله ايما عبد الخ
لا يجوز نكاح العبد بغير اذن سيده لهذا الحديث وقال ابو حنيفة يجوز ان اجاز بعده قوله اثمه على اسه اى جزاء اثمه عليه لتقصيره

باب اعلان النكاح والخطبة والشرط اعلان النكاح وضرب الدف فيه مستحب وقد روى اعلنوا هذا النكاح

واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدف قوله عفراء اسم الام قوله بجلسك خطاب لمن يروى الحديث عنها ويندب الذب
عن خصال الميت ومحاسنه وفيه دليل على جواز انشاد شعر ليس فيه فحش وكذب قوله من قتل من آبائى معوذ واخوه عوف
قتلا فيه قوله دعى هذا منع ان ينسد الله العيب مطلقا لانه لا يعلمه الا الله تع وايضا ذكره فى اثناء اللهو مستهجن قوله ما كان ما
نافيه وهمزة الانكار مقدرة اى أما قوله فى سؤال رد على زعمهم فى الجاهلية ان الزوج والبناء فى اشهر الحج لا يمن فيه كما يزعم العامة
الآن قوله وبنى بى المشهور فى اللغة بنى عليها اى زفها والعامة تقول بنى باهله قوله احق الشروط ان توفوا الاولى بان توفوا قبل
بدل من الشروط قوله ما استحللتم به هو المهر وقيل المراد جميع ما يشرطه الرجل ترغيبا للمراة فى النكاح مالم يكن محظورا وقبل
جميع ما يستحقه المراة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن المعاشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانما شرطت قوله
او يترك فاذا ترك جاز الخطبة قوله لا تسال المراة المخطوبة ليستفرغ صحفتها اى لتفى بمحظها قوله نهى عن منعة النساء
قال النووى المختار ان المحرمى الحل والحرمة كانا مرتين كانت حلا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم اباحت يوم فتح مكة وهو عام
اوطاس لانصالها ثم حرمت مؤبدا الى يوم القيمة قوله عام اوطاس واد من ديار هوازن قسم فيه رسول الله صلعم غنائم حنين قوله

والتشهد في الحاجة الكناح وغيره قوله والتشهد مبتدأ خبره ان الحمد لله وان مخففة من المثقلة كقوله واخر دعويهم ان الحمد لله
قوله ويقرأ عطف على مقدر اى ينقل الحمد لله الخ ويقرأ قوله يا ايها الذين الخ لعل الآية هكذا في مصحف ابن مسعود فان المثبت
خلاف سورة النساء واتقوا الله الذي بدون يا ايها الذين امنوا قيل ويحمل ان يكون تاويلا لما في الامام فيكون اشارة الى
ان اللام في يا ايها الناس للعهد والمراد المؤمنون قوله فصل بين الحلال والحرام الصرف اى الذكر والتشهد بين الناس قوله
الاثنين على خطاب الجماعة دون الافراد اذ جعل منصب الصديقية عن هذا فان ذلك مما يتعاناه الاماء والسفلة دون
الحرائر غنى وتغنى بمعنى قوله اهدى الهداء مصدر هديت المراة الى زوجها وقد هديت اليه فهي مهدية وهدى ايضا قوله
عزل اى يميل الى العزلاء مخارج النساء محاذية منهن ومراودتهن والاسم العزل قوله فحيانا وحيتكم ولولا لحظة التمرة
لم تسمن غذاركم قوله الا يختص الحل على انه كان يعتقد الاباحة كابن عباس الا انه رجع بقول سعيد بن جبير كما سياتي واما
ابن مسعود فلعله رجع بعد ذلك او اسره لانه لم يبلغه النص قوله الا على ازواجهم والمستمتعة ليست زوجة لانتفاء التوارث
اجماعا وقد قال تح وكلم نصف ما ترك ازواجكم قوله او ما ملكت فحرمت المتعة قوله فرظه وظاهر انصاري خرجي باب
المحرمات قوله وعمتها سواء كانت سفلى او عليا كاخت الجد مثلا فقال انه عمك الحل على ثبوت الحرمة من جانب الفحل كما ثبتت
من جانب المرضعة قوله ولا الرضعتان في نسخة المصابيح والرضعتان قال ابو عبيد وابو ثور وداود والى
ان الثلث محرمة بناء على مفهوم هذا الحديث قوله ولا فلا جناح للمسلم تناول الصبي الذي يقال امجت المراة صبيتها
فلج ثم نسخ بخمس اى خمس رضعات معلومات محرمن كانت ثابتة في القران الى اخر عهد النبي صلعم ثم نسخ تلاوتها فقط
والى ذلك ذهب الشافعي واسحق والجمهور على انه لا فرق بين كثير الرضا وقليله قوله فانما الرضاعة من المجاعة اى ليس كل
من ضع لبن امها تكن نصيرا خا كن بل شرطه ان يكون الرضاعة من المجاعة دافعة للمجاعة فتنبت الولد بذلك ويكون ذلك
في الصغر اعني ان يكون في الحولين عند الجمهور وثلثين شهرا عند ابي حنيفة رحمة الله واما خارج هذه المدة فلا يشبعه
الا الطعام فلا يكون الرضاعة دافعة للمجاعة قوله كيف وقد قيل اى كيف يباشرها ويفضي اليها والحال انه قد قيل انك اخوها
اى ذلك بعيد من ذي المروة والورع وهذا محمول عند الاكثر على الاخذ بالاحتياط لا على فساد النكاح لمجرد شهادة المرضعة فان
الرضاع لا يثبت بمجرد شهادة النساء عند بعض الفقهاء وقال مالك يثبت الرضاع بشهادة امراتين وقيل بشهادة اربع
وقال ابن عباس بشهادة المرضعة وحلفها وبه قال الحسن واحمد واسحق قوله او طاس موضع بالطائف نصرف ولا تصرف
قوله والمحصنات اى المزوجات لانهن احصن فروجهن بالتزويج قوله الا ما ملكت اى الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي
لهن ازواج في دار الكفر فهن حلال للغزاة وان كن مزوجات لكن عند الشافعي وغيره ان المسبية من عبدة الاوثان والذين
لا كتاب لهم لا يحل وطيها بملك اليمين وهؤلاء المسبيات من شتى العرب فتاويل الحديث عندهم انهن اسلمن بعد السبي
وذهب ابن عباس الى ان الامة المزوجة اذا عتقت انفسخ النكاح وحل للمولى الرطي بالاشتراء لعموم الاية وسائر العلماء على
انه لا ينفسخ والاية مخصوصة بالمسبيات قوله اذا انقضت عدتهن اى بالاستبراء اما بوضع الحمل او الحيضة واحد قوله لانكم
هن كالبيان والتاكيد لما تقدمت فلذلك ترك العاطف قوله على الكبرى اذا وجب المرتبة فالعمة والخالة هي الكبرى

اوجب

اوجب السن اذا الغالب كونها اسن قوله ومعه لواء قيل كان اللواء علامة كونه مبعوثا من جهته عليه السلام باب
المباشرة قوله فاتوا حرثكم الخ اى الاتيان فاتوا يجب ان يكون في موضع الحرث واما كيفية الاتيان فعلى اى وجه كان قوله فلم ينهنا
اى لم ينهنا عن ذلك الوحي ولا السنة قوله اعزل عنها ان شئت ان لا تحبل وذلك لا ينفعك قوله قد اخبرتك الخ دل على الحاق
النسب مع العزل قوله في غزوة بني المصطلق فيه دليل على ان العرب يجري عليهم الرق لان بني المصطلق قبيلة من خزاعة وهو مذهب
مالك والشافعي وقال ابو حنيفة والشافعي في القديم لا يجري عليهم الرق لشرفهم قوله فقال ما عليكم روي باوروي بلا والمعنى لا باس
عليكم في ان تفعلوا ولا مزيده ومن منع العزل قال لا تفعلوا كلام مستانف والعلما اخلاف فالشافعي
جوز العزل عن الامة سواء كانت منكوحة او ملك يمين وعن الحرة باذنها قوله ما من كل الماء الى توهمهم ان صب الماء في الرحم
سبب للولد وان عزله سبب لعدمه وليس كذلك فكم من صب لا يكون منه الولد وكم من عزل يكون معه الولد قوله اشفق على
ولدها اى اخاف من الاشفاق وهو الخوف قوله لو كان ذلك اى الغيل قوله عن الغيل اى اتيان المراة المرضعة بالكسر الاسم
من الغيل بالفتح وهو ان جامع المرضع وللملك اذا احبلت وسمي مرضع والغيل اسم ذلك اللبن ايضا يقال اغالت المراة
واغيلت اغال الرجل ولده اذا اعشى امه وهي ترضعه قوله الحقي وهي الضمير راجع الى معذر اى هذا الفعل القبيح منذر
بحب ولد تم واذا الموؤدة قيل ذلك لا يدل على حرمة العزل بل على كراهيته اذ ليس في معنى الحقي اذ ليس فيه ازهاق الروح
بل شبهه قوله ان اعظم الامانة امانة الرجل وقيل ان اعظم خيانة خيانة الرجل ثم ينشر سرها كما هو عادة الانذال قوله لا تقتلوا
اولادكم الخ نفيه لاثر الغيل في الحديثين السابقين كان ابطالا لاعتقاد اهل الجاهلية كونه مؤثرا واثباته له لانه
سبب في الجملة وان كان المؤثر الحقيقي هو الله تع قوله فيه عثرة اى نضرعه ويهلكه يعني ان اثر الغيل سقي فيه الى ان يبلغ مبلغ
الرجال فاذا اراد منازلة قرن في الحرب اصابه وهن من ذلك الاثر فيسقط عن الفرس باب قوله لو
راجعتيه الرواية بالياء لاشباع الكسرة ولو اما للتمني على ما قيل واما ان يكون الجزا محذوفا اى لكان اولى قوله لها غار
قوله زوج في اكثر نسخ المصابيح وفي شرح السنة زوجين على انه صفة مملوكين والضمير لعايشة وفي بعض نسخ المصابيح مملوكه
لها زوج فالضمير للمملوكة واما على ما في الكتاب فاعراب زوج مشكل فقيل بتقدير احد مما زوج للاخر او بينهما زوج اى
بينها ازدواج ان تيداء للرجل كيلا يفسخ النكاح ان بدا في بها وله باب الصداق الكرابيع الصداق
المهر وجمعه صدق والاصدقة قياس لاسماع قوله اني وهبت نفسي مرخاصة التزوج بلا مهر اصلا وفي انعقاد نكاحه
بلفظ الهبة خلاف للشافعي والاصح انعقاده لظاهر الآية والحديث والثاني انه لا ينعقد بهذا اللفظ كما في نكاحها لامته وسكت
النبي صلعم احترازا عن جعلها ولو خاتما من حديد دل على جواز اخذ الخاتم من الحديد وفيه خلاف السلف دل على جواز اقله
الصداق وهو مذهب الجمهور وقال مالك اقله ربع دينار كنصاب السرقة وقال الحنفية عشرة دراهم قوله زوجتكها بما
معك قال الخ لحفظه ليس الباء للمقابلة بل للسببية اى زوجتكها بسبب ما معك من القران ويكون المهر دينا او لعلها وهبت
صداقها لذلك الرجل وهو خلاف الظ قوله ونثى في بعض نسخ المصابيح ونشا عطفا على سمي عشرة لكنه ليس برواية وتوجيه
الرفع ان يقال تقديره منها نش قوله نصف اوقية هو النصف مطلقا فنش الرعف نصفه قاله ابن الاعرابي قوله خمسمائة درهم

دل على ان التسمية في المهر هذا المقدار واما مهر ميمونة باربعمائة درهم وابو سلمة بدينار فقد كان ذلك تبرعا من النجاشي مزجاله اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم قوله لو كانت مكرمة المغالاة قوله اثنى عشرة اوقية كانت لم تبلغ الى الكسر واراد ان عدد الاوقية كذا قوله ولم يفرض لها شيأ وقال على بن جماعة من اصحابنا لما لم يفرض لها العدم الدخول لها الميراث وعليها العدة وللشافعي قولان توافقان قوليهما قوله فقال ابن سعود الها اجتهد شهرا ثم حكم بذلك قوله في بروع صحاح اصحاب الحديث بكسر الراء والصحيح الفتح اذ ليس في الكلام نعمل الا جروح وعثود اسم واد قوله ففرح بها اي بهذه القصة وذلك لموافقة اجتهاده حكم النبي صلى قوله النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم والشين المعجمة لقب ملك الحبشة واسم الذي آمن اصحمة وقد يعد في الصحابة والاولى ان لا يعد لانه لم يدرك الصحبة قوله شرحبيل بن حسنة حسنة اسم امه كان من مهاجرة الحبشة معدودا في وجوه قريش قوله ام سلمة ام انس قوله الاسلام دل على ان الفائدة الدينية يجوز ان يكون عوضا للبضع قوله باب الوليمة الطعام الذي يصنع عند العرس في المغرب ان الوليمة في الاصل اسم لكل طعام والعرس اسم من الاعراس سمي به الوليمة يذكر ويؤنث قوله فقال ما هذا السؤال عن السبب فلذلك اجاب بما اجاب ويحتمل الانكار فانه كان ينهى عن التضحي بالحلوف فاجاب بانه ليس تضحيا بل هي علق به من مخالط العروس والنواة اسم لخمسة دراهم كان السن اسم لعشرين درهما والاوقية للاربعين اي على مقدار خمسة طاهرة وزنا من الذهب يعني ثلثة مثاقيل ونصفا ذهبا وقيل المراد بنواة الثمن اولم اي اصنع به مذهب الى ايجاب الوليمة والاكثر انه للندب قوله ما اولم على زينب اي مثل ما اولم قوله اعتق صفية جن زجماعة من الصحابة وغيرهم جعل العتق صداقا تمسكا بظاهر هذا الحديث ومنعه جماعة واولوا الحديث بانه من خواصه لانه في الحقيقة نكاح بلا مهر فكان في معنى الموهبة قوله عيس الطعام بخلط من التمر والاقط والسمن قوله سمى عليه اي بنى على السمى مع صفية جنا جد بدا قوله من جبر ولا لحم اي لم يكن فيها طعام اهل التنعم قوله اذا دعي احدكم الى الوليمة الوليمة يطلق على دعوة تتخذ لسرور حادث كالنكاح وغيره لكن الاشهر استعمالها في النكاح عند الاطلاق ويقال لدعوة الختان الاعذار ولدعوة الولادة عقيقة ولاملاة سلامة المرأة من الطلق خرس بالضم واختلفوا في الاجابة الى وليمة النكاح فقيل واجبة فيأثم التارك بلا عذر وقيل مستحبة هذا في الحضور واما الاكل فستحب اذا لم يكن صائما واما الاجابة الى غير وليمة النكاح فمستحبة والاعذار التي يترك بها الاجابة وتسقط بها وجوبها ويدب بها ان يكون في الطعام شبهة او يخص بها الاغنياء او يكون هناك من يتأذى بحضوره ولا يليق به مجالسته او يدعى لدفع شره او لطمع في جاهه او يكون هناك منهي عنه كالخمر واللهو وفرش الحرير وغير ذلك قوله شر الطعام طعام الوليمة التي مر شأنها هذا واما ذكر ذلك لان الغالب فيها هذه الصفة قيل امر بالتحاق الوليمة واجابة الداعي اليها قوله ومن ترك اجابة الدعوة اليها واجبة وهي شر الطعام فمن اجاب يحتاج الى اكل شر الطعام ومن ترك الاجابة اثم وقيل معناه ومن ترك دعوة الوليمة فقد عصى فدل على وجوبها قوله غلام لحام اي بيع اللحم ضاف على بن ابي طالب يقال ضاف الرجل اذا انزل به ضيفا له واضاف الرجل وضيفه اذا اتى له ضيفا لك قوله فصنع له طعاما اي صنع طعاما واهدى الي على لانه دعا عليا الى بيته قاله المظهر قوله عضادتي الباب الخشبتان المنصوبتان على جنبيه والقرام الستر الرقيق قوله مزعفرا واصل الزعفران التمويه من الزاووق وهو الزيبق يطلى به الذهب ويصلى في النار ويذهب الزئبق ويبقى الذهب

قوله

قوله فقد عصى فيه دلالة على وجوب الاجابة مطلقا سواء كانت دعوة النكاح او غيرها قوله طعام اول يوم حق اذا احدث الله لعبد نعمة حق له ان يحدث شكرا واستحب ذلك في اليوم جبرا لما وقع من النقصان في اليوم الاول فان السنة كلة للواجب واما اليوم الثاني فليس الا رياء وسمعة والمدعو يجب عليه الاجابة في الاول ويستحب في الثاني ويحرم في الثالث قوله سمع الله به اي شهر الله بتسميعه ورياءه فيشهر بين الناس بذلك قوله المباهاة بين المتعارضين المتعاليين لاجل المباهاة والمفاخرة قوله ولا يسأل اذا قد يتأذى بالسؤال وذلك اذا لم يعلم نفسه كما مضى عنه قوله على اخيه المسلم باب القسم هو بالفتح مصدر قسم القسام المال الشركاء ومنه القسم بين النساء قوله قبض عن تسع ضمن معنى التجافي قوله فاذن له ازواجه دل على وجوب القسم عليه والا لم يحتج الى الاذن وقيل لم يكن واجبا عليه فانه كان يطوف في ليلة على نسائه كلها واجيب بانه كان قبل وجوب القسم او كان باذن منهن قوله خرج سهمها اذا خرج بواحدة بالقرعة وقول الاكثر انه لا يقضي للباقيات مدة غيبته سواء كان في السفر او ما كنا في بلد بشرط ان لا يزيد مكثه فيه على مدة المسافرين فان زاد قضى لهن مقدار الزيادة وذهب بعضهم الى انه يقضي مدة الغيبة مطلقا وليس بشيء لان المصاحبة وان خطيت بحجته لكنها تعبت بالسفر واذا خرج بواحدة بلا قرعة يقضي للبواقي وهو بهذا الفعل عاص قوله ان السائر فعه اشارة الى ان قوله من السنة يدل على رفعه اليه كما هو مذهب المحدثين وجمهور السلف اي لو قلت رفعه كنت صادقا وناقلا للمعنى قوله ليس بك الي اي ليس اقصائي على الملل لعدم رغبتي فيك حتى يكون بسببك هوان على اهلك فان عدم الالتفات اليها هوان باهلها قوله وان شئت ثلثت اختلفوا فقال بعضهم لاثركه لبقية الازواج في المدة المذكورة اعني البيع او الثلث فيستانف القسم بعدها وقال بعضهم عليه لبقية الازواج استيفاء هذه المدة واحتجوا بهذا الحديث فانه لو كان الثلث للثلث لم يكن لباقي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التبيع بل التربيع لان الثلث حق امر سلمة واجيب بان اختيارها وطلبها لما هو اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما هو حقها قوله للبكر سبع جمهور العلماء الى ان ذلك حق المرأة بسبب الزفاف سواء كانت عند زوجها ام لا للعموم الحديث قوله فيما نملك ولا املك يعني المحبة وميل القلب قوله وشقه اي نصفه مائل قوله فلا تزعزعوها الزعزعة تحريك الشيء بعنف وقوله فانه تعليل للنهي اي هي من اللاتي كان يهتم النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهن فيقسم بينهن بالسوية باب عشرة النساء الى المعاشرة معهن قوله استوصوا اي اوصيكم بهن خيرا فاقبلوا وصيتي والمقصود الامر بالمداراة وقطع الطمع عن استقامتهن فانهن خلقن الى اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج وقيل اريد ان اول النساء اعني حواء خلقت من ضلع من اضلاع آدم قوله من ضلع واحد الاضلاع قوله عوج في الكشاف العوج في المعاني كالعوج في الاعيان وفي الصحاح العوج مصدر عوج الشيء فهو اعوج والاسم العوج قال ابن السكيت العوج فيما كان منتصبا والعوج في الارض والدين قوله لا يفرك مؤمن الفرك بكسر الفاء بغض احد الزوجين للآخر من باب علم اي لا ينبغي للرجل ان يبغضها لانه ان كره شيأ رضي شيأ آخر فليقابل هذا بذاك قوله لم تخزه اللحم خبز اللحم تغير وأنتن ان بئي اسرائيل ستوا ادخار اللحم حتى خبز فلو لاهم لم يدخر ولم يخز قوله ولولا حواء لم تخن انثى زوجها خانت آدم في اغراله وتحريصه على تناول الشجرة فسنت الخيانة مع الزوج قوله ثم بجامعها للاستبعاد فانه جمع بين الافراط والتفريط قوله ثم وعظهم للتراخي في الزمان قوله بالسات

جمع بنت واراد بها اللعب التي يلعب بها الصبية قوله ينقمعن الانقماع الدخول في كن قوله فيسربهن اي يرسلهن الى
سربهن الذهب قوله في المسجد اي في رحبة المسجد المتصلة به او في نفس المسجد لان لعبهم بالحراب كان يعد من عدم
الحرب مع اعداء الله فصار عباده بالقصد كالرمي قوله يستر لي شراء وقيل كان ذلك قبل الحجاب قوله فاقدروا قدرت
الشيء اذا نظرت فيه ودبرته قوله فعال المتشبع هو الذي يظهر الشبع وليس بشبعان قوله كلابس ثوبي زور هو الذي
يتزين بما ليس عنده من الزهد والصلاح تزويجا لكذبه او اراد انه ليس بين من الزور اردى باحدهما واتزر بالجر
لانه ارتكب كذبين كونه شبعان وليس به وانه اعطاه فلان ولم يعطه قوله انفكت رجله قيل كان سقط من الفرس
فخرج عظم رجله من موضعه والانفكاك ضرب من الوهن والخلع قوله في مشربه غرفه قوله مكون تسعا وعشرين قيل واذا
لم يعين النادر الشهر وجب عليه ثلثون قوله لم يؤذن لاحد كان الغالب على النبي صلعم عدم الاحتجاب واتخاذه ذلك
لضرورة قوله واجا اي مهتما قوله فوجاءت الوجاء الضرب والعرب تحرز عن لفظ الضرب فلذلك عدل الى الوجاء قوله
الى الوجا معنيا العنت المشقة والعنت الاثم ايضا قوله اغارا اي اعب من غار اذا اعاب قوله تزوجي من شئت منهن لها
اي تلوحي وتترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تنشأ وتمسك من شاء بطلاق فيهن قوله اللبيارح الى اي يوصل اليك
ما تتمناه وتريد سريعا وان مات صاحبكم قيل اراد نفسه اي دعوا التحزن والتلهف على فان في الله خلفا عن كل فايت
وقيل اراد اذا مات احدكم فاتركوا ذكر مساويه واخلاقه المذمومة فان تركه من محاسن الاخلاق وقيل اذا مات
فاتركوا محبته والتعلق به فالبكاء عليه قوله وان كانت على التنور مع ان شغلها بالخبز مما لا تفرغ منه الى غيره الا بعد الفراغ
قوله عذلك دخيل الخيل هو الصيف والنزيل قوله ولا تضرب الوجه الدال على جواز ضرب غير الوجه وقد نهى رسول الله صلعم
عن ضرب الوجه نهيا عاما ومعنى لا تقبح ان لا يسمعها المكروه وان لا تشتمها بان يقول قبحك الله ومعنى لا تقبحها الا في البيت
اي لا تقبحها الا في المضجع ولا يتحول عنها الى بيت آخر قوله عظمها تفسير لقوله فرهها قوله ضعينتك الضعينة المراة ما دامت
في الهودج ثم اتسعوا فاطلقت على الزوجة مطلقا اي لا تضرب الحرة ضربك للامة قوله اميتك تصغير امة قوله
دئرين النساء من وادي اكلوني البراغيث يقال دئرت المراة اي نشزت قوله فاطاف هذا بالهمزة يقال اطاف بالشيء
الم به وقاربه قوله لقد طاف هذا بلا همزة من طاف حول الشيء قوله من خب امراة اي خدع وافسد قوله ولي شهرتها كالصفة
قدام البيت وقيل بيت صغير منجد في الارض قليلا شبيه بالمخدع وقيل هو شبيه بالرف او الطاق يوضع فيه الشيء قوله
من رفاع الرفاع جمع رقعه وهي الخرقة وما يكتب عليه قوله اتيت الحيرة الحيرة بلد قدام بظهر الكوفة قوله لمرزبان هو بضم
الزاء واحد مرازبة الفرس وهو الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك هو معرب قوله اراك لو مرت بقرى اي
اسجد للحي الذي لا يموت فانك اذا سجدت لي الآن مهابة واجلالا فاذا صرت رهين رمس استحقت مني قوله لا يسال الرجل
الى اذا رجى شرائط الضرب وحدوده قوله وقد نهيتها يريد طول القراءة في الصلوة كاخذها في الصوم قوله لو كانت القراءة
قوله فانا اهل بيت قد عرف اي انا اهل صنعه لا يتام الليل وانما قيل عنه مع تقصيره ولم يقبل منها وان لم تقصر فانا
بحق الرجاء عليهن قوله واكرموا احاكم اراد نفسه تواضعا قوله من جبل اصفر كناية عن الامر الشاق القادح قوله وليغالفه

في نفسها يريد الحناء قوله ولا مالها محتمل الحمقه بان يكون الرجل معسرا والمجان اي ماله الذي في يديها
الخلع والطلاق قوله ما اعتب عليه اي لا اغضب عليه ولا اريد مفارقته لسوء خلقه ولا للنقصان في دينه ولكني اكره
طبعا فاخاف على نفسي قلة الاسلام ما يانى في حكم من فوك ونشوز وغير ذلك مما يقع من الشابة المبغضة لزوجها فتمت
ما يانى مقتضى الاسلام باسم ما يانى فيه قوله قال نعم اذا اخاف ان تعتدي على كذا فقال او قبلت حصلت الفرقة فقيل طلاق
باين وذهب احمد الى انه فسخ كاحد قولي الشافعي قوله اقبل الحديقة امر ارشاد الى ما هو الاصلح وفيه دلالة على ان الاولى
اقتصار المطلق على تطليقه واحدة ليتمكن العود فيغيظ فيه دل تغيظه على حرمة الطلاق في الحيض ودل امره باساكها
في الطهر الاولى على ان المراجع ينبغي ان لا يكون قصده تطليقها بل بطلقها في الطهر الى رای مستانف ان حصل وفي قوله
قبل ان يمسها دلالة على انه لا يحل الطلاق في طهر جامعها فيه قوله فتلك العدة اشارة الى الحالة المذكورة اعني حالة الطهر فدل
على ان العدة بالطهر قوله طاهرا او حاملا دل على اجتماع الحيض والحمل قيل الحامل اذا كانت حايضا حل طلاقها اذ لا
تطويل للعدة في حقها لان عدتها بوضع الحمل قوله فاخبرنا الله ورسوله كان على بقول اذا اخبر امراته فان اختارت نفسها بانت
بواحدة وان اختارت زوجها طلقت بتخيير طلقه رجعيه وكان زيد بن ثابت يقول في الاولى يقع الثلث وردت عايشه بذلك
عليها فلم يعد ذلك علينا شيئا لا واحدة ولا ثلثا ولا رجعيه ولا بائنة قوله في الحرام يكفر يعني اذا حرم على نفسه شيئا احله الله له سواء
كان زوجه او غيرها فعليه كفارة اليمين لان النبي صلعم لما حرم امر بالكفاره فيجب الاقتداء به قال في شرح السنة اذا قالت
انت علي حرام فان نوى الطلاق او الظهار فذاك وان لم يقصد فعليه كفارة اليمين وان قال ذلك لامته ونوى عتقها عتق والا
جعلته لعان اليمين وان حرم طعاما على نفسه لم يحرم عليه ولا شيء عليه واذا قال كل ما املكه حرام علي فان لم يكن له زوجة
ولا امة فلا شيء عليه وان كانت له احديهما فعليه كفارة اليمين قوله سغبا في جمع مغفور بضم الميم وقيل جمع مغفر بكسر الميم وهو ثمر العضاه
كالعرفط والقشري والمراد ههنا ما يجتنى من العرفط اذ قد ورد في الحديث جرشت نخلة العرفط وما ينضجه العرفط حلو وله
رايحة كريهة وقيل هو صمغ شجر العضاه وقيل بت له رايحة كريهة ينفي مرضاه ازواجه حال مرضه قال لا باس قوله في غير
ما باس اي في غير شدة تلجئها الى السوال الى قوله فحرام عليها رايحة الجنة اي للجد ريحها هذا على سبيل التغليظ قوله ابغض الحلال
بعض الحلال مبغوض كالصلوة في البيوت بلا عذر والصلوة في الدار المغصوب والبيع وقت النداء لا طلاق قبل نكاح
الى آخره اي لا وقوع طلاق ولا وقوع عتاق وللجواز وصال ولا اثر رضاع بعد اوان العظام ولا عبرة وكافضيلة لصمت يوم
او لاجل صمت قال طاوس من تكلم واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله قوله البتة اي قال انت طالق البتة قوله فقال رسول الله
الى قيل قوله وقال عطف على مقدر اي فاتى النبي وقال وفي عبارة المصابيح فاتى النبي وقال انى طلقت امراتي البتة والله ما اردت الا واحدة
وهذا يقتضي ان يقرا فاخبر على بناء الفاعل فيكون وقال عطفا عليه بلا تقدير قوله والله ما اردت الا واحدة دل على ان الحلف شرط
ان الجمع بين الطلقات مباح لان النبي صلعم ساله عن ذلك ولم ينه وفيه بحث ودل على ان الواقع مع ذكر البتة رجعي فلذلك
يمكنه من الرجعة قوله وهو لهن جد فاذا تلفظ العاقل البالغ باحدى هذه الثلث لا ينفعه ان يقول كنت هازلا اذ لو قبل
منه ذلك لتعطلت الاحكام وانما خص هذه الثلث بالذكر تاكيدا ومبالغة في امر الانضباط قوله قيل معنى الاغلاق والاكراه

لان المكره معلق عليه في امره ومضيق عليه في تصرفه كما تعلق الباب على الانسان وقيل معناه ارسال التطليقات دفعه
واحدة كما لا يبقى منها شئ ولكن يطلق طلاق السنة قوله المعتوهة المجنونة المصاب في عقله قوله والمعلوب على عقله
اختلف في طلاق السكران فذهب عثمان وابن عباس الى ان طلاقه لا يقع وقال علي وغيره يقع وهو قول مالك
والثوري والاوزاعي وظاهر مذهب الشافعي وابي حنيفة لانه عاص لم يزل عنه الخطاب قوله طلاق الامة تطلقتان الخ
دل ظاهر الحديث على ان العبرة في العدة بالمراة وان لا عبرة بحرية الزوج وكونه عبدا كما هو مذهب الحنفية وعند الشافعي
ومالك واحمد الاعتبار بحال الرجل دون المراة قوله وعدتها حيضان دل على ان العدة بالحيض دون الاطهار قوله
المنزعات اللاتي ينزعن انفسهن عن ازواجهن وينشزن عليهم والمختلعات اللاتي يلتمسن الخلع قوله هن المنافقات
المراد المبالغة والتشديد في الزجر قوله لصفية صفية بنت ابي عبيد اخت المختار ابي عبيد الثقفية زوجة عبد الله
بن عمر ادركت النبي وسمعت منه ولم تروعنه وروت عن عائشة وحفصة قوله وعن محمود بن لبيد قال البخاري له
صحبة وهو الاصح وعده مسلم في التابعين قوله ايلعب بكتاب الله يعني ان قوله ثم الطلاق مرتان معناه مرة بعد مرة
فالتطليق الشرعي على التفريق دون الارسال دفعة ذهب طاوس الى انه اذا ارسل لم يقع الا واحدة وابن مقاتل الى
انه لا يقع شئ اصلا والجمهور على وقوع الثلث وان الارسال بدعة عند الشافعية الارسال مباح لكن الاولى تركه

باب المطلقة ثلاثا قوله عبد الله بن الزبير الزواء بفتح الزاء وكسر الباء قوله عسيلته شبه لذة الجماع
بحلاوة العسل فاستعمل الذوق وانما انث العسل لانه اراد قطعة منه وقيل العسل يذكر ويؤنث وانما صغره اشارة
الى ان القدر اليسير كاف والجمهور على ان المطلقة ثلاثا لا يحل الا باصابة النكاح دون الشبهة والزنا وملك اليمين
وقالوا بغيب الحشفة كاف وشرط الحسن الانزال لقوله ذائقة في عسيلته والمراد النطق قوله لعن رسول الله الخ فيه
مزهنك المروة وقلة الحمية قوله المحلل هو الذي يتزوجها على قصد ان يطلقها بعد الوطي ليحل على المطلق نكاحها الاول
كالتيس المستعار سماها ليعرضها لوطي العسيف ولا دلالة فيه على بطلان العقد بل فيه دلالة على صحة لحصول الحل نعم
ان شرط فيه الطلاق بعد الدخول ففيه خلاف قوله المولي الايلاء ان يحلف على عدم قربان امراته اربعة اشهر او اكثر وقيل
يختص الايلاء بما زاد على اربعة اشهر واذا مضى اربعة اشهر لا يقع الطلاق بمضيها عند اكثر الصحابة بل يوقف المولي فاما ان
يفيء ويكفر عن يمينه واما ان يطلق وهو قول مالك واحمد قال الشافعي فان لم يطلق طلق عليه السلطان
واحدة وقال بعضهم يقع الطلاق بمضي اربعة اشهر وهو مذهب ابي حنيفة والثوري حتى يمضي رمضان دل على صحة
الظهار للموقت قوله لعروة بن عروه بالفاء المفتوحة وعروة تصحيف قوله اصيب من النساء ما لا يصيب غيري اي اقسم
لهم قوله مجلتها المجل المخالل باب في نسخ المصابيح باب من الصحاح وهذا يقتضي وجود الفصل الاول لكن
المذكور في المصابيح رواه مالك فتامل قوله فقالت في السماء قيل المراد بني الآلهة الارضية لا اثبات المكان له تع وقيل
يكفي بذلك من امثالها ولا يلزم التزية انصرف قوله لكن صككتها اي فاردت ان اضربها ضربا عنيفا لكن باب
اللعان قوله الى اذا قيل رجلا وادعى انه زنى بامراته يعتل عند الجمهور الا ان يقوم بينة على الزنا او يعترف

به ورثته القتيل وكان محصنا وقال بعض الشافعية يجب القصاص اذا لم يكن بامر السلطان قوله فطلقها
ثلثا استدل به بعض المالكية على ان اللعان لا يوجب الفرقة بل يحتاج الى طلاق واجيب بان عويمرا ظن
ذلك فطلقها قوله فان جاءت به الولد قوله اسحم اسود قوله اديعج الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها
قوله خدلج العظم الممتلئ قوله وحرة الوحرة بالتحريك دويبة كالقطاة تلزق بالارض قوله فاشتفى مز ولدها
اي كانت الملاعنة سبب الاسفاء قوله في خطبته ابن عمر قوله لها للشيخين قوله ما لي اراد المهر قوله لا مال لك اي لا يتسلط
ولا ملك لك عليها فدل على حصول الفرقة بنفس الملاعنة ولا يحتاج الى تفريق الحاكم قوله وابعدك اللام للبيان
كما في هيت لك قوله البينة اوحدوا اي اقم البينة او خذ حدا في ظهرك قوله ينطلق اي ينطلق على الانكار قوله والاحد
اي وان لم يقم البينة فثبت حد قوله فنزل الله الخ اختلف فقيل نزل آية اللعان بسبب عويمر وقيل بسبب هلال
قال مسلم اول رجل لاعن في الاسلام هلال ويدل عليه قوله فلينزل الله واما قوله عليه الصلاة والسلام في قصة عويمر
قد انزل فيك فلان الحكم عام وقيل لعلهما سالا في وقتين متقاربين فنزلت فيهما وسبق هلال باللعان قوله فشهد اي
لاعن قوله موجبة للعذاب قوله فيلكات اي يتطات وتوقفت قوله سايرا اليوم اي جميع الدهر او باقيه قوله سالقاك اليمين
اي عظمها قوله ما مضى من كتاب الله وهو قوله ثم ويدرؤ عنها العذاب قوله لو وجدت الخ يعني ان هذا اخبار في معنى
الانكار وقوله نعم جواب على طريق الاسلوب الحكيم لحمل كلامه على الاستفهام قوله ان كنت لاعاجل مخففة من المثقلة
قوله ما تقول سيدكم في لفظ السيد اشارة الى ان ذلك من شيمة كرام الناس وساداتهم ولذلك عقبه بما عقبه به والغيرة الحمية
واللائقة وهي من الله ترك الرجز قوله غير مصفح بكسر الفاء اي غير ضارب بصفح السيف وهو جانبه بل بالحد قوله والله اغير مني اي غار
على عباده واما ئه فحرم الفواحش ورتب عليها العقوبة في الدنيا والاخرة وقيل الظاهر زنا المحارم والبواطن زنا البيوت
قوله احب اليه العذر اي ازالة العذر قوله من اجل ذلك بعثني اي بعثهم ليلا لكون للناس على الله حجة قوله
من اجل ذلك وعد الله الجنة ترغيبا في المدحة قوله وغيرة الله ان لا ياتي اي غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قوله من اورق الاوراق
من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قوله عرق نزعها اي كان ذلك اللون في اصولها البعيدة قوله ان ابن وليدة الوليدة الامة
كانوا في الجاهلية يضربون الضراب على الاماء فيكسبن بالفجور وكانت السادة ياتونها ايضا فاذا جاءت بولد واستلحقه
الزاني او السيد الحق به وان تنازعا عرض على القائف وكان عتبة قد صنع هذا الصنيع فوصى اخاه قوله زمعة بفتح الزاء
والميم وقد يسكن الميم كذا في جامع الاصول قوله عبد بن زمعة عبد الله بن زمعة بن الاسود القرشي الاسدي قوله ان مجززا
مجزز سمي بذلك لانه كان يجز ناصية كل اسير اخذه فغلب عليه وسبق بضم الميم وكسر اللام قبيلة من كنانة ومنهم القائف قوله وبدت
اقدامهما اي كانوا يعتمدون في نسب اسامة من زيد على الحاق الشرع اياه به لكونه اسامة اسود شديد السواد وكونه زيد ابيض
وكانوا يعتمدون على قول القائف فلم منهم الحجة وكانت امه ام ايمن حبشية سوداء كنيتها ام ايمن قوله من ادعى الى غير ابيه الخ اي
انتسب الى غير ابيه وعشيرته وكانوا يفعلون ذلك تفاخرا عنه قوله فليست من الله اي من دين الله او رحمته وهو نظير اليه
ذكر النظر بصور لسوء صنيعه واماطة جلباب الحياء عن وجهه قوله فاسكها اذ دل على جواز نكاح الناجز وان كان

المصابيح من التغلف فالثا مضمومة وقيل من التلف فالثا مفتوحة والاصل تغلفين مال تغلفه اذا اخذ له غلافا والفرق
ان في التغلف تكلفا دون التغلف قوله ولا الممشقة الثياب المصبوغة بالمشق بكسر الميم وهو الطين الاحمر المسمى بالمغرة
بالسكون والحركة ايضا قوله من الحيضة الثالثة فان العدة بالاطهار قوله ثم رفعتها حيضتها اى رفعت عنها حيضتها فحذف الجار
قال النواوى اذا انقطع الحيض لعلة تعرف كرضاع او داء باطن صبرت حتى تحيض فتعتد بالاقراء او يبلغ سن اليأس
فتعتد بالاشهر وان انقطع لا لعلة معلومة فالقول الجديد كالانقطاع بعارض والقديم انها تتربص تسعة اشهر وفي قول
اربع سنين وفي قول تخرج ستة اشهر وبعد التربص تعتد بالاشهر قوله فذلك اى فذلك ظاهر اذ عدتها بالحمل قوله بعد التسعة
الاشهر على مذهب الكوفيين او الثاني بدل باب الاستبراء قوله يحج بالجيم ثم الحاء المهملة من احجت السبعة
اذا قرب ولادتها وعظم بطنها قوله ايلم بها من كنايات الجماع قوله كيف يستخدمه الولد وهو لا يحل توريث
اى يجوز ان يكون ذلك الحمل من غيره ويجوز ان يكون منه بان يكون الحمل الظاهر نفخا فخرج منها فعلق منه فلا يحل الاستخدام وقطع
النسب ولا يحل التوريث واستلحاق الولد الغير به فلا بد من الاستبراء ليتحقق الحال قوله كيف يستخدمه بيان لوجه استحقاق
اللعن وام في قوله ام كيف قيل منقطعة قوله حتى يحيض حيضة دل ان سبب احد الزوجين يرفع النكاح وللاخلاق للعلما
فيه لكن اختلفوا في انها افاسبابا معا فهل يرتفع النكاح بنهما او لا قوله يستبرئ بها اى الحيضة قوله وثلثة اشهر ان كانت ممن لا تحيض
المشهور عند الجمهور انها تستبرئ بشهر وذهب جماعة الى ثلثة اشهر قوله ولا استبراء العذراء قيل سبب الاستبراء احدوث
الملك بائي وجه كان فلا فرق بين العذراء وغيرها وذهب ابن شريح الى انه لا يجب استبراء البكر باب النفقات
قوله للمملوك طعامه وكسوته اى له قدر ما يكفيه من غالب قوت مماليك البلد وكسوتهم قوله اخوانكم جعلهم الله اى هؤلاء اخوانكم
او هم مبتدا وجعلهم الله خبره قوله فليطعم امر استحباب وكذا فليلبسه لان الله في عون العبد الحديث كذا قيل قوله فهو لكم كالرقوق اى
الوكيل الخازن الحافظ القائم بامور الرجل قوله يصنع من بعوث قانه يقوته اذا اعطاه قوته فلما كان الاكل محمولا على الاستحباب
ورعاية مكارم الاخلاق قوله مشفورها اصل المشفورة الماء الذي كرئ عليه الشفاء حتى قال قوله اذا نصح قال نصحه ونصح له قوله
نعما للمملوك ما نكرة غير موصوفة ولا موصولة بمعنى شيء وان يتوفاه مخصوص بالمدح قوله لم يقبل له صلوة اى عند الله وان كانت
محرمة شرعا قوله تورث منه الدمة اى ذمة الاسلام ان كان اباقه الى دار الحرب مرتدا فيجوز قتله وان ابق الى دار اخرى من دار
الاسلام كان ورود البراة تهديدا وتغليظا قوله فقد كفر النعمة قوله وهو بري اى وهو بريء من اعتقاده او ظنه فانه محال الا ان
يكون كما قال اى مطابقا للواقع وان كان مخالفا لاعتقاده فانه للخلد قوله لله انعم عليك اى قدره الله عليك ازيد من قدرته
عليه كل من مال يتيمك غير مسرف اى غير مسرف في الاكل بان ياكل اكثر مما تحتاج اليه ولا مبادر بالدال المهملة اى غير مستعجل
في الاخذ من ماله قبل حصول الحاجة ولا متاثل اى غير جامع مالا من ماله مثل ان تتجر من ماله فيتجر به لنفسه اراد انه يتم اليتيم
فاجاز له الاكل لذلك قوله الصلوة اى الزموا قوله وما ملكت ايمانكم اراد الاحسان الى المماليك وقبل اراد الزكوة من المال
قوله سئ الملكة الذي يسيء صحبة المماليك يعامل فلان حسن الملكة اذا كان حسن الصنيع بالمماليك قوله حسن الملكة عين
اذا حسن الصنيع بهم كانوا اشفق واطوع واسعى في رعاية حقه وذلك يودي الى اليمن والبركة وسوء الخلق يودي الى البغض

الاولى الترك الا ان يكون الرجل مولعا بها غير صابر على فراقها فيخاف عليه الفجور ايضا قوله استلحق بعد ابيه صفة قوله
ادعاه ورثته قيل ادعاه ورثته خبر ان وليس بشيء قال الخطابي هذا احكام حكم بها في مبادئ الاسلام وهي ان الرجل
اذا مات واستلحق له ورثته ولدا فان كان الرجل انكره لم يلحق به ولم يرث منه وان لم يكن انكره فان كان من امة لحقه ووارث
ما يقسم بعد ولا يرث ما قسم قبل الاستلحاق وان كان من امة غيره او من حرة زنى بها لا يلحق به ولا يرث بل لو استلحقه الواطئ لم
يلحق به فان الزنى لا تثبت النسب قوله فقضى اى اراد ان يقضي فقضى فالغيرة في الزنية اى في مواضع التهم فيظهر الغائظ اعني
الرهبة والازجار وفي غيره يورث البغض والفتن قوله من الخيلا الخيلا والخيلا الكبر قوله عند القتال وهو ان يتقدم
في القتال بنشاط وقوة جنان ونحوه والاختيال في الصدقة ان يعطيها طيبة بها نفسه مستقلا له غير معتد بها قوله ان فلانا انبى
اى جبان وعاهرت مستانف لاثبات الدعوة قوله لا صلاعنه بينهن اى بينهن فيمن ازواجهن قوله على فاه اى في الرجل اى فمه قوله
ومالي لا اغار عليك فبالغت اى من هو على صفتي من المحبة ومزاحمة الضرائر على شكلك اى من هو محل صفتك من النبوة و
المنزلة عند الله تم باب العدة قوله طلقها البتة اى الطلقات الثلث او الطلقة الثالثة والمراد هنا الاولى كما سياتي
قوله فسخطه اى استقله يقال سخط عطاءه اذا استقله ولم يرض به قوله ليس لك نفقة ذهب عمر وابو حنيفة الى ان البائنة لها
السكنى والنفقة وابن عباس واحمد الى انه لا سكنى لها ولا نفقة والشافعي ومالك وآخرون الى انه لها السكنى دون النفقة الا ان
يكون حاملا فان لها النفقة ايضا قوله امراة يغشاها يدخل عليها قيل دل على جواز نظر المراة الى الرجل وقيل المقصود انهما
عن نظر الرجل اليها عند وضع الثياب قوله فلا يضع عصاه قيل كناية عن كثرة الاسفار وقيل عن كثرة الضرب وهذا اولى قوله
فكرهته لانه كان مولى واسود في غاية السواد وفاطمة هذه من قريش فعلم ان ترك الكفاءة برضاء المراة جائز قوله واعتطت
صرت ذا غطة غطة بما نال اغبطه واغتبطه قوله مكان وحش خال قوله لا سكنى ولا نفقة هذا قول عائشة يوافق قول ابي حنيفة و
ما قال بما يوافق قول ابي حنيفة وما قال بما يوافق قول الشافعي ظاهر قوله فقال بلى كانها قالت الست تستوغر لي الخروج فعال بلى
قوله تجتوي الجداد بالكسر والفتح ايضا قطع ثمرة النخل دل الحديث على ان المبتوتة تجوز لها الخروج لاجل الحاجة قوله او تفعلي
للتنوع قوله معروفا غير الصدقة كالهدية قوله ترمى بالبعرة كانت المراة المتوفى عنها يدخل في بيت ضيق وتلبس شر ثيابها وتترك
الزينة والطيب الى سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتمسح بها قبلها ويخرج من البيت فتعطى بعرة فترمي بها ويخرج بذلك عن العدة
قوله ان تحد الاحداد ترك الزينة والطيب وليس ثياب الحزن قوله ثوب عصب العصب برود يمنية تعصب غزلها اى تجمع ويشد
ثم تصبغ وتنسج حاكي موشيا للبقاء ما عصب منه ابيض لم ياخذه صبغ يقال برد عصب وبرود عصب بالاضافة وبالتنوين
ايضا قوله نبذة بالضم شيء يسير قوله من قسط او اظفار القسط والاظفار نوعان من البخور رخص فيها للمغتسلة من الحيض لازالة
الرائحة الكريهة منبعه ان الدم لما للتطييب القسط معروف في الادوية طيب الريح يسخن به النفساء والاظفار جنس الطيب
لا واحد له من لفظه وقيل واحد ظفر وقيل نبت الظفر المعلوم من اصله قوله ابقوا ابق يأبق ويأبق قوله انه يثب اى
يقذه ويزيد في لونه من شببت النار اوقدتها قوله وتذعنه اى يلزمه حذف النون تخفيفا وهو خبر في معنى الامر كانه قيل
اجعلته بالليل وانزعه بالنهار قوله قال بالسدر اى امتشطي بالسدر ويفلفس حالا واستيناف في جامع الاصول وبعض نسخ

والتفرقة والتجاج وذلك يودى الى الشرم وسوء الحال قوله من فرق بين والد وولده الخ اى فرق بالبيع والهبة وغيرهما وكذلك حكم الجد وحكم الاب والجد واجاز بعضهم البيع مع الكراهة ورخص اكثرهم فى التفريق بين الاخوين فى البيع ومنع بعضهم لحديث على والجمع للتفرقة ان يبلغ سبع سنين وقيل حتى يستغنى وقيل حتى يحتلم ومن لا يلاءمكم يروى بالباء منقلبة عن الهمزة قوله فى هذه الايام التى لا تقدر على النطق والافصاح عن حالها قوله صالحة قوه قوله وانزكوها صالحة اى قبل الاعيا قوله اعطى اهل البيت المفعول الاول محذوف قوله رفق عطاؤه اكثر الامم الموح الكثرة لاسهم مدارا تهم فيسوون معهم فاحالهم وذكر اليتامى مستطرد فاجاب على طريقة الاسلوب الحكيم وكذا الجواب م لان المرابط على الجهاد يلهى الدنيا باب بلوغ الصغير وحضانته فى الصغر الحضن ما دون الابط والحاضنة المراة التى توكل بالصبى فترفهه وتربيه يقال حضنت ولدها حضانة قوله فاجاز قيل اى اجاز فى المقابلة وقيل كتب الجارية وهى رزق الفراء قوله هذا فرق ما بين المقاتلة الخ اى اذا بلغ الصبى خمس عشرة سنة دخل فى زمرة المقاتلة واثبت فى الديوان اسمه واذا لم يبلغ عد من الذرية ولو احتلم بعد استكمال تسع سنين حكم ببلوغه وكذا اذا حاضت الجارية ولا احتلام ولا حيض قبل بلوغ التسع قوله وقال زيد اذا كان السبى صلح قد آخى بينه وبين جعفر قوله انت اخونا ومولانا اى وليتنا وحبينا قيل لما سمع زيد هذا الكلام نحل من الفرح اى دفع احد يحى رجليه وقفز على الاخرى اى وثب قوله وحرى له جواء الجواء المكان الذى يحوى الشئ اى يضمه وجمعه كان هذا الصبى غير مميز فقدم الام لحضانته والذى فى حديث ابى هريرة كان مميزا قوله فرطنت له الرطانة بكسر الراء وفتحها كلام لا يفهمه الجمهور وانما هو مواضعة بين اثنين او جماعة وقد يجئ بكلام العجم قوله من يحاقنى اى يبارعنى فى خفى ومختص كتاب العتق العتق الخروج عن المملوكية يقال عتق العبد عتقا وعتاقا وعتاقة فهو عتيق واعتقه مولاه فهو معتق جعل عجزاء عن الكرم وما يتصل به يقال فرس عتيق وعتاق للخيل والطير كذلك قوله حتى فرجه بفرجه حصه بالذكر لانه محل اكرم الكباس وقيل لحقارته بالنسبة الى سائر الاعضاء قال الخطابى يستحب عند بعض اهل العلم ان لا يكون المعتق حضانا قوله لا احرق الاخرق هو الذى لا يحسن صنعة ولا يهتدى اليها واصل الخرق بالضم الجهل والحمق قوله لنزع الناس من الشر اى لحفظها عما يودنها ويرجع وباله اليها قوله تصدق بها اى تصدق لمن كنت اللام موطئة قوله اعرضت المسئلة اى ان جئت بالعبارة قصيرة فقد اطلت فى الطلب اذ سالت عن امر فى طول وعرض قوله اعتق النسمة النسمة النفس والروح اى اعتق ذا نسمة قوله ان تفرج اى تنفرج قوله ان تعتبن فى ثمنها كان يعتق المكاتب فى نجومه قوله والمنحة الوكوف اى الكثيرة اللبن من وكف البيت وكيفا اذا قطر والفى التعطف والرواية المشهورة فى المنحة والفى النصب على تقدير امنح وآثر وان صحت الرواية بالرفع فهما فعلى الابتداء اى مما يدخل الجنة المنحة والفى قوله وعن القرثع بن الديلمى عياش قوله ليقرا وصحفه اى يقراه ليلا ونهارا لا تغيب عنه ساعة قوله فيزيد وينقص مبالغة لانه يجوز الزيادة والنقصان فى المقرو وفيه جواز رواية الحديث مع زيادة الالفاظ ونقصانها اذا رووى المعنى قوله انما اردنا اى ما اردنا بهى زيادة الالفاظ ونقصانها كما فهمته بل اردنا حديثا سمعت فعزاه عن النبى صلعم باب اعتاق الشريك وشرى القريب والعتق فى المرض قوله من اعتق شركا له فى عبد الخ شركا نصيبا وحصة قوله فاعطى شركاءه حصصهم وكان الولاء له دل على ان العتق لا يوقف على اداء القيمة لانه لو لم يعتق قبل الاداء لما وجب القيمة وعلى انه لا يعتبر فى ذلك رضا المعتق ولا العبد

ولا الشريك بل ينفذ الحكم بذلك وان كرهه رعاية لحق الله تع قوله فى عبد اعتق عليه قوله استسعى العبد اى يكلف العبد بالاكتساب حتى يحصل قيمة نصيب الشريك الاخر فاداه قعها اليه عتق كل افتره الجمهور وقال بعضهم هو ان يخدم سيده بقدر حصته وعلى هذا تتفق الاحاديث ومعنى غير مشقوق عليه انه لا يكلف ما يشق عليه وقيل او لا يستعلى عليه فى الثمن قوله ان رجلا اعتق ستة مملوكين الخ دل على ان العتق المنجز فى مرض الموت كالمعلق بالموت فى الاعتبار من الثلث ولذلك التبرع المنجز فى مرض الموت قوله بهمت ان لا اصلى عليه هذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم حده كان يترك الصلوة تغليظا وزجرا لغيره واما الصلوة فلا بد منها من بعض الصحابة قوله وقال له قولا شديدا اى قال فى شانه قولا شديدا الكراهة فعله قوله فيشتريه فيعتقه اى فيعتقه بالشرى هذا مذهب الجمهور وقال بعض الظاهرية لا يعتق الاب على ولده والام يصح ترتيبه عليه بالفاء والجواب ان الترتيب فى الحكم او الفاء للسببية قوله فاشتراه دل الحديث على جواز بيع المدبر وان كان تدبيره مطلقا كما ذهب اليه الشافعى واحمد وقال جماعة للجواز بيعه واما المدبر المقيد كان مت فى مرضى هذا او فى سنتى هذه فانت معتق فيجوز بيعه قوله فى اباء بهلدرهم قوله فهكذا وهكذا كناية عن التفريق اشتانا قوله فبين يديك نفسير للتفريق وهكذا نصب على المصدر قوله من ملك ذا رحم الخ قال بعض اهل الظاهر يعتق احد من الاقارب وقال الشافعى يعتق الاصول والفروع ولم يعمل بهذا الحديث لانه لم يروه احد مسندا الا الحماد بن سلمة وقد شك فيه ورواه بعضهم عن الحسن مرسلا وبعضهم عن الحسن عن سمرة فلذلك اقتصر الشافعى على الاصول والفروع قوله بعثنا امتهات الاولاد الخ يحتمل ان النسخ لم يبلغ العموم فى عهد رسول الله صلعم او ان البيع فى زمانه عليه السلام كان قبل النسخ واما البيع فى زمان ابى بكر فكانه كان فى فرد قضيه ولم يعلم بها ابو بكر فحسب حسبما راى الناس على جوازه ولما اشتهر نسخه فى زمان عمر نهى عنه واشتهاء الصحابة بنهيه يدل على بطلان البيع اذا لو لم يعلموا ان نهيه حتم لم ينتهوا عنه واما تجويز على بعض فلم يكن قطعا بل تردد فيه تردد اقوله الا ان يشترط السيد فيكون منحه منه وتصدقا قوله اعتقك واشترط عليك الخ قال الخطابى وعن عمر عنه بالشرط لان اكثر الفقهاء لا يصححون ابقاء الشرط بعد العتق لانه شرط لا يلائم ملكا ومنافع الحر لا يملكها غيره الا باجارة او ما فى معناها وفى شرح السنة اذا قال لعبده انت حر على ان تخدمنى شهرا فقيل عتق فى الحال وعليه الخدمة المشروطة ولو قال على ان تخدمنى ابدا لم يطلق فقيل عتق فى الحال وعليه قيمة رقبته دون الخدمة قوله فليحلف منه هذا محمول على التورع والاحتياط لانه بصدد ان يعتق قوله يودى المكاتب ودى يدى ديه اذا اعطى الدية اى اذا ادى المكاتب نصف النجوم ثم قتل فالقاتل يدفع نصف دية الحر الى ورثته ويصير قيمته الى مولاه فدل على انه يعتق بمقدار ما ادى وكذا الحديث السابق يدل عليه وقاله النخعى وحماد وهذا الحديث مع ضعفه معارض حديث عمرو بن شعيب قوله بحصه ما ادى من النجوم قوله فاعتقت عنه عايشة اخته يحتمل انه كان عليه عتق فلم يتمكن من الوصية فاعتقت عنه ويحتمل انها تحبت عليه وحزنت لان موت الفجاءة احد فى الجملة قول باب الايمان والنذور سمى القسم يمينا لانهم كانوا يتماسحون باياديهم حالة التحالف وقد سمى المحلوف عليه يمينا لتلبسه بها وهى مؤنثة فى جميع معانيها النذر ان يوجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث امر اكثر ما كان يبتدا وما مصدرية قيل وكان تامة والجملة حال سدت مسد الجزء وقوله لا ومقلب القلوب معمول لحلف بهذا القول ولا نفى للكلام السابق ومقلب القلوب انشاء قسم ونظيره اخطب ما يكون الامير كذا قيل فتامل قوله فليحلف بالله وذلك لان الحلف تعظيم للمحلوف به فيه حصة التعظم مختصة بالله تع ويكره الحلف بغير اسماء الله تعالى

ولم يسم شيأ فعليه كفارة اليمين وكذا من نذر نذرا لا يطيقه فعليه كفارة اليمين قوله ابو اسرائيل هو رجل من بني عامر بن لؤي من بطون قريش امره النبي بالوفاء بالصوم والمخالفة فيما عداه فدل على ان النذر لا يصح الا فيما فيه قربة فالاقرب فيه لا عن نذر وبذلك قال ابن عمر وهو مذهب مالك والشافعي وقيل ان كان المنذور مباحا فحكمه حكم كفارة اليمين واستدلوا على الاول بان امرأة قالت يا رسول الله اني ان اضرب على اسلك بالدف قال اوفي بنذرك وعلى محدث عقبه والجواب ان الاول كان لإظهار الفرح بمقدمه صلى الله عليه وسلم وفيه اساءة الكفار فالتحق بالقربات وعن الثاني بان الرواية الصحيحة كفارة النذر اذا لم يسم كفارة اليمين وقال الحنفية اذا نذر صوم العيد لزمه صوم يوم آخر واذا نذر ذبح ولد لزمه ذبح شاة واذا نذر ذبح والد فلا يلزمه شيء اصلا والفرق ان ذبح الولد كان فيمن قبلنا قوله يهادى بين ابنيه اي كان يمشي بينهما متكئا عليهما اذا نذر ان يمشي الى بيت الله واطاف مشى وان عجز ركب واراق دما هذا عند الشافعي وقال ابو حنيفة يمشي ويريق اطاق اولم يطق قوله في نذر كان على امه قيل كان صوما وقيل مالا وقيل عتقا والاظهر انه كان نذرا في المال اوبيهما والجمهور انه لا يجب على الولد قضاء النذر الواجب اذا كان غير مالي واذا كان ماليا ككفارة او نذرا وزكى ولم يحلف تركه لم يلزمه لكنه يستحب وقال اهل الظاهر يلزمه لهذا الحديث عن كعب بن مالك هو من مسلمة الفتح وهلال بن امية تخلفوا عن غزوة تبوك وهم الذين نزل فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا قوله ان انخلع من مالي صدقة اما شكر واما كفارة وايراده في النذر للشبه قوله لا نذر في معصية اي لا وفاء نذر المعصية وان نذر في معصية فعليه كفارة اليمين قوله بثنية اذاخر بضم الباء بلا تشديد موضع في اسفل مكة دون يلملم اوف بنذرك فيه فان من نذر ان يضحي بمكان او تصدق على اهل بلد لزمه الوفاء به عن ابي لبابة كان من بني قريظة ولما حاصرهم النبي صلعم خمسا وعشرين ليلة وخافوا قالوا ابعث الينا ابا لبابة نستشيره فبعثه اليهم فقالوا له وهم يكون اترى ينزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه اي الذبح ثم انه ندم وقال لقد خنت الله ورسوله وربط نفسه على سارية من سواري المسجد وقال لا ابرح حتى يتوب الله علي فتاب الله عليه واراد الناس ان يطلقوه قال لا حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني فاطلقه فقال ان من توبتي قوله فقال شانك اذن الى الزم شانك واذن جواب وجزاء اي اذا ابيت ان يصلي ههنا فافعل ما نذرت اذا نذر ان تصلي في مسجد النبي صلعم خرج عن نذره بان يصلي فيه او في المسجد الحرام فلا يخرج بالصلوة في غيره ولو نذر ان يصلي في المسجد الاقصى خرج عنه بالصلوة في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم هذا عند الشافعي والمشهور من الروايات عند الحنفية انه يجوز ان يصلي في غيرها من المساجد ايضا في جميع هذه الصور وعن ابي يوسف انه لا يجوز الا في الافضل الا ما روي قوله ان تحج ماشية المشي في الحج من قربان فيجب بالنذر ويتعلق بتركه الفدية فصل نذر نذرا لهذا الحديث وقيل يكفي شاة وحملوا هذا الحديث على الاستحباب وقيل لا يجب شيء اصلا والامر للاستحباب قوله غير محترز عدم الاحتراز معصية فلا يصح نذره واما المشي فصحيح نذره لكن جاز ان يكون عاجزة فارهبا الركوب واما الصوم ثلثة ايام فيدل الهدي في رياح الكعبة الرياح الباب والمراد ههنا الكعبة لانه اراد ان يكون ماله هديا الى الكعبة قوله سمعت ابا قبيل اي سمعت ما يوثق هذا المعنى قوله ويكفر ما يكفر اليمين النذر اذا اخرج مخرج اليمين كقوله ان كلمت فلانا فعلي كذا فهو في حكم اليمين وقيل عليه ما التزمه قياسا على سائر النذور وما التقصا قوله الا باحدى خصال ثلث اي قتل النفس وزنا المحصن ومروق المارق وخص من هذا العام الصائل وقد يقال القصد الى دفعه لا الى قتله قوله المارق المرتد قوله في فحمة اي في سعة من دينه ورجاء رحمة من الله فاذا اصاب دما حراما ضاق عليه امر دينه ورجاء

وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة والملائكة والامانة والحيوة والروح وغيرها ومن اشدها اكراها الحلف بالامانة واما الله سبحانه فلو ان يحلف بما شاء من مخلوقاته تنبيها على شرفه قوله لا تحلفوا بالطواغي جمع طاغية من الطغيان والمراد الاصنام سميت بذلك لانها سبب الطغيان كان ذلك من عادتهم في الجاهلية قوله فليقل لا آله الا الله اي فليتب لانه ضاهى الكفار وليتدارك ذلك بكلمة التوحيد قوله افارك فليتصدق فيه دلالة على ان من دعا الى اللعب بالقمار فكفارته التصدق فكيف بمن لعب وفيه دلالة على مذهب الجمهور وهو ان العزم على المعصية اذا استقر في القلب او تكلم باللسان يكتب به عليه ذنب قوله من حلف على ملة غير الاسلام مثل ان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او بريء من الاسلام قوله فهو كما قال تهديد ومبالغة كانه قال هو مستحق لعقوبة كاليهودي وهل يتعلق بالحنث فيه كفارة قال الاوزاعي والثوري واصحاب ابي حنيفة واحمد نعم وقال الشافعي ومالك لا الا ان القائل آثم صدق او كذب قوله نذر فيما لا يملك كالتضحية بشاة الغير فانه لا يلزمه وان ملكها وفي بعض الروايات ولا نذر فيما لا يملك او لا صحة له ولا عبرة به قوله لا نسأل الامارة اي الامارة امر شاق لا نخرج عن عهدتها الا الا فراد من الرجال فلا تسألها لحرص نفسك فان اوتيتها بلا تطلع اليها اعانك الله عليها قوله وكفر عن يمينك جمهور الصحابة وغيرهم الى جواز تقديم الكفارة على الحنث الا ان الشافعي لم يجوز تقديم التكفير بالصوم قوله لان يلج من الولج ضد الخروج قوله اليمين على نية المستحلف قال الثوري اليمين في جميع الاحوال على قصد الحالف الا اذا استحلفه القاضي وما يسوغ دعوى توجهت عليه فان يمينه على قصد المستحلف اما اذا حلف عند القاضي بلا استحلاف او استحلفه القاضي بالطلاق والعتاق واليمين على نية الحالف فصنعه التورية اذ ليس للقاضي الاستحلاف بالطلاق والعتاق واعلم ان التورية وان كان لا بحث بها لكنه لا بحق اذا بطل حق مستحق هذا مذهب الشافعي ونقل عن مالك ان ما كان على وجه المكر والخديعة فهو في حانث انم وما كان على وجه العدل فلا باس به قوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم تفسر الصحابي موقوف الا فيما يتعلق بسبب نزول الاية وما نحن فيه من هذا القبيل فلا يكون موقوفا قوله رفعه بعضهم اي رفع هذا الكلام الى النبي صلعم تجاوزا عن عائشة قوله ولا بالاداد والند المثل المضاد قوله فقد اشرك اي اشرك غير الله به في التعظيم البليغ فكانه شرك اشراكا جليا فيكون زجرا بما لغة قوله فليس منا اي بل هو من المتشبهين باهل الكتاب فان ذلك عادتهم ولا يتعلق بالحنث فيه كفارة وفاقا لكنه اختلف في الحالف بامانة الله والاكثر انه لا كفارة قوله فهو كما قال لعدم هذه المبالغة فلن يرجع الى الاسلام اي هو امم بهذا الحلف قوله اذا اجتهد اي بذل وسعه في اليمين قوله لا واستغفر الله قيل قوله لا وقع ردا للكلام السابق والتقدير كما دل عليه الواو اقسم واستغفر الله وقيل ذكر الاستغفار هنا تشبه اليمين فسماه يمينا اي استغفر ان كان الامر على خلاف ما ذكر وروي انه صلعم اذا جرى على لسانه قسم لغو بادر به بالاستغفار قوله فقال ان شاء الله لما اكثر اهل العلم على ذلك ولا فرق بين اليمين بالله وبين اليمين بالطلاق والعتاق في انه اذا اتصل بها ان شاء الله لم يحنث باب النذور قوله فان النذر لا يغني من القدر عادة الناس تعليق النذر بحصول المنافع ودفع المضار فنهى عنه فانه فعل البخلاء فان التحق اذا اراد ان يتقرب الى الله تعالى استعجل فيه فاتى به في الحال والبخيل لا يطاوع نفسه باخراج شيء من ماله الا في مقابلة عوض فيعلقه اي النذر لا يرد عنه ولا يسوق اليه شرا قضي عليه ولا خير لم يقض له لكن قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه لم يمكن استخراجه قوله فمن نذر ان يعصي فمن نذر ان يعصي لم يجز له الوفاء ولم يلزمه الكفارة والا لذكرها النبي صلعم وهو قول مالك والشافعي وفيه كفارة اليمين عند الحنفية قوله كفارة النذر كفارة اليمين اذا نذر نذرا مطلقا

الرحمة قوله اول ما يقضى الخ اى من حقوق العباد فلا ينافى قوله اول ما يحاسب عليه العبد صلوته فانه بمنزلتك لما اى هو معصوم الدم بالاسلام كما كنت انت لذلك بالاسلام فدل ان قتله المكره صحيح قوله وانك بمنزلته اى لم تبق معصوم الدم بسبب القصاص كما لم يكن هو معصوم الدم بسبب الكفر قالت الخوارج التشبه فى الكفر فاستدلوا بذلك على تكفير المسلم بسبب ارتكاب الكبائر قوله انما فعل ذلك تعوذا الخطاء اسامة فى الاجتهاد فاعتقد ان تلك الشهادة لما كانت فى موضع الاضطرار لم يكن مانعه من جواز قتله قوله لم يرح فيه روايات قلت بفتح الراء من راح يراح وكسرها من راح يريح وضم الياء مع كسر الراء من اراح يريح والمعنى واحد قيل المراد التغليظ او اراد انه لا يجد رايحتها اولا ما يجدها المسلمون لان صاحب الكبيرة لا يخلد قوله قتل معاهدا ذميا تردد فيه خالد المقصود انه مسئول عن قتل نفسه ومعذب به كما فى قتل غيره قوله يتوجأ وفى نسخ المصابيح يجأ على وزن يضع وما فى الكتاب اوفى دواته ومناسبة مع اخواته قوله شاقص جمع مسقوص وهو نصل السهم اذا كان طويلا غير عريض قوله براجم هى العقد التى فى ظهور الاصابع تجمع فيها الوسخ واحدها برجم بالضم قوله وليده فاعفر اى جاوز عنه واعفر لديه قوله ثم ايم باخراعرو فلم هذا من تتمة خطبة خطبها يوم الفتح متقدمتها مذكورة فى الفصل الاول من باب حرم مكة وكانت خزاعة قتلوا فى تلك الايام رجلا فادى رسول الله عنهم ديته قوله وانا والله عاقلته اى مؤدى ديته من العقل وهو الدية وانما سميت عقلا لان ابلها يعقل فنابوا فى الدم اولانها يعقل دم القاتل عن السفك قوله فاهله بين خيرتين دل على ان الولى مخير بين القصاص واخذ الدية واليه ذهب الشافعى واحمد وقيل لا تثبت الدية الا برضا القاتل واليه ذهب مالك وابو حنيفة قوله رض راس جارية الرض الدق الجريش قوله فامر اهل المدينة على ان الرجل يقبل بالمراة ويروى عن الحسن وعطاء خلافه وعلى ان القتل بالمثقل يوجب القصاص وهو قول عامة العلماء وعلى جواز اعتبار جهة القتل فيقتص بمثل ما قتل به وفائدة السوال عن المقتول ان يعرف المتهم فيطالب فان اقر ثبت والا فليس عليه الا اليمين وعليه الجمهور ومذهب مالك انه تثبت القتل بمجرد قول المقتول قوله لا والله الى يس ردة الحكم رسول الله صلعم بل هو اخبار بعدم الكفر ثقة بالله فى ان يرضى الخصم قد دل على جواز الحلف فيما يظن الانسان وقوعه قوله كتاب الله حكمه قوله لا خلاف فى القصاص بقلع السن انما الخلاف فى كسر بعض السن وكسر سائر العظام والجمهور انه لا قصاص قوله والذى فلق الحبة اى شقها واخرج منها النبات الغض قوله وبرا النسمة النفس وكل دابة فيها روح فمنى نسمه اشار الى ان المحلوف به هو الذى خلق الرزق والمرزوق قوله الا ما فى القرآن اى ما يفهم من فحوى كلامه ويستدرك من بواطن معانيه كان السائل ظن ان النبى صلعم خص اهل بيته بعلوم كما ادعته جاعة فلذلك سأله او راى منه علما او خصه لم يجد عن غيره فسأله فدل الحديث على جواز استخراج الدقائق من نظم القرآن قوله وما فى الصحيفة عطف على ما فى القرآن وقيل عطف على فهما استثنى الصحيفة احتياطا لاحتمال ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره والاول اظهر صحيفة كانت فى علاقة سيفه وكان فيه من الاحكام غير ما ذكر لكن التفصيل لم يكن مقصودا قوله العقل الدية واحكامها قوله فكاك الاسير اى الترغيب فى فكاك الاسير قوله لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها قوله لن زال الدنيا الدنيا عبارة عن الدار القربى التى هى مقر الدار الاخرة قوله ووقفه بعضهم على الصحابى قوله لا كبهم الله فعل الصواب لكبتهم الله ولعل ما فى الحديث سهو من بعض الرواة قوله واوداجه تثنيب الاوداج ما احاط بالعنق من العروق التى تقطعها الذابح الواجد وذبح بالتحريك قوله اى امامنا تابعى قوله سهل بن حنيف صحابى قوله وللدارمى لفظ الحديث دون القصة قوله معنقا المعنق المسرع فى المشى من العنق وهو الاسراع والخطو الفسيح والتبليح

الاعيا اى لا يزال موفقا بالخيرات سريعا اليها ما لم يصب فاذا اصاب انقطع عنه ذلك بشوم ما ارتكب قوله الا من مات اى ذنب من مات قوله ومن نقتل مؤمنا الخ اما تغليظ او اراد المستحل لقتله فانه كافر قوله لانهم الخ ودل هذا على الاولوية رعاية لحرمة المساجد قوله ولا يقاد بالولد اى لا يقتص والد بقتله ولده وقيل يجوز ان يكون معناه لا يقتل الوالد الذى يعرض الولد الذى قتل كانوا يفعلون ذلك فى الجاهلية قوله اشهد به بقرينة انه ابنه والمقصود التزام ضمان الجنايات عنه بما كان عليه فى الجاهلية من مواخذة كل من الوالد والولد بجنانة الاخر قوله لا يجنى اى لا يصدر عنه جناية يكون ضمانها عليك ولا بالعكس قوله الذى يظهر رسول الله صلعم هو خاتم النبوة فتوهم الراوى انه سلعة تولدت من فضلات البدن فاجاب بان هذا ليس مما يعالج بل يفتقر كلامك الى العلاج حيث سميت نفسك بالطبيب والله هو الطبيب العالم بحقيقة الداء والدواء والقادر على ازالته وانت ترفق بالمرض وتحميه عما حتى ان يضره قوله والله الطبيب يصح تسميته تع بالطبيب فى حال الاستشفاء فيقال اللهم انت المصح والممرض والمداوى والطبيب ولا يقال يا طبيب فانه بعيد من الادب قوله من قتل عبد قتلناه ذهب الشافعى ومالك الى انه لا تقتل الحر بالعبد وان كان عبد غيره وذهب ابرهيم النخعى وسفيان الثورى الى انه يقتل بالعبد وان كان عبد نفسه وذهب اصحاب الراى الى انه يقتل بعبد غيره دون عبد نفسه وذهب عامة العلماء ان طرف الحر لا يقطع بطرف العبد فلن لا يرى القصاص حمل الحديث على الزجر دون الايجاب واولوه بعضهم بان المراد من عبد هو معتقه وقيل هو منسوخ ولا بد من التاويل لاتفاق العامة على عدم القصاص فى الاطراف كذا فى شرح السنة قوله وارى بعون خلقه هى الحامل قوله وما صالحنا الخ هذا الحديث من جملة ما كان فى الصحيفة التى كان فى قراب سيفه قوله ينكا فادما وهم اى يتساوى فى القصاص والديات لا فضل فيها لشريف على وضيع والذمة الامان اى اذا اعطى ادنى واحد منهم امانا فليس للباقين اخفاره قوله ويرد عليهم اقصاهم اى ادناكم بعض المسلمين قاضى الدار من بلاد الكفر وعقدا مانا للكافر ولم يكن لاحد منهم نقضه قوله وهم يد الخ اى لا يسعهم التخاذل او توجل الحبل بكون الباء فساد الاعضاء قوله فى عميه بكسر العين والميم وتشديدها وتشديد الياء فعلية من العمى يقال فيهم عميتهم اى جهلهم اراد اى فى حال عمى امره فلا يتبين قاتله وقيل العميه ان يضرب الانسان بما لا يقصد به العمل كحجر صغير وعصا خفيفة فاوصى الى القتل والعمل بمثل ذلك يسمى شبه عمد قوله فى رمى كالبيان قوله تهوقد اى يصدد والقود اى يصدد ان يعاد منه قوله دونه اى دون القصاص اى منع المستحق عن استيفاء القصاص قوله من صرف نقل قوله ولا عدل فرض قوله لا اعفى اى ادع القاتل بعد اخذ الدية فيعفى ويرضى منه بالدية والمراد التغليظ عليه لعظم ما ارتكبه قوله فتصدق اى عفا الجانى قوله قتل غيلة هى فعلة من الاغتيال وهو ان يخدعه ويذهب به الى موضع فيقتله هناك قوله لوتما لاتعاون قوله اهل صنعاء تخصيص صنعاء اما لانهم كانوا منها او لكونها مثلا فى الكثرة قوله ملك فلان ان روى بضم الميم فالمعنى قتلته على عهد فلان من الملاطين وزمانه اى فى نصرته والضمير فى فانقها راجع الى النصرة فكان بنصر رجلا اراد هذا الفعل واستشهد بهذا الحديث ثم قال فاذا سمعت بذلك فانقها فان روى بكسر الميم كان المعنى قتله على مشاجرة بينه وبينه فى ملك زيد مثلا والضمير راجع الى المشاجرة قوله مكتوب بين عينيه الخ كناية عن الكفر كقوله تع لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يعنى يفضح على رؤس الاشهاد بهذه السمة بين كريمتيه وهو من باب التغليظ قوله اذا امسك الرجل الخ قال مالك ان حبسه وهو يرى

انه يقتله قتلا جميعا وان راى انه يضربه تعاقب الممسك اشد العقوبة ويحبس سنه ويقتل القاتل بالسيف

الديات قوله يعني الخمس في كل اصبع عشر الدية وفي كل انملة ثلث عشر الدية الا انملة الابهام فان فيها نصف عشر الدية اذ الكلام تفصلان وللشافعي ثلثة مفاصل ولا فرق بين انامل اليد والرجل قوله بنى لحيان بكسر اللام اشهر من فتحها وهو بطن من هذيل قوله للمراة التي قضى عليها قيل المراة التي قضى لها فاطلق على في موضع اللام بطريق التضمين اى حفظ عليها حقها قاضيا لها مدلا على ذلك الحديث الآتي بعد قال فقتلتها وما في بطنها والظاهر ان القصة واحدة فيكون الضمير في عصبتها للجاسة والباقي للمجني عليها قوله توفيت اى الجانية ماتت فحكم بان ميراثها لبنيها وزوجها والعقل على عصبتها فدل على ان دية الخطا على العصبة دون الابناء والآباء هذا اذا كانت القصة في الحديثين مختلفة قوله فرمت احدهما الخ محمول على ان الحجر كان صغيرا لان الثقل غالبا فيكون شبه عمد قوله بدية المراة المقتولة على عاقلة القاتلة قوله وورثها الدية قوله ولدها المقتولة قوله ومن معهم الولد بمعنى الجمع قوله فسطاط نوع من الابنية في السفر دون السرادق قوله دية الخطا شبه العمد اما صفة للخطا وذلك لتعرفه بالاضافة ههنا او لكون الخطا في معنى النكرة وما بعده بدل او بيان واما بدل من الخطا وما كان بدلا من البدل لم الدية في العمد المحض معلظة حالة في مال القاتل و شبه العمد مغلظة مؤجلة على العاقلة وفي الخطاء المحض مخففة مؤجلة على العاقلة قوله بالسوط والعصا المراد السوط والعصا المخففة التي لا تقتل غالبا وذلك لان الغالب في السياط والعصى ذلك فلا دليل فيه على ان القتل بالمثقل لا يوجب القصاص لانه شبه العمد ودل الحديث الآتي فيما بعد على ان دية شبه العمد مثلثة من اسنان الصدقات بنت مخاض وبنت لبون وحقة وجذعة كما ذهب اليه ابو حنيفة وابو يوسف قوله ما به خبران قوله وفي شرح السنة لفظ المصابيح قال الا ان في قتيل العمد الخطا بالسوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة اى حبلى بلا جنايته قوله قتلا نصب على المصدر قوله قود منه القود القصاص اى يقتل قصاصا باجتنابه قوله الف دينار ذهب الشافعي في الجديد الى ان اصل الدية هو الابل فاذا اعوزت لحب قيمتها ما بلغت فيحتاج الى تاويل الحديث قوله واعب اى استوعب حد عمد لحث لا يبقى منه شيء قوله وفي المأمومة المأمومة الواصلة الى ام الدماغ وهي جلدة فوق الدماغ والجائفة الطعنة التي تصل الى جوف من الاجواف والمنقلة الشجة التي يكسر العظم وتخرجه عن محله والموضحة الجراحة التي يرفع العظم من اللحم ويوضحه وامثال هذه التقادير تعبد محض قوله خمسا خمسا من الابل اى في كل واحد منها قوله الاصابع والاسنان سواء اى لا فرق بين ما ظهر منها وما بطن قوله هذه وهذه سواء اى الخنصر والابهام سواء ويدل على ذلك الحديث الاول من هذا الباب قوله لا حلف في الاسلام اى لا احداث له في الاسلام قيل كانوا يتحالفون في الجاهلية على الفتن والغارات ويتحالفون ايضا على المساعدة والمعاونة ودفع الشرور والفتن فمنع عن الاول وتاكد بالاسلام وقيل كانوا يتعاهدون فيقول الرجل لاخر دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك ترثني وارث منك وكانوا يعتدون الحليف من القوم فلما جاء الاسلام قرر ما كان على ذلك مدة لمصالح ثم منع من احداثه في الاسلام لان رابطة الدين كافية في التعاهد والتعاون واقرها كان في الجاهلية لكن نسخ من احكامه التوارث وحمل الجنايات بالنصوص الدالة على ذلك قوله خص علي بالذكر تقدم معنى ذلك في حديث علي قوله على قدرتهم التعبئة الجيوش النازلة في دار الحرب بعشرة ايام الى العدو فما عتمت يرد على القاعدين لانهم كانوا ردا لهم قوله دية الكافر نصف دية المسلم اليه ذهب مالك واحمد لكن احمد قال اذا كان القتل عمدا للقتل المسلم بل يوخذ اثنا عشر الفا وقالت الحنفية الدية

كدية المسلم وقال الشافعي ديته ثلث دية المسلم قوله لا جلب ولا جنب قد سبق تفسيرهما وانهما يتصوران في السباق وفي اخذ الصدقات وعلى ان يكون قوله ولا يوخذ مسندا عن نفيهما لكنه احتمل السببية الى دلالة العقل قوله عشرين بنت مخاض الجمهور على التخيير في دية الخطاء الا انه اختلف في ابن لبون وابن مخاض قوله ذكور جمع على الجواز هكذا في الترمذي وابي داود وشرح السنة وفي بعض نسخ المصابيح ذكورا بالنصب وهو ظاهر قوله والصحيح انه موقوف قال ابو داود وهو قول عبد الله وقال الترمذي لا نعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه وقد روي من عبد الله موقوفا قلت ذكر البخاري في تاريخه حشفا وانه روي من عمر وبن مسعود واجيب بان هذا المقدار لا يجعل معروفا قوله فيه الدليل على ان اصل الدية الابل وانها تختلف بحسب اختلاف قيمتها كما هو مذهب الشافعي في الجديد قوله وترك دية الباقي اى تركها على ما كانت عليه اعني اربعة آلاف درهم وكان القاتل تمسك بهذا قوله يقوم دية الخطاء يقوي القول الجديد للشافعي قوله او عدلها المثل من غير الجنس وبالكر المثل من الجنس قوله فاذا هاجت اى ظهرت والتانيث باعتبار القيمة القيمة قوله بين عصبتها اى الدية التي لزمها بالجناية تخلها عنها عصبتها كما في الرجل اى ليست كالعبد ولا تتعلق جنايته بعصبته بل برقبته قوله ولا يرث اى لا يرث القاتل من الدية ولا من غيرها قوله الشاة في مكانها اى الباقية في مكانها لم يشوه خلقها ولم يذهب جمال الوجه لكن ذهب ضوءها فانه كان ذلك كان بطريق الحكومة والا فالملزم في ذهاب ضوئها الدية وفي ذهاب ضوء احديهما نصف الدية عند الفقهاء قوله او فرس او نحل مثل ذكر الفرس والبغل وهم من عيسى بن يونس فان العرة لا يطلق عليهما بل على الانسان المملوك قوله من تطبب الخ قال الخطابي لا اعلم خلافا في ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض كان ضامنا والمتعاطي لعمل لا يعرفه متعد فيضمن الدية ولا فرق ان لا يستبد بدون اذن المريض وجناية الطبيب عند عامة الفقهاء على عاقلته قوله فاني اهله القاطع قوله انا اناس فقراء الخ دل على ان العاقلة اذا كانوا فقراء لم يكن عليهم شيء كما انه اذا كان فيهم فقير لا يوخذ منه شيء قوله اثلاثا حال من المبتداء او نصب بتقدير اعني قوله ثنية الثني والثنية من الابل ما دخل في السادسة قوله الى بازل متعلق بثنية كما يشهد به الحديث الآتي البازل ما تم له ثماني سنين ودخل في التاسعة وح يطلع نابه ويقوى غاية القوة ويقال بعد ذلك بازل عام وبازل عامين قوله قال في الخطا اى قال علي في شان الخطاء دية اربعا خمس الخ فقوله في الخطا من كلام الراوي كذا قيل ولا يبعد ان يجعل في الخطاء خبر مبتداه خمس قوله كيف اعرم اعرمت الرجل وعرمته بمعنى وعرم الدية بطل طل دمه واطل اى اهدر قوله من اخوان الكهان كانوا يروجون من زخرفاتهم باسجاع ما لا يتضمن من الجناية قوله جبار هدر قوله والبئر جبار قد مر معنى الحديث قوله حتى العرق اى في حتى العرق وهذه غزوة تبوك قوله من في العاض اى فمه قوله فاندا سقط نقضها القضم الاكل باطراف الاسنان قوله من قتل دون ماله الخ ما يصد به من في الدفع لا يوجب الضمان قوله قال هو في النار اى فلا شيء عليك قوله حذفه بالحاء المهملة وهو الرمي بالاصبعين واختلف في جوازه قبل الانذار والظاهر جوازه لهذا الحديث قوله انك تنظرني دل على ان الاطلاع بغير قصد النظر ليس كذلك قوله ولكنها اى هذه الفعلة او الحصاة قوله مجدنا اى مسجد المسلمين قوله ان تصيب اى كراهة ان تصيب لعل الشيطان يسرع في يده الى الرمي بالسلاح كما سافي يده كانه يتسرع فيحقق اشارة او يوقع الزجر منع عن الملاعبة بالسلاح ويروى بالفتح المجة ومعناه ظاهر وبحمله على الحقيقة الضرب قوله من حمل علينا السلاح اي بالسلاح قوله ومن غشنا كان سترا لعيب في المبيع قوله من الانباط النبط والنبيط جيل معروف

كانوا ينزلون بالبطاح بين البصرة والكوفة وقيل هم فلاحة الاعاجم قوله لسمعت اللام جواب لما في اشهد ومعنى القسم
قوله ان ترى قوما فاعل يوشك اى يقرب ان يرى قوله يغدون الى اريد الله وام اوريد هذان الوقتان لتعذيبهم الناس
فيهما قوله صنفان مبتدا وقوله من اهل النار صفته قوله لم ار هما جزم قيل هذا الحديث من المعجزات قوله عاريات اى عاريات
للشغهن بعض اعضائهن لاظهار الجمال او انهن عاريات عن الشكر او عاريات لرقة ثيابهن الواصفة لما تحتها قوله مميلات
اى مميلات قلوب الرجال اليهن او المقانع عن رؤسهن ليظهر وجوههن والمائلات المتبخترات او الراغبات عن العفاف
قوله كاسنمة البخت اى مكرتهما وتعظمها بلف عصابة ونحوها قوله على صورته اى على صورة الوجه لانه اشرف اعضائه ومعدن جماله
وجماسه فلا يغيره وعورة اهله اى خلل اهل البيت وما يستر ونه عن اعين الناس قوله فقد اتى حدا اى فقد فعل فعلا
يجوز له ان يفعله فجعل هذا الفعل حدا وطرفا لا يجوز له اى يأتيه قوله ما غيرت عليه اى مالته ولا الزمت عليه شيأ قوله غير معلق
مردود فدل انه لابد امامن الاغلاق او اسبال الستر قوله ان يعد القد ص القطع طولا والنهى عنه لئلا يعقر الحديد يده كما
في تعاطي السيف مسلولا قوله دون ذينه قوام الرجل حياراى رجل الدابة باب القسامة في شرح السنة
صورة القسامة ان يوجد قتيل وادعى وليه على واحد او جماعة قتله وكان عليه لوث ظ وهو ما يغلب على الظن صدق
المدعي ان وجد في محلتهم وكان بينه وبينهم عداوة كقتيل خيبر قوله فجاء عبد الرحمن اخا القتيل قوله ابنا مسعود عمار
الولاة اعلم القتيل قوله كبر الكبير في اكثر الروايات الكبرا لكبر قوله استحقوا قتيلكم اى دية قتيلكم او قصاص قتيلكم والاول هو قول
الكوفيين فالشافعي في الجديد والثاني قول مالك والكحاحد والشافعي في القديم وذلك اذا كان القتل عمدا واختلفوا فيمن
يحلف فالشافعي ومالك والجمهور على انه يحلف الورثة ويجب الحق لحلفهم وقال اصحاب الراى يستحلف خمسون من اهل المحلة
تجب عليهم الدية فيحلفون بالله ما قتلناه ولا علمنا قاتله فاذا حلفوا قضي عليهم وعلى اهل المحلة وعاقلتهم بالدية قوله من قبله اى من قبل
نفسه قوله او قال صاحبكم بدل قتلكم قوله او صاحبكم بدل قاتلكم فوداه دل على ان المقدر في قتيلكم هو القصاص باب
قتال اهل الردة والسعاة بالفساد قوله بزنادقة المراد قوم ارتدوا وهو راى الزنديق في الاصل لقوم من المجوس يقولون ببدأين
وقيل منسوب الى زند كتاب لهم بالفهلوية لزرادشت المجوسي قوله لو كنت انا لم احرقهم كانه رضه راى في ذلك مصلحة الزجر
لسائر المفسدين من ابناء جنسهم قوله يقولون اى يحدثون فيأخذون من زخرفها يتكلم به البرية وهو القرآن وفي المصابيح من
قول خير البرية اى من قول النبي والاولى قال الخوارج يتمسكون بالقرآن ويأولونه بالاباطيل قوله يمرقون اى يخرجون فرطاعة
الامام المفترض الطاعة قال الخطابي ذهب جميع علماء الاسلام الى ان الخوارج على ضلالتهم فرق من المسلمين واجازوا مناكحتهم
واكل ذبايحهم وقبول شهاداتهم قوله فيخرج من ضئضئ نصدق بحذف وجهم عن احدى الفرقتين قوله لا يجعن اى قليلا هذا كالعرف في حق المستحل
وقيل المراد كفران النعمة وحق الاسلام وقيل يقرب من الكفر وقيل انه فعل كفعل الكفار وقيل المراد حقيقة الكفر اى
دوموا على الاسلام ولا تريدوا قوله حمل احدهما الحال اى فحمل كل منهما على الآخر ليوافق الجزاء قوله في حرف جهنم الحرف والحرف
ما تحرفته السيول واكلته من الارض قوله من عكل قبيلة قوله فاجتووا المدينة اى كرهوا الاقامة بها ولم يوافقهم واصابهم الجوى
وهو المرض قوله ابوالها دل على ان بول ما يؤكل لحمه وروثه طاهر ان كما ذهب اليه مالك واحد قوله وسمل عينهم تمثل العين فقؤها

فصل بهم هذه المثلة مع نهيه عنها اما لانهم فعلوها مثل ذلك بالرعاء او لانهم جمعوا بين الردة وبدء العهدة والاغتيال ونهب الاموال
قوله حمرة شيء طائر كالعصفور قوله تفرش اى تقرب من الارض وترفرف والتفريش ان يرتفع وتطل بجناحيها على من تحتها او كله
انطاف وفرقة اى يكون فيهم اختلاف وتفرق ويفترقون فرقتين فرقة حق وفرقة بط قوله يحسنون القتل القول قوله تراقيهم
اى مخارج الحروف والاصوات قوله على فرقة اى على موضع فرقة وهو تعليق بالمحو قوله الخلق الناس والخليقة البهائم وقيل مما بعني و
المقصود الجميع قوله وليسوا منا الظ من كتاب الله الا انه عدل تنبيها على شدة الارتباط بين النبي صلعم وبين كتاب الله
التحليق قيل مبالغة في الحلق وجعله علامة لهم وقيل المراد جعل الناس خلقا خلقا قوله محرتهما اى اجزاجهما يعني من اشترى ارضا خراجية
لزمه الخراج الذي هو جزية على الارض فكانه خرج عن الجزية الى الاسلام ودان وجعل صغار الكافر في عنقه قوله الايمان
لاسراى بارا هان مبالغة في البعد قوله لا بد القتل كما يقال للفرس قيد الا وابد قوله القتل القتل ان يأتي الرجل صاحبه وهو
غافل فيقتله يقال فتك يفتك ويفتك اى لا يحل للمؤمن ذلك وجعله سببا للمفعول مردود رواية ودراية قوله اذا ابق العبد اى
اذا ابق مملوك الى دار الحرب وقتله مسلم فلا شيء عليه وان ارتد مع ذلك كان اولى بذلك قوله وتقع فيه اى تطعن قوله حد السكر
ضربه بالسيف روى عن حفصة ان جارية لها سحرت فامرت بقتلها وكتب عمر ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال الراوي فقتلنا
ثلث سواحر قال الشافعي يقتل ان كان سحره بشيء هو كفر والا لم يقتل قوله تفرق بين امتي بالخروج على الامام او تفريق كلمة المسلمين
وانتقاء الزرنبين فيفهمي اولام يفصل قوله مطعوم الشعر يقال شعره اى جزه واستاصله قوله قوم كان هذا منهم اى مقتفي سيرتهم قوله
هم شر الخلق قيل حذف الفا لان الشرط ماض كقوله تعالى وان اطعتموهم انكم لمشركون ذكره ابو البقاء وقيل الجزاء محذوف اى فاقتلوهم
قوله درج دمشق الدرج الطريق قوله اديم السماء وجهها باب الحدود قوله اقض بيننا بكتاب الله اى بحكمه قيل
ذلك قبل ان ينسخ تلاوة آية الرجم عسيفا اى اجيرا ثابت الاجرة عليه قوله يا انيس الاسلمي فارجمها دل على الاكتفاء بمرة
واحدة وقيل لا بد من اربع مرات وزاد اصحاب الراي في اربع مجالس قوله فكان ما انزل الله تعالى اية الرجم دفع للوسوسة الناشية من
فقدان التلاوة قوله خذوا عني خذوا عني هذا الكلام صدر منه عليه الصلوة والسلام حين شرع الحد والسبيل هو الحد الذي ذكر
بعد قوله فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا قوله البكر بالبكر اى حدنا البكر بالبكر قوله جلد مائة
وتغريب عام رجلا كان او امراة وعليه الشافعي وقال الحسن لا تغرب وقال مالك لا تغرب على المراة لانه تضييع لها وتعريض للفتنة
ويروى مثله عن علي رضه قوله جلد مائة والرجم ذهب اليه اسحق وداود وبعض اصحاب الشافعي والجمهور على انه منسوخ فانه عليه
السلام اقتصر على رجم ماعز ورجم المراة في قصة العسيف قوله فالوا بعضهم اى لا حد في الثوريه حكم الرجم قوله اني رميت اليها بحجر بمرشط
بكرار الاقرار ويحتج ابو حنيفة بحجة على الجوانب على اعتبار تعدد المجالس وقال الجمهور انا رده لشبهة داخلية في امره ولذلك
سال ايك جنون قوله هرب المقر اذا فر بنفسه عند الجمهور وقال مالك يتبع وظ الحديث له قوله فرجم بالمصلى دل على ان مصلى
الجنائز والاعياد اذا لم يجعل مسجدا لا يثبت له حكم المسجد قوله فلما اذلقته الحجارة اى اصابته الحجارة بحدها فعقرته ودلق
الشيء حده قوله خيرا اى اثنى عليه خيرا قوله لعلك قبلت اليا فيه استحباب تلقين المقر بالزنا والسرقة وغيرهما بالرجوع فاذا
رجع قبل فانها بينة على الشاهد قوله ويحك كلمة توجع وترحم تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قوله ثم اظهرك فم رواه

الفرق موضع الوتر
من السهم ؛ صحاح

مسلم وكتاب الحميدي وفي نسخ المصابيح هم قوله فلم يجد منه ريح خمر قيل دل على ان مالريح يثبت الشرب وبثبت حد كما هو مذهب
مالك قوله استعفى والماعز المراد طلب مزيد الغفران والترقي في الدرجات قوله لو سعتهم وسعه الشيء بالكسر قوله فكفلها
قام بمئونتها قوله فيقبل خالد بن الوليد من الاقبال والمضارع لحكاية الحال وروى بقيل على صيغة الماضي من القيل وليس
بشيء رواية قوله فتنضح بالمهملة اكثر من المعجمة والمعنى ترشش وانصب قوله صاحب مكس الضريبة التي تاخذها المكاس
وهو العشار قوله فصلى قال القاضي عياض فصلى بفتح الصاد واللام عند اكثر رواه كتاب مسلم وعند الطبري بضم الصاد
وكسر اللام قال مالك واحمد يكره للامام ان يصلي على المرجوم دون باقي الناس والجمهور على انه لا كراهة قوله ولا يثرب
كان في الجاهلية التثريب وقيل اراد ان الحق مكفر فلا يثربوا قوله فليحد رد دل على ان للمولى اقامة الحد على الامام والعبيد وله
ان يتفحص عن جرمها ويسمع البينة عليها وهو مذهب جماهير العلماء وقال ابو حنيفة وطائفة منهم ليس له ذلك وفيه ان
المملوك لا يرجم وانه لا يعزب رعاية لحقوق المولى قوله على ادقائكم الحد الجلد قوله من احصن المراد بالاحصان التزوج
قوله معه الحي جمل اللحي العظم الذي عليه الاسنان قوله فامر به فرجم رواه مسلم فالحديث من الصحاح وقد اورد في الحسان فيه اعتراض على
قوله ان هزالا الاسلمي قوله امرا ما عزا حسبك جارية غزال فاستحمقه وامره ان ياتي النبي صلعم قوله تعافوا الحدود خطاب لغير الامام اي
ليعف بعضكم عن بعض فيما بلغني وجب اقامة على قوله ذوي الهيآت اي اصحاب المروآت والفضايل الحميدة والعثرات الصغائر
والاستثناء منقطع وقيل المراد ذوو الوجوه بين الناس اي الاشراف وقيل المراد من لم يظهر منه ديثة والخطاب مع الائمة
اي اتركوا التاديب والمماخذة قوله فان كان له مخرج فخلوا الحرص للامام على طلب المخرج كان لعل الرجوع بالتعريض وان يقول
ايه جنون اشربت قوله فتجللها اي غشيها وصار كالجل عليها قوله مخدع اي ناقص الخلقة قوله عكالا العكال العصن الذي عليه
اغصان صغار كل واحد منها سماخ وهو للنخل كالعنقود للكرم قوله فاقتلوا الفاعل الا اليه ذهب الشافعي في قول وقوله الاظهر
انه كالزنا يرجم المحصن ويجلد غيره وذهب جمع من العلماء الى هدم بناء عليه وجمع الى الرمي عن شاهق قوله امر بالرجلين حسان
بن ثابت وصاحبه انا ثة والمراة حمنة بنت جحش قوله رجا ان يكون اي المذكور من الاتيان والاخبار والاستغفار قوله فيمن زنيت
قوله لمخرجا اي عن الذنب قوله فامر به ان يرجم بدل اشتمال قوله فاخرج به عدي اخرج بالهمزة والباء على طريقة ودع تبت بالدهن
فيمن قرا بالضم والمقصود المبالغة قوله فلما رجم فوجد الى قيل هذه الفاءات كلها للعطف على الشرط والجزاء محذوف اي علمنا
حكم الرجم وما يترتب عليه وذلك لان العاقل لا يدخل جانب لما قاله اللاخذ وبالسنة القحط الزنا اهلاك النسل ويستتبع
بشومه اهلاك الحرث قوله اخذوا بالرعب فان الحاكم اذا اخذ الرشوة لم يكن حكمه نافذا فيستولي الخوف قوله خيبر مطر بعيد
ليلة فانها سبب التباعد عن الخطايا المؤدية الى انقطاع البركات باب قطع السرقة قوله الا بربع دينار اليه
ذهب الشافعي والجمهور وفي رواية يقطع في ربع دينار او ثلثة دراهم قوله لسرق البيضة الخ قيل اراد بيضة الحديد وحمل
السفينة وقيل اراد الحقيرة فان الربح يشارك البيضة في الحقارة وقيل يودي بالاعتياد الى القطع قوله ولا كثر الكثر بالفتحتين
جار النخل اي جمعه لم يوجب ابو حنيفة القطع في الفواكه الرطبة محرزة كانت عليه او غير محرزة والجمهور على القطع
في المحرزة قال الشافعي لمحل المدينة لا خائط عليها فدل على انه قائل بالقطع فيما كان عليه حائط قوله ولا في حريسة الجبل

الدابة التي ترعى في الجبل ولها من يحفظها قوله نهبة مشهورة ظاهره قوله على خائن اي خان في وديعة عنده او انكر عارته
قوله ولا مختلس قطع اذ ليس سارقا قوله لا يقطع الايدي في الغزو قيل اي في حال الغزو اي الغنيمة قبل القسم اذ لحق
فيها وقيل اي في دار الحرب لا يقطع بالسرقة وقيل لا يقطع لئلا تشرك المسلمين وقيل امير العسكر لا يقطع الا بعد
الرجوع قوله في السفر المراد الغزو قوله فاقطعوا يده اليمنى قوله فاقطعوا رجله اليسرى قوله فاقطعوا يده اليسرى قوله
فاقطعوا رجله اليمنى قوله فقال اقتلوه قيل هذا المصلحة رآها والحكم بعد قطع اليدين والرجلين التعزير والحبس
وبعض الفقهاء على انه بعد قطع الرجل اليسرى يحبس قوله ثم احسموه اقطعوا الدم مالكي قوله ولو بنشي نصفا وقيه
وزن عشرين درهما قوله البيت فيه بالوصيف العبد اي موضع العبر يستري بعد لكثرة الموت باب الشفاعة
والحدود قوله شان المراة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بنت اخي ابي سلمة قوله قالت عايشة قوله وتجحد
ذكر الجحد لتعريفها والقطع كان للسرقة وذهب احمد الى القطع في جحد العارية قوله ردعه للجبال عصاره اهل النار
الردعه بسكون الدال وفتحها طين وحلو والجبال الفساد قوله حتى يخرج اي يستوفي عقوبته باب
حد الخمر قوله بالجريد الجريد غصن النخل المجرد عن الخوص قوله وصدر امن خلافته اولا قوله فاقبلوا هذا على سبيل التهديد
والزجر دون الامر بالقتل واراد بالقتل الضرب الشديد قوله بالمتخة بالمتخة والمتخ والمتخة كلها اسماء الجريد
واصل المرجون قوله قال رسول الله صلعم لا تقولوا هكذا فانه اذا سمع كان ايس فيستحي ذو عليه الشيطان ولانه ربما حمل الحاج
على الاصرار قوله فلم يا مر فيه بشيء اما الان لحد الشرب اخف الحدود والخطب فيه ايسر واما لانه لم يثبت عنده شربه قوله
افعلها هذه الفعلة قوله لم يسنه اي لم يعتد فيه حدا معينا وقد اجمعوا على ان الامام اوحلاده اذا اقام حدا فمات المحدود
لم يلزم هناك دية ولا كفارة باب ما لا يدعى على المحدود قوله فوالله ما علمت الا اي الذي علمته انه
وقيل ما زائدة اي والله لقد علمت انه وقيل ما نافية والتاء على الخطاب اي ما علمت والمقصود التقرير وفي رواية
شرح السنة ما علمت الا انه وهو ظ قوله من اصاب حدا اي دينا يوجب حدا قوله فستره الله عليه بان تاب عن الذنب و
الجمهور على ان ستر العبد على نفسه وتوبته فيما بينه وبين الله اولى من الاظهار باب التعزير تاديب دون
الحد من العزر وهو الرد قوله فوق عشر جلدات قيل منسوخ لان الصحابة جاوزوا العشر وقيل كان مخصوصا بزمانه وهو
ضعيف واكثر الفقهاء على ان التعزير يكون اقل من مبلغ اقل الحدود وذهب جماعة الى ان ذلك الى الامام وله ان يجاوز
به الحد قوله ومن وقع على ذات محرم الخ على احد قولي الشافعي وقال الاخرون هذا زجر وحكمه حكم سايرالزناة يرجم او يجلد
قوله فاحرقوا متاعه قيل كان هذا الاحراق في اول الامر ثم نسخ ولا خلاف في عقوبته في نفسه على سوء فعله واما عقوبته
في ماله فقال الحسن البصري يحرق ماله الا ان يكون حيوانا او مصحفا وتبعه جماعة من العلماء الا انه لا يحرق ما قد غل لانه
حق المسلمين يرد عليهم وقال الاكثرون يعاقب في نفسه دون ماله باب بيان الخمر وعيد شاربها قوله
من هاتين الشجرتين اراد الغالب لا الحصر قوله لم يشربها في الآخرة اي لم يدخل الجنة وقيل يدخل لكن يحرم عليه حرم الجنة
وقيل ينسى شهوتها فيفوت عنه بعض لذات الجنة قوله عن خليط التمر السرة في النهي عن الخلط انه ربما اسرع التغير الى احدها

قوله وتصلون عليهم اى تدعون لهم ويدعون لكم وقيل اراد صلوة الجنازة اى تحابونهم احياء ويرحم بعضكم على بعض امواتا قوله ما اقاموا فيكم الصلوة دل على ان ترك الصلوة موجب لزع اليد كالكفر قوله تعرفون وتنكرون اى تعرفون بعض افعالهم وتنكرون بعضها قوله فمن انكر باللسان قوله برئ اى برئ عن المداهنة والنفاق قوله ومن كرهه وانكر بالقلب فقد سلم اى من المشاركة فى الوزر قوله ومن رضى بفعلهم بالقلب وتابعهم فى العمل فقد شاركهم فى العصيان قوله فانكر بقلبه فان الانكار اللسانى مشروع على الانكار القلبى قوله ما حملوا من العدل والاحسان قوله ما حملتم حق السمع والطاعة قوله من طاعة للامام قوله بيعه للامام قوله نسوسهم اى يملك امرهم قوله اعطوهم حقهم وان لم تعطوا حقهم قوله فاقتلوا اى قاتلوه حتى تفنوا بامرالله او تقتل فانه باغ قوله هنات اى شرور وفسادات قوله كائنا ما كان حال فيه يعنى الشرط اى ادفعوا من خرج على الامام بالسيف وان كان اشرف واعلم وترون بانه احق وهذا المعنى اظهر فى لفظ ما لانها جرت على صفة فى العلم بخلاف لفظ من قوله ان تشق عصاكم جعل اجتماع الناس على امر واحد بمنزلة العصا فازالته بمنزلة شقها قوله صفقة يده الصفقة المرة من التصفيق باليد لان المتبايعين يضع احدهما يده فى يد الاخر قوله فنعم المرضعة اذا كان فاعل نعم وبئس من نشاجذ الحاق التاء وزنه اى نعم المرضعة الولاية وبئست الفاطمة المنية قوله وانها امانة اى الامارة قوله خزى وندامة اى خزى وندامة على من اخذها بغير حقها لكى من اخذها اذا وفاها لا لكون خزيا وندامة عليه قوله اشدهم كراهة اشدهم مفعول اول وجاز ان يكون خبر هم هو المفعول الاول ان جعل زيادة من قوله حتى يقع غاية للوجدان اى اذا وقع لم تجدوه من خير الناس او غاية لشدة الكراهية اى فاذا وقع فيه لم يكن اشد كراهة بل يعينه الله عليه والاول اوجه قوله كلكم راع الى الراعى الحافظ المؤتمن فيما يليه فيلزمه اذا الحق فيه وذلك موجود فى الكل وان كانت الحقوق مختلفة والحديث نصيحة للكل فى رعاية الحقوق وتنبيه على ان الكل مسئولون قوله وهى مسئولة عنهم اى عن بيت زوجها وولده قوله وهو غاش اى خائن قوله فلم يحطها حاط بحوط حفظ وصانه ودب عنه قوله عائذ بن عمرو من اصحاب الشجرة الحطمة اراد بالحطمة الذى يحطم الرعية اى يكسرهم وسوالذى يعنف بالماشية قوله وكلا يديه عمى فيه دفع لتوهم ان له يمينا من جنس ايماننا قوله ما ولوا اى ما فى تحت تصرفهم ولايتهم قوله بطانة تامره بطانة الرجل صاحب سره الذى يشاوره فى الامور والمراد الملك والشيطان قوله قيس بن سعد بن عباده سيد الخزرج كان طويلا جسيما ذا راى وبسالة وكرم ودها قوله صاحب الشرط جمع شرطة وشرطى وهو الجندى وصاحب الشرط وهو الذى يتقدم بين يدى الامير ليتعدا وامره وهو قايد العسكر قوله بالجماعة المراد بالجماعة الصحابة اى آمركم بالتمسك بهديهم والاحتراز فى سلكهم والسمع الاصغا الى الاوامر والنواهى وتفهمها والطاعة الامتثال والهجرة الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام او ترك المعاصى والجهاد الغزو او المجاهدة فى الطاعات قوله بدعوى الجاهلية كان الرجل فى الجاهلية اذا غلب فى الخصام او نيل منه نادى يا على صوتر يا آل فلان مستنجدا قومه فيعدون الى نصرته ظالما او مظلوما قوله من حثا الخ اجمع حثوة بالضم اى من جماعات جهنم وهى فى الاصل ما جمع من تراب او غيره فاستعيرت للجماعة قوله زياد بن كسيب تابعى يعد فى البصريين قوله نواس بن سمعان من بنى كلاب سكن الشام وهو معدود فيهم قوله لا طاعة لمخلوق اى لا تطيعوا قوله ويل للعرفاء عريف القوم القيم بامرهم على امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم قوله ويل للامناء من ائتمنه الامام على الصدقات والخراج وسايراموال المسلمين قوله يتجلجلون اى يتحركون

فيسكر وهو لا يعرف قال مالك واحمد يحرم بنبيذ خلط فيه شئ وان لم يسكر وهو احد قولى الشافعى وقوله الآخر انه لا يحرم ما لم يسكر قوله يخدش خلافا الشافعى على انه اذا القى فيها شئ للتخلل لم يطهر ابدا وهو قول الجمهور واما التخليل بالنقل الى الشمس مثلا فللشافعيه فيه وجهان اصحهما انه اذا خللها طهرت لكنه عصى بهذا الفعل قوله اصنعها للدواء الجمهور على منع التداوى بشئ من الخمر واما اذا غص بلقمه وليس هناك ما يسيغها سوى الخمر يلزمه الاساغه قوله لم تقبل الله له صلوة اى لا يكون له ثواب وان سقط القضاء وان تاب لم يتب الله عليه ما لغة وزجر او اراد انه لا يتوب توبة صحيحة حتى تقبل منه قوله القرق القرق بالتحريك مكيال تسع ستة عشر رطلا واما الفرق بالسكون فاثنا عشر رطلا والمراد بالقرق وملاء الكف القليل والكثير بلا تحديد قوله نزلت المائدة اى الاية الدالة على التحريم اعنى قوله تعالى انما الخمر والميسر قوله عن ضيرعنه للخمر بتاويل اسم مذكور كالشراب قوله حرم الاتام اشراها من الايتام ليخللها قوله ومفتر المفترها الذى اذا شرب حمى للجسد وحصل فيه فتور فاما ان يكون افتر بمعنى فتر اى جعله فاترا واما ان يكون افتر الشراب بمعنى افترشاربه قيل يستدل بهذا على تحريم الميسح والبرشعثا ونحوهما قوله انا بارض الخ ذكر هذه الامور الداعية الى الشراب وانه ليس مما تتخذ منه المسكر كالعنب ونظائره مبالغة فى استدعاء الاجابة قوله والدباء القرع والحنتم الجرة والمزفت المطلى بالزفت والنقير اصل النخلة ينقر فيتخذ منه الاوعية والمقير المطلى بالقار والدباء القرع والحنتم الجرة والمزفت المطلى بالزفت والنقير اصل النخلة ينقر فيتخذ منه الاوعية والمقير المطلى بالقار قوله والكوبة قيل البربط وقيل الطبل الصغير المحصر قوله والعبيراء ضرب من الشراب يتخذ من الذرة ويسمى السكركة قوله ولا منان اما من المنة فانها تبطل العطية واما من المن بمعنى القطع اى قطعا للرحم قوله ولا ولد زنية لان النطف الخبيثة لا يتولد منها الا خبيث يجر على عصبته قوله يعنى رحمة دل على ان ما يصدر منه كله رحمة لهم قوله يحق المعازف الملاهى كالدفوف وغيرها مما يضرب والمزمار القصبة التى يزمر بها والصليب جمع صليب قوله والديوث الذى يرى فى اهله ما يسوؤه ولا يغار ولا يمنعهن

كتاب الامارة والقضاء

قوله من اطاع الامير منهم اى من قريش ومن سلم من العرب لا يعادون لغير امراء قبائلهم فلما جاء الاسلام وامر عليهم من غير قبائلهم انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم عن الطاعة فقال رسول الله ذلك اعلاما بان طاعة الامراء مربوطة بطاعته وانما الامام جنة اى الامام كسائر يقاتل به العدو وينصر عليهم فكان القتال من ورائه قوله وان قال اى من قوله فان عليه منه اى فان على الامير وزرا من ضيعه وما وقع فى نسخ المصابيح اعنى منه فهو تصحيف قوله مجدع مقطوع الانف والاذن قوله وان استعمل قيل المراد من استعمله الامام الاعظم فان الائمة من قريش والمراد الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير قوله راسه زبيبة اى كان راسه فى صغره واسعره مجدعا مقطوع الاذنين كالزبيبة قوله فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اى لا يجوز طاعته ولكن لا يجوز له محاربة الامام قوله بايعنا الخ عدى بايعنا بعلى لتضمن معنى عاهدنا قوله وعلى اثرة اى وعلى الصبر على انه يؤثر علينا قوله ان تروا كفرا اى لا تنازعوا ولاة الامور ولا تقترصوا عليهم الا ان تروا منكرا محققا خارجا عن قواعد الاسلام فاذا رايتم ذلك فانكروا عليهم واما الخروج عليهم فحرام باجماع المسلمين وان كانوا فسقة ظالمين واجمعوا على ان الامام لا ينعزل بالفسق ولا تسقط امامة الفاسق وينعزل الامام بالكفر قوله بواحا بالواو وبالراء ايضا ومعناهما واحد اى صريحا ظاهرا قوله فيما استطعتم فى جميع نسخ مسلم فيما استطعت قوله عمية العمية بكسر العين وضمها وكسر الميم وتشديد الياء لغتان مشهورتان وهو الامر الاعمى الذى لا يتبين وجهه ورايته عمية اى راية امر ملتبس لا يعرف كونه حقا او باطلا قوله فقتلة خبر مبتدا محذوف قوله خرج على امتى امة الدعوة

قوله

بصوت الجلجلة الجلجلة صوت الرحا وصوت الرعد ايضا قوله غالب بن قطان من تبع التابعين روى عنه بكر بن عبد الله المزني
قوله ان العراق حتى اى فيها مصالح للناس عرف يعرف عراقة نحو كتب يكتب كتابة وعرف يعرف بالضم فيهما عرافة بالفتح اذا
صار عريفا قوله في النار اى ملابسون بما يجرهم الى النار او الكثير هم في النار قوله من سكن البادية جفا اى غلظ قلبه لعله مخالط
الناس قوله من اتبع الصيد الخ اى من اكب على اتباع الصيد غفل عن الطاعات ولزوم الجماعات وبعد عن الرقة والترحم
قوله افتتن فانه ان وافقه فيما يأتيه فقد خاطر على دينه وان خالفه فقد خاطر على روحه قوله ضرب على منكبيه يديه قوله صاحب مكس
هو الضريبة التي تأخذ ونهى عن التجار اذا مروا بهم باسم العشر واما الساعي الذي يأخذ الصدقة ومن يأخذ من اهل الذمة
العشر الذي صولحوا عليه فهو محتسب ما لم يتعد قوله افضل الجهاد من قال اى جهاد من قال وانما كان افضل لانه مغلوب في بين متعرض
للتلف قطعا بخلاف الغازي لاحتمال ان يكون غالبا قوله اذا ابتغى الريبة اذا كان الامير ذا غل على الناس ابتغى عيوبهم وتهمهم
فتحسس احوالهم فيفسدهم لان الانسان قلما يسلم من عيب فيه فيجب ان يكون ذا اعراض عنهم قوله اذا ابتغت عورات الناس
معايبهم وخللهم قوله كيف انتم اى كيف يصنعون معهم قوله بالالواء هي ثمان وعشرون منزلة للقمر يرتجم العرب ان بسقوط منزلة و
طلوع رقيبها يكون المطر قوله الا اتاه الله اى اتاه امرا سارا وملكه قوله واما رؤية الصبيان راى عليه الصلوة والسلام في منامه ان ولد
الحكم يلعبون على منبره قوله من راس التسعين اى من تاريخ الهجرة او وفاته عليه السلام قوله ظل الله في الارض اى شأنه ذلك فينبغي ان
يكون كذلك فاذا جار فقد خرج عما هو له قوله حرق صفة مشبهة من الحرق قوله لحفه حال من نظرا او صفة لنظرا اى لحيفه بها قوله وان
العباد يروى بالغا ايضا قوله الكفيكم ملوككم اى شرهم ما ـــــــ ما على الولاة من التقصير قوله ولا ينغرقوا بالانوار
قوله وسكنوا اى وسكنوا بالبشارة قوله ابى بردة بلال بن ابى بردة بن ابى موسى قوله نصب له لواء نفيضيحا قوله هذه على عدة الغدر
في الاصل ترك الوفاء وهو شايع في ان يقال الرجل من عهد وآمنه قوله عند استه في ذكر لا استحناف به واهانة له قوله
ولا غادر اعظم الخ لان غدر نعم العامة ما ـــــــ العلة في القضاء والخوف منه قوله ولا آلوكما قصر قوله حتى يسمع
كلام الاخر قيل فيه دليل على ان القاضي لا يحكم على الغائب لانه اذا منع عن الحكم على الحاضر قبل سماع كلامه فالغايب اولى بذلك
قوله انما اقضي بينكم برأيي فيما لم ينزل علي فيه قوله اربعين خريفا سنة صفة مهواه اى مهواه عميقة قوله ليأتين على القاضي العدل يوم
القيمة هو الفاعل ويتمنى حال من القاضي وقيل من الفاعل بتقدير يتمنى فيه وقيل الفاعل يتمنى بتقدير ان قوله لقد قضيت بالحق
اى قضيت بتأييد الله وتوفيقه وتسديده ولم تمل الى من هو على دينك قوله فيضربه عمر كان الضرب على سبيل المطايبة كما به العا
قوله اوتعافيني اى ارحمني وتعافيني قوله فبالحري ان ينقلب اى يكفّ هو عن القضاء ويكفّ القضاء عنه اى حقيق ان لا
يثاب ولا يعاقب ما ـــــــ رزق الولاة وهدايا هم من اضافة المصدر الى الفاعل قيل رزق الجندي ما يعطى
كل شهر وعطاؤه ما يعطى في السنة مرة او مرتين قوله انا قاسم فقط قيل دل على ان سل انما عارف بقيد الاختصاص وفيه بحث قوله
يتخوضون الخوض الشروع في الماء وفي التفعل مبالغة قوله لقد علم قومي الخ اراد المسلمين وقيل اراد قريشا قوله ان حرفتي التجارة
قوله الى ابي بكر اى عياله قوله من هذا المال مال المسلمين وهذا اعتذار عن انفاقه على اهله من بيت المال قوله وحرفتي اى بسعي
لضبط امرالهم واصلاحها للمسلمين قوله فعلمني اى اعطاني العالة اى الاجر قوله فليكتسب زوجها اى يحل له ان ياخذ مما في

يده مهر زوجته ومؤنتها بقدر الحاجة اذا لم يكن له زوجة قوله مخيطا فما فوقه اى فما فوقه في القلة او فما هو اكثر قوله اقبل على عملك
اى اقلني منه قوله وما ذاك اى ما الذي حملك على هذا القول قوله وانا اقول ذلك اى لا ارجع عنه في استطاعة ان يعمل فليعمل ومن
لا يستطع فليترك قوله والراشي اى المصلح بينهما قوله وارغب لك رغبة اى اقطع لك قطعة من المال وهو بالزاي المعجمة والعين
المهملة الزعبة بفتح الزاي وضمها القطعة من المال قوله نعما بالمال الصالح اى نعم شأنا والباء زائدة كما في كفى بالله ما ـــــــ
الاقضية والشهادات قوله ولكن اليمين على المدعى عليه اى مطلقا سواء كان منها اختلاط او لا وقال مالك وفقهاء المدينة لا
يتوجه اليمين ما لم يكن اختلاط وتعارف بالاحوال دفعا لقالة الجهال عن اهل الفضل والكمال قوله يمين صبر اى يمين
الزم بها وحبس لاجلها اى لازمة لصاحبها لحث لحبس لها شرعا قوله وهو فيها فاجر كاذب قوله الحن اى السن وافصح وابين
فانما اقطع له قطعة من النار دل على جواز الخطاء في الاحكام الجزئية سواء لم يجز في القواعد الشرعية قوله الالد الالد الشديد الخصومة
قوله للخصم الملوح بالخصومة قوله قضى بيمين وشاهد ذهب اليه الشافعي ومالك واحمد في الاموال دون غيرها واوله بعضهم
بانه حلف المدعي عليه بعد عجز المدعي عن الشاهد الآخر وفيه بعد قوله بشهادة قبل ان يسألها قيل اراد شهادة الحسبة كما في
الوقف والوصايا العامة والطلاق والعتق والحدود فيجب احكام اعلام الحاكم وقيل المراد اظهاره انه شاهد في قضية فلان
اذا لم يعلم المدعي انه شاهد قوله ليسبق شهاده احدهم يمينه الخ مبالغة في الحرص على الشهادة واليمين فان تقدم هذه واخرى
تلك قوله عرض على قوم اليمين الخ صورة المسئلة ان يدعي اعيانا متاعا في يد ثالث بعد ما لي على علم بحال المتاع ولم يكن لهما بينة او لكل
منهما بينة فالحكم ان يقرع فيحلف احدهما ويأخذه به قال علي وقال الشافعي يترك في يد الثالث وقال ابو حنيفة يجعل بين المتداعيين
نصفين قوله انما اقضي بينكم في هذا الحديث قوله للذي في يده دل على ان بينة ذي اليد مقدمة مطلقا وقيل في صورة
فحملة النبي صلعم منها قال الخطابي يشبه ان يكون البعير في ايديهما قوله فانزل الله تع ان الذين الى اخرة اى ليس لك الا تحليفه
ووبال الحلف الكاذب عليه وقيل هذا مذكور لليهودي بسببه في التوراة وهو احد مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة قوله سل حجاما
لعوصه من الكذب قوله جعلت نكتة سوداء من الربق الى يوم القيمة وبعد ذلك بترتب العقاب قوله عند منبري هذا الخ
دل على التغليظ في اليمين بحسب الامكنة والازمنة ايضا ومن لا يرى ذلك قال كانت عادتهم التحاكم عند المنبر والحلف هناك
فلذلك خص بالذكر قوله قام قائما اى قياما ما قوله شهادة الخائن الخائنين من خان فيما ائتمنه الله تع من احكام الدين او الناس
من الاموال قال لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم فيكون افراد المجلود حدا لعظم جنايته ويتناول الزاني غير المحصن
والقاذف والشارب والغرم الحد اى لا تقبل شهادة العدو على عدوه وان كان اخاه في النسب قوله ولا ظنين الظنين
المتهم في الولاء بان يقول انا عتيق فلان وهو كاذب وفي القرابة بان يقول انا ابن فلان او اخو فلان والناس يكذبونه
قوله ولا القانع التابع من اهل البيت هو الذي من كان في نفقة احد كالخادم لا تقبل شهادته لانه يجر نفعا لنفسه لانه يأكل
من نفقته قوله لا تجوز شهادة بدوي الخ تمسك مالك بظاهره واوله بعضهم بان العلة جهل البدوي باحكام الشرع وكيفية
تحمل الشهادة واداءها وعلله النسيان عليها فان علم الحصول شرايط الشهادة قبلت وردة ذلك بانه لا فارق في خصوص صاحب
القرية وقيل لا تحمل الحصول التهمة بعد ما بين الرجلين فلا تقبل عليه وتقبل له كما يدل عليه الشهادة بعلى قوله ان الله يعلم

على العجز اى على التقصير والتهاون فى الامور اى لا تكن عاجزا او تقول حسبى الله لكن كيسا متيقظا حازما فاذا عليك امر فقل حسبى الله اى انك قصرت فى معاملتك فلا يليق بك ما قلت قوله قضى رسول الله الخ اى اوجب بالجهاد قوله فى الجنة مائة درجة قد ورد هذا فى اهل الجنة مطلقا فيحمل على هذا المقيد او يحمل المجاهد على المعنى الاعم قوله اوسط الجنة افضل قوله القائم القانت القنوت الطاعة والخشوع والدعاء والقيام وطول القيام قوله انتدب الله اى اجاب يقال ندبه فانتدب اى دعاه فاجاب نقل كلام تم او لا بالمعنى ثم عاد الى نقل نظمه فكانه قيل انتدبت لمن خرج فى سبيلى الخ يروى يكفل الله ويروى يضمن الله قوله بما نال اى وجد قوله من اجر او غنيمة الخ يروى بالواو اى مع الاجر قوله خير من الدنيا وما فيها روى فى الحديث ان كل ميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة قوله وامن يروى او من قوله الفتان يروى الفتان جمع فاتن الفتان من فتنه فى القبر ويعذبه وقيل الشيطان وقيل الدجال فتامل قوله لا يجتمع كافر ابدا اى قتل الكافر بكفر الذنوب قوله رجل ممسك اى معاش رجل كلما سمع هيعة الهيعة الصيحة التى تجبن منها قوله شعفة الشعفة راس الجبل قوله ومن خلف غازيا اى قام مقامه فى اصلاح امر مهم قوله فاظنكم اى هل يترك من حسناته شيا وقيل ما ظنكم بالله مع هذه الخيانة هل يشكون فى هذه المجازاة قوله بعث بعثا اى اراد ان يبعث بنى لحيان بكسر اللام افصح من فتحها قوله لينبعث الى بان يحلف فى اهله قوله ينبعث دما الظاهر ينبعث دما لكن الرواية ينبعث وقيل ثعب جاء لازما ثعبت الماء فجرته فانثعب اسند الفعل الى الجرح قوله ارواحهم فى اجواف طير اما محمول على حقيقته واما تمثيل بامر معروف مقدر وتوهم الشارح بان الا الذين اراد بالذين حقوق العباد قوله يضحك الله اى يتلطف بلطف المنبسط اليها قوله سهم غرب اى لا يعرف رامية يروى بالاضافة والوصف ويروى بسكون الراء وفتحها قوله انها جنان ضمير بهم تفسيرها بعده وقيل للسنان وخنان بتشديد النون للتفخيم قوله الى بدر بدر موضع وهو اسم ماء كان لشخص اسمه بدر قوله لا والله قيل كان عمير افهم ان النبى صلى الله عليه وسلم يوهم ان كلامه هذا من قبيل المزاح والهزل فنفى ذلك بقوله لا ثم قال ما قلت هذا الا رجاء وقيل الاولى انه عليه الصلوة والسلم لما قال سارعوا الى تلك الجنة ببدل الارواح قال عمير اح تعظيما للامر وتفخيما له فقال عليه السلام ما حملك على هذا التعظيم اخوفا قلت هذا فقال لا بل رجاء قوله قال عمير قيل عمير هذا اول مقتول فى الاسلام من الانصار قوله فانك من اهلها اى اذا كان الامر كما قلت قوله ما يعدون عدا ملحى بطن معنى وعلا والشهيد مفعول اول وما استفهامية ومفعول ثان والمراد السوال عن الوصف كانه قيل باى وصف ينال مرتبة الشهادة قوله ومن ماب فى البطن الخ اى لهم حظ من مرتبة الشهادة قوله ما من غازية الغازية الجماعة التى تغزو والسرية قطعة من الجيش اختارا وتنفسا على ان الحكم المذكور ثابت فى القليل والكثير من الجيش وقيل شك الراوى قوله ثلثى اجورهم يعنى السلامة والغنيمة وبقى ثلث اجورهم ليستوفونها فى القيمة قوله على شعبة من نفاق قتل مخصوص بزمانه عليه الكلم وقيل المراد انه شابه المنافق فى هذه الخصلة قوله يرى مكانه اى يرى هو الناس مكانه ومرتبته فى الشجاعة اى ليذكر بين الناس ويشهر بالشرف وعلو المرتبة فى الدين قوله الا اشركوكم فضل المجاهدين على القاعدين المعذورين درجة وعلى غيرهم درجات قوله احتى والداك الا هذا اذا كان الجهاد تطوعا وكذا الصلوة والصيام والحج بخلاف الفرض قوله فنهاها اى اذا كان الامر كذلك فخصها بالجهاد فيها باستفاء مرضاتها قوله جهاد ونية اى اخلاص قوله طاهر بن على من زناوا سم اى عالبين على من عاداهم قوله او تجلت

غازيا اراد وتنبيه على ان الثانى والثالث متساويان قوله بقارعة اى شدة يقرعه قوله والسنكم اى برودة دينهم واقامة الحجة على بطلانه قوله فواق ناقة ما بين الحلبتين بضم فاوه وبفتح قوله او نكب نكبه نكبت اصبعه نالتها حجارة والنكبة ما يصيب الانسان من الحوادث فانها تجمع الضمير فانها للنكبة والكاف زايدة واغزر بمعنى اكثر واذا كان ذلك حال النكبة فما ظنك بافوقها قوله خراج الجراح ما يخرج من البدن كالدمل وما اشبهه قوله طابع خام قوله فسطاط ضرب من الابنية فى السفر والمراد منحة فسطاط لكنه اكتفى بالظل لانه المقصود منه قوله او طروقة اى منحة طروقة قوله النحيح البخيل المتباعد قوله لو اعتزلت للتمنى او للشرط والجزاء محذوف قوله قال طول القيام اى فى الصلوة والدعاء بالليل قوله وعقر جواده قيل عقر جواده كناية عن غاية شجاعته وسعيه فى اعلا الدين اى لم يغلب الا بان عقر جواده قوله فى اول دفعه الدفعة بالفتح مرة وبالضم ما نصب من المطر وغيره مرة قيل الفحة الاخيرة وقيل الانصراف الى النار وقيل حس يذبح الموت قوله ثلمة اى نقصان الم الفرصة الفرص الاخذ باطراف الاصابع قوله فاثر فى سبيل الله كاثار المشى والجراحة والنقب قوله واثر فرسه كاحتراق الجبهة من الرمضاء وانشقاق العقب من برد الماء قوله لا تركب البحر الا حاجا يعنى لا ينبغى للعاقل ان يورط نفسه فى هذه الورطة الا لامر دينى قوله فان تحت البحر الخ المقصود التهويل اى هناك غرق وحرق قوله المان فى البحر الماد هو الذى يدور راسه فى البحر يقال ماد اذا تحرك ومال اى له ذلك اذا كان ركوبه لامر دينى قوله من فصل فى سبيل الله اى خرج من منزله قوله او وقصه اى صرعه ودق عنقه والوقص الدق والكسر قوله هامة ذات سم قوله باى حتف الحتف الهلاك قوله فقفل كغزوة اى الرجوع الى الوطن للاستعداد بمنزلة التوجه الى الجهاد وقيل المراد الرجوع ثانيا الى الجهاد والحاصل ان الغفلة قد يساوى العزوة بناء على رعاية المصلحة قوله واجر الغازى اى الذى يجعل للغازى جعلا فان له اجر تعبه واجر ذلك الغازى من غير ان ينقص منه شئ قوله ستفتح عليكم الامصار الخ وسكون حمد الخ قيل اى بعد فتح الامصار ومعنى يخنق مجموعة كثيرة يقطع اى يقدر عليكم فى تلك الجنود نعوث بعثها الامام الى النواحى لمحاربة الكفار هناك فيختلس الرجل من قومه كراهة الانبعاث ثم يدور على القبائل طالبا منهم ان يشترطوا له شيا ويعطوه وقيل المعنى ستطلعون وتوفقون على فتح الامصار فيكون البعث اليها ليفتح وذلك اشق فيختلس الرجل اى قوله ما احمله فى غزوة الاول على ان الاجير للخدمة وحفظ الدواب لا سهم له وان قاتل كما ذهب اليه الاوزاعى واسحق وهو احد قولى الشافعى وقال مالك واحمد بسهم وان لم يقاتل وان كان مع الناس عند القتال وقيل يخير بين السهم والاجرة قوله وانفق الكريمة اى المختار من ماله قوله وياسراى ساهل مع الرفيق قوله ونبهه يقظه قوله اجر كلا اى كلم اجر قوله بالكفاف قيل اى بالثواب وقيل راسى براس قوله لم ابعث باليهود الى اخره يعنى ان فيها مشاق قوله خير من الدنيا فان نعيم الدنيا نايل قوله الا عقالا حبل يشد به ركبة البعير كيلا ينفر وقوله واخرى اى وهناك خصلة اخرى قوله اقرا عليكم السلام هذا سلام توديع قوله ولا يتكلن اتكال عن العمل اذا جبن وفتر قوله اشرف على طمع يريد بالطمع انبعاث النفس لما يشتهيه وتركه نهى النفس عن الهوى قوله من ان يكون الى اهل البر والمدر اى الدنيا وما فيها والمولود فى الجنة الظاهر انه اراد جنين من هو قريب من الولادة وان كان من اولاد الكمل قوله الوشد فى الجنة هو الذى يدفن حيتا من البنات قوله واتفق فى وجهه اى فى جهته التى قصدها اى فى الجهاد قوله فصدق الله اى صدق الله بعمله وشجاعته فجاهد صابرا محتسبا فان الله وصف المجاهدين بكونهم صابرين محتسبين قوله ضرب جلده بشوك طلح كناية

عن كونه بقفر شعره من الفرع والجبن او عن ارتعاد فرايصه واعضائه قوله المستحى الخ انتحى الله قبله للتقوى قوله ممضضه
اى مطهرة من دنس الخطايا من مضضت الاناء بالماء اذا حركته فيه ليطهر ومنه مضمضة الفم وقيل هى بالصاد غير المعجمة بطرف
اللسان وبالمعجمة بالفم كله واما انث لانه فى معنى الشهادة واراد خصله ممضضه قوله وانا اشهد الى لا تجرء فى مثل هذا الموطن
عن اعمال الشر بل عن اعمال الخير والمقصود منعه عما اقدم عليه فان الاعتبار بالفطرة والاعتقاد ما اعداد آله
الجهاد قوله الآن القوم الرمى اى الرمى هو العدد والا فالقوة كل ما يتقوى به فى الرمى من عدد ها قوله ان يلهو بأسهمه
فانه نافع لكم فى فتح الروم قوله هذا صلوق بالسوق السوق معروف وقيل موضع وقيل جمع ساق استعير للاسهم قوله الى موضع
نبله قيل كان ذلك فى احد قوله يلوى ناصيه فرس يلوى باصبعه والناصيه الشعر المسترسل من الجبهة قوله من احتبس احتبس
يتعدى ولا يتعدى قوله الشكال فى الخيل قيل انما كره ذلك لانه سنة الشكال وقيل هو ان يكون ثلث من قوائمه محجلة على خلاف
الشكال قوله التى اضمرت المشهور التصغير وضع الاضمار موضعه قوله من الحفيا بالحاء المهملة بعده فاء ثم ياء ويقصر قوله غبيه الوداع
موضع قوله يسمى العضباء علم لها نقل من العضباء التى هى مشقوقة الاذن وقيل كانت مشقوقة قوله منبلة نبلة ناولته النبل
ليرمى قوله من بلغ بسهم الى خرم اى اوصله الى الكافر فيكون قوله ومن رمى تنزلا وقيل معناه من بلغ مكان العدو ملتبسا بسهم و
ان لم يرم فيكون ترقيا قوله لا سبق السبق بالتحريك المال المشروط للسابق وبالسكون المصدر قال الخطابى والرواية الصحيح
بالتحريك دل الحديث على اباحة اخذ المال على المناضله والمسابقة واليه ذهب الشافعى وجماعة من اهل العلم لانها عدة
للجهاد وفى بذل المال ترغيب فى الجهاد قال ابن المسيب لا بأس برهان اذا دخل فيها محلل وقد الحق بالخيل البغال
والحمير والفيل وبالنصل الزوامل والحق بعضهم النضل بالاقدام وانما اخذ السبق على الحمام مما ليس بآله للجهاد فحرام قوله نضل
نصل السهم قوله اوخف الابل اوحافر الخيل قوله من ادخل فرسا بين فرسين لما قال فى شرح السنه المال ان كان من الامام او من واحد
من عرض الناس يشترط للسابق فهو جائز وكذا ان كان من احد الجانبين كان يقول ان سبقتنى فلك وان سبقتك فلا شئ
عليك وان كان من الجانبين فلا بد من محلل ولا بد ان يكون المحلل بحيث يحتمل ان يكون سابقا بان يكون فرسه جوادا فيسبق
ويأخذ المالين معا وان كان مما لا يحتمل كونه سابقا بان يكون فرسه برذونا فلا فايدة فيه بل يكون قمارا لانه هو ان يكون الرجل
بين الغنم والغرم قوله زاد يحيى ليس هذه الزيادة فى رواية غير يحيى ومعنى الحديث قد مر قوله الادهم الاسود قوله الاقرح الاقرح
ما فى جبهته قرحة وهو دون الغرة والارثم ما فى انفه وشفته العليا بياض والتحجيل بياض فى قوايم الفرس او فى ثلث منها او فى
رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ والاجاوز الركبتين والطلق بضم الطاء واللام اذا لم يكن فى احدى قوائمه تحجيل
قوله ولا معاروفها جمع عرف على غير قياس قوله وقلدوها اطلب اعلاء الدين للاطلب اوتارا لجاهليه جمع وتر
بالكسر وقيل للجعلوا فى اعناقها اوتار القسى كيلا تختنق عند حك الشجر وقيل كانوا يجعلون الوتر عوذة فنهاهم عن ذلك
قوله قبيعه سيف القبيعه هى ما على راس قائم السيف وقيل هى ما تحت شاربى السيف دل على جواز تحليه السيف بالفضه قوله
مزيده بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء وفى حديث مزيد ضعف ليس اسناده بالقوى والتحليه بالذهب حرام قوله ولواء
ابيض قيل اللواء العلم الكبير والراية العلم الصغير وقيل الرايه هى التى تتولاها صاحب الحرب واللواء علامة موضع الامير

صحاح
نسلة العدو نسل نسلا
ونسلانا اى اسرع ٢

الشكال العتال

قوله الرمى

قوله من زمرة النمرة كساء فيها خطوط سود وبيض فاراد بالسواد ما عليه السواد ما اداب السفر قوله
خرج يوم الخميس اما لانه يوم يوثك فيه برفع اعمال العباد الى الله واما لانه اوفر ايام الاسبوع عددا واما لانه كان يتفاءل بلفظ
الخمس الذى هو الجيش وبدلالته على تخميس الغنيمه قوله غزوة تبوك البوك تثوير الماء بعود ونحوه ليخرج من الارض ومنه
سميت غزوة تبوك فانهم كانوا يبوكون قوله ما فى الوحدة فان فيها مضرة دينية لفوات الجماعه ودنياوية لعدم المعاون فى الحوايج
قوله رفقه فيها كلب الرفقه بكسر الراء وضمها والمراد ملايكه الرحمة لا الحفظة قوله مزاهير الشيطان ذهب جماعة من متقدمى
علماء الشام انه يكره الجرس البكير دون الصغير قوله فارسل الى اى ارسل منادیا ينادى لا يبقين الخ قيل انقطع انما كان
لانهم كانوا يعتقدون انها عوذه وقيل لانهم كانوا يعلقون الاجراس وترا وقلادة شك الراوى قوله طرق الدواب
اى دواب الارض قوله وماوى الهوام الحشرات دوات السموم قوله نقيها اى مخها وقد صحفه بعضهم بنقبها قوله يضرب يمينا وشمالا
اى يضرب يمينها وشمالها لكلالها وقيل يصرف عينه الى يمينه وشماله اى يلتفت اليها طلبا لما يقضى به حاجته قوله فليغد به
يقال عاد علينا فلان بمعروف قوله قضى نهمته النهمة بلوغ الهمة فى شئ يقال نهم بكذا فهو منهوم اى مولع به اى اذا حصل مقصوده
من جهته التى توجه اليها قوله اقبل هداى اقبل عن سفره فلا يطرق اهله ليلا قال ابن عباس طرق رجلان بعد نبى الله صلعم
فوجد كل واحد منهما مع امراته رجلا قوله حتى تستحد المغيبة الاستحداد حلق العانة والمراد المعالجه لا استعمال الحديد واغاظ
المراة اذا غاب عنها زوجها قوله فخرجن ولا دليل على ان الصيانه سنة بعد القدوم قوله فاثرى وكثر ماله وذلك بسبب مراعاة
السنة فان دعاءه عليه الصلوة والسلام مستجاب قوله عليكم بالدلجة الخ فان الماشى يظن انه سار قليلا وقد سار كثيرا قوله
والبلغة ركب فانهم يتمكنون من الجماعة والمعاونة قوله فليؤمروا احدهم دفعا الوقوع المخالفه دل على ان رجلين اذا حكما
رجلا فى قضيه فقضى بالحق نفذ حكمه قوله خير الصحابة اربعة الخ لا بد من محافظ الرجل ومن المرد فى الحاجة فلو كانوا ثلثة لكان
الحافظ او المرد واحدا بلا رفيق ولا شك ان ما فوق الاربعة خير فكل عدد خير مما تحته قوله فيرحى الضيف اى يسوقه ويلحقه
بالرفقه قوله زملنى رسول الله الزميل العديل الذى حمله مع حملك على البعير يقال زاملنى اى عادلنى نحن نمشى عنك اى نعينك
عن المشى قوله لا تخذوا ظهورهم ركابكم الخ لا يبقى سواعليها وافقين وذلك اذا لم يكن هناك حاجة الى الوقوف عليها اذ قد صح
انه صلعم خطب فى عرفة على الراحلة قال مالك الوقوف بعرفة على ظهر الدواب سنة وعلى الاقدام رخصة قوله لانسبح حتى تحل اى لا تصلى
صلوة الضحى وذلك لاراحة الجمال رفقا بها قوله لا اثت اعلا الركب بخيبات النجيب من الابل القوى المخنف السريع قيل قوله
ابل الشيطان الخ من كلام الراوى فالحديث هو ذلك الجمل السابق وقيل الحديث الى قوله فلم ار هما فتامل قوله الا هذا الاقفاص
الهوادج المستورة بالديباج قيل هى المحامل التى تاخذها المترفون فى الاسفار وقيل العماريات قوله ان احسن ما دخل الها اى احسن
الوقت الذى يدخل فيه الرجل على اهله قيل المراد السفر القريب فان من اطال سفره نكره له القدوم ليلا وقيل المراد بالدخول المجامعه
قوله سيد القوم فى السفر خادمهم اى ينبغى لسيد القوم ان يقوم بمصالحهم او اراد ان من خدم فهو سيدهم وان كان ادناهم منزله
واليه الاشارة بقوله فى سبيهم لخدمه باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام قوله الى اعظم بصرى هى مدينة حوران
ذات قلعه واعمال قريه من طرف البريه بين الشام والحجاز قوله بداعية الاسلام اى بدعوه الاسلام وهى كلمة الشهادة قوله

الاربعين يروى بهمزة مفتوحة وراء مكسور مخففة وياء من بعد السين ويروى بياء واحدة بعدها ايضا والوجه الثالث
كسر الهمزة وتشديد الراء وياء واحدة بعد السين والمراد الاكارون اى الفلاحون اى عليك امر رعاياك فانهم تبع لك وفى رواية
البيهقى عليك اسم الاكارين وقيل المراد النصارى المنسوبة الى اريس اسم رجل وقيل المراد المجوس فانهم كانوا اكارين قوله اثم البرسيين
مفتوحة فى الاول وياء ثانى بعد السين قوله وقال بدعائه اى دعوته قوله الى الكرى وهو برون بن هرمز بن انوشيروان قتله ابنه شيرويه
ومات بعده بستة اشهر قوله ومن معه اى وفى مرمعه بخير اى اوصى فيهم خيرا قوله قاتلوا من كفر موضحه لما تقدم قوله فادعهم تغلبن
فى الخطاب لان الامير اصل ولان الدعاء وظيفته قوله ولا تمثلوا ولا تقتلوا مثل بالقتيل مثلا اذا نكل به والمثلة العقوبة قوله
تلك خصال الخصلة الاولى الاولى الاسلام والثانية الجزية والثالثة القتال وانما يجب الدعوة اذا كانوا لم يبلغهم دعوة
الاسلام قوله ثم اذعهم كلمة ثم موجودة فى جميع نسخ مسلم والطرتكها كما فى كتاب ابى عبيد وسنن ابى داود وغيرها قيل ثم هنا زايدة
وردت لاستفتاح الكلام فى تفصيل الخصال قوله الى التحول من دارهم هذا من توابع الخصلة الاولى فلهم ما للمهاجرين من الاجر و
الغنيمة قوله وعليهم ما على المهاجرين من الخروج الى الجهاد قوله فان هم ابوا عن الاسلام فاعلم ان يحفروا فاعلم بالخطاب فى صحيح
مسلم وكتاب الحميدى وجامع الاصول وفى نسخ المصابيح فانهم بالغيبة قوله اهون من ان تحفروا يعنى ربما يعضهم من لا يعرف حفرها
من الاعراب وسواد الجيش قوله لا ندرى اتصيب ام لا دل على ان المجتهد قد يخطى قوله اذا غزا نبا اى للمصاحبة اى غزونا وهو هنا
وقد وقع فى نسخ المصابيح لم نكن نغزنا بلا واو والصواب اثباتها قوله بمكاتلهم المكتل بكسر الميم الزنبيل الكبير والمساحى جمع مسحاة
وهى المجرفة من الحديد قوله قالوا نحمى اى هذا نحمد والخميس عطف عليه ويروى منصوبا على انه مفعول معه قوله حتى تهب الارواح
جمع ريح باب القتال فى الجهاد قوله الاوتى وذى النحى اى سنه وكنى عنه واوهم انه يريد غيره واصل الوراء
اى القى البيان وراء ظهره قوله مغارا المغار والمغارة البرية قوله الحرب خدعة الافصح فتح الخاء وسكون الدال اى خدعة واحدة
فمن تيسرت له الظفر ويروى بضم الخاء وسكون الدال اى معظم ذلك المكر والخدعة ويروى بضم الخاء وفتح الدال هى خداع
للانسان مما يخيل اليه فاذا الابهما وجد الامر بخلاف ما خيل اليه قوله ونسوة من الانصار اذا قرئ بجر نسوة لم يكن لقوله معه
زيادة فايدة لان الباء فى باتم تفيم بمعناه فالوجه الرفع والجملة حال قوله يبيتون على صيغة المجهول اى يهجم عليهم ليلا فيقتل
من نسائهم وذراريهم لعدم التمييز معال لا باس بهم اى النساء والصبيان من الكفار وفى حكمهم اذا لم تميز وا وقيل المراد استراق
النساء والصبيان قوله من المشركين بيان اهل الدار قوله بهم من اباءهم واولاد الكفار فى حكم اباءهم فى الدنيا حتى يجوز استرقاقهم
واما فى حكم الاخرة ففيه ثلثة مذاهب اصحها انهم فى الجنة وقيل فى النار وقيل غير معلوم قوله ولها اى ولهذه القصة او الحادثة
سراة بنى لوى اى على شادات قريش قوله بالصورة موضع قوله عازبين غافلين قوله بالمربيع ماء لبنى المصطلق قوله عرابى
اسيد بضم الهمزة وفتح السين وقد تفتح الهمزة وتكسر السين والاول اصح قوله اكثركم قاربوكم قوله بالنبل النبل السهام
العربية وليست بطوال كالنشاب قوله عبانا يهمز ولا يهمز يقال عبات الجيش وعبينة تعبئة اى هيأتهم فى مواضعهم وتسويتهم
السلاح قوله ان ينكم العدو فليكن شعاركم اى صاتعرفون به اصحابكم قوله لا ينصرون اى بحق هذى السورة ومنزلها لا ينصرون
قوله امت امت المخاطب هو الله تع اى امت العدو وفى شرح السنة يا منصور امت فالمخاطب كل واحد من المقاتلين اقتلوا شيوخ

قوله م

اراد

اراد مقابل الصبيان واما الشيخ الفانى فلا يقتل الا اذا كان ذا راى قوله عهد اليه اى وصاه قوله اغزا غزا من الاغارة
وابنا موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة قوله ولا عسيفا العسف الاجير والتابع قوله وتبعه ابنه الوليد قوله واخوة
شيبة قوله فانتدب اى اجاب قوله فاقبلت الى شيبة فى بعض نسخ المصابيح وقتله واقبلت الى شيبة فقتلته قوله فحاص الناس
اى عدلوا وهربوا بالحاء والصاد المهملتين وفى الفائق بالجيم والضاد المعجمة تعالى حاض اى حاد حذرا قوله بل انتم العكارون
اى الكرا بعد الرجاعون باب حكم الاسراء قوله عجب الله اى عظم ذلك عنده وكبر لديه قوله يدخلون فى الاسلام الزاى
هو بسبب دخول الجنة قوله عين من المشركين اى جاسوس قوله شصحى اى تعدى فى الصحو قوله وفيما ضعفه يروى بسكون العين
اى حاله وهزال وبفتحها جمع ضعيف وفى بعض النسخ بحذف الهاء قوله اذا خرج يشتد بعد وقوله اخترطت اى سللت قوله
بنى قريظة نزلت بعد ان حاصرهم خمسة وعشرون يوما وانما نزلوا على حكم سعد لانهم كانوا حلفاء الاوس فحسبوا انه يراقبهم
فابى اسلامه وقوة دينه ان يحكم الا بما هو حكم الله قوله بحكم الملك قدير وى الملك بفتح اللام فيكون المراد جبرئيل اى بالحكم
الذى نزل به وفيها بعد كما يدل عليه الروايه الاخرى قوله خيلا اى فرسانا قوله كان بعد الغد اى كان ما عليه تمامه قوله فبشرة
رسول الله اى بشره بما حصل له من السعادة بالاسلام وانه قد جب ما كان قبله قوله ولا والله اى ولا أوافقكم فى دينكم ولا ارفق
بكم قوله عن جبير بن مطعم هو المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف كان له يد عند رسول الله صلعم لانه اجار رسول الله صلعم
حين رجع من الطايف وذب المشركين عنه فاجزانه لو كان حيا لكافاته بذلك والمقصود تطييب خاطر ابنه قوله هولاء
المنتنى جمع نتن كمن وزمنى قوله سلما يروى بفتح السين واللام وهو الاستسلام وانقياد فانهم عجزوا فانقادوا ويروى
بسكون اللام مع فتح السين وكسرها وهما بمعنى الصلح قيل لما عجزوا رضوا انا بالاسر فكانهم صولحوا على ذلك قوله من صناديد قوم
جمع صنديد اى اشرافهم وعظائهم قوله فى طوى الطوى فعيل وذلك جمع على اطواء وهو البير المطوية قوله خبيث فاسد قوله نخبث
مفسد قوله استركم قيل هل يتمنون ذلك وقيل هل تحزنون فيكون من قبيل استعارة الضد للضد قوله ما تكلم استفهامية فيها
معنى الانكار قوله ومن زاين قوله قام حين جاءه وفذلك فى كتاب الحميدى وجامع الاصول ومن السنة وفى شرح المصابيح
قال قوله ان يطيب ذلك اى يطيب على نفسه الرد قوله ان رايتم ان تطلقوا اى ان رايتم الاطلاق والرد حسنا فافعلوا قوله يبطن
ناجح موضع قرب من التنعيم وعن كتب فى النسخ وعن وترك بياض لاسم الراوى وكذا ترك بعد لفظ رواه بياض لاسم من اخرجه
لكن من قابل هذه النسخة الحق بهامش شرح السنة وكان المناسب ان يذكر اسم الراوى ايضا تامل قوله على ابى عزة كان شاعرا قوله من للصبيه
اى من يتصدى لحفظهم ورعايتهم قوله القتل والقتاء هذا الحديث مشكل فان اخذ الفداء كان رايا لا خيرا الا ترى الى قوله تع لمستكم
فيما اخذتم واجيب بانه يجوز ان يكون التخيير ابتلاء واختبارا والله ذلك سنة حق عباده قوله فى ابت الشعر قيل اعتبرها هذه العلامة
الظهور الاحتلام والسن لخفائها ولانثقه بالاخبار قوله خنج عبدان بكسر العين وضمها مع سكون النون وايتان وامالكرما
مع تشديد الدال فيرافقها فى ان الكل جمع عبد لكنه ليس برواية قوله على هذا اى على مثل هذا الحكم اعنى الرد قوله صبانا يحتمل
الخروج الى الاسلام وغيره فلذلك لم يقبله خالد قوله اذا كان يوم اى ثبت يوم قوله حتى قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم الهاء ذلك لانه كان
من الواجب ان ثبت حتى يظهر مراد هم بقولهم صبانا اى خرجنا من ديننا الى دين آخر باب الامان قوله لتاخذ

قوله استحاهم اى استاصلهم
حيا ولم يقتلهم ؟

للقوم قبل اى ياخذ الامان قوله يعنى يجير يقال اجار فلان على فلان اذا اعانه عليه ومنعه منه قوله على فرس او بزفون اراد بالقرس العربى قوله وبالبزذون ما عداه قوله وفاء لاغدر اى ليكن منكم وفاء لاغدر واما كره عمر وذلك لانه اذا انقضى الامد وكان فى وطنه كان مدة السير اليهم تابعة لمدة المهادنة كما هو الظاهر قوله فلا يجلن اى لا يغيرن العهد بوجه ولا نظر الى معانى مفردات الجملتين قوله لا اخيس خاس بعهده اذا نقضه قوله احبس البرد البرد جمع بريد اى الرسل قوله لضربت اعناقكما وذلك لانهما قللا بحضرته شهدان مسيلمة رسول الله قوله او فوا لحلف الجاهلية يعنى ان حلفتم فى الجاهلية على التعاون فاوفوا به ولا يجدن احلفا فى الاسلام لانه كان فى وجوب التعاون قوله فانه لا يزيده الخير فى فانه للشان وفاعل يزيد مستتر راجع الى الاسلام كما فسره قوله رواه رواه الترمذى من طريق حسين بن ذكوان عن عمرو وقال حسن **باب** قسمة الغنائم والغلول فيها الغنيمة ما اخذ من اموال اهل الشرك عنوة والحرب قائمة وهى اعم من النفل والفئ اعم من الغنيمة لانه اسم لكل ما جاز للمسلمين من اموال المشركين حتى الجزية فى قوله فلم تحل الفاء عاطفة على كلام سابق لرسول الله صلعم ولفظ قال للراوى يوضحه ما سيأتى فى الفصل ثم فى حديث ابى هريرة قوله فنزعنا ذلك اى حللها لنا قوله جولة اى هزيمة قليلة كانها حولان واحد قوله قال امراته اى هذه المهلة من قد رانتهت وقيل اراد ان امراته هو الغالب والنصر للمؤمنين ويؤيد هذا قوله ثم رجعوا الى قوله لاهاما الله اذن الرواية فى الصحيحين هكذا اعنى اذن الجزاشة اى اذا صدق ابو قتادة فلا يعتمد وقال النحويون الغلط من الرواة فان لاهاما الله لا يستعمل بدون اذا وهو ممنوع ونقل عن ابى زيد ان اذن قد يكون زايدة كما فى قوله اذن لقام نصرى فالمعنى لاهاما الله لا يعهد قوله لا يعهد اى النبى صلعم قوله مخرفا بستانا قوله تأثلة اى جعلته اصلا قوله ثلثة اسهم الى العمل بهذا الحديث جمهور العلماء وقال ابو حنيفة للفارس سهمان على ما سيأتى فى الحسان من اراه صلى الله عليه وسلم اعطى للفارس سهمين وللراجل سهما قوله بخوة الحرورى رئيس الخوارج قوله بخن بالكسر منسوب الى حرورا اسم قرية كان اول اجتماع الخوارج فيها قوله وكتب اليه انه بالعهم وخمز الكرسع الحكاية اى اكتب هذا الكلام قوله هل يقسم لها اى يعطيان من الغنيمة ذهب اكثر اهل العلم الى ان الصبى والمراة والعبد اذا حضروا القتال ورضخ لهم ولا يسهم لهم على هذا الحديث قوله ابن عباس انك الكرهنا اى فى قولك انا لا نطؤ ويجوز الفتح على المعنى اى كتب معنى هذا القول قوله والخدين اى يعطيان من الغنيمة قوله بعث رسول الله صلعم يظهره الظهر الابل التى يحمل ويركب قوله واليوم يوم الرضخ اى يوم هلاك اللئام من قولهم لئم راضخ اى رضيع اللؤم من ثدى امه قوله واعترهم اى اجعلهم راجلين بعقرد وابهم آرامها جمع ارم كعنب وهو العلامة من الحجارة قوله كان ينفل النفل اسم لزيادة يعطيها الامام بعض الجيش على القدر المستحق وذلك لزيادة غنائه وحسن بلائه قوله والشارف المسوق قوله فردت عليه فى دين رسول الله لا خلاف فى ذلك اذا اطلع عليه قبل القسم واما بعدها ففيه خلاف جماعة قوله اما بنو هاشم اى هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل ابناء عبد مناف قوله شئ واحد كان يحيى بن معين يرويه شئ واحد بالسين المهملة اى مثل واحد اى سواء لا فرق بينهما مثل واحد قوله اما قريبة الى قيل المعنى اما قرية دخلتموها بلا قتال بان خلا اهلها او صولحوا وهذا هو الفئ الذى لم يوجف عليه ويكون سهمهم اى حقهم من العطاء فيه كما يصرف الفئ الى مصارفه ولا خمس فى ذلك خلافا للشافعى فقط واما التى اخذتموها عنوة ففيها الخمس والباقى لكم وقيل المراد بالاولى ما فتح العسكر من غير ان يكون النبى معهم فياخذ الخمس والباقى لهم قوله فذكر الغلول الخيانة فى المغنم خاصة قوله لهم صوت الفرس دون الصهيل قوله على رقبته نفس لها يريد المملوك الذى غله من السبى قوله على رقبة رقاع

اراد الثياب قوله تحقق اى يضطرب اضطراب الرايه قوله وهذا لفظ مسلم وهو اتم اى اتم تفصيلا من لفظ البخارى قوله سهم عاير السهم العار هو الخارج عن قصد ومنه عار الفرس اذا ذهب هنا وهنا قوله شراك من نار اى الشراك سبب للنار كانه نادر دل الحديث على انه اذا ورد ما غل يقبل منه والحرق متاعه كما ورد فى بعض الاحاديث فانه ضعيف او منسوخ قوله كركرة بفتح الكاف الاولى وكسرها والثانية مكسورة فيهما قوله قضى فى السلب الى ظاهر هذا الحديث باطلاقه يؤيد مذهب مالك واحمد والاوزاعى وغيرهم من ان السلب للقاتل سواء قال امير الجيش ذلك قبل القتال او لا وقال ابو حنيفة والشافعى لا يستحق السلب الا بعد قوله الامير قوله يوم بدر سيف الجهل سيأتى تفصيله فى الفصل سم قوله مزخرفى المتاع اى اسقاط قوله ثمانية عشر سهما اى اعطى لكل مائة من الفوارس سهمين فيبقى اثنا عشر سهما فيكون لكل مايه من الرجاله سهم والى هذا ذهب ابو حنيفه ويؤيده ما روى عن ابن عمر ايضا انه قال رسول الله للراجل سهم وللفارس سهمان قوله حديث ابن عمر اصح يعنى مما تقدم من انه جعل للفارس ثلثة اسهم وان روى عنه ايضا ما يخالفه قوله كانوا مائتى فارس لان اهل الحديبية كانوا الفا واربعمائة منهم مائتا فارس كما صح عن جابر والبراء بن عازب وسلمة الاكوع وح يكون للفارس ثلثة اسهم قوله نفل الربع اى يعنى اذا نهضت طايفة من العسكر فى ابتداء سفر الغزو فاوقعوا بالعدو وغنموا اعطاهم الربع ويشركهم سايرالعسكر فى ثلثة ارباعه واذا كان النهوض فى الرجوع اعطام الثلث لانه اشق وقوله بعد الخمس يدل على انه كان يعطيهم الربع او الثلث من الاخماس الاربعة التى للغانمين واليه ذهب احمد واسحق وقال سعيد بن المسيب والشافعى وابو عبيد انما يعطيهم النفل من خمس الخمس اعنى سهم النبى صلعم وقال ابو ثور يعطى النفل من اصل الغنيمة كالسلب قوله ثم قال لولا انى سمعت اه وجه ان النفل انما يكون من الاخماس الاربعة التى للغانمين كما يدل عليه الحديث السابق ولعل الذى وحد كان من عداد الفئ فلذلك لم يعط النفل منه قوله الا لمن شهد اى الا لمن شهد القتال وحضره وبعد القتال جعله بدلا اظهر قوله جعفر واصحابه كانوا هاجروا الى حبشة حين كان النبى صلعم بمكة قيل انما اسهم لهم لانهم حضروا بعد القتال وقبل حيازة الغنيمة وفى احد قولى الشافعى ان الحاضر كذلك يستحق السهم وقيل كان ذلك برضا الغانمين وهذا اولى قوله حرقوا متاع الغال هذا حديث غريب ذهب اليه الحسن واحمد واسحق قالوا لا يحرق الحيوان ولا المصحف ولا الحرق ماغل فيه لانه حق الغانمين والجمهور على انه لا يحرق وقد روى فى احاديث ان النبى صلعم لم يامر بالتحريق قوله من يكم غالا اى يخون يقال غله بالتشديد عن سرق المغانم اى لو باع احد الغانمين نصيبه لم يجز اما عند من قال انه لا يملكه الا بالقسمة فظاهر واما عند من قال انه يملكه قبل القسمة فلانه مجهول وايضا ملكه ضعيف وكذلك بسقط بالاعراض عنه قوله ان هذا لمال اى للغنيمة قوله ذا الفقار اى اصطفاه لنفسه سمى بذلك لانه كان فى ظهره خروز يشبه الفقرات وكان هذا السيف لمنبه الحجاج راى انه هز ذا الفقار فانقطع وسطه ثم هز مرة اخرى فعاد احسن مما كان وقيل انه راى ان فى ذباب سيفه ثلما فاولها بالهزيمة وراى انه ادخل يده فى درع حصينة فاولها بالمدينة قوله لا يركب دابة اه دل على ان الركوب اذا لم يرد الى العجف فلا باس قوله واخرجت اجمع الخرج الذى هو رمل وعبيه وقياسه خرجه كحمره قوله على اهله كما سبق قوله كبة من شعر الكبة بالضم من الغزل قوله الى بعير اى متوجها اليه قوله الذى وضعك الله القياس وضعه الله لانه نظر الى جانب المعنى قوله بين اضلع منها اى اقوى قوله فغمز فى الغمز العصر باليد قوله سوادى سواده اى شخصى شخصه قوله يموت الاعجل الا اقرب منا اجلا قوله فلم انشب اى لم امكث وقضى رسول الله صلعم ذلك لابن عمرو هو الذى اخبره

بالجراحة ثم شاركه ابن عفراء علم ذلك من النظر الى السيفين ثم ان ابن مسعود وجد وبه رمق فجز راسه قوله حتى يرداى قرب من الموت قوله فلو غير اكار اراد بالاكار ابنى عفراء لان الانصار كانوا اصحاب زرع قوله مالك عن فلان اى يتجاوز امتناعا عن فلان قوله اعجبهم الى اى ارضاهم الى قوله خشية ان يكب فى النار لكونه من المؤلفة قلوبهم قوله فانطلق لحاجة الله ذكر حاجه الله توطية وكان تخلف عن بدر لتمريض زوجته اعنى بنت رسول الله صلعم فضرب رسول الله صلعم بيمينه على شماله وقال هذه يد عثمان واسهم له قوله ابايع له اى لاجل قوله عزا بنى اى قصد العز وقوله خلفات الخلفة الحامل من النوق قوله فدنا اى قرب وفى صحيح مسلم ادنى فصل بقطع الهمزة اى ادنى حيوشه من القرية وقيل هو افتعل من الدنو قوله اللهم احبسها جلس الشمكان من المعجزات وقيل حبست لنبينا صلعم مرتين يوم الخندق لاداء العصر وصبيحة يوم اجر بوصول الغير فيه مع شروق الشمس قوله بجمع الغنائم كانت عادة الانبياء جمع الغنائم وكان نزل من السماء نار فيا كلها وذلك علامة القبول وعدم الغلول قوله كلا انى رايته فيه اشارة الى ان الذنب ادعوا شهادته ورآه النبى صلعم فى النار وانه كلام يدعون شهادته ما ـــــ الجزية قوله لحرى بن معاوية جرى بفتح الجيم وسكون الراء وبعد همزة هذا هو الصحيح مما ذكر فى اسمه قوله عم الاحنف بن قيس قوله حدث بريد اولكان النبى صلعم اذا امر قوله معنى محتلم دينارا دل على ان اقل الجزية دينار وانه يستوى فيها الموسر والمعسر كما هو مذهب الشافعى وقوله كل حالم يدل بالمفهوم على انه لا توخذ الجزية الا من الذكر البالغ قوله او عدله مايسا وية قوله من المعافرى معافر قبيلة من همدان ينسب اليهم الثياب قوله لا تصلح قبلتان اى لا يستقيم دينان بارض واحدة على سبيل المعادلة فعلى المسلم ان لا يقيم بين اظهر الكفار ولا يحلب لنفسه الصغار بقبول الجزية لهم والذى يخالف الاسلام انما يمكن تحمل الجزية فيكون قبلته موضوعة لا مرفوعة معادلة قوله الى اكيدر اسم ملك دومة وهى قلعة من اشام قريبة من تبوك قوله اما العشور فى عشور التجارات اذا شرطوها فى العقد والا فليس عليهم الا الجزية وقيل اذا اخذوا العشور من تجارنا اخذنا هامنهم والا فلا ولا يعلم المسلمون عليهم عشور الصدقات فى غلات ارضهم قوله ان ابوا الا ان اخذوا اليه كانوا خرجون الى الغزو ويحتاجون الى الطعام فلا يجدونه يضيقون ولا يجدون مالا خذوا ـــــ الصلح قوله فى بضع عشرة اى فى الف ومائتان والصحيح الف واربعمائة وعن مجمع خمسمائة كذا من قوله حل حل زجر للناقة خلأت الناقة خلاء اى حرنت حطة الحط الامر العظيم والخطب الجسيم قوله باقصى الحديبية قرية قريبة من مكة وفى صحيح البخارى انها خارج الحرم قوله على ثمد الثمد بالتحريك الماء القليل والمراد هنا موصوف ليحسن وصفه بقليل الماء قوله بالرى اى يا رويهم من الماء قوله يحيش يغزو قوله عروة بن مسعود الثقفى قوله وساق اى الراوى قوله ياقاضى صاح قوله سيف البحر السيف الساحل قوله لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن اى ما يطلبون منه الا الارسال اليهم وردهم الى المدينة فاذا فعل ذلك فمن اتاه فهو آمن من الرد الى قريش قوله اللبحلبان الحلبان بضم اللام وتشديد الباء اجراب من آدم يوضع فيه السلاح والمراد ان يكون الاسلحة فى اغمادها اى بلا تشهير السلاح كما فى صورة القهر والغلبة قوله فمن اقرب اى قبلته قوله على وضع الحرب عشرسنين صالحوا على هذه المدة لكن المشركين نقضوه فى السنة الرابعة فغزاهم رسول الله وكان الفتح قوله بنا غيبة قيل اى صدر انقياء الغل والخداع مطويا على الولاء والوفاء بالصلح والمكفوفة المشرجة المشدودة والعرب تكنى عن الصدر بالعيبة لان المستودع الاسرار كالعيبة مستودع الامتعة والاثواب وقيل المعنى ان ما مضى هنا لا يذكر كانه فى غيبة مشرجة قوله لا اسلال الرقة الخفية قوله ولا اغلال الخيانة قوله

الحرية عارضان ص ٤٣

او انقصه استنقصه وانتقصه عابه قوله فانا حجيجه اى خصمه اى محاجه ومغالبه بالحجة قوله صاحفنا طلبت المصافحة باليد فاجاب بان القول كاف ولا حاجه الى المصافحة ولا الى تخصص كل امراة بالمبايعة القولية قوله رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه ومالك فى الموطا كلهم من حديث محمد بن المنكدر انه سمع اسمه الحديث وقال الترمذى حسن صحيح لا يعرف الا من حديث ابن المنكدر قوله فكتب هذا قال جاءه علمه الله الكتابة فى ذلك الوقت اظهار المعجزة اخرى وذلك لانه امى فى اصله وقيل المعنى نفى الكتابة والاحسان ومعنى فكتب امر بالكتابة ولا يبعد ان يقال اخذ رسول الله المكتوب ومحا بيده ما اراد محوه ثم اراد بالكتابة قوله فلما ادخلها فى السبة القابلة ما ـــــ اخراج اليهود من جزيرة العرب قيل من اقصى العدن الى ريف العراق طولا ومن الحجة ساحل البحر الى ارض الشام عرضا قوله فمن وجد منكم بمالها هذا بيع المضطر لا بيع المكره كما هو هم قوله هزيلة تصغير هزلة مرة من الهزل قوله بخوما كنت احبهم قال ابن عباس وسكت عن الثالثة قيل يحتمل ان يكون قوله صلعم ولا تحذوا قبرى وثنا يعبد قوله لا يكون قبلتان آخره فى بلد واحد وقد مر مفصلا فى باب الجزية قوله من ارض الحجاز مكة والمدينة واليمامة واعمالها وهاذون اليمن وغيره قوله حتى اجلاهم دل هذا على ان الاجلاء انما هو من الحجاز لان تيماء وقريظة من الحجاز ما ـــــ الفئ قوله بداء بالمحررين اى المكاتبين قوله اتى بطبية جراب صغير عليه شعر قوله حتى بلغ للفقراء مذهب عمر ان الفئ لا يخمس بل هو للمسلمين عامة لا تفاوت فى اصل الاستحقاق انما التفاوت بحسب تفاوت جهات الاستحقاق كما بينه فى الحديث السابق كتاب الصيد والذبايح قوله كل ما خرق اى نفذ بالخاء والراء المعجمتين قوله ما لم ينتن من انتن ومر نتن ايضا قوله من آوى محدثا اى مبتدعا او جانيا قوله ما انهر الدم اسال قوله فدوى الحبش فلا تشتهوا بهم قوله بسلع موضع بقرب المدينة قوله فاحسنوا الذبح وقد يروى الذبح قوله ان تصبروا هو ان يحبس شئ من ذوات الروح ثم يرمى اليه بشئ حتى يموت قوله غرضا هدفا قوله لعن الله الذى وسمه فيه تغليظ قوله عدوت اى ذهبت به اليه لذلك التمرة حنكه بعد موضعه كما هو المعتاد فى الصبيان قوله فى مربد موضع يحبس فيه الدواب قوله يسم شيا قيل يستحب وسم الغنم فى الآذان ووسم الابل والبقر فى الافخاذ قوله امر الدم قسل سوائل الدم من مرى الضرع يمرى اذا سح لمخرج الدر وقيل هو امر من الارسال وهو الموافق لما فى الكتاب الا انه بالاظهار كما هو لغة الحجاز قوله واللبة النقرة الذى فوق الصدر قوله عن صيد كلب المجوس لان المجوسى لا يحل ذبحه قوله المخرج المخنب قوله لا يختلجن بروى بالحاء المهملة ومعناه لا يدخلن وبالخاء المعجمة ومعنا لا يتحركن قوله النضرانية اى الرهبانية فاد ساشمخه قوله عن اكل المشمخ هى كل حيوان يحبس فيرمى ليقتل الا انها مكرمة فى الحيوان الذى يلتصق بالارض كالطير والارنب قوله وعن الخليسة هى التى تختلس من السباع فيموت قبل ان يذكى كما فسره فى الكتاب قوله فيموت اى تموت المختلسة قوله عن شرط الشيطان ما خرج من شرط المجام قوله لا يغرى الغرى القطع قوله ذكوة تذكيته لا وقت اذا خرج ميتا بين الاشعار وعدمه وهو مذهب اكثر العلماء ومنهم من اشترط الاشعار واذا خرج حيا فلا بد من ذكوته وقال ابو حنيفه لا يحل الجنين الا بان يذكى قوله فوجاته وجاءته بالسكين اى ضربته قوله بشظاظ الشظاظ الخشبة محددة يدخل بين عروتى الجوالقين ليجمع على البعير قوله ما من دابة فى البحر الا احلها بغير ذكوة وانعقد الاجماع على حل السمك بلا ذكوة واختلف فى غيره ـــــ ذكر الكلب قوله ماشية اوضار الضارى هو المتعود بالصيد والظ اوضاريا كما هو فى بعض الروايات

واما ضار فقيل من اضافة الى الصفة اى كلب ضار قوله من اتحد كلبا الخ وجه الجمع ان الكلب يختلف نوعه فاقتضا بعضها اقبح اوذلك باختلاف الاسكنة كالمدينة وغيرها قوله يقبل الكلاب لاختلاف فى ان العقور يقتل الآن واما غيره فقتل امر النبى صلعم بالقتل مطلقا ثم نسخ وامر بقتل الاسود البهيم ثم استقر الشرع على انه لا يقتل اصلا قوله لولا ان الكلاب امة فيها حكم ومصالح قوله عن التحريش بين البهائم هو الاغراء وتهييج بعضها على بعض كما فى الجمال والكباش والديوك باب ما يحل اكله وما يحرم قوله افتحنا اثرنا فتحت اى ثارت قوله بمر الظهران بفتح الميم والظاء موضع قريب من مكة قوله كنا ناكل معه الجراد اى كنا ناكل وهو معنا لا تنكر علينا وقيل اى كان ياكل ايضا وقيل الاول اولى لان اكثر الروايات عاريه عن لفظ معه وقد روى انه صلعم لم ياكل الجراد وقال لا آكله ولا احرمه وقد يقال المعنى وهو المتبادر من القصة فى الفعل والمطلق يحمل على المقيد واما روايته لم ياكله فليست مما يعول عليها قوله غزوت حبش الخبط اى غزوت مصاحبا الجيش للخبط وهو بفتح الباء ورق الشجر وبتسكين الباء هنى ورقها وانما اضيف الجيش اليه لانهم كانوا يخبطون الشجر ويا كلون قوله ذا الطفيتين الطفية خوص المقل شبه الخطين الذين على ظهر الحية بخوصين من خوص المقل والابتر هو الذى كانه قطع ذنبه قوله يطمسان البصر اى يعميان البصر قوله فاهوى لها بالرمح اى عرد الرمح فى الحية حتى طواها عليها قوله هذ السوت عوامر اى سكانا من الحيات قوله فحرجوا اى ضيقوا اى انتم فى ضيق ان عدت اى نحن نضيق عليك بالطرد فاخرج عنا ولا تؤذنا قوله فآذنوه اى انذروه قوله فان بدا ظهر قوله كان يتفخ اى كان ينفخ فى نار ابرهم قوله نقتل الوزغ الخ هو الذى يقال له سام ابرص اراد انه كالفواسق الخمس قوله ان فرصتك اى لان قوله وان كان ما يعا فلا تقربوه دل على حرمة الانتفاع بالاستصباح ونحوه قوله لحم حمار الخ يضرب به المثل فى الحمق قوله عن اكل الجلالة هى التى تاكل القذر فان كان ذلك منها نادرا فلا باس باكلها كالدجاج وان كان ذلك غالبا حتى ظهر من لحمها ولبنها فعند ابى حنيفة والشافعى واحمد تحبس اياما حتى يطيب لحمها فيوكل وقال الحسن لا باس باكل الجلالة وهو قول مالك وقال اسحق يغسل لحمها ثم يوكل واما كره ركوبها لان عرقها منتن قوله عن اكل الهر لحم الهرة حرام بلا خلاف واما جواز بيعه واكل ثمنه ففيه خلاف قوله الى حضار هم الحضيرة النخلة يتشرب بسرها وهو اخضر قوله وما مات فيه وطفا اختلف فى الطافى فاباحه طائفة من الصحابة والتابعين وهو مذهب مالك والشافعى وكرهه جابر وابن عباس واصحاب ابى حنيفة قوله ان لا تؤذينا الياضم قوله خشيه ثائر الثائر طالب الثار اى خشية ان يكون لصاحب يطلب ثاره قوله ما سالمناهم الخ اى المعاداة بين الانسان والحية جبلية او اراد وقوع المحاربة من اولاد آدم وانه لم يرتفعا بعد ذلك مسلم وانما اورد ضمير العقلاء لان المسالمة من اوصاف العقلاء قوله من هذ الجنان جمع جان كحيطان وحائط قوله فامقلوه المقل الغمس قوله عن قتل اربع من الدواب قيل النهى عن نوع من النمل وهو الكبار ذوات الارجل الطوال قليلة الاذى واما النحلة فللمنفعة التى فيها من العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلتحريم لحمها لان الحيوان اذا نهى عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه او الضرر فى قتله كان لتحريم اكله الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان لغير اكله وقيل الهدهد منتن الريح والصرد يتشاءم العرب بصوته وشخصه وهو طائر ضخم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود قوله ويتركون اشياء اى كانوا يستقذرون بمقتضى طباعهم وهو احم قوله نهى عفو اى لا يوخذ به قوله ونلا قل لا احد اى قراءة ابن عباس هذ الايه

باب العقيقة

العقيقة الشق ومنه العقيقة وهى شعر المولود لانه يقطع عنه يوم اسبوعه وبها سميت الشاة الذى يذبح

عنه قوله مع الغلام عقيقة شاة يذبح عنه يوم السابع من ولادته قوله وامطوا عنه الاذى الشعر وما عليه من الاوساخ والاوضار التى يلطخ به عند الولادة قوله فيترك اى يدعو بالبركة قوله فولدت بقباء فبايذكر وبثنتى عشرة اول مولود ولد اى اول من ولد من اولاد المهاجرين بالمدينة قوله على مكناتها بفتح الميم وكسر الكاف جمع مكنة كلبنة هى فى الاصل سفح الضب وبضم الحرفان معا والمراد ح الاماكنة كان المكان جمع على مكن ثم مكن جمع مكنات اى لانه عجزها عن بيوضها او مكنتها فالاضافة اما بيانية او تمالاو باصوانها او باسماعها قال بعضهم لا اذى للطير مكنات بل الوكنات جمع وكنة والوجه فى الربط انه صلعم منعهم عن النظر فى شان المولود وامرهم بالصدقة عنه قوله ولا يضركم ايها الا يضركم كون شاة العقيقة ذكرانا او اناثا قوله مرتهن بعقيقته اى لا بد منها قوله ويدمى قيل يوخذ من بصوفه ويوضع على يافوخ الصبى وكره اكثر اهل العلم لطم راسه بالدم اذا كان من عادات الجاهلية قوله عق اى ذبح قوله كانه كره الاسم والاحوال تختلفه فجاز ان يكره الاسم فى حال دون حال وذكر العقيقة فى حديث اخر قوله ان نسك عنه اى يذبح عنه قوله اذن فى اذن الحسن ذكر الاذان فى العقيقة استطراد كان عمر بن عبد العزيز يوذن فى اليمن ويقيم فى البصرة كتاب الاطعمة قوله كتب علما لها كناية عن كونه زبيبيا وهو اسم ابن ام سلمة زوج النبى قوله ان الشيطان يستحى اى يتمكن من اكله وهو محمول على ظاهره وقيل معناه انه يطير بعض الطعام قوله لا مبيت لكم اى قال لاتباعه لا يد لكم على اهل هذ البيت وقيل دعاء على اهل البيت قوله فان الشيطان ياكل بشماله اى يحمل اوليا وه على ذلك او ياكل كذلك حقيقة قوله ياكل بثلثة اصابع هذا هو السنة فلا يضم اليها الرابعة والخامسة الا لضرورة والمعنى سنة للبركة ونظيف الاصابع قوله قبل ان يمسحها بالمنديل قوله فى اية البركة اى فى ان الطعام واما آيته فقيل النابيت باعتبار اللقمة قوله او يلعقها اى يلعقها من لا تعذره بل يشترك به من الزوجة والخادمة والولد والتلميذ قوله الشيطان يحضر اى من شان الشيطان ان قوله لا آكل متكئا لم يرد الاتكاء على احد شقيه كالحبة العامة بل المراد هو الاعتماد على الوطاء الذى تحته فان كل من استوى قاعدا على الوطاء فهو متكئ اى لم اقعد متكئا على الاوطية كما هو عادة المستكبرين بل انا قعد مستوفزا واكل لقيمات قوله على خوان الخوان عادة المترفين الجبارين والسكرجة بضم الاحرف الثلثة معرف ويوضع فيه المشهيات من الجاورشيات وما يشبهها من المخللات قوله على السفرجم سفره قوله سميط هو المسموط اعنى الذى ازيل شعره ثم يشوى من السمط وهو ازالة الشعر قوله النقى اى الخبز النقى من النخالة قوله ثريناه اى بللناه واصله من الثرى قوله المؤمن ياكل فى معاء واحد المراد القلة والكثرة وقيل ذلك فى رجل خاص فلا يلزم اطراده وقيل اى حق المؤمن ان يقتنع بالبلغة واما الكافر فهمته الاكثار قوله المسند منه اى الذى اسند من الحديث الى رسول الله وهو ان المومن ياكل فى معى واحد دون القصة السابقة قوله فشرب حلابها الحلاب اللبن والمحلب ايضا قوله طعام الواحد اى ما يشبعه قوله التلبينة حساء رقيق تتخذ من الدقيق واللبن وربما يجعل فيها العسل وقيل من الدقيق النخالة سميت بذلك لبياضها وهو المرة من لبن القوم سقاهم اللبن قوله بجمة اى مريحة من الجام وهو الراحة قوله يحتز اى يقطع من الحز قوله الادم جمع ادام كلحاف وكتب قوله الكمأة واحدها كم على خلاف القياس وهو نبت فى البرية لا اصل له يوكل قوله ياكل الرطب بالقثاء دل على جواز اكل طعامين معا والتوسع فى الاطعمة والاخلاف فى ذلك وما ينقل من بعض السلف محمول على المنع من الاعتياد فى التوسع والترفه والاكثار من غير مصلحة دينية صحيحة قوله لحنى الكبات بفتح الكاف وبعد باء واخره تاء ثم الاركة قوله اكنت ترعى الغنم فان الراعى امثال ذلك قوله متفخيا اى واضعا اليتيه على الارض ناصبا ساقيه والاقعاء المنهى فى الصلوة ان يجلس واضعا اليتيه على عقبيه قوله دريعا اى سريعا

مستعجلا قوله تريا في قديضم الثاء ويقال ايضا دريا قوله انما هو التمر والماء اى المأكول او المتناول قوله الا ان يؤتى اى فهو قد
قوله الا واحدا منا مراى احد اليومين تمرا والاخر خبزا فلم يتوال الخبز في يومين قوله من الاسودين التمر والماء قيل اى من التقوى لا من العوز
قوله ما شئتم اى مقدار ما شئتم قوله عن ابى ايوب قيل كان افقر المدينة قوله ولكن اكرهه كان مرصد النزول الملك دايما فكان يحرز من
امثال ذلك قوله قال فاني اكره ابو ايوب قوله اني بقدد روى بكدد وفسر بطبق مدور كالمجن قوله خضرات بفتح الخاء وكسر الضاد
ويروى بضم الخاء وفتح الضاد قوله كيلوا طعامكم ليعلم مقدار ما سبق احترازا من الاسراف والتغير ومقدار ما يباع ومايستقرض وما
يشترى احترازا من الجهالة قوله غير مكفي يروى بالنصب والرفع ومعناه غير مردود ومقلوب من كفأت الاناء والضمير للطعام الذي يدل
عليه سياق الكلام وقيل هو من الكناية فيكون معتلا ويكون الضمير فيه لله اى هو المطعم والكافي لا المطعم والمكفي ولا مودع اى غير متروك
الطلب اليه والرغبة فيما عنده ويجوز ان يكون الضمير راجعا الى الحمد اى لا يكتفى بهذا القدر من الحمد ولا يودع ولا يستغنى عنه وكلا بناء على
المعنى الاول منصوب على الذم وعلى الثاني مرفوع بالابتداء وغير مكفي مرفوع خبره قوله ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين قوله انا ذكرنا لكم
انا لا ندري عز الشافعي ان يسميه واحد من الحماع كافر وظ الحديث بأباه قوله بسم الله اوله واخره قيل اى اكل اوله واخره مستعينا بالله
قوله استقاء ما في بطنه اى استزدمنه ما استباحه قوله بركة الطعام الوضوء قبله اى غسل اليدين قبله تكريمالله وبعده ازالة لما
لصق بها قوله فان البركة تنزل في وسطها اذا اخذ من جوانبه اتى بزلة من اعلاه وكسطه ما روى انما اى لم يكن على طريقة الجبابرة في الاكل
والمشي قوله فنهس منها النهس بالمهملة الاخذ باطراف الاسنان وبالمعجمة الاخذ بالاضراس قوله لا يقطعوا اللحم بالسكين قد مر انه صلح
كان يحز بالسكين قوله ولناده ال الدالية العذق من البسر علق فاذا ارطب اكل قوله ناقة اى قرب عهد بالمرض قوله فاصب اى
اذا حصل هذا فحصه بالاضافة قوله يعجبه الثفل الضم فيه افصح من الكسر قوله الثفل هو في الاصل ما يرسب من كل شئ انتهاية قال في
الحديث من كان بقل فليصطبح اراد بالثفل الدقيق والسويق ونحوهما وقيل الثفل هنا الثريد وانشد يحلف بالله وان لم يسال
ما دام ثفلا سند عام اول كذا ذكره الطيبي هو في الاصل ما يرسب اوما يبقى بعد العصر والمراد هنا الدقيق والسويق ونحوهما
قوله عمر العمر بالتحريك الدسم والزهومة وذلك مما يقصد الهوام قوله والثريد من الخبز طعام متخذ من التمر والدقيق والسمن
واصله الخلط قوله فقام عنه اوام لم يكن متعارفا اخبر انه اوام قوله رجل بعفوه الذي اصيب فواده برمض قوله فليجأ هن اى ليكسرهن
قوله ليلذك لذ يلده واللدود ما نصب في احد شقي الفم قوله والفراء بالمد جمع فرا وهو حمار الوحش وقيل جمع فروة وهي ما يلبس ولذلك
اورده الزمخشري في باب ليس الفراء قوله وددت تمنيت قوله ملبقه اى مبلوله مخلوط خلطا شديدا قوله في عكة العكة بالضم آنية الضب وقيل
وعاء مستدير للسمن والعسل قوله عن ابني بسر قيل سماه عبد الله وعطية قوله والوذر وذرة ووذر كتمرة وتمر وهي القطعة من اللحم لا
عظم فيها قوله هذا الوضوء الخ قيل اى هذا الوضوء من اجل ما غيرت النار قوله ما غيرت خبر المبتدا قوله الوقف شدة الجي قوله امر بالحماء
هو بالفتح والمد طعام متخذ من الدقيق والماء والدهن وقد يحلى ويكون رقيقا كحسى قوله ليربو اى يشتد ويقوى قوله ويسر اى يكشف
قوله صفت الي اى نزلت انا ورسول الله ضيفا لرجل قوله محزلي اى يقطع لي قوله تربت يداه كلمة يقولها العرب عند اللوم ومعناها الدعاء
وقد يطلق ولا يراد وقوع ذلك كانه صلح كره ايذانه بالصلوة حال اشتغاله بالطعام وقال المغيرة شاربه وفاه اى شاتي تاسا
فنقل بالمعنى قوله كانها تدفع اى انها لسرعتها كانها مدفوعة وفي رواية بطرحه بدل تدفع قوله ان يده اى يد الشيطان قوله مع يدها روى مع يدها

وهو ظ وعلى تقدير الافراد تكون الضمير للجارية وذلك لا ينافي كون الاعرابي ايضا في بيت قوله سيدا داكم الملح لانه اقل مؤنة واقرب الى القناعة
قوله فورت دخانه اى علمان الخان باب الضيافة قوله جايزته عطيته قوله والضيافة ثلثة في الاول يسعى ويجد بقدر ما
يمكنه وفي م وسم لا تزيد على ما هو عادته ثم يعطيه ما يكفيه يوما وليلة وهذا يعني قوله جايزته يوم وليلة قوله ولا
يحل له اى للضيف قوله ان يثوى اى يقيم قوله حتى يحرجه اى يضيق عليه ويصعد حرجا قوله لا يقرونا وفي رواية لا يقرونا فقد حذف نون الاعراب
مع نون الضمير تخفيفا وذلك ثابت في فصيح الكلام قوله الذي نفى اسم اى للضيف وسوطلق على القليل والكثير وقد عبر في نسخ المصابيح الي له
ولا حاجة اليه قوله وانا وفي بعض نسخ المصابيح فانا بالفاء قوله فاتى رجلا من الانصار الرجل ابو الهيثم مالك بن التيهان بفتح التاء وكسر الياء
وتشديدها قوله يستعذب اى يأتي بماء عذب قوله اذ جاء الانصاري سمي في ذلك اوجاء الانصاري قوله بعدق عنقود قوله كان
حقا على كل مسلم وضع المظهر موضع المضمر اظهارا للاستحقاق قوله حتى ياخذ بقراه اى مثل قراه كما في الرواية الاخرى قوله من ماله وتوحيد
الضمير في ماله باعتبار المنزل عليه والمضيف قوله ان يعقبهم اى يتبعهم ويواخذهم هذا في اهل الذمة من كان البراوي اذا انزل بهم سلم
قوله اكل طعامكم الابرار قيل جاز ان يكون دعاء وانا ان يكون اخبارا فيكون الجمع مطلقا على واحد معظم كعودنا كان امة قانتا
قوله واولوا معروفكم المعروف متناول العطاء وكل احسان قوله فلما اضحوا وجدوا الضحى اى صلوا صلوة الضحى قوله ما هذه
الجلسة استحقر هذه الجلسة بالنسبة الى علو مرتبته عليه السلام فاجاب بانه جلسة تواضع لا حقارة قوله او حمر سد اخلق الانسان ان يكون
بحيث مضمونة بعدها حاد ساكنة لمناسب ما تقدم في الحقارة تشبيها بحمر اليربوع قوله فلا يقوم رجل اى فلا يقم ولا يرفع قوله وليعذر
بفتح العين والذال المعجمة اى ليقل عذره قال اعتذر من الذنب واعذر صار ذا عذر وعذر اى قبل عذره اى ليذكر عذره اذا رفع يده قيل رفع المايدة دفعا للتجافي عن الجليس
وان كان قليل الاكل قلل من اكله او تعللا شيء اوله قوله يخجل بفتح الجيم وكسرها قوله لا يحتفن حوعا وكذبا اى قولكم لا نشتهيه
كذب قوله الجزا سرع يديه سرعة الجزا اى البيت الذي نتاوب فيه الضيفان باب قوله ما يحل لنا من الميتة قيل في كتاب
الطبراني ما يحل لنا الميتة قال ذاك في الجمع كان هذا قبل النهي عن القسم بالآباء او كان على سبيل العادة بلا قصد الى اليمين كما في لا
والله وبلى والله قوله فاحل لهم الميتة قيل اذا كان معه ما يمسك رمقه فيتناولها ولم يشبع كان له اكل الميتة حتى يشبع الاترى انه اجل
لهم الميتة مع قدح بكرة وقدح عشية وذلك ما يمسك الرمق واليه ذهب مالك وهو احد قولي الشافعي وقوله الاخر انه لا يجوز ذلك كما اذا
كان عنده ما يسد رمقه ولم يتناول بعد فانه لا يجوز اتفاقا وتاويل الحديث ان الاغتباق والاصطباح كانا على سبيل الاشتراك لا على سبيل البدل كما
قوله فاطعامكم وما يحل لنا قوله او تغتبقوا الخ كلمة او في القرينتين بمعنى الواو فاذا اجتمعت الحلال الثلث لم تحل الميتة والا
فيما فوق ظ الحديث السابق في حلها مع اجتماع الصبوح والغبوق وقيل لاحد الامرين فاذا وجد احد الثلثة لم تحل والتوفيق ما مر
من الحمل على الاشتراك قوله او تختفوا وتعتلفوا يروى مهموزا من الخفاء بالمد تصغيرا ومن اصل البرى فانه يروى كل عند شدة المخمصة
ويروى او تحتفوا مشددا من احتفت الشيء اذا قلعته واخذته كله قوله فتاكلكم اى الزموا باب الاشربة قوله انه اروى
اى اقمع للعطش واقل اثما مما يرد المعدة وضعف الاعصاب قوله عن الشرب من في السقاء قيل لان عجر بان الماء وفمه الى المعدة مقرها
ولذلك قد امر بالدفعات قوله عن اختناث الاسقية قيل هذا في السقاء الكبير لانه صلعم شرب من في السقاء كما سياتي وقيل المنع عن
العادة دون الندرة قيل ربما كان فيه دابة كما روى انه شرب رجل من في السقاء فخرجت حيه قوله فايما هذا النهي محمول على التنزيه والارشاد

والطاعون قوله من التقيع بالنون على ما ذكره الاكثرون وهو موضع بوادي العقيق جاء رسول الله صلعم لابل الصدقة
وقد روى بالباء وهو مقبرة المدينة قوله اذا هدات الارجل اى سكنت قوله والكفئوا كلمات الاناء والكفاءة ايضا اذا قلبته
حتى لا يدب عليها ما يخمرها قوله على الخمرة هي السجادة الصغيرة من الحصير **كتاب اللباس** قوله ان يلبسها الحجرة
اى احب الثياب ان يلبسها الحجرة لاحتمال الوسخ وهي على وزن عنبة الموشى المخطط من البرود يقال برد حبير وحبرة على الوصف
والاضافة قوله ملبدا اى مرقعا حتى صار كاللبد ينا نحن هذا ظرف من حديث الحجرة قوله جلوس اى بمكة قوله له فراشي اى فراش واحد
كاف للرجل وفراشي آخر لامرأته قوله والرابع للشيطان اى ما زاد على الحاجة تهيأ للمباهاة والافتخار فهو للشيطان اذ هو الذي يرضيه
ويأمر به قوله بطرا اى فرحا وطغيانا قوله بينما رجل قبل الرجل قارون قوله يتجلجل اى يتحرك مضطربا قوله ما اسفل ما موصولة واسبل
منصوب اى ما كان اسفل ويجوز الرفع اى ما هو اسفل قوله من الكعبين الى المستحب ان يكون طرف الازار والقميص الى نصف الساق
ويجوز الى الكعب ويحرم ما زاد ان كان للخيلاء والا فيكره قوله او يثنى في فعل واحدة لان ذلك يقضي العثار وهو محال للوقار
قوله وان يشتمل الصماء هو ان يرد الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى
وعاتقه الايمن فيغطيهما جميعا وهو عادة العرب قوله مربس الحرير امر محمول على التغليظ وقيل لا يصيب له في لبس حرير الاخرة
قوله سيراء بكسر السين وفتح الباء برد مخالط حرير وفيه خطوط صفر قوله فعرفت الغضب انما غضب عليه لانه لم ينكر فانه ليس
من ثياب المتقين قوله بين النساء ويروى بين الفواطم وهي بنت النبي صلعم وام علي وفاطمة ام اسماء بنت حمزة قوله جبة طيالسة بالاضافة
قيل جمع طيلسان بفتح اللام وهو معرب والتاء في جمعه للعجمة وهو من لباس العجم مدور واسود سداه صوف وكذا لحمته فكانه قيل
جبة صوف سوداء قوله كسروانية منسوبة الى كسرى ملك الفرس قوله لبنة رقعة يوضع في جيب القميص والجبة والظاهر انها توضع تحت
الابط قوله وفرجيها اى رأيت ووجدت فرجيها اى شقيها والكمة عطفه الثوب قوله في ليس الحرير لحكمة دل على جواز لبس الحرير للعذر واما
لبسه للضرورة كما في الجرب او دفع البرد فلا نزاع فيه قوله بل احرقها قيل مبالغة في الاخراج بالبيع او الهبة وروي انه احرق الثوبين
فلما جاء مر الغد اخبره بذلك فقال كسوتها اهلك فانه لا باس به للنساء وذهب جمهور العلماء الى جواز لبس المعصفر للرجال الا ان
الغير اولى وقيل يجوز لبسه في البيوت وافنيتها دون المحافل قال البيهقي نهى الشافعي الرجل عن المزعفر دون المعصفر والاحاديث
دالة على عموم المنع قال ولو بلغت هذه الاحاديث الشافعي لقال بمقتضاها ثم ذكر باسناده ما صح عن الشافعي انه قال اذا صح حديث
النبي على خلاف قولي فاعملوا بالحديث فانه مذهبي ودعوا قولي قوله الى الرصغ مفصل الساعد والكف هو بالصاد في الترمذي وابي داود وفي
جامع الاصول بالسين المهملة والصاد لغة قوله بميامنه اى بجانب يمين القميص قوله ازره المؤمن الازرة بالكسر هي البنية المرضية في
الايتزار وفي جمع الانصاف اشارة الى التوسعة والضمير في بنه للحد الذي يقع عليه الازر قوله الاسبال في الازار اى الاسبال الذي الكلام في
جوازه وعدمه في هذا الامر الثلثة قوله كام اصحاب جمع كمة كقباب وقبة والكمة القلنسوة المدورة والبطح جمع بطحاء اى كانت مبسوطة
على رؤسهم لا رقة غير مرتفعة عنها وقيل جمع كم لانهم لما كانوا يلبسون القلنسوة اى كانت اكمامهم عريضة منسعة وفي كتاب الترمذي
بطح وتوجيهه ان يكون في كان ضمير الشان لكن الرواية بالنصب كما في جامع الاصول قوله فالمرأة الاظهر اى فالمرأة ما خلقها
قوله الثياب البيض فانها اطهر لانها اسرع تاثرا فيكون اكثر غسلا قوله العام على القلانس اى لمن تعمم على القلانس وهو يكتفون بالعمام

الى الاولى فلا يعارضه ما ورد بخلاف ذلك ويحمل فعل النبي صلعم على بيان الجواز قوله فليستفي ايستحب ان يبقى ارعايه للسنة قوله وهو
قائم رخص في الرب قائما على وسعد ابي وقاص وابن عمر وعائشة رضه والنهي ادب وارفاق ليكون تناوله على سكون وطمانينة قوله وذكر
راسه ورجليه والمقصود انه نسي الراوي المتاخر ما ذكره الراوي السابق في شان الراس والرجلين قوله في شنة الشن والشنة القربة
البالية وسي اشد تبريدا قوله كرعنا الكرع تناول الماء بالفم قوله الى العريش العريش المستقف من البستان بالاعصان قوله مزاجي الداجن
الشاة التي الفت البيوت قوله في بطنه نار جهنم نادر روي بالنصب وهو المشهور فالفاعل هو الشارب يقال جرجر فلان الماء اذا اثر جرجرة جرعة
متواترة الصوت والجرجرة صوت البعير يردده في حنجرته عند الضجر واذا روي بالرفع كان الاسناد مجازا قوله فانها لهم للكفار قوله في الدنيا اى
المقصود الاخبار من الواقع في العادة لا الاشارة الى المحل حتى يستدل به على انهم ليسوا مكلفين بالفروع قوله وعلى يساره ابو بكر دل الكلمة على و
عن على قرب ابي بكر وبعد الاعرابي قوله الايمن فالايمن اى اعط الايمن او الايمن اولى قوله الا تمنون الا تمنون هذا يؤيد رواية الرفع في الايمن
قوله وعن يمينه غلام قيل كان الغلام عبد الله بن عباس ذكره رزين قوله ان ينتفس في الاناء وذلك لوقوع الشك في ارتداد شئ الى الاناء
او وقوع ريقه فيه قوله او ينفخ فيه ان كان النفخ للتبرد فليصر حتى يبرد وان كان للتعذر فليطبط او ليرقه قوله لاثربن واحدا اثرا واحدا قوله
من ثلمة القدح لان الشفة لا يتماسك على الثلم فينصب الماء الثلمة موضع الكسر قوله فقطعته اى اخذته سقاء يتبرك به ويستشفى به قوله فانه
ليس شئ يجري هذا المجرى هذه الفاظ مسندة وهو الذي روى عنه ابو داود وظ الكلام يوهم انه من مسند الحديث قوله يجري اجرى الشئ اى كفاني واجزات
عنك شاة لغة في خربت اى قضيت وفي الحديث يجزئ عنك اى يقضي عنك قوله في اناء ذهب لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء قال النووي
فيه اوجه اصحها انه ان كانت الضبة صغيرة وعلى قدر الحاجة لم يحرم ولم يكن **ما** التقيع والانبذة التقيع ما
ينقع في الماء بلا طبخ والنبيذ هو ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغيرها يقال نبذت التمر اذا تركت عليه الماء
ليصير نبيذا وهو حلال اتفاقا ما دام حلوا ولم يشتد على احد الاسكار لقوله كل مسكر حرام قوله بقدحي هذا المراد المستغرق للاناء قوله
العسل والنبيذ عطف النبيذ على العسل المزينة على سائر ما ينبذ قوله يوكأ اوكى اى شد الوكاء وهو الشداد والعزالاء فم المزادة الاخمل
وهو من السقاء ما خرج منه والجمع عزل الى بالفتح والكسر كصحاري قوله نبيذ له اولا للليل لا سافا يتبين حديث عائشة وابن عباس لان الشرب
في يوم لا يمنع الزيادة وقيل ما نقلته كان في زمن البرد قوله سقاء الخادم انما سقاه لانه كان دردبا لا لكونه مسكرا قوله في ثور النورة
آنا من صفر او حجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه قوله نهى عن الدباء كان ذلك في اول الاسلام خوفا من ان يصير مسكرا ولا يعلم به فلما طال
الزمان وعلم حرمة المسكر واشتهرت بينهم الانتباذ في كل وعاء قوله اسقيه الادم جمع الادم قوله فان ظرفا اى نهيتكم عن الظروف فظننتم انها
تحل وتحرم وليس الامر كذلك فان ظرفا قوله يسمونها بغير اسمها قيل معناه يستحلون في شربها باسماء الانبذة الجائزة قوله الجزء الاخضر
الجتة والجرار جمع جرة وهو الاناء المعروف من الفخار المراد الجرار المدهونة فانها اسرع في شدة والتخمير وتخصيص الاخضر لاعتيادهم
الانتباذ فيه **ما** تغطيه الاواني وغيرها قوله جنح الليل هو طائفة من الليل والمراد هنا الطائفة الاولى قوله او استيقن
شك الراوي قوله باسم الله اغلق باسم الله قوله ان تعرضوا هو بضم الراء وكسرها والاول افصح من عرضت العود على الاناء قوله
ولجيفوا الابواب اجاف الباب ردده والكف الضم والجمع قوله تضرم اى تتوقد وتحرق والضرمة بالتحريك النار قوله فواشيكم الفواشي
ما ينتشر من الاموال كالغنم السائمة والابل وغيرها قوله فحة العشاء اى سواده وظلمته قوله فيها وباء الوباء بالقصر والمد المرض العام

قوله اذا استجدّ اى اذا لبس ثوبا جديدا سماه باسمه كان يقول مثلا هذا قميص او رداء او عمامة ونحو ذلك كما كسوتنيه بجولك من غير قوة مني قوله ما تقدم من والاول اظهر بسبب العطف ثم قوله اسالك خيره اى ارزقني خيره وقني شره بجولك كما كسوتنيه بجولك من غير قوة مني قوله ما تقدم من ذنبه ليس ههنا لفظ وما تاخر في الترمذي وابي داود وقد الحق في بعض نسخ المصابيح توسما من القرينة الاخيرة قوله ترقيعه اى لاتعديه خلقا قوله ان البذاذه هي رثاثة الهيئة قوله وترك ما يدخل في الرثة نحو ان رجلا مدّ الهيئة وباذ الهيئة قوله من الايمان اى من اخلاق اهل الايمان وما يبعث عليه الايمان قوله توب شهرة اراد بثوب الشهرة ما يلبس للافتخار والمباهاة والتكبر على الفقراء كما يدل عليه ثوب مذلة قوله من تشبّه يعم الاخلاق والافعال واللباس قوله ومن تزوج بان يزيد على درجة فتزوج من هي دونه ادنى منه رتبة ابتغاء المرضاة الله او اراد بالتزوج صيانة دينه وحفظ النسل الذي هو مقتضى حكمته قوله يجب ان نرى الخ اى ينبغي ان يظهر نعمة الله في حقه فليلبس ما يناسب حاله فانه شكر فعلي وايضا يقصده المحتاجون فتصدق عليهم قوله من كل المال اى من كل هذا الجنس قوله من الابل الخ بيان لما تقدم قوله فلم يرد دل على ان مركب المنهي حال التسليم لا يستحق الجواب قوله لا اركب الارجوان اراد الميثرة الحمراء هو معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل ما يشبهه ارجوان يقال ثوب ارجوان وقطيفة ارجوان على الاضافة والوصف قوله عن الوشر الوشر تحديد اطراف الاسنان تفعله المراة الكبيرة تشبّها بالشواب والوشم ان تعرز الجلد بالابرة ثم تحشى بكحل او نيل والنتف نتف اللحية بان ينتف البياض او زين اللحية بالنتف قوله ومكاعمة المراة المكاعمة هي ان يضاجع الرجل صاحبه في لحاف واحد بلا حاجز قوله او يصل على منكبيه للتكبر قوله وعن النهبى بمعنى النهب قوله ولبوس الخاتم لا حتياجه الى ضم الكتب بخاتمه بمعنى اللبس واما اللبوس فهو ما يلبس قوله لبس القسي منسوب الى قس وهي قرية في ساحل البحر ينسب اليها ثياب من كتان فيها حرير وقيل المراد القز وهو تز الحرير قوله المياثر جمع ميثرة من الوثير وهو الوطي يقال وثر وثارة قيل محموله على الحمراء كما في الرواية الاخرى قوله ولا تركبوا الخز الخز ثياب من حرير خالص وقيل مخلوط بصوف والثاني جايز فالمراد الاول قوله ولا النمار جمع نمر والمشهور النمور قوله ذو وفرة الوفرة شعر الراس اذا وصل الى شحمة الاذن والرديع الصبي قوله ثوب قطر قطر ضرب من البرد فيه حمرة وفيه اعلام وبعض الخشونة وقيل قطرة قرية من البحرين قوله قد علمت ما تريد الخ قيل هذا الخطاب يكون نقلا من رسوله لكلامه بحسب المعنى والا فالذي قاله اليهود سوء قد علمت ما يريد بطريق الغيبة قوله وادام اى اشدهم اداء قوله موردا اى صبغا موردا قوله يعترعنه اى يبلغ كلامه الى القوم لكثرتهم قطه على نسخ القاف جمع قبطة بالضم وهي ثياب بيض رقاق من ثياب مصر كانها منسوبة الى القبط فالضم من تغيير النسب قطه وهي تخمر فقال ليته الخ امرأته ليصل الخمار على راسها وتحت حنكها عطفه واحدة لاعطفتين حذرا عن الاسراف او عن التشبه بالنعم قوله اخراها اى اخرى الفعلة وهي رفع الازار قوله سيماء الملائكة اي علامتهم يوم بدر كانوا معلمين بعمايم صفر خاة على اكتافهم قوله وعليها ثياب رفاق قيل لعل هذا كان قبل الحجاب قوله اذا بلغت المحيض اى زمان البلوغ قوله من الرثاثة الرياش الرياش ثياب الزينة استعير من ريش الطير لانه لباس وزينة وعليها دريع درع المراة قميصها قوله ثمن خمسة دراهم فيه قلب حيث جعل الثمن ثمنا قطه فانها ثوبي اى ترفع ولا يرضى ان تلبسه في البيت فضلا ان تخرج منها قوله منها دريع اى من جنس هذه الثياب التي لا توسرها قوله تعين اى تزين لان فاقتها والمعينة الماسطة قوله قد اوشك ما انزعته اى اسرع انتزاعك اياه قوله عن الثوب المصمت هو الذي سداه ولحمته من الحرير قوله مطرف المطرف بكسر الميم وضمها وفتحها الثوب الذي

مراستحلق تنتف استجد ٢

في طرفه علمان وميمه زايدة قوله فان الله يحب مظهرا في موضع المضمر قوله والبس ما شئت اى من المباحات قوله ما اخطاك للدوام بها قوله ومخيلة الكبر باب الخاتم قوله خاتما من الذهب آل حال الخاتم من الذهب الى الحرمة على الرجال وكان آخر تختم رسول الله صلعم في يده اليسرى قوله نقش فيه سبب النقش الكتبة الى الملوك قوله على نقش خاتمي اى نقشا كائنا على وله جعل فصه ما يلي بطن كفه لانه ابعد من الاعجاب والزهو والمأمور بامر بذلك جاز جعل الفص مما يلي ظهر الكف وقد تختم السلف على الوجهين وقيل يكره للمراة التختم بالفص لانه زي الرجال فان ارادت ذلك صغرته بالزعفران قوله في الركوع لان محل القراءة القيام والركوع محل التسبيح قوله والله لا آخذه ارادان ياخذ بعض الفقراء فيمتنع به وفي ذلك حسن ادب قوله خاتما حلقة فصه بدل من خاتم كان هذا الخاتم بعده في يد ابي بكر وبعده في عثمان حتى وقع في بير اريس وهي بير معروفة قرب من مسجد قباء قوله فيه قص جبشي قيل لحمل الجزع والعقيق لان معدنهما اليمن والحبشة او هو نوع آخر ينسب اليهما قوله واشار الى الخضر من يد البصري قال النواوي الاجماع على جواز التختم في اليمنى واليسرى واختلفوا في الافضل والصحيح في مذهبنا اليمين قوله واومى الى الوسطى والذي يليها يكره للرجل ان يتختم في الوسطى والتي يليها كراهة تنزيه واما المراة فلها التختم في جميع اصابعها قوله ان هذين حرام اى كل واحد حرام وفي نسخ التثنية دفع لتوهم حرمة الاجتماع قوله ركوب النمور اى جلودها قوله الاقطعا اى ثيابا يسيرة جدا قوله من شبه لان الاصنام كانت تتخذ من الشبه قوله وعليه خاتم من حديد لان الحديد كان حليه بعض الكفار قوله لانتنه منقالا نهى ان زاد الى الربع قطه التمسي ولو خاتما من حديد فيه مبالغة في نزل ما يمكنه نقده للنكاح والنهي عن التختم به لا يخرجه عن ان يكون له قيمة ما على انه يجوز ان يكون هذا متقدما على النهي عن التختم به قوله يعني الخلوق الخلوق طيب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الصفرة والحمرة وقد ورد الحديث تارة بالرخصة وتارة بالنهي عنه وهذا اثبت لانه مرطيب النساء فيكره للرجال قوله والتبرج بالزينة اى اظهار المراة زينتها ومحاسنها لغير محلها اى لغير زوجها ومحرمها والمحل بالكسر حيث حل بها اظهار الزينة قوله الا بالمعوذات هي المعوذتان وما في معناهما من الادعية والتعوذ باسمائه تع قوله عقد التمائم يريد ما كان يحتوي على رقى الجاهلية قوله والضرب بالكعاب اى اللعب بالنرد وعزل الماء لغير محله اى محل العزل وذلك الغير هو الحرايرغير اذنهن ومحل العزل الاماء قوله وفساد الصبي فساد الصبي ان يرضعه المراة المرضعة فاذا حملت فسد لبنها قوله غير محرم حال من فاعل يكره قيل الضمير المجرور لفساد الصبي لانه اقرب وقيل وقيل كل الخلال ورد بان التختم بالذهب حرام واجيب بانه راجع الى جميع ما ذكر الا انه خرج من كلها ما اخرجه الدليل قوله الكلاب هو بضم الكاف وتخفيف اللام ما كان هناك وقعتان مشهورتان تقال لهما الكلاب الاول والثاني قوله ان يحلق جيبه من زوج او ولد قطه فليحلقه التحليق في هذا الحديث راجع الى معنى قولهم ابل محلقة اذا كان سمتها الحلق قوله خرصا الخرص بالضم والكسر ايضا حلقة صغيرة وهي من حلي الاذن قيل تاويل الحديث ان يحمل على انه كان في الزمان الاول ثم نسخ وابيح للنساء قوله الا عذت به التعذيب مترتب على التحليه والاظهار معا قوله منذ اليوم قيل اى منذ كان اليوم قوله اليه نظرة اى لي اليه نظرة والكم نظرة قوله نهى عن التختم بالذهب وانا اكره للرجال الكبير منهم والصغير وعند الشافعية في ذلك وجوه ملخصها الجواز باب النعال قوله كان لها قبالان القبال بالكسر السير الذي يكون بين الاصبعين الوسطى والتي يليها يقال اقبل نعله وقابلها قوله يحفها ويروى بفتح الياء والفاء من حفى يحفى قوله وليسعلها قال النووي وليسعلها بضم الشاء قوله ولا ياكل بشماله قيل ولا ياكل

الى آخره على صيغة النفي بمعنى النهي ولا يجوز جعلها معطوفا على النهيين السابقين والصواب ان يكون معطوفا على النهي السابق ملاحظة ذلك مع شرطه كما لا يخفى بالشرط وح لا اشكال سواء جعل نهيا او نفيا قوله نهى رسول الله صلعم ان يفعل ما هذا فيما لحقه مشقة في نفسه كالخف والنعل قوله ربما مشى النبي صلعم في نعل واحدة قوله هذا على تقدير صحته نادر وقع لضرورة دعت اليه ما ـــــ الترجل هو تسريح الشعر وتنظيفه قوله الفطرة خمس الفطرة السنة القديمة التي اختارها الانبياء كانه امر جبلي فطر الناس عليه قوله والاستحداد حلق العانة قوله واحفوا الشوارب الاحفاء الاستقصاء قوله واعفوا اللحى اكثروا قوله ونتف الابط قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتف شاربه ويقلم اظافيره في كل جمعة قوله كالتعامة التعامة بالفتح نبت ابيض سديد وتعال له بالفارسية درمنه سفيد وقيل التاسلت بالحركات قوله فسدل قيل السدل جايز والفرق افضل قوله القزع هو في الاصل قطع السحاب المتفرق قوله المتشبهات بالرجال في زيهم وهيآتهم واما في العلم والرأي فمحمود والمخنث ضربان آمن خلق كذلك اي في اخلاق النساء وكلامهن وحركاتهن ولا لوم عليه ولا عقوبة ومن تكلف ذلك وتزيى بزي النساء وتشبه بهن في الحركات والكلام فهذا مذموم وملعون قوله الواصلة هي التي تصل الشعر زورا والمستوصلة من يامر بها بذلك والوشم غرز الابرة في الجلد وحشوها بالكحل ونحوه والمستوشمة من يامر بذلك والمتنمصة هي التي يطلب ازالة الشعر عن الوجه وهو حرام الا اذا نبت للمرأة لحية او شوارب والفلج بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق بين السنين قوله للحسن متعلق بالاخرا وبالجميع وفيه دلالة على ان الحاجة الى ما ذكر تجوز قوله في كتاب اي ملعون في كتاب الله قوله قرأيته بالياء للاشباع اي لو قرأته على ما سمعني من التامل في معانيه قوله العين حق اي الاصابة بالعين امر متحقق مقضي به في الوضع الالهي يقال اصاب فلانا عين اذا نظر اليه عدوا او حسودا فاثرت فيه فرض عائنه عينا فهو عايان وعاين وداك معين ولعل ذكر الوسم مع العين رد لما قال انه يدفع العين قوله تلبدا التلبيد ان يجعل في راسه صمغا او عسلا ليتلبد فلا يقع فيه القمل قوله ان نزعفر اي يطلب بالزعفران يتناول القليل والكثير وقيل القليل معفو خصوصا عند الاعراس قوله ومص الطيب بالصاد المهملة هو البرق ولا ينافي ذلك ما تقدم من ان طيب الرجال ريح بلا لون لان المراد لون يظهر زينه كالحمرة والصفرة قوله استجمر استعمل الطيب ماخوذ من المجمرة وهي ما يوضع فيه النار والتجمر قوله بالوة الالوة بفتح الهمزة وضمها وتشديد الواو والمفتوحة العود الذي يتخمر به قوله غير مطرآة اي غير مرتاة ومقواة يطيب آخر كالمسك والعنبر قوله كان ياخذ من ضفيرتها لما تقدم من قوله واعفوا اللحى لان المقصود توفيرها والنهي عن القص كفعل الاعاجم والاخذ من الطول والعرض لا ينافي التوفير قوله فقال الكل امراة اي يكون قد اصابك خلوق منها بلا اختيار منك فيكون معذورا قوله وطيب النساء ما ظهر لونه ولخفي ريحه قيل حملوا هذا على حال ارادتها الخروج واما اذا كانت عند زوجها فلها ان تتطيب بما شاءت فان مرورها بالمجالس مع ظهور رائحة الطيب منها منهي عنه قوله شكة الشكة بالضم نوع من الطيب قوله دهن الدهن بالفتح استعمال الدهن والترجل تمشيط و تسريح القنال حرقة تلقى على الراس بعد استعمال الدهن ليلا ينسخ العمامة قوله صدعت اي فرقت قوله الفرق الخط الذي يظهر من شعر الراس اذا قسم قسمين واليافوخ وسط الراس والموضع الذي يتحرك من راس الصبي اذا ولد احد طرفي ذلك الخط كان عند اليافوخ والطرف الاخر عند جبهته محاذيا لما بين عينيه بحيث يكون نصف شعر ناصيته من جهة والنصف الآخر من جهة اخرى قوله و ارسلت ناصيته الهمى شعر مقدم الراس اي ارسلت طرف الفوق المتعلق بالناصية بين عينيه اي جعلته محاذيا له قوله

قوله

قوله عذايرضفاير قوله عن الترجل فانه ميل الى التزين واهتمام به قوله الاغبا اي يوما بعد يوم قوله الارفاه التنعم والدعه كالترجل والتدهين وغيرهما ما خوذ من الرفاهية قوله حذاء اي نعلين قوله فليكرمه فان نظافة المنظر محبوبة قوله الكتم نبت يخلط مع الوسمة ويصبغ به وقيل هو الوسمة قوله بهذا السواد اراد الجنس قوله كحواصل الحمام اراد صدورها قوله الاثمد حجر يؤتى به من المدينة يقرظن لانها قد نبت عنها شعورها اي ازيلت قوله الورس نبت اصفر قوله نور المسلم اي وقار المانع عن الغرور المودي الى نور الاعمال الصالحة والتغيير انما هو لارغام الاعداء كيلا يظنوا بهم الضعف قوله فوق الجمة هي الى المنكب والوفرة الى الاذن قوله المتر بالمنكبين قوله الوفرة وهي الى شحمة الاذن قوله لا اجزها لا ناسا في ما تقدم لان عدم الجز للتبرك باخذ النبي صلى الله عليه وسلم قوله امهل اي امهلهم اي يكبوا قوله آل جعفر عبد الله وعون ومحمد اولاد جعفر قوله لاتهكي اي لا تبالغي في الخضخضة وروي اشتهي ولا تهكي قوله كذا سبع انكر عليها التشبه بالرجال قوله مزاهرها فاطرة اي عمدها قوله مسحا المسح البلاس قوله فليبن القلب بالضم السواد قوله ان ما منصوبة على ما مامنه موصولة حقها ان تكتب مفصولة وما في ما راى مصدرية او موصولة قوله فاخذ اي اخذ النبي صلعم شيئا من الزائدة عليها قوله عصب قال الخطابي العصب من ثياب اليمن ولا يتصور منها قلادة وقيل هو سن حيوان بحري يسمى فرس فرعون وقيل يحتمل ان يكون الرواية العصب بفتح الصاد فيكون عصب بعض الحيوانات اذا بس تتخذ منه سبحة خرز قوله العاج الظاهر المشهور انه عظم انياب الفيلة وقيل المراد عظم ظهر السلحفاة البحرية قوله الدود ما تشقى المريض في احد شقي فيه والسعوط ما يصب في الانف والمشي هو الدواء المسهل قوله وان رسول الله صلعم استطراه ذكر الراوي حثا على المجانبة والوجه فيه مبالغة الملائكة ان الدم اذا قل في البدن ضعف القوى النفسانية المانعة عن المكاشفات الغيبية قوله رخص للرجال اي دون النساء لان اعضاءهن عورة فلا يجوز لهن الا لضرورة كان كانت مريضة او جنبا ولا تقدر على استعمال الماء البارد ولا على تسخينه قوله الكون البلد والصبغ قوله شمطات اي شعرات بيض الشمط ما مض شعر الراس يخالط سوادا قوله محنا اي حالصا قوله بصفر لحيته كان الحسن البصري يصبغ بالصفرة حينا ثم تركه وروي انه كان ابو امامة وجرير بن عبد الله والمغيرة بن شعبة يصفرون وقال سعيد بن جبير يعيد احدكم الى نور جعله الله في وجهه فيطفئه وكان شديد بياض الراس واللحية قوله الى البقيع هو بالنون موضع كان بمكة قوله لخدثنتي اخي اي انا اذكر اناد خلنا على انس مع جماعة لكني سبقت كيف الدخول لحديثي اختي قالت والحاصل انها رات انسا وروت عنه هذا الكلام قوله القصة بالقاف المضمومة والصاد المهملة شعر الناصية وقرون الشعر الضفائر قوله ان تحلق المراة فان الذوائب للنساء كالحلي للرجال قوله فيطفوا اي اذا كان كذا فنطفوا قوله الجود يستعمل في بذل المقتنيات اراه اي قال السائب من اين المسيب اراه قال قوله الكرم يستعمل في الاخلاق والافعال المحمودة قوله يحيى بن سعيد انصاري تابعي باب ـــــ التصاوير قوله فيه كلب قيل المراد الكلب الذي يحرم اقتناؤه كالكلب العقور والماشية والزرع فانه لا يحرم اقتناؤه فلا يمنع دخول الملائكة وقيل ظاهر الحديث انه مانع اصلا وان لم يكن حراما ولا باس بصور ما لا روح فيه كالشجر واما تصوير الحيوانات وان كان على اثر مبتذل لهوان كالبساط والوسادة ونحوهما مما يجلس عليه فليس بحرام لكن لكن الظاهر انه يمنع دخول الملائكة لعموم الاحاديث كما في الكلب واما تصوير الثياب للعب البنات فرخص فيه الا ان ما لا كبد له شرعا قوله واجاب الراجح هو الذي اسكنت الهمة وغلب عليه الكآبة قوله ويترك كلب الحائط الكرم وذلك لعرجنط الكبش يلاعب

السبع قط

قوله تصاليب جمع تطليب وهو في الاصل مصدر بمعنى صنع الصليب ثم اطلق على الصليب نفسه قوله ويوسدها وسدت الشئ فتوسد قوله خلقهم اى صورتهم قوله على شهوه قبل الشهو صفيحة بين يدى البيت وقيل بنت صغيرة شبه المخدع وقيل بيت صغير مخدد في الارض وسمكه مرتفع شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع قوله نهتك اى قطعه واتلف الصورة التي كانت فيه حتى لا يكون ما فيه عز دخول الملائكة وقيل لم يكن التماثيل صور الحيوانات وسبب الهتك ما يأتي في الحديث الثاني وهو انا لم نامر ان نكسو الحجارة قوله فلما قدم اى لما قدم رجل فراى والنمط ضرب من البسط له خمل رقيق قوله يضاهون اى يشابهون قوله مفسانى بعض النسخ نفسى وهو ظاهر واما نفسانى فتوجيهه ان يسند الفعل الى الجار والمجرور قوله الحلم بضمتين الرؤيا وقال حلم بالحلم اى ادعى انه راى رؤيا ولم ير قيل هذا في الرؤيا التي تتعلق بالعيب وامور الدين قوله لعب بالنرد شير هو النرد المعروف وهو عجمي معرب وشبر معناه الحلو وقيل شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والرقوم المعولة بثلثمائة وستين يوما والسواد بالليل والناصر بالنهار والبيوت الاثنا عشر بالشهور والكعاب بالاحكام السماوية واللعب بها ما لكسب فاللاعب بها خذير بالوعيد قوله قرام القرام السر الرقيق وقيل الصفيق من صوف ذى الوان والاضافة فيه كقولك ثوب قميص كذا قيل فتامل وقيل القرام هو الرقيق والمراد بالسر هو الغليظ فمقطع بالنصب على انه جواب اللمر وبالرفع اى فهو يقطع قوله عنق اى طايفة من النار والضمير في لها راجع الى معنى عنق قوله ربح اى اخذ الربوا قوله كل شئ يجوز فيه الجر على انه بيان للشجر ويجوز النصب على تقدير اعنى قوله الكنيسة تعرب كنشت وهو معبد اليهود والنصارى قوله سبع اى هو سبع ليس لشيطان كالكلب ولذلك لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب ٥

حاشية الطب قوله الا انزل له شفاء اى قدر له دواء قوله براء باذن الله اى بتيسر الله برئت من المرض بالكسر برءا بالضم واهل الحجاز يقولون برات بالفتح ايضا قوله المحم الالة التي فيها دم الحجامة ويراد به هنا الحديد التي بشرط بها موضع الحجامة قوله عن الكي المراد سره نهى التنزيه اذ المشهور انه لحسم مادة الداء فيها هم كيلا يعتقدوا استقلاله وجوزه على سبيل الترجي للشفاء من الله قوله الحلة قال الخليل الالحلة عرق الحمة وقيل نهر الحيوة وفي كل عضو شعبة منه قوله بمنقص هو نضل النهم اذا كان طويلا غير عريض فاذا كان عريضا فهو معبلة قوله من كل داء اى من كل داء من الرطوبة والبلغم وذلك لانه حار يابس فينفع في الامراض التي تقابلها فسقاه فبراء قيل هذا يوافق الطب ايضا لان استطلاق كان من الهيضة والامتلاء وذلك ربما يعالج بامداد الطبيعة بما يسهل لمجرح الفضول ثم يمسك اما بنفسها او بعارض قوله امثل اى افضل قوله العذرة وجع يهيج في الحلق من الدم فعند ذلك الموضع فصد من دم اسود والقسط دواء معروف وهو صنفان بحرى وهو ابيض وهندى وهو اسود قوله ما يدعن الدغران يفعل لها المعذور والعلاق بفتح العين والاشهر في الرواية الاعلاق وهو بمعنى الذغر يعالى علقت المراة ولدها من العذرة قوله سعق عليه وفي رواية اخرى لسلم بهذا الاعلاق قوله الحمة ما يلدغ السم وقد يطلق على ابرة العقرب للحاوة والنملة قروح تخرج بالجنب وغيره شبهت بالنملة وانتشارها قوله فابرد وها بحمة وصل مبرد وهت الشئ نهو بيرود وقد برد بحمة القطع وكسر الراء من ابردته وهو لغة ضعيفة قوله اذا استعسلتم فاغسلوا كان عادتهم ان يغسل العاين اطرافه ومالحت الازار فصب غسالته على المعيون قوله افتداوى اى اتعسر الطب فتداوى قوله من الشوكة الشوكة حمرة تعلو الوجه والجسد يقال شيك الرجل فهو شوك وكذلك اذا دخل في جسده شوكة يقال شيك الرجل قوله ينفع نصف قوله فالورس نبت اصفر يصبغ به

اى كان

اى كان ممدح التداوي بالرب والورس من ذوات الجنب قوله بما يستمشن اى يطلبن الاسهال بالشبرم نوع من الشيح وقيل هو حب شبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوى قوله بالسنا مقصور والواحدة سناه قوله حار حار وقد يروى حارحار وهو من الاتباع وكذا يار كما في رواية اخرى قوله خبيث قيل اراد خبيث النحاسة وان يكون فيه محرم كلحم الخنزير والخمر وقيل الطعم والرايحة فان ذلك يتفاوت وما هو اقل كراهة اقرب الى القبول والنفع قوله احتضبها اى بالحناء قوله قرحة ولا نكبة من اصابة الحجر ونحوه قوله من وثاء وثاوه اذا دقه بحيث لم ينكسر عظمه قوله صندع على وزن الحضرم وقد جوز فتح الدال ايضا قوله فنهاه النهى عن القتل اما لانه لم يرصهادواء او راى فيها مضرة اكثر من النفعة التي رآها الطبيب اولانها حرام وليس النهى عن قتلها وجعلها في الدواء قوله الاخذ عين سماعر فان في جانبي العنق والكاهل ما بين الكتفين قوله وزع اى يدعى ويقول قوله وقاء اى لا يمسكن الدم فيها قوله وضح برص قوله ولا يصح اى لا يصح الاسناد قوله آل عبد الله اى يا آل عبد الله قوله لاغنياء دخل اللام في خبر المبتداء وقيل تعد برمبتداء آخر اى لانتم اغنياء قوله التمة التعوذة التي تعلق على الصبي والتولة بكسر التاء وفتح الواو وهي ما يحبب به المراة الى زوجها وانما اطلق الشرك عليها لان الغالب فيها في ذلك الزمان ما كان مشتملا على الشرك اولان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها وذلك يفضي الى الشرك وقيل يحتمل ان يكون ذلك بعد حرفي التوكل الصرف المجرد عن الاسباب واما التولة بضم التاء وفتح الواو وفتح الدال فهي ما يحبب به المراة الى زوجها قوله بعدف على صيغة المجهول اى يرمى بما يوجع او صيغة المعلوم اى يرمى بالمرض او الدمع قوله عن النشرة النشرة ضرب من الرقية تعالج به من يظن ان به مسا من الجن وهي كالتعويذ والرقية فالمنهي ما كان اهل الجاهلية يعالجون به ويعتقدون انه رقية ولا باس بما هو من القرآن او اسماء الله تعالى سواء كان تعويذا او رقية او نشرة واما على اللغة العرابية فانما يمنع لاحتمال الشرك قوله ترياقا الترياق لدفع السموم منه لاجل ما نفع فيه من لحوم الاماعي وغيرها من المحرمات فاذا لم يكن نوع من الترياق مما ذكر فلا باس به وقيل الاولى تركه لاطلاق الحديث والتمة اذا كانت باسماء الله فلا باس بها بل تستحب عرف ذلك من اصل السنة وقيل يمنع اذا كان هناك نوع قدح في التوكل قوله ان قلت الشعر قيل يعني اي صدر عن احد هذه الاشياء كمن لا سالى بما فعل ولا يرجر عما لا يحوز شرعا قوله لا رقية اراد ان المذكور اولى واحرى بالرقية وان تنفعها فيه اظهر ولم يرد الحصر وعدم الجواز في غير ما ذكر قوله رقية النملة النملة قروح ترى قبل اذن الله تنتشر وقيل المراد كلمات مشهورة عندهم وهو قولهن العروس تسعل وتحصب وتكحل وكل شئ يعمل غير انها لا تصحى الرجل وكانه يعرض لخصه وانها عصته بافشاء السر قوله نخناة المخناة الجارية المسترة اى ما رايت حلد عرنجاته كجلد رايته اليوم ولا حلد نجاده قوله فليط سهل اى صرح واسطاع الارض قوله الا بركت اى الا دعوت له بالبركة قوله وما المهريون بكسر الراء وتشديدها والمراد المعدون عند الرقاة حتى شارك الشيطان في انسابهم والسوال السوال بوصف وجنيه وقيل المراد من له قرين من الجن يلقى اليه الاخبار واصناف الكهانة قوله فوضع يده حواب لما فكانه متضمن لمعنى الشرط قوله انصرف اى عن الصلوة قوله حسلد عنه اى فكان لدغته قوله مخصبة المخصب سبه المركن وهو اجانة يغسل فيها الثياب قوله لمخصصة المخصصة تحريك الماء ونحوه قوله جدرى الارض ذو منع بانه فصل ندفع فيها الارض المطاهر كما تدفع الدن المضلة بالجدري قد حه بانه فصل من الله والمن هو النعم والفضل او العسل الذي يحط من السماء قوله شفاء للعين قال الشيخ محي الدين رايت من ذهب بصره فاستعمل ماءه مجردا اعتقادا بالحديث فرد الله عليه بصره قوله

الجمل حقه من نضحه

عشاء العشى ضعف فى الرؤية مع سيلان الماء فى اكثر الاوقات **قوله** العسل فيه شفاء للناس والقرآن هدى وشفاء لما فى الصدور

قوله يدمع فى الدم اى يغلى الدم فى جسدى بنوع المادة **العين** **قوله** واجعله اى اخره **قوله** تزيد الحافظ حفظا اى تزيده كمال الحفظ

قوله اسناده بذاك اى القوى **قوله** هكذا فى المنتقى لابن السمى الدمشقى رحمه الله عليه **باب** القال قيل القال عام فيما يسر ويسوء والطيرة فيما يسوء فقط قيل بفتح الياء ودرياسكن الياء والطاء بكسون ابدا وهى فى الاصل بالسواح والعوارح من الطيور والظباء وغيرها فكانهم كانوا يعتمدون ان لله تعالى تاثيرا فى جلب منفعة او دفع مضرة فنهوا عن ذلك **قوله** وخيرها الفمر للطرة ولاخير فيها فى قوله اصحاب الجنة خير مستقرا واحسن مقيلا كذا قيل فتامل **قوله** لا عدوى العدوى محاولة العلم بصاحبها الى الغير والطيرة التشاؤم **قوله** ولا هامة هى من طير الليل وقيل الصدى وجمعها هام قال فى ظل احرد عوهامه البوم وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذى لا يدرك ثاره يصير هامة فتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك ثاره طارت **قوله** وللصفر نوع العرب انه حية فى البطن واللدع الذى يجد الانسان عند جوعه من مرضه وقيل كانوا يتشاءمون بصفر ويقولون يكثر فيه القتل قيل الامر بالفرار للاحتراز عن الوقوع فى اعتقاد العدوى على تقدير الاتفاق وقيل لاعتبار الاسباب فى الجملة وان لم يكن موت ولهذا اخذ النبى صلى الله عليه وسلم يد المجذوم ووضعها فى القصعة وقال كل ثقة بالله وتوكلا عليه وقال للمجذوم اخر يا يعناك فارجع هذا ارشاد رخصة لمن لم يكن فى مقام التوكل **قوله** فى اعدى الاولى اما قال من الجاب بانه الله وذكر الاعداء للمشاكلة **قوله** ولا نوء اى سقوط الكواكب النوء طلوع نجم وعروب مما يقابله يقال مطرنا بنوء كذا **قوله** ولا غول زعم العرب ان الغول جنس من الجن والشياطين تسكن الفلاة ويغول اى يصور بصور مختلفة ويضل الناس عن الطريق فيهلكهم **قوله** العيافة العيافة زجر الطير والفال باسمائها واصواتها ومرها وهو من عادة العرب والطرق الضرب بالحصى وهو من فعل الكهان **قوله** من الجبت اى من قبيل الكهانة وقيل الجبت ما يعبد من دون الله تعالى **قوله** وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل اى وما منا احد الا ان يعرض له الوهم من قبل الطيرة فلم يصرح بذكر الحالة المكروهة ولكن الله يذهب ذلك الوهم المكروه بالتوكل عليه يروى بفتح الياء وضمها ايضا فيجمع حرفا فاعدته للمباعدة كذا فى الشرح والصواب يذهبه بضم الذال من الاذهاب **قوله** فى الدار والفرس والمرأة قيل شؤم الدار ضيقها وسوء الفرس حرانها وسوء المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها **قوله** درو هادمه لما وقع فى نفوسهم ان ذلك بسبب السكنى فى الدار الاخرى امرهم بالتحول دفعا لما وقع فى اوهامهم **قوله** ابس اسم رجل نسب اليه عدن بقال عدن ابين وقيل ابين قرية الى جانب بحر اليمن **قوله** رفئا الرفء الارض دانق الزرع والخصب والميرة الطعام **قوله** من القرن القرن بالتحريك مداناة المرض وهذا من باب الطب لا من باب العدوى فان صلاح الهواء له مدخل فى صلاح البدن وقيل وباوها شؤمها فامر بالتحول دفعا لما يتوهمه من العدوى **باب** الكهانة مصدر كهن والكاهن من يتعاطى الخبر عن المستقبل ويدعى معرفة الامور الآتية وقد كانت فى العرب كهنة وكان بعضهم يدعى انه يعرف الامور الآتية بامارات من كلام من يليه او فعله او حاله يستدل بها على تلك الامور وهذا الخصوص نام العراف **قوله** قال ذلك شئ يحدثه احدكم فى نفسه اى لا طيرة ولا عبرة بها لانها ناشية من ظنون النفس **قوله** فخطها اى تسرتها بسرعة **قوله** الكلمة من الخط من الخطم والنون فى جميع نسخ مسلم فى بلادنا وروى بالحاء المهملة والقاف فيقرها القرتريد الكلام فى اذن المخاطب حتى يفهمه يقال فرد ثه فيه اقره قرا يعنى قر الحديث فى اذنه اى صبه فيها يقال قر الدجاجة بالدال المهملة دوامه

قوله ويوم السبت الخ ظاهره يخالف قوله فى حديث كعب ان يوم السبت يوم الدهر ولعله اراد به يوما مخصوصا من السابع عشر من الشهر كما مر فى الحديث الماضى ع

قوله يدهنه الوكل

الربع

قوله قر الدجاجة

يقال قرت الدجاجة صوتها اذا قطعته واذا ردت فعل وفوت وروى ايضا الرجاجة اذا صب فيها الماء وبهذه الرواية انه ورد فى بعض الروايات قر القارون **قوله** من النجوم المنهى من زعم انها المحدثات الآتية من الحر والبرد وهبوب الرياح وغلاء الاسعار ونحوها فانهم يزعمون انهم يعرفون تاثير سير الكواكب واجتماعها وافتراقها وذلك علم لا سبيل اليها بل استاثر الله به لا يعلمه الا هو **قوله** زاد مازاد حملة مقربة لما سبقها اى زاد السحر مازاد اقتباسا للمحروم **قوله** كانه الضمير راجع الى قوله وكانه حال منه ونظيره فى المعنى **قوله** عليه السلام فى صفة الوحى احيانا ياتينى مثل صلصلة الجرس **قوله** خضعانا يوزن العدوان مصدر خضع وروى بالكسر كالوجدان ونصبه اما على الحالية واما على التعليل **قوله** فزع اى كشف وازيل الفزع وهذا مثل قوله علوا فهصم وقد وعيت **قوله** قالوا السائلون هم المقربون والسائلون هم سائر الملائكة واللام بمعنى لاجل اى قالوا الحق لاجل ما قالته اى عبروا عن قوله تعالى وساقضاه وقدره بلفظ الحق والحق منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى قالوا لاجل ما قالته القول الحق ويحتمل الرفع اى قوله الحق والمراد بالحق اما الكلمة كن اعنى ما هى سببها من الحوادث او اما نعالة الباطل **قوله** قال اى قالت **قوله** فسمعها الكلمة الخفية **قوله** ووصفاى بين كون بعض المسترقة فوق بعض بسبب اصابعه حال تحريف الكلمة **قوله** فسمع اى المسترقة **قوله** الساحر اى المنجم **قوله** الشهاب اما مرفوع اى ادركه الشهاب واما منصوب اى ادرك هو الشهاب **قوله** اليس قد قال اى بعض من تصدى الكاهن للذى لا علم له السر قد قال **قوله** يقرنون اى يكذبون **قوله** ويرمون بالشهاب وهذا احد الخمسة المذكورين فى الحديث السابق بقوله وربما القاها فصل ان ندركه **قوله** واضاع اى حفظه من زعم **قوله** الربيع الربيع بن زياد روى عن عمر وابن ابى بن كعب وروى عنه قتادة وابو نضرة **قوله** خمس سنين المقصود طول المدة **قوله** المجذح بلغة كوالك كالاتى على هيئة المجذح الذى حوله ثلث سعب وهو من الانواء الدالة على المطر عندهم **كتاب الرؤيا** قوله الرؤيا الصالحة اى الحسنة او الصادقة جزء من ستة واربعين قيل زمان نزول الوحى عليه ثلثة وعشرون سنة وكان ستة اشهر منها زمان الرؤيا لكن الاول باب الروايات المعتد بها وان اختلف فيه واما ان زمان الرؤيا كان ستة اشهر فهو ما ثبت والاولى ان يحال بعض العدد الى علم النبوة وكون الرؤيا الصالحة جزءا من النبوة حقيقة لا باس به ولا ينافى ذلك انقراض النبوة ودوامها فان جزء الشئ لا يكون ذلك الشئ **قوله** راى الحق فالحق مفعول به اى راى الامر الثابت الحق الذى هو الوحى فقد رآنى ويروى فقد رآنى الحق اى رآنى رؤيا الحق واختلفوا فى معنى الحديث فقيل معناه ان رؤياه صحيحة ليست من اضغاث احلام ولا من تسويلات الشيطان وقيل معناه من رآنى على صورتى التى انا عليها فقد رآنى حقيقة لان الشيطان لا يتمثل بهذه الصورة المخصوصة وقيل معناه من رآنى باى صورة كانت فانه رآنى حقيقة لان تلك الصورة مثال لروحه المقدسة سواء كانت صورته المخصوصة او غيرها فان الشيطان لا يتمثل بمثال له مثال له عليه السلام **قوله** والحلم من الشيطان الحلم ما يرى فى المنام من الخيالات الفاسدة **قوله** من شرها اى الرؤيا الفاسدة **قوله** وليتفل ثلثا مخاطرة للشيطان **قوله** اذا اقترب الزمان اى آخر الزمان وقيام الساعة وقيل المراد تساوى الليل والنهار فى فصلى الربيع والخريف **قوله** الرؤيا ثلث وروى ستة **قوله** وبعضهم كذا فى البخارى بضعة الخ **قوله** فمن راى بعضا لما يعدم من اول الحديث وبعضهم ابن سيرين واقع عليهما **قوله** وكان كل فاعل فالان كان ابن سيرين كان ما بعده من الحديث ويكون فاعل كان ويكره ضمير السبى صلعم او ضمير ابى هريرة وضميرهم فى تحديثهم للنبى صلعم واصحابه او لابى هريرة واشاله وان كان

قوله من رآنى الخ قيل اراد اهل زمانه اى من رآنى فى المنام لو فقد الله تعالى رؤيتى فى بعض الاعصار وقيل يراه فى الآخرة على ومن شاهده منهم

فاعل قال ضمير الراوي عن ابن سيرين كان ما بعده منقولا عن ابن سيرين وفاعل كان وبكر ضميره وضمير بهم له ولامالة من معاصره
من المعبرين وقال يونس اي قال يونس في شان القيد لا احسبه الا عن النبي صلعم قوله لا ادري هو اي القيد قوله وفي رواية
محوح اي في رواية اخرى لمسلم محو الحديث المذكور قوله ام قاله ابن سيرين بناء على انه لم يسمعه عند فاعل قال قوله وادرج في الحديث اي
في هذه الرواية الاخرى قوله ان طاب رجل من اهل المدينة بنصب اليه نوع من التمر قوله الدنيا والعاقر معقمه اي العاقبة الحسنة
لاشتهارها فيها قوله وهلي اي وهي قوله يثرب اسم لها في الجاهلية وقد ورد النهي عنه وكان هذا الحديث قبل النهي او فيه دلالة
على الجواز وان النهي للتنزيه قوله فاذا انهوا اي فاذا انتهوا وبلغ ما اصيب قوله انت حرابن اي يملك الارض وخزائن اموالها قوله في كفي
الظاهر في كفي على النسبة كما ورد بدي بدله على النسبة ايضا قوله صاحب صنعاء الاسود العنسي تنبا في آخر عهد رسول الله صلعم
وقتل فيروز الديلمي في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم وجاوه الحمر بعال فازفيروز وقيل مسيلمة وحتى قاتل حمزة في خلافة الصديق
رضي الله عنه قوله لعثمان بن مظعون من اولاد كعب بن لوي المحي القرشي اسلم بعد بضعة عشر رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا
ومات بعد ثلاثين شهرا من الهجرة وقبله النبي صلعم بعد مونة قوله في النوم قالت هاجر عثمان الى المدينة فنزل في مسكن لنا ثم مرض
ومات فقلت رحمك الله ابا السايب شهادتي ان قد اكرمك الله فقال رسول الله صلعم وما يدريك باكرامه فاني والله ما ادري
وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم ثم راث لعثمان في النوم الحديث قوله عمله يجري له الى يوم القيمة لانه كان مهاجرا مرابطا ومات
مرابطا سمي له عمله الى يوم القيمة قوله الكلوب حديدة معوجة الراس قوله ورجل قائم اي وهناك رجل قائم قوله تدهده اي تدحرج
دهدهه دحرجته قوله فجعل كلما جاء اصل افعال المقاربة ان يكون خبرها فعلا مضارعا كان الا انه تركا لاصل والتزم كون الخبر مضارعا
مع بقاء على الاصل المتروك بوقوعه مفردا كما في عسيت صياما وما كدت آسا وحملة من فعل ماض متقدم عليها كما لقوله فجعل كلما
جاء للحرج وجملة اسميه من قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل من الابواء موقعها قرب قوله والصبيان حوله اي واما الصبيان حوله
قوله هي على رجل طائر بالمد اي هي غير مستقرة قرارها مالم تحدث ولم تعتبر قوله عن ورقة وزقه هو ابن عم خديجة قوله وعن ابن جزء
جزء بن ثابت انصاري شهد بدرا وما بعدها وقيل يوم صفين بعد قتل عمار بن ياسر قوله مما يكثر ان يقول لفظها
في موضع من القول ثم والسماء وما بناها اي كان من الذي بكر بهم هذا القول قوله على روضة مغنمة اي طويلة النبات تعالا عتم
النبت التهمل قوله واذا حول الرجل اي اذا حول الرجل ولدان ما دايت ولدانا قط اكثر منهم يشهد بذلك قوله لم ار روضا
ولما كان في التركيب معنى النفي جاز زيادة من وايراد فط المخلص بالماضي المنفي ما هذا ما هو لله عدل عن من الى ما
قوله فعفرا امر قوله كان ماؤه المحض اي اللبن الخالص الخالص قوله او اولاد المشركين اي وهم اولاد المشركين الذين ماتوا اطفالا
القطرة قوله افري الفري جمع فرية اي من الكذب الكذبات ان تقول الرجل رايت في المنام كذا ولم ير قوله ان يرى الرجل عسلا
اي نصف الرجل عسله يرونه شيئا لم يرياه قوله اصدق الرويا بالاسحار اي ما راى بالاسحار كتاب الآداب
باب السلام قوله خلق الله آدم على صورته اي على صورته الحسنة الجميلة ثم بين طوله لكونه غير متعارف بخلاف
ساير صفاته وهيئاته الممتازة عن صفات سايير المخلوقات قوله اي الاسلام اي اي خصاله قوله وتقرئي السلام يقال
بفعال اقراء السلام وهو ظاهر واقراء عليه السلام كانه حين يبلغه السلام تحمله على ان يقراء السلام ويرده قوله وتشمته

قوله ويصح اي يرد خيره الى حضوره وعينه

التشميت بالحاء والمهملة ايضا الدعا بالخير والبركة قوله والاصوب حمى لحانا حذف النون للجازمة والادراج ما تعدم قوله
وعليكم وفي رواية عليكم قيل يعني اسات الواو ان الموت مشترك بيننا وبينكم والاولى ان المعنى واقول عليكم ما تستحقونه او
ما تقولونه قوله ونعمرا اي وان تعشوا قوله الملهوف اي المظلوم قوله السلام عليكم الافضل ان تؤتى بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا قوله فقال النبي صلعم عشرا اي له عشر حسنات قوله ورحمة الله وبركاته اليركات عبارة عن الثبات قوله من بدا بالسلام
اي ان اقرب المتداقين الى رحمة الله من بدا قوله مجزئ عن الجماعة اذا بدئ بها ان يسلم احدهم او يصل لنا حسنة على الكفاية الا
السلام قال الامام النووي سمعت العاطس سنة على الكفاية والاضحية سنة على كل واحد من اهل البيت فاذا ضحى احدهم اجزا عن الكل
قوله وقال رفعه الحسن بن علي يعني ان اسناد الحديث موقوف على علي الا ان شيخ ابي داود رفعه البيهقي قوله فاودع اهله اي
اجعلني وديعة عندهم قوله وقال هذا احد شيء منكر لكون الراوي بعيدا عن الضبط جدا قوله انعم الله بك عينا الباء زايدة والمعنى
اقر الله عينك وعينا عمرو وكذا صلحا وقيل الباء للسببية اي انعم الله بسببك عينا اي عين من اجلك قوله العالف ابن
القطان البصري قوله وعن ابي العلاء الحضرمي قد غيرة بعض نسخ المصابيح هكذا وعن ابن العلاء الحضرمي قوله اذا كتب
اليه بدا بنفسه اي ان كان يكتب هكذا من العلاء الحضرمي الى رسول الله صلعم قوله فليتربه اي ليسقط على التراب وقيل المراد
ذر التراب على المكتوب وقيل المراد التواضع للمكتوب اليه قوله فانه ادكر للحاجة فان السمع يوصل الى القلب واللسان يترجم
عنه قوله وقال اني ما امن يهود على كتابي اي لا كتابة ولا قراءة بالزيادة والنقصان قوله فليست الاولى باحق من الاخرة
دل على ان جواب الاخرة واجب ايضا وقيل لا يجب بخلاف جواب الاولى قوله الحولة وهي بالفتح ما حمل الاثقال من الدواب
وبالضم الجمال اي بعض صاحبه على حمل الاثقال على المحولة اي اشار بقوله او ليبك الملائكة الى ملاء قوله رجع الى ربه اي الى مكان كلم
فيه ربه قوله وكلتا يدي ربي يمين مباركة من كلام آدم او من كلام النبي صلعم قوله آدم وذريته اي شان آدم وذريته قوله اصرفهم او من اصرم
شك الراوي قوله ذلك الذي كنت له اي لا تريد عليه قوله انت وذاك لقولك كل رجل وضيعته قوله كان ادم بعد نفسه اي بعد عمره
سنة سنة قوله فاتاه ملك الموت عند تمام ثمانمائة واربعين سنة قوله ونسي ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي قوله عن اسما بنت
يزيد الانصارية قوله وعن الطفيل الطفيل تابعي انصاري عزيز الحديث روى عن ابيه وعمر وابن عمر ولبنة ابو بطن قوله ولا عما
سقاط الذي سمع سقط المتاع وردية قوله سعه بروى بفتح الباء وهي للمرة وبكسرها وهي للنوع تقال فلان حسن البيعة كالركبة
والجلسة قوله عدف العذق بفتح العين النخلة وبكسرها العرجون بما فيه من الشماريخ قوله آذاني مكان عدا اي آذاني عدوه
قوله قال فهيبلي كان ذلك بطريق السفاعة دون الالزام قوله البادي بالسلام في الوصف يعني اذا ابقفا في الوصف كاثنين
اورا كبين باب الاستيذان قوله وان يسمع سوادي السواد بالكسر السراد اي ادنك الجمع بين ربع المحارم ومعرفتك
بكوني في الدار وان كنت مسار الغيري هذا شانك في جميع الاحيان الا ان الانهماك وهذا يدل على قرب عظيم قوله فدعوهم فاطلوا
فاستاذنوا دل على ان الدعاء لا معنى عن الاستيذان الا ان تقرب الزمان قوله وجواية الحدانة بكسر الجيم وفتحها ما بلغ
ستة اشهر او سبعة اشهر من اولاد الضباء ذكرا كان او انثى بمنزلة الجدي من المعز والصفاريس جمع صفنوس وهو الصغير من
القثاء وقيل نبت يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت ويوكل قوله قال عليه الصلوة والسلام السلام عليكم ورحمة الله لما اتى

قوله وذكر حديث اي جرى قال
اتت النبي صلعم فعلت علك اللام
يا رسول الله فعال الجهد اراد ان
قوله بعال الجهد بشيء ويوقفه

باب سعد بن عباده رئس الخزرج قوله بالليل تخيح لى اى علامة الاذن بالليل التنحنح باب المصافحة المصافحة الافضاء بصفحة اليد وهى سنة مستحبة فى كل ملاقاة واعتاد الناس المصافحة بعد صلوة الصبح والعصر فى بلاد الشام قوله من لا يرحم لا يرحم يحتمل الحرام والرفع على ان من شرطيه او موصوله اى من لم يرحم لم يرحم قوله اثم كلع اللكع الصغير وقد يطلق على الوسخ وعلى اللئيم ايضا قوله اسحى له قال لاحنى الظهر مكروه للحديث الصحيح ولا اعتبار بكره من يفعله من اهل العلم والصلاح وكذا المعانقة والتقبيل لغير القادم وتحره مكروهان صرح به البغوى وغيره للحديث الصحيح فى النهى عنهما سرها قوله ما رايته عريانا قبله اى ما رايته عريانا يسقبل رجلا وكان هذا من سنة وجوه حسب لم يتمكن من تمام الرؤى حتى جره قوله فكانت ملكا احدا اى تلك الالزامة اجود من المصافحة فى قضاء افاضة الروح والراحة والواو بمنزلة الفاء فى قولك الافضل فالافضل قوله وعراسيد حصير فى جامع الاصول عن اسيد بن حصير قال ان رجلا من الانصار كان فيه مزاح فعلى هذا لعسى ان يكون فى عباره الكتاب رجل من الانصار مرفوعا على انه مبتداء لخصصه من الانصار وخبره قال وقد وجد فى بعض نسخ المصابيح مجرورا على انه عباره عن اسيد بن حصير وليس شئ فانه من بقاء الانصار قوله وكان فيه مراح المراح بالضم اسم وبالكسر مصدر مازحه قوله اصبرنى اى اقدنى وتكنى من الاقتصاص واصله الحبس حتى يعمل او يخلص يقال اصبره القاضى اصبارا اى مكنه من القصاص قوله اصطبرا اى امض من غير قضى قوله فرفع النبى صلى الله عليه وسلم عن قميصه اى كشف عما ستر قميصه قوله يعمل كسحه اى اعتنقه واخذ فى خصره وهو مادون الابط الى الكشح قوله عن الساضى منسوب الى بياضة ابن عامر بن زرين والساضى بلا سمية مطلقا هو عبد الله بن جابر قوله فنقبل يد رسول الله صلعم قال النووى تقبيل يد الغير ان كان بعلمه وصيانته او زهده وعباداته او نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وشوكته كره وقيل يحرم قوله اشبه سمتا وهديا السمت الطريقة والهدى السيرة الحسنة والدل حسن الشمايل واصله الدلال كانها اسارت بالسمت الى الخضوع والخشوع والتواضع وبالهدى الى السكينة والوقار وبالدل الى حسن الخلق والحديث قوله اما انهم سيحملنى اى يحمل والدته على البحمل بالمال للاهله ويحمل الوالد خائفا من ان يعمل فى الحرب فيصنع ولدى قوله وانهم لمن ريحان الله اى رزق الله او اراد من الريحان بالمشموم لانهم يقبلون ويشمون قوله ان الولد مجلة محسنة فعل كتاسان عن المحسنة فكون مدحا وما بعدهم كان ذما فاسل قوله وتذهب الشحناء اى الحقد لعداوة المالئة للقلب باب القيام قوموا الى سيدكم فعل لم يرده القيام للتعظيم كما هو عادة الاعاجم كيف وهو منهى عنه وكان مكروها عند آخرين بل اراد القيام للاعانة فى النزول عن الحمار والحركة اذا كان قد مشى فى الحلة وكان مظنة سيلان العرق بالحركة اذ لا كان قد مشى وقال الامام النووى هذا القيام للقادم من اهل الفضل سحب وليس بمنهى كما توهم وقال القاضى عياض القيام المنهى هو ان يقوموا عليه جالسا طول جلوسه وقال الغزالى المنهى القيام للتعظم لاعلى سبيل الاكرام قوله لا نعم الرجل الرجل من مجلسه هذا النهى للتحريم فمن سبق الى موضع مباح من المسجد وغيره لصلوة وغيرها فهو احق به ويحرم على غيره اقامته منه قال النووى ان اصحابنا استثنوا اما اذا الف المسجد موضعا يقضى فيه او يقرأ قرانا او غيره من العلوم الشرعية فهو احق به قوله ثم رجع اليه فهو احق به هذا اذا اقام بقصد الرجوع فان فارقه ليتوضا او يقضى شغلا يسيرا فانه لا يبطل بذلك حقه بل هو احق به وان قعد فيه غيره فله ان يقيمه قوله لما يعلمون

الكراهة

من كراهية هذا الكراهية بسبب الاتحاد الموجب لرفع التكلف والحشمة فان الاداب الظاهرة عنوان الاداب الباطنة فاذا صفت القلوب فالمحبة استغنى عن تكلف اظهار ما فيها والحاصل ان القيام يختلف بحسب الازمان والاحوال والاشخاص قوله ان يتمثل التمثيل الانصات قوله فى شهادة اى فى اداء شهادة كانت عنده قوله نهى عرفا اشارة الى ان نقوم احد ليجلس غيره فى مجلس قوله ان يمسح الرجل يده اى اذا كان يده ملطخة بطعام فلا يمسح يده الا بثوبه او ثوب من البسه الثوب من غلامه او ابنه قوله نزع فعل جواب الشرط قوله فتزحزح اى تنحى عن مكانه قوله ان يزحزح بدل او بيان لقوله الجفا قوله باب الجلوس والنوم والمشى واضعا احدى قدميه وضع القدم على القدم لا يقتضى كشف العورة بخلاف وضع الرجل على الرجل فما قيل وقيل وضع الرجل على الرجل مع كونهما محدودين لا باس به واما اذا نصب ركبته المرفوعة على الاخرى فانه منهى عنه لانكشاف العورة قوله وهو مستلق وجه الجمع انه فعل ذلك بيانا للجواز اذ المقصود النهى عن كشف العورة فاذا احتيط ولم ينكشف فلا باس قوله وتجلجل اى تحرك وتنزل فيها قوله قاعد القرفصاء بضم القاف والصاد ويمد وتقصر وهو نوع من الجلوس وفعله ان يجلس على اليته ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبى بيديه وقيل ان يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق فخذيه ويتابط كفيه وهو جلسة الاعراب قوله المتخشع صفة لقوله رسول الله لا مفعول ثان لان رايت بمعنى ابصرت والمعنى هبتة مع خضوع وخشوع قوله ارعدت اى خوفت قوله تطلع الشمس حسنا فاما صفة لمصدر مؤنث واما حال اى نقية عن الغبار والبخار قوله كان اذا عرس بليل روى فى النهاية انه كان اذا عرس بليل توسد بلبنه واذا عرس عند الصبح نصب ساعده ووضع راسه على كفه ليلا يتمكن من النوم قوله نحو مما يوضع فى قبره اى مثل شئ مما يوضع فى قبره قيل وقد وضع فى قبره قطيفة حمراء يعنى كان فراشه للنوم نحوها قوله وكان المسجد عند راسه اى كان النبى صلعم اذا نام كان المسجد عند راسه قوله وعن يعيش بن طخفة طخفة بالطاء المهملة والخاء المعجمة والفاء وقيل هو طهفة بالهاء بدل الخاء قوله ليس عليه حجاب المراد الستر المانع للانسان عن السقوط من الحجب والحجر واما الحجى بكسر الحاء فقد يشبه الستر الحاجز بالعقل المانع وبالفتح معناه الطرف واحجاء الشئ نواحيه واطرافه قوله فقد برئت منه الذمة لانه القى نفسه فى التهلكة لانه رعا انقلب فسقط فهو بذلك خرج عن ذمة الله وحفظه قوله من قعد وسط الحلقة وذلك لانه حجب بين الوجوه فيتضرر وبه قيل الظاهر ان المراد الماجن تعم نفسه مقام السخرية ومن يجرى مجراه من المساكين بالشعوذة قوله اراكم عزين يعنى فرق مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد وهو جمع عزة بمعنى الجماعة قوله وعن ابى اسيد الانصارى هو مالك بن ربيعة الساعدى الانصارى بضم الحاء وفتح السين قوله فاختلط الرجال قيل المقول محذوف اى كبت وكبت فاختلط فقال قوله ان تحقق الطريق اى تركبن الطريق اى وسطه والحافة بالخفض الناحية قوله على اليته الالية هى اللحمة فى اصل الالية قوله بدى اى اليمنى قوله المغضوب عليهم اى اليهود وقوله باب العطاس والتناوب التناوب الاسم من الثوباء قوله يحب العطاس لانه يحب لخفة الرياح وصفاء القوى الادراكية قوله ويكره التناوب لانه ينشاء من الاسترخاء وثقل النفس وآلة دون الحواس وورود الغفلة والكسالة وسوء الفهم قوله حقا على كل مسلم يدل على الوجوب قوله سمعه فينبغى ان يرفع صوته بالتحميد الذى هو مستحب له قال النووى يقول الحمد لله وقال رب العالمين لكان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال لكان افضل ويستحب للسامع ان يقول

رحمك الله او يرحكم الله و للعاطس يهديكم الله ويصلح بالكم وجواب السامع سنة على الكفاية فاذا اتى به بعض الحاضرين كفى عن الكل لكن الافضل ان يجيب كل واحد من السامعين قوله اذا قال ها اى اذا بالغ فى التثاوب وفتح الفم قوله لم يحمد الله دل على انه اذا لم يحمد لم يستحق التشميت قال مكحول كنت الى جنب ابن عمر رضى الله عنهما فعطس رجل من ناحية المسجد فقال ابن عمر يرحمك الله ان كنت حمدت الله قوله فقال له يرحمك الله الظاهر ان يقال قال او يقول كما يقول سمعت زيدا يقول فكان تقدم الكلام سمع النبى صلعم لشميتة فقال اوح فلا اشكال قوله مزكوم وفى رواية انه مزكوم اى لا يستحق التشميت لانه مرضوح يستحق دعاء العافية قوله وعض بها صوته وهذا ادب حسن اذ للحوع ظهور فضله وتسوية صوته قوله يرجون ان يقول لهم فانهم كانوا يعرفونه حق معرفته لكن منعهم حب الرياسة عن اتباعه فتحروا ان يدركوا بركة دعائه قوله فكان الرجل وجد فى نفسه

الضمير للعطسة والجار متعلق بصوته ٩

اى حزن يقال وجد وجدا حزن و وجد موجدة اى غضب ومعنى فى نفسه انه لم يظهر قوله وليس هكذا استانف او حال اى ليس الامر والحال هكذا اما ـــــ الضحك قوله مستجمعا استجمع السيل اجتمع واستجمع للمرء امور اجتمع له ما يجبه وهو لازم وقول الفقهاء مستجمعا شرايط الجمعة ليس بثبت ضاحكا اى ما رايته مستجمعا من وجهه الضحك الى ما ضحك ضحكا ناما فضلا عميرا وحال قوله لهوات اللهات اللحم فى سقف اقصى الفم قوله ما حجبنى اى ما منعنى هذا سلمت كيف افعله اى ما صدر منى ما كرهه او ما منعنى عن الدخول عليه اى وقت شئت قوله لا يقوم من مصلاه فيه دلالة على استحباب الذكر بعد صلوة الصبح وملازمة محلها الى الطلوع اذا لم يكن عذر قوله قال نعم والايمان اى لا يتجاوزون الى ما ميت قلوبهم ويتزلزل به ايمانهم قوله يشتدون اى يعدون من الشد العدو والغرض الهدف قوله يضحك ضمن معنى ينبسط باب ـــــ الاسامى قوله ولا تكنوا بكنيتى قيل لا يجوز التكنى بابى القاسم اصلا سواء كان اسمه محمدا او لا لان كنيته بذلك انما كانت لكونه قاسما يقسم بين الناس ما اوحى اليه وبينهم منازلهم فى الشرف وقسمة الغنايم ولا يشاركه فى ذلك احد وهو مذهب الشافعى واهل الظاهر قال القاضى البيضاوى هذا اذا قصد به المعنى المذكور اما لو كنى احد بابنه المسمى بالقاسم او للعلمية المجردة تجاز وقيل كان ذلك فى ابتداء الامر ثم نسخ روى ان عليا قال للنبى صلعم ان ولد لى بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك فقال نعم وهو مذهب مالك قال القاضى عياض وبه قال جمهور السلف وفقهاء الامصار وقيل لم ينسخ وكان النهى للتنزيه والادب للتحريم وهو مذهب جرير وقيل النهى عن الجمع بين الاسم والكنية كما يدل عليه قول ابى هريرة نهى النبى صلعم ان يجمع بين اسمه وكنيته وهو مذهب جماعة من السلف وقيل المقصود النهى عن التسمية بالقاسم وكان مروان بن الحكم سمى ابنه قاسما ثم غيره الى عبد الملك حين بلغه هذا الحديث قوله ولا تكنوا بكنيتى يحال كنيته بكذا وكنيته بكذا تكنية قوله لا تسمين غلامك يعنى ان القصد فى هذه الاسماء الى التفاؤل فربما صارت سببا للتطير واختلاج سوء الظن والاياس قال الامام النووى النهى للتنزيه عندنا قوله اراد النبى صلعم ان ينهى كانه شاهد امارات النهى ولم يقف على النهى صريحا فلذلك قال هكذا وقد ثبت ورد النهى برواية سمرة قوله اخنى الاسماء اى افحش الاسماء وروى اخنع الاسماء ومعناه اوضع اى اشد الاسماء ذلا وصغارا قوله رجل يسمى اى اسم رجل قوله ملك الاملاك هو مثل شاهنشاه فى الفارسية اى شاه شاهان فقدم المضاف اليه وقيل المراد النهى عن التسمى باسماء الله تعالى كالجبار والعزيز والرحمن قوله وكان يكره ان يقال حرج من عند برة فالعلة فى الاول التزكية وفى الثانى خوف التطير قوله لكن اسمه المنذر اى لا ارضى بذلك الاسم وكانه اشار

بالمنذر

بالمنذر الى التفقه فى الدين قوله لا يقولن عبدى وامتى فيه مطاول ومحقر لشان صاحبه وقد ورد فى القرآن من عبادكم وامائكم قوله ولا يقل العبد ربى وامثاله قول يوسف عليه السلام انه ربى قد كان فى شرع آخر قوله لا تقولوا الكرم كانوا يسمون شجر العنب لان شرب الخمر يورث الكرم ترد عليهم بانه منشاء الاثام والاوضار انما الكرم قلب المؤمن فانه معدن انوار التقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم تعال رجل كرم ورجلان كرم وامراة كرم الى اخره بسكون الراء وفتحها ايضا بمعنى كرم قوله العنب والحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الباء وهو الاصل من الشجر العنب قوله لا تسب احدكم الدهر قد تحقق مثل ذلك فى كتاب الايمان قوله حبثت نفسى كره هذا العبادة قوله لقست نفسى اى غثيت من الغثيان قوله يكنونه ما بى الحكم الكنية قد يكون بالاوصاف كابى الفضائل وابى المعالى وابى الحكم وابى الخير وقد يكون للنسبة الى الاولاد او الى ما يلابسه كابى هريرة فانه عليه السلام رآه وهو هر فكناه بابى هريرة وقد يكون للعلمية الصرفة كابى عمرو مثلا قوله مسروق بن الاجدع استعار مقطوع الاطراف لمقطوع الحجة قوله ما الذى احل لى وحرم كنيتى دل على ان النهى عن الجمع للتنزيه لا للتحريم كما سبق قوله بيقلة كنت اجتنيها اسم البقلة حمزة فكناه اباحمزة قوله كان نفيع الاسم القبيح روى ان رجلا كان اسمه اسود فسماه ابيض قوله عن عمة اسامة بن اخدرى فى صحيح اسامة وفى اسناد حديثه مقال له حديث واحد فى تغير الاسماء قوله اصرم من الصرم وهو القطع وهو مستقبح ورزعه من الزرع وهو مستحسن قوله وغير النبى صلى الله عليه وسلم اسم العاص كرصلعم اسم العاص لان شان المؤمن الطاعة واسم العزيز لان العبد موصوف بالذل واسم عتلة لان معناها الغلظ والشر من عتله اذا جذبه بعنف والمؤمن موصوف بلين الجانب واسم الحكم لانه هو الحاكم واسم الغراب لامعناه البعد ولانه اخبث الطيور لوقوعه على الجيف والقاذورات واسم حباب لانه نوع من الحيات قوله يعول فى زعموا اى فى شان زعموا اى هل يرضى به قولا اولم يرض ولا بد من هذا التاويل ليدخل فى باب تغيير الالفاظ الشنيعة وانما لم يرض به اى لم يرض ان يكثر الرجل فى كلامه زعم فلان كذا وفلان لانه نسبة الكذب الى اخيه المسلم ولا يقوله الا اذا تحقق كذبه فان زعموا كنية الكذب قوله فى زعموا ايما يقال زعموا فى حديث لا سند له ولا ثبت وانما يحكى عن الناس على سبيل البلاغ قدم الحدث ما كان هذا سبيله قوله قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ليدل على تاخير مشيته فى الزمان او الرتبة قوله فقد اسخطم ربكم اى اوهمكم سيدا لكم وجب عليكم طاعته واذا اطعتموه فقد اسخطم ربكم او اراد انكم بهذا القول اسخطم ربكم لكنه وضع كونه سببا كان القول

لحسان انه يسدد قوله باب ـــــ البيان والشعر البيان اظهار المقصود بابلغ لفظ والشعر من الاصل العلم الدقيق سمى به الشعر ثم سمى به الكلام الموزون من الشعر اى من قبيل تسمية الكل باسم الجزء قوله قدم رجلان الزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وانسبه الى اللوم بكلام بليغ وقال الزبرقان هذا مر المجد فاجابه ثانيا بما هو ابلغ من الاول فقال النبى صلعم الحدث فخطبا الى بكلما قوله لسحرا اى لشيئا ذا استمالة القلوب كالسحر قوله ان من الشعر حكمة اى ليس كل شعر مذموما ولا كل منه ما هو حق وحكمة قوله هلك المتنطعون المراد المتعمقون فى حرضهم فيما لا يعنيهم من الكلام واصل التنطع التكلم بافضى الفم ما خوذ من النطع وهو الغار الاعلى الغم فيه مجرد تنطع فى الكلام بمعنى قوله الا كل شئ ما خلا الله باطل اى فان مضمحل فى نفسه فهو بمعنى قوله تعالى كل من عليها فان قوله قال هيه اسم فعل فابدل الهمزة هاء ووقف على آخر الكلمة بالتسكين واذا لم يوقف حرك بالكسر واذا نكر نون قوله فى بعض المشاهد غزوة احد قوله فقال هل انت الا اصبع دميت قيل هذا من باب الزجر ومثله لا سمى شعرا وايضا لا قصد

الى الوزن والقافية بل جرى ذلك على لسانه اتفاقا فلا يسمى شعرا ومثله كثير في القرآن وقيل نفى الشعر عنه في القرآن
انما هو لرد الكفار فيما يهذون به ولا يقال لمن نفوه بيت واحد على ندرة انه شاعر وقيل لا اشباع في حركة التأوته
حرك الاخرين قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قوله وفي سبيل الله اى ليس ذلك ضايعا قوله الحج المشركين يجوز هجوهم
بسبب هجاهم للمسلمين ولا يجوز ذلك ابتداء لقوله تع ولا تسبوا الذين يدعون الآية قوله ما نافحت عن الله نفح الطيب اى
اي فاح ونافحت عن فلان خاصمت عليه ودافعت قوله فشقى واشقى اى سقى غيره واشتقى نفسه قوله ان الاولى اشارة
الى الاخراب قوله يرفع بها اى بالايات او الضمير منهم يفسره اينبا اينبا اى هذه اللفظة قوله فيحا يروه وري الداء جوفه
افسد قوله خير من ان يمتلئ شعرا المراد كثرته بحيث شغله من القرآن او ذكر الله او العلوم الشرعية وقيل هذا الذم مخصوص بمعين
كالمحكي في الفصل الثالث قوله عن كعب بن مالك كان من الشعراء قوله قد انزل في الشعر ما انزل اراد قوله تع يتبعهم الغاوون
فاجاب بانه ليس ذلك على الاطلاق بل هو للهائمين في اودية الضلال قوله ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه كان شعراء
المسلمين حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكان كعب يشبب فهم بالحرب فصلوا دوسيا انما آمنت فوقاء
قول كعب قوله ترميهم به الضمير للشعر قوله نضح النبل اى رمي النبل يعني ان هجاءهم يؤثر فيهم كتاثير النبل قوله شعبتان من الايمان
الايمان يقتضي الحياء والتحفظ في الكلام قوله البذاء والبيان البذاء الفحش في الكلام والمراد بالبيان ما يكون من الاجتراء وعدم
المبالاة قوله ساويكم اخلاقا يروى اساويكم اخلاقا واما المساوى فهو جمع سوء وهو اما مصدر جمع ووصف به واما اسم مكان
اى محال سوء الاخلاق قوله الثرثارون الثرثار المكثر في الكلام والثرثرة كثرة الكلام وترديده والمتشدق المتوسع في الكلام
من غير احتياط واحتراز قيل المراد المستهزئ بالناس يلوى شدقه والمتفيهق من يملا افاه بالكلام ويفتحه من الفهق
وهو الامتلاء والاتساع قوله ياكلون بالسنتهم اى يجعلون السنتهم وسايل الكلم كالبقرة ياخذ العلف بلسانها قوله البليغ من الرجال
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه شبهه ادارة لسانه حول الاسنان والفم حال المتكلم تفاصحا بما يفعل البقرة بلسانها
والباقرة جماعة البقر واستعماله بالتاء قليل والمراد من يتكلف في كلامه اظهار الفصاحة وليس بداخل في ذلك من بين
الخطب بلا تكلف قوله من تعلم صرف الكلام اى ايراد الكلام على وجوه مختلفة قوله صرفا ولا عدلا الصرف التوبة والنافلة والعدل
الفدية والفريضة قوله فاكثروا القول فقال تكرار لما تقدم للطول قوله ولو قصدا اى راعى القصد والتوسط قوله ان الجؤذ
اى اسرع واقل المؤنة في الكلام قوله ان من العلم جهلا هو ان يتعلم ما لا يعنيه ولا يحتاج اليه كعلم النجوم وعلوم الاوايل ويدع ما
يحتاج اليه في دينه من القرآن والسنة فيكون الاشتغال بما لا يعنيه مانعا عن تعلم ما يعنيه فيكون جهلا وقال الازهري هو ان
لا يعمل بعلمه فيكون ترك العمل بالعلم جهلا قوله ومن الشعر حكما اى حكمة ومن القول عيا لا قيل اى ثقلا وما لا عليك او ثقلا له
على سامعك لانه عالم به او جاهل لا يفهم قوله عيا لا هو عرضك حديثك وكلامك على من لا يريده وليس من شانه تعال علت الضالة
اعيل عيلا اذا لم تدر في اى جهة تبغيها كانه لم يهتد لمن يريد كلامه فعرضه على من لا يريده قوله او نفاخر عن رسول الله صلعم
اى يفاخر لاجله وعن فيه كما في قوله ينهون عن اكل وعن شرب قوله ينا فحا اى يدافع ويخاصم قوله نقال له الخشة كان البراء بن مالك
يحد وبالرجال والخشة يجد وبالنساء قوله بالعرج بفتح العين وسكون الراء والجيم قريبة جامعة من اعمال الفرع على ليلتين وسبعين

يسلام المدينة قوله اذا عرض شاعر بشد لما رواه ينشد معرضا عنهم غير ملتفت اليهم ومبالهم مستهزا بانشاد الشعر عرف صلعم ان
الغالب عليه قرض الشعر وانه مسلوب الحياء والادب فسماه شيطانا قوله اسكوه اى امنعوه من انشاده قوله الغنا بنت اى
هو سبب للنفاق ومدعاة اليه قيل الغناء رقية الزنا قوله كما ينبت الماء الزرع قال الامام النووي غناء الانسان مجردا صوته بكره
وسماعه مكروه وان كان سماعه من اجنبية كان اشد كراهة والغناء بالات مطربة هي من شعار شاربي الخمر كالعود والطنبور
وساير الاوتار حرام وكذا سماعه حرام وفي الملاهي وجهان صحح البغوي الحرمة والغزالي الجواز وليس المراد من الملاهي كل ما تصعب بل المزمار
العراقي ثم قال الاصح او الصحيح حرمة الملاهي وهو هذه الزمارة التي يسمى الشبابة قوله صنج من مزمار قيل كان الذي سمع من عمر صفاق
الرعاة وقد رخص بعضهم في الصفارة قوله صوت من راع الملاهي القصب قوله قال نافع جواب عما يقال لم يمنع نافعا ان كان حراما

باب حفظ اللسان والغيبة قوله بين لحييه اى اللسان واللحى منبت اللحية من الجانبين وما بين رجلي الفرج
قوله ابعد ما بين المشرق والمغرب قيل هو صفة مصدر محذوف اى قربا بليغا بعيدا للمبتداء والمنتهى قوله قتاله كفر هذا على
سبيل التغليظ نعم قتاله مع استحلال قتله كفر قوله فقد باء بها اى رجع بحصلة الكفر وقيل بكلمة الكفر وهذا فيمن كفر اخذا
خاليا عن التاويل بخلاف المتاول فانه خارج من ذلك واما باء بها احدهما لانه ان صدق فظاهر وان كذب كان كافرا بتكفير
المسلم قوله دعا رجلا بالكفر اى قال انت كافر قوله الا حار عليه اى رجع اليه قيل من استفهامية فيها معنى النفي اى لا يفعل هذا
الا رجع وقيل تقرير من دعاء رجلا بالكفر بالملا فلا يلحقه من قوله ذلك شيء الا الرجوع عليه قوله سالم يعتد المظلوم فاذا اعتدى
كان الاثم عليها قوله ان اللعانين لا يكونون شهداء اشارة الى قوله لتكونوا شهداء على الناس قوله نهر اهلكهم اى اكثرهم هلاكا لانه
اشتغل بعيب الناس وذهب بنفسه عجبا وراى لنفسه عليهم فضلا قال مالك انما يكره ذلك اذا قاله عجبا بنفسه وتصاغرا
بالناس واما اذا قاله تحزنا مما عليه الناس فلا باس ويروى اهلكهم بفتح الكاف على انه فعل ماض اى اهلكهم فان قوله موجب
يا سهم عن الرحمة وانهماكهم في المعاصي قوله لا يدخل الجنة قتات تمام فت الحديث يفته اذا نوره قوله ونمى خيرا نميت الحديث
اذا بلغته على وجه الاصلاح واصله الرفع واذا بلغته على وجه الافساد قلت نميته تنمية قوله الذي يصلح اى المصلح بين
الناس لا يعد كذابا ولا يكون عند الله والناس مقوتا مذموما قوله المداحين المراد من الحد مدح الناس عاده تشاكل
به وقد حمل الحديث على ظاهره وقيل المراد الحرمان اى للعظيم شيأ وقيل المراد الرجم المشبه لقلته وحقارته بالتراب قوله واسه حسبته
اى محاسبه قوله لا ينبغي نفي بمعنى النهي والمقصود النهي عن الجزم قوله ان رجلا استاذن هو عيينة بن حصين ولم يكن اسلم حينئذ
وان كان قد اظهر الاسلام اى بئس هذا الرجل من هذه القبيلة مقال يا اخا العرب لواحد منهم والمقصود اظهار حاله ليعرفه
الظهار حاله الناس ولا اغتر وا به فلا يكون غيبة وقيل كان مجاهرا بسوء فعاله ولا غيبة للمجاهر قوله كل امتي معافى في اكثر النسخ
المعول عليها من الاصول معافاة ما لها نظر الى المعنى وفي نسخ المصابيح معافى بلا هاء والمجاهرون بالواو اى كل امتي لا عقاب عليه
ولا يقدح فيهم المجاهرون نفي معافى معنى النفي وفي بعض كتب الاحاديث المجاهرين بالنا قوله من المجانة الجون والمجانة ان لا يبالي
الانسان بما صنع من باب نصر قوله وهو باطل حد معترضه بين الشرط والجزاء للتغيير عن الكذب والبقوة به وقيل جملة حالية اى
والحال انه باطل لا مصلحة فيه من رخصات الكذب كما في الحرب واصلاح ذات البين والمعاريض قوله المراء المخاصمة قوله نهر حكيم

بن معوية بن حيدة القشيري البصري قد اختلف العلماء فيه روى عن ابيه عن جده ولم يخرج البخاري ومسلم عنه في صحيحهما شامن صمت نجا في اللسان آفات غير محصورة وفي الصمت خلاص منها قوله املك اي اجعل لسانك مملوكا لك فيما عليك قوله يكفر اللسان اي تذل وتخضع قوله ما لا يعنيه اي ما لا يهمه يقال عنيت بحاجتك وانا معنيٌ بها وقال ايضا عنيت بها فانا عانٍ والاول اكثر ذكره في النهاية قوله اولا تدري اي يتكلم بهذا ولا تدري قوله اوخلى بما لا سقطه اي من الصدقات قوله ان تحدث قيل هو فاعل كبرت وانما انث نظرا الى المعنى لانه الخيانة نفسها قوله لا تلعنوا بلعنة الله اي لا تدعوا على الناس بالبعد عن رحمة الله وبغضب الله وذلك يختص بالاعيان واما اللعن على الاوصاف فجايز كقولك لعنة الله على الكافرين او اليهود مثلا قوله قصرة اي هي قصيرة قوله لو مرج بها البحر اي لو خلط بها البحر وقيل الصواب لو مزجت بالبحر قوله لمزجته اي غلبته وغيرته عن حاله فكيف لا يعتبر عاملا مزرة قوله الا شانه اي عابه وجعله معيبا قوله لا تظهر الشماتة الشماتة الفرح ببلية مزعاديه قوله فرحه قيل فرحه نصب على جواب النفي قوله انى حكيت اي فعلت مثل فعله تقول حكاه وحاكاه واكثر ما يستعمل في القبيح من انواع الغيبة المحاكاة كان يمشي متعارفا او مطأطأ راسه الى غير ذلك من الهيئات قوله ام غير يعني انه يحرم رحمة الله تنزع سعتها قوله اهتز له العرش اهتزاز العرش عبارة عن وقوع امر عظيم لان ذلك المدح رضا بما فيه يحظ الله بل يقرب ان يكون كفرا لانه يكاد يفضي الى استحلال ما حرم الله تم وهذا هو الدار الفصال لاكثر العلماء والشعراء والقراء المداحين قوله يُطبع اي الخلق والطباع ما ركب في الانسان من الاخلاق الحسنة والقبيحة قوله على الخلال اي الخصال قوله فيأتي القوم فيحدث ثم فيه تنبيه على التحري فيما يسمع من الكلام وان يعرف من العاقل اهو صادق فيحدث عنه او كاذب فيجتنب نقل كلامه قوله بالصمت افضل اي منزلة عند الله وذلك لان في العبارة آفات تسلم عنها بالصمت قوله فذكر الحديث بطوله فعل كما ذكر في حديث ابني العالي لهذا الحديث قوله فانه ميت اي المذكور وهو كثرة الضحك او اراد فان الضحك الكثير قوله بنور الوجه اي سيماه الحسنة قوله قال للاحنف اي كنت صُلبا في دينك والنهي عن المنكر والامر بالمعروف قوله ما عمل الخلائق بمثلها اي ما اتوا بمثلها اي فعال العاقلين اي هل رايت لعاقلين وصف يقفي اي جامعين بين هاتين الصفتين اي هما لا يجتمعان قوله وهو بجد الجد بمعنى الحظ قوله اذا راوا اذكر الله اي هم في الاختصاص بالله بحيث اذا راوا ذكر الله تم بسبب رويتهم لما فيهم من سيماء العبادة والصلاح وقيل معناه ان رويتهم تنزله ذكر الله تم روى صاحب النهاية عن عمران بن حصين انه قال النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه علي عبادة قوله العنت المشقة ويطلق على الفساد والهلاك والاثم والزنا والغلط والخطا قوله البراء بمعنى البرئ لا بمعنى ولا بحج لانه في الاصل مصدر قوله الباغون الطالبون تقال بغيت فلانا خيرا يتعدى الى مفعولين قوله ايضيا في صومكما اي ولا يفطراه والحديث وارد على سبيل التغليظ والتشديد قوله الغيبة اشد من الزنا هذه الجملة محكية وقعت مبتداء وكيف خبره اي كيف تولك الغيبة اشد من الزنا قوله من الكفان الغيبة ان وصلت الغيبة الى المغتاب فلا بد من الاستحلال فقيل لا بد من التعيين وقيل يكفي ان يقول قد اغتبتك واجعلني في حل ولا اعتبار بعفو الورثة بعد موته وان لم يصل كفى الندم والاستغفار من الله لنفسه واما الاستغفار للمغتاب فقد دل عليه هذا الحديث وكانه مبالغة في التوبة باب الوعد قوله فحاشا لي اي ابو بكر قوله بايعت يعني شريت منه شيئا فهو من البيع لا من البيعة قوله لقد سفقت علي اي حلتني المشقة واوصلتها الي قوله فلم يحنث فلا اثم عليه يعني لم يمنعه يدل

عليه ان بينة الوفاء وقيل دل على ان الوفاء بالوعد ليس بواجب قوله ها تعالى لاعطيك في بعض نسخ المصابيح أعطك بالجزم على جواب الامر وفي بعضها باثبات الياء على الاستئناف وهو الرواية في سنن ابي داود وشعب الايمان باب المراح بالضم اسم من مزح يمزح وبالكسر مصدر مازح قوله كان له نُغَر تصغير النُغر وهو طاير كالعصفور واحده نُغرة على وزن هُمزة في الحديث جواز صيد المدينة وجواز اعطاء الطائر للصبي ليتلعب به اذا لم يعذب به وفيه استحباب استمالة الصغير وادخال السرور في قلبه ح الاستمرار على المراح منهي فانه يورث كثرة الضحك وقساوة القلب وشغل عن ذكر الله ومهمات الدين ويثير الاحقاد ويسقط المهابة وكان رسول الله يمزح نادرا لمصلحة كطيب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا سنة مستحبة قوله انك تدعنا اي تمازحنا من الدعابة كانهم استبعدوه منه فلذلك اكدوا بان قوله استحملني اي طلب ان يركبه على حمله قوله يا ذا الاذنين قيل مذاعبته منه علم وقيل حث على حسن الاستماع لتعدد الاله قوله لا امنعك عجوزا قال لعجوز ان الجنة لا يدخلها العجوز ولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشاء قوله وكان يهدي للنبي ما يوجد في باديته من الثمار والنبات وغيرها وكان رسول الله صلعم يجهزه بما تمتعه البلدان قوله دميما اي قبح الوجه قوله لا ألوما الزق اي لا تعصر قوله وقال ادخل فصل الظاهر ضم الهمزة من الادخال وان فتحت كان كلي تاكيدا قيل يجوز الرفع اي ادخل كلي والنصب اي ادخل كلي قوله قالت فكك هذا يدل على ان النعمان سمع الحديث من عايشة رضه قوله ولا نعدك وعدا فتخلفه ويدل على يستحب الوفاء بالوعد وهي قول الجمهور ويؤيد ما سبق من قوله لا اثم عليه وقيل يجب وهو قول عمر بن عبد العزيز واذا كان عند الوعد حاز ما بانه لا يعني كان ذلك نفاقا منهيا عنه والاولى ان يقول عند الوعد مع قصد الوفاء ان شاء الله فلا يثبت حرم قوله لا تمار اي لا تخاصم باب المفاخرة قوله اي الناس اكرم يحتمل ان يراد اكرم عند الله مطلقا بلا نظر الى نسب ولو كان عبدا حبشيا وان يراد النسب مع الحسب وان يراد النسب فقد وهذا كان مرادهم فلذلك قال فعن معادن العرب اي اصولهم التي تنتسبون اليها ويفاخرون بها انه عليه صم الى النسب الحسب فقال اذا فقهوا قوله ليس عن هذا اي ليس سوالنا عن هذا على طريقة قوله فقالوا ما شاء فتلت الهم قوله معادن العرب اصول العرب قوله خياركم في الاسلام اذا فقهوا اي من كان له مأثرة وشرف اذا اسلم وفقه في الدين فقد جاز الكرم كله ومن لم يسلم فقد هدم شرفه وضيعه قوله انا النبي لا كذب يجوز الافتخار والمباهاة في حروب الكفار كما قال علي كرم الله وجهه في حرب مرحبا انا الذي سمتني امي حيدرة قوله اشدة منه اي اقوى واشجع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله ذاك ابرهيم قيل ذاك تواضع منه وقيل كان قبل علمه بانه سيد ولد آدم ثم علم فاخبر عن حاله وقيل اراد ابرهيم كان خير بريته عصره فاورده في عباره مطلقه رعاية لمقام المدح قوله كما اطرت الاطراء مبالغة في المدح قوله حتى لا يخبر يعني كي قوله ولا سفى احدا اي لا يظلم قوله ليمنهين حلف على احد الامرين كانه قال لا يخالو من احدهما اعني الانتهاء او الكون اهون قوله يُدهدهُ يُدحرج قوله الحزا العذرة قوله العبية الجاهلية نخوتها قوله انما هو اي الانسان قوله عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال انطلقت اي قال اني انطلقت كذا في سنن ابي داود قوله فضلنا عطف على سيدنا قوله او بعض قولكم اي قولوا هذا القول او بعضه ولا يستغلبنكم الشيطان فيأخذكم جريا اي رسولا ووكيلا اي لا تكونوا وكلاء الشيطان يتكلفون عن لسانه ما لا يليق في مدحي والجرئ على وزن فعيل هو الوكيل لانه يجري مجرى موكله قوله الحسب ما يعد من المفاخرة اي الحسب منحصر في المال وهذا عند الناس اذ لا حسب للفقراء عندهم قوله الكرم

التقوى هو الجمع بين انواع الخير والشرف اى الكرم منحصر فى التقوى وهذا عند الله قوله من تعزى اى انتسب بعزاء الجاهلية اى انتسب بنسبة الجاهلية وافتخر بالآباء قوله فاعضضه اى قولوا له اعضض ابيك اهانة له قوله بهن ابيه بالتحقير والتشديد ايضا كناية عن الفرج قوله لا تكنوا بل صرحوا باسم آله ابيه مبالغة فى الاهانة اما الفخر والانتماء الى الاسلام قوله هلا قلت اى انتسب الى اهل الاسلام قوله كالبعير الذى ردى اى تردى فى البير اى سقط فيها يعنى اراد الرفعة نصره قومه فوقع فى بير الاثم وهلك كالبعير فلا ينفعه كما لا ينفع البعير نزعه عن البير بذنبه قوله حبك الشئ يعمى اى يرى القبيح منه حسنا ويسمع الجفاء منه جميلا كلكم بنو آدم اى كلكم متساوون فى النسب الى اب واحد متقابلون كمقابل ماءى الصاع وتساويه للصاع اذا لم يملأ ملأ تاما حتى يزداد عليه بمسبة اى عار قوله طف الصاع طف المكيال وطفافة بالكسر فيه الفتح ما يملأ جوانبه والطفيف الشئ القليل قوله عالم عملا اى قريب ان يمتلئ ولم يملأ فكان مساويا للصاع الى زيادة ونقصان قوله كفى بالرجل اى مسبة وعارا ما

البر قوله البر الاحسان مطلقا قوله والصلة صلة الرحم الاحسان الى الاقربين قوله لحسن صحابتى هو بالفتح مصدر يقال صحبه يصحبه صحبة وصحابة قوله قال انك جاذبه الرفع فى رواية وهو ظاهر وجانبه النصب ايضا فى اخرى بناء على ان معنى مر اخى لحسن صحابتى مر ابن يدل عليه رواية بهز بن حكيم قال مر ابتر قوله ادناك اى اقربك قوله عند الكبر بالاضافة احدهما او كلاهما مروى عن فقيل تقدير بدركه احدهما او كلاهما وقيل عند الكبر حال احدهما فاعل للظرف وقد غير فى بعض نسخ المصابيح هكذا عند الكبر احدهما او كليهما برفع الكبر والنصب فى احدهما وكليهما وهو مخالف لنسخ رواية مسلم نعم ورد فى الرمذى وغم انف رجل ادرك عند ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة قوله وهى راغمة قيل اى راغمة عن الاسلام وكارهة له وقيل طائفة فيما اعطاها حريصة عليه وقيل راغمة فى الاسراك وروى راغمة باللام اى كارهة للاسلام وفى رواية ابى داود راغمة فى عهد قريش وهى راغمة مشرك قوله الهاها بلالها البلال بالكسر ما يبل به الحلق من الماء وغيره ومنه قولهم اضحى الرجم ببلالها اى صلوها بصلتها قوله عقوق الامهات والآباء ايضا قوله وواد البنات دفنهن احيا قوله ومنع اى منع ما عليكم عطاؤه قوله وهات اى وحرم عليكم اخذ ما ليس لكم اخذه قوله قيل وقال نقل الكلام الجارى فى المجالس من قولهم قيل كذا وقال كذا وسمى فعلان مبنيان وقد يعربان باخراجهما مجرى الاسماء او اخلالهما عن تضمن الضمير وح يعربان باللام وقيل القول والمال والقيل مصادر قوله وكثرة السوال قيل اراد كثرة السوال عن احوال الناس وقيل كثرة السوال فى العلم للامتحان والمراء وقيل كثرة سوال النبى صلعم عن اشيا فى تبدلهم تسوءهم وقيل كثرة مسالة الناس اموالهم قوله واضاعة المال دل الحديث على حرمة وسائل المحرمات فيحرم بيع العصير ممن يتخذه خمرا وبيع السلاح ممن يقطع الطريق قوله بعد ان يبلى اى يبلى الاب بالموت او بالغيبة من ولى يلى تولية من ولى اى يخرج من النساء وهو التاخر والانثا لاجل لانه تبع العمر قوله فلما فرغ اى تم وقضى قوله بحقوى الرحمن الحقو معقد الازار ومن عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ازاره وربما ياخذ بحقو ازاره مبالغة وتوكيدا فى الاستجارة والحديث من باب تصوير المعقولات بصور المحسوسات قوله فقال مه اى شانك فما استفهامية وقيل معناه الكف فهو امر فعل قوله فذاك اى فذاكر لك قوله شجنة الشجنة بضم الشين وكسرها عروق الشجر المشتبكة تقال بينى وبينه شجنة اى قرابة مشتبكة وفى الحديث الرحم شجنة من الرحمن اى الرحم مشتقة من الرحمن اى هى اثر من اثار رحمة الله قوله قاطع اى قاطع رحم قوله بالمكافى اى من يكافى صاحبه مثل فعله قوله لسفهم سفغت الدواء اذا اخذته

غم

غير ملتوت وذلك الدواء سفوف بالفتح واسفغته غيرى والملة الرماد الحار الذى يدفن فيه الخبز لينضج اى او لم يشكروا لك كان عطاؤك حراما عليهم ونارا فى بطونهم وقيل اى لجعل وجوههم كلون الرماد قوله الا الدعاء اى قد رد لولا دعاؤه لاصاب شئ ولولا البر لكان عمره قصيرا والدعاء والبر سببان مقدران لدفع الآفات وطول العمر قوله لتحوم الرزق بالذنب قيل اى يرق الاخر وهو الثواب وقيل رزق الدنيا تاديبا وزجرا قوله قال نمت لما قص عليهم الرؤيا كما ورد فى رواية اخرى عن الزهرى قال نمت فرايتنى فى الجنة خاطبهم بقوله كذلكم واما قوله وكان فمن كلام الراوى فى الظاهر ويحتمل ان يكون من كلامه علم قوله اوسط ابواب الجنة اى افضل قوله ثبة قطعة قوله لا تنزل الرحمة اى تشوم القاطع خصوصا اذا لم يمنعوه قوله من ذنب اخرى اى اخرى بان يعجل قوله البغى اى الظلم قوله لا يدخل الجنة منان من المنة اى الذى يمن على الناس بما يعطيهم او المنان اى الذى يقطع الرحم والمعنى انه لا يدخل هو لاء مع الفائزين اولا يدخلون الابعد ان يعاقبوا بهذه الاعمال السيئة قوله صلة الرحم محبة المحبة مفعلة اى مظنة الحب ومنساة مفعلة من النساء وهى المكرة ومنساة من النساء بمعنى التاخير والانثر للاجل كما مر قوله فبرها يقال برت والدى بالكسر ابر فانا بار به قوله بنو سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وليس فى العرب سلمة غيرهم قوله نعم الصلوة عليهما الدعا لهما يقال صلى عليه اذا دعا له قوله التى لا توصل التى صفة للمضاف لا المضاف اليه اى الصلة الموصوفة بانها خالصة لحقهما لا لامر آخر قوله هى امة التى هى حليمة ظئر النبى صلعم لعله يفرجها يقال فرج الله عنك بالتشديد والتخفيف يفرج بالكسر قوله كنت ارعى اى كنت انفق عليهم راعيا للغنيمات فاذا رحت اى رددت الماشية الى موضع مبيتها قوله بدات جواب اذا قوله استهما قيل ولدى حال او استيناف قوله فدنا اى بعد قوله ناى ونا لغتان مشهورتان قوله المسحر المرعى قوله بالحلاب الحلاب بكسر الحاء الاناء الذى يحلب فيه قوله يصاغون اى يصيحون من الجمع يقال صعا الثعلب اى صاح دابى دابهم اى الصبيه والولدين قوله يحذرون السماء اثبات النون لانه حكاية حال ماضيه وفى بعض نسخ شرح السنة باسقاط النون قوله اللهم انه الضبر للسان قوله فقمت عنها اللهم زيادة تضرع قوله يفرق ارز الفرق بفتح الراء مكيال تسع ستة عشر رطلا الى ذلك البقرا ى ذلك النبى المدلى ثم التفت نظرا الى المعنى قوله ففرج الله عنهم دل الحديث على انه يستحب للانسان ان يتوسل بصالح اعماله فى دفع المكاره ويستدل به على صحة بيع الفضولى اذا اجازه صاحبه قوله ابن جاهم هو جاهمة بن العباس بن مرداس السلمى والد معاوية بن جاهمة قوله سماجتك وتاركك اى الاحسان اليهما سبب دخول الجنة وعقوقهما سبب دخول النار قوله له بابان اى مفتوحان قوله واحدا فواحدا اى فكان الباب المفتوح واحدا قوله قال نعم الله اكبر واطيب هذا رد لاستبعاده ان يعطى الرجل بكل نظرة جنة قوله يعجل لصاحبه اى يعجل العقوبة قوله باب الشفقة الشفقة اسم من الاشفاق وهو الخوف قوله من لا يرحم الناس اى لا يتعطف على الناس ولا يراف بهم قوله ان ينزع روى بفتح الهمزة فكون مصدرا وتقدير مضاف اى لا املك لك ان ينزع الله من قلبك الرحمة وروى بكسرها فكون شرطية والجزاء محذوف لدلالة ما تقدم عليه قوله من ابتلى ويروى من بلى وقد صحف هذه الرواية فقربت بالياء من الولاية قوله من عال عال الرجل اهله اذا قام بمؤنتهم اما وهو هكذا اجله حاليه بلا واو قوله على الارملة ضمن معنى الساعى معنى الانفاق فعداه بعلى قوله الارملة من لا زوج لها اما زوجت قبل ام لا وقيل هى التى فارقها زوجها قوله كالقائم اى بالليل للصلوة والعبادة قوله تداعى اى تدعو بعض الاعضاء البعض الاخر والمقصود التوالى

محذوف اى فرج الله لا املك
محذوف الجزاء هو

الحدين اى متغيرة كون الحدين المكابدة المشقة والشقاء سواد وشوب حرة قوله امراة شقعا اى تلك المراة الشقعا امراة آمت اى صارت بلا زوج يقال آمت ايمة وايوما وقيل امراة آمت بدل على سهل البيان من قوله امراة شقعا قوله حتى بانوا اى انفصلوا عنها واستقلوا قوله من كانت له انثى اى بنت قوله فلم يادوها اى لم يدفنها حية قوله على نضره ادركه اى عاقبه بان يجذله جزاء على جذلانه لاخيه قوله مرذبت اى مزذب عن غيبة اخيه فى غيبته وقيل اى ذبت عن اكل لحم اخيه بالغيبة فالمغيبة على الاول بمعنى الغيبة وعلى الثانى بمعنى الغيبة قوله مراة اخيه اى هو يرى من اخيه ما لا يراه من نفسه كما ينظر فى المراة ما هو مختف عن صاحبها فيراه فيها اى انما يعلم الشخص عيبة يا غلام اخيه كما يعلم ظل وجهه بالنظر فى المراة قوله وتنتهك انتهك عرضه اى بالغ فى شتمه قوله مر راى عورة اى خللا وشاقيحا قوله لمن احيا اى ثوابه كثواب من احيى قوله فليمط اى فليعمله حتى يتركه قوله تكف عنه ضيعته اى ضياعه وهلاكه قوله بحوطه اى لحفظه فى غيبته وبنصره قوله كيف بان اعلم اى كيف يحصل لى العلم باحسانى واسائتى قوله ان نوا الباس منازلهم اى اكرموا كلا على حسب فضله وشرفه فلا تسوا وابين وضيع وشريف ولابن خادم ومخدوم قوله عبد الله بن ابى فراد هو اسلمى بعد فى اهل الحجاز قوله من سره ان يحب الله يعنى ان ادعاءكم محبة الله ورسوله لا يتم بمسح الوضوء بل بهذا الامور قوله ليس المؤمن اى ليس المؤمن الكامل الايمان قوله تذكر من كثرة صلوتها اى تذكر من اجل كثرة صلوتها قوله تذكر قلة صيامها اى تذكر من اجل قلة صيامها قوله بالاثوار من الاقط الثور القطعة من الاقط قوله ولا يعطى الدين الا صاحب كالنشر لما تقدم فان الاخلاق الحميدة ليست غير الدين قوله حتى يسلم قلبه اسلام القلب تطهيره عن العقايد الباطلة والاخلاق الردية واسلام اللسان كفه عما لا يعنيه قوله مالف مصدر ميمى والمقصود المبالغة او اسم بكان قوله فقد سر الله اى ارضى الله قوله واطعم المسكين فيه تلميح الى قوله ثم تماذا مقربه او مسكينا ذا متربة قوله على افضل الصدقة قيل اى افضل اهل الصدقة وقيل صدقة ابنتك قوله مردودة حال وليس لها كاسب حال اخرى باب الحب قوله فى الله اى فى ذات الله وجهته كقوله ثم جاهد وا فينا ومن الله اى من اجل الله ورضاه كقوله ثم تفيض من الدمع والاولى بلغ حيث جعل المحبة مطروفا والظاهر ان الاول اشارة الى محبة العبد بوجه الله وطلب رضاه غير مشوب بالهوى او غرض من الاغراض والثانى اشارة الى محبة الله للعبد قوله جنود مجندة اى مجموعة كما يقال الوف مولفة وقناطير مقنطرة قوله فما تعارف قبل الحلول فى الاجساد قوله ايتلف اى بعد الحلول فى الاجساد ولذلك ترى الخير يميل الى الاخيار والشر الى الاشرار قوله ان الله يحب فلانا محبة الله للعبد ارادة الخير له واكرامه اياه وبغضه ارادة عقوبته واهانته ومحبة الملئكة محمولة على استغفارهم او على ظاهره قوله المتحابون بجلالى اى فى جلالى كما يجئ اى لاجلى غير مشوب محبتهم بشئ غرضى وانما خص الجلال للدلالة على الهيبة والسطوة المانعة عن قصد ما لا يرضاه قوله اظلهم فى ظلى اى يكونون فى ظل عرش الله من الحر ووهج الموقف وقيل اى فى الراحة وطيب العيش كنفه وستره قوله اين تريد اى اين يتوجه ومن تقصد قوله على مدرجة المدرجة بفتح الميم هى الطريق لان الناس يدرجون فيها اى يمضون ويمشون قوله مزبغة تزبها اى تصلحها وتتمها وقيل اى تملكها منه وتسوغ فيها قوله ولم يلحق بهم اى لم يدركهم بالصحبة او العمل قوله اما ان يجديك اى يعطيك مراحة اعطيته احدا قوله يغبطهم النبيون والشهداء ما يتجلى به الانسان من علم او عمل فان له عند الله منزلة لا يشارك صاحبها فيها

فى المشقة والراحة قوله ثم شبك تشبيك الاصابع تصوير لوجه التشبيه اى مثل هذا التشبيك قوله اشفعوا له الى فانكم توجرون بالشفاعة صلت اولم تقبل ولا تقولوا الا تدرى ايقبل رسول الله شفاعتنا او لا وقوله ويقضى الله اشارة الى ان ما يجرى على لسانه فهو من الله سواء كان قبول الشفاعة او عدمه قوله فذلك نصرك اى نصرك اياه على شيطانه الذى يغويه قوله ولا يخذله اى لا يخذله بل ينصره يقال اسلم فلان فلانا اذا القاه فى الهلكة قوله ويشير الى صدره اى محل التقوى هو القلب وذلك مخفى عنا فكيف لحقر اخاك المسلم مع احتمال تقواه الموجبة لكونه اكرم عند الله قوله وللحقره حقره واحتقره واستحقره استصغره وحقر بالضم حقارة فهو حقير قوله وعن عياض كان عياض صديقا لرسول الله صلعم قديما قوله ذو سلطان اى ذو قهر وغلبة والمقسط العادل قوله لا يرحله الزن بالعزم الذى يمنع من ارتكاب ما لا ينبغى يقال ما له زبر اى عقل يزبره اى يمنعه وانما قال الذى نظرا الى لفظ الضعيف وقال ثانيا الذى نظرا الى معناه قوله وعفف اشارة بالعفة الى ما فى نفس من القوة المانعة عن ارتكاب ما لا يحل له وبالتعفف الى مبالغته فى استعمال تلك القوة قوله فكم تبع سع بالرفع على انه خبرهم ويروى تبعا على انه حال من المستتر فى الجار اعنى فيكم قوله ولا تبعون لا تظلمون ويروى لا يتبعون من الاتباع اى مقصودهم ان يملاءوا بطونهم من اى وجه كان قوله والخائن هذا هو الثانى من الخمسة اى للذى يخفى عليه شئ يطمع فيه وان راى وهو يسعى فى التخفى عنه والتظلع عليه حتى يحين فيجوز وهو هذا هو الاعراق فى الخيانة كانه قيل والخائر الذى لا يترك شيا الا خانه وقيل لا يخفى بمعنى لا يظهر له شئ وان كان شيا يسيرا الخائنة قوله ورجل الى الثالث قوله وذكر البخل او الكذب اى وذكر النبى صلى الله عليه وسلم البخيل او الكذاب وهذا هو الرابع وهذا مبنى على شك الراوى ونسيانه عبارة النبى صلعم ويروى بالواو وح اما ان يجعلا اسمين من الخمسة فيكون الشنظير مرفوعا عطفا على الكذب تمة للكذب واما ان يجعلا واحدا منها اى البخيل الكاذب فيكون الشنظير وهو السئ الخلق الفحاش مرفوعا وخامسا قوله لا بد من عبد نفى لكمال الايمان قوله والله لا يؤمن اى الايمان التام قوله بوايقه اى غوايله وشروره جمع ما يقه وهى الداهية قوله ان يحرنه قيل هذا فى السفى والموضع الذى لا يؤمن فيه غوايله وقيل عام لان الحزن من جهة الاختصاص بالكراهة قوله لا تنزع الرحمة اى الشفقة قوله من السماء اى الله او فى السماء ملكه الواسع وعظمته الباهرة او الملئكة بان يحفظوكم عن المكاره والآفات بامر الله وسبحانه قوله من اجلال الله اى من جملة تعظيم الله سبحانه ان يكرم موضع وقاره فان التشبيه وقار كما ورد فى قصة ابرهم عليه قبض الله اى قدر قوله غير العالى الغلو المبالغة فى التحويل والاسراع فى القراءة حيث يمنعه عن تدبر معانيه والجفا ان يترك قرانه وذلك ان القصد فى الامور هو المحمود دون طرفيه قال طاوس من السنة تعظيم اربعة العالم وذى الشيبة والسلطان والوالد قوله من مسح راس يتيم المراد الشفقة والتلطف على هذا الوجه ويعلم منه حال سايرالتعطفات قوله من آوى يتيما اى يضم اليه ويطعمه ذنبا لا يغفر اى الشرك قوله من عال ثلث بنات اى تعهد وقام بمؤنتهن قوله او اثنتين عطف تلقين اى قل او اثنتين فلذلك قال او اثنتين قوله عن ايوب بن موسى هو ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص وسعيد الصحابى قوله ما يجل اى ما اعطاه من عطائه قوله حديث مرسل انما كان مرسلا لان جد ايوب اعنى عمرا لم يكن صحابيا وقيل اراد جد ابيه اعنى سعيدا فيكون مسندا قال البيهقى روى البخارى الحديث فى تاريخه وقال انه لم يصح سماع جد ايوب فوافقه الترمذى قوله سفعاء

احد فمن لم يتصف بذلك وان كان له مزيد ع آخرها هو ارفع قدرا واعلى شانا فمن تما يغيظ ويتمنى ان يكون له مع ما هو
اعلى مثل ذلك مضموما الى مراتبه الرفيعة فلا يلزم ح تفضيل المتحابين على الانبياء والشهداء بل يظهر بذلك حسن حالهم
في هذه الخصلة وقيل المعنى انه لو كان لهذين الفريقين عبطة لكانت على هؤلاء المتحابين قوله بروح الله الروح بالضم والمراد
القرآن اى يحابون بما حثهم القرآن على التحاب او المراد المحبة التي القاها الله في قلوبهم من المحبة الخالصة لله قوله بلفظ المصابيح
مع زوايد ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيمة فقال اعرابي
حدثنا يا رسول الله من هم فعال هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى لم يكن بينهم ارحام يتواصلون ولا دنيا يتباذلون
بها يتحابون بروح الله يجعل الله وجوههم نورا ويجعل لهم منابر من نور يقدام عرش الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون
ويخاف الناس ولا يخافون قوله قال الله تم طبت اخبارا وقيل يحتمل الدعاء قوله وتبوات اى كل خطة تسبب لحط حطيئة ورفع
درجة قوله فليخبره انه يحبه في الاخبار بذلك اشتمالا له قلبه واستجلاب زيادة المحبة والتالف بين الجانبين قوله وله
ما اكتسب المراد الاكتساب المعتد به وهو ان يكون خالصا لله فيرجع الى معنى الاحتساب قوله ولا ياكل طعامك قيل
المراد طعام الدعوة دون طعام الحاجة لقوله تم مسكينا ويتيما واسيرا ومعلوم ان اسراءهم كانوا كفارا والمراد ان لا
يالف بغير التقي فان الصحبة مؤثرة في اصلاح الحال وافساده قوله قال النووي اى في رياض الصالحين قوله قال الترمذي هذا
حديث حسن غريب المقصود دفع توهم من توهم انه موضوع قوله الحب في الله اى مزاحب في الله احب انبياءه واولياءه واقتفى
اثرهم ومن ابغض في الله ابغض اعداءه وجاهدهم حتى الجهاد فالعمدة الحب في الله والبغض في الله قوله الا ادلك على ملاك
هذا الامر الذي يصيب الم اشارة الى مبهم يتبينه بالوصف اعني الذي يصيب الم باب ما نهى قوله اياكم والظن
قال سفيان الثوري والظن ظنان ظن اثم وهو ان يظن ويتكلم به وظن ليس لذلك وهو ان يظن ولا يتكلم به قوله ولا
تدابروا ما خوذ من الدبر وهو ان يولي صاحبه دبره ولا ينظر اليه ولا تجسسوا التجسس بالجيم يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس
وبالحاء تطلب الشيء بحاسة كاسترا ق السمع وابصار الشيء خفيه وقيل الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم
بنفسه او غيره والثاني ان يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالخير والثاني يعم الخير وغيره والتحاسد رفع الثمن بلا رغبة
وقيل المراد اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة قوله لا يشرك بالله شيئا الا رجل الظاهر نصب رجلا والرفع للحمل على
المعنى اى لا يبقى ذنب احد الا ذنب رجل كقولك الفرد ق الا سحتا او محلف وفتح ابواب الجنة اريد به كثرة الصفح
والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل او محمول على ظاهره علامة لذلك قوله وبين اخيه شحناء اى العداوة
التي يملاء القلب قوله فعال انظروا بقطع الهمزة قوله في كل جمعة مرتين اى كل اسبوع قوله لكل عبد مومن الا عبدا بالنصب
كذا في كتاب مسلم وهو الوجه فانه استثناء من كلام موجب وبه وردت الرواية الصحيحة وفي بعض نسخ المصابيح
بالرفع قوله حتى يفشا اى يرخصا من فا قوله وينمي خرا قد ترفع حفظ اللسان تعال في الحديث بالتخفيف في الاصلاح
وشددا في الافساد قوله يرخص في شيء مما يقول الناس اي في شيء من اقوال الناس هو كذب قوله لا يحل الكذب الا
في ثلث كانه قيل لا يحل الا ثلث كذب الرجل الخ قوله فاذا لقيه سلم سلاما بدل من لقيه او حال وقوله فقد بآء

جواب

جواب اذا والمعنى اذا سلم عليه ثلث مرات غير مردود فيها جوابه فقد بآء الذي لا يراد اى رجع باثم يعني ان اثم المسلم آثم
المهجور على الذي لم يرد قوله فمات دخل النار اى استوجب دخول النار انشاء الله عذبه وانشا عفا عنه قوله فهو كسفك دمه اي
التهاجر سنة من درجة الصيام قيل اراد النوافل دون الفرايض قوله قال اصلاح ذات البين اى اصلاح احوال الثانية
منكم حتى يكون تلك الاحوال احوال الفة ومحبة واتفاق وشاكلت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين قوله
هي الحالقة اى هي الخصلة التي من شانها ان يحلق ويستاصل الحسنات كما يستاصل المواسي الشعر وهذا ترغيب في الاصلاح
ورفع الفساد قوله فان الحسنات قيل دل على احباط الحسنات بالسيات كما ذهب اليه المعتزلة واجيب بان
حسنات الحاسد يعطى للمحسود كما ورد في باب الظلم من انه عليه السلام قال اتدرون ما المفلس الى آخره وقيل ان الحسنات
لا تقبل بواسطة الحسد لانها تحبط به قوله مرضاة الله المضارة الاضرار والمشاقة المنازعة والخصومة قوله لا تودوا
المسلمين اى الذين اسلموا بالسنتهم وقلبهم قوله ولوجوف رجله اى منزله وماويه قوله الاستطالة في عرض المسلم الاستطالة
في عرضه ان يتناول منه اكثر مما يستحقه على ما قيل له او اكثر مما رخص له كما في المطل والجرح فلذلك مثله بالربوا
وعده من عداده ثم فضله على سايرا قراده لانه اكثر مضره وفسادا فان العرض اعز من المال شرعا وعقلا ولذلك اوجب
في هتك العرض ما لم يوجب في اخذ المال قوله من اكل برجل مسلم اكلة الاكله بالضم كالقمة وبالفتح المرة والمعنى ان الرجل
يكون صديقا للاخر يم يذهب الى عدوه فيتكلم فيه بغير جميل ليعطيه شيئا فالباء للسببية قوله ومن كسى اى من كسا نفسه ثوبا
اى اكتسى ثوبا بالسبب رجل قوله فان الله يقوم له مقام سمعه اى نسبه الى ذلك لتفضيحه فان الله يفضحه يوم القيمة قوله
حسن الظن من حسن العباده اى حسن الظن بعباد الله من جملة العبادات الحسنات او هو ناش من حسن العبادة
قوله كذبت نفسي اى صدقتك في خلقك بالله ورجعت عما ظننت بك وكذبت نفسي قوله كاد الفقر ان يكون كفرا فان
الفقر يحمل الرجل على ان يركب كل صعب وذلول فيما لا ينبغي من القتل والنهب والسرقة وربما ادى الى الاعتراض على الله
والتصرف في ملكه باب الحذر قوله لا يلدغ المومن قال الخطابي يروى لا يلدغ على النهي ايضا قوله مرتين اى
ينبغي ان يكون جارحا مستيقظا فلا يخدع في شيء مرة بعد اخرى لا في امر الدين ولا في امر الدنيا وسبب ورود الحديث
اذا باعزة الشاعر الجمحي اسر يوم بدر فمن عليه النبي صلعم وعاهد ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فلما وصل الى قومه عاد الى ما كان
فاسر يوم احد فساله المن فقال لا يلدغ قوله لاشج عبد القيس هو المنذر بن عايذ كان في وفد عبد القيس وفادهم الى الاسلام
قوله والاناة اى الوقار قوله ولا حليم الا ذو عثرة اى لا حليم كاملا الا من يقع في ذله وعثره فيعفى عنه فيحب العفو عنه فيعفو
عن الناس ايضا قوله خذ الامر بالتدبر اى بالتفكر في عاقبته قوله وعن مصعب هو ابو زرارة بن سعد بن ابي وقاص
قوله التودة في كل شيء اى التاني قوله التمست الحسن اخذا لمنهج ولزوم المحجة قوله من اربع وعشرين الظاهر اربعة الا انه نظر
الى قطعه او خصله قوله الاقتصاد التوسط بين الافراط والتفريط اى هذه الخصائل من شمائل الانبياء وانهاجزء
من اجزاء فضايلهم فاقتد وابهم فيها ولم يرد ان النبوة متجزية قوله ان الهدى الصالح السيرة والسمت الصالح الطريقة ثم
ثم التقت قيل اراد التفات خاطره الى ذلك الحديث فلا يجوز اضاعته كالامانة والظاهر الالتفات يمينا وشمالا كانه

وذلك مما تختلف بحسب الازمنة قوله ان الحياء والايمان قرناء فيه دلالة على ان اقل الجمع اثنان قوله وصعت رجلي ٤
العز العز ركاب كور الجمال اذا كان من جلد او خشب وقيل هو المكور مطلقا كالركاب للسرج قوله عن مالك بلغه
يحتمل ان يكون متصلا عند مالك لكنه لم يذكر التابعي ولا الصحابي وان لا يكون متصلا بل ترك فيه روايات باب
الغضب والكبر قوله السديد اي القوي قوله بالصرعة الصرعة على وزن الهزءة من يصرع الناس ولا يصرعه قوله كل ضعيف
متضعف ضبطوه بفتح العين وسر المشهور ومعناه يتضعفه الناس ويحتقرونه ويكبرها ومعناه المتواضع المتذلل اي
اكثر اهل الجنة هؤلاء كان اكثر اهل النار هو القسم الاخر قوله كل عتل العتل الجافي الشديد الخصومة بالباطل الجواظ المختال
وقيل الجموع المنوع قوله زنيم الزنيم الدعي في النسب اللصق بالقوم وليس منهم قوله مثال حجة من خرد ل مزايان دل على قبول
الايمان للزيادة والنقصان قوله من كبر دل من كبر قيل اراد الكبر عن قبول الحق فيكون كفرا وقيل اذا اراد الله ان يدخله
خرج عنه الكبر قوله الكبر بطر البطر الطغيان عند النعمة اي جعل نعمة الله سببا للعتو والتجاوز والطغيان عن مقام الشكر
والتواضع للحق قوله وغمط الناس اي استحقارهم الناس قوله الكبرياء رداي والعظمة ازاري العظمة اي الكمال بحسب الافعال
والآثار وقيل اي هو عظم في ذاته ومستعظم عند غيره يقال ركب الامير في عظمته اي في كثير من حواشيه واجناده فالكبرياء
صفة ذاتية والعظمة صفة اضافية اي الكمال بحسب الذات والصفات قوله الرجل يذهب بنفسه اي يذهبها عن
درجتها ومرتبتها الى مرتبة اعلى وهكذا في صور الرجال اي صورتهم كصورة الرجال وجثتهم كالذر قوله يمشي مولى من الايلاك
بمعنى الناس قوله هم نار الانسان اي نار النيران والقياس الانوار لان النار واوي الا انه قيل الانيار ليلا يشتبه
بجمع النور والمراد بالاضافة انها تفعل بالنيران ما تفعل النار بالحطب مثلا قوله عبد تخيل واختال اي تكبر عبد سهى اي سهى في امور الدين ولهى اي اشتغل بامور الدنيا قوله عبد عتا العتو التجبر والتكبر
قوله ونبي المبتدا اي نبي مم خلق والى مه يؤل حاله تحتل اي يطلب الدنيا بعمل الاخرة يقال ختله اي خدعه قوله عبد رغب الرغب
الثروة يقال الرغب شوم قوله من خزن لسانه اي حفظ لسانه عن عورات الناس قوله وهي اشد هن اي الخصلة الاخيرة وهي
اعجاب المرء بنفسه باب الظلم الظلم ظلمات اي الظلم سبب لظلمات حقيقية فلا يهتدي صاحبه كما ان
العمل الصالح سبب للنور يسعى بين يدي صاحبه او الظلم سبب لشدايد يقول تم قل من ظلمات البر والبحر اي
شدايد ما قوله ليملي الظالم اي يمهله ويطول عمره قوله اذا اخذه لم يفلته افلت الشيء وتفلت وانفلت بمعنى واحد اي
اي لم ينفلت منه اولم يفلته احد منه قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا اي منازل ثمود الا انه يكونوا باكين قوله ان يصيبكم
اي مخافة ان يصيبكم قيل نهاهم ان يشربوا من بئره وكانوا قد خمروا به عجينهم فامرهم باطعامه للدواب ثم قنع راسه
اي ستره بثوبه طيلسان قوله من كانت له مظلمة عند فلان مظلمتي بكسر اللام وظلامتي اي حقي الذي اخذ مني ظلما قوله
فليتحلله منه تحللته واستحللته اذا سالته ان يجعلك في حل والمراد باليوم ايام الدنيا قوله ان كان له عمل صالح كانه قيل
قيل اذا لم يتحلل فاذا يكون فقال ان كان الخ قوله اتدرون ما المفلس اي المفلس الحقيقي هذا لان الافلاسي الذي ذكر
ينقطع بالموت هكذا في صحيح مسلم وجامع الاصول وكتاب الحميدي وجامع الترمذي وشرح السنة وفي مشارق الانوار

يريد الاخفاء فصار امانة لا يجوز الخيانة فيها بافشاء الحديث قوله لابي الهيثم التيمار بفتح التاء وكسر الياء
المشددة قوله واستوص به اي اقبل مني وصيتي في حقه واحسن ملكته قوله سفك الدم حرام كان سمع في مجلس من
قايل اني اريد قتل فلان او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان فانه لا يجوز ستره حتى يكونوا على حذر منه قوله وذكر حديث
ابي سعيد تنبيه على ان هذا الحديث جاء مكررا في الصحيح وعلى ان ايراده في الصحاح اولى منه في الحسان قوله لما خلق
الله العقل يعني ان العقل هو محل التكليف واليه ينتهي الاوامر والنواهي وبه يتم الغرض من خلق المكلفين اعني العبادة
المؤدية الى السعادة الاخروية قيل العقل عقلان مطبوع وهو القوة المتهيئة لقبول العلم ومسموع وهو العلم الذي
يستفاد بتلك القوة وقد تكلم فيه بعض العلماء قيل هو موضوع صرح به ابو حاتم البستي وابو الحسن الدارقطني وابن
الجوزي وغيرهم من المحدثين قوله الا تقدر عقله لانه بالعقل يضع كلا من هذين موضعه على ما ينبغي اذ ربما يركع العاقل ركعة
في موضع يساوي الف ركعة في غير ذلك الموضع قوله كالتدبير قيل المراد بالتدبير هو العقل المطبوع قوله ولا ورع الورع هو
الامتناع والتحرج عن ما لا ينبغي اي لا ورع كالكف عن اذى الناس او اراد كف اللسان فان المتبادر من الكف عند الاطلاق
هو احد هذين الكفين باب الرفق والحياء وحسن الخلق الرفق هو اللطف واخذ الامر باحسن الوجوه
وايسرها وهو ضد العنف قوله ان الله رفيق قيل لا يجوز تسميته تعالى بما ورد في اخبار الآحاد كالرفيق والطبيب قال
الامام النواوي والصحيح جوازها قوله لا يعطي على ما سواه اي ما سوى الرفق اي هو انجع الاسباب كلها فعلى المراد ان يرفق
في طلب الرزق وغيره قوله يعط اخاه في الحياء اي يعانيه على الحياء ويزجره عن كثرته قوله دعه اي دعه على فضل الحياء ولا
تمنعه عن كثرته ولم يوجد لفظة دعه في رواية مسلم قوله اذا لم تستحي اي الزاجع عما لا ينبغي هو الحياء فاذا لم يكن صدر كل ما لا
ينبغي فالامر بمعنى الخبر وقيل معناه اعملوا ما شئتم فان الله مجازيكم فالمقصود الوعيد وقيل معناه ينبغي ان تنظر الى ما تريد
ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى عنه فلا تفعله قوله من كلام النبوة الاولى اي هذا من كلام الانبياء
السابقة قوله الاثم ما حاك في صدرك اي اثر وتحرك في صدرك اي لا يطمئن اليه القلب قوله وهب الخزاعي قوله وعن
حارثة بن وهب هو اخو عبيد الله بن [illegible] لامه رضي الله عنه قوله لا الجعظري في الصحاح الجعظري الفظ الغليظ
قال ابن السكيت يقال للرجل اذا كان قصيرا غليظا جعظارة بكسر الجيم والجواظ الضخم المختال في مشيته يقول منه بجاظ
الرجل بجوظ وفي الحديث اهل النار كل جعظري جواظ قوله عن عكرمة بن وهب ليس مذكورا في الصحابة فيكون الحديث
حينئذ مرسلا فتنبه المصابيح مخالف للاصول كان ذلك من تصرفات الناسخ ومن حرم النار عليه على كل اي حرم النار
على كل قوله عز كريم اي ليس له مزيد اهتمام بامور الدنيا فليس له تجربة فيها فيفتر بظاهر الامور ولا يفتش عنها وقيل معناه
انه يظهر الاعتزاز لكرمه ومسامحته في حظوظ الدنيا لجهله قوله المؤمنون هينون ليتون اصلها الشديد قيل يمدح بالتخفف
ويذم بالتشديد والالف بوزن الفعل هو المالوف وهو الذي عز فالخشاش انفه ويروى الآنف بالمد وهو بمعناه
قوله عن زيد بن طلحة زيد بن طلحة ابن ركانة روى عنه مالك في الموطاء حدسه في الحياء قوله ان لكل دين خلقا اي الغالب على
اهل كل دين خلق غير الحياء وخلق اهل الاسلام الحياء قوله افضل من الذي لا يخالطهم دل ذلك على فضيلة الاختلاط على العزلة

وذلك

بعض نسخ المصابيح من المفلس فالاول سوال عن وصفه وتم عن حقيقته وتعيينه والمقصود من السوال الارشاد لا الاستفهام
قوله لتؤدن الحقوق قيل هو على بناء المجهول وفتح الدال ورفع الحقوق وهذه من الرواية المعتد بها وقد يظن ضم الدال ونصب
الحقوق على الخطاب على سبيل التغليب حيث يدخل فيه غير العقلا قوله للشاة الجلحاء هي التي لا قرن لها وهذه تقاص مقابلة
للقصاص تكيف والحشر لا يجب ان يكون للجزاء فقط قوله لا تكونوا امعة بكسر الهمزة وتشديد الميم والهاء للمبالغة وهو الذي
يتابع كل ناعق كانه يقول لكل احد انا معك ولا يستعمل ذلك في النساء فلا يقال امراة امعة وقوله يقولون اي بغير
لما اريد بالامعة قوله ولكن وطنوا اي وطنوا على الاحسان وجزاء الشرط محذوف اي ان احسن الناس احسنوا قوله
وان اساؤا فلا تظلموا اي وان اساؤا فاحسنوا فان عدم الظلم والاساءة احسان قوله وكله الله الى الناس اي خذ
له ولم يدفع عنه شرهم قوله الذين امنوا ولم يلبسوا فهم اخلط المعصية بالايمان لان الشرك لا يتصور خلطه به فاجاب
بان خلطه به ممكن بان يومن بالله ويشرك في عبادته غيره قال تع وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال الحسن هم اهل
الكتاب معهم شرك وايمان بالله وقيل النفاق ليس الايمان الظاهر بالشرك الباطن قوله الدواوين ثلثة اراد بالدواوين
صحايف الاعمال والديوان هو الجريدة مزدوج الكتب اذا جمعها لانها قطع من القراطيس مجموعة قوله وديوان لا يعبا الله
اي لا يبالي به واصله العبا وهو الثقل اي لا يرى له وزنا قوله لا يضر الا نفسه اي لا يضر غيره قوله بلى اي بلى يضر غيره حتى
يضر الحبارى قوله في وكرها اي بحبس الله القطر بشوم ذنوب الظالم وانما خص الحبارى لانها ابعد الطير بصرة قوله هزالا
هزلت الدابة هزالا على ما لم يسم فاعله وهزلتها هزلا والهزل ضد الجد قوله الامر بالمعروف قوله فيقلبه اي
فلينكر بقلبه قوله وذلك اضعف الايمان اي اضعف الايمان ثمرة وقيل اضعف افعال اهل الايمان قوله مثل المدهن الادهان
والمداهنة المقاربة في الكلام والتليين قوله تع ودوا لو تدهن فيدهنون اي تلين لهم فيلينون لك قوله انسهموا سفينة
اي اقرعوا قوله بمر بالماء قيل اراد بالماء البول قوله فينطلق اقتابه اي يخرج سريعا اقتابه اي امعاؤه جمع قتب بالكسر
قوله فيطحن فيها كطحن الحمار اي يدور في النار دوران الحمار في الطاحون قوله لتامرون بالمعروف اي والله ان احد
الامرين كاين اما الامر والنهي واما انزال العذاب وعدم استجابة الدعا في دفعه قوله اوليوشكن الله وشك ذا خروجا
يوشك وشكا اي سرع واوشك فلان يوشك ايشاكا اسرع ومنه قولهم يوشك ان يكون كذا قوله فكرهها ولم يقدر على
تغييرها بيده او لسانه كان كمن غاب حذف الفاء في جواب الشرط قوله انكم تقرؤن هذه الاية يعني وتحرفونها على عمومها
ومتشغون عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس الامر كذلك فاني سمعت وذكر هذا لان الاية نزلت في اقوام امروا
ونهوا فلم ينفع ذلك منهم وح فقد اتوا عليهم واهتدوا فلا يضرهم ضلال اولئك بعد اتيانهم بما عليهم وقيل ذلك اذا علم عدم
التاثير فيسقط الوجوب قوله ثم لا يغيرون الا يوشك ان يعمهم اي عاص قوم يكون بين اظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم اشد
منه واعز لا يغيرون عليه الا اصابهم الله بعقاب قوله ولا يغيرون الا اصابهم الله اي ثم لا يغيرون الا يوشك الخ قوله من
بعقاب الضمير منه اما للرجل او لعدم التغيير واما لله اي بعقاب من عنده ولفظ هذا الحديث مخالف لما في المصابيح
قوله فقال بل ائتمروا كانه قال اترك الامر والنهي بناء على ظاهر الاية فقال بل الخ قوله لا بد لك منه لا بد بالباء الموحدة

اي

اي مفارقه لك منه اي رايت امرا تعمل الله هو اهلك ونفسك من الصفات الذميمة حتى ان اتهمت بين الناس فلا محالة
يقع فيه فعليك نفسك واعتزل الناس حذرا من الوقوع وفي بعض نسخ المصابيح لا بد لك منه بالباء المثناة اي للطاقة
لك من دفعه فعليك نفسك قوله فلم يدع شيا اي لم يدع شيا من امر الدين مما لا بد منه فيه الى القيام الساعة قوله ان يقول
بحق اي يتكلم به او يامر به قوله وليتلبد بالارض اي يلتزق بالارض حتى يسكن غضبه قوله وقال اي الراوي وذكر الدين
اي رسول الله قوله حتى اذا كانت الشمس عارضت رؤس النخل تعلق بقوله قام فينا خطيبا قوله وعن ابي البختري ابو البختري سعيد
بن فيروز البختري بالباء الموحدة المفتوحة والخاء المعجمة قوله حتى يعذروا من انفسهم هو من اعذر اي صار ذا عذر والمعنى
حتى يجدوا فيعذروا انفسهم بتا ويلات زائغة واعذار فاسدة من قبل انفسهم وقيل هو من اعذر فلان اي كثر ذنوبه
فكانه سلب عذر بكثرة الذنوب وقيل هو بفتح الياء من عذر غيره اذا جعله معذورا فاكثهم بكثرة ذنوبهم عذروا
من يعاقبهم اي جعلوه معذورا قوله عدي بن عدي في جامع الاصول ان عدي بن عدي الكندي يروي عن ابيه وعدي
بن ثابت يروي عن ابيه عن جده قال الترمذي سالت البخاري عن اسم جده فقال لا ادري وذكر عن يحيى بن معين ان
اسمه دينار قوله لا يعذب العامة اي الاكثر بعمل الخاصة اي الاقل قوله فضرب الله قلوب بعضهم اي خلط قوله لتاطرنهم
اطرا الاطر العطف ويقال اطرت القوس اي حنيتها قوله بين ظهرانيهم بعل ولان نازل بين ظهري القوم وظهرانى القوم
اي بينهم متقوبا بهم قوله حتى كلمة حتى متعلقة بلا كان قال بلا قال هل نعذر في تخلية الظالمين وشانهم فقال لا حتى تاطروهم
وتاخذوا ايديهم اي لا تعذروا حتى تجبروا الظالم على الاذعان للحق واعطاء النصفة للمظلوم قوله لتقصرنه على الحق قصرا
القصر الحبس قوله او ليضربن الله بقلوب بعضكم اي يعني ان احد الامرين واقع قطعا قوله لا يجوز منه الا رجل منه اي من
ذلك السلطان او من تلك الشدايد تاويل المذكور او المنكر قوله عرف دين الله هو السابق في دين الله قوله فجاهد اي
عرفه حق معرفته وتصلب فيه فجاهد بجميع وجوه المجاهدة قوله سبقت له السوابق من السعادة والبشرى بالمثوبة والتوفيق
للطاعة قوله عرف دين الله فصدق به يعني فجاهد بلسانه وقلبه دون يده فهذا هو المقتصد في دين الله قوله فمات عليه
اي فلم يجاهد بيده ولا بلسانه بل بقلبه وهو اضعف الايمان كما مر وهذا هو الظالم لنفسه الناقص من حظه قوله على الطاعة
كله اي ابطانه محبة الخير وبغض الباطل قوله فازوجهه لم يتمعر اي لم يتغير واصله قلة النضارة وعدم اشراق اللون وارض
تعرة قليلة النبات يقال تمعر لونه عند الغضب اي تغير فيلقى حجته اي يعلم وبينه عليها قال البيهقي هذا اذا
خاف سطواتهم ولم يقدر على دفعها قوله ان المعروف والمنكر خليقتان اي مخلوقتان قوله واما المنكر فيقول اليكم اليكم اي
يبعدهم المنكر عن نفسه وهم لا يستطيعون مفارقته كتاب الرقاق جمع رقيق وانما سميت هذه الاحاديث
رقاقا لانها ترق القلب اي يحدث فيه رقه قوله مغبون غبنته في البيع فهو مغبون اي خدعته قوله والله ما الدنيا في الآخرة
اي ما مثل الدنيا في جنب الآخرة هذا تمثيل على سبيل التقريب والا فلا مناسبة بين المتناهي وغير المتناهي قوله مر تجدي
اسك الاسك الصغير الاذن ويقال للذي لا اذن له قوله الدنيا سجن المؤمن بالقياس الى ما اعد له من المثوبة وجنة
الكافر بالقياس الى ما اعد له من العقوبة قوله ان الله لا يظلم مؤمنا اي لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين قوله يعطى بها اي في

ان كان ذلك بحسب الرواية فلا كلام وان كان بحسب الدراية ففيه بحث اذ يجوز حمله على الاسناد المجازي لقولهم ناقة
صبوث اي يحمل مرارى صاحبه ان نسبه الى الكذب كما ان الناقة يحمل على الصبث ليعرف سمنها قوله مفندا في الصحاح افند
اي كذب من الفند وهو الكذب والفند ايضا ضعف الراي وافند الرجل اي اهرم اي صار حرفا من الكبر قوله مجهزا اجهز على
الجريح اذا اسرع في قتله قوله ادهى اي اشد الدواهي قوله الا ذكر الله وما والاه اي احبه الله اي وما يوافق ذكر الله من الطاعات
والقربات قوله وعالم او متعلم كذلك في جامع الاصول وجامع الترمذي وفي سنن ابن ماجة او عالما او متعلما بتكرير او
مع النصب وهو ظاهر لانه عطف على ذكر الله واما الرفع فمحمول على المعنى اي لا يحد فيها الا ذكر الله وعالم او متعلم قوله لو كانت
الدنيا تعدل اي تساوي قوله لا تخذوا الضيعة ضيعه الرجل ما منه معاشه كالصنعة والتجارة اي لا تشتغلوا في اتخاذ
الصنعة فتلهوا به عن ذكر الله قوله من احب دنياه اضر بآخرته قيل الباء للتعدية قوله المال والشرف اي الجاه والا فالفقه
نصب على الاستثناء من الموجب لان النفي عاد الى الايجاب بالاستثناء الاول قوله في هذ التراب اي البناء قوله والله اني لآكل
رسول الله صلعم اي اري منه مالم اعهده من الغضب والكراهة قوله كل بناء وبال اي عذاب في الآخرة واصله الثقل والمكروه
اراد ما بناه للتفاخر والتنعم فوق الحاجة لا ابنيه الخير من المساجد والمدارس والرباط قوله بالباء بدل التاء وهو تصحيف
يتوهم من ظاهر العبارة انه عتيد قوله ليس لابن آدم حق اراد بالحق ما يستحقه الانسان لافتقاره اليه في بقائه قوله سوى
هذا الخصال اي في شئ سوى قوله وخلف الخز الخلف الخز وحد لا اذا دام معه وقيل هو الخز الغليظ ويروى بفتح اللام جمع جلفة
وهي الكسرة من الخبز قال ابن الاعرابي الجلف الظرف كالخرج والجوالق قيل ذكر الظرف واراده المظروف قوله لو امرتنا ان
نبسط لك ونعمل اي نعمل ما يوجب الراحة واللذة والتنعم من الامور الدنيوية ومن ههنا طائفة قوله مالي واللام في وللدنيا
زايدة للتاكيد ان كانت الواو بمعنى مع وان كانت للعطف فالتقدير مالي والدنيا وما للدنيا معي قوله مالي وللدنيا استفهام
قوله اغبطا وليالي اي احق اوليالي اي احامي وانصاري بان يغبط به ويتمنى مثل حاله من وهذه الصفة واللام في
لمومن داخلة في خبر المبتدا كما قال الزجاج في قولهم ان هذان لساحران حيث حكم بان اسم ان ضمير الشان وهذان مبتدا
ولساحران خبره قوله خفيف الحاذ اي خفت الظهر من العيال وخفت الحال والحاذ هو الحال والحاذ في الاصل ما يقوم على
اللبد من ظهر الفرس قوله ذو حظ من الصلح اي ذو راحة من مناجاة ربه قوله احسن عبادة ربه نعم بعد تخصيص قوله
وكان غامضا اي معمورا غير مشهور من الغموض قوله لا يشار بيان وتفسير قوله فصبر على ذلك اي المذكور قوله ثم نفد بيده
اي نفد النبي صلعم بين وهو من نفدت الشئ باصبعي واحدا بعد واحد نفد الدراهم ونفد الطائر الحباري القط واحدا
بعد واحد وهو مثل النقر ويروى بالراء قيل اراد ضرب الانملة على الانملة او ضربها على الارض كالمتقلل للشئ اي لم
يلبث الا قليلا حتى قبضه الله يقلل عمره وعدد بواكيه ومبلغ براثنه وقيل الضرب على هذ الهيئة فعلة المتعجب من
الشئ وقيل معنى عجلت منيته انه سلم روحه سريعا لقلة تعلقه بالدنيا وغلبة شوقه الى الآخرة وقيل اراد به قلة مؤنة
ماته كما قلت مونة جيونة قوله قل تراثه اي ما يورث منه قوله عرض علي بني اي عرض علي بطحاء مكة ليجعلها ذهبا قوله آمنا في سربه
يقال فلان آمن في سربه اي في نفسه يقال فلان واسع في سربه اي رخي البال كما مر قوله لا محالة اي لا بد

في الدنيا حيوة طيبة قوله حسنة يعطى بها اي لا يظلم احدا عمل حسنة اما المؤمن فيجزيه الجزاء الاوفى في الآخرة ويتفضل عليه
في الدنيا واما الكافر فيجزيه في الدنيا الجزاء الاوفى حتى لا يسقى له شئ قوله اذا افضى في الآخرة اي وصل قوله حجبت النار بالشهوات
اي لا يوصل الى النار الا بارتكاب الشهوات ولا الى الجنة الا بارتكاب المكاره من رفع الشهوات ومشاق الطاعات قوله تعس عبد
الدينار اي عثر وانكبت على وجهه وهو دعاء بالهلاك والانتكاس الانقلاب قوله انتعش الانتعاش اخراج السؤل قوله عبد الخميصة
كساء من خز او صوف معلم وقيل لا يكون الا سوداء قوله ان كان في الحراسة يعني الحراسة من العدو يعني في مقدمة الجيش
والمراد ايثاره بما امر واهتمامه بما هو فيه قوله من زهرة الدنيا وزينتها اي من جنسها وبهجتها قوله فمسح عنه الرحضاء الرحضاء
العرق في اثر الحمى كانها تر حض الجسد اي تغسله قوله ما يقتل خبطا الخبط بالتحريك الهلاك يقال خبطت الدابة اذا مات
من كثرة الاكل بواسطة طيب المرعى فينتفخ بطنها ويهلك قوله او يلم اي يقرب من القتل القتل او يكاد ان تقتل قوله الا آكلة الخضر
استثناء منقطع من المثبت اي ما يقتل آكلة الا آكلة الخضر على الوجه المذكور وقيل الاستثناء منقطع لان الخضر ليس مما ينبته
الربيع بل هو من كلا الصيف بعد يبس البقول فلا يستكثر الدابة منه وانما يرعاه اذا المجدشنا والمقصود الحث على الاقتصاد
قوله فتلطت وبالت تلط البعير والشاة تلطا اذا القى رجيعه سهلا رقيقا قيل وفي قوله استدت خاصرتاه الخ اشاره الى ان
المقتصد ربما جاوز الاقتصار لكنه يتدارك بالبراهين الباعثة على القناعة واليه الاشارة باستقبال عين الشمس وحذف
النون وايد قوله كالذي ياكل ولا يشبع فيقع في الداء العضال والورطة المهلكة بغلبة الحرص كالذي به جوع الكلب قوله ويكون شهيدا
عليه اي حجة عليه يشهد على حرصه واسرافه ونفاقه فيما لا يرضاه الله تعالى قوله فوالله لا الفقر اخشى عليكم اي اخشى الفقر تقدم
على الفعل وحذف للاهتمام قوله فتنا فسوها اي تنتا فسوها بحذف احدى التائين من المنافسة وهي الرغبة في الشئ والانفراد
به فتودي الى المنازعة والمقاتلة قوله رزق آل محمد قوتا القوت ما يسد به الرمق والكفاف ما يكف عن السؤال قوله وقنعه
الله بما اتاه اي جعله قانعا لا يطلب شيا اخر قوله ان ماله ما وصله وثلث خزان والثانية على تاويل المنافع قوله اهله و
ماله قيل اراد بعض ماله وهو ما ليكه وقيل اتباع الاهل على الحقيقة واتباع المال على الاشباع لان المال لا نوع تعلق بالميت
ح من التجهيز والتكفين ومئونة الغسل والحمل والدفن فاذا فات انقطع تعلقه بالكلية قوله وعن مطرقي وهو مطرف بن عبد الله
بن الشخير قوله او تصدقت فامضيت قيل اي امضيته من الافناء والابلاء قوله عن كثرة العرض العرض بالتحريك متاع الدنيا
وحطامها قوله غنى النفس اي القناعة قيل اراد بغنى النفس الكمالات العلمية والعملية قوله او يعلم من يعمل بهن او بمعنى الواو
واحسن الى جارك يكن مسلما قال لا يومن احدكم حتى يامن جاره بوايقه قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قوله
تفرغ لعبادتي اي تفرغ عن مهماتك لعبادتي قوله ملات يدك شغلا اراد باليد الجوارح كلها لان معظم الكسب انما تاتي
باليد قوله لا تعدل بالرعة يجوز ان يكون نهي المخاطب المذكور اي لا تقابل شيا بالرعة ويجوز ان يكون نفيا بضم التاء وفتح الدال
اي لا تعدل خصلا او لا تعدل العبادة بالرعة قوله يعني الورع اي التقوى قوله عن عمرو بن ميمون الاودي اسلم في جيوة النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قوله ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او الدجال
من افند الشيخ اي تكلم بالخرف من الكلام عن سن الصحو والفند الكذب شبه محرفه بالكذب ومن شذوذه فليس بمصيب بل

قوله ملث طعام اى ثلث لطعام قوله سمع رجلا هو ابن جحيفه وهب بن ابى عبد الله السوائى يعد فى صغار الصحابة لانه لم يبلغ فى زمن حجة النبى صلعم وروى انه يلابطه بعد ذلك قوله بخشاء الجشاء صوت مع ريح يخرج من الحلق عبد الشبع والتخشاء تكلف ذلك قوله اقصر من خشائك اى امتنع والمقصود النهى عن الشبع الجالب للخشاء قوله كانه بدج اى فى الضعف والحقارة قيل تعرب برع وفى الصحاح البدع من اولاد الضان كالعتود من اولاد المعز وجمعه بدجان قوله اعطيتك وخولتك اى ملكتك قوله فاذا عبد لم يقدم اى فاذا هو عبد لم تقدم خيرا فيما اعطى ولم يمتثل ما امر به قوله ان اول ما يسأل العبد ما مصدرية وان يقال خبران اى اول سؤاله هذا قوله الم نصح جسمك ذكر فى اساس البلاغة اصح الله بدنك وصحه فقدم جاء اصح متعديا كما جاء لازما قوله حتى يسأل من خمس اى خمس خصال والمراد بالخصال ههنا ما حصل للرجل قوله وعن شبابه المراد بالشباب زيادة القوة التى كانت له قوله وماذا عمل فيما علم اى وعن عمله ماذا عمل فيه قوله لست بخير من احمر ولا اسود قيل الاحمر العجم والاسود العرب قوله ويصر عيب الدنيا من البصيرة اى يجعله معاينا معايب الدنيا قوله وجعل قلبه سليما اى سليما عن الحقد والحسد والبغض وسائر الاخلاق الذميمة قوله وخليقته اى طبيعته وخليقته مستقيمة اى جعله الله فى اصل خلقته على خليقة مستقيمة غير مايلة الى طرفى الافراط والتفريط قوله فاما الاذن فقع القمع والقمع هو الاناء الذى يوضع على رؤس الظروف ليملا بالمايعات قوله اما العين فمقر قر الحديث فى اذنه اذا وضع ماء على اذنه وحدثه كانه صبه فيها من قر الماء فى الاناء فالعين تقر بما القلب ما ادركته حاستها قوله لما وعى القلب اى لحفظ وجعله فى وعاء فالقلب مرفوع على انه فاعل يوعى ويحتمل النصب اى يعى فى القلب اى يجعل القلب وعاءه وانما خص الاذن والعين لان الاداب الهادية اما مسموعة او معقوله قوله جعل قبله واعيا هذه فذلكة لما تقدم قوله فانما هما استدراج اى تقريب لهم شيئا فشيئا الى ما يهلكهم قوله فاذا هم مبلسون الابلاس الاياس اى آيسون قوله اوجع يشترك شيئ مكانا شائنا غلظ واشتد ويقال قلق واشأزه اقلقه قوله فقال انى سمعت بجوزان يفتح الهزة بتقدير لا انى عقبة كؤود اى شاقه والمراد الموت والقبر والحشر واهوال القيمة قوله لا يجوزها المثقلون يقال اثقله الحمل يمشى على الماء الا ابتلت اى يمشى فى حال من الاحوال الا فى حال الابتلال وحاصل معناه هل يتحقق المشى على الماء بلا ابتلال ولذلك صح الجواب بلا قوله كذلك صاحب الدنيا فيه تخويف عن الغنى وترغيب فى الفقر قوله وجبرين نفير هو تابعى مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام قوله لقى الله تع يوم القيمة ووجهه مثل القمر بواسطة رضى الله عنه قوله ان هذا الخزا اى الحر خزائن عند الله هو لجعل بعض عباده مفتاحا لتلك الخزائن فطوبى له قوله مفاتح مبتدا لتلك الخزائن خبره قوله اتقوا الحرام فى البنيان اى انفقوا انفاقه فى البنيان فانه اساس خراب الدين او اساس جراب البنيان فعلى الاول يدل على جواز انفاق الجلال فى البنيان وعلى الثانى لا يدل و هذا انسب بهذا الباب قوله دار من لا دار له اى لا يستحق ان يعد دارا الا لمن لا دار له ولا مالا لمن لا مال له و المقصود استحقارها والحط اطها عن ان يعد دارا او مالا لمن كان له الآخرة قوله الخرجاع الاثم الجماع بالكسر مايجمع عددا يقال الخرجاع الاثم اى مجمعه قوله جامل الشيطان اى مصايده قوله حيث اخرهن الله حيث تعليل اى اخرهن الله فى الذكر

وفى الحكم

وفى المرتبة فلا تقدموهن فى شئ منها قوله وهذا الاخر للتعريب قوله ولا حساب اى دار الحساب قوله رواه البخارى فى ترجمة باب اى رواه هكذا موقوفا على على لكن حديث جابر دل على انه مرفوع ايضا قوله الدنيا عرض حاضر العرض ما لا ثبات له قوله الا وان الآخرة الاخرف تنبيه مقحم وما بعده معطوف على قوله ان الدنيا قوله احل صادق الاجل الوقت المضروب الموعود وصفه بالصدق دلالة على تحققه ثم اتبعه ما به يقضى به فيها قادر يميز بين البر والفاجر والحاذق الجواب جمع حذاق قوله انكم معروضون على اعمالكم اى الاعمال معروضة عليكم فهى من باب القلب قوله وعد صادق وصف الوعد الموعود بالصدق على الاسناد المجازى اى صادق واعده فى وعد قوله الا وجنتها ملكان الواو للحال والا استثناء مفرغ من اعظم الاحوال قوله هلموا الى ربكم ما قبل اى من المال قوله عن مالك اى ابن انس قوله ما توعدون اى مدة قوله الدنيا مذ كنت اى وجدت وولدت قوله مخرم القلب هو الذى امتحن الله قلبه للتقوى تعالى امتحن الذهب وفتنه اذا اذابه فخلص ابريزه من خبثه قوله لا غل معناه الحقد قوله فلا عليك ما فاتك الدنيا اما مصدرية اى لا باس عليك وقت فوت الدنيا واما نافية اى ما فاتك الدنيا اذا كانت الاربع حاصلة قوله وعفه فى طعمه يريد الاجتناب عن الحرام قوله عن مالك اى الامام قوله ما بلغ بك ما بين يدى اى اى شئ بلغك اى هذه المرتبة التى تراها فيك من الفضل قوله لحى الاعمال ليحتج لصاحبها و ينفعه وتشفع فيه قوله انا الصلق اى على مرتبة الشفاعة قوله انك على خير هذا رد بالطف وجه اى انت ثابته مستقرة على خير لكن ليست بمستقلة ولا كافية فى الاحتجاج انا الاسلام جامع لهذه الخصال كلها فلذا للقيل له بك آخذ وبك اعطى وهذا نكته هى ان كل واحدة من تلك الاعمال عظمت نفسها والاسلام لما عظم ربه فقبلت شفاعته قوله صلوة موضع اى موقع لما سوى الله والمراد الاستغراق فى المناجاة قوله تعذر منه عذرا اى يحتاج الى ان يعتذر منه حتى يصير معذورا واجم الاياس اى اجمع رأيك على اليأس من الناس وهو من قوله واجمعوا كيدكم قوله هذا وقرى اى وضع قرى قوله جشعا الجشع الجزع لفراق الالف قوله ثم التفت اى النبى صلعم وكان التفات سلبه لما ذا قوله يا ـــــ فضل الفقراء وما كان من عيش النبى صلى الله عليه وسلم قوله اشعث الغبرة الراس المتفرق الشعور قوله لو اقسم على الله لابره قيل معناه لو حاول الله شيأ واقسم عليه ان يفعله لفعله ولم يخنث دعوته وقيل معناه انه لو حلف ان الله يفعل او لا يفعله لصدقه الله فى يمينه وجعله بارا فيها وهذا اظهر ويشهد به حديث انس بن النضر قوله ان له فضلا اى شجاعة وكرما وسخاوة فاجاب النبى صلعم ان هذه الامور انما تثبت لكن ببركة ضعفاء المسلمين قوله واصحاب الجد الجد بالفتح البخت والغنى قوله غير ان اصحاب النار قوله غيرا ان بمعنى لكن يريد ان اصحاب الجنة جعلوا قسمين محبوسين وغير محبوسين لكن اصحاب النار جعلوا قسما واحدا امر باد خالهم النار فرأيت اكثر اهلها اى علمت قوله باربعين خريفا اى سنة قوله مثل هذا اى الرجل الاول قوله بخز شعير واهاله الاهالة ما اذيب من الدسم الجامد قوله سخته المتغيرة الريح قوله ولقد سمعته بقول الضمير المفعول فى سمعته لانس والفاعل هو راوى انس قد اترالرمال الرمال بالضم ما رمل اى نبح من رمل الحصير وارمله ونظيره الحطام اى ما حطم والركام اى ما ركم قوله او فى هذا يا ابن الخطاب اى اتقول هذا او تطلب هذا وفى هذا انت اى لا يليق بك هذا قوله فنها باعتبار الجمعية فى الكيسة والارز والحمل على الكيسة وحدها وجه قوله من المال

والخلق اي الخلقة والصنع قوله فليسطر الى من اسفل للنظر الى من هو فوقه في امور الدنيا مفاسد كثيرة منها الازدراء ومنها الحرص ومنها الحسد وما يفرع عليها قوله فهو اجدر اى النظر الى من هو اسفل احدر لعدم الازدراء وهو الاحتقار قوله يدخل الفقراء الجنة قبل الغني الحريص ستقدم على الغني الحريص باربعين خريفا والفقر الزاهد على الغني الراغب بخمسمائة عام وقيل فقراء المهاجرين يتقدمون على اغنيائهم باربعين خريفا وعلى الاغنياء من غيرهم بخمسمائة عام قوله نصف يوم بدل قوله في زمرة المساكين المسكنة هي الذلة والافتقار فاراد صلى الله عليه وسلم اظهار تواضعه وافتقاره الحدبه وفيه ارشاد الى الاحتراز عن التخوة وتسلية للمساكين وتنبيه على علو درجتهم قوله لا ترد بهي المسكين اى لا تردبهي خائبا بل سامحيه ولو بشق تمراى بشئ قليل قوله ابعوني بعيت الشئ ابيعه بعاء بالضم والمد وبغاية وهذا نهي عن مخالطة الاغنياء قوله يسفح بصعاليك يستصرهم وقيل يفتح بهم القتال تيمنا بهم والصعلوك من لا مال له قوله قاتلا لا يموت اى معذبا عذابا شديدا من شانه ان يقتل قوله يعني النار هذا تفسير عبد الله بن ابي مريم راوي ابي هريرة كذا في شرح السنة قوله سجن المؤمن وسنته اى قحط قوله جاه الدنيا اى منعه من الدنيا كيلا يلوث بها قوله يحمى سقيمه اراد المستسقي قوله والموت خير من الفتنة الفتنة قد يكون من الله ومن الخلق ايضا ويكون في الدين والدنيا ايضا قوله انظرها تقول اى تفكر في ما تقول فانك تدعي امرا جسيما وخطيا خطيرا قوله تجفافا التجفاف بالكسر شئ يلبس على الخيل عند الحرب كانه درع لها قوله لقد اخفت فعل مجهول من الاخافة اى خوفت وحدى في ابتداء اظهار دين الاسلام وكذا اوذيت وحدى قوله ولقد اتت على ثلثون من بين يوم وليلة قيل تاكيد للشمول اى ثلثون يوما وليلة ستراث لا ينقص منها شئ قوله طعام ذوي كبد من الانسان والحيوانات قوله عن بطوننا عن حجر اى كشفنا عن بطوننا كشفا ناشيا عن حجر وشد الحجر لاقامة الصلب ودفع النفخ قوله فاقتدى به اى اقتدى به في الصبر على شاق الطاعات قوله فاسف اى حزن على فواته قوله منه اى من نعم الدنيا قوله عن ابي عبد الرحمن الجلي الجلي بضم الجاء المهملة وضم الباء الموحدة واسم ابي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المصري المعافري قوله سمعت عبد الله بن عمرو اى سمعه يقول قولا لا تفسيره ما بعد قوله وجاء ثلثة نفر عطف على الحال اعني قوله وسال رجل ولو قدر قال عطفا على قال سمعت لم يبعد فكانه قيل وقال جاء قوله ما شئتم اى اى شئ شئتم قوله ان شئتم رجعتم الينا اى ان شئتم ان نعطيكم رجعتم الينا بعد هذا اذ في هذه الساعة لا حصر لما شئ قوله ولقد رايت الوانهم اى فوالله لقد رايت قوله اسفرت اى اشرقت قوله وجعلت قرة عيني ذكر في الشرح ان قوله وقرة عيني في الصلوة جعله اسميه عطف على الفعليه لقصد الثبات في الثانيه والتجدد في الاولى وجعل الفعل اعني قوله حبب مجهولا لانهما على انه امر جعل عليه ودل على فقد ان لفظ وجعلت في نسخته قوله فكتمه الناس اى كتمه من الناس قوله فقال انه طيب لكني استدرك الاعما قبله اى الشبهه واستطيبه لكني قوله نعى اى عاب ما فـــ الامل والحرص اى فرط الهوى والاراده قوله خط النبي صلعم خطا مربعا رسم به صورته هكذا [image] قوله فقال هذا الانسان اعني الجانب الذي في الوسط قوله وهذا الذي الجانب الذي هو خارج امله قوله وهذه الخطوط الصغار الاعراض اى الحوادث التي تعرض له وتعرض للهلاك كالعلل والامراض والوقايع قوله وان اخطاه هذا نهسه وضع موضع الاصابة النهس الذي هو لدغ ذوات السم بالفعة في الهمزة قوله وعن انس قال خط النبي صلعم خطوطا قيل هذا الحديث محمول على الحديث السابق وقيل على الحديث الاتي عن ابي سعيد من ان النبي صلى الله عليه وسلم عز عودا

اى وضع يده على قفاه وقال هذا اجله ثم مد واشار الى موضع ابعد من قفاه وقال هذا امله يعني اجله اقرب اليه من امله ٢

قوله احد بعد رواسما من الكاشح هي بعض النسخ بعد رواسما وفي الكاشح ٩

الى قوله اعذر الله الى امرئ اخر اجله اعذر فلان اى بلغ به اقصى العذر ومنه قولهم اعذر من انذر اى اتى بالعذر كله واظهره لا شك ان العذر لا يتصور من الله فالمعنى انه تعالى لم يترك له شيئا يتمسك به في الاعتذار بل ازال اعذاره بالكلية فكانه اقام عذره فيما يفعل به قوله ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب اى لا يغير الحرص حتى يموت ويملى جوفه من التراب وهكذا حكم خرج في اكثر بني آدم التابعين لمقتضى الجبلة والطبيعة والهوى ويد ل عليه ويتوب الله اى يقبل توبة من تاب من ذلك الحرص وانتهى اليه قوله الامر اسرع من ذلك اى الارتحال عن الدنيا اسرع من ان يشتغل بما انت فيه قوله يهريق الماء اى يسيل قوله ووضع يده عند قفاه ثم بسط صفاه ان هذا الانسان الذي يتبعه اجله فرمى ثم بسط خنصره اى مد يده وبعدها عن قفاه قوله اليقين والزهد التيقن بان الله هو الرزاق المتكفل بالارزاق فمن يتيقن هذا لم يخل ومن زهد في الدنيا لم يامل قوله واكل الجشب الغليظ الخشن وقيل غير المادوم والبئس هو الكريه العظم قوله ما فـــ استجاب المال والعمر للطاعم حب النفي الغني الخفي المراد غنى النفس وقيل غنى المال والخفي بالخاء المعجمه الخامل وبالمهمله المشفق قوله لما بينهما مبتدا وابعد خبره قوله فاما الذي اقسم عليهن اى الامر الذي واما قال عليهن نظرا الى المعنى قوله فهو يعني الذي يحط في ماله بغير علم قوله نيته ووزرهما سواء اى لاصدق في نيته بقرينة السابق فكانه قيل شئ النية قوله الكيس من دان نفسه اى اذل نفسه واستعبدها يقال دنته فدان وقيل حاسبها قوله والعاجز من اتبع نفسه دل على ان الكياسه قدرة والبلادة عجز قوله وتمنى على الله اى يذنب ويتمنى الجنة قوله اول امن بدل دينه روى المالكي ان مزجاجا بمعنى ما فلا حاجة الى تاويل ورواية الكشاف كان اول ما كل دينه قيل ما موصوفة واول اسم كان ودينه خبره قوله للحلال لا يحتمل السرف اى الحلال ليس كثيرا فلا يحتمل الاسراف او معناه انه لا ينبغي ان يسرف فيه ويحتاج الى الغير قوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه ما موصوله اى عمرا تذكر فيه اى يتعظ فيه العاقل الذي من شانه اى يتذكر قوله من يكفيني مؤنتهم على فراشه امامهم اى المقدم فيما بينهم والظاهر امامهما الا ان يقال اقل الجمع اثنان قوله لحقوه اى لحقوه قليل قوله كيما يزداد من الاجر والثواب رواها احد ما فـــ التوكل والصبر قوله لا يسترقون ولا يطيرون وعلى ربهم يتوكلون المراد الاستيعاب كما تعال لا ينفع زيد ولا عمر يعني انهم معرضون عن الاسباب راسا وذلك مرتبة الخواص واما العوام فلهم التداوي والتمسك بالاسباب اذ الاعتقاد ان الشفاء من الله حقيقة وهو الموثر والفاعل والاسباب وسايط منه قوله انظر هكذا اى الى اليمين والشمال قوله ومع هؤلاء سبعون الفا قيل السبعون الفا غير داخلين في هؤلاء وليسوا معهم وقيل منهم وقدامهم ويؤيد الثاني رواية البخاري هذا لفظه ويدخل الجنة من هؤلاء سبعون الفا قوله فقام عكاشة تشد الكاف في عكاشة اكثر من تخفيفها قوله سبقك بها عكاشة اى سبقك بهذه الدعوة قيل لعل الاخر لم يكن مستحقا لهذه الدعوة فقيل كان منافقا وقيل هو سعد بن عبادة قوله السراء النعماء قوله كان اى الشكر قوله على ما ينفعل من امر الدين قوله لكن قد قدر الله فان هذا القول تاسف على الفايت ومنازعة للمقدر وايهام بان ما كان يفعله باستبداده ومقتضى راية خيرا له مما قدر اليه قوله تغدو خماصا جمع خميص وهو الجايع قوله وان الروح الامين الروح المقدس قوله واجملوا في الطلب الاجمال في الطلب ان يكون على الوجه المشروع قوله ارغب فيها اى ارغب في حصول المصيبة لاجل ثوابها من نفسك في عدم حصولها والحاصل ان يكون رغبتك فيها لاجل ثوابها اكثر من رغبتك في عدمها قوله احفظ الله اى راع حق الله وتحر رضاه وتقرب

الارض الحشائش بالكسر الحشرات وقد يفتح قوله رايت عمرو بن عامر الخزاعي هو اول من سن عبادة الاوثان في مكة وحمل اهلها على التقرب اليها بتسييب الدوات فكانت تترك عن الحمل والركوب ولا يمنع عن الراعي قوله الحش الفسق والفجور قوله وعن ابي عامر عم ابي موسى الاشعري واسمه عبيد بن وهب وابو مالك الاشعري ويقال له الاسحمي واسمه مختلف فيه وقد اخرج البخاري حديثه بالشك فقال عن ابي مالك الاشعري او ابي عامر قوله الحر والحرير الحر المعروف او لاشتماله على مرصوف وابريسم وهي مباحة لبسها الصحابة والتابعون وقد ورد النهي عنه لانه زي العجم والمترفين والحر المعروف الان محمول من الابريسم وهو حرام والحديث محمول على هذا ومخصصه بالذكر مع دخوله في الحرير زيادة اهتمام بشانه قوله بسارحة الباء زائدة في الفاعل اي يروح عليهم سارحة اي ماشية وقيل الصواب يروح عليهم رجل بسارحة لهم قوله الحر بالحاء والراء المهملتين الفرج قوله وفي شرحه للطحاوي تروح بالتاء المنقوطة بنقطتين من فوق وسارحة فاعله قوله نام هادرها معجل ثان فيه معنى التعجب قوله اطت السماء الاطيط صوت الاقتاب قوله اربعة اصابع وروى اربع فان الاصبع يذكر ويؤنث قوله ان الصعدات جمع صعد وهو جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات والصعيد هو الطريق وهو الاصل التراب اي لخرجتم الى الطرقات والصحاري وممر الناس كما يفعل المحزون لبث الشكوى قوله تجارون جار الرجل على الله تع اي تضرع قوله شجرة يعضد اي يقطع قوله اخرجوا من النار من ذكرني اي من ذكرني في القلب بخلاص موحد كقوله عليه من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه دخل الجنة قوله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم الخ هكذا في نسخ المصابيح اي يعطون ما اعطوا وهذه هي القراءة المشهورة وقراءة رسول الله صلعم يؤتون ما اتوا بغير مد اي يفعلون ما فعلوا وسوال عائشة رضي الله عنها يوافق هذه القراءة وهكذا في تفسير الزجاج والكشاف قوله يا ايها الناس اذكروا الله اراد اصحابه الناعي الغافلين عن الذكر والتهجد واراد بالراجفة النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلق والرادفة النفخة الثانية الصيحة العظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد الشديد واراد بالرادفة النفخة الاخرة اتدرهم باقرب الساعة قوله يكثرون اي يصخبون يقال كثر الرجل اذا اقر وكشف عن اسنانه قوله عما ارى الموت بيان لهادم اللذات كما ياتي فيما بعد قوله لاحب من يمشي اللام فيه فارقه قوله فاذ وليتك اليوم من التولية مجهولا او من الولاية معلوما قوله الفاجر والكافر شك الراوي قوله وقال شيبتني هود يعني ان ما فيها من اهوال يوم القيمة والملات والنوازل بالام الماضية اخذني ما اخذ حتى شبت خوفا على امتي روي ان بعضهم راى النبي صلعم في المنام فقال له انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقال باي آية اجاب بقوله فاستقم كما امرت وذلك لان الاستقامة على الطريق المستقيم من غير ميل الى الافراط والتفريط في الاعتقادات والاقوال والاعمال عسرة جدا قوله وذكر حديث ابي هريرة من بكى من خشية الله الخ يعني المهلكات اي يستصغرون بتلك الاعمال ويحتقرونها ونحن كنا نعدها من المهلكات توكلا من الله طالبا فضل من رياب التجريد اي الله طالب كقولك في الرجل كاف قوله برد لنا تقال برد لنا هذا الامر اذا ثبت ودام قوله راسا برأس اي لا يكون لنا ولا علينا قوله تسع خشيه الخ قال بتسع وذكر عشرا قيل الوجه ان يجعل العاشر وهو الامر بالعرف مجملا عقيب التفصيل فان المعروف شامل لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس قوله من حرة وجهه حر الدار وسطها واطيبها ما ـــــ بغير الناس قوله كالابل المائه وفي رواية كابل مايه قوله لا احد فيها راحلة اي الجيد القوي

البه قوله استجاره الله اي طلب الخيرة منه اي لختار له ما هو خير له قوله فادركتهم القائلة القايلة الظهيرة وبمعنى القيلولة وهي النوم في الظهيرة قوله كثير العضاه العضاه جمع عضه وهي الشجر الذي له شوك قوله تحت سمرة السمرة شجرة من الطلح وهي العظام من شجر العضاه قوله في يد صلتا بالفتح والضم اي سلولا مجردا عن الغمد قوله من يمنعك مني اي من يحسك مني وفي الاساس ومن المجاز فلان يمنع الحمار اي يحمي من ان يضام قوله كن خير آخذ اي آخذ يا الخانات يريد العفو قوله اني انا الرزاق هذه شاذة والقراءة المشهورة ان الله هو الرزاق قوله فشكا المحرف احاه النبي صلعم الى النبي صلعم يقال شكوت الى زيد فلانا قوله لعلك مزقته معنى لعله راح الى النبي صلعم ومفيد للقطع والتوبيخ كما قال هل يرزقون الا ضعفاءكم قوله بكل واد شعبة اي بكل واد له شعبة والشعبة القطعة من الشيء قوله كغاء الشعب اي من حاجاته المتشعبه المختلفة قوله لما سمعهم صوت الرعد كيلا يخافوا قوله ثم قالت اللهم انا هيئات الاسباب ودعت ذلك رجاء ان يصيب روحها ما يطمئنها ويجبرها ويخبرها قوله وقام الى الرحى اي قام الروح الى الرحى ورفعها قوله يحكي بيا اي لحكي حال نبي ما ـــــ الرياء والسمعة قوله اعني المرائي اي من يريد عالمهم الشريك قوله من عمل عملا اشرك فيه هذا اذا كان قصد الشرك دون الثواب او كان قصد الشرك غالبا قوله من سمع سمع الله اي سمع الله بكونه تعالى وناظرا للناس كونه مرائيا قوله عن ابي سعد بن ابي صعصعة كذا في مسند احمد وفي الاسعاب وجامع الاصول وفي نسخ المصابيح ابو سعيد قوله ليوم لا ريب فيه اي لحساب يوم وجزائه قوله اسماع خلقه جمع اسمع جمع سميع قوله وحقره اي شهره على رؤس الناس وفضحه قوله وشنت اي فرق قوله شملهم اي امره المتفرقة قوله عن ابان اي ابان بن عثمان سمع اباه وكثيرا من الصحابة قوله قلت يا رسول الله بسما انا في مبتى في هذا الاخبار اسحار يعني هل لحكم على هذا انه رياء ام لا قوله لك اجران بناء على ان الرائي يعتدي به قوله تحلون الدنيا بالدين اي يطلبون الدنيا بعمل الاخرة خاتلوا اي جادعين يقال ختله اي خدعه قوله يلبسون للناس جلود الضان كناية عن اظهار اللين قوله ابي تغترون اي بامهالي اياهم يغترون وام منقطعة قوله منهم فتنة اي فتنة ناشيء منهم قوله بدع الحليم الحليم العاقل الحازم قوله لا يحتهم فتنة اي لا يحوجهم الله لفلان كذا اي قدره له وامر له به قوله لكل شيء شرة الشرة بالتشديد الحريص على الشيء والنشاط فيه اي ان الانسان يشتغل بالاشياء بحرص شديد ومبالغة عظيمة ثم ان تلك الشرة ربما فترة فان كان مقتصدا في الامور محرزا عن جانبي الافراط والتفريط فارجو كونه من الفائزين وان سلك طريق الافراط حتى يتأدى به ولا يعذبه من الفائزين ولا يخزيه بانه من الخاسرين ولا يعذبه منهم لكن لا يرجو كارجو ثم المقتصد قد يعصم الله في صورة الافراط والشهرة قوله ان اول ما يبلى من الانسان اي اول ما يفسد من الانسان ويفضي دخول النار هو البطن بواسطة الحرام قوله ملاءكة شداد اشارة الى ان القتل حول فكيف بالكفر وقيل اشارة الى تسفيه القاتل بان قوت الجنة هذا الشيء الحقير المستردل قوله من عادى لي وليا الله اما معمول لوليا قدم عليه او صفة له صارت بالتقدم حالا قوله محزون من كل غبراء اي ساكنهم مظلم مغبر لفقدان ما يسوره ويسفط قوله اخوان العلانية اما اخوان في العلانية واعداء في السريرة قوله يراؤون باعمالهم كالاكل والجماع وغيرها اي يرجح سهوه على طاعة الله تع ما ـــــ البكاء والخوف قوله لا ادري وانا رسول الله قيل لم يكن متردد في عاقبة امره لكنه اراد زجر الامراة التي قالت في حق عثمان بن مظعون هنيئا لك الجنة حيث اساءت الادب فحرمت بالغيب ونظيره قوله لعائشة او غيرك لما حيين قالت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة وقيل كان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر كما قاله ابن عباس في قوله تع لا ادري ما يفعل بي ولكم وقيل المراد الامور الدنيوية قوله من خشاش

لان يصاحب ويستعان به فلسل بل مفقود والراحلة ما يركب من الابل ذكرا او انثى قوله لتتبعن سنن السنة الطريقة حسنة كانت او سيئة والمراد طريقة اهل الاهواء والبدع قوله شبرا بشبر الخ كقولك يدا بيد قوله قيل يا رسول الله اليهود اى اتعنى بمن نتبعهم اليهود والنصارى قوله الاول فالاول اى الاول منهم فالاول من الباقين منهم وهكذا حتى ينتهى الى الخلف له وهى رداءة الشئ وكذلك الخالة قوله لا يبالى بهم الله بالة اى لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا بالة اى بالية مثل عاقبة مصدر قوله المطيطا هى ممدودة ومقصورة ايضا بمعنى التمطى وهو التبختر ومد اليدين واصل تمطى تمطط بفعل من المط وهو المد وهو من المضعفات التى تعمل مكررها نحو كعب وكبت وقياس مكررها مطاط فابدلت الطاء الثالثة ياء فصارت مطيطا ثم صغرت قوله انباء فارس والروم اخر عن الغيب فانهم لما فتحوا فارس والروم واخذوا اموالهم وحملاتهم وسبوا اولادهم واستخدموهم سلط الله قتلة عثمان عليه حتى قتلوا ثم سلط بنى امية على بنى هاشم ففعلوا ما فعلوا قوله وخلدوا باسيافكم اى يتضاربوا قوله لكع ابن لكع اى لئيم ان لئيم لكع به به الوحى لكعا اذا الصق به ولزمه ورجل لكع اى لئيم ويقال هو الذليل العبد الدنس والمراد ههنا من لا يعرف اصله ولا يحمد خلقه وهو غير منصرف للعدل والصفة واصله الكع والمرأة لكعاء قوله عن محمد بن كعب القرظى هو من اغنياء قريش هاجر الى النبى صلعم وترك النعمة بمكة وهو من كبار الصحابة من اصحاب الصفة الساكنين فى مسجد قبا قوله لا انتم اليوم خير لان فى المال فتنة وشغلا عن الآخرة قوله سمحاؤكم اى اسخياؤكم واحدة سمح فكانه جمع سميح بمعنى سمح قوله يوشك الامم ان تداعى عليكم يعنى ان امم الكفرة والضلالة توشك ان يداعى عليكم اى يدعو بعضهم بعضا ليقاتلوكم ويعلنوا عليكم كما ان الغنم الآكلة يدعو بعضهم بعضا قوله وذلك من قلة الخ يوشك عليها قوله ولكنكم غثاء الغثاء ما يحمل من البيت وحمله الماء والقاه الى الجوانب قوله وما ظهر الغلول فى العنصر الرقة منه قوله الاكثر فيهم الموت النكاح شرع للتوالد والتناسل فهو سبب للكثرة فقابله بعضى الى القلة قوله الافشاء فيهم الزنا الى القتل قوله ولا خير فى عدر بامرئ ـــــ قوله كل مال نحلته عبدا اى اعطيته وملكته اياه قوله انى خلقت عبادى حنفاء اى مائلين الى الحق من الباطل وهو كقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة قوله فاجتالتهم حال واجتال بمعنى اى جالتهم الشياطين وبعدتهم عن دينهم قوله ما لم انزل به سلطانا اى ما ليس على اشراكه دليل قوله فمقتهم اى وجدهم يمقتون فى الشرك والمعاصى فمقتهم الاتقاء من اليهود والنصارى قوله كتابا لا تغسله اى كتابا محفوظا فى القلوب لا يمحى بغسل القراطيس او كتابا مستمرا ولا بين الناس ما دامت السموات والارض لا ينسخ ولا ينسى قوله نياما ويقظان اى هو ملكه فى باطنك لا يزول بل هو حاضر فى قلبك ابدا قوله ان احرق قريشا اى اهلكهم قوله واعزهم نعرك من اعزبة اذا جهرته للغزو وهيأت له اسبابه قوله اذا يثلغوا راسى اى يشدخوا راسى فيتركوه مضخا كالخبزة قوله خمسة سلة اى خمسة امثاله من الملايكة قوله لسطون قريش اى قال ذلك لسطون قريش قوله اراكم اى اخبره وفى قوله الاصدقا اى ما وجدنا كلامك الا صدقا حال كونا مجريين لك قوله تبالك سائر اليوم قيل اى باقى اليوم وقيل اى جميع الايام قوله يرى يا اهلة اى يعظم والاسم الربيئة قوله سابلها بيلا لها البلال بالكسر ما يبل به قوله وباصفية عمة ام زبير قوله ما سئت من مالى قيل الصفات تعالى بالوصل لانه عليه السلام لم يكن ظالما حصوصا فى مكة قوله ليس عليها عدات لم يرد انه لا يعذب احدا من امته فى الاخرة بل اراد اختصاص امته بمزيد رحمة من الله تعالى وانهم ان اصيبوا فى الدنيا بشئ يثابوا عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحالة لسائر الامم وبالجملة اشارة الى سعة رحمته لا سيما بالنسبة الى هذه الامة قوله اجرنه

قوله منها فى الوزن نظر مساو وهى الظلة لان احدهما فعلاء والاخر فعلاء ح

اى قهرا وعزا وغلبة قوله عضا عضوصا اى بعض منه الناس وظلم عليهم قوله اول ما يكفأ اى يقلب لينظر ما فيه اى اول ما يترك من الاسلام حكم الخمر اى اول صبت الاسلام وتركه حاصل فى الخمر قوله يعنى الاسلام اى من الاسلام قوله بغير اسمها قال القاضى البيضاوى كالسيد والملك قوله ثم يكون خلافة على منهاج السوء صلى ما به وقيل ناقصة قوله ثم يكون ملكا كلكوهن ناقصة واسمها ما دل عليه الخلافة اعنى الحكومة الامارة قوله فلما قام عمر بن عبد العزيز اى قام بالامر وصار حاكما قوله مقاما ما ترك شيأ مقاما مصدرا ومكانا اى قام مقاما ما ترك فيه شيأ لحدوث الى قيام الساعة الاحدث به فقوله مقامه ذلك موضع فى موضع الضمير قوله وانه ليكون منه الشئ قد نسيته اى لحدوث منه قد نسيته فاذا عاينته ذكرت انيته قوله كالحصير كما نسج الحصير عودا عودا اى يدخل الفتن فى القلوب واحدة بعد واحدة كما يدخل العود فى الحصير واحدا بعد واحد ويروى عودا عودا اى نعود بالله من ذلك عودا بعد عود ويروى بالرفع على رواية الدال المهملة ويقدر هو هو عود عود وقيل المعنى يوثر الفتن فى القلوب كما يوثر الحصير فى جنب النائم قوله حتى تصير على قلبين اى تصير جنس الانس قلبين قلب ضمير يصير بالتاء للقلوب قوله ايضا احدهما ابيض والصفا الحجارة الصافية الملساء اى يكون مثل الصفا فى البياض والصلابة فى الدين والربدة لون بين السواد والغبرة ويروى مربدا وهو مربادا حال قوله كالكوز مجخيا اى كالكوز مائلا لا يستقر فيه شئ بالجيم المفتوحة والحاء المعجمة المكسورة قوله الا ما اشرب من هواه اى ليس فيه خير الا ما اشرب وهو ليس بخير فهو يعلق بالمحال قوله فى حدر الحدر بفتح الجيم وكسرها الاصل والامانة هى التكليف والايمان والعهد الذى اخذه الله من عباده وهى الامانة المذكورة فى انا عرضنا الامانة قوله وحدثنا عن رفعها هو الثانى قوله مثل اثر الوكت كالنقطة وهو محلت يده محلا سمطت قيل الفرق بين الوكت والمحل ان الوكت النقطة فى الشئ من غير كونه ولكنت البسرة توكيتا ظهر فيها نقط الارطاب والمحل علط الجلد من العمل والمعنى انه سعى من الامانة اثر ضعيف لا يعبأ به قوله فتراه منتبرا اى مرتفعا من النبر وهو الرفع قوله وسمط اى نقط الموضع الذى دحرج عليه الجمر قوله فهل بعد هذا الخير من شر قيل هو اماتة عمر بن عبد العزيز قوله وفيه دخن اى وفى ذلك الخير الآتى بعد الشر دخن اى شر والدخن والدخان والدخن الكدورة اى السواد قوله قال هم من جلدتنا اى من اهلنا وملتنا ويتكلمون بالمواعظ التى يتكلم بها قال يكون بعدى الى هذا اول الحديث فى هذا الرواية قيل هذا الرواية عن ابى سلام عن حذيفة وابو سلام واسمه ممطور الحبشى لم يرو حذيفة الا ان الرواية الاولى المتفق عليها متصلة هذه ايضا متصلة معنى لاتحاد المعنى بحسب الحقيقة قوله بادروا بالاعمال فتنا اى سابقوا وقوع الفتن واستظهروا بالاعمال قبلها قوله يعرض من الدنيا اى متاع من الدنيا قوله من يشرف لها يستشرفه اى من يطلع لها ويتعرض الى الوقوع فيها قوله الا عاد وقعت اللام كلمة التنبيه بين المعطوف والمعطوف عليه وعطف ثم لتراخى الرتبة وهو من عطف الخاص على العام ففيه بلث سالعات قوله يوشك ان يكون خير مال المسلم قيل لجعل رفع خير وغنم على الابتداء والجر وفى يكون ضمير الشان ح قوله شعف الجبال شعف كل شئ اعلاه والجمع شعاف قوله على اثم الاثم مثل الاجم والجمع آطام اى بنا مرتفع قوله غلمة من قريش اى احداث السن الذين لا امبالاة لهم قيل اراد الذين بعد الخلفاء الراشدين كزيد وعبد الملك بن مروان وغيرهما قوله يتقارب الزمان قيل اراد اقتراب الساعة وقيل اراد بشابة الاجزاء الزمان او تشابه اهله فى الشر وقيل اراد يسارع

قوله وفى رواية المسلم ح

الدول الى الانقضاء قوله وما الهرج الهرج الفتنة والاختلاط قوله اشرمنه ورد اشر على الاصل المتروك قوله من قايد
فتنة اى الباعث على الفتنة والضلال قوله يبلغ من معه صغره فاحد قوله الخلافة ثلثون اى الحقة قوله ثم تصل سفينة سفنه
تولى للنبي صلعم كان ملوكا لام سلمة فاعتقته على ان يخدم النبي فى حيوته قوله امسك خلافة ابى بكر اى اضبط الحساب عاقدا
اصابعك قوله ما العصمة اى ما العصمة عن الوقوع فى ذلك الشر فقال السيف اى استعماله حمل قتادة هذا على اهل الرده زمن الصد
رضى الله عنه قوله امارة على اقذاع جمع قذى وهو ما يقع فى العين او الماء او الشراب من تراب او وسخ اى يكون هناك امارة واجتماع
مشوب بالبدع وصلح مع فساد البواطن تنخ المهر تحت الدابة للامن الانتاج يقال اركب المهر اظحان ان تركب قوله يعفف
يا باذر اى كف نفسك عن الحرام والسوال عن الناس قوله موت بلع البيت اى بكثرة الموتى فلا يسعهم المواضع المعهوده عندهم لدفنها
ويحتاج الى ان يشترى موضع قبر بقيمة عبد قوله قتل نعثر الدماء احجار الزيت هى من الحره التى كانت بها الوقعه زمن يزيد والامير
على تلك الجيوش مسلم بن عقبة المرى المستبيح لحرم رسول الله وكان نزوله فى الحرة الغربية من المدينه فاستباح حرمتها
وقتل رجالها وعاث فيها ثلثة ايام وقيل خمسة فلذلك اجماع كاجماع الملح فى المآء ولم يلبث ان ادركه الموت وهو بين
الحرمين قوله تاتى مرانت منه قيل ارجع الى من خرجت من عنده يعنى اهلك وعشيرتك وردبانه لا يطابقه قوله والبس السلاح
فالمعنى ارجع الى اصلك ومن بايعته فيطابقه ماذكر اى ارجع اليه ولا تقاتل معه قوله ان سهرك كناية عن اعمال السيف
فيه قوله فالق ناجية ثوبك اى سلم نفسك الى من يقتلك والمقصود الزجر عن السعى فى كثرة الدماء قوله مرجت عهودهم اى
اختلطت وفسدت قوله كخير ابنى آدم اى فليسلم حتى يكون مقتولا كهابيل قوله اجلاس بيوتكم جمع جلس وهو ما ينبسط فى
البيت قوله تستنطف العرب استنطفت الشئ اذا احدث كل قيل كان هذه هى الفتنة التى وقعت بين على ومعوية
وحبت كف اللسان عن الطرفين قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلا نلوث بها السنتنا قوله
قتلاها فى النار اللسان اى الطعن فى احدى الطائفتين ومدح الاخرى مما يثير الفتنه فالواجب كف اللسان ولذلك
اعتزل بعض الصحابة عن فتنة على ومعاوية قوله واشراف اللسان اى اطاله اللسان فيها كوقع السيف بل اشد كما مر
ثم فتنة السراء كانه قال فتنة الاحلاس هرب وحرب ثم قال وفتنة السراء الخ فالعطف بالنظر الى المعنى واضيفت الفتنه
الى السراء لان السبب فى وقوعها ارتكاب المعاصى بسبب كثرة النعم قوله هرب وحرب الحرب بتحريك الرآء نهب مال
الانسان بحيث لا يبقى له شئ قوله دخنها اى اثارتها وفسادها قوله على رجل كوركى اى على رجل لا استقامة له ولا نظام
له فان الوركى لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه لاختلاف ماشيها وبعده والمراد ان ذا الرجل غير خليق بالملك قوله
ثم فتنة الدهيما تصغير الدهماء اى الفتنة المظلمة والتصغير للتعظيم وقيل الدهيما الواهية القسطاط الخيمة قوله ويل للعرب
من شرة قيل اشارة الى واقعة عثمان او فتنة على ومعوية قوله فصر فواها فواها تلهف وتحسر اى قواها على من اثارها وسعى
فيها وقد يتوهم ان اللام مكسورة ويكون فواها بمعنى التعجب اى ولمن ابتلى فصر يجب ان يتعجب من حاله قوله على الحق خيرا لا يزال
ظاهرين اى غالبين على العدو حال قوله تدور رحى الاسلام اى يستتب امر الاسلام على سنى الاستقامه والبعد عن احداث
الظلمة هذه المدة واشار الى الفتن الثلث فان قتل عثمان كان فى خمس وثلثين من ظهوره وله الاسلام اعنى الهجرة ووقعه

الجمل

200

قوله اذا كان اخر الزمان اسمه مضمر كما في قولهم اذا كان غدا فاتني قوله بنو قنطورا اسم ابي الترك وقيل اسم جارية كانت للخليل عليه السلام ولدت له اولادا فسلمهم التراك وفيه نظر فان الترك من اولاد يافث بن نوح وهو قبل خليل كثير قوله فيتفرق اهلها ثلث فرق فرقة ياخذون اي يعرضون عن المقاتلة هربا منها وطلبا للخلاص ويجلون على البقر فيهلكون في البواصي او يعرضون عن المقابلة ويتبعون البقر للحراثة الى البلاد الشاسعة فيهلكون قوله وفرقة ياخذون لانضمام اي الامان وهم اولاد المستعصم بالله واكثر بربعداد وعلماؤها خرجوا طالبين الامان فقتلوا تقتيلا قوله ان الناس يمصرون اي يتخذون امصارا قوله وسباخها جمع سبخة قوله وكلاءها قوم يجعلون كلاء البصرة اسما من كل فعلا ولا يصرفونه والمعنى انه موضع يكل فيه الرجل عن عملها في غير هذا الموضع وكلاء البصرة موضع حبس فيه السفن قوله بضواحيها جمع ضاحية وهي الناحية البارزة للشمس قوله حسف وقذف اراد بالقذف انه يكون بها رجم شديد يرمى اهلها او اراد قذف الارض الموتى بعد دفنها او اراد امطار الحجارة قوله ورحف الرجف الزلزلة قوله يقال لها الابلة بضم الباء وتشديد اللام القرية المعروفة قرب من البصرة من جانبها البحري قوله ان قسطاط المسلمين تمامه يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق سرجه مدائن الشام قوله احفظ كما قال اي احفظ احفظا مثل ما قال قوله انك لجري من الجراة اي قد تجاسرت بما ادعيته قوله قلت لا بل بكر قوله لا اشارة الى انه ليس مقام التردد حتى يسال عنه بالتاكيد لان الكرطاهر قوله ذاك احرى وانما كان احرى لان المفتوح قريب من العلق بخلاف المكسور بـ اشراط جمع شرط بالتحريك وهي العلامة قوله يقل العلم ويظهر الجهل اراد قلة العلم وكثرة الجهل والافراد بالاحاديث الموضوعة او اراد ادعاء النبوة قوله اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة اخرج الجوابي على سبيل الاستيناف تنبيها على انه لا يمكن الجواب الحقيقي لانه غيب لا يعلمه الا الله لكن له علامات فذكر علامتين منها الحوله اذا وسد الامر اي فوض الامر اليه كانه جعل وسادة له قوله مروحا للمرح الارض الواسعة ذات نبات كثير تمرح فيه الدواب اي تختلط فيها راعيه قوله اهاب بكسر الهمزة واما يهاب فالياء وهو اسم موضع بقرب المدينة على ثمال منها قيل او سلك من الراوي او بدعي بلا الاسمين والمقصود كثرة العمارة في المدينة قوله لحتى المال حتيا يقال حتى يحتو حتوا وحتى يحتي حتيا قوله ولم يعده اشارة الى وقوع نحاته قوله محسر عن كذا اي يكشف يقال حسرت الثوب عن ذراعي اي كشفت قوله نفي الارض اي يلقي الارض ما في بطنها من الكنوز وما رمح فيها من العروق المعروفة فانها تمر له اولاد كبدها قوله وليس به الدين قيل اراد بالدين العادة اي ليس التمرح وتمني الموت من عادته وانما حمله عليه البلاء والمشقة وقيل محمول على معناه اي ليس ذلك التمرح لافراط من جهة الدين لكن من جهة الدنيا وشاقها قوله سري سري بلد جدان بينها وبين دمشق مراحل وقد تواتر انه خرج سنة اربع وخمسين وسنامه نادر من الحجاز وقربت من المدينة وبقيت لحوا من خمسين يوما سفد وقد استضاء بها هضبات بصرى وهي المسماة باعناق قوله نار تحشر قيل المراد نار الفتن والحروب قوله فيكون السنة كالشهر يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فايدته او على ان الناس لكثرة اهتمامهم بامدادهم من النوازل والشدايد و استغال قلوبهم بالفتن العظام لا يفطنون لمضي الايام وذلك لا ينافي استطالة لان الاستطالة انما يكون مع الفطانة و

وقع في الاسلام قوله كقصاص القصاص حدا ياخذ الغض فلا يليثها ان يموت قوله فيطل ساخطا اي استقلالا للامانة قوله وبين يخا للاصفرهم الروم والغاية الراية ومن رواها بالباء الموحدة اراد بها الاجمة فشبه كثرة رماح العسكر بالاجمة قوله اعماق موضع معين من المدينة ومدابق موضع سوق من المدينة قوله فيفتحون قسطنطينية يروى قسطنطينية ايضا ضبط الامام النووي هاتين الروايتين فقال بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون قال وقيل بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون قوله لا تحلى يريد بذلك مخابلة المسلمين وتفريق كلمتهم قوله هذا الاسناد حقيق عند الموحدين واخباره الى ان فعل العبد مخلوق الله ثم قال عدو يجمعون اي عدد كثير وهو مبتدا ويجمعون خبره قوله يعني الروم اي يعني بالعدو الروم قوله فبقي هولاء وهولاء اي المسلمون والعدو قوله وتعني الشرطة الشرطة لجمة الجيش التي يشهد الحرب اولا وسموا بذلك لانهم كانوا يشرطون انفسهم اي يعلمونها علامة المهلكة قوله فشرط ويروى فيشرط اي ياخذ المسلمون نجبة من جيشهم للموت اي يموتون ولا يرجعون مغلوبة ولا غير غلبة بل ان رجعوا رجعوا غلبة قوله شرطة للموت الشرط الماخوذة المختارة من المسلمين وتعني الشرط اي يهلك ولا يرجع غير غلبة تهد التهم اي تهض قوله بجنباتهم اي نواحيهم فحز اما للنشم او لطول المساقة قوله فيحل الدبر اي الهزيمة قوله فيقتلون هذا هو الموجود في اكثر النسخ وقد غير بعضها الى يقتلون قوله يعادون الاب اي يسيرون في عدة انفسهم اي يسرع كل جماعة حضر وا تلك الحرب في عدة اقاربهم فلا يجدون من مائة الا واحدا قوله فلا يجدون اي لا يجدون القوم الذين كانوا امامه او الضمير للشان قوله طليعة ويدبان قوله فيفرج لهم اي جانبها قوله عمران بيت المقدس خراب لان عمرانه باستيلاء الكفار والمعنى ان كل واحد من هذه الامور امارة لوقوع ما بعده وان وقع هناك مهلة قوله الملحمة العظمى هي التي يتعاد فيها بنو الاب فلا يجدون من مائة الا واحدا كما مر قوله بين الملحمة وفتح المدينة اي قسطنطينة قوله وقلا هذا اصح من الحديث السابق ولا يبعد ان يشبه سبع سنين بسبعة اشهر فتامل قوله يرى شك المسلمون انه حاصر والى المدينة اي يضطروا الى يثرب قوله حتى يكون ابعد اي ابعد تعودهم هذا الموضع القريب من خيبر قوله سالحهم جمع سلحة وهو القوم الذين يحفظون الثغور سموا سلحة لانهم ذو سلاح ولانهم يسكنون موضع السلاح اعني الثغر وتسمى سلحا وسلحة ايضا وحمل المسالح على الثغور اولى ههنا قوله سلاح وسلاح موضع نصره الراوي قوله وعن ذي مجبر بكسر الميم و سكون الجاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهو ابن اخ النجاشي خادم رسول الله صلعم قوله الاذق السوقين تصغير الساق سويقة والغالب على ساق السود ان الدقة فلذلك صغرها قوله دعا الحبشة ماودعوكم ودع قليل الاستعمال وقرى ماودعك ربك بالتخفيف اي تركك وقد حسنه ههنا الازواج قيل المراد بين بلاد الحبشة والعرب مهامه كثيرة فلا يحب بقاتلتهم الا اذا دخلوا بلاد الاسلام واما الترك فبلادهم باردة وباسهم شديد وبلاد العرب حارة فلم يجب قتالهم ايضا الا اذا دخلوا بلاد الاسلام قوله حرة العرب بلاد العرب احاط بها بحر الحبشة وبحر فارس ودجلة والفرات قال مالك هي الحجاز والتهامة واليمن قوله فيصطلمون اي يستاصلون من الصلم وهو القطع قوله يغائط يسمونه البصرة اراد بغداد بشهادة دجلة سميها البصرة لانها كانت هناك قرى تابعة للبصرة اولان خارج بغداد موضعا قريبا من بابها يسمى باب البصرة وفي قوله ويكون من امصار المسلمين اشارة الى انها مدينة بنيت في الاسلام وبغداد هي التي بنيت بعد خراب المدائن للبصرة

ولكن نقتله الله بيد ص

الناس الى محشرهم قيل المحشر ارض الشام اذ صح في الحديث ان المحشر يكون في الشام قوله باد وا بالاعمال ستا اى ست دواهيه
ومصايب قوله الدخال قيل هو الدخان الذى كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والظاهر خلافه قوله وامر العامة اى
البلاء الذي يعم الناس او الامر الذى يستبد به العوام ويكون من قبلهم قوله وخويصة احدكم يعنى الموت وما يشغل
الانسان من الاعمال من الامور المتعلقة به قوله اول الايات طلوع الشمس فان قيل طلوع الشمس من مغربها ليس اول الايات
لان الدخان والدجال قبله قلنا الآيات اما امارات لقرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصولها
ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني ما نحن فيه من طلوع الشمس من مغربها والرجفة وخروج النار
وطردها الناس الى المحشر ومن ثمة قيل اول الآيات خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه السلام ثم خروج يأجوج ثم خروج
الدابة ثم طلوع الشمس فان الكفار يسلمون في زمان نزول عيسى حتى يكون الدعوة واحدة ولو كانت الشمس طلعت من مغربها
قبل خروج الدجال ونزول عيسى لم يكن الايمان مقبولا من الكفار قوله ان الله لا يخفى عليكم جملة وقعت توطئة لما بعدها
قوله اعور عين اليمنى اى عين الجهة اليمنى طافية الطافية هي النابتة عن حد اخواتها من الطفو وهو ان يعلو الشئ على الماء
قوله وان ربكم ليس باعور جعل ذلك علامة كذبه كما سيقى للناس عدم ان الدلائل العقلية يدل على ان الجسم لا يكون
الا هكذا قوله وان الدجال ممسوح اى ممسوح احدى عينيه والظفر بالتحريك لحمة تنبت عند المآقي من كثرة البكاء
والماء وقيل جلدة تخرج من العين من الجانب الذى يلي الانف وهي يحتمل ان يكون في العين من الجانب الموجه الممسوحة
وان يكون في العين الاخرى ووجه الجمع بين قوله اعور عين وقوله اعور العين اليسرى وقوله ممسوح العين ان يقال
احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ العور في الاصل هو العيب قوله جعال الشعر
الجعال بالضم الكثير الشعر مجتمعه قوله فانا حجيج اى انا مخاصم ومغالبة بالحجة قيل قد ثبت ان خروجه بعد خروج المهدى
فكيف يتصور خروجه في زمان النبي صلعم واجيب بان المراد تحقق خروجه الى لا بدية قوله فامرؤ حجيج نفسه اى كل
امرئ لحاجه ويغالب لنفسه قوله انه شاب قطط القطط شدة الجعودة قوله بعبد العزى بن قطن هو رجل من
خزاعة مات في الجاهلية قوله خلة بين الشام والعراق الخلة بفتح الخاء المعجمة الطريق والسبيل قال النووي هو
هكذا في نسخ بلادنا وقال بعضهم الرواية بالحاء المهملة ونصب التاء بلا تنوين وهي موضع قوله وعاث يمينا قيل
بصيغة الفاعل هو المناسب لما تقدم اى مفسدا قوله فانها حوارئكم اى قرابتها امان لكم من فتنة كما ان من تلك الفتنة عن
فتنة دجانوس الجساسة قوله ايكفينا في صلوة يوم قال لا اقدره اله قدره قيل هذا القدر مخصوص بذلك اليوم ولو خلينا
واجتهادنا لحكمنا بصلوة يوم فقط قوله فيردون عليه اى يردون عليه دعوى الوهية قوله كيعاسيب النحل اليعسوب سيد
النحل والمراد هنا الجماعة الكثيرة التي تتبعه النحل باسرها قوله فيقطعه جزلتين بفتح الجيم في المشهور وروي
ان تريد كسرها اى قطعتين يتباعد ان رمية الغرض قوله بين مهرودتين بالدال المهملة الكثيرة وروى بالمعجمة يقال هردت
الثوب شققته وثوب مهرود مصبوغ اصفر اى شقتين مصبوغتين بورس او زعفران قوله فلا يحل لكافر اى لا يحصل
ولا يحق قوله مثل جمان الجمان حب يتخذ من الفضة على هيئة اللآلي الكبار قوله يجدع ما في حيزه فاعل لا يحل سيقدمان

الشعور وما ذكرناه هنا انما يكون مع الحيرة والدهش قوله فلا تكلم الى الناس اى هو لاء عبادك فافعل بهم ما تفعل السادة
بالعبيد قوله البلابل الهموم والاحداث وبلبله الصدر وسواسه قوله كالضرمة لى كزمان انقاد الضرام وهو ما توقد به النار
كالكبريت والقصب والحشيش وفي الصحاح الضرام اشتعال النار في الحلفاء ونحوها والضرام ايضا قاق الحطب الذي يسرع
اشتعال النار فيه والضرمة الشجة او هو بالضم وهي السعفة التي في راسها نار قوله الفيء والدولة جمع دولة بالضم وهي
اسم لكل ما يتداول من المال يعني ان الاغنياء يستأثرون بحقوق الفقراء ويتداولونها فيما بينهم قوله والزكوة مغرما اى
يشق اداؤها فيعد غرمة قوله والامانة مغنما يذهبون بها فيغتنمونها ويحرصون عليها كالحرص على الغنائم وتعلم الرجل الدين
يعرف باللام في جامع الاصول وجامع الترمذي وفي نسخ المصابيح وقع منكرا والاول اصح رواية ودرايه اى يعلم لغير الله والمناصب
وللمفاخر والاعراض الفاسدة قوله واطاع اى فيما نهاه وعق اى فيما امره وافى صديقه اى قربه قيل ادناه الصديق مع اضافة
الاب مذموم لاوحق بخلاف اطاعة الزوجة فانها مذمومة وحدها ايضا قوله اقصى اى بعده منه قوله المعازف الات
اللهو قوله ولعن آخرى استعمل الخلف بالطعن في السلف الصالحين والائمة المهديين قوله كنظام اى كانتظام من خرز وعقد
هذه الحصال كلام المصابيح فان الترمذي ذكر الخمس على الولاء قوله ولم يذكر بعلم لغير الدين والمجموع خمسة عشر واما المذكور
في الحديث السابق فستة عشر قوله حتى يملك العرب قيل العجم مراد ايضا لانهم كانوا يغلبون على الاديان كلهم قوله اجلى
الجبهة اى خفيف الشعر فيما النزعتين قوله اقنى الانف القنا في الانف طوله ودقة اعلاه مع حدب في وسطه والمراد قنا ما
قوله فيخرج رجل المراد بالرجل المهدى بدليل ان ابا داود اورد لهذا الحديث في باب المهدى قوله بالبيداء اى ارض ملساء بين
الحرمين قوله اناه ابدال الابدال هم الاولياء والعباد جمع بدل سموا بذلك لانه اذا مات منهم واحد بدل بآخر ولا خلو الدنيا
منهم قوله وعصايب اهل العراق العصائب جمع عصابة وهم الجماعة من الناس من العشرة الى الاربعين يريد ان العسكر يجتمع من
العراق وقيل المراد جماعة من الزهاد سماهم بالعصايب ومنه حديث علي الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق
وفي الحديث خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل
الله مكانه آخر قوله ويعيل في الناس اى المهدى قوله ويلقى الاسلام بجرانه الجران مقدم عنق البعير والمقصود استقرار
الاسلام وثباته فان البعير اذا برك ومد عنقه على الارض قوله رجل من قريش هذا هو القوى الذي يخالف المهدى ويكون
معه كلبة فيستعين على المهدى باحواله فيبعث اليهم اى الى المتبايعين بعثا فيظهر المتبايعون على ذلك البعث الذي بعثه
القوى قوله مدر ارا المدر التراب الكثير الذي يبتنى فيه المؤنث والمذكر قوله او يمكن لال محمد اى يمكنهم في الارض فان قريشا
وان اخرجوا من مكة الا ان بقاياهم واولادهم آمنوا به ومكنوه قوله الآيات بعد المائتين اى علامات الساعة تظهر بعد المائتين
من دولة الاسلام وظهوره او من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله خليفة الله ظاهره على ان يقال فلان خليفة الله وقد ما قال بان
المراد المنصوص طلب من الله تعالى خلقه لا نبيا به قوله ولم يذكر الفصه هذا كلام جامع الاصول واللام في القصة للعهد وليس في
سنن ابي داود

باب العلامات بين يدى الساعة وذكر الدجال واصل الدجل الخلط قوله حتى تروا

قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة ويوم تاتي السماء بدخان مبين اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قوله تطرد

الباقي

بالشام قوله عن عين زغر عين زغر بلدة معروفة في جانب القبلي من الشام قوله خيرلهم ان يطيعوه هذا هو المشار اليه بذلك اى الاطاعة خيرلهم ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى النبي صلعم وخير خبر وان تطيعوه فاعل خيرا وسما مبتدا وخير وقعا خبرا لذلك قوله وطعن لحصرته المحصرة ما يمسكه الانسان بيده من قضيب او عصا ونحوهما قوله في بحر الشام او بحر اليمن قيل كان اولا مترددا بين البحرين ثم اوحي اليه فنفى البحرين وحكم بانه في بحر المشرق وقيل كان عالما لكن راى المصلحة في التردد قوله من قبل المشرق ما هو قيل كلمة ما صلة اى من قبل المشرق هو وفي كتب اللغة امن فزه حية وخنثه الى الصغير ماهي وفي كتب الطب ما هو الى الحراره ما هو الى العفوصة ما هو قيل ليست ما نافية بل اما صلة كما ذكرنا او موصولة اى الذي هو فيه او الذي يخرج منه قوله له له السعر اربعة اقسام جعدٌ وفره جمة لمة ما جاوز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكبين هي الجمة قوله هذا المسيح الدجال قيل سمي مسيحا لانه مسح عنه الخير فهو مسيح الضلالة كما ان ابن مريم مسيح الهداية وقيل سمي عيسى مسيحا لانه كان لا يمسح ذا داء بيده الا برء قيل لانه كان يمسح الارض وقيل لانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل المسيح الصديق يسمى الدجال مسيحا لانه مسيح العور والاعور يسمى ممسوحا قوله قام رسول الله صلعم في الناس في باب قصة ابن الصياد وفاتني عن اسمه بما هنالك ثم ذكر الدجال الخ قوله فاذا انا بامراة تجر شعرها الدابة يطلق على المراة فلا بنا في الحديث السابق ويحتمل ان يتمثل تاره بصورة امراة فان الشيطان يتمكن من ذلك قوله حتى خشيت ان يلتبس عليكم الامر فلا تعقلوا وفاعقلوا وقوله فان المسيح كلام مستانف لبيان حاله وقيل خشيت بمعنى رجوت وكله لا زايدة قوله انجم الفجر تباعد ما بين الفجرين قوله ولا جمراء اى ولا غارة منجمرة في نقرتها قوله قد اندرد الرجال قومه قدم المفعول الثاني للاهتمام بذكره قوله واني انذركموه وتقدم ان نوحا عليه السلام انذر ايضا قوله ما يبعث من الشبهات اى ما يباشره من الشبهات بالسحر كاحياء الموتى وغيره قوله عن اسماء انصارية من ذوات العقل والدين قوله والشهر كالجمعة محمولة على سرعة الانقضاء قوله السجارة جمع ساج وهو الطيلسان الاخضر فاخذ بلحمتي الباب اراد بعضادتي الباب وقيل المقصود حاجبا الباب وقال بعضهم الصواب للحفتي الباب ومنه الحاف البيرجوانها قوله فقال كلمة يمانية ومعناها ما الحال واسماء منادى قوله لقد خلعت افئدتنا اى لا نقدر على جزء لما فيها من خوف الدجال حيث خلعت افئدتنا بذكره فكيف حال من ابتلي بزمانه قوله يجزهم ما يجزي اى يكفيهم ما يكفي الملاك الاعلى من التسبيح والتقديس اى لا يحتاجون الى الاكل قوله وانه قال لي ما يضرك اى لا يضرك فان الله تعالى يكفيك شره اى لا يضلك فقال كيف لا يضلني وانهم يقولون واجاب بانه ذلك ليس اضلال المؤمنين قوله هو اهون على الله من ذلك ليس معناه انه ليس عنده شيء من ذلك بل معناه انه تعالى لم يخلق على بني مضلا للمؤمنين وشكا بل انما خلق ما خلق ليزداد وا ايمانا قوله على حمار اقمر اى شديد بياض ما قصة ابن الصياد قوله في اطم بني معالة الاطم بناء مرتفع ومعالة بفتح الميم وتخفيف العين المهملة قوله انك لرسول الامين اراد بالامين العرب اى لست بعدتا الى العجم كما يقول بعض اليهود قوله فرض النبي صلى الله عليه وسلم بصاد مهملة اى ضغط حتى ضم بعضه الى بعض قال البغوي المشهور انه في بلاد نافرقصه اى تركه قوله خلط عليك الامر اى ما يتلك شيطانك مخلوط بعضه حق وبعضه باطل قوله الى خمات اى اضمرت لك قوله هو الدخان بمعنى الدخان

باب الدال المصروف اسم بلدة عند بيت المقدس قوله لا يدان لاحد اى لا قدرة ولا طاقة وكان لا بمعنى ليس قوله الى اجل الخمر بالخاء المعجمة وفتح الميم وهو النجم الملتف وفسر في الحديث بانه جبل بيت المقدس لكثرة شجره قوله النغف في رقابهم النغف دود يكون في انوف الابل والغنم قوله فيصحبن فرسي جمع فرس كقفيل وقفلي قوله الاملاء زهمهم الزهم مصدر زهمت يدي فهي زهمة اى دسمة والرواية على هذا والزهم بضم الميم وفتح الهاء على انه جمع زاهمة وهي الريح المنتنة اصح معنى قوله كاعناق البخت اى اعناقهم كاعناق البخت قوله نظرهم بالنهيل اسم موضع قوله وجعابهم جمع جعبة وهي طرف الثياب قوله مطرا لا يكن منه اى لا يمنعه من النزول قوله حتى يزلكها كالزلفة الزلفة المصنع الذي يجمع فيه الماء وجمعها زلف اى يكثر الماء حتى يصير الارض كالمصنع وقيل الزلفة المراة المنظعة وقيل الجرة الخضراء وقيل الروض العصايه الجمع قوله ويستطلون بقحفها اى بقشرها شبهه بقحف الادمي وهو الذي فوق الدماغ والغثاثم الجماعات لا واحد له من لفظه والفحل القبيلة الصغيرة وقيل هو بهذا المعنى مسكن الحاء قطعا بخلافه اذا كان بمعنى العضو المشهور قوله في الرسل هو اللبن قوله اللقحة من الغنم بكسر اللام اشهر من فتحها وهي القريبة العهد بالولادة من النوق وغيرها قوله فتقبض روح كل مومن وكل مسلم المراد المبالغة في التعميم قوله تهارج الحمر اى يجامع الرجال النساء بحضر الجماعة بلا مبالاة كما يفعله الحمر والهرج بالسكان الراء الجماع يقال هرج زوجته يهرجها بفتح الراء قوله فيتلقاه المسالح جمع مسلحة وهي القوم يحفظون الثغر قوله فيفتح يروى فيفتح بضم شددة من الشح وهو الجرح في الراس وهذه رواية اصح عند النووي ويقال الحرايا على العود اى امتد وتشيخ الشيء جعله عريضا قوله فينوشر بالمنشار من اشرت الخشبة بالمنشار مهموز ويجوز تخفيف الهمزة في يوشر بقلبها واوا وفي المنشار بقلبها ياء ويجوز المنشار بالنون فاين العرب يومئذ اى اين الاعراب عن حريم الاسلام المجاهدون في سبيل الله قوله من يهود اصفهان يجوز فتح الهمزة وكسرها والفاء والباء قوله بقنات المدينة النقاب بكسر النون جمع نقب وهو الطريق بين الجبلين والانقاب جمع قلة قوله هل تشكون في الامراى هل تشكون في اى امر كان الصلوة جامعة بنصب الصلوة على الاغراء ونصب جامعة على الحال ووجه الرفع فيها الابتداء وتقدير الصلوة اى هذه الصلوة ونصب جامعة على الحال قوله ما جمعكم لرغبة اى امر مرغوب مثل الغنمة قوله ولا رهبة اى مرعدة قوله لجزيرة الكبيرة لا رو قال قوله فارفاوا ارفات السفينة ارفيها اى قربتها الى الشط والمرفاء الموضع الذي توقف فيه السفينة وبعضهم يقول ارفيت بالياء قوله اقوب السفينة جمع قارب بفتح الراء وكسرها وهو السفينة الصغيرة يكون في الكبيرة لقضاء الحوائج وهذا الجمع شاذ قوله دابة اهلب الهلب الشعر وقيل هو ما غلظ من الشعر وانما ذكر الدابة لانه يطلق على الذكر والمونث قوله ما راياه الضمير راجع الى لا عظم اى ما رانا قط اعظم الانسان خلقا وكله ما ليس موجوده في صحيح مسلم ولا في كتاب الحميدي ولا في جامع الاصول ولا في اكثر نسخ المصابيح وكان من زاد ها نظر الى قط فانه للماضي المنفي واذا لم يوجد فالوجه ان يكون مرادة كما في قوله لله يبقى على الايام ذو جيد قوله قط خلقا تمييز من اعظم انسان قوله مجموعه يده الى عنقه ما بين اى مجموعه ما بين فحذف مجموعه الثاني لدلالة الاول عليه والمعنى مجموعه ساقاه بالحديد ويلك ما انت استعربوه فاورد وا بامكان من قوله قد رتم على خبري فاني لا اخفه عنكم فاخبروني قوله بسار قوه

فلن يعدو قدرك اى قدرك الذى انت فيه وهو اظهار الضعابر كما هو مرتبة الكهنة قوله ان يكن هو لا تسلط عليه
هو عباره عن الدجال والظاهر اياه فوضع المرفوع موضع المنصوب قوله وهو لحتمل ان يسمع اى يخدع ابن صياد فى سماع
كلامه بلا شعور منه ليعلم هو واصحابه انه كاهن او ساحر او غيرهما قوله فتناسى ابن صياد اى تناهى عما كان فيه وسكت
قوله لو تركته بين اى بين حاله يعنى ظهر لكم من كلامه انه ماشاء انه قوله ساقول قولا لم يقله بعد اما لانه لم يوح اليه كونه
اعور او ترك الاخبار عن ذلك لمصلحة فيه قوله صادقين وكاذبا او شك للراوى قوله فقال فى رمكة بيضاء دقيق الحواري
بضم الحاء وتشديد الواو وهو ما يبقى من الطعام بعد دقيق حوارى شبه بها تربة الجنة لبياضها وشبهت بالمسك
لطيبها قوله من غضبة يغضبها يعنى ان الدجال خرج حين يغضب قوله ين عون انى الدجال قد اختلفوا فى حاله
فقيل هو الدجال وما يقال من انه مات بالمدينة لم يثبت اذ قد روى انه فقد يوم الحرم واما انه لا يولد للدجال
وانه قد يدخل البلدين وانه يكون كافرا فذلك فى زمان خروجه وقيل ليس هو الدجال ونقل ان جابرا حلف
بان الله ان ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر بن الخطاب حلف ذلك عند النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينكره والظاهر من
قصة تميم الدارى انه ليس هو الدجال نعم كان امر ابن صياد ابتلاء من الله لعباده فوقى الله المسلمين عن شره قوله فليسنى
هو بالتخفيف اى جعلنى لحيث التبس الامر على واشك فيه قال اى ابو سعيد فقيل له اى لابن صياد انك ذلك اى الدجال
قوله لو عرض على ما كرهت اى لو عرض على ما فى الدجال من الاعراء والخديعة والتلبيس كما كرهت والحاصل رضاه بكونه
الدجال وهذا دليل واضح على كفره قوله وقد نفرت عيناه اى وريت كان الجلد بقرمن اللحم قوله ان شاء الله جعلها فى عصاك
اى يجوز ان يخلق الله العين فى الجماد فلا يكون له شعور بحالها كذا يجوز ان لا يكون للانسان بسبب كثرة افكاره واشغاله
شعور بحالها قوله عمر يحلف على ذلك لعل عمر اراد انه من الدجال لا انه الدجال المشهور لان النبى صلى الله عليه وسلم رد حيث
قال ان تكن هى وان لم تكن هو قوله يوم الحرة هو يوم محاربة عسكر يزيد بن معاوية لاهل المدينة كما مر قوله اضرس اى
اى عظيم الضرس قوله واقله منفعه اى واقل علام منفعه وعدم نوم قلبه لكثرة وسواس سيطانه كان عدم نوم النبى صلعم
لكثرة افكاره الصالحة وتواتر الهامات قوله امراة فرضاجية بكسر الفاء وتشديد الياء بمعنى الضخمة العظيم قوله اذا هو بنجول
اى ملقى على الجلد اله وهى الارض قوله طائفه ناسه هكذا فى شرح السنة والظاهر طائفا الا ان يقصد بالناب الجنس والتعدد
قوله ان يكن هو وضع الضمير المرفوع موضع المنصوب ويجوز ان يكون هو تاكيدا للمستتر والخبر محذوفا اى ان يكن هو الدجال ه

باب نزول عيسى عليه قوله فيكسر الخ تفصيل لقوله حكما عدلا ومعنى قتل الخنزير انه يحرمه ويبيح قتله قوله ويضع
الجزية اى يضع الجزية عن اهل الكتاب ويحملهم على الاسلام قوله حتى لا يقبلها احد حتى الاولى متعلقة بيضع والثانية متعلقة
بفهوم قوله فيكسرها ولا شك ان السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها الا ان المراد رغبة الناس فى عباده الله بحيث يكون
السجدة الواحدة احب اليهم مما ذكر وان من اهل الكتاب استشهد بالآيه على نزول عيسى عليه فى آخر الزمان مصداقا
للحديث والمعنى ليومنن بعيسى قبل موت عيسى وهو فى زمان نزوله فيكون الملة واحدة وهى ملة الاسلام قوله وليتركن بالقلاص
القلاص جمع قلوص وهى الناقة الشابة اى يترك على ابل الصدقة ولا يراح اى بان يسعى عليها ويا خذها لانه لا يجد من

تعلها

يقبلها وقيل المقصود استغناء الناس بحيث يتركون التجارات والضرب فى الارض على الابل قوله الشحناء اى العداوة
قوله واما مكم منكم قيل معناه فان عيسى يحكم على كتاب الله وسنة رسول الله وقيل انه يقتدى باماتكم تكرمة لدينكم
وهذا اولى لموافقة الحديث الآتى باب قرب الساعة القيامة ملك صغرى هى موت كل انسان
ووسطى وهى موت قرن وكبرى وهى احياء الموتى للجزاء قوله بعثت انا والساعة بروى بالرفع على العطف اى بعثت انا
والساعة متفاصلا كفضل الوسطى على السبابة ويروى بالنصب على قصد معنى المعية وعلى هذا لا يصح معنى التفاضل
المروى عن قتادة قوله كهاتين قيل يحتمل معنى آخر وهو ارتباط دعوته بالساعة لا يفرق احدهما من الاخرى كما لا يفرق
بين السبابة والوسطى بما ليس منها قوله نفس منفوسه اى نفس مولودة اليوم يقال نفست المراة غلاما بالكسر و
نفست غلاما على البناء للمفعول اذا ولدته وهى نافس ونفساؤ والولد منفوس قوله مائة سنة وهى جيته هذا بحسب
الغالب والا فقد عاش بعض الصحابة اكثر من مائة سنة بعد هذا القول اى يسئلوننى عن القيامة الكبرى وعلمها عند الله
والذى اعلمه هو الوسطى والصغرى المعنى لا يعيش نفس مائة سنة وان حمل الحديث على ان مركان مولودا فى ذلك الزمان
لا يعيش مائة سنة بعد هذا القول كما يدل عليه الحديث الاتى فلا حاجة الى اعتبار الغالب فلعل المولودين فى ذلك الزمان
انقرضوا قبل تمام المائة من ورود الحديث قوله هذا لا يدركه اى الساعة الوسطى التى هى انقراض من فى عداد هم ولذلك اضاف
اليهم او اراد موت كل واحد فى نفس الساعة بالتحرك اى حين تنفست وتنفسها ظهور اشراطها يقال نفس الصبح قوله
ان لا تعجز امتى هذا كما يقال انى لا اعجز ان يولينى الملك كذا وكذا اى وان لى عنده قربة ومكانة يحصل بها ما ارجوه منه والمعنى انى
لا ارجو ان يكون لامتى قربة ومكانة عند الله ومنزلة يمهلهم بها من يومى هذا الى انتهاء خمس مائة سنة قوله وكم نصف يوم قال
خمسمائة سنة ماخوذ من قوله تع وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وانما عبر عنها بنصف يوم تقليلا لها ه

باب لا تقوم الساعة الا على شرار الناس هذه الجملة محكية اضيف اليها الباب كانها صارت من باب التسمية
بالجملة المحكية قوله لا يقال فى الارض الله اى لا ذكر الله ولا يعبد فلا يبقى حكمه فى بقاء الناس ومن هذا يعرف ان بقاء العالم
ببركة العباد الصالحين قوله ذى الخلصة الخلصة بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وقيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية
التى بعث اليها رسول الله صلعم جرير بن عبد الله فخربها قوله ان ذلك تام بالرفع فى كتاب الحميدى على انه خبر ان وبالنصب
فى صحيح مسلم وشرح السنة فهو اما حال والعامل اسم الاشارة او خبر لكان المقدر والمعنى فى ظننت من مفهوم الآية ان امة
الاسلام غالبة ابدا غير مغلوبة اصلا فكيف بعبدة اللات والعزى قوله لا ادرى كلام عبد الله قوله عروة بن مسعود قيل هو اخو
عبد الله بن مسعود وليس بل هو ابو مسعود عروة بن مسعود ابن معتب الثقفى سهد صلح الحديبية كافرا وقدم على النبى صلعم
سنة تسع بعد عوده من الطائف واسلم ثم عاد الى قومه ودعاهم الى الاسلام فصلوه وابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل
الهذلى قوله فى خفة الطير اراد بخفة الطير اضطرابها وتنفرها بادنى توهم قوله ورفع لبانا اى اسال صفحة عنقه والمراد ان السا
يصعق فيصغى لبانا ورفع لبانا اى يصير راسه هكذا ساقطا الى احد جانبى عنقه قوله الى ربكم فقوهم وفى الشرح وقفوهم
عطف يا ايها الناس اى وقال وقفوهم وفى بعض النسخ بلا واو وعلى الاستيناف قوله من كل الف تسعمايه اى ما يبعث اليها

الخلصة

قوله وذكر حديث معاوية تمامه ستفطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها **باب** النفخ في الصور قوله الاعظم نصب على الاستئناف لان معنى الكلام السابق كل شئ من الانسان يبلى لان نفخ الصور قيل نصب على انه خبر ليس ولا يبلى صفة اسمه وهو العظم بين الاليتين والمراد طول بقائه اذ قد ورد انه اول ما خلق واخر ما يخلق والحكمة انه قاعدة بدن الانسان وآسه فيبنى الحري ان يكون اصلب واطول بقاء اخص من هذا الحكم الانبياء لان اجسادهم محرمة على الارض قوله والارضين على اصبع المقصود تقدير العظمة والقدرة الباهرة من غير ان يكون هناك تشبيه وجارحة قوله يوم تبدل الارض قيل المعنى يوم تبدل الارض ارضا اخرى وتبدل السموات سموات اخرى والظاهر من سؤال عائشة رضي الله عنها ان المراد من التبديل تغيير صفتها ولذلك سألت فاين يكون الناس يومئذ وكذا جوابه عليه السلام يدل على ذلك قوله الشمس والقمر مكوران يحتمل معنى اللف والجمع اى يلف ضوءهما لغة فيذهب انبساطهما في الآفاق ويحتمل الرفع لان الثوب اذا لف رفع وقيل المراد الالقاء اى يلقيان من فلكهما وفي بعض طرق الحديث ويكوران في النار وكان ذلك ليعذب بهما من عندهما من الناس لا لتعذيبهما اذ ليسا مكلفين **باب** الحشر قوله ارض بيضاء عفراء الاعفر الابيض الذي لا يخالط بياضه ولا يشتد بل يضرب الى الحمرة قوله كقرصة اى كقرصة الدقيق المنخول في اللون والشكل دون القدر قوله ليس فيها علم لاحد اى لا علامة فيها ولا بناء لاحد بل هي قاع صفصف قوله يتكفأها الجبار اى يقلبها من يد الى يد ليستوى كما يفعل بالجفنة اذا اريد ترقيعها واستواءها حتى يلقى على الملة في السفر استجابا لما قيل اراد ان جرم الارض يكون خبزة مأكولة بقدرة الله وقيل اراد انه كرما هيئ لاهل الجنة من الاخبار حتى يكون الارض بمنزلة خبزة او اراد ان الارض وما فيها بالنسبة الى ما هيئ لهم من نعيم الجنة كخبزة يستعجل بها المضيف للضيف او المسافر للاستعجال قوله باللام والنون بناء مؤنثة ومخفف اللام وتنوين الميم وهي لفظة عبرانية معناها بالعربية النور كما فسره اليهود قوله سبعون الفا قيل هم يدخلون بلا حساب وقيل المراد الكثرة لا العدد المخصوص قوله على ثلث طرائق الركبان طريقة واحدة من ثلاث الثلث والبقية تناول الطرفين الاخيرتين ومشاة والدين على وجوههم كما سيأتي في الفصل الثاني قوله وعشرة على بعير وقيل المراد الاعقاب ويحتمل الاجتماع قوله غرلا الاغرل الذي لم يختن قوله اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم لانه اول من عرى في ذات الله لما القي في النار قوله لن يزالوا مرتدين قال البيضاوي اراد المرتدين من الاعراب وتخصيص بمن لازم من المهاجرين والانصار عرف طارد بجواز استعماله بحسب اللغة في كل من تبعه او ادرك حضرته ووفد عليه ولو من وجه وقيل اراد بالارتداد اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وتصدق الله والاعراض عن الدنيا قوله الرجال والنساء بتداء وجميعا حال سد مسد الجزاء مختلطون ويجوز ان يكون الجزء يظر وهو العامل في الحال المتقدمة للاهتمام قوله قادر على ان يمشيه قادر مرفوع واسم ليس ضمير الشان قوله قتره وغبرة القترة الغبار كالغبرة وذكر مما مبالغة واعاده آزدلرفع توهم رجوع الضمير الى الرهم قيل التأنيث من ابى الابعد اى الهالك من البعد وهو الهلاك او الابعد من رحمة الله تعالى قوله فاذا هو بريح ذكر الضباع الكثير الشعر والقطط اما رجعه او بالطين قوله كمقدار ميل قيل يحتمل الفرسخ وميل المكحلة قوله فكبرنا التكبير استكثار واستعظام لهذه النعمة قوله يكشف ربنا عن ساقه قيل هذا من المتشابهات فلا يتعرض له وقيل يأوله بشدة الامر وعظمته على انه تأخذهم

بالشدايد لكن يكشف عن ساقه للتشمير والحديث اشاره الى قوله يوم يكشف عن ساق الآية قوله ندم ان لا يكون نزع اى نزع نفسه عن العصيان والاسادة قوله يحشرون بله افواج ليس المراد حشر القيمة بل هذا هو الحشر الذي هو من اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب ونار تخرج من حضرموت او نحوه تحشر الناس الى محشرهم اى الشام فاريد هذا الحديث في هذا الباب استطراد قوله طاعمين كاسين اشاره الى كونهم مرفهين لاستعدادهم بما يلتقمهم الى المقصد من الزاد والراحلة قوله وتحشر النار اى تحشر الملائكة لهم النار ويلزمهم اياها حتى لا يفارقهم اين باتوا واين قالوا واصبحوا او تصحبهم ان يرفع النار اى وتحشرهم النار الآفة على الظهر اى المركوب قوله ان الرجل ليكون له الحوض الى من هذا يعلم يقينا ان ليس المحشر المقيمة وكذا من قوله طاعمين كاسين قوله بذات القتت اى البعير **باب** الحساب والقصاص والميزان قوله من نوقش في الحساب ناقشة في الحساب اذا عاتبه فيه واستقصى فلم يترك كثيرا ولا قليلا قوله فينظر ايمن منه اى فالجانب الذي على يمينه قوله وينظر اشام منه اى الجانب الذي في شماله قوله ولو بشق تمرة اى تصدق ولو بقليل فانها حجاب حاجز عن النار قوله كنفه اى حفظه مستعار من كنف الطاير وجناحه ويستر اى عن اهل الموقف كيلا يفتضح ويجزى قوله حتى قرره بذنوبه اى جعله مقرا بذنوبه قوله هذا فكاكك من النار فكاك الرهن ما يفك به مكلف قيل لكل متعبد من الجن و متعبد من النار فمن امن حق الايمان بدل من النار بمتعبد من الجنة ومن لم يؤمن فبالعكس فكان الكفرة كالخلف للمؤمنين في مقاعدهم من النار قوله فيقول محمد وامته هو من كلى للشهداء قيل ويجوز ان يكون شاهدا ايضا قوله فيشهدون انه قد بلغ لم يذكرهم النبي صلعم قوله الم تجرني من الظلم اى لم تجعلني في اجارة منك بقولك ومن يجر بك يظلم للبعيد قوله وبالكرام الكاتبين زيادة على المراد الاصلي وتاكيد له قوله كنت انا ضل اى اجادل واخاصم واداقه يقال فلان ناضل عن قومه اذا دفع عنهم قوله هل تضارون يروى بالتشديد من الضر اى رؤيته جليه لا يقبل مراء ولا مرية حتى يخالف بعضكم بعضا ويكذبه وبالتخفيف من الضير بمعنى الضر وليس المراد تشبيه المرائي بالمرائي فانه منزه عن الجسمية وفي الصحاح يروى تضارون بفتح الضاد بمعنى تضامون اى لا حاجة الى التضام ليرى كما في الهلال قيل ويروى تضامون بالتشديد من الضم والتجمع من الضيم قوله فهل تضارون الظاهر كما لا تضارون الا انه بولغ فاخرج مخرج قوله ولا عيب فيهم قوله فيقول اى قل معناه يا فلان وليس ترخيما له والا لقيل يا فل بفتح اللام او ضمها ولا يقال الا بسكون اللام واما تحريكها في قوله في لجة امسك فلانا عن فل فللقافه قال الازهري يقع على الواحد وغيره بلفظ واحد عند بني اسد وغيرهم يثنيه ويجمعه ويؤنثه وقال قوم هو مرخم فلان بفتح الام او بضمها قوله وتربع اى يكون رئيسا ويأخذ الرباع من اموالهم وهو الربع وكان الرئيس في الجاهلية يأخذ لنفسه ربع الغنيمة فيقول ههنا اذا اى فيقول اذا اثبت على نفسك بما اثبت فاثبت ههنا كي ترك اعمالك باقامة الشاهد عليها والتقدير فيقول اثبت ههنا اذا اى اذا اثبت قوله وذلك اى المذكور من السؤال والجواب لتعذر علينا الفاعل من الاعذار والمعنى ليس لي عذر من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة اعضائه او ليصرفه اعذر في تعذيبه من قبل نفس العبد قوله سبعون الفا وثلث حثيات يحتمل النصب عطفا على سبعين والرفع عطفا على سبعون وهذا اشد مبالغة في المعنى اذ مع كل الف ثلث حثيات الخيثة ما يحثيه الانسان بيده من تراب وماء او غير ذلك والمراد الكثرة اذ لا يد ولا حثي هناك

ما غنموه قوله ح

يعني الغ

وجل قوله ثلث عرضات اى ثلث مرات ففى المرة الاولى يدفعونه عن انفسهم ويقولون لم يبلغنا الانبياء او لحاجون
الله تعالى وفى الثانية يعترفون ويعذرون وفى الثالثة يتم امرهم بالكلية وبمتازا هل السعادة عن اهل الشقاوة قوله
نظير الصحف كذا فى جامع الترمذى وجامع الاصول وفى نسخ المصابيح تطاير اى تتطاير قوله كل سجل السجل الكتاب الكبير
قوله لا تظلم عليك اى لا يدع من اعتبار الوزن كى يظهر ان لا ظلم عليك فاحضر الوزن قوله والبطاقة فى لغة البطاقة بالكسر
رقعة يوضع فى الثوب فيها رقم الثمن بلغة اهل المصر يقال سمت بذلك لانها تشد بطاقة من هدب الثوب قوله فطاشت
اى خفت قوله ام فى شماله من وراء ظهره كذا فى سنن ابى داود وبعض نسخ المصابيح وفى اكثرها او من وراء ظهره والاول
اولى واو فى الجمع بين الايتين فاما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه واما من اوتى كتابه وراء ظهره
فسوف يدعو ثبورا فيجعل يده اليمنى الى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره ويوتى كتابه بشماله وقيل يجلف يده اليسرى
من وراء ظهره قوله فكيف انا منهم اى كيف يكون حالى من اجلهم وبسببهم قوله وجعل يهتف اى يصيح هتف به اذا دعاه قوله
من نوقش الحساب الصحاح المناقشة للاستيفاء فى الحساب وفى الحديث من نوقش الحساب عذب قوله ما
الحوض والشفاعة حافتاه قباب الادارى جانباه قوله هذا الكوثر وقيل الكوثر الذى اعطاه ربه القرآن والنبوة ولا
منافاة بل الكل داخل فى الكوثر والكوثر هو الرجل الكثير العطاء قوله مسك اذفر المذفر كل ريح ذكى من طيب او نتن ويعرف بما
ينسب اليه قوله وزواياه سواء اى طوله وعرضه متساويان قوله ماؤه ابيض ابيض افعل تفضيل من اللون وهذه لغة
وان كانت قليلة الاستعمال قوله ابعد من ايله اى ان بعد ما بين طرفى حوضى ان يدمن يبعد ايله وهى بلدة من الساحل من آخر
بلاد الشام مما يلى بحر اليمن من عدن وهو آخر بلاد اليمن مما يلى بحر الهند قوله احلى من العسل باللبن اى العسل المخلوط باللبن
قوله كم سيما السيما مقصور من الواو بمعنى العلامة وقد يجئ ممدودا قوله يغت فيه اى يدفقان فيه الماء دفقا متتابعا
واصل الفت الضغط يقال غته فى الماء يعنى غمله وغوصه فيه قوله ميزابان بكسر الميم وقال الحافظ ابو موسى يفتحها ايضا من
وزب الماء اى سال قوله انى فرطكم الفرط الفارط المتقدم الذى يصلح الحياض والدلاء والارشية وغيرها اى انا سابقكم المهيئ
لكم قيل ظاهر هذا الحديث يدل على ان الشرب من الحوض انما يكون بعد الحساب والنجاة من النار قوله اقوام اعرفهم قيل لعل هؤلاء
هم الذين ذكرهم حيث قال اصيحابى اصيحابى قوله سحقا سحقا اى بعدا وهلاكا قوله حتى بهوا هيئ الامر اى اقلقنى واحزننى
قوله لو اسمعنا المراد التمنى قوله لست هناكم اى لست فى تلك المنزلة التى ظننتمونى فيها قوله اكلة بدل من خطسته قوله نوحا اول
نبى بعثه الله قيل هو نبى مبعوث اى مرسل ومن قبله كانوا انبياء غير مرسلين كآدم وادريس فانه جد نوح على ما ذكره المورخون
قال القاضى عياض قيل ان ادريس هو الياس وهو نبى فى بنى اسرائيل فيكون متاخرا عن نوح فيصح ان نوحا اول نبى مبعوث مع كون
ادريس نبيا مرسلا واما آدم وشيث فهما وان كانا رسولين الا ان آدم ارسل الى بنيه ولم يكونوا كفارا بل امر بتعليمهم الايمان و
طاعة الله وشيثا كان خلفا لهم بعد جفاف نوح فانه مرسل الى كفار اهل الارض وهذا اقرب من القول بان آدم وادريس لم يكونا
رسولين قوله اول نبى بعثه الله اى من اولى العزم وعلى هذا فلا اشكال قوله ويذكر خطسته قيل هو سوالة الجاء ابنه وكان غير عالم بانه
لا يجوز هذا السوال قوله ثلث كذبات اى انى سقيم وفعله كبيرهم وساره اختى وهى معاريض صورتها صورة الكذب قوله على ربى

قيل اى اول نبى من اولاد آدم
نسب الى اهل الارض ويعمل
سر بعد خاصة شيث وادريس
كانا بعد ان سر بعد آدم ؟

سقوان

فى دار اى فى دار ربى والاضافة للتشريف والمراد المكان الذى لا يقف عليه داع الا استجيب ولم يكن بينه وبين ربه حجاب قيل
ذلك تحت عرشه قوله فاخرج اى من دار ربى قوله فيجئ على حذا اى مثل ما مر اطوار الشفاعة حدا لا تعداد مثل ان نقول شفعتك
فى تارك الجماعات مثلا او فيمن اخل بالصلوات قوله فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة قيل المراد بالنار الحبس والكوبة وما
كان فيه المؤمنون من المشقة ودنو الشمس الى رؤسهم والعرق الملجم فيكون اخر الحديث موافقا لاوله وقيل لعل المؤمنين
صاروا فيه فرقتين فرقة سبقت الى النار من غير توقف وفرقة حبست فى المحشر فاستشفعوا بالنبى صلعم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم
الجنة ثم شرع فى شفاعة الداخلين فى النار زمرا بعد زمر كما دل عليه اخر الحديث ففيه اختصار كما هو حليه الترمذى قوله اى وجب
تفسير قتادة الراوى للحديث عن انس اى دل على خلوده وهم الكفار قوله قال وهذا المقام اى السبى صلعم قوله وعن نبيكم اى وعن
موضع المطهر موضع المظهر وقيل قال الراوى فيكون على ظاهره قوله ليس ذلك لك ولكن عرقنى وجلالى اى لا افعل ذلك لك
بل افعل تعظيما لاسمى واجلالا للتوحيد قوله اسعد الناس قيل اسعد بمعنى السعيد لان من لم يكن من اهل التوحيد والرسالة
الشفاعة اصلا وقيل تختلف السعادة باختلاف مراتب الاخلاص والايمان قوله ما بين المصراعين هما البابان المطلقان
على المنفذ واحد قوله هجر اسم بلد مذكر معروف قوله برسل الامانة والرحم فيجاجان عن المحق الذى راعاهما ويشهدان على
المبطل الذى اضاعهما قوله ولا نسئلك اى لا الحرنك قوله ما يصارون فى رؤية الله مبالغة وتعليق بالمحال اى لو كان فى
رؤية احدهما مضارة لكان فى رؤيته مضارة قوله والانصاب جمع نصب وهى حجارة كانت تنصب ويعبد من دون الله
تقربا الى آلهتهم قوله الآيسا قطون لان الاصنام والانصاب ملقاه فى النار قوله يا ربنا فارقنا الناس اى لا يتبعونهم
فاجابوا بانا لا نتبعهم فى الدنيا عندما فقرا وفاتا كونا محتاجين اليهم فكيف نتبعهم الآن وهم ما يعبدون من دون الله حصب
جهنم قوله من تلقاء نفسه اى لا اخلاص قوله من كان يسجد اتقاء ورياء قد يتوهم من هذا الحديث ان المنافقين يرون الله
الآخرة وهو باطل اذ ليس فيه بصريح بل ويتهم اياه بل فيه ان الجمع الذى فيه المنافقون والمومنون يرونه ثم يمتحنون بالسجود
فمن كان مخلصا سجد ومن كان منافقا لم يقدر على مخلص السجود وهذا لا يدل رؤيتهم اياه كذا قيل ولكن اول الحديث مخصص
بالمومنين متناول المخلص منهم والمرائى بالاعمال منهم فتامل قوله اللهم سلم سلم قيل القائلون هم الانبياء كما سياتى فى حديث
ابى هريرة ومحل الشفاعة اى بقية الشفاعة ويوذن فيها قوله فيمر المومنون قدر المارة من المومنين ثلثة اقسام ناج مسلم
لا ينال شيئا اصلا ومخدوش مرسل اى لخدش ثم يرسل فيخلص وقسم يكدس ويلقى فيسقط فى جهنم ويتخلص بعد العذاب
بقدر الذنب حدشت الجلد اى قشرته قوله وكاجا ويدجم اجاد جمع جواد وهو الذى يسبق الخيل قوله ومكدوس يروى
مكدوش من الكدش وهو السوق الشديد ويروى مكدس بالدال المهملة من كردست الرجل اذا جمعت يديه ورجليه
يقال كردس القايد خيله اذا جعلها كتيبة كتيبة قوله ما من احد منكم باشد اى ما من احد منكم فى الدنيا فى استيفاء
حقه من خصمه باشد مناشدة من المومنين مناشدتهم بالشفاعة لاخوانهم قوله فى الحوض للمناشدة وقد تبين
صفة للحق لانه فى المعنى نكرة اى فى حق قد تبين وظهر لكم على خصمكم وحال من المومنين متعلق باشد اى بناشدون الله
لاخوانهم بالشفاعة ويقولون لمناشدتهم الله يوم القيمة لاخوانهم قوله من خير قيل اراد بالخير امرا زايدا على مجرد الايمان

بما يوافق ادراك السامع قوله الكواب جمع كوب وهو الكوز الذى لا عروة له قوله السدر جمع سدرة وهى الابواب قوله لكل نبى حوضا يجوز ان يحمل على الظاهر فيكون لكل حوض وان يحمل على العلم والهدى قوله ليتباهون اى يتفاخرون ناظرين انتم وعن انس وجه الجمع بين حديث انس وما مر من حديث عائشة هو ان جوابه لعائشة بذلك كيلا يتوكل على كونها حرم رسول الله صلعم وجوابه لانس بهذا كيلا ييأس قوله لا اخطى هذه الثلث قرئ ثلثا على تاويل البقاع بتاء وهو ظرف قوله يزال الله تعالى كرسيه قيل هذا على سبيل الاستعارة التمثيلية وهو كسعة هذه الجملة معترضة لدفع توهم كون الكرسى ضيقا فى نفسه قوله اولم مر بكسى ابرهيم فى بعض النسخ بنصب ابرهيم اول وفى بعضها بالعكس بالكسر قوله شعار المؤمنين اى علامتهم التى يتعارفون بها فتقدير باكل امته برسوله فى قوله اللهم سلم سلم قوله شفاعتى لاهل الكبائر اى شفاعتى التى تنجى الهالكين حاصلة لاهل الكبائر فان الشفاعة جارية فى رفع الدرجات قوله من يشفع للقيام اى القبائل القيام الجماعات لا واحد له من لفظه فقيل هو فى المعنى جمع قمه والعامة يقولون قيام بالاهمز قوله حتى يدخلوا الجنة اما بمعنى كى اى الشفاعة لدخول الجنة واما للانتهاء اى اى منتهى الشفاعة الى ان يدخل كل الامة الجنة فقال ابو بكر زدنا اى زدنا فى الاخبار عما وعدك ربك وقد سبق حديث سبعين الفا مع كل الف سبعون الفا وثلث حثيات قوله صدق عمر لم يجب النبى عليه الصلوة والسلام اولا بما قال عمر وصدقه لان للاشارات مدخلا عظيما فى توجه النفوس القدسية قوله سقيتك شربة الاحسان الى المسلمين نافع جدا لا يسمح الصحابى فان مصاحبتهم ومحبتهم زين فى الدنيا ونور فى الاخرة قوله يرد الناس النار وان منكم الا واردها قوله لحضر الفرس العدو الشديد قوله كالراكب قيل اراد كالراكب على راحلته وعداه بفى لتمكنه من التركيب والسير عليها وقيل اراد الراكب فى منزله وماواه فانه يكون السرعة والسير اشد قوله كشد الرجل اى عدوه قوله حتى تزلف اى تقرب قوله يا ابانا استفتح اى اطلب فتح بابها قوله من وراء وراء المشهور فيها الفتح بلا تنوين قال ابو البقاء الصواب الضم لان تقديره وراء ذلك قال وان صح الفتح قيل وقال بعض الفضلاء صح الفتح على ان الكلمة مركبة كشغر بغر وهذا الكلام وارد على سبيل التواضع اى لست بصدد تلك الدرجة الرفيعة والمعنى ان المكارم التى اعطيتها كانت بسفارة جبرئيل ولكن اتوا موسى فانه حصل السماع بلا واسطة وانها كرر لان نبينا صلى الله عليه وسلم حصل له السماع بلا واسطة والرؤية ايضا فكانه قال انا وراء موسى الذى هو وراء محمد صلعم قوله اى شئ كمر البرق كانه قال اى شئ يشبهه بالبرق اى فى اى شئ يشبه البرق فاجاب بانه يشبهه فى سرعة السير ولا استبعاد فى ذلك قوله تجرى بهم اعمالهم الباقى بهم للملابسة اى تجرى ملتبسة بهم او للتعدية اى يجعلهم جارين قوله حتى تعجز اى تعجز عن الجريان بهم وقوله يجئ بدل من حتى تعجز قوله لسبعين خريفا فى بعض النسخ الاصول لسبعين بالواو وهو ظاهر فى اكثرها بالياء على تقدير مسافة سبعين فحذف المضاف مع ابقاء المضاف اليه على اعرابه قوله كانهم النعار قيل شبههم بالفئاء الصغار فى سرعة النمو قيل النعار ريوس الطرائث جمع طرثوث وهو نبت يوكل ناء صفة الجنة واهلها قوله ما لا عين رات كلمة ما موصولة او موصوفة قوله موضع سوط اى مقدار سوط فى الجنة وانما خص السوط لان عادة الراكب اذا اراد النزول فى موضع ان يلقى سوطه لئلا ينزل فيه غيره قوله لاضات ما بينها اى ما بين المشرق والمغرب او ما بين الجنة والارض قوله ريحا اى طيبا قوله لنصفها النصيف المعجرة قوله ظلها اى فى ذراها ونا حيتها وقد يكنى بالظل عن الكنف قوله يطوف عليهم المومن كذا فى كتاب مسلم والموطا

الذى هو التصديق من عمل صالح او ذكر خفى او نية صادقة او شفقة على مسكين او خوف من الله تعالى قوله لم يعملوا خيرا قط اى ليس لهم خير زايد على مجرد الايمان والحمم جمع حممة وهى الرماد والفحم وكل ما احترق من النار قوله افواه الجنة الافواه جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهى جمع على غير قياس وافواه الازقة والانهار اوائلها قوله كما يخرج الجنة الجنة بكسر الجاء وتشديد الباء اسم جامع لحبوب البقول قال الكسائى من حبوب الرياحين ولما نحا الخطة فبفتح الحاء الاعيا قوله من حميل السيل اى ما يحمله السيل من غثاء وطين قوله فى رقابهم الخواتم قيل المراد بالخواتم ههنا اشياء من ذهب او غيره تعلق فى اعناقهم قوله فيقال لهم لكم ما رايتم فيقال لهم لكم ما رايتم ومثله قوله امتحشوا الامتحاش الاحتراق والرواية المشهورة على البناء للفاعل كما هو الظاهر ويروى على البناء للمفعول كانه جعل متعديا يعنى المحش وهو احراق النار الجلد قوله كحلا لبب جمع كلوب بالتشديد وهو حديدة معطوفة الراس تعلق عليها اللحم ويرسل فى التنور والسعدان نبت له شوك عظيم قوله تخطف اى تخطف الناس بسبب اعمالهم واللغة الفصيحة تخطف بفتح الطاء من خطف بكسرها وقد جاء عطف بالفتح تخطف بالكسر قوله من يوبق وبق اى هلك واوبقه غيره فالكافر يوبق والمؤمن الفاسق تحردل ثم ينجى قوله من تحردل خردلت اللحم بالدال المهملة والمعجمة ايضا اى قطعته قطعا اى يقطعه الكلاليب قوله اثر السجود قيل المراد الجبهة وقيل المساجد كلها قوله وقد قشبنى اى سمنى وآذانى ذكائها اى حدتها ولهبها والرواية بالمد والمشهور فى اللغة القصر يقال ذكت النار يذكو ذكا اذا اشتعلت قوله هل عسيت ان افعل ذلك اى ان فعل ذلك بك قوله راى بهجتها اى حسنها ونظارتها قوله فسكت بالفاء كذا فى صحيح البخارى واكثر نسخ المصابيح فعلى هذا فجواب اذا محذوف على طريقة قوله ثم وسبتى الذى اقواريهم قوله ما اعذرك قد جاء اعذرك بمعنى عذرا اى شئ جعلك فى هذا السوال معذورا قوله اقبل يذكره ربه تنازع فيه الفعلان قوله وذكرى عشرة امثاله اى ما تمنيته قوله وتسفعه اى تجعله علامة فى وجهه قوله فاما اجا فهو الفاء تفصيلية اسم دخوله الجنة ثم فصل قوله تبارك الذى نجانى هذا فرح بما اعطاه من النجاة قوله فلا استطل قيل الفاء سببية واللام مزيدة او بالعكس قوله هذا لا اسالك غيرها منصوبة المحل اى هذا اسالك لا اسالك غيرها قوله ما يقطع منك وفى رواية ما يبريك منى يقال ضربت الشئ اذا قطعته اى ما يقطع مسالتك ويمنعك من سوالى يعنى قد كثرت سوالك بحيث صح معاهدتيك ان لا تسال فاذا يقطع سوالك عنى ارضيك قوله ايستهزى منى هذا كلام صادر منه وهو غير ضابط لما ناله من السرور وبلوغه مالم يخطر بباله ومثل ذلك يقع فى مخاطبة المحلوين من قوله من يضحك رب العالمين الضحك منه تعالى محمول على كمال الرضى قوله لا استهزى منك ولكنى اى لست اهلا لذلك ولكنى قوله احياك لنا واحسانا لك اى خلقك لنا وخلقنا لك فى هذه الدار التى لا موت فيها قوله ويسمون جهنميون ليست التسمية بذلك تنقيصا لهم ولكن تذكيرا لزيادة فرحهم الى فرح قوله فيلتفت احدهم قيل بتى حالا احدهم وترك بيان حال الاخرين اذ يعلم بالمقايسة لان العلة مشتركة قوله اذا هذبونى وتقول عطف تفسيرى قوله لاحدهم اهدى ضمن اهدى معنى الصق اى اشد لصوقا به واهتداء اليه قوله جئ بالموت فى رواية انه يوتى به على صورة كبش قوله الى عمان عمان بفتح العين وتشديد الميم موضع بالشام وبضمها وتخفيف الميم موضع بالبحرين والبلقاء مدينة بالشام واختلاف الاحاديث فى تقدير الحوض مبنى على ان المقصود تصوير الكثرة لا تعيين مقدار بعينه فورد الحديث فى كل مقام

وجامع الاصول وفي البخاري وشرح السنة ونسخ المصابيح عليهم المؤمنون والمؤدى واحد لان المراد بالمفرد الجنس قوله على وجهه
حال من رداء الكبرياء قوله جنة عدن اي جنة اقامة وخلود قوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ما بين العبد اذا تبوأ مقعده
في الجنة من ارتفاع الحجب والموانع هناك وبين نظرهم الى ربه الا ما يصده من هيبة الجلال وسبحات الجمال ولا يرتفع منهم
ذلك الا بر حسنة قوله والفردوس الفردوس في اللغة البستان الذي فيه الكروم والاشجار ومنه جنة الفردوس قوله تجري انهار
الجنة هي انهار الماء واللبن والخمر والعسل المذكورة في القرآن قوله ان في الجنة لسوقا اي مجمعا كل جمعة كل مقدار اسبوع اذ لا تسوع
هناك ولا شمس وضحيها الشمال للانهار المطر عند العرب قوله فيحثو اي يحثو المسك وانواع الطيب قوله كوكب دري منسوب
الى الدر قوله زوجتان من الحور قيل الظاهر ان المراد من التثنية المتكررة كقولهم فارجع البصر كرتين اذ قد ورد ان لكل
واحد منهم عدد الكثير من الحور قوله من الحسن دفع للتوهم النغرة الطبيعية والحسن الصفاء ورقة البشرة ونعومة الاعضاء
قوله وقوارير هم جمع مجمر بالكسر وهو الذي يوضع عليه النار للتبخير قوله الالوة بفتح الهمزة وضم اللام العود الهندي الذي يتبخر
وقد تضم الهمزة مع ضم اللام ايضا قوله على خلق رجل واحد يروى بفتح الحاء واسكان اللام ويروى بضمها فعلى الاول يكون قوله
على صور ابيهم مؤكدا وعلى الثاني يكون كلاما مستقلا اي هم على صورة ابيهم قوله ستون ذراعا في السماء اي طولا
قوله فما بال الطعام اي فما بال فضل الطعام اجاب بانه يندفع بالحشاء والريح قوله كما يلهمون النفس مشاكله قوله كما تلهمون النفس
اي لا يكلفون ولا مشقة في التسبيح والتحميد كما لا مشقة عليكم في النفس قوله ولا يبأسون اي ولا يشوب نعيمهم بوس ومشقة وليس هناك
تغير وفساد قوله الكوكب الدري الغابر يروى الغابر بالهمزتين من الغور اي الذاهب الى قعر البعيد عنا وبالباء من الغبور
اي الباقي عند انتشار ضوء الفجر فانما يستتر الكوكب الدري في ذلك الوقت قبل الرواية الاولى تصحيف بلا شك ويروى
العارب بالعين المهملة والراء اي البعيد قوله من المشرق والمغرب كلها او هي الموجودة في كتاب مسلم وفي شرح السنة وجامع
الاصول ورياض الصالحين وهو الاولى وفي نسخ المصابيح من المشرق والمغرب وانما ذكر المشرق او المغرب دون الشمال لان المقصود
البعد والاناره معا قوله مثل افئدة الطير قيل اي في الخوف من الله والهيبة وان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا وقيل في التوكل
يغدو خماصا ويروح بطانا ولا يدخر وقيل في الرقة والشفقة على خلق الله قوله احل عليكم رضواني وهو رضوان من الله اكبر
قوله ان ادنى اي ادنى منزله احدكم في الجنة ان ينال امانيه مع زيادة قوله سيحان وجيحان سما غير سيحون نهر الترك وجيحون
نهر بلخ فان المذكورين في الحديث في بلاد الارمن فسيحان وجيحان نهران عظيمان بالعواصم عند المصيصة وطرسوس هذا هو
الصواب واما قول الجوهري جيحان نهر السام فغلط واتفقوا على ان جيحون بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر بالسند
كل اي كل واحد منها من انهار الجنة اي من جنس الانهار الاربعة التي فيها كما انها وفي امدها انموذجات لما يكون في الجنة وقيل الحق ان
لها مادة مخلوقة في الجنة اليوم وفي كتاب البخاري من اصل سدرة المنتهى وفي معالم التنزيل ان الله تعالى ابرز هذه من الجنة واستودعها
الجبال واجراها في الارض قوله عن عتبة بن غزوان قيل هو سابع سبعة في الاسلام قوله وهو كظظ اي ممتلئ من كظ الوادي اذا
ضاق بسيله ويقال كظه الشراب والغيظ اذا املأه وعلى هذا فهي متعدية وعلى الاول لازم قوله وملاطها المسك الملاط الطين
الذي يجعل بين سافتي البناء يملط به الحائط قوله ولا تبأس يئس الرجل يبأس اذا اشتد حاجته قوله مسيرة حمالة سنة قيل

نضود

نضلت حتى ارتفعت وقيل هو فوعه على الاسم قوله لو ان ما يقل اي لو ان مقدار ما يقل وحمله ظفر تزخرفت اي تزينت
قوله خوافق السموات جمع خافقة وهي الجانب وهي في الاصل الجانب الذي يخرج منه الرياح من الخفقان والخافقان المشرق
والمغرب وتانيث الفعل لان ما بين بمعنى الاماكن قوله جرد جمع الاجرد وهي التي لا شعر على جسده وضده الاشعر والكحل
والكحل بفتحتين سواد في الاجفان والرجل الكحل والكحيل وجمعه كحلى قوله سدرة المنتهى في السماء السابعة في منتهى الجنة التي
ما وراءها احد من الملايكة وغيرهم قوله في ظل الفنن اي الغصن قوله فراش الذهب واحد الفراش فراشه وهي التي تطير وتهافت
في السراج قيل هذا تفسير لقوله تع اذ يغشى السدرة ما يغشى ولعل المراد ان اجنحة الملايكة تلالا عليها تلالؤ اجنحة الفراش
كانها مذهبة قوله ثمرها القلال اي قلال هجر في الكبر قوله ان هذه لناعمة اي الطير التي فيه قوله اكلتها انعم منها اي من يأكل تلك الطيور
انعم منها قوله فلا تشاء ان تحمل اي لا تشاء ان تحمل على فرس كذلك الا حملت عليه اي لو اشتهيت من الجنس المعهود اعني فرس الدنيا
فرسا على هذه الصفة لوجدته قيل فعلى هذا يمتنع ان يروى حملت على بناء المفعول كما نقل لا يكون مطلوبك الا سعفا
فاذا تركت على بناء الفاعل فالتقدير فلا يكون الا فايز المطلوبك وقيل لك في الجنة مركب يغنيك عن الفرس المعهود قوله بفرس
من ياقوتة قيل اراد الجنس المعهود مخلوقا من انفس الجواهر وقيل اراد ان هناك مركبا من جنس اخر يغنيك من المعهود
قوله واربعون من سائر الايام قيل جاز ان يكون الثمانون مساوين في العدد للاربعين صفا ولا ثاني مما تعدم من قوله
في آخر الحديث ارجو ان يكونوا نصف اهل الجنة قوله الراكب المجود اجاد الشيء وجوده اي احسنه قوله ليضعطون ضعطة
يضعفه اذا عصره وصيق عليه قوله الا الصور قيل الاستثناء منقطع او متصل بان يجعل تبديل الهيآت من جنس البيع
والشرى واما عرض الصور المستحسنة عليه فاذا رغب في شيء منها صور تلك الصورة التي اراد ها واما عرض الزينة
من الحلى والحلة والتاج فاذا رغب في شيء منها اعطيه قوله وتبدى لهم في الروضة اي يظهر لهم قوله وما فيهم دنى لرفع توهم
الزيادة من قوله ادناهم قوله يرون من الاراءة على بناء المفعول اي لا يظنون ولا يتوهمون ان اصحاب المنابر افضل منهم
حتى يجوز بذلك قوله حاضر المراد من المحاضرة كشف الحجاب والمكالمة بلا ترجمان وواسطة قوله بلى فيسعه مغفرتي اي بلى
غفرت فبلغت من المنزلة الرفيعة بسبب سعة مغفرتي لا بعملك قوله ما لم ينظر بدل من سوقنا قوله فيروعه اي يفجؤه والضمير
المنصوب لمن والموصول فاعل قوله حتى يتحيك اي يتصور ان عليه ما هو احسن وقيل اي يظهر عليه ما هو احسن قوله
منصب له قبة معمولة من لولو او مكللة به قوله كاعين الجآبية جابية الشام وصنعا اليمن قوله النجان جمع ناج قوله وقال اسحق
بن ابرهيم بن جذيب البصري روى عن حمزة بن سليمان وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائي وغيره مات سنة سبع وخمسين
ومائتين قوله وروى ابن ماجه الرابعة هي التي اوردها اسحق بن ابرهيم قوله فلا تبعد بادهلك اي لا يهلك قوله وكراعي العسل
يريد بالبحر مثل دجلة والفرات ونحوهما وبالنهر مثل نهر معقل مثلا قوله الانهار بعدد الجداول قوله سبعين مسندا
سندت الى الشيء اسند سندا واستندت اليه بمعنى اي على سبعين مستندا وهذا يؤيد قول من فسر فرش مرفوعة
بانها مضروبة بعضها فوق بعض كما مر قوله قبل ان تحول طرف لقوله ثم ياتيه قوله فنظر وجهه في خدها اي يرى وجهه
في خدها واصفى حال من خدها لهم ما شاؤا فيها ولدينا مزيد قوله ان رجلا من ان رجلا بكسر الهمزة معمول يتحدث على

208

اى ليجرّوه يتوطّا اى يطأونه باقدامهم قوله الصعود جبل اللام للعهد اشارة الى قوله تهسأرهقه صعودا اى ساغشيه عقبه شاقه المسلك قوله ويهوى به لذلك فيه مكب على طريقة قوله فيك رشدا رغبت فيك قوله لهكى الزيت دردى قوله فروة رجعه والاصل فى الفروة قطعة الرأس مع ما عليها من الشعر فاستعيرت لجلدة الوجه قوله حتى يخلص الى جوفه فيسلت يخلص يصل فيذهب واصل السلت القطع قوله حتى يمرق اى يخرج قوله وهو الصهر الاذابة وفيه اشارة الى قوله تعالى يصهر به ما فى بطونهم قوله لسرادق النار هو ما احاط شئ من حائط او غيره يروى بفتح اللام على انه مبتدا ويكرها على انه خبر قوله كشف كل جدار اى كثافة كل جدار اى غلظ قوله من غساق الغساق بالتشديد والتخفيف ايضا ما سيل من صديد اهل النار وغسالتهم قوله لا تتقى النفى صار ذا تتقى قوله ولا تموتن الا وانتم مسلمون يعنى من اتقى الله حق تقاته وهو ما يطيقه ومات مسلما خلص من الآفات التى من جملتها الزقوم قوله قطرة من زقوم تشجر خرج فى اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فى الصحاح ان الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد والزقم اكله قال ابن عباس لما نزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال ابو جهل الثمر بالزبد تزقموه فانزل الله تعالى انها شجرة الآية الزقوم وهو ما خوذ من الزقم وهو اللقم الشديد والتراب المغرط قوله كالحون اى عابسون حتى تحرق وجوههم النار قوله فيتقلص على صيغة المضارع اى ينقلص ومعناه ينقبض قوله فتقرح العيوب قرحه وقرحه جرحه قوله من ضريع لا يسمن الضريع يبيس الشبرق وهو نبت له شوك قوله بطعام ذى غصة اى طعام يشب فى الحلق ولا يسوغ فيه قوله ادعوا خزنة جهنم الظاهر ان خزنة ليس مفعولا ادعوا بل هو منادى ليوافق قوله ثم وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قوله قالوا فادعوا اى نحن لا نجترى على ذلك فادعوا انتم وليس المقصود الدعاء لرجاء الاجابة بل للدلالة على الخيبة قوله اخسئوا اى ذلوا وانزجروا كما ينزجر الكلاب عنه ولا تكلمون اى رفع العذاب فانه لا يرفع قوله لا يرفعون هذا الحديث بل الحديث موقوف على ابى الدرداء قوله حتى لو كان فى مقامى هذا اى يقوله ويرفع صوته حتى لو كان قوله رصاصة مثل هذه الرصاصة القطعة من الرصاص وفى نسخ المصابيح رضراضة وهو تصحيف وقع من غيره والاشارة الى مثل الجمجمة لبيان الحجم والتدوير المعين على سرعة الحركة قوله ان تبلغ اصلها اى اصل السلسلة او قعر جهنم قوله هبّ سمى بذلك لسرعة وقوعه فى تعذيب المجرمين وسرعة التهاب النار فيهم قوله البغال المؤكفة الفت الجمار واوكفته اى شددت عليه الاكاف قوله حمّ نهارا الحمة سورة الالم قوله مكورات هو من طعنه فكوّر اى القاه اى يلقيان فى النار باب خلق الجنة والنار قوله يحاجت هذه المحاورة تحمل على الحقيقة فان قدرة الله لا يعجز عن شئ واما على سبيل التمثيل والمراد مجرد حكاية جرت بينهما وفيها شائبة من معنى الشكاية ايرى كيف اسكنها الله بما قاله لكل واحدة منهما ويحتمل ان يكون كلام النار على سبيل المفاخرة وكلام الجنة على سبيل ما تقدم من معنى الشكاية قوله سقطهم اراذلهم قوله وغرتهم اى الذين لا خبرة لهم ولا حذاقة فى امور الدنيا قوله يضع الله اى فيها قوله قط قط بفتح القاف وتشديد الطاء المبنية على الضم ومنهم من يقول بضم القاف ايضا للاتباع ومنهم من يقول قط بتخفيف الطاء والاتباع هذا اذا كان بمعنى الزمان الماضى واما اذا كان بمعنى حسب فهو بفتح القاف وتسكين الطاء وهذا هو المراد فى الحديث اى حسبى حسبى قوله بزوى اى يجمع قوله فلا تظلم الله اى لا ينبغى للنار ان تظلم احدا فانه ظلم بحسب الصورة وان لم يكن ظلما حقيقة لانه تصرف فى ملكه والله سبحانه لا يفعل ما فى صورة الظلم بشئ لها حتى لم يعملوا وهذا فصل من الله سبحانه قوله الا دخلها اى طمع فى دخولها ولا يهمّ الا بشانها

حكاية ما تلفظ به رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله دونك يا ابن آدم اى خذ ما تمنيته وفيه توبيخ ما
رؤية الله تع قوله لا تضامون بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم اى يراه كلكم لا تظلمون فى رؤيته حتى يراه بعضكم دون بعض او لا يظلم بعضكم بعضا بالتكذيب والانكار وبتشديد الميم مع فتح التاء من التضام اى لا تضامون فى رؤيته الظهور كما تضامون فى رؤية الهلال عاده وبحوضم التاء الممضامة والمعنى ما عرف قوله لا يغلبوا اى لا يصيروا مغلوبين قوله على صلوات دل على ان المواظب على الصلوات خليق بان يرى ربه وخص صلوة الصبح وصلوة العصر لان الاولى فى وقت الاستراحة والثانية فى وقت قيام الاسواق فمن واظب عليهما واظب على غيرهما ايضا قوله المبيض وجوها تعجبوا من انه كيف يمكن الزيادة على ما هم فيه قوله احسنوا الحسنى وزيادة المثوبة الحسنى هى الجنة والزيادة هى اللقاء قوله غدوه وعشية ولهذا وصى بالمحافظة على صلوتى طرفى النهار كما مر قوله مخليا به خلوت به واخليت به اذا انفردت به اى يراه كلكم منفردا بنفسه قوله نورانى اراه بفتح الهمزة وتشديد النون كذا فى جميع الاصول والمعنى حجابه نور فكيف اراه فان كمال النور يمنع الادراك وروى نورانى اراه بالنسبة الى النور عن ابن عباس ما كذب الفواد المنزل من عائشة وابن مسعود انه عليه السلام لم يره ليلة الاسرى وان المرئى المذكور فى الايتين هو جبرئيل والجمهور على انه رآه فقيل بفواده دون عينه وقيل بعينه وهذا هو الصواب قوله قال عكرمة من قول ابن عباس انه راه بعينه لكن بمساعدة فواده فلذلك تمسك بالاية ولو كانت المراد انه كانت الرؤية بالقوة جليه كالرؤية البصرية لم يتجه السوال بالآية الا ان يحمل الاية على ان المراد نفى الادراك الذى يكون كالادراك البصرى فى الجلاء وانما خص ذكر البصر لانه محل الادراك الجلى بحسب العادة ومعنى جواب ابن عباس انا اذا تجلى بنور على ما هو عليه اضمحل الادراك واما اذا تجلى على قدر ما يفى بادراكه القوة البشرية فانه يدرك على ذلك الوجه قوله حتى جاوبته الجبال اى صداه قوله انا بنو هاشم اى نحن اهل علم ومعرفة فلا تسال عما تستبعد ولذلك فكر كعب فاجاب بان الله الخ قوله قف له شعرى اى قام من الفزع كان استعظاما لسواله وكان سواله عن الرؤية قلت رويدا اى ارفق وامهل والمقصود تسكينها قوله ثم قرات اى قرات الآيات التى خاتمتها هذه الاية كما شهد له الرواية الاخرى اعنى قوله قلت لعايشه فاين قوله ثم دنى فى قوله انما هو جبرئيل اى اخطات فى تفسير الآية واستناد الاذهاب الى الآية مجاز قوله فى اجيا د موضع معروف باسفل مكة من شعابها قوله راى رفرفا الرفرف ثياب خضر ورفرف الطاير اذا حرك جناحيه ليقع على شئ قوله ما صفة اهل النار واهلها قوله فضلت عليهن كان الحكمة فى التفصيل ان يكون عذابا لله اشد من اشد عذاب الناس قوله ما يرى ان احدا الى ما يظن قوله بانعم اهل الدنيا بؤسا شدهم واكثرهم تنعما قوله فيصبغ فى النار اى يغمس فى النار غمسة كما يغمس الثوب فى الصبغ قوله بؤسا الى مشقة وشدة حاجة قوله اردت منك قيل المراد بالارادة الامر وقيل الاولى ان يحمل على اخذ الميثاق الذى فى قوله واذ اخذ ربك من بنى آدم بدليل قوله وانتم فى صلب آدم وظاهر الحديث يناسب مذهب المعتزلة قوله ان لا تشرك ما اخرت الانتقض العهد بالاشراك قوله منهم من تاخذ النار الى كعبيه المقصود بيان تفاوت العقوبات لا ان بعضا من الشخص معذب دون بعض الا ترى الى قوله فيما سبق يعلى منها دماغه قوله مثل البيضاء البيضاء ام جبل والزيادة فى عظم الاعضاء لزيادة العقوبة قوله ومقعده اى موضع قعوده من النار قوله مثل الربذة بفتح الراء والدال المعجمة قرية من قرى المدينة على مسيرة ثلث ليالى قوله ليسحب لسانه

لان المعنى اردت منك التوحيد مرادى وانت بالشرك

قوله فلم اركاليوم في الخير اولم ار شاكمني اليوم في الخير وللامر شاكمني اليوم في الشر اي الجزء مانعه للخيرات والنار جامع للشرور
ولا نظير لها في جمع الخير والشر ياء ـــــ بدؤ الخلق وذكر الانبياء عليهم السلام قوله اقبلوا البشرى اي اقبلوا مني ما
يقتضي ان يبشر وا بالجنة من التفقه في الدين والعمل به ولما كان جل اهتمام بني تميم متعلقا بالدنيا والاستعطاء دون دينهم
قالوا بشرتنا فاعطنا اي بشرتنا بالتفقه واعاجتنا للاستعطاء فاعطنا قوله ما كان اي اي شئ كان قوله ولم يكن شئ قبله اي لم
يكن شئ قبل خلق العرش والماء قبل السموات والارض ثم خلقهما من الماء ولم اقم اي لم اقم وسمعت كلام رسول الله صلعم
مع اهل اليمن قوله عن بدء الخلق حتى دخل اي يدخل قوله اهل الجنة اي بتين المبدأ والمعاد معا قوله ان رحمتي اما بكسر الهمزة على الحكاية
او بدلا من كتابا قوله ومعنى سبق الرحمة ان قسطهم من الرحمة اكثر من قسطهم من الغضب وقيل ظهرا ولا رحمته بالالحاد وما سمعه من النح
ولما استحقا الغضب ظهر عليهم قوله فهو مكتوب يعني انه مكتوم عن سائر الخلايق مرفوع عن حيز الادراك قوله وخلق الجان اي
الجن من مارج اي اللهب المختلط بسواد الدخان قوله لما صور الله آدم هذا لا ينافي ما ورد في الروايات من انه تعالى
خلق آدم من تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا وتركه حتى صار صلصالا لا وكان ملقى بين مكة وطايف بطن
نعمان لجواز ان يكون قد تركه في الارض حتى استعد للصورة الانسانية ثم نقل الى الجنة وصورهناك ولا دلالة لقوله اسكن
انت وزوجك الجنة على انه ادخل الجنة بعد ما نفخ فيه الروح كيف وقد تضافرت الروايات على ان حوا خلقت من آدم في
الجنة وهي احد الماوين بالسكنى قوله يطيف به طاف بالشئ واطاف به اذا استدار حوله قوله لا يتمالك اي لا يملك
نفسه ولا يجتنب الشهوات وقيل لا يملك دفع الوسواس قوله بالقدوم يروى بالتحميت وهو آلة النجار وبالتشديد ومن
مرض بالشام وقد تخفف اسمه ايضا فالمشدد هو الموضع قطعا والمخفف يحتمل الآلة والموضع وفي كتاب الحميدي قال البخاري
قال ابو الزناد وسمعناه في الحديث اختير ابرهيم بالقدوم مخففا وهو موضع قوله ثنتين منهن خص الثنتين لكونهما في ذات
الله وطلب رضاه ورفع ما لا يليق بحاله مع اثبات الشركاء لان الثلثة كان فيها جر نفع لنفسه قوله على جبار قيل كان ذات
الجبار ان لا يتعرض الا لذوات الازواج ويحتمل انه ان علم انك زوجتي لزمني الطلاق او قصد قتلي قوله قام ابرهيم يصلي اي حين
قوله فاخذاي حبس نفسه وضغط والمراد الخنق اي اخذ بحارمي نفسه حتى جع له عطسط وكذا معنى الغط قوله فاخذ بمثلها حين
اي جعل الجبار هاجر خادمة لها قوله مهيم كلمة كلام يستفهم بها ومعناها ما حالك قوله يا بني ماء السماء اراد بني ماء السماء
العرب سموا بذلك لانهم يتبعون المطر وينتجعون به والعرب وان لم يكونوا باجمعهم من هاجر لكن غلب اولاد اسمعيل
على غيرهم وقيل اراد بني اسمعيل لطهارة نسبهم وقيل اراد الانصار لانهم اولاد عامر من حارثة وكان يلقب بماء السماء لانه
كان يستمطر به قوله لكن احق بالشك يعني ان ذلك لم يكن من ابرهيم لاجل الشك بل لزيادة العلم اذ لكن احق منه بالشك فاذا
لم نشك لكن لم يشك هو فهذا تواضع منه صلعم قوله ويرحم الله لوطا هذا على طريقة قوله تعالى عفا الله عنك وفيه استعظام
ما نذر منه من قوله او آوي الى ركن شديد ركن شديد اذ لا ركن اشد واقوى من الله سبحانه وعصمته اياه قوله طول ما
لبث يوسف يريد به قوله ثم فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسئله وفيما ذكره عليه السلام احد الحال يوسف وقوة صبره
وثباته او ادرة نفخة الخصية قوله فجمح موسى اي اسرع وسمي محجوما اي يسرعون قوله وطفق بالمجر ضربا اي طفق فضرب

الحجر ضربا او الندب اثر الجراحة اذا لم يرتفع عن الجلد يشبه اثر الضرب بالحجر قوله فخر عليه خمر يخر بالضم والكسر ايضا اي سقط
قوله يحثي في ثوبه اي نصبه فيه قوله الم اكن اغنيتك عما ترى ليس هذا عتابا بل تلطفا قوله استبت رجل اي سبت
كل واحد منهما الآخر قوله لا تخيروني في الاختيار الاصطفاء وكذلك التخيير والمعنى لا تفضلوني على موسى وهذا على
سبيل التواضع ثم ضع التخيير بها لانبياء لانه يؤدي الى العصبية قوله يصعقون قيل هذه نفخة الصعقة دون نفخة
البعث اذ لا تقدم لاحد على نبينا في البعث واختصاص موسى بهذه الفضيلة لا يدل على كونه افضل اذ لغيره فضايل
اكبر من هذه قوله ان احدا استعمل احدا في الاثبات لان المعنى لا افضل احدا على يونس قوله ولا اقول ان احدا افضل اي من
تلقاء نفسي مع انه صدر عنه ما صدر فان الانبياء باعتبار النبوة سواء وان اختلفت مراتبهم عند الله تعالى قوله بين الانبياء
اي من قبل انفسكم فانه يؤدي الى العصبية فيعرض الشيطان فيوقعكم في الافراط والتفريط قوله لا تفضلوا بالصاد المهملة
ظاهره اي لا تفرقوا بينهم لان التفرق بين احد من رسله وبالصاد المعجمة اي لا توقعوا التفضيل بين انبياء الله تع قوله ان تقول اني
خير من يونس يعني لا تفضلوني عليه واذا لم تفضل عليه لم تفضل على غيره وانما خص يونس لان الله تع لم يذكره في اولي
العزم من الرسل وقال ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم والمقصود من الحديث تواضعه عليه السلام بالنسبة
الى الانبياء واي كان افضل منهم قوله من قال انا خير قيل اي انا خير في النبوة والرسالة كقوله لا نفرق بين احد من رسله
قوله فصلة الخضر جمهور العلماء على ان الخضر حي موجود بين اظهرنا لا سيما عند الصوفية فان حكاياتهم في رويته والاجتماع
به لا تحصر واختلفوا في كونه مرسلا او وليا وانه بعد ارهم بمدة قليلة او كثيرة قيل ولا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن
قوله لا رهق ابويه دل الحديث على ان فعل العبد خلق الله تع لا بقدرته كما يقول المعتزلة وقد يستدل بهذا على ان اولاد الكفار في
النار قوله على فروة الفروة الارض اليابسة قوله ففقأها فقأها اي قلعها قوله فما توارت بدك قيل هكذا في صحيح مسلم ولعل
الظاهر ما وارت يدك بالرفع فاخطأ بعض الرواة ويدل عليه ما روى البخاري فلو غطت يده بكل شعرة سنة ويحتمل ان
يقال يدك نصب بنزع الخافض اي بيدك وفي توارت ضمير راجع الى ما فانثه لكونه مفسرا بالشعر قوله ضرب من الرجال الضرب
الرجل الخفيف من رجال شنوءة قبيلة قوله عروة بن مسعود قيل هو اخو عبد الله بن مسعود وليس بصحيح وقد فضلناه فيما سبق
قوله دحية بن خليفة دحية بكسر الدال وفتحها ايضا من الصحابة وكان من اجمل الناس والدحية في الاصل اسم رئيس الجيش قوله
الادم شديد السمرة قوله مربوع الخلق اي متوسط الخلق لا طويل ولا قصير قوله الى الحمرة اي مائل الى الحمرة قوله سبط الراس بكسر الباء
ويفتحها ايضا اي مسترسل الشعر قوله في آيات من كلام الراوي وقيل من كلامه عليه السلام على طريقة الالتفات من التكلم الى الغيبة
قوله فاذا رجل مضطرب قيل بمعنى رجل مضطرب اي طويل مستقيم فالمعنى رجل طويل مستقيم قوله رجل الشعر اي لم يكن بشديد
الجعودة ولا بشديد السبوط بل بينهما قوله ربعة اي لا طويلا ولا قصيرا قوله كاني انظر الى موسى قيل هم احيا كالشهداء فلا بعد
في ذلك اي صعود الاعمال منهم او المراد رؤية المنام كما نقل ابن عمر في رؤيته عليه السلام لعيسى عليه السلام والدجال على ما مر قوله
هرشى بالقصر جبل قرية من الجحفة ولغة بكسر اللام واسكان الفاء وفتحها ايضا قوله خطام ناقة الخطام الحبل الذي يقاد به
البعير يجعل على خطمه اي مقدم انفه قوله خلبة الخلب بضم الخاء واسكان اللام او ضمها الليف واحده خلبة قوله داود القرآن

القرآن الاول اما بمعنى القراءة او المقروء والثانى بمعنى المقروء والمراد الزبور قوله فقضى به للكبرى قيل اما بشبه بينهما اولانه
واحدة منهن قوله الانبياء اخوة المقصود من بعثه الانبياء ارشاد الخلق الى الحق فكلهم مشتركون فى هذا وان اختلفت تفاريعهم
فى الاحكام بحسب الازمنة والمصالح المتعلقة بالاشخاص قوله من علات اى ضرائر قوله وليس بيننا نبى اى بينى وبين عيسى ومع ذلك
كان عيسى مبشرا بقدومه وقوله نبى اما مطلق واما محمول على نبى ذى شرع قوله فطعن فى الحجاب اى فى المشيمة قوله اى الناس اكرم فقال
النبى صلعم اكرمهم عند الله اتقاهم قوله يا خير البرية قاله اعرابى للنبى صلعم فقال ذاك ابرهم قوله فى دعاء العاء السحاب الرقيق وقيل
الضباب قال ابو عبيد لا ندرى كيف كان ذلك العاء قوله زعم انه كان جالسا فى البطحاء اشارة الى انه فى ذلك الزمان لم يكن سلما
ولا تلك العصابة كانوا مسلمين محا المزن السحاب الابيض قوله قال والعنان بالفتح السحاب قوله اما واحده او اثنان او ثلث
وسبعون المراد الكثرة اذ قد ورد ان البعد مسيرة خمسمائة عام قوله ثمانية اوعال اى ملائكة على اشكال الاوعال قوله ثم الله فوق
ذلك اى علوا واستيلاء وعظمة لا مكانا تعالى الله عن ذلك قوله نهكت الاموال اى نقصت قوله اطط الرجل اى عجز عن عظمته
كعجز الرجل عن احتمال الراكب قوله منذ يوم خلقه اى من اول مرة خلقه قوله لا اجعل من خلقته قيل يحتمل ان يكون كلمة لا ردا
لمقالهم وقوله احصل جملة استئنافية انكارا عليهم وهذا ابلغ المومن اكرم على الله عوام المومنين اكرم من عوام الملائكة وخواصهم
اولئك خير البرية قوله رواياى الارض الروايا هى الابل الحوامل للماء واحدتها رواية قوله فانها الرفيع الرفيع اسم السما وقيل اسم
سماء الدنيا قوله وموج مكفوف اى ممنوع من الاسترسال اى حفظها الله عن السقوط على الارض وهى متعلقة بلا عمد كالموج المكفوف
قوله لو انكم دليتم ادليت الدلو وارسلتها اذا ارسلها فى البير قوله على الله اى على علم الله وقدرته وسلطانه كما صرح به الترمذى قوله اما علمه
فمن قوله وهو بكل شئ عليم واما قدرته فمن الاول والآخر اى هو الذى بيده كل شئ ومخرجهم من العدم الى الوجود وهو الذى يفنى كل
شئ ويبقى وجه ربك واما سلطانه فمن الظاهر والباطن اى هو الذى علت على الاشياء اظهارها وباطنها اذ لا مانع يمنعه من التصرف
فيها قوله وهو على العرش وصف نفسه اى هو مستو على العرش استواء كما وصف به نفسه فى كتابه سمى حمله الرحمن على العرش وقد
اسار بعلمه باستوائه قوله ونبى كان قال نعم اى أو هو نبى كان والاستفهام للتقرير فاجاب بانه كان نبيا ومكلما ايضا قد انزل
عليه الصحف قوله كم المرسلون الرسل هو النبى الذى جمع الى المعجزة الكتاب الذى انزل عليه والنبى غير الرسول لم ينزل عليه كتاب وانما
امر ان يدعو الى شريعة من قبله قوله جا غفيرا الجم الكثير والغفير من الغفر بمعنى الستر فيه مبالغة قوله ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبر
استشهد على ان ليس الخبر كالمعاينة بآ فضايل سيد المرسلين قوله بعثت من خير قرون يعنى انه نقل فى
اصلاب الآباء الذين هم خير قرون نهم ابا فابا حتى ظهر فى القرن الذى وجد فيه فنقل من صلب ابو لا اسمعيل ثم من صلب كنانة ثم من
صلب قريش ثم من صلب بنى هاشم قوله واصطفى قريشا الخ هم اولاد النضر بن كنانة كانوا تفرقوا فى البلاد فجمعهم قصى بن كلاب
فى مكة فسموا قريشا لانه قرشهم اى جمعهم والكنانة ولد غير النضر ولا يسمى قريشا لانه لم يجمعهم قوله انا سيد ولد آدم يوم القيمة اذ هنالك
يظهر سوددهم بلا منازع والا فهو سيد ولد آدم الآن ولا بد من اعتقاد التفضيل قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض واما النهى عن
الافضلية كما سبق فاما تواضع منه عليه السلام واما محمول على انه كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم واما نهى عن تفضيل يودى الى تنقيص
المفضول او من تفضيل يودى الى الخصومة والفتنة واما عن تفضيل فى نفس النبوة اذ هى مشتركة انما التفاضل فى الخصايص والفضايل

اراد بالضبط على علم الله
وقدرته منه

الاخرى

الاخرى قوله فيقول بك امرت قيل الباء فى بك سببية اى بسببك امرت بان لا افتح وقيل صلة امرت وان لا افتح بدل الضمير
المجرور اى امرت بك بان افتح وقوله لا بك لا يغرك قوله انا اول شفيع اى يشفع للعصاة فى دخول الجنة قيل اول شافع فى الجنة لرزم الدرجات
قوله الا موضع استثناء منقطع ويحتمل الاتصال اى بعجهم الموضع الا موضع قوله الا قد اعطى من الآيات اى ما من شانه انه اذا شوهد
اضطر الشاهد الى العلم بصدقه اى اعطى ما يثبت به نبوته عند الناس قوله وحيا اوحى الى اى كان معظم ما اوتيت وافده
اذ قد اوتى معجزات اخر لكن القرآن معجزه مستمر ينتفع به الحاضرون والآتون فى الازمنة المستقبلة فارجو لذلك ان اكون اكثرهم
تبعا قوله مسجدا وطهورا اهل الكتاب لم تحل لهم الصلوة الا فى معابدهم وكنائسهم فخفف الله على هذه الامة فى ذلك وفى جعل التراب طهورا
يعنى التيمم قوله فضلت على الانبياء ببست لا منافاة لان ذلك اختلاف زمان اعطى خمسا فاخبر عنها ثم زيد اخرى فاخبر عن ست ويجوز
ان يكون ذكر الخمس اوالست لمناسبة المقام وحاجا ان يكون سبعا كما اذا ضممت الشفاعة الى هذه الستة قوله اعطيت جوامع الكلم قيل
اراد القرآن وقيل المجاز الكلام مع اتساع المعنى قوله خزائن الارض اراد ما فتح الله على امته من البلاد شرقا وغربا واستخراج
الكنوز والدفائن قوله الكنزين الاحمر والابيض اى خزائن كسرى وقيصر فان الغالب على خزائن الاكاسرة الذهب وعلى خزائن القياصرة
الفضة قوله وان ربى قال يا محمد سال ربه هذه الثلاثة التى ان لا يهلك امته بسنة عامة وان لا يسلط عليهم غيرهم وان لا يدب
بعضهم باس بعض فاجابه فى الاولين دون الثالثة ولا غضاضة عليه فى عدم الاجابة قوله فيستبيح بيضتهم اى يجتاحهم وموضع سلطانهم
ومستقر عزهم وبيضة الدار وسطها ومعظمها اراد مساصلهم ومهلك جميعهم قوله بالغرق اى بالغرق العام كالطوفان قوله قال اجل
اى قرات التورية هل وجدت فيها صفة رسول الله صلعم فاخبرنى فقال اجل اى نعم اخبرك قوله وحرزا للاميين دل على ان هذه الصفات
المذكورة فى القرآن اما قوله انا ارسلناك ففى الاحزاب وكونه حرز الاميين ففى الجمعة هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة واما قوله سميتك المتوكل الى قوله ويعفو ويغفر ففى قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب الى قوله ان الله
يحب المتوكلين قوله ليس بفظ قيل ليس بفظ اما اية اخرى فى التورية او حال من المتوكل او من الكاف فى سميتك فيكون التفاتا قوله ولن اقبضه
اى ولن يقبضه الله اليه قوله اعينا هذا هو الرواية والدراية ايضا وفى نسخ المصابيح اعين على بناء الفعل للمفعول قوله ان لا يظهر بغلب قوله
وان لا يجتمعوا حرف النفى فى المواضع الثلثة زايدة كما فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد وفايدته تحقيق معنى الاجارة فانها انما تتضح اذا كانت
الحلال منفية قوله فكانه سمع شيئا اى سمع فى شانه صلعم قوله جاء الى النبى اى جاء العباس غضبان بسبب انه سمع طعنا من الكفار فى رسول
الله صلعم واستخفافا منهم نسبه على بحو قوله تعالى حكاية عنهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قوله فوقتين اى العرب والعجم قوله خلق
الخلق اى الملائكة والجن والانس فجعلنى فى خيرهم اى الانس قوله وخيرهم تنا ما ذكره بيان لنعمة الله عليه وترغيب فى متابعته قوله وجبت
اى بعثت قوله وآدم اى وجبت لى النبوة وآدم لمجهول جدلة العينة على الارض فاجدل اى كان آدم مطروحا على الارض وفى طينته
خبثان لان اى كان حاصلا فى اثناء خلقته لما يفرغ عن تصويره قوله وبشارة عيسى ومبشرا برسول ياتى من بعد اسمه احمد قوله
التى رات رات فى منامها انه خرج منها نور اضاءت لها منه قصور بصرى من ارض الشام قوله ولا فخر اى لا اذكره فخرا ومباهاة
بل شكرا لنعمة الله وامتثالا لقوله واما بنعمة ربك فحدث او تبليغا لما امرت به قوله لواء الحمد اللواء الراية ولا يحملها الا اصحاب
الجيش يريد انفراده بالحمد يوم القيمة وشهرته به على رؤس الخلائق والعرب يضع اللواء موضع الشهرة قيل ويجوز ان يكون نجده

من النساء اذ كان لا يخلو باجنبية قيل ان عبد المطلب فارق اباه هاشما وتزوج بالمدينة بنى النجار وام حرام نسا لحان كانا من بنى النجار فكانت الحرمة حرمة الرضاع دون النسب قوله من جونة عطار هى حقة التى يجعل فيها الطيب
قوله الى خاتم النبوة نحامه مثل زر الحجلة قوله مشربا ابيض مشربا والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سمى الاخر فشربه
قوله ضخم الكراديس رؤس العظام جمع كردوس وقيل هو ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين قوله لكفا اصله لكفوا بالهمز
فلما خفف الحق بالمعتل قوله طويل المشربة بالدق من شعر الصدر مايلا الى الجوف قوله الممعط هو بتشديد الميم الثانية وعناء
للمتناهى فى الطول من معطت الحبل اذا مددته واصله ممعط فقلب النون ميما واذغمت فى الميم قوله القصير المتردد الى المتناهى
فى القصر كانه رد بعض خلقه الى البعض قوله ما لطم وجه مطهم اى مجتمع مدور والمكلم الموجن والكلمة اجتماع لحم الخدين يقال رجل
مكلم والمراة مكلمة قوله تدوير يعنى كان وجهه بين الاسالة والتدوير قوله ادعج الدعج شدة سواد العين فى بياضها قوله
اهدب اى طويل شعر الاجفان قوله الاشعار الشعر بالضم واحد اشعار العين وهى حروف الاجفان التى تنبت عليها الشعر
والكثد بفتح الثاء وكرها مجتمع الكتفين وهو الكاهل والاجرد من لا شعر على بدنه ولم يكن النبى صلعم لذلك بل اراد ان الشعر
فى بدنه كان فى مواضع كالمشربة والساعدين والساقين وضد الاجرد الاشعر وهو الذى فى جميع بدنه شعر قوله حليل المشاش
اى عظيم المرفقين والركبتين قال الجوهرى المشاش رؤس العظام اللينة التى يمكن مضغها قوله تتقلع اى رفع رجليه من الارض
رفعا قاربا لكن بمشى احتيالا قوله التفت معا يعنى انه لا يسارق بالنظر قوله طيب عرقه قيل خصه الله بطيب العرق حتى انه
كان يستعمل الطيب كثرة المصاحبة للملائكة قوله ليلة اضحيان اى مقمرة مزاولها الى آخرها قوله انا نجهد يجوز فتح النون وضمها
يقال جهد دابته واجهدها اذا اجهل عليها فوق طاقتها قوله مكثرث اى غير مبال قوله خوشه حوشه الساق دقتها قوله افلج الفلج
بالتحريك فرج ما بين الثنايا والرباعيات والفرق فرج ما بين الثنيتين وفى الحديث استعمل الفلج لكان الفرق قوله
كالنور يخرج فاعل يخرج ما دل عليه تكلم او هو راجع الى النور ويكون الكاف حرف زايد للتفخيم كما فى مثلك لا يبخل اى رأى مثل النور
يخرج قوله وكنا نعرف اى كان ذلك ظاهرا جليا نعرفه كل ذى بصر وبصيرة قوله ومخرجى اوزمانه قوله انا رحمة اى انا رحمة اهداها
الله الى العالمين فمن قبل هديته نجا ومن رد هلك والله اعلم

باب شمائل النبى صلى الله عليه وسلم

قوله ولا الاصغت قيل فيه ايضا مدح لنفسه حيث لم يفعل ما يتوجه عليه اعتراض من النبى صلى الله عليه وسلم قوله والله لا اذهب
قبل قوله هذا لرسول الله صلعم معفو لانه كان صبيا غير مكلف قوله حتى امر حكاية حال ماضية قوله فهم محمول على العزم قوله برد
بحرائى بحران موضع معروف قوله فجذ جذ لغة فى جذب قوله ورجع قيل استقبل استقبالا تاما وهو معنى قوله التفت اليه معا
قوله عانق رسول الله العانق موضع الرداء من المنكب قوله يا محمد الظاهر ان الاعرابى كان من المولفة ولذلك سماه باسمه قوله تراعوا
اى لا روع ولا فزع اسكنوا ويروى لن تراعوا وعلى هذا يكون خبرا فى معنى النهى قوله عرى فرس عرى وخيل اعراء قوله وجدته
بحرا اى واسع الجرى وسمى ذلك الفرس المندوب الى المطلوب وكان بطيئا ضيق الجرى فانقلب حاله ببركة دعوته عليه الصلوة
والسلام قوله ما يخاف الفقر اما حال من ضمير يعطى او صفة عطاء اى عطاء يخاف الفقر معه قوله متفعله مصدر ميمى او اسم زمان اى
عند رجوعه قوله فعلقت اى طفقت وقيل تثبت عددهن نصب على المصدر اى بعد عددها او على نزع الخافض اى بعدد

لواء يوم القيمة حقيقة يعنى لواء الحمد قوله نحن الآخرون اى فى الدنيا ونحن السابقون اى فى دخول الجنة قوله واجارهم اتقدم قوله
اذا انصتوا اى انا المتكلم عنهم اذا سكتوا عن الاعتذار فاعتذر عنهم عند ربهم قوله مستشفعهم بفتح الفاء على صيغة المفعول من استشفعته
الى فلان اى طلبت منه ان يشفع اليه ويروى بكسر الفاء ايضا على بناء الفاعل اى اسالك ان اكون شفيعا لهم قوله فاكسا عطف على
مقدر كما رواه جامع الاصول عن ابى [illegible] الوسيلة هى المذكورة فى دعاء الاذان آت محمدا الوسيلة قوله انا هى وضع الضمير
المرفوع اعنى هو موضع المنصوب قوله ولاة اى احباء واخلاء هم اولى به من غيرهم قيل المراد ان لكل نبى وليا على قصد التوزيع فى
الكلام فان النكرة فى سياق كل بمنزلة الجمع فتامل قوله وملكه بالشام اى ثبوته ودوسه فان ذلك بالشام اغلب وان وصل ملكه
الى الآفاق وقيل المراد الغزو والجهاد فى بلاد الشام ولذلك امر بالمسافرة اليها قوله شرف الشرف الموضع العالى قوله يدفن معه
اى ويكتب فيها هذا وهو ان عيسى بن مريم يدفن معه قوله ابو مودود احد رواة الحديث مدنى قوله يا اباعباس ابو عباس كنية ابن عباس
قوله انا فمحنا فقد غلظ وشدد فى خطابهم بالوعيد ولاطف فى الخطاب لمحمد صلعم قوله فارسله الى الجن الارسال الى الجن علم تبعا
قوله حتى استبقنت اى ظننت صلت الى نهاية العلم التى هى اليقين قوله يتثرون على اى يتساقط الالف الموزون على من خفه تلك الكلمة
قوله بصلوة الضحى ولم يوجد فى الاحاديث ما يدل على وجوب الضحى عليه سوى هذا الحديث

كتاب اسماء النبى

قوله والمقفى المتفى بصيغة اسم الفاعل هو المولى الذاهب تعالى قفى عليه اذا ذهب اى هو آخر الانبياء فاذا اتفى فقد ذهبت النبوة
وقيل المتبع للانبياء المبعوث فى تفاهم والمال واحد قوله مذمما يريد بذلك تعرضهم للذم يعنى ان ما ذكره اوصاف المذمم و
انا محمد وقيل كانوا يسمونه بمذمم فكان محمد صلعم قوله شمط الشمط بياض الشعر يخالط سواده وقد شمط بالكسر والرجل اشمط وشمطت
التى بالفتح خطته قوله شعث اى يفرق شعر راسه قوله ناغض كتفه هو العظم الدقيق على طرف الكتف قوله التآليل جمع تؤلول
وهو هذه الحبة التى يظهر فى الجلد مثل الحمصة فاد ونها قوله سعيد هو ابن العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف قوله
خالد قرشى اموى قيل اسلم بعد ابى بكر فهو ثالث او رابع فى الاسلام قوله خميصة كساء اسود مربع له علمان قوله فوزبرنى اى صاح
على وزجرنى قوله اليان اى الظاهر طوله من بان اذا ظهر وقيل المفرط المفارق قدد الرجال الطوال قوله الامهق هو الابيض
الشديد البياض لا يخالطه شئ من الحمرة وليس ببيض ولكن كلون الحص قوله بسط الكفين يدبسط اى مطلقة قوله شثن القدمين
الشثن الغليظ وذلك محمود فى الرجال دليل على القوة قوله دعى لمته اذا وصل الشعر المنكب فهو لمة واذا زاد فهو جمة قوله سماك
بن حرب سماك تابعى مشهور لكوفى قال ادركت ثمانين من الصحابة قوله اشكل العين قيل تفسير الاشكل بما فسره وهو منه بل الصواب
ما ذكره ابو عبيد وجميع اصحاب العربية وهو ان الشكلة حمرة بياض العين وهو محمود قوله عظيم الفم العرب تذم صغير الفم
وجعل عظم الفم كناية عن الفصاحة قوله منهوش بالشين المعجمة قوله مقصدا اى متوسطا لا طويلا ولا قصيرا ولا جسيما قوله
اعد شمطاته اى كان قليل الشيب لا يظهر فى بدو النظر فلم يفتقر الى كتمه بالخضاب قوله شمطات الشمطات الشعرات البيض
قوله عنفقته الشعر الذى بين الشفة السفلى والذقن قوله نبذا اى قليل منه قوله الازهر الازهر الابيض المستنير قوله تكفا
مهموز وقد يترك همزه اى تمايل الى قدام كانه يتكفا السفينة فى جريانها قوله ام سليم هى ام انس بن مالك فهى عن ام سليم ام
وام حرام كانتا خالتين لرسول الله صلعم محرمين له اما من النسب او الرضاع وكان يدخل عليهما ويخلو بهما ولا يدخل على غيرهما

قوله لا يجد وفي نخيلا اي اذا جرب تموني في الوقايع لم يجد وفي متصفحا بالرذايل وقتل كله ثم للزاجي في الربه اي انا في ذلك العطا
ليس بمضطر بل اعطيه ما ارتحيه نفسي ووفور نشاط ونفي الكذب والجبن كالتتميم للكلام السابق قوله الاغس يده كانو لتبركون
بذلك قوله بالغذاة في الغداة قوله لعانا المقصود نفي اللعن والسب لا نفي المبالغة فيهما كما نظرا الى ان المعنا دهو المبالغة فيها
فنفاهما على صيغة المبالغة والمقصود نفيهما مطلقا كما يدل عليه اخر كلامه قوله تربت جبينه اي غاية ما يقول عند الغضب و
المخاصمة هذه الكلمة وهي تحتمل الدعاء على المقول له اي تعفر انفه وتحتمل الدعاء له اي اسجد الله وجهه قوله بعثت رحمة اي بعثت
لاقرب الناس الى رحمة الله لا لابعدهم عنها قوله عرفناه في وجهه اي ما كان يتكلم بالشئ الذي يكرهه حياء بل يتغير وجهه فيعرفهم كراهته
قوله مستجمعا استجمع السيل اي اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرا اموره وهو لازم وقولهم استجمع الفرس جريا نصب على التميز
فعلى هذا ضاحكا وضع موضع ضحكا على انه تمييز وقول الفقهاء مستجمعا شرايط الجمعة ليس بثبت قوله لو عد العاد اي ما كان
حديثه متتابعا بحيث يأتي بعضه اثر بعض فيلتبس على المستمع بل كان يفصل الكلام بحيث لو اراد العاد ان يعد كلماته
لامكنه قوله في مهنة المهنة بفتح الميم الخدمة هكذا الرواية وقد يكسر الميم قال الاصمعي لا يقال بالكسر وكان القياس ان يقال الجلسة
وخدمته قوله الا ان ينتهك استثناء منقطع قوله وما ينل نال منه ينال نيلا اذا اصاب قوله اتى فيه صفة شئ اوضمن فيه معنى عيب
اوطعن قوله فاحشا الفاحش ذو الفحش في كلامه والمتفحش من يتكلف ذلك اي ليس ذلك طبعا ولا تكلفا قوله تعلى ثوبه اي يلتقط
القمل قوله ويحلب شاته نفي لما يعتقده الكفار من ان النبي لا يصدر عنه امثال هذه الافعال قوله مقعيا ركبتيه اي كان لا يعد
رجليه بين يدي جليس له وقيل كان لا يتقدم ركبتيه على ركبتي صاحبه قوله ترتيل ترتيل القراءة تبيين الحروف والحركات متميزة
والترسل التؤدة وهو ضد الاستعجال قوله ترفع طرفه الى السماء انتظارا للوحي وشوقا الى الرفيق الاعلى ومشاهدة للملكوت قوله
عوالي المدينة العوالي القرى التي عند المدينة قوله لظيرين الظير يطلق على الانثى وعلى الذكر قوله في الندي اي في سرح رضاع الندي
فانه مات وله ستة عشر او سبعة عشر شهرا قوله يهودي همزة الانكار مقدرة اي يهودي قوله يكذب باحت اي انت مشهور فيما بيننا
بالصدق الا ان ما جئت به لا نصدقه قوله جاني ملك اي ملك طويل يسادي معقدا ازاره طول الكعبة قوله يقرا فلان يقرا عليك
السلام ويقرئك السلام بمعنى قوله يتعابدا الى ان شئت كنت نبيا عبدا اي الله خيرك فاخترت ما شئت باب
المبعث قوله لا يرى شيئا اي لا يرى ملكا يكلمه قوله وتوفي فتحي وفاته صلى الله عليه وسلم ثلث روايات واتفقوا على انه ولد يوم الاثنين
من ربيع الاول واختلفوا في انه ثاني هذا الشهر او ثامنه او عاشره او الثاني عشرينه بعد قدوم القسل بشهر او اربعين يوما قوله وهو ابن
ثلث وستين وقيل ابن خمس وستين والاول اصح قوله وعمر وهو ابن ثلث وستين وقيل ابن تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل
ست وخمسين وقيل احدى وخمسين قوله اكثر اي في الرواية قوله اول ما بدئ الظاهر انها سمعت القصة من النبي صلعم فانها لم تدرك
زمن بدء الوحي قوله في النوم تاكيد قوله وهو اي التحنث قوله حراء جبل بينه وبين مكة ثلثة اميال على يمين الذاهب من مكة الى منى
قوله ان ينزع نزع ينزع اي اشتاق ومال قوله جاءه الحق اي امره الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبرئيل قوله ما انا بقارئ اي
لا احسن القراءة ولم اتعلم القراءة كما هو المعتاد فيمن يقرا قوله فغطني اي عصرني عصرا شديدا قوله اقرا باسم ربك دل على ان اول
ما نزل هو اول هذه السورة قوله فرجع اي رجع وقد صار بسبب هذه العطة يضطرب فواده قوله لا يحزيك بضم الياء والحاء المعجمة

من الاخزاء اي لا يفضحك الله ويروى بالحاء المهملة وهي نضم الياء وفتحها من احزنه وحزنه قوله وتحمل الكل الثقل
ويدخل فيه الانفاق على الضعف واليتيم والعيال وغيرها قوله وتكسب تكسب مالا او اكتسبته مالا والاول افصح والمعدوم
الفقير كانه معدوم في نفسه اي وتكسب الفقير مالا اي تعطيه مالا قوله تواب الحق اي الحوادث الجارية على الخلق بقدر الله
سبحانه قوله ورقة هو ورقة بن نوفل بن اسد قوله ابن عم خديجة وهي خديجة بنت خويلد بن اسد قوله هذا الناموس ناموس
الرجل صاحب سر الذي يطلعه على باطن امره واهل الكتاب يسمون جبرئيل بالناموس قوله يا ليتني فيها اي في ايام هذا النبي
قوله جذعا اي شابا قوله اذ يخرجك بمعنى الاستقبال قوله ثم لم ينشب اي لم يلبث قوله ان توفي بدل اشتمال اي لم يلبث وقت
وفاته قوله حتى حزن الحزن والحزن خلاف السرور يقال حزن الرجل فهو حزين واحزنه غيره وحزنه ايضا قوله
فيما بلغنا معترضة بين الفعل ومصدره قوله جاشه جاش القلب رواعه اذا اضطرب عند الفزع قوله فجئت جئت الرجل
اي فزع فهو مجوش قوله هوت هوى بالفتح سقط قوله صلصلة الجرس اي صوته قوله فيفصم افصم المطر اي اقلع اي يتقلع عني
كرب الوحي شبهه بالحمى اذا اقصمت عن المحموم قوله وقد وعيت الوعي قبل الانفصام وحال الكلام ولذلك ورد واو الحال
ماضيا وثانيا حالا قوله لسعد عرقا اي لسيل عرقا كسيلان الدم من العرق المقصود قوله كرب الكربة والكرب الغم
الذي ياخذ بالنفس يقال كربه الغم قوله فلما التلى التلى سو المشهور في النسخ وفسر بان معناه ارتفع عنه الوحي وفي بعض نسخ
مسلم اجلى بالجيم وفي بعضها انجلى والمعنى ان زال عنه الوحي وزال وفي رواية شرح السنة فلما اقلع قبل صوابه فلما تلى علي الى
جزور الجزور يطلق على الذكر والانثى قوله وسلاها السلا الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا قيل هو في الانسان
السلا وفي الانسان المشيمة قوله اشقام هو عقبة بن معيط كما صرح به في الرواية الاخرى قوله بعمرو بن هشام هو ابو جهل بعد ما
وسحقا له وضاعفا الله عذابه قوله لقد لقيت اي لقد لقيت من قومك ما هو اشد من يوم احد قوله اشد خبر كان واسمه ضمير
كان ما لقيت منهم يوم العقبة اشد كان ويكون اشد خبره بتقدير المضاف اليه او بتقدير من قوله اذ اعرضت الظاهر اذ في موضع
اذا موضع اذ استحضارا لتلك الصورة قوله العقبة اراد بالعقبة ههنا ما يضاف اليها جمرة العقبة وكان عليه الصلوة
والسلام يقف عند العقبة في الموسم فتعرض نفسه على قبائل العرب ويدعوهم الى الاسلام قوله بقرن الثعالب جبل بين مكة
والطايف قوله الاخشبين الجبلان المطيقان بمكة وهما ابو قبيس والاحمر والاخشب كل جبل خشن غليظ قوله وبح
في راسه مبالغة على طريقة مخرج في عراقيبها قوله سلت الدم اي يزيله من سلت المراة خضابها اذا ازالته رباعية الرباعيه
على وزن الثمانية السن الذي بين الثنيه والناب قوله الرباعية وكانت الرباعية المكسورة السفلى من جانب الايمن قوله
سر جال وعاملها قال قوله رجل بقتله الذي قتله رسول الله صلعم هو ابي بن خلف قوله في سبيل الله احترازا عن قتله في حد او
قصاص قوله يا ايها المدثر فيه اشتباه الحال على الراوي وان نزول يا ايها المدثر كان بعد فترة الوحي كما علم مفصلا في حديث عايشة
فالصواب ما تقدم باب علامات النبوة فسق عن قبله مثل هذا الحديث لا يا وقد اذ لا حاجة اليه
فان الصادق مخبر عن قدرة القادر والحاصل انه مقدس القلب منوره ليستعد لقبول الوحي ولا سطرق اليه الخس
النفس قوله فاستخرج واستخرجه كذا في جامع الاصول قوله ثم لامه يقال لامت الجرح والصدع اذا شددته فالتام اي

من السلف والخلف على ان عروجه عليه الصلوة والسلام كان بجسده في اليقظة وبعضهم على ان ذلك كان بروحه في المنام
كما ورد في بعض الروايات وهو نائم وفي بعضها عينا اما عند البيت بين النايم واليقظان والوجه انه كان في المنام قبل ان يوحى
اليه وكان في اليقظة بعد البعثة كما كان قد راى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ورآه في اليقظة سنة ثمان منها تحقيقا لما رآه
في المنام قوله اسرى به اى اسرى به فيها قوله في الحجر قيل الحجر هو الحطيم سمي حجرا لانه حجر الحيطان وحطيما لانه حطم جداره وساوا
الكعبة وعليه ظاهر هذا الحديث اى حكى لما قصة المعراج مكررة فقال في بعضها في الحطيم وفي بعضها في الحجر وقيل الحطيم غير الحجر فقيل
الحطيم ما بين المقام والباب وقيل ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر فقول الراوى وربما قال في الحجر يحمل على الشك في انه
سمع في الحطيم او في الحجر قوله شعرته الشعرة بكسر الشين العانة وقيل شعرها قوله بدابة الدابة تطلق على الذكر والانثى قوله فارسل
اى ارسل اليه للعروج وقيل معناه اوحى اليه وبعث نبيا والاول اشهر لانه ارسل نبوته كان شهرا في الملكوت لا يكاد يخفى على اهل
السموات والتقدير اطلب وقد ارسل اليه قوله فنعم المجئ قيل فيه تقديم وتاخير وحذف المخصوص اى جاء فنعم المجئ مجئه وقيل
تقديره نعم المجئ الذى جاءه فحذف الموصول واكتفى بالصلة او نعم المجئ مجئ اجاءه فحذف الموصول قوله فلما خلصت اى وصلت
اليها ودخلت فيها قوله فسلم عليها امر بالتسليم على الانبياء لانه كان عابرا عليهم وكانوا في حكم القعود وهو في حكم القائم والقائم يسلم على
القاعد وان كان افضل منه قوله ثم رفعت اى رفعت الى سدرة المنتهى واظهرت لى قوله فاذا نبقها النبق بكسر الباء وسكونها ايضا
حمل السدر واحدها نبقة بالوجهين قوله فنهران في الجنة قيل لا استحالة في خروجهما من الجنة الى الارض فلا حاجة الى التاويل قوله
ثم رفع اى قرب واظهر قوله جربت اى زاولت ومارست قوله فوضع عني عشرا قيل دل الحديث على جواز النسخ قبل وقت العمل قوله
ولكني اى فلا ارجع ولكني قوله بالبراق سمي براقا لبريق لونه او لانه كالبرق في السرعة قوله مسند حال وفي بعض نسخ المصابيح مسند
بالرفع على حذف المبتدا قوله ماغشي قيل فراش الذهب والمراد انوار جنحه الملائكة كما مر قوله ان يعفيها اى يصفها من كمال حسنها
قوله عشرا وفي نسخ المصابيح خمسة وعشرون وعشرون وهو غلط من الناسخ قوله فرج عني الى له عليه الصلوة والسلام معراجان الاول في
اليقظة وهو المذكور في رواية مالك بن صعصعة كما مر والثاني في المنام وهو المذكور في هذا الحديث ولعله عليه السلام اراد بيتي بيت ام
اذ روى الاسراء منه ايضا واضاف البيت الى نفسه لسكناه فيه واخرى اليها لانها صاحبته قوله اسودة جمع سواد بمعنى الشخص
نسم النسم جمع نسمة وهي النفس قوله حتى عرج اى عرج بي جبرئيل وفي جامع الاصول هكذا ثم عرج بي جبرئيل حتى اتى السماء الثانية قوله
واباجية بالباء الموحدة وهو الاشهر وقيل بالياء المثناة فوق وقيل بالنون قوله لمستوى المستوى بفتح الواو والصعود وقيل
المكان المستوى واللام فيه للعلة اى علوت للاستعلاء مستوى ويحتمل ان يتعلق بالمصدر اى ظهر ظهورا مستويا ويحتمل ان يكون بمعنى الى
قوله صريف الاقلام اى صوت ما يكتبه الملائكة من اقضية الله قوله هي خمس اى خمس صلوات في الاداء وخمسون في الثواب وهذا
مقيد لما تطرق اليه تبديل او المراد ان الخمس لا يقبل التبديل والاول اولى كما لا يخفى قوله جنابذ جمع جنبذ وهو تعريب گنبذ قوله
وهي في السماء السادسة المشهور انها في السابعة ويمكن الجمع بان يكون اصلها في السادسة ومعظمها في السابعة قوله الهجمات الكبار
التي يرد بها في النار بعنف قوله بيت المقدس فيه لغتان ضم الميم وفتح القاف مع تشديد الدال وفتح الميم مع سكون القاف وكسر الدال
قوله لم ابتهتها اى لم اضبطها قوله عروة بن مسعود ليس هذا الخال عبد الله بن مسعود كما في بعض حواشي المصابيح وقد اوضحناه فيما سبق

سواه واصلحه قوله منتقع اللون انتقع اللون وامتقع ايضا اذا تغير قوله لا اعرفه تقرير لقوله انى لا اعرف استحضر صورته
بحيث يسهل كلامه الآن قوله فاراهم القمر شقتين قيل كان هذا بالليل في وقت نوم الناس وكان في لحظة فلا يلزم شعور الناس
في جميع الاطراف بذلك حتى يجب اشتهاره في جميع الامم التي كان القمر طالعا عليهم في ذلك الوقت قوله هل يعقر اى هل يصلي ويسجد
على التراب قوله زعم زعم يضبط قاله في الاساس ومن المجاز زعم فلان في غير مزعم اى طمع في غير مطمع وهو حال من الفاعل اى اتى طمعا
كان قوله وهو يصلي حال من المفعول قوله فانجمهم اى فانجى اصحاب ابي جهل من امر ابي جهل الا تكوص عقبيه فقد سد الحال هنا سد
الفاعل كما سدت سد الخبر في ضربي زيدا قائما في الكلام ميل الى المعنى دون اللفظ ويجوز ان يكون الضمير في فنجى راجعا الى ابي
جهل وفي منه الى الارض اى فنجى ابو جهل اصحابه كاينا من الامر على حال من الاحوال الاعلى هذا الحال قوله وهولا الهول الخوف و
الامر الشديد قوله الضعينة المراد بالظعينة ههنا المراة قوله هل رايت اى فاجاب عدي ما رايتها ولكني انبئت عنها قوله ترتحل اى
قال عدي قلت في نفسي فابن رعاه طي قوله لتفتحن افتتحت واستفتحت طلبت الفتح قوله كسرى كسرى بن هرمز قال عدي كسرى
بن هرمز قوله فلا يجد اى حاصل المعنى ان الخوف سينقلب امنا والفقر غنا الا ان اليسر في الدنيا مشقة في الآخرة الا لمن وفقه الله
لصرف ماله في مراضي الله سبحانه قوله وافضل من الاضال قوله من الحيرة بلدة معروفة بظهر الكوفة ومحلة بنيسابور والمراد
الاول قوله خباب بن الارت اسلم قبل دخول النبي صلعم دار الارقم وهو من المهاجرين قوله من عظم بيان لما دون لحمه وفيه
مبالغة بان الاعظام لحدتها وقوتها كانت تنفذ الى العظم وما يلتصق به قوله ام حرام خالة انس قوله ملحان بكسر الميم قوله يتبح
كل شئ وسطه ويتبح الرمل معظمه قوله على الاسرة دل على نشاطهم وسرورهم في بذل الارواح في سبيل الله قوله ضماما بكسر الضاد
وتخفيف الميم والالف هو المشهور وقد يروى بضمها بالميم في آخره قوله من هذا الريح كانوا يرون مسة الجن للانسان نفخهم هنا
فيه فيسمونها الريح قوله لعل الله قيل لعل آت يشفيه جواب لو اى لو لا يشفيه للاتوية قوله فهل لك اى هل لك رغبة في ان ارقيك
واخلصك من الجنون قوله قاموس البحر اى معظم البحر اى هذه الكلمات بلغت غاية البلاغة والفصاحة واما لفظ ناغوس
بالنون والعين فموجود في صحيح مسلم فقيل انه بمعنى القاموس وقيل تصحيف واما لفظ بلغنا فلم يوجد الا في نسخ المصابيح قوله
من فيه اى الحديث الذى اروية انتقل من فيه الى فمي من غير واسطة بيننا قوله في المدة اى في مدة الصلح بيننا يعني صلح الحديبية
قوله عظيم بصرى اميرها قوله هرقل على وزن دمشق ملك الروم ويقال هرقل على وزن خندق قوله بترجانه قيل فتح التاء افصح
قوله لولا مخافة الخ قيل معناه اى لولا مخافة ان يروى عني الكذب في قومي وانما عدى يعلى نظرا الى معنى المضرة والاستيلاء اى يجعل الكذب
مستولي علي هداية مني الى قومي فدل على ان الكذب قبيح فيما بين قومه والظن ان معناه لولا مخافة ان يكذبني هولاء الذين يعبئ
لكذبته قوله كيف حسبه في البخاري كيف نسبه فيكم وفي جامع الاصول كيف حسبه قوله اشراف الناس اى اشرافهم قوله سبحالا
السبحال من المساجلة واصله من السجل الذى هو الدلو قوله ونحن منه الخ اى نحن منه في مدة الصلح فلا ندري ايفعل في مدة
هذا الصلح ام لا قوله ليدع اللام للجحود قوله والصلة والعفاف هذه علامات يظن بها النبوة واما الدليل القاطع عليها فهو
المعجزة قوله اخلص اليه اصل اليه قوله لغسلت الخ قيل انه عرف لكنه آثر الملك والرياسة فلم يؤمن كما آمن النجاشي

باب

المعراج العروج الصعود والمعراج آلة الصعود من السلم وانما قيل ليلة المعراج لصعوده في تلك الليلة قوله حدثهم عن ليلة الاكثر

قوله السلف

قوله فاتمهم قيل يحتمل ان يكون امامته اياهم في بيت المقدس قبل عروجه الى السموات وملاقاتهم اياه هناك ان يكون بعد قوله
فبدا في اعاده بالسلام ازالة لما استشعره من الخوف وليس في ذلك في الانبياء الذين سلم عليهم قوله كذبني قريش اي في الاسراء باب
في الهجرات قوله وهي في الغار الغار ثقب في اعلا ثور وهو جبل مكة على مسيرة ساعة قوله الله ثالثهما اي جاعلها ثلثة فيكون احد الثلثة
وهذا ابلغ من قوله لا تخافا اني معكما والمراد ناصركما وحافظكما وههنا جعل الله واحدا من الثلثة فيبارك الكل فيما لهما وما عليهما
قوله حين سريت سري واسري بمعنى قوله من الغداة وشيئا بعض الغد قوله قام قايم الظهيرة اي بلغت الشمس وسط السماء فانها
ح يطوى حركتها فيصير الوقت كانه واحد يقال قامت دابته اي وقفت قوله فرفعت اي اظهرت قوله انفض الي اي احرسك
واطوف هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته اذا نظرت جميع ما فيه قوله في قعب قدح من خشب مقعر قوله كثبة
اي قدر جلسة والكثبة كل قليل جمعته من طعام او لبن قوله يرتوى رويت من الماء بالكسر وارتويت وترويت بمعنى اي يرتوى
من الماء فيها قوله نوافقه اي وافقته في النوم او تأنيث به حتى استيقظ وفي بعض نسخ البخاري حين استيقظ اي وافق اتياني
وقت استيقاظه وبين هذا في بعض الروايات فوافقه وقد استيقظ قوله فارتطمت اي ساخت قوايمها كما تشوخ في الوحل و
الجلد هو الارض الصلبة يقال ارتطم في الوحل فارتطم قوله فالله لكما اي فالله شاهد لكما على اردّ اي تجعلت ذلك منكما وجعلت
شاهدا عليه قوله كفيتم الذي ههنا يعني قد كفيتكم الطلب في هذا الجانب قوله بحرف الاخراف قطع الثمر قوله بهت البهت
جوهرت وهو الكثير البهتان كصبور وصبر قوله اقبال ابي سفيان اي اقبال ابي سفيان بالعير من الشام الى مكة وكان في العير تجارة
عظيمة ومعه اربعون راكبا منهم ابو سفيان فاعجب المسلمين يلقى العير لكثرة الخير وقلة القوم فلما خرجوا بلغ مكة خبر خروجهم فنادى
ابو جهل فوق الكعبة يا اهل النجاء النجاء فخرج من جميع اهل مكة فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل فارجع بالناس الى مكة فقال
لا والله نمضي بهم الى بدر ونتحدث بها ثلثة ايام ونطعم بها من حضرنا فقال رسول الله العير قد نجت على ساحل البحر وهذا ابو جهل
قد اقبل فقام سعد بن عبادة قوله لخيصها الا خاصة الادخال والضمير للخيل والابل بقرينة الحال وضرب الاكباد عبارة عن تكليف
الدابة المشي السير قوله برك العماد وهو بفتح الباء وسكون الراء وقيل بكسر الباء وسكون الراي والغماد بكسر الغين المعجمة وضمها
لغتان مشهورتان الا ان اهل الحديث على الضم وهو موضع من وراء مكة بخمس ليال بناحية الساحل وقيل بلد من اقاصي اليمن وقيل
موضع بالقصي بحر قوله انشدك اسالك قوله عهدك قيل المراد بالعهد ههنا الامان قوله ووعدك قيل لا اخلف في وعده فما معنى السؤال
واجيب بان الدعاء مندوب اليه علم الداعي حصول المطلوب ام يعلم على انه يجوز ان يعد الله النصر ويخاف النبي صلعم من مانع بشاشة منه
او من امته فيحبس عنهم النصر الموعود وايضا جاز ان يعد النصر ولم يعين الوقت فكان على وجل من تاخير الوقت وايضا مقصوده من
دعائه تشجيع الصحابة وتقوية قلوبهم اذا كانوا يعرفون ان دعاءه مستجاب لا محالة خصوصا اذا بالغ قوله وهو يثب اي يسرع فرحا
ونشاطا قوله يوم بدر بدر ماء على طريق مراحل من المدينة منها ومن مكة قيل هو اسم بئر كانت لرجل يسمى بدرا وكانت هذه الغزوة
يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان في السنة الثانية من الهجرة قوله اقدم حيزوم اقدم من الاقدام وهي كلمة زجر للفرس وقيل بضم
الهمزة والدال من التقدم والاول اشهر والحظم بالحاء المعجمة الاثر على الانف قوله كاشد الكاف زايدة للتاكيد قوله يعني جبرئيل هذا
من قول الراوي عرف ذلك من دليل قوله الى ابي رافع ابو رافع كنيته ابي الحقيق اليهودي اعدى عدو رسول الله نبذ عهده وتعرض له

بالهجاء وتحصن عنه بحصن كان له فبعثهم اليه ليقتلوه قوله بعث الواثر عليهم عبد الله قوله في بطن عداه بفتح دلالة على سوء التمكن
قوله في ليلة مقمرة كانه اراد ان ضوء القمر وقع على الدرج فحسبت انها سابية للارض فوقعت منه على الارض قيل كان هذا الواقعة
في الرابعة من الهجرة وفي هذه السنة قتل كعب الاشرف الملعون قتله الاوس من الانصار قوله كديه الكدية قطعة غليظة صلبة لا تعمل
فيها الناس قوله ذواقا الذواق المأكول والمشروب من الذوق قوله كثيبا اي رملا سايلا قوله فانكفأت انصرفت قوله خمصا
الخمص بسكون الميم الجوع سمي بذلك لان البطن يضمر به قوله بهمة البهمة هي الصغيرة من اولاد الضان ويطلق على الذكر والانثى و
الداجن ما الف البيوت قوله سودا السود بلا همزة الطعام الذي يدعى اليه وهي لغة فارسية قوله فجهلها بالتنوين وبدونه
اي اقبلوا واسرعوا جميعا قوله برنتكم البرنة القدر مطلقا واصلها المتخذ من الحجر قوله فيضئ بضئ بالصاد هي الرواية المشهورة
ويروى بالسين وهي لغة قليلة قوله وبارك اي دعا بالبركة قوله ادعى هذا هو الظ ويروى ادعوا اي اطلبوا ويروى ادع قوله فلتخزر
معك وقد وقع في بعض نسخ المصابيح معي بدل معك وهو سهو وليس برواية اصلا قوله واقدحي اي اغرفي يقال قدحت المرقة
اي غرفتها والمقدحة المعرفة قوله ليغط غط البعير يغط اي هدر في شقشقته قوله بوس اي يا بوس بن سمية ترحم عليه لسبب
الشدة التي يقع فيها عمار من قتل الفئة الباغية اياه وقد قيل يوم صفين قوله نفسك كناية حال ماضية قوله اجلى الاخراب
اي تفرقوا وانكشفوا قوله اجلى الاخراب اقبل قريش في عشرة الآف من بني كنانة واهل تهامة وقايدهم ابو سفيان وخرج عطفان
في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقايدهم عيينة بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامهم اليهود من قريظة والنضير واقاموا
قريبا لاضرب عنهم الا الرمي بالنبل والحجارة ثم قذف الله في قلوبهم الرعب وارسل عليهم ريح الصبا فهربوا قوله ساطعا مرتفعا
قوله موكب جبرئيل الموكب جماعة ركاب يسيرون برفق ومركب بالنصب على نزع الخافض كذا في صحيح البخاري وشرح السنة والكرخي نسخ
المصابيح وفي بعضها باثبات من قوله كنا نحن عشرة ما به هذا العدد بحسب توهم جابر وقد ثبت ان اهل الحديبية كانوا الفا واربعمائة
وقد سبق تحقيقه في قسمة الغنائم وقول البراء في الحديث الآتي هو الصواب قوله مزادتين المزادة الراوية والسطيحة المطهرة قوله
فعزج افرغ وفرج نفرغا اي صب قوله واداوة الاداوة المطهرة قوله اقلع اي كف عن المزادة قوله افيح اي واسعا وروضة فيحاء
قوله المحشش اي الذي جعل في انفه الخشاش وهو الحاء عود يجعل في انف البعير ليكون اسرع الى الانقياد قوله نصاع اي بقاء
والاصل في المصانعة الرشوة قوله بالمنصف المنصف المرضع الوسط قوله فالتأمتا اي اجتمعتا مطلتين على قوله لفته اي ظهرت في
اللفاة يقال حان اذا اتى وقت الشي واللفة فضلة من الالتفات قوله اخذ الراية اي كان ذلك بارض يقال لها مؤتة قوله وابن
بن الحارث هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قوله عطفه البقر المنادى محذوف قوله هذا حين هذا
مبتدا وحين خبره ومبني على الفتح لاضافته الى الفعل اي هذا زمان اشتداد الحرب والوطيس شبه التنور وفي الصحاح الوطيس التنور
يقال حمي الوطيس اي اشتد الحرب قيل هو من فصيح الكلام ولم يتكلم به قبله عليه السلام احد قوله ما هو الضمير للامر والشان اي ما الامر
الا رميهم وكلالهم وادبارهم في الحرب عقب الرمي قوله اذا احمر اي اشتد الحرب اذ يكثر حمرة الدماء قوله عشوا الى الكفار
يعني قاربوا العشيان قوله شاهت اي قبحت قوله ملاء عيلمه الى فابقى منهم احدا الا دخل في عينه التراب الا انه عدل عن ظاهر العبارة
الى ما تفيد المبالغة قوله فهزمهم قيل كانوا اربعة الآف فيمن ضامهم من العرب قوله لرجل قيل اسمه ثوبان وكان مناقا قوله ارايتما

اى اخبرنى عن حاله والحال انه من اهل الجنة لانه قاتل فى سبيل الله اشد القتال فرد عليه انه من اهل النار قوله فاهوى الى قصد
وماله يده الى جعبته قوله قد انتحر انتحر الرجل اى نحر نفسه قوله انه ليحمل اهل هذا لايضر بالشرع فان الخبر يعمل فى ابدانهم وليس ذلك
باكبر من القتل واما امر الشرع فهم معصومون فيه والله حافظهم قوله انه ليحمل قيل كان يحمل اليه انه وطئ ذوجاته وما كان قد فعل ذلك
وقيل كان يحمل اليه انه قاد على اتيان النساء فاذا دنى منهن اخذه السحر فلم يتمكن من ذلك قوله المطبوب المسحور قوله ومشاطة
المشاط بضم الميم الشعر الذى يسقط من الراس والليف عند التسريح بالمشط قوله وجف بضم الجيم والفاء وهو وعاء طلع النخل
ويروى جب بالباء اى داخل طلعة ذكر قوله ذروان بئر لبنى ازيق ويروى اروان والاول اصح واجود قوله فتمما القوم مصدر
اريد به المقسوم وكان هذا فى غنائم قسمها بالجعرانة حبث وحسرت على الخطاب دون التكلم لان الله تعالى بعث النبى رحمة
ورعاية للعدل فيما بينهم فاذا حكم ذلك القاتل بانه لايعدل فقد خاب القاتل وخسر بهذا الحكم قوله لايجاوز اى لايؤثر
القرآن فى قلوبهم قوله وهو قدحه هذا من قول الراوى قوله الى قذده من كلام النبى صلعم قوله الى رصافه الرصاف بالضم والكسر ايضا
عصب يلوى على مدخل النصل من السهم ويضئ السهم قدحه وهو ما جاوز الريش الى النصل القدح قذه وهى رئبة السهم
قوله تدردر اى تضطرب وتجئ وتذهب قوله من فضضى اى اصل هذا الرجل يعنى من النسب الذى هو منه قوله لاقتلنهم العاد الجن هلاك
على جواز القتل عند اجتماعهم وتظاهرهم ولذلك منع من قتل ذلك الرجل قوله قتل عاد اراد وقتل استيصال كما استوصل عاد بالا
قوله مجافا جاف الباب اى رده قوله خشف قدمى الخشف الحس والحركة وقيل الصوت وكذلك الحشفة بالسكون
قوله خمخمة اى صوت حركة الماء واصلها تحريك نحو الماء قوله وعجلت اى تركت خمارها من العجلة يقال عجلت عنه اى تركته قوله
والله الموعد اى لقاء الله هو الموعد يعنى يوم القيمة فيجازينى وقد قال رسول الله صلعم من كذب على الحديث قوله الصفق بالاسواق
كناية عن البيع والشرى فان المهاجرين كانوا اصحاب تجارات كما كان الانصار اصحاب زراعات قوله ملاء بطنى اى الزمه فانعا
بما يملاء بطنى قوله فينتى جواب النفى قوله نمرة النمرة كساء فيه سواد وبياض قوله مقالته اراد بالمقالة الثانية جنس مقالته
اى من جنس مقالته وذلك اشارة الى جنس المقالة باعتبار المذكور قوله ذى الخلصة ذو الخلصة بيت لخثعم كان يدعى كعبة
اليمامة والخلصة اسم صنم كان فى ذلك البيت قوله احمس اى من قوم احمس بالحاء والسين المهملتين وسميت قريش وكنانة
وجذيلة وقيس حمسا لتصلبهم فى دينهم فالاحمس المتصلب فى الدين والقمال قوله فانطلق قيل هو عبارة الراوى وقيل عبارة
جرير ففيه التفات قوله ان رجلا هو عبد الله بن ابى الحمراء قوله وجبت اى غربت وسقطت قوله لحلوف يقال حى حلوف اذا لم يبق منهم
واحد والحلوف ايضا المحضور المتخلفون قوله شعب الشعب بالكسر الطريق فى الجبل ولذلك الثقب بالفتح قوله قزعة اى قطعة من
السحاب قوله محادر اى منزل ويقطر من الحدور ضد الصعود قوله الجوبة الحفرة المستديرة اى صار الغيم محيطا باطراف المدينة
منكشفا عنها قوله قناة اى مثل قناة فى الدوام والقوة والمقدار قوله بالجود الجود المطر الواسع الغزير قوله الاكام الاكمة معروفة
جمع على اكم وجمع الاكم على اكام كجبل وجبال وجمع الاكام على اكم مثل كتاب وكتب وجمع الاكم على اكام كعين واعيان والطراب الجبال
الصغار واحدها ظرب على وزن كتف قوله ان رجلا كان الرجل من الجمع قيل اسمه بشر بن رافع العبر وقيل يسر بالسين المهملة
قوله ما منعه قول الراوى كانه قيل لم دعا عليهم انه رحمة للعالمين فاجاب بان فعله كان نكيرا قوله وكان يقطف اى يقارب

خطاه قوله يقطف القطوف من الدواب الضيق المشى وقيل البطئ قوله بحرا اى واسع الخطو سريع الجرى على ناحيته اى اجمع كل
نوع صبره على حدة قوله اعروا اى اجتووا فى مطابستى كانهم اعروا من عرى يعرى بالشئ اذا اولع به والاسم العراء بالفتح والمد
قوله اعظمها اى اعظم تلك الصبر قوله اماتة اى دينه قوله وحتى اى حشى لم ينقص من تلك البيادر التى نكلها شئ اصلا وحتى
الى قوله ام مالك هى ام مالك البهزية من بنى سليم لها صحبة ورواية وهى مجازية روى عنها طاوس ومكحول قوله فى عكة العكة وعاء
من جلد مستدير يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن اخص قوله الادم الادام قوله الى الذى اى الى الطرف الذى قوله فاتت النبى
صلعم وشكت انقطاع ادهمها من العكة قوله عصرتها بالياء للاتباع قوله دسته يقال دسه اى اخفاه وادخله تحت الشئ يقهر
قوله ولاثنى اللوث اللف وارادة الشئ حولا لتثنى اى لتقتنى قوله فادمنه اى جعلته ادما قوله وترك سورا هذا بالهجرة اى ترك
بقيه قوله بالزوراء موضع بالمدينة قوله اوزهاء ثلثمائة اى قريب ثلثمائة ومقدارها من زهوت القوم اذا حزرتهم قوله نعد الآيات
اى المعجزات والكرامات قوله لايلوى اى لايلتفت ولايعطف ولايصرف وجهه اليه قوله ابهار اى انتصف وبهرة كل شئ وسطه وقيل
ابهار الليل اذا طلعت نجومه واستنارت والاول اكثر قوله بيضاء هى على مفعلة ومفعالة ايضا مطهرة كبيرة يتوضاء منها
قوله اى دون وضوء يتوضاء منه فى سايرالاوقات قوله فلم يعد اى لم يجاوز رؤوسهم قوله يتجاوز الساقى والصب رؤوس
الناس الماء فى تلك الحالة وهى اكباهم اى ازدحموا على الميضاة سكبا بعضهم على بعض وفى بعض المصابيح فشكبوا وليست هذه
الفاء فى صحيح مسلم ولا فى شرحه قوله جابين المشرعين قد ذهب عنهم الاعياء من الجام بالفتح وهو الراحة واكثر ما يستعمل فى الفرس
قوله رواه بالكرجم راو بمعنى ربان قوله فقال عمر يارسول الله قالوا يارسول الله لو اذنت لنا فبخرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا
فجاء عمر فقال يارسول الله ان فعلت قلت الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم قوله لايلقى الله بهما اى بالشهادتين قوله عروس الفرس
نعت يستوى فيه الرجل والمراة ما داما فى عروسهما قوله فى الثور الثور الناء يشرب فيه قوله زهاء يقال هم زهاء مائة اى قدر مائة
قوله ناضح الناضح البعير الذى يستقى عليه قوله باوقية هذا هو المشهور والوقية يستعملها الآن المتعربون قوله باوقية هى اربعون درهما
فى الحديث وهى عند الاطباء ومتعارف الناس الآن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم قوله وادى القرى اسم موضع قيل لايعرف
لفظه الوادى لان الكلمتين جعلتا اسما واحدا كذا قيل والظاهر ان التركيب اضافى لامزجى فتامل قوله فرصها الحرص الكذب والحرز
بفتح الخرص بالضم قوله بحبلى طى احدهما اجأ بالتحريك والآخر سلمى وهما بارض نجد قوله يسمى فيها القراط القراط اى يذكر فيها
القراط فى معاملاتهم كثيرا ومعنى الحديث ان فى اهلها خفة ومضايقة فى المعاملات وقيل القراط كلمة يذكرونها فى السب اى الشتم
بداء وخفى فاذا استولينا عليه فاحسنوا اليهم بالعفو والصفح قوله وصهرا فان هاجر ام اسمعيل ومارية ام ابرهيم ابن النبى صلعم
كانتا من القبط قوله قال فى اصحابى اشارة الى انهم فيما بين اصحابه وغيرهم وليسوا من اصحابه كما يقال ابليس فى الملائكة وليس من الملائكة
قوله فاخرج منها كانه صلعم علم بالوحى سيكون فيها هذه الحادثة وانه يقع بعدها فتن وشرور فى مصر فامرهم بالخروج قيل ومن
جملة تلك الفتن ان المصريين خرجوا على عثمان اولا وقتلوا محمد بن ابى بكر ثانيا قوله الذبيلة هى الواهية واطلقت على فرجه ردية تحدث
فى باطن الانسان والدال المهملة بفتح ونعم وقد فسرت فى الحديث قيل لعل المراد انها ورم حار يحدث فى اكنافهم بحيث يظهر اثر تلك
الحرارة وشدة لهبها فى صدورهم فشبهه بسراج من نار وهو شعلة المصباح روى انه عليه السلام لما رجع من غزوة تبوك ووصل

العقبة فادى مناده ان خذوا بطن الوادى فانه اوسع لكم وارفق صلى الله عليه وسلم مع عمار وحذيفة العقبة فكان عمار يقود وحذيفة
يسوق فلما علم المنافقون ذلك عمّوا بقتله فاتبعوه متلثمين وهم اثنا عشر رجلا فسمع رسول الله صلعم حس القوم ورائه
فامر حذيفة ان يردهم فاخذ المجن وضرب على وجوه رواحلهم فانصرف بسرعة فقال لحذيفة هل عرفت قال لا انهم كانوا متلثمين
ولكنى اعرف رواحلهم فعال انا الله اخبرنى باسمائهم وساخبركم بهم عند الصباح ان شاء الله تم فى ثم كان الناس يراجعون
حذيفة فى امر المنافقين وقد ذكر عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر فتاب اثنان ومات اثنا عشر على النفاق كما اخبر به الصادق
المصدوق قوله اشرفوا اى اطلعوا عليه ووصلوا اليه قوله الراهب اسمه بحيرا والموضع الذى كان فيه بصرى من بلاد الشام وكان
اعلم النصارى فى زمانه قوله فجعل اى فاخذ يمشى فيما بين القوم قوله مثل التفاحه مثل يروى بالرفع على انه خبر ابتداء محذوف
وبالنصب على اضمار الفعل ويجوز الجر على الابدال دون الصفة قوله نشاشه اى نقوله بالله عليك ان يرد محمدا الى مكة كان يخاف
ان يقتله الروم قوله حتى رده وفى روايته على عن ابيه انه قال فرددته مع رجال وكان فيهم بلال اخرجه رزين قوله ليلة اسرى
بجوز ليلة واعرابها قوله اكرم على الله قيل وجدنا الرواية فى اكرم بالنصب فليكن التقدير كان اكرم قوله فارفض اى سال
وارفاض الدمع ترششها قوله فخرق الى قيل لا ينافى ما تقدم من حديث انس فربطته بالحلقة التى كان يربط بها الانبياء لجواز
ان يكون المراد بالحلقة موضع الحلقة فقد انسد فخرقه جبرئيل باصبعه قوله نبى عليه اى يسقى عليه قوله جرجى اى صوت فى حلقه والجرجرة
ترديد الصوت فى الحلق قوله جرانه الجران مقدم العنق قوله اما اذ ذكرت الى اى اما اذ ذكرت هذا فلا التمس شراءه واما البعير
فتعاهد وه فانه اشتكى قوله ريبا اى ما رابنا منه شيأ نريبنا ونكرهه قوله فتح الفاء القى قوله حزين قيل اى يوم احد مركز رايته
قوله حسبى اى كفانى فى تسليتى عما فقته من المشقة والحزن هذه الكراسة قوله هذن السلم شجر من العضاه واحد سلم قوله
تحتى الارض اى تشق الارض قوله ان دعوت كانه قال تعرف بانى ان دعوته يشهد قوله العذق بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه
من الشماريخ وهو للنخل كالعنقود للعنب قوله فاقعى اى جلس متعبا واستثفر اى ادخل ذنبه بين رجليه قوله عمدت اى دعوى على صفة
التكلم فاخبار على سبيل الحكاية وان روى على الخطاب يكون استفهاما على سبيل الانكار قوله ان رات الهاء اى ما رايت اعجوبة كاعجوبة
اليوم قيل اسم ذلك الرجل اهبار بن اوبى الخزاعى ويقال له مكلم الذئب قوله انها اماراة اى هذه القصة واسألها اماراة
قوله يتداول اى يتناوب باكل الطعام منها قوله فما كانت ايعنى اى شئ كانت القصعة تمد به قوله مصلية المصلية المشوية من صليت
اللحم شويته قوله فعفا عنها اى عفا عنها اولا ثم لما مات من اكل معه من اصحابه امر بقبلها فقبلت قوله ابو هند اسمه يسار الحجام
قوله بالقرن اى كان المحجمة القرن وكان المبضع السكين العريضة قوله فاطبقا اى طالا السير قوله حتى كان عشية اى حتى كان السبب
ممتدا الى العشية قوله طلعت طلعت الجبل بالكسر علوته قوله على بكرة ابيهم اى كلهم مجتمعين قيل الرجل يحمل جميع اولاده على بكرته وقيل
وقع لبعض العرب انزعاج فخرجوا كلهم حتى ان بكرة كانت لابيهم اخذوها فصار مثلا فى قوم اجتمعوا كلهم ولم يتخلف منهم احد
قوله بطعنهم الطعينة الهودج كانت فيها امراة اولا والطعينة المراة ما قامت فى الهودج والهودج مركب من مراكب النساء يتقبب وغير
يتقبب قوله هل حسستم اى ادركتموه بالحس قوله فتقرب اى اقيم واصل التثريب ان يحى الرجل مستصرخا فلوح بثوبه ليرى فسمى الدعاء
شرباً وكل داع مثرب قوله الشعب بالكسر الطريق فى الجبل قوله بعدها اى بعد هذه الليلة او بعد هذه الخصلة التى فعلتها قوله حقوى

الحقو معقد الازار قوله يوم قتل عثمان قال فخرت عليه حن ناشديدا قوله فاقتصوا الاقتصاص الاتباع قوله اختلط اى شبه
عليهم الامر قوله مصدق فى اصل المالكى صادق فى قال لكنه فى نسخه مراضع فى اكثر النسخ فيدل على ان الاصل دخول نون الوقاية فى
الاسماء المعربه المضافه الى ياء المتكلم لنفيها عن حفاء الاعراب فلما منعوها ذلك جاز الاصل منها وكافيهما عليه فى بعض الاسماء
المعربة المشابهة للفعل قوله ان نشترح منصوب اورده ناصب وجواب الشرط المتوسط محذوف اى ان كنت كاذبا يضرك والمقصود
انا اردنا الاستحمان فاما ان نسترح واما ان نعلم انك نبى قوله فاعلمنا اى اعلمنا الآن لحفظنا من مُنذ قوله فجعل لا اراه فجعل
مقحم لموافقه ما تقدم اى طفقت اراه الهلال وهو لا يراه قوله ساراه الخ اى ساراه بلا شقه ولا حاجه لى الى رؤيته الآن قوله الاسرى
الاسرى والاسارى جمع اسير وكانوا فى ذلك الزمان كفارا ولما لم يجدوا صاحب الشاة لتستحلها منه وكان الطعام فى معرض
التلف امر باطعامهم قوله عامرين فهيره هو مولى ابى بكر الصديق هاجر معها الى المدينه وكان قد اسلم قبل دخول النبى صلعم دار الارقم
قوله ارسل الرجل اذا انفد زاده قوله مسنتين اى اصابهم القحط قوله لهم الجهد المشل قوله حلبا الحلب مصدر على وزن الطلب قوله تفاحت
تفاحت اى فتحت ما بين رجليها قوله تجا الفج السيلان وبها اللبن وبعض وغيره قوله يربض ليجيد ويهم وينعلهم حتى ينام على الارض
من ربض فى المكان اذا لصق به قوله وبايعها اى بايع النبى ام معبد قوله فى الحديث قصة وهى انه لما ارتحل النبى جاء ابو معبد وراى
فى البيت لبنا فقال ما هذا ومن اين قد كرت ام معبد وصف النبى صلعم وبعثته بعبارات فصيحة فقال ابو معبد هذا والله صاحب
قريش الذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولا فعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا وقد سمع هناك صوت ولا يرى
صاحبه وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتى ام معبد ما نزلا بها بالهدى واهتدت به فقد فاز من اسى
رفيق محمد الى ابيات آخر باب الكرامات جمع كرامة وهى اسم من الاكرام والتكريم ويستان الكرامة عن المعجزة
بدعوى النبوة قوله اصحاب الصفة مشاهيرهم ابو ذر الغفارى عمار بن ياسر سلمان الفارسى صهيب بلال ابو هريرة خباب
بن الارت حذيفة بن اليمان وغيرهم وكانت الصفة فى المسجد مسقفة محرد النخل وهولاء الفقراء يستوطنون تلك السقيفة اذا لم يكن
لهم معارف من اهل المدينه قوله ثالث من هولاء الفقراء اصحاب الصفة قوله ثم رجع قيل قوله ثم رجع فلبث حتى تعشى النبى تكرار
لما تقدم من قوله تعشى عند النبى قوله ربت اى ارتفعت وثارت من اسفل القصعة قوله لامراته هى ام رومان وام عبد الرحمن وعائشة
من بنى فراس بن غنم من بنى مالك بن النضر بن كنانه قوله لبصبصة بصبص الكلب بذنبه اذا حركه وانما لطمها وخوف قوله انظرنا
اى كانه استشفاع بالنبى صلى الله عليه وسلم وقيل لمارات العماء قبره عليه السلام بكت فسال الوادى قوله كوى الكوة بالفتح ثقب البيت
وجمع على كوى بالكسر والقصر والمد ايضا والكوة بالضم وجمع على كوى بالضم قوله عام الفتح اى الحصب الذى افضى الى الفتق قوله ايام المرة
هى ايام نهب عسكر يزيد المدينة فى ذى الحجة سنة ثلث وستين وقد مر هذه القصة قوله بهمهمة صوت خفى لا يفهم قوله الى خلف ابو خلف
خالد بن دينار تابعى خلف بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام قوله سمع اى هل سمع فاجاب بان من له هذه المنزلة من المعجزة والخارقة كيف لا
يسمع ولا يروى قوله سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة وسوءتهن قوله اوس كذا فى جامع الاصول اويس بضم الهمزة وفتح الواو وقال الصالحى
الجامع لا ادرى اكانت اروى صحابية او تابعية قوله انا كنت فيه معنى الانكار قوله يرفونه يرفون بالضم من رفقت العروس الى زوجها اذا
هديتها اليه ازف ويرفون بالكسر من رف البعير او الظلم اذا اسرع باب قوله رباب الولايد الاماء الوليدة الجارية الصغير

وقد يطلق على الامة وان كانت كبيرة قوله للاحياء والاموات اما تبعيه للاحياء فلخروجه من بينهم واما تقديمه للاموات
فلانقطاع دعائه واستغفاره لهم قوله قرط الفرط الفارط وهو الذي يتقدم الواردة فيهيئ لهم الاستيفاء يعني انه شفيع لهم
قوله خزاين الارض اي ستفتح لامتي خزائن الارض يمتنافسون فيها ويهلكون وقد وقع ذلك قوله سحري السحر الرية اي توفي صلعم
وهو مسند الى صدرها وسالجاذي سحرها وقيل السحر ما لصق بالحلقوم من اعلى البطن قوله فاسترعلى اسنانه قوله في الرفيق الاعلى
جاء من الانبياء يسكنون اعلى عليين وقيل الرفيق الاعلى اسم لهم واختار لفظ في للدلالة على زيادة القرب قوله تغشاه اي يغشى
عليه من شدة المرض قوله من جنة الفردوس وقع في صحيح البخاري موصولة وفي بعض نسخ المصابيح جارة والاول انسب قوله انكرنا
قلوبنا اي لم نجد فيها الصفاء والالفة والرقة التي كانت فيها لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كان يدعم من قبل رسول الله
صلعم قوله الرفيق الاعلى اي اختار الرفيق الاعلى قوله وعرفت انه الحديث الى هو اشارة الى ما كان يحدثه به في حال صحته قوله ابهري
عرق يتعلق به القلب فاذا انقطعت مات صاحبه قوله لما حضر حضره الموم واحتضره وحضره بمعنى قوله ائتوني اكتب لكم كتابا قيل اراد ان يكتب
تعيين واحد للخلافة كيلا يقع نزاع وقيل اراد ان يبين مهمات الاحكام متصلة بلخصه ليحصل الاتفاق على المنصوص قوله فقال
عمر انه قيل اراد عمر بما ذكره التخفيف على رسول الله صلعم عند شدة الوجع قوله حسبكم خطاب منه لمن نازعه في ذلك وقد عرف عمر ان
ذلك الامر لم يكن جزما منه بل رعاية لمصالحهم وكان اصحابه اذا امر بشيء غير جازم يراجعونه فيه وكان يتركه برايهم ولو كان ذلك
الامر مما لابد منه لما تركه بسبب اختلافهم وكان عمر خشي ان يكون ما رآه النبي صلعم امرا شاقا على الصحابة موجبا لمشاقتهم ووقوع
الفتنة بينهم فلذلك اشار الى ان تركه اولى فتركه النبي صلعم لذلك اللغط الصوت والجلبة قوله قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود الهذلي ولد ولد اخي عبد الله بن مسعود وهو احد الفقهاء السبعة من اهل المدينة سمع ابن عباس وخلقا كثيرا من الصحابة
قوله الرزئه بالهمزة المصيبة قوله اهجر قال القاضي عياض هكذا في صحيح مسلم اهجر وهو اصح من رواية من روى هجر لان الهجر الهذيان
ولا يصح منه وانما ورد هذا استفهاما على سبيل الانكار على من قال لا يكتبها اي لا تتركوا امر رسول الله صلعم ولا تجعلوه كامر من هجر في
كلامه وان صحت الرواية الاخرى كانت خطاء من قائلها صدر منه لما اصابه من الحيرة والدهشة هناك قوله والذي انا فيه من
مراقبة الله والتاهب للقائه والفكر في ذلك وخوف قوله اخبروا الوفد سواء كان الوفد كفارا ام مسلمين لانهم انما وفدوا للمصالحة
ومصالحهم قوله ما يدعوني من اللغط والاختلاف وقربه وسكت ابن عباس قوله عن الثالثة قيل الثالثة تجهيز جيش اسامة وقيل
لا تخذوا قبري وثنا بعد قوله نزورها بناء كانه قيل لم تطلق اليها فاجيب نزورها هي ام اسامة بن زيد بن حارثة كانت مولاة
للنبي صلعم فزوجها زيدا قوله لا ابكي ابي اي لاني قوله حتى الساعة اي الى القيامة اي ما قام على المنبر بعد ذلك قوله نعيت اي انعى الي
نفسي يقال نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به ولعل السر هو انه تعالى رتب قوله فسبح بحمد ربك واستغفره على مجيء
النصر والفتح اي اشتغل لخاصة نفسك فقدم المقصود من بعثتك قوله بعض ازواج النبي هي عائشة رضي الله عنها قوله وجاء عطف على
جاء نصر الله وتفسير لقوله ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا واعلام بان المراد من الناس اهل اليمن قوله والايمان يمان
لان الايمان نشا من مكة وهي من تهامة وهي من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية وقيل قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة
بينه وبين اليمن فاشار الى جانب اليمن والمراد مكة والحكمة كل كلمة صالحة ينتفع بها صاحبها عن الوقوع في المهالك قوله واراسانه بتخفيف

راسها واشارت الى الموت قوله لطللت آخر يوم لك معرسا اي تبيتني سريعا قوله ان ارسل اليه اي اجعله ولي عهدي وخليفتي من
بعدي كراهة ان يقول القائلون لم يعهد رسول الله صلعم الى ابي بكر ولم يجعل خليفة او يتمنى المتمنون الخلافة قوله ياتي الله خلافه
غيره ويدفع المؤمنون ايضا لاستحلافي اياه في الامامة الصغرى قوله فعرفت اعرس الرجل باهله اذا بنى بها ولا تقل عرس والعامة
يقوله وبعد ذلك امرت اي بقبض روحك امرت قوله عزاء اي تعزة فاقام الاسم مقام المصدر قوله فبالله فاقسموا اي خصوه بالقسم
قوله هل الخضر له الحديث على انه حي ما قوله ولا اوصى بشيء اي لم يوص ثلث حاله ولا غيره اذ لم يكن مالا قيل ولم يرض
ايضا الى علي كما تزعمه الشيعة اذ قد نقل ان عائشة قيل لها كان علي وصيا فقال متى اوصى اليه وانا مسندته وقد وردت الاحاديث
الصحيحة في انه عليه الصلوة واللام وصى بكتاب الله واهل البيت واخراج اليهود من جزيرة العرب واجازة الوفد فليس المراد بقولها
ولا اوصى نفي الوصية مطلقا قوله وارضا هي ارض فدك سبتها رسول الله صلعم في حيوته وجعلها صدقة للمسلمين قوله بعد نفقة نسائي
قال سفين بن عيينة ازواج النبي صلعم في حكم المعتدات اذ لا يجوز لهن ان ينكحن فلذلك جرت نفقتهن قوله ومونة عاملي اراد به
خليفة كان النبي صلعم ياخذ نفقة اهله من الصفايا التي كانت له من اموال بني النضير وفدك وبصرف الباقي في مصالح المسلمين
وهكذا كان يفعل ابو بكر وعمر فلما تولى عثمان واستغنى عنها بما له اقطعها مروان وغيره من اقاربه فلم تزل في ايديهم حتى ردها
حتى ردها عمر بن عبد العزيز قوله ما تركناه صدقة جواب سوال اي فاذا نفعل بتركتكم وروي صدقة بالنصب اي ما تركناه مبذولا
صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض ونظيره ونحن عصبة بالنصب قيل الحكمة في عدم الارث بالنسبة الى الانبياء ان لا يتمنى
بعض الورثة موت النبي فيهلك وان لا يظن انهم راغبون في الدنيا قوله لا نورث يعني معاشر الانبياء اي لا نورث مما نخلفه
الجار فاستتر الضمير ما قوله مناقب قريش قوله تبع التبع يكون واحدا وجمعا ايضا قوله في هذا الشان الى معناه
تفضيل قريش على القبايل في الامامة والامارة وكانت العرب تعظم قريشا في الجاهلية اذ كانوا سدنة البيت وكانت لهم السقاية
والرفادة وقيل هذا الشان هو الدين فسلم قريش قدوة غيرهم في الايمان لانهم المتقدمون السابقون الاولون وكافرهم قدوة
الكفار لانهم اول من رد الدعوة وكفر بالنبي وح فلا يكون قوله وكافرهم الى في معرض المدح ويدل على هذا المعنى الحديث الذي يليه
قوله تبع لقريش دل هذا الحديث ونظائره على ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد اجماع الصحابة ومن
بعدهم ومن خالف ذلك فهو محجوج بهذا الاجماع قوله ان هذا الامر اي هذا الامر الحق لهم مدة اقامتهم للدين قوله الى اثني عشر خليفة الى
هنا يدخل ما بعدها في الحكم كما في قولك حفظت القرآن الى آخره قوله اثني عشر خليفة قيل المراد المخلصون المستحقون للامر الخلافة
وان حمل على الولاة فالمراد المسمون بها ولو على سبيل المجاز فان قيل قد ورد ان الخلافة ثلثون سنة ثم يصير ملكا عضوضا قلنا المراد
هنا لا خلافة النبوة كما ورد في بعض الروايات وههنا الخلافة مطلقا قوله لغفار قيل كانت غفار تهمة بالسرقة من الحجاج فاستغفر
لهم وقيل دعاء للقبيلتين بالاسلام بغير حرب قوله وعصية هم الذين قتلوا القراء ببير معونة وقنت النبي صلعم يدعو عليهم قوله عصت الله
هذا خبر والاولان يحتملان الخبر والدعاء معالي اي هم انصاري واوليائي وانا ناصرهم ووليهم قوله ليس لهم الا تاكيد لما تقدم
على طريقة الرد والعكس اي ليس لهم ناصر وولي دون الله ورسوله وذكر الله تعظيم لرسوله قوله خير من بني تميم فضل هولاء على غيرهم لسبق
اسلامهم وحسن آثارهم قوله بني اسد الى هنا لفوا على الساصر قوله ثلث اي خصال او ثلث كلمات قوله معول فيهم اي يعولها فيهم قوله سمعته بيان

لما تقدم من وُلد قيل الولد بضم الواو وسكون اللام جمع الولد صحاح الولد بكون واحدا وجمعا وكذلك الوُلد بالضم وقد يكون الولد
جمع الولد كالاسد والأُسد قوله اول قريش يوم بدر والاحزاب قوله نكالا اى نكال العقوبة والعبرة قوله والاشعرون باسقاط الياء كذا فى جامع
الترمذى وجامع الاصول وفى المصابيح باثبات الياء قال الجوهرى تقول العرب جائنى الاشعرون بحذف الياء قوله ازد الله الازد
ازد ان ازد شنوءة وازد عمان اراد ازد شنوءة وهم حى من اليمن قيل اضافتهم الى الله اما لاشتهارهم بهذا الاسم كقولهم لا تقربوا فى
القتال كاتمر واما للتشريف والاختصاص كما دل عليه آخر الحديث والاسد لغة فى الازد فقيل المراد انهم كالاسد فى الشجاعة فاضيفوا
الى الله الا انه قلب السين زايا قوله وبير المبير المهلك من البوار قوله الكذاب هو المختار بن ابى عبيد الثقفى قام بعد وقعة
الحسين ودعا الناس الى طلب ثاره وكان غرضه صرف وجوه الناس اليه وطلب الدنيا قوله صبر الصبر الحبس يقال قتيل فلان
صبرا اى قتيل ماسورا ولم يقتل فى معركة ولا خلسة قوله لا تقتل قرشى الخ المراد النهى عن قتل القرشى صبرا قوله عقبه اى عاقبه فى مكة عام
طريق المدينة وكان ابن الزبير معلوما قوله عن هذا اى عاد ودى الى الصلب والقتل قوله لامة خمر قال النواوى رواه مشيختنا لامة خمر
وهكذا رواية القاضى عياض عن جمهور رواة صحيح مسلم ونقل القاضى عن رواية السمرقندى لامة سوء قال وهو خطا وتصحف
قوله سبتى السبتية بكسر السين المهملة وسكون الباء وتشديد الياء النعل من الجلد المدبوغ قوله يتوذف اى يقارب الخطو ويحرك
منكبيه وقيل اى يتبختر قوله النطاقين النطاق شقة تشد بها المراة وسطها عند معاناة الاشغال اراد الحاجة انها خرجة ولاجه
خادمة تلبس ما تلبسه الخادمات قوله ذات النطاقين سماها بذلك رسول الله صلعم ولما سقت نطاقها شقين فشدت باحدهما
سفرة رسول الله يوم مهاجرته وبالاخر وسطها قوله الا اياك الظ فلا اخاله الا اياك فقدمت المفعول الثانى للاهتمام قوله باب
مناقب الصحابة رضى الله عنهم قال النووى سب الصحابة حرام من اكبر الفواحش ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر وقال بعض المالكية
يقتل وقال القاضى عياض سب احدهم من الكباير قوله ولا نصيفه اى نصفه وقيل النصيف مكيال دون المد يعنى ان كبركم لا يساوى
قليلهم لمزيد الاخلاص ومصادمة الاشفاق لاعلاء كلمة الله قوله مما يرفع بحوذان يكون من زائدة وقيل هى بيان لكثيرا اى كان كثيرا رفعه
قوله امنة الامنة الامن قوله السماء ما توعدون من الاشقاق والذهاب يوم القيمة قوله اصحابى ما توعدون من العلل والمخالفات قوله انى ما توعدون
من السرور وذهاب الخير قوله فئام الفئام بكسر الفاء وبعدها الهمزة بمعنى الجماعة وقد يروى بالياء المخففة ويروى بفتح الفاء والمشهور الاول
قوله فيقولون نعم الى فى الحديث معجزة لرسول الله صلعم وفضل لاصحابه وتابعيهم ومن تبع التابعين قوله البعث الجيش قوله يكون بعث الرابع
مصدر اى بعث البعث الرابع قوله ثم قرنى اى اصحابه والتابعون وتسمى هؤلاء القرون الثلثة المرتبة فى الفضيلة والقرن اهل زمان
واحد فقيل ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل ثلثون قوله ولا يستشهدون دم على الشهادة قيل الاستشهاد وقد ورد خير الشهود من
يات بالشهادة قبل ان يسال فقيل وجه الجمع ان الاول فيمن يعلم كونه شاهدا والثانى فيمن لا يعلم شهادته فيخبر انه شاهد حتى يستشهد
عند القاضى وقيل الاول فى حقوق الناس والثانى فى حقوق الله ويلحق بالاول من كان عنده شهادة فى حدود راى المصلحة فى الستر قوله
فليلزم الجماعة المراد الجمهور والسواد الاعظم من الصحابة والتابعين والسلف الصالحين قوله الله الله اى اتقوا الله اتقوا الله
فى حق اصحابى واذكركم ثم اذكركم الله فى شانهم فقولوا لعنه الله من قبيل الكلام المنصف قوله سركم ومنه قول حسان لمن يهجا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفدا قوله اختلاف اصحابى فى فروع الشرايع لا فى اصولها باب

مناقب ابى بكر رضى الله عنه قوله من امن الناس اى ابذلهم واسمحهم من من عليه منا الامن من عليه منة اذ ليس لاحد ان يمن على رسول
الله صلعم منه قوله ابو بكر فى صحيح مسلم ابو بكر فقيل كلمة من زايدة وقيل اسم ان ضمير الشان وقيل ان بمعنى نعم قوله اخوة الاسلام اى ولكن
بقينا اخوة الاسلام قوله خوخة الخوخة كوة فى الجدار يودى الضوء الى البيت وقيل باب صغير نصب بين بيتين ليدخل منه احدهما
فى الاخر وهذا الكلام كان فى مرضه الذى توفى فيه قوله خليلا فلا يجوز لى ان اخذ غير الله خليلا قوله يتمنى متمنى فيه اشارة الى خلافته كما
لا يخفى قوله انا ولا الى انا استحق الخلافة ولا استحقها غيرى قوله فاتى ابا بكر اخبارا عن العيب لا نقص على خلافته اذ لا نقص صريحا فى حق احد وانما
انعقدت الخلافة باجماع الصحابة رضوان الله عليهم ومن ادعى النص فقد كذب قوله ذات السلاسل رمل بنعقد بعضه ببعض سمى الجيش
بذلك لانهم كانوا متوجهين الى ارض كان فيها رمل لذلك قوله ثم يترك قيل اراد الشيخ ذوى الاسنان الذين اذا حزب النبى صلعم
امر شاورهم وعلى كان فى زمان النبى شابا ولا يريد ابى عمر الا زراء بعلى لان فضيلته لا ينكرها احد قوله ما نفعنى مثل ما نفعنى
قوله صاحبى غار الغار من اكر صحبه ابى بكر كغر لقوله ثم اذ قال لصاحبه قوله عتيقا العتيق بمعنى المعتق وبمعنى الكريم وبمعنى القديم
ايضا قوله محشرون يجمعون قوله حتى احشر بين الحرمين اى اجتمع معهم بين حرم مكة وحرم المدينة قوله فنقل نقل بنقل ويقل قوله
عقالا اى ما يساوى عقالا وفى اكثر الروايات عناقا وفى بعضها جديا قوله وارفق كان عمر شهورا بالتصلب فى الامور وابو بكر بالرفق
فيها وانعكس الامر هنا باء مناقب عمر رضى الله عنه قوله المحدثون المحدث الصادق الظن كانه حدث بالامر
وحقيقته الهم من الملاء الاعلى وفى هذا شرط مبالغة كما فى قولك ان كان لى صديق فهو فلان وقيل المعنى كان فى الامم السالفة ملهمون
وصلوا الى درجة الانبياء فان يك فى امتى مثل ذلك فهو عمر ويؤيد ما يلى من قوله عليه السلم لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب
قوله انتهبنى اى توقرينى ولا تقرن رسول الله صلعم قوله افظ واغلظ اى فيك زيادة فظاظ وغلظ بالقياس الى غيرك لا بالقياس
الى رسول الله صلعم فانه كان رفيقا حليما جدا قوله انه اى حدث حدثنا ولا تلتفت الى جراءتهن الفاسد قوله البرقانى منسوب الى
برقان قرية من قرى خوارزم بفتح الباء وقيل بكسرها قوله بالرصيص بالصاد المهملة اسم اتم انس ولقبها قوله خسفه الخسفة الحتى
والحركة فقال هذا بلال اى قال قايل قوله ذنوبا الذنوب الدلو الملى ولا يقال لها ذنوب اذا كانت فارغة قوله غربا الغرب الدلو
العظيمة قوله عبقريا العبقر موضع يزعم العرب انه من مواضع الجن واذا عجبوا من شئ نسبوه اليه فقال ثياب عبقرية ويقال هذا
عبقرى قوم للرجل القوى قوله يعطن العطن واحد الاعطان هى مبارك الابل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل قوله يقرى قريه
اى يعمل عمله ويقطع قطعه يروى قريه بالكسر الراء وتشديد الياء وانكر الخطابى التشديد واصل القرى القطع والمراد اجارة العمل
قوله جعل الحق اى اجرى الحق على لسانه وقلبه وفى لفظ جعل اشارة الى ان ذلك امر خلقى جبلى قوله ما كنا نبعد اى لا نبعد انه ينطق
بما يستحق ان يسكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبى القى اليه وقيل اراد الملك الذى يلقى اليه ما يجب ان يسكن
اليه قوله او بعمر بن الخطاب قال ابو جهل من قتل محمدا فله على مائة ناقة والف اوقية من فضة فقال عمر النضمان صحيح قال نعم عاجلا
غير آجل فخرج عمر فلقيه رجل وقال اين تريد قال اريد محمدا اقتله فقال كيف تامن من بنى هاشم فقال عمر اظنك قد صبوت فقال
الرجل اخبرك بالعجب من هذا ان اختك وختنك قد صبوا مع محمد فنذ جه عمر الى اخته فوجد عاقرا سورة طه فوقف يسمع ثم
دق الباب فاخفوها فقال عمر ما هذه الهينمة فاظهرت الاسلام فقى عمر حرنبا فبا توا كذلك الى ان قامت الاخت وزوجها

يقرا ان طه فلما سمع عمر قال ناولنى الكتاب حتى انظر فيه فلما قراه الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى قال ان هذا ان لا يعبد
سواه اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبات ساهرا يقول واشوقاه الى محمد حتى اصبح فدخل عليه خباب بالارت فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله ان يعز الاسلام بك او بابى جهل بن هشام فخرج متقلدا سيفه فلما وصل الى منزل فيه رسول الله
خرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر اسلم ويتنزل الله بك ما انزل على وليد بن المغيرة فاربعد فواثب عمر ووقع
السيف مزيده واسلم وقال اللات والعزى يعبد عباد وس الجبال ونطون الاودية والله يعبد سرا والله لا يعبد الله سرا بعد
يومنا هذا ولكنت نذرت دلّ نذرها على انها عدت انصرافه نعمة من نعم الله العظيم عليها فانقلب الامر فيه من اللهو الى الحق ومن الكره
الى المستحب ومما يقع به الوفاء بالنذر والزايد على ذلك باق على حاله قوله لفظا اللفظ الصوت الشديد الذى لا يفهم والرتن الرقص
قوله ما بين المنكب اى فيما بين المنكب قوله وافقت ربى راعى الادب حتى لم تقل وافقنى ربى قوله لو الكتاب مزاره وهو انه لا يتخذ
المخطى فى اجتهاده قوله و برايه اى اجتهاده فى خلافة ابى بكر قوله ذاك الرجل ابهم صلعم فقال ذاك الرجل من غير تعيين والمقصود ان
يجتهد كل احد ليسال تلك الدرجة كما قصد باخفاء ليلة القدر تعظيم كل ليلة قوله الا عمر بن الخطاب وذلك لانه اجتهد فى خلال
الخير والسعادة كلها قوله عن اسلم اسلم مولى عمر بن الخطاب اشترا سنة احدى عشرة لما بقية لابو بكر ليقيم الحج للناس كان حبشيا وقيل
من سبى اليمن قوله ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلعم اى بعد وفاته كما يدل من حيص قص وقيل بعده فى هذا الخلال المرضية قوله
بجزعه اى ينسبه الى الجزع ويسلبه عنه قوله ولا كل ذلك اى لا يبالغ فيما انت من الجزع قوله نهوز اجلك ومن اجل اصحابك اى اخاف عليكم
من وقوع الفتن بينكم ولان الله مستغن عن العالمين فاخاف من عذابه الشديد قوله طلاع الارض اى ملا الارض حتى يطلع ويسيل

باب مناقب ابى بكر رضى الله عنه قوله او من به اى اذا كنتم تستغربونه وتتعجبون منه فانى لا استغربه واومن به قوله
بحتها بالتصديق الناشى من عين اليقين الذى كوشف صاحبه بالحقيقة قوله يوم السبع السبع بسكون الباء الموضع الذى
يكون فيه المحشر يوم القيمة اراد يوم القيمة والسبع ايضا الذعر سبعت فلانا اى ذعرته اى من لها يوم الفزع وقيل اراد يوم وقوع
الفتن حين يترك الناس المواشى ولا راعى لها فيكون السبع كالراعى لانفراده وعلى هذا يكون الباء بالضم الا انه سكن على لغة تميم وقيل
يوم السبع عيد لهم فى الجاهلية وقدير وى ضم الباء ايضا قوله كنت وابو بكر وعمر دل على جواز العطف بلا تاكيد وفصل ونظيره قول
عمر كنت وجارلى من الانصار وكنا قوما نا اشركنا ولا آبادنا فان كلمة لا بعد العاطف ومع ذلك هى زايدة قوله وانعما اى زادا
فى الدرجة وفضلا على كونهما اهل عليين على تلك الدرجة وقيل المعنى دخلا فى النعيم قوله كهول اهل الجنة اعتبرها كانا عليه فى الدنيا
والا فليس فى الجنة كهل قوله هذان السمع والبصر اى هما فى المسلمين كالسمع والبصر والاعضاء او سما فى العزة عندى منزلتهما او
سماهما السمع والبصر لشدة حرصهما على استماع الحق ومشاهدة آيات الآفاق والانفس قوله وزيران الوزير من يتحمل الوزر
عن الامير وهو الثقل قوله فاستآد اى حزن لها اى للرؤيا لانها دلت على انحطاط امر الدين بحيث لا يكون هناك مناسبة
وقرب حتى يوزن فيعرف التفاوت ويروى استنآ لها على وزن استباع اى طلب تاويلها بالتامل والنظر من الاول قوله
خلافة النبوة اما زمان على وكان مشوبا بالملك اذ لم يخلص له الامر باب مناقب عثمان رضه قوله او
ساقه استدلالا لمالكية وغيرهم ممن لا يرى الفحش عورة بهذا الحديث لان شك الراوى دل على المساواة قوله وهو كذلك دلّ

على زيادة الاستيناس بها والالفة المقتضية لترك الكلفة قوله فلم تهتك الهشاشة البشاشة وطلاقة الوجه قوله بعد هذا اى
مكفرة لما يعلمها من الذنوب قوله بيعة الرضوان تحت الشجرة قوله شهدت حضرت قوله الدار اى دار عثمان حين حاصروه قوله
الله والاسلام اى اسالكم بالله والاسلام قوله زومة بضم الزاء اسم بير بالمدينة اشتراها عثمان وسبلها قوله لخيرله البا للبدلية
من ماء البحر ماء كماء البحر فى الملوحة قوله اللهم نعم فى ذكر اللهم قيل لا وتعم مبالغة قوله قال الله اكبر تعجب من اقرارهم بكونه على الحق واصرارهم
على باطلهم قوله قميصا اى قميص الخلافة قوله فان اراد وك اى حملوك قوله عهد الى اى اوصانى ان لا اخلعه قوله الله اكبر اراد الزام
ابن عمر واظهار النقص فى عثمان فلما سلم ابن عمر ما ذكر تعجب من نافى مقصوده واظهر الفرح بذلك قوله اذهب بها الآن
قبل اذهب بما جئت به وتمسك به بعد ما بينت لك الحق الصرح او اذهب عما بينت لك من تعالى قوله عهد الى اى اوصانى ان
اصبر ولا اقاتل وليس المراد الوصية بعدم الخلع كما عرفان ذلك يناسب القتال للدفع قوله فتنة واختلافا اى بين الامر
ومن خرج عليه قوله فى لنا اى فى نتبعه ويكون اتباعه لنا لا علينا باب مناقب هؤلاء الثلثة رضه قوله على بلوى
قيل اى الا ان يبلوى نصيبه ولذلك قال الله المستعان قوله كنا نقول اى كنا نذكر هؤلاء الثلاثة بان الله رضى عنهم
باب مناقب على ابن ابى طالب رضى الله عنه قوله انت منى اى قال له ذلك حين استخلفه على المدينة فى غزوة
تبوك دل الحديث على ان عيسى عليه السلم اذا نزل دعا الى شريعة نبينا صلعم قوله لعهد اى اكد ذلك وبالغ كانه عهد قوله كلهم
يرجون ان يعطاها جمع نظرا الى المعنى وافرد نظرا الى اللفظ وفيه لطيفة فان الرجاء شامل دون الاعطاء قوله اقاتلهم
الى كان النبى صلعم استحسن قوله اقاتلهم حتى يكونوا مسلمين واحتج على ما قصده بالمقابلة من ادخالهم فى الاسلام لاعلاء كلمة
ولذلك حثه وقال لان يهدى الله قوله على رسلك اى على رفق وسكون قوله حمر النعم مثل فى النفاسة اذ لا مال عندهم انفس من حمر النعم
وقيل اراد ان يكون له وتصدق بها قال فى شرح مسلم تشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا انما هو للتقريب الى الافهام والا فقدر
يسير من الآخرة خير من الدنيا باسرها واشالها معها قوله طير يطلق الطير على الواحد والجمع قوله يقرظنى التقريظ مدح الحى
ووصفه قوله خم بضم الخاء وتشديد الميم اسم لغيضة على ثلثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الغدير الى الغيضة
قوله بسدّ الابواب المفتوحة فى المسجد ولهذا قال لا يحل لاحد جنب قوله فارفعنى بالغين المعجمة اى وسع لى عيشى يقال عيش رافغ
باب مناقب العشرة رضه قوله بهذا الامر اى امر الخلافة قال ذلك عند وفاته وجعل الامر شورى بين الستة
قوله حواريا الحوارى الناصر والحواريون انصار عيسى سموا بذلك لانهم كانوا يحورون الثياب اى يغسلونها قوله حوارى تضبط
بعضهم بفتح الياء المشددة واكثر بكسر الياء المشددة قوله فداك ابى الخ فى هذه التفدية تعظيم لقدره واعتداد بعمله قوله
سعد ابن ابى وقاص ابو اسحق سعد بن مالك وكنية مالك ابو وقاص القرشى الزهرى قوله رمى صفة اول اى لا اول عرفت رمى
واللام فى العرب للجنس المحمول على العهد الذهنى قوله اهداء اى اسكى ولا ترجف قوله وسعد بن ابى قاص سعد بن ابى وقاص مات
فى قصره بالعقيق فرسا من المدينة فحمل على اعناق الرجال الى المدينة وهو اخر العشرة موتا مات سنة خمس وخمسين وقيل سنة
ثمان وخمسين وله بضع وسبعون سنة وقيل اثنان وثمانون قوله واقرضهم اى اعلمهم بالفرائض قوله فنهض اى نهض مسرعا
الى الصخرة ليستوى عليها فلم يستطع لثقل درعه قوله اوجب اى اوجب لنفسه الجنة بعمله هذا او بما عمل يوم احد حيث

جعل نفسه وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شلت يده وخرج ببضع وثمانين جراحة قوله لخبه الخب الذر والوقت والمراد الموت اى مات فى سبيل الله قوله المحزور الذى قارب البلوغ والجمع الحزاورة قوله فليرنى اى ليكن من امرء خاله اقتداء بى فى اكرامى لخالى قوله فليرنى هكذا فى الترمذى وجامع الاصول قوله هذا خالى كقوله اولئك آبائى فجئنى بمثلهم قوله الجلية ثمر العضاه قوله كما يضع الشاه اى يخرج منه مثل البعر قوله تعرينى اى توقفنى عليه وقيل توبخنى والتعزير النصرة والاعانة و معزرها الجانى منعه عن المعاودة قوله وانا ثالث الاسلام اسلم على يد ابى بكر وهو ابن سبع عشرة سنة قوله مكثت سبعة ايام على هذه الصفة وهى انى ثلث اهل الاسلام قوله لحنق اى بحرد وينفر عليكن ما تتفقن قوله اللهم قيل الدعا من كلام النبى صلى الله عليه وسلم لانه عرف انه لحنق عليهن وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاستشرفوا لها اى استشرفوا للامارة وطمعوا فيها قوله من يؤمر اى من يجعله اميرا علينا بعدك فاجاب بان ذلك مفوض اليكم قوله تركه الحنى اى صيره الحنى بهذه الصفة وهى انه لا صديق له قالوا وداخله على المفعول الثانى وقيل معناه خلاه والحال كذلك قالوا وللحال باب قوله مناقب اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم قوله مرط المرحل كساء مزخرا وصوف والمرحل هو الذى نقش فيه تصاوير الرجال قوله لم مرضعا يروى مرضعا اى رضاعا اى من تمام رضاعه ازواج النبى صلى الله عليه وسلم نصب على الاختصاص قوله ما يخفى اى ما تمتاز قوله لما اجرتنى لما بمعنى الا اى ما اطلب منك الا اجبارك قوله بضعة قطعة اللحم وتكسر الباء قوله فمن اغضبها الى اول الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال على المنبر ان بنى هشام ابن المغيرة استاذنوا فى ان ينكحوا على بن ابى طالب ولا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فاطمة بضعة قوله يريبنى يقلقنى النعلبى النقل المتاع المحمول على الدابة والانس والجن سميا نقلين لانهما ثقلا الارض وسمى الكتاب واهل البيت بالثقلين لان اتباعهما ثقيل قوله واهل بيتى اذكركم اى والثانى قوله فتنتين عظيمتين هما فتنة الحسن وفتنة معاوية وقد بايع الحسن اربعون الفا على الموت فلم يرغب فى الملك وتركه شفقة على امة جده وقد صعب ذلك على بعض اتباعه فقال له السلام عليك يا عار المؤمنين فاجاب الحسن بقوله العار خير من النار قوله ريحانى اى رزقى او الريحان الذى يشم قوله فطعن قيل انما طعنا لانهما من الموالى والعرب تستنكف عن ذلك فى جاهليتهم والنبى صلى الله عليه وسلم نظر الى الفضل والكمال واستحقاق الامارة وقطع عادات الجاهلية قوله وعترتى عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادنون قوله انا حرب الى محارب وسالم فبالغ على طريقه قولك رجل عدل قوله مبشرة بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين اى عليها البشر يقال فلان مودم مبشر اذا كان له ادمة وبشر محمودان وفى جامع الاصول مسفرة قوله والبسنا الباس كسانا اياهم اشارة الى انهم خاصته وانه يسأل الله مغفرة يشملهم شمول الكساء قوله رايت جعفرا الخ كان امير الجيش بموتة من ارض الشام بعد ان قتل زيد بن حارثة وبيده اللواء فقاتل حتى قطع يداه ورجلاه فى سبيل الله فرآه رسول الله فيما كوشف به انه له جناحين قوله حسين منى كانه صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحى ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر قوله سبط اشارة الى انه ينشعب ويكون من نسله خلق كثير قوله ما بين الصدر بدل من الفاعل او المفعول بدل البعض من الكل وكذا الحال فى ما كان اسفل قوله اتى النبى اتى استيناف قوله فرض لاسامة اى قدر ذلك المقدار من بيت المال رزقا له قوله شهدا اى محضر الكفار ومعركة القتال قوله هبطت الى المدينة فى غاطية من الارض وتاحيها من جميع الجوانب مستعلية عليها قوله وقد اصبت

اى

اى اعتقل لسانه قوله عن اهلك من النساء هكذا فى نسخ المصابيح وليست هذه الزيادة فى جامع الترمذى وجامع الاصول قوله قد انعم الله الخ ورد هذا فى حق زيد وابنه تابع له قوله عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر فى قصة ذكر العباس قوله باسى قتل فقدن مفدى باسى شيبة فكون جزا مقدما او افدى باسى هو شيبة قوله بالرمة الرسمة تبت بحضب به وتسكين السين لغة فيه قوله لم ازل التقط من كلام النبى صلى الله عليه وسلم قوله فاحصى من كلام ابن عباس قوله سمعت النبى وفى رواية قال من عرفنى فانا من عرفنى ومن انكرنى فانا ابو ذر سمعت النبى الخ كان شهرا بصدق اللهجة قال صلى الله عليه وسلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابى ذر باب مناقب ازواج النبى صلى الله عليه وسلم قوله وخيرتها خديجة قيل الضمير الاول راجع الى الامة التى كانت فيها مريم والضمير الثانى لهذه الامة والاشارة وكيع منبئة عن كونها خيرا ممن هو فوق الارض وتحت ادیم السماء لا تفسير للضمير قوله وفى رواية الخ دليل على ان الضمير راجع الى السماء والارض بتاويل الدنيا او بتاويل طبقات السماء واطراف الارض فيوم عليها الملك خير من صعد بزوجين الى السماء وخدمه خير من على وجه الارض من النساء والحديث ورد فى حسنها قوله من قضب المراد بالقضب اللؤلؤ المجوف والصحيح اختلاط الاصوات والنضب التعب قوله ما غرت على حد ما اغرت على فلانة اى مثل غيرتى التى عرفتها او مصدر تبه اى مثل غيرتى قوله بكر ذكرا الخ اى كانت كذا وكذا اى صوامة قوامة محسنة مشفقة الى غير ذلك قوله فى ارسلته اى قطعه من جلد الحرير معرب سرم قوله فقلت ان يكن الخ مثل هذا الشرط لتقرير الوقوع وتحققه ونظيره قول السلطان لمن تحت يده ان اكن سلطانا اتقمت منك قوله يتحرون التحرى القصد والاجتهاد فى طلب الصواب وفى بعض نسخ المصابيح يتحينون وما وجدناه فى الاصول قوله حسبك مبتداء والجار اعنى من نساء يتعلق به ومريم خبره والخطاب اما عام واما لانس اى كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء قوله لابنة نبى كانت من نسل هرون قوله وان عمك موسى عن ام سلمة هذا الحديث غير مناسب لهذا الباب انما يناسب مناقب اهل البيت قال السارح لكنه ذكر هنا مستطردا للحديث الاول من هذا الفصل حيث ذكرت فيه فاطمة وذكر خديجة ومريم باب جامع المناقب قوله لا اهوى اى لا اريد بها الميل الى الكان قوله دلا الدل الوقار والسكينة ويدل على كمال صاحبه من ذوى احواله وحسن مقاله والتمت القصد فى الامور والهدى حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية وابن ام عبد عبد الله بن مسعود قوله حينا ما يرى ابى ما بطن وهو حال من فاعل مكثنا قوله ابن ام عبد صاحب النعلين اى الذى كان يخدمه فى حالاته فيأخذ نعليه فى المجالس ويسوى وسادته ومضجعه فى الخلوات ويهيأ طهوره ومحل مطهرته قوله والمطهرة فتح الميم اعلى قوله صاحب السر اى قيل من تلك الاسرار اسماء المنافقين وانسابهم قوله حشحشة صوت حدث من حركة الاشياء اليابسة واضطكاكها كالسلاح والفعل والثوب قوله لست اسيها اى لا اتذكرها قوله يريدون وجهه ورد فى تفسير الاية ان المشركين قالوا لو طردت هؤلاء لجالسناك وحدثناك فقال ما انا بطارد المؤمنين قالوا فاقمهم عنا اذا اجئنا قال نعم طمعا فى ايمانهم قوله مزمارا المزمار ههنا قال نعم طمعا مستعار للصوت الحسن ولفظ آل مقحم لان المشهور بحسن الصوت داود لا آله قوله اربعة قيل اراد من رهط انس وهم الخزرجيون والا فجامع القرآن كانوا كثيرين وروى انه قتل فى حرب اليمامة سبعون من جامعى القرآن قوله بهدبها هدب الثمرة اجتناها قوله اهتز العرش قيل محمول على ظاهره ويكون اهتزازه اعلاما للملائكة بوقوع امر عظيم

وقيل المراد تعظيم موته فان العرب يقول اظلمت الدنيا لموت فلان وقامت القيامة بموت فلان قوله ليتعادون اى ليزيدعددهم على نحو المائة يقال انهم ليتعادون على عشرة آلاف اى يزيدون عليها فى العدد قوله ما سمعت هذا نفى لسماع فلا ينافى ما تقدم من قصه العشرة قوله بحق نبيها اى خفقهما وله والله ما ينبغى الى فيه انكار لما قيل فيه اما لانه لم يسمع ما سمع سعد فى حقه واما لانه كره الثناء عليه بذلك قيل فعلى الاول يكون قوله ذاك اشارة الى السبب الحامل على ما قيل وعلى الثانى يكون اشارة الى سبب انكاره اى هذا الرويا لا تدل على دخول الجنة قطعا قوله منصف المنصف بكسر الميم وفتح الصاد الخادم قوله لو كان الايمان كلمة لوهبنا نفيد المبالغة قوله يا اخى الظاهر يا اخانا ولعله حكى قول كل واحد وقد روى بضم الهمزة قوله لا يغفر الله كلمة لا هذه يجب الوقف عليها ولو زيد الواو وقيل لا يغفر الله لكان احسن قوله لولا الهجرة اى انما امتاز عنهم بالهجرة ولولاها لكنت واحدا منهم وفيه تواضع عظيم ورفع همة لنفسه قوله شعار الشعار ما يلى الجسد من الثياب والدثار ما عداه قوله من دخل دار ابى سفين فهو آمن لما آمن ابو سفين قال العباسى انه رجل يحب الفخر فاجعل له شيأ فقال من دخل قوله واليكم الى آخره اى لا افارقكم فى الحيوة والممات قوله الاضافة بالله الى عنوان الادمى محمول على حب الاقارب والاوطان فخشينا ان يميل عنا اليهم فحركناك قوله كرشى الكرش من البهيمة بمنزلة المعدة ويستعمله العرب بمعنى البطن والعيبة مستودع مكنون الثياب اى هم خاصتى وموضع سرى اراد اختصاصهم به فى الامور الباطنة والظاهرة قوله ويقل الانصار اى اهل الاسلام يكثرون والانصار هم الذين آووا ونصروا يقلون لانهم لا بد لهم قوله بعثنى اى قيل بعث الاربعة الآتى المذكورة فى بعض الروايات المقداد وفى بعضها ابو مرثد قوله خاخ بخاءين معجمتين وهى موضع بقرب المدينة من جهة مكة قوله ولذلك من شهد بدرا اى ولذلك يعدون من افضل الملكة قوله المراد المزار بالضم هو المشهور وقد يفتح وهو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وصلوا اليها ليلا لعلم الحديبية فرغبهم فى صعودها قوله وتمسكوا بعهد ابن ام عبد اراد بعهد ما يوصيهم به قوله لو كنت مؤتمرا قيل يعنى تاميره على جيش بعينه لان الخلافة لم تكن قرشا والخلافة فى قريش قوله ما اخف حنازته الخ اراد وا ازدراءه فاجاب بان تلك الخفة كرامة لا حقارة قوله من ذى لهجة قيل كله من زائده لهجه اللسان ما ينطق به قوله رواه ابو داود وسكت عنه واقره عبد العظيم قوله اسلم الناس اراد اهل مكة فانهم اسلموا يوم الفتح رهبة وهاجر عمر وقبله وآمن راغبا طامعا قوله واحيى اباك اراد باحيائه زياده قوته وروحه يشاهد الحق بتلك القوة طمرين الطمر الثوب الخلق لا ثوب له اى لا يبالى له ولا يلتفت اليه قوله اقرا بفتح الهمزة وفى نسخ المصابيح بكرها يقال اقرئ فلانا السلام واقرا عليه السلام كانه يحمله على قراءة السلام قوله ما علمت قيل ما فى ما علمت موصوله اى الذى علمته منهم انهم متعففون والاظهر انها مصدرية قوله اعفه اعفف جمع عفيف اى يتعففون عن السوال قوله نجيبا وقبا النجيب الكريم والرقيب الحافظ قوله قال انا فاعل قال ضمير النبى وانا ضمير على قوله غدا على رسول الله اى اقبل على رسول الله صلعم غاديا قوله وانا قد اتبعناك اى نحن اتباعك قوله ان نجعل اى نجعلهم معتقدين بآثار ما نحن متصلين بها وعلى سيرتنا وطريقتنا وتابعين لنا باحسان قوله شهيدا اعز اى اعز شهيدا قوله حارثه هو اول قتيل من الانصار قوله ابن الربيع الربيع اسم امه والراقه اسم ابيه باب

ذكر

ذكر اليمن والشام وذكر اويس القرنى قوله من اليمن قيل ما خرج من اليمن فانه بلاد على يمين الكعبة بخلاف الشام ان خير التابعين الخ قال احمد بن حنبل وغيره افضل التابعين سعيد بن المسيب ومرادهم انه افضل فى العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه لا انه اكثر ثوابا عند الله قوله فليستغفر هن منقبة ظاهرة لاويس القرنى وفيه طلب الدعاء عن اهل الصلاح وان كان الطالب افضل قوله ارق افئدة قيل الفواد غشاء القلب واذا رق نفذ القول وفيه وصل الى ما وراءه والقلب اذا لان نفذ الشئ الى داخله وقيل القلب والفواد واحد فكرر المعنى الواحد بما لفظين قوله فى اصحاب الابل دل على ان مخالطة الحيوانات مما يؤثر فى النفس واخلاقها قوله راس الكفر نحو المشرق اى ظهور الكفر قبل المشرق والخيلاء التكبر عن نخيل فضيلة ومنها اخذ لفظ الخيل لما قيل من انه لا يركب احد الفرس الا وجد فى نفسه نخوة قوله الفدادين الفداد بالتشديد من يعلو صوته فى حروثه ومواشيه يقال فدّ الرجل اذا اشتد صوته قيل الفدادون المكثرون من الابل وقيل الجمالون والبقارون والحمارون وقيل الفداد بالتخفيف جمع فدان مشددا وهى البقر التى حرث بها واهلها اصحاب جفاء وغلظ وح يكون تقدير الكلام واهل الفدادين والصواب التشديد لان النبى صلعم راى آله الحراثة فقال ما دخل هذا دار قوم الا ادخل عليهم الذل قوله نحو المشرق اى قال ذلك مشيرا نحو المشرق قوله عند اصول ظرف للفدادين اى لهم جلبة وصياح عند حروثهم لها قوله فى ربيعة بدل من قوله فى الفدادين قوله ونصرهم الاعراب قوله فى شامنا الى مولده عليه الصلوة والسلام مكة وهى من اليمن وسكنه ومدفنه المدينة وهى من الشام فلذلك اضافها الى نفسه واتى بضمير الجمع تعظيما وكرر الدعاء ثلث مرات قوله لاتى فلك فى بعض نسخ المصابيح لاتى شئ قوله اللهم اقبل الخ ما طلب توجه اهل اليمن الى المدينة طلب البركة فى طعام اهل المدينة ليتسع الرزق على القاطن والقادم قوله استخرج نار يحمل ان يراد النار حقيقة وان يراد الفتنة قوله من لم يحضر موت ان فى المعصى عنها قوله هجرة بعد هجرة قيل الظاهر ان يقال بعد الهجرة الا انه روعى المناسبة مع الاولى فى التنكير اى سيكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة ويمكن ان يراد التكرير وذلك حين يكثر الفتن فى البلاد ويبقى البلاد النائية محروسة بعساكر الاسلام فمن اراد المحافظة على امر دينه هاجر اليها قوله تلفظهم ارضوهم اى يستقلون من ارض الى ارض لاستيلاء الكفرة وقوله تقذرهم نفس الله من باب التخييل اى كانوا عنده كالشئ المستقذر عند النفوس الزكية اى يكرههم ويبعدهم عن اكرامه وانعامه قوله يحشرهم النار اى يلازمهم النار ليلا ونهارا ويجمعهم مع الكفرة الذين هم كالقردة والخنازير قوله ان ابيتم اى ان ابيتم ايتها العرب ما اجاره الله واخترتم بلادكم ومسقط راسكم من البوادى فالزموا يمنكم واسقوا من غدرها لانه اوفق لكم من بواديكم قوله توكل لى الخ اى توكل لى اجلى اى ضمن القيام بامر الشام وحفظه لاجلى واكراما لى فامتى قوله معقل المسلمين اى ملجاء المسلمين يلتجئون اليها كما يلتجئ الوعل الى راس الجبل قوله من الملاحم جمع الملحمة وهى الحرب اراد بالفسطاط البلدة الجامعة للناس والعطف اسم البيابين والماء الذى عند دمشق وهى غوطة دمشق باب

ثواب هذه الامة قوله انما اجلكم الخ اى مدتكم فى العمل قليلة واجركم كثير على قياس ما ذكر من المثل قوله مثل امتى مثل المطر الخ قد يقدم ان القرن الاول افضل ثم الثانى ثم الثالث والمراد ان الآخر شبيه الاول فى نشر الشريعة والذب عن الحقيقة مع انهم لم يشاهدوا المعجزات ولم يدركوا زمانه فهذا الاعتبار يقارب الآخر الاول حيث يشبه على الراى ايما اخير قوله فمى بمعنى الجماعة

كفوج ولو وطوبى سبع مرات قيل سبع مرات وقال الراوى اى قال سبع مرات وقيل من كلام النبى صلى الله عليه
وسلم والمراد التكثير تمت الحاشيه الشريفيه المجتمعه من شروح الاحاديث النبويه على افضل
الصلوات واكمل التحيات فى الضحى من يوم الاثنين فى شهر رجب المرجب على يد العبد الفقير المذنب
المستغفر المحتاج الى رحمة الله الملك الودود الغنى
احمد بن محمد بن ابى بكر بن الشيخ محمود الاردبيلى
غفر الله له ولابائه ولجميع المسلمين

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام الاتمان على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه وسائر الصالحين سنه ثمان وثمانين وثمانمائه
ووقع كتابته على يد المولى الفاضل المذكور اسمه سيد الشريف وقع دار الملك السيوار صانها الله عن الافات والبلاء وقد حضرت والتعبت الله عبد
لعفو ربه الغاضل السيد

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısmı . Yeni Cami
Yeni Kayıt No.
Eski Kayıt No. 198
Tasnif No. 297.2